

(فهرسة الجزء السادس من حاشية النعمان على البيضاوى)

مجمعه	
٠٢	(سورة الاسراء)
٥٦	بيان آيات الشفاء
٧١	(سورة الكهف)
٨١	مبحث نفيس في ذو
١٠٢	قف على أن مجرد الندم على الكسر لا يكون توبة بخلافه على المعصية
١٤٢	(سورة مريم)
١٥١	مبحث كاف المناجاة
١٧٩	قف على أن لا فعل أربع حالات
١٨٦	(سورة طه)
٢٣٧	(سورة الانبياء عليهم الصلوة والسلام)
٢٨٠	(سورة الحج)
٣٠٥	مبحث الفرق بين الرسول والنبي
٣٠٦	مجلدة لسمو في حقه صلى الله عليه وسلم مجعدة شياو
٣١٨	(سورة المؤمن)
٣٣٧	مبحث قولهم وهي قراءة رسول الله
٣٥١	(سورة النور)
٣٥١	مبحث شريف في الجملة التفسيرية
٣٥٢	مطلب شريف في أنه لا يحاطب في كلام واحد اثنان فأكثر بدون نية أو جمع أو عطف
٣٥٦	مبحث شريف في معنى الطائفة
٣٦٠	مبحث شريف في الاستثناء بعد ممتنع
٣٨٢	قف على أن أدوات الشرط لا تصلح للعالية
٣٩٠	مطلب شريف في قولهم ما كاد أن يفعل
٤٠٥	(سورة الفرقان)

الجزء السادس من مائتيه الشهاب المسماة هناية

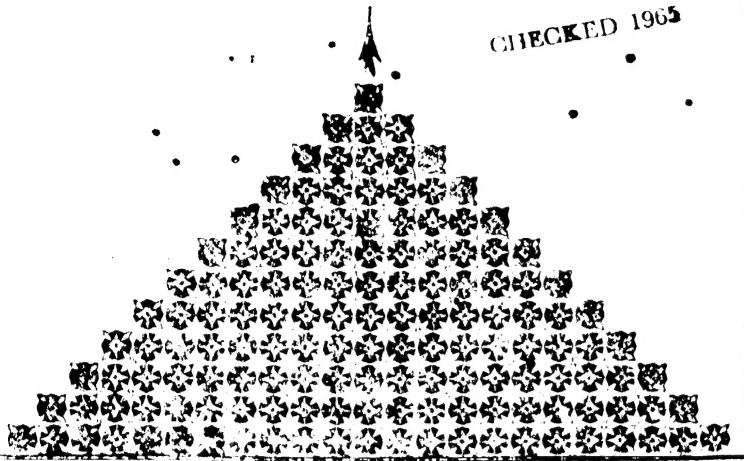
القاضي وكساية الراضى على قمبر .

الينساي قدس الله .

روحمنا ونورضركما

آمين .

CHECKED 1965



(بسم الله الرحمن الرحيم)

(سورة الاسراء)

كونها بقاءها مكية قول الجمهور والقول الآخر مروي عن قتادة رضي الله عنه وهذا القول فيه
نظري سأتى في تفسير قوله ويسألونك عن الروح ولم يحك الذي رجه الله في كونها مكية خلافاً في عددها
خلاف يسير فقبل مائة إحدى عشرة (قوله سبحانه اسم بمعنى التسبيح الذي هو التزبيح الخ) أى
مصدر غير علم هنا وهو مصدر سبع تسبيحاً بمعنى تزيينها ويكون التسبيح مصدر سبع إذا قال سبحانه
الله أي فاحق أن بعضهم ظن أنه مخصوص بالأممى الثاني وليس كذلك وقد ذهب إلى هذا صاحب
القاموس رجه الله في شرح ديباجة الكشف وجعل سبحانه مصدر سبع شققاً وقال الزمخشري
إن سبحانه علم للتسبيح دائماً وهو علم جنس لأن علم الجنس كإبوضع للذوات بوضع للمعاني وخالفه المصنف
رجه الله تبعاً لابن الحاجب ففضل فيه فقال أنه إذا أضيف ليس بـ علم لأن الإعلام لا تنضاف إلا لشيء واحد
وإذا لم يصف فهو علم لأنه مع عموم من الصنف كإسبأى وقوله اسم أى اسم جنس لا علم وهو رد على
الزمخشري فلا ينافى كونه مصدراً كما قال في البقرة أنه مصدر كالغفران أو أراد أنه اسم مصدر لأن قياس
مصدره التسبيح فمن قال أنه يريد أنه اسم لا مصدر وأدعى تأويل كلامه في سورة البقرة لم يصب وقوله
التزيين احتراز عن التسبيح بمعنى قول سبحانه الله فإنه غير مراد هنا وما ذكر في الكشف من أن الوجه
ما ذهب إليه الزمخشري لأنه إذا ثبتت العلة بدلها فإضافة لا تنافى وليس من باب زيد المعارف بل
من باب حاتم طي ولذا لم يصف إلا لاسمائه تعالى لئلا يفتقر إلى تزيين بل يبق بكره بانه مفرد عليه أن من منع
إضافة العلم قياساً لم يفرق بين إضافة وإضافة فان أدى أن بعض الأعلام اشتهرت بمعنى كحاتم بالعكرم
فيعوز في نحو الإضافة لتعدد التخصص ودفع العموم الطارئ فأنجز فيه ليس من هذا القبيل كما لا يخفى
ثم أنه قيل إن قوله بمعنى التسبيح الذي هو التزيين المراد منه لا الذي بمعنى التعجب كما إذا قطع عن الإضافة
أو استعمل عن كافي البيت وهو تفسير كلامه بما لم يرد له من معناه ولما حقه المصدق قدس سره

• سورة بني إسرائيل عليه
وقيل الأقول تعالى وإن كادوا ليفتنوننا
آمنان آيات وهي مائة وعشرين آية
• (بسم الله الرحمن الرحيم)
(سبحان طيبه أسمى بعده ليل) سبحانه
بسم الله الذي هو التزيين

من أن المعنى ما يبعد الذي له هذه القدرة عن جميع النقص فلا يكون اصطفاؤه لعبده المخصوص به
 الاحكامه وصوابا فالتنزيه لا ينافي التعجب كما توهم والتعجب ههنا تبع لمخلافه في قوله سبحانه ان هذا من
 عظيم فافهم ومن هذا ظهر مناسبة أول هذه السورة لحاشية الصورة التي قبلها وارتباطها بها وأن
 في سبحانه ثلاثة مذاهب أنه علم جنس دلائله وأنه علم أن المضيف غير علم إذا أضيف وأنه ليس بعلم أصلا كما
 سيأتي (قوله وقد يستعمل علماء) أي للتنزيه فيقطع عن الإضافة لأن الأعلام لا تنافي قياسا وينع
 من الصرف للعلمية والزيادة في قال الرشي ولا دليل على علمه لأنه أكثر ما يستعمل مضافا فلا يكون علما
 وإذا قطع فقد جاء منون في الشعر كقوله

سبحانه ثم سبحاننا عوديه • وقبلنا سبحات الجود واحد

وقد جاء باللام كقوله • سبحانك اللهم ذا سبحان • قالوا ودليل علميته قوله • سبحان من علقمة الفاسخ
 ولا منع من أن يقال حذف المضاف اليه وهو مراد للعلم به وأبني المضاف على حاله مراعاة لأغلب أحواله
 أي التجرد عن التنوين كقوله • خاطط من سلمى خياشيم وفا • اه (قوله قد قاتل لما جاهد في
 نخره الخ) هو من قصيدة طويلة للأعشى أولها

شاقك من قبله أطلالها • بالسط فالجزع الخ جازع

وسبها أنه لما تنازع الشرف ودعوى الكرم علقمة بن علاثة وابن عمه عامر بن الطفيل السامريان على
 ما جرت به عادتهم في الجاهلية وكان علقمة كرميا وعاثا وعاثا وعاثا وعاثا وعاثا وعاثا وعاثا وعاثا وعاثا
 أي الفصل هاب حكم العرب أن يحكموا بينهما فأقروا به من سنان فقال لهما أما كرمي العير
 تقعان على الأرض معا وتنهضان معا قالوا لا فينا للين قال كلا كما بينا فيكمنا سنان لم يحكم أحديهما فألقى
 الأعشى علقمة سبيجها فقال أجبرك من الأسود والاحمر فقال له ومن الموت قال لا فألقى عامرا فقال
 له مثله فقال له ومن الموت قال نعم قال وكيف قال ان مت في جوارى وديك فلما بلغ ذلك علقمة قال
 لو علمت مراده لهان على فتقال الأعشى ثم جوع علقمة ويفضل عليه عامر بقصدته هذه ومنه قوله

ان الذي فيسه غباري • بين للسامع والناظر
 ما جعل الحد الظنون الذي • خيب صوب الحب الماطر
 مثل النسيان إذا ما جرى • يقذف بالبوصى والمماهر
 أقول لما جاني في سره • سبحان من علقمة الفاسخ
 علقم لا تنصفه ولا تعجل • عرضك للوارد والصادر

والشاهد في قوله سبحان من علقمة الخ المنع من الصرف والمراد التعجب من نخره على عامر كما يقولون
 سبحان الله من كذا أي أعجب منه وقال الراغب انه تمكم ومن زائدة وهو مضاف لعلقة وقيل أصله
 سبحان الله فحذف المضاف اليه فلا شاهد فيه وعلقمة المذكور صحابي قدم على النبي صلى الله عليه وسلم
 فأسلم وهو شيخ واسمه له عمر بن الخطاب رضي الله عنه على جوران فأتى بها وفي الاستيعاب انه كان
 من المؤلفة وقوله بفعل متروك اظهاره أي لم يسمع من العرب اظهاره وهو سبيج مشددا بمعنى نزله مخففا
 كما مر تحقيقه وقوله للتنزيه عن العجز ولا ينافي قصدا التعجب كما قدمناه وقوله عما ذكر بعده وهو الاسراء
 المذكور وعدل عن قول الزمخشري انه للتنزيه البليغ عن جميع القبائح التي تضيفها اليه أعداء الله
 لانه يأباه المقام كما قاله الطبري لكن الذي دعاه الزمخشري الى التفسير به مع انه شامل لما ذكرناه تفسير
 ما تورد قال في الاعراب المسمى بالعقد النسيدي عن طلحة رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عن تفسير سبحان الله فقال تنزيه من كل سوء فتأمل (قوله وأسرى وأسرى بمعنى) هذا قول
 أبي حمزة رحمه الله وهو سبيل الليل أو أكثره وليست همزة أسرى للتعدي بل هما بمعنى وبشر اليه ما ذكره
 بعده وقيل الهمزة للتعدي ونفعه وحذوف تقديره أسرى ملائكته بعده وقيل أسرى لأول الليل

وقد يستعمل علماء فيقطع عن الإضافة وينع
 عن الصرف قال
 قد قلت لما جاء في شعره
 سبحان من علقمة الفاسخ
 واتصافه بتسليمه ولذا اظهاره وتصدر
 الكلام به للتنزيه عن العجز عما ذكره
 وأسرى وأسرى بمعنى والآنصب على الطرف
 قوله بالبوصى في الصحاح هو ضرب من ثمن
 البحر معرب ورواه إذا ما طام البطل إذا ما جرى
 اه

وسرى لاخره وهو قول الليث وعليه فهو مختص بالليل وأما سارفعام وقبل انه محتجب بالنهار وليس
مقبولاً من سري (قوله وقائده الدلالة بتسكيره الخ) أى مع أن السرى والأسراء لا يكون إلا ليل فلا
حاجة لذكره معه كما أشار إليه ولا فائدة في ادعاء أنه للتأكيد أو تجريد الأسراء أو استعماله في مطلق السرى
مع ذكره بعده وقوله تعجيل المدة أى مدة الأسراء كذا في الكشاف وتبعه المصنف رحمه الله ~~كغيره~~
واعترض عليه بأن البعضية المستفادة من من التبعية هي البعضية في الأجزاء والبعضية المستفادة
من التسكير في الأفراد والخزائن فكيف يستفاد من التسكير أن الأسراء كان في بعض من أجزاء الليل
فألصقوا أن تسكيره لدفع توهم أن الأسراء كان في ليل أو لفائدة تعظيمه كما هو المناسب للسباق
والسباق وأجيب بوجهين الأول أن التبعية في الأجزاء مقارب لتقليل الأفراد فيستعمل
مالأحدهما في الآخر بأن يراد من ليل بعضه وهو أبلغ وأدل على المعجزة الثاني أن ليلاً وان كان اسماً
لمجموع الليل إلا أنه أريد منه بعضه انجازاً والمعنى المجازى له أفراد متداوئة فله وكثرة فتون حينئذ
للتقليل وهذا وجه حسن انتهى ولا يخفى ما فيه من السماجة فإن التجوز في التنوين بدون التجوز
في الصيغة هنا غير متصور فالجواب الأول بدون ملاحظة الثاني غير صحيح وأما الثاني فلا وجه له كما استراه
عن قريب إذا عرفت هذا فلا اعتراض لا يراد به لأن ما ذكر في الكشاف نص عليه الشيخ عبد القاهر
في دلائل الانحياز فحاذر من الفرق عن روجه والذي تسلك به بعض المتأخرين من كلام الرضى لا دليل
فيه لمن تأمله بنظر صادق وليس هذا محل رده وقد كتبتنا في حواشيه وتحقيق ما ذكره الشيخان على
ما ذكره في الفاضل البهني نقلاً عن ابن مالك وسيبويه أن الليل والنهار إذا عرفت أنهما معيارا للتعميم
ونظر فاحمد ودافلا تقول بحجته الدالة وأنت تريد ساعة منها لأن تقصد المبالغة كما تقول أنا في أهل
الدين الناس منهم بخلاف المنكر فانه لا يفيد ذلك فلما عدل عن تعريفه هناك لم يقصداستغراق
السرى له وهذا هو المراد من البعضية المذكورة ولا حاجة إلى جعل الليل مجازاً عن بعضه كما أنك إذا
قلت جئت في السوق وجعلت في بعض أما كنه لا يكون فيه السوق مجازاً كما لا يخفى وهذا ما أشار
إليه المدقق في الكشف أيضاً وقيل المراد بتسكيره أنه وقع في وسطه ومعظمه كما يقال جاء فلان ليل أى
في معظم ليلته فيفيد البعضية أيضاً وينافيه ما سأتى في الحديث وقوله قرئ من الليل هي قراءة عبد الله
وحذيفة وقوله ومن الليل فتمجدسيأتى وجه تخصيص البعض فيه (قوله لما روى أنه عليه الصلاة
والسلام) الرواية الأولى متفق عليها من حديث مالك بن صعصعة مطولاً وما سأتى من أنه صلى الله عليه
وسلم كان نائماً في بيت أم هانئ بعد صلاة العشاء فأسرى به ورجع من ليلته وقص القصة على أم هانئ
الحديث رواه النسائي باختصار عن ابن عباس رضي الله عنهما وأورده ابن سعد وأبو يعلى والطبراني
من حديث أم هانئ رضي الله عنها مطولاً كذا في تخريج العراقي وهذا مما يؤيد أن الأسراء كل مرتين
مرة بوجه قبل البعثة ومرة بجسده بعدها وبهذا يجمع بين ما في الروايات من الاختلاف مع محبتها ثم أنه
لكون رؤيا الأنبياء عليهم الصلاة والسلام تقع بعينها وتنبئ كخلق الصبح أسرى به بعد ذلك حقيقة
وكان الأسراء الروحاني تقدمه لهذا وتعليل الطريق الدخول في حظائر القدس فافهم والحجربكسر الحاء
المهمل وسكون الجيم وبالراء المهمل ما يلي الميزاب من المحوطة المعروفة المفردة من البيت بمخاطب قصر
(قوله بين الناسم والبقطان) البقطان يسكون التناق صفة من البقطة بقعها ولا تسكن إلا في ضرورة
الشعر كقوله فالعمر نوم والمنية بقطة * والمية بينهما خيال ساري

وقائده الدلالة بتسكيره على تقليل مدته مرة
ولذلك قرئ من الليل أى بعضه كقوله ومن
الليل فتمجديه (من المسجد الحرام) بعينه
لما روى أنه عليه الصلاة والسلام قال بينما أنا
في المسجد الحرام في الحجر عند البيت بين
ناسم والبقطان إذا تاني جبريل بالبراق أو من
الحرم وسماه المسجد الحرام لأنه كله مسجد

الحرم فالقول على انه حقيقة لغوية لانه كالمحمل للعبادة وحرام محترم ليس بجبل والثاني على ان المراد
 به معناه المتعارف وهو مجاز بعلاقة الجواردة الحسية والاحاطة وقوله يطابق الخ توجيها للاطلاق
 المذكور ويثبت له كسكيت فيه وهو انه لما كان المنتهى مسجدا عبر عن المبدأ به لانه مناسبتة له لانه يسمى
 بذلك ليطابقا فان المبدأ ليس عين المسجد كالمنتهى كما قلناه ثم وقسره بعضهم على تعجب منه مع ظهوره
 وهذا تعليل للعلة مع العمل لبيان مرجع المجاز فلا يلزم تعلق حرفي جزئي بمعنى يتعلق واحد وقوله لما
 روى الخ تعليل لقوله من الحرم وأما ما في باله من ينبت أبي طالب الصحابة رضي الله عنهم وقوله لما
 مثل الى الانبياء عليهم الصلاة والسلام فصليت بهم بمجهول من التمثيل وهو ظاهر المثل والصورة
 فهو آثار روحاني أو بالبدن المثالي الذي أثبت الحكيم والصوفية والظاهر انه بالبدن الحقيق لانهم عليه السلام
 الصلاة والسلام أحياهم في قبورهم وهو الذي يقتضيه قوله انه صلى الله عليه وسلم صلى بهم ولذا
 قيل ان مثل مختلف بوزن طرف أي اتصبا ولا حاجة اليه لان المحدث بعينه قال الراغب في مخرجه
 يقال مثل الشيء أي اتصبا ومنه قوله عليه السلام والسلام من أحب أن يقتل له الناس قيا ما وقد
 ذكر في الحديث انه صلى الله عليه وسلم دخل بيت المقدس ووجد فيه نفر من الانبياء عليهم الصلاة
 والسلام فصلي بهم وفي حديث عند الترمذي كافي الروض الا انه أنكر أن يكون صلى الله عليه
 وسلم صلى بهم وقال ما زيل ظهر البراق حتى رأى ما رأى والمثبت مقدم على الثاني وقوله استحالته
 منهول له لقوله تعجبوا وفي نسخة واستحالوه أي عدوه محالا وقوله فتعجبوا منه أي من اخباره بعثله
 من المحال اذ ليس له تحتق عذبه حتى يتعجب منه وسعي بمعنى مضى وأسرع أو من السعاية وشي نقل
 الخبر على وجه الافساد وانما سعيوا اليه رجاء ان يرجع عما هو عليه (قوله فسمى الصديق الخ) الصديق
 صيغة مبالغة كسكيت فان كانت من الصديق لان المعروف أخذها من الثلاثي فالمراد شدة صدقه
 فيما أجابهم به وان كانت من الصديق على خلاف القياس فالمراد كثرة صدقه له أو هو من
 الصداقة واستعمته أي طلب منه نعمته وقوله بيت المقدس بالاضافة بوزن مجاز اسم مكان أو
 مصدر ميمي من القدس وهو الظاهر أي المكان الذي يظهر فيه العباد من الذنوب أو يظهر من عبادة
 الاصنام وجاء فيه ضم الميم وفتح القاف وتشديد الدال المستوحدة وقد تكسر ويقال البيت المقدس
 بالتوصيف والاشهر بالاضافة وجلي مجهول مشدداً أي أظهره الله له حتى شاهده فنتعته والعبر بكسر
 العين الجال وتعين قدومه بها وما يبعه باعلام الله له وهو من معجزاته صلى الله عليه وسلم لاخباره بالغيب
 فيه والاورق من الجبال البيض المائل للواد وليس محمود فيه ما وان طالب لمحلهم وقوله تقدم
 الاول من التقدم وهو من باب علم والثاني من قدم بتقديم كضرب بمعنى تقدم ويجوز كونه ماضيا
 من التعلل وقوله يشهدون بمعنى يسرعون في المشي من قولهم شدة عليه اذا جعل عليه جملة أو هو من
 الشدة وأصله يشهدونهم والثنية مكان مرتفع في جبل يكون طريقا للمراتب انية مخصوصة بمكة
 يدخل التاد من الشأهم منها وفي معرفة والى متعلق يشهدون أو يجرجوا وكونه قبل الهجرة بسنة
 قول وقيل بسنة عشر شهرا قبل كان قبل البعثة وقد علمت أنه وقع مرتين كما مر وقولهم ما هذا الاسحر
 ميب أي ما ذكر لان السحرة في زعمهم تتالع على بعض المغيبات (قوله واختلف في أنه كان في المنام الخ)
 فعن عائشة رضي الله عنها كانت رؤيا حين وقالت لم تنقد بدنه وانما خرج بروحه صلى الله عليه وسلم
 واحتج بهذا القول بقوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي أرى لك الا فتنة للناس لان الرؤيا تختص بالنوم لغة
 وكذا وقع في البخاري وذهب الجمهور الى انها بقظة والرؤيا تكون بمعنى الرؤية في البقظة كما في قول
 الراعي يصف صائدا

أولانه محيطه ليطابق المبدأ المنتهى لما روى
 أنه صلى الله عليه وسلم كان نائما في بيت أم هانئ
 بعد صلاة العشاء فأسرى به ورجع من ليلته
 وقص القصة عليها وقال مثل الى الانبياء عليهم
 الصلاة والسلام فصليت بهم ثم خرج الى المسجد
 الحرام وأخبره قريشا فتعجبوا منه استحالته
 وارتداس من آمن به وسعى رجال الى أبي بكر
 رضي الله تعالى عنه فقال ان كان قال لقد
 صدق فقد ألوانا صدقه على ذلك قال أي
 لا صدقه على أبعاد من ذلك فسمى الصديق
 واستعمته طائفة سافروا الى بيت المقدس
 فجلى له فطفق ينظر اليه وينعته له ثم فتالوا
 اما لنت فقد أصاب فتالوا أخبرنا عن
 غيرنا فأكبرهم بعد دجاءها وأحوالها
 وقال تقدم يوم كذا مع طلوع الشمس
 تقدمها جعل أروق فخرجوا يشهدون
 الى الثنية فصادفوا العبر كما أخبرهم لم
 يؤمنوا وقالوا ما هذا الا سحر ميب وكل ذلك
 قبل الهجرة بسنة واختلف في أنه كان
 في المنام أو في البقظة

وكبر الرؤيا وهش فؤاده * وبشر قلبا كان جابلا به
 وقال الواحدى انها رؤية البقظة لا فظة واستجوابا سيأتى قال السهيلي في الروض وذهبت طائفة

ثالثة منهم القاضي أبو بكر الى تصديق المقاتلين وتصحيح الحديثين بأن الاسراء كان من اثنين احدهما
 في نومه قبل النبوة بروحه نوطمة وتيسير المابعد مما يضاف عنه قوى البشر فيما شاهد بهما وعاياه
 بجسده وحكى هذا القول عن طائفة من العلماء وبه جمع بين ما وقع في طرق الحديث من الاختلاف
 على ما فصله وحكى المأزرى في شرح مسئلة قول الرازي اجمع به بين القوانين فقال كان الاسراء بجسده في
 البقعة الى بيت المقدس فكانت رؤية عين ثم أسرى بروحه صلى الله عليه وسلم منه الى ما فوقه فكانت
 رؤيا قلب ولذا شنع الكفار عليه قوله عليه الصلاة والسلام أليت بيت المقدس في ليلتي هذه ولم يشنعوا
 عليه قوله فيمناسوى ذلك كلام المصنف رحمه الله فيه ايمام لهذا القول قبل والمراد بانهم هنا ما يشع
 ما بين حالى النائم واليقظان كما ترى في الرواية الاولى ولا حاجة اليه لان تلك الحالة كانت عند مجي مجبريل
 عليه الصلاة والسلام بالبراق لا وقت العروج فتأمل (قوله بروحه أو بجسده) الظاهر انه اف وشر
 فتوله بروحه راجع للمضام وبجسده لالبقعة والمراد بروحه فقط وكون المراد بروحه أو بجسده في البقعة
 خلاف الظاهر (قوله ولذلك تعجب قريش واستحالوه) لان النائم قد يرى نفسه في السماء ويذهب من
 المشرق الى المغرب ولا يستبعد أحد وأما كون العروج بروحه بقعة خارجة للعادة ومجلا للتعجب أيضا
 والجواب بانه غير منكر كالتسليخ الذي ذهب اليه الصوفية والحكماء فأمر لا تعرفه العرب ولم يذهب
 اليه أحد من السلف (قوله والاستحالة مدفوعة بما ثبت في الهندسة الخ) دليل عتلى على صحته ورد
 لاستحالته والثانية في اصطلاح المتجهين جزء من ستين جزءا من الدقيقة والدقيقة جزء من ستين جزءا من
 الدرجة وهي جزء من خمسة عشر جزءا من الساعة المقدربها الليل والنهار قال استاذ عصرنا الفيلسوف
 في العلوم الرياضية الولي عبد الوهاب هذا غير سديد من وجوه منها ان علم الهندسة ليس مظنة للبحث
 عما ذكره ولو قال بالهندسة لكان الامر لان براهين الهيئة تعلم من الهندسة كما هو معروف عند من له معرفة
 بتلك الفنون ومنها ان ما بين طرفي قرص الشمس وهو قطر خامسة ونصفها يكون به قطر الارض
 واحد اعلى ما بين في مباحث الابعاد والاجرام من النذكرة وغيرها وأما ما كان مائة ونيشوا وستين مرة
 فهو جرم الشمس بالنسبة الى كرة الارض اذ بين ثم ان نسبة كرة الارض كنسبة مائة وستة وستين وربع
 وعن هو الشمس الى الواحد بناء على ما أثبتوه ثمة من أن نسبة كرة الى كرة كنسبة مكعب قطر الاولى
 الى مكعب قطر الاخرى ومنها أن قطر الشمس الذي هو كالأواقع في أخذ حركة مركزها بالحركة الاولى
 يصل طرفه المتأخر الى موضع طرفه المتقدم وهو المراد بوصول طرفها الاسفل الى موضع طرفها الاعلى
 على ان الطرف المتقدم أعلى من الطرف المتأخر وكذا المتأخر أعلى من الطرف المتقدم في الارتفاعات
 الشرقية والانخفاضات الشرقية في جميع ما بين فيه الشرق والغرب من الافاق مع ان الطرف
 المتقدم أعلى من جميع جوانب الشمس والمتأخر أسفل جميع جوانبها عند طلوع مركزها في أفق
 الاستواء فلا غبار في ذلك الوصول لكن كون زمانه أقل من ثمانية مئوع بناء على ما بين في محله من أن قطر
 الشمس وجد في أكثر احوال بعده ما سواي في النظر ان قطر القمر في بعده الا بعد وقد بين أيضا أن قطر
 القمر في بعده الابعاد احدى وثلاثون دقيقة وثلاث دقيقتين فكيف يتصور أن يقطع مركز الشمس مقدار
 قطرها في أقل من ثمانية فيقع فيه ذلك الوصول سواء كانت الثانية ثمانية الدرجة أو الساعة أو اليوم اذ
 اللازم عما ذكر أن يكون زمان الوصول المذكور احدى وثلاثين دقيقة من دقائق الدرجة أو دقيقتين من
 دقائق الساعة أو خمس نوان من نوان اليوم بالتقريب والذي يقطع مركز الشمس في أقل من ثمانية هو
 مقدار قطر الارض على أن تكون الثانية ثمانية اليوم ولو اكن في ذلك القدر من سرعة حركته ولم يلتزم
 بيان ما هو أزيد منه لم أثبات المقصود وهو جواز أن يقطع جسم مسافة بعيدة في زمان قليل أو يحترق
 تحريرا تاما فليتأمل هذه البرة بعد أخرى فان دقائقها لا تصل الى درجة منها نظرة أولى ولا ثمانية وهذا
 ملخص ما ذكره في أراد فعلية بالنظر فيه وهو مما لا شبهة في وروده الآن ما أورده ولا أمر سهل وقد

بروحه أو بجسده والاكثر على انه اسرى
 بجسده الى بيت المقدس ثم عرج به الى
 السموات حتى انتهى الى سدرة المنتهى
 ولذلك تعجب قريش واستحالوه والاستحالة
 مدفوعة بما ثبت في الهندسة أن ما بين طرفي
 قرص الشمس ضعف ما بين طرفي كرة الارض
 مائة ونيشوا وستين مرة ثم أن طرفها الاسفل
 موضع طرفها الاعلى في أقل من ثمانية

أشاره والى دفعه فتدبر والنصف مشدد ابوزن كرس ويخفف ما زاد على العقد الى أن يبلغه (تنبيه) عبد
 الرهاب المذكور من موالى الروم له يدطوى وتأليف في العلوم الرياضية توفي بعد عشر وألف قاضيا
 بالمدينة المنورة رأيت مد رسا بسليمة اردنه وكان زاهدا فاضلا ويعرف بقوله الى زاهه (قوله وقد برهن
 في الكلام أن الاجسام متساوية في قبول الاعراض الخ) أقول ان المصنف رحمه الله تعالى امام أراد
 أن يثبت صحة الاسماء بدليل عقلي فذكر له اولاد له الامن علم الهيئة وثنا بامن علم الحكمة أخذ من كلام
 ازازي في المسائل الاربعين وهو أن الاجسام لما كانت متساوية في الذوات والحقائق وجب أن يصح على
 كل واحد منها ما يصح على غيره لان قابلية ذلك العرض ان كانت من لوازم تلك الماهية فأيضا حصلت
 زم حصول تلك القابلية فوجب أن يصح على كل واحد منها ما يصح على كل منها وان لم تكن من لوازمها
 كانت من عوارضها فيعود الكلام فان سلم والادارة وتسلسل وهذا بناء على تركبها من الجواهر الفردة
 وهذا مما أجمعوا عليه غير النظام وردده القرافي في حواشيه وصاحب اسباب النصول ويذوه والله لا وجه
 له وليس باب المعجزات محتاجا لمثل هذه الترتبات والمراد بالاعراض ما يعرض لها كالأعراض والحركات
 وما يحمله هو البراق قيل والاولى الواو يدل أولان المعراج انما كان بالبراق وليس بشئ (قوله والتعجب
 من لوازم المعجزات) لما دفع الاستحالة ورد حينئذ أنه أمر ممكن فلا ينبغي التعجب منه فدفع بأن المعجزات
 أمور غارقة للعادة فيتعجب منها وان كانت ممكنة لان التعجب يلزم ما خلف العقادة لا الاستحالة والمراد
 باللوازم المذكورة انكار الامم لها فانه يتعجب حينئذ منه مع إمكانه وشمول القدرة له (قوله لانه لم يكن
 حينئذ ذواتا مسجدة) وجه التسمية بالاقصى بمعنى الابدعة وأبعد بالنسبة الى من بالجواز وفي تاريخ
 القدس انه سمي به لانه أبعد المساجد التي تزار من المسجد فقبل لانه ليس وراءه موضع عبادة وقيل
 بعده عن الاقدار والخبائث (قوله ومعه عبد الانبياء عليهم الصلاة والسلام من لدن موسى عليه
 الصلاة والسلام) لا يخفى أنه بناء على ادعاءه سليمان عليه الصلاة والسلام فكان معه عبد اقل موسى عليه
 الصلوة والسلام أيضا ففهمنا ذكره نظرا وكأنه أراد أنه قبله الانبياء عليهم الصلاة والسلام أو أراد أنه بعد
 تخريجه وقوله ومخوف بالانتهار نفسه سير لقوله حوله وقوله في برهة بضم الموحدة وتنفخ وسكون الراء
 المهملة بمعنى مدة كما فسره الراغب فالمعنى في مدة وقطعة من الليل من غير نظر الى طول وقصر لانه علم
 مما زولا وجه لما قيل ان المناسب أن يذكر ما يدل على القلة وقوله كذا به الخيان تلك الآيات
 وقوله ومثل هدهته بيت المقدس لما انجلى وظهر له آياته الهمة كآمر وتقبل الانبياء صلى الله عليهم وسلم
 له حين اجتمع بهم عليه الصلاة والسلام وصلى بهم وقوله ووقوفه على مقاماتهم اذ رأى كلامهم في سماء
 على تفاوت رتبهم على ما فصل في حديث المعراج ولا حاجة الى تقدير ثم الى السماء بعد قوله الى المسجد
 الاقصى كما قيل لانه المراد بقوله انزيه من آياتنا اذ معناه انزعه الى السماء حتى يرى ما رأى (قوله
 وصرف الكلام من الغيبة الى التكلم لتعظيم تلك البركات والآيات) أي صرف من الغيبة التي في قوله
 سبحان الذي أسرى بعبده الى صيغة التكلم المعظم في باركا وما بعده لتعظيم ما ذكرناه كما تدل على تعظيم
 مدلول الضمير تدل على عظم ما أضيف اليه وصدر عنه كما قيل ما غلبه شغل العظيم العظيما فهو التفات وتكثفه
 ان قوله الذي أسرى بعبده يدل على مستبهم من عالم الشهادة الى عالم الغيب فهو بالغيبة أنسب وقوله
 باركا حوله لانزال البركات فيناسب تعظيم المنزل والتعجب بضمير العظمة وأيضا هو من عالم الشهادة
 وقوله انزيه بفتح الهمزة اتصال وعز الحضور فيناسب التكلم معه وأما الغيبة فالمكون ليس من عالم الشهادة
 ولذا قيل ان الغيبة البقية وآياتنا يناسب التوظيم كآمر وقوله انه هو السميع البصير بالغيبة لانه مقام محو
 الوجود في غيبة الشهود فان قلت الالتفات لا يكون الا في أول ما غير وعدل فيه من الكلام وهو قوله
 باركا وأما قوله انزيه وآياتنا فليس فهم ما التفات لجرهم على نسق ما قبله لانه كما لا يخفى قلت مهاده أن
 الالتفات في الاول وأجرى الكلام عليه دون أن يرجع الى النقط الاول لهذه التكتف أم على قراءة آية

وقد برهن في الكلام أن الاجسام متساوية
 في قبول الاعراض وان الله قادر على كل
 المعجزات فيقدر أن يخلق مثل هذه الحركة
 السريعة في بين النبي صلى الله عليه وسلم
 أو في جملة والتعجب من لوازم المعجزات (اله
 المسجد الأقصى) بيت المقدس لانه لم يكن
 حينئذ ذواتا مسجدة (الذي باركا حوله)
 ببركات الدين والدين لانه مهبط الوحي
 ومعه عبد الانبياء عليهم الصلاة والسلام من
 لدن موسى عليه الصلاة والسلام ومخوف
 بالانتهار والاشجار (انزيه من آياتنا) كذا به
 في برهة من الليل مسيرة شهر ومشاهدته بيت
 المقدس وتقبل الانبياء عليهم الصلاة والسلام
 له ووقوفه على مقاماتهم وصرف الكلام
 من الغيبة الى التكلم لتعظيم تلك البركات
 والآيات وقرى ابريه بالياء لانه هو السميع

بإله الغيبة وهي قراءة الحسن ففيه التناجات أربعة كما في الكشف وقوله لتعظيم تلك البركت والآيات
 قبل أنه إشارة إلى دفع ما يقال أن الخليل عليه الصلاة والسلام أرى ملكوت السموات والأرض وأرى
 نبينا صلى الله عليه وسلم بعضها فخرج إبراهيم عليه الصلاة والسلام أفضل لأن بعض الآيات المضافة إليه
 تعالى أنصرف وأعظم من ملكوت السموات والأرض كما قال تعالى لقد رأى من آيات ربه الكبرى ولا
 يخفى أن السؤال غير وارد لأن ما رآه إبراهيم عليه الصلاة والسلام ما فيه من الدلائل والنجى وليس
 ذلك مدنا ومالمة واج فتأمل (قوله لا قوال محمد صلى الله عليه وسلم الخ) فتبين أنه وهو لله وأنى به على
 الغيبة لطابق قوله بعينه ويرشح ذلك الاختصاص بما يقع هنا الالتفات في أحسن مواقعه وينطبق
 عليه التعليل أتم انطباق إذا المعنى قرينه وخسبه بهذه الكرامة لأنه مطلع على أحوال العالم بأسنخه آفة
 لهذا المقام قال الطيبي أنه هو السميع لا قوال ذلك العبد البصير بأفعاله العالم بكونه مذهب خالصة عن
 شوائب الهوى مقرونة بالصدق والصفاء مستأهلة للتقرب والرائي ولا بعد في أن يرجع الضمير إلى العبد
 كما أنه أبو البقاء انتهى وتبعه فيه بعض المحشين ولا يرد عليه شيء ولا يتبع إطلاق السميع والبصير على
 غيره تعالى كما توهم لا مطلقا ولا مقيدا نعم القول أظهر ولذا ذهب إليه أكثر ثم قال وأهل السرفى مجيء
 الضمير محتملا لا من الإشارة إلى أنه صلى الله عليه وسلم إنما رأى ربه كما في حديث كنت سمعه وبصره
 فأنهم سمع وتبصر ويكرمه من التكريم أو الأكرام وقوله على حسب ذلك أى أقواله وأفعاله أو سمعه
 دروهم لما صدر منه (قوله تعالى وأتينا موسى الكتاب الآية) عتبت آية الاسراء بهذه استطراد الجوامع
 أن موسى عليه الصلاة والسلام أعطى التوراة بعسيرة إلى الطور وهو بمنزلة معراجة لأنه منح عن التكليم
 وشرف باسم التكليم وطالب الرؤية مدحجافية تنسأت ما بين الكتابين ومن أنزلا عليه وان شئت فوازن بين
 أسرى بعينه وأتينا موسى وبني هدى لبني إسرائيل وبهedy التي هي أقوم والواو استئنافية أو عاطفة
 على جملة سبحانه الذي أسرى الخ لا على أسرى بعينه وتكلمه وضمير جعلناه المذموب موسى أو
 الكتاب ولبنى إسرائيل متعلق بهدى أو بجعلناه وهي تعليلية (قوله على أن لا تتخذوا الخ) وفي
 نسخة على أى لا تتخذوا وهي بيان لأن أن تفسيرية بمعنى أى وهو الموافق لما في الكشف ولا على هذا
 ناهية بزمه وهي تفسيرية تضمنه الكتاب من الأمر والنهى والكتاب المكتوب وإن كان في الأصل
 مصدر أو تفسيرية بكتابة شيء وإن لا الخ شيئا ما فيه وعلى الأولى فالمعنى على أن يكون الاعمى أن لا وهى
 منسرة أيضا وليس المراد أنه بمعنى لا يصح حذف الجار كما في قراءة يتخذوا بالغيبة (قوله بالياء على لأن
 لا يتخذوا) وفي نسخة على أن لا يتخذوا أى تقديره كذا ومنعناه على الأولى أن ناصبة لا منسرة وقبلها
 حرف جر مقدّر كما خرجت عليه القراءة الأولى أيضا وعلى الثانية المعنى أيضا هذا ولا يصح كنهه لا يناسب
 النسخة السابقة ولا تظهر المغايرة بينهما والحاصل أن أبا عمرو رحمه الله قرأ بالتحمية والباقيون بالنونية
 قال أبو البقاء تقديره على الغيبة جعلناه هدى أو أتينا موسى الخ لا يتخذوا وعلى غير هافيه وجهان أن
 أن تفسيرية لما تضمنه الكتاب من الأمر والنهى أو لرائدة والتقدير مخافة أن يتخذوا ولا يخفى أن تفسير
 الكتاب بمعنى المكتوب وهو التوراة غير ظاهر ولذا قيل أنه مصدر والمعنى كتابة شيء هو أن لا يتخذوا الخ
 وهو أيضا خلاف الظاهر فتأمل وجوز على المصدرية أن يكون أن لا يتخذوا بدل من الكتاب (قوله
 ربان تكون اليه أموركم غيرى) إشارة إلى أن وكيفا فعل بمعنى مفعول وهو الموكول اليه أى الموقوف
 اليه الأمور وهو الرب وان دون بمعنى غير ومن رائدة ويجوز أن تكون تبعيضية ومن دونى وكيفا
 مفعول لا يتخذوا أو كون دون بمعنى غير مصرح به في كتب اللغة والعربية وهما معان أخر وحاصله النهى عن
 الاشرار (قوله نصب على الاختصاص الخ) هذا فوجبه قراءة النص وهي المشهورة ولذا بدأ
 بتوجيهها وعلى الاختصاص هو مفعول لاخص أو أعنى مقدرا وليس ينسدا وان كان على صورته على
 ما حقق في النحو وعلى النداء قبا محذوفة فيه والتقدير يا ذرية من الخ وجوز فيه أيضا البدلية من وكيفا

لا قول محمد صلى الله عليه وسلم (البصير)
 بأفعاله فيكسرهم ويقرئ به على حسب
 أن لا يتخذوا (على أن لا تتخذوا)
 كنون كذا (من دونى)
 من حلا (من حلا)
 من حلا (من حلا)
 من حلا (من حلا)

لان المبدل منه ليس في حكم الطرح من كل الوجوه أى لا تتخذوا من دوني ذرية من حملنا وأما كونه
 بدلا من موسى كما ذكره أبو البقاء فبعد جدا (قوله ان قرئ ان لا تتخذوا بالثأر) أى بالناء الفوقية
 للخطاب وهذا قيد للنداء وخصه به تبع الغيرة كى فانه قال من قرأ يتخذوا بالثأر التحية يعمده
 النداء لان الباء للغيبة والنداء للخطاب فلا يجتمعان الا على بعد قيل وليس كما نزع اذ يجوز أن يسأدى
 الانسان شخصاً ويجزى عن آخر فيقول يا زيد ينطلق بيكر وفعلات كذا يا زيد لم فعل عرو وكنت وكنت وهذا
 ان سلمت صحته لا يدفع البعد الذى قاله وهو لا ينكر (قوله أو على أنه أحد مدفوع على لا تتخذوا الخ)
 عطف على قوله على الاختصاص وجعله ومن دوني حال حالية أو اعتراضية أو معطوفة على اسم أن
 وخبرها يعنى أنه ليس أحد مدفوع على التخذ كما في الوجهين السابقين ومن على هذا يجوز فيها أن تكون
 ابتدائية ووكيلة لمفعول ثان على التقديم والتأخير وهو معنى وكلاء لأن فعلا يعنى مفعول يستوى فيه
 الواحد المذكر وغيره فلا يراد عليه أن المفعول الثانى خبر معنى وهو غير مطابق هنا (قوله فيكون كقوله
 الخ) أى مثله فى المعنى لأن الوكيل يعنى الكلام والمراد الاربلب كما مر فهو إشارة الى عدم انتهائهم
 لا يتخذهم عزرا وعيسى عليهما الصلاة والسلام رباً (قوله على أنه خبر مبتدأ محذوف) تقديره هو ذرية
 ولا بعد فيه كما لوهم وقوله أو بدل من واو يتخذوا قال ابن عطية ولا يجوز هذا فى القراءة بالناء الفوقية
 لأن ضمير الخطاب لا يبدل منه الاسم الظاهر ورد بأنه يجوز فى بدل البعض والاشتمال والكل اذا
 أفاد الاطالة والشمول نحو جئتم كبيركم وصغيركم مع أنه جوزة الاخفش والكوفيون فلذا أطلقته
 المنفرد زجه الله ولم يقيده بقراءة (قوله وذرية بكسر الهمزة) أى القراء المشهورة بالضم وقرئ
 بالكسر أيضا وهو معطوف على قوله بالرفع لا على المستتر فى قرئ وهذا من تغييرات النسب قال
 الراغب الذرية أصلها الاولاد الصغار وان كان يقع على الصغار والكبار ويستعمل الواحد والجمع
 وأصله الجمع وفيه أقوال قيل هو من ذرأ الله الخلق فترك الهمزة فيه كما فى بزية وأصله ذرية وقيل هو
 فعلية كتمرية وقيل أنه من الذر وتحقيقه فى المفصلات وليس هذا محله (قوله وفيه تذكرة بانعام الله
 تعالى) إشارة الى مناسبة ما ذكره هنا انه ايمان الى علة النهى كأنه قيل لا تشركوا به فانه المنعم عليكم
 والمنجي لكم من الشدائد وانهم ضعفاء محتاجون الى اطعمه وفى التعبد يرب بالذرية الغالب اطلاقها على
 الاطفال والنساء مناسبة ناتجة لما ذكره وذكر حملهم فى السفينة للإشارة الى أنه لم يكن لهم حينئذ وكيل
 يتكئون عليه سواء وقوله بحمد الله الخ المراد بجمع حاله جميع حاله والباء ظرفية وهذا من صيغة
 المبالغة فى شكور وفسر الشكر بالحمد الواقع فى مقابلة النعمة لانه رد يقره ووجه الائمة أنه مهوق
 على وجه التعبد لما قبله وفيه أيضا حث لهم على الاقتداء وقيل أنه استطراد (قوله وأوحينا اليهم
 وحيا متصيا مبتوتنا) المبتوت المقطوع به لان القضاء بمعنى الحزم كيدل عليه قوله فى الكتاب ولما
 كان قضى يعمدى يعلى وقد تعدى هنا بالى ذهب بعضهم الى أن الى بمعنى على وأما المنة تدى بنفسه
 فى قوله قضى زيد منها وطرا فبمعنى آخر وذهب المصنف كغيره الى أنه ضمن معنى الايجاف تدى بها
 وجعل المضمن أصلا والمضمن فيه تابعا صفة لمصدره لاحالا كما اشتر من عكسه لما مر من تحقيقه
 وقول الراغب القضاء يكون بفصل الامر قولاً أو فعلاً وكل منهما اما الى أو غيره من القول الالهى
 وقضينا الى بنى اسرائيل فهذا قضاء بالاعلام والى فى الحكم أى أعلمناهم وأوحينا اليهم وحيا جرمنا
 ليس فيه ما يقتضى عدم التضمين كما قيل والوحى اليهم الاعلام ولو بواسطة النبي صلى الله عليه وسلم
 والكتاب فلا وجه لما توهم من أنه لا معنى للوحى اليهم وفسر الكتاب بالتوراة وقيل أنه اللوح
 المحفوظ على أن الى بمعنى على (قوله جواب قسم محذوف أو قضينا) أى أو جواب قضينا فهو
 معطوف على قسم يعنى أنه اما جواب قسم تقديره والله لتفسدن الخ بقراءة اللام وهو مؤكد
 لتعلق القضاء أو جواب قوله قضينا تضمنه معنى القضاء واجراه مجراه فى تلقية به كما قال

ان قرئ ان لا تتخذوا بالثأر على النهى يعنى
 قلنا لهم لا تتخذوا من دوني وكذا لا يذرية من
 حملنا مع نوح أو على أنه أحد مدفوع على
 لا تتخذوا ومن دوني حال من وكيلة
 فيكون كقوله ولا يأمركم أن تتخذوا
 الملائكة والنبين أربابا وقرئ بالرفع
 على أنه خبر مبتدأ محذوف أو بدل من واو
 يتخذوا وذرية بكسر الهمزة وفيه تذكرة
 بانعام الله تعالى عليهم فى انجاء آبائهم
 من الغرق بحملهم مع نوح عليه السلام
 فى السفينة (انه) ان نوحا عليه السلام
 (كان عبدا شكورا) بحمد الله تعالى على
 بجماع حاله وفيه ايمان بأن انجاءه ومن
 معه كان ببركه شكره وحسن قدره على
 الاقتداء به وقيل الضمير لوسى عيب
 الصلاة والسلام (وقضينا الى بنى اسرائيل)
 وأوحينا اليهم وحيا متصيا مبتوتنا
 (فى الكتاب) بنى اسرائيل (القدس فى الارض)
 جواب قسم محذوف أو قضينا على اجراء
 القضاء للمبتوت مجرى القسم

العرب قضاء الله لا فعلان كذا (قوله افسادتين) اشارة الى أن مرتين منصوب على أنه مصدر
 انفسدت من غير انظافه وعدل عنه لأن ثنية المصدر وجعه ليس بطرد والنفعلة المزة الواحدة
 (قوله مخالفة أحكام التوراة وقتل شعيا الخ) شعيا نبي بعث بعد موسى عليه الصلاة والسلام قيل
 السابغهم الوحي أراد واقتله فهرب ودخل شجرة انفالقت له فشنزها وهو في وسطها فقتلوه كذا قال ابن
 اسحق رحمه الله ووقع في نسخة وقيل ارميا فقتل انه مرتضه لأنه لم يثبت قتله والذي وقع في الكشف
 حبسه وقيل انه الخضر عليه الصلاة والسلام وان نظرفيه فانه صاحب موسى عليه الصلاة والسلام
 كما سأتى وفي الكشف ان ارميا بضم الهمزة وكسرها وتشديد الياء وتخفيفه ها وفي القاموس انه نبي
 وقوله قتل زكريا ويحيى عليهما الصلاة والسلام في تفسير القرطبي أن زكريا مات بأجله ولم يقتل فلذا
 قيل الاولى الاقتصار على يحيى وذكريا في الكشف قتل زكريا ووقع في المزة الاولى وضم اليه حبس ارميا
 وذكريا ويحيى في المزة الثانية فقال في الكشف هذافين جعل هلالا ذكر يا قبل يحيى وارميا كان
 في زمن مجتصر وبينه وبين زكريا أكثر من مائتي سنة (قوله واتستكبرن عن طاعة الله الخ) أصل
 معنى العلو الارتفاع وهو ضد السفل فتجوز به عن التكبر والاستيلاء على وجه الظالم هنا كما أشار اليه
 المصنف رحمه الله وقوله وعد عقاب أولاهما ضميرا وأولاهما المزة تين قبله والوعد هنا بمعنى الوعيد وفيه
 مضاف مقذور وهو عقاب وقيل الوعد بمعنى الموعد اسم الوقت وهو مقذور معه وفي نسخة بذل وعد
 وعيد وهي أظهر (قوله مجتصر) بضم الميم وسكون الخاء المعجمة والتاء المشناة معرب بوخت
 بالعبارة معناه ابن ونصر بفتح النون وتشديد الصاد المهملة وبالراء المهملة اسم صنم وهو علم أجمع
 مركب قال في القاموس كان وجد عند الصنم ولم يعرف له أب فنسب اليه قيل انه ملك الاقاليم وقال
 ابن قتيبة لأصل الملكة اها وعليه قول المصنف رحمه الله عامل اها زاسف وهو لما ذلك العصر وبابل
 ملكة معروفة وعن ابن اسحق رحمه الله انه لما عظم فساد بني اسرائيل استحلوا المحارم وقتلوا شعيا
 عليه الصلاة والسلام فجاءهم مجتصر ودخل مجتده بيت المقدس فقتلهم حتى أفضاهم وقوله وجنوده
 بالنصب عطف على مجتصر (قوله وقيل جالوت الجزري) بالجم والزاي المعجمة نسبة الى جزيرة بابل
 المعروفة الآن بالجزيرة المعمورة أي وقيل الذي غزاها جالوت يعني مع جنوده وكذا ما بعده ولم يذكره
 اكتفاء وقيل الجزري بجاء معجمة وزاي مفتوحة تين نسبة الى الخزرو وهو ضيق العين وصغرها وجعل
 من الناس وسنجار يبروي بالجم وهو المعروف وروى بالحاء المهملة وهو اسم ملك وبنو
 بكسر النون ثم جاء مشاة تخشع ساكنة ثم نون مضمومة وواو مفتوحة بعدها ألف قرية بقرب الموصل
 منها بعث يونس عليه الصلاة والسلام وفي الاعلام للسمع الى ان المبعوث لهم هم أهل بابل وكان عليهم
 مجتصر في المزة الاولى حين كذبوا ارميا وجرحوه وحسوه وأما في المزة الاخرى فاختلاف
 في المبعوث عليهم وان ذلك كان بسبب قتل يحيى بن زكريا عليهما الصلاة والسلام وكان قتله ملا من بني
 اسرائيل والحاصل على قتله امرأة اسمها ازيد قتلت سبعة من الانبياء عليهم الصلاة والسلام فبقي دم
 يحيى يغلي حتى قتل منهم سبعة عاون الفافا لكن وقيل ان المبعوث عليهم مجتصر وهذا لا يصح لأن قتل
 يحيى عليه الصلاة والسلام كان بعد رفع عيسى صلى الله عليه وسلم ومجتصر كان قبل عيسى بزمن
 طويل وقيل الاسكندروين الاسكندرو عيسى عليه الصلاة والسلام نحو ثلثمائة سنة ولكنه ان أراد
 بالمزة الاخرى حين قتلوا شعيا صح فقد كان مجتصر حيا اذ ذلله والذي قتلهم وخرّب بيت المقدس
 واتبعهم الى مصر وأخرجهم وبعض هذا عن الطبري (قوله بأس شديد) قال الراغب البؤس
 والبأس والبأساء الشدة والمكروه الا أن البؤس في الفقر والحرب أكثر والبأساء في النكابة ولذا قيل
 ان وصفه بالشديد للعبادة كانه قبل ذوشدة كفل ظليل ولا بأس فيه وقيل انه تجريد وهو صحيح
 أيضا وقوله في الحرب لما رعن الراغب (قوله ترددوا والطلبكم الخ) قال الراغب جاسوا والديار

(مرتين) افسادتين اولاهما مخالفة
 أحكام التوراة وقتل شعيا وثانيتهما
 قتل زكريا ويحيى وقد قتل عيسى عليه
 السلام (ولتعلن علوا كبيرا) واتستكبرن
 عن طاعة الله تعالى أو لتظن الناس فانها
 جاء وعد أولاهما (وعد عقاب أولاهما
 مجتصر) بعثنا عليكم عبادنا
 عامل اها زاسف على بابل وجنوده وقيل
 جالوت الجزري وقيل سنجار يرب من أهل
 بنو نوى (أولى بأس شديد) ذوى قوة
 وبطش في الحرب شديد (فجاسوا) ترددوا
 اليكم

قوسطوها وترددوا بينا وبقيارها حاسوا واداسوا وقبل الحوس طاب الشئ بالاسنة قصاء وقوله وقرئ
 بالخاء المهملة هي قراءة طلمة وأبو السمال وقرئ ايضا نحو وسوايزنه تكسروا وهاشاذان وقوله
 وهما أخوان أى متقاربان لفظا ومعنى (قوله وسطها) يعنى أن خلال اسم مفرد بمعنى وسط ولذا
 قرئ خلال الديار وقيل انه جمع خال أى وسط كجبال في جبل وقوله لقتل والغارة بالغين المضافة بمعنى
 الثوب هذا يقتضى أن قوله اطالبكم من معنى الحوس كما تره سيره به وان احتمل خلافه وحرقوا بالقاف
 من الحريق وخربوا بالخاء الموحدة من الضرب (قوله والمعتزلة لما منعوا تسلط الله البكافرا الخ)
 بناء على مسئلة العج العقبى فلا يرد منه ذلك الى الله فجاءه مجازا عن عدم المنع ولا يقع فيه وتارة قالوا
 لا يقع في نفس البعث وانما يقع في الضرب والتخريب من المذهب وتقصيها في الكشف وشروحه
 (قوله وكان وعد عقابهم لا بد أن يفعل) يعنى اسم كان ضمير الوعد السابق ومعنى مفعول متعتم الفعل
 واللام بند الحول وقبل الضمير للبعث وقيل انه عمله على كونه مفعولا قبل وقت الوعد فاحتاج
 الى التأويل ولأن قوله على أنه كان قبل وقت النزول فلا حاجة اليه فتأمل (قوله أى الدولة
 والغلبة) أصل معنى الكثرة العطف والرجوع ومنه الكثرة والفرق في الحرب وغيره قال امرؤ القيس
 مكثت مفرق قبل مدبر معا ولذا سمى القتلى به والحبل المقتول أيضا والكثرة مصدر ثم أطلقت على
 الدولة والغلبة مجازا كما يقال تراجع الامر ولان لكم للمعية وقيل انما للمعايل وعليهم منعاق
 بالكثرة لما فيها من معنى الغلبة أو هو حال منها وجوزت لغيره بردنا وشقفة مفعول أتى والاسرى جمع
 أسير وردهم الى الشام من أرض بابل بعد قتل بختنصر وقيل باقيم اليها وقوله من اتباع بختنصر
 جعل جاراته قتل بختنصر من آثار هذه الكثرة وهذا ناطر الى أن لم يعثر قتل بختنصر وما بعده
 ناطر الى أنه حاولت وفي الباب أن معرفة هؤلاء الاقوام بأعيانهم لا يوافقها كغير غرض اذا المقصود
 أنهم لما كثرت معا صيرهم ساط الله عليهم من منة منهم مرة بعد أخرى (قوله أو بأن ساط داود عليه
 الصلاة والسلام على جاراته فقتله) قيل انه رده قوله وليد خلو المسجد الخ فان المسجد الاقصى هو المراد
 به وأقول من يشاء داود ثم اكمله سليمان عليهم الصلاة والسلام فلم يكن قبل داود مسجد حتى يدخلوه
 أو لمرة الا أن يرتكب الجحاز فيه ودفع بأن حقيقة المسجد الارض لا البناء أو يجمع قوله دخله
 على الاستخدام ولا يخفى أن المعترض أشار الى ما ذكره هذا القائل مع ما فيه من النلطف والاولى
 ما أشاء والبعض العلامة في شرح المكشاف من أن المبعوثين في المرة الاخرة لا يعين كونهم المبعوثين
 أو لا قدبر (قوله مما كنتم) بيان للفضل عليه المقدور وقيل تقديره من أعدائكم وقوله من يفتن
 أى يذهب معه من قومه وصحح السهيلي أنه اسم جمع لغلبة في المفردات وعدم اطراد مفردة (قوله
 لأن ثوابه) أى الاحسان لها أى لأنفس يعنى أن اللام هنا للرفع كقوله لها ما كسبت واللام في التفسير
 لتعجيل كونه نافعها وكذا قوله فان وبها الخ وفي قوله عليها الإشارة الى أن اللام التلخيصية بمعنى على
 وعبرهم المشاكة ما قبلها والازدواج اففعال من المزاوجة والمراد به المشاكة لا ما اصطلى عليه أهل
 البديع وقيل اللام بمعنى الى أى اسماها راجعة اليها وقيل انه تمكم وقيل انها بمعنى على كفى قوله
 نخرصر يعاليدى وللهم وقيل انها للاشقة كفى قوله لهم عذاب وفي الكشف انها للاختصاص
 قيل وهو مخالف لما في الآثار من تعدى ضمير الاسماء الى غير المذهب لأن يقال ان ضرره هؤلاء القوم
 من بنى اسرائيل لم ينعدهم ولا حاجة لمثلهم من التكاف لان الثواب والعقاب الاخرى لا ينعدهم
 وهم ما المراد هنا والاحسان والاساءة بمعنى الانعام وضده واحسان العمل وما يخالفه وقيل والمراد
 هنا المثاني لا الاعمال الشامل لها وهو فعل ما يستحسن له واغیره واللام بلائمة كلام على كثر الله وجهه
 المنقول في الكشف والظاهر أن المراد هو الاثم اذ هو أنسب وأتم ولذا قيل ان تكسروا الاختسان
 في النظم دون الاساءة اذ قيل فلها دون فاساءتكم لها الإشارة الى أن جانب الاحسان أغلب وانه اذا

وقرئ بالخاء المهملة وهما أخوان (خلال
 الديار) وسطها للقتل والغارة فقتلوا
 كبارهم وسبوا صغارهم وحرقوا التوراة
 وخربوا المسجد والمعتزلة لما منعوا تسلط
 الله المكافر على ذلك أتوا بالبعث
 بالتحلية وعدم المنع (وكان وعد عقابهم لا بد أن يفعل) (تم ردنا
 وكان وعد عقابهم لا بد أن يفعل) (تم ردنا
 لكم الكثرة) أى الدولة والغلبة (عليهم)
 على الذين بعثوا عليكم وذلك بأن أتى الله
 في قلبهم من بنى اسرائيل فقتلوا ما واث الملك
 من جده كشفاً من بنى اسرائيل فقتلوا ما واث الملك
 فرد أسراهم الى الشام وملاك دانيال عليهم
 فاستولوا على من كان فيها من اتباع بختنصر
 أو بأن ساط داود عليه الصلاة والسلام على
 جاراته فقتله (وأمددناكم بأموال وبنين
 وجعلناكم أكثرتهم) مما كنتم والنفيير
 من يفر مع الرجل من قومه وقيل جمع نفر
 وهم المبعوثون للسذاب الى العديوى (ان
 أحسنتم أحسنتم لأنفسكم) لأن ثوابها
 (وان أسأتم فلها) فان وبها اعيانها وانما
 ذكرها باللام ازدواجا

(فذا جاء وعد الآخرة) وعد عقوبة المزة الآخرة
(ليسوا وأجوهكم) أى بعثناهم ليسوا
وأجوهكم أى ليجهلوا بآثار المساءة فيها
فحذف لالة ذكره أو لأعلمه وقراء ابن عامر
وحزرة وأبو بكر ليسوا على التوجيه والضمير
فيه للوعد أو للبعث أو لله ويعضده قراءة
الكسائي بالنون وقزى أنس وأن بالنون
والياء والنون الخفيفة والمثقلة وليس وأن بفتح
اللام على الإوجه الأربعة على أنه جواب
إذا واللام في قوله (وليدخلوا المسجد)
متعلق ببعثه وف هو بعثناهم (كما دخلوه)
أول مرة (وليتبروا) ليألموا (ما علوا)
ما عابوه واستولوا عليه أومدة عاقوم (تتبروا)
وذلك بأن ساء الله عليهم القرم مرة أخرى
فغزاهم ملك بابل من ملوك الطوائف اسمه
جوزر وقيل خردوس قيل دخل صاحب
الجيش مذبحهم فوجده فيه دما على
فسألهم عنه فقالوا آدم قربان لم يقبل منا
فقال ما صدقوني فقتل عليه ألوف منهم فلم
يهدا لهم ثم قال إن لم تصدقوني ما تركت
منكم أحدا فقالوا أنه دم يحيى فقال لمنلى
هذا يقتلهم ربكم منكم ثم قال يا يحيى قد علم
ربى وربك ما أصاب قومك من أجبت فأهدأ
بأن الله تعالى قبل أن لا أبقى أحدا منهم
فهـ دأ (عسى ربكم أن يرسلكم) بعد المزة
الآخرة (وان عدتم) نوبة أخرى (عدنا)
مزة نالمة إلى عقوبتكم وقد عادوا بكذب
شدهم إلى الله عليه وسلم وقصة قتله فعاد الله
تعالى بتسلطه عليهم فقتل قريظة واجلى
بني النضير وشرب الجزية على الباقيين هذا
لهـ م في الدنيا (وجعلنا جهنم للكافرين
صبورا) شبيها لا يقدرون على الخروج منها
أبد الآباد

فعل ينفى تكراره بخلاف ضده فتأمل (قوله بعثناهم ليسوا) إشارة إلى أنه متعلق بجواب
إذا المحذوف لدلالة ما قبله عليه كما صرح به في قوله لحذف الخ وقوله بادية آثار المساءة فيها نصب بادية
منونا ورفع آثاره بمعنى أنه عدى المساءة إلى الوجوه وان كانت عليهم لأن آثار الأعراس النفسانية
انما تظهر في الوجه كنضارة الوجه واشراقه بالفرح وكلوحة وسواده بالخوف والحزن فالوجه عبارة
عن الذات لظهور الآثار فيه فهو مجاز مرسل وقيل انه استعارة تبعية وقيل الوجوه بمعنى الرؤساء
وهو تكلف واختير هذا على ليسوا كم مع أنه أخصروا أظهر إشارة إلى أنه جمع عليهم ألم النفس والبدن
المدلول عليه بقوله وليتبروا وقوله للوعد أى يجيى وقت العقوبة أو للبعث المدلول عليه بما مر
والاسناد مجازى بخلافه في الوجه الأخير وقوله بالنون أى فى أول المضارع وهذه القراءة مناسبة
لقوله بعثنا وما معه والضمير في القراءة المضمرة للعباد والقراءت على ما في شرح الشاطبية محلها
أن الحرميين وأبا عمرو وحفصا قرأوا بالياء وضم الهمزة وواو معدودة وابن عامر وشعبة وحزرة بالياء
وفتحها والكسائي بالنون والفتح أمّا على قراءة النون فاللام لام الأمر دخلت على المتكلم كما في قوله
ولتعمل خلتا كما وجواب إذا هو الجملة الانشائية على تقدير الغاء وكذا إذا كان بالياء وقيل اللام
على هذه القراءة يجوز أن تكون لام الأمر وقوله على الأوجه الأربعة أى النون والياء فى أوله
مع التثنية والتخفيف وقوله على أنه جواب إذا أى والفاء محذوفة لأن الجمل الانشائية لا تتع جوابا
بدونها والضمير للعباد على حدة عندى درهم ونصفه والمراد به فى الأخيرة أنه فى معنى الجواب لأن اللام
المفتوحة قسمة وجواب القسم سادسة وجواب إذا وهذا يحتمل عوده إلى الأخير وإلى ما قبله من قوله
وقرى أنس وأن بالنون فتأمل (قوله متعلق بمحذوف هو بعثناهم) هذا على الوجه الأخير كما أنه كذلك
إذا كانت اللام لام الأمر لكنه حينئذ يحتمل أن تكون هذه اللام لام أمر أيضا وهذه الجملة معطوفة
على جملة قبلها ومن جعل الأولى لام كي وهذه مثلها ما فالجار والجرور ومعطوف على الجار والجرور وهو
متعلق بعثناهم المحذوف أيضا فعبارة المصنف رحمه الله يمكن أن تشملها أو متعلقة بمقدر وهو من عطف
جملة على أخرى وكما دخلوه نعت أصدر محذوف أو حال أى دخول لا كما دخلوه أو كاتنين كما دخلوه وأول
منصوب على الظرفية الزمانية والتبيرا الهلاك كما فسره المصنف رحمه الله به (قوله ما علوه واستولوا
عليه) يعنى أن ما وصلوا والعاث محذوف وهو أمانة قول أو مجرور أو مصدرية ظرفية أى ليألموا كوههم
ماداموا غالبين عليهم فاهرين لهم وأسماء الملول المذكورة غير مضبوطة عندنا وهذا وأهدأهم موز
الآخر بمعنى سكن وقوله فوبى بالنون والباء المرادة بمعنى مرة (قوله عدنا مرة ثالثة) قال الراغب
العود الرجوع إلى الشيء بعد الانصراف عنه أمّا انصرفا بالذات أو بالقول أو العزيمة فقوله مرة ثالثة
ان تعلق بالعقوبة على أن المعنى عاقبتكم عقوبة ثالثة فلا خفا فيه لتقدم العقوبة بتسلط أعدائهم
عليهم مرتين وان تعلق بالعود فعنه عودة ثالثة والعود انما يكون بعد الترك المسبوق بالفعل فالمرة
الأولى لا عود فيها بل فى الثانية فتكون هذه عودة ثانية لا ثالثة ولذا أورد عليه أن العود مرتين
والأول بدء لا عود وبدفع بأن العود قد يطلق على الفعل وان لم يسبق مثله كما ذكر في قوله تعالى
أولتعودن فى مائتنا وأما القول بأن أول المرات كونهم تحت أيدي القبط فكيف ظاهر وأما الكلام
فى أن عبارة الكشف مثل هذه وألا فى الفضول هنا ومن دفعه بأن المراد بالعود الرجوع فقد وقع
فيما قرئ منه (قوله هذا لهم فى الدنيا) هذا نوطنة لما بعده ويسان لأن ما ذكر جامع لعذابهم فى الدنيا
والآخرة وقوله محسبا أى مكانا للعبس المعروف فان كان اسميا للمكان فهو جامعا لا يلزم تذكره
وتأنيده وان كان بمعنى حاصر أى محبطا لهم وفعل بمعنى فاعل يلزم مطابقة فاعله لأنه على النسب كالذين
وتأمر أوله على فعل بمعنى مفعول أولان تأنيث جهنم غير حقيقي أولتا وبها يمدح وقوله أبا الآباد
بالمجتمع أبدا وليس مولدا كما قيل ومعنى أبا الآباد دائما قال فى الاسهام يقال لا أنفله أبا الآباد

وأبد الابد وأبد الابدين وقوله بساطا كما يسط الحصر كقوله لهم من جهنم مهاد فهو نسيبه
 بليغ والحصر بهذا المعنى بمعنى محصور والحصر بعض طاقاته على بعض كما قاله الراغب (قوله للعالة أو
 الطويلة) بمعنى أنه صفة موصوف حذف اختصار التذهب بنفس كل مذهب فلذا كان أباغ من ذكره
 كافي الكشف وتعدية هري بنصه وبالألام والى تقدمت ولم يذكر قدرته بالمهنة كافي الكشف والقراءة
 بالتخفيف ضد التشديد لانه يقال بشرته وبشرته كما مر (قوله عطف على أن لهم أجرة الخ)
 يعني أنه امام عطف على أن الاولى فهو بشرته أيضا لان مصيبة العقير رور أو البشارة بمجاز مرسل
 بمعنى مطلق الاخبار النامل له ما فلا يلزم الجمع بين معني المشترك أو الحقيقة والمجاز حتى يقال انه من
 عموم المجاز وان كان راجعا لهذا أو انه مفعول يخبره قدرته فهو من عطف الجمله على الجمله وأخره لان
 التقدير خلاف الظاهر (قوله ويدعو الله) أى يدعو الانسان الله عند غضبه بالشكر قالوا فيه ما صله
 الدعاء ووقع ذلك عند الغضب على نفسه أو غيره كما ساقى مشاهد يعنى أن الانسان اذا خسر دعا بالشكر
 والخ فيه كما يدع بالخير ويلج فيه وقيل الباء بمعنى فى يعنى أنه يدعو فى حالة الشكر والشكر كما كان يدعو
 فى الخير فالمدح وقيل ليس الشكر والخير وقيل انهما للسمية وتركهما المصنف رحمه الله لخصا لهما الظاهر
 وقوله أو يدعو بما يحبسبه خيرا وهو شر فلا يدعو فى الدعاء به بناء على زعمه وظنه سواء كانت خبريته
 وشربه لنفسه أو لغيره وهذا غير مقيد بحال الغضب وهو ظاهر وقوله مثل دعائه الخ يعنى أنه مصدر
 تشبيهى وأصله دعاء كدعائه خذف الموصوف وحرف التشبيه فالتعجب وليس المراد أن فيه مضافا مقدر
 أى مثل وقيل المراد آدم عليه الصلاة والسلام يعنى أن المراد على الاول جذس الانسان وقيل أن المراد
 من الانسان الثانى آدم عليه الصلاة والسلام ووجه ارتباطه بما قبله افادته أن مجلته بالدعاء اضجره أو
 لعدم تأمله من شأنه وأنه موروث له من أصله شذنة أعرفها من أكرم فهو اعتراض تذيلى وكلام
 تعليلى ولينهض بمعنى ليقوم كإروى أنه لما وصلت الروح لعينه نظر الى عالم الجنة فلما دخلت جوفه
 استماعتها فوثب على الله فأنطق بالبلا وقع على الانه ان من بطنه وهذا وواء القرطبي فاعده فيه
 عليه (قوله روى أنه عليه السلام الخ) شودة أم المؤمنين رضى الله تعالى عنها وزمعة بفتح الزاى المجهة
 وفتح الميم والعين المهملة أبوها وهى فى الأصل زوائد خلف الارباع وبهاسمى وكفاه بكسر الكاف والتاء
 المثناة الفوقية والغاء اسم جبل تشبهه البدان فى نسخة أ كفاه جمع كفف وقوله فدعا عليه باقطع اليد أى
 فإن الله لم يقطع يدهم الكونها حالت يده ورواه الزمخشري أيضا قريبا من هذا لىكن قال ابن حجر انه لم
 يوجد كذا فى كتب الحديث والذى رواه الواقدي فى المغازى عن ذكوان عن عائشة رضى الله تعالى عنها
 أن النبى صلى الله عليه وسلم دخل لها بأسير وقال لها احتملى بى فالت فهرب مع امرأته فخرج ولم تشعر
 فدخل فسأل عنه فقالت والله لا أدري فقال قطع الله يدك وذكر نحو من هذا وقوله فاجعل دعائى رجعة
 يعنى أنه صلى الله عليه وسلم رجاء من الله أن يجعل الدعاء على أحد من أمته عند الغضب لله رجعة بأن
 لا يؤثر فيه دعائهم وهذا من شفقتهم صلى الله عليه وسلم بأقمتهم ورأفته بهم وقوله فاجعل دعائى الخ هذا
 وقع فى مسلم فى معارفة لماد دعاءه قبل انه يأكل (قوله ويجوز أن يريد بالانسان الكافر الخ) يعنى المراد
 بالدعاء على هذا ما هو على صورته لصد الاستحجال فهو مجاز محتمل للحقيقة والنضر معروف من كفار
 قريش وقوله خير الجزين يعنى حزب المسلمين والمشركين وقوله اللهم أن كان هذا هو الحق من عندك
 الآية وقامها فامطر علينا حجارة من السماء أو اتنا بهذاب أليم فنصر الله حزب رسوله صلى الله عليه وسلم
 لانهم خير محض وابلى هو بالهذاب فقتل وقوله صبرا أى مصبرا محبوسا يقال صبرته أى خدسته ويقال
 قتل صبرا اذا أمسك وحبس حتى يقتل بخلاف من قتل فى حرب أو على غفلة منه وصبرا منصوبا على
 المصدرية أى قتل صبرا ورجح الامام هذا الوجه فقال انه تعالى لما شرع ما خضع به نبيه صلى الله عليه وسلم
 من الاسراء وايقاض موسى عليه الصلاة والسلام التوراة وما فعله بالاصاة للمتردين من سلبط البلاء عليهم

وقيل بساطا كما يسط الحصر ان هذا امرأت
 هم يدى لاقى هى أقوم للغة أو الطريق
 القى هى أقوم الحالات أو الطرق (ويشير
 المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم
 أجرة كبرى) وقوله أجرة والكسافى ويشير
 بالتخفيف (وأن الذين لا يؤمنون بالآخرة
 أعدنا لهم هذا بالياء) عطف على أن لهم
 أجرة كبرى والمعنى انه يشير المؤمنين بيشارة
 نوابهم وعقاب أعدائهم أوجه على يشير
 بأخراجه (ويذكر الانسان بالشكر) ويدعو
 الله تعالى عند غضبه بالشكر على نفسه وأهله
 وماله أو يدعو بما يحبسبه خيرا وهو شر (دعاء
 بالخير) مثل دعائه بالخير (وكان الانسان
 مجحولا) يسارع الى كل ما يخطر بباله لا ينظر
 عاقبته وقيل المراد آدم عليه الصلاة والسلام
 فانه لما تمم الروح الى سمته دفع أسيرا الى
 فسقط روى أنه عليه السلام دفع أسيرا الى
 سودة بنت زبيعة فرجته لانيته فأرخت كفاه
 فهرب فدعا عليه باقطع اليد ثم ندم فقتل
 عليه السلام اللهم انما أنا بشر فندعوت
 عليه فاجعل دعائى رجعة فترث ويجوز
 عليه فاجعل دعائى رجعة فترث ويجوز
 أن يريد بالانسان الكافر وبالدعاء استجابه
 بالعذاب استجابه كقول النضر بن الحرث
 اللهم انصر خير الجزين بين اللهم ان كان هذا
 هو الحق من عندك الآية فأجيبه بضرب
 منته صبرا يوم بدر

كان ذلك تنبيهها على أن طاعة الله فوجب كل خير وكرامة ومعصيته فوجب كل بلية وغرامة لا جرم قال ان
 هذا القرآن يمضى للتي هي أقوم ثم عطف عليه وجعلنا الليل والنهار آيتين الخ يجمع دليل العقل والسمع
 أو نعمتي الدين والدينا وأما إرسال قوله ودع الانسان بالشر الخ فهو وأنه تعالى لما وصف القرآن حتى
 بلغ به الدرجة القصوى في الهداية أتى بذكر من أفرط في كفره اهذه الذممة العظمى قائلا اللهم ان كان
 هذا هو الحق الخ فباهر أن هذا الوجه كما نقل من ابن عباس رضي الله تعالى عنهم هو المذهب (قوله
 تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين) قال المعرب الجعل بمعنى التصيير متعدلاثنين أو بمعنى الخلق متعد
 لواحد وآيتين حال مقدرة واستشكل القول بأنه يستدعي أن يكون الليل والنهار موجودين على حالة ثم
 استدلوا بها إلى أخرى وإيس كذلك ويدفع بأنه من باب ضيق فهم الركية وهو مجاز معروف وقوله تدلان على
 القادر الحكيم الدلالة من نفس الآية لانهم العلامة الدالة على شيء وهما دليلان بتغيرهما على وجود فاعل
 مختار قادر لما في ذلك من القدرة الباهرة حكمهم لما فيه من الحكمة الظاهرة ويستلزم هذا وحده
 أيضا (قوله بتعاقبهما على نسق واحد) فالتعاقب دليل القدرة والنسق الواحد دليل الحكمة فلذا
 قيد بقوله بأكمل غيره والضمير بالتعاقب والتساق والتساق والتساق والتساق والتساق والتساق والتساق والتساق
 مخدور في تعلقه بالادلة مع اختلاف معناه ومن أرفع صغير غير القادر الحكيم وان استبعد جعل
 بابه للشيء أيضا وكأنه أبده من الظرف الاول لان تعاقبهما يشغل على الحدوث والامكان المقضى
 للاستناد إلى واجب الوجود فلا محذور فيه قافهم ولبعض الناس هنا خط تركا خوف الملل (قوله
 أي الآية التي هي الليل بالاشراق) الجاز والجرور متعلق بمحورنا فمحوه ازالة ظلمته بالضوء وعدم عا
 في الكشف وغير من تفسيره بجعلنا الليل محمولا للضوء وطموحه مظهر لالاستبين في شيء كمالا يستبين ما في
 اللوح المحفوظ في وجهه ان المحو ازالة الشيء الثابت وليس فيما ذكره الكشف ذلك فلا وجه لادول
 عن الحقيقة بلا ضرورية ثم تعقب بأنه يكفي ما بعده قرينة على ذلك ان ارادة فان محو الليل في مقابلة جعل
 النهار مضية أو على ما ذكره المصنف رمة الله لا يتعلق بمحو الليل فائدة على ما بعده وقيل عليه ان
 الظلمة هي الاصل والنور طارئ فكون الليل مخلوقا مظهر للضوء ومغروب عنه فالمراد بان أنه تعالى
 خلق الزمان ليلا فلما انهم جعل بعضه نهارا باحداث الاشراق لفائدة ذكرها وكون محو الليل في مقابلة
 جعل النهار مضيا لا يوجب حله على الجواز فائدة بيان ابقاء بعض الزمان على اطلاقه وجعل بعضه مضيا
 ولا يخفى ما فيه من التكليف وان المقام لا يلائمه فان السياق لنفسه لآيتين وعلى هذا المصريح به
 احدهما فتأمل وقوله والاضافة فيها للآيتين أي على هذا الاضافة بيانية على تقدير من لصحة الحل فيها
 بخلافها على الوجه الآخر والاضافة العدد كاربعة نوبة مثلا وهي بيانية أيضا (قوله مضية) فهو مجاز
 بعلاقة السببية أو هو من الاسناد الجازي كقولك انهم صاروا مضيا أي مضى من هوفيه أو هو للتسبب أي
 ذات البصار وقوله أو مبصرة للناس يعني أنه من أبصره المتعدي من أبصر فأبصره غيره أي جعله مبصرا
 ناظرا والاسناد إلى النهار مجازي من الاسناد إلى شبه العادي والفاعل الحقيقي هو الله وقوله أو مبصرا
 أهل برفعه وهو مروي عن أبي عبيدة من باب أفعل المراد به غير من أسند اليه كضعف الرجل اذا ضعف
 ما شبهه وأجبن من الجبن ضد الشجاعة اذا كان قومه جبناء بضم الجيم وفتح الباء الموحدة بالنون والمقجع
 ج ان فأبصرت الآية بمعنى صار أهلها مبصرا وهو معنى وضحي لا مجازي (قوله وقيل ادتيان القمر
 والشمس) فالأضافة لازمة ويحتاج حينئذ في قوله وجعلنا الليل والنهار إلى تقدير ضاف في الاول والثاني
 كما ذكره المصنف رحمه الله ان جعلته مفعوليا إلى مفعولين والليل والنهار مفعول الاول وآيتين
 الثاني فان هكس كافي البحر وجعل الليل والنهار منصوبين على الظرفية في موضع المفعول الثاني أي
 جعلنا في الليل والنهار آيتين وهما النيران لا يحتاج إلى تقدير كما اذا كان متعديا لواحد بمعنى خلقنا الليل
 والنهار منصوبان على الظرفية كالجوزة المعربون (قوله ومحو الآية الليل التي هي القمر الخ) فمحوها

(وجعلنا الليل والنهار آيتين) تدلان على
 القادر الحكيم بتعاقبهما على نسق واحد
 بإمكان غيره (فمحو الآية الليل) أي الآية
 التي هي الليل بالاشراق والاضافة فيها
 للآيتين كاضافة العدد إلى المعدود
 (وجعلنا الآية النهار مبصرة) مضية أو مبصرة
 للناس من أبصره فبصرا أو مبصرا أهله
 كقوله سم أجبن الرجل اذا كان أهله جبناء
 وقيل الآيتين التمر والشمس وتقدر
 النبلاء وجعلنا نرى الليل والنهار آيتين أو
 جعلنا الليل والنهار ذوي آيتين ومحو الآية الليل
 التي هي القمر جعلها معلقة في نفسها مظهرة

خالقها كسبية غير مشروقة بالذات لأن ضررها ما مكسب من الشمس على ما ذكره أهل الهيئة فالمحلول بمعنى
إزالة ما ثبت بل خالقه كذلك كما تراه الزخشمري وعلى الثاني هو على ظاهره لأنه تنقيص نورها
المكسب شيئاً فشيئاً حتى يزول في آخر الشهر والنقص المذكور بحسب الرؤية والاحساس إذا ما قابل
الشمس معنى دأباً وقوله إلى المحاق أي إلى أن ينصت ضوءه ويذهب لقيته في آخر الشهر والمحاق يطلق
على ثلاث ليال من آخره لذلك وقوله تبصر الأشياء مجزوءة الإشارة إلى أن فيه اسناداً عجائزاً إلى السبب
العادي أو تجوزاً بعلاقة السبب كما ز (قوله انطلا وافي بأض النهار) يعني أن معنى الابتغاء الطلب
وقوله لتبغوا مائة على بقوله وجعلنا آية لهم امريرة وفيه مقدراً أي لتبغوا فيه ليرتبط معنى به وقوله
يباض النهار فيه استعارة لمتعة العرب أي في انتهاز الأيض ووضعه باللون تجوزاً أيضاً والمعاش
مصدر ميمي وضميره لبياض النهار واستبانة أعمال ظهورها بفعل فيه وقوله باختلافها أي تعاقبها
على نسق راجع إلى المعنى الأول وهو أن لا يتبين نفس الليل والنهار وقوله أو بجر كاتم ما راجع إلى
الثاني وهو أنهم الذين قبلوا الظاهر المناسب أن يقال المراد لتعلموا بالليل فإن عدد السنين السريعة
والحساب الشرعي يعلم به غالباً أو بالعمارة وقوله تعالى قل هي مواقيت للناس والحج والمرأ باخلافها
اختلافها مع ما فيها من من الشينين كما قيل وهذا مع كونه خلطاً لا حلاً لقوليه لا آخر مما لا حاجة إليه
فإن السنين شمسة وقرية وبكل منهما العمل فلو قيل إن هذه مدينة لا أحدهما وتلك لا آخر لا محذور فيه
وكون الشرع معقولا على أحدهما لا يضربنا (قوله وجنس الحساب) أن الحساب الجاري في المعاملات
كلاجات والبيع المؤجل وغير ذلك وقيل المراد به الحساب للشهور والأيام والساعات وقوله
تفتقرون تخصيصه ليخرج ما استأثر الله به ونحوه وفي نصب كل وجهان أحدهما أنه منصوب على
الاشغال جميع نسبة تقدم جملة فعلية وكذا وكل إنسان الزمان والثاني أنه معطوف على الحساب
وجله فصلناه منه شيء وهو بعد معنى (قوله يناء بياغ غير ملتبس) بيان معنى التفصيل لأنه من الفصل
بمعنى القطع فهو بقية من الأمانة القائمة كيداً بالمصدر جفياً ما ذكره وليس هذا الإشارة إلى أنه مصدر
نوحى كانوا هم (قوله عمله وما قدر له كانه طير إليه من عش الغيب وكر القدر) إشارة إلى ما ذكره
الزخشمري في سورة النحل من أنهم كانوا ياءلون بالطير ويسهره زجر إذا فرادى وزجرهم طير زجره فإن
ترجمهم سائحين يتنواون من بارحاشهم وأولادهم طيراً والسائح والبارح مفصل في كتب اللغة
والأدب فلما نسبوا الخير والشر إلى الطائر استعاروا استعارة تصريحية لما يشبههم من قدراته وعمل
العبد لأنه سبب الخير والشر ومنه طائرته لا طائرته أي قدراته الغالب الذي يندب إليه الخير والشر
لا طائرته الذي تتشابه به وتبين وفي كلامه ما يشعر بأن فيه استعارة تصريحية كالمكسبية التي يلزمها
التخييلية بتشبيه الغيب والقضاء والقدر بذكر وعش وهو مقرر الطائر الذي يحتج فيه ولا يخفى ما فيه من
اللطاف (قوله لما كانوا يتنمون الخ) قد مر تقريره بما يفنى عن الإعادة والسنوح المرد من جهة اليسار
إلى اليمين والروح معكبه ومثبه السائح والبارح وللعرب فيه مذهباً شهماً هذا والثاني عكس
وقلت في الأمثال المسماة بالسائح والبارح.

كم سائح وبارح من الغير • لفعل بطير من وكر القدر

وقوله من قدراته تعالى وعمل العبد بيان لما الموصولة فإن كان قدر الله بمعنى مقدرة فلا إشكال فيه
بأنه تعالى لفعله الطائر بما رماه وإن أبقى على ظاهره فهو بيان لما يستعار للعمل لأنه سبب الخير
والشر كما يستعار له القدر لأنه السبب الأصلي أو سبب السبب وهو سبب وأما استعارته للاعتقاد الفاسد
في قوله طائر كم معكم فهو راجع إلى العمل والمحرز به أذهو عمل قلبي وإن تلبس من العمل عمل الجوارح
وكون من تعالجه بأبام عطف العمل عليه إذاً ظاهر أنه في كلامه أولاً وآخره معنى واحد قنأ وبه يكسب
العبد هنا خلاف الظاهر (قوله لزوم الطوق في عنقه) الظاهر أن يقول كافي الكشف القلادة والغل

أو نقص نورها شيئاً فشيئاً إلى المحاق وجعل
آية لهم ما رآه من الشمس مبصرة جعلها
ذات شعاع تبصر الأشياء بضوئها (لتبغوا
تفتقروا من ربكم) انطلقوا في بياض النهار
أسباب ما عاينكم وتوصلوا به إلى
استبانة أعمالكم (ولتعلموا) باختلافها أو
بجر كاتم ما (عدد السنين والحساب) وجنس
الحساب (وكل شئ) تفتقرون إليه في أمر
الدين والدنيا (فصلناه تفصيلاً) يناء بياغ غير
ملتبس (وكل إنسان الزمان طائرته) عمله و
قدر له كانه طير إليه من عش الغيب وكر القدر
لما كانوا يتنمون ويتنصرون بسنوح
الطائر وروحه استعير لما هو سبب الخير
والشر من قدراته تعالى وعمل العبد (قوله
عنقه) لزوم الطوق في عنقه

لانه كافي الكشف اشارة الى وجه تخصيص العنق اظهروا عليه من زائن كالتلاوة والاطوق أو شائن
كالفل ولانه العضو الذي يبقى مكشوفاً وينسب اليه التقدم والشرف ويعبر به عن الجلالة وسيد القوم
فهو تشبيه للعدل الا لازم لصاحبه خيراً أو شرّاً للزوم الذي في ضمن الا لازم بالاطوق أو الغل في اللزوم
والظاهر والشائن أو الزائن فتأمل (قوله أو نفسه المنة نقشة بانازاً اعماله) فكنا به عبارة عن نفسه وصور
الاعمال المنة فيها كالكتابة ونشره وقراءته عبارة عن ظهوره له ولغيره وهذا منزع صوفي حكيم بعيد
من الظهور وقريب من البطون ولذا قيل في بيانه ان ما يصد عن الانسان خيراً أو شرّاً يحصل منه في الروح
أثر مخصوص وهو خفي مادامت متعلقة بالبدن مشغولة بتواردات الجواس والنفوس فاذا انقضت
علاقته قامت قيامته لا يكشف الغطاء بانها اله بالعلم العلوي فيظهر في لوح النفس كل ما عمله في عمره
وهو معنى الكتابة والقراءة وليس في هذا ما يخالف النقل وقد سجل عليه ما روى عن قتادة رحمه الله من
أنه يقرأ في ذلك اليوم من لم يكن قارئاً ولا وجهه اهد مؤيداً له والقيام على هذا الوجه القيام الصغرى
(قوله فان الافعال الاختيارية الخ) تعليل وبيان لا تقاسم النفس بالانوارى حصول كيفية لها من
علمها وتلك الكيفية قبل رسوخها فيها تسمى حالاً وبعد تسمى ملكة عندهم وهي قد تحدث عن كثرة
العمل وتكثر في فسيحة تلك الأمور بنقوش الكتابة (قوله وهو ضمير الطائر) وفي نسخة هو يدون واوى
المدعول المحذوف هو ضمير عائذ الى طائفة تقديره يخرج جملة حال كونه كتاباً (قوله ويعضده قراءة يعذوب)
أي يعضد كونه حالاً فان الاصل توافق القراءتين فانه قرأه مبدئياً فاعل من خرج يخرج وفاعله ضمير الطائر
وغيره وهو أبو جعفر بن القعقاع قرأه به ولا فنيمة ضمير مستتر هو ضمير الطائر قد كان مدعولاً فان قلت
هذه القراءة يتحمل أن يكون له فيها انساب الفاعل فلا تعضده قلت اقامة غير المدعول مع وجوده مقامه
ضعيفة وليس ثمة ما يكون حالاً منه فحين ماذكره كما قاله ابن يعيش في شرح المنصل وقوله وغيره بالجزر
مدعول على يعقوب ويخرج بصيغة المجهول من الافعال ووقع في نسخة اسقاط اللفظ غير مدعول على يعقوب
مراد به اللفظ على يعقوب لا على قوله يخرج في نسخة الاولى أشهر وأظهر ولا اشكال فيها وقوله وقرئ
ويخرج أي بالقيسة على الاتفات (قوله لا يكشف الغطاء) وهو ظاهر في المعنى الثاني للكتاب والظاهر انه
اختاره لانتفاقه على الوجهين ولوفره بكونه غير مطوي كان على الاول فقط وقراءة ابن عسار من
التفصيل كقوله وما يلقاها الا الصابرون عليه ما أي يلقى اليه من جانب الله وعلى كونهم ماضيتين فيه
تقدم الوصف بالجلالة على الوصف بالمقدرة وهو خلاف الظاهر والقول المحمّر قبل اقرأه تشديده يقال له اقرأ
وهذه الجملة ما صفة أو حال كالتى قبلها كما ذكره المعرب أو مستأنسة بوجه كفى بنفسك الظاهر أنهم من
مقول القول المقدراً أيضاً (قوله أي كفى نفسك) يعني أن كفى فعل ماض فاعله نفسك والباء زائدة كافي
بحسبك درهم وذكر وان كان مثله يؤث كقوله ما آمنت قبلكم من قرية لان تأنيته مجازي والقول بأنه
اسم فعل أو فاعله ضمير الا كذا غير مرضي كما مر وقوله وحسبنا عزيز كقوله حسن أولئك رفيقاً وقوله دره
فارسا وقيل انه حال وعنده بعض شراح الكشف تجريد أي جرد من نفسك شأنا داهي فقيس انه غلط
فاحش وفيه بحث فان الشاهد بغير المشهود عليه فان اعتبر كونه في تلك الحالة كانه شخص آخر كان
تجريد الكثرة لا يتعلق به هنا غرض فتدبر (قوله وعلى صلته لانه الخ) قدم لعاية الفواصل وعدى
بعلل لانه بمعنى الحساب والعاذ هو يتعدى بعلل كما تقول عدد عليه قبائحه واستشه بضررب وضررب
لان مجي فعل الصفة من فعل يفعل بكسر العين في المضارع قليل والصارم القاطع والهاجر (قوله
أو بمعنى الكافي الخ) يعني أنه تجوز به عن معنى الشهيد فعدي بعلل كما يعتد بها الشهيد وقوله لانه يكنى
الخ بيان لعلاقة الجاز وأما كونه بمعنى الكافي من غير تجوز لكنه عدى تعدية الشهيد لازوم معناه كافي
أسد على فتكاف بارداً (قوله ونذ كره) أي حسبنا وهو فعل بمعنى فاعل لانه ما يغيب في الرجال فأجرى
على أغلب أحواله أو النفس مؤولة بالشخص أو محمول على فعل بمعنى مفعول وقوله على أن الحساب

(ويخرج له يوم القيامة كتاباً) هي حقيقة
عمله أو نفسه المنقشة بانوار اعماله فان
الاعمال الاختيارية تحدث في النفس أحوالاً
ولذلك يفيد تكريرها لاهاملكات ونعبيه
بأنه مفعول أو حال من مفعول محذوف وهو
ضمير الطائر ويعضده قراءة يعقوب ويخرج
من خرج وغيره ويخرج وقرئ ويخرج
أي الله عز وجل (يلقاها منشورا) الكشف
الغطاء وهما صفتان للكتاب أو لبقاء صفة
ومنشورا حال من مفعوله وقراءة ابن عسار
بأنه على البناء للمفعول من لقيته هذا
(أقرأ كتابك) على ارادة القول (كفى نفسك
اليوم عليك حسبنا) أي كفى نفسك والباء
مزيدة وحسبنا تعبير وعلى صلته لانه اما بمعنى
الحاسب كالصبر بمعنى الصارم وضررب
القداح بمعنى ضارباً من حسب عليه كذا
أو بمعنى الكافي فوضع موضع الشهيد لانه
يكفى المدعى ما أهمه وتذكيره على أن
الحساب والشهادة مما يتولاها الرجال أو على
تأويل النفس بالشخص

بعضهم فتأمل (قوله) أو دنا وقت المدة واهم إذا أراد المراد (الخ) على هذا يقتصر في الكشف وهو مبني على أصولهم كما في الكشف وعلى نهج قوله جداً يريد أن يقتض كما سيأتي تحقيقه فهو مجاز للتنبية على عاقبة أمرهم فيجري مجرى قولهم إذا أراد الناجرين يقتضيه التواب من كل جهة وجاء الخسران من كل طريق وقولهم إذا أراد العليل أن يموت خلط في أكله وشرع في أكل ما يتوق إليه نفسه لما كان المعلوم من حال هذا الخسران ومن حال هذا الهلاك حسن هذا الكلام كما في الدر الشريفة يعني أن دلالة الأمر على وقوع شيء عقبه ينزل منزلة الأرادة لذلك الشيء لما بينهما من اللزوم أو المشابهة فتدبر "وقوله قوم إشارة إلى أن المراد بقرية أهلها (قوله) أمر ما ترفيهما استعصمها بالطاعة) لما كان المتبادر منه أن التقدير أمرناهم بالفسق كقوله أمرته فقام إذ تقديره أمرته بالقيام كما سيأتي تحقيقه وهو غير صحيح لأن الله لا يأمر بالفتنة إلا بالارتكاب التأويل الآتي قدره هذا المتعلق ولم يلتفت إلى رده الآتي لأنه مأثور عن ابن عباس رضي الله عنهما وسعيد بن جبيرة كما نقله المفسرون وقوله استعصمها بصيغة الجمع المضافة وقوله على لسان رسول بيان للواقع المقدرة بقرينة قوله حتى نبعث رسولا (قوله) ويدل على ذلك ما قبله وما بعده (الخ) ودعى إلى الخشعي كما سيأتي تفصيله فبالإمام فيه يعني أن ما زعمه من أنه لا دليل على تقدير ما ذكر ممنوع بل الدليل عليه ظاهر فالفسق وعصى متعاربان بحسب اللغة وإن خصل في الشرع بمعصية خاصة وذكر الصديق لعل على الصد كذا أن النظر يدل على نظيره فذكر الفسق والمعصية دال على تقدير الطاعة كما في قوله سراييل تقيمكم الحزب فيكون كقوله أمرته فاسأ إلى أي أمرته بالأحسن بقرينة المقابلة بينهما المقتضية بالعقل الدال على أنه لا يؤمر بالاساءة كما لا يؤمر بالفسق والنقل أن الله لا يأمر بالفحشاء والتجيب من جعل المصنف ما ذكر دليلاً على تقديره مع أن الخشعي جعله دليلاً على خلافه مما يجب منه ثم إن المدقة في الكشف رد ما ذكره المصنف رحمه الله كغيره بأن الخشعي لم يجمع هذا التقدير من هذا السلل بل المانع عنده أن تخصص المترفين حينئذ يبقى غير بين الوجه وكذلك التقييد بزمان إرادة الإهلاك وظهوره لم يعرض له وأيضاً ثمرة الفسق في أحد معنييه غنغ من عتقه فبالإمعنى العصيان على أن ما ذكر من نبوء المقام عن الإطلاق قائم في التقييد بالطاعة فافهم ولا تغتر بما أثاره الإمام وشنع بأنه لا فرق بين أمرته ففسق وأمرته ففعلوا وأيده غيره بأن الفسق الخروج عن الأمر فذلك من عدم تدبر ما أورده جارا لله على ما يجب انتهى يعني أن الأمر بالطاعة واقع من الله في كل زمان ولكل أحد فلا وجه للتقييد حينئذ وأن هذا هو الداعي لاختيار الخشعي ما ذكر ولما ورد عليه أنه ليس في كلامه ما يدل عليه تلافاه بأنه تركه الظهور ولا يفتني أنه قول بسلامة الأمير ونظر بعين الرضا إذ دخل في الكلام ما ليس فيه وأما التقييد المذكور فظاهر لأنهم أئمة الكفر ورؤساء الضلال وما وقع من سواهم باتباعهم ولولم يلاحظ هذا لم يكن للتقييد وجه في سائر الوجوه فتدبر (قوله) وقبل أمرناهم (الخ) هذا ما ارتضاء الخشعي ومخلصه أن المراد أمرناهم ففعلوا والأمر مجاز لأن حقيقة أنه يقول لهم المسعوا وهو لا يتأتى إماماً فلو جه أنه أفاض النعم عليهم ليذكروا ذلك وجه لوجه أربعة إلى المعاصي واتباع الشهوات فكأنهم مأمورون بذلك لتسبب إيلاء النعمة لهم فأتوا الفسوق أهلهم وهذا هو الوجه لأن المسع قبض حذف ما بعده عليه ونظيره لو جاء لأحسن اليك أي لو شاء الأحسان فلما أنعمت خلافة لم تكن على سداد وكأنك تزوم من مخاطبك علم الغيب فهو استعارة تمثيلية أو تعصير بحجة تبعية لا مجاز مرسل كما يوجهه لفظ التسبب فافهم (قوله) على أن الأمر مجاز من الجمل عليه أو التسبب له) متعلق بقوله قبل الخ ومن متعلقة بقدراً أي ناشئ من الجمل لأنه وجه الشبه فانه شبه أفاض النعم وبسببها على أهل الأهل بأمرهم بالفسق والجامع ما ذكرنا وشبه حالهم في فعلهم في أنهم مع عصيانهم وبطرحهم بحال من أمر بفساد قادرا له هذا ما في شروح الكشف فقوله بأن بيان للاستعارة فاقبل

أو دنا وقت المدة كقوله - ثم أراد
المريض أن يموت ازداد مرضه شدة
(أمرنا ترفيها) استعصمها بالطاعة على
لسان رسول بعثناه إليهم ويدل على ذلك
ما قبله وما بعده فان الفسق هو الخروج
عن الطاعة والخروج في العصيان فيدل على
الطاعة من طريق المقابلة وقيل أمرناهم
بالفسق اتقوا (فسقوا فافهم) كقولك
أمرته ففعلوا فانه لا يهمل منه إلا الأمر بالقرابة
على أن الأمر مجاز من الجمل عليه والتسبب

من أن الأولى ابدال من بني فيكون الامر مستعملا في معنى الحل والتسبب مجازا مرسللا وصحة كلام
المصنف بأن يواد بالحل والتسبب الصب فانه حل وتسبب مخصوص ويجعل الامر مستعملا في الصب
وما أفضى الى الفسق فلا قتله المشبه في الحل والتسبب فالعبر عن الصب بالحل والتسبب للاشارة
الى وجه الشبه على أنه استعارة تبعية تعسف من غير ادع وتطول من غير طائل وقيل أمرنا الاستعارة
لحملنا وتسببنا لا شرا كهم في الانضاء الى المني وقوله بان صب الخ بيان للعامل من جانبه تعالى وكونه
استعارة للصب وان صح ليس بمراد فيه وفيه ما فيه قد بر (قوله ويحتمل أن لا يكون له مفعول منوي
الخ) يعني أن ينزل منزلة اللازم كما في المثال المذكور لأن القرينة فاقعة على أنه ليس بتقدير أمرته
بالعصيان ولا قرينة على تقدير شيء آخر ودلالة الصدقة على ضده خفية فلا يقدر بالطاعة فيكون المعنى
وجهنا الامر فوجد منه العصيان أو الفسق وقد نفي جارا لله هذا الاحتمال وذكر أن ما نحن فيه ليس
كذلك في المثال والمصنف رحمه الله لم يلتفت الى رده ثبوت الامام وقد ضعفه في الكشف فان أردت
التفصيل فراجعوه وقد مرت زبدته (قوله وقيل معناه كثرنا الخ) أمرت بفتح الميم وأمر بكسر هـ
مطروعة لازم والاول متعدف فيختلف لزومه وتعديه باختلاف حركته وقد قيل ان المكسور يكون
متعديا وانه قرئ به وقوله أمرنا بالمديع أنه يتعدى بنفسه وبالمهزومة أيضا وأمله أمرنا فابديل منه
وهذا ذهب اليه أبو عبيدة والغاربي وغيرهما واستدلوا بالحديث الآتي وقوله خير المال الخ
هو حديث صحيح ذكره الخرج سندوه والسكة النخل المصفوف وأبورة بالياء الموحدة والراء الممهلة
من تأخر النخل تلغح وتثر وهو معروف والمهزومة أثني الحبل ومأمورة بمعنى كثيرة الحل والنتاج ومعناه
خير المال زرع أو نتاج (قوله وهو أيضا مجاز من معنى الطلب) أي وهو في الحديث مجاز كما في الآية
كان الله تعالى قال لها كوني كثيرة النتاج وكانت فهي اذا مأمورة غير منبهة وهذا من فائق اللقطة
بعينه ومثله معنى ما قيل

ومنه هدف قال الاله الحسنه * كني فتنة للعالمين فكانه (٢)

فلا يتم الاستدلال بالحديث كما ذكره وقيل أصله مؤمرة فعدل عنه للمشكلة كما في مأزورات غير
مأجورات (قوله ويؤيده) أي يؤيد القول بأنه من أمر بمعنى كثر قراءة يعقوب رحمه الله أمرنا
بالمذموم الافعال وما روى عن أبي عمرو من قراءة أمرنا بالتضعيف فانه ليس من الامر ضد النهي فيكون
من أمر بمعنى كثر فهو يدل على وجوده ولم يحتمل أن يكون مفعولا من أمر بالضم اذا صار أمرا لأنه
معروف فيه وفعل المضموم مخصوص بهذا المعنى بخلاف غيره من المعاني فلذا قيده به ليعين فلا يرد
عليه أنه مثلت كما في كتب اللغة فلا وجه لتقيده مع ان شهرته تكفي فيه وضمه لاحاطة بالسجيا وقوله
وتخصيص المترفين الخ دفع للسؤال الذي مرتبه في الكشف (قوله يعني كلمة العذاب السابقة)
بالتأنيث كما في بعض النسخ وفي بعضها السابق بدون تأني على أنه مضافة للكلمة لتأويلها بالقول وقوله
يجلوه الضمير للعذاب والباء للجلالة أو السببية متعلقة بحق وكذا هي فيما عطف عليه والكلمة هنا
بمعنى الكلام وهو الوعيد السابق والغاء للتعقيب (قوله باهلا لأهلها) اشارة الى التقدير أو بيان
المراد من التدمير وهو الاهلاك مع طمس الاثر وهدم البناء كما في البحر (قوله وكثير الخ) اشارة الى
أن كم خبرية وقوله وتيزه أي مجرورين البشائية لازمنة فقوله من بعد نوح من فيه لا ابتداء الغاية فلذا
جاز اتحادها مع ما قبلها متعلقا وخصه بالكر ولم يقل من بعد آدم عليه الصلاة والسلام لانه أول رسول
اذا قامه فاستأصلهم العذاب فقيه تهديد وانذار للمشركين وقوله يدرك الخ تفسيرها على ألف
والنشر المرتب (قوله وتقدم الخير) أي لفظة على بصير التقدم متعلقة وهو المعلوم منه تقدم ما وجوديا
على الامر الظاهري لانه ينشأ عنه غالبا وقيل انه تقدم ربي لان العبرية كما في الحديث ان الله لا ينظر
الى صوركم وأعمالكم وإنما ينظر الى قلوبكم وينسأكم ونحوه ثم انه قال في الكشف انه ثبته بقوله

صعب عليهم من النعم ما أبطروهم وأفضى بهم
الى الفسق ويحتمل أن لا يكون له
مفعول منوي كقولهم أمرته ففعلنا
وقيل معناه كثرنا بقيل أمرت الشيء
وأمرته فأمر اذا كثرته وفي الحديث خير
المال سكة مأبورة ومهزومة مأبورة أي
كثيرة النتاج وهو أيضا مجاز من معنى الطلب
ويؤيده قراءة يعقوب أمرنا ورواية أقرنا
عن أبي عمرو ويحتمل أن يكون منقولا من
أمر بالضم اشارة أي جعلناها لهم أمراء
وتخصيص المترفين لان غيرهم يتبعهم
ولأنهم أسرع الى الحسنة وأقدر على العبور
(الحق عليها الدول) يعني كلمة العذاب
السابقة بجلولة أو بظهور معاصيهم أو
بأنهم ما كهم في المعاصي (قد تراهات تدبرها)
أهلها كنهناها باهلا لأهلها وكثيرا أهلها
ديارهم (وكم أهلها) وكم أهلها
القرون (بيان لكم وتبجيله
(من بعد نوح) كعاد ونور (وكنى بربك
بذنب عباده خيرا بصيرا) يدرك بواطنهم
وطواهرها فباعب عليها وتقدم الخبر التقدم
متعلقة

(٢) قوله فكانه كذا في النسخ بالتذكير وعله
تأويل القصة بالافتتان واليحررهم

وكنى بربك بذنوب عباد الخ على أن الذنوب هي أسباب الهلكة لا غير والمصنف رحمه الله تعالى له
وقد ينوون بأنه لما عقب أهلا بهم بالذنوب علم أنهم دل على أنه جازاهم بها والاليم ينظم الكلام
وأما المحصر فلأن غيرها لو كان له مدخل كان الظاهر ذكره في معرض الوعيد ثم لا يكون السبب تاما
ويكون الكلام ناقصا عن أداء المقصود فلزم المحصر وهو المطلوب ومنه يعلم ما قيل متعلقه بذنوب
عباده ويرد عليه أنه متعلق بصير أيضا على التنازع (قوله مقصورا عليها) في الكشف كالنكفرة
وأكثر الفسقة وأسقطه المصنف رحمه الله تعالى عنه لأنه لا يتقدم على مذهبه والأقصر ما أخذ من المقابلة فانه جعله
قسم من أراد الآخرة فلو أرادهم لم يصح التقسيم وانما قال كالنكفرة وأكثر الفسقة لأنه اعتبر
في المقابل الايمان والهي اها حق السعي كذا في الكشف وفيه نظر وقيل انه ما أخذ من كان فانها
تدل في مثله على الاستقرار ولانه قسم والتقسيم تنافي الشريعة واقله جعله في جهنم الخ فان مردهما
ليس كذلك وهو الحق بالقسم الثاني ولا يخفى أن الحاقه بالثاني ينوونه قوله حقها من السعي فلذا قيل
انه مسكوت عنه ولا ضير فيه وقيل انه ما أخذ من الارادة لانها عقد القلب وقمض النية وهو بعيد
(قوله قيد المجل) في قوله ما شاء والمجل في قوله لم يريد وذكر المشيئة في أحدهما والارادة
في الآخر لم يقل بترادفهما فماتقن وقوله وليعلم أن الامر بالمشيئة والهيم فضل يحتمل أن الهيم مجرور
معطوف على المشيئة والمراد به ارادة العبد وعزمه على ما يريد يعني وجودا مرده مشيئة العبد وعزمه
فضل من الله تعالى لتوقفه على ارادته وقيل هو مرفوع خبره فضل وخبر أن بالمشيئة وليس الهيم منصوبا
معطوفا على اسم أن والمعنى أنه لا بد في حصول كل أمر منها واعمالها التأثير لا الهيم فانه فضل من الله
موقوف عليها أيضا وقوله لانه لا يجد الخ تعليل على الالف والنشر الغير المرتب أي لا يجد بعض من يفتي
ما في أصله وبعض من وجد بعد بعضه لانه (قوله ولم يريد بدل من له بدل البهض) في الجار
والجور من الجار والجور ولا يحتاج الى رابط لانه في بدل المفردات أو الجور بدل من الضمير الجور
بإعادة العامل وتقديره لم يريد نجمله لهم منهم (قوله وقرئ ما يشاء) بصيغة الغيبة وقوله والضمير
فيه لله تعالى أي ضمير الغائب لطابق المشهورة والضمير فيه لله أيضا لكن الظاهر هو الوجه الثاني
فانه حينئذ يكون التنازعا ووقوع الاتفاقات في جملة واحدة ان لم يكن عن عاقلين مستحسن كما فصله
في عروس الافراح وقوله مخصوصا عن ارادته تعالى به ذلك يعني كثر وذو فروع عن ساعده الله
على ما أراد استدراجا له وقوله وقيل الخ هذا أيضا على كون ضمير الغيبة لمن ولا عموم للعاملين
فيه أيضا لكن المراد بالاول المناقاة والمرافى والمراد بما يشاء جزاء ما أعده وسيله للدين كما هو من
أعمال الآخرة فيها والمساهمة المشاركة في السهام والانصاء الحاصلة من الغنائم ولا يخفى
موقعها هنا مع الغرض من اللطف وهو عطف على ما قبله بحسب المعنى وقيل المقابلة بينه وبين ما قبله
باعتبار العموم والمخصوص أو المناقاة فان المناقاة في ارادته يدل الآخرة الدنيا فتنازله (قوله حقها
من السعي) من اتمتع بفضيلة أو بيانية وكون سعيها سواء كان مفعولا به على أن المعنى عمل عملها
أو مصدره فعلا مطلقا بمعنى ما يحب ويليق بهما أخذ من الاضافة الاختصاصية فيخرج من يتعبد
من الكفرة ويزعم أنه سعيها واليه أشار بقوله بما يقتضون بآرائهم جمع رأى وقوله اعتبار النية
والاخلاص أي لله في عمله سواء كانت لأجل أو لا تختصا به وقوله فانه العمد إشارة الى وجه
تفسيره بما ذكره من ماعده لا يعتد بمؤمننا وقوله الجامعون الخ إشارة الى أن الإشارة راجعة الى
جميع ما قبله كما ترى قوله أولئك هم المفلحون وقوله من الله من ابتدائية أي من جانبه ومما يانفسير
للمشكور أو مقبول من لوازم الانابة وقوله بدل من المضاف اليه أي عوض وهذا بناء على أن تنوين
كل وبعض تنوين عوض عن الاسم المفرد كما يكون عوضا عن الحرف في جوار وغواش وعن الجملة
في يومئذ وهو قول للحماء وقيل انه تنوين تمكين وكلامه قول غنم قدم عليه (قوله غنم بالاعطاء

(من كان يريد العاجلة) وقوله وراعاها
(جعلنا فيها ما يشاء) لمن يريد (قيد المجل)
والمجل له بالمشيئة والارادة لانه لا يجسد
كل متقن ما يشاء ولا كل واجد جميع
ما يشاء (قوله لم أن الامر بالمشيئة والهيم
فضل ولم يريد بدل من له بدل البهض) وقيل
ما يشاء والضمير فيه لله تعالى حتى يطابق
المشهوره وقيل ان يكون مخصوصا
بمن ارادته تعالى به ذلك وقيل الآية
في المناقاة بين هكنا ويراين المسلمين
في غزوة معهم ولم يكن غرضهم الاساهمة
في الغنائم ونحوها (ثم جعلنا له جهنم
بصلاتها مذموم ما مدحورا) مطرودا
من رحمة الله تعالى (ومن اراد الآخرة
وسعى لها سعيها) حقها من السعي وهو
الانسان بما سعى به والانهاء مما سعى عنه
لان الترتيب بما يقتضون بآرائهم (وهو
اللام اعتبار النية والاختصاص (وهو
مؤمن) اعاننا جميعا لانهم مع ولا تكذيب
فانه العمد (فأدائنك) الجامعون لشروط
النسابة (كان سعيهم مشكورا) من الله
تعالى أي تقبل لا عنده من ابعاله فان شكر
الله الثواب على الطاعة (كلا) كل واحد
من الغريقين وتدين بدل من المضاف اليه
(نقد) بالاعطاء

مرة بعد أخرى) فسره به لانه يشعر بالتركاز كافي من الماء ونحوه قال ثماني والبحر عتده من بعده سبعة
أجر وقوله ونجعل آتفة مدد السالف ان كان آتفة بناء لوحدة منونا قد امنون والسالفه بلام الجر وتاء
الوحدة أيضا وان كان مضافا للضمير العطاء الغائب فليسالفه كذلك والسالف ما سبق منه والآتفة بالمد
ما لا يستوفى مرة بعد مرة أخرى وقوله من معطاء اشارة الى أن العطاء لهم مصدر وواقع موقع المفعول
وقوله ممنوعا لانه من الحظر بمعنى المنع من الحظيرة وقوله في الرزق قيله به لدلالة السباق الى المراد به
اللاغوى في تناول الشرف ونحوه **ص** كما يقال السعادة أرزاق أو هو غنيل (قوله بدل من كلا) أى
بدل كل من كل لكنه قد رده فيما مضى بكل واحد من الغفر يقين تبعه لما لم يخشع في قوله عليه ما أورده
عليه أبو حيان والمعر بون وتبعهم المعنى من أنه لا يصح على هذا التقدير لانه يكون بدل كل من بعض
كقوله **رحم الله أعظمادفوها** * بسجستان طلبة العلمات

وهو مردود كما بين في النور فالظاهر أن يقدر كل الفريقين ومن لم يفهم مراده قال في تقريره أى غن هذا
الفريق وذلك الفريق لا كل فرد منهم - ولذا قال كل واحد دون أحد وفرد والعجب من أبي حيان
أنه خالف النجاة في أن كلا إذا أضيفت الى جهة قد تدل لكل الجموعى لا معنى كل فرد مستدلا
بقول عنقرة جادت عليه كل عين مرة * فترك كل حقيقة كالدرهم

وعليه قول الأصوليين كل رجل يشيل الصخرة العظيمة وان نازعه السبكي فيه في رسالة كل وعلى ما ذكر
لا يرد عليه شئ عند النظر الصحيح وأنه أشار اليه بقوله الاولى فتأمل (قوله واتصاب كيف الخ) أى
أنهم في تحمل نصب لانها مبنية على النفع قال نجم الأئمة إنما عتد كيف في الظروف لانه معنى على أى
حال والجار والجرور والظرف متقاربان ويكون **ص** كيف ظرفا لذهب الاخفش وعند سيبويه هو
اسم بدليل ابدال الاسم منه نحو كيف أنت أصح أم سقيم ولو كان ظرفا لبدل منه الطرف نحو متى
جئت أيوم الخميس أم يوم الجمعة فان جاء بعد كيف ما يستغنى به فكيف منصوب المحل على الحال
فتأمل وناصبه ما بعده من الفعل وليس مضافا لجملة كما هو - وبالجملة بتمامها في محل نصب بقوله انظر
وهو معاني هنا كما بين في محله والمضى انظر الى هذه الكيفية العجيبة (قوله ثم الى أكبر درجات وأكبر
تفضيلا) درجات وتفضيل منصوصان على التمييز والمفضل عليه محذوف تقديره من درجات الدنيا
وتفضيلها وقوله بالجنة ودرجاتها والاراد درجاتهم اعم الدرجات ليسهل الدرجات فالتفضيل بمعنى التفاوت
فانتم بالجنة وتفاوت بين أهل الجنة والنار وبين أعماس الفريقين (قوله الخطاب للرسول صلى الله
عليه وسلم الخ) انما جعل المراد به أتمه على حد قوله * ايا لأعنى وسمى بإجابه * أو المراد به العموم على
حد قوله ولوترى اذ وقفوا على النار وهم معنى ما قيل ان الخطاب للانسان لان ما بعده ليس مما يصف به
نبيه وحبيبه صلى الله عليه وسلم ولو على طريق الغرض والتقدير (قوله فتصبر من قواهم ثم هذا الشفرة
حتى قعدت كأنها حربة) ثم بعد معنى سن وحدد والشفرة السكين الكبيرة وكل نصل عريض وقعد بمعنى
صار ويلحق به في العمل قال الرضى من المحقات بصارفة في قول اعرابي أروى شفرتة حتى قعدت
ص كأنها حربة أى صارت وقال انما فعل قعد هذا العمل في هذا المثل فلا يقال قعدا كانه يكونه مثله
ولذا قيل ان نفسه يصير هنا غير جيد وهذا غير مسلم لان الفراء ذهب الى اطراد قعد بمعنى صار ومنه
قول الرازي **من دون أن تلبث في الاوكاب** * ويتعدا الى له اعاب

وحكى الكسائي قعد لا يسل حاجة الاقضاء ما غاذ كرمى على قول الفراء وعلى قول الاصحاب مذمونا
مخذولا حال وعلى قول الزنخري خبره قعد (قوله أو فتجزم من قواهم قعد الخ) بمعنى العاجز عن
القيام ثم تجوز به عن مطلق العجز وقيل القعود كناية عن العجز فان من أراد أخذ شئ يقوم له ومن عجز
قعد وأما القعود بمعنى الزمان فحقبة والاعاد مجاز كان مرضه أقدمه والعهود الملبث مطلقا قائما أو
قاعدا وهو حقيقة أيضا وفيه نظر الآن يريد أنه حقيقة عرقية لا لغوية لانه ضد القيام (قوله جامع على

ففسك الخ) يشترط أن ما خبرنا على الأقل وحالان مترادفان على الثاني لامتداد الخلق ولا من تبيل حلول
 حاض كما قيل وقوله ومعه الخ ومنه من المفاهيم معتبرة قصود هنا فتأمل (قوله وأمر أمرًا مطلقاً
 به) كذا في الكشف فقيل أنه مجاز وقيل أنه ضمن معنى الأمر لكونه جامعاً للمعنيين الأمر والأفضاء
 الذي هو القطع وأبست ضرورة داعية إلى هذا التضمين ورد بأن الداعي إليه أن المقضي يجب وقوعه ولا
 يقع التوحيد من بعض المخاطبين وقيل أنه أراد أنه يجاز عن الأمر المبثوث الذي لا يحتمل النسخ ولو كان
 تضميناً للكان منعاً عن القضاء حينئذ لا امر دون الماء ورده والزم أن لا يعبد أحد غير الله فيحتاج إلى
 تخصيص بعض الخطاب بالمؤمنين فيرد عليه بأن جميع أو أمر الله بفضائه فلا وجه للتخصيص والامر هنا
 لما لمق الطلب ليتناول طلب ترك العبادة لغيره تعالى وأنت خير بأن ما ذكره متوجه لو أريد بالقضاء أو
 القدر ما لو أريد به معناه اللغوي الذي أشار إليه فلا يرد ما ذكره والتضمين عليه هنا شراح الكشف
 والداعي إليه أنه لو كان مجازاً للكان بمعنى أمر فقط ولم يلاحظ فيه معنى التطوع الحقيقي له فتأمل
 وأما التجوز في الإيمان بما ذكره في معنى أنه لا يعبد أو غيره بمعنى عباد وحده فهو أمر باعتبار
 لازمه وإنما اختير هذا للاشارة إلى أن النهاية بترك ما سواه مقدمة مهممة هنا (قوله بأن لا تعبدوا)
 اشارة إلى أن مصدرية والجار مقدرة قبلها ولا نافية ويجوز أن تكون نافية كما مر ولا نافية كونها
 في تأويل المصدر كما استلزمه وإنما كونه اخباراً عن انشائه الماضي فتعسف وغاية التعظيم للعبادة وهي
 لا تحق وتليق إلا لمن كان غاية لعظمة منعمه بالانعم العظام وهذا لا يوجد في غيره فلذا أمروا
 بأن لا يعبدوا غيره (قوله وهو كالتفصيل) أي هذا وما عطف عليه من الاعمال الحسنة كالتفصيل لانه
 لا يشمل جميع مساعيها ولذا عطف بالوار وقوله ويجوز أن تكون أن تفسيراً لتقدم ما تضمن معنى القول
 دون حرفه وهذا معطوف بحسب المعنى على قوله بأن لا تعبدوا لانه في معنى وأن مصدرية كما مر وقوله
 ولا نافية وقيل انه المحذوفة وامهما خبرشان محذوف ولا نافية وقيل مصدرية ولا زائدة وبأية
 الاستثناء (قوله وبأن تعبدوا) وفي نسخة وأن تعبدوا بعطف المقدر على أنهم مصدرية ولا نافية وقوله
 أو أحسن وأعلى أن أن نفسيرية ولا نافية وهو معطوف على لا تعبدوا (قوله لأن صلته لا تتقدم
 عليه) وجعله الواحدى صلته فقبل أن كل المصدر منخل بأن والفعل فالوجه ما ذكره المصنف
 تبعاً للكشاف وان جعل نائباً عن أحسن فالوجه ما قاله الواحدى وهذا كله ان لم نغتنر ذلك
 في الطرف مطلقاً فاعلم فيهم فيه كما ذهب إليه كثير من النحاة (قوله ولذلك صح لحق النون المؤكدة
 للفعل) تتبع فيه الزمخشري وهو المذهب المشهور ومن أنه لا يؤيد كدهم بالفعل بعد ان الشرطية الا اذا
 زيدت عليها واختلاف فيه فقبل انه واجب وقيل انه لا يجب وعليه قول ابن دريد

أما ترى رأسي حاكى لونه • طرزة صبح تحت أذيال الدجى

فلا يرد ما اعترض به أبو حيان من أنه مخالف لقول سيبويه رحمه الله وان شئت أجمعت النون كما أنك
 ان شئت لم تنجى بهم اجمع أنه قبل ان سيبويه انما خاص على أن نون التوكيد لا يجب الايمان به بعد ما وان
 كان أبو اسحق قال بوجوبه وليس كلامه نفاً بما زعمه (قوله أو بدل على قراءة حمزة والكسائي من ألف
 سيلقان الخ) لا فاعل والالف علامة التنبيه على لغة أكلوني البراغيث وكلاهما عطف عليه فانه ردتاً به
 مشروطاً بأن يستند لمنه نحو فاما أخو الزمخشري أو يفرقاً بالاعطف بالواو خاصة على خلاف فيه نحو فاما
 زيد وعمر وهما ليس كذلك واستشكك البدلية بأن أحدهما عليه بدل بعض من كل لا كل من كل لانه
 ليس عينه وكلاهما معطوف عليه فيكون بدل كل من كل لكنه خال عن الفائدة على أن أقول
 ان عطف بدل الكل على غيره محال فجدد وقد أجيب عنه بأننا سلم أنه لم يند البديل زيادة على البديل منه
 لكنه لا يضر لانه شأن التوكيد ولو سلم أنه لا بد منه فافيه فائدة لا يندل مقسم كما قاله ابن عطية
 فهو كقوله • وكنت كذى رجلين رجل صبيحة • وأخرى ربي فيها الزمان ففشت

ففسك الذم من الملائكة والمؤمنين والخذلان
 من الله تعالى ومنه وجه أن الموحدين يكون
 عرواحاً موصراً (وقضى ربك) وأمر امرأ
 مقطوعاً به (الآن غايه التفصيل) لا تحق إلا لمن له
 (الاياء) لأن غاية الانعام وهو كالتفصيل
 غاية العظمة ونهاية الانعام أن مفسر ولا
 لى الآخرة ويجوز أن تكون أن نفساً
 ناهية (والبوالدين احساناً) وبأن نفساً
 أو أحسن وبأن لو الدين احساناً لا يجرى
 الظاهر لا وود والتعريض ولا يجوز أن تتقدم
 الباء بالاحسان لأن صلته لا تتقدم عليه
 (أما يأتى عنك الكبر) أحسن أو كلاهما
 أتمنى ان الشرطية زيدت عليها ما تأكد
 ريد ذلك صح لحق النون المؤكدة لفعل
 واحد ما فاعل يأتى أو يدل على قراءة
 حمزة والكسائي من ألف سيلقان الرابع إلى
 البوالدين

الا أنه تعقيب بأنه ليس من البدل المذكور لأن شرطه العطف بالواو وأن لا يصدق المبدل منه على أحد قسميه وهذا قد صدق على أحدهما وهذا محتاج الى التحرير فأنظره (قوله وكلاهما عطف على أحدهما) فاعلا أو بدلا لم قد علمت ما في البدلية من القيل والقال واختار في الجواز أن يكون أحدهما بدلا من الضمير وكلاهما فاعل فعل مقدر تقديره أو يباح كلاهما وهو من عطف الجمل وقوله ولذلك لم يجوز أن يكون تأكيذا للمالاف أي ضمير التثنية لأن التأكيذا لا يعطف على البدل كما لا يعطف على غيره ولأن أحدهما لا يصلح تأكيذا للمعنى ولا غيره فكذلك ما عطف عليه ولا يبين ابدال بدل البعض منه تأكيذا تدافعا لأن التوكيد يندفع ارادة البعض منه وهذا القول منقول عن أبي علي الفارسي رحمه الله فقال في الدرر المصون ولا بد من اصلاحه بأن يجوز أحدهما بدل بعض من كل ويضرب بعده فعل رافع للضمير تثنية وكلاهما تأكيذا والتقدير ويلفان كلاهما وهو من عطف الجمل - ينشد لكن فيه حذف الموكد وابقاء توكيده وقد منه بعض النحاة وفيه كلام في مفصلات العربية وقوله أن يكونا في كنهه أي في منزله وكذا أنه أي في حال يلزمه القيام بأمرهما في المعيشة كقوله وكفاهما ذكرها ومنه الكفالة المعروفة وذلك لكبر سنهما وتجزعهما عن الكسب وغيره (قوله فلا تنجزر عما يستقدرنهما) هذا بيان لمحصل معناه ومؤمن بضم الميم وقع الهمزة جمع مؤنثة وهي عروضة وأقسام فعل بمعنى تنجزر وذكر أنها أربعة لغات لاحاجة الى تفصيلها والوارد منها في القراءات سبع ثلاث منوارة وأربع شاذة فقرأنا نافع ويحصر بالكسر والتنوين وابن كثير وابن عامر بالفتح دون تنوين والباقيون بالكسر دون تنوين ولا خلاف بينهم في تشديد الفاء وقرأنا نافع في رواية عنه بالرفع والتنوين وأبو السمال بالضم من غير تنوين وزيد بن علي بالنصب والتنوين وابن عباس رضي الله عنهما بالسكون وأسم الفعل بمعنى الماضي والمضارع قليل والكثير فيه الاواخر وقوله وهو صوبت وهو هذا القامط الذي يقوله المتضجر كاخ الذي يقوله المتوجع وقوله وقيل تراسم الفعل الذي هو تنجزر كقوله بمعنى أتوجع وهو قليل كما مر وقوله لا لائقا السالكين لانه الاصل في الخصاص منه والسالكان القامعان وقوله لا لتكثير فاعلى تنجزر تنجزر اما اذا لم ينون فهو تنجزر مخصوص وقوله على التحفيظ ليس المراد به ترك التشديد فانه لم يقرؤا به بل تخفيف الفتح لانه أخف من الكسر وقيل المراد به ترك التنوين وقوله وقرئ به أي بالفتح وهي قراءة زيد وبالفهم معطوف على قوله به والاتباع للهمزة وهي رواية عن نافع كما مر (قوله قياسا) أي قياسا جليا لانه يفهم بطريق الاولى ويسمى مفهوما الموافقة ودلالة النص وغوى الخطاب ولا خلاف فيه بين الحنفية والشافعية على أنه مفهوما كما تنزرفي الاصول وقوله وقيل عرفا يعني أنه يدل على ذلك - حقيقة ومنعوا في عرف اللغة كما في المثال المذكور فانه يدل على أنه لا يلائم شيئا قليلا أو كثيرا والتقدير نكرة في ظاهر النواة والتعظيم في شق النواة أو شجرة رقيقة عليهم (قوله ولذلك) أي لدلالة النص على ما ذكره منع الخ وقال ابن حجر حديث حذيفة رضي الله عنه وأنه استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتل أبيه وهو في صف المشركين فقال دعه بل غيرك كما في الكشاف لم أجده مرويا في كتب الحديث ولم يسمع عن والد حذيفة أنه كان في صف المشركين فانه استشهد بها أحد مع المسلمين كما في صحيح البخاري لكن نحو القصة المذكورة وقعت لابي عبيدة ابن الجراح وقوله نهى عما يؤذيهما الخ بيان لمحصل معنى الآية من قوله وبالوالدين احسانا الى هذا لا بقوله ولا تنهرهما كما قيل وقوله باعلاط - بلقي يتنهرهما وتزجرهما وقوله اخوات أي متقاربة في المعنى أما النهي والنهر وهو الزجر فظاهر وأما النهي - لم يسكون الهاء والميم فلانه يكون بمعنى الزجر أيضا كما يكون بالفتح بمعنى شدة شهوة الطعام - وقوله بدل التأنيب والنهر معلوم بما قبله لانه مقدر في الكلام وقوله جليا أي حسنا لانه لا يرد به هذا المعنى في مثله لا بمعنى كثرة العطاء والشراسة بغض الشين المجبة والراو السنين المهماتين بينهما ألف الصعوبة ومخالفة الطباع اللينة وهو الخلق وقوله تذلل لهما وتواضع هو بيان لمحصل معنى الكلام وقوله فيهما كان معناه في حبهما وفي معامليهما (قوله جعل

وكلاهما عطف على أحدهما فاعلا أو بدلا ولذلك لم يجوز أن يصحكون تأكيذا لراف ومضى عنه ذلك أن يكونا في كنهه وكذا أنه (فلا تقل لهما أف) فلا تنجزر عما يستقدرنهما ولا تستقل من مؤنهما وهو صوت يدل على تنجزر وقيل هو اسم الفعل الذي هو تنجزر وهو يقي على الكسر لا التثنية الساكنين وتنوينه في قراءة نافع وحسن الساكنين وقرأ ابن كثير وابن عامر ويعقوب بالفتح على التخفيف وقرئ به منونا وبلغتم لا لاتباع كنه منونا وفيه منون والنهي عن ذلك يدل على المنع من سائر أنواع الايذاء قياسا بطريق الاولى وقيل عرفا كقولك فلان لا يلائم التقدير والقطر ولذلك منع رسول الله صلى الله عليه وسلم حذيفة من قتل أبيه وهو في صف المشركين نهى عما يؤذيهما بعد الاصل بالاحسان بهما (ولا تنهرهما) ولا تنجرهما - اعمالا يجهل باعلاط وقيل النهي والنهر والنهر انوات (قوله لهما) يدل (قوله لا تنهرهما) قول لا كرميا جليا لا لشراسة فيه (واخفض لهما جناح الذل) تذلل لهما وتواضع فيهما جعل

لذلك جناحا كما جعل الخ (يعني أن فيه استعارة كنيّة وتخييلية كما في بيت لبيد المذكور وهو من معلقة
 المشهورة تشبّه الذل بطائر منقط من علوتشدها منظر أو أثبت له الجناح تخيلا والخص ترسبها لأن
 الطائر إذا أراد الطيران والعلوتشدها جناحيه ورفعها يرتفع فإذا ترك ذلك خفضها وأيضها وإذا رأى
 جارحاً يخافه لصق بالأرض وألقى جناحيه وهي غاية خوفه وتذله وقيل المراد بخفضها ما يفعل
 إذا ضم فراخه للتربية وأنه أنسب بالمقام (قوله وغداة ربح البيت) غداة مجرورة على اسماء رب
 والغداة أقول النهار خصها الشدة بربها وقرة بفتح القاف وقيل إنها كسرة برة البرد الشديد وهو معطوف
 على ربح أو غداة وقوله كشفت بصيغة المتكلم أي أزلت ضررها بكن الضيوف وأطعمهم وأيقاد
 النار لهم ومن زعم أنه روى مجعولا مع تاء التأنيث فقد أخطأ لأنه محتمل الوزن ولا رواية فيه وأصبحت
 ناقصة وانهما ضمير مستتر للغداة أو الرشح أو القرة ويسد الشمال زمامهما من الخبر والممتد أخبرها كذا
 في شرح المعلنات والمعنى أن تلك الغداة أو الرشح الباردة أو القرة حدثت في ذلك الوقت وأنت
 بسبب حبوب الشمال وهي رشح معروفة بالبرودة فكأنهم ساءلته لها كما تباد لا بل بانهما وهذا محتمل
 الشاهد ولا تكاف فيه كما توهم أن اسم أصبحت زمامها وأنه كتب التأنيث من المضاف اليه والجار
 والمجرور خبرها وأوهن منه ما قيل إن أصبحت تامة بمعنى دخلت في وقت الصباح وانما مستندة لضمير
 القرة وزمامها فاعل الطرف وجهته حالية وقوله للشمال بفتح الشين وفيه لغات أخر ففيه استعارتان
 مكنتان بتشبيه الشمال برجل قائم والقرة بناقصة متقاربة وتخييلها في الزمان واليد وقوله وأمره بصيغة
 الفعل معطوف على جعل وبها الغنة معقول له أو اسم مرفوع خبره مباغلة ووجه المباغلة ما فيه من
 الترشيح لأنه أبلغ من التجريد لا الإيجاب لأنه يفهم من توابعه وتذلل أيضاً (قوله أو أراد جناحه) ففيه
 استعارة تصريحية لتحقيق مرشحة أو غنطية ويحقق الكنيّة أيضاً على بعد ووقع في بعض النسخ بالواو
 بدل أو وهو من سهو الناظر والجناح الجانب كما يقال جناح العسكر وخفضه جمار كما يقال لين الجانب
 ومنخفض الجانب وقوله للبيان لأنه صفة معينة لأن المراد من خفض الجناح التذلل والمباغلة لأنه
 وصف بالمصدر كما ترصده حقيقة والكلام عليه فكانه جعل الجناح بمنزلة عين الذل وأما أنه يفيد أنه خلق منه
 كما قيل فلا وجه له وتحقيقه في الكشف أن فيه وجهين وجناح الذل في الوجه الأول بل خفض الجناح
 تمثيل في التواضع كما أشار إليه في سورة الشعراء وجاز أن يكون استعارة في المفرد وهو الجناح ويكون
 المخفض ترشيحاً تعبيراً أو مستقلاً كما تر في قوله واعتصموا بحبل الله ولما كان الأول أبلغ وأظهر اكتفي به
 في الشعراء وفي الوجه الثاني استعارة بالكناية ناشئة من جعل الجناح للذل ثم المجموع كما هو مثل في غاية
 التواضع ولما أثبت لذل جناحاً أمره بخفضه تكميلاً وما عسى أن يختلج في بعض الخطوط من أنه لما
 أثبت لذل جناحاً فلا مبرر رفع ذلك الجناح أبلغ في تدوية الذل من الأمر بخفضه لأن كمال الطائر عند رفعه
 فهو ظاهر القرمط إذا جعل المجموع تمثيلاً لأن الغرض تصوير الذل كأنه مشاهد محسوس وأما على
 الترشيح فهو وهم لأن جعل الجناح المنخفض للذل يدل على التواضع وأما جعل الجناح وحده فليس
 بشيء ولا هذا جعل تكميلاً والاول أبلغ وأوفق بنظره في القرآن فافهم فانه من بدائعه والذل بالكسر في
 الدواب ومعناه سمولة الانقياد وبالضم في الانبياء ضد العز والنعت منه ذليل ومن الاول ذلول (قوله
 من فرط رحمتك الخ) قال في الكشف أن هذا الشبهة إلى أن من ابتداء على سبيل التعليل ولا تحتل
 البيان حتى يقال لو كان كذا الرجعت الاستعارة إلى التشبيه أذ جناح الذل ليس من الرحمة أبد بل
 خفض جناح الذل جائز لأنه قال أنه رحمة وهذا بين اه يعني أنه لو كان يبالى بالكان على سبيل التجريد
 وهو من أقسام التشبيه وهم قد صرحوا بأنه استعارة ثم أنه بعد التعليل لا مجال له هنا فادبر ونرط
 الرحمة زيادتها والمباغلة فيها وهو مأخوذ من جعل جنس الرحمة مبدأ للذل فانه لا ينشأ إلا عن رحمة
 تامة لا من كون التعريف بالاستعارة كما قيل (قوله لا فتقارهما إلى من كان أقر خلق الله تعالى إليهما)

لذلك جناحا كما جعل لبيد في قوله
 وغداة ربح قد كشفت وقرة
 إذا أصبحت بيد الشمال زمامها
 للشمال يد والقرة زماما وأمره بخفضه مباغلة
 أو أراد جناحه كقوله تعالى واخفض
 جناحك للمؤمنين وضاقت له إلى الذل للبيان
 والمباغلة كما أضيف حاتم إلى الجود والمعنى
 واخفض لهما جناح الذل يوقر الذل
 واخفض لهما جناح الذل يوقر الذل (من
 بالكر وهو الانقياد والنعت منه ذلول
 من فرط رحمتك عليهم الاقامة ذلول
 من كان أقر خلق الله تعالى إليهما يارس

تعالى لا احتياجهما الى أشد الرحمة لان احتياجهما الى من كان محتاجا له غاية الصراعة والمسكنة
فيرحم أشد رحمة كما قلت

يا من أتى يسأل عن فائق • ما حال من يسأل من مثله
ما ذلة السلطان الا اذا • أصبح محتاجا الى عامله

(قوله وادع الله تعالى أن يرجمهما برحمته الباقية) الخطاب للولد ورحمته الغاية هي ما تضمنها الامر
والنهي السابقان والرحمة الباقية هي رحمة الآخرة وخصه الاثم الاعظم المناسب طلبه من العظيم ولأن
رحمة الدنيا حادثة وهو مال لكل أحد ولا تكف عن من معطوف على الامر قبله وهذه الرحمة التي في الدعاء
قبل انما مخصوصة بالابوين المسلمين وقيل عامة منسوخة بآية النهي عن الاستغفار والمصنف رحمه الله
ذهب الى أنهما عامة غير منسوخة لأن تلك الآية بعد الموت وهذه قبله ومن رحمة الله لهما أن يحديهما
لايمان فانه ما بهما مستلزم للدعاء ولا ضيق فيه فيجوز الدعاء لهما بالرحمة على هذا الوجه فان كان
المراد رحمة الدنيا فهي دعاء بالزيادة (قوله رحمة مثل رحمتها) فالكاف لا تشبهه لا للتعليل كما ذهب
اليه بعضهم لانه يخالف لغتها المشهور مع أن هذا يفيد ما أفاده التعليل كما اشار اليه المصنف رحمه الله
والخوار وجرور صفة مصدرية قد رأى رحمة مثل رحمتها في صغرى وقال الطيبي رحمه الله ان الكاف
ائنا كيد الوجود كانه قيل ربحا رحمة محقة مكشوفة لا ريب فيها كقوله مثل ما أنكم تنطقون
قال في الكشف وهو وجه حسن وأما الحل على أن ما المصدرية حينية والمعنى ارحمهما وقت
أحوج ما يكون الى الرحمة كوقت رحمتها على وأنا لم على وجهه وليس ذلك الا في القيامة والرحمة الخنة
لانها الرحمة الباقية فتعسف لا يساعد اللفظ والمعنى وقوله وفاء يوم عداك اشارة الى ما ورد من نحو
الرايون برحمته الرحمن وغيره وقوله روى تبع فيه الزمخشري وقال ابن حجر رحمه الله انه لا يوجد
في كتب الحديث وقوله فهل قضيت ما أرى حقهما كما صرح به في الكشف وفي ايراد اشارة الى فائدة
طلب الرحمة لهما من الله فانه لا يفي بمقتضاها وانما يوفيه اقتضاه وهو أيضا فوطئة لما بعده وفيه تهديد
ووعيد لمن خالفه في ذلك والظاهر أنه وعد لمن أضر البر ووعيد لغيره (قوله قاصدين للصالح) أي
بما صدر في حقهما أي مع صدوره حال البادرة والحدة فلذا فسر بالقصد والاولية الرجوع وهي التوبة
هنا لانها رجوع عن الذنب ورجع الصدر ضيقه وقوله وفيه تشديد عظيم على الاولاد في حق أبويهم
ووجهه كما في الكشف انه شرط في البادرة النادرة قصد الصلاح وعبر عنه بنفس الصلاح ولم يصرح
بصدورهما بل رمز اليه بقوله فانه كان للاقوابين الخ دلالة المغفرة والتوبة على الذنب فشرط
قصد الصلاح والتوبة وهو استئناف بقضيه مقام التأكيذ والتشديد كما قبل كيف يقوم بحقهما
وقد تبدر بواذر فقبل اذا بينم الامر على الاساس وكان المستقر ذلك ثم اتفقت بادرة من غير قصد
الى المساءة فلطف الله بحجج دون عذابه (قوله ويجوز أن يكون عامنا الخ) عطف على ما قبله بحسب
المعنى لانه في قوة أن يقال ورد في حق هؤلاء وقوله أولا صفة مصدرية تدرك اندراجا وقد وقع
مصرح به في بعض النسخ وقوله لوروده على اثره أي لو قومه بعده وهو تعليل لا اندراج وقيل انه عطف
من بعض النسخ قوله ويندرج الخ فيشكل التعليل حينئذ لأن يراد أن يكون عامنا لغيره وهو تعسف
لا حاجة اليه فانه انما عطف من قلم التباسخ (قوله من صلة الرحم وحسن المعاشرة) هذا عطف عليه
وذكره فوطئة لمذهبه من أنه لا يجب النفقة على غير أصل وفرع خلافا لما في حنفية على ما فصل
في الفروع لكنه قبل عليه أن عطف المنسكين وابن السبيل عليه بما يدل على أن المراد المحقوق
وذا القربى ظاهر في العموم لا يختص بالقرابة الولادية وقوله في النظم حقه يشعر باستحقاقه ذلك
لاحتياجه فلا يرد قوله في الكشف الحق ان آيات الحق عام والمقام يقتضي الشمول فينبول الحق المألى
وغيره فلا يهض دليل على ايجاب نفقة المحارم مع أنه اذا هم دخل فيه المألى وغيره فكيف لا يهض

(وقل رب ارحمهما) وادع الله تعالى أن
يرجمهما برحمته الباقية ولا تكف
برحمتك الفانية وان كانا كافرين لأن
من الرحمة أن يهديهما (كما ربياني
صغيرا) رحمة مثل رحمتها على وترينها
واشارتهما الى في صغرى وفاء بهذا للرايون
روى أن رجلا قال لرسول الله صلى الله
عليه وسلم إن أبوي بلغا من الكبر أني أرى
منهم ما ملأ أباي في الصغر فهل قضيتما
قال لا فانهما كانا يبلغان ذلك وهما يحتاجان
بقائك وأنت تفعل ذلك وتريد منكما
(ربكم) أعلم بما في نفوسكم) من قصد البر
اليهما واعتقاد ما يجب لهما من التوقير
وكانه تهديد على أن يضمر لهما كراهة
واستقلا (ان تكونوا صالحين) فاصدين
لصالح (فانه كان للاقوابين) لتقوابين
(فغورا) ما فرط منهم عند سرج الصدر
من أذية أو تقيصير وفيه تشديد عظيم ويجوز
أن يكون عامنا لكل فائب ويندرج فيه الجانف
على أبويه التائب من جنائيه أو ما لوروده
على اثره (وأن ذا القربى حقهم) من صلة
الرحم وحسن

وقوله اذا كانوا محارم فقرأ اقتصر عليه لانه محل الخلاف ويفهم منه أنهم اذا لم يكونوا كذلك حققتهم
صلتهم بالمودة والزبارة ونحوهما وأقارب الرسول صلى الله عليه وسلم حققتهم بقرينهم ومحبتهم واعطاهم
الحس ومرّته لانه لا قرينة على التخصيص وفيه أن الخطاب قرينة وهو مروي أيضا (قوله بصرف
المال فيما لا ينبغي) اشارة الى أن التبذير المشتمل من تغريق البذر في الارض المراد منه ما ذكر
وهو شامل للاسراف في صرف اللغاة ويراد منه - حقيقة وان فرق بينهما - ما هل ما قبل في الكشف
بأن الاسراف فيما رزق الكمية وهو جهل بمقادير الحقوق والتبذير فيما رزق الحق وهو جهل
بالكيفية وعواقبه او كلاهما مذموم والثاني أدخل في الذم وأما قوله فيه انه يتناول في الآية بطريق
الدلالة اذ لا يفرقان في الاحكام لاسيما وقد عطف به بالاقتصاص المناسب للكمية المرشدة الى ارادته
ففيه نظر غفل عنه من أورده من عنده فانه اذا كان التبذير أقوى وأدخل في الذم كيف يدل
على مادونه بطريق الدلالة تماثل والمسكين وابن السبيل يعطى من الزكاة كما بين في محله ثم انه قبل
أن الاسراف منهى عنه ولو في وجوده لغيره وان ما أورده الزحشرى من قول القائل لاسرف في الخير
لا عبرة به وفيه نظر (قوله ومن النبي صلى الله عليه وسلم الخ) رواه أحمد بن حنبل رحمه الله عن ابن عمر
رضي الله عنه ما وغيره وهو حديث صحيح (قوله أمثالهم - في الشرارة) بفتح الشين مصدر كاطهاره
أى في كونهم - شراره اشارة الى أن الاخوان جمع أخ وهو بمعنى المثل والمشاوية في الصفة مجازا
واستعارة كما وقع في الحديث بكلامه بأن الشرا رأى كلام يشبهه المساربه وكذا قولهم للخير أخو الشر
فالآخ المماثل حقيقة أو ضدا كما يسمى المتقابلان زوجين واذا أريد به الاصدقاء أو الاتباع فهو مجاز
تشبيها لقران العجبة والتعبية بقران القرابة فظهر أن الكل على الاستعارة وان كان الوجه مختلفا
وقوله لانهم - كانوا يطيعونهم - في الاسراف بيان لوجه جعلهم أصدقاء وأتباعا باطاعتهم - لهم كما يطيع
الصديق صديقه والتابع متبعه ولكنه مجاز على مجاز شهرة الاول التي ألحقته بالحقيقة فتأمل
(قوله روى عنهم) أى الكفرة وهذا مما عرف في الجاهلية والتماسر تفاعل من يسر اذا ضرب
فداح الميسر على جزور يضربهم على سهام الميسر كما قرئ بانه وعداء بهلى لتخمينه معنى يتراحمون
أو يتراحمون أو يتجمعون وقوله في السمعة بضم فسكون وهى الرياء الذى يشتهر ويسمعه الناس وقوله
في القربات جمع قرابة وهى ما يقرب به الى الله وقوله ما الغامض صيغة فعول وأشار بقوله في الكفر الى
أنه يجوز أن يكون من الكفر ضد الايمان ٢ وقوله بغيره ما بالمعنى النعمة اشارة الى أنه من كفران
النعمة والمقصود زجرهم عن اتباعه (قوله وان أعرضت عن ذى القربى الخ) اشارة الى ارتباطهم بها
قبله ولذا خص ضمير عنهم بهم وان احتمل العموم والخطاب عام وقبل معنى ان أعرضت أردت الاعراض
فقل لهم قول لا ميسر ولا تعرض وقبل المعنى ان ثبت وتحقق في المستقبل أنك أعرضت عنهم في الماضي
فقل الخ والمراد سلبية العبوت لا امر بهذا القول فهو ذواوجه تفسيره المضارع بالماضى وان كانت
ان تحلصه للاستقبال وفيه نظر (قوله حياء من الرذ) أى من رذمن سأل صريحهم منهم وفي الحديث
كان عليه الصلاة والسلام اذا سئل شيئا ليس عنده أعرض وسكت وفيه اشارة الى أن هذا عمل
الاعراض لا انتظار الرزق وكونه كناية عن عدم النفع وترك الاعطاء لان هذا شأن من لم يعط فهو لا زام
عرفا وما وقع في نسخة يفتهم بالغاف من تحريف التامخ وليس ما ذكره لبل عدم حصول ما يعطيه
(قوله لا انتظار رزق من الله) في الكشف ان قوله ابتغاء راحة اتمان يتعلق بجواب الشرط مقدما عليه
أى فقل لهم - قولهم لا ابتغاء راحة لهم وعداجية لرحمة لهم وتطليبا للتوهم ابتغاء راحة من ربك أى ابتغ
رحمة الله التي ترجوها برجحتك عليهم واتما أن يتعلق بالشرط أى وان أعرضت عنهم افقد رزق من ربك
ترجوا أن يفتخلك فسمى الرزق رحمة فردهم رداجية لا فوضع الابتغاء موضع النقد لان فاقد الرزق
مبتغ له فكان اللفظ سبب الابتغاء والابتغاء مسببا عنه فوضع المسبب موضع السبب والمصنف

قال أبو جنيبة حققتهم - اذا كانوا محارم
وقيل المراد بذي
القربى أقارب الرسول صلى الله عليه وسلم
(والمسكين وابن السبيل ولا تبذروا)
بصرف المال فيما لا ينبغي وانفاقه على وجه
الاسراف وأصل التبذير التغريق وعن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لاسرف
وهو تبذير ما هذا السرف قال أوفى الوضوء
سرف قال نعم وان كنت على شرجار (أن
المبذرين كانوا اخوان الشياطين) أمثالهم
في الشرارة فان التبذير والافتراق
وصدقاهم واتباعهم لانهم كانوا يطيعونهم
في الاسراف والصرف في المعاصي روى
أنهم كانوا يخرجون الابل ويتياسرون عليها
ويبذرون أموالهم في السمعة فمأثم الله
عن ذلك وأمرهم بالانفاق في القربات
(وكان الشيطان لربه كفورا) مبالغ
في الكفر به فيلحقه أن لا يطاع (وأما
تعرض عنهم) وان أعرضت عن ذى القربى
والمسكين وابن السبيل حياء من الرذ
ويجوز أن يراد بالاعراض عنهم أن لا يفتهم
على سبيل الكفاية (ابتغاء رحمة من ربك
ترجوها) لا انتظار رزق من الله ترجوه

(٢) قوله وقوله بغيره ما بالفتح القى بين أيدينا
ليس فيها هذا وكان نسخة كانت كذلك
فليجوز ما صححه

رحمه الله لم يرد أنه علم لما قبله وقد أشار إليه فيما تقدم ذكره من أجل ما في الكشف فلا وجه
لما قيل كونه انتظار الرزق علمه للأعراض ممنوع وكذا عدم النفع بل هو معل بالخبار كما ذكره وقيل
أنه يعني أن أعراضهم يترك الجواب المورث للباس لا انتظار ما ذكره لكن ما ذكره من تعلقه بالجواب
أورد عليه أن ما بعد الفاء لا يعمل فيما قبلها في غير باب أو ما يلحق بها لما أن يكون جرى فيه
على المذهب المذكور في الجوزلة مطلقاً أو أراد التعلق المعنوي فيضم ما يسميه ويجري هذا مجرى نفسه
وأن يأتيك بدل من الضمير بدل استعمال (قوله أو منتظون له) إشارة إلى أن المصنف حال مؤول
بأنه الداعل وجمعه باعتبار المعنى لأن الخطاب لغير معين عام ففيه معنى الجمع وكونه للتعظيم لا يناسب
المقام وفي نسخة منتظراً وهي ظاهرة وحسب في الأولى على انتظار السائلين بعدد ولا وجه للتقييد به
وهي حال مؤكدة وقوله ويجوز أن يتعلق بالجواب من تفصيله (قوله وقيل معناه أنه قد رزق من ربك)
عطف على ما قبله من تفصيله لا ابتغاء بالانتظار قال في الكشف ابتغاء الرزق أقيم مقام فداءه وفيه
لطف فكان ذلك الأعراض لاجل السعي لهم وهو من وضع المسبب موضع السبب كما مر وإذا جعل
الأعراض كناية من عدم تفهمه فلا ابتغاء يجاز عن عدم الاستطاعة متعلق بالشرط ولا يخفى جريانه
على التعلق بالجزاء أيضاً وقوله أيضاً تفهيماً يوراً والجمال القول الجميل الحسن (قوله والميسور
من يسر الأمر مثل سعد الرجل ونحو) اليسر السهولة واليسر الميسور التسهيل وتيسر تسهيل وتباً
كالتيسير وقوله من يسر أي المجهول وكذا ما بعده فكانه لم يسمع إلا مجهولاً إذا تعدي كما في الكشف
والميسور اسم مفعول منه أو المراد بالقول الميسور والدعاء لهم باليسر مثل أغناكم الله ونحوه كيسر لكم
الرزق فعلى هذا يكون الميسور مصدر ابتعد مضاف كما في الكشف أي قولاً ميسوراً رأى يسر
قال العلامة وفيه نظر لأن الميسور معناه ذابسه وهذا وقع صفة أو لا في ضرورة أن يجعل
مصدراً ثم يؤول بذابسه ومما قيل أن قول المصنف وهو اليسر يشير إلى أن الميسور مصدر وقول
ميسور من باب رجل عدل فاندفع ما ذكره العلامة لا يسر ولا يغنى من جوع فالخلق في دفعه أنه إذا
أريد به قولاً يشتمل على الدعاء لا يكون القول حينئذ ميسوراً بل ميسراً ما أرادوه وميسور وميسور
مصدرين مما ثبت في اللغة من غير تكلف فجعله صفة مبالغة أو بتقدير مضاف له وجه وجبه فتأمل
(قوله غنيلان لمنع الشح والسراف المبذر) يعني أنهم ما استعاران غنيلتان شبهة في الأولى فعل
الشح في منعهم عن يد مبالغة لثمة بحيث لا يقدر على مقادير في الثانية شبه السرف ببسط اليد
بحيث لا تحفظ شيئاً وهو ظاهر وقوله أمر بالانقضاء بدل من نهي بدل استعمال على ما وقع من قول
الواو في نهتنا وقوله الذي هو الكرم أي الجود الممدوح لأنه يختص به في العرف فلا وجه لما قيل
الأولى أن يقول هو الجود إذا الاختصاص بالكرم بالبذل المالي وقوله عند الله لأنه غير مرضي
وعند الناس لأن من لا يحتاج إليه يطمع فيه بعدم تداركه لا حواله ومن يحتاج إليه يطمع بأعطائه غيره
أو تنقيصه بل عند نفسه أيضاً كما سيذكره (قوله بالاسراف وسوء التدبير) قيل الأولى أن يعتبر فيه
التوزيع فتعدهم منصوب في جواب التبيين والمعلوم راجع أقوله ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك كما قيل
أن الغنيل مالموم حينئذ كانا والميسور راجع إلى قوله ولا تبسطها (قوله نادماً) فهو من الحسرة
وهي كما قال الراغب الغم والنسب على ما فات كما أنه انحصر عنه الجهل الذي حمله على ما تركه أو
انحصرت أي انكشفت قواه عنه أو أدركه أعياء عن تداركه ما فاتته فلذا قيل محسوراً دون حاسر
لأنه أبلغ (قوله أو منقطع عابك) ضابط يقع الطاء على صيغة المنعول لأنه من انقطع بالمسافة
مبنياً لا مفعول إذا عطيته دابته ونفسه زاد فأنقطع وقوله لا شيء عندك تفهيمه وقوله من حسره
السفر أي أعياء وأوقفه حتى انقطع عن رفقة فهو حاسر ومحسور وأما الحاسر فتصور أنه قد حسر
نفسه وأما المحسور فتصور أن التعب قد حسره وقوله إذا بلغ منه أي إذا بلغ السفر منه الجهد كى

أن يأتيك فتعطيه أو منتظرين له وقيل
معناه أنه قد رزق من ربك ترجوه أن يفتح
لك فوضع الابتغاء موضعاً لأنه مسبب
عنه ويجوز أن يتعلق بالجواب الذي هو
قوله تعالى (قوله لهم قولاً ميسوراً) أي
قولاً لهم قولاً ميسوراً راحة أقد برحتك
عليهم ما جعل القول لهم والميسور من يسر
الأمر مثل سعد الرجل ونحو وقيل القول
الميسور الدعاء لهم باليسر وهو اليسر مثل
أغناكم الله تعالى ورزقنا الله وأياكم (ولا
تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها
كل البسط) غنيلان منع الشح والسراف
المبذر نهي من أجل أمر بالانقضاء بينهما الذي
هو الكرم (فتعدهم مالموم) فتعسير مالموم
عند الله وعند الناس بالاسراف وسوء
التدبير (محسوراً) نادماً أو منقطع عابك
لا شيء عندك من حسره السفر إذا بلغ منه

وعن جابر بن أنس رسول الله صلى الله عليه وسلم
 جابر أناه صلى الله عليه وسلم فقال إن أي تستكسبك
 درعا فقال صلى الله عليه وسلم من ساعة إلى
 ساعة يظهر فيه الينا فذهب إلى أمه فقالت
 قل له إن أي تستكسبك الدرع الذي
 عليك فدخل صلى الله عليه وسلم داره ونزع قميصه وأعطاه وقعد عريانا
 وأذن بلال وانتظر والصلاة فلم يخرج
 فأنزل الله ذلك ثم سلاه بقوله (إن ربك
 يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر) يوسعه
 ويضيقه بمشيئته التابعة للحكمة البالغة
 فليس ما يرهقك من الاضاعة الاصلحتك
 (انه كان به مائة خبير اربعة) يعلم سرهم
 وعلمهم فيعلم من مصالحهم ما يخفى عليهم
 ويجوز أن يريد أن البسط والقبض من أمر
 الله تعالى العالم بالسرائر والظواهر فأما
 العباد فعليه أن يقتصدوا وأنه تعالى
 يبسط تارة ويقبض أخرى فاستنوا بسنته
 ولا تقبضوا كل القبض ولا تبسطوا كل البسط
 وأن يكون غمهم بدعوة تعالى (ولا تقتلوا
 أولادكم خشية الالاق) مخافة العاقبة وقتلهم
 أولادهم هو وأدهم بناتهم مخافة الفقر
 فنهاهم عنه وضمن لهم أرزاقهم فقال
 (نحن نرزقهم وإياكم ان قتلهم) مكن خطأ
 كبيرا ذنبا كبيرا لما فيه من قطع الناس
 واقطاع النوع والخطأ الاثم يقال خطي
 خطأ كاتمنا وقرأ ابن عامر خطأ وهو اسم
 من الخطأ أيضا الصواب وقيل لغة فيه كمثل
 ومنزل وحذر وحذر وقرأ ابن كثير خطأ
 بالمد والكسر وهو ما لغة فيه أو مصدر خطأ
 وهو وان لم يسمع لكنه جاء بخطائي في قوله
 خطاؤه انما هو حتى وجدته

وخطاؤه في منع الماء راسب
 وهو مبني عليه وقرئ خطأ بالفتح والمد
 وخطا بجذف الهمزة مفتوحا ومكسورا
 (ولا تقربوا الزنا) بالعزم والاتباع بالمقتضات
 فضلا عن أن تسامروا (انه كان فاحشة)

بلغ منه المرض اذا أثر فيه فهو استعارة (قوله وعن جابر الخ) هذا الحديث ذكره في الكشف
 هكذا بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس اذا أتاه صلى فقال إن أي تستكسبك درعا فقال من
 ساعة إلى ساعة يظهر فيه الينا فذهب إلى أمه فقالت له قل له إن أي تستكسبك الدرع الذي
 عليك فدخل صلى الله عليه وسلم داره ونزع قميصه وأعطاه وقعد عريانا وأذن بلال وانتظر وأفلح
 يخرج للصلاة قال العراقي انه لم يجده في شيء من كتب الحديث وقوله تستكسبك أي تطلب منك
 كسوة لها والدرع هنا القميص وقوله من ساعة إلى ساعة تركيب مشهور في الالسنه ومعناه
 ما في المثل من العمود إلى العمود فخرج أي أخرسوا لك من ساعة إلى ساعة أخرى بطله رلك مرادك
 ونظف سربه فانا تنقرب حصوله ونزجوه وقوله فأنزل الله ذلك وهو لا يشافي كونه عاما وقوله يوسعه
 تفسير البسط ويضيقه تفسيره بزيادة قدره ويقتصره بزيادة قدره (قوله فليس ما يرهقك) أي بفشاك
 وبمرض لك في بعض الاحيان والاضافة أفعال بمعنى تضيق الحال ومن تعذيبه وجور في ربه فكأن
 يكون أفعالا من الارهاق فن يمانية والظاهر الاقول (قوله يعلم سرهم وعلمهم) اف نفهم مراتب
 كما مر وقوله فيعلم من مصالحهم الخ إشارة إلى أن المراد من علم الظاهر والباطن أنه أعلم بمصالحهم
 فيقدرها على وفق حكمته فهو تدبيره وقوله ويجوز أن يريد الخ فيكون ذكر أن القبض والبسط
 موكول إليه لعله بجميع أحوال عبادته عبارة عن أنهم ينبغي لهم الاقتصاد في أمورهم أي الاعتدال
 والوسط في الاعطاء والاتفاق لأن الزيادة منه والنقصان انما هو لله وقوله وأنه الخ فيكون تعليمهم
 وحناهم على الخلق بأخلاق الله سبحانه بقضيه الحال وقوله وأن يكون غمهم بدعوة الخ لأنه اذا كان
 القبض والبسط لله لا ينبغي أن يخشى الله فقر الحامل على ذلك وقوله وأدهم بناتهم أي دفن أحبة
 كما كانوا يفعلونه في الجاهلية (قوله كاتمنا) أي افظا ومعنى ويكون بمعنى تعبده بالكذب
 وليس يراد هنا وقرأ ابن ذكوان بفتح الحاء والطاء من غير مد وخرجه الزجاج على وجهين أحدهما
 أن يكون اسما أي اسم مصدر لا خطأ بخطي اذا لم يصب والبسم أشار المصنف رحمه الله بقوله انهم
 أو هو مصدر خطي بمعنى أخطأ كما في قوله

والناس بطون الامير اذا هم * خطئوا الصواب ولا يلام المرشد

وقوله وقيل لغة فيه إشارة إلى هذا يعني أنه مصدر خطي خطأ وخطأ والمعنى ان قتلهم غير صواب كما صرح
 به الراغب وقد استشكلوا هذه القراءة لأن الخطأ مالم يتمدوا ليس هذا محله ورد بأنهم لم يقفوا على ما مر
 عن أهل اللغة والتفسير (قوله وقرأ ابن كثير خطأ) بوزن قتال والباقيون بكسر فكأن يكون وهى التي
 فسر عليها أولا وهو مصدر خطأ بخطي خطأ كقاتل يقاتل قتالا قال أبو على الفارسي وان كالم نجد
 خاطي لكنه وجد خطأ مطاوعة فدلنا عليه وأنشد عليه شعر العرب كما أشار إليه المصنف رحمه الله
 فلا عبرة بقول أبي حاتم ان هذه القراءة غلط وقوله وهو أي الخطأ بالغة أي في مصدره وان لم يكن
 من المفاعلة كقام قياما أو هو من المفاعلة وقوله وهو مبني عليه أي التفاعل مبنى على المفاعلة لأنه
 مطاوعة فيدل عليه كاتمنا والقناص بالشدائد الصائد والخبر طوم القم ومنفع بفتح الميم محل اجتماع
 الماء وراسب بمعنى داخل يصف صيدا ظفربه وهو يشرب (قوله وقرئ خطأ بالفتح والمد) وهذه
 قراءة للحسن شاذة وهى اسم مصدر لا خطأ كعطى وقرئ أيضا خطأ بفتح الحاء والطاء وألف في آخره
 مبدلة من الهمزة كما هو عليه أشار المصنف رحمه الله بقوله وخطا بجذف الهمزة مفتوحا لكن عبارته
 توهم أنه من قصر المدود وليس كذلك لأنه ضرورة لادنى اليها وقوله ومكسورا أي مكسورا الخاء
 مع ألف في آخره وهذه قراءة أبي رجا وقرئ خطأ بفتح فسكون وهذه في آخره وهى مروية
 عن ابن عامر وقرئ في الشواذ خشية بكسر الخاء (قوله بالعزم والاتباع بالمقتضات) فهو منهي
 عنه على أن يبلغ وجهه سواء كان كتابة أو دلالة وفيه إشارة إلى تحريم العزم على المحرمات اذا صمم عليه

وقوله فعلة بفتح الفاء إشارة الى وجه تأنيده وهو خبره المذكور الى تقدير موصوف مؤنث وقوله ظاهرة
 القبح نفساً باحشة (قوله وبئس طريقاً طريقته) إشارة الى أن ساء بهنى بئس وحكمها احكمها
 وسيدلاً بمعنى طريقاً بفتح السين وقد اعترض عليه أبو حيان بأن الفاعل في باب خبر التمييز فلا يصح تقديره
 طريقته وسيدله لأنه ليس بضمير ولا اسم جهم فالظاهرة تقديره بئس السبيل سببلاً بلاضافة وقبل الاضافة
 فيه بيانية أى بئس طريقاً الطريق الذى هو الزنا فانه طريق لقطع الانساب وهيج الفتنة كما ذكره المصنف
 رحمه الله فان جعلت لامية وطريقه المعزوم والاثبات بتقديمه احتياج حينئذ الى تقديره مضاف وهو
 الغصب أى طريق الغصب فتأمل (قوله وهو الغصب) بالمهمل على الابطح بالكسر والمجعة أى
 الاكراه على الجماعة والتعريض فى البضع بغير حق واستيلاء البد المبطلة على حق الله وتأنيده الى قطع
 الانساب لما فى نفس الامر وأوجب الشرع اذا لم يكن لها بعل أو كان ولوعنت ونحوه وهيج الفتنة
 تحريكها وهو ظاهر (قوله الاباحى) قال المعرب أى الابسب الحق فيتعاقب لا يقتلوا ويجوز أن يكون
 حالاً من فاعل لا تقتلوا أو من مفعوله أى لا تقتلوا الامتداد بين بالحق وأما تعاقبه بجرم الله فبعبده
 وان صح ومعنى تحريكه التحريم قتلها فالماضى حرم قتلها بالماضى فن قال لا يحصل له يصب قال الضمائر
 وهى أول آية تزلزلت فى شأن القتل وقوله الاباحى الخ نفسه سير لقوله بالحق بالحديث الصحيح الذى رواه
 الشيخان والنفس بالنفس والنيب الزانى والتاول ليدنه المفسار للجماعة وفى الكشف انه يقتض حصره
 ثلاث النفس بالنفس والنيب الزانى والتاول ليدنه المفسار للجماعة وفى الكشف انه يقتض حصره
 بدفع الصائل فانه ربما أدى الى القتل ودفعه بأن المراد ما يكون بنفسه مقصوداً به القتل وهذا
 المقصود به الدفع لكنه قد يفهم البسه وقوله كفر بعد ايمان قد عرفت أن هذا بعينه نص الحديث
 والحصر فيه ليس بمحقق فلا يرد النقض بالكفر الأصل كفى الجهاد وقوله وقتل مؤمن قيل قديمه بناء
 على مذكبه من أن قاتل الذمى لا يقتل منه لكنه يقتض بما اذا كان قاتله ذمياً أيضاً تأمل (قوله
 غير مستوجب للقتل) يتناول العمدة وانما على التفسير الاقول لقوله سلطاناً وقوله وهو الوارث بناء على
 الأغلب ولو ابداه على عمومه كان أولى وقوله سلطاناً إشارة الى أنه مصدر كالفران والمواخذة نعم
 من أخذ المال والقصاص ويقتضى بالموأخذة وعلى من متعلق بسلطاناً ومن عليه بتقديره من
 هو عليه والضمير المحذوف للمقتضى والجورور على ان وقوله أو بالقصاص أى فقط عطف على قوله
 بالموأخذة وقوله لا يسمى أى لا يطلق عليه انه ظلم فى نفسه وكذا الاثم فيه أيضاً وان قيل انه باثم فيه ولذا
 شرعت الكفارة فيه فانه عدم التثبت واجتناب ما يؤذى اليه ولذا ورد فى الحديث رفع من أثمى
 الخطأ فلا حاجة الى أن يقال المراد انه لا يسمى ظلماً فى العرف والافهم ويتجهن الاثم ولذلك وجبت
 كفارة على أنه ناشئ من عدم الفرق بين الاثم والظلم واهمال لقوله يسمى قد ير (قوله أى القاتل) أى
 حريد القتل ومباشرة ابتداء ويرد على هذا التفسير أنه تأباه عبارة الاسواق فان حقه النهى عن القتل
 مطلقاً فان دفع بأنه فسر الاسراف بالقتل بغير حق ولا إباء فيه ورد عليه أنه يصير معنى قوله ولا تقتلوا
 النفس التى حرم الله الاباحى فلا وجه لتفريقه عليه وان كان كما كيداً قالوا به هو الشافى وقوله ما يعود
 عليه بالهلال يعنى القصاص إشارة الى أنه نصح لهم ببيان ما ينفعهم (قوله أو الولي بالمثلة) بالماقول
 وهى معروفه وقتل غير القاتل سواء كان وحده أو معه وسواء كان القاتل واحداً أو معه قددا (قوله
 ويؤيد الاقول قراءة أبى) لأن القاتل معقد فى النظام فى قوله ولا تقتلوا والاصل توافق القراءتين ولم
 يجمعها معينة له لأن الولي عام هنا وفى معنى الاولياء فيجوز جمع ضميره بهذا الاعتبار وبكون الثقات
 وتوافق القراءتين ليس بالازم وقوله على خطاب أحد ما أى القاتل أو الولي الثقات أى يجوز فيه
 الوجهان (قوله علة النهى على الاستئناف) أى البيان وقوله اتماله متهم أى أو لا والتعليل للنهى
 عن الاسراف سواء كان النهى والضمير فيه للقاتل أو الولي وكذا اذا عاد الضمير للولي وقوله لا الذى يقتله

فعله ظاهرة القبح زائدته (وسواء سببلاً) وبئس
 طريقة طريقته وهو الغصب على الابطح
 المؤدى الى قطع الانساب وهيج الفتنة
 (ولا تقتلوا النفس التى حرم الله الاباحى)
 الاباحى ثلاث كفر بعد ايمان وزنا بعد
 احسان وقتل مؤمن موصوف هذا (ومن
 قتل فاعلوما) خبر مستوجب للقتل (وقد
 جعلنا الولية) للذى بلى امره بعد وفاته وهو
 الوارث (سلطاناً) تساطاً بالموأخذة يقتضى
 القتل على من عليه أو بالقصاص على
 القاتل فان قوله تعالى منطوياً ما يدل على
 أن القتل عمد عدوان فان الخطأ لا يسمى
 ظلماً (فلا يبرأ) أى القاتل (فى القتل)
 بأن يقتل من لا يستحق قتله فان العاقل
 لا يفعل ما يعود عليه بالهلال أو الولي
 بالمثلة وقتل غير القاتل ويؤيد الاقول قراءة
 أبى فلا تفسر فواقرأ حرة والكتفى
 فلا تصرف على خطاب أحد مما لم يكن
 منه حراً) علة النهى على الاستئناف والضمير
 اتماله متهم فانه منصوص فى الدنيا بنبوت
 القصاص بقتله وفى الآخرة بالنواب وأما
 لوابية فان الله تعالى نهره حيث أوجب
 القصاص له وأمر الولي بجهنمه فواتماً للذى
 يقتله

الولى امرافا والنهى وضيمه حينئذ لولى فقط والتعزير في المثلة بالمقتض منه والوزر أى الاثم في الكل
 ويدخل به ما اذا كان فاعل المثلة سلطانا (قوله فضلا أن تنصرف فوافيه) بتقدير الجار أى عن أن
 تنصرف فوافيه يعنى أنه نهي عن القرب منه فيعلم منه النهى عن التصرف فيه بالطريق الاولى ودلالة
 النص وهو كتابة فلا ينافى ارادة المعنى الاصلى منها فلا استثناء لآل أيضا على جواز القربان والتصرف
 بالحق هي أحسن ولم يتعرض المصنف رحمه الله لثمة لأنه لا يمتنع لآل أيضا على جواز القربان والتصرف
 الاستثناء يدل على جواز القربان بالحق هي أحسن لا التصرف فيه وقوله بالطريقة التى الخ بيان
 التقدير موصوف مؤث بقرينة صفة وتلك الطريقة كمنظرة وهي معروفة وقوله بما عاهدكم الله
 بمحذوف العائد أى عليه ان كانت ماموصولة والعهد بمعنى المعهود وعهده الله ما كلفهم به وأما عهد
 العباد فشامل للمعاهد دوا الله عليه من التزام تكليفه وعهده والعباد عليه ويدخل فيه العقود
 وغيره منصوب معلوف على ضمير المفعول (قوله مطلوب باطلب من المعاهد الخ) فالمسؤول من سألته
 كذا اذا طلبته فمؤول بمعنى مطلوب وقوله يطلب الخ اشارة الى أن المطلوب عدم اضاعته والنيات
 عليه فلا استثناء بجازى أو فيه مضاف مقدر بعد حذفه ارتفع الضمير واستتر وأصله مطلوب عدم
 اضاعته ومثله من الحذف والايصال شائع فلا تصرف فيه من جهة اللفظ كما قيل ولا من جهة المعنى
 أيضا لأن الجملة (٢) الاستثنائية التعيلية مساوية للمعامل فليكون تعليلا للشيء بنفسه اذ طلب
 عدم اضاعته عين طلب الوفاء فان ما له الى أن يقال أو فوافيا لعهد فان عدم اضاعته لم تزل مطلوبة
 من كل أحد فطلب منكم أيضا كما أفاده النفاذ المحشى وقوله من المعاهد صيغة الفاعل شامل
 للمعاهد من المفعول لأن باب المفعول فيه كل جانب فاعل ومفعول فلا يراد ما قيل ان هذا الوجه يختص
 بما إذا فسر العهد بما عاهدكم الله ولوقال من المعاهد دوا المعهود له كان جاريا على التفسيرين كما في
 الوجوه الاتية سوى الأخيرة لأن يفسر صاحب العهد بما عاهدكم الله غير المعاهد أى المعهود له فانه يجري
 على التفسيرين أيضا وقوله أو مسؤول عنه أى على الحذف والايصال وقوله يستل الخ بيان للمسؤول
 عنه (قوله أو يسئل العهد الخ) بأى ذنب قلتم مجعول بكسر التاء على خطاب المؤنث أو بسكونها
 على سكتة ما وقع في القرآن والاستشهاد به بناء على أنه لا سؤال ثمة وأما القصد التوبيخ كما في هذا
 الوجه وقيل انه استشهارة لمجرد السؤال لأن سؤالها بعد احكامها يوم القيامة وهو سؤال حقيقى
 فتأمل (قوله فيكون تخميلا) التخيل له استعمال كما ذكره الزمخشري في حواشيه شرح المفاتيح
 حيث قال انه يطلق على التخييل بالامور المفروضة وعلى فرض المعانى الحقيقية وعلى قرينة الاستعارة
 المكينة وسيأتى تفصيله ان شاء الله تعالى فالمراد بالتخييل التخييل بالاستعارة الضميرية لا امر
 المفروض فان جعل العهد مذكورا كذلك ويصح أن يراد معناه الاصطلاحى بأن يشبه العهد بشخص
 تصدر عنه أمور ويجعل كونه مسؤولا عنها على التخيل قرينة لتلك المكينة وهذا ما لا يخفى فيه
 فلا وجه لما قيل ان الظاهر أن يقول فيكون تخميلا أى يجعل العهد مقملا على هيئة من يتوجه اليه
 السؤال كما تجسم الحسنات والسيئات اتوزن اذ الظاهر أن الواقع ليس تخميلا خاليا عن الحقيقة
 وكذا ما قيل ان مراده التخيلية المجردة عن المكينة لعدم ظهور وجه التشبيه بين العهد والمسؤول عنه
 وقوله لم نكث بانطاب معلوما ومجهولا والتبكيك التوبيخ والتقريب وهذا كما ورد في الحديث
 من وقوف الرحم بين يدي الرحمن وسؤالها من وصلها وقطعها (قوله ويجوز أن يراد أن صاحب
 العهد الخ) أى بتدريس مضاف قبل العهد كما ذكره وقوله ولا تبخسوا أى ولا تنقصوا فيه وقوله سوى
 أى المساوى بالانقص فيه (قوله وهو روى) أى معرب من لغة الروم لفقد ما ذكر في العربية وقيل
 انه عربى وقيل انه مأخوذ من القسط وفيه نظر وقوله ولا يقدح ذلك في مريية القرآن المذكورة
 في قوله تعالى أنا أنزلناه قرآننا عربيا لئلا يحز العربى والسامع في فصيح الكلام يصير عربيا فلا حاجة

الولى امرافا بفتح الهمزة والواو والالف القاصص أو التعزير
 والوزر على المسرف (ولا تنصرفوا
 مال البتة) فضلا أن تنصرف فوافيه
 (الابا بقى هي أحسن) الا بالطريقة
 التى هي أحسن بأن يفهمه أو غيره (حق
 يبلغ أشده) غاية لجواز التصرف الذى
 دل عليه الاستثناء (وأوفوا بالعهد)
 بما عاهدكم الله من تكليفه أو ما عاهدكم الله
 وبغيره (ان العهد كان مستوعلا) مطلوباً
 بطلب من المعاهد أن لا يضيعه وفيه
 أو مسؤول عنه يستل النكث ويعاتب
 عليه لم نكث أو يستل العهد تبكيك
 لأنكث كما يقال للمؤدب أى ذنب قلتم
 فيكون تخميلا ويجوز أن يراد أن صاحب
 العهد كان مسؤولا (وأوفوا بالعهد)
 ولا تبخسوا فيه (وزنوا بالقسط من المستقيم)
 بالميزان السوى وهو روى لأن المعنى اذا
 ذلك في عربىة القرآن وأجرته مجرى كلامهم
 استعماله العرب وأجرته مجرى كلامهم
 في الاعراب والتعريف والتبكيك ونحوها
 صار عربيا وقرأ حزة والكسافى وحدهم
 بكسر القاف هنا وفي الشعراء

(٢) قوله لأن الجملة الخ سكتة على التعريف
 من حيث المعنى وقوله فان ما له علة
 لا تصرف بالنظر الى المعنى تأمل فان العبارة
 سريها التعريف اهـ

الى انكار تعريبه لادعاء التغليب كما هو مشهور (قوله واحسن عاقبة) اشارة الى أنه هنا يعني العاقبة
لا معنى لنفسه بل لانه يطلق عليها اذ هو من الاول وهو الرجوع الى الغاية المرادة منه عالماً وفعلاً فالعلم
كافي وقوله وما يعلم تأويله الا الله والفعل كقول ابن تيمية * ولا نؤى يقبل يوم الدين تأويل * وقوله يوم
يأتى تأويله كما حقه الراغب ومن ظن أنه لا يكون الا بهى المعنى فقد وهم فاحفظه (قوله ولا تتبع)
باتسديد والتغريب أصل معنى قفاه اتبع قفاه ثم استعمل في مطلق الاتباع وصار حقيقة فيه وقاف
اثره اذا قصه واتبعه ومنه القيافة وأصل معناها ما يعلم من الاقدام واثرها وهو أمر معروف عند العرب
وقيل ان قاف مطلوب قفا كجذب وجبه وذو الصبح خلافة والقافة كسادة جمع قاف أو اسم جمع له
بمعنى متبع الاثر لم يعلم منه شيئاً وقراءة الجوهري وبسكون القاف وضم الفاء وحذف حرف العلة الاخير
وهو الواو للجازم وقرئ بآثباتهم فى الشواذ كقوله * من هجوز بان لم تهجوا ولم تدع * وهو معروف
فى النور والقراءة الثانية بضم القاف وسكون الفاء كتنقل على أنه أجوف مجزوم (قوله ما لم يعلم)
به علمك تقليد الخ) تغليب ما منصوب على أنه مفعول له متعلق بقوله ولا تتبع المفسر لقوله ولا تنقف
وهو قيد للمعنى لا لا نفي فيكون نفياً للتقليد الصريح كما كان بفعل الكفر من قواهم انا وجه دنا آباءنا
فعلوا كذا وأما تقليد المجتهدين فسيأتى بيانه وقوله أو رجاء بالغيب أو فيه للترديد فى النفس أو لتقسيم
ما كان بغير علم والرجم بالغيب استعارة لمتوهم لامن غير سند (قوله واحجج به من منع اتباع الطائ)
وكذا من منع العمل بالقياس من الظاهرية وكذا العمل بالادلة الظنية مطلقاً وقوله هو الاعتقاد
الراجح الخ تخرج المرجوح والمتساوى الطرفين لانه ليس بعلم ولا ظن وظاهره أن الظن يسمى بملاحقة
وهو مخالف للمشهور قال فى شرح المواقف الظن والتقليد لا يسمى علماً باللغة ولا شرعاً ولا عرفاً فقول
واستعمله بهذا المعنى شائع كقوله تعالى فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعهن الى الكفار اشارة
الى دفع ما ذكر وقيل ان الشرع أجرى الظن وان لم يكن علماً مجرى العلم وأمرنا بالعمل به للاجتماع
على وجوب العمل بالشهادة والاجتهاد فى القبلة وغير ذلك مما يخص من الاحكام الشرعية وقوله
المستفاد من سند أى ما يستند اليه ظنه من دلائل أو أمانة يدخل فيه التقليد لان سنداً وهو حسن
ظنه بالمجتهد أو سند المجتهدين فى الحقيقة لعلمه بأنه لا يقول من غير دليل (قوله وقيل انه
مخصوص بالعقائد) أى ما ذكر من النهى عن اتباع ما ليس بعلم قطعى مخصوص بما ذكر فلا ينهض حجة
ان منع العمل بالظن مطلقاً حتى فى القياس والتقليد فى الفروع ونحوه والمخصص له أمر خارج عن
الظن وهو عمل الناس والآثار الشاهدة بخلافه وقوله وقيل بالرى أى القذف والذم عالم يقصده أو
الشهادة بخلاف ما يعلمه أو بما لم يعلمه وتخصيص بما ذكر يدفع الاستدلال به على ما مر أيضاً وأما القول
بأن المراد به مطلق الشهادة فباطل ولا سند فيه ما ظنه القائل به سنداً وهو ظاهر (قوله ويؤيده
قوله عليه الصلاة والسلام) أى يؤيد كون المراد به الرى والقذف وشهادة الزور لانها حاسواً فى أنها
نسبة ما لا أصل له الى غيره فدلل أحدهما دليل لا آخر وقيل انه مؤيد للرى وحده فكان عليه
أن يثبت شهادة الزور عليه أو يؤخر ما عن الدليل والحديث المذكور رواه الطبرانى وغيره بمعناه
مع مخالفة ما فى لفظه حتى قال العراقى لم أجدهم ذا اللفظ بعينه مرفوعاً ولا خبر فيه والردغة بفتح الراء
المهمة وسكون الهمزة وقمها والغين المجهمة أعطها فى اللغة الوحل الشديد والخبال بفتح الخاء
المجهمة والباء الموحدة أصله الفساد فى العقل ونحوه وأما ردغة الخبال الواردة فى الحديث ومثلها طينة
الخبال الواردة فى حديث من شرب الخمر كان حقاً على الله أن يسخيه من طينة الخبال ففسرت
فى كتب الحديث بما يخرج من أبدان أهل النار من القيح والدم والصد يد ونحوه وهو نفس بر ما نور
وقوله قفا بمعنى اغتاب وقذف (قوله حتى يأتى بالخروج) الخروج بفتح هـ يكون المعروف فى معناه
أنه ما يخرج عن مبدئه ولما كان هذا غاية تجسسه فى النار الواقع فى الآخرة ولا يخرج له ثمعنه عهدة

(ذلك خبر واحسن تأويل) واحسن
عاقبة تفعليل من آل اذا رجع (ولا تنقف)
ولا تتبع وقرئ ولا تنقف من قاف أثره
اذا قفاه ومنه القافة (ماليس لك به علم)
ما لم يتعلق به علمك تقليداً أو رجاء بالغيب
واحجج به من منع اتباع الظن وجوابه
أن المراد بالعلم هو الاعتقاد الراجح المستفاد
من سند سواء كان قطعاً أو ظناً واستعماله
بهذا المعنى شائع وقيل انه مخصوص
بالعقائد وقيل بالرى وشهادة الزور
ويؤيده قوله عليه الصلاة والسلام من قفيا
مؤمناً بما ليس فيه حبه الله فى ردغة
الخبال حتى يأتى بالخروج

ما صدر منه لأن المتبادر اثبات ما ادعاه ونحوه أولوه بأن المراد بالخرج ما يخرج به من حبسه في النار
وهو أن يحمل عليه من ذنوب الغتاب ما يعذب به على مقداره ثم يخرج منها فلا تيان به مجازهن فحمل
ما يعذب به لانه سبب مما أتى به أولا وقيل انه على - مذقوله - حتى يلج الجبل في سم الخطيطة فهو وكناية عن
أنه لا تيان له بدافع ولا خروج له عن عهده لتهابقه على ما لا يكون فيقيد ما ذكره على أبلغ وجهه وأكده
وأما تفسيره بمحق يتوب فلا وجه له لما مر الآن بوقول - حبسه بفعل ما يستوجب - حبسه ولا يخفى بعده
(قوله وقول الكميت) بالتفسير شاعر اسلامي معروف وهم ثلاثة هذا أصغرهم والبيت من قصيدة
له هجاءها نساء كليب وقوله بغير ذنب تأكيد ليكون برياً وأقذو جميعي أنذف كما مر والحواسن بالحواس
والصادا المملتين بمعنى المحصنات من النساء جميع حاصنة بمعنى محصنة أي عفيفة وان فقيها بصيغة
الجهول أي قد فقه في غيري والنون ضمير الاناث والالف لاطلاق القافية اشباعاً للفتحة (قوله فأجراها
يجري العقلاء) هذا إنشاء على أن أولئك هل يختص بالعقلاء أو يغلب فيهم كما قيل أو هي عامة لهم ولغيرهم
فعل في الأول تكون تلك الاعضاء منزلة منزلة العقلاء - صدوراً عنها لهم أو ما يشبهها منهم فقيه استعارة
بقرينة الاشارة بما اشار به الى العقلاء وهو أولئك وعلى غيره لاجابة اليه واليه أشار بقوله - هذا الخ
أي الامر هذا أو - خذ هذا - وكون هاجعاً عن خذ بعيد وقوله ما بلغ اللام وتشديد الميم جوابها
محدود بغيرية ما هو - ذم علمها عما هو بعناؤه أو بكسر اللام التعليمية وتخفيف الميم وهما مصدرية
وفارقت جميع - أي اسم جمع لا مفرد له من لفظه وانما له مفرد من معناه كرها (قوله كذوله) أي
قول الشاعر رضى جري في قصيدته المشهورة وأوله - ذم النار بل بعد منزلة اللوى - وقال ابن عطية
لرواية بهذا أولئك القوام فلا شاهد فيه وموافق للمصنف رحمه الله كان مختصراً مسطور في الكتاب
الغاية فلا يلتزم الى رده ومعناه أنه يخاطب صاحبه ويقول له اذم كل منزل وكل حيلة بعد تلك المنازل
وأياها الخالية فيها واللوى موضع معروف (قوله في ثلاثتها ضمير كل) أي في كان وعنه - ومسؤلاً
ضمير مردعائده الى كل أولئك بتأويل كل واحد منهم مع أنه يجوز الانفراد وان لم يؤول بذلك لأن كلا
المضافة الى تنكرة يلدق الضمير العائد اليه المضاف اليه افراداً وجمعاً وهل هو لازم أو لا فيه كلام
فان كان المضاف اليه معرفة كما هنا جاز فيه الافراد وغيره مراعاة للنظم أو المعنى ولذا لم يقل كانت عنها
مسؤلة لأن كل عبارة مما أضيف اليها وهو جمع معنى (قوله عن نفسه) بيان لمعنى النظم
وأن السؤال عن نفسه لا عن غيره وقوله عما فعل به صاحبه ما مصدرية أو موصولة بضمير العائد
أي فعله به والباء للتعدي أو للسببية أي هل استعمله لما خلق له أم لا وقوله ويجوز الخ معطوف بحسب
المعنى على ما قبله وقوله صدر لا تنف فيه تسمع لانه مصدر تنف (قوله أو لصاحب السمع والبصر)
وهو القافي وقد - وز هذا في ضمير كان فقيه الثقات لأن الظاهر كنت حينئذ (قوله وقيل مسؤلاً
مسند الى عنهم) على أنه نائب الفاعل وقائله الزمخشري وهذا رد عليه تبعه لا تبي البقاء وغيره لأن القائم
مقام الفاعل - حكمه - حكمه في أنه لا يجوز تنقذه على عامله كما صله قال المعرب رحمه الله وليس لقائل
أن يقول انه على رأى الكوفيين في تجويزهم تقديم الفاعل لأن ابن النحاس حكى الاجماع على عدم
جواز تقديم القائم مقام الفاعل اذا كان جاراً ومجروراً فليس هو تطبيقاً لغير المغضوب عليهم الآن ينازع
فيه وفي شرح المفتاح أنه مرتفع بضمير يفسد الظاهر وجوز اخلاء المفسر عن المسند اليه اذا
لم يكن فعلاً للاحاطة بالحواسد اعدام أصالته في العمل وهو مخالف للقياس والنقل قال في الكشف
فالوجه أنه - حذف منه الجارة - فاستتر فيه الضمير ولو علل جواز تنقيده بأن المجرور بالحرف لا يلتبس
بالمبتدأ الكان له وجه كما في التقريب وجوز أن يكون مسؤلاً مسنداً الى المصدر المدلول عليه وليكنه
لا يصلح تصحيح الكلام بالكشاف (قوله مواخذهم) اذا صمم عليه بخلاف مجزئ الحاسط كائن - له
في الاحياء وقد قيل عليه انه يجوز أن يكون ما يستل عنه الفؤاد العقائد لا الهة باهر ولا نعمة للمصنوع

وقول الكميت
ولا أرى البرى بغير ذنب
ولا أفتو الحواسن ان فقيها
(ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك
أي كل هذه الاعضاء فأجراها مجرى
العقلاء لما كانت مسؤلة عن أحوالها
شاهدة على صاحبها هذا وان أولاه وان
سألت في العقلاء للكمية من حبسها باسم
جميع لها وهو ضمير لثبات
والعيش بعد أولئك
(كان عنه - مسؤلة) في ثلاثتها ضمير كل
كل واحد منهم - ولا عن نفسه في هم افعال
به صاحبه ويجوز أن يكون الضمير في عنه
المصدر لا تنف أو لصاحب السمع والبصر
وقيل - مسؤلة - مسند الى عنه كقوله تعالى
غير المغضوب عليهم والمعنى يستل صاحبه
عنه وهو ضاع لأن الفاعل وما يتوهم مقامه
لا يقدّم وفيه دليل على أن العبد لا يخذل
علا المعصية

فتأمل (قوله وقرئ والفواد الخ) أي قرأ بعضهم وهو الجراح العقلي بفتح الفاء وابدال الهمزة
 واو وتوجيهها أنه أبدل الهمزة واو الوقوعا به بدخلة في المنهم وفتح الفاء تخفيفا وهي لغة فيه ولا
 عبرة بانكار أي حاتم (قوله ذا مرح) المرح شدة الفرح والسرور كذا في نسخة المغرب ونسره المصنف
 كغيره بالاختيال وهو افتعال من الخيال وهي العجب والكبر وهو أنسب أي لا تمش مشية المهجبت المتكبر
 وفي انتصابه وجوه فقبل أنه مفعول به وقبل أنه مفعول مفعول مفعول موقع الحال مبالغة فهو أمامه وقول بمرح
 بكسر الراء الصفة المشبهة كما قرئ به أو قد رقبه مضاف كما هو معروف في مثله واليه أشار المصنف رحمه
 الله (قوله وهو ما عتبارا لحكمكم أبلغ) يعني القراءة بالوصف هنا أبلغ من قراءة المصدر المفيد للمبالغة
 يجعله عين المرح كما يقال رجل عدل لأنه واقع في حيز النهي الذي هو معنى النفي ونفي أصل الاتصاف
 أبلغ من نفي زيادته ومبالغته لأنه ربما يشعر ببقاء أصله في الجملة وجعله المبالغة راجعة إلى النفي دون
 النفي بعد هنا كما لا يخفى هذا ما عناه المصنف رحمه الله وهو تعقب لما في الكشف فانه قال مرحا حال
 أي ذا مرح وقرئ مرحا وفضل الاختصار المصدر على اسم الفاعل لما فيه من التأكيد كبداهة فده بأن
 المصدر آكد لما لم يكن في الاثبات لافي النفي وما في حكمه وقال الطيبي رحمه الله ان القراءة باسم
 الفاعل شاذة وفي كلامه تسامح لأنه قال وفضل الاختصار الخ بعد ما أتت به في مرحا وانما يكون المصدر
 أبلغ اذا ترك بحاله ولا بد ما ذكره لأن أول كلامه إشارة إلى رفع ما ذكره الاختصار حتى لا يتصور إحدى
 القراءتين على الأخرى وهو ما شمع على تفصيل المتواترة على الشاذة أو ما ذكره أولاً بأدب في
 المعنى لا تفصيل المضاف ولو سلم فهو مبنى على ظاهر التصحيح فان العدول عن المصدر إلى
 به على أن جعله له صاحب مرحا أبلغ بل هو لا يوزن ماله كأنه ما لك حائر له فان قلت مرحا مصدره تدل
 على الشبوت ونفيه لا يتقاضى نفي أصله أيضا قلت هذه مغالطة نشأت من عدم معرفة معنى الشبوت فيها
 فان المراد به أنها لا تدل على تجدد وحديث لا أنها تدل على الدوام كما ذكره النجاشي ثم إن ما ورد على
 الزنجشري أو رده بعضهم على المصنف رحمه الله من عنده وقد عرفت دفعه نعم يرد عليه أن ما ذكره
 فيه تفصيل القراءة الشاذة على المتواترة وإلا وجهه قد تدبر (قوله ان تجعل فيها خرافا) فسر به إشارة
 إلى أنه ليس المراد به النفوذ من جانب إلى آخر كما يتبادر منه وقوله بتطاوالت أي بتكثف الطول بعد قاطنت
 كما ينبغي الختمال تكلفا وهذا بيان لحاصل المعنى فلا ينافي كونه تمييزاً ومفعولاً له وقبل أنه إشارة إلى أنه
 مصحوب على نزع الخافض وأن الطول يعني التطاول وكونه إشارة إلى أنه مفعول له لما بين اللام والباء
 من الملازمة تكلف لا داعي له وقوله وتطاول لان ما له إلى أنه لا فائدة فيه والجدوى بالميم والبدال المهملة
 الفائدة (قوله إشارة إلى الخصال الخمس والعشرين الخ) وذكره الخطيب في المأثور كور وخو وأداهما
 لا تجعل مع الله الهاتين وهما النهي عن اعتقاد أن له شريكاً وثانها وثالثها قوله وقضى ربك أن لا تعبدوا
 إلا إياه أي امر بعبادة الله ونهي عن عبادة غيره ورابعها وبالوالدين إحساناً وخامسها ولا تنقل لها
 أف وسادسها ولا تنزلها وسابعها وقل لها ما قولاً كريماً وثامنها واخفص لها ما جناح الذل من
 الرحمة وتساعها وقل رب ارحمهما وعاشرها وآت ذا القربى حقه وحادي عشرها والمسكين وثاني
 عشرها وابن السبيل وثالث عشرها ولا تبذر تبريراً ورابع عشرها قل لهم قولاً مبذوراً وخامس
 عشرها ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك وسادس عشرها ولا تبسطها كل البسط وسابع عشرها ولا
 تقتلوا أولادكم خشية اهلاق وثامن عشرها ولا تقتلوا النفس وتاسع عشرها ومن قتل مظلوما فقد
 جعلنا لوليها سلطاناً وعشرها فلا يسرف في القتل وحادي عشرها وأوفوا بالعقود وثاني عشرها
 وأوفوا بالعقود وثالث عشرها ووزنوا بالقسط المستقيم ورابع عشرها ولا تقف ما ليس لك
 به علم وخامس عشرها ولا تمش في الأرض مرحوا كما هي كلغات (قوله يعني المنهي عنه الخ) في هذه
 الآية قراءتان فقرأ الكوفيون وابن عامر سيئه برفع على أنه اسم كان واضافته إلى ضمير الغائب المذكور

وقرئ والفواد بقلب الهمزة واو وبعد الضمة
 ثم ابداهما بالفتح (ولا تمش في الأرض مرحا)
 أي ذا مرح وهو الاختيال وقرئ مرحا
 وهو باعتبار الحكم أبلغ وان كان المصدر
 لا يرد من سر جمع النعت (انك ان تفترق
 الأرض) ان تجعل فيها خرافا شذو وطائفة
 (واو تامل الخ) ان لا تمش في الأرض
 بالمدح والثناء والتمجيد ان لا تمش في
 مجترة لا تعود بعد ذلك من راحة
 ذلك إشارة إلى الخصال الخمس والعشرين
 المذكورة من قوله تعالى ولا تجعل مع الله
 الهاتين وعن ابن عباس رضي الله تعالى
 عنهما ما أنهما المكتوبتان في الواح موسى عليه
 السلام (كان سيئه) يعني المنهي عنه

وهي التي فسرناها المصنف رحمه الله أولا وقرأ الباقون مؤثما منصوبا وعلى الأولى باختلاف المفسرون
في نفسه يراه فذهب المصنف كغيره إلى أن كل ذلك شامل لجميع ما مر من الأوامر والنواهي وهو مبتدأ
والجمله بعده خبره ونسبه المنيات منه فالإضافة لامية من إضافة البعض إلى الكل وذهب آخرون إلى
أن الإضافة بيانية وأن كل ذلك سببي أما النواهي فظاهرة وأما الأوامر فلأنها منى عن أفعالها فهي
دالة عليه في الجملة أو الإشارة إلى ما منى عنه كما في الوجه الآتي والاول أظهر ومنه جمع منى وفيه
شئ (قوله إشارة إلى ما منى عنه خاصة) بطريق التصريح ويجوز التعميم على أن الإشارة إلى ما منى عنه
صريحاً واضحاً كما مر وقوله بدل من سببة أو صفة لها أي مكروها وعند ربك متعلق به مقدم من تأخير
وقوله مجعولة على المعنى لئلا يكره على الوصفية لعل البدلية فانه لا يعبر فيها بالمطابقة وقيل إن السببة
بمعنى الذنب جرت مجرى الجوامد وذهب البديل بأن بدل المشتق قليل وقيل انه خبر كان بلواز تعدد
خبرها وقوله على انه صفة سببة فيستتر فيه ضميرها والحال حينئذ وكذا (قوله والمراد به المبعوض) أي
المراد بالمكروه هنا وهو جواب عن قول المعتزلة أن القبايح لا تتعاقبها الإرادة والاجتماع الضدان
الإرادة المرادفة والملازمة للرضاء عندهم والكراهة ونفى لا تقول بذلك لما ذكره المصنف رحمه الله
وقوله لقيام القاطع الخ دفع لقوله -م لا يعدل عن الظاهر بالدليل ولا ضرورة وقوله إشارة الخ بتأويل
المذكور كما زعم من قوله لا تجعل مع الله الها آخر الخ (قوله تعالى عما أوحى إليك الخ) أي كان بما
أوحى ومعلوم به وقوله من الحكمة جوز فيه المعرب أن يكون حالاً من الموصول أو من عائده المحذوف أو
متعلقاً بما أوحى ومن تبعيضه أو ابتدائية أو متعلقة بما محذوف ومن بيانية أو الجار والمجرور بدل عما أوحى
(قوله التي هي معرفة الحق لذاته الخ) تفسير للحكمة وهي اما نظرية وأما عملية وأما معرفة الله ولا اقتصر
المصنف رحمه الله عليها وقيل إن أريد بالحكمة ما سبق ذكره فهو ظاهر وبإياه التعميم في قسمها وأما عملية
والها أشار بقوله والخبر الخ (قوله فان من لا قصده بطل علمه الخ) قيل انه لا دلالة له على أن التوحيد
مبدأ الأمر ومنتهاه وهو غير متوجه إذ مراده كما نطق به كلامه أن فائدة العمل متوقفة على التوحيد
فان من عمل عملاً من غير قصد أصلاً علمه باطل لا يناب عليه ومن قصد به غير الله كالاصنام أو الرياء
كان سعيه ضائعاً لا يفيد شيئاً فبقى أن يقصده وجهه الله لا غير بغيره وهذا متوقف على معرفة
الله تعالى ونوحيده ومن الناس من رده وترد فيه من غير محصل للكلامه (قوله وانه رأس الحكمة
وملاكمها) معطوف على قوله أن التوحيد الخ الرأس معروف وبطلان على القول والاشرف والمراد الثاني
لأن الاول بمعنى المبدأ وقد تقدم ذكره والملاك بكسر الميم ما به البقاء فالمراد أنه أشرف الأمور وبه يكون
بناؤها وثباتها لانه علم انه من الحكمة بدخوله فيها ثم لما أعاد ذكره تأكيده علم منه انه مما يعنى به لما ذكر
(قوله ورتب عليه الخ) يعنى قوله مذموماً محذولاً وقوله فتلقى في جهنم الخ وقوله تلوم نفسك لانه
في القيامة يشتمل كل أحد بنفسه فلا يتفرغ للوم غيره ولو سلم فيه لم منه لوم غيره بالطريق الأولى (قوله
والهمزة لا انكار الخ) يعنى أنه لم يكن ذلك من الله ولا يليق صدوره اعتقاده بعضه وهي مقدمة من تأخير
أو داخله على مقدر على ما نقرر وانما على الاول لاسبية الانكار لا لانكار السببية وقوله الخ حكم
تفسيراً لصداكم لانه من كونه صافياً أي خالصاً والباء داخله على المقصور والكلام فيه معروف وقوله
بنا تالفة نفسه أي لتسكون أو لادالة للتفريق وعبر بالذات اظهار اناسه من وقوله خلاف ما عليه عقولكم
يعنى من ترك الانشرف مع القدرة عليه وعادتهم من قبل ترك البنات بوأدهن وإضافة الاولاد نسباً وفي
نسخة من بدل هي باعتبار البنات والصحيح الأولى وقوله لسرعة زوالها فيحتاج إلى بقاء النوع بالتوالد
وانت ضمير زوالها العائد لا بعض لا كتابه التائت من المضاف اليه أولتاؤه بالتوالد ويعص رجوعه
للأجناس وقال بعض لأن منها ما لا يتوالد كالفلكيات وقوله بتفضل معطوف على قوله باضاعة
الاولاد وكذا ما بعده وما تذكرون هو البنات وأدوهم الاناث (قوله كرنا هذا المعنى) يشير إلى

فان المذكورات مأمورات ومنه وقرأ
الجهان واليه صيرت سببة على أنها أخبر كان
والاسم ضمير كل وذلك إشارة إلى ما منى عنه
خاصة وعلى هذا قوله (عند ربك مكروها)
بدل من سببة أو صفة لها مجعولة على المعنى
فانه بمعنى سبباً وقد قرئ به ويجوز أن يقتض
مكروها على الحال من المستمكن في كان
أو في الظرف على انه صفة سببة والمراد به
المبعوض المقابل للمرضى لا ما يقابل المراد
اقيام القاطع على أن الحوادث ككلامها
واقعة بأمر الله تعالى (ذلك) إشارة إلى
الاحكام المتقدمة (عما أوحى إليك ربك
من الحكمة) التي هي معرفة الحق لذاته
والخبر للعامل به (ولا تجعل مع الله الها آخر)
كثرة للتنبه على أن التوحيد مبدأ الأمر
ومنتهاه فان من لا قصده بطل علمه ومن
قصد به علمه أو تركه غيره ضاع سعيه وانه رأس
الحكمة وملاكمها ورتب عليه أولاً
ما هو غاية الشرف في الدنيا وثانياً ما هو نتيجة
في العقب فقال تعالى (فتلقى في جهنم ملوماً)
تلوم نفسك (مذكوراً) مبعداً من رحمة
الله تعالى (أفأصطفاكم ربكم بالبنين)
خطاب لمن قالوا الملائكة بنات الله والهمزة
للاستفهام المعنى أخصصكم بركم بأفضل
الاولاد وهم البنون (واختزن الملائكة
انما) بئنا تالفة نفسه وهذا خلاف ما عليه
عقولكم وعادتككم (انكم تقولون قولاً
ظاهراً) بإضافة الاولاد اليه وهي خاصة
بعض الاجسام لسرعة زوالها ثم بتفضل
أخصكم عليه حيث يجعلون له مآكدهم ثم
يجعل الملائكة الذين هم من أشرف الخلق
أدوهم (ولقد صرنا) كثرنا هذا المعنى
به حوله من التورير

أن التصريف تكبروا الذي من حال إلى حال والمراد به التعبير عنه بعبارات ومفعوله محذوف أي صرفناه
(قوله في مواضع منه) إشارة إلى أن القرآن المراد منه المجموع وقوله ويجوز أن يراد به هذا القرآن
إبطال إضافة البنات الخ لا يعني به أنه أطلق القرآن وأراد به الإبطال من باب إطلاق اسم الحال
على المحل بل المراد أن هذا القرآن إشارة إلى البعض المشتمل على الإبطال ويؤيده قوله وإقد صرفنا القول
في هذا المعنى حكما أفاده في الكشف وصرفنا بمفعوله القول المقدر وإيقاع القرآن على المعنى
وجعله ظرفا للقول أما بإطلاق اسم المحل على الحال لما اشتمل على الإبطال فقول الله تعالى أو بالمعكس
كما يقال الباب الخلفاني في كذا وهذه الآية في تحريم كذا أي في بيانه وكلا الاستعمالات شائع وقوله
أو أوقفنا الخ على تنزيله منزلة اللازم وتعديته بني كافي قوله تجرح في عراقهم أملى وفي نسخة بالواو
بدل أو فيكون مع ما قبله وجهها واحد أو يكون قوله على تقدير وإقد صرفنا القول بيانا للحاصل المعنى
لا لتقدير المفعول ولكنه خلاف الظاهر (قوله ليتذكروا) إشارة إلى أصل لفظه وأنه من التذكير بمعنى
العظة وأما قراءة التخفيف فنذكر معنى التذكير ضد التضييق والمغلة ثم إن التخصيص أشار إلى تكة
هذا وهو أنه قال أي كثرنا له عطايا وبعثنا رسلنا وبطنا إلى ما ينبغي به عليهم فإن لشكره يقتضي الإذعان
وأطمئنان النفس فيكون قوله وما يزيدهم تعكسا وهو معنى أظف تركه المصنف رحمه الله وقوله وقلة
طامأينة اليه قيل القلة بمعنى العدم أو كناية عنه ويجوز إبقاؤه على ظاهرها لأنهم ربما أطمأنوا إليه
ظاهرا وقوله وفيما بعده هو عايقون وقوله على أن الكلام مع الرسول صلى الله عليه وسلم يعني أنه
إذا أمر أحد بتبليغ كلام لا أحد فالمتبليغ في حال تكلم الآخر غائب ويصير مخاطبا عند التبليغ فإذا
لو حظ الأول فحقه الغيبة وإذا لوحظ الثاني فحقه الخطاب كما في قوله تعالى قل للذين كفروا سعة لعذابهم وقد
قرئ بالوجهين وقيل أنه يريد أنه ليس من جملة القول المأمور به بل كلام الله مع رسوله صلى الله عليه وسلم
معترضا بين الشرط والجزاء وعلى قراءة الخطاب هو متعلق بالشرط وفيه نظر (قوله عما أمر الرسول
صلى الله عليه وسلم الخ) أي باعتبار حاله عند مكالمته لا باعتبار حاله مع الله وقوله مما تزيهه نفسه أي
ابتداء من غير أمر للرسول صلى الله عليه وسلم بقوله لهم وقوله عن قواهم وهو أن مع الله آلهة وقوله
وجزاء لولا قترانها إذا واللام وقوله لطلبوا الخ فقوله إلى ذي العرش بمعنى إلى مقابله ومقابلته والجزاء
بالإي الهبة مفعاله من العز ومعضاها المقاومة والمغالبة من عزه إذا غلبه وهذه الآية كقوله تعالى
لو كان قهرها آلهة لا الله لاندنا فظهر الإشارة إلى برهان التنازع بتصور قياس استثنائي استثنى فيه تقيض
التالي كما سيأتي تقريره (قوله أو بالتقرب إليه والطاعة) فالسبيل بمعنى الوسيلة الموصلة إليه وهو
التي وافيهما الآلهة قالوا أنه إشارة إلى قياس اقتراي والمراد بالآلهة من عبدة من أولى لهم كعبسى
والعزير عليهم الصلاة والسلام وتقريبه هكذا لو كان كازعم آلهة لتقربوا إليه وكل من كان كذلك ليس
إله فافهم بسواها آلهة ولو على الأول استعانة وعلى هذا شرطية والقياس مركب من مخدمتين شرطية
انصافية وجملية (قوله ينزه تنزيها) يشير إلى أن سبحانه مصدر سمع بمعنى نزه ويراد بمعنى قال سبحانه الله كما
من تقريره وينزه بالياء في أوله مجعول مضارع تنزيها كما في النسخ الصحيحة لا بالياء ماضى تنزيها كما
ظنه بعضهم فخطأ إذ قال قدر فعله من الفعل لامن التسهيل ليناسب قوله تعالى ولم يقل تنزه المأمور
أن سبحانه من التسبيح الذي هو التثنية وقوله تعالى إثارة إلى أن علوا مصدر من غير فعله كقوله أنبتكم
من الأرض نباتا (قوله متباعدة غاية البعد) إشارة إلى أن الكبير من صفات الأجسام فإذا وصفت به
المعاني فسر بما يليق به وهو ما ذكره هنا وذكر العلو بعد عنوانه بذي العرش في أعلى مراتب
البراعة وقوله ما يمنع بقاؤه أي عادة لا بالذات ولذا التواضع والتواضع لا بالذات (قوله ينزهه عما
هو من لوازم الإمكان) يعني أن في قوله تسبيح الخ استعارة تمثيلية أو تبعية كنهى الخال فانه استعير فيه
التسبيح للدلالة على وجوده فاعل قادر حكيم واجب الوجود منزوع عن الإمكان وما ييسر منزله كما يدل الأثر

(في هذا القرآن) في مواضع منه ويجوز
أن يراد بهذا القرآن إبطال إضافة البنات
إليه على تقدير وإقد صرفنا القول في هذا
المعنى أو أوقفنا التصريف فيه وقري
صرفنا بالتخفيف (ليتذكروا) ليتذكروا
وقرأ حمزة والكسائي هنا وفي الفرقان
ليتذكروا من الذكر الذي هو بمعنى التذكير
(وما يزيدهم الانقورا) عن الحق وقلة
طامأينة اليه (قل لو كان معه آلهة
كما تقولون) أي المشركون وقرا ابن كثير
وخفف عن عاصم بالياء فيه وفيما بعده على
أن الكلام مع الرسول صلى الله عليه وسلم
وواقعهما نافع وابن عباس وأبو عمرو وأبو بكر
ويعقوب في الثانية على أن الأولى عامر
الرسول صلى الله عليه وسلم أن مخاطبه
المشركين والثانية مما تزيهه نفسه عن مقالهم
(إذا ابتغوا إلى ذي العرش سبيلا) جواب
عن قولهم وجزاء لولا والحق لطلبوا إلى من
هو مالك الملك سبيلا بالهارة كما يفعل المولى
بعضهم مع بعض أو بالتقرب إليه والطاعة
لهم بمقدوره وعجزهم كقوله تعالى أو تلك
الذين يدعون يتفنون إلى ربهم الوسيلة
(سبحانه) ينزه تنزيها (ونعالى عما يشركون
علوا) تعاليا (كبيرا) متباعدة غاية البعد
عما يشركون فانه في أعلى مراتب الوجود
وهو كونه واجب الوجود والبقاء لذاته
واختصاصه بالذات من أدنى مراتبه فانه من
خواص ما يمنع بقاؤه (تسبيح له السموات
السبع والأرض ومن فيهن) وإن من شئ
اليسبح بحمده ينزهه عما هو من لوازم
الإمكان وتوابع الحدود بلسان
الحال

على مفرز جماعات تلك الدلالة الحالية كأنها تنزيه له عما يحتاجه

وفي كل شيء له آية * تدل على أنه الواحد

فلما زام الامكان الامور الموجهة والمستترة له وقوله حيث الخ اشارة الى انها محتاجة الى الفاعل في الوجود والبقاء لان سببه الامكان والحدوث على ما اختاره الحقوقيون من أهل الكلام وبهذا ظهر وجه الشبهة وان الدلالة مشبهة بالتنزيه لانها مفروغ منها كما هو (قوله أيها المشركون) اشارة الى جواب سؤال مقدر وهو أنه اذا كان التسبيح بمعنى الدلالة الظاهرة المشبهة بالتنزيه كيف قبل ان الناس لا ينهون ذلك وكثير من العقلاء فهمه ولهذا ذهب بعض الظاهرية وارضاه الراغب أنه تسبيح حقيقي ولكي لا ندركه لحكمة ولا يستغرب هذا وقد سمع الحصري في كف نيته عليه أفضل الصلاة والسلام وسات عليه الحجاز فدفعه بأن الخطاب للمشركون والى كفرة بقية ما قبله فانه مسوق لهم وهم لوفقه وهو ما أشركوا وسبق ما في ما يرد عليه ودفعه وأن السؤال مدفوع على عموم الخطاب أيضا (قوله ويجوز ان يحمل التسبيح على المشترك الخ) معطوف على ما قبله بحسب المعنى أي يجوز ان يراد به الدلالة على تنزيه انباري عما ذكر مطلقا سواء كانت حاله أو مقابلة على أنه من عموم الجاز أو بالجمع بينهما على رأى من جوزه. وعبر بالجوهر رداعلى ما يفهم من ظاهر كلام الكشاف من منعه وشارفه الى أنه مرجوح عنده لانه مع بعده لا يلائمه قوله لا تنفقهون لان منه ما يشبه المشركون وغيرهم وهو التسبيح اللفظي وان أوجب عنه بانهم اعدم تدبرهم له والتفقه عنهم به كان فهمهم بمنزلة العدم أو أنهم اعدم فهمهم لبعضه جعلوا كن لا يفهم الجميع تغليبها وهذا وان حسم السؤال لكنه ضغث على اقبالة وقوله وعليه ما عطف على قوله على المشترك أي على اللفظ والدلالة الحالية معا وقوله على الحقيقة أي الحقيقة والجازي كما يحتمل على الحقيقة والجازين (قوله وفرا ابن كثير الخ) قرأ أبو عمرو والخوان وحفص بالتاء الفوقية تسجيلا السموات والبقون بالتحية لان التانيث مجازي مع النصب وقال ابن عطية انه أعيد على السموات والارض ضمير العقلاء لاسناد ما هو من أفعالهم لها وردد العرب بأنه ظن أن ضميرهن يخص العقلاء وليس كذلك (قوله حين لم يعالجكم الخ) اشارة الى دفع ما قبله جعل الخطاب للمشركون لا يناسب قوله انه كان حليما غفورا فالظاهر أنه لا مؤنسب وأن قوله لا تنفقهون اشارة الى ما عليه الاكثر من الغفلة وعدم العمل بعقضاء ورد بأنه لا يلتزم مع ما قبله من الانكار على المشركون لما أسندوه اليه فلما نزهه عنه قال هذا التنزيه مما شهد به حتى الجاد وأما التذييل بقوله انه كان حليما الخ فوجهه كما أشار اليه المصنف رحمه الله أنه لا يعالجكم بالعقوبة مع كفرهم وقصورهم في النظر ولولا نوايا لغفر لهم ما صدر منهم فمكانه قيل ما أحلم الله وأكرم وهذا في غاية البلاغة والانتظام (قوله يحجبهم عن فهم ما ترويه) قيل عليه انه وان روى عن قتادة واختاره الزجاج وغيره لا يلائم قوله بينك وبين الذين الخ لا يتقدم حذف مضافين أي جعلنا بين فهم قرائك وأيضاه على هذا مكر مع ما بعده من غير فائدة جديدة فالأولى أن يحتمل على ما روى من أنه سارت في أبي سفيان وأبي جهل والنضر وأتم جميل اذا كانوا يؤذونه اذا قرأ فحجب الله أبصارهم عنه فكانوا يعيرون ولا يرونه ومن الناس من يرد عليه بأنه سهل من غير بيان لوجه السهولة وكان السكوت عنه خيرا له بل الظاهر أنه لا يقتدر فيه وانما يلزم لو كان حقيقة وهذا تخيل لهم في عدم استماع الحق من كان رده جدارا ووجب كما أن الاكثة كذلك وأما الاعادة من غير فائدة التي ادعاها فقد كفنا المصنف رحمه الله شرها فان قوله تسجيلا السموات الخ نفي لفهمهم للدلالة الآفاقية والنفسية ثم عقبها بما هو أبلغ وهو أنهم لا يفهمون فصيح المقال فضلا عن دلالته الجمال ثم صرح بما اقتضاه من كونهم مطبوعين على الضلال وأي فائدة بعد هذا أجل لمن كان ذابال وقد تنبهنا كلام الكشاف والمصنف فرأيناها اذا اقتصر على تفسير أو قدماء فهو مأثور عن السلف ما لم يدع داع الى سواء (قوله ذا ستر كونه تعالى وعده مأثبا) لما كان الحجاب ساترا للاستورا ذهبوا في تأويله الى

حيث تدل بإمكانها واحد ونها على الصانع
انقديم الواجب لذاته (ولكن لا تنفقهون
تسبيحهم) أيها المشركون لا خلاصكم
بالنظر الصحيح الذي به يفهم تسبيحهم ويجوز
أن يحتمل التسبيح على المشترك بين اللفظ
والدلالة لاسناده الى ما يشبهه اللفظ
والى ما لا يشبهه وعليه ما عند من
جوز إطلاق اللفظ على معنیه وفرا ابن كثير
وابن عاصم ونافع وأبو بكر يسبح بالياء (انه
كان حليما) حين لم يعالجكم بالعقوبة على
خفلةكم ومشركتكم (غفورا) ان تاب
خفلةكم (واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين
مشركم) الذين لا يؤمنون بالآخرة هاجبا يحجبهم عن
فهم ما ترويه عليهم (استورا) ذا ستر كونه

وجوه منها ما ذكره من أنه للنسب كلاب وتامر وهو ان اشترى فاعل فقد جاء في مفعول أيضا كما
 نبهوا عليه في نظائر كرجل مرطوب ومكان مهول وجارية مغنوجة ولا يقال رطبت به وعلته وغنجنه
 وعليه يخرج كل ما جاء على مفعول من اللازم فاحفظه ومنه وعدا ما ثاب أي ذاتيان لانه أت وكذا قيل
 مفعم بالغن فانه مفعم بالكسر من أفعمت الأناة اذام لانه وأهل المعاني مثلوا به للاسناد المجازي وهو
 جائز فيه كما يجوز في النظم هنا كما في شروح الكشاف والكل وجهة لكن صاحب الكشاف ربح النسبة
 على التجوز في الاسناد في هذا المثال بأنه لو قيل أفعم السيل الوادي كان التجوز بحاله وفيه نظر لكن المثال
 لا يصح لاقيل بالفتح (قوله أومستوراعن الحسن) فيكون بياناً لانه حجاب معنوي لا حسي فهو
 على ظاهره حقيقة وقيل انه على الحذف والاصال والأصل مستورابه الرسول صلى الله عليه وسلم عن
 رؤيتهم أوفهم ما يقرؤه وادراكه وقوله أومستوراعن الحسن يكون عبارة عن تعذر الحجب وقوله
 لا يفهمون ولا يفهمون أنهم لا يفهمون بيان لتعدد الحجب المجازية فالجواب الاول عبارة عن عدم الفهم
 والثاني عدم فهم عدم الفهم وعن الاختصار ان مفعول لا يراد به فاعل كيمون ومشترط بمعنى يامن وشأنهم
 كأن فاعلا يراد به مفعول كما دافق فان أراد أنه حقيقة فتقريب وقوله نفي عنهم تفصيل المعنى هذه
 الآية مع ما قبلها وما بعده هاويان لا ارتباطا وقوله التقفه للدلالات ضمنه معنى التقطن والتدبر فعداه
 باللام وقوله مطبوعين أي مجبولين وتخلو قين وكلامه ظاهر وقوله نكته يقال كنهه وأكنهه اذ استتره
 (قوله كراهة أن يفقهوه) يعني أنه مفعول له بتقدير مضاف أو هو مفعول به فاعل مقدر منه فهم من
 الجملة أو نفي أكنهه وأما جعله من التضمين كما قيل فغير ظاهر فانه لا يظهر تضمين جعلنا أو أكنهه أو الجملة
 بتمامها كما ذهب اليه بعض الشراح (قوله يمتنعهم عن استماعه) أمتنع عن حق استماعه وكذا قوله فهم
 المعنى وادراك اللفظ أي كما ينبغي ويلحق به فانهم كانوا يسمعون اللفظ من غير تدبر فلا يدركون اعجاز
 فقد منعوا عن ادراكه على ما ينبغي وكذا حال المعنى فلا يدركون فهم المعنى موقوف على ادراك اللفظ
 فالجمل الثاني على تقدير كونه حقيقة كاف في الامرين كما قيل وهذا الوصل لا يرد على المصنف رحمه الله
 ولو حمل على ظاهره لانه ترك فكانه لما قال لا يفهمه من المعنى قال بل لا يدركون لفظه فضلا عنه ولا
 محذوفه حتى يتسكفه ما ذكر (قوله واحد غير مشفوع به الخ) أي مقرون بذكره ذكره كشيء
 من الالهة كما كانوا يقولون بالله واللات مثلوا وعدم اقتراحهم به صادق بتفهم فلا يدركون ان المتبادر
 من هذا كونه غير مشفوع به في المذكر وقوله بعده هربا من استماع التوحيد يقتضي أنه غير مشفوع
 به في الالهية وقوله مصدر موقع موقع الحال في المذكر المصون أن فيه وجهين أحدهما انه منصوب
 على الحال وان كان معرفة لفظا فانه في قوة النكرة اذ هو في معنى منفردا وهل هو مصدر أو اسم
 موضوع موضوع المصدر الموضوع موقع الحال فوحده موضوع موقع اتحاد واتحاد وضع موضع
 متوحد وهذا مذهب سيبويه رحمه الله أو هو مصدر أو وحده على حذف الزوائد وأصله اتحاد وهو
 بنفسه مصدر ووحده فعل لا ثانيا يقال وحده بمحده وحده كوحده عدة وقال الزمخشري انه
 مصدر الثلاثي سادس الحال بمعنى واحد كجهدك وهذا ليس بمذهب سيبويه والثاني أنه منصوب
 على الطريقية وهذا مذهب يونس وعلى الحالبة اذا وقعت بعد فاعل ومفعول كقوله واذا ذكرت
 ربك في القرآن وحده جاز كونها حالا من كل منهما أي موحده أو موحدا بالذكرة قول المصنف رحمه
 الله واقع موقع الحال أي لا منصوب على الطريقية ولا على المصدرية بفعل هو الحال في الحقيقة وهذا
 معنى قوله وحده أي هو حال وحده لامع عامله ولا مع متعاقبه (قوله هربا) يعني أنه مفعول له أو مفعول
 مطلق لتو له ولو افهم منه وبولوا التقارب معناهما أوجع نافر فهو حال وقوله بسببه ولاجله يعني
 بأنه متعلق يستمعون والضمير لما والباء سببية في به لا بمعنى اللام الا أنه وقع في نسخة أو بدل الواو وغلبا
 يتعين ذلك وقد يجعل الباء لاملا بسببه أي يستمعون بقولهم أو بظواهر أسماعهم والاول أولى وأما ما جاء

وقوله سبيل مفعول أومستوراعن الحسن أو
 بجواب آخر لا يفهمون ولا يفهمون أنهم
 لا يفهمون نفي عنهم أن يفهموا وأما نزل عليهم
 من الآيات بعد ما نفي عنهم التقفه للدلالات
 المنعوية في الانفس والافاق فتعبر به
 وبما نال كونهم مطبوعين على التسلية كما
 صرح به بقوله (وجعلنا على قلوبهم أكنهه)
 تسكنهم وتحول دونهم ان ادراك الحق وقبوله
 (أن يفقهوه) كراهة أن يفقهوه ويجوز
 ان يكون منه ولا مدلول عليه قوله وجعلنا
 على قلوبهم أكنهه أي منعناهم ان يفقهوه
 (وفي آذانهم وقرا) يمنعهم عن استماعه واما
 كان القرآن مجازا من حيث اللفظ والمعنى
 أثبت المنكر به ما يمنع عن فهم المعنى وادراك
 اللفظ (واذا ذكرت ربك في القرآن وحده)
 واحدا غير مشفوع به آلهتهم مصدر موقع
 الحال وأصله محدد وحده بمعنى واحد واستماع
 (ولو على أديبارهم نفورا) هربا من استماع
 التوحيد ونفورا وتولية ويجوز أن يكون
 جمع نافر كقوله وحده (نحن أعلم بها
 يستمعون به) بسببه ولاجله

فتملقه باعلم لان أفعل للتعجب أو التفضيل في الجهل والعلم يتعدى بالياء وما سواه ما باللام تقول هو أعلم
بجمله وأكسى للفقراء وقوله من الهز الخ بيان لما وقوله طرف لأعلم أى متعلق به أى نحن أعلم بما هم
عليه في هذا الوقت وليس المراد تفصيل علمه بل الوعيد لهم وقيل انه متعلق بيسمعون الأولى وقوله
بغرضهم من الاستماع وهو الهز السابق وقوله مضمر عن أى تخفون لغرضهم وهو يعلم من الاقتصار
على الاسماع المقابل بالنجوى وقوله ذو ونجوى اشارة الى تقدير المضاف على المصدرية واذا كان جمع
نجى فهو وكفيل وقيل (قوله على وضع الطائين) أى وضع الظاهر موضع الضمير اذا الظاهر اذ يقولون
لكنه عبرية للاشارة الى أنهم بهذا متصفون بالظلمة أو لانفسهم وقوله لدلالة متعلق بقوله بدل ابيان
فائدة الابدال ويقولهم خبر أن (قوله هو الذى صهر به فزال عقله) فهو وكفولهم ان هو الا رجل
يحنون وبه متعلق بصهر لتضمينه معنى فعل الصهر به وقوله الذى له صهر يكون الحاء وسينه مثله كفى
الدرر والغرر وقد تفتح حاؤه والرتة مهوزالة للنفس معروفة في الجوف وقوله يتنفس الخ اشارة الى
أن مسحورا يعنى ذاهن وهو كناية عن كونه بشرا مثله -م لا يتنازعهم بشئ يقتضى اتباعه على زعمهم -م
الفاقد يقال رجل مسحور مسحور أى بأكل ويشرب ومنه مسحور الصائم أو هو من وقت الصهر لانه
زمانه وهذا تفسير أبى عبيدة وقيل انه بعد لفظا ومعنى لانه لا يناسب ما بعده من كونه ضربا مثلا ولذا
آخره المصنف رحمه الله ومريضه (قوله مثلوك بالشاعر الخ) أى قالوا تارة هذا وتارة هذا مع علمهم
بخطأه فانما قصدوا تنبيهه حاله فيما قلناه ونطقه به من القرآن بحال هو لا يتكلمون مثلوك بمعنى شهودك
اتما على ان الامثال جميع مثل يتقنين أو مثل بكسر فسكون وفي الكشف الاظهر أن تفسير ضربوا بال
الامثال بمعنى ينوئك الامثال كما ذكر في غير هذا المثل بقوله وقالوا انذا كذا الخ المقالات الثلاث
الآتية وقوله واضرب لهم مثلا فتعديده بمثلوك غير ظاهر اذا الظاهر حينئذ مثلوك وبه يرتبط الكلام
أتم ارتباط فلما ذكر استمراره بالقرآن بحسبه من استمرارهم من البعث دلالة على أنه أدخل في
التعجب لمخالفة العقل وأما على هذا التفسير فتكون وقالوا معطوفا على فضلو لانه من الضلال أو على
مقدرة تدبره مثلوك بما ذكر وقالوا وأورد عليه أنه لا يطور كون المقالات الاخيرتين من ضرب المثل
فالاولى الاقتصار على الاولى كفى وقوله وضرب لنا مثلا ونسئ خلقه قال من يحيى العظام الاية وميت
أمثالا لانه غير عن باعبارات شتى أو باعتبار تعدد القائل (قلت) ليس التعبير عنها بالامثال لما ذكرنا بقرب
من جعل ما يتعلق بالمثل مثلا على التغليب ثم انه على ما اختاره في الكشف يكون قوله وقالوا معطوفا
على ضربوا عطفنا تفسيريا والظاهر فيه الفاء وعلى ما ذكره المصنف أيضا ولا حاجة لما تكلفه ولا وجه
لعطفه على ضلوا والارتباط عليه تمام أيضا لانه لما تعجب من ضربهم الامثال بما ذكره عطف عليه
أمر آخر أعجب منه فلا داعى لما ذكره أصلا كما أنه لا وجه لما اعترض به على هذا التفسير بأنهم
ما مثلوه صلى الله عليه وسلم بما ذكر بل قالوا تارة انه ساحر وأخرى انه شاعر الخ وأيضا كان
الظاهر أن يقال فيك لال فان ما ذكره على طريق التشبيه لتفرقة بين الاقرباء والاصدقاء وبجزءهم
عن معارضته صلى الله عليه وسلم لاخباره بالغيب واشتقاقه على الحال برعهم ولما أظهروا من فيك لانه
الممثل له وتفسيره ضربوا بيشوا مثلا حاجة اليه بل لا ينسب فتأمل (قوله الى طعن موبه) أى
له وجه يقبل به وقوله يتناقضون بمعنى يقعون لخص ما يتكلمون به ويختص في الاستعمال بالوقوع
في الشر وقوله وأنى الرشاد بيان لمتعلقه بوجه آخر والرفات ما يلى فتفتت وقيل انه التراب والحطام
ما تكسر من اليبس وهما متقاربان وصيغة فعال تكوفا لما تفرق كذا فاق وفتات وقوله على الانكار
أى قالوا هذا قول لا مبنيا على الانكار وهو اشارة الى ان الاستفهام انكارى بمعنى أنه لا يكون هذا
وغضاضة طراوته ويطوئته ولذا قالوا بما يبدو سعة الرميم أى البالى لان اليوسفة تقتضى التفرق
والغناء المناسق للحياة والرطوبة تقتضى الاتصال المقتضى للبقاء والحياة كما يعلم من علم الحكمة

من الهز بك وبالفقران (اذ يسمعون اليك)
طرف لأعلم وكذا (واذ هم نجوى) أى نحن
أعلم بغرضهم من الاستماع حين هم مستمعون
اليك مضمر عن له وحين هم ذوون نجوى
يتناجون به ونجوى مصدر ويحتمل أن
يكون جمع نجى (اذ يقول الظالمون ان
يتبعون الا رجلا مضمورا) فقد راب ذكر
أو بدل من اذ هم نجوى على أن تتابعهم
الظالمين ووضع الضمير للدلالة على أن تتابعهم
يتوهم هذا من باب الظلم وقيل الذى
هو الذى صهر به أى الا رجلا لا يتنفس
له صهر وهو الرئة أى الا رجلا لا يتنفس
وبأسكل ويشرب مثلكم (انظر كيف ضربوا
لك الامثال) مثلوك بالشاعر والساحر
والهكاهن والنجون (فضلو) على الحق
في جميع ذلك (فلا يستطيعون سديلا) الى
طعن بوجه فيتم افتدون ويحيطون كلته في
أمره لا يدري ما يبتغى أو الى الرشاد (وقالوا
انذا كذا عظاما ورفاتا) عظاما راننا
لمبعوثون خلقا جديدا على الانكار
والاستبعاد لما بين غضاضة الحى ويوسفة
الهم من المبالغة والمنافة

فقط ما قيل ان الأولى ان يقال لما بين العظام والاعضاء المنتشرة والبدن المجتمع من الاجزاء
التي فيها الحياة والقوى الحيوانية من التباين والتناظر (قوله والعامل في اذا ما دل عليه
مبعوثون) وهو بعث مقدرا بقرينة ما ذكرنا الاستفهام بالفعل أولى لانفسه لان انما الصدوق لا
يعمل ما بعده فاما قبلها كما بينه النفاة وكذا الاستفهام مانع أيضا كما ذكره وان كان تأكيديا وليس
عدم ذكره لانه غير مانع لهذا كما توهم وهذا على القول بأن العامل في اذا الشرطية الجواب أو مافي
جزءه وأما على القول بأن العامل الشرط فلا حاجة الى التقدير وهو خلاف المشهور عند النفاة وفي
الدر المنصور اذا هنا متعصمة للظرفية ويجوز أن تكون شرطية فالعامل فيها جوابها المقدور أي انما كما
عظما ما ورفا تانبث أو نحو كنهاد وهذا المحذوف جواب الشرط عند سيبويه والذي انصب عليه
الاستفهام عند بونس قبل وعلى كونها شرطية والعامل الشرط بر أن عمله فيها يوجب كونها ظرفا
له وذلك لا يكون الا بعد تعين مدلولها وهو لا يكون الا بشرطها وهو تحصيل واه لان المعنى حينئذ انبث
وقد كثر ما نافي وقت فدعى ادعاء التعين لا يتعين وهو ظاهر (قوله وخلقه الخ) أي نصبه انما على
انه مفعول مطلق من غير انقطاع له أو حال بمعنى مخلوقين ووجه الاستدلال الواحد وغيره في المصدر
(قوله كونوا حجارة) قال الزنجشيري أي لمشكلة قواهم كما رأوا الامر فقبل انه للاستفهام أو الالهانة
وقال الطائبي انه أمر تسخير كقوله كونوا قردة خاسئين لكونه على القرض والالزام أن يكونوا حجارة
قال في الكشف وهو غير ظاهر لانه لا معنى للتسخير الفرضي ولوجه من قبيل كن فلانا كقوله

كن ابن من شئت واكتب أدبا • يعنيك عاذرت من نسب

على معنى أنت فلان باستعمال الطالب في معنى الخبير أي أنهم حجارة وليسهم عظاما ومع ذلك تبعثون لاجل
الكان وجه اقويا وفيه بحث لانه كيف يقال أنهم حجارة على أنه خبر وهو غير مطابق للواقع فلا بد من
قصد الالهانة وعدم المبالاة وجعل الامر بجحاز عن الخبر والخبر فرضي وليس فيه ما يدل على
الفرض كان ولو الشرطية وهو لا يخفى بعده وليس بأقرب مما استبعده فالصواب أنه للالهانة كما جئ
اليه في الايضاح فتدبر (قوله أي مما يكمل الخ) يشير الى أن الكبير في الاصل للمعسوسات ويوصف
به المعاني فكذلك العظيم ثم شاع فيما يستبعد وقوعه وهو المراد هنا وقوله فان قدرته تعالى الخ جواب عن
انكارهم البعث بعد كونهم عظاما مبالية بأنه أمره عليه تعالى ولو كنتم أجساما لم تنصف بالحياة
كما يدرك بالحجارة فانه يتدبر على خالق الحياة فيها لتساوي الاجساد في قبول الاعراض ففصل عما كان
منه فها هو قال انه تدبر على النظم الى قوله فسيغضون لان هذا انكارين انكار للبعث وانكار لمن
يقدر عليه وهذا جواب عن الثاني والكلام في الاول لم يصب وهذا انما يحتاج اليه في كلام الكشف
كافي الكشف وهو الذي غره اعدم التدبر (قوله قل الذي فطركم) مبتدأ خبره يعيدكم أو فاعل به أو خبر
مبتدأ مقدر على اختلاف في الأولى كما فصل في محله وقوله وهو بعد منعه من الحياة وفي نسخة وما
هو بعد الخ ومن فهم ما معلقة بآبعد والثانية صائمه والأولى نغصية وخبر منعه لما ذكر من العظام
والرفات ومرفوعة بمعنى مفتحة وقوله فسيحز كونها تسير اقوله فسيغضون اليك فانه بمعنى الى جانبك
وتحرك الرأس لذلك معروف (قوله فان كل ما هرات) أي محقق انبائه قريب ولم يعين زمانه لانه من
الغيبات التي لا يطالع عليها غير تعالى فبعد تحقق الوقوع القريب والبعيد سواء قيل انه قريب لان ما بقي
من زمان الدنيا أقل مما مضى منه (قوله واتصابه على الخبر الخ) أي على أنه وصف منصوب على أنه خبر
يكون الناقصة واسمها ضمير يعود على البعث للهوم مما قبله أو العود وهو منصوب على الظرفية وأصله
زملطافا بالخذف الموصوف وأقيمت صفة مقامه فاتصبا تصابه ويكون على هذا نامة فاعلمها
ضمير العود أي عسى أن يقع العود في زمان قريب وقوله وان يكون اسم عسى يعني يجوز أن تكون
نامة وناقصة فعلى الاول أن يكون مرفوع بها ولا خبرها أي قريب كونه في وقت قريب أو كونه قريبا على

قوله قال الزنجشيري أي لمشكلة الخ لفظه
لما قالوا انما كما عظما ما قبل لهم كونوا حجارة
أو حديدية فذكر قوله كونوا حجارة أو حديدية
كانه قيل كونوا حجارة وحديدية ولا تكونوا
عظما ما فانه يقدر على احبائكم اه

والعامل في اذا ما دل عليه بعثون لانفسه
لان ما بعد ان لا يعمل فيما قبله وخلقها مصدر
أو حال (قل) جوابا لهم (كونوا حجارة) أو
حديدية وخلقها ما يكبر في مصدر (أي عا
يكبر عندكم عن قبول الحياة لكونه أبعد
شيئا منها فان قدرته تعالى لا تقصر عن
احبائكم لا شريك الاجسام في قبول
الاعراض فكيف اذا كنتم عظاما
مرفوعة وقد كانت غضة موصوفة بالحياة
قبل والشيء أقبل للماء قد فيه مما لا يعهد
رفوعة ولون من يعيد ناقل الذي فطركم قول
مزة) وكنتم ترابا وهو أبعد منه من الحياة
(فسيغضون اليك رؤسهم) فسيحز كونها
تتحرك تهجبا واستنزاء (ويغضون أي هو قل
عسى أن يكون قريبا) فان كل ما هواته
قريب واتصابه على الخبر الخ أي
يكون في زمان قريب وان يكون اسم عسى
أو خبره والايهم مضمرة

وجهي يكون وقريباً وهو الوجه الاول في كلام المصنف رحمه الله لكنه تسمع في تسمية مرفوعها اسماً
فانه مخصوص بالناقصة وأما الناقصة فمرفوعها فاعل وعلى الثاني فاسم ضمير راجع الى العود
كما مر فان قلت اذا كان المعنى على التمام قرب أن يكون البعث قريباً لم يكن فيه فائدة قلت قال
فهم الاثمة انه لم يثبت معنى المقاربة في عسى لا وضعا ولا استعمالاً ولا يدل لما ذكره التصریح بقريباً بعده
في هذه الآية فلا حاجة الى القول بأنه سجدت عنه كما قيل فالعنى يرحى ويوقع قريبه (قوله أى
يوم يبعثكم فتنبعثون) بالبناء للفاعل فيهما والا قول من البعث الثلاثي والثاني من الانتعال المطاوع
له وقوله استعارة اهـ أى للبعث والانبعاث ولادعاء ولا استجابة فهو كقوله كن فيكون فتنبعثون فتنبعثون
في السرعة والسهولة عليه أما الاول فلان قولهم يافلان أو كن أمر سريع لا بطء فيه وكذا الثاني
لان مجزئته انه ليس كزاوله ايجاده بالنسبة اليه فحين قال انه ظاهر في الاستعارة الثانية وأما الاولى
فباعتبار قرب سرعة الاستجابة والانبعاث على الدعاء والبعث لم يأت بشئ وقيل انه حقيقة كما في قوله
يوم ينادى المنادى من مكان قريب وقيل انه كناية عن البعث والانبعاث لعدم المنافع من ارادة
حقيقته ما قد برهن أن قوله يوم يبعثكم فيه وجوه للمعبرين ككونه بدلاً من قريباً على أنه ظرف أو
منصوب ليكون أو منصوب بضمير المصدر المستتر في يكون العائد على العود ببناء على جواز أعمال الضمير أو
منصوب بقدر كذا كذا أو يبعثون وأما أنه بدل من الضمير المستتر في يكون بدل اشتمال لم يرفع لانه اذا
أضيف الى الجملة قديني على الشئ فتكلف وادعاء ظهر ولا يسمع فانه مكبرة وكذا القول بأنه لا وجه له
الارتفاع يوم ولا رواية له (قوله وأن المقصود الخ) لان الدعوة والنداء انما يكون لامر ودعوة السيد
لعبده انما يكون لاستخدامه أو لتتبعه عن أمره والا قول منصف لان الاسرة لا تكلف فيه ما قد عيّن
الاخير فلا يقال انه لا دلالة فيه على الاحضار لما ذكر بعده حتى يقال انه تبرع عن المصنف رحمه
الله لبيان الواقع وكيف يتأتى هذا وقد أدخله المصنف في وجه الشبه وما قيل ان الدعوة تشعرباً لاحضار
والاستجابة بالسؤال المشعر بالحساب والجزاء لان السؤال يكون له فليس بشئ كما لا يخفى (قوله حال
منهم) أى من ضمير مخاطبين أى تستجيبن حامدين أو متقادين وقيل انه متعلق بـ يبعثكم وفيه بعد
واذا كان معنى حامدين فهو حقيقة وبالبناء لا لاسية وقد أيد بما ذكر من الاثر وينفصون بالفاء والنقض
معروف واذا كان معنى متقادين فهو مجاز لان من رضى فعلا وسجده انقاد له وقوله كذا كذا مر على قرينة
اشارة الى الآية التي مرث وقوله لما ترون من الهول لانهم يذهلون به (قوله يعنى المؤمنين) يعنى أن
الإضافة هنا للتشريف فيختص بالمؤمنين اختصاص بيت الله بالكعبة وان كانت البيوت كلها معه
والقول لهم هم العباد المشركون وقيل أمر مقتدر مقوله بقرينة جوابه وهوية قولوا أى قل لهم قولوا
التي الخ أوبة ولو ابتعدت لرام الأمر أى ليقولوا وهو ارشادهم أن لا يقولوا إلا بأمره وقدمت تنصيصه
(قوله الكلمة التي هي أحسن) بيان لتأنيث التي اما بتقدير موصوف لها مؤنث أو بكونها عبارة عن
الكلمة المؤنثة والمراد بالكلمة معناها اللغوي الشامل للمكلام وقوله ولا تتخاشنوا المشركين بالغيبة
والخطاب أى تغافوا النول لهم وهذا قبل الأمر بالقتال ونزول آية السيف (قوله يبعثهم المراء
والشر) المراء المجادلة والمخاصمة وضمير يبعثهم للمؤمنين والمشركين والمراد أن التخاصمة تنفضى الى تحريك
الشیطان لهم على هذا فتؤدى الى عنادهم واسرارهم على الكفر وايداء المؤمنين في تزايد الفساد
وبقوت المصود وقوله ظاهر العداوة اشارة الى أن مبدءاً من أمان اللازم كما مر (قوله تفسير لاني هي
أحسن الخ) فالخطاب هـ للمشرکين والمعنى ان يشأ يذبكم بآية انكم على الكفر وان يشأ يرحمكم
بوفيتكم لايمان وقيل انه استئناف وليس تفسير للكلمة والخطاب للمؤمنين وهو مروي عن المكي
والمعنى انه ان يشأ يرحمكم أي المؤمنون في الدنيا بانها انكم من الكفرة ونصرتم عليهم وان يشأ يذبكم
بتسليطهم عليكم فالتى هي أحسن المجادلة الحسنة وقوله ولا تصرحوا الخ أى بل علقوا أمرهم على

(يوم يبعثكم فتنبعثون) أى يوم يبعثكم
فتنبعثون استعارة لها الدعاء والاستجابة
للتنبه على سرعته وتيسر أمره وأوان
المقصود منهم الاحضار للمعاسبة والجزاء
(بجده) حال منهم أى حامدين الله تعالى
على حكمه والقدرة كما قيل انهم يندفون
التراب عن رؤسهم ويتولون سبحانك اللهم
وجعلك أو متقادين لبعثه انما ياد الحامدين
عليه (وتظنون ان انبئتم الا قليلاً)
وتستقدرون مدة ليحكم في القبور كذا كذا
على قرينة أو مدة حبائكم لما ترون من الهول
(وقول اعبادي) يعنى المؤمنين (يقولوا التي
هي أحسن) الكلمة التي هي أحسن
ولا تتخاشنوا المشركين (ان الشيطان ينزغ
بينهم) يبعثهم المراء والشر فاعل التخاصمة
يهم فنفضى الى العناد وازدياد الفساد
الشيطان كالانسان عدو مبيناً ظاهر
العداوة (ربكم أعلم بكم ان يشأ يرحمكم أو ان
يشأ يذبكم) تفسير لاني هي أحسن وما بينهما
اعتراض أى قولوا لهم هذه الكلمة ونحوها
لا تصرحوا بأنهم من أهل النار فانه يبعثهم

مشيئة الله كما في الآية (قوله مع أن ختام أمرهم) في العذاب والرحمة غيب أي غائب علمه ويخفى عن غير الله فلا ينبغي القياس بأنهم من أهل النار حتى ان المؤمن اذا صرح بذلك ينوي تعليته على الارادة أيضا
 فن قال لا وجه لهذه العلة ولم يصب (قوله مو كولا الخ) أي مقوضا اليك وهذا قبل آية السيف وقوله
 بالاحتمال أي باحتمال أذيتهم وقوله فترأت أي آية قل اعبادي الى ما هنا وهذا وجه آخر معطوف على
 ما قبله بحسب المعنى وهو المروى وهو محال للاول في الخطاب ومعنى الرحمة والعذاب فتذكره (قوله
 وقيل شتم عررضي الله عنه رجل الخ) هذا سبب آخر للنزول وعليه يختلف المعنى ويكون الخطاب
 في ربكم الخ لله ومنهين والمراد بلقي هي أحسن الكلمة المحسنة التي لا شتم فيها ولا سب كان يقول له
 عفا الله عنك وهذا الوجه وقوله فهم به أي قصد سببه أو ضربه أو نحوه مما يكون جزاءه وقوله
 وما أرسلناك عليهم وكذا تعريض لهم أي فكيف بأصحابك وأتباعك فان قلت ما ضربه وكذا لا يظهر له
 وجه فقام معناه قلت قوله تقسمهم على الايمان معناه أن الوكيل يصرف في أمور وكذا فيجوز به
 عن الجأته الى الايمان لانه من جملة أحواله فوجه ظاهر وكذلك قوله ان المشركين الخ معناه انك
 لا تصرف لك في أمورهم حتى تأمرهم بترك الأذية نعم ما ذكر عن عررضي الله عنه لا وجه له الاجعله
 نظير لما قبله فتأمله (قوله يقيم أبي طالب) هو النبي صلى الله عليه وسلم وبعبارة حكاية عن
 التكملة في حال استبعادهم والافادة العبارة لا يجوز إطلاقها على النبي صلى الله عليه وسلم حتى أفق
 المالكية يقتل قائلها كما في الشفاء فكان ينبغي للمصنف رحمه الله تركها والجور بضم الجيم وتشديد
 الواو جمع جافع والعرة جمع عار واستبعادهم ذلك بلهلمهم بوظنهم أن النبوة تنوقف على قوة صاحبها
 بالمال ونحوه وكون اتباعه أغنياء أشد ولذا خص الله داود عليه الصلاة والسلام بالذكور هنا اشارة الى
 أنه لم يفضل بالمال وإنما فضل بالوحي كما سيذكره المصنف رحمه الله (قوله بالفضائل النفسانية) ليس
 هذا مبني على مذهب الحكماء كما ذكره في سورة الانعام والتبرئ منه يجوز وقد تبدل هذه زينة بيا
 لكثير ما قبلها كالنوشي وايس كثرة فوجاته صلى الله عليه وسلم من العالقي للجسمانية كما يتوهمه
 من لا تأمل قوله حبيب الى من دناكم النعام وقد ذكر علماء الحديث أنه من خصائصه صلى الله عليه وسلم
 جواز الزيادة على الاربع دون أمته وكان ذلك جازيا في المال السابقة كما ذكر في قصة سليمان عليه الصلاة
 والسلام وحكمته أن يعفن على ما يتعلق بالنساء من الشرع كما مور الحيز ونحوها مما يتخاضى الرجال
 عن ذكره وقد قالوا ان عافيتهم رضي الله عنهم أخذ عنهم اربع العلم وايسر في كلامه اشارة الى أن المراد
 ببعض النبيين داود عليه الصلاة والسلام كما توهم وقوله حتى داود عليه الصلاة والسلام ثمانية
 لما بعده اشارة الى وجه تخصيصه كما ذكر (قوله قيل هو) أي ما ذكره هنا ومزجه بعده فانه على ما قيل
 تابع الى ما وقع في الزبور من وصفه بما ذكر فيه حتى شبهه بقصة المنصور وقد عد الهذلي بعده فسيها
 فلما سما وأما المدينة قال له يوما وهم يسار به يا أمير المؤمنين هذا بيت عائكة الذي يقول فيه الاحوص
 يا بيت عائكة الذي أتقول فيقطعن اراده وعلم أنه يشير الى قوله في هذه القصيدة

وأرا لتفعل ما تقول وبعضهم * مذق للسان يقول ما لا يفعل

فانجز عدته وقوله تنبيه أي قوله وآتينا الخ تنبيه على وجه تفضيله عليه الصلاة والسلام (قوله وتشكبه
 ههنا الخ) المعنى أنه في الاصل وصف أو مصدر ولما كان فعول بالنفع في المصادر نادرا والمعروف
 فيه الضم نظره وأيد بقرأة الضم فن قال انه تأييد لكونه مصدرا لا عالما لم يصب فيه عدله
 علما دخلت عليه أل للحم أهله الوصفي كالمباين أو المصدر كالفضل وهذا المذهبين فلا يفيد تكملة
 لعدم دخولها هنا لانه على الاصل وقوله بعض الزبور فهو تنكرة غير علم وتشكبه لا يفيد أنه بعضا من الكتب
 الالهية أو من مطلق الكتب ولا اشكال حينئذ في دخول الامام عليه كافي الوجه السابق والتعريف
 على هذا عهدى وعلى ما بهد يفيد أنه جزء من الكتاب المخصوص وقد مر الكلام على افادة التنكير

مع أن ختام أمرهم غيب لا يعلمه الا الله
 (وما أرسلناك عليهم وكذا) مو كولا الخ
 أمرهم تقسمهم على الايمان واغما أرسلناك
 مبشر ونذير فدارهم وأمر أصحابك
 بالاحتمال منهم روي ان المشركين أفرطوا
 في اذيتهم فشكوا الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فترأت ما ضربه وكذا لا يظهر له
 وجه فقام معناه قلت قوله تقسمهم على الايمان
 معناه أن الوكيل يصرف في أمور وكذا فيجوز به
 عن الجأته الى الايمان لانه من جملة أحواله
 فوجه ظاهر وكذلك قوله ان المشركين الخ
 معناه انك لا تصرف لك في أمورهم حتى تأمرهم
 بترك الأذية نعم ما ذكر عن عررضي الله عنه
 لا وجه له الاجعله نظير لما قبله فتأمله
 (قوله يقيم أبي طالب) هو النبي صلى الله
 عليه وسلم وبعبارة حكاية عن التكملة في حال
 استبعادهم والافادة العبارة لا يجوز إطلاقها
 على النبي صلى الله عليه وسلم حتى أفق المالكية
 يقتل قائلها كما في الشفاء فكان ينبغي للمصنف
 رحمه الله تركها والجور بضم الجيم وتشديد
 الواو جمع جافع والعرة جمع عار واستبعادهم
 ذلك بلهلمهم بوظنهم أن النبوة تنوقف على قوة
 صاحبها بالمال ونحوه وكون اتباعه أغنياء أشد
 ولذا خص الله داود عليه الصلاة والسلام بالذكور
 هنا اشارة الى أنه لم يفضل بالمال وإنما فضل
 بالوحي كما سيذكره المصنف رحمه الله (قوله
 بالفضائل النفسانية) ليس هذا مبني على مذهب
 الحكماء كما ذكره في سورة الانعام والتبرئ منه
 يجوز وقد تبدل هذه زينة بيا لكثير ما قبلها
 كالنوشي وايس كثرة فوجاته صلى الله عليه وسلم
 من العالقي للجسمانية كما يتوهمه من لا تأمل
 قوله حبيب الى من دناكم النعام وقد ذكر علماء
 الحديث أنه من خصائصه صلى الله عليه وسلم
 جواز الزيادة على الاربع دون أمته وكان ذلك
 جازيا في المال السابقة كما ذكر في قصة سليمان
 عليه الصلاة والسلام وحكمته أن يعفن على ما
 يتعلق بالنساء من الشرع كما مور الحيز ونحوها
 مما يتخاضى الرجال عن ذكره وقد قالوا ان عافيتهم
 رضي الله عنهم أخذ عنهم اربع العلم وايسر في
 كلامه اشارة الى أن المراد ببعض النبيين داود
 عليه الصلاة والسلام كما توهم وقوله حتى داود
 عليه الصلاة والسلام ثمانية لما بعده اشارة
 الى وجه تخصيصه كما ذكر (قوله قيل هو) أي
 ما ذكره هنا ومزجه بعده فانه على ما قيل تابع
 الى ما وقع في الزبور من وصفه بما ذكر فيه حتى
 شبهه بقصة المنصور وقد عد الهذلي بعده فسيها
 فلما سما وأما المدينة قال له يوما وهم يسار
 به يا أمير المؤمنين هذا بيت عائكة الذي يقول
 فيه الاحوص يا بيت عائكة الذي أتقول فيقطعن
 اراده وعلم أنه يشير الى قوله في هذه القصيدة

الله في اقول هذه السورة في قوله لا فلا بور كالفقران يطلق على مجموعه وعلى اجزائه (قوله قرآنه)
جزء بالضم هي مؤيدة للمصدورية كما بينا ومن قال فانه جمع زبر بكسر الزاي بمعنى المزبور والاصل
قوام القراءتين لم يصب وحاصله انه جواب عن سؤال مقدر وهو ان زبور اعلم ولذا لم تدخله ال هنا
لئلا يجمع تسريتان فلم دخلت عليه في آية أخرى فأجاب بأن دخولها لا في العلية لانها للمصح
أو انما لان لم انه علم لانه تنكره في كتاب مطلقا وعلى تقدير اختصاصه بكتاب داود عليه الصلاة والسلام
أرباضا ليس يعلم لاطلاقه على ما يشمل كاه وبعضه فهو من غلبة اسم الجنس لا العالم من قال الثلاث بقانون
المناسبة تقديم الجواب الثاني ثم الثالث الا انه قدم ما حقه التأخير اهتماما بأنه لم يصب (قوله
انهم آلهة) اشارة الى تقدير متعلق لا عثم قائم مقام فعله لانه حذف ما بعدها أو حذف ما يستدعيها
جائز وانما الخلاف في حذف احدهما وانث الضمير اشارة الى انها بمنزلة الاله نام غير العقلاء في عدم
القدرة على ما ذكر والدال على هذا المنذر قوله من دونه وقوله كاللائكة والمسيح وعزير عليهم الصلاة
والسلام لان بعض الكفار عبد بعض هذه وبعضهم الآخر وقوله ولا يحوي ذلك منكم الى غيركم
من لم يعبد وقيل المراد بالتحويل تحويله من بعض الى آخرين أو تبديله بغيره وهذا أظهر
(قوله هؤلاء الآلهة الخ) هذا هو الداعي الى جعل الآلهة قبله عبارة عن المسيح وغيره من العقلاء
والاعنام وان كان الكلام مع المشركين وأولئك مبتدأ وجملة يبتغون خبره والموصول نعت أويسان
والاشارة الى الانبياء عليهم الصلاة والسلام المعبودين دون الله والواو ضمير عبادهم والعائد محذوف
أي يدعونهم آلهة أو يدعونهم لكشف الضم عنهم أو الذين خبره ويبتغون حال أو بدل من الصلة
وقرى يدعون بالغيبة والخطاب (قوله بدل من واو يبتغون) لامن واو يدعون كما قيل وهو بدل بعض
من كل وأى موصولة كما اشار اليه المصنف رحمه الله وهي مبنية على الضم لحذف صدر صائها والتقدير
أبهم هو أقرب بخلاف هو أقرب صلتها وقيل انها السند لها مية فهي مبتدأ وأقرب خبرها فليست بدلا
من بدل جملتها في محل نصب يدعون أو يبتغون وأورد عليه أنه يلزمه تعليق غير أفعال القلوب ولذا
قد ربه منهم قبله يتظرون بمعنى يفتكرون ويمكن أن يقال انه يشتمل معنى فعل قلبي فيصيرى التعليق فيه
وكله تكلف فلما لم يلتفت اليه المصنف رحمه الله ومذهب يونس عدم اختصاص التعليق بأفعال القلوب
وهو مذهب مرجوح نحن في غنى عنه (قوله أي يبتغي من هو أقرب منهم) ولا ينافيه جمع يرجون
ويخافون لعدم اختصاصه بالأقرب أولئك يكون الأقرب منه ذكرا كاللائكة وقوله فكيف ترجون نتيجة
لما تقدم كله من الابتغاء والرجاء والخوف وقبل انه نتيجة الرجاء والخوف ونتيجة الابتغاء استبعاد
عدم ابتغاء من ليس بأقرب ويلزم في كونهم آلهة فيجحدان بحسب المال وقوله حقيقة الخ أول به
لان من العاصاة والكفرة من لم يحذره وقوله بالموت أي حثف أنفه لذكر القتل بعده وفيه اشارة
الى دخول أهلها في ذلك قال ابن فارس والازهرى لم يجمع للتحذف فعل وحكى ابن القوطية فعلا لاله
من باب ضرب وقيل أول من تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم ورد أنه سمع في الجاهلية قال السموأل
وما مات مناسيد حثف أنفه • ومعناه أن روحه تخرج منه وهو نفس لا بقية بضرب سيف (قوله
وما صرفنا عن ارسال الآيات الخ) قيل عليه ان المنع حقيقة تصرف القبرلة عن فعله والصرف والمنع
محال في حق الناعل المختار كما ذكره الطيبي فلا يقيد تأويل أحدهما بالآخر فكان عليه أن يبيح له مجازا
عن الترك كما في الكشف وغيره ومن الناس من منعه من مجزأ لا يجمع مثله ومنهم من سلمه واعترض
على المعترض فقال ليس مراد المصنف رحمه الله تأويل المنع بالصرف بل توضيح معناه وبيان حقيقة
ثم نفسه بتركه لا يلائم الامعنا بكون العين والاسناد للتمسك والذي في النظم ينتهها على القبيحة ثم
يجوز أن يكون معنى الآية ما ذكره لكن لا على أن يكون المنع مستعارا للترك كما صرح به بل على أن يكون
مجازا مرسلابا لاقعة الزوم فيكون منه مجازا عن تركه الى التمسك لا على الغيبة لعدم جريان التبع

عزير عليه السلام (قوله ادعوا الذين زعمتم) أنهم
آلهة (من دونه) كاللائكة والمسيح وعزير
(فلا يملكون) فلا يستطيعون (ككشف الضمير
عنكم) كما مر من والفقر والنقط (ولا
تحويلا) ولا تحوي ذلك منكم الى غيركم
(أولئك الذين يدعون يبتغون الى الله
الوسيلة) هؤلاء الآلهة يبتغون الى الله
القرابة بالعاعة (أي هم أقرب) بدل من واو
يبتغون أي يبتغي من هو أقرب منهم
الى الله الوسيلة فكيف يبتغي الأقرب
(ويرجون رحمته ويخافون عذابه) كسائر
العباد فكيف ترجون أنهم آلهة (ان
عذاب ربك كان محذورا) حقيقة بأن محذره
كل أحد حتى الرسل والملائكة (وان من قرية
الا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة) بأوت
والاستيصال (أو مذهبها عذابا شديدا)
بالقتل أو أنواع البلية (•) ان ذلك
في الكتاب في الاصح المحفوظ (•) (طورا)
مكتوبا (وما منعنا أن نرسل بالآيات)
وما صرفنا عن ارسال الآيات التي اقترحها
قريش

في الجواز المرسل على المشهور اه وبعبارة الرخصى استعبر المنع لترك ارسال الآيات من أجل صارف
الحكمة اه فقال الشارح العلامة في شرحه المنع كلف الغير من فعل يريد أن يفعله وذلك في حق تعالى
محال فهو ليس حقيقة في معناه بل مستعار للصرف عن ارسال الآيات فانه اذا صارفه عن ارسال
فكانه منعه عنه والمعنى وما صارفنا عن ارسال الآيات المقترحة الا ~~ب~~ كذب الاولين فانه مؤذ
الى تكذيب الآخرين المقترحين اتباعا لهم وتكذيبهم يتحقق بتجديد العذاب بحكم عادة الله تعالى
والحكمة تقتضى تأخير ما بعث النبي صلى الله عليه وسلم فيه ثم فتكون الحكمة صارفة عن ارسالها
وحاصله أن نترك ارسال الآيات فانه لو أريد ظاهره والمنع معناه ان تكذيب الاولين يلزم أن يكون ترك
ارسال الآيات مستندا الى التكذيب لكن التارك هو الله تعالى (أقول) هذا تحقيق الكلام الكشاف
يلامز يذ عليه وهو بهينه كلام المصنف رحمه الله وقد صرح به في الكشاف بعده حيث قال
والمعنى وما صارفنا عن ارسال ما يقرحونه وتقريره أنه مبيح على مقدمة وهى الفرق بين المنع والصرف
والترك بأن المنع يقتضى التسري ويكون من فاعل آخر هو المانع وأما هذا الامر المعنوية ما نأما
فاصطلاح أو عرف طار على أصل اللغة وكون فاعل آخر فاسر الله محال مفه عنه والصرف يكون
في المعاني وغير الناصر لا شعارة بوجه اليه وتمكنه منه ثم انه منصرف عنه والتارك أعظم لانه يعدم الفعل
سواء كان لصارف أو لا فيجوز أن يكون المنع هنا مجازا عن الصرف أو الترك لكن الثاني لا يتأتى هنا
لانه لو كان منع مجازا عن الترك والتارك هو الله لكان ضميره الله فاعلا وأن كذب مفعولا عكس ما في النظم
والقلب لا يليق هنا الا أن ما اذا علم من (وم اتحاد الناعى في المعنى الحقيقي والمستعار له محال يقيم
عليه دليل بل الظاهر خلافه ولذا صرح الطيبي بأنه مستعار للترك ولم يلتفت له هذا وما يدل عليه ما ذكره
لمدق في الكشف في أول سورة البقرة في قوله هم شجاع يفترس الاقران بعد ما قرأ في فيه استعارة
مكنية وتخييلية أنه يجوز أيضا جعل الافتراض استعارة تصريحية بعد أن تعرف أن المقصود هو التنبية
على أنه أسد كى يجي الافتراض وسائر ما للاسد اه ولاشأنه أن يعنى يقتل وفاعله الشجاع والمشتبه به
الافتراض وفاعله الاسد فتأمل والمعترض لم يصب لعدم وقوفه على مرادهم ولجيب خطأ خطأ
على خطأ وزادى الطيبي ونعمه العرق بين الاستعارة والمجاز المرسل بسلامة الامر فرحم الله امرأ نطق
فهم أو كتفلم وقوله تكذيب اشارة الى أن مصدرية وقوله في الطبع أى فى كونهم مطبوعا
على قلوبهم وقوله مضى يستتبع أن عاده الله في مثله (قوله لان منهم من يؤمن الخ) أول من الخلو
في البعض لا الجمع لان منهم من آمن بعد ذلك ولهم من آمن كفى سفيان رضى الله عنه والجموع تعادل
واحد ومن أفادت أن منهم من ليس كذلك لكنه ترك استثناء لكونه لم يقدر له ذلك فلا يرد عليه
أن هذا التعليل غير مانع من استئصال المعادين خاصة على أنه غفلة عن معنى الاستئصال (قوله ذات
ابصار وبصائر) لما كان المقام يقتضى أن الغير راها ظاهرة بينة فكان الظاهر مبصرة على صيغة المفعول
أولوه بما ذكره من أربع من الصيغة لأنسب يعنى أنهم اذا ذات ابصارا وذات بصيرة يصرفها الغير ويصيرها
والتام له اللغة لا للتأنيث بتدبيره ووصف مؤنث كما لوهم لان صيغة النسب يستوى فيها المذكر
والمؤنث كما أنه له الرضى وفيه بحث ذكرناه في حواشيه وقوله أو باعلمهم ذوى بصائر على أنه اسم
فاعل من أبصره صيره ذا بصيرة وادراكه فيؤمنون به والهمزة للمعية فيفسد العمل المذكور وقوله
وقرى بالفتح أى بفتح الميم والصاد أى محل ابصار يجعل الحامل على النسي بمنزلة محله كقولهم الولد محبوب
محله وهذه قراءة قنادة أو بفتح الصاد مع ضم الميم اسم مفعول على الحقيقة وبها قرئ أيضا وهى منصوبة
على الحالية وقرئ بالرفع على انما ربتدا وقوله فكروا بها اشارة الى أن الباطن له لكونه بمعنى
الكفر اذا كفر ظلم عظيم وقوله وظلوا الخ وجه ثان بابقاء الظلم على ظاهره وحذف منه قوله
وجعل الباطن بغيره صاف أو هو بيان لوجه السببية ولو أتى بدل الواو أو كان أظهر

(الا أن كذب بها الاولون) الا تكذيب
الاولين الذين هم أمثالهم في الطبع كعاد
وثور وانهم الوارثات لكذبوا بها تكذيب
أولئك واستوجبوا الاستئصال على ما مضى
به استغنا وقد قضينا أن لا نأصلهم لان منهم
من يؤمن أو يولد من يؤمن ثم ذكر بعض الامم
الملهكة بتكذيب الآيات المقترحة فقال
(رأيتنا نعوذ الناقة) بئوا هم (منصرفة)
بينة ذات ابصار أو بصائر أو باعلمهم ذوى
بصائر وقرئ بالفتح (فكروا بها) فكفروا
بها وظلوا أنفسهم بسبب عقربها

(قوله أو غير المقترحة) يعني أن الآيات إما المقترحة فانغوص بالاستئصال لاندراجها في عادة الله أو غيرها فانغوص بعدذاب الآخرة لا عذاب الدنيا كالأستئصال فالخصر اضافي فلا ينافي كون نزولها لتصديق لنبى صلى الله عليه وسلم حتى يؤمنوا به (قوله والبا مشيدة) في المفعول أو لعله لا يثبت والمفعول محذوف أى نزل نبياً لم يتبساها رقبيل انهم اللعنية وان أرسل يهدى بنفسه وبالبااء ورد بأنه لم ينقل عن أحد من الثقات ولا حجة في قول كثير

لقد كذب الواسون ما جئت عندهم * بسر ولا أرسلتهم برسول

لا احتمال الزيادة فيه أيضاً مع أن الرسول فيه بمعنى الرسالة فهو مفعول مطلق والكلام في دخولها على المفعول به فتأمل (قوله وادكر) إشارة الى متعلق اذ وأن القول بواسطة الوحى وقوله في قبضة قدرته فالناس عام والاحاطة مجاز عن شمول قدرته وقبضة قدرته استعارة أو تشبيه كاسيأتى بحقيقته في سورة الملك والمعنى أن له التصرف فيهم كيفما يشاء وهو وعيد لهم بأنه لا يهزمه شئ عما أراد وقوله أحاط بقريش فتعريف الناس للعهد والاحاطة مجاز عن الاهلاك من أحاط بهم العدو إذا أخذ بجوانبهم لا هلاكهم كقوله وأحيط بقرى كاسيأتى وقوله فهى بشارة أى على هذا التفسير الثانى (قوله وتعلق به) أى بما ذكرناه على تفسيره بما ذكره وكون الرؤيا خصوصاً بالنام ومن قال الخ هو إشارة الى ضعفه لأن قوله الاقنعة للناس يردده ولذا قيل ان بعضهم قال صلى الله عليه وسلم لما قس عليهم الاسراء لعله شئ رأيته فى منامك وقوله فسر الرؤيا بالرؤية يعنى ان الرؤيا فى اللغة بمعنى الرؤية مطلقاً وهو معنى حقيقى لها وقيل انها حقيقة رؤيا بالنام أو رؤيا بالقبضة لئلا وقد ذكر السجلى أنه ورد فى كلام العرب بهذا المعنى وأنه كالأقربى والقريبة وقيل انه مجاز تاماً مشاكلة لتسميتهم له رؤيا أو جار على زعمهم أو على التشبيه بهما فهما من خرق العادة أو لوقوعه بالبال أو لسرعتهما (قوله أو عام الحديبية) مع حذف على قوله لئلا المعراج يعنى أو الرؤيا التى وقعت فى عام الحديبية أذ رأى صلى الله عليه وسلم فيه أنه دخل مكة وسيأتى تفصيله فى سورة النحر (قوله ونبيه أن الآية مكية) وقصة الحديبية بعد الهجرة وأما كونها مكية وأخبر فيها بعماد يراه وعبر بالماضى لتحققه فبعد اقله يدواه كقول بأن الحديبية من الحرم المكي وقوله إلا أن يقال الخ يعنى أنه رأى تلك الرؤية بمكة ونزلت عليه هذه الآية ولكنه ذكرها عام الحديبية لأنه كان اذ ذلك بمكة نعم أنه دخوله بعد خروجه منها والفتنة واقعة حين الحكاية حين صد الشركون حتى قال عمر رضى الله عنه ما قال كاسيأتى والحديبية بالتخفيف وقد يشد بئر أو شجرة حديباء ولا يخفى ما فى هذا من التكلف أيضاً (قوله ولعله) أى لعل المراد بما ذكر فى هذه الآية أى رأى وقعة بدر بعينها فى مكة ورأى من قتلهم أو وضع قتله وقوله فى وقعة بدر رأى فى شأنها وشأن ما وقع فيها فلا يرد عليه ما مر من أنها مكية فيحتاج الى الجواب بما مر وتكون الرؤيا على ظاهرها والفتنة فيها أظهر وقوله لقوله تعالى اذ يريكهم الله الخ قبل أنه تعليل لكونه وقع له رؤيا وقعة بدر لانه لا يكون المراد به هذه الآية تلك الرؤيا منها إذ لا دلالة فيها على ذلك وكذا ما روى على ما فيه وقوله لكافى الخ اللام فى جواب قسم مقدراً لكيد والمصارع جمع مصرع وهو محل صرع فيه الفتييل ووقع قيل ولادلالة فى هذا على أنه كان رؤيا منام بل هو كونه بوحى وكان للاطلاع على المصراع بوصف المصرفة ولا يخفى أنه لو كان بوحى عين فيه تلك المصارع لقال فى أعلاه أو يؤيده أنه روى أنه صرح بها كونه رؤيا منام وقوله ما أى ما بدر وذكر باعتبار المكان وما ذكره من الصحفية هو المراد بالفتنة على هذا وهذا الحديث وإن لم يوجد بعينه كما قاله ابن حجر لكنه جمعاً فى مسلم (قوله فتسامعت به قريش) أى سمعوا فالتسامع ليس على أصله وقيل ان بعضهم أسمع بهضاً وفيه نظر لانه لا يكون على حقيقة أيضاً وقوله يرقون بالقاف أى يصعدون وقوله يهزون بالزاي المهجبة أى يقبضون عليه والقردة جمع قرد وقوله وعلى هذا الخ ففيه مضاف مقدراً أى جعلنا تفسير الرؤيا والرؤيا مجازاً عن مباحثها ما كان

(وما نزل بالآيات) أى بالآيات المتقدمة (والاقتنوا بها) من نزول العذاب المستأصل فان لم يخافوا أنزل أو غير المقترحة كما يجوز أن آيات القرآن الاقتنوا بها بعدذاب الآخرة فان أمر من بعث اليهم ونزل الى يوم القيامة والبا مشيدة أو فى وقع الحال والمفعول محذوف (واذ قلنا لك) وادكر اذ أوجها اليك (ان ريك أحاط بالناس) فهو فى قبضة اليك (ان ريك أحاط بالناس) فهو فى قبضة قدرته أو أحاط بقريش يعنى بشارته بوقعة بدر أحاط بهم العدو وهى بشارته بوقعة بدر (وما والتعبير بالناس المادى لتحقق وقوعه) والتعبير بالرؤيا التى أرى نيكاً لئلا المعراج جعلنا الرؤيا التى أرى نيكاً فى المنام ومن قال وتعلق به من قال أنه كان فى المنام أو عام أنه كان فى القبضة فسر الرؤيا بالرؤية أو عام الحديبية حين رأى أنه دخل مكة وفيه أن الآية مكية الآن يقال رآها بمكة وحكاهما - ينشد ولعله رؤيا رآها فى وقعة بدر لقوله تعالى اذ يريكهم الله فى منامك قليلاً والاروى أنه لما ورد ما قال لكافى أنظر الى مصارع القوم هذا مصرع فلان وهذا مصرع وقيل فتسامعت به قريش واستخفروا منه ونيزون رأى قوماً من بنى أمية يرقون منهجه ونيزون عليه نزول القردة فقال هذا خطهم من الدنيا يعطونه بالسلامة هم وعلى هذا كان المراد بقوله (الاقنعة للناس) بما حدث فى أيامهم

(قوله لما سمع المشركون ذكرها الخ) هو ما سياتي من أنها شجرة في جهنم والسند بللام طائر مشهور وهو باللام غنبد الأزهرى وبالراء غنبد غيره وظاهر كلام القاموس أنه ما متعأيران فانه قال السندرد والسندردابة وقال في اللام السندل طائر بالهند لا يحترق بالنار وفي حياة الحيوان أن بعض أهل اللغة سماه سندل بغير مهم وبهاء ابن خلد كان سمى بغير لام وقال القزويني أنه حيوان كالنارونك أن تقول أنه فارسي بالراء كما وقع في أشعارهم وعزب باللام وهو طائر فيهم ما أودوبية فلا يغزل ما وقع لهم فيه والحجر بالمهمل جمع حراء (قوله ولعنهم في الشران لعن طاعها) فوصفت به على أنه مجاز في الاسناد ووجه المبالغة أنه بسبب كونها شديدة اللعنة سرعت اللعنة إلى غذائها هذا أن أريد باللعنة معناها المتعارف فإن أريد معناها اللعوى وهو البعد فهو وليكون في أبعده مكان من الرحمة ليكونها في أصل الجحيم أي قعرها واللاعن الواصف باللعن والداعي به والملعون بمعنى المؤذي لأنها تنفع في البطون كغلي الجحيم وهو ما مجاز مرسل أو استعارة وتأويلها بمن ذكر على الاستعارة كأنهم شجر جهنم يأباه قوله طلعهما كأنه رؤس الشياطين ومما معه من الأوصاف كما سياتي لكنه ورد في حديث مسند عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت لروان بن الحكم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الشجرة الملعونة أبول وجذله قوله طلعهما الخ من جملة التشبيه وروى أيضا أن الله تبارك وتعالى أنزل عليه صلى الله عليه وسلم بعد هذه الرؤيا أنا أنزلناه في ليلة القدر ليلة صلى الله عليه وسلم بأنه أعطاهم بعد ذلك لأنهم لم يمتهم ألف شهر ولا يرد عليه أنه لم يكن له منبر كما لا يخفى وأما كون أبي جهل ومن بعده لم يلعنوا في القرآن بخصوصهم فنفسر به لا يسلم وقوله بأنواع التخويف أخذ من حذف متعلقه المنبذ للعموم والعموت فير اللطفيان وتجاوز الحد تفسير ليكيه وكونه من مفهوم اللطفيان أو العقوف في اللغة لا يضرب لاسيما مع تفاوت مراتب التجاوز فتأمل (قوله فنصب بنزع الخافض) ويؤيد التصريح به في آية أخرى وقوله ويجوز أن يكون حالا أشار بالحوال إلى أنه خلاف الظاهر لكونه جامعا ولذا قوله بعضهم غاملا وقوله وهو طين إشارة إلى أن الطينة مقدمة على خلقه انسائنا مقارنة لا ابتداء تعلقه به كما يقال جاء في زيد وهو ركب فانه لا يضرب من زوله بعده وقيل أنه لتحصيل الهيئة وقوله أو منه أي هو حال من الوصول نفسه لامن الضمير الراجع إليه وقوله أي أتعبدان لكونه المعنى منه في الثاني يعني أن معنى قوله وهو طين أن أصله ذلك إذ ظاهر التركيب يقتضي السجود له في حال الطينة فلذا أول بما ذكر وفيه نظر لأن الماضي بالنظر إلى زمان الحكم فيقتضي تقدم طينته على السجود وذكر الخلق مع أنه يكفي في المقصود أن يقال لمن كان من طين أدخل في المقصود مع أن فيه إيماء إلى أنه أخرى وهي أنه مخلوق والسجود انما هو للخالق فما قيل أنه لم يقل هنا وهو طين كما في الوجه الأول لأنه لم يكن طينا وقت السجدة بل أصله طين وكان طينا وقت الخلق لا وجه له وكذا ما أورد عليه من أنه حينئذ يصعب قوله خلقته ولا معنى للجواب بأن الوصول اقتضاء لا محالة وأنه لو قيل لم يقل لمن أصله من طين لم يسمع لأنه تعيين للطريق فتدبر (قوله الكاف لتأ كيد الخطاب الخ) أي حرف خطاب على ما بين مؤكدا معنى التأ قبله وليس تأ كيدا أصلا حيا ولذا قال لا محال له من الأعراب لأنه لو كان تابعا كان له محل كتبوعه (قوله وهذا مفعول أول الخ) هذا بناء على أن رأى فيه علمية تنعدي إلى مفعولين كاذب البه بعض النحاة لا بصريته معنية لولا أحد كاذب إليه آخرون واختاره الرضي وقدم ترصفيه في سورة الانعام وجعل المفعول اسم إشارة للتخثير وقوله والمفعول الثاني محذوف وهو ما تضمنه الاستفهام الذي أشار إليه بقوله لم كرمته على والمعنى أعلمت هذا كرمته على ومن جعله متبعا لآخر جعله في الجملة الاستفهامية مستأنفة وقوله والمعنى أخبرني يعني أنه انشاء مجاز عن انشاء آخر وهو ما ذكر لأن الرؤية أو العلم سبب للخبر لا زمله وقوله كلام مبتدأ أي مستأنف لا محل له وجوابه أي القسم (قوله لاستأصلتهم بالأغواء) أي لأهلكهم أولا عنهم به جميعا وعلى الأول

(والشجرة الملعونة في القرآن) عطف على الرؤيا وهي شجرة الرقوم لما سمع المشركون ذكرها قالوا أن محمد يزعم أن الجحيم تحرق الجارة ثم يقول ثبت فيها الشجر ولم يعلموا أن من قدر أن يحصى وبر السندل من أن تأكله النار وأحشاء النعماء من أذى الجرح وقطع الحديد المجاعة الجرح التي تنالها قدر أن يخاف في النار شجرة لا تحترقها ولعنهم في القرآن لعن طاعها ووصفت به على المجاز للمبالغة أو وصفها بأنها في أصل الجحيم فانه أبعده مكان من الرحمة أو بأنها مكرهية مؤذية من قولهم طعام ملعون لما كان ضارا وقد أوت بالشيطان رأيت جهل والحكم بن أبي العاصي وقرأت بالرفع على الابتداء والخبر محذوف أي والشجرة الملعونة في القرآن كذلك (ونحو فهم) بأنواع التخويف (فما يزيدهم الاطعانا كبريا) الاعتقاد بتجاوز الحد (وإذا قلنا لا لئلا تكون السجدة والادم فسجدوا) (والابليس قال أتعبدان لمن خلقته من طين فنصب بنزع الخافض) ويجوز أن يكون حالا من الراجع إلى الوصول أي خلقته وهو طين أو منه أي أتعبدان لمن خلقته وفيه على الوجوه الثلاثة أعماه بعدة طين (قال أرايت هذا الذي كرمتم الانكار) الكاف لتأ كيد الخطاب لا محال (على) الكاف لتأ كيد الخطاب لا محال (من الأعراب وهذا مفعول أول والذي صفتهم والمفعول الثاني محذوف لدلالة صفتهم عليه والمعنى أخبرني عن هذا الذي كرمته على علي بأمرى بالسجود له لم كرمته على (لئن أخرتني إلى يوم القيامة) كلام مبتدأ (واللام موطئة للقسم وجوابه) (لاحتسبكن ذرية الأقبلي) أي لاستأصلتهم بالأغواء

وهو الظاهر هو اهلاكم معنوي كما أشار إليه بقوله بالاغواء وهو من حنك الجراد الارض اذا اهلك نباتها
من الحنك وهو القم والمنقار فهو واشتقاق من اسم عين وقوله جرد ما عليها أي أكله وأفسدها إشارة
الى وجه تسميته جرادا وقيل المعنى لاسوقهم وأقودهم من حيث شئت من حنك الدابة اذا جعل الرسن
في حنكها وفي كلام المصنف رحمه الله إشارة اليه بقوله لا أقدر أن أقاوم شكيتهم والمعنى لا أقدر على
تخييرهم حتى يبقوا الى (قوله وانما علم ذلك الخ) أي كونه منسب له لاغواؤهم حتى ذكره مؤكدا
قبل وقوعه وقوله مع التقرير أي مع تقرير الله لقول الملايكة اذ لم يرد عليهم بل قال اني أعلم ما لا تعلمون
وقوله أو تقرس أي علمه بالفراسة لما رأى فيه من القوى الشهوانية المقنضية لذلك كشمه والطعام
والجامع وشهوة الانتقام للغضب والوهم الذي يحسن له ما يحمله على اتباعه حتى يمنع العقل عنه
(قوله وهو طرد وتخليه الخ) يعني ليس المراد به حقيقة وهو الامر بالذهاب ضد المجي بل المراد به
تخليته وما أراد كما تقول لمن يخافك افسد ما تريد وينبغي أن يحسن له ما يحمله على اتباعه حتى يمنع العقل عنه
المقصود من التخليه ان يبق على ظاهره فيه جمع بين الحقيقة والجواز وهو جازع عند المصنف رحمه الله
وما سألته له نفسه الاغواء (قوله ويجوز أن يكون الخطاب للتابعين) في قوله ومن تبعك على الالتفات
من غيبة المظهر الى الخطاب وهذا الوجه ذكره الخشري وتبعه العريون وقال ابن هشام في تذكرته
عندى انه فاسد لخواجج الجواب أو الخبر عن الرابط لان الضمير ليس عائدا على افعله انما هو منسب بالحضور
انتهى وتبعه بعض ارباب الحراشي وهذا بناء على أن ضمير الخطاب لا يكون رابطا فلا يصح زيد يقوم أبوك
ولو أقول بالغائب في الالتفات ومن لم يشعر بوجهه قال المعنى فان جهنم جزاؤكم يا أتباعه حتى يحسن
الرابط وقد أجيب بأنه مؤول بتقدير فيقال لهم ان جهنم جزاؤكم ورد بأنه يخرجهم عن الالتفات وهو غير
مسلم وفي حواشي الجار بردي يجوز أن يكون من الذهاب ضد المجي فمعناه كفى قوله اخرج منها فانك
رجيم واعلم أن ضمير الخطاب ان سلم أنه لا يكون عائدا لان لم أنه اذا أريد به الغائب التناثرا ليربط لانه
ليس بأبعد من الرابط بالاسم الظاهر وهذا هو الذي ارتضاه الخشري فقيه قولان ينبغي التنبه لهما
(قوله من قوله فر) كعدمه وفر المنعدي ويكون لازما وعناء كل وكثر وقوله بانما فعله أي تقديره
بجزون أو تجاوزون لانهم ما يعني وهذا المصدر له ما فلا يقال الاظهر أن يقول المصنف تجزون
وقوله أو باني جزاؤكم الخ يعني أنه منصوب بالمصدر لتأويله بالفعل وفيه نظر اذ هو حال وطنة لصفتهما
التي هي حال في الحقيقة ولذا جاءت جامدة كقوله قرأ ناعري أو لاجابة التقدير ذوى فيه حيث ذى صاحب
الحال مفعول تجزون وقيل انه حال من الفاعل بتقدير ذوى جزاء وقيل انها مؤنزة كدناضون
الجملة نحو هو حاتم جوادا وقيل انه تمييز وقوله واستخف يقال استخفه اذا استخفه تخذه وأصل معنى
الفر القطع ويقال للخصيف فر أيضا ولذا سمي به ولد البقرة الوحشية ومن موصولة وقيل انها استعهامية
وهو تكلف بعيد وقوله أن تستفزه بيان لمفعوله المقدر بقرينة ما قبله وعبر عن الدعاء بالصوت تخفيرا له
حتى كأنه لا معنى له (قوله وصح) وقيل معناه اجمع والباء زائدة كما في تقرأ بالسور والجملة بفتح
(قوله بأعوانك) يتناول جنود الشياطين ومن يتبعه من أهبل الفساد كما في الكشف فلو خص بالاول
فالظاهر ان الخليل والرجل كناية عن الاعوان والاتباع من غير ملازمة لكون بعضهم راكبا وبعضهم
مشيا وهذا غير التمثيل الا في لانه في الجموع كما سيأتي بيانه وقد يقال في نفسه يره بالاعران إشارة
اليه فتأمل (قوله والخليل الخلية) أصل معنى الخليل الاقران ولا واحده من افعله وقيل ان واحده
خائل لا ختياله في مشيه وقد يطلق على فرسانها وهو مجاز في الأصل والخلية يفتح الحاء وتشديد الياء
ربكان الخليل وأصحابها وقوله صلى الله عليه وسلم يا خيل الله اركبي من يبلغ الكلام قاله صلى الله عليه
وسلم في بعض غزواته ولما استنفر أصحابه رضي الله عنهم كما وقع في الاحاديث الصحيحة من طرق (قوله
والرجل اسم جمع للراجل الخ) لاجمع الغلبة وزنه في المفردات والراجل خلاف النابرس وقوله ويجوز

الانفصال لا أقدر أن أقاوم شكيتهم من
احتنك الجراد الارض اذا جرد ما عليها
كلام أخوذ من الحنك والتماع لم
أن ذلك يتسهل له اما استنباطا من قول
الملايكة أن تجعل فيها من يفسد
فيها مع التقرير أو تقرس من خلقه ذاهم
وهم وقو غضب (قال اذهب) امض لما
قصده وهو طرد وتخليه بينه وبين ما سأل
لنفسه (فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم)
جزاؤك وجزاؤهم فغلب الخطاب للتابعين
الغائب ويجوز أن يكون الخطاب للتابعين
على الالتفات (جزاءه وفورا) مكمل من
قوله فم فراضا حبك عرضه واتصاب جزاء
على المصدر بانما فعله أو باني جزاؤكم
من معني تجازون أو حال موطئة لقوله
موفورا (واستفزه) واستخف (من
استطعت منهم) أن تستفزه والفر للخصيف
(بعونك) بدعائك الى الفساد (وأجلب
عليهم) وصح عليهم من الجلبة وهي الصياح
(بجلك ورجلك) بأعوانك من راكب
وراجل والليل الخلية ومنه قوله عليه
الصلاة والسلام يا خيل الله اركبي والرجل
اسم جمع للراجل كالعجب والركب ويجوز

أن يكون تمثيلا للظاهر أنه يريد أنه استعاره تمثيلية مركبة استعير فيه المجموع والهيئة للمجموع والهيئة. فهذا لا ينافي أن يكون في الوجه الأول تجاوزا في المفردات كان يراد بالصور الوسوسة أو الكتابة لأنه ليس على طريق التمثيل المشهور. ومن قال أنه تمثيل من غير أن يلاحظ فيه شيء يشبه الصوت وآخر يشبه الخط والرجل بخلافه على الوجه الأول فإنه لم يلاحظ فيه ذلك لأنه لا تمثيل على الأول لم يصب والذي غرزه كلام صاحب الكشف هنا وهو محمل بحث وقوله لتسلطه وفي نسخة لتسلطه بيان لذلك المجموع ووجهه ما ذكره من استعناهم واهلاكهم أو غلبته وتسخيره لهم والمغوار بالكسر الكثير الغارة وهي الحرب والنهب وقوله فاستفززهم من أما كنهم أي أنجمهم (قوله وقرأ حفص ورجل بالكسر) أي بكسر الجيم مع فتح الراء وهو وصفة كحذر بمعنى راجل وقوله بالضم أي بضم الجيم مع فتح الراء أيضا وقد جاءت أنفا من الصفة المشبهة على فعل وفعل وكسرا ونها كندس وهو الحسادق الفطن (قوله ومعناه ورجل الرجل الخ) يريد توجيه القراءتين فإنه مفرد والمناصب للمقام وما عطف عليه الجمعية فأنشأ إلى أنه مفرد أريد به الجمع أي واجلب عليهم بجمعك للرجل أي الرجال والرجل مفرد جمعك لأنه مصدر ومن العجيب أن بعضهم قال أنه مضاف إليه ولم يجعل الكاف في جمعك مانعا للاضافة لجمعها في حكم كلمة واحدة (قوله وقرأ ورجل ورجل الخ) رجال في الأول ككنا نرجع كافر والثاني بالكسر كنبال وكلاهما جمع رجلان ورجل كافي الكشف وفي بعض نسخ الكشاف رجال بالنفع والتشديد على أن أصله رجلا تخذفت تاؤه تخفيفا وقوله بجمعهم على كسرها الخ يعني أن المشاركة فيهم إجماعا ذكر وكذا ما بعده وتسميتهم عبد العزى وعبد الحارث بنسبتهم إلى غير الله كأنه شركه فيهم والاتكال على كرامة الآباء فإنه بعدهم بأنهم اتفقهم. وقوله اعتراض أي بين ما خاطب به الشيطان وإن لم يكن بين كلامين متطابقين ولذا قيل أنه اعتراض يأتى (قوله وتعليم الاضافة الخ) يعني أن الاضافة هنا للتعليم فتدل على تخصيص المضاف إليه بالخاصين منهم كما وقع التفسير به في الآية الأخرى وأقرينة كون الله وكلامه يتجسمهم عن شر الشيطان فإن من هو كذلك لا يكون الأعبدا مكرما مخلصا فلا يرد عليه أنه وقع هذا أي تعظيم الاضافة لكل من غير تخصيص به في قوله يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم مع أن الاضافة هنا قرينة على أن الاضافة ليست للتعظيم بل لترحم والتقيد في الآية الأخرى وإن وقع من الشيطان فهو مع أن الله تعالى قرنه أدل دليل على ما ذكرنا كون الخصة معتقدا بأن من سماه الله عبدا مخلص وقوله قدرة تفسير سلطان على أنه مصدر بمعنى التمكن من تسلط بالقدرة وعلى اغوائهم متعلق به (قوله يتوكلون عليه في الاستعاذة الخ) يعني المراد بالوكيل المجاليم وقوله هو الذي يجري إشارة إلى أن الذي خبر بكم لاصفته (٢) وأن المبريزي وأصل معناه يسوق والمراد به يجري هنا وقوله الامتعة التي لا تكون عندكم قديمة لأنه لا داعي إلى مناله من السفر غالبا وما تسر من أسبابه فهو سفر البحر (قوله ذهب عن خواطركم الخ) يعني أن المراد بضلالمهم غيبتهم عن الفهم ولا عن النظر والحس لأنه معلوم من قولهم ضل عنه كذا إذا نسبه ولا حاجة إلى جعله من ضل بمعنى ضاع وأغاب وإن كان أصل معناه لغة على ما حققه في الكشف. ومن أن كانت عبارة عن المدعوين مطلقا فالاستعانة متصل وإن كانت عبارة عن آلهتهم ففعلها ومنقطع بقرينة قوله فلما فجأكم إلى البر أعرضتم فإنه يدل على أنهم في السراء كانوا يدعون آلهتهم وحدها كما اختاروه في الكشف وقوله لكشفه أي لازالة الضر (قوله أو ضل كل من تعبدونه الخ) اغائتكم أمبالعين المجبة والناء المثلثة أو بالهاء والنون وهو ظاهر واضلال على هذا بمعنى الغيبة أو بمعنى عدم الاهتداء إلى طريق الاغاثة والدعوة بمعنى العبادة لا بعناها الظاهر كافي الوجه الأول وعلى هذا الوجه الاستعانة يحتمل الاتصال والانقطاع أيضا بناء على تقييد من واطلاقه وأما ما قيل من أنه لا داعي لجمع الاستعانة منقطع على هذا كافي الكشف وحقيقه

أن يكون تمثيلا للظاهر أنه يريد أنه استعاره تمثيلية مركبة استعير فيه المجموع والهيئة للمجموع والهيئة. فهذا لا ينافي أن يكون في الوجه الأول تجاوزا في المفردات كان يراد بالصور الوسوسة أو الكتابة لأنه ليس على طريق التمثيل المشهور. ومن قال أنه تمثيل من غير أن يلاحظ فيه شيء يشبه الصوت وآخر يشبه الخط والرجل بخلافه على الوجه الأول فإنه لم يلاحظ فيه ذلك لأنه لا تمثيل على الأول لم يصب والذي غرزه كلام صاحب الكشف هنا وهو محمل بحث وقوله لتسلطه وفي نسخة لتسلطه بيان لذلك المجموع ووجهه ما ذكره من استعناهم واهلاكهم أو غلبته وتسخيره لهم والمغوار بالكسر الكثير الغارة وهي الحرب والنهب وقوله فاستفززهم من أما كنهم أي أنجمهم (قوله وقرأ حفص ورجل بالكسر) أي بكسر الجيم مع فتح الراء وهو وصفة كحذر بمعنى راجل وقوله بالضم أي بضم الجيم مع فتح الراء أيضا وقد جاءت أنفا من الصفة المشبهة على فعل وفعل وكسرا ونها كندس وهو الحسادق الفطن (قوله ومعناه ورجل الرجل الخ) يريد توجيه القراءتين فإنه مفرد والمناصب للمقام وما عطف عليه الجمعية فأنشأ إلى أنه مفرد أريد به الجمع أي واجلب عليهم بجمعك للرجل أي الرجال والرجل مفرد جمعك لأنه مصدر ومن العجيب أن بعضهم قال أنه مضاف إليه ولم يجعل الكاف في جمعك مانعا للاضافة لجمعها في حكم كلمة واحدة (قوله وقرأ ورجل ورجل الخ) رجال في الأول ككنا نرجع كافر والثاني بالكسر كنبال وكلاهما جمع رجلان ورجل كافي الكشف وفي بعض نسخ الكشاف رجال بالنفع والتشديد على أن أصله رجلا تخذفت تاؤه تخفيفا وقوله بجمعهم على كسرها الخ يعني أن المشاركة فيهم إجماعا ذكر وكذا ما بعده وتسميتهم عبد العزى وعبد الحارث بنسبتهم إلى غير الله كأنه شركه فيهم والاتكال على كرامة الآباء فإنه بعدهم بأنهم اتفقهم. وقوله اعتراض أي بين ما خاطب به الشيطان وإن لم يكن بين كلامين متطابقين ولذا قيل أنه اعتراض يأتى (قوله وتعليم الاضافة الخ) يعني أن الاضافة هنا للتعليم فتدل على تخصيص المضاف إليه بالخاصين منهم كما وقع التفسير به في الآية الأخرى وأقرينة كون الله وكلامه يتجسمهم عن شر الشيطان فإن من هو كذلك لا يكون الأعبدا مكرما مخلصا فلا يرد عليه أنه وقع هذا أي تعظيم الاضافة لكل من غير تخصيص به في قوله يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم مع أن الاضافة هنا قرينة على أن الاضافة ليست للتعظيم بل لترحم والتقيد في الآية الأخرى وإن وقع من الشيطان فهو مع أن الله تعالى قرنه أدل دليل على ما ذكرنا كون الخصة معتقدا بأن من سماه الله عبدا مخلص وقوله قدرة تفسير سلطان على أنه مصدر بمعنى التمكن من تسلط بالقدرة وعلى اغوائهم متعلق به (قوله يتوكلون عليه في الاستعاذة الخ) يعني المراد بالوكيل المجاليم وقوله هو الذي يجري إشارة إلى أن الذي خبر بكم لاصفته (٢) وأن المبريزي وأصل معناه يسوق والمراد به يجري هنا وقوله الامتعة التي لا تكون عندكم قديمة لأنه لا داعي إلى مناله من السفر غالبا وما تسر من أسبابه فهو سفر البحر (قوله ذهب عن خواطركم الخ) يعني أن المراد بضلالمهم غيبتهم عن الفهم ولا عن النظر والحس لأنه معلوم من قولهم ضل عنه كذا إذا نسبه ولا حاجة إلى جعله من ضل بمعنى ضاع وأغاب وإن كان أصل معناه لغة على ما حققه في الكشف. ومن أن كانت عبارة عن المدعوين مطلقا فالاستعانة متصل وإن كانت عبارة عن آلهتهم ففعلها ومنقطع بقرينة قوله فلما فجأكم إلى البر أعرضتم فإنه يدل على أنهم في السراء كانوا يدعون آلهتهم وحدها كما اختاروه في الكشف وقوله لكشفه أي لازالة الضر (قوله أو ضل كل من تعبدونه الخ) اغائتكم أمبالعين المجبة والناء المثلثة أو بالهاء والنون وهو ظاهر واضلال على هذا بمعنى الغيبة أو بمعنى عدم الاهتداء إلى طريق الاغاثة والدعوة بمعنى العبادة لا بعناها الظاهر كافي الوجه الأول وعلى هذا الوجه الاستعانة يحتمل الاتصال والانقطاع أيضا بناء على تقييد من واطلاقه وأما ما قيل من أنه لا داعي لجمع الاستعانة منقطع على هذا كافي الكشف وحقيقه

(٢) قوله وأن المبريزي كذا في نسخ بالغ عددها التواتر وهو غير صواب إذ عليه يتي الموصول بلا صلة ودونه خطأ القيد

عن التوحيد وقيل انعمت في كفران
النعمة كقول ذي الرمة
عطاء فتى تمكن في المعالي
وأعرض في المكارم واستطالا
(وكان الانسان ككفورا) كالتعليل
للاعراض (أفأمنتم) الهمزة فيه لانكار
والاناء العطف على محذوف تقديره أنجوتم
فأمنتم فحملكم ذلك على الاعراض فان
من قدر أن يملككم في البحر بالفرق قادر
أن يملككم في البر بالخسف وغيره
(أن يخسف بكم جانب البر) أن يقلب الله
وأنتم عليه أو يقلبكم بسببكم فيكم حال أو صلة
ليخسف وقرأ ابن كثير وأبو عمرو بالتون فيه وفي
الاربعة التي بعده وفي ذكر الجانب تنبيه
على أنهم كما وصلوا الساحل كثر وأعرضوا
وأن الجوانب والجبهات في قدرته سواء
لامعقل يؤمن فيه من أسباب الهلاك (أو
يرسل عليكم حصبا) رجحا تحصب أي ترمى
بالحصبا (ثم لا تجدوا لكم وكبلا) يحفظكم
من ذلك فانه لا راد لفعله (أم أمنتم أن يعيدكم
فيه) في البحر (نارة أخرى) بخلق دواعي
قلوبكم إلى أن ترجعوا فتركوه (فيرسل
عليكم قاصصنا من الريح) لا تمنع بشئ الا
قصصه أي كسرته (فيغير فيكم) وعن يعقوب
بالتاء على استناده إلى ضمير الريح (بما كثرتم)
بسبب اشراككم أو كفرانكم نعمة الانجاء
(ثم لا تجدوا لكم علينا تبيعا) مطالبا بتيبنا
بانتصار أو صرف (واقعد كرمنا بني آدم)
بحسن الصورة والمزاج الاعدل واعتدال
القامة والتبيز بالعقل والافهام بالنطق
والاشارة والخط والتهدي إلى أسباب المعاش
والمعاد والتسلط على مافي الارض والتمكن
من الصناعات واسماق الاسباب والمسببات
الغريبة والسفلية إلى ما يعود عليهم بالمنافع
إلى غير ذلك مما يقف المحضرون احصائه

بأن عبادتهم مخصوصة بالهتهم فيقتضي ذلك كونه منتظعا لاحتساب الاحتمال
واختصاص العبادة بمنوع كيف وقد قالوا ما نعبدهم الا ليعربوا نألى الله زاني فهو العبود الحقيقي
عندهم فتأمل (قوله عن التوحيد) هذا على الوجهين وهو على الثاني أظهر فانه يقتضي اختصاص
ما ذكر وقوله انعمت يعني أنه من العرض مقابل الطول وهو كناية عن التوسع في كفران النعم
بقدرته ما بعده ولما كان هذا غير مشهور ذكر بيت ذي الرمة شاهد اعليه ومعناه انه لتمكنه في المعالي له
عطاء جم ومكارم عريضة طويلة وهذا استعارة لأن الطول والعرض مخصوص بالاجسام وذكر
العرض يغني عن الطول في الآية للزوم له وقوله كالتعليل للاعراض يعني بعنييه لكنه على الاول
يصح أن يكون من الكفر والكفران وعلى الثاني من الكفران لا غير ولم يجعله تعجيلا لاعراضهم
لانه غير مخصوص بهم وفيه لطف حيث أعرض عن خطابهم بخصوصهم وذكر أن جنس الانسان
يجب أن يكون على هذا فلما أعرضوا أعرض الله عنهم (قوله الهمزة فيه لانكار) يعني أنه لا ينبغي
الامن وعطف الفاء في مثله على مقدر احد المذهبين المشهورين فيه والمذهب الآخر انها مقدمة
من تأخير لأصلها في الصدارة واختار المصنف رحمه الله هذا لانه لا يظهر تسبب الانكار لامن
على ما قبله لترتبه على النجاة منه كما أشار اليه وقوله فحملكم الخ إشارة إلى أن الفاء تفيد سببية ما قبله
كما تقول تأهب للثأمة فقتله فداؤقه فهو معطوف عليه والجمله معترضة وقوله فان الخ بيان لوجه
الانكار ونوطئة لما بعده (قوله أن يقلب) تفسيرا للخسف وقوله وأنتم عليه من قوله بكم على أنها
للمصاحبة والجار والمجرور حال أي معصوب بكم وقوله أو يقلبكم بسببكم فهي متعاقبة بالفعل قيل ولا يلزم
من خسبه بسببهم أن يكونوا معاصيا لكونهم محسوبا عليهم كما في الاول وأجيب بأن المعنى جانب البر الذي أنتم
فيه فليزمن من خسفه هلاكهم ولولا هذا لم يكن في التوعيد فائدة فقوله فيكم الخ ونشر مرتب كذا
في الدر المنصور وفيه جانب البر منصوب على الظرفية وعليه فيجوز كون الباء للتعدي بمعنى يغيبكم
فيه كما فسره في القاموس والاربعة ترسل وتعيدكم وترسل وتغير فيكم وقوله وفي ذكر الجانب الخ
لأن العدول عن البر الاخصر لابتدئه من نكتة وهي ما ذكر في المراد به طرفه مما يلي البحر وهو الساحل
لما يشمل جميع جوانبه وقوله كما وصلوا أي أول وصولهم وهذه الكاف تسمى كاف المفاجأة
والقصران وقوله وإن الجوانب الخ على تعميمه وكان الظاهر أو بدل الواو أي ليس جانب من جوانبه
وان بعدد عن البحر مانعا وعاصما مما يريد والمعقل بكسر القاف الحصن أي المانع والمجا وقوله
ترجي بالحصباء وهي الحجارة الصغار وهو عبارة عن شدتها وذكرها إشارة إلى أنهم خافوا الهلاك الرشح
في البحر فقال ان شاء الله يهلككم بالرشح في البر أيضا وقوله يحفظكم الخ إشارة إلى أن الوكيل هنا
الموكل بالامور الحافظ لها وقوله فيه أي يركوب الفلك وليس الذمير لذلك لانهم ماؤنة (قوله
بخلق دواعي الخ) وهو بيان اسباب العود ولا ينافي كون العود أيضا بخلافه وفعله كما قيل ان
الخنشري قصده بهذا التفسير بناء على أن أفعال العباد مخلوقة لهم فلذا خص الخلق بالدواعي فلا
اعتراض على المصنف رحمه الله للجلد على الصلاح وقوله فتركوه أي به اقوله فيه وقوله لا تتر
الخ كناية عن شدتها وقوله بسبب اشراككم يعني أن الباطنية وما صدريه والكفران ما بعنا
المعروف أو بمعنى كفران النعمة وفي نسخة وكفرانكم بالواو والاولى أظهر في التفسير وقوله
مطالبا ففعل معنى مفاعل أو تابعا وغير عا فوه معنى فاعل كما ذكره أهل اللغة وقوله يتبعنا أي يطالبنا
بانتقامهم لانتصارهم أو لصرقنا وردنا عما أردناه والثاني قبل الاغراق والاول بعده (قوله يحسن
الصورة الخ) الإشارة والخط معطوفان على النطق والتهدي تفعل من الهداية بمعنى الاهداء معطوف
على الافهام والتسلط على مافي الارض كتنخير الحيوانات والاسباب العلوية كالشمس والقمر والامطار
والمسببات كالغمام والرياح والعلوية والسفلية راجع اليهما لانهم ونشر ومما يقف المحصر

استعارة لطيفة (قوله ومن ذلك ما ذكره ابن عباس) رضى الله عنهم ما قيل عليه انه يقتضى بالقردة فانها كذلك فلا يكون هذا كرامة ولا خاصة للانسان وندفعه بعد القول بأنه بالنظر للاغلب بأنه لكونه من ذوات الاربع يده في حكم الرجل فلا كرامة في آكله بها والا امر في مثله سهل على طرف الانامل (قوله على الدواب والسفن) فهو من حملته على كذا اذا أعطيته ما يركبه ويحمله فالحمل على عليه مقدر بقريضة المقام كافي قولهم حملته اذا جعلت له ما يركبه وحلا بفتح الحاء وسكون الميم أو المراد حملهم على البر والبحر يحملهم قارين فيهما بواسطة أو دونها كافي السباحة في الماء وتعمل معنى الحمل فيهما واحد (قوله والمستثنى جنس الملائكة عليهم الصلاة والسلام الخ) المراد بالاستثناء هنا معناه اللغوي وهو الاخراج بما يقتضيه مفهوم تخصيص الكثير بالذكر فانه يقتضى أن غيرهم لم يفضل عليه والالم يكن للتخصيص وجه والمراد به الملائكة ههنا ما جنسهم أو الخواص منهم على المذهبيين المذكورين في الاصول اذ لم يذهب أحد الى أنهم الجن أو غيرهم (قوله ولا يلزم من عدم تفضيل الجنس الخ) جواب لسؤال واعتراض على الزنجشري كغيره من قال ان ظاهر الآية يدل على تفضيل الملك على البشر وهو مخالف للمشهور ومن مذهب أهل السنة قد دفعه بأن تفضيل جنس على جنس آخر لا يقتضى تفضيل كل فرد منه على كل فرد من الآخر فالمراد بالجنس في كلامه الاسبق فراق أى الاطلاق من النظم عدم تفضيل جنس البشر على كل فرد فرد منه على جنس الملك اذ بنى آدم عام وليست اضافته لاهود فكذلك غيره أو على الخواص منهم فلا ينافي ذلك تفضيل بعض أفراد البشر على كل الملائكة أو على بعضه على المذهبيين في المسئلة ثم المسئلة تختلف فيها بين أهل السنة فمنهم من ذهب الى تفضيل الملائكة عليهم الصلاة والسلام مطلقا ونقل عن ابن عباس رضى الله عنهما واختاره الزجاج ومنهم من فعل فقال الرسل من البشر أفضل مطلقا ثم الرسل من الملائكة على من سواهم من البشر والملائكة ثم عموم الملائكة على عموم البشر وعليه أكثر الحنفية والاشعرية ومنهم من عم تفضيل الكمل من نوع الانسان نبيا كان أو وليا ومنهم من فضل الكرويين من الملائكة مطلقا ثم الرسل من البشر ثم الكمل منهم ثم عموم البشر على عموم الملائكة واليه ذهب الرازي والغزالي (قوله والمسئلة موضع نظر) مراده ما ذكره في الكشف من أن هذه المسئلة لا تستند الى دليل قطعي ولا يتخلو دليل من أدلتها عن الطعن ولذا لم يضل أحد من أصحاب الاقوال فيها ولم ينسب الى بدعة لعدم اخلاله بتعظيم الفريقين فمن قال معنى كونها موضع نظر أنه مختلف فيها لم يأت بشئ (قوله وقد أول الكثير بالكل) كأن القليل يكون بمعنى العدم وفيه تعسف لانه لم يرد في القرآن ولا في كلام الفصحاء بهذا المعنى وعلى تسليمه لا فائدة لذكره حينئذ كذا قيل لكن المصنف تبع في هذا الزنجشري مع أنه قيل انه فسر الاكثر في قوله تعالى وما يتبع أكثرهم الا ظننا بالجميع فكانه أراد أنه تعسف هنا لأن من التبعية تنادى على خلافه وكونها بآية خلاف الظاهر وإذا كان التفضيل في القلب والاستدلال لا يكون دليلا على المدعى لأن التفضيل المختلف فيه كونهم أقرب منزلة عند الله وأكثر نوبا (قوله نصب باضمار الخ) على أنه مفعول به لانه من الظروف المتصرفه لا على الظرفية كافي الوجه الا ترى بعده فهو يخالفه من وجهين ولم يجعله معه ولا يظلمون المذكور مع أن التقدير خلاف الظاهر لأن القاء لا يعمل ما بعده فاقبلها والامثال عليه يقرؤون لانهم لا يقرؤون كتابهم حين الدعوة فلا وجه لتعلقه به ولا نفي الظلم يومئذاهم من اثبات القراءة فيه ان سلم محتمه وفيه أعارب آخر مفصلة في الدر المنصور وقوله يدعواى بالياء أى الله أو الملك ويدعى مجهولا (قوله ويدعوا على قلب الالف واوا) أى يضم الياء وفتح العين بعدها واو وهى منقولة عن الحسن رحمه الله ولما كان الظاهر حينئذ يدعون بأبواب النون التى هى علامة الرفع خرجوها على وجهين الاول ما أشار اليه المصنف رحمه الله بقوله على قلب الالف واوا الخ يعنى ليست الواو ضمير الجمع حتى يرد ما ذكره من منقلبته من الالف وأصله يدعى كافي القراء الاخرى فجى به كذا على لغة من يقاب الالف فى الآخر واو افعول فى أفعى وهى

ومن ذلك ما ذكره ابن عباس وهو أن كل حيوان يتناول طعامه بفيه الا الانسان فانه يرفعه اليه بيده (وجعلناهم فى البر والبحر) على الدواب والسفن من حملته حلا اذا جعلت له ما يركبه أو جعلناهم فيهما حتى لم تخف بهم الارض ولم يفرقهم الماء (ورزقناهم من الطيبات) المستلذات عما يحصل بفعلهم وبغير فعلهم (وفضناهم على كثير من خلقنا تفضيلا) بالغلبة والاستيلاء أو بالشرف والكرامة والمستثنى جنس الملائكة عليهم الصلاة والسلام أو الخواص منهم ولا يلزم من عدم تفضيل الجنس عدم تفضيل بعض أفراده والمسئلة موضع نظر وقد أول الكثير بالكل وفيه تعسف (يوم ندعوا) نصب باضمار اذ كرا وطرف للمادل عليه ولا يظلمون وقرئ يدعوا ويدعى ويدعوا على قلب الالف واوا فى لغة من يقول أفعى وأسروا التجوى الذين ظلموا

الحية أفعول كمن هذه تكون في الوقف وهذه في الوصل اما اجراءه مجرى الوقف ولما لانها لا تختص به
كما نقل عن سيبويه والثاني ما أشار اليه بقوله أو على أن الواو الخ يعني أن الواو ليست خبراً بل حرف
أتى به علامة للجمع وليست فاعلاً بل الفاعل كل أناس وحينئذ ليس حذف النون شاذاً على حذف قوله
ايث اسرى وتبقى تدل على وجهك بالغنير والمسك الحكى

لقوله المبالاة بها كما سيأتي ولا يجوز أن يقال انه للضرورة لوقوعه في هذه القراءة وفي الحديث لا تؤمنوا
حتى تحابوا فكيف يقال انه من ضرورة الشعر فأنتم ولا وجه لما أورد على هدا من أنه اما أن يقول
انها بدل من الآف فيرجع لما قبله أو زائدة فيلزم حذف لام الفعل من غير سبب لا اختيار الثاني وأنها
حذفت لسبب وهو التقاء الساكنين الواو التي هي لام حذفت ضمها للاستتقال والواو التي هي علامة
الجمع وقوله أو ضمير ههنا فاعله وكل بدل كل منه بخلافه على الأول (قوله والنون محذوفة لقوله
المبالاة بها) ظاهره أنه جار على الوجهين وأن النون لما كانت علامة اعراب عومات معاملة تركته
في اظهارها نارة وقد درها أخرى وخالف الزمخشري في جعل هذا توجيهاً له على كونها علامة اعراب
لأن النون انما تلزم وتكون علامة اعراب بعد ضمير الجمع لا بعد علامة فانه لا يجب فيه ذلك ورفع
حينئذ يجوز كل مقدرة كما في يدعي المفرد لانه مفرد مثله وأما على الوجه الثاني فحذفه مخصوص
بالضرورة فلا تنقل المبالاة بها وهذا وقد رده صاحب التقریب بأنها علامة رفع فيها من غير فرق بينهم ما هو
الحق ومن قال ان قوله والنون محذوفة الخ على أن تكون الواو ضميراً والافعل كونها علامة جمع لا يقال
النون محذوفة اذا الكلمة مفردة ألحقت بها علامة الجمع والرفع تقديري فهو مقدّر كما في يدعي والنون
غير مقدرة اذا لموجب للحذف هذا كما في البيت السابق الذي حذفت فيه النون ضرورة فقد خطب خطباً
محبياً ومن أمثله كونها علامة يتعاقبون فيكم ملائكة ورفعها بالنون بلا خلاف ومنه تعلم أن اعراب
بالحروف يكون مائة ومائة قدراً فلا حاجة الى تصويره بمثل الجع المضاف للباء (قوله من نبي الخ)
يعني المراد كل متبع عاقلاً أولاً وعلى الوجه الآخر المراد به كتاب الاعمال فقط وقوله التي قدموها منفة
أعمالهم توجيه لا طلاق الامام عليه وقوله تنقطع علاقة الانساب الخ يعني على هذا التفسير ومما قبله لانه
لا يدعي ابن فلان وانما ينادي يا صاحب هذا الكتاب الفلاني أو الدين الفلاني أو اتباع فلان (قوله
بالتقوى) كالعصب والعصية فيقال يا أصحاب العصية والجاهلية ولا تبعهم لها جعلت اماماً ولا يفتي
بعده ولذا امرضه (قوله وقيل بأنهم جميع أم الخ) ضعه لانه المعروف في جمع أم أمهات ولما في تعليقه
من الدخل مع ما فيه كما استراه وقوله والحكمة في ذلك أي في النداء بالأمهات فتجواب ابن فلانة اما عظيم
المسيح صلى الله عليه وسلم لا لشارة بأنه لأب له وأنه روح الله ولونودي الناس بأبائهم ونودي بأمه لربما
يشعر ذلك بقصص وكذا عظيم الحسن والحسين رضي الله عنهم ما يبينان نسبهم من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولونسباً الى أبيهم ما لم يفهم هذا لان أمهم ارضى الله عنها أفضل من علي رضي الله عنه
أو ستر على خلقه حتى لا يفتضح أولاد لئلا فانه لو نودي الناس بأبائهم ونودواهم بأنهم علم أنهم
لانسباً لهم الى آبائهم وفيه تشهير لهم ولو نودوا بابائهم لم يعرفوا بهم في الدنيا ولم ينسبوا لهم شعراً
كان كذلك فما قيل ان رعاية حق عيسى عليه الصلاة والسلام في امتياز بالدعاء بالأم كرامة له عليه
الصلاة والسلام لا غرض فيه ليخبر يجعل الناس اسوة في الانساب الى الامهات واطهار شرف
السمطين رضي الله عنهم ما بدون ذلك أم فان أباهم اخبر من أمهم ارضى الله عنهم ما مع أن أهل العباء
كلهم المفرغة وأما أولاد الزنا ففضيحة الامهات هم وهي حاصله دعي غيرهم أو لم يدع مع أنهم
لا ذنب لهم بترتب عليه الاقتضاح ظاهر القروط بما قرناه وقوله كل خليفة المفرغة جواب تسليي أي
على رضي الله عنه لكونه أجد الخلفاء الاربعة الذين ظاهر كلام أهل السنة أنهم أفضل من غيرهم من
الصحاب مطلقاً أفضل ولو لم فلكل منهم ما أفضلية وشرف من جهة ككون فاطمة رضي الله عنها بضعة من

أو ضمير وكل بدل منه والنون محذوفة لقوله
المبالاة بها فاعلم ان البيت العلامة الرفع وهو
قد يقدر كما في يدعي (كل أناس بامهم) من
انتهى به من نبي أو مقدّم في الدين أو كتاب
أو دين وقيل بكتاب أعمالهم التي قدموها
فقال يا صاحب كتاب كذا أي تنقطع علاقة
الانساب وتبقى نسبة الاعمال وقيل بالتقوى
الحسنة لهم على عقائدهم وأفعالهم وقيل
بأنهم جميع أم أمهم عليه السلام واطهار
في ذلك اجلال عيسى عليه السلام واطهار
شرف الحسن والحسين رضي الله عنهما
وأن لا يفتضح أولاد الزنا (من أوفى) من
المدعويين (كنية بيمينه) أي كتاب عمله
(فأولئك يقرؤن كتابهم) انهم اجابوا بجميع ما يرون
اولا يظنون قتيلاً

أشرف الانبياء صلى الله عليه وسلم وعلى رضى الله عنه هو ما هو في صفات الكمال واعتبار أحد الجهتين
 لا يأتى في اعتبار الأخرى فلا يرد عليه أن بين كلاميه تنافيا وكيف يوهم أنه يريد تساوى أهل الكساة من
 كل وجه وفيهم النبي صلى الله عليه وسلم وقوله أدنى شئ نفسه برفقته لانه ما فى شئ التوبة وهو حق جردا
 (قوله وتعلق القراءة الخ) يعنى بقوله ما يحبس ألسنتهم عن القراءة القراءة الكاملة بالافصاح كفى
 الكشف للتصريح بقراءتهم فى غير هذه الآية وهذا يؤخذ من مفهوم الشرط وقوله ولذلك لم يذكرهم أى
 بوصف القراءة وقوله مشعر بذلك أى بكون قراءتهم كالأدنى لأن الاعى لا يقرأ أو انما جعله مشعرا لانه
 من عى البصيرة لكنه لم يكنه مستعارا من عى البصر أشعر به (قوله والمعنى ومن كان فى هذه الدنيا أعى
 القلب الخ) يعنى ان العى هنا من عى البصيرة فقوله لا يصير رشده بمعنى ليس له بصيرة تهديه الى ما يرشده
 لفقد النظر الصواب وقوله لا يرى طريق النجاة يريد أنه لم يستعار لعدم النجاة لانه لا طريق له اليها حتى
 يراه اذ طريقها الايمان والعمل وهما لا يقيدان يوم القيامة فرأى فى كلامه بصيرة على الاستعارة وقبل
 انها قلبية والمرادنى النجاة اذ لا طريق لها بعده والمرادنى ادراك ما هو طريق النجاة لو كان فى الدنيا أى
 الايمان وهو المناسب لمسابقى فتأمل وقوله منه فى الدنيا يعنى أنه مفضل على نفسه باختيارين وقوله
 لزوال الاستعداد أى استعداد العمل ما ينجيه وفقدان الآلة كان المراد بها العمل لانه لا يستعمله
 والمهلة معطوفة على الآلة وهى ظاهرة (قوله وقيل لأن الاهتداء بعد) أى بعد الدنيا لا ينفعه يعنى أن
 الاعى فاقد حاسة البصر استعير فى الأول لمن لا يتهدى الى طريق النجاة فى الدنيا لفقدان النظر أى الفكر
 وفى الثانى لمن لا يتهدى الى طريق النجاة فى الآخرة لعدم انتفاعه بها فيها وهذا ما فى الكشف
 وقد فسر المصنف رحمه الله بانه لا طريق له الى النجاة كما مر وقوله والإعنى مستعار من فاقد الحاسة
 يعنى على المسلمين اذ الخلاف انما هو فى المراد منه فتأمل (قوله وقيل الثانى للفضل) بناء على
 أن العى كما يكون للبصر يكون للبصيرة وعلى الثانى فهو من العيوب الباطنة التى يجوز أن يصاغ منها
 كالأعمى والابله فان كان حقيقة فيه ما لا إشكال وان كان مجازا فيجوز لحاقه بما وضع لذلك وقد منعه
 بعضهم لأن العلة فيه وهى الالباس بالوصف موجوده فيه وقوله ولذلك أى لكونه أفعال تفضيل غير
 معرف باللام ولا مضافا وهو لا يستعمل بدون من الجارة للمفضل عليه ملفوظة أو مقدرة وهو معها
 فى حكم الكلمة الواحدة فتكون ألفه كأنها فى وسط الكلمة كألف أعمال والالف المتوسطة لا يحسن
 ويكثر ألتها كالتنظيرة فلذا أقال بعض القراء احداه مادون الأخرى وهذا صرح أبو على رحمه الله
 فى الحجة وهذا الكلام مأخوذ منه فلا يرد عليه ما له أدنى من ذلك والكافون وقراءة بعض القراء
 بامالتهما حتى يقال ان من أماله ما لا يراه اميم تفضيل أو هو للمشكاة مع أنه لا يحسن مادة السؤال فانه
 اذا أميل مع من وفى الوسط الحقيقى لا يأتى ما قالوه والجواب أنه لما ذكر ما يحسن امالته مقارنا لما
 لا يحسن حسن عدم الامالة للفرق بينهما فلا يرد عليه ما ذكر قد بر وقوله معرضة للامالة أى صالحة لها
 وقوله من حيث انهم تاضربا عنى التثنية يعنى وافعل من لا يثنى ولا يجمع كما تنزى فى التحو والامالة تقرب
 من البيا وقوله بين بين بالتركيب أى بين الالف والياء (قوله نزات فى ثقيف) اسم قبيلة معروفة
 وقوله لا تدخل فى أمرك أى لا نسلم وقوله لا نعشر مجعوه من التعشير وهو أخذ العشر لأن زكاة
 المعشرات كانت بالمدينة كما فى الكشف وقيل المراد لا تؤخذ صدقة أموالنا على الغلاب وقوله
 نخشع وجهه ولأبنا أى لا نبعث ونساق الى بغزة وجهاد ونجى بضم النون وفتح الجيم وكسر الباء
 الموحدة والياء آخر الحروف من التجية وهى وضع اليدين على الركبتين أو على الأرض أو الانكباب على
 الوجه نهى كتابة عن الركوع أو السجود والمراد لا نصل لكن ان ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 لهم لا خبر فى صلاة ليس فيها ركوع فأراد الأول وكذا قول المصنف رحمه الله فى صلاتنا يقتضى أن
 الأخير غير ما اذن فسر به لم يصب وقوله موضوع عن أى مرفوع عننا فلا يؤخذ منا وقيل معنى كل

ولا ينقصون من أجورهم أدنى شئ وجمع اسم
 الإشارة والضمير لأن من أوتى فى معنى الجمع
 وتعلق القراءة بآيات الكتاب بالعين يدل
 على أن من أوتى كتابه بشماله اذا اطلع على
 ما فيه غشبه من الخجل والحيرة ما يحبس
 ألسنتهم عن القراءة ولذلك لم يذكرهم مع أن
 قوله (ومن كان فى هذه أعى فهو فى الآخرة
 أعى) أيضا مشعر بذلك فان الاعى لا يقرأ
 الكتاب والمعنى ومن كان فى هذه الدنيا أعى
 الكتاب لا يصير رشده كان فى الآخرة أعى
 الكتاب لا يرى طريق النجاة (وأفضل سبيلا) منه
 فى الدنيا لزوال الاستعداد وفقدان الآلة
 والمهلة وقيل لأن الاهتداء بعد لا ينفعه
 والاعى مستعار من فاقد الحاسة وقيل
 الثانى للتفضيل من عى بقلبه كلا جهل
 والابله ولذلك لم يله أبو عمرو ويعتوب فان
 أفعول التفضيل تمامه بن فسكانت ألفه
 فى حكم المتوسطة كما فى أعمالكم بخلاف
 التثنية فان ألفه واقعة فى الطرف افظا وحكما
 فسكانت معرضة للامالة من حيث انهم اتصير
 بآل فى التثنية وقد أماله ما حزة والكسبانى
 وأبو بكر وقرأ ورش بين بين فى ما (وإن كادوا
 ليهتدونك) نزات فى ثقيف قالوا لا ندخل
 فى أمرك حتى تعطى خصالا تنقصر بها على
 العرب لا نعشر ولا نخشع ولا نجى فى صلاتنا
 وكل ربنا نافذ وانما لكل ربنا نافذ وموضوع

عنا

وأن تمتعنا بالثلاث سنة وأن تحترم وادينا كاحرم مكة فان قالت العرب لم ففعلت ذلك فقل ان الله امرني وقيل في قريش قالوا لا نكذبك من استلام الحجر حتى تلم تأكله فتأوهها يدك وان هي الخفقة واللام (٥٢) هي الفارقة والمعنى ان الشأن قاربوا بما لغتهم أن يوقعوا في الدنيا بالاستئصال (عن الذي

أوحينا اليك) من الاحكام (لنفترى علينا غير) غيراً وأوحينا اليك (واذا لا تحذوك خديلاً) ولوانعت مرادهم لا تحذوك باقتنائك وليا لهم بريشانم ولا يتي (ولو أن تبتلك) ولو لا تفتيقنا اليك (لقد كدت تركن اليهم شيئاً قليلاً) لقاربت أن تعبد الى اتباع مرادهم والمعنى أنك كنت على صدد الركون اليهم لقوة خدعهم وشدة احتياهم لكن أدركتك عصمتنا فغفرت أن تقرب من الركون فضلاً عن أن تركن اليهم وهو صريح في أنه عليه الصلاة والسلام ما هم بواجبهم مع قوة الداعي اليها ودليل على أن العصمة بتوفيق الله وحفظه (إذا لا ذقتك) أي لو قاربت لا ذقتك (ضعف الحياة وضعف الممات) أي عذاب الدنيا وعذاب الآخرة ضعف ما بعذاب في الدارين بمثل هذا الفعل غيرك لأن خطأ الظاهر أخطر وكان أصل الكلام عذاباً ضعفاً في الحياة وعذاباً ضعفاً في الممات بمعنى مضاعفاً حذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه ثم أضيفت كما يضاف موصوفها وقيل الضعف من أسماء العذاب وقيل المراد بضعف الحياة عذاب الآخرة وبضعف الممات عذاب القبر (ثم لا تجد ذلك علينا نصيراً) يدفع العذاب عنك (وان كادوا) وان كاد أهل مكة (ليس تفزونا) ليس يجمعونك بعدادتهم (من الأرض) أرض مكة (ليخرجوك منها) وإذا لا يلبثون خلفك) ولو خرجت لا يبتون بعد خروجك (الاقبال) الا زماناً قليلاً وقد كان كذلك فانهم أهل كوا يدر بعد هجرته بسنة وقيل الآية تنزلت في اليهود حسدوا مقام النبي بالبدنية فقالوا الشام مقام الانبياء فان كنت نبياً فخلق بهما حتى تؤمن بك فوقع ذلك في قلبه فخرج مرحلة فترأت فرجع ثم قتل منهم بنو قريظة وأجلى بنو النضير بقليل وقرئ لا يلبثوا متصراً بأبادا على أنه معطوف على جملة قوله وان شكك ادوا ليس تفزونا لا على خبر كاد فان اذا لا تعمل اذا كان معقداً ما بعدها

ربالنساء أي كال الغنية وكل رباعينا أي ما يؤخذ من الواجبات وغيره ولا وجهه وقوله وان تمتعنا الخ أي تترك ذلك الصم لنا ولا تطله قالوا حتى تأخذ ما يقربها وادبهم وادب الطائف ويسمى وجا وقال العراقي هذا الحديث لم يجده في كتبه والتعليق رواه عن ابن عباس رضي الله عنهم ما من غير سند وفيه زيادة في الكشاف واستلام الحجر تقبيله وفي كونه سبباً للنزول ما يقتضي أنه أبدى لهم ليناً ليؤانهم وهذا بالوضع أشبه وقوله الفارقة أي بين الخفقة وغيرها كما بين في البحر وقوله ان الشأن اشارة الى أن اسمها ضمير شأن مقدر وقوله قاربوا معني كادوا وقوله بما لغتهم من ان والتأ كيد باللام وقوله بالاستئصال اشارة الى أنه مضمّن معنى هذا اليمعدي بمن وقوله غيراً أو حينا اليك مما ذكره (قوله بريشانم ولا يتي) يعني أنه يكون بينه وبينهم مخالفة ومخالفة عدو الله تقتضي عدم مخالفة كما قبل اذا صافي خديلك من تعادي * فقد عاداك وانفصل الكلام لأن في النظم ما يدل على المحصر وقوله تفتيقنا اشارة الى أن مصدرية وقوله ان تعبد تفسير للركون وأصل معناه الميل الى الركن وقوله وهو صريح في أنه عليه الصلاة والسلام ما هم بواجبهم مع قوة الداعي اليها ودليل على أن العصمة بتوفيق الله وحفظه (إذا لا ذقتك) أي لو قاربت لا ذقتك (ضعف الحياة وضعف الممات) أي عذاب الدنيا وعذاب الآخرة ضعف ما بعذاب في الدارين بمثل هذا الفعل غيرك لأن خطأ الظاهر أخطر وكان أصل الكلام عذاباً ضعفاً في الحياة وعذاباً ضعفاً في الممات بمعنى مضاعفاً حذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه ثم أضيفت كما يضاف موصوفها وقيل الضعف من أسماء العذاب وقيل المراد بضعف الحياة عذاب الآخرة وبضعف الممات عذاب القبر (ثم لا تجد ذلك علينا نصيراً) يدفع العذاب عنك (وان كادوا) وان كاد أهل مكة (ليس تفزونا) ليس يجمعونك بعدادتهم (من الأرض) أرض مكة (ليخرجوك منها) وإذا لا يلبثون خلفك) ولو خرجت لا يبتون بعد خروجك (الاقبال) الا زماناً قليلاً وقد كان كذلك فانهم أهل كوا يدر بعد هجرته بسنة وقيل الآية تنزلت في اليهود حسدوا مقام النبي بالبدنية فقالوا الشام مقام الانبياء فان كنت نبياً فخلق بهما حتى تؤمن بك فوقع ذلك في قلبه فخرج مرحلة فترأت فرجع ثم قتل منهم بنو قريظة وأجلى بنو النضير بقليل وقرئ لا يلبثوا متصراً بأبادا على أنه معطوف على جملة قوله وان شكك ادوا ليس تفزونا لا على خبر كاد فان اذا لا تعمل اذا كان معقداً ما بعدها

على ما قبلها. وقرأ ابن عباس وحزب الكسائي ويعقوب وحفص خلاف ذلك

كذلك فتعمل ولا يخرجها العطف عن ذلك واليه أشار بقوله فان اذا الخ وما بعد ما فاعل معتمدا
 له كونه معتمدا وقوله وهو لغة فبني على أي في خلف المقابل لتقديم لا مصدر بخلاف خلافا (قوله
 عفت الديار الخ) بصف دروس ديار الاحباب بعدهم بخلافهم فيه بمعنى بعدهم وخلافهم وعفت بمعنى
 درست وخرت وبسط بمعنى مدت وفرش والشواطئ جمع شاطئة وهي التي تشطب خوص النخل
 وتشقه لتسج منه حصيرا يعني أنها غير مكنوسة والحصير ما يسط على الارض مما عمل من
 الخوص ونحوه (قوله نصب على المصدر) لفعل مقتر وقيل انه منصوب على نزع الخافض
 أي كسنة فلا يوقف على قوله قليلا كما في الدرا المصون فالمراد تشبيه حاله بحال من قبله لا تشبيه الفرد
 بفرد من ذلك النوع والمعنى على هذا وعلى ما قبله ان هذا ليس يدع بل سنة جرت قبلك (قوله
 فالسنة لله) يعني انه لم يصف الى من سنة كما هو المشهور في مثله فأضيف الى من سن لهم اضافة
 اختصاصية بدليل ما بعده كما أشار اليه بقوله ويدل عليه أي على أن السنة لله (قوله زوالها) تفسير
 للدول لغة وقدمه لانه الاثر ولا تصرح به في الحديث المذكور الذي رواه البيهقي وغيره عن ابن
 مسعود رضي الله تعالى عنه وقوله وقيل لغروبها إشارة الى القول الآخر في معنى الدول وقوله
 وأصل التركيب أي المادّة المركبة من ذلك يدل على معنى الانتقال لوجوده في جميع معانيها
 ففي الزوال انتقال من وسط السماء الى ما يليه وفي الغروب انتقال بمجاها يقابل الارض الى ما تحته
 وفي الدلالة المعروف انتقال البدن من محل الى آخر بل ما كان أوله دال ولا مقطع النظر عن آخره يدل
 على ذلك كدليج بالجم من الدليجة وهي سير الليل والانتقال فيه من مكان الى آخر أو من قولهم دليج
 بالدلو اذا مشى بها من رأس البئر للصبي ودليج بالحاء المهملة اذا مشى مشيا متناظرا ودليج بالعين
 المهملة اذا أخرج اسنانه ويكون متعديا لازما ودليج بالفاء اذا مشى مشى المقيد أو بالفاء لاخراج
 المانع من منزله وله اذا ذهب عنه ففقه انتقال معنوي وقوله وقيل للدول من الدلائل بعناه
 المعروف فيه فهو مصدر مزيد أخوذ من المنذر المجز دلانه الاصل كما قالوه في الطهارة وسماه اشتقاقا
 وبه ضريح الترخشي فن قال ان هذا يدل على أن الدول ليس مصدر لم يصب من تعليمه بأن المصدر
 لا يشتق غفلة عن هذه القاعدة المقررة بعدهم وهذا على القول بأنه الزوال لكن يكون دولك
 الشمس تجوز في نسبة الاضافة عن دولك ناظرها بحسب الاصل ومن قال انه ليس مشتق منه
 لأن الأول مصدر دلكت الشمس دلو كالأحد معانيه والثاني مصدر دل بك ذلك اذا غمز ووعكه
 لم يأت بشئ (قوله واللام لتأقبت الخ) أي ابيان الوقت بمعنى بعد وتكون بمعنى عند أيضا
 وقيل انهم التعليل لأن دخول الوقت سبب لوجوب الصلاة وقوله ليدفع شعاعها أي ليدفع
 ما يلحق العين من شعاعها وقوله لثلاث إشارة الى أنه شاع استعمالها في التاريخ كما بين في النحو
 وقوله الى ظلمته بيان لعنى الغسق وهو الظلمة وقال ابن شميل هو دخول أول الليل (قوله وصلاته
 الصبح) عطف تفهيري وفي نسخة وهو صلاة الصبح وهما بمعنى وقوله سميت قرآنا بمعنى أنه من
 تسمية الكل باسم جزئه لانه كما قيل دل على وجوب القراءة فيها صريحاً وفي غيرها بدلالة النص
 والقياس وقوله ولا دليل الخ زد على من استدل بها من الحنفية كافي بالكشاف على وجوب القراءة
 فيها بأنه يجوز أن يكون التجوز به لوقوعه فيها على سبيل التمدد كما سميت نسيحاً وهو ليس مما يجب
 فيها ورد بأن العلاقة المذكورة علاقة الجزئية والكلية بدليل ما نظره من الركوع والسجود فجعله
 ركناً كنظاره وجبه مع أن الندبية لا تصلح علاقة معتبرة بالاشتراك والتسبيح ليس بمعنى قول سبحان
 الله بل بمعنى التزنية البليغ المحاصل بقراءة الفاتحة بل بالتكبير الواجب بالاتفاق وبالفعل الشامل
 لجميع الأركان وأورد عليه أن قراءة الفاتحة والتكبير ليسا ركناً عند مخالف المصنف والوجوب
 لا يستلزم الركبة فلا يدفع النقص والتسبيح فعلا أمر مهمم لا بد من بيانه حتى يتكلم عليه (أقول) ما ذكره
 المصنف رحمه الله ليس انتصار المذهب الشافعي حتى يرد عليه بما ذكر وكذا ما وقع في الكشف فانه رد

وهو لغة فيه قال الشاعر
 عفت الديار خلفهم فكانت
 بسط الشواطئ بينهم حصيرا
 (سنة من قدر أسلما قبلنا من رسلنا) نصب
 على المصدر أي سن الله ذلك سنة وهو أن
 يهلك كل أمة أخرجا رسولهم من بين
 أظهرهم فالسنة لله واخافتم الى الرسل
 لانهم من أجلهم ويدل عليه (ولا تجلسننا
 نحو بلا) أي تقييرا (أقم الصلاة لدولك
 الشمس) أي لزوالها ويدل عليه قوله عليه
 الصلاة والسلام أنا فجيريل لدولك الشمس
 حين زالت فصل في الطهر وقيل لغروبها
 وأصل التركيب الانتقال ومنه الدلائل فان
 الدلائل لا تستزيد وكذا كل ما تركب من
 الدال واللام كدليج ودليج ودليج ودليج
 وقيل الدول من الدلائل لأن الناظر اليها
 يدلك عينيه ليدفع شعاعها واللام لتأقبت
 مثله في ثلاث خصال (الى فسق الليل)
 الى ظلمته وهو وقت صلاة العشاء الأخيرة
 (وقرآن الفجر) وصلاة الصبح سميت قرآنا
 لانه ركنها كما سميت ركوعا وسجودا
 واستدل به على وجوب القراءة فيها
 ولا دليل فيه لجواز أن يكون التجوز لكونها
 مندوبة فيها

على ابن عليه والاسم الفاتلين بديّة القراءة والاكتفاء بما ذكر من العلاقة لا تكلف فيه لانه من الصلاة
الكاملة فهو كنظاما لثبوت سرور ولا ضير ومذهبهم ما في التكبير غير معلوم فدعوى الاتفاق غير مسلمة منه
ولو كان كما ذكره لكان الوجوب كافيا في علاقة أخرى وهي الزوم وأما التبرية الفعلية في الصلاة كلها
لانها عبادة وهي عبارة عن التعظيم والتبرية فليس بأمر مهم - بل هو ظاهر من الشمس نعم هو أمر
معنوي لا يظهر عنه ركنًا ومن رده بأن القراءة والتكبير من أركان الصلاة عند الشافعي رحمه الله
كما في الهداية فكيف لا يدفع النقض فقد مر حجة بما لا يوافق المشروح فتدبر (قوله نعم لوفه سر الخ)
يعني أنها اذا جعلت مجازا عن الصلاة دل على وجوب الأمر بها لا على القراءة ووجوبها وان كان
علاقة التجزؤ وقوعها فيها أما اذا أبقى على حقيقة منه دل على ما ذكر وهو الذي اختاره الامام
وفي أحكام الجصاص تقديره أقم قرآن النجور وفيه دلالة على وجوب القراءة في صلاة النجور لان الأمر
للوجوب ولا قراءة في ذلك الوقت واجبة الا في الصلاة فان قيل معناه صلوا النجور قيل له هذا غلط
من وجهين أحدهما أنه صرف عن الحقيقة بغير دليل والثاني أن قوله ومن الليل فتعبدوا لله نافلة لا
بأباه فانه لا معنى للتعبد بصلاة النجور وما قال انه غلط لوجه له لان الدليل قائم وهو قوله أقم لاشتهار
أقم الصلاة دون أقم القراءة وضيمه راجع الى القرآن بعناد الحقيقى استخدا ما فتدبره (قوله تشهد
ملائكة الليل وملائكة النهار) أى المكتبة والحفظة لتزول ملائكة النهار في ذلك الوقت وبعده
تصعد ملائكة النهار فتلقى الطائفتان في وقتي الصبح والعصر كما في الكشف وغيره (قوله أو شواهد
القدرة) أى تشهد وتخصر فيه شواهد وأدلة على قدرته تعالى وقوله بالاتباه أى الذى هو أخو
الحياة وقوله أو من حقه لوقال اذن حقه لكان أظهر (قوله والآتية جامعة للصلوات الخ)
بدخول الغاية تحت المغيا المين بالسنة وفعل الرسول صلى الله عليه وسلم لانها تدل على أن فيه أوقات
صلوات اجبالا بين الله بوحى آخر وغنى الليل تمتد الى النجور لان كل وقت منه وقت صلاة اذ لا صلاة
في وقت الكراهة كما بعد العصر فلا يقال إن هذا لا يجزى على مذهب المصنف رحمه الله لان بين المغرب
والعشاء رقتاهم لا على أحد عواين وليست الا بة حجة عليه كما قيل وقوله واصلاة الليل وحدها هذا
مبنى على أن مبدأ النهار طالع الشمس كما هو في العرف ومطالع المجمين وأهل الشرع على أن مبدأ
النجر الصادق وقد ورد بهذا المعنى في حديث صلاة النهار عجماء أى سرية فانه أدخل النجر في الليل
فليس مجرد اصطلاح كما توهم والحاصل أن الظهور والعصر يخرجان على هذا فلا ريد عليه شئ (قوله وقيل
المراد بالصلاة) في قوله أقم الصلاة صلاة المغرب وحدها فيكون في الآتية صلاتان وقوله بيان
لمبدأ الوقت ومنتهاه فالغاية خارجة على هذا القول الضعيف عنده لان بينهما وقتاهم ملا على القول
الجديد عند الشافعي وهو ما قاله بعد خروجه من بغداد فلا تنافي بين كلاميه كما توهم وقوله على أن
الوقت أى وقت المغرب على هذا التفسير وعلى غير لا يمتد كما مر وهو مذهب الحنفية في الامتداد
(قوله وبعض الليل) اشارة الى أن من تبعه ضيقة وأنه لا يستغرق الليل به كما في الحديث لبذلك عليك حق
وقوله فارتك الهجود بيان لان الهجود بالضم أصل معناه النوم والنوم والتفعل للسبب كقائمه بمعنى ترك الانم
ومعناه صل ليلًا ولا فسر ابن فارس به وقوله والضمير للقرآن أى استخدا ما وهو على ظاهره كما مر
وقيل الهجود من الاضداد يكون بمعنى البقطة والنوم وان تمجد يكون بمعنى صل في الليل حقيقة ومن
الليل في محل نصب والقاء عاطفة على مقدراى قم فتعبد أو هو على نسق وإياى فارهبون فهى منسرة
(قوله فريضه) فهى عنهاها اللغوى وهى زائدة ولذا سميت النافلة نافلة لانها تبادت على القرص وهذا بناء
على أن قيام الليل كان واجبا عليه وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنه - ما أن النبي صلى الله عليه وسلم
خاصة أمر بقيام الليل وكتب عليه دون أمته لكن صحح النووي أنه نسخ عنه فرضية التهجد ونقله
أبو حامد من الشافعية وقال انه الصحيح وفي مسلم ما يدل عليه أو المراد بالنافلة الفضيلة أما لانه فضل على

نعم لو فسر بالقراءة في صلاة النجور دل الأمر
بقامتها على الوجوب فيها نصا وفي غير
قباسا (أن قرآن النجور كان مشهودا) تشهد
ملائكة الليل وملائكة النهار أو شواهد
القدرة من تبدل الظلمة بالضياء والنوم الذى
هو أخو الموت بالاتباه أو كثير من المصلين
أو من حقه أن يشهد له الجمل الغدير والآتية
جامعة للصلوات الخمس ان فسر الدولك
بالزوال والصلوات الليل وحدها ان فسر
بالغروب وقيل المراد بالصلاة صلاة المغرب
وقوله لدلولك الشمس الى غسق الليل بيان
وقوله لدلولك الشمس الى غسق الليل
لمبدأ الوقت ومنتهاه واستدل به على أن
الوقت يمتد الى غروب الشمس (ومن الليل
فتعبدوا) وبعض الليل فارتك الهجود
للاصلاة والضمير للقرآن (نافلة لك) فريضة
زائدة لك على الصلوات المفروضة أو فضيلة
لك لاختصاص وجوبه بكن

أتمته بوجوبه عليه ليزداد ثواباً وهي فضيلة له لا مكفرة ولا ذنوبية لكونه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر
كما فصل في شروح البخاري (قوله يحمد الله التسامح فيه) أي الموجود في ذلك المقام وهو كل من بالخشع
وقوله وهو أي المقام المحمود معناه المتبادر منه ما ذكر لكن المشهور أنه مقام الشفاعة مطلقاً وهو كما
في شرح الكرماني مقام يحمد فيه الأولون والآخرون حيث لا أحد الا وهو تحت لوائه صلى الله عليه
وسلم وهو مقام الشفاعة العظمى حيث اعترف الجميع بهم زهم وقيل له اشفع تشفع فيشفع لجميع الخلائق
في تحصيلهم من هول الموقف وهذه هي الشفاعة العامة ثم يشفع بعد ذلك الخاصة أتمته والشفاعتان
كلاهما في موقف الخشع فلا منافاة بين ما في الحديث من الشفاعة لأتمته صلى الله عليه وسلم في الذنوب
والشفاعة لجميع أهل الموقف من الخلاص من هوله ودخشة الانتظار فلا يرده على ما في الحديث
أن ظاهره أن المراد به مقام الشفاعة الخاصة بأتمته والمشهور أنه مقام الشفاعة العامة لأهل الخشع
وبجمع بين الروايتين فإن كلاهما ما ورد في حديث صحيح وقوله سابقاً وكل من عرفه لدخوله في الشفاعة
الأولى فلا وجه لما قيل أن ذلك ليس لوصول نفعه إليهم بل لاستحقاقه لذلك (قوله ولا شعاره بأن الناس
يحمدونه الخ) وجهه الأشعار أن مقامه محل قيامه في الأصل ثم شاع في مطلق المحل وحمد المقام من حيث
هو مقام يقتضي أن يكون ذلك القيام مقاماً محموداً أيضاً ولا معنى لكونه قياماً عظيماً بعد البعث
اللا يحد كونه للشفاعة إذ لا يصور كونه للعبادة ولا للخطابة إذ لا يكون مثله بعد البعث ونحو ذلك لا يحمد
ولذا فسر به في الأحاديث وعبر عنه بالأشعار خلفائه ودفعته فلا وجه لما قيل أنه لا مانع في ظاهر اللفظ من
إرادة مقامه في الجنة مثلاً فوجه الأشعار غير واضح الأعلى مذهب من يقول أن الجنة قد يكون
في مقابلة الأنعام وليس المصنف رحمه الله منهم كما مر مع أن ما ذكره بعيد عن البعث ولا يناسب عسى فانه
محقق وإن كانت عسى من الله إيجاباً بالإن الكريم لا يطلع فيما لا يفعل كما تشرحه المفسرون وقد حاول
بعضهم دفعه بما لا طائل تحته (قوله واتصاه على الطرف الخ) إشارة إلى دفع ما يقال أن النجاة ذكروا
أن اسم المكان الذي على منعه ولا يتنصب مطلقاً إلا لهم منه وأما ما كان محل للحدث المشقة
كعدم مكان فلا يجوز فيه ذلك إلا إذا كان العامل فيه من أفعاله فهو جلت مجلس زيد ولا يجوز
أكلت مجاس زيد الأعلى خلاف القياس خلاف للكسائي فلذا أضره فعله من لفظه وجوز أن يكون
ناصبه يبعثك لتضمنه معنى فعله وهذا بناء على أن التضمن ليس بتقدير ليغير ما قبله وقوله معناه أي
يتم أو نحوه ليس على الظرفية حتى يرد ما ذكره وأما حال بتقدير مضاف كما ذكره المصنف أو متعول
به ليعتدك لكونه متعناً بمعنى يعطيك وقوله أو الحال معطوف على قوله على الطرف (قوله أي في القبر)
سجله عليه بشرية ذكره بعد البعث وقوله مرضياً أي مبرأ عما لا يرضى عنه الله من السيئات تفسير
لصدق لأنه تظهير رجل صدق أي رجل صادق بمعنى جيد مرضى والاضافة لاجل المبالغة فنحو حاتم
الجود أي يستحق أن يقال فيه أنه ادخل مرضى لا يرى فيه ما يكره لانه في مقابلة مدخل سورة قال
الفاضل البيني الصدق من وصف العتلاء فاذا وصف به غيرهم كان الأعلى أنه مرضى وقوله عند البعث
بشرية ذكره عقبه وقوله ملق بالكرامة أي باكرام الله والملائكة عليهم الصلاة والسلام وقوله وقيل
المراد ادخال المدينة الخ وقيل عليه قوله وان كادوا يستفرونك الآية وهذا يدل على أنها مكتبة وقوله
وقيل ادخاله مكة وهذا يدل على أنها مدينة وفي الكشف أنها نزات في يوم النسخ قال في الكشف أنه
يدل على أن بعض السورة نزل بعد الهجرة وقد ذكر في قوله وإذا لا يلبثون وجهاً يدل على أن الأرض
أرض المدينة وهو يدل بظاهره على أن بعضها مدني وإن كان مرجوحاً (قوله وقيل ادخاله فيما حله
من أعباء الرسالة) جمع عب كحمل وأعمال وزنا ومعنى وآخره مهموز وهو استعارة أو من قبيل بلين
الماء وضيم منه وحته لما الموصولة وقوله ادخله في كل ما يلبسه في الكشف أنه الوجه الموافق
لظاهر اللفظ المطابق لمتضى النظم وسابقه ولا حقه لا يختص بكان وكذا قوله واجعل لي من ذلك

(عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً) مقاماً
يحمد القائم فيه وكل من عرفه وهو مطلق
في كل مقام يتضمن كرامة والمشهور أنه
مقام الشفاعة لما روى أبو هريرة رضي الله
تعالى عنه أنه عليه الصلاة والسلام قال هو
المقام الذي أشفع فيه لاتي ولا شعاره بأن
الناس يحمدونه لقيامه فيه وما ذاك إلا مقام
الشفاعة واتصاه على الطرف بأنه رفع له
أي فيقتدك مقاماً أو يتفهمين ببعثك معناه
أو الحال بمعنى أن يبعثك ذام مقام (وقيل رب
أدخلني) أي في القبر (مدخل صدق) ادخال
مرضياً (وأخرجني) أخرجاً ما لي بالكرامة
(مخرج صدق) أخرجاً ما لي بالكرامة
وقيل المراد ادخال المدينة والأخراج من
مكة وقيل ادخاله مكة ظاهراً عليها
وأخراجه منها أمناً من المشركين وقيل
ادخاله الغار وأخراجه منه سالماً وقيل
ادخاله فيما حله من أعباء الرسالة وأخراجه
منه مؤدياً خقه وقيل ادخاله في كل
ما يلبسه من مكان أو أمر وأخراجه منه
وقرئ مدخل ومخرج بالفتح على معنى
أدخلني فادخل دخولا وأخرجني فأخرج
خروجاً

(واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا) حجة
تصرفني مني من خالفني أو ملكت كاي نصر
الاسلام على الكفر فاستجاب له بقوله
فان حزب الله هم الغالبون ليظهره - وه على
الدين كله لم يتخللهم في الارض (وقل
جاء الحق) الاسلام (وزهد الباطل)
وذهب وهلك الشرك من زهد روجه اذا
خرج (ان الباطل كان زهوقا) مضجلا
غير ثابت عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه
عليه الصلاة والسلام دخل مكة يوم الفتح
وفيها ثمانمائة وستون صنما فجعل يسلك
بمحبرة في عين واحد واحد منها ويقول
جاء الحق وزهد الباطل فينبك
لوجه حتى ألق جميعها وبقي صنم خراقة
فوق الكعبة وكان من صفرة فقال يا عبي
ارم به فصرعه فرمى به فمكسره (ونزل
من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين)
ما هو في تقويم دينهم واستصلاح نفوسهم
كالدواء الشافي للمرضى ومن للبيان فان
كاه كذلك وقيل انه للتبويض والمعنى أن
منه ما يشفى من المرض كالشفاء وآيات
الشفاء وقراء البصريان تنزل بالتخفيف
(ولان بين الظالمين الاخسارا) لتكذيبهم
وكفرهم به (واذا أنعمنا على الانسان)
بالصحة والسعة (أعرض) عن ذكر الله
(وانأى بجانبه) لوى عطفه وبعد نفسه عنه
كانه مستغن مستبدا بأمره ويجوز أن يكون
كناية عن الاستكبار لانه من عادة المستكبرين
وقرأ ابن عامر برواية ابن ذكوان هنا وفي
فصاواته على القلب أو على أنه عني

مض

• (بيان آيات الشفاء) •

(٢) قوله ولم يقل كافي الكشف انه صعد الخ
نماه فحمد له رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
صعد اه وفرق بينه وبين صعد على النبي
مع ان فيه بيان الواقع اه

سلطانا نصيرا شاهد صدق على اثاره وقوله وقرئ الخ هي قراءة شاذة وقوله فأدخل فأخرج قدره فلا
ثلاثا لئلا يناسب مخرج جاسوا أو كان مصدرا أم اسم كان وقيل انه يحتمل أن يكون على حذف الزوائد
على حد قوله أنبتكم من الارض نباتا وفيه نظر (قوله ما لك يا صيغة المصدر) أي قهر او عزا
كافي الكشف وقوله فاستجاب له أي هذه الدعوة لان قوله اجعل لي جملة دعائية فلا حاجة الى جعل
الفاء فصيغة بتقدير فأمره الله بالدعاء فدعا فاستجاب ولم يذكر ما في الكشف من قوله والله يعصمك من
الناس لعدم مناسبة للنصرة ظاهرا (قوله وقل جاء الحق) قيل انه يحتمل أن يكون من مقول القول
الاول لمافية من الدلالة على الاستجابة ولا يخفى بعده وفسر الحق بالاسلام وقرب منه تفسير الحق
بعبادة الله والباطل بعبادة الاصنام وقوله وهلك أي فني واضمحل والشرك مطاق الكفر لاستعماله
بهذا المعنى أو بعينه المشهور وليكون هو لا كذلك وقوله من زهد روجه يعني أنه استعارته منه وقوله غير
ثابت الآن وفيما بعد أو مطلقا لكونه كأن لم يكن (قوله عن ابن مسعود رضي الله عنه الخ) وقع في
الكشف مع زيادة فيه وقال ابن حجر انه لم يجزه بالنظر وكما يقرب عماروه المصنف رحمه الله عن علي
رضي الله عنه ونقله عن النسائي والحاكم وقوله دخل مكة يوم الخ في الكشف ولما زلت هذه الآية وقال
ابن حجر انه لم يجزه فلذا تركه المصنف رحمه الله وقوله ينكت بالثناء المثناة الفوقية أي يدس والمحضرة بكسر
الميم والحاء المعجمة والصاد والواو المهملة من عصا وضوها سميت به لانها اقد توضع تحت الجناصرة وقوله
فينكب أي يسقط والضمير لواحد الاصنام وقوله وبني الخ لانه لم اصل اليه العسال لانه وقوله
وكان من صفرة في الكشف من قوارير صفرة والصفرة على ما خلت النحاس وخراقة قبيلة معروفة وقوله
فصعد أي على رضي الله عنه ولم يقل كافي الكشف (٢) انه صعد على النبي صلى الله عليه وسلم تأديا
وفي مسند ابن خنبل عن علي رضي الله عنه قال كان على الكعبة أصنام فذهبت لاجل النبي صلى الله
عليه وسلم فلم أستطع خذمتي فجعلت أطعمها ولوشئت لثت السماء وفيه معجزة صلى الله عليه وسلم اذ
وقعت مع تمكيد ساجد فخذه ولذا قالوا انظر واسحر محمد (قوله ما هو في تقويم دينهم الخ) فالشفاء
استعارة نصيرية أو تخيلية بتشبيه الكفر بالمرض وقيل انه تشبيه لذكر الطرفين وفيه نظر ظاهر (قوله
ومن للبيان) بناء على جواز تقديم البيان على المبين وهو ما فلا يسمع رد أبي حيان له وعلى هذا يكون
القرآن كاشفا (قوله انه) أي من ذكره باعتبار أنه حرف ويجوز تأنيبه باعتبار الكلمة وحل
الشفاء على معناه لا يناسب على المعنى الاول اذ كله شاف كما مر تقريره وفي شرح الكشف انه يجوز
أن يكون بالمعنى الاول والمراد تنزل ما هو شفاء منه أي ندرج نزوله شفاء شفاء وليس المراد أن منه ما هو
شفاء وما ليس بشفاء والمثل الاول وانما المعنى ان ما لم ينزل بعد ليس شفاء لعدم الاطلاع عليه وما نزل
شفاء لما خاص فأنزل كلمة دواء كقول الكل داء فالمراد بالشفاء ما هو شفاء بالفعل وابعده عدل عنه المصنف
رحمه الله المذكره (قوله وآيات الشفاء) هي ست ويشف صدور قوم مؤمنين وشفاء ما في الصدور
فيه شفاء للناس وتنزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين واذا مرضت فهو يشفين قل هو الذي
آمنوا هدى وشفاه قال السبكي وقد جرت كثيرا وعن التشبيهي أنه مرض له ولدي من حياته
فرأى الله في منامه فشكاه ذلك فقال له فجميع آيات الشفاء واقرأها عليه أواكتبها في اناء واسقه فيه
ما سميت به ففعل فشفاه الله والاطباء معترفون بان من الامور والرقى ما يشفى بخاصة روحانية كما فصله
الاندلسي في مفرداته ومن ينكره لا يعابيه وقوله لتكذيبهم وكفرهم به فيزيد الخسار بزيادة اسبابه
(قوله لوى عطفه الخ) اصل معنى نأى بعد من النأى فعني بعده بجانبه اما صرفة عما يقابله لانه بعده
عن جانب الى آخر أو المراد بجانبه نفسه كما يقال جاء من جانب فلان كذا أي منه وهو كناية أيضا
كما عبر بالتمام والجلوس عن صاحبه وتبعه بنفسه عن الله أو ذكره عبارة عن نسيانه مجازا ومستبدا
عني مستغفلا لا يحتاج الى ربه وقوله ويجوز الخ هو في الاول أيضا كناية لكن عن الترك ويجوز

أن يكون مجازاً عن قوله على القلب أي قلب العين إلى محل اللام وهو بمعنى نهض أي أسرع بتقدير مضاف أي أسرع بصرف جانبيه ومعنى الجانب على مامز أو معناه تناقل عن أداء الشكر وفي الكشف أن قوله ونأي بجانبه تأكيداً للاعراض فأورد عليه أنه ينبغي ترك العاطف لكمال الاتصال لأن براد أنه كالتأكيد وهو تفسير كما قبل وإذا كان بمعنى الاستعجال لا يكون تأكيداً ولا ينبغي أن قوله ونأي بجانبه ليكون تصويراً للاعراض كما في الكشف أو في بتأدية المراد وهو يجرى ضغطه لاهتمام المغيرة بينهما وهو أبلغ من ترك العطف كما ذكره في المطول في قوله وينجرح أبناءكم مع أن ما ذكره أهل المعاني غير مسلم كما سيأتي ومعنى الاستعجال بمعنى في قوله تعالى واستكبروا الآية وقوله من روح الله ينسخ الآية بمعنى رحمة وشدة بأسه لأنه لم يعامل في الرخاء حتى يرجو فضله في الشدة (قوله كل أحد) إشارة إلى تقدير المضاف وأن التنوين عرض عنه وقوله على طريقته تفسيراً للمشاكاة بطريقته أي مذهبه لأن أصل الشواكل الطرق المتشعبة لتشاكلها أي تشابهها في الشكل فسميت عادة المرتبها لأنها تشاكل حاله في الهدى والضلال وهذا أنسب مما بعده ولذا قدمه (قوله أوجوه روحه وأحواله التابعة لمزاج بدنه) فالشاكلة الروح فإعني حينئذ أن كل أحد يعمل على وفق روحه فإن كانت روحه ذات شقاوة عمل على الإشقياء وإن كانت سعيدة عمل على السعداء أو على أحواله على روحه خير أو شر واختلاف في الأرواح والنفوس الناطقة الإنسانية هل هي مختلفة الماهية واختلاف أفعالها باختلاف ماهيتها أولاً واختلاف الأحوال باختلاف المزجة قبل وفي كلام المصنف رحمه الله إشارة إلى المذهبيين والأقول هو اختار الموافق لظواهر النصوص وفيه نظر (قوله أسد طريقاً) فكثرة الهداية أو قوتها بشدة سدادها ووصاها والمنهج الطريق وتفسيرها بالطبيعة لأنها بمن الشكال الذي يقيد به لأن سلطان الشهية فاعر للانسان وضابط له ولذا قال صلى الله عليه وسلم كل ميسر لما خلق له ولذا أطلقها على العادة والدين لعدم خروج الانسان منهن ما فهو كالمقيد (قوله من الابداعات الكائنة بكن) الابداعات ما خلق من غير مادة فقوله الكائنة تفسير وتعبير بفصلها لانهم فرقا بين الخلق والابداع بما ذكر كما فصله في شرح الاشارات وقوله كاعضاء جسمه مثله للمنفى وهو ما خلق من مادة فالمراد بالامر على هذا التفسير قول كن ولذا قالوا المثلثة عالم الامر والسؤال على هذا عن حقيقة تها والجواب اجمالاً بأنهم من المبدعات من غير مادة ولذا قيل انه من الاسلوب الحكيم كافي قوله يسألونك عن الالهة إشارة إلى أن حقيقة الالهة لا تعلم وانما يعلم منها هذا المقدار (قوله أوجده بأمره) أي بفعله وخلقته أو بقوله كن فيكون الامر بالمعنى السابق والفرق بتغاير المسؤول عنه ودلالته على الحدوث على الأول ظاهرة وعلى الثاني لتوقف الامر على الارادة بنفس قوله انما أمرنا الشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون وإذا كان السؤال عن القدم والحدوث فالجواب مطابق له وبين لحدوثه كما أشار إليه بقوله يتكويته فإن التكويين يقتضي حدوث ما تعلق به وإن قيل بأنه صفة قديمة على ما فصل في الكلام وقوله استأثر الله بعلمه أي اختص به وفي نسخة استأثره بتعديته انتصيته بمعنى خصه وقدمته مثله فالامر على هذا بمعنى الشأن واحد الامور ومن تبعضية ويكون نهياً لهم عن السؤال عنها وترك البيان (قوله روحاً أن اليهود قالوا القريش) لما التمسوا منهم ليكونهم أهل كتاب أن يذكروا لهم أمورا يتعجبون بها النبي صلى الله عليه وسلم وهو مروى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم في السير قال بعثت قريش النضر بن الحرث وعقبة بن أبي معيط إلى أخبار يهود بالمدينة وقالوا لهم ما سلامهم عن محمد أفانهم أهل كتاب عندهم من العلم ما ليس عندنا فخرجنا حتى قدما المدينة فسألهم فقالوا لهم ما ذكره المصنف إلا أنه ملخص مما فصله وهذا كان والنبي صلى الله عليه وسلم بمكة فتكون هذه الآية مكتوبة لا مدينة كما ذكره المصنف رحمه الله في أول هذه السورة وقال ابن كثير في البداية والنهاية ثبت في الصحيحين أن اليهود سألو النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة عن الروح فتلا عليهم هذه الآية ولذا كان من العلماء من قال

(واذا مسه الشر) من مرض أو فسر
(كان يؤسا) شديد البأس من روح الله
(قل كل يعمل على شاكلته) قل كل أحد
يعمل على طريقته التي تشاكل حاله
في الهدى والضلالة أوجوه روحه وأحواله
التابعة لمزاج بدنه (فربكم أعلم) هو هدى
سبيلاً (أسد طريقاً) أي بين منهجاً وقد فسرت
الشاكل بالاطبيعة والعادة والدين
(ويسألونك عن الروح) الذي يجيبه بدن
الانسان ويدبره (قل الروح من أمر ربي)
من الابداعات الكائنة بكن من غير مادة
وتولد من أصل كاعضاء جسمه أو وجد بأمره
وحدث بتكويته على أن السؤال عن
قدمه وحدوثه وقبل عما استأثر الله بعلمه
لما روى أن اليهود قالوا القريش سألوه عن
أصحاب الكهف وعن ذي القرنين وعن

الروح

انهم انزلت مرة ثانية بالمدينة ومنهم من قال انما ذكرهم اجوابهم وان كان نزولها متهمة ما ومن قال انها
 نزلت بالمدينة واستنفاها في قوله نظر اه يعنى أنه غير صحيح لمخالفته ما مر عن ابن عباس رضى الله تعالى
 عنهم ما ومنه يعلم ما في كلام المصنف رحمه الله قدبر وقوله فان اجاب عنها أى عن جميعها أو سككت
 عن جميعها فليس بنبي أما الاول فلا تنبعضها وهو أمر الروح بحال بينه الله وأما الثاني فظاهر وقوله
 وهو مبهم أى غير مبين في التوراة يشير الى أن عدم بيانه لا ينافي النبوة (قوله وقيل الروح جبريل)
 عليه الصلاة والسلام فيكون السؤال عنه لذكره أنه نزل عليه فأجيبوا بأنه مخلوق من مخلوقات
 وكذا في الوجه الذي بعده ولكن المصنف رحمه الله جدره فاقبل انه لا يظهور لقوله من أمر ربي
 يعنى على هذا الوجه له (قوله نستفيدونه) أى العلم وكون النظرى مستفادا من الضرورى مبرهن
 في محله وأما كون الضروريات كاهامسة مستفادة من الاحساس فأكثرى وهو كاف لثبات المقصود
 فلا ينافي كون التجربة والحس والوجدان قد تكون حجابا لاكتساب بعض النظريات وقوله من
 فقد حس الخ أى فقد العلم المستفاد منه وهو ظاهر (قوله ولعل أكثر الاشياء لا يدركه الحس) لكونه
 غير محسوس أو محسوسا من مانع عن احساسه كالغيبية ونحوها فيكون غير المعلوم أكثر من المعلوم
 كما نطق به النظم وقوله ولاشأن من أحواله المعرفة لذاته المعرفة صفة لا حوال والتعريف شامل للجزء
 والرسم والاحوال العرضيات فالمراد أن الحس قد لا يدرك لعرضيات يرسم شأنها أفضل عن أن ينتقل
 منها الفكر بواسطته الى ذاتياته فيقف على حقيقة التعريف الوقوف على حقائق الاشياء فلا وجه
 لما قيل عليه انما نعلم أن بالحس يحصل التميز بين الذاتيات والعرضيات وأن مقتضى ما ذكره
 أن التعريف بغير الذاتيات لا يبعد العلم أصلا وليس كذلك وأغرب منه تجويزه أن يكون قوله المعرفة
 مقفولا مطلقا لا يدرك من غير أنظنه وقوله وهو إشارة الخ أى قوله وما أوتيت من العلم الخ فان ذكره
 بعده رخص الى أنه مما لا يعلم بكنهه بل بعوارضه ككونه مخلوقا لله وقوله فلذلك أى لكونه لا يمكن معرفة
 ذاته اقتصر في بيان السؤال عن حقيقة بناء على أن السؤال عنها على ما ذكر من الجواب دون شرح
 الماهية اذ قال من أمر ربي على معنى أنه من أيداعه وقوله كن وقوله كما اقتصر موسى الخ الآن الفرق
 أن بيان كنه الروح ممكن بخلاف كنه الذات العلية (قوله فتعالوا ما أعجب شأنك الخ) تفريع
 لا انكار على عدم الاختصاص فانه اذا علم الخطاب يلزم التناقض فانه قد حكم على أن كل من أوتي
 الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا أى علما كثيرا وقد حكم بأنهم لم يعطوا وما من العلم الا قليلا وما فى
 دفعه فلا وجه لما قيل ان الفاء للتعقيب دون السببية ولك أن تجعلها الها با اعتبار الجزء الثانى من
 الجواب وانما أنكره لانهم أهمهم السؤال عن الاختصاص بالخطاب لكن قراءة الاعش وما أوتوا
 من العلم الا قليلا تقتضى اختصاصهم وأن هذه الرواية غير صحيحة كما قاله العراقي وقوله ساعة متعلق
 بتقول والجملية نفسها بل وقوله ما أعجب شأنك (قوله وما قالوه) من ظن التناقض بين القليلة والكثرة
 المذكورتين لان القلة والكثرة من الامور الاضافية فالشئ الواحد يكون قليلا بالنسبة لما فوقه
 وكثيرا بالنسبة لما تحته وقوله ما تنفعه القوة فى نسخة الطاقه أى لا كل معلوم ولا كل ما يمكن أن يعلم
 وقوله بل ما ينظم به معاشه ومعاده لا لضرب عن الاول بنفسه الجملية بتفسير أخص من الاول وقوله
 بالاضافة اليه كثير أى بالاضافة الى الانسان المعلوم من السياق الى خبر الدارين الى ما ذكر
 من كونه يشال بذلك وقوله النسب مناسب الخ فهو يعنى عن تقديره وليس جوابا لان دخول اللام
 عليه وهو ظاهر وقوله ذهبنا بالقرآن المراد بالقرآن ههنا عين صورته سواء كانت فى نقوش الكتابية
 أو فى الصور التى فى القوة الحافظة فليس فيه عوم المجاز كما قيل الآن يقال ان اطلاقه على نقوش الخط
 حقيقة عرفية ولا حاجة اليه (قوله من يتوكل عليه استرداده) أى من يتعهد ويلتزم استرداده
 بعد رفعه كما يتوكل الوكيل ذلك فيما يتوكل عليه حال كونه متوقفا أن يكون مخدوما فى السطور والصدور

فان اجاب عنها أو سككت فليس بنبي
 وان اجاب عن بعض وسكت عن بعض فهو
 نبي فبين لهم القصة بين وأبهم أمر الروح وهو
 مبهم فى التوراة وقيل الروح جبريل
 وقيل خلق أعظم من الملك وقيل
 القرآن ومن أمر ربي معناه من وجبه
 (وما أوتيت من العلم الا قليلا) نستفيدونه
 بموسط حواسكم فان اكتساب العقل
 للمعارف النظرية انما هو من الضروريات
 المستفادة من احساس الجزئيات
 ولذلك قيل من فقد حسا فقد علمنا ولعل
 أكثر الاشياء لا يدركه الحس ولا شأن
 من أحواله المعرفة لذاته وهو إشارة الى أن الروح
 مما لا يمكن معرفة ذاته الا بعوارض تتميز
 مما يتيسر به فذلك اقتصر على هذا الجواب
 كما اقتصر موسى فى جواب وما رب العالمين
 يذكر بعض صفاته روى أنه عليه الصلاة
 والسلام لما قال لهم ذلك قالوا نحن مختصون
 بهذا الخطاب فقال بل نحن وأنتم فقالوا
 ما أعجب شأنك ساعة تقول ومن أوتى
 الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وساعة تقول
 هذا فنزلت ولو أن ما فى الارض من شجرة
 أقلام وما قالوه وفهمهم لان الحكمة
 الانسانية أن يعلم بين الخير والحق ما تنفعه
 القوة البشرية بل ما ينظم به معاشه ومعاده
 وهو بالاضافة الى معلومات الله التى لا نهاية
 لها قليل ينال به خير الدارين وهو بالاضافة
 اليه كثير (ولئن شئنا لنذهبن بالذى أوحينا
 اليك) اللام الاولى موطئة للتسم والتذهبن
 جوابه الناقب مناسب جزاء الشرط والمبني
 ان شئنا ذهبنا بالقرآن وهو قوله من المصاحف
 والصدور (ثم لا تعبدك به علينا وكيفا) من
 يتوكل علينا استرداده مسطورا مخدوما

فهو مجاز عاذر كذا أشار إليه المصنف رحمه الله (قوله فأنتم إن تأملتكم فلعلمناستردده الخ) عيب بلعل
لأن المعنى لا يتجدد وكذا لا يسترداده إلا الرحمة فأنك تجد هاهنا مستردة ولا يلزم من وجود المستردة الاسترداد
مع أن أثبات خلاف حكم المستثنى منه للمستثنى غير متعين على ما فصل في الأصول وقيل أنه أجرى
على عادة الله لأنه تعالى لا يرد عليه غير ما دخل فيما قبله لأن من يتوكل لذوي العلم لم فعلهم أرادوا ما يشمل الرحمة والتعجب
عن على طريق التغليب ولو فسره بالرد لكان أظهر وانظر أنه منقطع مفسر بلكن أو بل على الوجهين
فيه وأنه على حد قوله

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * بين فلول من قراع الكتائب

والمتدبر عليه قوله ولئن شئت لنذهبن (قوله فيكون امتنا نابا بقائه) على تقدير كونه منقطعاً
كما يدل عليه قوله تركته وأما على الاتصال فيدل على أنه بعد الذهاب به لعلمناستردده فهي دالة على عدم
الابقاء والمنة في تنزيله من قوله ونزل من القرآن ما هو شفاء وقوله كرساله تمثيل للفضل المأخوذ
من الآيات السابقة وقوله وابقائه في حفظه أي في حفظ الله كما قال وأما الحفاظون وهذا (٢)
من قوله ولوشئت لنذهبن بالذي أوجبتنا إليك كما تدل عليه لوالامتناعية وقيل المراد حفظ النبي صلى
الله عليه وسلم وخص به مع عموم المصاحف والهدى السابق لأنه في بيان تفضله عليه وكون هذا مراداً
بالفضل يستفاد من سوق الآية وذكر كرساله وانزال الكتاب من حيث أنه يستتبعهما حفظ الوحي
ولا يخفى ما فيه (قوله وفيهم العرب العرباء) أي الخالص من أهل اللسان النازل به ونص على دخولهم
في العموم لأن التحدي انما وقع لهم وأرباب البيان عطف تفسير وقوله ولولا هي أي اللام الموطئة
لأن معية العرب العرباء في الجواب له كما فصل في النحو وقوله بلا جزم دفع ما يؤولهم من أنه لا يصلح له لكونه
مرفوعاً بـت النون لأن الشرط إذا كان ماضياً لا يعمل في الجزء لأنه إذا لم يؤثر في الشرط ظاهره
مع قوله جاز أن لا يؤثر في الجواب والبيت المذكور زهير من قصيدة في مدح هرم بن سنان ومعناه إذا أتاه
خيل أي صاحب أو فقير على أنه من الخلعة وهي الحاجة ويوم مسألة أي يوم يسأل الناس فيه لتعطهم
وفي رواية مسغبة أي جوع ويقول مرفوع وهو محل الشاهد أي لا ينعى له عمله بعدم حضور ماله
ولا يحرمه برده وحرم كذا صفة من الحرمان وتظاهر وابعنى اجتمعوا وتعاونوا (قوله ولعله لم يذكر
الملائكة لأن اتيانهم الخ) قيل عليه لاشتهاء في كون القرآن مجزأ للملك أيضاً يدل قوله ولو كان
من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً فأنه صريح في عجز غير الله عنه وانما لم يذكر لأن التحدي
ليس معهم والتحدى لمعارضته لا يليق بشأنهم لأنهم معصومون لا يفعلون إلا ما يؤمرون فلا ياسب
أن يذنب ذلك إليهم وأجيب عنه بأنه ليس معناه أن الملائكة عليهم الصلاة والسلام يقدرون
على ذلك بل مبناه على الفرض والتقدير لأنه مبعوث للثقلين فيكون التحدي معهم والاولى الاقتصاد
على أن التحدي كان معهم لأنه قيل بعد عموم رسالته صلى الله عليه وسلم للملك أيضاً فيقال لم يذكر
الملك لأن التحدي لم يقع معهم فيكون في كونه مجزأ مجزأ من تحذاه وهو مراده وما قيل أنه
يلزم من هذا الفرض وهو كونه من الملك لأن الله عدم ثبوت الرسالة مدفوع بأن الملك لا يأتي بمجزة
لمنتر وفيه نظر لأنه يلزم أن يكون منتزعا في قوله أنه من عند الله فتأمل وقوله ولا تنهم كانوا وسائط
فلا يلائمه قوله لا يأتون بمثله بحسب الظاهر إذ معناه لا يأتون به من عندهم فن قال لا يصح قوله لا يأتون
بمثله لم يصح وجع الوسايط مع أن الوسايط يجب بريل عليه الصلاة والسلام فقط لأن ما جاز أن
يكون لواحد من جنس يجوز أن يكون لباقيهم (قوله ويجوز أن تكون الآية تقريراً الخ)
لأن عدم قدرة الثقلين على رده بعد اذهابهم مساو لعدم قدرتهم على مثله لأن رده بعينه غير ممكن لعدم
وصوله هم إلى الله فلم يبق الرد بمثله فصريح بنفيه تقريره فأن دفع ما قيل أنه لا يصح لأن القدرة على

(الارحمة من ربك) فأنتم إن تأملتكم فلعلمناستردده الخ
تسترد عليكم ويجوز أن يكون استثناء
منقطعاً بمعنى ولكن رحمة من ربك تركته
غير مذهب به فيكون امتنا نابا بقائه بعد
المنة في تنزيله (أن فضله كان عليكم كبراً)
كارساله وانزال الكتاب عليه وابقائه
في حفظه (قوله لئن اجتمعت الانس والجن
على أن يأتوا بمثله هذا القرآن) في البلاغة
وحسن النظم وكما المعنى (لا يأتون بمثله)
وفيهم العرب العرباء وأرباب البيان وأهل
التحقيق وهو جواب قسم محذوف دل عليه
اللام الموطئة ولولا هي لكان جواب الشرط
بلا جزم لكون الشرط ماضياً كقول زهير
وان أتاه خليل يوم مثله
يقول لا غائب مالي ولا حرم
(ولو كان بهضم بعض ظهيرا) ولو تظاهروا
على الاتيان به ولعله لم يذكر الملائكة لأن
اتيانهم بمثله لا يخرجهم عن كونه مجزأ ولا أنهم
كانوا وسائط في اتيانهم ويجوز أن تكون
الآية تقريراً لقوله ثم لا تجد لك به علينا وكذا

(٢) قوله وهذا من قوله ولوشئت لنذهبن الخ
التملاؤ ولئن شئت لنذهبن لالو الامتناعية
كما قال وكأني نسي قوله قيل وليس جواباً
لأن دخول اللام عليه أهوا وليس للناسخ فيه
دخل انما هو من وهو رحمه الله اه متعجبه

الانسان بمثله أصعب من القدرة على استرداده منه ونفى الشيء عما يقترن به مادونه لا ينفى ما فوقه وان ردة
 بعدم تسليم الاصعوبة وأما القول بأن لفظ المثل مقسم للتأكيده وأن القصر الذي في كلامه ممنوع فانه
 يحصل بالمساواة أيضا فلا يثبت لفظ الاتهام خلاف الظاهر وأما القصر فاضافي وترك ما في الكشف
 من أن اعجاز القرآن يدل على حدوده لانه لا وجه له كما بينه شرحه (قوله كررنا بوجوه مختلفة) **بعض**
 يعني أن أصل معنى التصريف التحويل والتغيير فالمراد به هنا تغيير الاساليب والعبارات في بعض
 المعاني ليزداد تقريره وروحه في النفوس ويانه وما ذاك الا ليزداد واتدبرا واذا عانا فكان حالهم على
 العكس اذ لم يزدادوا الا كفرا كما يزيد الفواكه المريض مرضا وقوله هو كالنمل في غرابته الخ يعني
 أن المثل ليس بمعناه المعروف بل هو مستعار لكل أمر عجيب حسن الموقع * كانه بكر من سار في مثل
 وهو مجاز مشهور ايضا كما مر وقوله موقعا أي موقع الامثال المفهومة من السياق ويجوز عوده
 على الغرابية (قوله وانما جاز ذلك ولم يجز الخ) يعني أن الاستثناء المشرع مشروط بالتبني فكيف جاز
 هنا في الاثبات وقد منعوا مثله كما في المثال المذكور فأجاب بأن أي ونحوه قريب من معنى التثني
 فهو مؤول به اذ معناه لم يرضوا أو ما فعلوا ونحوه وانما امتنع لئلا يدعى المعنى اذ لا قرينة على تقدير امر
 خاص ولا يصح العموم اذ لا يمكن أن يضرب رجل كل أحد غير زيد مثلا فان صح جاز كصليت الا
 يوم كذا اذ يجوز أن يضرب كل يوم غيره فان قيل ان المعنى هنا كذلك بتقدير أبو كل شيء فبما اقتضوه
 الاجمعه صرح وكان وجهها آخر ولا فرق بين كلام الله وغيره في هذا كما توجه من وقوله تعنا الخ لتعليل
 اقلوا وقوله بالتخفيف من باب نصر المتعدي والتخفيف رسالة الماء بان شقاق الارض والتخفيف هنا
 لتكثير الماء أو البنايع والارض أرض مكة لقله مياهها فالتعريف عهدى وقوله لا ينضب بالاضاد
 المجهمة والبناء الموحدة من باب نصر بمعنى ينقطع وقوله يدور فالتا زائدة وهي صيغة مبالغة والمعجوب
 الماء الكثير الجاري والفرس الشديد العدو وزعمي كثير وجهه ومنه البحر الزاخر (قوله
 أو يكون لك) أي خاصة بستان حديقة تشمل على ذلك المذكور من الاشجار والانهما قبل انهم قالوا له
 أرض مكة ضيقة فسبغها بالتسع وخبرنا يسع نزرع بها فقال لا أقدر قليل له ان كنت لا تستطيع
 الخير لنا فاستطع الشر وأرسل السماء كما زعمت الخ وقوله وهو كقطع يعني أنه يكسر الكاف وفتح السين
 كقطعنا وقطع لفظا ومعنى أي ترمى قطعان من جرم السماء علينا وعلى قراءة السكون مع الكسر
 فهو أمانا مخفف من المفتوح لأن السكون أخف من الحركة مطا فلا يرد عليه أن الفتحة خفيفة مع أن
 خفتها بعد الكسرة غير مسلمة أو هو فعل صفة بمعنى مفعول أي مقطوع وأورد على قوله فيما عدا
 الطور أن في النشر أنهم اتفقوا على اسكان السين في الطور الا أني تتبعته كتب القراآت
 فوجدت في ابصاح الانباري ان ما ذكر رواية وفيه إشارة الى أن فيه رواية أخرى شاذة والمصنف
 ثقة (قوله كفيلا بآتيه) يعني أنه من القبالة وهي الكفالة والمراد أن تشهد لك بصحة
 ما قلته وتضمن ما يترتب عليه والدليل بفتح السين التبعة وضمان الدرك معروف في الفقه أو القبول
 بمعنى مفاعل كضيق معنى مراضع وقوله وهو حال أي على الوجهين وحال الملائكة محذوفة أي قبلا
 بمعنى كغلام وقوله * فاني وقيارهم الغريب * الشعر اضافي الرجي قاله وقد حبسه عثمان
 ابن عفان رضي الله عنه في خلافة بالمدينة وأوله * ومن يك أمسى بالمدينة رحله * وقيارهم
 فرس أو جعل له والشاهد فيه أن قوله غريب خبران وخبر قيار محذوف كما حذف الحال في الآية
 وفيه كلام آخر في كتب العربية وقوله أو جماعة يعني قبيلة بمعنى جماعة كقبيلة فيكون حالا
 من الملائكة لانهم اجماعة أيضا في تباينهم وفي الكشف جعله حالا من الملائكة اقرب اللفظ وسداد
 المعنى لان المعنى تأتي بالله وجماعة من الملائكة لانها في جملة الملائكة لا يكون حالا على الجمع اذ لا يراد المعبية
 معه تعالى الا ترى الى قوله حكايه عنهم أو ترى ربنا اقرآن يفسر بعضه بعضا اه (قوله من ذهب)

(واقصد من قوله) كثرنا بوجوه مختلفة زيادة
 في التقرير والبيان (لناس في هذا القرآن
 من كل مثل) من كل معنى هو كالمثل في غرابته
 ووقوعه موقعها في الانفس (فأي أكثر الناس
 الا كفورا) الاجود وانما جاز ذلك ولم يجز
 ضربت الا زيدا لانه متأول بالنفي (وقالوا
 ان نؤمن لك حتى تنفي بارئهم) من الحجبة
 ينوبوا) نفسا واقتراحا بعد ما أزرهم من الحجبة
 ببيان اعجاز الله قرآن وانعامهم غيرة من
 المعجزات اليه وقرا الكوفون ويعقوب
 المتجبر بالتخفيف والارض ماؤها يفعول من نبع
 والينابيع من لا ينضب ماؤها فيعول من نبع
 الماء كيعسوب من عب الماء اذ انزح
 (أو تكون لك جنة) أو يكون لك بستان
 الانتم ارسلوا فتجيرا) أو يكون لك بستان
 يشتمل على ذلك (أو نسقط السماء كما زعمت
 علينا كسفا) يعنيون قوله تعالى
 أو نسقط عليهم كسفا من السماء وهو كقطع
 انظروا معنى وقد سكته ابن كثير وأبو عمرو
 وجزء والسكاسي ويعقوب في جميع القرآن
 الا في الروم وابن عامر الا في هذه السورة
 وأبو بكر ونافع في غيرهما وحسن فيما عدا
 الطور وهو أمانا مخفف من المفتوح كالطعن (أو
 وسدر أو فعل بمعنى مفعول كذبلنا جاتدعيه
 تأتي بالله والملائكة قبيلا) كذبلنا جاتدعيه
 أو شاهدنا على صحته ضامنا لدركه أو مقابلا
 كالمشيرة في المعاني وهو حال من الله
 وحال الملائكة محذوفة لانها تعالى
 كما حذف الخبر في قوله
 فاني وقيارهم الغريب
 أو جماعة فيكون حالا من الملائكة
 (أو يكون لك بيت من زخرف) من ذهب

اشارة الى أن أصل معناه الزينة وأطلق على الذهب لأن الزينة به وقوله في معارجها المعارج المصاعد
 كالسلم اشارة الى أن فيه مضافة مدرا وقوله رقيق اتصاله نؤمن أو اللام لام التعديل وكلاهما جائز
 في كلامه وقوله وحده قدره للتلائق ما قبله من قوله من أن نؤمن لك الآن ترقى في السماء
 فانه يقتضى إيمانهم للرقى فلما أطلق هذا نفاه فلا وجه لما قيل انه يدل على أن المصنف جعله على لام
 الاجل فلا يجوز الحمل على غيره عنده أى لن نؤمن بنبوتك لاجل رقيق وحده حتى تنزل الخ وقوله
 كما بانقروا بلغتنا على أسلوب كلامنا وقوله وكان فيه تصديق لأن نزوله كما أرادوا لا يدل على ظهور
 نبوته المطلوب لهم اذ يجوز ان يكون أخذ من غيره (بقوله تعجبا) يعنى المراد من التسبيح التعجب
 كما ترغبه أو المراد به تنزيه الله عما ذكر وقوله من أن يأتي أى بما اقترحوه وقوله أو يصحكم عليه
 اشارة الى أن مرادهم ما طلب أن يأتي بذلك بقدره الله تعالى فيلزم التحكم عليه أو بقدرته نفسه فيلزم
 أن يشاركه في قدرته وكلاهما غير صحيح (قوله هل كنت الا بشر ارسولا) في الكشف هل كنت
 الا رسولا كسائر الرسل بشر أمثلهم قال في الكشف قدم رسولا في التفسير ليبدل به على أن الوصف
 مع مدالكلام وان كونه بشرا نوطمة لذلك رد الما أنكره من جواز كونه بشرا ودلالة على أن الرسل
 عليهم الصلاة والسلام من قبل كانوا كذلك لأنه يحتمل أن يكون حال انتهى ورجح الوصفية على الحالية
 في بشرا من الفكرة لثبوتها وقدر جوارها العرب ولم يعترض أن يكون ما خبر ين كما ذكره بعضهم وادعى
 انه مراد الزمخشري والمصنف وأن ما ذكر يحتمل له اذ المراد بالوصف معناه التغوى لا النعت الخوى
 ولا يخفى بعده وقوله نوطمة بأباه وليس في كلام المصنف ما يشهد له وكونه ما خبر ين غير متوجه
 لانه يقتضى استعلاءهم أو أنهم أنكره وكلامهم احدى رده عليهم بذلك ولم ينكر أحد بشريته ولذا لم يذكره
 العربون وكذا الحالية ركيزة لانه يقتضى أن له حالا آخر غير البشرية (قوله على ما يلائم حال قومهم)
 من مجي كل رسول بحجة تناسب زمانه وأهله وهذا يعلم من قوله كسائر الرسل عليهم الصلاة والسلام
 اذ هو وجه الشبه بقرينة الاقتراح لانه زيادة بيان من المصنف رحمه الله كما قيل ولم يكن معطوفا
 على لا يأتون عطفا تفسيرا أى أنهم لم يأتوا الا بآياتهم الله وأظهره على أيديهم من غير تفويض
 اليهم فيه ولا تحكيم منهم عليه في طلب آيات آخر منه وقوله حتى يتغيروها منصوب باسقاط النون
 وهو ظاهر والتغيير طلب ما هو خير من غيره وهو قريب من الاختيار والتغيير للآيات والظهور المرفوع
 للرسول قرئ بالغيبة وللخطابين من قومه ان كان بالقاء القومية وفي نسخة يتغيرونها باثبات النون
 لانه غير مستعمل (قوله الا قولهم هذا) وفي التعبير به اشارة الى أنه مجرد قول نعتنا اذ لم ينكرها
 ارسال غيره وقوله الانكارهم اشارة الى أن المانع لهم معنى ذلك القول وهو لا ينافي ما مر من
 النسكته وقوله كما عصى بنو آدم وما بعده بيان لوجه ذكره وعدم الاكتفاء بقوله في الارض اذ ملائكة
 السماء قد تكون فيها كالحفظة والكتاب وهو معنى قول الزمخشري لا يطعمون بأجنتهم -م الى
 السماء فيسعدوا من أهلها ويعلموا ما يجب علمه وقوله ساكنين فمره به لا يتوهم أنه من الاطمئنان
 المقابل للزجاج وقوله لم تكنهم الخ مضارع بالنون من التمكن ويجوز أن يكون مصدرا وفي نسخة
 لم تكنهم -م الاجتماع بدون من من الامكان والمراد الامكان العادى وقوله فعامتهم -م من عدا الانبياء
 والرسول عليهم الصلاة والسلام وبعض الخاصة على ما قيل وعمما بالضم عفى عى جمع أعمى وهو مجاز
 أى لا يرونهم والتلفظ الاخذ هنا وعدل عما في الكشف لا يثبتاه على الاعتزال كما في شرحه وقوله
 فان ذلك أى رؤيته والتلفظ منه مشروط بما ذكره فاجرت به عادة الله وان أمكن خلافه والتناسب
 والتجانس في القوى القدسية والصفات الروحانية المطهرة من دنس القوى الشهوانية كالأنديا
 صلى الله وسلم عليهم ولذا لم ير النبي صلى الله عليه وسلم جبريل على صورته الاصلية الا نادرا فان قالوا
 فليأتنا الرسول من الملائكة على صورتنا ليكون التجانس فقد بين الله ما فيه بقوله ولوجه علمنا

وقد قرئ به وأصله الزينة (أو ترقى في السماء)
 في معارجها (وان نؤمن رقيق) وحده (حتى
 تنزل علينا كما بانقروا) وكان فيه تصديق
 (قل - جهان ربى) تعجبا من اقتراحهم -م
 أو تنزيه الله من أن يأتي أو يتوهم عليه
 أو يشاركه أحد في الله -م وقوله أو يصحكم عليه
 وابن عامر قال سبحانه ربى أى قال الرسول
 (هل كنت الا بشر) كسائر الرسل
 (رسولا) كسائر الرسل وكانوا الا يأتون
 قومه -م الا بما يظهره الله عليهم على ما يلائم
 حال قومه -م ولم يكن أمرا الا بآياتهم -م
 ولا لهم أن يصحكم وعلى الله حتى يتغيروها
 على هذا الجواب المجمل وأما التفصيل
 فقد ذكر في آيات أخر كقوله ولوزنا على
 كتابنا قراطس ولو فتحنا عليهم بابا (وما منع
 الناس أن يؤمنوا اذ جاءهم الهدى) أى
 وما منعهم الايمان بعد نزول الوحي وظهور
 الحق (الآن قالوا أبعث الله بشرا رسولا)
 الا قولهم -م وهذا والمعنى أنه لم يبق لهم شبهة
 تمنعهم عن الايمان بحجته صلى الله عليه وسلم
 والقرآن الانكارهم -م أن يرسل الله بشرا
 (قل) جوابا لشبهتهم -م (لو كان في الارض
 ملائكة يمشون) كما عصى بنو آدم (مطمئنين)
 ساكنين فيها (لنزلنا عليهم -م من السماء
 ملائكة رسولا) لنمكثهم من الاجتماع به والتلفظ
 منه وأما الان في فماتهم عما عن ادراك
 الملك والتلفظ منه فان ذلك مشروط بنوع
 من التناسب والتجانس ومما يمكن أن
 يكون حالهم رسولا وان يكون موصوفا به

ما كماله علمه من ربه لا ولا بسنا عليهم ما يلبسون فتدبر (قوله وكذلك بشرا) أي في قوله أبعث الله
 بشرا رسولا لا في قوله هل كنت الا بشرا رسولا كما في الكشف وقوله أوفق بمعنى أكثر موافقة
 للمقام وأناسب ووجهه على ما ذكره الشارح العلامة وصاحب التفسير رب الله على الحاشية ينبغي
 المقصود بمنطوقه وعلى الوصفية ينبغي خلاف المقصود منه وهو أما القول فلان منطوقه أبعث الله رسولا
 حال كونه بشرا لا لما كذا انزاعا عليهم رولا حال كونه ملاكلا بشرا وهو المقصود وأما الثاني فلان
 التبيين بالصفة ينبغي أبعث بشرا رسولا لا بشرا غير مرسل ولنا اننا علمهم ملاكلا رسولا لا ملاكلا غير مرسل
 وهو خلاف المقصود وقال في الكشف تبعنا الشيخ وجهه أن التقديم عن موضعه الاصل دل على
 أنه مصب الانكار في الاول أعني قوله أبعث الله بشرا رسولا دل على أن البشرية منافقة لهذا
 الثابت أعني الرسالة كما تقول أنشأت فاعلمنا زيدا ولو قلت أنشأت زيدا فاعلمنا أو القاسم لم يفد ذلك
 الفائدة لان الاول يفيد أن المنكر ضربه فاعلمنا ما قلنا والثاني يفيد أن المنكر ضربه لا تصافه بصفة
 مانعة ولا يفيد أن أصل الضرب حسن مسلم والجملة منكورة هذا أن جعل التقديم للعصر فان جعل
 للاهتمام دل على أنه مصب الانكار وان لم يدل على ثبوت مقابلة وعلى التقديرين فائدة التقديم ظاهرة
 (قوله على أني رسول الله اليكم الخ) إشارة الى أنهم لما سمعوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث
 بوجوده وهي أن الملك لو ادعى الرسالة لم يكن له بد من دليل بالمجزة فيايدل على نبوة الملائكة على نبوة
 البشر فلا وجه للتخصيص واليه أشار بقوله اذ جاءهم الهدى أي المجزى الهادي الى التصديق وأنه لو كان
 أهل الارض ملائكة وجب أن يكون رسوله م كذلك لان الجنس الى الجنس أميل فلما كانوا بشرا
 كان المناسب أن يكون رسوله من جنسهم ولذلك امتن الله عليهم بقوله لقد جاءكم رسول من أنفسكم
 وأيضا أنه لما أظهر المجزة على وفق دعواه كان ذلك شهادة منه كافية في صدق المدعى وهذا الجواب
 الأخير هو معنى هذه الآية كما ذكره المصنف رحمه الله تعالى لا سام وهو أوفق بالسبب فلما ذكره (قوله
 أو على أني بلغت ما رسلت به الخ) اقتصر في الكشف عليه وأخير المصنف لما سمعته وأما كونه
 أوفق بقوله أنه كان بعباده الخ كما قيل فلا وجه له لان معناه التمدد والوعد بأنه يعلم ظواهرهم وبواطنهم
 وأنهم اعتادوا هذه الشبهة للعدو حسب الرياسة والاستيفاد عن الانتقاد للعق كما ذكره المصنف
 رحمه الله (قوله الباطنة الخ) أف ونشر على الترتيب وقوله فيجاءهم إشارة الى أن علم الله عبارة
 عن الجواراة كما مر وقوله وتهدد بالكفر إشارة الى ما مر وضمير من اللا حوال وقوله أنبأنا الديان (٢)
 أي يا أيها المهتدي وغيرهما حذرها (قوله تعالى ومن يد الله الخ) قال الفاضل المحشي الظاهر
 انه ابتداء اخبار منته تعالى لا مندرج تحت قوله قل لان قوله ونحشرهم بأبوابه ويحتمل اندراجهم تحته
 ونحشرهم - كناية لما قاله الله له أو التفات وقوله فلن تجد لهم من الحل على المعنى به - دل الحل على اللفظ
 وحل قوله ومن يد الله الخ على اللفظ افراد الان طريق التوحيد واحدة بخلاف طرق الضلالة فانها
 متشعبة فلذا حل فيها الجميع على المعنى وهذا محال فيه على المعنى ابتداء من غير تقديم حل على اللفظ
 وهو قليل وقال أوليا مباغلة لان الأولياء اذ لم تنفعهم فكيف الولي الواحد (قلت) سبع فيه أبا حيان
 ولا وجه لفائدة حل فيه على اللفظ أولا اذ في قوله بضال ضيعة فرد محذوف اذ تقديره بضال على الأصل
 وهو راجع الى لفظ من فلا يقال انه لم يتقدمه حل على اللفظ وأغرب منه ما قيل انه قد يقال ان الحل
 على اللفظ قد تقدمه في قوله من يد الله وان كان في جملة أخرى وقوله روي الخ حديث صحيح
 وروى في البخاري بمعناه عن أنس رضي الله عنه والمثني على الوجه هو الزحف من كبر معني ضيعة عليها
 جزأ الملازمة لهم منكبين عليهم كقوله يوم يصحبون في النار على وجههم ولم يذكر المصنف هذه الآية
 ويحتمل ما مره هذه لان هذا في الحذر وذو الذرة قد دخل النار وهو ما وجهه ان متغيرا ان بتغير
 المتعلق ومن قال ان في كلامه الغار أو أنه يحتمل أن يكون وجه واحد فقد خبط خبط مشوا

وكذلك بشرا والاول أوفق (قل كفى بالله
 شهيدا بيني وبينكم) على أني رسول الله
 اليكم باظهاره المعجزة على وفق دعواي أو
 على أني بلغت ما رسلت به اليكم وأنكم
 عاندتم وتهميد انصب على الحال أو التمييز
 عاندتم وتهميد انصب على الحال أو التمييز
 (انه كان بعباده خيرا بصيرا) يعلم أحوالهم
 الباطنة منها والظاهرة فيجازيهم عليهم اوفيه
 تسمية للرسول صلى الله عليه وسلم
 لكشفه (ومن يد الله فهو المهتد ومن
 يضلل فلن تجد له - م أولياء من دونه)
 يضلل فلن تجد له - م أولياء من دونه
 يدونه - م (ونحشرهم يوم القيامة على
 وجوههم - م) يحشرون عليهم أو يحشرونهم
 روي أنه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 كيف يحشرون على وجوههم - م قال ان الذي
 في آفاقهم على أقدامهم قادر على أن يحشرونهم
 على وجوههم (عيا ويحكم وصفا)

(٢) قوله وقوله أنبأنا الديان الخ كذا في النسخ
 واينظروا مرجع جميع قوله فان الشرح
 ليس فيه ذلك وعبارة الجمل قوله فهو المهتد
 يحذف الياء من الرسم هنا وفي الكهف
 لانها في الموضعين من يأت الزوائد لانها
 لا تثبت في الرسم وأما في النطق فقال السجين
 قرأنا فاع وأبو عروبا ثبات ياء المهتد وصلا
 وحذفها أوفقا وكذلك في التي تحت هذه
 السورة وحذفها الباقون في الحاشية اه
 نهض عليهم بالذوات اه

وأطال بما لا طائل فيه (قوله لا يبصرون الخ) يعني أنه نزل ما أبصروه وقالوه ومعهم منزلة العدم
 لعدم الانتفاع به فهو مجاز وقيل على قوله ولا ينطقون بما يقبل منهم أن قوله اليوم نختم على أفواههم
 يقتضي نفي القدرة عنهم مطلقا وأجيب بأن هذا في ابتداء الخشرو والبدء وأخره مع تقدمه
 في النظم رعاية للواقع وقوله كأنهم الخ إشارة إلى أن جزاءهم من جنس عملهم (قوله ويجوز الخ)
 فالخشير بمعنى جمعهم منساقين إلى النار وهو في الأول بمعنى جمعهم في الموقف والصفات على هذا
 على الحقيقة وعلى الأول مجاز وفي القوى صيغة جمع مضافة وقيل إن ذلك عند قيامهم من قبورهم
 ثم ردلهم الحواس فيرون النار ويسمعون زفيرها وينطقون إذا سئلوا (قوله سكن لهمها) وفي نسخة
 لهمها أي اشتغالها وقوله بأن الخ إشارة إلى أن قلة تدبرها بغناها أجسادهم لأنهم وقودها كما قال
 وقودها الناس وانما يفسر بهذا لأنه كان الظاهر أن يقال زدناها سعيها وعلى ما ذكره يجاب النظم
 فتدبر وقوله وقد أشار إلى أن سعيها صدر أو مؤول به هنا (قوله بأن تبدل جلودهم الخ) فهي
 كلما أكلت وفنيت بدلت بجلود آخر تنقدهم النار وتلهب واستشكل بأن قوله تعالى كلما انضجت جلودهم
 بدلتها جلودهم غير هايدل على أن النار لا تتجاوز عن انضاجهم إلى احراقهم وافنائهم فيه عارض ما ذكر
 وأجيب بأنه يجوز أن يحصل لجلودهم نارة النضج ونارة الافناء أو كل منهما في حق قوم على أنه لا ست
 لباب الجواز بلن جموع النضج عبارة عن طلق تأثير النار إذ لا يحصل في ابتداء الدخول غير الاحراق
 دون النضج وأورد على الجواب الأول أن كلمة كلما تنافيه وتبدل جلودهم على ما سألني أمابان تعود
 لها صورة أخرى حتى لا يلزم إعادة المعدوم بعينه أو بازالة أثر الحريق وعود أحاسيسها بالعذاب أو
 بخلق جلود آخر ولا محذور فيه لأن العذاب انما هو لروح المتعلقة بها فلا يلزم تعذيب غير العاضى مع
 أنه جائز أيضا وقوله كأنهم الخ معنى حسن جدا والافناء في كلامهم شامل لافناء الحياة والبدن فلا يرد
 أن مقلوهم هنا انما هو أنما كذا عظام الخ وقوله لأن الإشارة إلى بقوله ذلك هنا وهو علة القول واليسه
 أشباه الخ يعني أن لفظ ذلك إشارة إلى عذابهم المقصود من قوله زدناهم ومعناه إعادة جلودهم كما فنيت
 وقوله أولم يعلموا الإشارة إلى أن رأى هنا علمية لأنه المناسب (قوله فانهم ليسوا الخ) يعني أنه اثبات
 لإعادة بطريق برهاني وهو أن من خلق هذه الأجرام العظيمة وأبدعها من غير مادة قادر على خلق مثلكم
 بلا شبهة ومن قدر على ذلك كيف لا يقدر على إعادة تكلم وهي أهون عليه ولا حاجة إلى جعل مثل هنا
 كناية عنهم كقوله مثلك لا ينج مع أنه صحيح أيضا ولو جعل خلق مثلكم عبارة عن إعادة كان أحسن
 وكان مراده (قوله هو الموت) قدمه لأنه المعروف اذ هو يطلق على مدة الحياة وعلى آخره
 وعلى الموت للعجاء وره وقوله أو القيامة فالمراد به مدة يكون فيها حشرهم وحياتهم وهو ميسر
 أعادتهم وهذه الجملة معطوفة على جملة أولم يروا الخ وان كانت انشائية فهي مؤولة بجملة كفى شرح
 المكشاف اذ معناها قد علموا ببدالة العقل أنه قادر على البعث والاعادة وجعل لهم أي لا هادتهم أجلا
 وهو يوم القيامة يعني أنهم علموا أمكانها واخبار الصادق بوضوئها أجملا فيجب التصديق به
 أو جعل لهم أجلا وهو الموت والانسلاخ عن الحياة ولا ينبغي على عاقل أنه لم يخلق عبثا فلا بد أن يجزى
 بما عمل في هذه الدار فلا معنى لانكار ظواهر ارتباط المصطفين انظما ومعنى ولا رب فيه ظاهر
 على الثاني وعلى الأول معناه لا ينبغي انكاره بل تدبر وقيل انما معطوفة على قوله يعق ورجحه بعضهم
 وقوله خزائن رزقه الخ فالرحمة عبارة عن النعم مجازا والخزائن استعارة حقيقة أو تخيلية وقدر
 الفعل لأن لو ادنا شرط تختص بالدخول على الأفعال (قوله كقول حاتم الخ) هو مثل يضرب لمن أهانه
 من لم يكن أهلا لاهاته فله وقد أمر فلعلمته جارية والسوار انما يكون للحرائر عندهم أي لو اطمعني
 حرة لكان ذلك على وقصته مشهورة ورواه بعضهم لو غير ذات سوار أي لو اطمعني رجل والمشهور الأول
 والتقدير لو اطمعني ذات سوار وهنا كان تقديره لو تذاكون فلما حذف الفعل انفصل الضمير

لا يبصرون ما ينظر أعينهم ولا يسمعون ما يبلد
 مسامعهم ولا ينطقون بما يقبل منهم لأنهم
 في دنياهم لم يبدوا بصروا بالآيات والعبر وتصاصوا
 عن استماع الحق وأبو أن ينطقوا بالصدق
 ويجوز أن يحشروا بعد الحساب من الموقف
 إلى النار وفي القوى والحواس (ما واهم
 جهنم كلما خبت) سكن لهمها بأن أكلت
 جلودهم وحواسهم (زدناهم سعيها) وقد
 بأن تبدل جلودهم وحواسهم فتعود لمثبة
 مستعرة كأنهم لما كذبوا بالاعادة بعد الافناء
 جزاءهم الله بأن لا يزالوا على الاعادة والافناء
 واليه أشار بقوله (ذلك جزاؤهم بأنهم تفرروا
 ما يأتينا وقالوا أنما كنا عظاما ورغنا
 أنما المبعوثون خلقا جديدا) لأن الإشارة إلى
 ما تقدمه من عذابهم (أولم يروا) أولم يعلموا
 (أن الله الذي خلق السموات والأرض قادر
 على أن يخلق مثلهم) فانهم ليسوا أشد خلقا
 منهم ولا الاعادة أصعب عليه من الابداء
 (وجعل لهم أجلا لا ريب فيه) هو الموت
 أو القيامة (فأبى الظالمون) مع وضوح الحق
 (الا كفروا) لا يجودوا (قل لو أنتم تعلمون
 خزائن رزقي) خزائن رزقه وسائر نعمه
 وأنتم صرفون بفعل يفسره ما بعده كقول
 حاتم لو ذات سوار لطمعني

(قوله وفائدة هذا الحذف الخ) اما لا يجاز فلانه بعد قصد التوكيد لا تقويه لوقيل فلا يكون غايكون
 لكان اظنا بان تكرار انجسب الظاهر وأما المبالغة فتقبل انهم من تكرير الاسناد وقيل انها من تكرير
 الشرط فانها تقتضي تكرير ترتيب الجزاء عليه فتأمل (قوله والدلالة على الاختصاص) تبع فيه
 الزمخشري وقد قيل عليه انه وان كان في صورة المبتدأ والخبر لكنه انما يفيد لو كان معنى كذلك
 حتى يقدريه التقديم والتأخير المفسر لما ذكر وهذا فاعل الفعل مقدر فكيف لا يفيد ذلك اذا ذكر لا يفيد
 بعد حذفه وأجيب بأن أنتم بعينه ضمير تملكون المؤخر فهو في المعنى فاعل مقدم وتقدم الفاعل
 المعنوي يفيد الاختصاص اذا تناسب المقام قبل فافاد ترتيب الامساك على ثلاثة الخواص من دون
 غيرهم وهو الله وقيل عليه ان الظاهر ان المعنى ترتيب الامساك على اختصاص القلق بالخطاطين
 حتى لو اشترك غيرهم فيه لم يوجد منهم الامساك المأذون به يعني أنه قصر افراد لاقاب ولا وجه له
 فان ما ذكره القائل أبلغ وأنسب لانهم اذا أمسكوا حين تفردهم على كذا وقع الاشتراك بالطريق الاولى
 (قوله لاجلهم) يعني أن الامساك كتابة عن الجمل سواء كان لازما أو متعديا حذف مفعوله أو نزل
 منزلة اللازم وقال في الكشف انه لا يقدرون مفعول لانه في جملة فتم من حله على التنزيل منزلة
 اللازم ومنهم من جوز فيه التضييق والظاهر انه أراد انه مجاز فيه ومنه تعلم فائدة وهو أن المتعدي
 اذا جعل مجازا عن معنى فعل لازم يجوز أن يكون لازما مثله وهذا مما ينبغي التنبيه له وقوله بخافة
 النقاد بالاتفاق اشارة الى أن الاتفاق بعينه المعروف وهو صرف المال وفي الكلام مقدر أي نقاده
 أو عاقبته أو هو مجاز عن لازم وقال الراغب ان الاتفاق بمعنى الافتقار يقال اتفق فلان اذا افتقر
 فهو كالاملاق في الآية الاخرى فلا يحتاج الى تقدير وهو قول أبي عبيدة وقيل انه مراد المصنف
 لا التقدير وهو خلاف ظاهر العبارة (قوله اذ لا أحد الا ويختار الخ) هذا اشارة الى توجيه
 معنى الآية اذ الخطاب فيها عام فيقتضي أن كل واحد من الناس يجبل كابدل عليه ما بعده فاشارة أولا
 الى اجرائه على ظاهره وأنه بالنسبة الى الجوار الحقيقي والقباض المطلق فانه انما يملك أو منفق والثاني
 لا يكون الاغرض للعاقل اما دنيوي كعروض مالي أو معنوي كثناء جميل أو خدمة واستمتاع
 كما في النفقة على الاهل وما كان اموض مالي كان مبادلة لمبادلة أو هو بالنظر الى الغلب وتنزيل
 غيره منزلة العدم كقيل

عندنا في زماننا * عن حديث المكارم
 من كفى الناس شره * فهو في جودحاته

ولا وجه لما قيل عليه ان تعليله يدل على أن مطلق الامساك من سجية الانسان لا على أن الامساك
 خشية الاتفاق كذلك اذا الاتفاق ضد الامساك في كان طبعه التخلق بصفة كان يكره ضدها ويخشاه
 ولا معنى لما قيل في دفعه ان المطلوب ليس الا ترتيب الامساك خشية الاتفاق على تملكهم خزائن الله
 لا ما ذكره وفي دلالة هذا عليه كلام (قوله هي العصا الخ) القول الاول لابن عباس رضي الله عنهما
 والثاني الحسن وفي بعض التفاسير انها كما في التوراة العصا التي اخرج منها ماء فاشارة الى موت البهائم
 ثم يرد كذا أنزل الله مع نار مضرمة اهلك ما حورت به من نبات وحيوان ثم جراد ثم ظلمة ثم موت عم
 كبار الادميين وجميع الحيوان وانه لم يذكر العلف فيها لانها لا ضرر فيها عليهم فان قلت الثلاثة الاخيرة
 فيما نقله المصنف أولا ليست مما أوتيه موسى عليه الصلاة والسلام بعد هلاك فرعون وهي انفجار الماء
 من الحجر وتنقي الطور وانفلاق البحر وقوله ما أنزل هؤلاء الارب السموات والارض يقتضي
 أن الآيات التسع المشار اليها في حياته حين تجاوزته فالرواية الصحيحة هي الثانية فلا ينبغي تأخيرها
 وتعرضها مافعله المصنف اذ لا اشكال فيها كما توهم قلت اجابوا عنه بأنه ليس في هذه الآية
 دلالة على أن لكل لفرعون وأما قوله في آية أخرى في تسع آيات الى فرعون وقومه فيجوز أن يكون

وفائدة هذا الحذف والتفسير المبالغة مع
 الاجاز والدلالة على الاختصاص (اذا
 لا مسكتهم خشية الانفاق) ليجلهم بخافة
 النقاد بالاتفاق اذ لا أحد الا ويختار
 النفع لنفسه ولو أرغ به بشئ فانما يؤثره
 اعرض بقوته فهو اذن يجهل بالاضافة
 الى جود الله تعالى وكرمه هذا وان
 الجلاء أغلب فيهم (وكان الانسان قدورا)
 يجهل بالان بناء أمره على الحاجة والصفة
 بما يحتاج اليه وملاحظة العوض فيما يبذله
 (ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات) هي
 العصا واليأس والجراد والقمل والضفادع
 والدم وانفجار الماء من الحجر وانفلاق البحر
 وتنقي الطور وعلى بني اسرائيل وقيل
 الطوفان والسنون ونقص الثمرات مكان
 الثلاثة الاخيرة

بعض تلك غير بعضه - هذه مع أنه لا يتعين أن تكون الإشارة بهؤلاء إلى كلها ومثله كثير ولا يخفى
ما فيه وقول المصنف رحمه الله يعني الآيات مناد على خلافه فتأمل (قوله وعن صفوان) هو ابن
عسال رضى الله عنه وقوله أن لا نشر كواخبر مبتدأ مقدر أى هي أن لا الخ وقوله ولا تشعروا المراد منهم
عن السهابة في حق البرى من أمر إلى صاحب تسلط وقهر حتى يقتله أو يضربه والباء للتعدية أو السببية
وتقبله لعله بأنه رسول موافقة ما ذكره الكتاب - ثم فقوله فعلى هذا أى فعلى هذه الرواية وأنهم المراد هنا
لا ما وقع في الحديث أن اليهودى سأله صلى الله عليه وسلم عن التسع آيات المذكورة في هذه كبروا
الترمذى والنسافى وابن ماجه والحاكم وأحمد وأبو يعلى والطبرانى كاهم من رواية عبد الله بن
سلمة عن صفوان كما ذكره الخرج فهذا هو التفسير الصحيح وسيدفع ما ردد عليه وعلى متعلقة بالمراد
مقدمة من تأخيرها الأحكام خبر المراد والعامّة والثابتة بالرفع صفة لها وقوله سميت بذلك أى بالآيات
وذكر باعتبار أنه لفظ وهو جواب عما ردد عليه من أن هذه ليست بآيات أى مجزآت بل أحكام وليست
تسعا بل عشر افدفع الأول بأنها آيات بمعنى علامات على السعادة لمن امتثلها والشقاوة لغيره ودفع
الثانى بأن الأخير ليس منها ولذا غير أسلوبه لنسخه واختصاصه بهم فهو تذييل للكلام وتقييم له بالزيادة
عساألوه وليس من الأسلوب الحكيم كما قيل وقوله متعلقة بصيغة المفعول المراد به ما يتعلق بهم من
الارتكاب أو الانتهاء (قوله فقلنا له الخ) إشارة إلى ما ذكره من أن الأمور يجوز أن يكون
موسى وأن يكون نبينا عليهم الصلاة والسلام والسؤال عما يعنى الطلب أو بعناؤه المعروف فإذا كان
بمعنى الطلب والمأمور موسى عليه الصلاة والسلام يحتاج إلى تقدير أى فقلنا لموسى سلمهم أى اطلب
بنى اسرائيل من فرعون لأنهم كانوا كالأمرى له وللقبط واليه أشار بقوله فقلنا له الخ وقدره ليضع العطف
ويظهر الارتباط وقوله ليس سلمهم أما بالجزم على أنهم الامر لغير الغائب كقول زيد ليضرب كذا وبالانصب على
أنهم الامر لتعليل وهو الظاهر أو بالسؤال بعناؤه المشهور والقول مقدر أيضا والمراد سلمهم من دينهم
وفي المكشاف جواز كون المسؤل عنهم معاضدتهم لفرعون وتر كالمصنف رحمه الله أو المراد بالسؤال
هل هم ثابتون عليه أو تابعوا فرعون وهو يدل على هذا واليه أشار بقوله أو سلمهم من حال دينهم وكان
عليه أن يأتي عن يدل من للفرق بين المسؤل عنه ومنه وقد وقع في بعض النسخ عن وهى أصح وقوله
ويؤيده أى يؤيد أن الخطاب لموسى عليه الصلاة والسلام بوجهيه قراءة الماضى لتعين عود ضمير موسى
والاصل موافق القراءتين وبني مفعول على الوجهين لا منصوب بنزع الخافض (قوله وهو وافقة قريرش)
أى يقولون سال كقتال معتلا عندهم اذا بدل الهمزة المتحركة لا يكون في القياس وقوله واذا متعلق
بقولنا المقدر أو سال الماضى كفى القراءة الشاذة لا بالامر اذا لا يناسبه اذ جاءهم وليس محل الاتفات
والسؤال على مامر (قوله أو فاسأل يا محمد الخ) يعنى الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والسؤال
بعناؤه المشهور والمسؤل عنه ما ذكره وهو معطوف على ما قبله معنى وهذه الجملة معترضة والمفاد تكون
للاعتراض كالواو كما ذكره النخاعة في قوله

واعلم قلم المرء يتبعه * أن سوف يأتي كل ما قدرا

فن قال انه السببية الاخبار عما قبله لا لتعقيب لم يصب ولم يدركه ينافى كونه اعتراضا وقوله وعن
الآيات أى التسع وهو معطوف على قوله عما جرى وقوله ليعطى الخ متعلق بالسؤال وهو إشارة إلى أن
السؤال وان كان حقيقة ليس المراد به استعلام ما لم يعلم لأن الظاهر أنه كان عالما بما وقت النزول وقوله
للمشركين لأن السؤال كان بحضورهم أو لانه يبلغهم وقوله وألتسلى نفسك ان كان عائد على المعنى
الاقول على الالف والنشر المشقوش فهو ظاهر والأوجه أنه تسلية لما فيه مما نزل عن عائد الرسل عليهم
الصلاة والسلام وهو أظهر وقوله لتعلم بالخطاب أو بالغائب المجهور ولا يلزم كما قيل على الاول بأن
السؤال عام لم يعلمه لأن هذا مترتب على المسؤل عنه وليس يسؤل عنه وتظاهر الادلة تقوية ما تكرار

وعن صفوان أن يهوديا سأل النبي صلى الله
عليه وسلم عنها فقال أن لا نشر كوا بالله شيئا
ولا تشعروا ولا تنواروا ولا تقتلوا النفس التي
حرم الله الابالحق ولا تسحروا ولا تأكلوا
الربا ولا تشعروا بحصنة ولا تنزوا من الزحف
ولا تقتدوا خاصة اليهود أن لا تعدوا في السبت
وعليكم خاصة اليهود أن لا تعدوا في السبت
فقيل اليهودى يده ورجله فعلى هذا المراد
بالآيات الأحكام العامة لعموم الناس في كل
الشرائع مميت بذلك لانها تدل على حال من
يتعاطى متعلقها في الآخرة من السعادة
والشقاوة وقوله وسلمهم أى سلمهم من دينهم
أن لا تعدوا حكمهم متأنف زائد على الجواب
ولذلك غير فيه سياق الكلام (فاسأل بنى
اسرائيل اذ جاءهم) فقلنا سلمهم من فرعون
اسرائيل سلمهم معك أو سلمهم من حال دينهم
اسرائيل سلمهم معك أو سلمهم من حال دينهم
ويؤيده قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسال على لفظ الماضى بغير همز وهو وافقة
قريرش واذا متعلق بقولنا أو سال على هذه
القراءة أو فاسأل يا محمد بنى اسرائيل عما
جرى بين موسى وفرعون اذ جاءهم أو عن
الآيات ليعطى الخ متعلق بالسؤال وهو إشارة إلى أن
أوتسلى نفسك أو لتعلم أنه تعالى لو أتى
بما اقترحوه أو أصروا على الفساد والمكابرة
كن قبلهم أو ليزداد يقينك لأن تظاهروا
الادلة بوجوب قوة اليقين وطمأنينة القلب

ما يدل عليها (قوله وعلى هذا) أي كون الخطاب لمحمد صلى الله عليه وسلم لأنه يصح حينئذ تعلقه بأسأل
 إذ ليس سؤاله في هذا الوقت وعلى تعلقه بآيتنا المعنى ظاهر وما بيننا ما اعتراض كما مر والمسؤل منهم
 مؤمنون بني إسرائيل في زمنه **كعبه** الله بن سلام فلذا قدره أجباء آباءهم كافي الكشف وقيل إن
 المصنف رحمه الله لم يعرض له لأنه جعله استخداً أما وليس في كلامه ما يقتضيه فلهذا سلمه على النوع فقد بر
(قوله أو بأخيه يخبرونك) من إضافة المصدر إلى المفعول إذا المراد به لفظه وجعله الاضمار ناصباً تسميحه وهو
 من إضافة الصفة للموصوف أي يخبرونك المضمير ولا يخفى أن الأخبار ليس واقفاً في وقت الجي ودفعه
 بأنه مفعول به لا ظرف كما قيل فيه أن أخيه يتعدى بالباء أو عن لا بنفسه وقوله على أنه جواب بيان
 لارتباطه وجزءه وأورد عليه أن السؤال عن الآيات وبيانها والجواب بالأخبار عن وقت الجي لا يلائم
 اللهم إلا أن يقال إن المراد بخبرونك بذلك الواقع في وقت مجيئه لهم وهو تكلف فتأمل وقوله أو بأخيه
 إذ كره على أنه مفعول به لا ظرف لأن الذكري ليس في ذلك الوقت وقيل أنه يجوز تعلقه بأسأل على أن إذ
 للتعليل أي سلمهم لأنه جاء آباءهم فهم يعلمون أحواله وكذا إذا تعلق بخبرونك يجوز فيه هذا (قوله فقال له
 فرعون) الغناء فصيحة أي فذهب إلى فرعون وأظهر آيات ومعجزات ودعا للإيمان فقال الخ وقوله
 سحرت فهو على ظاهره وتقطيع العقل اختلاله فلهذا اختل كلامه على زعمه وقيل المسحور يعني الساحر
 على النسب أو حقيقة كما مر في بجاها متوراه وهو يناسب قلب العاصي ناعباً ونحوه وعلى القول هو كقوله
 إن رسولكم الذي أرسل إليكم لمجنون (قوله على أخباره عن نفسه) وهو على القراءة تين رذلقوله أظنك
 على تفسيره وبالجملة المنفية عما عني أسأله مسددة فعله والمعنى أني على ألعلم بأن هذه الآيات من
 الله إذ لا يقدر عليها سواه يقتضي أني لست بمسحور ولا ساحر وأن كلامي غير مختل لكن حب الرئاسة
 جعلت على العناد وقوله يعني الآيات أي التسع أو بعضها أو ما أظهره من المعجزات وقوله ينيات أي
 لا سحر ولا تخيل كما زعم فهي جمع بصيرة بمعنى مبصرة أي بينة كما مر بتحقيقه في قوله وآيتنا غود الناقة
 مبصرة أو المراد الخج يجعلها كظم البصائر العقول وتكون بمعنى عبرة كما ذكره الراغب وقوله تبصرك
 صدق إشارة إلى علاقة التجوز فيه (قوله وانتصابه على الحال) فإن قلنا ما قبله لا يجوز له فيما بعده
 وإن لم يكن مستثنى ولا تابع له فعامله أنزل المذكور وصاحبها هو لا والله ذهب أبو البقاء والحوطى وابن
 عطية والافاعامل مقتدر قد بره أنزلها (قوله مصر وفاعن الخير) من الشرع على الصنف مطلقاً وقد ر
 متعلقه بخصيصاً بقرينة المقام وكونه مطبوعاً على الشر من لوازمه وقوله هالكافهم من نبر اللازم يعني
 هالك ومنه مفعول فيه بالنسب بناء على أنه يأتي له من اللازم والمتعدى وفسره المعرب بجهل كما هو ظاهر وفي
 شرح شعر هذيل في قوله * بنعمان لم يحل شقيقاً مشيراً * أن في الحديث ما نبر الناس أي جهل الدنيا
 وأخر الآخرة وقال أبو عمرو ومنبر لا يصيب خيراً وقيل ضعيف وبه فسرت الآية (قوله فارع ظنه بظنه)
 أي قابله بليفه كما يتقابل المتقارعان بارماح فهو استعارة وقوله كذب بحت بالباء الموحدة والحاء
 المهملة والتاء الفوقية أي خالص لا يخالط واقعاً ولا اعتقاداً ولا مآزاة عليه وإنما هي ظنة التعير به ولأنه
 وقع منه التافس افساد عقله وما ذكره بالنسبة للواقع في العقول السليمة والخالق بمعنى أظنك بكسر الهمزة
 في الذبح وقد تنفتح (قوله أن يستخف الخ) هذا أصل معناه أي يزيحهم فكيفني به عن آخرهم من
 أرضهم وهي مصر إن ثبت أنهم دخلوها فإن لم يثبت فالمراد ذريتهم أو يراد بالارض الأرض المقدسة
 والتعريف لاهدها من جميع الارض والتعريف للجنس وبرزه قتلهم واستنصاهم وهو المراد به (قوله
 فكمسنا عليه مكره) أي أراد ذلك لهم دونه فكان ليدونهم والتعكيس على الثاني ظاهر فإن خص به
 فأظهر والافوه على الأول لأنه أراد إخراجهم منهم فأخرج هو أشد إخراج باله لئلا إذا الزيادة لا تضر
 في التعكيس بل تؤيده ولذا زاد قوله بالاغراق (قوله الكزة الخ) بيان لتدبيره ووصوف على الوجود وقوله
 يعني قيام القيامة على جميعها وقوله إياكم وإياهم كان الطاهر أنتم وهم وهو منصوب بمقدراً أي أعني وقيل

وعلى هذا كان ادنصا بآيتنا أو بأخيه
 يخبرونك على أنه جواب الأمر أو بأخيه
 إذ كره على الاستئناف (قوله له فرعون
 اني لا ظنك يا موسى مسحورا) يعني قد خبط
 عقلك (قال لقد علمت) يا فرعون وقراً
 لكسائي بأخيه على أخباره عن نفسه
 (ما أنزل هو لا) يعني الآيات (الارب
 السموات والارض بصائر) بينات تبصرك
 صدق وليكنك تعاند وانتصابه على الحال
 (وانني لا ظنك يا فرعون مشهوراً) مسروفاً
 عن الخبير مطبوعاً على الشر من قولهم ما تبرك
 عن هذا أي ما صرفك أو هالكاً قارع
 ظنه بظنه وثمان ما بين الظنين فإن ظن
 فرعون كذب بحت وطقن موسى بحوم حول
 اليقين من تظاهراً مآزاة وقري وإن لا خالط
 يا فرعون لمشهوراً على ان المخففة واللام هي
 النارة (فأراد) فرعون (أن يستنزههم)
 أن يستخف موسى وقومه وينفهم (من
 الارض) أرض مصر أو الارض مطلقاً
 بالقتل والاستئصال (فاغرقناه ومن معه
 جميعاً) فكمسنا عليه مكره فاستنزهناه
 وقومهم بالاغراق (وقلنا من بعده) من
 بعده فرعون واغرقاه (ابني إسرائيل
 اسكنوا الارض) التي أراد أن يستنزهكم منها
 (فاذا جاء وعد الآخرة) الكبرة أو الحياة
 أو الساعة أو الدار الآخرة يعني قيام
 القيامة (جئنا بكم لغنماً) مختلطين إياكم
 وإياهم ثم فجعكم بينكم وبين سعداءكم من
 أشقيائكم

انه نفس ضمير بكم مع الاشارة الى أن فيه تغايبا للخطابين على الغائبين وأتى بالضمير المنصوب لأن
 الجورور في محل نصب ~~كان~~ كان الظاهر تقديمه حينئذ وقوله واللفيف الخ فهو ما اسم جمع كالجبع
 ولا واحده له وهو مصدر شامل للتدليل والكثير لانه يقال انقلبوا لغيرنا (قوله أى وما أنزلنا القرآن
 الا ملتبسا بالحق) يشير الى أن الباء للملابسة وان تقديم الجبار والجورور على عامله للصبر هنا والضمير
 للقرآن والجبار والجورور حال من ضمير المنفعل وفيه وجوه أخر وغاير بين وصفى الحق اشارة الى تغايرهما
 هـ ر بامن التكرار ظاهرا وان كنى تغاير متعلقهما وهو الانزال والنزول وبه لا يكون الشئ تأكيذا
 للقول حتى يتوهم أن المحل حينئذ ليس محل العطف لكمال الاتصال لان العطف للجملة لا للمتعلمين
 والحق فيهم ما ضد الباطل لكن المراد في الاول الحكمة الالهية المقترضة لانزاله وفي الثاني ما اشتمل عليه
 من العقائد والاحكام ونحوها وقبل الباء الاولى للسببية والثانية للملابسة وقبل هي للسببية فيهما متعلق
 بأنزلنا (قوله وقيل الخ) أى قيل ان معنى كونه منزلا وانزالا بالحق مذكروا وهو التفسير الثاني
 في الكشف وفسره الشارح الطيبي بأن الحق فيه مقابل الباطل وقوله محفوظا بالرصد توضيح له وبيان
 لانه منصوب على الحال بمعنى هو محفوظ بالرصد لا بآتيه الباطل من بين يديه ولا من خافه كقوله وأحاط
 بما لديهم واليه أشار المصنف بقوله ولعله الخ يعنى أن هذا القائل أراد أنه ثابت على الحقيقة فالحق فيهما
 بمعنى واحد بخلافه على تفسير المصنف وانما عبر بلعل لان الحفظ لا يلزمه ذلك الا بالتأويل كما مر والرصد
 جمع راصد كمرس وحارس انظروا معنى قوله من الملائكة بيان له الاعتناء بالعين وازراء المهمتين بينهما
 منمنة فوقية وبالمد الاصابة وأول الامر وآخره منصوب على الظرفية والمراد بالاول حال انزاله وبالاخر
 النزول وما بعده اذ لو حل النزول على ظاهره الملائكة لانزال لم يكن لذكره فائدة به يدفع ما يتوهم من
 التكرار على اتحاد معنى الحق فيهما وقوله من تخليط الشياطين متعلق بحفظ الثاني لانهم ما على
 التنازع لان احتمال التخليط انما هو بعد النزول فن قال ان قوله ولعله الخ معنى آخر حمله جعل أول
 الزمان لانزال وآخره النزول فليس فيه شبهة تكرار واراد لعل هذا القائل أواقه تعالى على هذا القول
 نفي اعتراء البطلان الخ يعنى أنه تعالى لما أخبر بأنه محفوظ من التخليط زمان انزاله من السماء الدنيا
 ومعهم انهم محفوظ ايضا في زمان انزاله من اللوح الى السماء الدنيا فلذا قال المصنف رحمه الله من
 السماء ولم يقل الى السماء الدنيا ليحصل التغاير بينهما فافادت الآية أنه محفوظ أولا وآخره ٨١ فقد
 خبط خبط عشواء المسموعة من بيان مراده (قوله لاه طبع) قدره دلالة المقام عليه وقوله فلا عليك
 أى لا يجب عليك الا هذا الهداية من اللايمان فالقصر اضاى والوجوب من لفظ عليك ويجوز أن
 يقدّر لا بأس عليك بخذف اسم لافانه مسموع مقيس وقوله نزلناه مفرقا من حماة نفسه على قراءة
 التخفيف واشارة الى أنه بحسب المال بمعنى المشدد وقوله فرقنا فيه بيان لان الضمير للظرفية للفرق
 بين الحق والباطل وهو القرآن وبعد حذف الجبار انتصب مجروره على أنه مفعول به على التوسع لان
 الضمير لا ينتصب على الظرفية وقرأنا منصوب بفرقنا على الاشغال فلا تستشهاد بالبيت من وجهين
 وفي نصبه أقوال أخر لهذا أقربها وقوله ويوما الخ من بيت هو

ويوما شهدناه سليمان وعامرا * من يد على الطعن النبال نوافله

وسليم وعامرا اسماء قبيلتين من قبس ونوافله غنائم فاعل من زيد والنبال بكسر النون جمع ناهل بمعنى
 عطشان والمراد بها الرماح أى لا غنائم فيه الا الطعن وهو تنبيل ومحل الاستشهاد فيه ظاهر (قوله لكثرة
 نجومه الخ) يعنى أن التفعيل فيه للتكثير في الفعل وهو التفرق وقيل فرق بالتخفيف يدل على فصل متغارب
 وبالتشديد على فصل متباعد ونحو ما مفرقا من قولهم نحمتم المال اذا وزعته كأنك فرقت أن تدفعه عند
 طلوع كل نجم ثم أطلق النجم على وقته ثم على ما يقع فيه فما كان في نجوم كان مفرقا ونحوها ولا كان قوله
 على مكثد الا على كثره نجومه كانت القراءتان بمعنى فلا يرده عليه أن الدلالة على التكثير أنسب بالمقام

واللفيف الجماعات من قبائل شتى (وبالحق
 أنزلناه وبالحق نزل) أى وما أنزلنا القرآن
 الا ملتبسا بالحق المقضى لانزاله وما نزل
 الا ملتبسا بالحق الذى اشتمل عليه وقيل
 وما أنزلناه من السماء الا محفوظا بالرصد
 من الملائكة وما نزل على الرسول
 الا محفوظا بهم من تخليط الشياطين ولعله
 أراد به نفي اعتراء البطلان له أول الامر
 وآخره (ومأرسلناه الامبر) للمطيع
 بالثواب (ونذيرا) لعاصى بالعقاب فلا عليك
 الا التنبير والانداز (وقرأنا فرقناه) نزلناه
 مفرقا منجما وقيل فرقنا فيه الحق من
 الباطل فخراف الجار كفاي قوله ويوما شهدناه
 وقرئ بالتشديد لكثرة نجومه فانه نزل

كما قيل وقوله في تضاعيف عشرين سنة أي فيها وهو من المجاز يقال تضاعيف كذا وفي أضغاف أي
 في اثنا عشر كافي الأساس وتؤدة بضم التاء وفتح الهمزة والدال المهملة هي الثأني والثمل في الفعل وقوله
 فانه أبسر للحفظ أي الثأني في القراءة وفي قوله على مكث احتمالات منها تعلقه بقرئانه وهو الظاهر لان
 تعلق على الناس بتقرؤه يقتضي أن لا يتعلق به لأن تعلق حرفي جر جمع - نى بمتعلق واحد بخلاف الظاهر
 ولولا التأويل أو هو متعلق بمحذوف أي تقرئنا على مكث أو قراءة على مكث منك بمكث تنزيهه فاذكر من
 كونه أبسرا أو نون تعليل لتدريج النزول أو الثاني في القراءة ولا ترجح لاحدى القراءتين كما يعلم مما قرئناه
 وقوله وقرئ بالفتح أي بفتح الميم فانه أمثلة إلا أن الكسر قليل ولم يقرأ به (قوله على حسب الحوادث)
 وفي نسخة المصالح وهما بمعنى وفسره به ليقيد معنى قوله فرقناه فان الأول دال على تدريج نزوله ليسهل
 حفظه وفهمه من غير نظر الى مقتضى لذلك وهذا أخص منه فانه دال على تدريجه بحسب الاقتضاء
 فلا وجه لما قيل انه للتخصيص على معناه ولولا لكان مكررا وقوله آمنوا به أولا تؤمنوا للتسوية لما ذكره
 المصنف رحمه الله (قوله تعليل له) أي لقوله لا تؤمنوا وهو الظاهر أو لما قبله وهو داخل في حيز قل لما ذكر
 والتعليل صادر من الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وقوله فقد آمن به بتقدير فلا بأس فقد الخ وقوله
 قرأ الخ بيان لسبب إيمانهم وبيان لطريق إيمانهم العلم بحقيقته وهو أنهم لم يفهموا بالوحي ومارنه عرفوا
 أنه وحى وأنك نبي وقوله أو أوافق الخ بيان لسبب آخر لإيمانهم وهو كونه مذكورا في كتبهم وهو
 معطوف على قوله عرفوا وعلى كونه تعليل لا يقل لا يكون داخل في مقوله وحيزه (قوله يستطعون على
 وجوههم) هذا بيان لحاصل المعنى وتفسيره لأن معنى الخروا السقوط والسجود وهو يكون على الوجه
 فلا يغير قوله الآتي وذكر الذن الخ وقيل يحتمل أنه إشارة الى وجه آخر وهو أن اللام بمعنى على هنا كما
 ذكره العرب وأن الذن مراد به الوجه تعبير بالجزء عن الكل لأن حقيقة مجمع اللعين لا ما ينبت عليه
 من الشعور شاع فيه مجازا قيل وهو أولى وقوله تعظيم لمفعول له تعليل لما قبله وليس تفسير السجود
 الواقع حالا وقوله أو شكري معطوف عليه وهو أدق بالتفسير الثاني لقوله أو نوال العلم وانزال القرآن
 بالجزء عطف على انجاز أو على بعثة محمد صلى الله عليه وسلم وهو أدق لقربه ولا فائدة أنه موعود به أيضا
 وقوله عن خاف الموعود متعلق بسبحان بمعنى التبره وهذا ناظر الى التفسير الثاني ويصح على الأول بأن
 تكون المعرفة بآيات ما قبل التأمل فيما يتلى وهذا بعده وقوله الخ إشارة الى أن محققه من الثقيلة
 واسمها غير شأن وقوله لا محالة من التأكيد بالاسمية وان واللام (قوله كثره) أي قوله يحترقون ثلاثان
 لاختلاف الحال وهو أن الأول عند انجاز الوعد وهذا بعده والأول في حال التعظيم وهذا في حال البكاء
 والخوف والسبب هو الشكر في الأول وتأثير الموعظة في الثاني (قوله وذكر الذن لأنه أول ما يلي
 الأرض الخ) كذا في الكشف واعترض عليه في التقريب بأن أول ما يلي الأرض من وجهه الساجد
 الجبهة أو الأنف وأجاب عنه الشراح بأنه في ابتداء الخروا أقرب الأشياء من وجهه الى الأرض هو الذن
 أو أنه اريد به المبالغة في الخضوع لأنه بتعبير اللحن في التراب والأذقان عبارة عنها أو أنه ربما ختر على
 الذن كالمغشى عليه ومنهم من قال اهل سجودهم كان هكذا غير ما عرفناه (قلت) لا ينبغي ما في هذه الوجوه
 كلها مع أن هذا الاستعمال وارد مع الخروا ولو في غير السجود في كلام العرب قد يما قال الشاعر
 خروا للأذقان الوجوه تنوشهم * سباع من الطير العوادي وتنشق
 فالظاهر أنه غلظه عن معنى لقي قال الراغب اللقاء مقابلة الشيء ولا شك أن أول مقابل الأرض من الساقط
 الساجد والواقع هو الذن وهم ظنوه بمعنى الاصاق فتدكفوا له ما ذكر والحاصل أن هذا إنما
 رد لو اريد به ظاهره وحقيقته أما إذا اريد به المبالغة كنه لشدته فتدكفوا له الصق ذقنه بالأرض أو جعله
 كناية أو تمثيلا فلا إشكال (قوله واللام فيه لاختصاص الخروا به) أي بالذن اعترض عليه
 بأنه بعد ورود ما تقدم عليه مخالف لقوله لأن أول ما يلي الأرض الخ لاقتضائه أن في الوجه ما يتصف

في تضاعيف عشرين سنة (لنقرأه على الناس
 على مكث) على مهل وتؤدة فانه أبسر للحفظ
 وأعون في الفهم وقرئ بالفتح وهو لغة فيه
 (ونزلناه تنزيلا) على حسب الحوادث (قل
 آمنوا به أولا تؤمنوا) فان إيمانكم بالقرآن
 لا يزيدكم كمالا أو امتنا عليكم عنه لا يؤثركم نقصا
 وقوله (إن الذين آمنوا والعلم من قبله) تعليل له
 أي أن لم تؤمنوا به فقد آمن به من هو خير
 منكم وهم العلماء الذين قرأوا الكتب السابقة
 وعرفوا حقيقة الوحي وأمارات النبوة
 وتمكنوا من الميز بين الحق والمبطل أو رأوا
 نعمتك وصفة ما أنزل اليك في تلك الكتب
 ويجوز أن يكون تعليل لا نزل على سبيل التسمية
 كانه قبل نسل بايمان العلماء عن إيمان الجاهلة
 ولا تكثرت بايمانهم وعارضهم (اذن يلى
 عليهم) القرآن (يحترقون للأذقان سجدا)
 يستطعون على وجوههم تعظيما لأمر الله
 أو شكري لانجاز وعده في تلك الكتب يعينه
 محمد صلى الله عليه وسلم على فترة من الرسل
 وانزال القرآن عليه (ويقرءون سبحان ربنا)
 عن خاف الموعود (إن كان وعد ربنا لمفعولا)
 أنه كان وعده كائن لا محالة (ويحترقون
 للأذقان يبكون) كثره لاختلاف الحال
 أو السبب فان الأول للشكر عند انجاز الوعد
 والثاني لما أثر فيه من موعظة القرآن حال
 كونهم باكين من خشية الله وذكر الذن
 لأنه أول ما يلي الأرض من وجهه الساجد
 واللام فيه لاختصاص الخروا به (ويناديهم
 نداء القرآن) (خشوعا) كما يزيدهم علما
 وبقية بآيته (قل ادعوا الله وأدعوا الرجن)
 نزل حين سمع المشركون رسول الله يقول
 يا الله يا رحمن فقالوا انه ينمنا أن نعبد الهين
 وهو يدعوا اله آخر

بالحرور وغيره الا أن يقال تقديره اختصاص أول الضرورة أو يقال لاختصاصه هنا متعدي والمعنى
 اختصاصهم بالحرور وبكون هذا طريق جديدهم كما ذكر (قلت) هذا معنى على أن الاختصاص الذي
 يدل عليه الاسم بمعنى المحصور وليس كذلك وإنما هو بمعنى تعلق خاص ولو لم يكن الاختصاص به
 الاختصاص بجهته ومحاذيه وهو جهة السفلى ولا شك في اختصاصه به اذ هو لا يكون له غيره فعنى
 يجوزون الاذقان يهعون على الارض عند التحقيق والمراد تصوير تلك الحالة كما في قوله

نحزمر به الدين ولهم • (قوله أو قالت اليهود) بيان سبب آخر وفي نسخة بالواو وهذه أصح لما
 في الثانية من إيمان أنه من تحت ما قبله وليس يراد كما سترخ به وقوله والتسوية بين اللطيفين الاستواء
 هو معنى أو التخييرية كما في قوله سواء على آت أو قد تدفع في إشارة إلى أنه ما تساويان في الدلالة على
 ذات واحدة وإن اختلفت مفعولهما كما هو مشهور وبه يتم الجواب كما لا يخفى فقط ما قبل أن الجواب
 ليس إلا بأنهم ما يطلقان على ذات واحدة لا بالتسوية لا شعاره بأن إطلاقهما على ذات واحدة مفروغ
 عنه مع أن ما ذكره من المحدث نور على نور وقوله ذات واحدة وقع في نسخة واحدة إشارة إلى أنه انسلخ
 عنها معنى التأنيت لما أطلقت على الله وعلى الثاني أى السبب الثاني للترول وهو قول اليهود الاستواء
 في حسن الإطلاق كما يفهم من توصيف الأسماء بالحسن لأنهم مفعول أحسنية الرحمن لكثرة ذكره
 في كتابهم وكان حكمته أن موسى عليه الصلاة والسلام كان غضوبا كما دلت عليه الآثار فأكثر
 من ذلك إعمال آفته بذلك لأن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام متخلقون بأخلاق الله (قوله
 وهو أجود) أى أكثر جوده وفي نسخة أخرى أى أنسب وفي التسع الصحيحة أجود من الجواب
 بالجيم والباء الموحدة فاللام تعليمية أيضا أى أشد اجابة والمعنى ألقى بالجواب لما قالوا قال في الكشف
 في غير هذا المثل وقد عبره الزمخشري قال الأزهرى عن ابن عران رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم
 أى اللبيل أجود دعوة فقال جوف اللبيل الغابر قال أى أسرع اجابة كما يقال أطوع من الطاعة
 والاصيل جاب يحوب مثل طاع يطوع معنى أنه من اللبيل لامن المزي لمخاطبة به القياس بلا حاجة
 ولو كان منه لصح اسماءه ووجه الاجابية أنه يدل على أنهم ظنوا أنه أحسن لكونه أحب إلى الله
 إذا أكثر من ذكره لأنهم ظنوا تغايرهما كما زعم المشركون وأما ما أورد عليه من منع الاجابية لأن تقديم
 الخبر في قوله فله الأسماء الحسنى يقتضى أجوبة الأول اذ معناه هذه الأسماء لله لا غيره فكما زعم
 المشركون الآن يقال أو للتخيير وهو غير مسلم فمدفع بأن المعنى لله أسماء متفقة في الحسن لأنهم لا يختلف
 مدلولها بالذات بخلاف غيره فإن أسماء تختلف فالقصر ناظر إلى الوصف لا الأسماء وهذا لا يوقف
 على تسمية التخيير مع أنه سبأى ما فيه وقال في الكشف أيضا على الوجهين التسوية بين اللطيفين
 في الحسن والاختلاف إنما هو بأن الاستواء في الحسن ردليله ودبان الاتيان بأحد الحسنين كاف
 أولم قال أنه يدعوا لها آخر بأن الاختلاف بين اللطيفين الدالين على كماله تعالى لا بين كمالين فالاجابية
 ممنوعة ويرد أنه لا توصف بالحسنى أنسب بما ذكر كما نثرناه (قوله والدعاء الخ) في الكشف
 لأنه لو جعل على الحقيقة المشهورة يلزم أمّا الانحرافان تغاير مدلول الأسماء من اعطف الشيء على نفسه
 ان اتحدوا وفيه بحث لا نأخذ بالثاني ولا يلزم اعطف الشيء على نفسه بأوهو وإنما يجوز بالواو كما في قوله
 والتي قواها كذا وبمينا • لأنه قصد به لفظه كما تقول يا أبا النبي محمد وأحمد مع أن الاختلاف
 مفعولهم ما يكتفى لهفته وقد جوزه العرب وغيره ويجب النزول الأول مؤيدله فتأمل وقوله في الآية
 إشارة إلى أنه بهذا المعنى في الموضعين وأنه يكون بمعنى آخر في غير هذه الآية وقوله حذف أولهما
 وهو الضمير المقدر بتدعوه والثاني أيا (قوله وأللتخيير) قيل عليه الصواب أن يقول للإباحة
 لأن الفرق بينهما كما ذكره الرضى وغيره أن في الإباحة يجوز الجمع بين المتعاطفين والاقتضار
 على أحدهما وفي التخيير لا يجوز الجمع وهو جائز هنا (قلت) ما ذكره اصطلاح النحاة في التخيير إذا قبل

أو قالت اليهود انك لا تقول ذكر الرحمن وقد
 ذكره الله في التوراة والمراد على الأول
 هو التسوية بين اللطيفين فأنهم ما يطلقان
 على ذات واحدة وإن اختلف اعتبار
 إطلاقهما والتوحيد لهما ولذا الذي
 هو المعبود المطلق وعلى الثاني ما سببان
 في حسن الإطلاق والأفضاء إلى القصور
 وهو أجود قوله (أيا ما تدعوا فله الأسماء
 الحسنى) والدعاء في الآية بمعنى التسمية
 وهو يتجوزى إلى مفعولين حذف أولهما
 المستفاد عنه وأول للتخيير

(قوله ورب الحمد عليه) أى على التثنية لأنه بان جعله محمدا عليه وهو دفع السبزال كما في الكشف وهو أن الحمد يكون على الجبيل الاختياري وبه وما ذكر من الصفات العدمية ليس كذلك فالقام مقام التنزيه لامقام الحمد وقوله لأنه كامل الذات الخ بيان لدفعه وحاصله أنه يدل على نفي الامكان المقضى للاحتياج واثبات أنه الواجب الوجود لذاته الغنى عما سواه المحتاج اليه ماعداه فهو الجواد المعطى لكل قابل ما يستحق وهو المستحق للعمودون غيره وقبل نفي هذه الصفات التي هي ذرائع لمنع المعروف لأن الولد مجزئ والشريك مانع من التصرف كيف شاء والاحتياج الى المدين أظهر وروى لا ثبات أضدادها على البكائية وهو وجه حسن ولو حمل الكلام على ظاهره إمكان له وجه لأن قول القائل الحمد لله ينفي عن أن الألوهية تقتضي الحمد فاذا قلت الحمد لله المنزه عن النقائص مثلا يكون مقويا للمعنى الألوهية المفهومة من الجلالة فيكون مصفا مؤيدا للاستحقاق الحمد من غير نظر الى مدخلية الوصف في الحمد استقلا ولا وهذا معنى مكشوف لكنهم حاولوا الدلالة على مكان الفائدة الزائدة بمعنى أنه دال على الاستحقاق الذاتي وأما الطيبي رحمه الله أن في الآية تنسيما حاضرا لأن المانع من الاتيان أما فوقه أو دونه أو مثله فنفي الشكل على الترتيق وهو معنى يدعيه فقوله المصفى لأنه كامل الذات معلوم من الجلالة وكونه لا ولده ولا معين فهو تنسيبه على الاستحقاق الذاتي وقوله المنفرد بالابجد المزمع على الإطلاق من كونه لا شريك له في الملك فهو الواجب له المنصرف فيه فكل ما فيه من نعمة ومنهم عليه فهو له وهو الفيض المطلق بلا عوض ولا غرض اذ لا احتياج له وهذا يفهم منه بطريق الكناية وقد قصد معناه الحقيقي أيضا اذ هي لثانيه فهذا الشارة الى الاستحقاق الثاني وقوله مملوك نعمة من إضافة الدعة للموصوف أى ماعداه ناقص لأنه اما فمن النعمة المملوكة له المسببة اليه أو منم عليه وقوله ولذلك أى لكونه كاملا وماعداه ناقص استحق التكبير أى التعظيم فلذا عطف عليه قوله وكبره تكبيرا (قوله وفيه) أى في قوله وكبره تكبيرا أى بما لا تسعه العبارة ولا تفي به القوة البشرية وان بالغ في التنزيه بما مرر والتعظيم مجرده واجتهد في العبادة المفهومة من ذكر الصلاة قبله فلم يبق الا الوقوف بأقدام المذلة في حضرة القصور (قوله روى أنه صلى الله عليه وسلم الخ) الآية هي قوله الحمد لله الخ وهذا الحديث رواه ابن أبي شيبة وعبد الرزاق وغيرهما وقوله أفصح أى أنطق لسانه بالكلام وفهم ما يليق اليه وقوله من مر الخ حديث موضوع وقوله فرق قلبه أى حزن عليه ما ونأسف وقوله كان له قطار رأى من الثواب وقوله والقنطار الخ هو من جملة الحديث وذكره الواحدى دون قوله وما تناسا وفيه وفيه والواقية منها خير من الدنيا وما فيها والله أعلم تحت السورة بحمد الله وعونه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين

﴿سورة الكهف﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله مكية وقيل الاقوله الخ) وفي الاتقان انها مدنية من أولها الى قوله جزا وقوله واصبر نفسك الآية وإن الذين آمنوا الى آخر السورة واختار الداني أنها مكية كما هو في عددها خلاف عند الداني فقيل مائة وعشرة وقيل احدى عشرة ولما ختم السورة التي قبلها بما هو ظاهر في الحمد الذاتي على ما مرر عن صاحب الكشاف افتتح هذه بما يدل على الحمد واستحقاقه الغير الذاتي تنسيما للاستحقاقين وفسر الكتاب بالقرآن اشارة الى أن تعريفه للعهد (قوله رب استحقاق الحمد) اشارة الى أن اللام هنا للاستحقاق وهو أحد معانيها كما ذكره النضاة فاطبة ووجه ترتبه عليه وان كان مؤخر في الذكر أن الوصف بثبوتها بعد اثبات حكمه يقتضي عليه ويقضى تنفيذه في التعزير والرتبة وقدمته (قوله تنسيما على أنه أعظم نعماته) أعظمته باعتبار ما ذكره من أنه الهادي الخ ولا يثنى في معناه أعظم منه

ورب الحمد عليه للدلالة على أنه الذي يستحق جنس الحمد لأنه ككامل الذات المنفرد بالابجد المزمع على الإطلاق وماعداه ناقص مملوك نعمة أو منم عليه ولذلك عطف عليه قوله (وكبره تكبيرا) وفيه تنسيبه على أن العبد وان بالغ في التنزيه والتعظيم واجتهد في العبادة والتعبد يذنبى أن يعترف بالله وعنه ذلك روى أنه صلى الله عليه وآله وعن حقه في ذلك روى أنه صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا أفصح الفلام من بني عبد المطلب علم هذه الآية وعنه عليه السلام من قرأ سورة بني اسرائيل فرق قلبه عند ذكر الوالدين كان له قطار في الجنة والقنطار أنف واقية وماتنا أوقية وأنه أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

• (سورة الكهف مكية) •

وقيل الاقوله واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم وهم مائة وعشرة آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب) يعنى القرآن رب استحقاق الحمد على أنزاله تنسيما على أنه أعظم نعماته وذلك لأنه الهادي الى ما فيه كمال العبادة والداعي الى ما به ينظم صلاح المعاش والمعاد

والكلام هنا في ارشاد العباد وبيان طرق السداد فاقضى تخصيصه بالذكور اكل مقام مقال
فلا حاجة بعد ما بين المصنف رحمه الله مراده الى أن يقال ان المعنى أنه من أعظم نعمائه أو أنه أفضل
من وجهه فان ارسال شمد صلى الله عليه وسلم وخافى الاختصاص كذلك والالزم ترجيح أحد المتساويين
أو ترجيح المرجوح وما قيل ان المعنى أنه كذلك في نفسه لأنه أعظم من غيره من النعم فيعارض مع
ما يترتب على الحدس وانه في الدور الاخر وأن نعمة الانزال تنضم نعمة الاسلام وارسال الرسول صلى
الله عليه وسلم من خلق العطين وفي ذكره بعنوان العبودية تنبيه على عظمة المنزل والمثل عليه كما يدل
عليه الاضافة الاختصاصية وقد سبق تحقيقه في سورة الاسراء (قوله سبحانه ما من العوج) أي
عوجاً ما وهما ما هو من وقوع النعم في سياق النبي والعوج هنا معنوي وهو ما في اللفظ أو
في المعنى عوج اللفظ استلزامه في الاعراب وبخلافه الفصاحة والمعنى تناقضه وكونه مستغنياً على
ما ليس بحق أو داعياً الى غير الله وفي تعبيره بالانحراف مخالفة اذ لم يصرف اليه فضلاً عن الاشتغال عليه
(قوله وهو) أي العوج بكسر العين وفتح الواو لانه المذكور في النظم الذي فسره وهو مبتدأ خبره
قوله كالعوج أي يفهمين ولذا أظهره وفي المعاني وفي الاعيان حالان أو قوله في المعاني خبره يعنى
أن المكسور يكون فيما لا يدرك بالبصر بل بالبصيرة والمفتوح فيما لا يدرك باليد ولا يدركه الله تعالى لا ترى
فيها عوجاً أي في الارض مع أن عوجها لا يدرك بالبصر ولذا ذهب ابن السكيت الى أن المكسور أعم
من المفتوح كما سيأتي تفصيله لأن عوج الارض الواسعة لما كان يعرف بالمساحة كان مدر كاً بالبصيرة
فلذا أطلق عليها (قوله مستقيماً) تفسيره بحسب اللغة وقوله مستقيماً لا افراط فيه ولا تفريط
أي في الكتاب الامور وفيه وفاء به لا غير ما قبله اذ مناه لا خال في لفظه ولا في معناه وبعد كون معناه
حقاً يصح لا افراط فيما اشتمل عليه من التكليف حتى يشق على العباد ولا تفريط فيه باعماله بما يحتاج
اليه حتى يحتاج الى كتاب آخر كما قال ما فزطنا في الكتاب من شيء ولذا كان آخر الكتب المنزل على خاتم
الرسول عليه الصلاة والسلام وعدل عما في الكشف من أنه لو كيد فرب مستقيم مشهود له بالاستقامة
ولا يحلو عن أدنى عوج عند السبر والتصفح لانه مع كون التأسيس أولى أو رده عليه أن ما ذكره انما يصح
ذكر النبي عقب الاثبات حتى يزول ما يوههم من بقاء شيء منه وأما في تفسيره فلا حاجة الى ذكره
دون العكس فيمكن عليه أن يقتصر على أن فائدة التوكيد ودفع بأن فائدة أن لا يوههم أن له عوجاً
ذاً لا بالبلبل بأن تنذر عنه الطباع السالبة اصفة ذاتية ورد بأنه حينئذ يكون تأسيساً لا توكيداً
وقال به ضرراً فضلاً عن العدم ان اليراد ناشئ من عدم فهم المراد فان مراد العلامة أن في العوج
وذكر الاستقامة والجمع بينهما ما وهما كالترادين كما يدل عليه كلامه عند التأمل بقيد التأكد لأن
أحدهما بعينه مقيد له وليس مراده أن في العوج يؤكد الاستقامة حتى يرد ما ذكره وليس بشيء لأن
مراده أن في شيء ثامن العوج هو المؤكد للاستقامة المزيل للتوهم فيمكن ينبغي تأخير وانكاره ككثرة
لكنه مدفوع بما تراه ان شاء الله تعالى (قوله أو فيما يصلح العباد الخ) عطف على قوله مستقيماً
وأعاد قبلاً لظاهره تعالى الجسار والمجرور المتدر في النظام ولم يعد فيما بعده لظاهره والقيام به على
بالبا كقوله فلان قيمه هذا الامر وبلى كافي قوله أن هو قائم على كل نفس واليه ما أشار المصنف
في الوجهين ومعنى قيامه به الموهم ثم قللهما أو يباينهما لاشتماله على ما ينظم به المعاش والمعاد
فهو وصفه بأنه مكمل لهم بعد وصفه بأنه كمال في نفسه وقوله لم يجعل له عوجاً على ما مر من تفسيره
وقوله أو على الكتب الخ فهو معنى شاهد بصحتها والحاصل أنه ذكر لقباً ثلاثة معان في الأول منها
ليس له متعلق مقدرو على الاخيرين له متعلق مقدراً بما لا يؤيد على الشكل تأسيساً لا توكيداً
كما مر (قوله تقديره جعله قيمياً) على أنه جملة مستأنفة ولم يقدره وجهه بالهطف على ما قبله كما قيل
لأن حذف حرف العطف منع المعطوف تكلف وقوله أو على الحال من الضمير في له هذا ما اختاره

(ولم يجعل له عوجاً) شأن من العوج بالاختلال
في اللفظ وتنافي المعنى أو انحراف من
الدعوة الى جناب الحق وهو في المعاني
كالعوج في الاعيان (قيماً) مستقيماً مستقيماً
لا افراط فيه ولا تفريط أو قيمياً يصلح العباد
فيكون وصفه بالتكميل بعد وصفه بالكمال
أو على الكتب السابقة يشهد بصحتها
وانتصابه بضمير تدبر جعله قيمياً أو على
الحال من الضمير في له أو من الكتاب

أبو البقاء وفيه وجوه أخر مفصلة في الدر المنصور ولا يرد عليه ما في الكشف من أنه مركب اذ المعنى
حينئذ لم يجعل له عوجا حال كونه مستقيما بناء على ما فسره به المصنف رحمه الله اذ محض أنه صانه
عن الخلل في اللفظ والمعنى حال كونه لا افراط فيه ولا تفريط وقس عليه الوجهين الآخرين نعم
ما في الكشف بناء على ما فسره الزمخشري قد دفعه كما في الدر المنصور أنه حال مؤكدة كافي قوله ولينم
مدبرين وتبعه بعض المتأخرين فلا وجه لما قيل أنه لا حاجة اليه وقد قيل عليه أيضا ان التأكيدي فيفيد
أصل الصفة وأما دفع الركازة بالكلمة فالانصاف أنه لا يفيد اذ الذوق يشهد بأن قولك ولم يجعل له
عوجا حال كونه مستقيما مركب والتأكيدي لا يكسوه حسنا يليق بالبلاغة القرآنية وفيه بحث (قوله
على أن الواو في ولم يجعل له) يعني على تقدير كونه حال من الكتاب لما يلزمه من الفصل بين
أبعاض المعطوف عليه بالمعطوف لأن الحال على هذا بمنزلة جزم منها وقريب منه ما قيل أنه عطوف على
الصلة قبل تمامها وفي المعنى أن قياس قول الفارسي في الخبر أنه لا يتعدى نحو التأني بالافراد والجله أن يكون
الحال كذلك فعلى هذا ينبغي أن الواو للاعتراض وهو غرر وورد اذا ما ذكره الفارسي خلاف مذهب
الجهود مع أنه قياس مع الفارق (٢) فلا يسمع وجعل الواو بعضها لأنها لا قيد لها من مقامها
ولم يقل أبعاض الصلة كما في الكشف إشارة الى عدم الاختصاص بها (قوله ولذلك قيل فيه تقديم
وتأخير) من جعله في فية التأخير ~~كما لو~~ واحد و ابن عطية والطبري جعل قوله ولم يجعل له عوجا
اعتراضا لاجل كما يوهمه كلام المصنف رحمه الله وارتضاء في البحر ورواه الطبري عن ابن عباس
رضي الله عنهما فان قلت اذا كان هذا منقولاً عن ابن عباس وناهيك به جلالة ومعرفة بدقائق اللسان
فما وجهه قلت ذكر السمين في غير هذه السورة ان ابن عباس حيث وقع جله معترضة في النظم يجعلها
مقدمة من تأخير ووجهه أنهم اوقفوا بين لفظين مرتبة طين فهي في قوة الخروج من بينهما فلما كان قياسا
يفيد استقامة ذاتية أو تابعة لكونه صفة متشبهة أو صفة مبالغة وما من شيء كذلك الا وقد يتوهم فيه
أدنى عوج ذكر قوله ولم يجعل له عوجا للاعتراض وقدم للاهتمام كافي قوله

ألا يا سلمي يا دارى على ما يلي * ولا زال منه لا يجزع عاتك القطر

فأدعاه لها باللامنة من عيب الغيب أولا أحسن من قوله

فستى ديارك غير مفسدها * صوب الحباء ودعيتهمى

كما أفاده العسكري من متقدمي علماء البلاغة فلا يرد قول الرازي ولم يجعل له عوجا يدل على كونه
مكمل في ذاته وقوله فيما يدل على كونه مكمل لا غيره فثبت بالبرهان العقلي أن الترتيب الصحيح كما ذكره الله
تعالى وان ما ذكره من التقديم والتأخير فاسد يمتنع العقل من الذهاب اليه (قوله وقرئ قياسا) أي يكسر
الوقف وفتح الياء المخففة وهي قراءة أبان بن تغلب وقد تقدم تفصيل الكلام فيها وقوله الخذف المقعول
الاول اكنفا بدلالة القرينة أي بقاء بلغة بالذين آمنوا وأورد عليه أن مقابلته بالمؤمنين الصالحين
يقضى شموله للعصاة لكن كون المراد من البأس الشديد العذاب الذي بلغ الغاية يقتضى تخصيصه
بالكافرين وتبعه بعض المتأخرين لكنه قال لا اقتضاء لما ذكره للتخصيص اذ كل عذاب لله شديد وقعه
بعضهم بأن المراد بالبأس الشديد العذاب البالغ الى الغاية وهو مخصوص بالكفار وهو مصادرة
(وعندي) أن هذا من عدم الوقوف على مراده فإنه ليس في كلامه ما يدل على أنه أشد العذاب فالظاهر
أن الشيخين إنما اختارا هذا بناء على أن إلهامهم من نزول الكتاب هو الانذار بعذاب الله بقطع النظر عن
المنذروا أنه لتحقيق عذابه وهلاكهم ليس بشيء يذكر ولذا قال اقتصارا دون اختصارا وأن المراد بالقرينة
التصريح بانذار المشركين المنهك من الكتاب وانزاله كما صرح به في الكشف لا ما يقابلهم كما فهموه
فلا يكون تكرار ابل احتيا كابدعها ولذا حسن عطفه فان ذكرهم بعد الامتنان بانزال القرآن يقتضى
ذكر من آمن به ومن لم يؤمن تنصيصا وان الذين آمنوا عملوا الصالحات صفة مادحة لهم فتدبر (قوله

على أن الواو في ولم يجعل له
الاول كان له عطف لكان المعطوف فاصلا
بين أبعاض المعطوف عليه ولذلك قيل فيه
تقديم وتأخير وقرئ قياسا (ابن عباس
شديدا) أي لينذر الذين كفروا عذابا
شديدا الخذف المقعول الاول اكنفا بدلالة
القرينة واقتصارا على الغرض المسوق اليه

(٢) قوله قياس مع الفارق الخ كان الفارق
كون الحال فضلا عما يباح فيها بخلاف
الخبر وقوله بدقائق اللسان في نسخة الكتاب
اه معجده

صادر من عنده) إشارة إلى أنه صفة وأن لدن بمعنى عند وان فرق بينهما ما وقوله اسكان الباء من سبع
 بالنصب على المصدرية أي كاسكان الباء المعنوية من سبع للتخفيف كما سكن ما كان على فعل كذلك
 كمد وهو مطرد (قوله مع الاشتمال لبديل على أصله) أي مع اشتمال الدال فقط ولذا أخره عن المثال
 فن قال فيه الم يصب وهذا ما قرره القراء ~~لكن~~ استشكله في الدرامص وغيره بأن الاشتمال وهو
 الإشارة إلى الحركة بضم الشفتين مع انقراح ييم ما التما يتحقق في الوقف على الآخر كما قرره النحاة وكونه
 في الوسط كما هنا لا يتصور ولذا قيل أنه يؤتى به هنا بعد الوقف على الهاء ودفع الاعتراض بأنه لا يدل
 حينئذ على حركة الدال بأنه متعين إذ ليس في الكلمة ما يصلح أن يشار إلى حركته غيرها ولا يفتني ما فيه
 والذي يحسم مادة الاشتمال كما لم يفسر في سورة يوسف من أن الاشتمال لمعان أربعة منها تضعيف الصوت
 بالحركة الفاصلة بين الحرفين وهو اخفاء الهاء وقال الداني أنه هو المراد هنا وهو الصواب وبه صحح ابن
 جني في المنتجب والعجب من المعرب أنه بعد ما نقله ثمة قال هنا مقال وهو مراد شرح الشاطبية
 كالجعري وغيره في قال انها قراءة متواترة نقلها الجعري وغيره فلا وجه لانكارها لم يأت بشئ مع
 أن التحقيق أن الاداء غير متواتر وهذا عمالامية فيه وبهذا علم ما في كلام المصنف رحمه الله فقدر
 (قوله وكسر النون) بالجزء ما طوف على اسكان الدال وكذلك ما بعده والحاصل أن أبابكر
 عن عاصم قرأ بسكون الدال والاشتمال كما مر بتحقيقه والباقيون بضم الدال ويسكنون ويضمون الهاء على
 قواعدهم فيها فابن كثير يصلها بواو وغيره لا يصلها ووجه قراءة أبي بكر أنه كسر النون لالتقاء شبيه
 الساكنين (قوله والجنة) انما فسر بها القول ما كثر فيه ولو فقه في مقابلة العذاب ولما فيها
 من النعيم القيم والثواب العظيم ويسكنون ذكره في قوة ذكره اقتصر عليها ولذا قال النبي صلى الله عليه
 وسلم لا أعزاني حوله اندندن فلا حاجة إلى ضمها كما أنه لا وجه لثبته به بناء على ما لوهم من أن الايمان
 يكفي في التبشير بها وقوله في الاجراء الجنة (قوله خصهم بالذكر) الظاهر أن مراده أن ما ذكر
 عبارة عن مطلق الكفرة الذي قد رفعوا للدال بقرينة ما بعده من قوله اهل الخ لان هؤلاء غير ثابتين
 بالجنة ووجه التخصيص استعظام كفر هؤلاء وقيل المراد أنه ذكره مرة أخرى متعلقا بالمثبتين للولد
 منهم لا على العموم كما في الاول خصهم بالانذار بعد ما عممه للجميع استعظام ما كفرهم لكونه تخصيصا
 بعد تعميم فتدبر (قوله أي بالولد الخ) ذكر وجوه في مرجع الضمير المجرور بالباء فالاول أنه راجع
 للولد وقد مر لظهوره ومعنى عدم علمهم به أنه محال ليس مما يعلم والثاني أنه راجع إلى الاتحاد الذي
 في ضمن الفضل كقوله اعدوا لها وفي نسخة بالواو بديل أو فيكون مع ما قبله وجه واحد أو قوله بالقول
 المفهوم من قالوا أي ليس قولهم هذا ناشئ عن علم وتفكير ونظر في ما يجوز عليه تعالى وما يتبع وقوله
 والمعنى أنهم يقولونه الخ ناظر إلى الاولين وقوله أو تقليد ناظر إلى الثالث وفي بعض النسخ والمعنى
 لأنهم يقولونه الخ يعني أن ما له به الخ في معنى التعاليل وعلى الاول هو في موضع الحال أي قالوه
 جاهلين بما ذكر أو باستصانته وقوله من غير علم بالمعنى الذي أرادوا به فانهم كانوا يظنون الاب والابن
 بمعنى المؤثر والاثر وكان ذلك من لغتهم أو جازا في شرعهم وقوله أو بالله عطف على قوله بالولد وقوله
 اذ لو علموا الخ تعليل لا خيرا للجميع وقوله لما جازوا الخ إشارة إلى استحسانه وأنه المراد من نفي العلم
 لا الصورة الذهنية (قوله الذين تقولونه يعني النبي) أي الذين افتروه مريدون به النبي أي اتخذوه
 الابن لا وأتاهم الذين عتوا المؤثر والاثر والتقول في كلامه تفعل من القول ماض لا مضارع (قوله
 عظمت مقالهم الخ) بيان لحاصل المعنى وقوله لما الخ يبين لوجه عظمها والتشبيه لأن الولد يشبه أباه
 ماهية ونوعا والشريك لانه لا بد من مشاركته في أكثر أمور أبيه واحتياجه إلى الولد اعانة وخلفا
 ظاهرا وزاد فيه الإيهام لانه ليس بالازم في الولد ذلك فكهم من ولد لا يعين ولا يخلف وغير ذلك كالجمية
 والحدوث (قوله وكلمة نصب على التمييز) في الكشف وفيه معنى التعجب كأنه قيل ما أكبرها كلمة

(من لدن) صادر من عنده وقرأ أبو بكر
 ما سكن الدال اسكان الباء من سبع مع
 الاشتمال لبديل على أصله وكسر النون لالتقاء
 الساكنين وكسر الهاء لا تسباع (ويشير
 المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم
 اجر احسن) هو الجنة (ما كثر فيه) في الاجر
 (أبدا) بلا انقطاع (ويشذر الذين قالوا اتخذ
 الله ولدا) خصهم بالذكر وكثر الانذار
 متعلقا بهم استعظام ما يكفرهم وانما يذكر
 المنذر به استغناء بتقديم ذكره (ما لهم به من
 علم) أي بالولد أو باتخاذ أو بالقول والمعنى
 أنهم يقولونه عن جهل منطوقهم كاذب
 أو تقليد لما سمعوه من أوائلهم من غير علم
 بالمعنى الذي أرادوا به فانهم كانوا يظنون
 الاب والابن بمعنى المؤثر والاثر أو بالله اذ
 لو علموا لما جازوا نسبة الاتحاد اليه
 (ولا لا يأمهم) الذين تقولونه يعني النبي
 (كبرت كلمة) عظمت مقالهم هذه في الكفر
 لما فيها من التشبيه والتشريك وإيهام
 احتياجه تعالى إلى الولد بعينه ويخلفه إلى
 غير ذلك من الزيف وكلمة نصب على التمييز
 وقرئ بالرفع على الفاعلية

والضعيف في كبريت يرجع الى قوله اتخذ الله ولدا يعني كما بينته النجاة ان فعل موضوعا على الضم كظرف
أو محو لا اليه من فعل أو فعل يلحق بيباب نعم وبئس في الاحكام كما هو مذهب الفارسي وكثير من أهل
العربية فيثبت له جميع أحكامه ككون فاعله معز فابال أو مضاعا الى معرف بها أو ضمير ايعود على نكرة
هي تمييز وذهب الاخفش والمبرد الى أنها ملحقة بيباب التعجب فلا يلزم ما ذكر ويجوز أن يضمرفاعلها
على وفق ما قبله فتقول زيد كرم وهند كرم والزيدان كرم على ما فصله في الارتشاف والبحر وعلى
مذهب الاخفش والمبرد مشى الزمخشري كما ينادى عليه تصير بمعنى التعجب وجعل الفاعل ضمير
ما قبله فاعتراض الشارح العلامة عليه بأنه لا يتحقق حينئذ فيه الابهام حتى يكون كلمة تغييرا وجوابه
بأن المراد بجمع الضمير ما له وهو المخصوص بالذم وجواب بعض الافاضل بعدم تسليم عدم الابهام
مستند ابا حنيفة أن لا يكون كبرها من حيث انها كلمة تخرج من أفواههم لا وجه له لما عرفت
ومن لم يتنبه لمافية قال ان هذا الجواب هو الصواب لكنه ليس من نتائج طبعه بل مأخوذ من كلام
الواحدى ولا يجوز حمل قول المصنف رحمه الله عظمته مقالته على أنه يريد أن الضعيف في قوله كبرت
لقولهم اتخذ الله ولدا وتأويل المقالة يرجع الى ما في الكشف فيرجع القيل والقال ويكون الفرق
بين كلامهم ما أن عظمها لمزوم الكفرها عند المصنف ومن جهة اجترائهم على اخراج تلك الكلمة
من أفواههم عند الزمخشري ومن حيث ان قوله تخرج الخ فائدة أولا بد منه في تمام التمييز كما قيل لانه
لا يصح مع قوله انه من باب نعم وبئس فانه مذهب آخر وهو الفارق كما سمعته الآن يكون من جملة
المرتبض وهذا معنى على الفرق بينهم (قوله صفة لها الخ) أى للكلمة مفيدة استعظام اجترائهم
على اخراجها من أفواههم لأن المعنى كبر خروجها أى عظمت بشاعتهم وبقا حجة غير التدفوق فابال
باعتقاد مولاي في وصف التمييز في باب نعم وبئس • (تنبيه) • في الارتشاف أن فعل الموقول ذهب
الفارسي وأكثر النحويين الى الحاقه بيباب نعم وبئس فقط واجراء أحكامهما عليه وذهب الاخفش
والمبرد الى الحاقه بيباب التعجب وحكى الاخفش الاستعمالين عن العرب ويجوز فيه ضم العيين
وتسكينها ونقل حركتها الى الفاء اه وظاهره تغير المذهبين وفي التسهيل انه من باب نعم وبئس
وفيه معنى التعجب وهو يقتضى أنه لا تغاير بينهم واليه يعمل كلام الشيخين وقوله والخارج بالذات
هو الهوا قيل انه رده على النظام في تمسكه بهذه الآية على أن الكلام جسم لوصفه بالخروج الذي
هو من خواص الاجسام وحاصله أن الخارج حقيقة هو الهوا والحامل له واستناده الى الكلام
الذي هو كيفية مجاز وفيه أن القائل بأنه جسم يقول هو الهوا المستكيف لا كيفية فاستدل به بناء على
أن الاصل هو الحقيقة والخلاف لفظي لا عمري وفي نسخة بعد قوله بالرفع على الفاعلية والاول ابلغ
وأدل فيكون أوقع في النفس معنى لما اشتمل عليه من النفس بعد الابهام والنفس لمنه أشوق ومافية
من الاجمال والتفصيل يكون أبلغ دلالة وأؤكد كذا قيل وأورد بعض فضلاء العصر أنه اضطرار لا تفصيل
لأن الكلمة عين الضمير وهو على طرف التمام لأن الكلمة بمعنى الكلام السابق ففصله مع أنه لا ضمير في
جعل التفصيل بمعنى النفس والتبيين (قوله وقيل صفة محذوف هو المخصوص بالذم) المعروف حاله
في النحو والاول غييز وكبرت بمعنى ثبت وانما مرصه لانه خلاف الظاهر وقوله بالسكون أى سكون
الباء وكون الاشتمال في وسط الكلمة مترمناه ومافية وقوله الا كذبا أى قول كذبا قيل انه يطل
القول بأن الكذب ما لا يطابق الاعتقاد (قوله تعالى فلعنك باخع نفسك) لعل للترجي وهو الطمع
في الوقوع أو الاشفاق منه وهي هنا استعارة أى وصلت الى حالة يتوقع منك الناس ذلك لما يشاهد من
تأنيبك على عدم ايمانهم وباخع فسر بقاتل واختاره لانه النفس المرورى عن قتادة كما في شرح
البخاري ومهلك نفسه عما هو من بضع الارض أى ضعفها بالزراعة فأصله مضعفها حتى يهلكها
وسبأ في قول المصنف في الشهرة اتباع الزمخشري ان معناه أن يبلغ الذبح البضاع بالباء وهو عرق مستبطن

(تخرج من أفواههم) صفة لها تنبيه
استعظام اجترائهم على اخراجها من
أفواههم والخارج بالذات هو الهوا والحامل
لها وقيل صفة محذوف هو المخصوص بالذم
لأن كبرها هنا بمعنى نفس وقيل كبرت
بالسكون مع الاشتمال (ان يقولون الا كذبا
فلعنك باخع نفسك) قاتلها

الفقار وقد رده ابن الاثير في النهاية وغيره بأنه لم يوجد في شيء من كتب اللغة والشرع لكن الزمخشري ثقة واسع الاطلاع وسأني الكلام عليه ان شاء الله تعالى وقوله اذا اولوا عن الايمان فسر به لان الاثر انما يكون بعد التولي والذهاب لكنه هنا ذهاب معنوي لاحق بيقين يجعل من لم يتبع كالغائب وليس هذا لاجل التعدية كما توهم (قوله شبه لما بداخله من الوجد) أي الحزن على قوت ما يصيب يعني أن قوله باخس نفسك على آثارهم فيه إشارة الى ان فيه استعارة تشبيهية بتشبيه حاله معهم وقد تولوا وهو أسف من عدم هدايتهم بحال من فارقه أحبه فتم بقتل نفسه أو كاد يهلك وجد افقوله لما بداخله الخ داخل في المشبه وليس المشبه هو فقط كما توهمه العبارة حتى ينافي التثنية وقيل ان كلامه يحتمل أن يكون إشارة الى وجه آخر غير المذكور في الكشف وهو أن لا تكون تشبيهية بل تشبيه المذكور طريقه وهما النبي صلى الله عليه وسلم وبأخس وتقديره كباخس نفسك بأن تشبه لشدة تمسكك على الامر بمن يريد قتل نفسه لقوت أمر وله وجه الا أنه خلاف الظاهر وقوله بين فارقه الخ يشي إلى أن توقع البضع لعدم ايمانهم في الماضي وقوله بهذا القرآن قيل انه يدل على حديثه ولو سلم فلا بأس به لان الالفاظ حادثة عند المصنف وقوله للتأسف الخ يشي إلى أن نصبه اتعالي أنه مفعول لا جله أو حال يتأوله بمأسف الان الاصل في الحال الاشتقاق وقد جوز فيه أن ينصب على أنه مصدر فعل مقدر رأى تأسف أسفاً (قوله والاأسف فرط الحزن والغضب) قيل انهم فرقوا بين الاسف والغضب بأن الاسف الحزن لفعل يخالفه مع عدم القدرة على الانتقام والغضب من يقدر عليه قال ابن عطية وهو مطرد في استعمال العرب وأورد عليه أنه يخالف لقوله تعالى ولما رجع موسى إلى قومه غضبان أسفاً اذ جمع بينهما في شيء واحد فلا ينفي تخالف معناه ما دافع بأن كلامهم بالنسبة الى بعض من القوم كهرون وغيره (قلت) ما ذكره المعترض والجيب غير مسلم أما الاول فلان كذب اللغة لا تساعده وأما الثاني فلانه لا مجال له في قوله تعالى فلما أسفونا انتقمنا منهم وقد قال الامام الراغب وهو قدوة المصنف في اللغة الاسف الحزن والغضب معا وقد يقال لكل منهما على الانفراد وحقيقته نوران دم القلب فهو لا انتقام في كل ذلك على من هودونه انتقم فصار غضبا ومضى كان على من فوقه لانتقبض فصار حزنا ولذلك سئل ابن عباس من رضى الله عنهم ما من الحزن والغضب فقال محرجهما واحد واللفظ مختلف اه وقوله والغضب بالجزع عطف على الحزن لامر فوعا عطفاً على فرط كما توهم وليس مشترك حتى يكون من استعمال المشترك في معنیه فلا يفرق ما وقع لبعضهم هنا من التطويل بطرائل والقراءة المشهورة بان الشرطية والقراءة بأن المفتوحة المصدرية على تقدير الجواز كما ذكره المصنف (قوله فلا يجوز اعمال باخس الخ) يعني أنه اسم فاعل وعمله مشروط بكونه للمعال أو الاستقبال ولا يعمل وهو لامضى وان الشرطية تغلب الماضي بواسطة لم وغيره الى الاستقبال بخلاف أن المصدرية فانها تدخل على الماضي الباقي على مضيه كما هو معتز عندهم ورد بأنه لا يلزم من مضى ما كان عليه الشيء مضيه فكيف من حزن من مقبل على أمر ماض سواء استمر أو لا فاذا استمر فهو أولى لانه أشد تنكياً فلا حاجة الى حمله على حكاية الحال وانما فوجيه صاحب الكشف بأنه اذا كان على البضع عدم الايمان فإن كانت العلة مضت فاعملول كذلك وان كانت بعد فهو مثلهما وفي العدول عن الماضي الى الحال دلالة على استحضارها واستمرارها اه فقير مسلم لان هذه ليست علة ناتئة حقيقة حتى يلزم ما ذكر وانما هي مفتأ وباعت فلا يضرتقدمها وكذا ادعاء أنه نفوت المبالغة حينئذ في وجوده على توليه لم اعدم كون البضع عقبه بل بهد بجهة بخلاف ما اذا كان للحكاية فانه لا وجه له بل المبالغة في هذا أقوى لانه اذا صدر منه لا مرمى فكيف لو استمر أو تعبد فتدبر (قوله زينة لها ولاهلها) ليس المراد تقدير المضاف بل بيان لان زينة الارض شامل لزينة أهلها وادال عليهم بمقرينة ضمير انبولوجهم والالامان صلة زينة وايسر الثانية تعليلية وقوله في تعاطيه أي تناوله وضمير لما عاها (قوله وهو) أي الاحسن علام من زهد وقع منه بزاد المصافر وبعده

(على آثارهم) اذا اولوا عن الايمان
شبه لما بداخله من الوجد على توليه من
فارقه أعزته فهو يتبعه على آثارهم ويضع
نفسه وجدا عليهم وقرئ باخس نفسك على
الاضافة (أسفاً) للتأسف عليهم أو متأسفاً
بهذا القرآن (أسفاً) للتأسف والغضب وقرئ
عليهم والاسف فرط الحزن والغضب وقرئ
أن بالضع على لان فلا يجوز اعمال باخس الا اذا
جعل حكاية حال ماضية (انا جعلنا ما على
الارض) من الحيوان والنبات والمعادن
(زينة لها) ولاهلها (انبولوجهم) أي أحسن
معالها في تعاطيه وهو من زهد فيه ولم يغتر به
وقع منه

مرتين حسن وهو من استكثر من حلاله وصرفه في وجوهه وقبح وهو من احتطب حلاله وحرامه
 وأنفق في شهواته فلا وجه لما قيل إن ما ذكره يفيد الحصر ولا ما قيل إن الاحسن هنا بمعنى الحسن
 فانه من قلة التدبر وقوله يزجي به أيامه أي يبدلها والمراد يقطعها به كما قيل **درج الأيام تدرج**
(قوله وهو تسكين لرسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي نسخة وفيه تسكين أي تسكين لأنفسه وحزنه
 بأنه محتبر لأعمال العباد مجازيهم عليها فكانه قيل له جعل الله عليه وسلم لا تحزن فانه مستقيم لك لأنه بمعنى
 ما عليك إلا البلاغ فانه غير مناسب هنا **(قوله تزهيد فيه)** التزهيد في الشيء وعنه ضد الترغيب
 وتزهيده لما على الأرض وقوله والجوز الخ قطع النبات بأفائه وأكله وغير ذلك وقوله لتعبد الاعادة
 ليست من منطوقه بل هو في الواقع كذلك لانه خالق من تراب ثم عاد إلى أصله وليس فيه مقدمة مطوية
 كما توهم وقوله مستويايان للمراد من قوله جزاهن أو أن المراد أنه إذا عاد ما عليها ترابا واقفا فيها
 تساوى به سطحها وصارت كأنهم من يدها كانت صعيدا أملس لا شيء فيه يختلف ربا ووهادا **(قوله**
بل أحسبت) يشير إلى أن أم هانئ منقطعة مقدرة بيل الاضربية الاتقالية لا الابطالية والهجرة
 الاستفهامية وقد يردونها كما فصل في غير هذا المحل وأن أصحاب الخ سادسة قدمفعولي حسبت
 وقوله في ابقاء حياتهم أي المراد به ذواتهم المذكور وقوله متخالفة أي متداولة ومتعاقبة باختلاف
 السنين والأعوام والليالي والأيام وقصتهم الخ بيان لارتباط هذه القصة بما قبلها وهو مبتدأ خبره
 ليس بعجيب والوالجبال وبالإضافة متعلق بعجيب مقدم من تأخير ومن الاجناس بيان لما والالوانواع
 معطوف عليه والثالثة صفة لهما وعلى طبائع متعلق بخلاف وكذا من مادة ورد بها الجوز عطف على خلق
 وضميرها للاجناس والالوانواع ولما لا تناسب عابرة عنها وضمير اليه للمادة أي خلقها من مادة وهي التراب
 ثم ردها إلى أصلها كما مر وقوله ليس بعجيب إشارة إلى أن الاستفهام المقدّر اندكاري في معنى النفي وقوله
 مع أنه أي ما ذكر من خلق ما على الأرض وملا بده وقوله من آيات الله أي دلالات قدرته وألوهيته
 وهو بيان للتزاور الحقير مقدم عليه لادتهام به والتزاور أي المحجة بمعنى القليل فلذلك قليل حثير بالنسبة
 للقدرة الإلهية وإن كان عظيما بالنسبة لهذه القصة فكيف يتعجب منه لامتنا ولكن الإنسان من شأنه
 العجب مما لم يعرفه **(قوله والكهف الغار الواسع)** فالغار أعظم من الخوص بغير الواسع كما توهم
 وذكر للرقم معاني منها السكب ولغرابتها أثبتته بشعر أمية بن أبي الصلت **(قوله أمية بن أبي الصلت)**
 هو شعرا جاهلي وكان تزهيد في الجاهلية وترك عبادة الأصنام والبيت صريح في أن المراد السكب
 لانه الذي كان عند الوصيد أي باب الغار وصيدهم ومنسوب مفعول مجاور وهو مضاف إلى ضمير
 الجماعة لكن معية ضمت ووصل بهم الواو وهي آفة فيه وبها قرئ في القرآن والمراد من القوم
 أهل الكهف وهم جمع هاجد كرا فلفظا ومعنى وفي نسخة هم مدبغى وقوعا وبمعنى موق على التشبيه
 والبيت يدل على أن قصة أهل الكهف كانت معلومة للعرب وإن لم يكن ذلك على وجهها كما في الكشف
 وقوله رقت فيه أسماءهم قبل وأناسهم ودينهم وهو إشارة إلى أنه عربي وفعل بعنى مفعول وقوله
 جعلت أنت الروح باعتبار أنه صحيفة **(قوله وقيل أصحاب الرقيم قوم آخرون)** غير أصحاب الكهف
 ومرضه لبعده عن السياق والرقم على هذا بمعنى الجبيل أو محل فيه كما مر وقيل انه بمعنى الصخرة
 ويكون غير مقصود بالذات هنا لكنه ذكر تلحا إلى قصتهم وإشارة إلى أنه لا يصح مع عمل أحد خيرا
 أو شرا وهذه القصة مذكورة في الصحيحين وأتم وقعت في زمن بني اسرائيل مع اختلاف في بعض
 ألفاظها وقوله يرثون لاهلهم بالراء والدال المهملة أي يطلبون معاشهم وقوله فأخذتهم السماء
 أي أدركهم مطر شديد والكهف هنا بمعنى الغار وانقطعت بمعنى وقعت وقوله اذكروا الخ المراد
 بالحسنة الامر الحسن الذي يثاب عليه ليجازوا باحسان من الله في مقابلته وأجرها بالمذبح أجير
 بمعنى مستأجر للعمل وذات يوم بمعنى يوما كما بين في اللغة والنحو وقوله مثل عملهم أي مقداره وغضب

بما يزجي به أيامه وصرفه على ما ينبغي وهو
 تسكين لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 (وأن الجاهلون ما عليها أصعب ليجوزا) تزهيد
 فيه والجوز الأرض التي قطع نباتها مأخوذ
 من الجز وهو القطع والمغنى أن الله
 ما عليها من الزينة ترابا مستويا بالارض
 ونحوه له كصعيد أملس لا نبات فيه (أم
 حسبت) بل أحسبت (أن أصحاب الكهف
 والرقم) في ابقاء حياتهم مقدمة مديدة (كانوا
 من آياتنا عجبا) وقصتهم من الاجناس والالوانواع
 ما على الأرض من الاجناس والالوانواع
 الثالثة للعصر على طبائع متباينة وهيئات
 متخالفة تعجب الساطرين من مادة واحدة
 ثم ردها إلى أصلها ليس بعجيب مع أنه من آيات الله
 كانز الحقيق والكهف الغار الواسع
 في الجبيل والرقم اسم الجبيل أو الوادي
 الذي فيه كهفهم أو اسم قريبهم أو كما هم
 قال أمية بن أبي الصلت
 وليس هم إلا الرقيم مجاورا
 وصيدهم والقوم في الكهف هجد
 أولوح رصاصي أو جري رقت فيه أسماءهم
 وجعلت على باب الكهف وقيل أصحاب الرقيم
 قوم آخرون كانوا ثلاثة خرجوا يرثون
 لاهلهم فأخذتهم السماء فأووا إلى الكهف
 فانقطعت فجرت وسدت بابه فقال أحدهم
 اذكروا أيكم هل حسنت لعل الله يرزقنا
 ببركته فقال أحدهم استعملت أجرا ذات
 يوم فجاء رجل وسط النهار وعمل في بقيقته مثل
 عملهم فاعطيته مثل أجرهم فغضب

أحدهم وترك أجره فوضعه في جانب البيت ثم مررتي بقرفاش تريت به فصليا فبلغت ماشاء الله فرجع إلى بعد من شيئا ضعيها لا أعرفه وقال إن لي عندك حنا وذكره لي حق عرفته فندفعنا إليه جميعا اللهم إن كنت فعلت ذلك لوجهك ففرج عنا فانصدع الجبل حتى رأوا الضوء وقال آخر كان في فضل وأصاب الناس شدة فجاءتني امرأتان فطلب مني معروفا فقلت والله ما هو دون نفسك فأبى وعادت ثم رجعت فلانا ثم ذكرت لزوجها فقال أجيبي له وأغني عيالك فأنت وسألت إلى نفسي فلما تكشفتهم وسمعت بهما ارتعدت فقلت مالك قالت أخاف الله فقلت لها اخذني في الشدة ولم أخذه في الرضا فتركها وأعطيتهم ما طلبها الله أن فعلته لوجهك فافرج عنا فانصدع حتى تعارفوا وقال الثالث كان لي أبوان هـ مان وكان لي غنم وكنت أطعمهما وأسقيهما ثم أرجع إلى غني بحسبي ذات يوم غبت فلم أرح حتى أمسيت فأبى أبلي وأخذت محايي فخلبت فيه ومضت إليهما فوجدتهما نائمين فشق علي أن أوقظهما فتوقفت جالسا ومحلي على يدي حتى أيقظهما الصبح فقبلتهما اللهم إن كنت فعلته لوجهك ففرج عنا ففرج الله عنهم ثم فخر جوا وقد رفع ذلك نعمان بن بشير (أدوى القبة إلى الكهف) يعني قبة من أشرف الروم أرادهم دقيانوس على الشر لفلأبوا وهو يربو إلى الكهف (فقالوا ربنا آتانا من لدنك رحمة) فوجب لنا المغفرة والرزق والامن من العدو (وهي) لئامن أمرنا من الامر الذي نحن عليه من مفارقة الكفار (رشدا) نصير بسببه راشدين مهتدين أو اجعل أمرنا كله رشدا كقوله رأيت منك أسدا وأصل الثبينة أحداث هيئة الشيء (فضر بنا على آذانهم) أي ضربنا عليها حجابا يمنع السماع يعني أغناهم انامة لانهم فيها الاصوات الخذف المنعول كما حذف في قوله مـ بي على امرأته (في الكهف بنين) تارفتن لغيرنا (عددا) أي ذوات عدد

أحدهم ظننه أنه زاد في أجره وأنه لم يعمل كما ملهم لحيته بعدهم والفصيل في الاصل ولد الناقة الصغير سمي به لانفصاله عن أمه والمراد به هنا ولا البقرة مجازا وقوله فبلغت ماشاء الله أي وصل منها نتاج كثير ولم يعينه لانه لا يتجاوز به غرض هنا وقوله بعد من أي زمان طويل وقوله لا أعرفه لغيره بالشيخوخة وذكره بالتخفيف أي ذكره وقيل انه بالتشديد فهو التقات وقوله لوجهك أي مخلص الله وقوله فافرج كلنخرج أي فرج عنا وافتح لنا ولندع يعني انتفع بتزجج الصخرة عن مكانها وقوله فضل أي زيادة في الرزق والمال والشدة هنا يعني القحط والمراد بالنام غير أو ما يشمله ومعرفة يعني عطاء وما هو أي اعطاء ما طلبته دون نفسك أي لا يكون بدون تمكينك من نفسك بالجماع وقوله أجيبي له من الجواب أي ساعدي به على ما أراد وأغني من الغوث والعون وقوله فتركتم أي تركت ما شئتم وقوله ان فعلته أي ان كنت فعلته لمضيه وقوله تعارفوا أي عرف بعضهم بعضا الغلبة الضياء وقوله هـ ان ثنية هـم بكسر الهاء وتشديد الميم أي مسنان وقوله بحسبي ذات يوم غبت أي منعني من الجي اليهما مطر وفي نسخة الكلا وهو البيت أي طلبه والهاب بكسر الميم وعاء يحلب فيه اللبن وقوله أيقظهما الصبح من الهاز في الاسناد وقوله ففرج الله بالتخفيف والتشديد وقوله رفع ذلك الخ أي رواه بسند متصل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فهو من الحديث المرفوع وهو معروف (قوله تعالى أذوى الخ) اذ نصب بجبا وبكنا أو باذكره بقدر الابهجبت لان حـ بيانه لم يكن في ذلك الوقت وقوله أرادهم دقيانوس هو اسم الملك وقوله على الشر لعله باراد لضمه معنى الحمل وقيل ان فيه مضاعفة قدر أي أراد اهلا كهـم (قوله فوجب لنا المغفرة والرزق) فسرهما في الكشف بنفس ماذكر لانه يعني رحمة والمصنف جعلها امرأته تضيق به بفضلها لابلوجب بعناء الظاهر منه وهو معنى قوله من لدنك لكل وجهة وخص الرزق لبعدهم عن أسبابه بالاعتزال عن الناس وأما ذكر الامن فهو ظاهر (قوله من الامر الذي نحن عليه الخ) تفسيره للامر واحدا لاور وبيان لان اضافته اختصاصية ومن ابتدائية أولاد جل ومفارقة الكفار اما على ظاهرها ومخالفتم لهم قيل وهو الظاهر الذي صاروا به مهتدين وقوله نصير بسببه راشدين السببية مستفادة من لانها ان كانت ابتدائية فهي مشدود ان كانت لاجل فهو ظاهر (قوله أو اجعل أمرنا كله رشدا) فن على هذا تجريدية واختلاف في اهل هي بيانية أو ابتدائية كما تفسر له والتجريد ان يتزع من أمر ذي صفة آخر مثله مباغة كانه بالغ الى مرتبة من الكمال حتى يمكن أن يؤخذ منه آخر وهو متصل في علم البديع وقوله وأصل الثبينة أحداث هيئة الشيء وهي الحالة التي يكون عليها الشيء بخسوة أو معقولة ثم استعمل في احضار الشيء وتيسيره (قوله أي ضربنا عليها حجابا يمنع السماع) فحذوه محذوف وهو حجابا وهو مستعار استعارة تبعية لمعنى أغناهم انامة لا ينتبه منهم بالصباح لان النائم ينتبه من جهة منعه وهو آمن ضربت القفل على الباب أو ضربت الخد على سا كنه شبه لاسـتغراقه في نومه حتى لا ينتبه باسماق النداء بمن كان خاف حجب مانعة من وصول الاصوات اليه وقيل انه استعارة تمثيلية وقيل انه كناية كافي المثال وقيل انه سهل لان البناء على المرأة أنزل الدخول عليها بخلاف ضرب الحجاب على الأذان فانه ليس من أثر الإنامة أي لا تلازم بينهما فانه يضرب الحجاب على من لم يتم وشام من لا حجاب عليه ويدفع بأن يتم حائله بواسطة وهو أنه يلزم من ضرب الحجاب عدم السماع ومنه النوم ومن ظنه اعتراضا على عدم جعل هذا المثال ثم ادفعه بان الدخول عليها بعد البناء مع أن الكناية ليس من لوازمها الانتقال من اللازم الى المألوم وليس بشيء وقوله مـ بي على امرأته أصله بحسبية أو بيقا خذف فعوله وجعل كناية عن الدخول ومـ امر علم وجه تخصيص الأذان (قوله ظرفان اضربنا) هـ لمانع منه خصوصا اذا تغاير بالمكانية والزمانية وقوله ذوات عدد اشارة الى أنه مصدر وصف به بالتأويل المعروف للمباغة بحسب الظاهر وقيل انه صفة بمعنى معدود وقيل انه مصدر

فعل مقدر أي بعد عدداً وقوله يحتمل التكثير والتقليل إشارة إلى ما فعله أهل اللغة ~~ك~~الراغب
وصاحب المحكم من أن العدد قد يراد به التكثير لأن القليل لا يحتاج إلى العدد غالباً كما في قوله لن نغشنا
النار إلا ما ماعدودة أي قليلة وقد يذكر للتقليل في مقابلة ما لا يحصى ~~ك~~كثرة كقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا
ولما كانت الكثرة في أوقات السنين وأيامها ظاهرة قدمه ولم يبينه وبين القلة بقوله فإن مدة الخ يعني
أن القلة بالنسبة إلى ما عدا الله فلا منافاة بين كلامه وبما تضمنه في سورة البقرة ويوسف فإن القلة
والكثرة من الأمور الإضافية فتفسر في كل مقام بما يناسبه (قوله أيقظناهم) سيأتي تحقيق
معنى البعث في سورة يس وقوله ليعلمن علمنا الخ دفع به ما قيل كيف يكون علمه تعالى بما ذكر
غاية لبعثهم ولم يزل عالماً به لقدم علمه وأيضاً حدونه بوجبه لاسابقاً تعالى الله عنه وحاصله
أن الحوادث هو تعالى علمه لحدوث متعلقاته وهو وقوع الاحصاء بالفعل وله تعالى آخر قد يم وهو بأنه سبق
قبل وقوعه فاستمر عمله بتعليمه على وجهين ولا يلزم منه محذور لكنه أورد عليه أن جعل التعلين الحاشي
غرضاً لبعثهم وأنه أمر عظيم لا وجه له فالوجه ما في الكشف من أن المقصود إيسر ذلك
بل ظهور أمرهم إيزاد والإيمان بما فيكون أطباء عظمى زمانهم وآية بيته الكفار وليس هذا بشئ
فإن مراد المصنف دفع ما يؤولهم من أن صيغة الفعل المستقبل تدل على التجدد والحدوث وعلم الله قديم
وأما كون علمه تعالى بكل شيء بعد حدونه بما الفائدة في ذكره وجعله غاية لبعثهم فأمره سكون عنه
والطريق المسلوك في ذكر علم الله بالاشياء حيث وقع في القرآن أن يجعل كناية عن بعض ذكر لوازمه
المناسبة بموقعه فتدريج كناية عن الجحازة كما في قوله وما جعلنا القبله التي كنت عليها إلا لنعلم
من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه أي لتجاري المتبع بالثواب والمنقلب بالعقاب وهذا جعل كناية
عن ظهور أمرهم انظم من بازدياد الإيمان قلوب المؤمنين وتقطع حجة المتكبرين كما يشهده الزمخشري
ولو صرح به المصنف لكان أحسن ولكنه تركه اعتماداً على ما فعله في سورة البقرة ليعلم بالمقابسة
عليه وكثير ما ينقله وإنما علم بالاختلاف في أمده لانه أدعى لظهوره وأقوى لانتشاره وأما
من لم يرتض هذا وقال انه محمول على التثنية المبني على جعل العلم عبارة عن الاختبار مجازاً بطريق
الطلاق اسم السبب على السبب وليس من ضرورة الاختبار صدور الفعل المختبر به عن المختبر قطعا
بل قد يكون لظهور مجزؤه عنه على أن التكليف المجزئ كقوله فأتهم من المغرب فالمراد هنا ببعثناهم
انعامهم معاملة مختبرهم فمع تكلفه وقلة جدواه غير مستقيم لأن الاختبار الحقيقي لا يصد عن أحاط
علمه بكل شيء بحيث وقع جلوه مجازاً عن العلم أو ما ترتب عليه فلهزمه بالآخر الرجوع إلى ما أنكره
وما أقرب ما في ما قد تم في تفسير قوله انبلوهم والتعجب من بعض المتصنفين انه ظنه معنى دقيقاً
ومسلكاً أيضاً ولولا خوف الإطالة لذكرناه ولكن البقرة تدل على البعير وقوله منهم أي من أصحاب
الكهف وقوله أو من غيرهم إشارة إلى أن المختلفين هم ملوك تلك الديار وحواشيهم (قوله ضبط
الخ) إشارة إلى أن أحصى فعل ماضٍ بمعنى ضبطه بالعد وفيه تنبيه على إعرابه الآتي وأن ما صدرية
وجعل المعدل للعين وعلمت بصيغة المعلوم فاعله ضمير ما وقوله حال منه أي من أمم النكرة وجاز لتقدمه
وقوله أو تفعل له فاللام للتعليل لازمة لتكون غير مبدرة صريح وغيره فإني أيضاً وما صدرية
غير وثيقة (قوله وقيل الخ) مرصده لأن اللام لا تزاد في مثله وما موصولة بمعنى الوقت والعائد
محمذوف أي فيه وجوز فيها على هذا المصدرية وهو بعيد (قوله وأمد امتين) على هذا حال الراغب
الامدة لها حد والفرق بينه وبين الزمان أن الامدة يقال باعتبار الغاية بخلاف الزمان يلاحظ فيه
دخول الغاية لانه اسم لغاية حتى يكون إطلاقه على المدة مجازاً كما أطاعت الغاية علمها في قوله
ابتداء الغاية وانهاؤها ~~ك~~ما قيل والتبني هنا بالنسبة مفسر لما في نسبة المفعول من الأهم محمول
عن المفعول وأصله له أحصى أمد الزمان الذي ابتغوا فيه لانه يشترط فيه أن يكون محمولاً عن الفاعل

قوله كما في قوله ان غشنا الخ الظاهر تأخيره
من قوله وقد يذكر للتقليل ويكون مثلاً له

أهـ

ووصف السنين به يحتمل التكثير والتقليل
فإن متدليتهم ~~ك~~بعض يوم عنده
(ثم بعثناهم) أيقظناهم (لهم) ليعلمن علمنا
تعلقاً حالياً مطابقاً للعلاقة أو لا تعلقاً
استقبالياً (أي الخزين) المختلفين منهم
أو من غيرهم في مدة لبعثهم (أحصى لما ابتلوا
أمداً) ضبط أمداً زمان لبعثهم وما في أي
من معنى الاستفهام علمت منه العلم فهو مبتدأ
وأحصى خبره وهو فعل ماضٍ وأمد المفعول
ولما ابتلوا حال منه أو فاعله وقيل أنه
المفعول واللام مزيدة وما موصولة وأمد

تعبير

كتب بزيد هرقا أو من المفعول كعجرنا الأرض عيوننا أي فجرنا هرقا ونهنا على ما حقق في شرح التسهيل
 وغيره من المعقّدات وليس عجزا لما اذلو كان كذلك كان تميزا للمفرد ولم يقل أحد باشرط التحويل فيه
 وأما كون التحويل عن الفاعل دائما فلم يقلوا به وما توهمه لا عبرة به وفي كلام بعضهم هنا ما يشبهه
 الخبط فتنبه له (قوله من الاحصاء بحذف الزوائد الخ) اختلف في أن فعل التفضيل والتعجب هل يبقى
 من الاذوال أم لا يجوز له سبويه مطلقا وفصل فيه ابن عصفور ومنعه الجهم ورقياسا وحذف الزوائد
 ليكن باؤه منه وأحصى أي أكثر جماله وظاهر كلام المصنف أنه مسعوع وقد صرح ابن عصفور
 بخلافه وأفلس من ابن المذاق بالذال مجعومة موهمة وهو رجبيل من بني عبدة شمس لم يملك هو ولا أباه
 قونا فضرربهم م المثل في الافلاس يقال أفلس من المذاق ومن ابن المذاق وقوله وأمدانصب بفعل
 دل عليه أحصى لانه لا ينصبه الا على قول ضعيف استدل له بالثعر المذكور وقد أشار
 المصنف رحمه الله الى أنه مؤول بما ذكر لان ضرورة كقيد وضعفه لانه لا حاجة الى مخالفة المعروف
 في اللغة والعدول عن الفعل ثم تقديره كما أشار اليه الزمخشري وأما كونه منصوبا بابننا وفغير ظاهر
 وقد قال في الكشف انه غير سديد لان الضبط لمدة اللبث وأمد له اللبث في الامد وفيه بحث وقيل انه
 منصوب على التمييز وفيه كلام طويل الذيل في الكشف وغيره لا بأس بتركه لعدم تعرض المصنف له
 (قوله وأضررب الخ) هو من شعرا عباس بن مرداس السلي وقد أغار على بني زيد مع قومه فقتلوا
 وهو من قصيدة وقوله

فلم أر مثل الخي حيا مصبحا * ولا مثلنا لما التقينا فوارسا
 أكر وأحى للبقية منه م * وأضررب منا باليوف القوانسا

وهو من الكلام المنصف والقوانس جمع قونس وهو أعلى بيضة الحديد وقيل أعلى الرأس وقوله
 بالحق أي ملتبأ به وفسره بالصدق لانه أحدمعانيه وهو انما نسب هنا (قوله جمع فتى كصبي)
 وأصله فتوى أعل بالعلالة المعروف وهو بمعنى صغير السن كفتى أيضا ولم يجع له جمع لأنه مع شمرته
 كما في شرح توضيح ابن هشام انه جمع له كولد وولادة أكثر منه في مثله كصبي وصبيته وخصي وخصيته وما
 ذكر من أنه أنسب بالمقام دعوى من غير دلائل فتأمل وفي قوله برهم بعد نحن التفات وكذا في زديناهم
 لا ربطنا والاعيان به توحيد وهو ظاهر وقوله بالثبث على الايمان فهي زيادة في الكيفية ولو حمل
 على زيادة الكمية كان له وجه (قوله وقولنا بالاصبر الخ) هو مجاز من الربط بمعنى الشد المعروف
 فكأن في الاساس أي استعارة منه كما يقال رابط الجاش لان القلق والخوف يترجع به القلب من محله
 كما قال تعالى باقت القلوب الحناجر فشه القلب المطمئن الامر بالحيوان المربوط في محله وعدى ربط
 بعلى وهو متعدي بنفسه لتثنيه منزلة اللازم كقوله تجرح في عراقه افضلي * ودقيانوس بكسر الدال
 اسم ملك وفغير بين يديه راجع له واذم علاقة بربطنا (قوله والله لقد) يشير الى أن في الكلام قسمين
 مقدرا وتقديره دلالة الكلام عليه وقوله اذا دال على شرط مقدرة تقديره ان دعونا غيركم والله لقد الخ
 وفيه دلالة على أنهم لما قاموا بين يديه دعاهم لعبادة الاصنام ولاهم على تركها وقوله ولاذاشطط
 اشارة الى أنه صفة مصدر للفعل المذكور حذف وأقيمت مقامه والوصف بالمصدم مؤول بتقدير
 المضاعف المذكور ويجوز انماؤه على ظاهره للمبالغة وقوله ذابعد تفسيره لانه من شط بمعنى بعد
 وقوله مفطر من الافراط مجرور وصفة له بعد وتفسيره للاشارة الى أنه ليس ببعده حقيق والظلم محمول
 على ظاهره أو بمعنى الكفر وقوله عطف بيان أي عطف بيان لهؤلاء المجترئة لتعديهم لا خبر اعدم افادته
 ولا صفة لعدم شرطها واتخذوا المتاعف عي عا لواء ونحو آلهة لهم فيفيد أنهم عبدوها ولا حاجة الى
 تقديره بناء على أن مجرد العمل غير كاف في المقصود أو بمعنى صيروا واحدا منه وياه محذوف أو من دونه
 هو الثاني فتأمل (قوله وهو اخبار في معنى انكار) بقرينة ما بعده ولان فائدة الخبر هنا معلومة

وقيل أحصى اسم تفضيل من الاحصاء
 بحذف الزوائد كقولهم هو أحصى للمال
 وأفلس من ابن المذاق وأمدانصب بفعل
 دل عليه أحصى كقوله
 * وأضررب منا باليوف القوانسا
 (نحن نقص عليك نبأهم بالحق) بالصدق
 (انهم فتية) شبان جمع فتى كصبي وصبيته
 (آمنوا برهم) موزديناهم هدى بالثبث
 (وربطنا على قلوبهم) وقولنا بالاصبر على
 هجر الوطن والاهل والمال والجرأة على
 اظهار الحق والرد على دقيانوس الجبار
 (اذقاهوا) بين يديه (فقالوا ربنا رب
 السموات والأرض ان ندعو من دونه الها
 لقد قلنا اذا شططا) والله لقد قلنا قولنا اذا شطط
 أي ذابعد عن الحق مفطر في الظلم (هؤلاء)
 مبتدأ (قومنا) عطف بيان (اتخذوا
 من دونه آلهة) خبره وهو اخبار في معنى
 انكار (لولا بأنون) هـ لا بأنون (عليهم)
 على عبادتهم (بسلطان بين) يبرهان ظاهرا
 فان الدين لا يؤخذ الا به

وقوله هلا إشارة إلى أن لولا ههنا للتخصيص على وجه الانكار وعليهم بتقدير مضاف أي على عبادتهم
 أو اتخاذهم لها آلهة قيل وهو أنسب بما ذكره المصنف لأن إقامة الدليل على نفس العبادة غير مناسب
 وفيه نظر (قوله وفيه دليل على أن ما لا دليل عليه من الديانات الخ) المراد بالديانات أمّا الأمور
 الاعتقادية المتعلقة بالدين ولا قدح في إيمان المتلد تبعاً لما قال بعدم صحة لوجود الدليل على ما قلده فيه
 كما يشعر به كلامه ويجوز أن يراد به ما يشمل الأصول والفروع لأن قول من قلده دليل له فمأثله
 (قوله ومن أظلم) أي لا مساو له في الظلم والكفر وخطاب بعضهم لبعض للامر المذكور لأنه ليس
 من غيرهم وإن احتله وقوله عطف أي لما الموصولة أو المصدرية على منقول اعتزل وهو ضمير القوم
 وقوله فانهم الخ إشارة إلى أن الاستثناء متصل لا منقطع بناء على تخصيصهم العبادة بغير الله كما يشعر به
 قوله من دون الله لتأويله وقد جوزه في الكشف وعلى المصدرية يقتدر فيه مضاف ليكون من جنس
 المستثنى منه وأما تقدير المستثنى منه أي عبادتهم لمعبودهم وبخوفه فتكف (قوله وأن تكون)
 أي مانافية والجملة عليه معترضة والاستثناء مفرغ وقوله بالتوحيد لانهم إذا خصوه بالعبادة المستحقة
 للإله فقد وحدوه بالوهمية وقيل إنما قاله لأن تخصيص عبادتهم بالله لا يتحقق اعتزالهم عن معتقدات
 القوم وفيه ما فيه وفي بعض النسخ على أن يكون أخباراً من الله فرفع قوله معترض على أنه خبر مبتدأ
 محذوف والنسخة الأخرى أصح وقوله معترض بين ادجوابه فيه أن ادبوا ما لا تقع شرطية كذا
 فهي هنا ظرفية أو تعليلية وقد وقع منه في أو آخر شرح المتنازع للسيد وقد نقل في معجم الهوامع أنه
 قول ضعيف لبعض النحاة أو هو تسمي لانها معناه وكونه لتحقيق اعتزالهم لأن محال عنهم والاشتغال
 بالعبادة تنقضه وقوله بيسط تفسير ليعشر وكذا يوسع والرزق إشارة إلى مفعوله المقتدر وقد تقدم
 تفسير قوله بئ (قوله ما ترتفعون به) فهو اسم آله من الرفق من قولهم ارتفعت به بمعنى انتفعت به
 كما قاله أبو عبيدة وفيه قراءة نان ولغتان كما أشار إليه المصنف واختلاف واهل هاجعني أو متغيران
 فقيل هاجعني وهو ما يرتفع به وليس يصدر وقيل المتهوَج الميم المكسور والنماء مصدر على خلاف
 القياس كما بين في الصرف واختلف في مرفق الإنسان المعروف هل فيه المغنات أم لا والمحيض
 بالصاد المجتمعة مصدر بمعنى المحيض وقوله لورأيتم إشارة إلى أنه فرضي على الوجهين وقوله كل أحد
 من يصلح له وهو لا يبالغ في ظهوره بحيث لا يختص بدراء وقوله لنصوع بضم النون والصاد المهملة
 وفي آخره عين مهملة أي خلوص من قولهم أبيض ناصع أي لا يشوبه شيء آخر ولم يلتفت إلى أنه بأخبار
 نبى في عصرهم أو أن أحدهم كان نبياً لانه مجتزأ احتمال من غير داع وقوله فيؤذيم أي الشعاع
 وهو منصوب في جواب النبي وقوله جنوياً أي في جانب الجنوب وهو لا يقع عليه شعاع الشمس
 لعدم مقابلته لها وقوله زورها لهم بالتشديد أي سرفها رامالها عنهم كرامة لهم لا بسبب عادي
 ولهذا راجح هذا التفسير على الأول لانه المناسب لقوله ذلك من آيات الله وقوله فأدغمت أي غاؤها وقامت
 زاء فيكون بنح التاء وتشديد الزاء على قراءة الكوفيين هو من التفاعل بحذف ناء المضارعة تخفيفاً
 وقراءة تزور كتحمر وهو افعال من غير العيوب والالوان كأن ما بعده افعال من غيرهما أيضاً
 وهونادروهما أخوات والزور عني الميل بفحش مخففة (قوله جهة العين وحققتها الجهة
 ذات اسم العين) يعني أنه من إضافة المسمى إلى الاسم وليست ذات حقيقة إذا المعنى عينا وشمالاً وهو
 منصوب على الظرفية قال البرد في المقضب ذات العين وذات الشمال من الظروف المتصرفة كميناً
 وشمالاً اه قيل واللام في الجهة للعهد الذمى وهو في معنى النكرة فلا يرد أن وضع ذلك للتوصل
 أي جعل اسم الجنس صفة للنكرة اه وهو سموم منه لظنه أن ذوات لا يوصف به الا النكرات
 وقد تبعه غيره فاقدي به ولو تنبه له جدد لسمو والذي أوقعهم فيه قول النحاة ذريت توصيل بها الوصف
 باسم الجنس لأن اسم الجنس يطلق على النكرة وعلى ما يقابل الصفة المشتقة من الجوامد فأوقعهم

وفيه دليل على أن ما لا دليل عليه من الديانات
 مردود وأن التقليد فيه غير جائز (فن أظلم
 من اقترى على الله كذباً) بنسبة الشريك
 إليه (واذا اعتزلوهم) خطاب بعضهم
 لبعض (وما يعبدون الله) عطف على
 الضمير المنصوب أي وإذا اعتزلوا القوم
 الضمير المنصوب أي وإذا اعتزلوا القوم
 ومعبودهم إلا الله فانهم كانوا يعبدون الله
 ويعبدون الأصنام كما أن المشركين ويجوز
 أن تكون ما مصدرية على تقدير
 أن تعتزلوهم وعبادتهم الاعادة لله وأن
 وإذا اعتزلوهم وعبادتهم الاعادة لله تعالى
 تكون نافية على أنه أخبار من الله تعالى
 عن التسمية بالتوحيد معترض بين ادجوابه
 لتحقيق اعتزالهم (فأوا إلى الكهف ينس
 لكم ربكم) بيسط الرزق لكم ويوسع عليكم
 (من رحمته) في الدارين (وتبى لكم من
 أمركم مرفقا) ما ترتفعون به أي تنتفعون
 وجزمهم بذلك لنصوع بضم النون والصاد
 بنقل الله تعالى وقراً نافع وابن عامر مرفقا
 بفتح الميم وكسر التاء وهو مصدر جازعاً
 كل جماع والمحيض فان قياسه الفتح (وترى
 الشمس) لورأيتم وانحطاط رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وأبطل أحد إذا طلعت تزاور
 عن كهفهم) تميل عنه ولا يقع شعاعها عليهم
 فيؤذيم لأن الكهف كان جنوبياً أو لأن
 الله تعالى زورها عنهم وأصله تزاور
 فأدغمت التاء في الزاء وقراء الكوفيين
 بجذوها وابن عامر وبعبة وتزور الزور
 وقشرى تزوار تحمار وكلاه من الزور
 بمعنى الميل (ذات العين) جهة العين وحققتها
 ابهة ذات اسم العين

* (مبحث تفسير في ذو)

الاشتراك في الوهم وتبعهم ابن حجر في شرح قول المنهاج يحرم على ذي الجملة وأجاب بما أجاب به الهنسي
 وفيه خطأ من وجوه كفاصله الدماميني في شرح التسهيل وقال وقع فيه بعض شراح الحديث وغاب عنه
 قوله تعالى ذو العرش وذو الطول وذو الجلال وأيضا هذه خرجت عن وضعها وصارت ظرفا والصفة
 متعلقها الهي وتاويله غير صحيح لأن المراد به لفظه أي سمى بهذا الاسم وهو وهم غريب من الله على
 بالهداية إليه فاحفظه فإنه نفيس جدا (قوله تقرضهم تنقطعهم وتصرم عنهم) يعني أنه من القرض بمعنى
 القاطع والمعنى أنها تتجاوزهم وتصرم بالصاد والراء المهملةين بمعنى تبعدا فاقطع مجازي كسمية الهجر
 قطعها وقطبة فهو قطع الاتصال بهم ثلاثا غير أيدانهم وقول الفارسي أنه من قرض الدراهم والمعنى
 أنهم ساعطوهم من تسخيرها شيئا ثم يزول بسرعته كالقرض المسترد مردود بأنه لم يسمع له ثلاث وفي الروض
 الألف تقرضهم كناية عن تعدل بهم وقيل تتجاوزهم شيئا من القرض وهو التطلع أي تقطع ما هناك من
 الأرض اه (قوله وهم في متسع) تفسير النجوة لأنها الساحة الواسعة وقوله منه يدل على أن اليمين
 والشمال عينه وشماله كما أشار إليه بقوله الخ ثم بين أن المراد وسطه لأنه أوسعها وقوله بحيث الخ تعليل
 لجهلهم في وسطه وتناهم بمعنى فصل الهم والروح بفتح الراء المهملة تسميه ونفسه وكرب الغار يعني ثقله
 وركوده وانته لو كانوا في جانب منه أوفى آخره وكرت الشمس لو كانوا قريبا من الباب (قوله وذلك لأن
 باب الكهف الخ) أي ما ذكر من وقوع الشمس بجانبه لأنه وقع بحيث لا يقابل الشمس في وقتي الشروق
 والغروب في جميع اختلاف المطالع فقد دخله ويقع شعاعها عليهم وبنات نعش بدون ألف ولام فالأولى
 تركها لأنها لم تكن أكواكب معروفة في السماء ويقال بنات نعش الكبرى وبنات نعش الصغرى وأصحاب
 النجوم يسمون الكبرى الرب الأكبر والصغرى الرب الأصغر والكبرى سبعة كواكب أربعة منها النعش
 وثلاثة منها البنات والصغرى مثلها والجدي الذي يعرف به القبلة وما ذكره المصنف يعلم تحفته من
 مفصلات كتب الهيئة وليس هذا محل وقوله مداره أي مدار رأس السرطان وهذا بناء على تفسيره
 الأول الذي ارتضاه وقوله مائة منه أي عن الكهف لما قبلت الجبانة الإين وسمى الذي يلي المغرب عينا
 لأنه عن يمين التوجه إليها وقوله ويجعل عنونه أي عنونة الغار بوقوعها على جانبها وتعدل هوائه
 لأنها لو بعدت عنه غابت عليه البرودة وإذا أجسادهم وابتلاء ثيابهم بجزر همام احتباس هوائه
 وبؤذى ويلى بالنصب في جواب النفي (قوله شأنهم) بيان للمشار إليه على الوجهين وقوله أو ابواؤهم
 الخ بيان له بناء على أنه سبب عادي وقوله أو اخبارك قصته منسوب بنزع الخائض أي بها أو عنها أو
 بتضمن الاخبار بمعنى الاعلام وهو جار على الوجهين فلو قدمه كان أولى وقوله وأزورار الشمس هذا
 على الوجه الثاني وهو أن تراور همام كان وقوع شعاعها عليهم أصرف الله لها عنهم تكميلا ولذا آخره
 وقوله من آيات الله أي من علامات قدرته الباهرة التي هي أظهر من الشمس (قوله بالتوفيق) أي يجعل
 أعماله موافقة لما يرضاه ويحببه وهذا موافق لتفسير الهداية بالدلالة الموصلة للدلالة على ما يوصل
 لأنه لا يترب عليه الاهتداء المذكور في الآية إلا أن يراد به يضم الهمزة للدلالة المذكورة بالتوفيق
 حتى يصح الترتيب كما لوهم وقوله الذي أصاب الفلاح لارة كل مهتم مدخل أي فائز يحفظه في الدارين
 وفهمه به ليكون أتم فائدة وقوله والمراد به أي بقوله من يهد الله الخ أمما التناء عليهم أي على أصحاب
 الكهف فهم المراد من لكونهم مهتدين وعلى الوجه الآخر لا يختص بهم وإن دخلوا فيه (قوله
 يخذله) فسر به لوقوعه في مقابلة التوفيق ولاقتضاه قوله أن يخذله وليا فان الخذلان كما قاله الراغب
 عدم موالاته الولي ونصرته وهو تفسير جار على المذهبين لأن من خلق الله فيه الضلالة فهو مخذول
 فلا يرد عليه أنه معنى على الاعتزال بناء على أن الضلال قبيح ليس يخاف الله وإنما الخلق له وداعيه
 وهي الخذلان ومنهم من يفسر الخذلان بخاف القدرة على العصيان على قاعدة أهل الحق وفي الآية
 من البدع الاحتياط وقوله من يله أي يلى أمره بالنصرة والهداية فيخلصه من الضلال ويرشده

(وإذا غربت تقرضهم) تنقطعهم وتصرم عنهم
 (ذات الشمال) يعني عين الكهف وشماله
 (قوله وهم في فجوة منه) أي وهم في متسع
 من الكهف يعني في وسطه بحيث ينالهم روح
 الهواء ولا يؤذيهم كرب الغار ولا تراشهم
 وذلك لأن باب الكهف في مقابلة
 بنات النعش وأقرب المشارق والمغرب إلى
 محاذاته مشرق رأس السرطان ومغرب
 الشمس إذا كان مدارها مداره تطلع مائة
 عنه متباعدة الجبانة الإين وهو الذي يلي
 المغرب وتغرب محاذية الجبانة الإين فترتفع
 شعاعها على جانبها ويجعل عنونه ويجعل
 هوائه ولا يقع عليهم فيؤذي أجسادهم
 ويبي ثيابهم (ذلك من آيات الله) أي شأنهم
 أو ابواؤهم إلى كهف شأنه كذلك أو اخبارك
 قصتهم أو أزورار الشمس عنهم وقدرها طاعة
 وقارية من آيات الله (من يهد الله) بالتوفيق
 (فهو المهتد) الذي أصاب الفلاح والمراد به
 أمما التناء عليهم أو التمسك بها من وقعه
 الآيات كثيرة ولكن المستفاد منها (ومن يضل)
 الله للثأل فيما والاستبصار بها (ومن يضل)
 ومن يخذله (فان يخذله وليا من شدة) من
 يله ويرشده

(قوله وتجبهم) أي تظنهم بكسر السين وتفتح وأيقاظ جمع يفظ بضم القياض كاعضاد كما في الدرر المصون أو بكسرهما كالكاد ونكد كما في الكشف وهو ضد الرأقد وقوله أو لكثرة تقلبهم قالة الزجاج والكثرة مأخوذة من قوله تقلبهم بالتثنية والمضارع الدال على الاستمرار التجدد وأما ما قيل أنه كان في كل عام مرتين أو مرة في عاشوراء فلا يكون كثيرا فقد قال الإمام أنه لم يصح رواية ودراية (قوله نيام) بشرى إلى أنه جسد راقد وما قيل أنه مصدر أطلق على الفاعل واستوى فيه القليل والكثير كوع وقعود لأن فاعلا لا يجمع على فعل مردود لأنه نص عليه النحاة كما صرح به في المفصل والتسميسل وقوله في رقدتهم مأخوذة من الشياق (قوله كى لاتأكل الأرض ما يليها من أبدانهم) انما فعل بهم ذلك جريا على العادة والأفلا مانع من قدرة الله تعالى على حفظ أجسادهم من غير تقلب لها فلا وجه لتجب الإمام منه وهو مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما كما أن ازورار الشمس كان بسببه بناء على أحد التفسيرين وتقلبهم بالنصب تخريج ما ذكره المصنف رحمه الله وروى رفعه بالابتداء أيضا وخبره ما بعده أو مقدر رأى آية عظيمة ووجه دلالة الحسب أن عليه أن الظن ينشأ من رؤيته ثم بحال المستيقظ وقوله والضمير لله وقيل للملك (قوله هو كوكب مروية قتبهم الخ) أي لأنهم لم اقتنوه للنهي عنه الاقتض كالصيد وفي البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما من اقتنى كلبا ليس بكاب صيد أو ماشية نقص كل يوم من عمله قيراطان وفي رواية قيراط وجمع بأنه باخلة لأنه في أذاه وعدمه وتساونه أو بأن القيراطين في المدن والقيراط في خارجها أو أنه صلى الله عليه وسلم ذكر القيراط أو لأنهم زاد في تغلبه بعد العلم للنهي عنه وأحبا بالمتجمع حبيب كنف وأتقياء وقوله فناموا أمرأهم وضمير به للراعي وكذا ضمير تبعه وهذا مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما ما عليه الأكثر فهم لم يقتنوه أبدا وقراءة كلاب أي صاحب كلب على النسب كما مروى لابن وهب مروية عن جعفر الصادق وروى عن الزاهد كالتهم بهمزة مضمومة بدل الباء أي عارسهم وكانها تفسير أو تحريف وقيل أنه اسم جمع للكلاب كجامل والفتا بالكسر والمذلل للرجلة التي يرتفق بها عند الدار ونحوها المراد بالباب محمل العبور والعتبة ما يحاذيه من الأرض لا المتعارف حتى يردان الكهف لآبائه ولا عتبة مع أنه لا مانع منه قال السهيلي والحكمة في كونه خارجا أن الملائكة عليهم الصلاة والسلام لا تدخل بيته فمكاب وقوله أعمل اسم الفاعل لأنه لا يعمل بمعنى الماضي وأجازه السائي واستدل به الآية فأشار إلى دفعه بما ذكر (قوله فنظرت إليهم) تفسيره لأن الإطلاع الوقوف على الأمر بالحس وقيل أنه تفرج عليه لأن الإطلاع مجزأ لاشراف وللتفرج به مجمال وقوله أهربت تفسير لوليت منهم فرارا وإذا نصب على المصدرية فهو كجاست تعودوا وإذا كان مفعولا لالتولى بمعنى الرجوع وعلى الحسابية هو كقوله فتبسم ضاحكا ويجوز أن يكون مصدرا للفررت محذوفا وعلى الحسابية بمعنى فارت وفيها نوع تأكيد وخطاب اطلعت أن كإن غير معين فظاهر وإن كان للنبي صلى الله عليه وسلم اقتضي وجودهم على هذه الحالة الآن وقد قال السهيلي أن فيه خلافا وابن عباس رضي الله عنهما أنكروه وآخرون قالوا به وقوله بضم الواو أي ضموا لوليتهم الهابوا والضمير فأنهم قد تضمنوا ألقيا ساكن نحوروا السهام وهي مروية عن نافع وغيره (قوله خوفا بلاء صدرت) إشارة إلى أنه تميز محمول عن الفاعل وكون الهابة والخوف بلاء الصدر والقلب مجاز في عظمة ما مشهور في كلام العرب كما يقال في الحسن أنه بلاء العيون والباس الهيبة استعارة مكينة وتخييلية لعظم أجرامهم خلقة كما في بعض الامم السالفة وفي نسخة أجوافهم وهو ما خلقة أو بالانتفاخ موسكت عن قول الزمخشري لطول شعورهم وأظفارهم قيل لأنه يردده قوله لوليتهم أو بعض يوم وليس بشئ لأنه لا يبعد عدم تيقظه لمه والقائم من النوم قد يذهل عن كثير من أموره لاسيما إذا كان الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم إذ لا مانع من حدوثه بعد اتباعهم أولا وأيضاً يجوز أن لا يطلعوا عليه ابتداء حين قالوا لوليتهم أو بعض يوم ثم ما تلبه وال

(وتجبهم أيقاظا) لانفتاح عيونهم
أول كثرة تقلبهم (وهـم رقدود) نيام
(وتقلبهم) في رقدتهم (ذات البين
وذات الشمال) أي لاتأكل الأرض ما يليها
من أبدانهم على طول الزمان وقرى ويقلبهم
بالياء والضمير لله تعالى وتقلبهم على المصدر
منصور ما فعل يدل عليه وتجبهم أي وترى
تقلبهم (وكابهم) هو كوكب مروية قتبهم
فطرده فأنطقه الله تعالى فقال أنا أحب
أحياء الله فناموا وأنا أحرسكم أو كواب راع
مروية قتبهم وتبعه الكلب ويؤيده
قراءة من قرأ وكابهم أي وصاحب كلبهم
(باسط ذراعيه) حكاية حال ماضية ولذلك
أعمل اسم الفاعل (بالوصيد) بقاء الكهف
وقيل الوصيد الباب وقيل العتبة
(لو اطلعت عليهم) فنظرت إليهم وقرت
(لو اطلعت بضم الواو) لوليت منهم فرارا
أهربت منهم وفرارا يحتمل المصدر لأنه نوع
من التولية والعلة والحال (ولم تلبث منهم
ربعا) خوفا بلاء صدرت بما ألبسهم الله
من الهيبة أو لعظم أجرامهم وانفتاح
عيونهم وقيل لوحشة مكانهم

قالوا ربكم أعلم الخ فباقي من أن هذين القولين يعنى كونه لعظم أجرامهم وانفتاح عيونهم أول وحشة
 الممكن ليس بشئ لأنهم لو كانوا تلك الصفة أنكروا أحوالهم ولم يقولوا يوما أو بعض يوم ولأن المرسل
 للمدينة إنما أنكر معالها لا حال نفسه ولأنهم بحالة حسنة بحيث ظنوا أنها ما وهدم في فجوة موصوفة
 بما تر فكيف يكون موحشا غير وارد لما عرفت وأما لآن وحشة المكان بعده وكونه بعيد الغور وتغيره
 بمرور الزمان فلا منافاة بينه وبين ما تر بوجه من الوجوه وانكار الرسول للمعالم لا ينافى انكار الناس
 لحاله أو كونه على حالة منكرة لم يتبها لها وقوله وعن معاوية رضى الله عنه الخ هذا يشهد لك كونه
 بطرسوس ويضعف ما قاله أبو حيان من أنه باندلس لأن معاوية رضى الله عنه لم يدخلها وقوله
 لو كشف جواب لو محذوف أى المكان حسنا ونحوه أوهى لثنى ذلك ولا ينافى كشفه بعد ذلك ومنع الله
 بينهم من لولا امتناع ولا حاجة إلى القول بأنه منع من النظر إليهم نظرا مستقصا وهو الذى طلبه معاوية
 رضى الله عنه وإنما لم يطأوه ظنا لتغير حالهم عما كانوا عليه أو طلبا لهما ما أمكن وقوله فأحرقتم
 في نسخة أخرجهتم وفي أخرى أهلكتهم والمراد بالثقل ضم العين للقلب بالنسبة لاسكون (قوله
 وكما أغناهم الخ) أى كما أغناهم هذه الأمانة الطولى أى شغلناهم فالمشبهة بالإقايظ والمشيبة بالانامة
 المفهومة من قوله وهم رفود ووجه الشبه كون كل منهما آية على قدرته الباهرة كما أشار إليه المصنف
 رحمه الله (قوله فيمنع فواحلهم الخ) قيل تعترف الحلال لم يترتب على التساؤل كما قيل عليه الفاء
 بل على البعث إلى المدينة وأجيب بأن التساؤل أدى إلى البعث المرتب عليه فهو سبب بعثه وسبب
 السبب وهو سبب يكفى لذلك وبه تبين أن البعث عليه لتساؤل وأنه لا حاجة إلى جعل اللام للعاقبة وفيه
 نظر لأن من قال أنها لا عاقبة فهو الظاهر لاحط أن الغرض من قوله تعالى أظهر أحوال قدرته لا ما ذكر
 وقوله ويستبصر وفى أمر البعث أى يكونوا على بصيرة فيه فان قلت هم مؤمنون وهذا يقتضى شكهم
 في البعث وهو كافر قلت هم متيقنون له وإنما اختلفوا فى كونه روحانيا أو لا فى كونه بنية كما روى
 عن عكرمة من طرف أنهم كانوا أولاد لمخلو اعترفوا قوسهم فى كهف فاختلوا فى بعث الروح والجسد
 فقال قائل يبعثان وقائل تبعث الروح فقط وأما الجسد فمقتضى كماله الأرض فأما هم الله ثم أحياءهم الخ
 كما فى شرح البخارى وما أنتم الله به عليهم أي أرواؤهم إلى الكهف وزيادة بقيتهم وغيره مما وقع لهم (قوله
 بناء على غالب ظنهم الخ) فلا يكون كذبا بناء على أن مرجع الصدق والكذب اعتقاد الخبر فان رجع
 إلى مطابقة الواقع وعدمها فلا شك فى أنه كذب كذا قيل وليس بشئ لأنه لا كذب فيه على المذهبين
 أما الأول فظاهر وأما الثانى فلا نه مجاز عن لازمه وهو لم يتحقق مقداره كما ذكره أهل المعاني فى قول
 النبى صلى الله عليه وسلم لذي اليمين رضى الله عنه كل ذلك لم يكن وهو هنا أظهر لكون أولئك
 كما أشار إليه المصنف رحمه الله بقوله فان النائم لا يحصى مدة نومه الخ وكونه بناء على ظنهم الغالب
 قيل معناه من غير نظر إلى القرائن الخارجية كتدرب الشمس من المغرب أم لا ثم انظروها بعدة منه
 قالوا وبعض يوم فلا يرد الاعتراض بأنهم ان كان نومهم فى ذلك اليوم فهو بعض يوم وان كان فى اليوم
 الذى قبله فهو يوم وبعض يوم فلا يتوجه ما فى النظم وهذا يقتضى أن أوفيه للاثربا وإذا قلنا أنها
 لشك وأنه مجاز عن ان لم يتحقق مقداره كما تر لم يرد عليه شئ نعم على كلام المصنف رحمه الله معناه أن غالب
 الظن أنه زمن قليل وأما ما قيل فى الجواب أنهم لما ظنوا أنهم فى اليوم الذى بعده أرادوا أن يقولوا يوما
 وبعض يوم فلما قالوا يوما اعترض عليهم احتمال أنهم فى يومهم فقالوا قبل أن يتوه أو بعض يوم فنع أنه
 مما لا وجه له لو كان كما زعمه لقال أو بعض يوم بالعطف كما لا يخفى على من له معرفة بأساليب الكلام
 (قوله لان النائم لا يحصى مدة نومه الخ) قيل عليه ان النائم وان كان لا يحصى مدة نومه حال نومه
 لكنه بعد لم يقينا عند اتباعه مدة استدلالا بالشمس مثلا كما اذا نام وقت طلوعه وانتهى وقت الزوال
 ونحوه وقدمت معناه انه بعد الانتهاء وقبل النظر فى الامارات لا يحصى اجمع أن الظاهر أن هذا كله

وعن معاوية رضى الله عنه أنه غزا الروم فتر
 باليهف فقال لو كشف لنا عن هؤلاء
 فظننا اليهم فقال له ابن عباس رضى الله
 عنهم ما ليس لك ذلك فدمع الله تعالى منه
 من هو خير منك فقال لو اطلعت عليهم
 لوليت منهم فرارا فلم يسمع وبعث ناسا
 فلما دخلوا جئت رجب فأحرقتم وقروا
 الجبابرة المثلث بالثبديد بالغة وابن
 عامر والكسافى وبعثوا رعايا بالثبديد
 (وكذلك بعثناهم) وكما أغناهم آية بعثناهم
 آية على كمال قدرتنا (لننسا لوانهم) ليسأل
 بعضهم بعضا فيمنعوا فواحلهم وما صنع الله
 بما هم فيه من ادوابنا على كمال قدرة الله تعالى
 ويستبصر وابه أمر البعث ويشكروا ما أنعم
 الله به عليهم (قال قائل منهم كم لبثتم قالوا البقنا
 يوما أو بعض يوم) بناء على غالب ظنهم لان
 لا يحصى مدة نومه

ورذ بأنه لا مانع من حمل النبي هنا على ظاهره بخلاف ما ذكر ولو قدر انهم لم يعرفوا أحد من المسلمين
يرفع أحد كان منه ولا يخفى أنه ان أريد به لا يخبر أحد كما فسره به الامم فهو على ظاهره وان لم يرد
ذلك كما ذهب اليه الشيخان فالمراد على طريق النكابة لا يقع ما يقتضي الشعور بها فهو مثل المثال
الذكر في ارادة لازمه وان كان بينهما ما فرقه فلا وجه له هذا الاراد (قوله بطلوا عليكم أو يظفروا
بيكم) أصل معنى ظهره ارفع على ظهر الارض وما كان عليه يشاهد ويتكلم منه فلذا استعمل تارة
في الاطلاع وأخرى في الظفر والغلبة وعذى يعني كما أشار اليه المصنف وقوله يقتلواكم بالرجم فليس
المراد به مطلق الرجم بل ما يؤدي الى القتل وقد كان ذلك عادتهم فيمن خاف دينهم (قوله أو يصيروكم
الح) لما كان العود يطلق على الرجوع الى ما كان عليه وهو يقتضي أنهم كانوا على دينهم أو له بالضرورة
لأنه ورد بعناها كثيرا ثم جوز كونه على ظاهره وقوله ان دخلتم اشارة الى دفع سؤال وهو ان نفي
الفلاح كيف يترتب على اعادتهم الى الكفر اكرامه ولا يضر فيؤدي الى عدم الفلاح
مع اطمئنان القلب بالايان فلذا قدر ان دخلتم فيه أي حقيقة لا ظاهرا ووجه ارتباطه بما قبله
أن الاكرام قد يكون سببا لاستدراج الشيطان الى استحقاق ذلك والاستقرار عليه فستط ما قبل
من أن اظهار الكفر بالاكرام مع اطمئنان الايمان معقوف في جميع الازمان فكيف يترتب عليه عدم الفلاح
أبدا ولا حاجة الى القول بأنه كان غير جائز عندهم ولا الى حمل يعيدوكم على عملهم الى دينهم بالاكرام
وغيره وأما حمل كلام المصنف عليه فتكلف مستغنى عنه (قوله وكمما أعتناهم وبعثناهم) يعني
أن الاشارة الى انما والبعث والافراد باعتبار ما ذكر أو ما مر ونحوه وقوله أطلعنا عليهم قال المرزوقي
في شرح النصيح غير سقط لوجهه عن رواعنا وفي المثل ان الجواد انما يكاد يمتروهم من سلطان الحدود
أمن العتار ومنه تعترف في فضول ثباته وقضول كلامه وعثرت بكذا اذا اعترض لك فيما تطالبه وأعثرته
عليه أطلعته فاعثر عتار وعثر في القرآن وكذلك أعثرنا عليهم ويقال أعثره عند السلطان أي قدح فيه
اه وقال الامام المطرزي لما كان كل عاثر ينذر الى موضع عثرته ورد العنور بمعنى الاطلاع
والعرفان وقال القوري عثرت على الشيء اذا اطلعت على أمر كان خفيا اه فهو مجاز مشهور
بعلاقة السببية عند أهل اللغة كما أشار اليه الناضل المحشي ومن لم يقف على منشئه قال في رده انه ليس
كذلك فانه أمر تقريبي ومفعوله الأول محذوف لقصد العموم كما أشار اليه بقوله الذين أطلعناهم على
حالهم أي كأنهم كان (قوله بالبعث الح) يعني أن الوعد انما يناء المصدرى ومعلقة مقدر وهو
بالبعث أو هو وقول بامه مفعول هو ما ذكر وقوله لان نومهم أي الطويل الخالف للعتاد والالا
فكل نوم كذلك كما أشار اليه بقوله وقوله وأن القيامة تنفرا الساعة لانهم في اللغة مقدر من
الزمان وفي اسان الشرع عبارة عن يوم القيامة وفي عرف المعدلين عبارة عن بزم من أربعة وعشرين
جزأ من الليل والنهاة وحق يعني متحقق وقوله في امكانه انفس بيلعنا أو اشارة الى تقدير مضاف
في النظم والداعي الى ذلك قوله آتية وقيل عليه انه يتوجه عليه أنه بعد ذكر تحقق البعث والقيامة
لا حاجة الى ذكر امكان البعث بعده بل حق النظم أن يقال أولا لا ريب في امكانه ثم يذكر أنه متحقق
ولذا فسره بعضهم بقوله لا ريب في وقوعها وقيل ان الظاهر أن يفسر قوله وعد الله حو بكل ما وعد
لان من قدر على بعثهم من ردتهم هذه في غاية القدرة فكل ما وعد متحقق ويكون قوله وعد لا ريب في
تحقق الساعة تخصيصا بعد تعميم وهذا لا يفيد دفع ما ذكره بل هو تفسير آخر ويدفع بأن تحقق الموعد
أو الوعد انما يقتضي الوقوع في المستقبل وهو معنى قوله آتية فبعد ما ذكره مؤكدا أكثر قال انه
بما لا ينبغي أن يرتاب الآن في امكان وقوعه لما شاهدتم من هذه النصة وهي أنموزج له وعنوان امكانه
وانما لا يفتقر الى امكان بعد الوقوع لانني الشبهة عنه كما اذا قلت سيب لك هذا الكريم الوفا ولا شبهة
في هذا الاحد الا ان الالوقلت لاشبهة في أن هذا سيب لك الوفا وذكر بعده الجلة الاولى كان لغوا

(انهم ان يظهروا عليكم) ان يطلعوا عليكم
أو يظفروا بكم والضمير لاهل المقدرة أيها
(يرجواكم) يعني لوكم بالرجم أو يصيروكم
في ملتهم) أو يصيروكم اليها كرها من العود
بمعنى الصبر وقيل كانوا أولاء على دينهم
فأمنوا (ولن تظفروا اذا بدأ) ان دخلتم
في ملتهم) وكذلك أعثرنا عليهم) وكما أعتناهم
وبعثناهم) لتزداد بعيتهم ثم أطلعنا عليهم
(ليعلموا) ليعلم الذين أطلعناهم على حالهم
(أن وعد الله) بالبعث أو الموعد الذي هو
البعث (حق) لان نومهم وانتباههم كمال
من يوت نبيعت (وأن الساعة لا ريب
فيها) وأن القيامة لا ريب في امكانها

فان من توفي نفوسهم وأمهسكه اثنتا عشرة سنين حافظا بدينهم عن التحلل والتفتت ثم أرسلها (٨٧) إليها قدر أن يتوفي نفوس جميع الناس مسكيا بها إلى أن يحشر أبنائهم فبذلك علموا (أذيتنا زعون) ظرف لا عثرنا أي أغترنا عليهم حين يتنازعون بينهم أمرهم) أمر دينهم وكان بعضهم يقول تبعنا الأرواح بحجة ردة وبعضهم يقول يبعثنا مع البر ترفع الخلاف ويتبين أنهم ما يبعثنا مع أرواح القسيه حين أماتهم الله ثانيا بالاموت فقال بعضهم ما قال آخرون ناموا نومهم أول مرة أو قالت طائفة نبي عليهم بدينا بكنهه الناس ويتخذونه قرية وقال آخرون لنخذلهم عليهم مسجدا يصلي فيه كما قال تعالى (فقالوا انبرأ عليهم فبينا نأمرهم أن يحلهم قال الذين غلبوا على أمرهم لنخذلهم عليهم مسجدا) وقوله ربه علمهم اعتراض من أولئك المتنازعين أو من المتنازعين في زمانهم أو من المتنازعين فيهم على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم أو من المتنازعين للرد إلى الله بعد ما تناكروا أمرهم وتناقوا الكلام في أنسابهم وأحوالهم فلم يتحقق لهم ذلك حتى أن المبعوث لما دخل السوق وأخرج الدراهم وكان عليها اسم دقيانوس اتهموه بأنه وجد كنز أفندي بوابه إلى الملك وكان نصرانيا موحدا فقص عليه القصة فقال بعضهم إن آباءنا أخبرونا أن فتية فزوايدهم من دقيانوس فاعلمهم هؤلاء فأنطق الملك وأهل المدينة من مؤمن وكافر وأبصرهم وكلوهم ثم قالت القسيه لأملاك نستودعك الله ونعبدك من شر الجن والانس ثم رجعوا إلى مضاجعهم فأتوا فدفنهم الملك في الكهف وبخ عليهم مسجدا وقيل لما أتوا إلى الكهف قال لهم النبي مكانكم حتى أدخل أولا ثلاثين عوا فدخل فعمى عليهم المدخل فبنوا ثم مسجدا (سبعون) أي الجباة فعمى في قعرهم في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم من أهل الكتاب والمؤمنين (ثلاثة رابعهم كلهم) أي هم ثلاثة رجال يربعهم بالضم الله عليهم بالضم الله عليهم قيل هو قول اليهود

من الكلام فتأمل (قوله فان من توفي نفوسهم وأمهسكه الخ) هذا لا ينبغي ما مر من أنه انامة لاموت لأن المراد بالتوفي هنا النوم أيضا كما في قوله الله يتوفي الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها الآية وأورد عليه أن البعث من النوم ليس كعادته الروح إلى البدن الثاني بل بينهما بون بعيد فلا يدل الأول على الثاني وكون نومهم الطويل وانتباههم كالموت والبعث غير مسلم إلا أن يقال إن الله جعل الاطلاع على الأول سبيلا إلى الثاني بطريق الحدس أو الإلهام لأنه دليل على تحققة وتيقنه لأن حفظ الأبدان في هذه المدة الطويلة من التحلل من غير تفتت يحوج إلى وجود بدل عما يتحلل بأكل وشرب يدل على القدرة على ما ذكر بطريق الحدس والعادة وفيه نظر (قوله قدر أن يتوفي نفوس جميع الناس الخ) المراد بالتوفي هنا معناه المشهور لا المعنى السابق واللام يثبت المطلوب لكن فيه أن المطلوب أعادته بغير تفتت أجزائه إلا بعد طول حفظها إلا أن يقال إنه يعلم بالطريق الأول وهو غير مسلم أو يقال إنها وإن تفتت أجزائها الصغار محفوظة بناء على أنها تعاد بعينها فتأمل وقوله أبنائهم في نسخة أبنائهم أي النفوس (قوله ظرف لا عثرنا) أوليها وأولحق أولوعده على قول وقيل إنه لم يعلقه بعلوه لأن نزاعهم كان قبل العلم فانه ارتفع به وفيه نظر وقوله أمر دينهم إشارة إلى أن المتنازع في أمر ديني وهو حقيقة البعث لا في شأن القسيه كما في القول الآخر فالضمير للمطلع عليهم والاضافة اختصاصية أي الأمر الواقع بينهم وقوله وكان بعضهم يقول الخ بيان للتنازع فيه وقوله مجزئة أي عن الأبدان وكونهم ما يبعثنا معاهو المذهب الحق عند المسلمين وقوله ليرتفع الخلاف متعلق بأثرنا وقوله ويتبين أي بطريق الحدس كما مر (قوله وأمر القسيه) فالضمير لهم وأمرهم بمعنى شأنهم وحالهم وقوله حين أماتهم الله ثانيا المراد بالامانة سلب الاحساس أعم من أن يكون بالنوم أو بالاموت فهو من عموم المجاز أو من الجمع بين الحقيقة والمجاز بناء على جوازه عند الشافعية ولذا قيل إن الظاهر أن يقول حين توفاهم فتأتوى أشهر ربه كما في الآية السابقة إذا الأولى انامة لا امانة وأما القول بأنه بقاء على أنه امانة فغير صحيح لخالفته الكلام ولصريح النظم وقوله قرية أي بلد معمورا وليس بالبلد الموحدة كاحرفه بعض النساخ وكونه مسجدا يدل على جواز البناء على قبور الصالحين ونحوهم كما أشار إليه في الكشف وجواز الصلاة في ذلك البناء وقوله كما قال تعالى قيل إشارة إلى تأييد هذا الوجه والفتاوى في قولوا على الوجهين الأولين فصيحة وعلى الآخر لانه قبيح (قوله ربه علمهم أعلم اعتراض) أي على كل الوجه وعلى كونه من الله فيه الفتاوى على أحد المذهبين وقوله من أولئك المتنازعين بكسر الزاي والعين أي في عهدهم وقوله ومن المتنازعين عطف على قوله من الله وقوله للرد إلى الله أي نفوسهم وأمرهم والعلم به اليه وقوله وكان عليها اسم دقيانوس أي مكة مضروبة باسمه وقوله نستودعك الله يقال عند الوداع وقوله لما أتوا أي الناس الذين مع المبعوث وقوله مكانكم اسم فعل أي ففوا والزوا أو هو متعلق به قدرا وقوله فعمى بمعنى خفي من العمى فقد البصر والمدخل محل الدخول وثم بالفتح بمعنى هناك وعلى هذا فوفوههم على ما يطالع به على البعث بأخبار النبي وقد اعتدوا صدقه والاعتناء بهم بذلك لاخباره واستدل بهذه الآية ببعض القضاة على جواز (٢) المناهضة (قوله أي الخائفون في قصتهم الخ) يعني أن الضمير لهؤلاء من في قوله من أهل الكتاب تبعيضية لا بيانية على نفي بنو فلان قبلوا شيئا لا داعي له (قوله أي هم ثلاثة رجال يربعهم كلهم) قيل عليه أنه ينبغي أن يقول ثلاثة أشخاص لأن رابع اسم فاعل صيغ من العدد وهو يضاف إلى ما هو بعض منه والمعنى أنه يجعلهم أربعة ولا يصير ثلاثة رجال بكلهم أربعة لاختلاف الجندين وهو الموافق لما ذكره النجاشي ولا يستعمل الشافعية فلا عبرة بما قيل له أنه لا يجب اتحاد الجنس وأما القول بأنه بشرف صحبتهم الحق بالعقلاء فغير صحيح شاعري وقوله قيل هو قول اليهود وقع في نسخة وقيل بالعطف والفسحة الأولى أصح لأن الظاهر تركه أو بدل الواو فاء تفصيلية

(٢) في الصباح ونشأه القوم منه هذه أخرج كل منهم ثقة ليشتروا به اطعاما يشتركون في أكله

(قوله قول السيد الخ) السيد علم رئيس من رؤسائهم ونجيران علم موضع كان له قوم من نصارى العرب وفدوا على النبي صلى الله عليه وسلم وقوله وكان يعقوبيا النصارى ثلاث فرق يعقوبية ونسطورية وملكانية وتفصيل مذاهمهم وما قالوه في الاقاييم مذكور في الملل والنحل (قوله وكان نسطوريا الخ) في الملل والنحل نسطور رأس هذه الفرقة كان في زمن المأمون وهذا خطأ فيه المؤرخون بل هو قديم قبله كافي الكامل واباسلمه صاحب الكشف ورأى ما يرد على هذا من أن نصارى نجران في هذه القصة قبل خلق المأمون أو له بأن المراد أنه كان على مذهب قديم أقدم من نسطور ونصره فنسب اليه الآن فالتسمية متأخرة ومما غامضه تقدم ولا حاجة اليه لما عرفت (قوله يرمون رميا بالخبر) إشارة الى أنه منصوب على المصدر بفعل مقتدر وأن الرجم بمعنى الرمي وهي الجارة وهو استعارة للتكلم عما لم يطاع عليه لخلافه عنه تشبيها بالرمي بالجارة التي لا تنفذ ولا تصيب غرضا ومرمى كالسهم ولذا لم يقل رميا وهو من تشبيه المعقول بالمحسوس بل المحسوس والخبر الخفي تفصيل الغيب بمعنى الغائب عنهم ومطلع مصدر مبنى أو اسم مكان ويجوز في نصبه أن يكون على الحالة أو مفعولا له أو منه وبأي يقولون لانه جعناهم وقوله وانما نابه أي بالخبر معطوف على رميا لنفسه يرمي للمرابيه (قوله أو نانا بالغيب من قوله هم رجم بالخ) يجوز في نانا أن يعطف على رميا وهو الظاهر وهو عليه أيضا منصوب على المصدرية اقتدر واستعارة لكانته في الأول للتكلم من غير علم وملاحظة وعلى هذا الملاحظ ويجوز عطفه على انما نابه أيضا لانه مستعار ليراد الظاهر من غير علم أو لانتق وقوله من قولهم رجم بالطن اذا طن بهنى أنه شبه ذكر أمر من غير علم يقينى وأطعن قلب بتذف الخبز الذى لا فائدة في قذفه ولا يصيب مرماه ثم استعمله ثم وضع الرجم موضع الطن حتى صار حقيقة عرفية فيه كما قال زهير وما الحرب الاماعلم وذقتم • وما هو عنهم بالحديث المرجم

أى المقول بالطن والطن في قوله رجم بالطن بمعنى المظنون كما قاله الطائفي وغيره والباء فيه للتعدينية على تشبيه الطن بالجر المرمى على طريق النكابة وليد رجمهم بناء على أنه السببية كما قيل وان كان له وجه (قوله وانما علم يذكرك بالدين) أى فى يقولون كما ذكرها أولا لانه بدونها يستعمل للاستقبال وما قبله قرينة على ارادته فاكنتى به وانما عطفه على مدخول السين فتكلف (قوله انما قاله المسلمون باخبار الرسول لهم عن جبريل عليه السلام الخ) أى لا رجسا بالغيب كما يدل عليه التقابل والى ما قبله والسباق كما أشار اليه المصنف رحمه الله ومن لم يشبههم مراده قال ان الظاهر حذف انما وقوله وايضا الله الخ بالجر عطف على اخبار الرسول صلى الله عليه وسلم فيكون قولهم بعد نزول الآية كما تدل عليه الدين وفيه بحث (قوله بأن اتبعه قوله قل الخ) يعنى أنه خالف بين خاتمة الاقوال فأتبع الاقايين ما يدل على عدم حقيقتهم والنالت ما يدل على صدقه فان اثبات الاعلية مشعر بالعلمية ولذا ذكر بعده قوله ما يعلمهم الاقليل وقال ابن عباس رضى الله عنهم ما تأمن ذلك الدليل وقوله أعلم أى أقوى وأقدم في العلم من علمه من السابقين لامن الطائفتين الاقايين اد اعلم لهم والمنبت في قوله ما يعلمهم الخ القائمة فلا يعارض كون الاعلية لله تعالى وقوله وأتبع معطوف على اتبعه والاوين منقضى أى القويين أو القائمين الاقايين (قوله وبأن أثبت العلمهم مطابقة الخ) بيان لبعض وجوه الايمان المذكور وهو معطوف على قوله بأن اتبعه وأعاد الباء إشارة الى أنه وجه آخر لا يتوقف على الاتباع وكون العلم طائفة أى من البشر بترتبة المقام وقوله فان عدم اراد رابع تعديل للحصر وقوله في نحو هذا المحل أى محل البيان لما قبل فهم وقوله دليل عدم لانه لو وجد أو رد وليس محلا لسكرت عنه وقوله مع أن الاصل وهو أن عدم أصل في الاشياء حتى يثبت خلافه بدليل فيؤيد نفسه هنا وقوله ثم رد بصيغة الماضي معطوف على حصر وقيل انه مصدر مجرور ومعطوف على ما حصر وما مصدرية (قوله وبأن أدخل فيه الواو على الجملة الواقعة صفة الخ) كون الواو تدخل على الجملة اذا كانت صفة لا مفعولة لا عادة

وقيل هو قول السيد من نصارى نجران وكان يعقوبيا (ويقولون خمسة سادسهم كهمهم) قاله النصارى أو العاقب عنهم وكان نسطوريا (رجسا بالغيب) يرمون رميا بالخبر الخفى الذى لا مطلع لهم عليه وانما نابه أو نانا بالغيب من قولهم رجم بالطن اذا طن وغما لم يذكرك بالدين (ويقولون سبعة وثامنهم) ما هو فيه (انما قاله المسلمون باخبار الرسول كهمهم) انما قاله المسلمون بالصلوة والسلام لهم من جبريل عليهم ما اتبعه قوله (قل وايضا الله تعالى اليه بأن اتبعه) وانما رجمي أعلم بعدتهم ما يعلمهم الاقايين (وبأن أثبت العلم الاقايين قوله رجسا بالغيب وبأن أثبت الطوائف لهم الطائفة بعد ما حصر في قول الرابع في الثلاثة المذكورة فان عدم اراد رابع في نحو هذا المحل دليل لعدم مع أن الاصل في قوله رجم بالغيب بانه انما اتبعه ما قوله رجسا في قوله وبأن أثبت العلم الاقايين (وبأن أدخل فيه الواو على الجملة الواقعة صفة لا مفعولة لا عادة

اللصوق وشدة الاتصال والارتباط كأن دخل على الجملة الحالية مما اختاره الزخشي وتبعه
 المصنف والكلام فيه رد أو قبول وعلى ما شنع عليه من خالفه كالكافي بسوط في المطولات وعلى
 تسليمه فيه إيماء إلى أن القول الأخير هو المطابق للواقع للدلالة على أن الاتصاف أمر ثابت لانه لا يتحقق
 به إلا إذا تحقق في الخارج كما أشار إليه المصنف رحمه الله لأنه أو رد عليه أن الواو من المحكي لامن
 الحكيكية فيدل على ثبوته عند القائل لا عند الله ولا يكون من الإيماء في شيء وأجيب بأنه تعالى لما حكى
 قولهم قبل أن يقولوه هكذا التزم أن يقولوه إذا أخبر وأغنى به هذه العبارة مع أن الثبوت عند هؤلاء
 القائلين كاف لانهم لم يقولوه وجبا بالغيب ولا مانع من كونهم من الحكيكية نعم انه قيل ان هذه الجملة
 لا تعين للوصفية بل واز كونها محالاً من التكررة لأن اقترانها بالواو مستوع كافي للمعنى ويجوز أن يكون
 خبر عن المبتدأ المحذوف لانه يجوز في مثله إيراد الواو وتركها وإذا قيل ان إيراد الواو في مثله يدل على
 الاهتمام يتم الاتصاف المرام وقوله تشبيهها بالخبر يبين لوجه دخولها الآن الحال صفة لذيم المعنى والصفة
 تكون حالا إذا تقدمت وقوله لتأ كيداً لصوق الصفة كالواو الحالية والاعتراضية للالطف حتى يقال
 بعطف الصفة على موصوفها وقوله تأ كيداً مخ لا يكونه أمر ثابتاً وأما وهم المذكورة لكونهم أغبر
 عربية لم يتناولوا ضبطها وقد ذكرنا كتابتها خواص لا حاجة إلى ذكرها هنا وأفسوس بضم الهمزة
 وسكون الناء كما قاله السيد ابوري وهذا يخالف قوله أن الواو لا تنطق في المدونة التي
 كانوا فيها غير المدونة التي بعثوا اليها الشراء الطعام أو أفسوس من أعمال طرسوس وفي الكشف أن المدونة التي
 قولان وما قيل من أنهم اسمان لمدينة واحدة أحدهما قديم والآخر محدث خلاف الظاهر ومحتاج
 إلى النقل عن الثقات وكون هذه الواو والواو الثانية الكلام عليه مبسوط في المعنى وشروحه وشروح
 الكشف واختار السهلي فيه انه عطف تلقيني وأنه معنى قول ابن عباس رضي الله عنهم المساءات الواو
 انقطعت العدة وهو وجه لطيف به يتضح الإيماء المذكور (واعلم) أن الشارح الطيبي رحمه الله قال هنا
 فكلمة لا بد من اظهارها وذلك أن قصة المكلف ملحمة لقصة الغار ومما يشبهها من حيث اشتغالها على
 حكم بديع الشأن روي في الصحيحين أن أبا بكر رضي الله عنه قال نظرت إلى أقدم المشركين ونحن
 في الغار وهم على رؤسنا فقلت يا رسول الله لو أن أحدهم نظر إلى قدميه لابصرنا فقال يا أبا بكر ما ظنك
 يا نبي الله قال ما به يعني لست مثل كل اثنين اصطعبا لما خصصت به من شرف حجة حبيب الله صلى الله
 عليه وسلم والتجأت بسببه إلى حريم كنف الله كما قال تعالى أذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا
 فالترجيع والتسديد في قصة الكهف ناظر إلى التمثيل في قصة الغار ولكن نظراً لولا فعله هذا يجب أن
 يجعل رابعهم كلهم وسادسهم كلهم تابعين لثلاثة وخمسة والضعاف الأربعة رابعة فيهم ما إلهامها إلى المبتدأ
 ومن ثمة استغنى الله عنه بالحذف والالكان الظاهر أن يقال هم ثلاثة فكأن أريد اختصاصها بذكرهم
 بديع الشأن عدل إلى ما هو عليه لينبه بالذمت الدال على التفضله والتمييز على أن أولئك المتبعة طبعاً ومثل
 كل ثلاثة أو خمسة أو سبعة اصطعبوا ومن ثمة قرن الله في كتابه العزيز بأخس الحيوان ببركة صحبتهم بزمرة
 المتبتلين إلى الله الماتة تكفين في جوار الله (أقول) أشار رحمه الله تعالى إلى دققة تتعلق بالمعاني من نتائج
 فكره وهي أنه إذا ذكرت صفة في مقام المدح والافتخار ولم يكن لها اختصاص به حتى يتأتى ما قصد من
 الاطراء وصدر ذلك ممن يعرف أساليب البلاغة لا بد من القصد إلى معنى فيها يجعلها مختصة به مما يلوح به
 المقام وينظر إليه الحال بطرف خفي كما هنا فإن كون الله ثالث اثنين ليس مخصوصاً بالنبي صلى الله عليه
 وسلم والصديق رضي الله تعالى عنه كما قال ما يكون من ضجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ونحوه وبهذا طعنت
 الرافضة في عدمه من خصائص أبي بكر رضي الله تعالى عنه كما في التفسير الكبير في إيرادهم هنا أنه تعالى
 معهم ما لحفظ الإلهي والاتصال المعنوي الذي رفعهما من حضيض الغار وجميع ما يسرد في حفظ الاتصال
 إليه أقدم الافتكار بما بالك بأقدام الكفار ومثله ما نحن فيه فإن كون طائفة مع كآب ليس مما يخص

تشبيهها بالواقعة حالاً من المعرفة لتأ كيداً
 لصوق الصفة بالموصوف والدلالة على أن
 اتصافه بها أمر ثابت وعن علي رضي الله
 عنه هم سبعة وثامنهم كلهم وأما وهم عليهما
 ومكشليبا ومشلينبا هؤلاء أصحاب عين الملك
 ومروث ودرنوش وشاذنوش وأصحاب
 يسار وكان يستشيرهم والسابع
 الراعي الذي وافقهم وأسم كلهم قطمير
 وأسم مدينة ثم أفسوس وقيل الأقوال
 الثلاثة لأهل الكتاب والقليل منهم

هو لا يفيد جوابه لكثرة في رعا انشاء فيلاحظ فيه معنى وهو أن آخر الجوابات تصدى لجنظهم وبذل
نفسه في ملازمة أعتابهم - حتى التحق بهم وعقد معهم ونشر فبذلكر الله له ولذا قال خالد بن معدان ليس
في الجنة من الدواب الاكلاب أهل الكهف وفاقة صالح وجار الزير وقال بعضهم من أحب أهل الخير
قال بركتهم كالأحب أهل فضل وعصمهم فذكره الله معهم في القرآن فالنظير في مجز ذكر أمر عام
ياؤح الى أمر خاص هو المقصود منه والاداعي الى ذكره وبهذا يتبين كونه صفة في الآية والحديث لانه
الاصل في الجمل المادة فهو ونظيره مع قطع النظر عن الصفتين والموصوفين ولذا قال كلا ولا يذكر
التبيين لاحتماله التلويح كما مر قال في قوانين البلاغة من محاسن الكلام نوع يقال له التبيين وهو أن
يتجاوز عن المذكور الى معنى آخر كقوله في قولهم لم تنطق عن فضل أراد أنهم مترفة بمخدومة من
بسات ذوى النعم والافلام مدح فيه وهذا ما أشار اليه قدس سره وانما أطننا ذيل الكلام فيه للعمية
العلمية فان بعض أهل العصر لا يفهمه فشنع عليه فأنلناه سوء أدب يؤدي الى الاقتضاح في يوم تشخص
فيه الابداح حيث قابل جناب رب العالمين بأخس مخلوقاته وكفرهم بذا ونسب اليه ما لا يصدر عن محافل
فضلا عن كان في عصره صدر الافاضل وكتابه المذكور يقرأ وينسخ على صفحات الدهور (قوله
فلا تجادل في شأن الفتية الخ) فسر الماراة بالمجادلة وقد فرق بينهما الراغب بان المجادلة الحاجة مطلقا
والمارة الحاجة فيما فيه مزية أي تردد لانها من مريات النافذة اذا مضت ضررها للعلاب وقوله من غير
تجهيل لهم أي تصرح بذلك وان كان في قص ما يخالفهم ذلك وقوله ولا نسأل أحد منهم عن قصتهم الخ
لان السؤال اما للاسترشاد أو للتعنت وكلاهما غير لائق عقابهم صلى الله عليه وسلم كما أشار اليه وأما كونه
لطبيب خواطهم أولظه وعدم علمهم فغير مدحهم اليه كما يسأل الاستاذ تلميذه عن مسئلة ثم يذكره حاله فلا
منع منه ان اقتضه الحال والندوحة السعة والمراد به هنا العف عنه والتزيف بيان زيف الدراهم
أي مغشوشه وهو هنا بمعنى الرذالة منته (قوله نهي تأديب) أي المقصود تعليمه ذلك كما بينه
وقوله حين قالت الخ طرف قوله نهي تأديب وقوله فسألوه فقال في نسخة فسأل بدون فسألوه فأفشاء
فصيحة (قوله ولم يستثن) أي لم يقل ان شاء الله فان الاستثناء يطلق على التقييد بالشرط في اللغة
والاستثناء ما كان منصوص عليه السرا في شرح الكتاب قال الراغب الاستثناء رفع ما يوجب عموم سابق
كافي قوله قل لأجد فيما أوحى الى محمدا على طاعم يطعمه الا أن يكون ميتة أو رفع ما يوجب التقييد
كقوله امرأته طالق ان شاء الله اه وفي الحديث من حلف على شيء فقال ان شاء الله فقد استثنى
فما قبل ان كلمة ان شاء الله تسمى استثناء لانه عبر عنها بقوله الا ان يشاء الله ليس بديد وكذا ما قبل
انما اشبهت الاستثناء في التخصيص فاطلق عليها اسمهم وقوله بضعة عشر يوما في السير أنه في قول ابن امي
خسة عشر يوما في سير النعني انه أبطأ عنه ثلاثة أيام وقوله وكذبته أي شغنت في تكذيبه واستمرت
عليه (قوله والاستثناء من النبي أي ولا تقولن لاجل شيء) يعني أن اللام لام الاجل والتعليل لا لام
التبليغ وقوله تعزم عليه تخصيص الشيء بقربة المقام وقوله فيما يستقبل اشارة الى أن اسم الفاعل
مراد به الاستقبال لانه حقيقة فيه والى أن الغد ليس المراد به اليوم الذي يلي يومك بعينه بل ما يستقبل
مطلقا قبل ولا مانع من ارادة ذلك وقوله لا بان يشاء الله اشارة الى أنه استثناء منفع من أعم الاحوال
المقدرة بعده وفيه بام ملازمة مقدرة قبل ان أي لا تقولن لاجل شيء فاعلم ان شاء الله فقوله ملازمة اشارة الى أن الجار
الملتبس اجمال مشبهة الله أي بأن تذكرها تقول اني فاعلم ان شاء الله فقوله ملازمة اشارة الى أن الجار
والجار ورحال وقوله فأنالته بلعني الملازمة بينه وبين المشبهة وقبل انه اشارة الى أن فيه مضافا مقدر
أي بذكر مشبهة الله حال في الكشف لان التباس القول بحقيقة المشبهة محال ورد بان معنى التباسها
تعلقها على مذهب أهل الحق لا التباس الحسي فالجواب أن يقال انه لو اريد التباس بحقيقة المشبهة
لم يبق للنهي معنى اذ كل موجود كذلك وفيه أن ماذكره ليس من التباس حقيقة المشبهة في شيء بل هو

(فلا تعارفهم الا مرا اظهرا) فلا تعادل
في شأن الفتية الاجد الاظهار في رمتهم
فيه وهو أن نفس عليهم - مافي القرآن من
غير تجهيل لهم والرد عليهم (ولا تستفت
فيهم - م أحد) ولا نسأل أحد منهم
عن قصتهم - م سوال - مترشد فان فيما أوحى
اليك لندوحة عن غيره مع أنه لا علم لهم بها
ولا سوال منعنت تريد تفصيح المسؤل منه
وتزييف ما عنده فانه محفل بمكارم الاخلاق
(ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا أن
يشاء الله) نهي تأديب من الله تعالى لنبيه
حين قالت اليه ودلقرين سلوه عن الروح
وأجواب الكهف وذو القرنين - ف ألوه
فقال اتوني غدا فأخبركم ولم يستثن فأبطأ
عليه الوحي بضعة عشر يوما حتى شق عليه
وكذا بته قريش والاستثناء من النبي
أي ولا تقولن لاجل شيء تعزم عليه اني فاعله
فما يستقبل الا بان يشاء الله أي الامتناع
عشسته فأنال ان شاء الله

الناس متعلقة وافرقي بينهم مع أنه أيضا غير صحيح لما ذكره فهو تأييده لا رد عليه فتدبر (قوله) أو لا
وقت أن يشاء الله أن تقول (فهو أيضا مستثنى من التبرغ من النبي والمستثنى منه أعم الاوقات لا من أعم
الات والسبب كما هو أي لاقتل ذلك في وقت من الاوقات لا في وقت تذكرك فيه مشيئة الله فالمصدر
المؤول مقدر بالزمان وفسر المشيئة على هذا الوجه بالاذن من الله لأن وقت مشيئة الله شيء لا تعلم
الاباعلام به واذنه فيه وعلى هذا معنى الآية كقوله وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى ويكون
هذا مخصوصا بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو مناسب لقول المصنف تأديب من الله انبيه صلى الله عليه وسلم
كما يدل عليه سبب النزول وعلى الاول هو تأديب الامة كما أشار اليه الطيبي وعدم الاختصاص به يعلم
بطريق الدلالة وأما القول بأنه لا يلزم ذلك من المنع في غدا لاحتمال المنافع عنه فيما بعده لان الزمان
باتساعه قدر تقع الموانع فيه وتختف فلا تنافي الدلالة فليس بشيء لانه مجرد احتمال لم ينشأ من دليل
والمنايع عام شامل للموت واحتماله في الزمن البعيد أقوى فمن قال انه تضيق على الناس لم يقف على
مرادهم وكذا ما قيل انه على مذهب المعتزلة من أن الامر عين الارادة أو بعبارة اخرى المصنف
رحمه الله وقد سخره الزمخشري وانما آخره المصنف لان المتبادر منه الاول فتدبر (قوله) ولا يجوز تعليقه
بفعل الخ) لما بين أنه مستثنى من مدخول النبي على الوجهين كما بينه أشار الى أنه لا يجوز أن يكون مستثنى
من قوله انى فاعل أى مما في حيزه استثناء منفرغا من أعم الاحوال أو الاوقات افساد معناه لانه يصير
تقديره انى فاعل بكل حال أو في كل وقت الا في حال أو وقت مشيئة الله وما كاله النبي عن أن يقول انى فاعل
ان شاء الله وهذا لا يقوله أحد كما قاله ابن الحاجب رحمه الله وأما ما قيل (٢) عليه أنه صحيح ومعناه النبي
عن أن يذهب مذهب الاعتزال في خلق الاعمال فيضيقة النفسه قائلا ان لم تقتدر مشيئة الله بالفعل فأما
فاعله استغلا فان اقتربت فلا فاعل فافيه من التعسف الذي لم يتبع مثله في القرآن ولذا لم يعرج عليه أحد
من المفسرين مع ما في الآية من التأويلات لان المستثنى اما عدم ذلك الفعل أو وجوده أما على الاول
فلا ينعى انى فاعل في كل حال الا اذا شاء الله عدمه فهو وهذا لا يصح النبي عنه أما على مذهب أهل
السنة فظاهر وأما على مذهب المعتزلة فلا نهم لا يشكرون أن مشيئة الله عدم فعل العبد الاختبارى اذا
عرضت دونه بإيجاد ما يوق عنه كونه ونحوه منعت عنه وان لم يكن ذلك بإيجاده واعدامه ولذا قال
في الكشف ان ما ظنه صاحب الاتصاف من أنه بخلاف لاصولهم كلام نشأ عن عدم التدبر وهو مأخذ
هذا الفاضل ولم يشأ أحد من شراح الكشف وأما على الثاني فلا يصح النبي أيضا لان فعل ما شاء الله
وجوده لا ينهى عنه عندنا ولا عندهم فتأمل وقيل انه على الاستثناء من النبي منقطع والمقتضى ودونه
التأيد رأى لا قوله أبدا كقوله خالدين فيه الا ما شاء الله والمعنى لا تقولن فيما يتعلق بالوحى انى أخبركم به
الا أن يشاء الله والله تعالى لا يشاء أن يقول من عند نفسه ولا يقوله أبدا فهو على عدم قوله لا يذوقون فيها
الموت الا الموت الاول (قوله) واستثناء اعتراضها) أى مشيئة الله ودونه أى الفعل لا ينسب النبي لما
عرفت من أنه معنى صحيح لا ينهى عنه وأما كونه ردا المذهب المعتزلة فقد عرفت رده (قوله) مشيئة ربك
وقل ان شاء الله) يعنى أنه على حذف مضاف أى مشيئة ربك لأنه حذف منه كلآن أى بمشيئته كما قيل
وقل ان شاء الله بيان لكيفية ذكر المشيئة وفسره بما ذكره كدلالة ما قبله عليه وذكر الحديث لدلالته على هذا
التفسير وهو ظاهر وقوله ثم تذكره قيد لا بد منه لانه مادام ناسيا لا يؤمر بذكره وقوله ما لم يحث لان
عدم الحث يستلزم تذكريا وهو في قوة ذكره فكانه متصل به وقوله وعامة الفقهاء أى أكثرهم اذ فيه
خلاف ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما روي عنه وهو رواية عن أحمد والشافعي موافق للجمهور
ولا وجه لما قيل انه مع ابن عباس رضي الله عنه ما وقيل انه يصح ما لم يقم من مجلسه وقوله لم يتقرر اقرار
ولا طلاق الخ أى لم يثبت لان للعالم أن يقول استغنى به وذلك أو استغنى وفي نسخة لم يتم ورأى
لم يتصور بقاؤه وتقرر والاولى أصح وأظهر (تنبيه) فيما قاله المصنف رحمه الله تعالى بحث فان الامام

(٢) قوله وأما ما قيل الخ لم يذكر خبره وكانه
لذهب النفس في تقديره كل مذهب وكثيرا
ما يستعمل ذلك كما بينها عليه غير مرة
اه معجعه

أو الا وقت أن يشاء الله أن تقول بمعنى أن
بأذن لك فيه ولا يجوز تعليقه بفعل لان
استثناء اقتران المشيئة بالفعل غير سديد
واستثناء اعتراضها دون لا يشاء النبي
(واذكر ربك) مشيئة ربك وقول ان شاء الله
كما روى أنه لما نزل قال عليه الصلاة والسلام
ان شاء الله (اذ انسييت) اذا فرط منك
نسبان لذلك ثم تذكره وعن ابن عباس
ولو بعد سنة ما لم يحث ولذلك يجوز تأخير
الاستثناء عنه وعامة الفقهاء على خلافه
لأنه لو صح ذلك لم يتقرر اقرار ولا طلاق ولا
عتاق

الخطبى قال في كتاب الخصائص ان من خصائصه صلى الله عليه وسلم انه كان له أن يستغنى بعد حين
بجلاف غيره لما روى الطبراني في الكبير بسند متصل عن ابن عباس رضى الله عنهما في قوله واذا كررك
اذ انصبت قال اذ انصبت الاستثناء فلهذا اذا ذكرت وهي لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة اه
وهو مذهب الشافعية ومنهم المصنف فيجوز الفصل للنبي صلى الله عليه وسلم دون غيره وكان عليه تفصيله
فان كلامه يوهم خلافه وليس هذا قول ابن عباس في المسئلة ثلاثة أقوال منع الفصل مطلقا وجوازه
مطلقا والتفصيل بين النبي صلى الله عليه وسلم وغيره (قوله ولم يعلم صدق ولا كذب) في الاخبار
عن الامور المستقبلة دون الماضي والحال فانه لا يجري فيه التعليق فاذا قال فعلت كذا ان وقع فصدق
والفهم وكذب وعدم ظهور الكذب ظاهر اذا قال فعل كذا ولم يفعل لاحتمال تعليقه بالمشيئة بعده
والكونه غير متحقق لم يعلم صدقه أيضا ولذا لا يصدق في القضاء اذا قال نويته فاقبل ان عدم العلم بالكذب
ظاهر في الصدق لانه اذا قال أحدا فعل كذا ففعل علم صدقه ليس بشئ لانه اذا تردد في نقض شئ لزم
التردد فيه والافهم قطعي وهذا غنى عن البيان فلا حاجة الى التثبت بأجوبة واهية ذكرها بعض ارباب
الحوادث (قوله وليس في الآية والخبر الخ) جواب عما عساه من من جوز تأخيرها من الآية على
تفسيرها الامر فيها بالمشيئة بعد أيام والحديث المذكور وفيه انه قال ان شاء الله بعد نزولها فهو
دال أيضا على ذلك فدفعه بأن المشيئة المذكورة فهم ما يست مقيمة لقوله أخبركم عن السابق في القصة
حتى يقوم دال على ما قلتم بل هو استثناء من امر متقدر فيه والتقدير كلما نصبت ذكر الله اذ كرس
التذكر ان شاء الله وما في الحديث تقديره لانسي المشيئة بعد اليوم ولا أثر كما ان شاء الله وأقول ان
شاء الله اذ قلت اني فاعل امر افيما بعد وقوله ويجوز الخ جواب آخر بأن الآية لا تعين فيها التأويل
السابق الذي تشبث به وقوله مبالغة في الحث عليه أما دلالة التيسيع عليه فلا ينبغي العمل بالتعجب
والتعجب من تركه يتفق أنه لا ينبغي التمسك به في غير ما ذكرناه من أن الخطأ والنسيان معذور واعتراك
بعض عرض لك وقوله اذ انصبت الاستثناء يعني ثم تذكره وقيل ان هذين القولين ليس فيهما شديد ارتباط
بما سبق وقوله ليذكر المنسى دليل على أن المراد نسيان شئ من الاشياء والمنسى اسم مفعول
لنسي أصله منسوى أو من التفعيل بفتح السين والقصر وقوله وعقابه عطف تفسير لمراد بذكره وإشارة
الى تقدير مضاف وقوله ما أمر لك به شامل لامر الايجاب والذنب وقوله وأظهر دلالة فأقرب بعض
أظهر والرشد الدلالة وقوله من ناصلة أفعل المقدرة وقوله الى قيام الساعة متعلق بالنزلة أو المستقبلة
أوهما تنازع فيهما وتقييمه بذلك لا ينافي الاخبار عما بعدهما مع أن التقييم لا ينافي الدال على نبوته
(قوله وأدنى خير من المنسى) فأقرب بعنا الحقيقى ورشدا معنى خيرا وهذا معنى آخر للآية وما
جعل الميوديان قصة أصحاب الكهف دليلا على نبوته صلى الله عليه وسلم هو ان الله أمرها بقوله
قل عسى الخ كما هو في الأول بقوله أم حسب الخ (قوله وهو بيان لما أجله) من مدة البهيم أولا
في قوله سنين عددا الا أنه حينئذ يحتاج الى بيان وجه العدول عن المتبادر وهو ثلثمائة وتسع سنين مع
أنه أخصر وأظهر فقبل للاشارة الى أنها ثلثمائة بحسب أهل الكتاب بالايام واعتبار السنة الشمسية
وثلثمائة وتسع بحسب العرب واعتبار القمرية بياناً للتفاوت بينهما ما قد قبله بعضهم عن علي رضى الله
عنه واعتصر عليه بأن دلالة اللفظ عليه غير ظاهرة مع أنه لا يوافق ما عليه الحساب والتجيمون
كما قاله الامام ولا أقبل ان روايته عن علي كثرتم الله وجهه لم تثبت وفيه بحث فان وجه الدلالة
فيه ظاهر لان المعنى ان ثلثمائة سنة وتسع سنين على حساب غيرنا والعدول عن الظاهر بشعره
والتفاوت ما ذكر كما ينو لكنه تقريري كما بين في محله وقال الطبري رحمه الله وجهه أنهم لما استكملوا
ثلثمائة سنة قروا من الاقتباء ثم اتفق ماوجب بقاؤهم ثمانين تسع سنين وقبل انهم انهم واقلدوا
ثم ردوا الى حالتهم الاولى فلذا ذكر الازدياد وفيه نظر (قوله وقبل انه حكاية كلام أهل الكتاب الخ)

ولم يعلم صدق ولا كذب وليس في الآية
والخبر أن الاستثناء المتدارك به من القول
السابق بل هو من مقتدر مدلول به عليه
ويجوز أن يكون المعنى واذا كررك
بالتيسيع والاستثناءا اذا نصبت الاستثناء
مبالغة في الحث عليه أو اذ كررك وعقابه
اذا تكررت بعض ما أمر لك به ليس عليك على
المتدارك أو اذ كررك اذا اعتراك النسيان
ليذكر لك المنسى (وقل عسى أن يهين ربى)
يدانى (لا قرب من هذا رندا) لا قرب رندا
وأظهر دلالة على أنى نبي من نبيا أصحاب
الكهف وقد هدا لا عظم من ذلك كقصص
الانبياء المتباعدة عنه أيامهم والاعصار
بالغيوب والحوادث النازلة في الاعصار
المستقبلة الى قيام الساعة أو لا قرب رندا
أو أدنى خير من المنسى (وليسوا في كهفهم
ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا) يعنى البهيم فيه
أحياء مضروبا على آذانهم وهو بيان لما أجله
قبل وقبل انه حكاية كلام أهل الكتاب فانهم
اختلأه في مدة البهيم كما اختلأه في عتسم
فقال بعضهم ثلثمائة وقال بعضهم ثلثمائة
وتسع سنين

فيكون من مقول سيقولون السابق وما بينهما الاعتراض ويؤيده انه قرئ وقالوا ويكون ضمير
 وازداد والاهل الكتاب وهو في الاول لاهل الكهف ويظهر فيه وجه العدول لان بعضهم قال
 ثلثمائة وبهضمهم قال انه اريد بتسعة (قوله بالاضافة على وضع الجمع موضع الواحد) اشارة
 الى ان الاصل في تمييز المائة ان يكون مفردا مجزوا بالاضافة وأما نصبه فشاذا كقوله
 اذا عاش الفنى ماثنين عاماً • وأما على قراءة التنوين هنا فليس تمييزا كما سيأتي بيانه فلذا قال ان
 الجمع فيه وضع موضع الواحد الذي هو الاصل وقد تبع فيه الزخشرى وهو يخاف اقول ابن
 الحاجب ان الاصل في التمييز مطلقا هو الجمع لكنه بعدل عنه اغرض ولأن تجمع بينهما
 بأن الجمع أصل بحسب الوضع الاصل والقياس والافراد أصل بحسب الاستعمال اقلته فيه بلا
 شبهة ولولا هذا الاعتبار لمكان قوله هذا تخايفا لقوله والاصل في العدد اضافته الى الجمع
 وقوله ان علامة الجمع فيه جبرأى ليست متعوضة للجمعية لان أصل هذا الجمع ان يكون للمذكر
 العاقل السالم وهذا ليس كذلك ولكنهم قد خالفوه فيما حذف منه حرف كسرين وثنين وعشرين
 جبراله فلكنها كالعرض أجرى مجرى ما لا علامة جمع فيه وأصل سنة سنة أو سنة على الخلاف
 فيه وما قيل من ان كلامه هذا يترتب أن الوضع المذكور صحيح في نفسه والامر ان محسنان وليس
 كذلك فالاولى ان يجعل ثانيهما محسنا والاول محسنا ليس بشئ لانه لا شك في صحته في نفسه
 كما صرح به في التمهيد (قوله ومن لم يصف أبدل السنين من ثلاث) أو جعل له عطف بيان وهو
 اولى وجوز فيه الجز على أنه نعت لثلثمائة ولم يجعله تمييزا لما مر وقال الزجاج لو كان تمييزا لزم أن يكونوا
 لبشواته مائة سنة قال ابن الحاجب ووجه ما نهفهم من لغتهم ان يميز المائة واحدا من مائة كما اذا
 قلت مائة رجل فان كل واحد من المائة رجل ولو كان كل واحد من الثلثمائة سنين وأقلها ثلاثة
 كانت تسعمائة سنة ورد بأن هذا الذي ذكره مخصوص بالتمييز المفرد وأما اذا كان جمعا كثلاثة
 أبواب فلا بل هو كقابل الجمع بالجمع ولا وجه لتخصيص هذا الاشكال بنصب سنين تمييزا كما في شروح
 الكشاف بل هو وارد على الاضافة أيضا وقد نقله الرضى عن ابن الحاجب فقال وهذا الذي
 ذكره الزجاج يرد على قراءة حمزة والكسائي بالاضافة قد بر (قوله لما غاب فيها وخفي) يعنى أن
 غيب مصدره في الغائب والخفي جعل عينه مبالغة فيه ومن أحوالها بيان لما وقوله فلا خلق أى
 مخلوق من الاجسام ونحوها يخفى عليه لأن من علم خفي الاحوال ومغيبها علم غير بابا الطريق الاولى
 ولذا أتى بالدعاء التبرعية وعلم التمييز (قوله للدلالة على أن أمره في الادراك الخ) قيل يعنى ليس المراد
 حقيقة التعجب لاستحالة علمه تعالى فالمراد أنه أمر عظيم من شأنه أن يتعجب من أمثاله (أقول)
 التعجب من العجب وهو ما يعرف عندنا عظام الاشياء التي تعجب أسبابها وتقل وصدره من الله بلفظ
 العجب أو ما يدل عليه لا يجوز كما صرح به في الكشف في محل آخر وذكره عامة النحاة ولذا أتوا ما ورد
 في الحديث من قوله صلى الله عليه وسلم يحب ربكم ونحوه وأما صدره من الناس بأن يتعجبوا من بعض
 صفات الله أو أفعاله كقوله هم ما أعظم الله وفي الحديث ما أحكم من عهالك وأقربك من دعائك
 وأعطفك على من سالك وقال الشاعر

ما أقدر الله أن يدي على شحط • من داره الحزن من داره صول

وهو كثير في كلامهم فقد ارضى أكثر أهل العربية كالبرد والفارسي أنه جائز وسئل ابن هشام عنه
 في كتب رسالة في جواز ما نحن فيه من القبيل الثاني لاندراج تحت القول وقد جوزوا فيه أن يكون
 حقيقة فما ذكره ناشئ من عدم الفرق بين المقامين وليس هذا محل تفصيله فان قلت بعد ما بين الله مدة
 لبشواتهم بقوله ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا ما وجه ذكره في الله أعلم بما لبشوا قلت أما على الوجه الثاني
 وهو انه حكايته عن تردد أهل الكتاب في أنه ثلثمائة وتسع فظاهر وأما على الاول فالمراد ان الله أعلم

وقرأ حمزة والجمهور كسائي ثلثمائة سنين
 بالاضافة على وضع الجمع موضع الواحد
 ويجوز هنا أن علامة الجمع فيه جبرأى
 حذف من الواحد وأن الاصل في العدد
 اضافته الى الجمع ومن لم يصف أبدل السنين
 من ثلاث (قوله الله أعلم بما لبشوا والغيب
 السموات والارض) له ما غاب فيها وخفي
 من أحوال أهلها فلا خلق يخفى عليه علما
 (أبصر به وأسمع) ذكر به بصفة التعجب
 للدلالة على أن أمره في الادراك خارج عما
 عليه ادراك السامعين والمبصرين اذ لا يحجب
 شئ ولا يتفاوت دونه لطيف وكثير وصغير
 وكبير وخفي وجلي

بحقيقة ذلك وكيفية وهو بعد الاخبار عنه اشارة الى أنه باخبار الله واعلامه لامن عنده وأما احتمال
أن السنين شعبة أو قرية والتسع سنين أو شهر وفليس بشئ (قوله والهاء تعود الى الله) أى فى قوله به
وهذا المذهبان فى اعراب هذه مشهوران بسوطان فى العربية وقوله صار ذا بصير يعنى أن الهمزة
للاصيرورة لا للتعدية **كأغذا البعير** أى صار ذا غدة ونقل الى صورة الامر ابدال على أنه قد مد به معنى
انشاء التعيين فيه بخلاف الماضى فإنه خير فى الاكثر وقد رد لانشاء كنتم وبئس وقوله ليلاق
وفى نسخة ليلاقه بفتح اللام بمعنى مناسبة صيغة الامر له بحسب الظاهر لانه ضمير غائب وفاعل الامر
أبدان غير مخاطب مستتر فأبرز له ذلك بجملة من رفع وجروته كثير اول دخول الباء الزائدة عليه وتضميره
مجرورا وهو لا يدعى متوازا للمستتر لا يكون الامر فاعلا وحذف من قوله أسمع مع أن الفاعل لا يجوز
حذفه لكنه لما صار فعلا أعطى حكمه كما صرح به الرضى وغيره وقوله نقل الى صيغة الامر أى قول
اليها فصا فى صورة الامر وليس المراد به ذلك بل انشاء التعجب وما قبل أن المراد انه لم يشتق من الفعل
كغيره من الامر بل سكن آخر فلا يرد عليه أن يكون الامر بمعنى الماضى غير معروف بل عكسه
لا وجه له فإنه ليس أمر ابل انشاء كعبت واشتريت وليت شعري ما يقول فى كسر صاده ومثله هذا
من التعريف البارود وكون الماضى لا يرد على الامر غير مستلزم الا ترى أن **كفى** به معنى اكف به
عند الزجاج كما سأتى وفى الحديث اتق الله امرؤ فعل خبرا ينب عليه كذا كرم ابن مالك وله نظائر وان كان
عكسه أشهر وقوله هندسيديويه أى مذهبه انه فاعل لحذف اكتفاء بما قبله والباء مزيدة فيه لمقتضى
التأنيذ به وقال الزجاج ان الباء فى كفى به دخلت لانه بمعنى اكف به وهو **حسنى** (قوله والنصب
على المفعولية) معطوف على قوله الرفع على القاعدية وما عزا الى الاخفش كغيره عزاه الرضى
الى الفراء وقوله والفاعل ضمير المأمور وهو كل أحد لان المراد انه لاهو به يؤمر كل أحد لاهى التعيين
بوصفه بما ذكره الميثن ويؤنث ويجمع لانه غير متصرف وغيره الخلاف تظهر فيما اضطرر الى حذف الباء
فعلى الاول يلزم رفعه وعلى هذا يلزم نصبه ويرجح كون الهمزة للتعدية كونها أكثر وكونها **للاصيرورة**
لان الاصل عدم الزيادة (قوله الضمير لاهل السموات والارض) المعلوم من ذلك السموات
والارض قبله وقيل لأصحاب الكهف أى ما لهم من يتولى أمرهم ويحفظهم غيرهم وقيل للاختلاف
فى شأنهم أى لا يتولى أمرهم غير الله فهم لا يقدرون بغير اقداره **كيف** يعلمون ذلك بغير اعلامه
ولا يخفى بعده وفسر الحكيم بالنساء لان به تسمية لما قدره (قوله منهم) أى من أهل السموات
والارض وقوله على نهى كل أحد لان نهى النبی صلى الله عليه وسلم لانه لا يتصور منه ذلك ولو جعل له
صلى الله عليه وسلم لكان ثم بضا بغيره كقوله **يا اباك** أى فاعلى باجابه فكون ما له الى هذا ويحتمل
أن يكون المعنى لان أحد اهل الانعزفة من قسمة أهل الكهف وابنه هم واقصر على ما باتيك
من الوصى وهذا أشد مناسبة لقوله واتل الخ وهو موافق لله على الغيبة (قوله ثم لما دل اشتمال
القرآن على قصة الخ) على الاولى متعلقة باشتمال والثانية بدل وقوله من حيث تعبد للادلة
على ايجازه وقوله بالاضافة الخ لاخراج بعض أهل الكتاب واجازه بذلك لى فى كونه مجزى لاغته
فليس مبيدا على القول المرجوح وقوله أمره جواب لما فان قلت دلالة على ما ذكرته تلزم الامر
بلازمة الدراسة فى الجملة لا ما عطف عليه ثبات الظاهر ان قضية اتفاقية موقوفة لبيان ارتباط هذه
الاية بقبولها كما تقول لما قدم زيد طلعت الشمس ولا ملازمة فيها علة ولا عادة فلا يرد عليه شئ
حتى يدفع بأن المعطوف بمنزلة التفسير لان المراد من درس الوصى لا وعلى أصحابه من غير التفات
ان طلب تبديله اذ هو كفا لاه واحد وهذا معنى على أن اتل بمعنى اقرأ ويحتمل انه من التلويح على اتباع
ما أوصى اليك من ربك والزم العمل به (قوله لا أحد يدبر على تبديله الخ) دفع لما يرد على ظاهره
من أن التبديل واقع اقوله واذا بدأنا آية الخ بان المنفى تبديل غيره تعالى له وأما هو فقد رده شاملا لكل

والهاء تعود الى الله ومجمله الرفع على القاعدية
والباء مزيدة عنده وبه
أصل له أبصر أى صار ذا بصير ثم نقل الى
صيغة الامر بمعنى الانشاء فبرز الضمير
للاصيرورة لا للتعدية أو زيادة الباء كما
لعدم ليلاق الصيغة له أو زيادة الباء كما
فى قوله تعالى وكفى به والنصب على المفعولية
عند الاخفش والنصب على ضمير المأمور وهو
كل أحد والباء مزيدة ان كانت لاصيرورة (ما لهم)
للتعدية وبه تسمية ان كانت لاصيرورة (من دونه
الضمير لاهل السموات والارض) ولا يشرك
من ولى من يتولى أمرهم منهم ولا يجعل
فى حكمه فى قضائه (أحدا) منهم ولا يجعل
له فيه مدخل لا وقرا ابن عامر وقالون عن
يعقوب بالنساء والمبزم على نهى كل أحد
الاشتمال ثم لما دل اشتمال القرآن على قصة
أهل الكهف من حيث انهم من المغييبات
بالاضافة الى الرسول صلى الله عليه وسلم
على أنه وصى بمجرا أمره بان يدوم درسه
ولا يلزم اعتدائه فتال (واتل ما وصى اليك
من كتاب ربك) أى من القرآن ولا يمنع
اقوالهم انت بقرآن غير هذا أو بدله (لا تبدل
الكلماته) لا أحد يدبر على تبديله
وتغييرها غيره

شيء بمواقفه ما يشاء ويثبت ومنهم من خص الحكامات بالخبر لان المقام للاخبار عن قصة أهل الكهف
 وهو لا يتبدل أي ينسخ ويكون المنسوخ ثابتاً إلى وقت النسخ لا يتأني كونه يتبدل كما لوهم ونفي القدرة
 لانه في الواقع كذلك ونفيهم لا يتلزم نفي التبدل بالفعل (قوله لم يتبدل الله) الحمد والالحاد
 حقيقة المبدل والعبدول والمجبى إلى شيء به بدل عن غيره إليه فلذا ورد بمعنى المبدأ وقوله انهم مت
 اشارة الى أنه على الفرض والتقدير اذا هو صلى الله عليه وسلم لم يخلص أمته لم يتصور الفـ براهقه (قوله
 احبها او ثبتها) يشير الى أن أصل معنى الصبر المحبوس ومنه صبرت الدابة بسببها التعلف ثم نوع فيه
 فاستعمل في الثبات على الامر وتحملة ومنه الصبر بمعنى المعروف ولم يجعله منه هنا تعديده ولزوم الآخر
 قيل وهذه الآية ابلغ من قوله في سورة الانعام ولا تطرد الذين يدعون ربهم الآية وقدمت (قوله
 في مجامع أوقاتهم) هذه العبارة تستعمل للدوام كما يقال بكثرة وأصيلاً وهو محتمل هنا وقد فسره به
 المصنف رحمه الله في سورة الانعام فجاء في كلامه ان كان جمع مجمع كقوله نزل اسم مكان كما هو
 المشهور فيه فاضافته للأوقات بتقديره مضاف أي مجامع صلوات أوقاتهم ثم الخمس أو مجامع أوقات
 صلواتهم الخمسة كما روي عن مجاهد وغيره وان كان اسم زمان فاضافته بيانية والمراد أوقاتهم ثم الجامعة
 لهم وهي تلك الأوقات أيضاً وان كان مصدر افعال مجعاً يكون بمعنى الجمع كما في المصباح وأريد به المجموع
 فهو بمعنى الدوام وأما كونه جمع مجموع فلا وجه له وعلى الثاني فأخذ من النظم لان هذه العبارة
 شائعة فيه وأما على الاول فلان اجتماعهم مع النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن في الاكثر لذلك وبعبارة
 المصنف لا تخلو من الركاكة وبما تقررناه سقط ما قبل من ان الاول أن يفسر بالدوام لانه المعروف
 وليس في الآية ما يدل على دعائهم مجمعة في أوقات الصلوات ثم الظاهر أن يفسر بمجامع أوقاتهم
 بمجال اجتماعهم لم لا ذكر الدوام مطلقاً وهو مما يدل عليه نعمهم للدعاة لان سبب التزول قول الموافقة
 للنبي صلى الله عليه وسلم لم لو جلست في صدر المجلس ونهيت هؤلاء وأرواح خيلهم جالسنا اليك وأخذنا
 عنك فتزات هذه الآية فالتزمهم النبي صلى الله عليه وسلم في مؤخر الحديث كرون الله على ما روي
 في أسباب التزول وهو مما لا غبار عليه وقوله أوفى طرفي النهار فهو على ظاهره وخصمه لانهم ما حمل
 الغنلة والاشتغال بامورهم ويحتمل أن يريد به الدوام أيضاً (قوله وفيه أن غدوة علم في الاكثر)
 يعني أن الاكثر نرى استمال العرب له أن يستعمل علم جنس منوع من الصبر فلا تدخل عليه
 ألف ولام لانه لا يجمع في كلمة تعريفاً وهذا هو الاكثر لكن سيؤيد به والخليل ذكرنا أن بعض العرب
 يشكره فيقول جاء زيد غدوة بالتسوين وعلى هذه اللغة خرجت هذه القراءة وقد قال الرضائي انه يجوز
 استعمالها كذلك اتفاقاً وقوله على تأويل التنكير جواب عن سؤاله بقدره بأنه تنكير كما في كسر العلم
 الشخص في قولهم حاتم طي وزيد المعارك الا أن الجواب السابق أحسن دراية ورواية لان التنكير
 في العلم الشخصي ظاهر وأما في الجفسي ففيه خلاف لانه شائع في أفراده قبل تنكيره فتشكره انما يتصور
 بتركضوره في الذهن الفارق بينه وبين الفكرة وهو مخفي فلذا أنكره الضارفي في حواشيه
 على التأويل في تنكيره برب علم الشهرة قدبر (قوله رضا الله وطاعته) قبل انه يريد أن الوجه
 بمعنى الذات وفيه مضاف مقدر (أقول) الأحسن ان مراده ما قاله الامام الهادي في الررض
 من أن الوجه اذا أضيف الى الله يراد به الرضا والطاعة المرضية بمجازا لان من رضى على من أطاعه
 يقبل عليه ومن غضب بعرض عنه وأما ما قبل من أنه يشير الى أن الوجه بمعنى الذات ولو أقط فقط
 الرضا كان أبلغ فان أراد الرضا فقط فلا وجه له وان أراد مع ما عطف عليه فله وجه على ما تقرر وجهه
 يريدون حال من فاعل يدعون (قوله لا تجاوزهم نظرك الخ) اشارة الى أن عدا حقيقة معناه تجاوز
 كما صرح به الراغب وما كان التجاوز لا يتعدى بمن الا اذا كان بمعنى العفو كما صرح جوابه أيضاً
 وقد أشار إليه بقوله لا تجاوزهم الخ احتاجوا الى التضمين فاقبل انه بمعنى تصرف وهو يتعدى بمن

(وان تجرد من دونه ملتصداً ملتصداً بـ
 الله انهم مت به (واصبر نفسك) احبها
 وثبتها (مع الذين يدعون ربهم بالغداة
 والعشي) في مجامع أوقاتهم أوفى طرفي
 النهار وقرأ ابن عباس بالغداة وقبيل
 غدوة علم في الاكثر فتكون اللام فيه على
 تأويل التنكير (يريدون وجهه)
 رضا الله وطاعته (ولا تعد عيناك عنهم)
 ولا تجاوزهم نظرك الى غيرهم

من غير تضمين لا يسمع في مقابلة النقل الصحيح وقوله لا تجاوزهم بضم الناعم المتأخر وهو مجزوم
وقوله ضمير النبي صلى الله عليه وسلم وقوله نظركم وعبر بالنظر لانه التجاوز في الحقيقة ويحتمل
أن يكون إشارة الى تقدير مضاف في النظم وما قيل انه يعني أن العين مجاز عن النظر بأبواب التمنية
وقوله ان تجاوزوا صلة تجاوز ثمانية حذف احدها ما تحذف فاقوعا له نظركم وأنت لتأويله العين وهي
النظر مجازا وهو كتابة عن نبي النبي صلى الله عليه وسلم على حد قوله لا أرى لك ههنا تكاثر وتعسف
لاداعي اليه (قوله لتضمينه معنى نبا) أي معنى فعل متعد بهن أي معنى فعل متعد من نبا بنوبوا
بمعنى علا وبعد المتعدي بعن وأما كونه بمعنى الصرف المتعدي به بدون تضمين فليس يعلم عند الشنن
وكلام القاموس ليس بحجة عليها وكون اختياره في التضمين من افادة معين فهو بالغ لا يتأني
الا اذا سلم أن حقيقة الصرف كما لوهم وقوله وقرئ ولا تعد أي بضم التاء وسكون العين وكسر الدال
المخففة من أعداءه وهي قراءة الحسن وتعد بضم التاء ونحو الدين وتزيد الدال المكسورة من أعداء
يعديه وهي قراءة الاعشى والهمزة والتضعيف فيهما ليسا للتعدي كافي للكشاف بل هما مما وافق
معنى الثلاثي فيجري فيه التضمين السابق والالتفات في نفسه كافي الجرد اذ على الزمخشري ولذا تركه
المصنف (قوله والمراد نبي الرسول صلى الله عليه وسلم الخ) أي على جميع القراءات وقوله أن يزدري
بفقره المؤمنين أي يحقرهم وهو يتعدى بالباء كما قاله الراغب فلا حاجة الى القول بأن الباء زائدة أو
انه مضن بمعنى الاختصاف وقوله نهلو عنه والعاقبة تعدي بعن قال تعالى سبحانه ونعالى عما يقولون
وبه صرح الراغب وعلق العين عنه أن لا ينظر اليه وينظر لما فوقه حسا أو معنى وهو يقتضي تجاوزها
فلذا قيل ان تعد مضن معنى فعل واليه أشار المصنف رحمه الله ومن لم يفهمه قال انه عدى عدا بعن
لتضمينه معنى التجاوز أو عن بمعنى من الاجلبة والرائية بلا النيب ونحوها والزي بكسر الزاي
وتشديد النون الهينة والمراد به اللباس وطه وحاجبه عن ارتضاعا وانهرافا وهو معول له أو حال والى
متعلق به وطاروة في مقابلة الرائية تجاز عن كونه جديدا غير باي والاغنياء جمع غني ضد الفقير (قوله
حال من الكاف في المشهورة) أي في القراءة الاولى المشهورة في السبعة المتواترة وهو حال من كاف
عين الكواجزت الحال منه لانه جزء المضاف اليه فلا غبار عليه ككاهنهم ولا حاجة الى الختام العين
وأما على القراءتين الاخيرتين فهو حال من فاعله المستتر وأما كونه حال من عين الكواجزت بان افراد
التضمين لا يكونه ما في حكم عضوا حد أولا كتنافه واسناد الارادة الى العين مجاز كافي قولهم استلذته
عيني واستمطعته فهو وان مع عدول عن الظاهر من غير داع (قوله جعلنا قلبه غافلا) يعني أن همزته
لانه غافل بمعنى صار ذا غفلة خلقها الله فيه عن ذكره لا تشغله بمطام الدنيا عن ذكره فضلا عن
معرفة ومعرفة من تقرب اليه وما أشار اليه من في الانعام وحلية النفس ما تقتضي وتنزير به من المعارف
الالهية وزينة الجسد اللباس وقوله وأنه لو الخ معطوف على أن للداعي وقوله كان مثله في الغباوة أي
عدم الفطنة وكان الايق بالادب أن يترك هذه العبارة وتأذي بادب الله في مقام شرف نبيه صلى الله
عليه وسلم (قوله والمعتزلة لما غاظهم) هذا هو الصحيح من النسخ أي أوقعهم في الغفلة المحمية الجاهلية
للمذهب في عدم نسبة الافعال الشبيحة الى الله وانكار انهم يخلفه لظهور هذه الآية في مخالفتهم
وفي نسخة غاظهم باللام المشددة أي أوقعهم في الغفلة والعصية (قوله قالوا انه مثل أجبنته
اذا وجدته كذلك) أي جباننا والوجدان على أمر يقتضي انه ليس بفعله واجاده وكذا نسبته اليه
أي وصفه كفسقته أي نسبته الى الفسق (قوله أو من أغفل الله اذ تركها) غفلا من غير سعة وعلامة
بكي ونحوه ومنه اغفال الخط والكتاب اهدم اعجابه فهو واسنة طبعه لذكر الله الدال على الايمان
به كالسعة لانه علامة لسعادة الدارين كما جعل ثبوت الايمان في القلب بنزلة الكتابة في تركه غير
موسومين بالايمان تمكينهم من الكفر لاخلقه عندهم (قوله واحتجوا على أن المراد ليس ظاهر ما ذكر)

وتعد عليه بعن لتضمينه معنى نبا يقال نبث
وعت عنه عينه أفحصته ولم تعلق به
والفرس في هذا العطاء معين أي لا تفحصهم
عينك متجاوزة الى غيره وم وقرئ
ولا تعد عينك ولا تعد من أعداء وعداء
والمراد نبي الرسول صلى الله عليه وسلم أن
يزدري بفقراء المؤمنين نهلو عنه عن رائة
نسيم طموحا الى طرارة زى الاغنياء
زريد زينة الحياة الدنيا حال من
الكاف في المشهورة ومن المستحسن في التوصل
في غيرها ولا تطع من اغنياء قلبه من جعلنا
قلبه غافلا (عن ذكرنا) كلمة من خلف
في دعائك الى طرارة زى الاغنياء على أن الداعي له
استناد يدق ريش وفيه تنبيه على أن الداعي له
الى هذا الاستدعاء غفلة قلبه عن المعقولات
وانهما كذا في المحوسات حتى خفي عليه أن
الشرف بجولية النفس لا بزينة الجسد وأنه
لو أطاعه كان مثله في الغباوة والمعتزلة
لما غاظهم اسناد الاغفال الى الله تعالى قالوا
انه مثل أجبنته اذا وجدته كذلك أو نسبته
اليه أو من أغفل الله اذ تركها ما يفهم
أي لم نسبه بذكرنا كقول الذين كتبوا
في قلوبهم الايمان واحتجوا على أن المراد
ليس ظاهر ما ذكر

من كون الاعمال فعل الله بقوله واتبع هواه حيث أسند اتباع الهوى الى العبد الدال على أنه فعله
لا فعل الله ولو كان فعل الله والاسناد مجازي لقل فاتبع بالفاء السببية لفرغه عليه (قوله وجوابه
ما تفرغ مرة) أي من أن فعل العبد يكون بكماله وقدرته وخلق الله يجوز اسناده اليه بالاعتبار الاول
والى الله بالاعتبار الثاني والتخصيص على التفرغ ليس بلازم فقد يترك لتكتمه كالمقصود الى الاختياره
استقلالاً لانه أدخل في الذم وتفويضاً الى السامع في فهمه ولا حاجة الى تقدير فقبل واتبع هواه الخ
(قوله وقرئ أغفلنا باسناد الفعل الى القلب) وجعله فاعلاله هذه القراءة شاذة لابن قائل والاسواري
وهي من أغفله اذا وجد غافلاً والمعنى ظننا وحسبنا غافلين عن ذكرنا له ولصنيعه بالماخذ بجعله
ذكر الله لعله كناية عن مجازاته كما مر مرارا (قوله مقدم على الحق وتبذله وراه ظهره) فرط بفتح
الراء ~~كون~~ معناه معنى متقدم ومصدر بمعنى التقدم كما ذكره العرب وغيره ولذا وقع في نسخة تقدم
بالمصدر وعليه فبذلك المعنى ربما على ظاهره وعلى الاولى كذلك أو بمعنى نابذا وتبذله ورهيه وراه ظهره
مجاز عن تركه وهو تفسير اقوله مقدم على الحق وفرط أي سابق لغيره وقوله ومنه الفرط بسكون
الراء مصدر أي مجاوزة الحد أو بفتحين بمعنى التضييع (قوله الحق ما يكون من جهة الله) تفسير
لما قول القول على أن الحق مبتدأ ومن ربكم خبره وفيه إشارة الى أن تعريف الحق للجنس وأن التركيب
يفيد القصر كقوله الكرم في العرب وأن التصرفية اضافي بالنسبة الى مقتضى الهوى وأن معنى كونه
من الرب كونه من جهة بوجوبه ووقوفه ونحوه ومن ابتدائية هو رد على أمية فيمادعاليه وقوله خبر
مبتدأ محذوف أي الموحى اليك ونحوه والجار والمجرور حال مؤكدة من الحق أو خبر بعد خبر وقيل انه
فاعل جاء مقدرا كما صرح به في آية أخرى (قوله لا بالي بايمان من آمن ولا كفر من كفر) يعني أن الامر
والخبر ليس على حقيقته فهو مجاز عن عدم المبالاة والاعتناء به والامر بالكفر غير مراد فهو استعارة
للتذلل والخلة بتشبيه حال من هو كذلك بحال المؤمن بالخلافة ووجه التشبيه عدم المبالاة
والاعتناء به فيهما وهذا كقوله * أبيي نيا وأحسني لإملومة * كما فصل في غير هذه الآية وهذا رد
عليهم في دعائهم الى طرد الفقراء المؤمنين ايجالوه ويتبعوه فقبل لهم ايمانكم انما يعود نفعه عليكم
فلا بالي به حتى نأخذهم لذلك بعد ما تبين الحق وظهور وبهذا تظهر اراتباطه بقوله وقل الحق من ربكم على
الوجود (قوله وهو لا يقتضى استقلال العبد بفعله) لما استدلل المعتزلة به هذه الآية على أن العبد مستقل
في أفعاله موجه دلها لانه علق فيه بالتحقق الايمان والكفر على محض مشيئته لان المبادر من الشرط
أنه علم تام للجزاء فدل على أنه مستقل في ايجادهما ولا فرق بين فعل وفعل فهو الموجد لكل أفعاله
أشار الى دفعه بأن مشيئته ليست بمشيئة أخرى له والادراك وتسلل فهي بمشيئة الله لقوله وماتشؤون
الأن يشاء الله فلا يكون مستقلا فيه لتوقف ارادته على ارادة الله وأورد عليه أنه لا يلزم من توقف
مشيئته على مشيئة الله لها كون ذلك النعل بخلق الله وايجاد فكلان عليه أن يقول فمشيئته ليست
بوجود دله وانما الموجد بمشيئة الله وقدرته ومشيئة العبد مقاربة للفعل لا غير كما هو مذهب الاشعري
وأجيب بأنه سلم طريق المبالغة في الزامهم يعني تنزلنا وفرضنا أن مشيئة العبد مؤثرة وموجدة للأفعال
فمشيئته بمشيئة الله لما ترفا في استقلاله فيها كما فصله في التفسير الكبير وأورد عليه أن لهم أن يقولوا
تعلق القدرة والارادة بمشيئة العبد عند حصول الذراعي وحصول الدواهي ليس بموجب لتعلق مع
أن لزوم التسلسل في التعلقات لا يختص بارادة العبد بل بغير ارادة الله والجواب أن توقف مشيئته
على مشيئة الله وتمكينه ثابت بالنص بالانزع وارادة ارادة القبيح كرادته بلا فرق والتوقف علم مقتر
فلزم عدم استقلاله في الفعل وأن لا ارادة الله مدخل فيه وهو بدم قاعدتهم ولا حاجة الى ذكر حديث
التسلسل هنا وأما قوله بيم ارادة الله فقد قيل ان بينهم أفرقا ومن أراد تفصيله فليرجع الى شرح المقاصد
والمواقف وحاشيه فان الـ وال وجوابه مسطور (قوله فسطاطها) الفسطاط الخيمة وقوله شبه به

أولا بقوله (واتبع هواه) وجوابه ما مر غير
مرة وقرئ أغفلنا باسناد الفعل الى القلب
على معنى حسبنا قلبه غافلين عن ذكرنا لايه
بالمواخذة (وكان أمره فرطاً) أي مقدما
على الحق وتبذله وراه ظهره يقال فرس
فرط أي متقدم للخيال ومنه الفرط (وقيل
الحق من ربكم) الحق ما يكون من جهة الله
لا ما يقتضيه الهوى ويجوز أن يكون
الحق خبر مبتدأ محذوف من ربكم خلا
(فن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) لا بالي
بايمان من آمن ولا كفر من كفر وهو
لا يقتضى استقلال العبد بفعله فانه وان
كان بمشيئته فمشيئته ليست بمشيئة
(انا اعتدنا) هيانا (لفظ المين نارا) فسطاطها شبه به
سرادقها

ما يحيط به - م من النار يحتمل أن يشبهه للنار بالسرادق في الاحاطة به يكون مما ذكر فيه الطرفان
 ووجه الشبه ويحتمل أن يكون استعارة مصروفة تشبيه لهب النار المنتشر منها في الجهات بالسرادق
 ويكون قوله أحاط ترشيحا ويحتمل المكثفة والتخييلة والسرادق معرب سرارده أو سراطاق وقوله
 الحجرة بالزاي المجعلة أي ما يحجز ويمنع من الوصول إليه من خندق ونحوه أو بالمهمل حلة أي الحظيرة
 التي تجعل حوله وإطلاقه على الدخان وما بهدوا الظاهر أنه مجاز على التشبيه وإن كان كلام القاموس
 يوهم خلافه وقوله من العطش قدر لقريظة قوله بعده بماء (قوله كالجسد المذاب) إن أراد بالجسد
 ما يتبادر منه وهو جسد الحيوان فالمراد أنه لغزله كأنه لحم مذاب بالطبخ وإن أراد به مطلق الجرم
 فهو بعينه ويحتمل أن يريد به جرم المعدنيات فإن أهل الكيمياء اصططحت على تسميته جسدا فيكون
 بمعنى ما وقع في نسخة أخرى وهو كالنحاس وفي الكاف إشارة إلى أنه لا يخصه لشموله سائر المعدنيات
 المذابة كإني القاموس وغيره وهذا هو الموافق للكشاف وكتب اللغة ودرى الزيت عكره وما يرسب
 منه في قعر الاناء (قوله وهو على طريقة قوله فأعجبوا بالصليم) وقوله عابك الصيغ
 ونجبة بينهم شرب وجيع * والمقصود منه التكميل بحمل خلاف ما يرجح كماله وهل هو استعارة أو تشبيه
 أو نوع آخر تقدم تحقيقه في قوله تعالى فيشرهم بعدذاب أليم وأن هذا من قصيدة لبشر بن أبي حازم أولها
 لمن الديار غشيتها بالانهم * تبدو معارفها كآون الارقم
 غضبت حنيفة أن تغفل عامر * يوم النصار فأعجبوا بالصليم (٢)

وحنيفة وعامر قبيحتان من العرب ويوم النصار بكسر النون والسين والراء المهملة يوم معروف
 وقعت فيه حرب بينهم والصليم كقبيل الداهية وفسره في شرح المفصليات بالسلاح وأعجبوا بمعنى
 أربل عنهم وفي رواية أعقبوا أي جعل ذلك عاقبة أمرهم فلا شاهد فيه (قوله يشوى الوجوه) أي
 يحرقها وينفخها وقوله من فرط حرارته لتعليل للشئ وقوله صفة ثانية إشارة إلى أن قوله كالمهل
 صفة أولى وقوله أو من الضمير في الكاف لى المستتر لانها السهم بمعنى مشابه فيستمر الضمير فيها كما يستمر
 فيه وهذا مما ذكره غير المصنف كالعرب وفسره بما ذكره ولا يخفى ما فيه من التكاف لانه ليس صفة مشتقة
 حتى يستقر فيه الضمير ولم يعد مشتق على حرف واحد وكنت توقفت في صحة كذا ذكره بعضهم حتى رأيت
 أبا علي الفارسي قال في شرح الشواهد في شرح قوله * رأيت كلفوس القطاة ذوابتي * أن قلت
 اجعل الكاف بمنزلة مثل فارفع بها ذوابتي كما رفع بمنزل قلت ليس بالسهل لانها ليست على ألفاظ
 الصناعات اه فحدث الله تعالى على الظن بهذه المسئلة ولوقيل في كلامه تسمع وإن المراد بالكاف الحارة
 والمجرور كان أهل من هذا وجوز فيه أن يكون حال من ما هو لوصفه وقوله المهل يبين للعوضوس بالذم
 المقدر والمهل المقدر استعارة لاهل الحارة وعبر به لانه أقوى في الذم لبيان أنه ذم لما فيه من تلك الصفات
 لا من حيث كونه ماء ولذا قدره الزمخشري بذلك فلا وجه لما قيل إن الكلام مسوق لتقبيح حال
 المشبه دون المشبه به فالظاهر أن يقول بنس الشرب الماء الموصوف بما ذكر وقوله وسامت النار
 إشارة إلى أنها متصرفه وفاعلها ضمير النار (قوله متسكا الخ) يعني أنه اسم مكان وقع غيبا وأصله
 مرثنتها والمراد ذم نراهم وإقامتهم وقيل بل معناه المنزل والمراد أنه مسمى بجمعى الارتفاق
 والاتكا وهو المناسب لما بعده والمرق من اليد معروف وقوله وهو متسك الخ يعني أنه لا مشاكاة
 وقد تقدم على المعنى الحقيقي المشاكل كما في قوله * فخرتني الأعداء إن لم تنعز * وإن كان الاصكثر
 خلافة (قوله والافلا ارتفاق لاهل النار) أي ارتفاق استراحة وأما وضع اليد تحت الخلد للتعز
 والتعسر فالظاهر أن العذاب يشغلهم عنه فلا يأتى منهم حتى يكون هذا حقيقة لا مشاكاة فلذلك لم يعزجوا
 عليه لكنه يجوز أن يكون تمسكا وكناية عن عدم استراحته -م (قوله خبر أن الاولى هي الثانية الخ)
 ونأخلت من العائد قدره بما ذكره والرابط من أمالانه عام شامل لاسم ان الاولى لتعريف الاعمال

ما يحيط به - م من النار وقيل السرادق
 الحجرة التي تكون حول الفسطاط وقيل
 سرادقها دشاها وقيل حائط من نار (وإن
 يستقيموا) من العطش (بغوا بعباء كالمهل)
 كالجسد المذاب وقيل كدردي الزيت
 وهو على طريقة قوله * فأعجبوا بالصليم
 (يشوى الوجوه) إذا قدم لبشر من
 فرط حرارته وهو صفة ثانية للماء وحال
 من المهل أو من الضمير في الكاف (نفس
 الشرب) المهل (وسامت) النار (مرثقا)
 متسكا وأصل الارتفاق نصب المرفق تحت
 الخلد وهو مقابلة قوله وحسنت مرثنتها
 والاقلة الارتفاق لاهل النار (إن الذين
 آمنوا وعملوا الصالحات أفلا نضيق أجرا من
 أحسن عملا) خبر أن الاولى هي الثانية
 عبا في حيزها والراجع محذوف تقديره من
 أحسن عملهم

(٢) قوله حنيفة رواية الجوهرى غير
 وكذلك زاده وصاحب شواهد الكشاف
 اه

الصالح في صله الأول وتشكره علاماً وهذا بالنظر إلى الظاهر وما بعده بحسب التحقيق ومثله يكون
 رابطاً ولأنه عنه تساوياً ما تذكر أو خبرها أولئك الخ هذا يحصل ما ذكره المبرون ولا يرد على الأول
 أنه يقتضي أن منهم من يحسن العمل ومن لا يحسنه لأنه لا يرد لو كانت من تبعيضية وليس بمشعرين
 بل هو كونها إيجابية ولو سلم فلا بأس فيه فإن الاحسان زيادة الاخلاص الوارد في حديث الاحسان
 أن تعبد الله كأنك تراه وأما كونه مشروطاً بحسن الخاطبة فلا وجه له هنا وقوله ثم الرجل زيد على القول
 بأن زيد مبتدأ ونعم الرجل خبره والرابط عوم الرجل وهو قول فيه (قوله فإن من أحسن عملاً على
 الحقيقة الخ) لا بأساً بتشكيك عملاً بناء على أنه للتقليل لعدم تعيينه فيه إذ التكررة قد تنعم في الاثبات ومقام
 المدح شاهد صدق وأما كون التنوين للتعظيم فلا يجدي هنا مع أنه يرد على ما قبله لأنه لا يم حينئذ
 الابتأويل وأما كون من أحسن عملاً ولم يعمل الصالحات لا بعد من أحسن عملاً في العرف وإن صح
 بحسب الوضع ولذا قال المصنف رحمه الله لا يحسن ولم يقل لا يصح فعل تسليم التقليل لأوجهه (قوله
 من الأولى للابتداء الخ) هذا هو الظاهر وقيل أنها إيجابية وقيل تبعيضية وقيل زائدة في المنعول وعلى
 ما قبله المنعول محذوف أو انعم منزل منزلة اللازم بالنظر للثاني وفي من الثانية أيضاً وجوه أخر
 وقوله عن الاحاطة به متعلق بتعظيمه معنى التبعية أي كأنه أمر عظيم لا يمكن الاحاطة به عرفته
 ولا يخفى مناسبتها الاحاطة للسوار (قوله وهو جمع اسورة الخ) سوار معروف وقد قيل أنه عزب
 في الأصل ولما رآه أن أفعالا لا يجمع على أفعال في القياس جعلوه جمع فقبل أنه جمع اسورة كذا
 وأجرة واليه أشار المصنف رحمه الله بقوله جمع اسورة وقيل هو جمع اسوار وأصله أساور يخفف
 بحذف يائه وقوله في جمع سوار راجع إليهما (قوله لأن الخضر الخ) ليس في النظم ما يدل على حصر
 لباسمهم فيما ذكر فيكون وجه تخصيصه ما ذكر ويحتمل الاختصاص به وإن كان فيها ما انتهى إلى النفس
 وتلاذ الأعين لأنهم لا يريدون غيره والظاهرة الظاهر أن المراد بها كونه أكثر بهجة كالتبنيات الخضر
 فهو استعارة وقوله جمع بين النوعين أي لم يكنف بالريق ويستصر على أحسنه لأن ما غلظ قد يراد
 ويشتهى لغرض والمراد بالجمع الجمع في الذكر وأن عدم الاقتصاء على أحد النوعين فيه إشعار بما ذكر
 فلا يرد ما قيل أنه إن أراد أنه يدل على حصول كل مشتهى فلا وجه له وإن أراد بعضه فيكفي في ذلك
 الاقتصار على أحدهما فإن قلت لم قال يحلون مجه ولا يلبسون قلت قيل أنه إشارة إلى أن التعلية
 تغفل من الله واللبس بحسب استحسانهم قيل وهو زغبة اعتزالية وقيل لأن اللبس لا بد منه احتراماً
 عن الانكشاف بخلاف التعلية فتأمل (قوله على السرر) بشئتين جمع سرر وقوله كما هو هيئة
 المشتهى من إشارة إلى أن ما ذكره وكناية عن التمتع والتفرغ وقوله الجنة وبعبه بيان للخصوص
 وقال ونعيمها ولم يقل مع نعيمها إشارة إلى استتلالها بالمدح وقوله حال رجلين بيان لمضاف مقدر
 أو لعمري المراد لأن المضروب بالمثل حال هؤلاء وسبأ في فيه وجه آخر وقوله للكافر والمؤمن في نسخة
 للكافرين والمؤمنين يعني ضعفاء المؤمنين وصناديد الكفرة الذين طلبوا طردهم وبه ظهر ارتباط هذا
 بما قبله وضرب المثل تقدم تحفيقه في سورة البقرة وقوله رجلين الخ يحتمل الاستعارة التمثيلية والتشبيه
 وأن يكون المثل مستعاراً للحال الغريبة بتقدير اضرب مثلاً لرجلين الخ من غير تشبيه واستعارة
 كما قيل وكلام المصنف رحمه الله يحتمل أيضاً قد بر (قوله هما أخوان الخ) وقوله لصاحبه لا ينافيه
 كما ظنه أبو حيان نعم هو يؤيد التفسير الآخر لأن المراد معناه اللغوي لا المتعارف وهذا بناء على أنه ما
 كانا موجودين وكذا ما بعده والأول على فرضهما لأن التنبيل بشئ لا يقتضي وجوده ومثله كذا
 وقوله فطروس بضم الفاء أو القاف كافي شروح الكشاف وبعد طاء وواو وسين مهملة
 وهو ذابذال مجبهة أو مهملة بعد ألف وتشاطرا بمعنى تقاسمها ما طر من أي نصفين ونسبة أمرهما
 مفصل في الكشاف (قوله من بني مخزوم) هم بطون من قريش وعبد الاشباليين المجبهة وفي الاستيعاب

أو يستغنى عنه بهوم من أحسن عملاً
 كما هو مستغنى عنه في قولك نعم الرجل
 زيد أو واقع موقعه الظاهر فإن من
 أحسن عملاً على الحقيقة لا يحسن إطلاقه
 إلا على الذين آمنوا وعملوا الصالحات أو
 خبرها (أو لئلا هم جنات عدن تجري
 من تحتهم الأنهار) وما بينهما اعتراض وعلى
 الأول استئناف لبيان الجواب أو خبر ثان
 (يحلون فيها من أساور من ذهب) من الأولى
 للابتداء والثانية للبيان صفة لأساور وتشكيكها
 بالتعظيم حسناً عن الاحاطة به وهو جمع أسورة
 أو أسوار في جمع سوار (وللبس ونسباً
 خضر) لأن الخضر أحسن الألوان وأكثرها
 طراوة (من سندس واستبرق) هو مارق
 من الديباج وما غلظ منه جمع بين النوعين
 للدلالة على أن فيها ما تشتهى النفس وتلاذ
 الأعين (منسكين فيها على الأرائك) على
 السرر كما هو هيئة المشتهى من (نعم الثواب)
 الجنة ونعيمها (وحسنت) الأرائك
 (من نفقا) منسكا (واضرب لهم مثلاً)
 لافرو المؤمنين (رجلين) حال رجلين
 متدبرين أو موجودين هما أخوان من بني
 إسرائيل كافر اسمه فطروس ومؤمن
 اسمه عيسى ذاور ثامن أبيه ما ثمانية آلاف
 دينار فتشاطرا فاشترى الكافرهم بأضياعاً
 وعقاراً وصرفها المؤمن في وجوه الخير
 وآل أمرهما إلى ما حكا الله تعالى وقيل
 المثل بهما أخوان من بني مخزوم كافر وهو
 الأسود بن عبد الأسد ومؤمن

وهو أبو سلمة عبد الله زوج أُم سلمة قبل رسول
الله - إلى الله عليه وسلم (جعلنا لأحدهما
جنتين) يستأين (من أعقاب) من الكرم
والجمل بتمامها بيان التمثيل أو صفة للرجلين
(وتمت فناءهما بنخل) وجعلنا النخل محيطاً
بهم - مؤزراجه كروهما يقال حنطه التورم
إذا أطافوا به وحنطته بهم إذا جعلتهم حافين
حوله فتزيد الباء - ولا تأنيبا كقولك غشيت
وغشيت به (وجعلنا بينهما) وسطهما (زرعا)
ليكون كل منهما - واجامع الاقواق والفواكه
متواصل العمارة على الشكل الحسن
والترتيب اللائق (كلنا الجنة آت أكلاها)
نهرها وأفراد الضمير فـراد كلنا وقرئ بكل
الجنة آت أكلاها (ولم تظلم منه) ولم تنقص
من أكلاها (شياً) بعده في سائر البساتين فإن
الفارتم في عام وتنقص في عام غالباً (وفجرتنا
خلائها منراً) ليدوم نهرهم ما فانه الأصل
ويريد بها نهرها وعن يعقوب وخـ رنا
بالخفيف (وكان له نهر) أنواع من المال
سوى الجنة من ثمره ما إذا كثرة قرأ
عاصم بفتح الشاء والميم وأبو عمرو بضم الشاء
واسكان الميم والباقيون بضمه - ما وكذلك
وأحيط بثمره (فقال لصاحبه وهو
يحاوره) راجعه في السلام من حار
إذا رجع (أنا أكثر منك مالا وأعز نفراً)
حشماً وأعوفاً وقيل أولاد كورا لأنهم
الذين يتقربون معه (ودخل جنته) بصاحبه
يطوف به فيها ويغفره بها وأفراد الجنة
لأن المراد ما هو جنته وهي فـاتسع به من
الدنيا تنبيه على أنه لاجنة له غيرها ولا حقله
في الجنة التي وعد المتقون

ضبطه بالمهلة وأم سلمة بفتحات أُم المؤمنين رضي الله عنها وقوله من الكرم تنبيه على قوله من أعقاب
والكرم شجر العنب فالأمر أن يكون المراد به شجره مجازاً أو يقدّر فيه مضاف أي أشجاراً أعقاب لأنه المراد
وقوله بيان التمثيل أي جعله جعلنا الخ تنبيه على فلا يحل لها أو صفة رجلين فهي في محل نصب لاجتراب اعتبار
المضاف المقدر ورجلين أمامه فعل اضرب أن قيل يتعدى لاشئ أو بدل من مثلاً - تنبيه على مضاف
وهو مثل رجلين (قوله مؤزراجه كروهما) مؤزرا بهم وزن اسم المفعول بهكون بمعنى متقوى
ومنه النصر المؤزر وهو هنا اسم مفعول من الأزار فنهناه لمقوف ومحذوف فالتأزير بمعنى التغطية
وهو منصوب عطف بيان لقوله محيطه مفسره وكروهما بالرفع به وقد جرت في مؤزرا كسر الزاي والرفع
على أن الجملة حالية والظاهر هو الأول وقوله أطافوا به يقال أطاف به إذا استدار حوله وفي نسخة
طافوا بدون همزة وكونه بالقاف من الطوف خطأ من النسخ وقوله فتزيد الباء يعني أنهم بالتمتعدية
إلى المفعول الثاني كما أن غشيت لازم يعدى بالتضعيف إلى مفعول وبالباء إلى ثان (قوله وسطهما) -
يسكون السين على ما قاله الحريري وغيره من أهل اللغة طرف مكان يحل محل بين وبالفتح اسم يتعاقب
عليه الأعراب وتحقيقة في محله وقوله ليكون كل منهما أي من الجنة جامعا للاقواق الحاصل -
بالزروع والنواكه الحاصل من الشجر والجامعة لأن ما بينهما من ماطر يرق التبعبة والتميم وقوله
متواصل العمارة المراد أنه ليس فيه مكان خال من الأشجار والزرع وحسن الشكل والترتيب يجعل
الكرم محذوفاً بالأشجار وما بينهما - ما زرع زاه - حسن المنظر والخبر (قوله وأفراد الضمير لأفراد
كلنا) لأنه مندر للنظم معنى المعنى على المشهور وقد قيل أنه معنى حقيقة على ما فصل في كتب النحو
وعلى الأول يجوز مرعاة النظم ومعناه كما قال آت ثم قال خـ لاهـ ما (قوله شياً بعده في سائر
البساتين الخ) أن كان تنقص المنسربة تظلم لازماً فـ ما شياً من النقص
قيل وهو المناسب لما بعده من قوله فإن الخ وإن كان متبعداً فمفعول به ويكون ما بعده نظراً للمآل
المعنى لأنها إذا انتصتها نقصت في نفسها وتفسير تظلم بتنقص هو تنقص - ير ابن عباس رضي الله عنهما - ما
(قوله ليدوم - ربه - ما الخ) بكسر الشين ويجوز فيه الضم والفتح وقوله فانه الأصل أي في شأهم ما
وايتأتم ما الثمار ويريد معطوف على يدوم وبهاؤه أحسن منظره - ما وفي نسخة غماؤه - ما (قوله
وفجرتنا بالخفيف) وهي ظاهرة على الأصل وأما التشديد فلأنه بالغ في سعة التفجير والعامة على فتح
هاء النهر وسكنت أيضاً (قوله وكان له نهر) بضم الشاء والميم وفسره ابن عباس رضي الله عنهما - ما
بجميع المال من ذهب وفضة وحيوان وغيره وقيل هو الذهب والفضة وقرئ بفتح الشاء والميم كما روى
عن حفص وهو بمعنى المنعم أيضاً كما في القاء ومن وغيره لأجل الشجر كما قيل لعدم مناسبتها للنظم هنا
والحشم فيجوز أن يندم وقوله وقيل أولاد كورا يدل عليه مقابلته بقوله أقل منك مالا ولولا
كان لا دليل فيه على تخصيصهم أشار إلى وجهه بقوله لأنهم الذين يتقربون معه لمصالحه ومعاقبته وهو
ظاهر لا غبار عليه (قوله بصاحبه) أي مع أخيه كما يدل عليه السياق ومحاورته وقوله وأفراد الجنة
أي غنائم أن الجنة كما تـ لـ كنـ وهي أن الإضافة تأتي لغنى اللام فالمراد به العموم والاستغراق
أي بكل ما هو جنة له يتمتع بها فيقدم ما أفادته التنية مع زيادة وهي الإشارة إلى أنه لاجنة له غيرها - هذه
ولذا عبر بالوصول الدال على العموم فيما هو معهود وزاد قوله متع إشارة إلى أنه ليس منها إلا المتع
الثاني والمالك لله الواحد القهار وقدم هذا الخلق الوجهين الأخيرين عن هذه التنية البليغة ولذا لم يذكر
العلامة غيره كإنبه عليه صاحب الكشف فلا يرده أنه أن اللام تنبيه على الاختصاص لا القصر ومعنى
اختصاص الجنة أي أنه لا غـ ير من أين يفهم منه أنه لاجنة له غيرها وقيل المراد أن الجنة ليس
المتجود بها البساتين بخصوصه بل ما يعمه وغيره فلا يناسب التنية والمدخول من أفراد ذلك العام
ولا يخفى عليك أنه مدخول فتأمل وقوله تنبيهاً بوجهه وأنه ليس من الاختصاص الإضافي كما لوهم

وقوله أو لا اتصال الخ فيكونان كجنة واحدة وليس المقام مقام بيان العدد بل بيان ما تعلق به عند وقد
 علمت خلوه عن التكنة المتضمنة لتأخيرها وقوله في واحدة واحدة أي لا يمكن إلا الدخول في واحدة وهذا
 كقوله قرأت الكتاب بابا بابا وعرابه وتحقيقه مذ كور في النحو (قوله ضارها بالعجب وكفره) فظلمها
 إما بمعنى تنقيصها وضربها بالعرض نعمته للزوال ونفسه لها لئلا أو بمعنى وضع الشيء في غير موضعه
 لأن مقتضى ما شاهدته التواضع المبكى لا العجب بها وظن أنها لا تبدي أبدا والكفر بانكار البعث كما يدل
 عليه قوله قال الخ (قوله تفنى هذه الجنة) لأن بادى معنى فنى وهلك وقوله أطول أملة الخ يحتمل أن يريد
 أن التأيد ليس بعناء المتبادر بل أطول المكث وأن يريد أنه على ظاهره لأنه لجهله وانكاره قيام الساعة
 ظن عدم فناؤه نوعها وما قيل أنه لا يظنه عاقل ليس بشيء لأنه لا يلزم عقل هذا القائل وتصادى غفلته
 استمرارها وامتداد مداها وقوله كأنه إشارة إلى أن القيام الذي هو من صفات الأجسام المراد به
 التحقق والوقوع مجازا جرى في العرف يجري الحقيقة وقوله كما زعمت إشارة إلى شكه فيه كما يدل عليه
 أن وقوله مرجعا إشارة إلى أنه تميز وهو اسم مكان من الانقلاب بمعنى الرجوع كقوله انقلاب إلى أهله
 وأن المراد عاقبة المآل لأن خبره يتحقق بذلك (قوله لأنهم آفائية وتلك باقية) نسبة للفناء اليه لأن كان
 المراد بالابد المكث الطويل فلا إشكال فيها وإن كان المراد به ظاهره فهو بناء على اعتقاد صاحبه كما أشار
 إليه بقوله كما زعمت فلا يشافيه أيضا كما لا ينافي انكاره للبعث أو شكه فيه (قوله وإنما أقسم) كما يدل
 عليه الالام المروطة للتقسيم وهو دفع لأن التأكيذ بالتقسيم يقتضى عدم تزدهد في البعث والمذكور خلافه
 بأن التأكيذ لو وجد أنه الحسير لو وقع ما فرض لأنه مستحق له استحقاقا فإذا تابا لاختلف عنه لو وقع وهو
 لا ينافي كون وقوعه غير معلوم وقوله وهو مع أى الاستحقاق المذكور والظاهر (٢) أن معنى قوله
 أئنه ما يلقاه أيضا كان بقاءه فبقي ما يترتب عليه والتعبير بالاستحقاق أيضا لأنه كما قيل (قوله لأنه أصل
 مادته أو مادة أصلك) لأن مادته النطفة وهي من الأغذية المتكونة من التراب فهو أصل لها وكونه
 مادة أصله لأن أباه آدم عليه الصلاة والسلام خلق منه فعلى الأول اسناد الخلق إليه منه حقيقي لأن
 الخلق من الخلق من شيء مخلوق منه اذ لم يتعين ارادة المبدأ القريب حتى يكون مجازا وكونه مبنيا على
 صحة قياس المساواة تخيال واه وعلى الثاني مجاز من اسناد ما للسبب إلى السبب وفي كلامه حسن تعبير
 كقوله عادات السادات سادات العادات (قوله ثم عدل ذلك وكلك) أصل معنى التسوية جعل الشيء
 سواء مستويا كما في تسوية الأرض ثم انه استعمل تارة بمعنى الخلق والايجاد كقوله ونفس وما سواها
 فاذا قرنت بالخلق ونحوه فالمراد به خلقها على أتم حال وأعدله بما تقتضيه الحكمة بدون إفراط ولا تفريط
 كما يؤخذ من كلام الراغب وغيره فلا يرد عليه قوله تعالى فسواء في ذلك العطف يقتضى التقدير
 والتفسيرية الاتحاد (قوله جعل كقوله بالبعث كفر باقله) أو رده عليه أمران الأول أن هذا
 وإن كان عليه الاكثر لكن الظاهر أنه كان مشركا كما يدل عليه قول صاحبه تعريضه ولا أشرك بربى
 أحدا وقوله باليتى لم أشرك بربى أحدا وليس في قوله ان رددت إلى ربى ما يشافيه لأنه على زعم صاحبه
 كما مر الثاني أنه لا يلزم من الشك في البعث أو انكاره الشك في كمال القدرة الإلهية أو انكاره لجواز
 وجود كمال القدرة على ذلك ولكنه لا يفعل له لامر اقتضته حكمته وأولئك وجوابه أن ما ذكر
 هو مقتضى السياق لأنه وقع رد القول ما أظن الساعة فاعلمة ولذا قال في الكشف جعله كقوله كفر باقله
 جاحد الانفة له لشكه في البعث كما يكون المكذب بالرسول كافرا ثم أن كونه منكرا للبعث مقرا
 بربوبية الله لا ينافي كونه مشركا عابدا للصنم ونحوه كما قالوا ما نعبدهم إلا ليعزونا إلى الله وأنكروا
 البعث أيضا وأما أن من عجز الله عن البعث سواء بخلافه في العجز وهو شرك فتكلف لا حاجة إليه
 فأما كونه لحكمة أخرى فمخالفة لواقع والنص لأن مقتضى الحكم انما به المطيع وعقاب العاصي
 أخفبتم أنما خلقناكم عبدا وأسقط قوله في الكشف جاحد الانفة لأنه يقتضى أيوبهم استعمل

أو لا اتصال كل واحدة من جنسها بالأخرى
 أو لأن الدخول يكون في واحدة واحدة
 (وهو ظاهر لنفسه) ضارها بالعجب وكفره
 (قال ما أظن أن تبدي) أن تفنى (هذه)
 الجنة (أبدا) أطول أملة وتصادى غفلته
 واعتباره بهاته (وما أظن الساعة قائمة)
 كأنه (وإن رددت إلى ربى) بالبعث كما زعمت
 (لا جدن خبرا منها) من جنسه وقرا الجازيان
 والشامى منهم ما أى من الجنسين (منقلبا)
 مرجعه وعاقبة لانهم آفائية وتلك باقية وانما
 أقسم على ذلك لاعتقاده أنه تعالى إنما أولاه
 ما أولاه لاستشهاله واستحقاقه أيام لذاته وهو
 معه أينما يلقاه (قال له صاحبه وهو يحاوره
 أكذبت بالذي خلقك من تراب) لأنه أصل
 مادته أو مادة أصلك (ثم من نطفة) فانها
 مادته القريبة (ثم من الرجلا) ثم عدل
 وكلك أنما ذكر بالانما يبلغ الرجال جعل
 كقوله بالبعث كقوله رابقه تعالى
 (٢) قوله والظاهر أن معنى الخلف الكشاف
 وأن معناه هذا الاستحقاق أيضا فوجهه هو
 ظاهره

المشترك في معنييه ولوفر الكفر هنا بالشرك لم يقع الاستدراك بعده في موقعه وهو ظاهر (قوله
 لأن منشأ الشك) لأن عدم البعث أم لا للجزع الاعادة وهو باطل لأن من قدر على البدء قدر على
 الاعادة بالظن بقى الأولى كما بين في غير هذه الآية وأما آخره وهو مستلزم للبعث المنافي للعصمة وهي
 وإن لم تناف القدرة تنافي كمالها والشك في صفته صفاته المعلومة من الدين ضرورة كفر وقوله ولذلك
 رتب الانكار أي ذكر ما يدل عليه من الاستثناء من الانكار بعبء وعلى متعلق برب وقوله فإن الخ
 بيان لوجه الانكار وتعليل له (قوله أم لا) لأن الخ (وجه التعليل أنه يكون الحذف قياسا
 فلا يقال أنه عبت لأنها بعد تعليلها الحذف لا بدغام كما توهم وإذا حذف ابتدأ بدون نقل كان الحذف على
 خلاف القياس وقوله فكان الادغام أي وجد وعلى الأول الادغام بعد حذف الحركة وعلى الثاني
 بدونه وهو ظاهر وقوله على الأصل أي بانيات الآف في آخره ولما كانت تثبت في الوقف وثباتها
 في الوصل غير فصيح لكنه هنا حسن لمشابهة أن بعد حذف همزة نصيرنا المتصل ولأن الالف جعل
 عوضا عن الهمزة المحذوفة فيه أولانه أجرى فيه الوصل مجرى الوقف وأثبت لدفع اللبس ولكن المشددة
 (قوله وهو بالجله الواقعة خبر الخ) أي لفظ هو مع الجله الواقعة خبره وهي الله ربى والربط ضمير
 المتكلم وأما خبر الشأن فعين المبتدأ وقوله والاستدراك الخ يعني استدراك عن قوله أنكثرت والهمزة
 فيه للتقرير على سبيل الانكار فهو في معنى أنت كافر وهذه الجله في معنى أنا مؤمن من واحد فهم متغايران
 ولكن يقع بين كلامين كذلك كما تقول زيد غائب لكن عرا حاضرا وما له كإقبل أنى لأرى الفقر والغنى
 الامنه والكافر لما عتق بديناه وأضاف ذلك لنفسه مكن كأنه أشرك فقدبر وقوله ولكن أنا لا اله
 الا هو ربى الرباط ضمير ربى وقيل تقديره أقول لا اله الخ (قوله وهلاقات عند دخولها) إشارة
 الى أن لولاها نوبخية لدخولها على الماضي وأن اذ متعلقة بقات مقدمة من تأخير لتوسعه هم
 في الظروف وقوله الامرا الخ يعني ما وصلة خبر مبتدأ أو مبتدأ خبره محذوف والامر نعر بنفسه
 للاستغراق والجله على هذا تنبيه المحصر ولا أقدم هذا على غيره وقوله اقرارا منصوب على أنه مفعول
 له أو مصدر أحوال وكذا قوله اعترافا وكونه بنية ما ذكر على الأول وأما على غيره فلا معنى ما شاء الله
 كان ما لم يشأ لم يكن لأن ما الموصولة في معنى الشرط والشرط وما عتاه فيبى دتوف الوجود
 على مشيئة فيفيد عدمه عند عدمها لا سيما عند من اعتبر منه موهوم ومنهم المصنف فلا يتوهم أنه ليس
 فيه ما ما يدل على أن جميع الامور عيشة الله حتى يشاءها وما فيها ولا يقال ان المراد انه بقدر على أنه
 مبتدأ ما شاء الله هو الكائن حتى يفيد ما ذكر فانه من قوله التذير وأبادها بمعنى أفتاها وأهلكها وقوله
 وقلت الخ إشارة الى أنه من مقول القول أيضا وعلى نفسك متعلق باعترافا لكونه بمعنى الاقرار وقوله
 وعن النبي صلى الله عليه وسلم رواه القرطبي عن أنس رضي الله عنه وفيه لم يضرم عين وبه يظهر معناه
 والشئ أعم محله أو لغيره فإذا قال لم تضرم عينه عن الابعجاب فعنى قوله لم يضرم أي بنفاره (قوله يحتمل
 أن يكون أنا فضلا) أي يجوز فيه أن يكون فضلا بين مفعول رأى وهي عليه عنده لا بصرية لأنه يكون
 أقل حالا فيعين أن يكون تأ كيدا وأقيم فيه ضمير الرفع مقام ضمير النصب لافضل لانه انما يقع بين مبتدأ
 وخبر في الحال أوفى الأصل وعلى قراءة عيسى بن عمر أقل بالرفع يكون أنا مبتدأ والجله مفعول ثان
 أحوال ومالا ولولا التفسير وقوله فمضى الخ جواب الشرط (قوله دليل لم يفسر التفسير بالاولاد)
 لم يقل المذكور كما مر لأنه لا يعلم من هذا وانما يعلم من كونهم يتفرون معه كما بينه أولا وقوله وهو جواب
 الشره أي قائم مقامه أي فلا بأس عسى ربى الخ (قوله مراعى جمع حسانه الخ) المراد جمع
 حرمة وهي ما يرعى به كالمسهم وهذا الصواعق ولد افسره بها وليس المراد أنها سائل الصواعق
 فهو مما يفرق بينه وبين واحد بآياته وماد كره المصنف رحمه الله تباع فيه الزمخشري وهو امام في اللغة
 ولا عبرة بما في القاموس من تفسيره بالصاعقة حتى يعترض بأنه لا يليق تفسيره بالجمع وأنه اذا كان جمعا

لأن منشأ الشك في كمال قدرة الله تعالى
 ولذلك رتب الانكار على خلقه أيامه من
 التراب فإن من قدر على بدء خلقه منه قدر
 أن يعيده منه (لكن هو الله ربى ولا أشرك
 برى أحد) نص لذلك أما حذف الهمزة
 وأثبتت بنفسه الحركة أو دونه فتلافت
 الفونان فكان الادغام وقرا ابن عامر
 وبه قوب في رواية بالالف في الوصل
 لتعويضها من الهمزة أولا جراء الوصل
 مجرى الوقف وقد قرئ لكن أنا على الأصل
 وهو ضمير الشأن وهو بالجله الواقعة خبره
 خبر أنا أو ضمير الله والله بدله وربى خبره
 والجله خبر أنا والاستدراك من أنكثرت
 كأنه قال أنت كافر بالله لكن أنا مؤمن به
 وقد قرئ لكن هو الله ربى ولكن أنا لا اله
 الا هو ربى (ولولا اذ دخلت جنتك قلت)
 وهلاقات عند دخولها (ما شاء الله) الامر
 ما شاء الله أو ما شاء الله كأنه على أن ما موصولة
 أو أي شئ شاء الله كأن على أنها شرطية
 والجواب محذوف اقرارا بانها وما فيها
 عيشة الله ان شاء أبشاهها وان شاء أبادها
 (لا قوة الا بالله) وقلت لا قوة الا بالله اعترافا
 بالهجرة على نفسك والقدرة لله وان ما تيسر لك
 من عمارتها وتدير أمرها فاجبه بوجهه واقداره
 وعن النبي صلى الله عليه وسلم من رأى شيئا
 فأعجبه فقال ما شاء الله لا قوة الا بالله لم يضرم
 (ان ترن أنا أقل منك مال ولا ولدا) يحتمل أن
 يكون أنا فضلا وأن يكون تأ كيدا لا مفعول
 الأول وقرئ أقل بالرفع على أنه خبر أنا
 والجله مفعول ثان لترنى وفي قوله ولولا دليل
 لم يفسر التفسير بالاولاد (فمضى ربى أن يوتي
 خبرا من جنتك) في الدنيا أوفى الآخرة
 لايمانى وهو جواب الشرط (ويرسل عليا)
 على جنتك لكفرتك (حسانا من السماء)
 مراعى جمع حسانه ربى الصواعق

بمعنى السهام فيجعل تنسيه به على طريق التشبيه لانه تكلف مالا حاجة اليه وقد ورد بمعنى البلاء وغيره (قوله وقيل هو مصدر) كالغفران بمعنى الحساب والمراد به المحسوب والمتدبر من تحريها وابادتها أو ما يحاسب عليه فيجازى به ويحتمل أنه باق على مصدرية وإطلاق الحساب على تقدير الله وحكمه بغيره على الاستعارة أو على عذاب الله ومجازاته بسبب أعمالهم لترتب عليه وهذا أشبه بكلام المصنف رحمه الله فتقوله وقيل الخ معطوف على قوله مما رأى الخ وعذاب معطوف على التقدير وهو ظاهر (قوله أَرْضَاءُ لِمَسَاءٍ) أى ليس فيها شجرون ونبات كما بينه وأصل معنى الزائق الزائل فى المثلثي لوجل ونحوه ولما كان ذلك فيما لا يكون فيه نبات ونحوه مما يمنع منه تجوز به أو كنى عنه وعبر بالمصدر عن المزيل من المبالغة كفى قوله غورا فالبناء فى قوله باستقبال أى افتناء سببية لما عرفت وأولاه لاسبية ولا تكلف فى الاول كما توهم وقيل الزائق من زائق رأسه بمعنى حلقه على التشبيه وهو بعيد وقوله وصف به كما يقال عدل بمعنى عادل والمراد الوصف اللغوى وهو أعم من الوصف النحوى فيشمله كفى زائقا فانه وصف شجوى أيضا (قوله للماء الغائر) يعنى أن الغدير للغور بمعنى الماء الغائر وقوله تزددا تفسير لقوله طلبا فان معنى طلب الماء الغائر التردد أى التحرك والعمل فى رده أى إخراج به من غوره والمراد نفي استطاعة الوصول اليه فغيره بنى الطلب اشارة الى أنه غير ممكن والعاقل لا يطلب منه (قوله وأهلك أمواله) قيل المراد أمواله المعهودة التى هى جنتاه وما حوتها لاجتماع أمواله لانه بأياه قوله حسبما توقعه فان متوقعه أن تصبح جنته صعيدا زلقا لأن يريد جنته ما منع به فى الدنيا كما مر والغدير للبلتان استخدما وليس هذا غلة عمارة من تفسير غيره بحال كثير غير جنتيه كما توهمه بعضهم نعم من قال انه لا يعلمهم أموال غيرهما فتدوهم لأن التفسير المذكور لا يناسب رضى الله عنهم وهو فى قوة المرفوع (قوله حسبما توقعه صاحبه) من استئصال نباتها أو إخراجها عاجلا وأجلا والاول انما يكون باقية مماوية والثانى بذهاب ما به غاؤها وهو الماء وقد دلت الآية على وقوع الاول صريحاً لقوله فأصبح بالغاء التعقيبية وتحيره وتحسره انما يكون لما وقع بقتله والثانى انما يتوقع اذا لم يتوقع الاول فلا وجه لما قيل ان ما توقعه من اصحابها صعيدا زلقا بإرسال الحساب أو غور ما فيها ليس هنا ما يدل عليه بل كونه اخاوية الخ يدل على خلافه لأن يقال انه تمثيل بحال رجلين موجودين وما ذكره عنهم من شئ آخر ولا للجواب عنه بأن ما توقعه مطابق لهلاك جنته (قوله وهو مأخوذ من أحاط به العدو الخ) يعنى أنه استعارة تمثيلية شبه اهلاك جنته بما فيه ما به اهلاك قوم بجيش عدو أحاط بهم وأوقع بهم بحيث لم ينج أحد منهم كما أن قوله أنى عليهم يعنى أهلكهم استعارة أيضا من اتیان عدو غالب مستعمل عليهم بالنهز ولذا عدى بهلى كما أشار اليه المصنف رحمه الله ويحتمل أن تكون تمثيلية وليست تمثيلية تبعية الا على رأى كما مر (قوله ظهر البطن تلهفا وحسرا) انتصاب ظهرا على أنه مفردول مطابق لقلب أى قلبا كقلب النادمين فهو اشارة الى أن القلب كناية عن التلهف وهو معنى التحسرا أى الحزن على ما فات وليست اللام بمعنى بعدا والمراد أنه بقلب ظهرا أحداهما نحو بطن الأخرى وبلهفاته فى بعثها الحقيقى أو بمعنى على وليس ههنا من قولهم قلبت الامر ظهرا لبطن كما فى قوله

وضربنا الحديث ظهرها لبطن * وأنتنا من أمرنا ما اشتئنا

كما فى شروح المصنف فانه مجاز عن الاتساق من بعض الاحاديث الى بعض (قوله لأن قلب الكافرين كناية عن الندم) وهو يتعدى بهلى فيكون ظرفا لغوا ومنه تعلم أنه يجوز فى الكتابة أن تعدى بصلة المعنى الحقيقى كفى بنى عليها وبصلة السكائى كفى بنى بها وما هنا من الثانى ويجوز أن يكون ظرفا مستترا متعلقا خاص وهو حال أى متحصرا والتحسرا الحزن وهو أخص من الندم لانه كما قال الراغب النعم على ما فات أولي هذا من التفتين فى شئ كما توهم فتقوله سال معطوف على قوله متعلق

وقيل هو مصدر بمعنى الحساب والمراد به التقدير بغيره أو عذاب حساب الاعمال السنية فتصبح صعيدا زلقا (أو يرائى عليها باستئصال نباتها وأنجارها) أى غار فى الأرض يصبح مأوها غورا (فلن تستطيع له مصدر وصف به كالزائق (فلن تستطيع له طلبا) للماء الغائر تزددا فى رده (وأحيط بثمره) وأهلك أمواله الحسب ما توقعه صاحبه وأنذرهم منه وهو مأخوذ من أحاط به العدو فانه اذا أحاط به غلبه واذا غلبه أهلكه ونظيره أنى عليه اذا أهلكه من أنى عليهم العدو اذا جاءهم مستعابا عليهم (فأصبح يتقلب كفيه) ظهر البطن تلهفا وحسرا (على ما أتفق فيها) فى غارتها وهو متعلق بقلب لأن قلب الكافرين كناية عن الندم فكانه قبل فأصبح يندم أو حال أى متحصرا

وما ذكره أولا من قوله تلهنا ونحسب أنفسنا من على الوجهين لا عراب فلا عمار على كلامه
ولا تشويش فيه كما توهم وقوله ساقطة بيان للمعنى المراد منه بقرينة صلته وأصل معنى خوى خلا يقال
خوى بطنه من الطعام أى جاع والعروش جمع عرش وهو ما يصنع ليوضع عليه فإذا سقط سقط ما عليه
وقوله أوحال من ضميره المستتر فيه بقية ذير وهو يقول لأن المضارع المنبت لا يتنزل بالواو الحسابة
الاشدوذا كافي قوله مقت وأصل وجهه (قوله كانه تذكر وعظلة أخيه) في قوله أنكفرت
واشعاره بتذكر الموعظة لتفى وقوعه قبل ذلك حين وعظه وقوله أنى مجهور وأصله أناه هلاك ماله من
جهة شركه وكفره وقوله ويحتمل أن يكون نوبة من الشر لك فيكون قيد الاليمان لأن ندمه على كفره
فيما مضى يشعر بأنه آمن في الحال فيكلمه قال آمنت بالله الآن ولبت ذلك كذا أولا وعبر بالاحتمال
إشارة إلى أن مجزئ الندم على الكفر لا يكون إيمانا وان كان الندم على المعصية قد يكون نوبة إذا عزم
على أن لا يعود وكان الندم على ما من حيث كونه معصية كما هو المتبادر صريح به في المواقف
لأن الإيمان لا يكفي فيه ذلك مع أن ندمه عليه ليس من حيث هو كذا بل بسبب هلاك جنتيه وأيضاً لا بد
من نوبته مما كثر به وهو انكار البعث وخلصه فيه وعدم نصرته لله إلا أن يقتضى خلافه
وأما قول الامام أنه إذا تاب عن الشرك يصير منافق كيف قال الزمخشري بعده أنه لم ينصره لصارف
وجوابه أن نوبته لما كانت لطلب الدنيا أو عند مشادة اليأس لم تكن مقبولة فقد قيل عليه أن كونه
لم ينصره فيما مضى صارف قبل التوبة لا ينافي قبولها إذا صدرت منه وكونه إيمان بعده مشادة
هلاك ماله إذا نذره إيمان يأس غير مقبول غير سليم لبقاء الاختيار الذي هو مناط التكليف فتأمل
(قوله وقرأ حزة والكسائي بالياء) أى في يكن لندم الفعل عليه ولوتاخر وكان عاملاً في ضمير
الغيبية لزم تأنيده وقوله يتدرون على نصرته أول النصر بالقدرة عليه لانه لو أبى على ظاهره اقتضى
نصر الله وليس عراده لانه إذا قبل لا ينصر زيد أحد دون بكره منه نصر بكره في العرف وأما على
ما ذكرناه في لا يقدر على نصرته إلا الله القدير فلا تعمل النصر مجازاً في لازمه وهو القدرة عليه
وقوله وحده يؤخذ من نفيه عن غيره وقوله متممنا إشارة إلى أن النصر عام حل به من الله بمعنى امتناعه
وحفظه منه وهو ظاهر وقوله أورد المهلك بشخ اللام أى رده بعينه أن قبل يجوز إعادة المعدوم بعينه
أو بعينه ان لم تغلبه وإغما حصر في الثلاثة لأن نصرته من أريد أخذ ماله أمّا بدفع الأخذ قبل وقوعه
أو برده بعينه بعده أو برده مثله عليه فلا وجه لما قبل أن الاتيان بالمثل ليس من النصر في شيء (قوله
في ذلك المقام وتلك الحال) حاصله أن الإشارة إنما إلى ذلك المقام وتلك الحال التي وقع فيها الإهلاك
أولى الدار الآخرة وعلى التدبير الأول الولاية أمام مطلقه أو مقيدة والولاية المطلقة أمّا بمعنى النصر
أو السلطنة والمقيدة أمّا بالنسبة إلى غير المضطرين أو اليأس وسرى بيانه وجوز في هنالك دعه بمتصرا
وكونه طرفاً مستقراً خيراً أو فضله وهو الظاهر وعليه معنى المصنف رجوعه الله وقررت الولاية بالقبح
والعكس وعلى الأول ما ذكرناه قوله النصر له وحده إشارة إلى أنه بالنسبة بمعنى النصر وأنه مبتدأ
وقته خبره وأن الجملة تدل على المحصر لتبريف المسند اليه واقران الخبر بلام الاختصاص كما مر
تقريره في قوله الحمد لله رب العالمين وأن النصر بمعنى القدرة عليها كما رأينا لم ينصره فيكون مؤكداً
وقد قرأ قوله ولم تكن له فتنة ينصره الخ لما عرفت أنها بعينها (قوله أو ينصر فيها أولياء المؤمنين
على الكفرة) ضمير فيها تلك الحالة وهذا وجه ثان في الولاية بمعنى النصر أيضاً الكثرة المطلقة في الأول
أو مقيدة بالمضطر ومن وقع به الإهلاك وفي هذا مقيدة بغير المضطر وفيما قبل متعلق بنصره وبالكفرة
متعلق بفعله وأما فعل نصر ونصرته عليه اذ خرب بينه وحقق ظنه فيه وعبر بالاسمية أولاً
ثم بالفعلية لأن القدرة على النصر أمر ثابت ونصرة المؤمنين متجددة وقوله وبه ضده أى يعضد
أن المراد نصره المؤمنين لانها هي التي تكون خيرا وهو ظاهر كما أشار إليه بقوله لا يلبثه فان تمام الآية

قف على أن مجزئ الندم على الكفر
لا يكون نوبة بخلافه على المعصية

(وهي خاوية) ساقطة (على عرونها)
بأن سقطت عرونها على الأرض وسقطت
السكر وروم فوقها عليها (وبقوله)
عطف على يقاب أوحال من ضميره (باليتنى)
لم أشرك برى أحداً) كانه تذكر
وعظلة أخيه وعلم أنه أتى من قبل شركه
فغنى لولم يكن شركاً فلم يهلك الله بسببانه
ويحتمل أن يكون نوبة من الشرك ونذما
على ما سبق منه (ولم تكن له فتنة) وقرأ حزة
والكسائي بالياء التمهيد (ينصرونه)
يقدر على نصرته بدفع الإهلاك أورد
المهلك أو الاتيان بمحله (من دون الله)
فانه القادر على ذلك وحده (وما كان
منتصراً) وما كان منتصراً بتوحيده عن
انقسام الله منه (هنالك) في ذلك المقام
وتلك الحال (الولاية لله الحق) النصر
له وحده لا يقدر عليها غيره تقريراً لقوله ولم
تكن له فتنة ينصرونه أو ينصر فيها أولياءه
للمؤمنين على الكفرة كما نصر فيما قبل
بالكسائي أخاه المؤمن وبه ضده قوله (هو خير
توباً وخيراً بعينها) أى لا ولياته

حال الاولياء فالمناسب في ابتدائها ذلك وقوله ومعناها أى معنى الولاية بالكسر وفي نسخة معناه باعتبار اللفظ والسلطان هنا مصدر بمعنى التسلط بالملك وقيل هما بمعنى وقوله هنالك أى في تلك الحالة وفي نسخة وقوع الهلاك وقوله لا يغاب الخ بيان للسلطان بمعنى الملك والتسلط ولا يعبد أتما على ظاهره أو بمعنى يدعى نفسه ما بعده (قوله فيكون تنبيه الخ) يعنى أن أثبات التهور والتسلط لله يقتضى بحز غير واضطراره وأنه انما قال ما ذكر اضطرارا وجزع لا يؤبه به وقوله حمادها بالذال المهملة بمعنى اصحابه أمر عظيم ومنه الداهية وإيمان المذطر كالذكر لا ينفعه في الآخرة والظاهر أن هذا هو المراد بإيمان البأس السابق في كلام الامام فلا رد عليه ما مر تقدير (قوله وقيل هنالك إشارة الى الآخرة) ويناسبه قوله خبر ثوابا وخبر عقابا ويكون كقوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وقوله وقرئ بالنصب على المصدر المؤكد بكسر الكاف أى المصدر المؤكد كدفعه عن الجمله المنصوب به ما مل مقدر كما تقول هذا عبد الله حقا أى الحق لا الباطل وهذه قراءة يعقوب وقراءة غير بالرفع صفة الولاية وبالجزء صفة الجلالة وقوله بالسكون أى سكون القاف والباقيون بضماؤه ومعنى كالعشر والعشر وقوله وقرئ عتي كيشرى مصدر والمعنى على السك عاقبة (قوله اذكرهم) إشارة الى أحد التوازين في شرب المثل وهو أنه متعطلوا أى بمعنى اذكر وأن المثل بعناه المعروف وهو الكلام المشبه به والمشبه على هذا هو الحياة الدنيا وحالها في زهرتها أى نضارتها وبهجتها وسرعة زوالها وافتنائها وليس هذا من الجواز كما توهم لأنه شبيهة عرفية فيه وقوله صفتها الغربية إشارة الى أن الضرب بمعنى الذكر أيضا لكون المنزل فيه معنى الصفة الغربية وهو يستعمل بهذا المعنى كما فعله المصنف رحمه الله في سورة البقرة كما في قوله مثل الجنة التي وعد المتقون (قوله هو كما) أى المثل بمعنى المشبه به أو الوصف الغريب بجملة قوله كما الخ وهو إشارة الى أنه خبر مبتدأ مقدر ولم يقل هي لأن الحياة وحدها ليست مشبهة كما أشار اليه قبله ومن قدر هي تسمع فيه فيقابل أن الظاهر أن يقول هي لأن المشبه والحياة كما ذكره فتدغم قبله عن مراده (قوله ويجوز أن يكون منه قول ثانيا لا ضرب على أنه بمعنى صبر) وهذا هو القول الثاني فيه للنجاة وهو أنه ينصب منه قولين أصلهما المبتدأ والخبر وهل يشترط أن يكون أحدهما لفظ المثل أولا فيه خلاف مذکور مع أدلته في فصلات العربية وليس هذا مجازا به لاقاة اللازم كما قيل وما توهم من أن الكاف تنوينه إلا أن تكون مقجمة عمالا لوجه له لأن المعنى صير المثل هذا اللفظ فالمثل بمعنى الكلام الواقع به التنبيل وقد تبع فيه من قال أن المعنى على هذا ما يشبه الحياة الدنيا كما الخ وليس بمنظم ثم ذكر كلاما مختلا جوابه السكوت عنه (قوله فالتف بسببه وخاط بعضه بعضا) بمعنى أن النبات أكثره بسبب كثرة مقبلة التف بعضه بعض ففاعل التف ضمير النبات وتكاثفه بمعنى غاطه وكثرة أوراقه وتجميع معنى دخل كما وقع في نسخة أخرى من النسخة وهي الارتجال والحركة كما قال سمعت الناس ينتفعون غنما * فمن فسرهما هنا بمعنى تنفع من قولهم نتجع فيه الدواء إذا نفعه لم يصب وإذا دخل فيه فقد خلط أجزاءه حقيقة وقيل إن لفظ الاختلاط مجاز من ذكر السبب وإرادة المسبب وفيه نظر وروى كرضى أى تم شربه ورف بمعنى تحرك بالظرف وطوبى ونشترته كما قال

وهل رفت عليك قرون ليلي * رفيع الاختوانة في نذاها

(قوله وعلى هذا كان حقه) لما كان الاختلاط اجتماع شيئين متداخلين سواء كانا متعينين أو لا فان كانا متعينين معنى من جاز صدق بحسب الوضع على كل منهما أنه مختلط ومختلط به لكن في عرف اللغة والاستعمال تدخل الباء على الكثير الغير الطارئ فلذا جعل هذا من القلب ولما كان القاب مقبولا إذا كان فيه نكتة أشار الى نكتته بعد ما بين المعص له وهو أن كلامهم مختلط ومختلط به وهي المبالغة في كثرة الماسحة كانه الاصل الكثير وقوله موصوفا بصفة صاحبه أى بصفته الخاصة به الراجعة الى مقامه وهي كونه مختلطاً أو مختلطاً به لا يجتمع صفاته لظهور عدم صحته وإرادته هنا والمراد

وقرأ حمزة والكسائي بالكسر ومعناها السلطان والملك أى هنالك السلطان له لا يغلب ولا يمنع منه أو لا يعبد غيره كقوله فإذا ركبوا في القلالت دعوا لله مخلصين له الدين فيكون تنبيها على أن قوله بالينى لم أشرك كان عن اضطرار وجزع حمادها وقيل هنالك إشارة الى الآخرة وقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي الحق بالرفع صفة للولاية وقرئ بالنصب على المصدر المؤكد وقرأ عاصم وسحرة عتبا بالسكون وقرئ عتي وكاه بمعنى العاقبة (واضرب بهم مثل الحياة الدنيا) اذكرهم مالم يشبه الحياة الغربية (كاه) وسرعة زوالها أو صفتها الغربية (كاه) هو كما ويجوز أن يكون منه قول ثانيا لا ضرب على أنه بمعنى صبر (فالتف بسببه فاختلط به نبات الارض) كثرته وتكاثفه أو وخاط بعضه بعضا من كثرته وتكاثفه أو نتجع في النبات حتى روى ورف وعلى هذا كان حقه فاختلط به نبات الارض لكون لما كان كل من المختلطين موصوفا بصفة صاحبه

لا يعنى السوق كما قيل (قوله لتحقيق الحشر) الدال عليه التعبير بالمضى مجازا وإذا كان للدلالة على أن الحشر قبل التفسير والرؤية فهو حقيقة لأن المضى والاستقبال بالنظر إلى الحكم المقارن له لا بالنسبة لزمان التكلم وقوله ليعاينوا الخ عليه تقدمه والوعود في كلامه بمعنى الوعيد أو هو على ظاهره (قوله وعلى هذا تكون الواو للعال) وصاحبها على القراءتين فاعل نكير المدحوظ أو القاتم مقام المحذوف والرابط الواو فقط حينئذ قيل انما جعلت للعال على هذه الالتماس كانت عاطفة لم يكن معنى الحشر بالنسبة إلى التفسير والبروز بل إلى زمان التكلم فيحتاج إلى التأويل الأقول وتحقيقة أن صيغ الأفعال موضوعة لازمنية التكلم إذا كانت مطلقة فإذا جعلت قيودا ما يدل على زمان كان مضى ما وغيره بالنسبة إلى زمانه فإني الكشف وغيره من أن هذا الغرض حاصل سواء كانت الجملة حالية أو معطوفة ليس بشئ ثم تعليله بقوله لأن السؤال عن فائدة العدول مع إمكان التوافق لا يستلزم ما علمه اه لا يخفى أنه وقع في الكشف ذكر هذه النكتة من غير تعرض للحالية والعطف ففهم المصنف رحمه الله أنه مطلق في محل التقييد وفهم شراره أنه جار عليه ما هو وجهه وما ذكر وما ذكره هذا القائل غير علم فإن الجملة المتعاطفة يجوز فيها التوافق والخلاف في الزمان فإذا كان في الواقع كذلك فلا خفاء فيه وإن لم يكن فلا بد للعدول من وجه فإن كان أحدهما قيد الآخر وهو ماض بالنسبة إليه فهو حقيقة ووجهه ما ذكر ولا تكون معطوفة حينئذ فإن عطف وجعل المضى بالنسبة لأحد المتعاطفين فلا مانع منه ونظيره كافي شروح الكشف أن يشقنوك يكونوا الكرم أعداء ويبطلوا اليكم أيديهم والمستفهم بالسوء وودوا لو تكفرون وهل هو حقيقة أو مجاز على تردد في سقط ما ورد بلا شبهة (ومن العجب هنا) قول بعض المؤلفين المتألفين إذا كان معنى الحشر بالنسبة إلى زمان التكلم يلزم تقدمه على التفسير والبروز أيضا إذ هما متأخران عن زمان التكلم والمتقدم على المتقدم متقدم على ذلك الشيء لكن تقدم الحشر على زمان التكلم ادعائى لاحقة في فلا يلزم تقدمه عليه ما حقيقة وهو المقصود (قوله يقال غادره وأغدره) به عزة التعدي والغدير نهر صغير يسمى به لأنه بقي من السيل فكانه تركه فهو فعل بمعنى مناعل أو من فعل أو فاعل والقراءة بالياء التحتية على أن الضمير لله على طريق الالتفات وقرئ بالقوة أيضا والضمير للأرض وبعبارة المصنف رحمه الله تحمله (قوله تشبيه حالهم بحال الجن الخ) الظاهر أنه استعارة تمثيلية شئت حالهم في حشرهم بحال جنود عرضوا على مالكهم ولا عرس بعناء المعروف ولا اصطناف وقيل إنما تمثيلية تشبيه حشرهم بعرض هؤلاء وقوله ليعرفهم مضارع عرف منصوب أو مصدر من التعرف مجرور ببيان لأن العرض قد يكون لتعرف السلطان جنده وقد يكون تنقيده أمره والمقصود التشبيه بالاعتبار الثاني وقوله على ربك إشارة إلى غضب الله عليهم وطردهم عن ديوان القبول لعدم جرمهم على مقتضى معرفتهم برجلية (قوله مصطفين لا يحب أحد أحدا) إن كانت الاستعارة تمثيلية وهذا داخل فيها فهو ظاهر ولا يلزم أن يكون المشبه صفوا أحدا وكذا إذا كان ترشيعا كافي شروح الكشف وإن قيل أنه ليس بشئ يعني أنه لتصوره معناه في الطرفين ليس بصالح للترشيع والتجريد ولا يخفى أنه على كل حال أعرق في المشبه به وهو كاف في جعله ترشيعا حينئذ لا يلزم أن يكونوا صفوا واحدا إذا تعرضوا لوجهة في المشبه حتى يرد عليه ما قيل أنه مشدود مراد به الجمع كونه مصدرا أي صفوا لما ورد في الحديث الصحيح أنه يجمع الأولون والآخرون في صعيد واحد صفوا ولا حاجة إلى تكلف أنهم يعرضون ثلاث عرضات فلعلهم يعرضون تارة صفوا وتارة صفوا لأنه لا مدخل للرأي فيه مع أن هذا كله غفلة عن تفسير الشيعين لمصطفين بأن مجموعهم يرى جملة وتفصيلا لا يحب شيئا من رؤيته وأما القول بأن أصله صفوا صفوا فيعبد مع أن ما يدل على التهود بالتركرا كصفوا بابا بالاجوز حذفه كسب بآتي وقوله مصطفين إشارة إلى أنه حال (قوله على أعمار القول على وجهه يكون حالا) بتقدير قائمين أو نقول إن كان حالا

ومجيئه ما ضار به نسي وترى لتحقيق الحشر
أولاد لاله على أن حشرهم قبل التفسير
ليعاينوا ويشاهدوا ما وعد لهم وعلى هذا
تكون الواو للعال (منهم أحدا) يقال غادره
تغادر (فلم تترك) تشبيه حالهم بحال الجن
وأغدره إذا تركه ومنه الغدير السيل وقرئ بالياء
والغدير لما غادره السيل تشبيه حالهم بحال
(وعرضوا على ربك) تشبيه حالهم بحال الجن
الجنود المعروفين على السلطان لا ليعرفهم
بل ليعرفهم (صفوا) مصطفين لا يحب
أحد أحدا (لقد جنتونا) على أعمار القول
على وجهه يكون حالا وأعمار في يوم نسي

من فصل حشرنا وقتا ثلاثا أو يقول ان كان من ربك أو متولاهم ان كان حالاً من ضمير عرضوا أو بقدر
فعل كقولنا أو نقول لا نحمل الجملة ويوم متعلق به لا يتقدم كقوله وانما لم يعمل في الظرف على تقدير كونه
حالاً لا أنه يصير كغلام زيد ضارباً على أنه ضارباً حالاً من زيد ناصباً للغلام ومثله تعقيد غير جائز لأن ذلك
قبل الحشر وهذا بعده ولأن معمول الحال لا يتقدم عليها كما تقوم فتدبر وأماماً وأورد على الثاني من
انه يلزم منه أن هذا القول هو المقصود أهله فتجمل غنى عن الراد لا محذور فيه (قوله عرارة لشيئ
معكم الخ) يجوز في قوله كما خلقناكم أن يكون حالاً أي كأنني كما خلقناكم والتشبيه فيما ذكر من كونهم
عرارة الخ وأن يكون صفة مصدر رأى مجعلاً كما كنتم وقدم هذا الوجه إمامنا فتمهلهما قبل من زول الدنيا
وفنائها أولاً لأن الثاني مرتبط بما بعده فأخره ليتبين ارتباطه به كما أشار إليه بقوله لقوله فالتمهلهما تقدم متعلق
بما تقدم والمتأخر متعلق بما تأخر فالوضع على وفق الطبع (قوله وأحياء كخلقناكم الأولى) هذا
يحمل الوجهين السابقين في أعرابه وانما يخالفه في وجه التشبيه وقوله وقتاً إشارة إلى أن موعداً
اسم زمان وجعل هامة مديّة لواحد وأولاً شيئاً وأن مخففة من النقلة وقوله وأن الأنبياء عليهم الصلاة
والسلام كذبواكم به الطاهر أنه معطوف على أنجازية قد يرضاف أي وباطال الخ وكذب مخفف والباء
لتسبيبه أو بمعنى في وقوله ويل للغرور الخ أي الانسراب فيها التقاليد لا البطال والمارد بالقصة الأولى
جملة لقد جئتكم بالخ (قوله صفات العمال في الإيمان) بفتح الهمزة جمع بين معنى اليد كالشمائل
جمع شمائل وهو بيان وفيه إشارة إلى أن تعريف الكتاب للذين كما في الكشف والمراد بالجنس فيه
الاستغراق كما في شرحه وقوله وقيل هو كتابة عن وضع الحساب أي إبراز محاسبتهم وسؤالهم كما أنه
إذا أريد محاسبة العمال حتى بالافتراد وضعت بين أيديهم فأريده لازم كتابة وقوله خافين لأن حقيقة
الاستغاف الخوف من وقوع المكروه وضمير فيه للكتاب ومن الذنوب بيان لما (قوله ينادون هل كنتم)
بصفات مصدر بمعنى الهلاك والهلكات جمعها وقوله هل كنتم الهلاكات في نسخة هل كنتم
والأولى أصح ونداؤها على تشبيهها بشخص يطالب إقباله كأنه فيل يهلك قبل فهذا وأنت فنيته
استعارة مكينة تخيلية وفيه تريع لهم وإشارة إلى أنه لا صاحب لهم غير الهلاك وأطلبوا هلاككم
اللابر وما هم فيه وأمانته المنادى أي يأس بحضورنا ولفظ فيه حذف وتقدير لم تفوت به تلك
النكتة والويل والويل الهلاك (قوله تعجبوا من شأنه) يعني أن ما استنهامة والاستعظام مجاز
عن التعجب وقال البقاعي أن لام الجزم مت مفعولة بمعنى في الرسم انعماني إشارة إلى أنهم لم يفتقدوا
الكرب يقفون على بعض الحكمة وفي لطائف الاشارات وقف على ما أبو عمرو والكسائي ويعتوب
والباقون على اللام والاسم الوقف على ما لأنها كلمة مستقلة وأكثرهم لم يذكروا شيئاً (قلت) اتباع
الرسم يأتي ما قاله البقاعي وهذا مما أشكل علينا القراءة وإن كان مشافهاً قرأ به وقوله هذه بفتح
الهاء والثون المحصلة السبعة وقوله عدها لأن الأحصاء منحصر في العد وأن كان أصله العد بالحصى
وقوله وأحاط بهم تفسير لعدها وإشارة إلى أن عدها مجاز عن إحاطة بها كما يحيط الكتاب ولا يتجوز
في استاده كما قبل وانما جعل كتابة عن الإحاطة كما يقال ما أعطاني قليلاً ولا كثيراً لأنه لوجل على ظاهره
لأن ذكر عدم ترك الكبيرة كالاستدراك وتلفه في الكشف من أن المراد ما كان عندهم صغيراً وكثيراً
وقيل لم يجزئوا الكتاب فكتبت عليهم الصغائر وهي المناقشة وعن ابن عباس رضي الله عنهم الصغيرة
التبسم والكبيرة القهقهة لما فيه من الرغبة الاعتزالية فان قلت ما معنى هذا الاثر المنقول عن ابن عباس
رضي الله عنهم فان بعض الفضلاء استشكل كون التبسم صغيرة والقهقهة كبيرة ولم يبينه شرحه
قلت المراد التبسم والنضح استهزاء بالناس وهو يؤذيهم وكل أذية حرام كما بينه الامام الغزالي في الاحياء
وذكر أن الخط ابن عباس في تفسير هذه الآية الصغيرة التبسم استهزاء بالمؤمن والكبيرة القهقهة
بذلك وهو إشارة إلى أن النضح على الناس من الذنوب والآثام وعن عبد الله بن زمرعة رضي الله عنه

سبح خلقناكم أول مرة عرارة لشيئ معكم
من الميل ونولد ان قوله وقد جئتكم الأولى قوله (بل زعمتم
أوأحياء كخلقناكم الأولى قوله (بل زعمتم
أن أن تجعل لكم وعداً) وقوله لا تجاوز الوعد
التي بعث والنشور وأن الأنبياء كذبواكم به ويل
لعرور من قصة في أخرى (ووضع الكتاب)
بصفات العمال في الإيمان والشمائل أو
بصفات العمال في الإيمان والشمائل أو
في الميزان وقيل هو كتابة عن وضع الحساب
(قوله الخوف من شفتين) خائفين (عافيه)
(قوله الخوف من شفتين) خائفين (عافيه)
من الذنوب (ويقولون يا وييتنا) ينادون
هنا كنتم هم التي هلكوها من بين الهلكات
(قال عبد الكتاب) تعجبوا من شأنه (لا يغادر
صغيراً) هذه صغيرة (ولا كبيرة) أحصاها
الاعدها وأحاط بها

انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يخطب ويعظهم في فضلكم من الشرطة وقال علام بذكر أحدكم عما
يفعل فان قلت الترتي في الاثبات يكون من الأدنى الى الأعلى وفي النبي عكسه لانه لا يلزم من فعل الأدنى
فعل الأعلى بخلاف النبي قلت هذا اذا كان على ظاهره فان كان كناية عن العموم كما هنا جاز كما فعله
في المثل المأثور فاحفظه فانه من المهمات (قوله فيكتب عليه ما لم يفعل) أي يعذبه بما لم يعمل به أو يزيد
في جزائه قبل وهذا لا يلزم مذهب الاعتزال وأما على مذهب أهل السنة فلا ينسب إليه تعالى الظلم
بتعذيبه بالأذى فانه مالك الملك يتصرف في ملكه كيف يشاء وأجيب بأنه تعالى أراد بقوله ولا يظلم
ربك أحدا أنه لا يفعل بأحد ما يكون ظما لو صدر عن العباد اذ العمل بدون الاجراء وعلى النقصان فيه
ظلم لو صدر عننا فظهر أن ما ذكر على طريق التمثيل لا الحصر وهذا السؤال والجواب لم يصادفنا من قبل
أما الاول فلانه تعالى وعد بأنابة المطيع والزيادة في ثوابه وتعذيب العاصي بقدر جرمه من غير زيادة
وأنه قد يغفر له ما سوى الكفر وذكرا أنه لا يخلف الميعاد وانفق المعتزلة وأهل السنة على عدم وقوع الخلف
وانما الخلاف في امتناعه عقلا فذهب إليه المعتزلة بناء على التقيح والحسن العقليين وخالفهم فيه غيرهم
فقالوا انه متنع عمالا عقلا وما ذكره المصنف موافق لكلاهم وأما الثاني فلأن تسمية خلاف
ما وعد به وحرث عليه السنة الإلهية ظما للظاهر أنه حقيقة لا تمثيل لأن حقيقته كما قاله الراغب وغيره
وضع الشيء في غير موضعه بزيادة أو نقص فلذا أطلق على تجاوز الحدة والحق فهو حقيقة في مثله قوله
ومارك بظلام لا عبداً أي لا يتجاوز الحدة الذي حقه لهم في الثواب والعقاب وان لم يجب ذلك عليه عقلا
فالحصر على ظاهره بالتمثيل نعم هذه كلمة حق أريد بها باطل فافهم (قوله كثره في مواضع الخ) أي
كثره هذا المذكور من قصة إبليس بحسب الظاهر وأبست مكررة في الحقيقة لانهم اتفقوا اغراضا
فذكرت في كل محل لغرض وفائدة تناسب ذلك المقام وقوله لكونه مقدمة بكسر الدال المشددة
ومعناها معلوم واصطلاحاً حاطق على أمور مقدمة العلم ومقدمة الكتاب ومقدمة الدليل وهي
قضية جازية منه أو تنوقف صحته عليها والمراد بها هنا ما يتعلق بالامر المقصود بديانته لا ما يتوقف
عليه صحة الدليل كما قيل وقوله في تلك الحال أي حال تكرير القضية وقوله لما شنع أي ذكر شناعة
أمرهم ووخامة عاقبتهم والمراد بالمتفكرين من ذكر في قوله ولا قطع من أغفنا قلبه عن ذكرنا الخ ويجوز
أن يراد بالتفكر بجهنم وزينة دنياه المشار إليه بالمثل المضروب وقوله تتردد لك أي التشنيع أي أكده
وبينه وقوله بأنه أي الافتخار (قوله وأما بين حال المفرور الخ) وجه آخر لذكر التسمية هنا والمفرور
والمعرض اما صاحب الجنة واخوه أو ما تضمنه قوله واضرب لهم مثل الحياة الدنيا وزهدهم جواب
لما والتزهد ضد الترغيب وعرضة الزوال بضم العين وسكون الراء والاضاد المجمة معناه معرضة
ومتميشة والمراد بأنفسها أكثرها تناسا وأعلاها أشرفها والمراد به المال والهنون والمذهب المراد به
طريقته المعروفة فيه (قوله حال بانتمار قد) أي حال من المستثنى والرابط الضمير وعلى الاستئناف
فهو واستئناف بيان وينهم من التعليل كما قرره (قوله فخرج عن أمره بترك السجود) جواب
عما يتوهم من أن الفسق ترك الطاعة بالعصيان فكيف عدى بعن كما في قوله
فواستعان قصدها جوارا • ثم خص بالخروج عن طاعة الله وجوز فيه أن تكون عن السببية
كما في قوله • ينهون عن اكل وشرب • والمراد بالامر في كلام المصنف قوله لا يسجدوا وخرجه عنه
مخالفته وفي الكشف انه بمعنى المأمورية وهو السجود وعدم اتصافه بالسجود الذي عم الملائكة
خروج عنه قيل وهو أنسب باستثناء إبليس من حكم السجود وقيل لأن المصنف أولى لبقائه على
حقيقته ولكل وجه والامر فيه سهل (قوله والفاء لتسبب) أيان تسبب فسقه عن كونه من الجن
اذ شأهم التردد وان كن منهم من أطاع وتمسك بأق في سورة الجن أو عن سجود غيره وتخلله عن
السجود في عاطفة إما على سجد الملائكة إلا إبليس أو على كان من الجن كما في الاعراف وقيل انها

(ووجدوا ما عملوا حاشرا) في الحذف (ولا يعلم ربك أحدا) فيكتب عليه ما لم يفعل أو يزيد في عقابه الملائكة (واذ قلنا لا للملائكة سجودا ولا آدم فصدوا كثره في مواضع لكونه مقدمة (الابليس) كثره في تلك الحال وهما لادم والمقصود بيانها في تلك الحال وهم تترد لما شنع على المتفكرين واستتبع حال المفرور ذلك بأنه من سنن إبليس أو ما بين حال المفرور بالدينيا والمعرض عنها وكان سبب الاعتذار بهم صاحب الشهوات وتوبيل الشيطان زهدهم أو لا في زخارف الدنيا بأنهم عرضة الزوال والأعمال الصالحة خير وأبقى من أنفسها وأعلاها ثم نفرهم عن الشيطان بتذكير ما بينهم من من العداوة القديمة وهكذا مذهب كل تكبر في القرآن (كان من الجن) حال بانتمار قد أو استئناف للتعليل كانه قبل ما لم يسجد فقبل كان من الجن (فسق عن أمره) فخرج عن أمره بترك السجود والفاء لتسبب

هنا غير عاطفة اذ لا يصح تعليل ترك سجوده بنسقه عن أمر به قال الرضى والفاء التي لغير العطف
وهي التي تسمى فاء السببية لا تخلو أيضا من معنى الترتيب وتختص بالجل وتدخل على ما هو جزاء مع تقدم
كلمة الشرط وبدونها وليس بشئ لانه يكفي صحة ترتيب الثاني بسببية كما في قوله فوكره موسى فنقضى عليه
أوبدون كما في ذهب زيد فخا عمرو كما صرح به في التسهيل وقوله وفيه دليل الخ لانه ترتيب نسقه على
كونه من الجن وكونه ملكا أولا ثم تحقيقه في البقرة (قوله أعقبت الخ) تبع فيه الكشاف
وقد قيل عليه ان اتخذهم هذا ليس عقيب ما وجد منه بل بعده مدة طويلة فالظاهر ان الفاء هنا مجزأة
الاستبعاد فان اتخذهم أولياء بعد ما وجد منه ما وجد منه بعد وكذا أن المعنى أعقبت علمكم بذلك
التباعد فخذونه الخ وقيل ما ذكر من الاستبعاد معني الهزيمة كالانكار والتعجب فان كان مراده
أن الفاء مجزأة البعد فهو محال ثبت وما أورده مدفوع بأن مراده أعقبت اعلاي بذلك الخ تعجباً من
بطلان التخذ على ذلك ومن اتخذ من اتخذ بعد ما عرفه انتهى وما ذكره من التأويل ليس
في الكلام ما يدل عليه وكون الفاء مجزأة الترتيب والبعدية مع مهلة من مسائل المتون كما في التسهيل
ولا يبيح الله لغيره من الفاء تفيد تعقيب الانكار لا الالتخاذه تأمل وكون الهزيمة للانكار
والتعجب معناه (قوله أولاده وأتباعه) وقع في نسخة بالواو فالمراد بكونه مجازاً أنه تغليب
الاولاد على البقية من جهة الاستعانة بشيخه الاتباع بالاولاد وهذا مما لا يخافه فيه وقد عطف هنا
على قوله تعالى على السبعة الاولى عطف تشبيه وأطال آخر بلا طائل وزعم أنه من الجمع بين
الاستعانة والاولاد من قوله من دوني فان معناه الجواز وهي تكون بالترك أو بمجرد الجواز فله على الاول
لانه أبلغ في التعميد لانه لا يولد له ولا بعده على أنه المراد فلا يرد عليه أنه لا يستلزمه نعم لما كان الواقع منهم
أمر استبدال الشياطين بل ترك طاعة الله لا طاعتهم فيما سألوه عطف قوله فطاعونهم الخ عليه
عطفاً تشبيهاً فإلا بدية لست على حقيقتها وقوله من الله بيان لتعلق بدلا وقوله ابليس وذريته بيان
معصومين بالدم المقتدر وعلى نفس مستتر بشيخه التمييز وهو بدلا فقوله احضارهم نفسهم للاشهاد
وقوله واحضار بعضهم خلق بعض تفسير اقوله ولا خلق أنفسهم كما مر بتحقيقه في قوله فاقبلوا أنفسكم
وقوله في ذلك أي في حال ما ذكر وقوله كما صرح به أي بنى الاعتقاد وقوله أعوانا إشارة الى
أن العضد وهو ما بين المرق إلى الكتف مستعار للمعين كالدواء فإدعاه ومعه في سياق النبي فلذا فسر
بالجمع (قوله رد اتخذهم أولياء الخ) علة لقوله نفي الخ بعد ما عاين في احضارهم أو تفديعه
بقوله ليدل الخ وأولياء معول أول لا اتخذ وشركاء مع قوله الثاني وفي العبادة متعلق به (قوله فان
استحقاق العبادة الخ) بيان لوجه الرتبة أي أنهم عبدوا هؤلاء والعبادة غاية التواضع لا تليق بغير
الخالق فمن عبد غيره كأنه أقزله بالخلق وإذا أقزله بالخلق لزمه توحيد واتخاذ بدلا لأن الاله الخالق
لا يمكن تعدده فلذا جعلهم بدلا باعتبار ما لزم من فعلهم وشركاء باعتبار اطرأ حالهم وزعمهم وأما جعل
ابليس وذريته معبودين فلأنهم الخالون على عبادة غير الله فكانهم عبدوه كما قال صلى الله عليه وسلم
لأن الزمري بن عبدوا الشياطين التي أمرتهم كما سيأتي في سورة الانبياء فسقط ما قيل ان قوله
شركاء لا يلائم قوله تعالى بنس لظالمين بدلا ولا نفسيره السابق اقوله من دوني فالاولى أن يقول المصنف
رحم الله رد اتخذهم أولياء الله بأبلغ وجه فأنهم اذ لم يصلحوا الشراكة العبادة لا يصلحون للبدلية
بالطريق الاولى وكأنه لم يتنبه لانه عين ما في النظم وأنه هو المحتاج للتأويل وحاول بعضهم الرد
بما هو غنى عن الرد وقوله موضع الضمير أي متخذهم ووجه الاستبعاد أنه لوجه للاعتقاد أي
الاستعانة بالفضل (قوله وقيل الضمير) أي ضمير أشهدتهم وأنفسهم وهو على الاول لا بليس
وذريته والمشركون هم الذين مروا في قوله ولا تطع من أغفلنا الخ وقوله والمعنى أي على هذا

وقوله دليل على أن الملائكة لا يعصى البتة واعدا
عصى ابليس لانه كان جنيا في أصله والكلام
المستعمل فيه في سورة البقرة (أفقتضونه)
أعقبت ما وجد منه فجاء به فله هزيمة لانكار
والتعجب (وذريته) أولادهم من نساء
وهماءهم ذرية مجازا (أولياءهم) أولادهم
وآلهم في قوله عوفهم بدلا من عطفهم
أنهم عطفهم على الفاء المجرى لا من جهة
ابليس وذريته (ما) ما هو لهم خلق
والارض ولا خلق السموات والارض
ابليس وذريته هم خلق بعض ليدل على نفي
واحضار بعضهم خلق بعض صرح به بدلا
الاعتقاد بهم في ذلك المصلين اعتقاد أي عموما
(وما كنت تفقد المصلين اعتقاد أي عموما
رد اتخذهم أولياء من دون الله شركاء
في العبادة فان استحقاق العبادة من تواجبه
الخالقية والاشترائية يستلزم بالضرورة
فما هو وضع المصلين وضع الضمير
واستبعاد الاعتقاد بهم وقيل الضمير
للمشركين والمعنى ما أشهدتهم من خلق ذلك
وما حذرهم بعلوم لا يعرفها غيرهم

وموجباً مصدر بمعنى هلاك مفعول ثان له وعلى الأقل هو ظرف وهو فعولان ثلث جعل ان كان بمعنى
 التصغير وان كان بمعنى الخلق فهو ظرف متعلق بجعلنا أو صفة لمفعوله قدم عليه لرعاية الفاصلة فتحول
 حالا ومعنى كونه هلاكاً كان مؤذياً له (قوله فايقتوا) جعل الظن مجازاً عن اليقين بدليل قوله
 ولم يجدوا عنهم مصرفاً وقبل انه على ظاهره لعدم يأثم من رحمة الله قبل دخولها وقيل باعتبار أنهم
 ظنوا أنها تخطئهم في الحال لأن اسم الفاعل موضوع له (قلت) انما اقتصر عليه لأنه ما تورع قتادة
 كما أسنده في الدور المنثور وقوله رأى قرينه ظاهرة وقوله تخالطوها مأخوذ من مفاعلة الوقوع لانها
 تقتضي به وقوله واقعون فيها بيان للمراد منه وقوله مصرفاً الخ إشارة الى أسبغ وزفيه أن يكون
 مصدراً واسم مكان وقيل انه يجوز فيه أن يكون اسم زمان وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى فيه أبا البقاء
 وفي الدر المنثور انه هو فانه جعل مفعلاً بكسر العين مصدراً من صحيح مضارعه يفعل بالكسر وقد
 نصوا على أن مصدره مفتوح العين لا غير واسم زمانه ومكانه مكسورها نحو المصرف والمضرب وقرأ زيد
 مصرفاً بفتح الراء فليتم ذكر هذه القراءة ووجهها بما ذكر (قوله من كل جنس يحتاجون اليه)
 يعني أن المثل اما بعينه المشهور أو بمعنى الصفة الغربية ولم يصرح به لأنه من تفصيله ومن اما زائدة على
 رأى أو تقديره مثلاً من كل مثل ولما كان ظاهره أنه ذكر فيه جميع الأمثال أشار الى تأويله بأن المراد
 منه أنه نوع ضرب الأمثال وذكر الصفات العجيبة لهم فذكر من كل جنس يحتاج اليه مثلاً لأنه ذكر
 لهم جميع أفرادها فليس المراد أن المثل بمعنى الجنس هنا كناية عنهم ولا أن تنوين جنس عوض عن
 المضاف اليه ومفعول صرفاً موصوف الجار والمجرور رأى مثلاً من كل مثل وقيل مضعون من كل مثل
 أي بعض كل جنس مثل والبعض يعني الجزئ منه (قوله يتأني منه الجدل) لما كان الجدل انما
 صدر من الانسان دون غيره من ذوى العلم كالمث والجن والتفضيل يقتضي الاشتراك فتراها جادل
 بن يتأني منه ذلك ليشمل هؤلاء ويجوز التفضيل على ظاهره (قوله خصومة بالباطل) قديمه لأنه
 الاكثر في الاستعمال والاليت بالمقام والافعال جدل مطلق المنازعة بمفادضة القول كما ذكره الراغب
 وغيره من أهل اللغة ولا دلالة لقوله ويجادل الذين كثروا بالباطل ولا لقوله وجادلهم بالتي هي أحسن
 على تخصيصه بأحد الشقين حتى يجوز في الآخر وأيدى التجريد وقوله من الايمان إشارة الى أن
 مصدرية منه قبلها الجار وقوله وهو الرسول صلى الله عليه وسلم فأطلق عليه الهدى مبالغة لأنه
 هاد ولا يعمل على ظاهره لأنه لو كان كذلك آمنوا وعظمه بالواو لم يسمهم ما هم أو هي بمعنى أو والاستغفار
 من الذنوب بالتوبة عنها وهي شاملة للكثرة وسمه ليفيد ذكره بعد الايمان ولا يضره كونه يجب ما قبله
 فتأمل (قوله الاطباء وانظاراً وتقدير) أي تقدير الله لوقوع ذلك لهم وقد راف المضاف المذكور
 قبل اتيان سنة الاولين وايمان العذاب كما في الكشاف لأنه لو كان المانع من ايمانهم واستغفارهم
 نفس الهلاك كانوا معذورين ولأن عذاب الآخرة منتظر قطعاً وقيل لأن زمان اتيان العذاب
 متأخر عن الزمان الذي اعتبر لايمانهم واستغفارهم فلا يتأني ما يفهم منه فان قلت طابهم سنة
 الاولين لعدم ايمانهم وهو لم يمنعهم عن الايمان فلو كان منعهم لاطلب لهم الدور قلت دفع هذا
 بأن المراد بالاطلب سببه وهو تمنعهم وعنادهم الذي جعلهم طالبيين للعذاب بأعمالهم (قوله هم اللهم
 ان كان هذا الحق من عندك فأطر علينا بحجارة من السماء الخ) وقيل الطلب بمعنى الاستحقاق
 والاستعداد وكونهم معاندين مما يشبهه فيه وان كان فيهم من يتكبر حقبة الاسلام فلا وجه لما قيل
 ان طلبهم ليس الالعدم اعتقادهم حقبة الاسلام ثم قال الحق أن الآية على تقدير الطلب من قولك
 لمن يعصيك أنت تريد شري أي بتنزيل استحقاقه منزلة طلبه كما مر فان قلت عدم الايمان متقدم على
 الطلب مشتمل فلا يصح كون الطلب مانعاً فان المتقدم على الطلب هو عدمه السابق وليس مانعاً منه
 والمانع ما وجد بهد الطلب لكن لا يظهر وجه كون الطلب مانعاً منه كما قيل ووجهه ظاهر لأنه انما

فايقتوا (أنهم واقعوها) مخالطوها
 واقعون فيها (ولم يجدوا عنها مصرفاً)
 انصرفاً ومكاناً ينصرفون اليه (واتد
 صرة في هذا القرآن للناس من كل مثل)
 من كل جنس يحتاجون اليه (وكان الانسان
 أكثر مني) يتأني منه الجدل (جدلاً) خصومة
 بالباطل واتصاه على التبيين (وما منع
 الناس أن يؤمنوا) من الايمان (اذ جاءهم
 الهدى) وهو الرسول الداعي والقرآن
 المبين (ويستغفروا بهم) ومن الاستغفار
 من الذنوب (الا أن تأتيهم سنة الاولين)
 الاطباء وانظاراً وتقدير أن تأتيهم سنة
 الاولين وهو الاستئصال لخلف المضاف وأقيم
 المضاف اليه متاه

يكون ناشئان من اعتقاد عدم حقيقة أو عناد فتأمل وعذاب الآخرة هو المعنى للكفار
 (قوله عيانا) هذا معناه على القراءة المشهورة بكسر القاف وفتح الباء وقوله بمعنى أنواع
 أي القبيل النوع والقبيل الأنواع وأصله من الدابة بالمدال على المعانيه وإذا كان حال من
 الضمير المفعول فعناء معانيه به ~~بسم الباء~~ أو بنهها أي معانيه للناس ليقتضوا وإذا كان
 من العذاب فعناء معانيه بهم أول الناس (قوله للمؤمنين والكافرين) يحتمل ألف والنشر بناء
 على الأصل وعود هـ المثل منهم وهذا أعم من تقديره لمطيعين والعاصين وأنسب بالمقام وأهـ ما
 بمعنى وقوله بالباطل خصه لعدم الجدل كما ترى بالنال مذموم وقوله بعده ليدحضوا به الحق وقيل
 لأنهم قد يجادلون بالحق في الأمور الدنيوية (قوله باقتراح الآيات بعد دظه ورم المجزآت) فالمراد
 بالجدال معناه اللغوي وهو المنازعة لترتيب المقدمات وإن كان محاصدق عليه وليس معنى
 اصطلاحيا كما هوهم وتسمية السؤال عن قصة أهل الكهف جـ دلا لأنه تعنت لظاهر تكذيبهم - م - له
 صلى الله عليه وسلم فالسؤال بالجزء معطوف على اقتراح وتعتنا لتعليل له أوله مع ما قبله وقوله ليزيلوا
 إشارة إلى أنه مجاز من زل القدم المحسوس لازالة الحق المعتول وقوله ويبطلوه تفسير ليدحضوا ولك
 أن تقول فيه تشبيه كلامهم بالوجل المستكر كما قلت

أنا بوجه حل لا نكاره • ليزيل أقدم هدى الجحج

(قوله وذلك قولهم للرسول ما أنتم إلا بشر مثلنا) قيل عليه أنه خلاف قوله باقتراح الآيات
 والسؤال عن أصحاب الكهف وإن المراد بالجدال في هذا معناه المصطلح وهو ترتيب المقدمات القاسدة
 للارام وقيل إن هذا القائل ظن أن ذلك إشارة للبدل وليس كذلك بل هو إشارة للادحاض الدال
 عليه ليدحضوا والمعنى يجادلون بالافتراح والسؤال ليجزوا الرسـ ويكون ذلك سببا لادحاض الحق
 أي الرسالة بقولهم ما أنتم إلا بشر مثلنا الخ فتأمل وقوله عن مقزعه أي تحققة وثباته وقوله وانذارهم
 الخ أي ما مصدرية أو موصولة والعائد مقدر (قوله استهزاء) أي هو مصدر وصف به ببالغة وهو
 ما يستهزأ به وظاهره أنه يكون صفة وقيل عليه أنه لم يوجد في كتب اللغة الاصدرا وهو بعد التسليم
 قد يقال إن مراده أنه مصدر مؤول بجاذر وقوله ومن أظلم استهزاء انكارى في قوة النفي وهو يدل
 على نفي المداواة كما مر وقوله فلم يتدبرها أي تأملها ويتذكر بمعنى يتعذ والباء صلة أو سببية والمراد
 أن الاعراض مراد منه ما ذكر بطريق الكتابة وقوله فلم يتذكر في عاقبتهم أي هذا هو المراد منه كناية
 (قوله لتعليل لاعراضهم الخ) اخذته لتعليل لأنه جواب عن السؤال عن العلة فيفيد ما ذكر ومطبوع
 بمعنى محتوم عليها وقوله كراهة الخ يعني أنه مفعول له بتقدير مضاف كما عرف في أمثاله وقوله وتذكر
 الضمير أي الرابع للآيات نظرا للمعناه وتأول له وهو أنه وحى وقرآن كما أشار إليه أولا وقوله حق استماعه
 وهو التدبر والاذعان إشارة إلى أنه ليس وقرا حقيقة بل وقوله تحققتا وفي نسخة لا تحققتا وكنتي بأنهم
 النبي مما قبله وما بعده ولا يفتقرون ناظر للتحقيق ولا يسمعون للتقليد فهو واف وتشر (قوله وإذا
 كما عرفت جزاء جواب الخ) كذا في عامة كتب النحو وللحفاة فيه كلام فقال الفارسي أن المراد أنها
 نارة تكون كذا وتارة كذا فالأول نحو أن يقال غداقة قول اذن أنظن صادقا فالجزء فيها هنا
 والثاني نحو آتيتك غداقة قول اذن أكرمك وقال الدماميني في شرح التسهيل الصواب أن يقال كونها
 جوابا لا يتفق عنما بخلاف الجزائية فانها قد شئتكم ومعنى كونها جوابا أنها لا تقع إلا في كلام مجاب به
 كلام آخر أما محقق أو مقدر ومعنى كونها جزاء أنه يجازى بها أمر وقع وليس المراد بالجواب والجزاء
 معناه ما اصطلاحى حتى يكونا بمعنى واحد فريد عليه ما أورده ابن هشام كإفصاه الدماميني في شرح
 التسهيل ولذا قال المصنف كما عرفت إشارة إلى ما ذكره النحاة وأشار إلى أنه ساجواب لكلام مقدر
 وأن الجواب هو مجموع الشرط وجوابه وفي الكشف وإذا جزاء وجواب فدل على اتفاه اهتداهم

(أو آياتهم العذاب) عذاب الآخرة
 (قبلا) أي أنا وقرأ الكوفيون قبل البصفتين
 وهو لغة فيه أو جمع قبيل بمعنى أنواع وقرئ
 بتحتين وهو أيضا لغة يقال اتبعته مقابلة
 وقبلا وقبلا وقبلا وقبلا واتصابه على الحال
 من الضمير أو العذاب (وما نرسل المرسلين
 إلا مبشرين ومنذرين) للمؤمنين
 والكافرين (ويجادل الذين كفروا
 بالباطل) باقتراح الآيات بعد دظه ورم
 المجزآت والسؤال عن قصة أصحاب الكهف
 ونحوها تعنتا (ليدحضوا به) ليزيلوا
 بالجدال (الحق) عن مقزعه ويبطلوه
 من ادحاض القدم وهو إزالة ما هو ذلك قولهم
 للرسول ما أنتم إلا بشر مثلنا ولو شاء الله لازل
 ملائكة ونحو ذلك (واتخذوا آياتي
 يعني القرآن (وما أنذروا) وانذارهم
 أو الذي أنذروا به من العقاب (هزوا)
 استهزاء وقرئ هزأ بالسكون وهو ما يستهزأ به
 على التقديرين (ومن أظلم من ذكر آيات
 ربه) بالقرآن (فأعرض عنها) فلم يتدبرها
 ولم يتذكر بها (ونسى ما قدمت يداه) من
 التكبر والمعاصي ولم يتذكر في عاقبتهم - ما -
 (أنا جعلنا على قلوبهم أكنة) لتعليل
 لاعراضهم ونسيانهم بأنهم مطبوع على
 قلوبهم (أن يفقهوه) كراهة أن يفقهوه
 وتذكير الضمير وأفراده للمعنى (وفي
 آذانهم وقرا) يمنعهم أن يستمعوه حتى
 استماعه (وان تدعهم إلى الهدى
 فلن يهتدوا إذا أبدا) تحققتا ولا تقلدا
 لأنهم لا يفقهون ولا يسمعون وإذا كما عرفت
 جزاء وجواب للرسول صلى الله عليه وسلم

لادعوة الرسول بمعنى أنهم جعلوا ما يجب أن يكون سبب وجود الالتهام سببا في اتقائه وعلى أنه جواب
 للرسول على تقدير قوله ما لي لا أدعوهم حرصا على إسلامهم فقبل وان تدعوهم إلى الهدى فلن يمتدوا
 إذا أبدا انتهى وللمشراح فيه كلام وأقف في أعراف الرد والقبول والذي سلمه المسدق في الكشف
 أن دلالة النظم على ما ذكره صريحة لأن فقال إذا يدل على ذلك لأن المعنى اذن لادعوت وهو
 من التوكيد لا التعسف وإنما أنه جواب على الوجه المذكور فنعناه أنه نزل منزلة السائل مباغة في عدم
 الالتهام المرتب على كونهم مطبوعا على فعلهم فلا يشاء ما أقروا من أنه على تقدير سؤال لم يمتدوا
 فإن السؤال على هذا الوجه أوقع اهـ وإذا تأملته انكشف الغطاء وقد طلع الصباح ولم يمتدوا إلى ما قبل
 من أن وجهه أنه جعل الغناء في قل يمتدوا استعارة كاللام في قوله تعالى فالتقطه آل فرعون الخ
 وإن كان من نصرة فاته البدعة ومن لم يعرف ما ذكره خطبوا عشا وقال المراد انهم اجراء الشرط
 الذي هو مدلول إذا لا الشرط المذكور وإنما كونه جواب سؤال مقدر فليس بعروض فالأولى
 أن لا يذكر قوله كما عرفت كما تركه جارا لله وصرفه لقوله جزاء فقط لا يخفى عن بشاعة (قوله على تقدير
 قوله ما لي لا أدعوهم) قيل تقديره هذا يقتضي أنه منع من دعوتهم فكأنه أخذ من مثل قوله تعالى
 فاعرض عن قولي عن ذكرنا فتبيل بل هو منه ومن قوله ان تدعوهم الخ وما ذكره بعد جدا الحمل
 المنذر على أنه لم لا أدعوهم مع قوله ان يمتدوا إذا أبدا وقيل ان الصواب أنه مأخوذ من قوله على
 فعلهم أي كنه وأنت بهدما وضعت لك في غنية عنه فتأمل (قوله فان حرصه صلى الله عليه وسلم
 على إسلامهم يدل عليه) أي على ذلك التقدير وإن ذكر له أن فعلهم في أكنة رجاء أن تكشف تلك
 الأكنة وتغزق يد الدعوة فيكشف الغطاء فليس سؤاله المقدر إلا على المنع عن مطلق الدعوة
 كما مر فانه من قوله التدبر (قوله البليغ المغفرة) كما يدل عليه صيغته وقال الامام انما ذكرنا طمعا
 في المغفرة دون الرحمة لأن المغفرة تركها ضار والرحمة ايسال الدعاء وقدرة الله تعالى تتلقى بالاول منه
 ترك مضارا لانهاية لها ولا تتعلق بالثاني لأن فعل ما لانهاية له يحال وقد قال النيسابوري هذا فرق دقيق
 لو ساءد العقل على أن قوله ذو الرحمة لا يتخلو عن مبالغه وفي القرآن غفور رحيم بالمبالغة في البشانيين
 كثيرا ولا يتعلق القدرة بترك غير المتناهي دون فعله نظر لأن مقدوراته تعالى غير متناهية لا فرق بين
 المتروك وغيره وقيل عليه أنهم فسروا الغفار بزيادة العقوبة عن مسحة والرحيم بزيادة الانعام
 على الخلق وقد صد المبالغة من جهة في مقام لا يشاء في تركها في آخر الالتهام اقتضاه له او قد صرحوا
 بأن مقدوراته تعالى غير متناهية وما دخل منها في الوجود متناه بمرهان التطبيق وهذا كلام حسن
 اندفع به ما ورد على الامام الا أنه كان عليه أن يبين النكتة هنا وهي ظاهرة لأن المذكور بعده عدم
 مواخذتهم بما كسبوا من الجرم العظيم وهو منة عظيمة وترك التجمل رحمة منه سابقة على غضبه
 لكنه تعالى لم يرد انعام رحمة عليهم وبلغوا الغاية اذ لو أراد ذلك لهداهم وسلمهم من العذاب رأسا
 وقوله الموصوف بالرحمة اشارة الى أن معنى كونه صاحبها انصافها وقيل انه اشارة الى كونه في حكم
 المعرف في افادة الحصر فان قلت ما ذكره الامام يقتضي عدم تناسي المتعاقبات في كل ما نسب اليه
 تعالى بصيغ المبالغة وليس بالازم ان يتمكن أن تعبر بالمبالغة في المتناهي بزيادة الكمية وقوة الكيفية
 ولو سلم ما ذكر لم عدم صحة صيغ المبالغة في الامور البتوتية كرحيم ورحمن ولا وجه له قلت هذه نكتة
 لو وقع التفرقة بينهما ما هنا بأنه اعتبرت المبالغة في جانب التردد دون مقابلة لان التردد لا يجوز فيه عدم
 التناهي بخلاف الاخر لا ترى أن تركه عذابيهم دال على ترك جميع أنواع العقوبات في العاجل
 وإن كانت غير متناهية فتدبر (قوله استشهدا على ذات) أي على كونه غفورا ذارحة والمراد
 بالاستشهدا هنا ذكر شاهد من أفعاله تعالى يثبت به ما ذكر وقوله وهو يوم بدر اشارة الى أن موعدة
 اسم مكان وقيل انه جهنم وقوله من دون الله والعذاب والتناهي أولى وأبلغ لدلالته

على تقدير قوله ما لي لا أدعوهم فان حرصه
 صلى الله عليه وسلم على إسلامهم يدل عليه
 (ورب الغفور) البليغ المغفرة (ذو الرحمة)
 الموصوف بالرحمة (لوبيخ اخذهم بما كسبوا)
 الجمل لهم العذاب استشهدا على ذلك
 فانه قال فر يش مع افراطهم في عداوة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم (بل لهم موعد) وهو
 يوم بدر أو يوم القيامة (ان يجدوا من دونه
 مؤثلا)

على أنهم لا ملجأ ولا منجى لهم فان من يكون ملجؤه العذاب كيف يرى وجهه الخلاص والنجاة وقوله
 منجى لم يقبل ولم يلجأ لأنهم ما جعقوا والفرق انما هو في التعمدية بالى وعدمه وقيل انه عائد على الموعد
 والمبالغة المذكورة باقية أيضا (قوله يعنى قرى عاد وثور واهل كاهن) أى أشباههم في الهلاك
 والاشارة لتبزيدهم لعلهم ينزلوا من العرش المحسوس وقوله خبره اهلككم أو القرى والجملة خالية كقافى الجبر
 والقرى صفة والوصف بالخامد في باب الاشارة مشهور والوصف جار على الاعرابين وقوله مفعول
 مضمرة بالاضافة أى ممتدة وقوله فى أحد هذه ما أى قبل تلك أو القرى ولا ركنا كفى الشان كما قيل
 لأن تلك يشار بها للمؤث من العرش وغيرهم ويجوز أن تكون القرى عبارة عن أهلها انجازا وقوله
 كقرى ذكر أنهم نظيرهم في الظلم اشارة الى أن ما ذكرنا نذار وتمديد لهم والمراد الجدال وذكره لاسبغه
 (قوله لا هلاك لهم وقتا معلوما) لما جازى فى كل من المهلك على القرى آت والموعده هنا أن يكون زمانا
 ومصدرا لكن اذا كان أحد هذه ما زمانا لا بد من جعل الآخر مصدرا لئلا يكون للزمان زمان أشار
 الى أن الأول مصدر والثانى اسم زمان ولم يعكس له كما كتبه وقال وقتا معلوما لأن الموعد لا يكون
 الا كذلك والافاسم الزمان منهم وقوله ولا يستقدمون لم يذكره في الكشف وذكره أولى ونفسه
 الاول على ضم الميم وفتح الادم وقوله حلا على ما شد الظاهر أن يقول لانه ورد شاذ اذا لا يجعل
 عليه والقراءة ليست بالقبول اذ هي منقولة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولوشذوذ او الشاذ هو محى
 المصدر الميم بمكسورا فيمنع مزارعه مكسورة وفي دعوى الشذوذ نظر الماسى القاموس من أن هلك
 جاء من باب ضرب ومنع وعلم والمحيط بالاضاد المجهمة مصدر بمعنى الحبط وذكره اشارة الى أن الشذوذ
 لا يختص بالصحيح (قوله واذا قل موسى) هو موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام على الصحيح
 وقال أهل الكتاب وتبعهم بعض المخدئين والمؤرخين انه هناموسى بن ميثا بالمجهمة بن يوسف بن يعقوب
 وهو موسى المذكور وانما أتذكره أهل الكتاب لانكارهم تعلم النبي من غيره وقال الكرماني لا غضاضة
 في تعلمه من نبي آخر واذا على تقدير ما ذكره من قول لا طرف لان ذكره للوقت لا في الوقت ومعناه
 قل لا تذكر وقوله فانه كان يخدمه ويتبعه قدمه لانه الاصح ولما أضافه اليه والعرب تسمى الخدام
 فنى لان الغالب استخدا من هو فى سن الفتوة (قوله وقيل لعبد) فلا ضافة له ملك وأطلق عليه فنى
 لما ورد في الحديث الصحيح ليقبل أحدكم فتاى وقتاى ولا يقل عبدي وأمتى وهو من آداب الشريعة
 وايسر اطلاق ذلك بمكرهه كنهه خلاف الاولى ولم يرتض هذا القول المصنف رحمه الله كما في الكشف
 لانه مخالف للمشهور (قوله لا تزال) فهي ناقصة من أخوات كان وحذف الخبر فيها قبل كما ذكره
 الرضى خلافا لابي حبان وغيره من زعم أنه ضرورة والخبر المحذوف هنا قد بره أبو بكر ونحوه دلالة الحال
 والغاية عليه اذ لا بد لها من معنى والمناسبة هنا السبر والسفر ومما يدل على هذا المقدرة قوله فلما باقنا
 مجمع بينهم ما فلا وجه لما قيل انه لا دلالة في النظم عليه وقوله من حيث للتعامل فان قيد الحبيثة قد يذكر
 للتعامل وقد يذكر للتعبد وقد ذكر للاطلاق كما مر وو نسخة من حيث أنها والضمير ملحق من حيث أنها
 كلمة واغاية وهو بيان لوجه الدلالة ضميرا لذلك القول وقوله عليه متعلق بدلالة ولو ضمير راجع الى
 الخبر فان الوصول الى المكان لا يكون الا بعد السير (قوله ويجوز أن يكون أصله لا يبرح سبى) فحقى
 مع مجرور ها خبر والخبر في الحقيقة متعلقة بحذف منه المساف اليه وهو سير بمعنى السير فانقلب الضمير
 من البروز والجزأ الى الرفع والاستتار وانقلب الفعل من الغيبة الى التكلم وكذا الفعل الواقع في الخبر
 وهو أبلغ كان أصله يبلغ ليصل الربط واعتراض عليه بأنه حينئذ يتناول الخبر من الرابطة الآن بقدر
 حتى أبلغ به أو يقال ان الضمير المستتر في كائن يكتفى للربط وأن وجود الربط بعد التغيير صورة يكتفى
 فيه وان كان المقدر في قوة المذكور (قوله وأن يبرح) لا يزال بمعنى لا يزال (وهي نامة
 لا تحتاج الى خبر لكن لا بد من تقدير متعلق له ليتم المعنى كما أشار اليه بقوله عما ناعليه الخ ومضارع

منجى يقال وأل اذا نجا ورأى اليه
 اليه (وتلك القرى) يعنى قرى عاد وثور
 وأهليهم وتلك مبتدأ خبره (أهلككم)
 أو مفعول مضمرة منفسر به والقرى صفة
 ولا بد من تقدير مضاف في أحد ههنا يكون
 مرجع الضمائر (لما ظهروا) كقريش
 بالتميم كذيب والمراد وأنواع المعاصي
 (وجعلنا لهم ليلهم موعدا) لا هلاك لهم
 وقتا معلوما لا يستأخرون عنه ساعة
 ولا يستقدمون فليعتبروا بهم ولا يغتروا
 بتأخير العذاب عنهم وقرا أبو بكر لهم
 بفتح الميم واللام أى لهلاكهم وحقق
 بكسر اللام حلا على ما شد من مصادر يفعل
 كالمراجع والمحيط (واذا قل موسى)
 مقدر بذكر (الفتاة) يوشع بن نون بن
 افرائيم بن يوسف عليه السلام والصلاة والسلام
 فانه كان يخدمه ويتبعه ولذلك سماه فتاة
 وقيل لعبد (لا أبرح) أى لا تزال أسير
 فحذف الخبر لدلالة حاله وهو السفر وقوله
 (حتى أبلغ مجمع الجبreen) من حيث انه
 يستمدى داغاية عليه وسبى حتى أبلغ على أن حتى
 أصله لا يبرح سبى حتى أبلغ على أن حتى
 أبلغ هو الخبر فحذف المضاف وأقيم المضاف
 اليه مقامه فانقلب الضمير والفعل وأن
 يكون لا أبرح بمعنى لا يزال عما ناعليه
 من السير والطلب ولا أقارقه فلا يستمدى
 الخبر

هذه يزول وتلك يزال كما أشار إليه المصنف رحمه الله (قوله ملتي بحري فارس والروم الخ) قبل انهما
لا يلتقيان الا في البحر المحيط فاعل المراد به مكان يقرب فيه التقاؤهما وأما فارس محرفا
من فارس وهي بلدة معروفة بالغرب فلا وجه له اذ لم يذهب اليه أحد وسأني كلام في هذا في سورة
الرحمن (قوله وقيل البحر - ران موسى وخضر الخ) عده في الكشف من بدع التفاسير فيكون البحر
عليه بمعنى الكثير العلم على الاستعارة والمراد به معهما مكان يتفق اجتماعهما فيه ولا يتخفى
نبؤ الساق عنه وقوله حتى أبلغ ولذا مر صه اذا الظاهر عليه أن يقال حتى يجتمع البحران مثلا وقوله
على الشذوذ أي قراءة وقياسا وهي قراءة ابن يسار وقياس اسم الزمان والمكان من فعل يفعل بشيخ العين
وهما الفتح كذهب فقوله من يفعل يفتح العين وقوله كالشرق والمطلع نظيره في شذوذ الكسر وان اختلف
فعلهما وفعله كالإيتي (قوله أسير) هو معنى أمضى من مضى بمعنى تعدى وسار وزمانا طويلا بمعنى
حسبا كالمسأني ومضى الحقب خلوها وليس مصدرا مضى والمراد مضى بدون بلوغ الجمع بقريئة
التقابل وأوعى هذا عاطفة لا أحد الشئين وقوله لأن أمضى زمانا في مسيرى فأوعى الا والفعل
منصوب بعدها بأن مقدرة والاستثناء مفرغ من أعم الاحوال ولم يجعلها بمعنى الى أن لانه يقتضى
جزءه سيلوغ الجمع بعد سيره حقا وليس بمراد وقوله والحقب الدهر الخ وهو اسم مقبر وكثيرة وجمعه
حقب وأحباب (قوله روى أن موسى عليه الصلاة والسلام الى قوله ودخوله مصر) قال ابن عطية
لم يعرف أن موسى عليه الصلاة والسلام أنزل قومه مصر ولا أراه يصح وفيه نظر وقوله فأعجب بها
على بناء الفاعل من قولهم لم أعجبني كذا اذا راقني أو على بناء المجهول وقوله فقال لا أي لا أعلم أحدا
أعلم مني والمراد أنا أعلم لانه رسول ذلك الزمان فلا مخالفة فيه لما في الكشف ولا المسأني كما توهم
وقوله الخضر يفتح لخاء وكسر الصاد وتسكن وتكسر خاؤه أيضا ودخول أل عليه لمع الوصفية
أولناؤه بالمسمى به وقوله في أيام افريدون بكسر الهمزة وهو ملك مشهور وقيل انه ذو القرنين
الا كبر كافي شرح البخاري وفيه أن موسى عليه الصلاة والسلام أدرك زمانه ومقدمته بفتح الدال
وكسرها مقدمة الجيش وهي معروفة وتفصيله في تاريخ ابن الاثير وذو القرنين الاكبر هو ابن سام بن نوح
قبل انه كان في زمن ابراهيم عليه الصلاة والسلام وهو الذي طاف الدنيا وبنى سدأ بجوج وما أجوج
والخضر عليه الصلاة والسلام كان أميرا على مقدمة جيشه والاصغر من اليونان وهو الذي قتل دارا
وأخذ ملكه وطلب عين الحياة فلم يجدها وقوله وبقي الى أيام موسى معطوف على كان وهو ردة على من قال
انه مات قبله وحلفه الخضر على مقدمة جيشه وتطرق تصديقه وتوجيهه من كتب التواريخ وقوله الذي
يذكرني بجورآن يكون واحدا وجماعة وقوله الذي يبتغي ضمه معنى يضم أو تجوز به عنه فلذا عده
بالي وقوله عسى ترج على لسانه وقوله عن ردى الردى الهلاك والمراد عابووقعه في الهلاك وقوله
كيف لي به أي كيف السبيل لي بالقاءه أو كيف يتيسر لي الظفر به والحوت قبل انه كان للحما وقيل
مشوبا وهل هو نصف أو كامل قولان والمكمل بكسر الميم وفتح التاء الفوقانية الزنيدل كافي شرح
البخاري وليس المراد به كيلا كما قيل وقوله حيث فقدته أي الحوت (قوله أي مجمع البحرين)
أي الضمير لهما او مجمع بينهما ما جمعهما وقوله أضيف اليه على الاتساع في الظرف وهو اخر اجمعه عن نصبه
على الظرفية بنصبه على المنعوية أو جزمه بالاضافة كما هنا أو رفعه وجمع اسم مكان والاضافة بيانية
أولامية وجوز فيه المصدرية والجمع اما مكان الاجتماع حقيقة أو ما يقرب منه كما مر وقيل المراد
بجمع في وسط البحرين فيكون كالتفصيل لجمع البحرين وهذا يناسب تفسير الجمع بطبيعة وأفر بقيقة
اذ يراد بالجمع متعابا بحري فارس والروم من المحيط وهو هناك (قوله أو بمعنى الوصول) لما مر
أنه يكون اسماء بمعنى الوصول والافتراق وهو من الاضداد وانخرأ المصنف ولم يذكره الزمخشري لما فيه
من الركاكة اذ لا حسن في قولنا جمع وصلهما كما قيل وقيل ان فيه مزيدا كما قد كقولهم جددته

ومجمع البحرين ملتي بحري فارس والروم
عما بالي المشرق وعدائه الخضر فيه وقيل
البحران موسى وخضر عليهما الصلاة
والسلام فان موسى كان بحري علم الظاهر
والخضر كان بحري علم الباطن وقري مجمع
بكسر الميم على الشذوذ من يفعل كالشرق
والمطلع (أو أمضى حقا) أو أسير زمانا
طويلا والمعنى حتى يقع اتما بلوغ الجمع أو
مضى الحقب أو حتى أبلغ الان أمضى زمانا
أيتن معه فوات الجمع والحقب الدهر
وقيل ثمانون سنة وقيل سبعون روى أن
موسى عليه الصلاة والسلام خطب الناس
بعد هلاك القبط ودخوله مصر خطبة بليغة
فأعجب بها فنبيل له هل تعلم أحدا أعلم منك
فقال لا فأوحى الله اليه بل عبادنا الخضر
وهو مجمع البحرين وكان الخضر في أيام
افريدون وكان على مقدمة ذى القرنين
الا كبر وبقي الى أيام موسى وقيل ان موسى
عليه السلام سأله ربه أي عبادك أحب
اليك قال الذي يذكرني ولا يسأني قال فأى
عبادك أفضى قال الذي يقتضى بالحق ولا يتبع
الهوى قال فأى عبادك أعلم قال الذي يبتغي
علم الناس الى علمه عسى أن يصيب كلمة تدله
على هدى أو ترده عن ردى فقال ان كان
في عبادك أعلم مني فادلني عليه قال على الساحل عند
الخضر قال أين أطلبه قال على الساحل عند
الصخرة قال كيف لي به قال تأخذ حوتنا
في مكمل حيث فقدته فهو هناك فقال انتاه
اذ اقتصدت الحوت فأخبرني فذهب عيشيان
(فلما بلغنا مجمع بينهما) أي مجمع البحرين
وبينهما ظرف أضيف اليه على الاتساع
أو بمعنى الوصول

وقال أبو حيان يمكن أن يكون محذوف منه المفعولان واختصارا والتقدير رأيت أمرا إذا أوينا
 ما عاقبته وما ذكره المصنف تبعه اللزخ مشرى حسن غير أنه لم يتعرض لذلك المفعول الأول وإنما ذكر
 الجملة الاستثنائية التي هي موضع المفعول الثاني بناء على أن ما استثناه أهمية فيه ويجوز أن يكون
 موصولة أيضا أو يكتفى به جعل رأى فيه بضم راء دخلت عليه أهمية الاستثنائية والمعنى أبصرت حالنا
 إذا أوينا الخ محذوف لدلالة الكلام عليه ورأيت بمعنى أخبرني وقدمت تحقيقته ونهر الزيت أمهم نهر معين
 يحيى به الكثرة ما حوله من شجر الزيتون كما في شرح الكشف وكون المحذوف منه بمعنى عنده قريبة منه
 ومداينة له (قوله فقدته أو نيت ذكره) يعني أن النسيان إنما يجاز عن الله بدلالة السببية
 أو على حقيقة فقدته بضم فاء فيه وقوله بما رأيت منه الباء للملازمة وهو حال من الضمير المضاف إليه
 (قوله لأن أن أدكره) وفي نسخة فأن وهما بمعنى وهو تعليل لأنه المراد إذا بدل هو المقصود بالنسبة وهو
 بدل اشتمال وأن أدكره من التذكير وهو بدل أيضا وقوله وهو اعتذار أي على القراءتين وقوله لما مضى
 بالصاد المحجمة والراء المهملة معتل الآخر معناه هنا اعتذار وهو ذيان لأن مثله من الأمور الحارقة
 إذا شوهت لا تنذهب عن الخطأ (قوله وله له نسي ذلك لاستغراقه في الاستبصار الخ) أي أن شدة
 توجهه إلى الله أذهله عما ذكر وإن كان مثله لا ينسى وشرا شربه بمعنى نفسه أو جعلته فانه من جملة
 معانيه وعما جعنى غشيه وعرض له (قوله وإنما نسبته إلى الشيطان الخ) قيل عليه أنه يلزمه
 على كلا الوجهين الكذب وهو لا يناسب يوشع ولا ضرورة إلى التكلف بإثبات التجوز ولو كان
 كما ذكره المصنف كان المناسبات أن يقال بدله لم أستطع تذكره فأن فيه هضم نفسه مع الاختصار ولا يخفى
 أن ما ذكره توجيه له على ما اختاره بقوله وأعله فانه إذا كان ذكوله لا تجزأ به المحذوف القديس كان أمره
 فيه رحمة لا شيطانية فاستناد الانساب إليه وفاعله الحقيقي هو الله والنجازى هو الجذبات المذكورة
 هضم لنفسه يجعل تلك الجذبات أشغلا عن التيقظ للموعظة الذي ضربه الله بمنزلة الوسواس ففيه تجوز
 باستعارة الشيطان لمصطفى الشاغل وهذا الحديث أنه ليغان على قلبي فأستغفر الله في اليوم سبعين مرة
 أو هو مجاز عن النسيان لكونه سبه ونقته أنه يترك المشاهدات والتصفية حتى لا تنفله تلك الجذبات
 عن الأمور الخارجية فأى كذب في هذا يطرق إليه القيل والقال وهذا مما يهيك على حسن سلوك
 المصنف ومن الناس من لم يقف على مراده فأورد ما ذكر من عنده وقال أنه كذب إلا أن يكون مجازا
 عن النسيان مضمرا في أموري أو كأننى أنسى الشيطان لهدم كمال وكذا ما قيل في دفعه أنه كناية ومجاز
 عن عدم الاعتزاز والافتقار (قوله سبلا عجب) قيل أنه يعين التقدير الآخر وأما هذا فففيه
 أن أكثر العجب ليس بحال السبيل وأيضا لو كان المعنى هذا القيل والتخلف في الجرس سبلا عجباً وردبانه
 لم يدع ما ذكر أحد وإن كونه حال السبيل عجباً يكفي لصحته وإن أدام المعنى باللفظ المذكور في النظم
 أو في لحن البلاغة لأن في ذكر السبيل ثم إضافته إلى ضمير المحوت ثم جعل في البحر حالاً من المضاف تنبيهها
 اجبا لما على أن المفعول الثاني من جنس الأمور الغريبة وفيه تشويق للمفعول الثاني وتكرير
 للتأكيذ المناسب للمقام وقيل عليه إن مراد المعترض أنه يلزم حينئذ أن لا يتعرض لأكثر مما لا عدم
 صحة الكلام وقوله وهو أى العجب وقوله يكاسر ب إشارة إلى أن جعله سرباً على التشبيه وهذا من
 العجب فإن ما ذكره ورد على الثاني أيضاً فإن أعظم العجب في الحوت لافى الاتخاذ (قوله أو اتخذاً
 عجباً) فهو صفة مصدر محذوف وكان على الوجه الآخر منقولاً لا بالاول سبيله وعلى هذا التقدير
 قيل إنما كان عجباً لخروجه من المكنى وحياته بعد النسيان وكل بعضه وأما سبلا الجبرية عليه وقيل عليه
 أن ما سوى الأخير ليس من حال اتخاذ السبيل لكونه قبله وكونه من لوازمه وإن سبقه ليس في الكلام
 ما يدل عليه وقوله والمفعول الثاني هو الظرف أى على هذا الوجه وقوله مصدر فله أى فعل
 انتجب المضمر فيكون مفعولاً مطلقاً والمفعول الثاني لا يتخذ عليه أيضاً قوله في البحر أى عجب عجباً

وقيل هي العنزة التي دون نهر الزيت
 (وفي نيت الحوت) فقدته أو نيت ذكره
 بما رأيت منه (وما أنسى ذكره) الشيطان
 أن أدكره (أى وما أنسى ذكره) الشيطان
 لأن أن أدكره بدل من الضمير وقيل أن أدكره
 وعوا عتذار عن نسيانه بتغل الشيطان
 له بواو وهما الحال وأن كانت عجيبة
 لا يونس مثله لكونه لما مضى عشا هدة
 لا ينسى مثله لكونه لما مضى عشا هدة
 أمثالها ما عنده وسى وأنها قبل الاستبصار
 ولعل نسي ذلك لاستغراقه في الاستبصار
 والنجذبات شرا شربه إلى جناب القديس
 والنجذبات شرا شربه الآيات الباهرة وإنما
 يتبعها من مشاهداته لنفسه أولاً لأن عدم
 نسبة إلى الشيطان هضم لنفسه بأحد ما
 احتمال التوبة للجانبين واشتغالها بأحد ما
 عن الآخر بعد من نقصان (واتخذ سبيله
 في البحر عجباً) سبلا عجباً وهو كونه
 كاسر ب أو اتخذاً عجباً والمفعول الثاني هو
 الظرف وقيل هو صدره له المضمر

وقوله أي قال يعني يوشع في آخر كلامه فالتقدير وجبت عجبا وهي جملة مستأنفة وقوله أو موسى معطوف على فاعل قال المستتر لوجود الفصل أو قبله فعل مقدر وهو بعيد اذ لو كان تقديره أو قال موسى عجبا لقتل وقال ذلك ما كنا نخرج الخ بالعطف على المقدر. وأما كونه لو كان من كلامه لتأخر عن قوله قال ففيه نظر وقوله تعجبا راجع لهما أي قول يوشع أو موسى عجبا لاجل التعجب من تلك الحال (قوله وقيل الفعل) أي اتخذوا موسى عليه الصلاة والسلام أي مسنداله والاتخاذ فيه صادر عنه وهو على ما قبله كان للبعوت وعجبا حينئذ منقول ثان ولا ركاكة في تأخير قال عنه حينئذ لانه استئناف لبيان ما صدر عنه بعده وقوله أماراة المطلوب أي إلقاء الخضر عليه الصلاة والسلام فليس معنى قوله نبخ أنه مطلوب بالذات كما ينبغي درمنه وقوله فرجها هو معنى ارتدوا الذي جاء فيه يعلم منه كونه على أن الأول (قوله يقصان قصصا) يعني أنه من قص أثره إذا تبعه أو من قص الخبر إذا أعلمه والظاهر الأول وهو منقول مطلق لفعل مقدر من انقلبه أو حال مؤول باسم أي مقتصين بصيغة المثنى وقوله حتى أتيا الصخرة أن كان من كلامه بيان الغاية كونهما مقتصين فظاهر وإن كان تقديره في النظم فهو إشارة إلى أن الغاية في قوله فوجدوا فصيح (قوله وإسمه بليابن ملكان) وقيل إسمه بيا وقال السدي رحمه الله إسمه بيا أخوه وبليابن موحدة مفتوحة ولا م ساكنة وياء مشناة تحتية وفي آخره ألف وروى بليابن زيادة همزة كافي شرح البخاري وهو من نسل نوح عليه الصلاة والسلام وكان أبوه من الملوك ولقب به لانه إذا جلس أو صلى على أرض اخضرت وقيل لاشراقة وحسنه (قوله هي الوحى والنبوة) لأن الرحمة أطلقت عليه ما في مواضع من القرآن والا كثرون على نبوته صلى الله عليه وسلم وقيل انه ولي وقيل انه ملك والاختلاف في حياته الا أن معروف وقوله مما يختص الاختصاص بينهم من نفوى كونه من عنده أو من تقدم من لدنا على علمنا وقوله بتوفيقنا بتقديم الغناء على القاف وعكسه والثاني أنسب بالغيب وقوله على شرط أن تعلمنى بناء على أن على تأتى للشرطية وتعليق ما بعدها على ما قبلها فهو آتيك على أن تأتيني كما ذكر في أصول الفقه وذكر السرخسي أنه معنى حقيق لها لكن النحاة لم يعرضوا له وقد تردد السبكي في وروده في كلام العرب وهذه الآية تؤيد أنه استعمال صحيح لكن الظاهر أنه مجاز بثبوتيه لزوم الشرط بالاستعلاء المحقق كما يقال وجب عليه كذا وتحتية فيه في الأصول وكونه حالا لانه في معنى بالذات تعليمي (قوله علما إذا ارشد) يعني أن نصبه على أنه صفة للمفعول قائما مقامه ووصف به مبالغة فتقوله وهو مفعول أي بعد أن كان صفة وقوله العائد أي الضمير العائد على ما الموصولة اذ لا بد منه وجوز فيه أن يكون مما علمت مفعوله ورشد ابدل منه والظاهر الأول وقوله وكلاهما أي تعالى وعلمت منتولان أي مأخوذان منه ومنتولان إلى التفعيل ليعتديا إلى اثنين ولذا جعل علم متهما بالواحد وهو أحد اسميه ليعلم لكونه منتول فائدة فيه (قوله ويجوز أن يكون) أي رشد اعله لا تبعك فيكون مفعولا له لوجود شرطه فيه ومفعول تعلمنى مما علمت لتأويله ببعض ما علمت أو علما مما علمته وقوله أو مصدرا باضمارة فله أي أرشد رشدًا وبالجملة استئنافية (قوله ولا ينافي الخ) جواب عما قيل انه رسول من أدلى العزم فكيف يعلم من غيره والرسول لا بد أن يكون أعلم أهل زمانه ولذا ذهب بعضهم إلى أن موسى هذا ليس هو ابن عمران لأن اللازم فيه أن يكون أعلم في العقائد ومائة خلق بشر بعته لا مطلقا ولذا قال نبينا صلى الله عليه وسلم أنتم أعلم بأمر دنياكم فتقوله من غيره أعلم من النبي وغيره وقوله من أرسل إليه الإشارة إلى جواب آخر وهو أن اللازم كونه أعلم من أمته والخضر عليه الصلاة والسلام نبى لم يرسل إليه فلا يتكرر تقديره بما لم يعلمه غيره وقوله لا مطلقا نظرا إليه وقوله صاحب شريعة إشارة إلى أن النبي المتبع (رسول آخر كبوشع يعلم منه مطلقا من غير انكار وقوله ما لم يكن شرطا ما موصولة بمفعول يعلم لا دوامية (قوله وقد راعى في ذلك الخ) استجها ل نفسه اطلبه العلم وانما يكون فيما لم يعلمه وقوله نفي عنه

أي قال في آخر كلامه أو موسى في جوابه تعجبا من تلك الحال وقيل الفعل المؤتى أي اتخذ موسى سبيل الخوت في البحر عجبا (قال ذلك) أي أمر الخوت (ما كنا نبخ) نطلب لانه أماراة المطلوب (فارتد على آثارهما) فرجعا في الطريق الذي جاء فيه (قصصا) يقصان قصصا أي تعجبا من آثارهما ما اتبعاهما أو مقتصين حتى أتيا الصخرة (فوجدوا عبدا من عبادنا) الجهور على أنه الخضر وإسمه بليابن ملكان وقيل اليسع وقيل الياس (آتيناهما من عندنا) هي الوحى والنبوة (وعلمناه من لدنا علما) مما يختص بنا ولا يعلم الا بتوفيقنا وهو علم الغيوب (قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمنى) على شرط أن تعلمنى وهو في موضع الحال من الكاف (مما علمت رشدًا) علما إذا ارشد وهو اصابه الخضر وقرأ البصريان بفتحتهين وهما القفتان كالخجل والخجل وهو مفعول تعلمنى ومفعول علمت العائد المحذوف وكلاهما منتولان من علم الذي له مفعول واحد ويجوز أن يكون علة لا تبعك أو مصدرا باضمارة فله أي يعلم من نبوته وكونه صاحب شريعة أن يعلم من غيره ما لم يكن شرطا في أبواب الدين فان الرسول ينبغي أن يكون أعلم من أرسل إليه فيما بعث به من أصول الدين وفروعه لا مطلقا وقد راعى في ذلك غاية التواضع والادب فاستجمل نفسه واستأذن أن يكون تابعه وسأل منه أن يرشده ويقيم عليه بتعليم بعض ما أنعم الله عليه (قال انك لو استطيع معي صبرا) نفي عنه

استطاعة الصبر وجوه التأكيدي والنفي بلن فان تذيلا كدم نقي غير ما وعدوله عن قوله لن نصبر الى ان نستطيع كما اشار اليه بقوله كنه الخ فان المراد من نقي الاستطاعة نقي الصبر لان الثاني لازم الاول وقوله وانبات له بطريق برهاني على طريق الكناية كما يدل عليه قوله وكيف نصبر وتكبر صبرا في سبيل ما يقاوم النفي أي شيئا مما من الصبر فلا وجه لما قيل ان التأكيدي ثابتان ولن فأتاني الجمع على اثنين أو بشان اسمية الجملة التي خبرها جملة من وجوه التأكيدي وأما قوله ان فيه دليلا على أن الاستطاعة مع الفعل فغير ظاهر لان الاستطاعة مما يتوقف عليه الفعل فيلزم من نفيه نفيه سواء تقدمت عليه أو تأخرت فن عطف عن هذا قال ليس المراد هنا أنه تعالى أراد بنفي استطاعة الصبر نفي الصبر ولا يدل عليه قوله وكيف الخ وليس في كلامه ولا في الآية دليل على أن الاستطاعة مع الفعل بل في كلامه عليه وإنما قلنا ليس في الآية ذلك مع أن نفي الاستطاعة اذا كانت قبل الفعل كما قاله المعتزلة لا يصح لأن صبره معه ليس بمحال لان لهم أن يقولوا أراد الخضر عليه الصلاة والسلام بغيره انني الصبر فكانه لا يصح ويحتمل أنه مراد جاريته والمصنف تبعه فيه (قوله على ما أتولى) أي أبانته ومنا كبر أي منكرات بحسب الظاهر وقوله لم يحط بهم ساخر كإشارة الى أن التبرير محمول عن الفاعل ولذا عطفه ببيان نصيبه وإذا كان مصدره فخاص به فخط لانه يلاقيه في المعنى لأن الإحاطة تطلق إطلاقا شائعا وتجزئه بضم الباء من خبر اللادئي من باب نصر وعلم ومعناه عرف وقوله لم تحط به أي بما أتولى وفي نسخة به ساخر وظاهرة وعلى متعلقة بصبر (قوله عطف على ما بار) لان الفعل يعطف على المفرد المشتق كما في قوله ماغات ويقع بين بتأويل أحدهما بالآخر كما أشار اليه بقوله وغير عاص فحتمه في محل نصب وإذا عطف على متجدي فهي أيضا في محل نصب على أنهم قول القول وهو دعوله أيضا وما وقع في الكشف من أنهم لا يحمل إلهها حينئذ مشكل ولذا ترك المصنف رحمه الله تعالى والقاهر أنه لان قوله هو المجموع فلا يكون لاجزائه محلا باعتبار الأصل وقيل مراده أنه ليس مؤقلا بتعدد كما في الأول وهو بعيد وقيل مراده بيان خيال العطف في القول المحكي عن موسى عليه الصلاة والسلام لانه الذي يهمه هنا إذا التفتيد بالمشيئة فيه لاني الحكاية وقيل انه معني على أن قول القول محذوف وهذه الجملة منسوبة له وغير عاص بالعطف ظاهر وفي بعض النسخ كإشارة الى أنه كالتمديد والتقدير لما قبله (قوله لتين) أي لا تبرك لالتعليق وان كان كل يفعل بمشيئة الله فلا يقال انه لا حاجة الى التصريح به وفيه نظر وقوله فلا خلف يعني إذا أريد التعليق فهو متفرع على الوجه الثاني وقوله وفيه دليل الخ رد على المعتزلة وجهه أنه اذا صدر بعض الافعال بمشيئته لزم صدور الكل بها اذا لا فاقل بالفرق وهو متفرع أيضا على الوجه الثاني لانه اذا كان لتين لا يدل على ما ذكره أجاب المعتزلة ولك أن تقول انه جار عليهم ما لانه لا وجه للتين بما لا مشيئة له فتأمل (قوله فان مشاهدة الفساد) أي الأمور الفاسدة شرعا بحسب الظاهر كقتل الغلام والصبر على خلاف المعتاد كقائمة الجدار لن لم يقم باطعامه وأورد عليه أن هذا التعليل انما يستقيم أن لو كان هذا الاستثناء بعد ما رأى من الخضر عليه الصلاة والسلام ما رأى وليس كذلك فكانه فهم من كلامه أنه استدركه أبو رمنكرة اجمالا ولا يخفى أن معنى قوله لن نستطيع معي صبرا أنك ان نصبر على ما يصدر مني وعدم صبره عليه واقراءه على ما يفعله ليس الا لخالقته بقضية شرعته وهو ظاهر والله صرح له بذلك لكنه أجل في النظم لتفصيله بعده (قوله فلا خلف) أي في وعده له بالصبر حتى يلزم الكذب في كلامه وهو غير لا يؤيد تمام النبوة وفي نسخة وخلفه ناسيا لا يقدح في عصمته وهو جواب عما مر وأورد عليه أن النسب في المرة الاولى كما يفهم من سياق النظم ولذا ورد في الحديث الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت المرة الاولى من موسى عليه الصلاة والسلام نسيانا ومما ذكرنا أن النسبة الاولى هي البعوضة وان المصنف رجع عن الثانية ولا يخفى أن السؤال انما يرد لو كان خلاف الوعد كذبا وهو كخاف الوعد ليس بكذب عند المحققين كما بين في الأصول اما لانه انشاء

استطاعة الصبر معه على وجوه من التأكيدي
كأنها مما لا يصح ولا يستقيم وعال ذلك
واعذر عنه بقوله (وكيف نصبر وان نقي
به خبر) أي وكيف نصبر وان نقي
على ما أتولى من أمر وطواهر هامنا كبر
وباطن لم يحط بها خبره وخبره غيرا ومصدر
لان لم تحط به يعني لم تحط به (قال مستجدي
ان شاء الله ما بار) عطف على ما بار أي
(ولا أعصى لأمر) عطف على أو على مستجدي
مستجدي ما بارا وغيره من أو على مستجدي
وتعليق الوعد بالمشيئة المتضمن أو لعلمه
بصعوبة الامران مشاهدة الفساد والصبر
على خلاف المعتاد شديد فلا خلف وفيه
دليل على أن أفعال العباد واقعة بمشيئة
الله تعالى

لا يحتمل الصدق والكذب أولانه مقيد بقيد يعلم بقريته المقام كان أردت أو أن لم يمنع مانع شرعي أو غيره
وهذا على تسليم الخبرية وعدم ارادة القيد وأما ما قيل أن ما صدر من موسى عليه الصلاة والسلام
في المرتبة الأخيرة من نبي أن أيضا وإن مافي الحديث الآخر لا يخالفه فاقالنا نقول بالافهم فبما حال فانه
هكذا في البخاري وشرحه لابن حجر وكانت الاولى نسبانا والثانية شرطنا والثالثة عمدا وفي رواية
والثانية عمدا والثالثة فراقا ولك أن تقول أنه لما وقع الخلاف بالاولى لم تكن الأخيرة من خلفاء المسلمين بهض
ما وعده به لكن الاولى معذرة لكونهم لم تقع عن عمد فامل (قوله فلا تفاتحنى) أى تتدتنى به وهو بيان
للمعنى المراد منه كما يدل عليه ما بعده لا تعييد للنهى وقوله حتى أبعدت بيانى بيان للمراد أيضا لانه
معنى أحدث والغاية مضروبة لما يفهم من الكلام كانه قيل لا تشكر على ما أفعل حتى أبينه لك أو حتى
للتأيد فانه لا ينبغي السؤال بعد البيان بالطريق الاولى وقد ذكره الله الذكر مافي رحمه الله في حديث أن
الله لا يمل حتى غلوا أى لا يملهم منه الملال أبدا وليست للتعليل وقبل فائدة الغاية اعلامه أنه سيبيته
له بعد ذلك وفيه نظر (قوله أخذنا الخضر فأسالنا) كذا في صحيح البخاري إلا أن فيه فزع لوجها
وفيه أنه وتده أى جعل فيه وتدا مكانه وقوله فان حرقها سبب لدخول الماء فيها بشير الى أن اسناد
التعريف اليه يحيازي ودل على أنه حل اللام فيه على لام العاقبة دون التعليل الحسن ظنه به ولو سلمت
على التعليل كان أنسب بمقام الانكار وليس فيه سوء أدب كما لوهم وقوله للتكثير كما في بعض النسخ
المراد به تكثير المنعول (قوله أتيت أمرا عظيما) مأخوذ من أمر بمعنى عظم وقيل أصل معناه كثر
فأريد به عظم واشتهت قال ابن جني في صناعته العرب تصف الدواهي بالسننة والعموم
وقال الكسائي معنى امرادها ما منكر من أمر بمعنى كثر قيل ولم يقل أمر امرام مع ما فيه
من التجنيس لانه تكلف لا يلتفت الى مثله في الكلام البليغ وأمر بوزن علم وذكره بالتخفيف (قوله
بالذى نسيته أوبنى نسيته) يعنى ما يجوز فيها أن تكون موصولة وموصوفة أو مصدرية وقوله يعنى
وصيته تفسير لما على الوجهين والباء صلة لانه يتعدى به الالابسية وهو ما سبب للنهى عن المؤاخذه
أو لما يتقدر بمضاف أى ترك ما نسيته من عدم العمل بالوصية وهو على ظاهره لانه لولا النسيان لم يكن
الترك فهو سبب بعد وقوله بأن لا يعترض تفسير لعدم المؤاخذه وقوله أو بنسياني أياها فاصدرية
وفعله لأن المؤاخذه المنسية لا النسيان وعلى هذا فالباء للسينية كما مر وللملابسة وقيل الثاني متعين
فتأمل (قوله وهو اعتذار بالنسيان) ان كان راجعا لمجمع ما تقدم فهو لكروم صريحا في الثاني
ولتعبيره عن الوصية بالنسي في الاول وان رجع للثاني كما هو المتبادر من فعله عنه فلان النسيان
لا يؤاخذه لانه ليس بمقدور له بالذات وان كان يؤاخذه بالنسي لان حيث انه منسى فيكون المراد به
أن لا يخبر مؤاخذا ولكنه أبرزه في صورة النهى والمراد القياس عدم المؤاخذه لقيام المانع فتدبر أو المراد
الترك لانه يكون مجازا عنه كما في الأساس وعرضه وما به دله لخالفته لا مشهور ولما في صحيح البخاري
عنه صلى الله عليه وسلم أن المرة الاولى كانت نسبانا كما مر وقوله أول مرة قيدا لما مر ولانه الذى يصح
النهى عنه ومما علمت مافي قوله أولا وخلفه ناسبا لا بدح في عصمته فتدبر (قوله وقيل انه من معاريض
الكلام والمراد شئ آخر نسيه) المعارض جمع معارض وهو الناحية والتعريض والمراد به هنا
التورية وإيهام خلاف المراد لانه أبرزه في صورة النهى وليس بمراد قال في الكشف فعلى الاول كان
موسى عليه الصلاة والسلام قد نسي وصيته حقيقة وعلى هذا انتهاء عن مؤاخذه بالنسيان وهو ما
أن ما صدر منه عن نسيان ولم يكن وانما صار اليه لان المؤاخذه لا تصدر عن الانبياء عليهم الصلاة
والسلام فلا يحتاج الى النهى وعلى الاول وجهه أنه نسي عن مؤاخذته بقله التحفظ حتى ينسى قبل
والتعريض وان حصل بقوله نسيته إلا أنه أبرزه في صورة النهى تضاديا عن الكذب فالمراد بنسيه
شئ آخر غير الوصية لكنه أوهم أنها المنسية (قوله ولا تفاتحنى) بالغين المجمة من غشبه كذا اذا عرض له

(قال فان اتبعته فى فلا تفاتحنى عن شئ)
فلا تفاتحنى بالرفق من شئ أبكرته شئ
ولم زله وجهه حتى (حتى أحدثت لك منه)
ذكرنا حتى أبعدت بيانى بالزوت التقيد
وابن عامر فلا نسألنى بالساحل بطلان النسبة
(فان قلت) على الساحل بطلان النسبة
(حتى اذا ركبنا فى النسبة خرقها) أخذ
الخرقة فأسأله الخرق النسبة بأن قلعه لوجين
من الواحها (قال أخرقتم التفريق أهالها) فان
خرقها سبب لدخول الماء فيها بشير الى
غرق أهالها وقرىة لتفريق بالتشديد لا لتكثير
وقرأ حجة والكسائي ليغرق أهالها الى اسناده
الى الادل (قد ثبت شيئا صرا) أتيت
أمرا عظيما من امر الامر اذا عظم (قال
ألم أقل انك ان تستطيع معى صبرا) تدكيرا
ذكره قبل (قال لا تؤاخذه فى ما نسيته) بالذى
نسيته أو بنى نسيته يعنى وصيته بان
لا يعترض عليه أو بنسياني أياها وهو اعتذار
بالنسيان أخرجه فى معرض النهى عن
المؤاخذه مع قيام المانع لها وقيل أراد
بالنسيان الترك أى لا تؤاخذه بما تركت
من وصيتك أول مرة وقيل انه من معاريض
الكلام والمراد شئ آخر نسيه (ولا تفاتحنى
من أمرى عسرا) ولا تفاتحنى عسرا من
أمرى بالمخايقة والمؤاخذه على المنسى
فان ذلك يعسر على متابعك وعسرا
منه عول فان اتفق فانه يقال رهقه اذا
غشبه وأردته أبدا وقرى عسرا بضمين

وهو تفسير لا رهاق وقوله بعد ما خرج بيان للمعنى المراد أو إشارة إلى أن الفاء فيه نصيحة (قوله
 قتل عنقه) من القتل بالفناء والتناء القويبة وهو اللى والادارة ورد ذلك كله في الآثام وقد جمع بينها
 بأنه ضرب رأسه بالحائط ثم أضجعه وذبحه ثم قتل عنقه وقلعه وقوله ضرب برأسه الحائط أمام من القلب
 أو تجاوز رأى رمي برأسه إلى جانب الحائط (قوله والفاء للدلالة على أنه كالتقية قتله) الكاف كاف
 القرآن وتسمى كاف المناجاة أيضا وقد مر بحقيقة ما يعنى أن قتله وقع عقب إقامته فلذا قرن بالفاء التعقيب
 بخلاف خرق السفينة فإنه لم يعقب الركوب بكافى الكشف وهذه نكتة لتغيير النظم أيضا كما سيأتى
 لكنه أورد عليه أن الجزاء يعقب الشرط أيضا كما يعقب ما بعد الفاء فكيف يصح وقوع خرقها جزاء
 حينئذ وليس هذا واردا وان طعن بعضهم أنه وارد غير منقطع لأن دلالة الفاء على سريخ التعقيب وضعا
 مما لا شبهة فيه ووقوعه عقب الملافة كما يدل عليه النظم وبينه المصنف كذلك وأما جزاء الشرط فاللازم
 فيه تسببه عن مضمون الجملة ووقوعه بعده لا تعقبه به وإن صح ألا تراكم تقول إذا خرج زيد
 على السلطان قتله وإذا أعطيت السلطان قصيدة أعطاك جائزة ولا يلزم قتله عقب خروجه ولا تعقب
 الاعطاء الثاني للآول ولا حاجة إلى ما قيل أن للركوب وقت حدوث وقت بقاء وثبات والخرق
 متعقب لحدوثه ومتحقق وقت بقاءه وذلك مكافى في اعتقاد الشرطية فان قلت إذا ظرفية دالة
 على وقوع الضرر والجزاء في زمان واحد متعقب فإن لم يتحد الزم تعقب أحدهما الآخر قلت هذا
 غير مسلم عند أهل العربية فإنه يصح إذا جئتنى اليوم أكرمك غدا لانها الماصرات شرطية صارت
 دالة على مجرد السببية وقد صرح به ابن الحارث في قوله أنما مات لسوف أخرج حيا ومن التزمه
 كالرضى جعل الزمان المدلول عليه باذمة أو قدر في مثل الآية إذا مات وصرت رعيما وعليه
 أيضا لا يلزم تعقب الجزاء على ما وقع شرطا صححنا بل تسببه عنه ولزومه له وعلى هذا انبنى الخلاف
 في عامل إذا الشرطية هل هو الشرط أو الجزاء وسنسمع قريبا تنجس لهذا قدبر وما قيل من أنه لو قيل
 حتى إذا ركبا في السفينة ثم خرقتها حال الخلق ولما غلاما فقتله حصن المقصود ليس بشئ لأنه لا يتغير الطريق
 وهذه نكتة بعد الوقوع والترقى الثاني والتمهل (قوله ولذلك الخ) أى لكون القتل بلا مهلة
 ونظر في حاله قال الخ اذ لو مضى زمان بين الملافة والقتل أمكن اطلاع الخضر فيه من حاله على ما لم يطالع
 عليه موسى عليه الصلاة والسلام فلا يعترض عليه فاندفع ما قيل أن معنى اعتراضه على عدم ظهور
 سبب القتل سواء تأخر عن القتل أم لا لأن موسى عليه الصلاة والسلام جازم بعدم استحقاقه للقتل
 لوصفه النفس بأنها زكية مقتولة من غير سبب فلو تأخر القتل أمكن ظهور سبب للخضر دونه كما قيل
 وجرمه بعدم الاستحقاق بحسب الظاهر فلا ينشأ عنه أنه يعلم أن الخضر لا يصدر عنه مثله ولو لم يرد تناقض
 كلامه وتعلق اطع الخضر على معنى الزمان بناء على المعتاد فلا يوجبهم أن اطلاعهم بالغيب
 وهو لا يتوقف على ذلك فإنه من ضيق العطن أو قل الشظن (قوله والاول ابلغ) لأنه صفة مشبهة دالة
 على الثبوت وفعل من صيغ المبالغة أيضا وقرئ أبو عروب زكية وزكية غير ظاهر لأن أصل معنى
 الزكاة النمو والزيادة فلذا وردت للزيادة الممنوية واطلقت على الطهارة من الآثام ولو بحسب الخلقة
 والابتداء كما في قوله لا هب لأن غلاما زكيا من أين جاءت هذه الدلالة فكانتم بالكون زكية من زكى
 اللازم وهو يقتضى أنه ليس بفعل آخر وأنه ثابت له في نفسه وزكية بمعنى مزاكاة فان فعلا قد يكون
 من غير الثلاثى كرضيع بمعنى مريض ونظير غيره له من ذنوبه انما يكون بالمغفرة وقد فهمه من كلام
 العرب فإنه امام العربية واللغة فتكون بهذا الاعتبار زكية أبلغ وأنسب بالمقام لأنه صغير لم يبلغ
 عنده ولذا اختار القراءة به وإن كان كل منهم امتوا ترافعا فلا عنه صلى الله عليه وسلم وهذا لا ينشأ
 كون زكية أبلغ لأنها تبدل على الرفع وهو أقوى من الدفع ومن لم يدرك هذا قال كان يجب على أبي عمرو
 القراءة بالزكية على مقتضى فرقه المذكور بينهما وبين زكية بالالف فيكون المعنى أنه اختار الاول

(فأنطاعا) أى بعد ما خرج بيان من السفينة
 (حتى إذا القيا غلاما فقتله) قبل قتل عنقه
 وقيل ضرب برأسه الحائط وقيل أضجعه
 فذبحه والفاء للدلالة على أنه كالتقية قتله
 من غير ترقي واستكشاف حال ولذلك قال
 أقنت نفسا زكية بغيره من أى ظاهرة
 من الذنوب وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو
 ورويس عن يعقوب زكية والاول ابلغ
 وقال أبو عمرو الزكية التى أذنت ثم غفرت وأمله اختار
 الاول لذلك

مع عدم تجوز هذه القراءة بالثاني انتهى (قوله فانها كانت صغيرة لم تبلغ الخ) الحزب يضم اللام وسكونها
والمنع لم تبلغ زمان الحلم أى الادراك بالنسبة لما وقع في الحديث انه كان صغيرا لم يبلغ الحنث وقيل
انه كان بالغاً دليل قوله بغير تفسير أى بغير حق قصاص اذا لصي لا قصاص عليه وأجاب عنه
الكرمانى في شرح البخارى بأن المراد التنبيه على أنه قتله بغير حرق أو أن شرعهم كان يجازى القصاص
على الصبي انتهى وقد نقل المحدثون كالبهقي أنه كان في شرعنا كذلك قبل الهجرة وقال السبكي
قبل أحد ثم نسخ وعلى هذا المصنف رحمه الله قوله فتقادها كما سيأتى (قوله أو أنه) وفي نسخة
وانه معطوف على قوله فانه الخ يعنى أنها الماصفة بصفة غير مكلفة أو كبيرة بالغة وعلم أنها لم تذب قط وهو
وما قبله تعليل لاختيار أبى عمرو وهو الظاهر وجوز فيه أن لا يكون تعليله بل بيان اظهارها
من الذنوب وقوله فتقاد الخ مبنى على أنها كبيرة لم تذب وعلى الوجهين فيوجه بما روى من قصره
على أحدهما فقد قصر وقوله نه أى موسى صلى الله عليه وسلم وكلا معطوف على القتل وكونه مستف
بناء على ظاهر الحال عنده (قوله ولعل تغيير النظم) في قصة خرق السفينة وقتل الغلام بأن جعل
الخرق جزاء لاداء الشرطية ولذا لم يشر به بالقول لانه ماض غير معتبر بقدر واعتراض موسى عليه الصلاة
والسلام قوله قال أخرجه الخ وقتله من جملة الشرط في الثانية لكونه معطوفاً بالقول عليه ولا يصح
كونه جزاء لكونه ماضياً وتدير قد فيه لاجابة اليه وقوله لان القتل أقبح لكونه اهلاً كالمباشرة
لنفس زكية لم تبلغ وخرق السفينة ليس كذلك مع أن تداركه ممكن وقد وقع وأما كون القتل لنفس
واحدة وذلك اهلاً لجماعة فلا لأن قتل طفل أقبح ومن يقتلها فكذا قتل الناس جميعاً وقوله
والاعتراض عليه أدخل أى أحق وقوله فكان أى الاعتراض لا القتل لان العمد جزاءه
لا جزؤه فكان قلت الاعتراض بالقتل كما وقع جزاءه فخره بغيره وكما وقعت النفس هنا موصوفة
على الفاعل ثمة قلت ليس العمدية بوقوعه جزاءه فقط بل بها على سبيل الاعتراض فتأمل وقيل
ان النكتة جعل ما صدر عن الخضر من الشرط وإبراز ما صدر عن موسى عليه الصلاة والسلام
في معروض الجزاء المقصود مع أن الحقيق بذلك ما صدر عن الخضر من الخوارق لا تشريف النفس
الى ورود ما حيرها الله وقوعه ونذرته في الذهن ولذلك رويت هذه النكتة في الشرطية الاولى
لما أن الخوارق لوقوعها أول مرة خرجت مخجج المائدة فانصرفت النفس عن ترقبه الى ترقب أحوال
موسى عليه الصلاة والسلام هل يعترض أو يصبر وأما ما ذكره المصنف رحمه الله فلا يدفع الشبهة
بل يؤيدها لان كون القتل أقبح اقله صدوره عن المؤمن ونذرته بسماعه وهذا يستدعى جعله مقصوداً
وكون الاعتراض أدخل من موجبات صدوره عن كل عاقل وذلك مما لا يقتضى جعله كذلك وليس بشئ
أما ما ذكره من النكتة فعل تسليمه لا يضرتنا وأما اعتراضه فقوله يستدعى جعل القتل مقصوداً
ان أراد أنه مقصود في نفسه فليس بصحيح وان أراد أنه مقصود بأن يعترض عليه ويعتصم منه فهذا
يشتمل على الاعتراض جزاء كما ذكره المصنف رحمه الله وأما كونه من موجبات صدوره عن كل عاقل
فمقتضى للاهتمام بالاعتراض عليه ثم انه قيل على المصنف أيضاً ان مبنى كلامه على أن الحكم في الكلام
الشرطى هو الجزاء والشرط قيد له كما فصل في محله وليس بمسلم فانا وان قلنا الكلام هو المجموع
فهو عمد أيضاً كما حداه المفسرين مع أنه لا محذور فيه فانه مذهب المحققين وان خالفهم الشريف
في حواشى المطول وأورد على تعقيب القتل دون الخرق أنه ورد في الحديث الصحيح فلما ركبا
في السفينة لم يفتأ الا والخضر عليه الصلاة والسلام قد قاع لوالخ وهو يدل على تعقيب الخرق
للركوب وأيضاً جعل غاية انطلاقه ما مضى من الجملة الشرطية يقتضى ذلك اذ لو كان الخرق متراً خياً
عن الركوب لم تكن غاية الانطلاق مضمون الجملة لعدم انتهائه به وأما ما ذكره من الحديث فقد روى
القرطبي في تفسيره ما يخالفه لكن القول ما قالت حذام إلا أنه يمكن أن يقول للجمع بين كلامهم

فانها كانت صغيرة لم تبلغ الحلم أو أنه
لم يرها قد ذببت ذنباً يقتضى قتلها أو قتلت
نفساً فتقادها بغيره به على أن القتل اقبح
حداً أو قصاصاً وكلا الأمرين مستف ولعل
تغيير النظم بأن جعل خرقه جزاء واعتراض
موسى عليه الصلاة والسلام مستف وفي الثانية
قوله من جعل الشرط واعتراضه جزاء لان
القتل أقبح والاعتراض عليه أدخل فكان
جديراً بأن يجعل عدة الكلام

وارمينية بلاد ارمن وياؤها مخففة أيضا وياجر وان بيا موحد من مفرحة وآف وجيم مفرحة
وراء مهملة ساكنة وواو وآف وفونون من أعمال ارمينية ذكرها في معجم البلدان وكذا ضبطها
ابن خلدون وقال هي بلدة من أعمال الرقة واسم مدينته بنواحي ارمينية من أعمال شروان قيل بها
عين الحياة التي وجدها الخضر وأبو عبيدة منها وقيل هي التربة التي استظم موسى عليه الصلاة والسلام
أهلها اه والمصنف أضافها لارمينية لتعدد ما كما عرقته فهو كقولہ * على زيد نايوم النفا رأس زيدكم
وجروان بدون بالمددة بمصر معروفه (قوله وقرئ يضيئونها) أى بضم الباء والتخفيف من الاضافة
وهي أخص من الاطعام لان الطعام في المنزل على وجهه الاكرام وقوله من اضافة يقال ضافه اذا
نزل به فالضمة من الضيف لا بمعنى الاضافة كما يستعمله الناس لكنهم اوردت بمعناه أيضا اما حقيقة
أو مجازا فلا خطأ فيه كما يؤولهم وأنزله نفسا ضيفه وأصل معناه المليل المليل الضيف نحو جانب المضيف
(قوله تعالى استطعمها أهلها) في إعادة لفظ الأهل هذا سؤال مشهور (٢) وقد نظمه بعض الأدباء
سأ تلعنه الامام السبكي رحمه الله تعالى في قصيدة منها

رأيت كتاب الله أعظم معجز * لافضل من يهدي به النقلان
ومن جملة الاعجاز كون اختصاره * بإيجاز ألفاظ وبسط معان
ولكنني في الكهف أبصرت آية * بها الفكر في طول الزمان عناني
وما هي الا استطعمها أهلها فقد * نرى استطعمها هم مثله بيمان

يعني أنه عدل عن الظاهر بإعادة لفظ أهل ولم يقل استطعمها لانه صفة القرية أو استطعمها هم لانه
صفة أهل فلا بد من وجه وقد أجابوا عنه بأجوبة مطولة نظمها ونثروا والذي يجوز فيه أنه ذكر
الأهل أولا ولم يحدد إيجازا سواء قدراً وتجاوز في القرية كقوله وأسأل القرية لأن الاتيان ينسب
للمكان نحو أتيت عرفات وإن فيه نحو أتيت أهل بغداد فلولم يذكر كان فيه التباس مخجل فليس ما هنا
نظير تلك الآية لا متناع سؤال نفس القرية فلا يستعمل استطعمها وأما الأهل الثاني فأعيد لانه غير
الأول وليست كل معرفة أعيدت عينا كما بينوه لأن المراد به فهمه أسألهم فردا فردا مستبعد
فلولم يذكر فهم غير المراد أما لو قيل استطعمها هم فظاهر وأما لو قيل استطعمها فلان النسبة الى المحل تفيد
الاستيعاب كما أتت في محله وأما اتيان جميع القرية فهو حقيقة في الوصول الى بعض منها كما يقال زيد
في البلد أو في الدار وقيل إن الأهل أعيد لتأكيد كقوله

لبيت الغراب غداة يغيب بيننا * كان الغراب مقطع الاوداج

أول كراهة اجتماع ضميرين متصين بشاعته واستطانه كذا قال النيباوري ثم نقل عن أبي
حيان نحو مما ذكرناه وذكر أنه مروى عن الشافعي رحمه الله لكنه يخالف لما في الأصول من
أنه إذا أعيد المذكور أو لا معرفة كان الثاني عين الأول وليس بشئ المأثر وقد قيل إن المراد
توصيف القرية بالجملة وهو يقتضي كون التركيب هكذا والاخلت الصفة عن ضمير الموصوف
وفيه أنه لو ترك ذكر الأهل حصل المقصود بما الداعي لذكره هنا وقد ذكرنا فيما مر ما يعلم منه وجهه
بقي هنا كلام طويل من غير طائل في كون الجملة صفة أو جوابا لكاء لقله جدواه (قوله تداني
أن يسقط) أى قرب من السقوط وهو بيان لحاصل معناه وقوله فاستعيرت الارادة للمشاركة
أى قرب من الوقوع والاستعارة ما الغوية فهو مجاز مرسل بعلاقة تسبب الارادة لقرب الوقوع
أو اصطلاحية بأن شبه قرب السقوط بالارادة لما فهم ما من الميل أو إمكانية وتخييلية وهكذا استعارة
الهم بمعنى القصد والعزم وهذا رد على من أنكرك المجاز في القرآن وقال إن الضمير للغرض عليه الصلاة
والسلام أو الله تعالى خلق في الجدار حياة واردة فانه تكلف وتعسف نفسه بلا غنة الكلام
(قوله يريد الرخ) أى يقرب من طعن صدره وأبي براه يفتح الباء اسم رجل ويعدل بمعنى يصد ويتنى

وقيل يا جروان ارمينية (استطعمها أهلها
فأبو أن يضيئوها) وقرئ يضيئونها من
أضافه يقال ضافه اذا نزل به ضيفا وأضافه
وضيفه أنزله وأصل التركيب المليل يقال
ضاف السهم عن الغرض اذا مال (فوجد
فيها جدارا يريد أن ينقض) يعني أن
يسقط فاستعيرت الارادة للمشاركة كما استعير
لها الهم والعزم قال
يريد الرخ صدر أبي براه
ويعدل عن دماه بني عقيل

(٢) قوله هنا سؤال مشهور الخ في حاشية
السبكي وللصالح الصندي في هذه الآية
سؤال منظوم رفعه الى شيخ الاسلام تقي
الدين السبكي وهو

أسيدنا قاضي القضاة ومن اذا
بدوا وجهه استجباله القهران
ومن كفه يوم القدي وبراه
على طرسه بحران بلمتيان

ومن ان دجت في المشكلات مسائل
جلاها بذكر دائم المعان
رأيت كتاب الله الخ ما في الخشي وبعد
في الحكمة الغراء في وضع ظاهر

مكان ضمير ان ذلك الشان اه
وطول النفس فراجعه نطفه ربالا نفس
اه معجبه

وفي رواية ويرغب وهي أنسب وبني عقيل يفتح العين قبيلة معروفة والشاهد في قوله يريد الرمح وفيه
 الوجوه السابقة وأما حمله على الاستناد المجازي إلى الآلة فهو يفتقر إلى الاستشهاد ولم يخجروا
 إليه لأن الأول أبلغ وألطف فلا وجه لما قيل إن هذا أولى وقوله إن دهر الخسن قصيدة لحسان رضى الله
 عنه ولم يعنى يجمع وفي نسخة يلف والتمثيل من الاضداد بمعنى الاجتماع والافتراق وجعل بينهم الجيم
 وسكون الميم اسم محبوبته وفي نسخة بسودي وقوله يهتم بالاحسان أى يقصده وهو محل الشاهد
 والمراد أن زمانا فعل مثل هذا يلوح عليه أمارات الاحسان فيما عداه فاندفع ما قيل إن حمل الهم فيه
 على المشاركة مجازا فيه بعد فإن جمع شمله يجزى عنه عين الاحسان (قوله وانقص انفع من قضضته
 إذا كسرت) يعنى أن انفعل بزياة النون من قضضته بمعنى كسرتة ولما كان المنكسر يتساقط قبل
 السقوط الطير واليكوكب انقضا ضل فلذا قال المصنف رحمه الله ومنه لانه مأخوذ منه وليس مراد قاله
 والهوى يضم الهاء وتشديد الباء السقوط وقوله وقدرى الخ هي قرارة على وعكرمة وهو انفعال
 أيضا والصاد المهملة مخففة فيهما (٢) والاول ثلثي مجزوم مشهور ومعه ما ذكره المصنف رحمه الله
 وقوله وأفعل معطوف على قوله انفعل وهو بتشديد اللام فالتون فيه أصلية لانه من التقض فهو
 من باب اجتز وهذا ما ذكره أبو علي في الابضاح لكن قال السهيلي في الروض انه غلط وليس هذا محل
 البحث فيه وقوله بعمرته أى ترجمه واصلاحه (قوله وقيل سبحانه يده فقام) رهي مجزئة أو كرامة
 قيل انه غير ملائم لقوله لو شئت اتخذت عليه أجرة الا لا يتحقق بذلك الاجر ولذا مرّضه المصنف رحمه الله
 ورد بأنه قول سعيد بن جبير وقد قل القرطبي انه هو الصحيح وهو أشبه بأحوال الانبياء عليهم الصلاة
 والسلام وعدم استحقاق الاجر مع حصول الغرض غير مسلم ولا يضر فهمه وتسعه على الفاعل (قوله
 وقيل تقضه وبناء) مرّضه لانه لا يساعده قوله أقامه مع أنه يخالف لما في رواية البخاري بالتحضيض
 ولا عبرة بما وقع في العرائس مما يخالفه (قوله تحريضا) بالاضاد المجتعة أى هذا الكلام وقع من
 موسى عليه الصلاة والسلام لتحريض الخضر عليه الصلاة والسلام أى شدة تحريكه على أخذ الجمل
 والاجر على فعله ليعمل له ما به الاتعاش أى التقوى بالمعاش فهو سؤال له لم تأخذ وعترض
 على تركه وهذا لأن المراد منه لازم فائدة الخبر اذا فائدة في الاخبار بشعده وقوله وأعرض بأنه فضول
 أى فعل لما لم يطلب منه تبرعاً من غير فائدة واستحقاق لمن فعل له مع كمال الاحتياج الى خلافه والفرق
 بينه وبين الاول أنه ليس فيه حث على أخذ الاجر وقوله لما في النون التي تضمنها النون ظاهراً
 وهو راجع الى الوجهين أى انها تدل على عدم أخذ الاجر فلذا حث عليه وأعرض له بأنه عبث وقيل
 انه راجع للثنائي فقط والاول أولى (قوله كأنه لما رأى الحرمان الخ) كان غمنا لظن وعجزه نادياً
 وتغلباً للمقام موسى صلى الله عليه وسلم ومساس معطوف على الحرمان أو مفعول معه وقوله لم يثالث
 بالغمية ونصب نفسه ويجوز رفعه وهو جواب لما والجملة خبر كان أو هي خبر وهو بيان لسبب اعتراض
 موسى صلى الله عليه وسلم بعد النهي (قوله واتخذ افعل) يعنى أن فيه اختلافاً بين أهل اللغة
 واتصريف فتدليل ان التاء الاولى أصلية والثانية تاء الافتعال أدغمت فيها الاولى وما دبه تحذف لا أخذ
 وإن كان معناه لأن فاء الكلمة لا تبدل تاء إذا كانت همزة أو ياء مبدلة منها ولذا قالوا ان اتز خطأ
 أو شاذ وهذا سائغ في فصيح الكلام وأيضاً البداهة في الافتعال لو لم يكن لقولهم اتخذ وجهه
 ومن حالتهم فيه لا يسلمه ويقول المدة العارضة تبدل تاء أيضاً ولكن كثر استعماله هنا الجرو مجزى
 الاصل وقالوا اتخذ ثلاثياً جراً عليه وتخذ كعلم وليست تأز بلامن واوعى مختار المصنف رحمه الله
 فن ذكره هنا فسدسها (قوله يبنى وينك) أعاد بين وان كانت لاتضاف للمتعدد لانه لا يعطف
 على الضمير المخبر وريدون إعادة الجمار وليس لمحض التأكيد كما قيل وقوله الاشارة الى الفراق الموعود
 يعنى أنه اشارة لما فهم من مقارنته المدلول عليها بقوله فلا تصاحبني قبل فلتصرها وحضورها

(وقال)

ان دهر رايلم ثملى جميل
 زمان يم - يم بالاحسان

وانقص انفعل من قضضته اذا كسرتة ومنه
 انقضا ضل الطير واليكوكب الهوى أو فعل
 من التقض وقرئ أن يثقب وأن ينقاص
 بالصاد المهملة من انقاصت السن اذا انشقت
 طولا (فأقامه) بعمرته أو بعمه ودعاه به
 وقيل سبحانه يده فقام وقيل تقضه وبناء
 (قال لو شئت لا اتخذت عليه أجرة) تحريضا
 على أخذ الجمل ليتعشاه أو بغيره أيضا بأنه
 فنول لما في النون التي كانه لما رأى
 الحرمان ومساس المساجدة واشتد لهجا
 لا يعنيه لم يثالث نفسه واتخذ افعل من اتخذ
 صكاً تبع من تبع وليس من الاخذ عند
 البصريين وقرأ ابن كثير والبصريان اتخذت
 أى لا اتخذت وأظهر ابن كثير ويعقوب
 ونصب النون وأدغمه الباقون (قال هذا
 فراق يبنى وينك) الاشارة الى الفراق
 الموعود بقوله فلا تصاحبني

(١) قوله وهو انفعال والصاد المهملة مخففة
 فيها كذا في النسخ وفيه أمران الاول أنه
 ليس من الانفعال في معنى الثاني أنه مخفف لما
 في الشراح من اجتماع النون في القراءة الثانية
 وكذا الكشف وعبارة زائدة قوله وقرئ أن
 يتقض على بناء المفعول من التقض بمعنى
 الهدم يقال تقض البناء يتقضه اذا هدمه
 وأن ينقاص من فاصده يتقضه أى كسره
 ويقول العرب انقاصت السن اذا انشقت
 بما لا افسده

في الذهن نزات منزلة المحسوس المشاهد كما يقول المصنفون هذا كتاب قبل تأليفه وهذا أخول لتصوره وحضوره في ذهنه وأورد عليه في شرح الكشف أنه فرق بين ما ذكر وما في الآية بأن المشار اليه ثمة منهوم الكتاب وذات الاخر فيفيد الاخبار بنهوم الاخر ومنهوم الكتاب بخصوص وما في الآية ليس كذلك فلا يفيد الاخبار عنه بالفراق والجواب عنه أن الخبر عنه الفراق باعتبار كونه في الذهن والخبر باعتبار أنه في الخارج فيستغيران ويشبهان ولذا قال المعتزس ويمكن أن يجاب عنه وظنه بعضهم غير منقطع ومن أراد تحقيق هذا فليقل ما كتب في حواشي شرح التهذيب (قوله أو إلى الاعتراض الثالث) قيل وجه التخصيص أنه حرم عليه العجبة بعده لأن نهييه وهو صاحب شريعة للتحريم وقيل عليه الظاهر أنه للترخيص وهو الظاهر من حال موسى معه ولا يوافقه قول المصنف في آخر القصة وأن نبيه المجرم على جرمة ويعنونه حتى يتحقق اصراره ثم يجر عنه وقد روى عن ابن عباس في وجهه أن قول موسى عليه الصلاة والسلام في السفينة والعلامة لله وفي هذا نفسه لطلب الدنيا فكان سبب الفراق (قلت) الظاهر أنه للتحريم وأن المراد به معناه وهو الجزم بالترك والمفارقة كما كان كذلك في الواقع وصريحه في الحديث السابق وهو رحم الله أخى موسى الخ وأما ما ذكره في آخر القصة فلا علاقة له بلان العنوة عن الحرم لا ينافي المفارقة وأما ما روى عن ابن عباس فقد رده في الكشف وطعن في روايته بأنه لا يليق بجلالة موسى والخضر وقيل في وجهه أنه آخر جزئية به السبب ولا وجه له فإن قوله في النظم أن سألتك عن شئ بعدها فلا تصاحبني صريح في أن السؤال الأخير هو سبب المفارقة لا ما كان قبله وقال الشارح العلامة أنه سبب الفراق دون الآتين لأن ظاهرهما منكر فكان معذورا بخلاف هذا فإنه لا يمتنع راجع الاحسان للمسي بل يحمد وهذه زهرة لا تحتمل هذا الترتيب وقوله وقته إشارة إلى أنه على هذا لا بد من تدمير مضاف في الخبر ليس صريح الحل وقوله على الاتباع كما في مكر الليل يجعل البين كأنه مفارق وابن الحاجب يجعل الاضافة في مثله على معنى وقوله على الأصل أي بتكوين فراق ونصب بين على الظرفية (قوله بالخبر الباطن) إشارة إلى أن معنى التأويل الظاهر ما كان باطنا بيمان وجهه وحكمته وهو راجع إلى معناه اللغوي وهو ما يؤول إليه الشئ وقوله الصبر عليه إشارة إلى أن صبرا معنوع يستطوع وعليه متعلق به قدم عليه رعاية للفاصلة وقوله المحاور يجتمع للمحتاج على خلاف القياس (قوله وفيه دليل على أن المسكين يطلق الخ) الخلاف في الفرق بين التقدير والمسكين لغة مفصل في كتاب الزكاة وما ذكره مذهب الشافعي رضي الله عنه وهو رده على من قال المسكين من لاشئ له أصلا والتقدير من له أدنى شئ وقد أجيب عنه بأنه لم تكن ملكا لهم بل كانوا أجراء فيها أركانهم عارية أو قيل لهم مساكين ترعاه واللام للاختصاص للملك وقوله وقيل هو ما مساكين الخ فيكون المسكين بمعنى الذليل العاجز لا مرفق نفسه أو يدينه بقطع النظر عن المال وعدمه وهو معنى آخر غير ما اختلف فيه الفقهاء واليه يشير قولهم أنه ذكر ترعاه وقوله أول زمانهم وجه آخر لكونهم مساكين بالمعنى الثاني فأوفيه ليست بمعنى الواو وفي نسخة بالواو وهي بمعنى أو وإطلاقه عليهم تغليب لأن بعضهم مساكين ولأنهم جميعا لم يملأوا أي عاجزين وهم الزمنى وقوله كانت لعشرة صريح في الشركة فلا وجه للتردد فيها (قوله قدامهم أو خلفهم) لأن وراء يطلق عليهما لأنه من الاضداد وكل ما توارى عنه ورجح الأول وإن كان الثاني هو المشهور وفي معنى وراء لأنه المروى كما في البخاري ويؤيده أن ابن عباس رضي الله عنهما قرأ أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة وقوله وكان رجوعهم عليه راجع للثاني لدفع توهم أنه إذا كان خلفهم سلوا منه ولك أن تقول بل الظاهر أن المراد على الثاني وهو مدرك لهم ما تركهم وقوله اسمه أي الملك وجلندي بضم الجيم وفتح اللام وسكون النون وفتح الدال المهملة ثم ألف مقصورة وقيل هو منولة بن الجلندي سعيد الأزدي وكان بجيزة الاندلس وقيل فيه وفي اسمه غير ذلك والأزد قبيلة معروفة (قوله وكان حتى النظم)

أو إلى الاعتراض الثالث أو الوقت أي هذا الاعتراض سبب فراقنا أو هذا الوقت وقته وإضافة الفراق إلى البين إضافة المصدر إلى الظرف على الاتساع وقد قرئ على الأصل (سألتك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا) بالخبر الباطن فيما لم تستطع الصبر عليه لكونه منكرا من حيث الظاهر (أما السفينة فكانت مساكين يعملون في البحر) المحاور وهو دليل على أن المسكين يطلق على من يملك شئ إذا لم يكنه وقيل هو ما مساكين لعجزهم عن دفع الملك أو لزمانتهم فأنهم كانوا عشرة أخوة خمسة زماني وخمسة يعملون في البحر (فأردت أن أعينهم) أن أجعلها ذات عيب (وكان وراءهم ملك) قدامهم أو خلفهم وكان رجوعهم عليه وادعاه جلندي بن كركر وقيل منولة بن جلندي الأزدي (يأخذ كل سفينة غصبا) من أعينهم وكان حتى النظم أن يتأخر قوله فأردت أن أعينهم عن قوله وكان وراءهم ملك لأن إرادة التعيب مسببة عن خوف الغصب

أى الترتيب أو لفظ النظم القرآنى وإنما كان حقه ذلك لأن سبب تعييب الملك للسنن السليمة
 وهم فقراء لا معاش لهم غيرها وتعييبها من غير اغراق يساوي من ذلك فدفعه بأنه قدّم للعناية أى
 للاعتناء والاهتمام به لأنه الذى يحصل به رد اعتراضه بأن خرقها مقدسة مؤدية للاغراق اذ معناه
 ما أوردت الاجلها معية لا اغراق من بها وهذا على تسليم أن السبب مابعد وأنه قدّم عليه لما ذكر
 وقوله أولان السبب لما كان مجموع الامرين منبئى على منعه وأن السبب ليس مابعد فقط بل مجموعهما
 ولكن قدّم أحد الجزأين ليكون أقوى وأدعى أى أكثر دعوة له وحلا على فعله ووسط السبب بينهما
 توسط زيد ظنى متيقن وهذا بعينه ما فى الكشف وقوله على سبيل التقييد المراد تقييد مسكنهم
 بتقاربه غصب الملك لأنهم لا تكون وحدها سببا والتقييد يذكر الجزء الاخير من السبب لنتم سببته لكن
 هذا لا يتم بوجه تغيير النظم من كل وجه ولهذا لم يرتضه صاحب الانتصاف والطيبى وجعل كونها
 للمساكين هو السبب لأن ترتيب ارادة التعييب على كونهم القوم مساكين يحجز بشعر بأن ذلك الفعل
 اعانة لهم على ما يحذفونه ويحجزون عن دفعه ولما كان ذلك خفيا عقبه ببيان بعد تمام ذكر السبب
 والسبب ولولا لم تكن الذاة فى محلها وهو وجه حسن مع غرضه وتمايز رفع الخفاء عن هذا الوجه
 الحسن أن قوله كان يدل على أن هذا كان دأبه وأنه مشهور عنه فكانه غنى عن الذكر كما ذكره المحذونون
 فى كان صلى الله عليه وسلم يفعل كذا بأنه يدل على أنه جبراه وعادته فتأمل وقوله والمعنى عليها أى على
 هذه القراءة وان لم يترأبها وأن المراد بالصفة الصالحة الذواتى على عومه لم يكن للتعيب فائدة وقوله
 أن يغشها ما بالعين المجبة من الافعال أو التفعيل أى يعرض لها ما منه ذلك (قوله لنعلمهم ما بعثوه)
 فالمراد بالكفر كثران النعمة التى لهم ما بترينه وكونه حاسب وجوده والباء سببية متعلقة بالكثرة
 وقوله فيلحقها ما شتر من اللاحق أى لعقوبة يلحقها ما شتر وأمر قبح وهو تزييع أو تفسير لقوله
 أن يغشها وقوله أو يترن بفتح الياء عطف على يغشها وتفسير آخر له وطغيانه وكثره منعه وقوله
 فيجتمع تفسير لغشها ببيان ما شترته وقوله أو يهدى ما شتر أعداء عرضه وعلمته كثره ومرضى قلبه
 وقوله بعلمته متعلق بيهدى والمما لا أقبالهمز وقد تبدل النامنا على معنى المعاونة ومنه قول على رضى
 الله عنه ما مالات قتله عثمان رضى الله عنه وأصل معناده صرت فى مثله كشابعتة صرت من شيعته
 وهو معطوف على قوله باضلاله وعطفه على قوله بعلمته فيه بعد وحيا تلييل له وقوله أعلاه أى برفوع
 ما ذكر ان لم يقتل (قوله وعن ابن عباس الخ) الحرورية من الحرورية وهم قوم من الخوارج خرجوا
 على على رضى الله عنه نسبة الى سروراء بفتح الحاء وهى قرية بالكوفة قال الامام السبكي رحمه الله
 ما فعله الخضر عليه الصلاة والسلام من قتل الغلام لكونه طبع ككافر اخصوس به لأنه أوحى اليه
 أن يعمل بالباطن وخلاف الظاهر الموافق للعكمة فلا اشكال فيه وان علم من الشريعة أنه لا يجوز
 قتل صغير لا سيما بين أبوين ومبين ولو فرضنا أن الله أطلع بعض أوليائه كما أطلع الخضر عليه الصلاة
 والسلام لم يجوز له ذلك وما ورد عن ابن عباس رضى الله عنه ما قلنا قصده الحاجة والاحالة على ما لم يمكن
 قطع الطاعة فى الاحتجاج بقصة الخضر عليه الصلاة والسلام وليس مقصوده أنه ان حصل ذلك يجوز
 لأنه لا ينتصيه الشريعة وكيف يقتل بسبب لم يحصل والمولود لا يوصف بكفر حقيقى ولا إيمان حقيقى
 وقصة الخضر تحمل على أنه كان شرعاً مستقلاً به وهو نبي وأيس فى شريعة موسى أيضاً ولذا أنكره
 اه وبهذا ارتفع الاشكال الوارد على قصة الخضر عليه الصلاة والسلام من مخالفتها لظاهر الشرع
 فإن أعظم ما يشكك فيها قتل الغلام أما إقامة الجدار فلا اشكال فيه لأنها احسان للمسلمين وهومن
 مكارم الاخلاق وكذا انتقض لوح السيفنة تسلم من غصب الظالم ثم يعاد من غير ضرورة كما فى رواية مسلم
 انه جاء الذى يسخرها فوجدها مخروقة ثم جاوزها فأصلحها كما فى شرح البخارى وقوله الولدان دون ولد
 مع أنه الواقع فى القصة لبعمه وغيره ممن يكون مثله وقوله ان تقتل أى يقع منك القتل مطلقا لولد

وإنما قدّم للعناية أولان السبب لما كان
 مجموع الامرين خوف الغصب وممكنة
 الملازمة على أقوى الجزأين وأدعاهما
 وعقبه بالآثر على سبيل التقييد والتقييد
 وقضى كل سببته صالحة والمعنى عليها
 (وإنما الغلام فكان أبواه مؤمنين فغشنا
 أن يرثهما) أن يغشها (طغيانا وكثرا)
 لنعلمهم ما بعثوه فيلحقها ما شتر أو يترن
 ما شتر من اللاحق أى لعقوبة يلحقها ما شتر
 واحد وممان وطاع كافر أو يهدى ما بعلمته
 فيرتد باضلاله أو يهدى ذلك لأن الله تعالى
 وكثر وحاله وإنما شتر ذلك لأن الله تعالى
 أعلمه وعن ابن عباس رضى الله عنه ما
 أن تجدة الحرورى كذب اليه كيف قتل
 وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قتل
 الولدان فكذب اليه ان كنت علمت من حال
 أعلمه عالم موسى فلان أن يقتل

أولادين (قوله كراهة من خاف سوء عاقبة) أي ككرهاته إشارة إلى أنه استعارة إذا الخوف لا يليق بجذابه تعالى وقيل إن الخوف مجاز مرسل عن لازمه وهو الكراهة وقوله ويجوز أن يكون قوله تخشينا الخ عطف على ما قبله بحسب المعنى كأنه قيل وقوله تخشينا من كلام الخضر عليه السلام أي محكي عنه ويجوز أن يكون الخ وانما أخرجه عن قوله وقرئ لأن الخشية فيه بمعنى الكراهة مجازا كما مر ولما مر ويكون التقدير أمّا الغلام فكان أبواه مؤمنين فقال الله تخشينا الخ والقسم من الحكاية ولا يخفى بعده مع أنه لا يلائمه قوله فأردنا أن يبدلهما ربهما إلا نجعلهم فاكهة ولا نجعلهم آدميين (قوله خيرا منه) قيل أفعل فيه ليس للتفضيل لانه لا زكاة فيه ولا رجة ورد لانه كان زكيا طاهرا من الذنوب إن كان مغفرا وبحسب الظاهر إن كان بالغاً فلذا قال موسى صلى الله عليه وسلم تغسار زكية وهذا في مقابلته لخبر منه زكاة من هوزكي في الحال والمآل بحسب الظاهر والباطن ولو سلم فلا اشتراك التقدير يكتفي في صحة التفضيل وقوله ولا رجة قول بلا دليل ولا يخفى أن الجواب الصحيح هنا أن يكتفي بالاشتراك التقدير لانه كان عالما بالباطن فهو يعلم أنه لا زكاة فيه ولا رجة فقوله لانه لا دليل عليه لا وجه له إلا أن ما ذكره من كون خيرا ليس للتفضيل لا يتأتى في قوله أقرب (قوله رجما بالانتقيل) أي بالتحريك بالضم في الحما وفي نسخة بالتخفيف ولا وجه له وكثيرا ما يطلق الانتقيل على التحريك والتخفيف على التمكن وهو ظاهر وانما يبينه لأن بعض الجهلة ظنوه في قوله في سورة تبارك تحقنا بالتمثيل أنه بتشديد التاف حتى قرأ به فقال فيه العلامة ابن الحنبل الحلبي رحمه الله تعالى

وجاهل زاد جهلا * وظل يظهر رجما * فقال لي اقرأ حقا * سحقنا له ثم سحقا

وقوله والعامل اسم التفضيل لانه ينصب التمييز دون المفعول به كإفص عليه النخلة ومثله زكاة وأصرم وصريم مضارع بالصاد المهملة وجبب ورجب منفتح وروى بجاء مهملة ثم يا منمناة تحفة ثم سين مهملة مضعومة وواو ثم راء مهملة وروى بنون وقوله مرفوعا أي في حديث مرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم (قوله والذم على كثرهما الخ) أي الذهب والنضة وهذا جواب ما يهتفون من أن الظاهر أن الكثرة أبوهما قوله نه ما فانه لا يكون له ما إذا كانا أو كانا قد استخرجاه والثاني منتف فتمين الأول وقد وصف بالصلاح فهو معارض لدم الكثرة في تلك الآية فدفعه بأن المذموم مثلك ليس مجزأ الكثرة قوله ولا ينفقون في سبيل الله كما ينسبه المصنف رحمه الله فلا يرد عليه ما قيل لادلالة في النظم على أنه كان للاب الصالح حتى يعتذر عنه بما ذكره ولا وجه لما قيل في جوابه بأن قصد المصنف رحمه الله بيان حال الكثرة في الحل والحكمة بمناسبة ذكره هنا وفيه أيضا إشارة إلى رد ما أورده الامام من أن الكثرة كان عالما لا لما فانه الصلاح والحقوق كداء الدين ونحوه وقوله من كتب العلم معطوف على قوله من ذهب ونضة وقوله كان لوح وقع في النسخ مرفوعا وكان الظاهر نصبه فالما أن تكون كان زائدة ولوح خبر مبتدأ مقدرا وهو اسمها والخبر مقرر أي فيه أو هي تامة ويحزن بالحاء المهملة من الحزن وما وقع في بعضها يحزن بالحاء المهملة الظاهر أنه تحريف وتقليل بالنصب معطوف على الدنيا أو فاعول معه وقوله لا اله الا الله محمد رسول الله كتابته لعلم الامم السالفة بأنه سيكون رسولا وسعيه أي الخضر عليه الصلاة والسلام وذلك يدل منه وبينه ما أي الولدين (قوله حفظا فيه) أي حفظا لا به في سببية كما في حديث أن امرأه دخلت النار في هرة وقوله الحلم وكال الرأي تفسير الأشد وهل هو مفرد أو جمع ومفردة ما إذا فصل في كتب اللغة والنحو وقيل الأولى للاقتصار على كمال الرأي لأن أهل اللغة فسروه بقوته من ثمان عشرة سنة إلى ثلاثين فهو بعد الحلم وليس ما ذكره مسلما كما يعرفه من تتبع اللغة وذكره في قصة الجدار أن البتتين كانا غيران عالين بالكثرة ولهما وصي يعرفه لكنه غائب فلو سقط الجدار لربما ضاع الكثر وقوله من حرمين إشارة إلى أنه حال من ضمير الفاعل في قوله باسم المفعول لأن الأصل في الحال أن يكون صفة وإذا كان علة فهو مفعول له لقوله أراد ربك لأن فاعل

وقرئ تخاف ربك أي فكره كراهة من خاف سوء عاقبة ويجوز أن يكون قوله تخشينا حكاية قول الله عز وجل (فأردنا أن يبدلهما ربهما خيرا منه) أن يرزقهما ببدله ولذا أخيرا منه (زكاة) طهارة من الذنوب والاختلاق الرديئة (وأقرب رجما) رجة وعطفا على والديه قيل ولدت له ما جارية فتزوجها نبي فولدت نبيا هدى الله بهامة من الامم وقرأ نافع وأبو عمر ويبدلهما بالانشديد وابن عامر وبه قوب رجما بالانتقيل وانصاه على التميز والعامل اسم التفضيل وكذلك زكاة (وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة) قيل اسمه هذا أصرم وصريم واسم المقتول جيسور (وكان تحفته كثرهما) من ذهب ونضة روى ذلك مرفوعا والذم على كثرهما في قوله والذين يكثرون الذهب والنضة لأن لا يؤذى زكاة ما وما يتعلق بهما من الحقوق وقيل من كتب العلم وقيل كان لوح من ذهب مكتوب فيه عجيبت لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن وعجيبت ان يؤمن بالرزق كيف يتعب وعجيبت لمن يؤمن بالحساب كيف يفعل وعجيبت ان يؤمن بالموت كيف يعرف وعجيبت ان يعرف الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطعم من إليها لا اله الا الله محمد رسول الله (وكان أبوهما صالحا) تنسبه على أن سعيه ذلك كان لصلاحه قيل كان بينهما وبين الآب الذي حفظا فيه سبعة آباء وكان سببا واسمه كاشع (فأراد ربك أن يبلغا أشدهما) أي الحلم وكال الرأي (ويستخرجا كثرهما) ما رجة من ربك) مرفوع من ربك ويجوز أن يكون علة

يستخرج بالكون فاعله ما مختلفا فأما جعله منه على القول بجوازه أو هو مصدر من المضي للمفعول فلا حاجة اليه والظاهر في مقام التعبير وأورد عليه أنه إذا كان مصدرا وأراد ربك بمعنى رحم كانت الرحمة من الرب لا محالة فأى فائدة في ذكر قوله من ربك وكذا إذا كان مفعولا فاما على تقدير فعلت ما فعلت فهو منصوب بنزع الخافض أى برحمة ربك أو هو مفعول له بتقدير ارادة أو برحمة ربك لما مر والمراد بالرحمة الوحي (قوله ولعل اسناد الارادة الخ) هذا مما اقتدى فيه بالامام في بيان نكتة تغيير الاسلوب فأسنده أو لا نفسه لأن خرق السنية وتعميمها بفعله وثانيا الى الله تعالى وإلى نفسه لأن ضمير أردنا لهم لأن الغلام فعله وتبدل غيره موقوف عليه وهو محض فعل الله وقد رونه فلما تضمن الفعلين أتى بضمير مشترك بينهما وهو ظاهر إلا أنه اعترض عليه بأن اجتماع المخلوق مع الله في ضمير واحد لا سيما ضمير المتكلم فيه ترك أدب منهي عنه شرعا ولذا قال صلى الله عليه وسلم خطيب قال في خطبته بعد ذكر الله ورسوله ومن بعده ما فقد غوى بنس خطيب القوم أنت كما هو مقرر في كتب الحديث فالوجه أنه تفنن في التعبير والمراد هو فأرد أو لا لأن مرتبة الافراد مقدمة على غيرها ثم أتى بضمير العظمة اشارة الى علومه تنبته في معرفة الحكم اذ لا يقدم على ذلك القتل الامن هو كذلك بخلاف التعقيب والاحسن ما في الانتصاف من أنه من باب قول خواص الملك أمرنا بكذا يعنون أمر الملك العظيم وأسند الابدال الى الله اشارة الى استقلاله بالفاعل وأن الحاصل للعبد بمجرد مقارنة ارادة الفعل دون تأثيره كما هو المذهب الحق وقيل في وجه اختلافه في اضافة الفعل الى نفسه تصوري في الادب لا يرتكب الاعلة وهي موجودة في الاول مفقودة في الثاني ليكون العيب لا يند اليه تعالى تأذيا فأسنده الى نفسه بخلاف ما بعده ولا مجال للاضافة الى نفسه في الثالث وأورد عليه أنه على تقدير تسليم ما ذكره من المقصود في مراعاة الادب في جمع نفسه مع رب العزة في ضمير بخلاف أدب أشد مما ذكره كما مر وما قيل ان ما ذكره ليس من قبيل ما وقع في الحديث فان التسوية ليست في مجزئ الجمع في الضمير كما لا يخفى فليس بشئ المسند كره (أقول) أصل هذا أن ثابت بن قيس بن شماس وكان خطيب النبي صلى الله عليه وسلم لأنه كان يخطب في مجله صلى الله عليه وسلم اذ اوردت وفود العرب وهذه الخطبة خطبها عنده لما قدم وقد تم وقام خطيبهم فذكر مفاخرهم وما ترهم فلما أتم خطبته قام ثابت وخطب خطبة قال فيها من بطع الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم فقد رشح ومن بعده ما فقد غوى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بنس خطيب القوم أنت قم قال الخطابي كره صلى الله عليه وسلم منه ما فيه من التسوية أى في الضمير مع تسوية العطف فالكراهة تنزيهية لا تحريمية على الصحيح وان أنهم كلام الغزالي خلافه وذهب غيره الى أنه لا كراهة فيه أصلا وانما كره صلى الله عليه وسلم منه أنه وقف على قوله بعضهما وهذا ضعه صاحب الشفاء فقد وقع في الاحاديث والآيات ما يحال نفسه كما في حديث الايمان أن يكون الله ورسوله أحب اليه مما سواهما وقد اختلف المفسرون في قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي هل ضمير يصلون لله والملائكة أم لا فأجازه قوم ومنعه آخرون لعله التشريك المذكورة والظاهر على أن الكراهة تنزيهية أنها غير مطردة فتذكره في مقام دون مقام فلما كان ذلك مقام خطابة واطناب وهو محضرة قوم مشركين بالإسلام غض طرى كرهه فيه وأما مثل هذا المقام الذي التنازل فيه والمخاطب من عرفت وقصد فيه نكتة وهو عدم استقلاله فلا كراهة فيه خصوصا وقد قال بعض من ذهب الى الكراهة أنه مخصوص بغير النبي صلى الله عليه وسلم فاذا جاز للنبي صلى الله عليه وسلم فهو في كلام الله وما حكمه بالطريق الاولى فالحق أنه لا كراهة فيه في كلام الله ورسوله صلى الله عليه وسلم كما أشير اليه في شروح البخاري وأما في حق البشر فتقبل لا كراهة فيه أصلا وقيل فيه كراهة تنزيهية مطلقا أو في بعض المواضع وبما عرفت ما في كلامهم هنا وانما أطالت الكلام في هذه المسئلة لاني لم أومن حتمها ولعلنا نحتاج اليها في محل آخر (قوله الاول في نفسه شمر) فلا يليق اسناده الى الله وان كان هو

أو مصدرا لأراد فان ارادة الخير رحمة وقيل متعلق بمحذوف تقديره فعلت ما فعلت رحمة من ربك ولعل اسناد الارادة أو لا الى نفسه لانه المباشر للتعقيب وثانيا الى الله وإلى نفسه لأن التبديل بأهلاك الغلام واجبا لله بدله وثالثا الى الله وحده لانه لا يدخل له في بلوغ الغلامين أو لا الاول في نفسه شمر

الناسل والثالث خير فأورد أسنده إلى الله والثاني معترج خيره وهو تبدله بخير منه وشره وهو القتل فأسنده إلى الله وإلى نفسه نظرهما وقوله أو لاختلاف حال العارف أي بالله فانه في ابتداء أمره يرى نفسه مؤثرة فلذا أسند الإرادة أولاً إلى نفسه ثم تنبه إلى أنه لا يستقل بالفعل بدون الله فلذا أسنده إلهما ثم يرى أنه لا دخل له وأن المؤثر والمريد انما هو الله فلذا أسنده إليه فقط وهو مقام الفناء ومقام كان الله ولا شيء معه وهو الآن كما كان (قوله عن زاي) يعني أن الأمر هنا واحد الأمور والمراد به الرأي لأنه يعني الرأي وظاهر كلام الراغب أن الأمر يطلق على الرأي وما يخطر بالبال كان نفسه تأمر به ولذا تسمى أماره كما في قوله سوات لكم أنفسكم أمرا وهو أنسب بما يلمته بأمر الله (قوله ومبني ذلك) أي ما فعله الخضر على ما عرفت من تفصيله وقوله الشرائع في تفصيله مختلفة إشارة إلى أن بعضا من جزئيات هذه قد يجوز في شريعة دون أخرى كقتل الغلام فانه في شريعة الخضر عليه الصلاة والسلام لما مر دون شريعتنا وشريعة موسى عليه الصلاة والسلام لأنه من علم الباطن بالمأمور به وودون غيره وظاهر أنه يجوز قطع عضو منا كل إذا تحقق سريانه إلى النفس وهذه قاعدة قررها الفقهاء وعليها مبني قصة الحديدية (قوله خذف التاء تخفيفا) أصله تسمطع فحذفت تاء الاستفعال وقيل المحذوف الطاء الأصلية ثم أبدت التاء طاء لوقوعها بعد السين وهو تكلف وقيل السين عوض قلب الواو والفاء والأصل أطاع وانما خص هذا بالتخفيف لأنه ما تكررت في القصة ناسب تخفيف الآخر منه وأما كونه للإشارة إلى أنه خفف على موسى صلى الله عليه وسلم ما لقيه بيمين سبيه فيبعده أنه في الحكاية لا المحكي (قوله ومن فوائد هذه القصة الخ) عدم عجب المرء بعلمه يعلم من أن سبب ما جرى له قوله ليس في الأرض أعلم معنى لأنه يبادر إلى الإنكار فظهر خلافه كما قيل وعدم المبادرة إلى الإنكار هي سؤاله في الأمور الثلاثة نحو السر المذكور ما ذكره في الجواب وأدبه في المقال قوله تعلمني مما علمت رشدا وتنبه الجرم على جرمه بقوله إن تستطيع معي صبرا وعذوه عنه عدم مباالته بانكاره كما يدل عليه قوله سأبذل الخ وتحقق أسرارهم بقاؤه على إنكار ما عاين ظاهر الشريعة والمهاجرة قوله هذا فراق بيني وبينك والتدال قوله لا تواتر خذني (قوله يعني أسكندر الرومي) نسخة ذلك عند المؤرخين وورد في بعض الأحاديث وهو المختلف في نبوته على الصحيح لا اليوناني كما ذكره الامام حتى يعترض عليه أنه تلميذ أرسطو ومذهب ليس بحق فيحتاج إلى الجواب بأنه لا يلزم من تلمذه له موافقته في جميع مقالاته كحمده وأبي حنيفة رحمهم الله ومنه لا يحتمل البحث (قوله ولذلك سمي ذا القرنين) أي المسمى به المشرق والمغرب اللذين هما اقربنا الدنيا أي جانيها والقرن من الناس أهل عصر وقد اختلف في مقدار مدته والضفة تسمى قرنا حقيقة وقرنا التاج ما ارتفع من أعلاه على التشبيه وقوله كما يقال الكبش للشجاع فانه شائع في كلامهم على طريق الاستعارة والتشبيه وقوله كأنه ينطح أفرانه أي بتشبيهه طعن الاقربان وضربها بالنطح وهو إشارة إلى وجه التشبيه بينهما والعلاقة (قوله والهاملذي القرنين وقيل لله) تعالى إذا كان الضمير لذي القرنين فالمراد من أخباره وقصصه ومن تبعه بضميمة الجبار والجبر ووصفة ذكرنا قدم عليه فصا رحالا وإذا كان لله فن ابتداء رجوعه إلى الله بقرينة قوله بعده انما كاله الخ ويمكن تقديم تحقيقه فانه يتعدى بنفسه واللام كنعيت وشكرت نحو حذف المفعول المفعول انصد التعميم وقوله من التصرف بيان لامره أي أعطيناه التصرف فيها (قوله وآتيناه من كل شيء سببا) قيل المراد من أسباب كل شيء والداعي لتقديره أن الظاهر أن بيانها والمبين قوله سببا وقوله أرادته وتوجه إليه صفة شيء مخصوصة لأنه لم يثبت أسباب كل شيء وليس فيه منافاة لتقدير المضاف المذكور كما قيل أنه بآباء لان من جملة أسباب مراده تعالى إرادته وقدرته مثلا وليس مما أعطيه ولا يبعد أن تكون من تعليمية والشيء وان تأخر حصوله لقدم تصور الان المراد بالاسباب الاسباب العادية فلا يدخل فيها ما ذكر وهي معلومة من كون المعطى هو الله إذا يتاوه يقتضي تقديره وإرادته وما اختاره تكلف لاحاجة

والثالث خير والثاني معترج أو لاختلاف حال العارف في الالتفات إلى البوساط (وما فعلته) وما فعلت ما رأيت به (عن أمرى) عن رأيي وانما فعلته بأمر الله عز وجل ومبني ذلك على أنه إذا تعرض ضرر ان يجب تحمل أهونهم الدفع أعظمهما وهو أصل ممد غير أن الشرائع في تفصيله مختلفة (ذلك تأويل ما لم تسمع عليه صبرا) أي ما لم تسمع خذف التاء تخفيفا ومن فوائده هذه القصة أن لا يجب المرة بعلمه ولا يبادر إلى الإنكار ما لم يستحسنه فاعل فيه سرا لا يعرفه وأن يداوم على التعلم ويذل للمعلم ويراعى الأدب في المقال وأن ينبه الجرم على جرمه ويعذوه عنه حتى يتحقق أسرارهم ثم يجرعنه (ويستلونها عن ذي القرنين) يعني أسكندر الرومي ملك فارس والروم وقيل المشرق والمغرب ولذلك سمي ذا القرنين وألانه طاف قرني الدنيا شرقها وغربها وقيل كان له قرنان أي صغيرتان وقيل الناس وقيل كان له قرنان ويحتمل أنه لقب بذلك كان لتماجه قرنان ويحتمل أنه لقب بذلك لشجاعته كما يقال الكبش للشجاع كأنه ينطح أفرانه واختلف في نبوته مع الاتفاق على إيمانه وصلاحه والسائلون هم اليهود سألوه امتحانا أو مشركو مكة (قل سأتلوا عليكم منه ذكرا) خطاب للسائلين والهاملذي القرنين وقيل لله (انما كاله في الأرض) أي كاله أمره من التصرف فيها كيف شاء فحذف المفعول (وآتيناه من كل شيء) أرادته وتوجه إليه (سببا) وصلة توصله إليه من العلم والقدرة والآية

اليه وما قيل انه المعقول عليه وانه يلزم على ذلك التقدير أن يكون لكل شئ أسبابا لا سبب وسببان ليس
بشئ فتأمل (قوله فأراد بلوغ المغرب) إشارة الى أن الفاء فصيحة وانما قد مره قوله حتى اذا بلغ مغرب
الشمس وقرأنا فاعين وابن كثير فاتباع ونم اتبع في المواضع الثلاثة بهمزة الوصل وتشديد الشاء والباقيون
يسطع الهمزة وسكون الشاء فقل هما بمعنى ويتعديان لمعول واحد وقيل أتبع بالقطع يتعدى لاثنتين
والتقدير فاتباع سبباً آخر فاتباع أمره سبباً كقوله وأتبعناهم في هذه الدنيا لعنة وقال أبو عبيدة
اتباع بالوصل في السير وأتبع بالقطع معناه اللداعي كقوله فأتبعه شهاب ثاقب وقال نونس أتبعت بالقطع
للجد الحثيث في الطلب وبالوصل مجزأ لا انتقال قاله المغرب (قوله ذات حجة) المراد بالعين عين الماء والحجة
بالمزة بمعنى الطين والوحل الراسب في الماء وحامية بالياء من الحى وهو الحرارة فاعناها حارة ولما قرئ
بهم مامع اختلاف معناهما أشار الى أنه لا تعارض بينهما ما لا يجوز في العين أن تكون ذات وحل
وماؤها حاراً وأن القراءة بالياء أصحها من المهموز قلبت همزته ياء لا تكسر ما قبلها وان كان ذلك انما
يطرد اذا كانت الهمزة ساكنة نقوله أو حجة معطوف على قوله حارة وأورد عليه أنه يابى هذا التوفيق
ما جرى بين ابن عباس ومعاوية رضي الله عنهم وتحكيم كعب الخ كما سألني فانه على هذا التوفيق لا يتشبه
الخلافاً فتقبل تجهيل المثلهم وردبانه بعد تسليم صحة ما ذكره من عدم معنى الخلاف ممنوع فانه مبني على السماع
ولا يندفع ذلك بامكان التوفيق ليرجع احدي الثراءين رجوع معاوية رضي الله عنه لموافقة قراءته
لما في التوراة من غيرنا ويل فلا يلزم ما ذكرنا من (قوله ولله بالغ ساحل المحيط فراهنا الخ) إشارة
الى دفع ما يقاس من أن الشمس في الفلك المحيط بالارض وجرها ما كبر من الارض عبرات كما مر في أول
سورة الاسراء فكيف يمكن دخولها في عين ماء بالارض فأوله بأنه لما بالغ ساحل المحيط من جهة المغرب
وهو قوى الصحوة كثير الجأ فوجد الشمس كأنهم اتعجب في ذلك البحر كما أن راكب البحر يرى الشمس
كأنه اطلع من البحر وتعجب فيه اذ لم ير الشط وهي في الحقيقة تطلع وتغرب وراء البحر وعلى هذا التأويل
كما قيل ووجد عندها قوم ما أي عند العين الحنة وهو أخذ من كلام الامام وما قيل من ان الوجدان
يدل على الوجود ولو كان المراد ما ذكرنا لقال رآها بان يكون من غلط الحس مع أن اطلاق العين على البحر
المحيط خلاف الظاهر مدفوع بأن وجدته يكون بمعنى رأى كما ذكره من اراغب في معنى ما سألني به البحر
فيما ما يجرى فيها وأما كونه موافقة قوله وجد عندها قوم ما فلا يجدي لانه موقوف أيضاً كما عرفت وتسمية
البحر المحيط عيناً لا محذور فيه خصوصاً وهو بالنسبة لعظمة الله كقطرة وان عظم عندنا وما ذكره من قصة
ابن عباس رضي الله عنه ما أورده القرطبي وفيه أنه رجع بعد ذلك عن قراءته وما وقع في التوراة موقوف
بما مر (قوله اما أن تعذب الخ) قدمه وخصهم بذلك كفرهم وقوله حسنا أي أمراً وعبراً بالمصدر
للمبالغة وقوله بالارشاد الخ الداعي اسرفه عن ظاهره الشامل للعفو أنه يعيده له مطابقة للتعقيب
في الجواب وكون الاسر حسناً في مقابلة القتل ظاهر والارشاد الدعوة للايمان وتعليم الشرائع
لأن آمن منهم (قوله ويؤيد الأول قوله الخ) الظاهر أن وجه التأييد أنه بين أن الحسنى لمن آمن
وهو نص فيما ذكره فهو كالنفس بيله وقبل انه ظاهر في اختيار الدعوة فلا بد أن يكون أحد بشئ التحيير
ليحصل الارتباط بين الجواب والسؤال الثاني مما سبق المقدر وهو أنهم ما يحتاجوا وعلى الثاني يحتاج
الارتباط الى تكلف أن يحصل الجواب عدم اختيار واحد من الشقين ايشار الحق الله على حق نفسه
فدعاهم الى الايمان وقال آمن ظلم ولا يخفى أنه لا داعي لتقدير السؤال هنا بل انه لما قال الله له ما ذكر
قال هذا وبين ما سيفعله أو يتقرر السؤال هكذا قال الخ والمراد بالظلم في النظم الكفر قال الشارح
العلامة ولا يستراب في أن هذا التحيير انما يكون على تقدير بقائهم على الكفر ولهذا تقدم الدعوة
وحكمهم على من أسرف على كفره بالتعذيب والمراد به هذا التعذيب أحد الأمرين على الوجه الثاني
بجلافة في قوله اما أن تعذب فانه القتل خاصة وهذا خلاف الظاهر واعتراض عليه بأن هذا التحيير في

(فاتباع سبباً) أي فأراد بلوغ المغرب فاتبع
سبباً يوصله اليه وقرأ الله وفيون وابن
عاصم يقطع الألف مخففة الشاء (حتى اذا
بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين
حجة) ذات حجة من حجت البئر اذا صارت
ذات حجة وقرأ ابن عاصم وحجة والكسائي
وأبو بكر حامية أي حارة ولا تنافي بينهما
لجواز أن تكون العين جامعة لوصفين
أو حجة على أن ياءها مقبولة عن الهمزة
المكسرة ما قبلها ولعله بالغ ساحل المحيط
فراهنا كذلك اذ لم يكن في مشع يسره غير
الماء ولذلك قال وجدها تغرب ولم يزل كانت
تغرب وقيل ان ابن عباس منع معاوية بقرأ
حامية فقال حجة فوجد الشمس تغرب قال في ماء
الاحبار كيف تجد الشمس تغرب قال في ماء
وطين كذلك تجد في التوراة (ووجد
عندها) عند تلك العين (قوما) قيل كان
ابن عباس جلود الوحش وطعامهم ما تظلمه
البحر وكانوا كفاراً يخبر الله بين أن يعذبهم
أو يدعهم الى الايمان كما سألني بقوله (قلنا
يا ذا القرنين اما أن تعذب) أي بالقتل على
كفرهم (واقما أن تتخذ فيهم حسناً)
بالارشاد وتعليم الشرائع وقيل خبره الله
بين القتل والاسر وسماه احداً في مقابلة
القتل ويؤيد الأول قوله (قال آمن ظلم
فسوف نعتبه ثم رد الى ربه فيعذبه عذاباً
نكراً)

وجد منهم التكفر حال فوجه القتل والاسر ولا يقتضي ذلك تقديم الدعوة ولا يلائم أن المراد به هذا
 التعذيب أحد الامرين بل المراد به القتل فانه لما كان بخيرا بين القتل والاسر اختار الاول في حق
 من استقر على كفره اهـ (قلت) أما قوله لا يقتضي ذلك تقديم الدعوة فغير صحيح لانها اذا لم تكن أحد
 شئ الكلام اقتضى أنها مقدرة ولا بد من ذلك وأما ادعائه التعميم في التعذيب على هذا فلا وجه له
 كما ذكره المعترض الا أن يريد أنه يجوز في هذا الوجه دون الاول فتأمل وقوله فاختار الدعوة
 أي الشئ الثاني وفصل ما أجل فيه (قوله فنعذبه أنا ومن معي) جملة على ظاهره المتبادر منه وقيل
 انه لا تمسككم المعظم نفسه واسناده اليه لانه السبب الآخر لان صدور القتل منه بالذات بعيد وقيل
 انه أسنده الى الله والى نفسه باعتبار الخلق والسبب وعلمه فالعنى اني أنا والله أعذبه في الدنيا
 ثم الله يعذبه وحده في الآخرة فلا ينبوعه ما بعده كما قيل لكنه بعيد مع ما فيه من تشريك الله
 مع غيره في الضمير وقد أنكره هذا القائل في قوله أردنا سابقا (قوله في الدنيا بالقتل) وفي الكشف
 وعن قتادة كان يطبخ من كثر بالله في القدر وهو العذاب الشكر وهذا انما ياتي اذا كان عذابا نكرا
 مصدر الاول أو تشارك فيه الفعلان والمصنف رحمه الله جعله مصدر الزاني بناء على تبادلته ولذا لم ينقله
 وقوله لم يعهد مثله تفسيره لنكرا وقوله فعلته الحسن بالجر وفتح الفاء ويجوز كسرهما للذوق وهو إشارة
 الى وجه تأنيب الحسن بتقدير موصوف مؤث ولذا لو قدر دخلا كان أظهر وأولى وعلى تنوين جزاء
 ونسبه الحسن مبتدأ وله خبر مقدم وهو حال من الضمير المستتر فيه أو من الجور بمعنى مجزى بها أو مجزى
 بها وحال من الضمير في المقدر والتمييز معطوف على الحال وقوله منصوبا غير مننون جار فيه الوجه
 وعلى كونه مبتدأ سوغه تقدم الخبر (قوله ويجوز أن يكون اما واما للتقسيم دون التخيير) يعني
 في قوله اما أن تعذب واما الخ ما مر بنا على أن التخيير هو المختار والفرق بينهما ما أنه على الاول يكون
 خيره بين القتل ابتداء والدعوة ثم بعدها يقتل المصدر ويحسن لغيره أو خيره بين القتل والاسر لم يؤمن
 بعد الدعوة أو بين قتل الجميع وغيره وعلى التقسيم بين له أنهم يقتول ابتداء ومدة أو مقتول ومأسور
 قيل وبأي هذا اما فانها المنصوب ما أجل وأجيب بأنه لا يلزم أن يكون المجل في الكلام السابق
 بل قد يكون في الذهن أو لانه قد في كلام ذي القرنين فتأمل (قوله فبالهام) قيل عليه ازهاق
 النفس لا يجوز بالالهام ومثله لا يكون الا بالوحى ولو بالواسطة ولا وجه لنقصه بقصة ابراهيم في ذبح ابنه
 عليه الصلاة والسلام بالربا وهي دون الالهام لأن رؤيا الانبياء عليهم الصلاة والسلام والهاماتهم
 وحى أيضا كما بين في محله والكلام هنا على تقدير عدم نبوته عليه الصلاة والسلام ولا احتمال للتوزيع
 كما لوهم وقوله يسرافة مصدر محذوف أي قولاً بآبائه بصفة أو بتقدير مضاف وقوله بوجه
 الى المنبرق القرينة على ارادة هذا قوله بلغ مطلع الشمس (قوله يعني الموضع) أي على قراءة التكسر
 اسم مكان وعلى قراءة الفتح مصدر رمي لكنه بصفة مضاف لتنفق القراءتان ولأن البلوغ للمكان
 ولم يلتفت الى ما ذكره أهل الصرف من أنه اسم مكان اما لانه لم يرد في كلام الفصحاء بالفتح الامصدر
 فلا حاجة الى تحريك القرآن على الساذ لانه يحل بالنصاحة أو لانه لا دليل له على ما ورد منه
 بمعنى المكان بصفة مصدر المضاف كما هنا فلا وجه لما قيل ان الجوهرى قال انه اسم مكان أيضا فلا حاجة
 الى تقدير المضاف (قوله تطلع الشمس عليه أولا من معمودة الارض) قيل عليه انه بيان للواقع والا فلا
 فائدة في ذكره وليس بشئ لان السماء كرية وكل أفق مطلع للشمس ولكل أرض مطلع فلهم فسرهم بما ذكره
 لم يدل على أنه بلغ غاية الارض المعمورة وهو المراد (قوله من اللباس) فالمراد به المتعارف أو البناء
 فالمراد به مطلق السائر وكونه بالتمسك الابنية لرعايتها فان قيل اذا كانت كذلك كيف يكون فيها
 الاسراب جمع سرب بفتح السين وهو الحجر والحذيرة قلت لا مانع منه كما لوهم قرب أرض لا تحمل البناء
 لقتله ويعتبر فيها حفرة تكث زمانا كما نشاهده في مواضع كثيرة وقيل انه لا جبال فيها فهي كذيرة

أي فاختار الدعوة وقال أمان من دعونه
 فظلم نفسه بالاسرار على كفره أو
 استقر على ظلمه الذي هو الشرك فنعذبه
 أنا ومن معي في الدنيا بالقتل ثم يعذبه
 الله في الآخرة عذابا منكرا لم يهده مثله
 (وأما من آمن وعمل صالحا) وهو ما يقتضيه
 الايمان (قوله) في الدارين (جزاء الحسن)
 فعلمته الحسن وقرا حجة والسكاسى ويعتوب
 وحسن جزاء منقولا منصوبا على الحال أي
 قلة الثواب الحسنى مجزى بها أو على المصدر
 افعاله المقدرا لا أي مجزى بها جزاء أو التمييز
 وقرئ منصوبا غير مننون على أن تنوينه
 حذف لا لتقاء الساكنين ومنقولا منصوبا على
 أنه المبتدأ والحسنى بيله ويجوز أن يكون
 اما واما للتقسيم دون التخيير أي ليكن شأنك
 معهم اما التعذيب واما الاحسان فالاول
 لمن أسر على الكفر والثاني ان تاب عنه
 ونداء الله اياه ان كان نبيا فبحسبى وان كان
 غيره فبالهام أو على لسان نبي (وسنقول له
 من أمرنا) مما نأمر به (يسرا) هم الاميسرا
 غير شاق وتديره ذابسر وقرئ بضمه (ثم
 اتبع سببا) ثم اتبع طريقا يوصله الى
 المشرق (حتى اذا بلغ مطلع الشمس) يعني
 الموضع الذى تطلع الشمس عليه أولا من
 معمودة الارض وقرئ بفتح اللام على انه
 مضاف أى مكان تطلع الشمس فانه مصدر
 (وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها
 سفرا) من اللباس أو البناء فان أرضهم

لا تملك الابنية

الزلازل لا يستقر بناؤها (قوله أو أنهم) وفي نسخة أو لأنهم الخ يعني أن عدم البناء لما مر وأما ذكر
 واتخاذ الاسراب لا ينافي نفي التبرع بالعموم لأن المراد منه المتعارف من اللباس أو البناء وهذا
 لا ينافي العموم وقد وقت هذه المسئلة في أصول الشافعية فأنهم اختلفوا في أن أفعال العموم هل يلزم
 تناولها للصور النادرة أم لا وقد عوا على ذلك مسائل فقهية ولم يحضرني الآن ذكرها في أصولنا فجزم
 الفاضل المشي بما ذكره هنا بناء على أحد القواين فتدله (قوله أي أمر ذي القرنين كما وصفناه)
 يشير إلى ما في ذلك من وجوه الاعراب فأدله أنه خبر مبدأ محذوف أي أمر ذي القرنين كذلك
 والمشار ما وصفه به قبله من بلوغ المغرب والمشرق وما فعله وقائده تعظيمه وتعظيم أمره كما أشار إليه
 المصنف رحمه الله بسوله في رفعة المكان الخ والتعظيم مستند من ذلك دلالة البعد على الرفعة وقوله
 وقد أحاطنا بالله خبرناكم بل ذلك كله اعلمته لا يحيط البشر بالله (قوله أو أمره فهم كما مره
 في أهل المغرب الخ) فهو خبر مبدأ مقرر أمره في أهل المشرق والكاف للتنبيه والمشار إليه
 أمر أهل المغرب والفرق بين الأولين وجهين وليست الكاف زائدة في الأول كما توهم (قوله
 وهو زائد أن يكون من صفته محذوف لوجود أي وجد ما قطع رجاءنا كوجدها في قرب في عين حجة
 فتدله وقد استدل الخ ببيان أنه كذلك في رواية أخرى وسنذكره لاحقاً في علمها غير الله وجوز فيه أيضاً
 أن يكون مع قول بلغ أي بلغ معروفاً كما في طالعهم ولا يحيط بها فساد خبر الله (قوله أو فجعل) أي
 من صفته محذوف أي جعل لهم سراجاً لئلا يضلوا في الظلمة أي جعلهم سراجاً لئلا يضلوا في الظلمة من الإلابة
 الناعرة والإلابة الناعرة وسنذكره لاحقاً في قوله وقد أحاطنا بالخ تدل على الإقصاء أو التصديق فلا يأتاه
 كما توهم وجوز فيه بآية الله عز وجل من صفته الأبرار وهو على ما قبله وإذا كان صفته قوم كالجمل
 التي قبله فوجه التثنية ما ذكر وقوله من الجمل الخ جار على الوجوه لكنه أنشأ بالأول
 وفسر السبب هنا وفيما قبله بطريقين أحدهما لأنه موصل لما أراد وقوله أخذنا من الجنوب إلى الشمال
 يفهم من قوله حتى إذا بلغ بين السدين لأن ما بينهما ما في أقاصي جهة الشمال فالظاهر أنه سار من الجنوب
 إلى الشمال حتى انتهى لأقصاه (قوله بين الجبلين المبني بينهما سد) أي سددى القرنين فاطلاق السد
 على الجبل لأنه سد في الجملة وفي القاموس والسد الجبل والحاجز أولكونه ملاصقاً للسد فهو مجاز
 بعلاقة الجسارة وأرمينية ضبطه أهل اللغة بخفيف الميم الثانية وهي بلاد معروفة والقول الثاني
 هو المناسب لما قبله ومنيفان بمعنى مرتفعين وقوله وهما الغتان أي النخ والعنق والغتان بمعنى واحد
 ويشهد له الترافع ما فاق الأصل توافق القرائن (قوله وقيل المضموم لما خلقه الله الخ) لأنه بالضم
 اسم بمعنى مفعول وبالفتح مصدر سد سداً ويكون في الأول بمعنى مفعول لم يذ كر فاعله فيه دلالة
 على تعيينه وعدم ذهاب الوهم إلى غيره فيقتضي أنه هو الله كما مر نحوه في يوم مشهود وأما دلالة المنتوح
 على أنه من عمل العباد فلما سبته للعدو وتصوره بأنه هو ذا يفعل ويشاهد وهذا يناسب ما للعباد
 مدخل فيه على أن قوات ذلك التعظيم يكفي للتقريب كذا حق في شروح الكشاف وعليه ينزل كلام
 المصنف رحمه الله فالفرق ليس من موضوع اللفظ ولذا قيل إن المصدر من الحدث وهو مناسب
 الحدث والصفة للشبث والديم فثبت بالله ولا يخفى ضعف هذا كله وأن هذه التسمية إنما تظهر
 لو تقابلا وأسند أحدهما لله والآخر لغيره أما إذا قرئ به ما على الانفراد فالظاهر فواته ما وكيف
 يوجه الأول بعدم ذكر الفاعل مع أن المصدر لم يذ كر فاعله أيضاً والحدث مشترك بينهما فلا يظهرون الفرق
 وجهه الاشتكاف ولذا ذهب بعضهم إلى العكس بناء على أن المصدر لم يذ كر فاعله والمضموم بمعنى
 مفعول والمتبادر منه أنه ما فعله الناس كما يشال مصـ نوع وضعه ظاهر ألا ترى قوله وكان أمر الله
 مفعولاً وأنه يقال مصنوعات الله وحذف الفاعل له وجوه أخر (قوله وبين ههنا مفعول به) على
 الاتساع وقيل أنه ظرف والمفعول به محذوف وهو ما أراد وأعرضه (قوله لغرابية لغتهم)

أو أنهم هم الخ هذا الاسراب بديل الالبسة
 (كذلك) أي أمر ذي القرنين كما وصفناه
 في رفعة المكان وبسطة المالك أو أمره فهم
 كما مر في أهل المغرب من التغيير والاختيار
 ويجوز أن يكون صفته مصدر محذوف لوجود
 أو فجعل أو صفة قوم أي على قوم مثل ذلك
 القليل الذي تغرب عليهم الشمس في الكفر
 والحكم (وقد أحاطنا بالله) من المنفرد
 والآلات والعدد والأسباب (خبراً) بل
 تعالى بطواهرة وخبائمه والمراد بالظن
 ذلك بلغت مبلغاً لا يحيط به الأصل المصنف
 الخبير (ثم اتبع سبباً) يعني طريقاً مناسباً
 معتبراً بين المشرق والمغرب أخذنا من
 الجنوب إلى الشمال (حتى إذا بلغ بين
 السدين) بين الجبلين المبني بينهما سد
 جبب لارمينية وأذربيجان وقيل جبلان
 منيفان في آخر الشمال في منقطع أرض الترك
 من ورائهم ما يأجوج وما جوج وقروا نافع
 وابن عامر وحجة والعكس أي وأبو بكر
 ويعقوب بين السدين بالضم وهما الغتان
 وقيل المضموم لما خلقه الله تعالى والمنتوح
 لما عمل الناس لأنه في الأصل مصدر بمعنى به
 حدث يحسد به الناس وقيل بالعكس وبين
 ههنا مفعول به وهو من الظهور المنتزعة
 (وجد من دونهم ما أقوم لا يكادون يفتقون
 قولاً لغرابية لغتهم)

(فهل يجعل له حرجا) جعله يخرج من أموالنا وقرأ حزة والكسائي خراجا وكلاهما واحد كالنول والنوال وقيل الخراج على الأرض والذمة والخرج المصدر على أن يجعل بينهما وبينهم سدا) يحجزدون خروجهم علينا وقد ضمه من ضم السدين غير حزة والكسائي (قال ما مكنى فيه ربى خير) ما جعلنى فيه مكنى من المال والمالك خبر عما يذلوننى من الخراج (١٣٦) ولا حاجة فى اليه وقرأ ابن كثير مكنى على الأصل (فأعينونى بقوة) أى بقوة فعله أو بما

فيه مشكل فان صفة كونه ما كولا لم يثبت له قبل الا كل فلم يدخل فيما قبله حتى يستثنى الا ان يكتفى بدخولها تصورا وفرضا (قوله جعلنا) أى أجزا تصرفه عليه واختلف فيها ما قبلها بمعنى واحد وهو ما ذكره وقيل بينهما ما فرق كما ذكره وقيل الخرج فى مقابلة الدخول وقوله يحجزونى أى يمنع اشارته الى أن السد هنا بمعنى الحاجز وقوله ما جعلنى فيه مكنى أى مكنى أى مكنى كذا وقوله من المال بيان وقوله ولا حاجة فى اليه يعلم من مكنى وقوله على الأصل أى عدم الادغام فانه الأصل فيه (قوله بقوة فعله) جمع فاعل ككتاب وكتبه وهو من يفعل فعلا ما ويختص بالاستعمال بمن يعمل بأجرة أو نحوها فى البناء يعنى أن القوة بمعنى ما يتقوى به على المقصود من الناس أولا ثلاث أو الأعم منها ما وقوله رد ما أصل معناه كما قاله الراغب سد الثمة بالحجارة ونحوها وكونه أكبر من السد لانه ينسد ملاها فيكون أعرض من السد ولذا أطلق على الرقاع السد هنا خرق النوب والرقاع جمع رقعة وهى معروفة وقوله وهو لا يشفى الخ أى طلبه إيتاء الزر لا يشفى أى لم يشيل منهم شيئا لانه انما يشفى لو كان الإيتاء بمعنى اعطاء ما هو لهم وليس بـ راد بل المراد به يحجزد المناولة والابصال وان كان ما أتوه فهو معرنة مطلوبة وعلى قراءة أبى بكر فهو من أتاه بكذا اذا جاء به فعلى هذه القراءة زبر منصوب بنزع الخافض وقوله ولان اعطاء الا لة يعنى بعد تسليم كون الإيتاء بمعنى الاعطاء لا المناولة فاعطاء الا لة للام عمل لا يلزم تحكها ولو علمكها لا بعد ذلك جعلنا فانه اعطاء المال لا اعطاء مثل هذا فلا وجه لما قيل انه ضعيف لما فانه لتقدير (قوله تعالى حتى اذا ساوى بين الصدفين) أى ساوى السد الفضاء الذى بينهما فبينهم من مساواة السد فى العلو للجبلين فالمراد بجاني الجبل فى كلام المصنف جميعهما لا رأيهما كما قيل وان وقع ذلك فى اساس اذا لاحاجة اليه وقوله بتنزيدها أى بوضع الزبر بعضها على بعض وقوله منعزل أى مائل منحرف عنه وهو أصل معنى التصادف ولذا استعمل فى الملائمة والا كوار جمع كور بالضم آلة للحدادين معروفة وقوله كالنار اشارته الى أنه تنبيهه بـ بـ (قوله لا تخسر مفعول أفرغ) لانه اذا أفرغ له قل ذكر خبره فى الشئ وان بجاز حذفه لكونه صلة لثمة يقع فيه الياس حينئذ اذا لا يدري أنه مفعول أيها والمبتدأ رانه مفعول الشئ لثربه ووجه الاستدلال أنه عمل الشئ ولولم يكن أريج لزم ورود كلامه تعالى على غير الافصح بلا ضرورة وتكتنه ووصل الهمزة على أنه بمعنى جبراه كما مر تحفته (قوله بحذف التاء حذرا من تلا فى مقار بين) فى الخرج وهما الطاء والتاء وهذا شذو ولا موجب له لانه لا مانع من الاتيان به على الأصل والادغام ادغام التاء فى الطاء لقرب مخرجيهما وفيه ما ذكره لان الحذف فيه أن يكون أحدهما حرف لين والآخر مدغم فيه وهذا ليس كذلك وقد تقدم أنه جائز واقع مثله فى القرآن كما مر فى أول السورة وقلب السين صاد المجاورة الطاء (قوله أن يعلموا بالصعود) يعنى ظهره صار على ظهره فعلا وقيل انه من ظهر عليه لحذف الجار وأوصل الفعل بنفسه والاعلاس انفعال من الملازمة وهو تساوى السطح وقوله لثمة أى غلظه وامتداد عرضه وبلغ الماء أى بلغ خروجه بحيث لا يمنع من البناء السد بما يطرح عليه والمراد قرب من بلوغه وجعله أى الأساس والبنيان بالنصب عطف على ضمير جله ووضع الخطب والفحم بين زبر البنيان لتوقد تدوير الزبر فتلصم بمناخته لأن النعم يبقى فى البناء كما هو منه ظاهر العبارة وقوله ساوى أعلى الجبلين أى بلغه كما مر بيانه وقوله بينهما أى الزبر وفى نسخة بينهما أى بين الأساس والبنيان وقوله ثم وضع المناخ فى نسخة المناخج وقوله حتى صارت أى زبر الحديد النار لحرمتها ومثل ذلك أمابا لآلات من بعد أوانه كرامة لدى القرنين حيث أطافوا القرب منها وصلد اعنى أملى صلب وقوله فى تجاوبتها أى فى تجاوبف وخروق جعلت فى الصخور وأوفى الصخور والكلايت (قوله على عباده) كون السد درجة على العباد ظاهر وأما الاقدار عليه فهو سبب للدرجة عليهم وقوله وقت وعده أى بتقدير مضاف لأن الآتى وقته لا هو المتقدمه ارضه اشارة الى أن اسناد

أنتقوى به من الآلات (أحمل بينكم وبينهم ودما) حاجر احصينا وهو أكبر من السدين قواهم ثوب مردم اذا كان رقاعا فوق رقاع (أتونى زبر الحديد) قطعه والزبرة القطعة الكبيرة وهو لا يشفى فى رد الخراج والافتقار على المعونة لان الاتيان بمعنى المناولة وبدل عليه قراءة أبى بكر رد ما تتونى بكسر التنوين موصولة الهمزة على معنى جيتونى بن زبر الحديد والباء محذوفة حذفها فى أمرتك الخبر ولان اعطاء الا لة من الاعانة بالقوة دون الخراج على العمل (حتى اذا ساوى بين الصدفين) بين جانبي الجبلين بتنزيدها وقرأ ابن كثير وابن عامر والبصريان بضمين وأبو بكر بضم الصاد وسكون الدال وقرئ ينفخ الصاد وضم الدال وكاه الغات من الصدف وهو الميل لأن كلا منهما منعزل عن الآخر ومنه التصادف للتقابل (قال انفقوا) أى قال للعملة انفقوا فى الاكوار والحديد (حتى اذا جعله) جعلنى المنفوخ فيه (نارا) كالنار بالاجزاء (قال أتونى أفرغ عليه قطرا) أى أتونى قطرا أى تخاسما اذا أفرغ عليه قطر الحذف الأول لدلالة الشئ عليه وبه تمسك البصريون على أن أعمال الشئ من العاملين المتوجهين نحو مفعول واحد أولى اذ لو كان قطرا مفعول أتونى لا ضمير مفعول أفرغ حذرا من الالباس وقرأ حزة وأبو بكر قل أتونى موصولة الاف (فاستطاعوا) بحذف التاء حذرا من تلا فى مقار بين وقرأ حزة بالادغام جامعا بين الساكنين على غير حذره وقرئ بقلب السين صاد (أن يظهره) أن يعلموا بالصعود لارتفاعه وغلظه (وما استطاعوا له نقبا) لثمة وصلابته قيل حفر لا أساس حتى بلغ الماء وجعله من الصخور والتخاس المذاب والبنيان من زبر الحديد بينهما الخطب والفحم حتى ساوى أعلى الجبلين ثم وضع المناخ حتى صارت كالنار فصب التخاس المذاب عليه فاخطط والتصق ببعضه بعض وصار جبلا صلدا وقيل بأنه من الصخور

من تباطأ بعضها بعض بكلايت من حديد نحاس مذاب فى تجاوبها (قال هذا) هذا السد والأقدار على تدويره (رسمه من ربى) الجبى
 بنى عباده (فاجاز وعدي) وقت وعده

المجيء الى الوعد وهو لوقته مجاز في النسبة ويجوز ان يكون الوعد بمعنى الموعود وهو وقته أو وقوعه
فلا تقدير فيه فيكون مجازا في الطرف وفي الكلام مقدر أي وهو يستقر الى آخر الزمان فاذا جاء الخ
وقوله يخرج من متعلق بوقوع وقت مجيء الوعد يخرجهم من مكان وقت جعله دكا فلا وجه ما قيل
ان وقت خروجهم ليس وقت عين الدليل متصل به فلا بد من اعتبار المضافة نفسه كما اذا اريد بالموعد
قيام الساعة وقوله بأن شارف متعلق بجيئه وقوله أرضا مستوية إشارة الى أنه على قراءته **دكا**
بالفتحة أو وصف به مبالغة وفي الجمل المذموم عن حصص عن عاصم على حذف مضاف أي مثل
دكا وهي ناقة لاسنامها ولا بد من هذا التقدير لان الجبل مذكور لا يوصف بعنث اه (قوله وجه لملنا
بعض يا جوج) فانترك بمعنى الجمل كما صرح به النحاة وأهل اللغة فهو من الاضداد وقوله مزدجين
إشارة الى أن التزوج مجاز من الازدحام وحين يخرجون إشارة الى أن يوم بمعنى مطلق الوقت وأن
التزويج عوض عن جملة معلومة مما قبله وأصله يوم اذ جاء وعدهم ونحوه كما قدره المصنف رحمه الله وأن
الضمير ليا جوج وما جوج وأما عوده على الناس وأن المراد أنهم لفي زعمهم منهم يفرزون مزدجين أو
أنهم يمدداتهم السداج بعضهم في بعض للنظر اليه والتعجب منه فبعد (قوله أو الخلق) بالجر عطف
على يا جوج وما جوج فالضمير للخلق وهو حينئذ منقطع عن القصة قبله وقوله انهم وحينهم
بدل من الضمير أو مبتدأ خبره جباري وهو على الوجه الثاني تفسير الوعد والتأييد ظاهر اذا كانت
الجملة حالية بتقدير قد وأما على العطف فلا وان كانت الواو لاتنفي ترتيبا وأما ما قيل انه ينافيه
فلا وجه له وقوله لقيام الساعة شامل للنفخة الاولى والثانية التي لحياء من في القبور لكن ما بعده
يناسب الثانية (قوله عن آياتي التي ينظر اليها فأذكر بالتوحيد والتعظيم) دفع لما يتوهم
من أن المناصب للذكر ان يقال الذين كانت أسماعهم صما عن ذكرى بأن الذكر مجاز عما يشاهد
من الآيات على توحيد المسبب لذكره وتعظيمه بذكر المسبب وارادة السبب وقيل ان المراد بالآيتين
البصائر القلبية كما في قوله ولكن تعني القلوب التي في الصدور ويجوز على هذا أن يكون الذكر
بمعنى القرآن وقوله فأذكر بصيغة الجهور ويجوز رفعه ونصبه (قوله اسماء ذكرى وكلامى)
إشارة الى أن المراد بالسمع معناه المسمى لا الجارحة وعطف كلامى على ذكرى للتفسير فالظاهر
أن المراد به القرآن لا مطلق الوحي والشرائع الالهية وان صح كما يشير اليه قوله بعده صمهم عن الحق
وليس هذا تقدير المأذرك بقريته الذكر المذكور قبله لانه مجاز عام تريل بقريته قوله سمعوا وأن الكفرة
هذا حالهم فمقابل انه يومهم أن الذكر قريته على أن المفعول المذدوف هو الذكر المذكور مع أن المذكور
أولا بمعنى وهذا معنى آخر لا يتوجه وقد قال ابن هشام في المغني ان الدليل اللفظي لا بد من مطابقة
للمعذوف معنى فلا يصح زيد ضارب وعمرو أي ضارب على أن الاول بمعناه المعروف والثاني بمعنى
مساخر ولا حاجة الى ما تعسف به في توجيهه من أن الذكر المذدوف هنا بمعنى الآيات مجازا للتحقق
الآيات في ضمن الكلام المجزأ والمراد بالآيات الكلام المجزأ بحد مجاز ولأن أن تقول والله أعلم
ان الذكر اذالم يناسب ما قبله الا بالتجوز فما الداعي لذكره وقد كان الظاهر أن يقال لا يستطيعون سمعها
لذكرى ابتداء فلا بد من وجه يليق ببيان التنزيل فأقول الظاهر ما وقع في الفهم عند التأمل
لانه لما أفاد قوله لا يستطيعون سمعها أنهم كفأ قد حاسة السمع ومن هو كذلك انما يعرف الذكر
بإشارة أو كتابة أو نحوهما ما يدرك بالنظر ذكر أن أعينهم محجوبة عن النظر فيما يدل عليه أيضا فهم لا سبيل
لهم الى معرفة ذكره أصلا وهذا من البلاغة بكان فتدبره (قوله فان الاصم الخ) أي جنب الاصم
أو الاصم الغير المفطر الاصم وكلمة قد لا تنافيه وأصحت بصيغة الجهور أي جعلت مصممة لتجوير
لها وبالكتابة صفة له - دعه أي اسمها تاب الكلبة (قوله أفظنوا) مفرع على ما قبله أي ألم ينظروا

يخرج يا جوج وما جوج أو قيام الساعة
بأن شارف يوم القيامة (جعله دكا) مذكورا
مبسطا مستويا بالارض مصدر بمعنى
مفعول ومنه جبل أدل لنسب السنام وقرا
الكوفيون دكا بالمذ أي أرضا مستوية
(وكان وعد لي حقا) كلنا لا محالة وهو
آخر حكاية قول ذي القرنين (وتركنا بعضهم
يومئذ يوج في بعض) وجعلنا بعض يا جوج
وما جوج - ينخرجون من وراء الست
يخرجون في بعض من دجين في البلاد والخلق
في بعض فيضطربون ويختلطون انهم
وجنهم جباري ويغيره قوله (ونفع في الصور)
اقيام الساعة (لجمع عناهم جمعا) للمساب
والجزاء (وعرضا جنهم يومئذ للكافرين)
وأبرزناها وأظهرناها لهم (عرضا الذين
كانت أعينهم في غطاء من ذكرى) من آياتي
التي ينظر اليها فأذكر بالتوحيد والتعظيم
(وكانوا لا يستطيعون سمعها) اسماء ذكرى
وكلامى لا فراط سمعهم من الحق فان الاصم
قد يستطيع السمع اذا صبح وهو لا يسميهم
أصحت مسامعهم بالكلمة (أفظنوا) مفرع على ما قبله أي ألم ينظروا

لا يأتي ويسمونها نظنوا والانكار يعني انه ظن فاسد لانه لم يكن واتخاذهم بيان لان مصدرية
 والملائكة والمسحوقين لعبادى وهذا على طريق القنيل فيشمل عزير ابل الاصنام تغلبا ودون هنا
 اما فيض فوق او بمعنى غير أى اظنوا من هو في حضيض العبودية معبودا كالهلى الاعلى أو اظنوا
 غير الله معبودا معه أو دونه فتأمل وقوله معبودين تفسيره لولى هنا بمعنى العمود وقوله نافعهم
 هو المفعول الثاني لحسب والاول اتخذهم وقوله أو لا اعذبهم به أى باتخاذهم هذا هو المفعول الثاني
 وهو صحيح لانه يكون جملة والمعنى اظنوا اتخذهم ببيان رفع العذاب عنهم فهو وعيد وتهديد لهم وبهذا
 تغاير الوجهان وهذا بناء على تجويز حذف أحد المفعولين في باب علم كما جوز بعض النحاة وقدمه
 آخرون وقوله كما يحذف الخبر دليله لانه خبر في الاصل فتكما يجوز حذف الخبر يجوز حذفه (قوله
 فستأخذوا الخ) هذا على القول الآخر فالهلى أحسبوا أنفسهم مع متخذى أو بأسماء أخرى
 أى لا ينبغي مثل هذا قيل وعلى هذا يجوز أن يكون أو ليا بمعنى أنه ارا ولا وجه للتخصيص به (قوله
 وقرئ الخ) هي قراءة على رضى الله عنه بسكون السين والرفع وهو اسم بمعنى محسب أى حسبان
 وهو مبتدأ وما بعده فاعل ستمسكه خبره وأخبر (قوله اذا اعتد على الهمز تساوى الفعل في العمل)
 اعترض عليه أبو حيان بأنه محصور بالوصف اصريح كاسم الناعل واسم المفعول ثم أشار الى جوابه
 بأنه وقع في كلام سيويده رحمه الله ما يقتضى أن الموقول به يعمل عمله ويعطى حكمه كما فعله في الدر المنصور
 ذكره خبرا ظاهرا وقد ذكر في الكشف وشروحه وجه حسن هذه القراءة وما فيها من الباطنة في ذمتهم
 (قوله وفيه تمسك) أى في نزلاستعاره تمسكة اذ جعل ما بهذبون به في جهنم كالأقوام والغسلين
 ضباقة لهم ولما كان الضيف لا يستتر في منزل الضباقة وينقل الى ما هو أهله في دار اقامته كان فيه
 تنبيه على أن هذا ما لهم في ابتداء أمرهم وسيد وقرون ما هو أشد منه في جهنم أيضا فذكر المحل في قوله
 جزاؤهم جهنم شامل لكل ما فيها من النزل وما بعده فاقبل أن أصل الأكرام الضيف بكون أعلى حالا
 براتب من نزل وهو عذاب الجحيم الآن قوله ذلك جزاؤهم بآياه فان المصدر المضاف من صيغ العموم
 مما لا وجه له (قوله لانه من أسماء الفاعلين أو لتوقع أعمالهم) يعني أن أعمالهم بيزوال أصل
 فيه الافراد وأيضا هو مصدر والمصدر شامل للتأنيل والكثير فلذا كان حقه أن لا يجمع كما صرح به
 النحاة فلذا قالوا إن جمعه على خلاف القياس الآن يتصدق الانواع فيجمع بصريح بشمولها
 لجمعه هنا امات توقع أعمالهم وقد مشول الخسرين الانواع أولان ما ذكره النحاة انما هو اذا كان باقيا
 على مصدرية أما اذا كان مؤولا باسم فاعل فانه يعمل معاملة فيطرد وهنا عمل بمعنى عامل والصفة
 تقع تغييرا نحو قوله در فارس لا أن أعمالا لاجمع عامل فان جمع فاعل على أفعال نادر وقد أنكره بعض
 النحاة في غير الفاظ مخصوصة كاشماد جمع شاهد ولا يجمع عمل كيكشف بمعنى ذى عمل كافي القاموس
 وفي الدر المنصور أعمالا تغييرا للخسرين وجمع لا اختلاف الانواع وهو مراد المصنف رحمه الله وقيل
 انه أشار بقوله لانه من أسماء الفاعلين الى أن الاخسرين بمعنى الخاسرين ولا وجه له لأن ضمير لانه ليس
 للاخسرين بل لأعمالها ذكره سمومنه وأجيب عنه بأن مراده أن الضمير راجع لقوله أعمال
 ولما كانت الأعمال أعمال هؤلاء الخسرين حصلت منه الإشارة المذكورة وهذا لا محصل له
 وانما زاد في الطنبور نعمة لا تطرب ولا تفحك ورب عذرا أقبح من الذنب قد بر (قوله ضاع) يعني
 أن الضلال هنا بمعنى الضياع ومنه الضالة فاسنادا حقيقى وقوله كالرهبانية جمع رهبان وهو يكون
 واحدا وجمعا كما قاله الراغب فن جعله مقورا بجمعه على رهبان ورهبانية وفي الكشف وعن على رضى
 الله عنه أن ابن الكوا سأله عن الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا فقال منهم أهل حروراء يعني الخوارج
 ثم رى ضاله لانه منهم واستشكل بأن قوله بعده أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه بآياه
 لانهم لا يشكرون البعث وهم غير كفرة وأجيب بأن من اتصالية فلا يلزم أن يكونوا متصليين بهم

والاستهزام لانكار (أن يتخذوا
 عبادى) اتخذهم الملائكة والمسحوقين
 (من دون أولياء) معبودين نافعهم أو لا
 أعذبهم به يحذف المفعول الثاني كما يحذف
 الخبر للقرينة أو ستأخذوا مست
 مفعوليه وقرئ الخسب الذين كفروا أى
 أفكافهم في النجاة وأن يمانى بيزها صرت
 بأنه فاعل حسب فان النعت اذا اعتد على
 الهمزة تساوى الفعل في العمل أو خبره
 (انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا) ما يقام
 للنزول وفيه تمسك ونسبه على أن لهم وراءها
 من العذاب ما لا تحقدونه (قل هل تنبتكم
 من الخسرين أعمالا) نصب على التمييز وجمع
 لانه من أسماء الفاعلين أو لتوقع أعمالهم
 (الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا) ضاع
 وبطل لكفرهم وعجبهم كالرهبانية فانهم
 خسروا دنياهم وأخراهم

من كل الوجوه بل يكفي كونهم على الضلال مع أنه يجوز أن يكون معتقدا الكفرهم والاحسن
أنه تعرض بهم على سبيل التغليظ لا تفهيم ولا توبيخ وإنما مراد المصنف رحمه الله بالهاينة الرهبان من الكفرة
ويجوز في الذين الجرائعنا أو بدلا أو يساوا والنصب على الذم والرفع على أنه خبر مبتدأ مقدر كافي الدرر
وأشار إليه المصنف بقوله ومجمله الرفع الخ فالجزء على البداية أو الوصفية والنصب بتقدير أذم أو أعنى
وقوله فانه جواب السؤال وهو من هم وقوله بالقرآن يجوز أن يراد أيضا مطلق الدلائل السمعية
والعقلية فيشملها (قوله بالبعث على ما هو عليه الخ) يعني أن لقاء الله كناية عن البعث والخسران وقوله
عليه لا يجاز عنه لأن اللقاء الوصول وهو غير منصور وإنما قوله الزمخشري لانكاره الرؤية وقوله
على ما هو عليه ليضمحل أهل الكتاب والقائلين بالمعاد الروحاني وقوله أو ألقاؤه عذابه إشارة إلى أنه يجوز
أن يكون على تقدير مضاف (قوله بكفرهم) أي بسببه كما تدل عليه الفاء وقوله فلا يشاؤون
بيان لمعنى المحبوط من حيط العمل بكسر الموحدة وقرئ بفتحها شاذ (قوله فنزدرى بهم) أي
نختبرهم ونذاهم فإن الوزن يكون عبارة عن الحسن والاعتبار كما تم تحقيقه في كل شيء موزون
ويكون عبارة عن ضده وليس هذا مبنيا على أن الأعمال لا توزن فانه مخالف لما هو الحق من مذهب
الجهور فلو أماد التفسير على المذهبين على أن ما بعده إشارة إلى المذهب الآخر كان المناسب تأخير
بل إنما أراد به ما ذكره قدمه لانه بعد محبوطها وجعلها مباء منشورا لا يحتاج إلى وزنها الأعلى وجه
التأكيدها أشار إليه المصنف رحمه الله بقوله لا حياطها والتأسيس خبر منه لا يقال حقه على الأقل
أن يعطف بالواو عطف أحد المتفرعين على الآخر لأن منشأ ردائهم الكفر لا المحبوط لا ناقول
لم يعطفه لأنهم لم يخطب أعمالهم لم يستحقوا الاحتتار (قوله الامر ذلك) أي شأهم ما مضى
فذلك خبر مبتدأ محذوف وذلك إشارة إلى جميع ما قبله من كفرهم وكون جهنم معدة لهم وقوله
جزاؤهم جهنم الخ جهنم له منفردة فلا محل لها من الأعراب وليس المراد بالامر الجزء وبذلك جهنم
كانوا هم (قوله والعائد محذوف الخ) فالإشارة إلى كفرهم وأعمالهم الباطلة وذكر باعتبار
مادرك وهو تكاف لأن العائد مجرور وإنما يكثر حذفه إذا جرت بغيره من أظرفية أو جرة عائدة إليه عند
ما جرت المحذوف كقوله هـ أصبح فالذي تدعى به أنت منلج * أي به ولذا أمره المصنف رحمه الله بقوله
أوجزأؤهم بدله أي بدل احتمال أو بدل كل من كل إن كانت الإشارة إلى الجزء الذي في الدهر
بغيره السابق والتذكير وان كان الخبر مؤثرا لأن الإشارة إلى الجزء ولأن الخبر في الحقيقة للبدل
وقوله أوجزأؤهم خبره فالإشارة إلى جهنم الحاضرة في الدهر والتذكير نظر للخبر (قوله فيما سبق
من حكم الله) متعلق بكائنات بيان لأن الماضي باعتبار ما ذكر ويجوز أن يكون لتحقيقه من منزلة الماضي
وكون الفردوس معناه ما ذكرنا في الآثار فلا ينافي كونه في اللغة البستان كما توهم وفي قوله
أعلى درجات الجنة نظرا لليسوا كلهم في الأعلى لتساوت مراتبهم ويدفع بأنه من إضافة العام للخاص
وسياق له تنقيد فندير (قوله حال مقدرة) قبل الحاجة إلى التقدير مع نفسه كانت لهم بقوله
في حكم الله ووعده إذا خلود حاصل لهم أيضا في حكمه ووعده لأن المقارنة وعدمها إنما تعتبر بالنظر
إلى العامل إذا زمانه هو الاعتبار لزمان التكامل فلا يعتد به مقارنا كما توهم وأما ما قيل إن مراد المصنف
رحمه الله أنه حال مقدرة حيث وقع في القرآن لانه ناقط لأن الخلود الذي هو عدم الخروج أصلا
لا يتحقق بالفعل ولو كان ذلك بعد الدخول بل هو أمر مقدر في نفوسهم أو في علم الله يعني أن الخلود
لما كان زمانه غير منقطع لم يأت مقارنه جميعه للعامل فلا بد من كونه مقدره حيثما وردت والمقارنة
تعتبر في الخارج لا في الحكم والعلم وهو غير صحيح لما عرفت مع أنه يجوز استمرار ذي الحال أيضا
كقوله وأما الذين سعدوا في الجنة خالدين فيها فإن سعادة الجنة غير منقطعة ولا نه بدد تفسير
هذه الآية لا بيان الحال مطلقا لانه يكفي عدم التقدير مقارنه الحال يجوز ما وان استمرت بعده

ومجمله الرفع على الخبر المحذوف فانه جواب
السؤال أو الجزء على البدل أو النصب على
الذم (وهم) بهم من أنهم محذون منها
بجهم واعتقادهم أنهم على الحق (أو لك
الذين كفروا بآيات ربهم) بالقرآن
أو بدلائله المنصوبة على التوحيد والتبوة
أو بآياته) بالبعث على ما هو عليه أو ألقاؤه عذابه
(نخطب أعمالهم) بكفرهم فلا يشاؤون عليهم
(فلا نقسم لهم يوم القيامة وزنا) فنزدرى بهم
ولا نجعل لهم مقدار أو اعتبارا أو لافتحها
ميزانا يوزن به أعمالهم لا نجعلها (ذلك)
الامر ذلك وقوله (جزاؤهم جهنم) جهنم
مبينه له ويجوز أن يكون ذلك مبتدأ أو جلة
خبره والعائد محذوف أي جزاؤهم به
جزاؤهم بدله وجهنم خبره أو جزاؤهم خبر
وجهنم عطف بيان للخبر (عما كفروا واتخذوه
آياتي ورسلي هزوا) أي بسبب ذلك أن الذين
آمَنُوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات
الفردوس نزلا فيما سبق من حكم الله ووعده
والفردوس أعلى درجات الجنة وأصله البستان
الذي يجمع الكرم والتفصيل (خالدین فيها)

الآثار التي تقول لقيت زيدا راكبا وان استمر **ك**وبه بعد الملاقاة ولا بعده مثله حال مقذرة كما لو قلت
جاءني والشمس طالعة (أقول) هذا كلام غير صحيح لأن المعتبر زمان الحكم وهو كونهم في الجنة
وهم بعد حصولهم فيها ملابون الخلود فهم مقارنون له اذ لا آخر له فاعرفه فانه دقيق جدا (قوله
تحولا) يعني هو مصدر كعودا وعودا وقال الزجاج معناه الحيلة في الانتقال وقال ابن عطية انه اسم
جمع لحواله وهو بعيد وقوله اذ لا يجدون أطيب منها أي لا يجدون أطيب منها يجتمع فيها في الواقع
ولافي الوجدان والتصور لشمول الوجود للخارجي والذهني فلا يتوهم أنه لو قال لا يتصورون كان أبلغ
وبكون المراد بالجنة جميعها اندفع ما قيل ان أهل الجنة بلا شك متفاوتون الدرجات كما ورد في الاحاديث
الصحيحة لكن أحدهم لا يعني غير مرتبة لما خلق الله فيهم من محبة كل لمرتبة حتى لا يطلب منزلة غيره
كالتباعد عليهم الصلاة والسلام فوجدان الاطيب لا يستلزم طلبه وعدم التحول لا يدل على أنه لا مزيد
عليه فالظاهر أن قوله لا يبلغون عنها حولا كناية عن كونهما أعلى المنازل وأطيب وكلام الكشف
لا يأتى ومن قال ان الاشكال مبنى على أن الفردوس أعلى الجنة فالظاهر أن المراد به مطلق الجنة
لم يطبق المنفصل ولم يصب المحز وقوله تنازعهم اليه أنفسهم يعني تطالبهم وتجتاذبهم كما تزد في أحوال
الدنيا (قوله ويجوز أن يراد به تأكيده الخلود) عدم ابتغاء التحول على ما قبله عبارة عن كونها أطيب
المنازل وأعلاها وهو معنى آخر غير الخلود ولا يستلزمه حتى يؤكده كما قيل وعلى هذا هو عبارة
عن نفي التحول والانتقال فان عدم طلب الانتقال مستلزم للبقاء في مكانه ويجوز أن يكون على حد قوله
ولا ترى الضب بها ينحصر أي لا يتحول عنها حتى يبعثوه ولما كان طول المكث يورث الملل ذكره لافادة
أنها مع الخلود لا تخل فلذا عطف عليه مع كونه مؤكدا وقيل في وجه التأكيدهم أن المريد والانتقال
لا يتحول لعدم الاكراه فيها وعدم ارادة النقلة عنها فليبقى الاخلود اذ لا واسطة بينهما كما قيل (قوله
وهو اسم ما عتبه الشيء) لان فعله لا وضعه لما يفعـل به كالألة والحبر بالكسر الماد الذي يكتب به
والسلط بالاهمال الزيت ودهن كل حب كالمشم وقوله ما عتبه الشيء هذا أصل معناه ثم اختص في
عرف اللغة بما ذكر بل بالحبر وحده وقوله للكلمات ربي أي معذات الكائنها وقوله للكلمات علمه وحكمته
أي للكلمات التي بهر بها عن معلوماته وحكمته فالإضافة لامية لا يائية (قوله لنفسه جنس البحر
بأمره) يعني أن تعريفه للجنس الاستغراق في أي جميع البحار والبحر واحد وقوله لان كل جسم
متناهة تعيل لفاداه لان كل متناهة منفرد كما قيل جبال الكحل تغنيها المراد به والتقدير وكتب بذلك
المداد لنفسه الخ (قوله فانها غير متناهية الخ) إشارة الى دفع ما يتوهم كأورده بعض شراح الكشف
من أن مضمون الآية أنه على تقدير أن يكون البحر مدادا لانه أثبت نفاد البحر قبل نفادها
على ذلك التقدير فإذا ثبت نفاد البحر قبل نفاد الكلمات ثبت نفادها بعد نفاد ضرورة استلزام
القبلية للبعدية لتقابلها وتضاديهما لكن قوله تعالى ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر عتده
من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله يقتضي عدم ثبوت النفاد فيتناقضان وأجاب بأن ما هنا أبلغ
في الدلالة على عدم النفاد لكونه كناية أو مجازا عنه كما هو المتعارف في المحاورات كما يقال لا تنهاه
أشوا في حتى ينشأ الزمان وما في تلك الآية صريح فيه ثم ذكر كلاما طويلا لا حاجة الى إيراد
وأصل الكلام وهي باقية لكنه عدل عنه للمشاكاة وتلك الآية أبلغ من وجه آخر على ما حقه
في الكشف وقوله كعلمه إشارة الى دليله يعني أنه كما لا تنفذ معلوماته لا تنفذ ما يدل عليها (قوله
زيادة ومعونة) تفسير للمدود وهو مقول له ويعتله متعلق بجنتنا وقوله مجموع ما يدخل الخ يعني سوا
كان مجتمعا أو غير مجتمع لانه اذا ثبت في المجتمع التنهاه ثبت في غيره بالطريق الأولى فسط ما قيل ان ما ذكره
يختص بالاجتماع فلو قال جميع ما يدخل في الوجود على التعاقب أو الاجتماع متناه يبرهان التطبيق
كان أولى وأشمل مع أن الابعاد شامل للمصلة والمنفصلة فتأمل وفي قوله قبل أن ينفذ غير المتناهي

(لا يبلغون عنها حولا) تحولا اذ لا يجدون
أطيب منها حتى تنازعهم اليه أنفسهم ويجوز
أن يراد به تأكيده الخلود (قوله لو كان البحر
مدادا) ما يكتب به وهو اسم ما عتبه الشيء
كالخبر للادوة والسلط للسراج (الكلمات
ربي) للكلمات علمه وحكمته (لنفسه البحر
لنفسه جنس البحر بأمره لان كل جسم متناه
قبل أن تنفذ كلمات ربي) فانها غير متناهية
لا تنفذ كعلمه (ولو جنتنا جنة له) بمنزلة البحر
الموجود (مدادا) زيادة ومعونة لان مجموع
المتناهيين متناه بل مجموع ما يدخل
في الوجود من الاجسام لا يكون الامتناها
للدلائل القاطعة على تنهاه الابعاد
والمتناهي ينفذ قبل أن ينفذ غير المتناهي
لا محالة

مامتر والابعاد جمع بعد وهو الماول والعرض والعمق (قوله وسبب نزولها أن اليهود الخ) وقائله
 منهم حي بن أخطب كلوا الترمذي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ما به نون الاعتراض بأنه وقع
 في كتابكم تناقض بناء على أن الحكمة هي العلم وأن الخير الكثرة وهو عين الحكمة لا آثارها وما يترتب
 عليهم إلا الشيء الواحد لا يكون قليلا وكثيرا في حالة واحدة وجوابه ما يترتب من أن القلة والكثرة من الأمور
 الإضافية فيجوز أن يكون كثيرا في نفسه وهو قليل بالنسبة إلى شيء آخر كالموالة تعالى فترت الآية
 جوابا لهم لأن الجبر مع عظمته وأكثره خصوصاً إذا ضم إليه أمثاله قليل بالنسبة إلى موالته وهو
 صريح فيما ذكر وقوله الاحاطة على كماله منتهى معنى الوقوف فعنده بلى والافواه لا يتعدى بها وقوله
 وانما عجزت عنكم بذلك أي بالوحى (٢) وحاصله أنه أورد على الآية أن المراد أن كماله لا يتعدى وغيرها
 ينفع دلو كان مداده البحار فكيف قوله قبل أن تنفذ ودفع بأن القلبية والبعدية لا تنفع وجود
 ما أضيف إليه قبل وبعد فجاء زيد قبل عروا وبعد لا يتنفع مجي وعروا لأنه خلاف ما وضع له ولذا قيل
 انه يكفي فرضه وتوضيحه انه اغما يتنزه لو كان قبل وبعد على حقيقة وهو مجاز في دون وغيره
 تحقق فنادى غير كلمات الله وإليه أشار في الكشف بقوله والكلمات غير نافذة (قوله يؤتى حسن لقائه)
 وفي نسخة تأمل حسن الخ وسقط كلمة من بعضهم أي يؤتى أن يلقاه بعد البعث وهو راض عنه ولذا قدر
 فيه المصنف رحمه الله مضافا لأنه هو المرجو لا لقاء اذ هو محقق ويجوز أن يجعله للاقاء والمرجو
 والمعنى من رجاء ذلك يعمل صالحا فكيف من يتحققه وفسر الرجاء في الكشف بالخوف لأنه من الاضداد
 كما ذكره أهل اللغة أى من كان يخاف سوء لقائه وانما الفتوحه وان كفت بما في تأويل المصدر انما
 مقام الفاعل واقتصر على ما ذكرناه ملاك الأمر وعن معاوية رضي الله عنه ان قوله في كان يرجو لقاء
 ربه الخ آخر آية نزول وفيه كلام (قوله بأن يرأيه أو يطلب منه أجرا) ضمير يرأيه لا أحد أى يعمل رياء
 لا اس أو يأخذ على عمله أجرا كما زعمه إلا أن وهو يقتضى المنع منه والزجر عليه وقوله فاذا اطاع بصيغة
 المجهول وتشديد الطاء أى اطاع عليه أحد وقوله ان الله لا يقبل ما شورك فيه جعل مرور العامل
 باطلاع أحد على عمله اشراكا بالله وان كان في ابتداء عمله خاص نيته وهو مشكل لأن السرور بالاطلاع
 عليه بعد النراغ منه لا يقتضى الحبوط وحله على ما ذاعل علام قرونا بالسرور المذكور كما قيل في آية
 قوله في أول الحديث انى لا عمل العمل لله وانما يحجب عما أشار إليه في الاحياء من أن العمل لا يتخلو اذا
 عمل من أن يتقدم من أوله الى آخره على الاخلاص من غير شائبة رياء وهو الذنب المصنى أو يتقدم
 أوله الى آخره على الرياء وهو شرك محبط أو يتقدم من أول أمره على الاخلاص ثم يطرأ عليه الرياء حينئذ
 لا يتخلو طوره عليه من أن يكون بعد تمامه أو قبله والاول غير محبط لاسيما اذا لم يتكافأ ظاهره ولم يتنه
 الا أنه اذا ظهرت له رغبة وسرور تام بظهوره يخشى عليه لكن الظاهر أنه مثاب عليه والثاني وهو
 المراد هنا فان كان باعنا له على العمل ومؤثر فيه أفسد ما قارنه وأحبطه ثم سرى الى ما قبله وهو ظاهر
 فلا إشكال فيه فان قلت هذا الحديث يعارض ما رواه الترمذي وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه أن
 رجلا قال يا رسول الله أنى أعمل العمل فيداع عليه فيعجبني قال لك أجران أجر السر وأجر العلانية قلت
 هو ما اذا كان ظهروا عليه لا حديا عنه على عمل مثله والإقتداء به فيه ونحو ذلك فأعجابه ليس بعمله
 ولا بظهوره بل بما يترتب عليه من الخير ومثله دفع سوء الظن ولذا قيل فيبقى لمن يقتدى به أن يظهر أعماله
 الحسنة فخل هذا أجران بل أجور فالنبي صلى الله عليه وسلم أعجب كل أحد على حسب حاله وتسمية
 الرياء شركا أصغر صرح عنه صلى الله عليه وسلم وقوله والاخلاص في الطاعة بناء على ما فسرهما به
 (قوله من قرأها في مضجعه الخ) أى في محل نومه ويتلاها بالهزمعنى يشرق وقوله حشوا ذلك أى
 هو ملو باللائكة عليهم الصلاة والسلام يدعون له والبيت المعمور في السماء معروف وقد ذكر العراقي
 لهذا الحديث سنداً وقوله من قرأ سورة النكهة من آخرها قوله من آخرها يحتمل معنيين أن يكون

وقرى يتند بالياء ومداد بكتب المجمع منته
 وهي ما يستند به الكتاب ومداد وبسبب
 نزولها أن اليهود قالوا في كتابهم يؤتى
 الحكمة فتدأوى خيرا كتب يراوتة فترت
 وما أوتيت من العلم قلب لا (قل انما أنا بشر
 مثلكم لا ادعى الاحاطة على كماله) يوحى
 الى انما الله كلم له واحد وانما عجزت عنكم
 بذلك (فمن كان يرجو لقاء ربه) يؤتى حسن
 لقائه (فليعمل عملا صالحا) يرأيه أو يطلب
 يشرك بعبادة ربه أحدا) بأن يرأيه أو يطلب
 منه أجرا روى أن جندب بن زهير قال
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم انى لا عمل
 العمل لله فاذا اطاع عليه سرى فقال ان
 الله لا يقبل ما شورك فيه فترت تصديقه
 وعنه عليه الصلاة والسلام قال الرياء
 الاصغر قالوا وما الشريك الاصغر قال الرياء
 والآية جامعة للاصنى العلم والعمل وهما
 التوحيد والاخلاص في الطاعة وعن
 النبي صلى الله عليه وسلم من قرأها
 في مضجعه كان له نور في مضجعه يتلأل الى
 مكة حشوا ذلك النور ولائكة يصلون عليه
 حتى يقوم وان كان مضجعه بمكة كان له نور
 يتلأل من مضجعه الى البيت المعمور وحشوا
 ذلك النور ولائكة يصلون عليه حتى يستيقظ
 وعنه عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة
 النكهة من آخرها كانت له نور من قبره
 الى قدميه ومن قرأها كلها كانت له نور
 من الارض الى السماء

(٢) قوله وحاصل الخ هو حاصل ما تقدم له من
 قوله اشارة الى دفع ما توههم كما أورد بعض
 شراح الكشف الخ فكان المناعب ذكره
 هنالك وكأنه من المناصب

المراد به الى آخرها ويحتمل أن يكون المراد من قرأ أو آخرها لانه ورد في حديث آخر من قرأ في ليلة
من كان يرجو لقاء ربه الآية كان له نور من عدن أبين الى مكة والحديث المذكور قال العراقي
رحمه الله سند الاية ضعف ومنه لا يثبت في فضائل الاعمال (تمت السورة) اللهم ببركة كلامك
العظيم توف بصائرنا وأبصارنا بنور الهداية والتوفيق لما يرضيك وصل وسلم على أشرف مخلوقاته
سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه صلاة وسلاما دائما إلى يوم القيامة يا أرحم الراحمين

﴿سورة مريم﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله الآية السجدة) والآية وان منكم الاواردها كما في الانتقان وقوله أمال أبو عمرو والهاء أي انظر
ها والفتايا وقوله لأن ألفات أسماء التهجي يأت الخ أي منقلبة عن الباء والاف فتال لاسباب منها
كونها منقلبة عن ياء فتال تقرى بالها من أصلها وقدم وجه الامالة المذكورة لتعني في اللفظها بخلاف
يا فان ماله تحتمل أن تكون لاجل مناسبة الياء المجاورة لها كما في مال سبال وان لم تكن ألفه منقلبة
وكانه ايماء الى أنه أصلها للتصريح بها في كثير منها كيم وجيم وعين وغين وهذا أمر قد يرى لانها
لا اشتقاق لها لكن هذا مخالف لما ذهب اليه ابن جني في الاختصاف وقال انه مذهب الخليل والجمهور
وهو ان الامالة رضاء ويسمى تغنيما أو ضمما أيضا وهو من اصطلاحاتهم هنا وقد عبره الرخشي
هنا تبعها هم على عادته ما ضرب بان من التصريف وهذه كالجوامد لا يعرف لها اشتقاق على
الصحيح انكنها ما جاءت أسماء قوية على التصريف فحركات الامالة والتغنيم فنسخها على
الاصل ومن أمالها قصديان أنها تمكنت وقصدت للتصريف والافألتها وان كانت مجهولة لعدم
اشتقاقها اليكنها انقدر منقلبة عن واولانه الاكثر قال وهذا قول جامع فاعرفه واغن به ثم ان قراءة أبي
عمر ووجهت بعد صحتها انقلع النبي صلى الله عليه وسلم بأنه خض هالتان لتبس بها التي للتبني في منسل
هؤلاء ولم يل يا لأن الله سرقة منقلبة على الياء كما ما يقرب منها واعترض بأنه مع كونه لا يصلح
وجه للتخصيص منتهض بما تهم نحو السبال وايس بشي لأن التخصيص اضافي ورب شي يخف وحده
وينقل اذا ضم اليه مثله وهو ظاهر مع أن اطراد منه ليس بالازم (قوله وابن عامر وحزرة الباء)
تذييلها على ما مر من المجاورة لالف الباء وللشرف بينهما وبين ما في الندا ولم يلتصق اليه أبو عمرو ولا رار من
جميع المالتين ولأن حرف الندا لا احتمال له فخاله دخوله على ما بعد ندائه فتأمل (قوله خبر ما قبله)
من قوله كهيعص ان جعل اسم السورة أو القرآن كما مر وقوله فانه أي ما قبله أو كل واحد مما ذكر
من السورة أو القرآن وقوله مشتمل عليه أي على الذكر فيسند اليه فتجوز أو بقية يدبر مضاف أي
ذو ذكر رحمة أو بتأويل مذكور فيسند رحمة ربك لا بتأويل ذا كر كما قيل فانه مجاز أيضا وكذا
اذا كان مبتدأ (قوله وقرئ ذكر رحمة على الماضي) هذه تحتمل قراءة الحسن ذكره فلا ماضيا
مشددا ورحمة بالنصب على أنها مفعول ثان مقدم على الاول وهو عبده والفاعل اتمامه من القرآن
أو ضمير الله له من السياق ويجوز أن يكون رحمة ربك مفعولا أول على الجواز أي جعل الرحمة ذا كره
وقيل أصله بركة فاتصّب على نزاع الحماض هذا ما في الكشف وقرأ السكبي ذكر ماضيا مخففا ونصب
رحمة ورفع عبده على الفاعلية وكلام المصنف يحتمل (قوله وذكره عن الامر) والتشديد
وهو ما قد عولان كما مر ولا يلزم ارتباطه بما قبله بل هو في كونه حرفا على غطاء العديد كما مر فلا محل لها
من الاعراب ولا يلزم في وجوه القراءات الاتحاد معناها وانما اللازم عدم تحالفها فان كان اسم السورة
أو القرآن يقدّر له مبتدأ أو خبر وتكون هذه جملة متبينة فاعل ذكر هو النبي صلى الله عليه وسلم
ورحمة الظاهر أنه منصوب على نزاع الحماض وعبده مفعوله أي ذكر الناس برحمة ربك له بعد ذكرها

(سورة مريم مكية)

(الآية السجدة وهي ثمان أو تسع وتسعون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كهيعص) أمال أبو عمرو والهاء لأن ألفات
أسماء التهجي يأت وابن عامر وحزرة الباء
والكسائي وأبو بكر كلهم ما ونافع بين بين
ونافع وابن كثر وعاصم بظهم رون دال
الهاء عند الذال والداقون يدغمونها
(ذكر رحمت ربك) خبر ما قبله ان أول بالسورة
أو بالقرآن فانه مشتمل عليه أو خبر محذوف
أي هذا المثلون ذكر رحمة ربك أو مبتدأ
محذوف خبره أي فيما يلي عليك ذكرها وقرئ
ذكر رحمة على الماضي وذكره على الامر

فلا وجه لما قيل انه على هذا غير متصل بما قبله فالوجه حمل القراءات الاخر عليه ليتوافق ولاد ابي
 للتكاف في دفعه بأنه ان أراد الاتصال المعنوي فهو موجود بل وان كان كذلك مع
 كافي الماضي وان أريد في الاعراب فليس يلزم مع أنه يجوز جعله خبراً بالتأويل المشهور في الانشاء
 اذا وقع خبر او كنه تعسف مستغنى عنه (قوله مفعول الرسة) على أنه مصدر مضاف لثبالة والمصدر
 وضع هكذا بالتاء لأنها لا وحدة حتى يمنع من العمل لأن صيغة الوحدة ليست الصيغة التي اشتق منها
 الفعل فلا تعمل عليه بكانص عليه النحاة وقوله على الاتساع أي التجوز في النسبة وقوله بدل أي بدل كل
 من كل والفرق بينه وبين عطف البيان ظاهر (قوله لأن الاخفاء والجهر عند الله سبحانه) أصل
 النداء رفع الصوت ونظيره وقد يقال لجزء الصوت بل لكل ما يدل على شيء وان لم يكن صوتاً كما حققه
 الراغب فلا يرد عليه ان النداء بمنزلة الرفع والظهور في لزوم الاخفاء سواء كان بمعنى الخافضة والسموات المتقابل
 للجهر كما يشير اليه كلام المصنف أو بمعنى الخفاء على الناس وان كان جهر في مكان خال عنهم كما يشير اليه
 قوله لا يلزم الخ قيل ولدفع هذا اليراد فسر المحسن بندا لا ريباً فيه فجعل الخفاء مجازاً عن
 الاخلاص وعدم الرياء والوجه أنه كناية مع أن قوله وظهوره قد يجعل عطفاً تفسيرياً بالرفع ويصفي
 في الظهور والاطلاع من ناداه عليه وهو يعلم السر وأخفى ولذا قيل * بامن ينادي بالضمير فسمع
 وأشير إلى كونه خفياً ليس فيه رفع بحذف حرف النداء في قوله قال رب والاختبات بالظا المجهدة والماء
 الموحدة والمنبأ الغوتية الخشوع وإبان الكبير بكسر الهمزة وتشديد الموحدة وقته وقدم في آل
 عمران أن سبه كان تسعاً وتسعين وسق أمر أنه ثمان وتسعين فوق قول آخر وقوله نفس بر النداء أي
 بيان كنيته فالحيلة لا محل لها من الاعراب (قوله وتخصيص العظم) أي بالوصف بالضعف دون بقية
 البدن مع أنه المراد لأنه يدل على ضعف غيره بطريق الكناية وهي أبلغ من التصريح والدعامة بكسر
 الدال العمود الذي يوضع عليه البناء والخباء فهو واسطة تصريحية أو كناية والمراد بما رواه غيره
 (قوله وتوحيدة) أي أفراداً دون جمعه قال في الكشف ووحده لأن الواحد هو الدال على معنى
 الجنسية وقصده إلى أن هذا الجنس الذي هو العمود والقوام وأشد ما تركب منه الجسد قد أصابه
 الوهن ولو جمع لمكان قصده إلى معنى آخر وهو أنه لم يكن منه بعض عظامه ولكن كلها وقال
 السكاكي أنه تركب جميع العظام إلى الأفراد لطلب شمول الوهن للعظام فرداً فرداً لا حصول وهن المجموع
 دون كل فرد يعني يصح إيراد الوهن إلى صيغة الجمع نحو وهنت العظام عند حصول الوهن لبعض
 منها دون كل فرد ولا يصح ذلك في المفرد واختلف علماء المعاني في أنه هل بين مساكنهم ما فرق أم لا
 وفي أيهما أريج على ما فصل في شرح التلخيص والمفتاح وتبعهم شراح الكشف هنا فذهب السعد إلى
 الفرق بينهما ما وإلى أن الحق مسلكت الزختمى تبعاً له مدق في الكشف ولم يرتض ما ذهب إليه
 الشارح العلامة ومن تبعه فقال الوجه ما في الكشف وهو أن الواحد هو الدال على معنى الجنسية
 وقصده إلى أن الجنس الذي هو العمود والقوام وأشد ما تركب منه الجسد قد أصابه الوهن ولو جمع
 لمكان قصده إلى معنى آخر وهو أنه لم يكن منه بعض عظامه ولكن كلها يعني لو قيل وهنت العظام كان
 المعنى أن الذي أصابه الوهن ليس هو بعض العظام بل كلها حتى كأنه وقع من سامع شك في الشمول
 والاحاطة لأن القيد في الكلام ناظر إلى نفي ما يقابله وهذا غير مناسب للمقام فهذا الكلام صريح
 في أن وهنت العظام يفيد شمول الوهن لكل من العظام بحيث لا يخرج منه البعض وكلام المفتاح صريح
 في أنه يصح وهنت العظام باعتبار وهن بعض العظام دون كل فرد فالتأني بين الكلامين واضح وقوه
 أنه لا منافاة بينهما بناء على أن مراد الكشف أنه لو جمع لمكان قصده إلى أن بعض عظامه مما يصيبه
 الوهن والوهن إنما أصاب الكل من حيث هو وهو البعض بقى من سوء الفهم وقوله التدبر وهذا الخلاف
 مبني على أن الجمع المعترف شامل عموم لكل فرد فرد وهو الحق عندهم على ما ستر تنصلي في سورة البقرة
 والتعريف هنا محمول على الاستغراق بقرينة الحال فلا يتوهم أنه يحتمل العهد (وهنا فائدة) وهو

(عبد) مفعول الرحمة أو الذكر على أن
 الرحمة فاعله على الاتساع كقوله ذكرني
 جود زيد (ذكر يا) بدل منه أو عطف بيان له
 (إن نادى رب نداه خفياً) لأن الاخفاء
 والجهر عند الله سبحانه والاختفاء اشتد اختبائاً
 وأكثر إخفاءً ولا يطلع عليه ماله الذين
 في إيمان الكبرياء ولا يطلع عليه أخفى صوته
 خافهم أو لأن ضعف الهرم أخفى وقيل
 واختلف في سبه حيث قد قيل سبون وقيل جنس
 سبون وقيل جنس وسبون (قال رب اني
 وعنانون وقيل تسع وتسعون) نفس بر النداء والوهن
 وهن العظم (في) نفس بر النداء والوهن
 الضعف وتخصيص العظم لأنه دعامة البدن
 وأصل بانه ولأنه أصاب ما فيه فاذا وهن
 كان ما رواه أو وهن وتوحيدة لأن المراد به
 الجنس

أن في قوله وهن العظام منى كناية عن وهن الجسد كله وهي مبينة على تشبيهه مضمرة وهو تشبيه العظام بعمود
وأساس فقيه تخيل كذا ذكره شراح الكشف ومنه تعلم الفرق بين التشبيه المكنى والاستعارة المكنية
فإن الثانية لا تخفى بدون التخيلية بخلاف الأولى فاحفظه وتدبر في الفرق بينهما فإنه من دقائق
هذا الكتاب وقوله وقرئ الخ يعني عين فعله مثلثة مثل كحل والفتح للبيعة وغيره شاذ وقال العظام منى
ولم يقل عظمى مع أنه أخصر لما فيه من التفصيل بعد الإجمال ولأنه أوضح في الدلالة على الجنسية
لمقصوده هنا (قوله تشبيه الشيب في بياضه الخ) الظاهر أن تشبيهه وأخرج مجهول ويجوز خلافه
والشواظ الاله الذي لا دخان فيه والفشوق بضم الفاء والشين المجهمة وتشديد الواو لا انتشاراً أيضاً
وانتشاره معطوف على الشيب وظاهر كلام الشيخين أن فيه استعارة من تشبيهه على تشبيه أولاهما
تصريحاً بعبارة في اشتغال بتشبيه انتشار المبيض في غيره باشتغال النار كقوله

واشتعل المبيض في مسوده * مثل اشتعال النار في جزل الغضى

والثانية مكنية بتشبيه الشيب في بياضه ومارته بالذهب وهذا بناء على أن المكنية تنفك عن القيلية
كما مر وعليه المحققون من أهل المعاني وقيل إن الاستعارة هنا قيلية تشبه حال الشيب بحال النار في
بياضه وانتشاره ونحوه ضمير أخرج بؤيده وليس بشئ والداعي إلى هذا التكافؤ قوله من انك كالـ
المكنية من القيلية ولا محذور فيه مع أنه قبل أن من غير القيلية بآيات شئ شئ يجوز له أن يقول
انها موجودة هنا وإن كان الاشتغال استعارة لأن اثباته للرأس والشيب وإن كان مجازاً فيه تخيل
أيضا وهو بعيد (قوله وأشد الاشتغال إلى الرأس الخ) إشارة إلى أن شيئا قيلية للصفة محمول
عن الفاعل وأصله اشتغال شيب الرأس وأن فائدة التحويل المبالغة وإفادة الشمول لجميع ما فيها أذ جعل
الرأس نفسه ماثبات والشائب انما هو ما فيها من الشرفان استناداً على أن طرف ما اتصف به زمانياً
أو مكانياً في عدم معناه لكل ما فيه في عرف الخطاب فقولك اشتغال يبقى ناراً في يد احتراق جميع
ما فيه دون اشتغال ناريتي ومنه تعلم أن شرب الكأس على الاستناد الجازي أبلغ منه على التحور
في الطرف وأن ذكر الطرف في الجواز العقلي ليس بعد ذكر كفاية الاستعارة (قوله واشتعلت باللام
عن الإضافة) أي لم يقل رأسي لأن تعريف العهد المتصور هنا يفيد ما نده كما إذا قلت لم في الدار
أغلق الباب إذ لم يكن فيها غير باب واحد ولما كان تعريف العظام السابق للجنس كما مر لا يكتف به
وزاد قوله منى (قوله كلما عرفت أن الاشتغال) إشارة إلى أن المراد بالاشتغال هنا الجنسية وأن قوله
لم أكن تفيد العموم فيما مضى والدعوة أي لأجله طالب الولد في الكبر ففيه من يسميه على باب
طالب غير المتأدلة لا يلزم فيه والتوسل بمسلف من عادته يقتضي مبالغة في كرمه كما روى عن معن
ابن زائدة والكريم أدري بطريق الكرم أن محسناً جاسلاً وقال أنا الذي أحسن الو في وقت كذا
فقال مرحباً بمن توسل بنا إلى ما قضى حاجته (قوله بنى عمه) لأنه أحبه ممانته وكونهم أشراراً
المراد به الشر الدين كما أشار إليه لاقوم النسب فإن كل نبي يبعث من خير قومه حسناً كما في صحيح
البخاري من حديث هرقل وهو يمان لأن طلبه عقباً ورثاً ليس لأمردنيوى وقوله بعد موق إشارة
إلى أن وراء معنى بعد مجازاً والمراد بعد موقته كما في حديثهم غير واعدك وأصل معناها خلف
أوقدام كما مر (قوله وعن ابن كثير بالذوالقصر) يعني أنه عنه روايتان المذع على الأصل وموافقة
الجمهور والقصر للتخفيف ولا عبرة بقول البصريين أن قصر المدد ولا يجوز في السبعة وقدم فيه كلام
وقوله بفتح الياء أي في قرأته فإنه لولاه اجتمع ما كان (قوله أي خفت فعل المولى الخ) لف
ونشر فالقدر الذي تعلق به المضاف المقدر وهو لفظ فعل أو هو متعلق بالمولى لكونه بمعنى الذين يلون
ومن ولى أي جمعاً السابق وحيداً لا يصح تعاقبه بخفت لأن الخوف ثابت له الآن لا بعد موقته ولذا قال
في الكشف لا تعلق بخفت انفساد المعنى وأما كونه يكفى لصحة الظرفية كون المفعول فيه لا يشترط

وقرئ وهن بالضم والفتح كسر ونابيه
كحل بالحركان الثلاث (واشتعل الرأس
شيباً) تشبيه الشيب في بياضه ومارته بنابيه
النار وانتشاره وفشوقه في الشعر باشتغالها
ثم أخرج مخرج الاستعارة وأشد الاشتغال
إلى الرأس الذي هو مكنى الشيب
مبالغة وجهه لبياضه حاله قصوداً وكفى
باللام عن الإضافة لدلالة على أن علم
الخطاب بين المراد يعني عن التشبيه
(ولم أكن بدعاً لك رب شقياً) بل كذا وتون
استجبت لي وهو توسل بمسلف من
لا متجربة وتنبه به على أن المدح وإن لم
يكن معتاداً فاجابه معتاداً وأنه تعالى عود
بالاجابة وأطعمه فبه من حق الكريم
أن لا يجيب من أطعمه (وأنى خفت المولى)
يعني بنى عمه وكانوا أشرار بني إسرائيل
تخف أن لا يجيبوا خلاقته على أمته
ويبدلوا عليهم دينهم (من وراى) بعد موق
وعن ابن كثير بالمد والقصر بفتح الياء وهو
متعلق بمسودق أو بمعنى المولى أي خفت
فعل المولى من وراى

كونه ظرفا للفعول نحو ربيت الصبي في الحرم اذا كان الصبي فيه دون ربيك فيجوز تعلقه بخفت عليه
ولا فساد فيه كما مر في سورة الانعام فلان تقول ان المراد امتناعه وفساده بناء على الظاهر المتبادر منه
وانه اذا كان ظرفا للفعول هنا لعل معناه الى تعلقه به ضرورة فلا يكون متعلقا بالفعل حينئذ قد بر
ويجوز ان يكون حالا مقدره من الموالى وقوله الذين يولون الامر اي يتولونه ويقومون به بيان معنى
الولاية فيه الذي تعلق به الظرف باعتبارها فانه يكتفى فيه بوجوده معنى الفعل في الجملة بل وان تحته ولا يشترط
فيه ان يكون بالاعلى الحدوث كاسم الفاعل والمفعول حتى يتكافأ له ويقال ان اللام على هذا
موصولة والظرف متعلق بصحته كما ذكره المصنف وان مولى مخفف مولى كما قالوا نظيره في انظف معنى فانه
تعسف لاحاجة اليه (قوله وقرئ خفت) بتشديد الفاء من الخفة ضد الثقل وهي قراءة عثمان وعلي
ابن الحسين وقوله فلو او عجزوا والاشارة الى خفة المؤمن بقلتهم فهو مجاز عن لازم معناه بواسطة اوبدونها
وان من ورائي على هذا بمعنى من بعدي ايضا وقوله ودرجوا بمعنى مضوا وذهبوا فهو من الخفوف بمعنى
السبر مجازا وورائي عليه بمعنى قدامي وقيل اي انه محتاج الى العقب اما العجز قومه بعده عن اقامة الدين
اولا لهم ما توقعه فبقي محتاجا لمن يعتضده في امره وقوله فعلى هذا اي على القراءة المذكورة وتفسيرها
بما ذكره على الوجهين كما في بعض الحواشي او على التفسير الثاني لهذه القراءة لان عجزهم وقتلهم ان
لو حظ انه يقع بعده لانه واقع وقت دعائه مع تعلقه بالفعل فيه ما فان لم يكن كذلك تعلق بالموالى
على التأويل السابق كما في الكشف وشروحه وعبارة المصنف رحمه الله محتملة له ما اقتأمل (قوله
فان مثله لا يرجي الا من فضلك) بيان لفائدة ذكر قوله من ذلك مع ان طلب الهبة انما هو مما عنده لان
معناه ان ما طلبه انما يكون بقضائه وتذريته وترك قوله في الكشف انه تأكيدي لكونه وليا مريضيا
بكونه مضافا اليه تعالى وصادرا من عنده والافه بلى وابايرثي كاف لانه نزعة اعتزالية في ان القبيح
لا يضاف اليه تعالى اصلا ولو ذكره المصنف رحمه الله لمكان له وجه لان القبيح عندنا ايضا لا يضاف اليه
تأذيانا اوجده ولكنه من مواضع التهم بل لانه لاحاجة اليه مع قوله رضى والتأكيدي المتقدم خلاف
الظاهر وقوله من صلي بيان لان المراد بالولي هذا الولد (قوله صفتان له) اي لولايته المتبادر من
الجل الواقعة بعد التكرات واختار السكاكي انهما مستأنفة امتدافا لانه يلزم على ما ذكره المصنف
رحمه الله تعالى لا يكتشف ان لا يكون قد وهب من وصفه لالابحي قبل زكريا عليهم الصلاة والسلام
ودفع بان الروايات متعارضة والاكثر على انه قتل به دمه كما رضى في تفسير قوله لتفسد في الارض
بترتين واما الجواب بأنه لا غضاضة في أنه يستجاب للنبي صلى الله عليه وسلم بعض سؤله دون بعض
كما وقع اخيرا صلى الله عليه وسلم في نفسه في سورة النور فربما انه ليس المحذور وهذا انما المحذور
تخلف اخبر الله في قوله فاستجبنا له في آية أخرى فانها تدل على انه صلى الله عليه وسلم اعطى جميع
ما سأله لا بعضه ثم ان ظاهر هذه الآية يدل على ضعف الرواية الاخرى وانما ما أورده على السكاكي من
ان ما أورده وارده عليه لانه وصلي معنوي فليس بشي لانه وان اتفق له معنى لكنه علة للمسؤل ولا يلزم
ان يكون علة للمسؤل مسؤلة واما الجواب بان الارث هنا ارث العلم والحبورة وقتله في حياته لا يضر
لحصول الغرض وهو تعلق ما ذكره عنده وافاضة الافادة على غيره بحيث تبقى آثاره بعد زكريا ما ناطويلا
فبعد لان المعروف بقاء ذات الوارث بعد الموروث عنه (قوله على أنهم ما جواب الدعاء) أي في جواب
الامر الذي قصه به الدعاء وعبره تأديا ولانه كذلك في الواقع واذا جزم مثله فهو على تقدير شرط أي
ان تهب لي وليا يرثني والمراد أنه كذلك في ظني ورجائي فلا يلزم الكذب على الانبياء عليهم الصلاة
والسلام وكون الانبياء لا يورثون ثابت بحديث انما معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة ولا يورثون
مخفف مجهول أو مشدود معلوم والحبورة مصدر حرك كقضا اذا صار حبرا وقوله أو عريان عطف على
زكريا (قوله يرثني وارث) بوزن فاعل وأورث تصغيره وأصله وورث بنو ابن الاولى فاء الكلمة

أو الذين يولون الامر من ورائي وقرئ خفت
الموالى من ورائي أي فلو او عجزوا عن اقامة
الدين بعدي أو خفوا ودرجوا فتدأى
فعلى هذا كان الظرف متعلقا بخفت
(وكانت امرأتي عاقرا) لا تلك (فهي
من ذلك) فان من له لا يرجي الا من فضلك
وكمال قدرتك فاني وامرأتي لا نصلح للولادة
(وابا) من صلي وجزمهما أبو عمرو
بعقوب صفته لانه وجزمهما أبو عمرو
والسكاكي على أنهم ما جواب الدعاء والمراد
ورثة الشرع والعلم فان الانبياء لا يورثون
المال وقيل يرثي الحبورة فانه كان حبرا ويرث
من آل يعقوب المالك وهو يعقوب بن اسحق
عليهم الصلاة والسلام وقيل يعقوب كان
أخا زكريا أو عريان بن مامان من نسل
سليمان عليه السلام وقرئ يرثني وارث
آل يعقوب على الحال من أحد الله يمين
وأورث بالتصغير

الاصلية والنسبية بدل ألف فاعل لانهم انقلب واوا في التصغير كضرب وما وقعت الواو مضمومة
 في آوله قلبت همزة كما تنظر في التصريف وقوله لصغره يعني التصغير لان المراد به أنه غلام صغير على
 ما فسر الجندري الذي قرأهم انه هو أو نور فلا يرد على المصنف ما قيل له لا يناسب المقام مع أنه لا وجه له
 لانه لما طلبه في كبره علم أنه يرثه في صغره منه ولو حدها صغره لذلك والتجريد في البديع معلوم
 فعلم البيان أراد به البديع أو ما يشمل الفنون الثلاثة والتقدير يرثني وارث منه أو به والوارث هو
 الولي تجرده منه وتحقيقه مرفى آل عمران وقوله ترضاه إشارة الى أن رضيا فعيل بمعنى مفعول ولو جعل
 بمعنى فاعل صح ولكن هذا أنسب (قوله ووعد باجابة دعائه) الوعد بنهم من البشارة به دون أن
 يقال أعطيا أو فخره وما في الوعد من التراخي لا ينافي التعقيب في قوله في آية أخرى فاستجيبنا له لانه
 تعقيب عرفي كترجوع قوله ولان المراد بالاستجابة الوعد أيضا لان وعدا الكريم نقد وقوله التسمية
 بالاسامي الغربية أى المسماة بغربة السادة لانها أقوى في التعيين والشهرة ولان صاحبها يحتاج الى
 لقب يميزه وهذا أحد الوجوه في تسمية العرب أولادها بمنزل كلب وفهد وجر وقال بعض الشعوية
 لبعض العرب لم تسمون أولادكم بشرا لاسما ككباب وحرب وعبيدكم بحيرها كسعد وسعيد فقال
 لا فائدة لاهدا لنا ونسترق لافنا وقيل لانهم كانوا إذا ولدوا لاهدهم خرج من منزله فأقول ما يقع
 بصره عليه يحمله علما فان رأى كلبا سمياه به وتأول بالفاء فهذه ثلاثة أقوال فيه في قال ان المراد
 بالاسماء الغربية ما لم يكن مستغنيا بقريضة المقام لم يحكم حول المرام ألا ترى استشهاده الزمخشري
 بقوله * صنع الاسامي مسلي أزر * ثم الواقع هنا كذلك والتنبؤ به الرفعة بالشهرة (قوله وقيل سميا
 شيئا) هو على الاول المشابهة في الاسم وعلى هذا بمعنى المشابهة مطلقا وقيل ان العلاقة فيه السمية
 وتشاركهما في الاسم أى في اسم جنس جامع لهما ما كظنير فهو مثل الاشتراك في العلم وان كان
 في أحدهما امتداد الوضع دون الآخر وظاهره أنه على هذا المراد به المشابهة فيما يطلق عليه من الاسماء
 العامة وليس بمراد لان تشابههما في ذلك لا يقتضى تشابههما في المعاني أيضا وهو الفرق بين الوجهين
 قد بر وقوله هل تعلم له سميا أى مثلا لان ترتيب قوله فاعده عليه يقتضى عدم الظنير لاهدم الشريك
 في الاسم وقوله حي به رحم امه ان أريد بالرحم مقرر الولد فخبا به سلامته من العدو قروان أريد القرابة
 فخبا تم اتصال الذنب وعلى العربية والجمجمة يختلف الوزن والتصغير كما بين في محله (قوله تعالى بلغت
 من الكبر عتيا) مرفى آل عمران بلغنى الكبر قال الامام وهما بمعنى لان ما بلغت فقد بلغت به معنى اذا
 كان المبلوغ من المعاني كما هنا أما اذا كان من الاعيان فينهم ما فرق لان المبلوغ يستدالى باللاحق
 بمن سبقه فيقال ان كان المتأخر يزيد بلوغ زيد عمر دون العكس وما ذكره الامام رحمه الله مبنى على أن
 من ابتدائية وعتيا مفعول وفيه وجوه أخرى وقد جعلت تجريدية وتعيلية وعليه يختلف معناهما
 من حيث المبالغة في أحدهما دون الآخر ان كان أصل المعنى متحد فيحتاج الى بيان إمكانية الاختيار
 أحدهما في كل مقام فتأمل (قوله جساوة) بالجيم والسين المهملة بمعنى يساوي وكذا القول بالتحالف
 والخاصة المهمة يقال جساوة عتيا بمعنى يساوي شيئا وظاهر كلامه في الأساس أنه مخصوص
 بفواصل الحيوان واعلاله ظاهر ومثله عصيا (قوله وانما استعجب الولد) أى عده عجيبا وتعجب منه
 بقوله أنى لخالفه العادة لما ذكره لانه كاره قدرة الله عليه فانه كفر وهذا ما اختاره الزمخشري في سورة
 آل عمران وقال هنا ان السؤال وان كان صورته صورة تعجب واستعجاب ولكن الاستعجاب ليس
 بالنسبة الى المتكلم بل بالنسبة الى غيره من المبطلين ليزيل استعجابهم ويردعهم عنه ومثله لا بأس به
 وقوله اعترافا لعله لقوله استعجب لان معناه عده عجيبا لعدم سببه الظاهر وعدم الاسباب يدل على
 كمال القدرة كما لا يخفى وليس بمعنى استعجب كما في عبارة الكشف حتى يصرف الى غيره من المبطلين
 ويرد عليه أن نداه كان خفيا عنهم كما مرفى المبطلون وهذا ان كان الاخفاء لا يسمع فيلام

اصغره ووارث من آل بقره وب على أنه فاعل
 يرثني وهذا يسمى التجريد في علم البيان لانه
 جرد عن المذكور أو لا مع أنه المراد (واجمعه
 رب رضيا) ترضاه قولاً وعملاً (باركنا
 نبشر لك بسلام اسمع عبي) جواب لندائه
 ووعد باجابة دعائه وانما نولى تسميته تسمى بقاله
 (لم نجعل له من قبل سميا) لم يسم أحد عبي
 قبله وهو شاهد بان التسمية بالاسامي الغربية
 تنويه للمسمى وقيل سميا شيئا كقوله تعالى
 هل تعلم له سميا لان المتأخرين يتشاركون
 في الاسم والظاهر أنه أجمعى وان كان عربيا
 فنقول عن فعل كعب بن وبعير وقيل سمى به
 لانه حي به رحم امه أو لان دين الله حي
 بدعونه (قال رب انى يكون لى غلام وكانت
 امرأتى عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا)
 جساوة وتحولا في المناصل وأصله عتو
 كقوله فاستندلوا بالواو الاولى يا نعم
 فكسروا النساء فانتاجت الواو والكسافى
 قلبت الثانية وادغمت وقرا حزة والكسافى
 وحذف عتيا بالكسر وانما استعجب الولد
 من شيخ فان وعجز عاقرا عتيا فابارة المؤثر فيه
 كمال قدرته وأن الوسائط عند التحقيق ملغاة

أما ان كان لكبره ونحوه مما لا ينافي مع ما عايناه من غيره فلا يرد فان كان كذلك فقد حمل على أنه جهر به بعد ذلك
 اظهار النعمة الله عليه ورد عالماً **ذكر** (قوله ولذلك قال) في قال هنا نوع من البدع يسمى
 التجاذب أى ليكون الاستعجاب اعترافاً بأن المؤثر فيه كمال القدرة الالهية دون الوسائط والاسباب
 العبادية لا انكاراً أى بعدد بما يفيد تصديقه في الخبر الذي تضمنه كلامه الاستفهامي التمجيزي اذ قال
 الامر كذلك أى كما اعتقده وقصدته ولو كان الامر انكاراً ما استحق التصديق والجلتان أى الامر
 كذلك وقال ربك الخ مقول القول بدون عطف لأن الثانية كانت مستأنفة فحكيت على صورتها
 وأتى بشال ثانياً تحتها للحكاية ولو تركت صريحاً وأعاد المقصود (قوله أى الله تعالى) ان كان القول
 بلا واسطة أو الملك ان كان بها ولا ينافي الأول قوله فسادته الملائكة الخ لجواز وقوع القول مرتين
 بواسطة وبدونها ويرجح الثاني قوله قال ربك لسلامته حينئذ عن تفكيك النظم (قوله ويجوز أن
 تكون الكاف منصوبة بقال في قال ربك وذلك إشارة الى مبهـم يفسره هو على هـين) أى القول الأول
 مقوله قال ربك هو على هـين وكذلك منصوب بالقول الثاني في موقع مصدر له هو وصفه أى قال
 لربك يا ربك هو على هـين قولاً مثل ذلك ولفظ ذلك فيه حينئذ إشارة الى أمر مبهم مفسر بما بعده
 وكان فيما قبله إشارة الى قول وعده زكريا تصديقه قال في الكشف الوجه الثاني المجهول فيه
 اسم الإشارة مبهـم ما يفسره ما بعده يقتدر فيه نصب الكاف بقال الثاني لا الأول والا لكان قال ثانياً
 تأكيداً للفظ بالثاني يقع الفصل بين المفسر والمفسر بأجنبي وهو منع اذ لا ينظم أن يقال قال رب زكريا
 قال ربك ويكون الخطاب لربك والخطاب غيره كيف وهذا النوع من الكلام يقع فيه التشبيه مقدمات
 لاسيما في التنزيل من نحو وكذلك جعلناكم أمة كذلك يفعل الله ما يشاء والتقدير قال رب زكريا
 قال ربك ولا مثل ذلك القول الغريب وهو على هـين على أن قال الثاني مع ما في صلاته مقول القول
 الأول والقيام القول الثاني لماسلف وقد حقق أن الكاف في مثله مقعمة للثأ كيد فلا تغفل اهـ (قلت)
 هذا من دقائق الكشف وشروحه التي لا توجد في غيره وقد مر فيه كلام في سورة البقرة وقد فصله
 في الكشف وشروحه هنا فقال ان الإشارة الى مبهـم يفسر بما بعده كما في قوله وقضينا اليه
 ذلك الامر أن دابر هؤلاء مقطوع وتشبيهه يقع فيه مقدمات ما وأنه المطرد في التنزيل وقد حققه الوزير
 المغربي في شرح قول زهير

كذلك خهم وإن كل قوم • إذا مستهم الضراء خيم

وقال قال الجرجاني هي تقيت لاعتنا وهو تقيض كلافهم اللثني والحاصل أنهم متعلقة بما بعده
 كضمير الشأن وتندرج في الامر العجيب الغريب لتدبيره والظاهر أنه كناية لأن ماله مثل يكون ثابتاً
 محققاً لكنه قطع النظر فيما عن التشبيه فلذا قالوا ان الكاف فيه مقعمة فان نظرا الى أصله كان فيه
 تشبيه فلذا قيل انه من تشبيه الشيء بنفسه فتدبر (قوله ويؤيد الأول قراءة من قرأ وهو على هـين)
 وهي قراءة الحسن وإنما كانت مؤيدة لأن الواو تمنع من التفسير إذ هي لا تعرض في مثله ولا يجعل مقول
 القول المخذوف مفسر لأن المخذوف ينافي التفسير وجعلها مؤيدة لادالة معينة لأن توافق القراءتين
 ليس بالازم وإنما لازم عدم تعارضهما ما وتنافيهما (قوله أى الامر كما قلت) بصيغة الخطاب لربك
 عليه الصلاة والسلام وما قاله هو العزو والكبر فان كان بصيغة المتكلم أى كما قلت لك في الإشارة فالقول
 المذكور هو المشار اليه بذلك أو كما وعدت بالبناء للمجهول مع ضمير الخطاب ويجوز بناؤه للمعلوم مع
 ضمير المتكلم إذا ما وعد الله هو ما وعد زكريا عليه الصلاة والسلام فلا ينعين الأول كما قيل لكن
 الداعي لذلك تفسيره بما بعده وسنسمع ما فيه وهذا التفسير على الوجه الأول والقراءة الثانية وقوله
 وهو على ذلك يهون على تفسيره بالفعل بناء على أنه مجهول مسند لضمير الخطاب فيكون النظر فيه الى
 تجنيز الوعد وهو بالفعل هل أنسب بخلاف قوله أو كما وعدت فانه معلوم مسند لضمير المتكلم وهو الله فلا

ولذلك (قال) أى الله تعالى أو الملك المبلغ
 للبشارة تصديقه (كذلك) الامر كذلك
 ويجوز أن تكون الكاف منصوبة بقال
 في (قال ربك) وذلك إشارة الى مبهـم يفسره
 (هو على هـين) ويؤيد الأول قراءة من قرأ
 وهو على هـين أى الامر كما قلت أو كما وعدت
 وهو على ذلك يهون على أو كما وعدت

يناسب التجدد والحدوث فروعيت المناسبة في الحائنين وقد أوضحه بعض أهل العصر فقال كما وعدت
 على بناء الجهور لم يستد الى ضمير الخطاب حيث كان النظر الى جانب زكريا عليه الصلاة والسلام
 قال وهو على ذلك يهون على كانه قيل الامر كما وعدت وقد بلغت من الكبر عتيا وكانت امرأتك عاقرا
 ومع ذلك هو يهون على وان مع في نظرك وقوله او كما وعدت على صيغة التثنية المتكلم المعلوم ولما كان
 النظر حينئذ الى جانبه عز وجل قال وهو على هين أي لا صعوبة فيه بالنسبة الى قدرتي فاني لا أحتاج
 فيما اريد أن أفعل أي أمر كان الى جنس الاسباب بل انما أمرى اذا أردت شيئا أن أقول له كن فيكون
 وهذا من جملة ما اريد أن أفعله فلا احتياج الى فيه الى شيء من الاشياء حتى يتوهم كون العقر والكبر
 قاذخا فيه هكذا ينبغي أن يلاحظ هذا الكلام وفي كلام الفاضل المحقق هنا نوع خال وقصور يعرف
 بادنى التفات فان شئت فراجعهم (قلت) قد راجعناه فقال هذه بضاعتنا ردت اليها اذ لا فرق بينه
 وبين ما ذكره بالا بطانين وقبل ان قوله على ذلك معناه أن حصول الولد مع ما ذكر من الكبر والعقر
 يهون على لكن يرد عليه أن ما ذكره لا يخلو من التكرار ولذا لم يذكر في الكشف ودفعه بأن المراد
 أنه على تقدير أن يكون المعنى ان كان الامر كما وعدت يمكن أن يفسر قوله وهو على هين بالنسبة الى الأول
 وبالنسبة الى الثاني أيضا وأما اذا كان المعنى كما قلت يكون معنى قوله تعالى وهو على هين بالمعنى الأول
 ولا يحصل له ولا الأول أظهر مع أنه لا يخلو من شائبة كدر فتأمل (قوله ومنذ قول قال الثاني محذوف)
 أي على قراءة الواو وتقديره قال ربك هو كذلك لا هو على هين وما بعده يفسره وقوله وهو على هين
 محذوف على مقول القول المقدر والزخشي جعل القول نفسه محذوفا على وجه النص وقوله
 وفيه دليل الخ هو مذهب أهل السنة والكلام عليه مفصل في الكلام والزخشي أشار الى
 الجواب بأن المعنى شئ خاص وهو العندية كما في قوله * اذ رأى غير شئ ظنه رجلا * وقوله
 سوى الخلق أي تام الخلقة وهو حال من فاعل تكلم (قوله ما بين من خرس ولا يكلم) قالوا ان الآية هي
 تعذر الكلام عليه لان مجرد السكوت مع القدرة على الكلام لا يكون مجزئة ثم اختلفوا في أنه اعتقل
 لسانه أو امتنع عليه الكلام مع القدرة على ذكر الله وهذا هو المختار لان اعتقال اللسان قد يكون
 لمرض فلا يكون آية أما اذا امتنع عليه كلام الناس مع القدرة على ذكر الله فتحققت الآية وهو الظاهر
 من قوله ألا تكلم الناس واليه أشار المصنف رحمه الله بقوله استمر الخ فتأمل (قوله وانما ذكرنا قبالي
 هنا الخ) يعني أن القصة واحدة وقد ذكر فيها مرة القبالي ومرة الايام فدل ذلك على أن المراد الايام
 بالقبالي لان العرب تجوز أن تكتفي بأحدهما عن الآخر كما ذكره السبكي والنكتة في الاكتفاء بالقبالي
 هنا وبالايام غة أن هذه السورة مكية سابقة النزول وتلك مدينة والقبالي عندهم سابقة على الايام لان
 شهرهم وسنهم قديمة انا تعرف بالاهلة ولذلك اعتبروهما في التاريخ كما ذكره النخاسة فأعطى السابق
 للسابق والمصلي محل الصلاة والغرفة المحل المرتفع والمحراب يطلق على كل منهما لغة وأما المحراب
 المعروف الآن فهو محدث كما ذكره السبكي وقوله فأومأ أي أشار وهو مومنون الايمان لكنه
 ورد في كلامهم محذورا أيضا وعليه استعمال المصنف رحمه الله كقول
 أومأ الى الكوفة هذا طارق * وقوله لقومه الارض ان القصر الاضافي فيه بالنسبة الى التكلم لا الى
 الكتابة فينا فيه دونها ولان قوله ألا تكلم الناس يقتضي تعيين تفسيره بما ذكر والكتابة على الارض
 بالخط في التراب وهي تسمى وحيا كما في قوله * افيه وحى في بطون الصافات * (قوله صلوا) لان التسبيح
 يطلق على الصلاة بحجاز الاشغالها عليه وهذا قول الجهور ولذا قدمه (قوله وله كان مأمورا الخ) انما
 ذكره لما يرد عليه بحسب الظاهر من أنه منع من كلام الناس أو اعتقل لسانه عن غير الشكر والذكر وتخصيص
 البكرة ولاه شئ ففهمه من الاشارة بعد فاما أن يقال لا بد فيه أو يقال كان مأمورا به ذوا المانع انما هو
 من الكلام العادي الذي لم يؤمر به قيل والامر بالتسبيح لانه يكون للتعب وما ذكر من الولد ونحوه

وهو على هين لا أحتاج فيما اريد أن أفعله الى
 الا - باب ومنذ قول قال الثاني محذوف
 (وقد خلفت من قبل ولم تكن شيئا) بل كنت
 سعد وما سر فاوفيه دليل على أن المعلوم ليس
 بشئ وقراءة سورة والكسافي قد وقع
 (قال رب اجعل لي آية) علامة أعلم بها وقوع
 ما بينه وبينه (قال آيتك ألا تكلم الناس
 ما بينه وبينه) سوى الخلق ما بين من
 ثلاث ايام (سوى) ثلاث ايام
 خرس ولا يكلم وانما ذكر القبالي هنا والايات
 في آل عمران للدلالة على أنه استمر عليه المنع
 من كلام الناس والتجديد المذكور في الآية
 ايام بواي الهم (فخرج على قومه من المحراب)
 من المصلي أو من الغرفة (فأوحى اليهم)
 فأوحى اليهم انقلوا الارض أو قيل كتب اليهم
 على الارض (أن سجوا) صلوا أو نزوا ربكم
 (بكرة وعصيا) طرفي النهار ولعله كان
 ساءوا بأن يسجدوا باسم قومه بأن يوافقوه

بما يتعجب منه وهو لا يناسب تفسيره السابق الاشكاف (قوله فتعجب ان تكون مصدريه) فتقدر
 قبلها البناء الجارة وقوله على تقدير القول وكلام آخرته ديرة فلما ولد وباع سنابو مرملة فيه قلنا
 الخ وقوله واستظهار أي حفظ يقال استظهر الكتاب اذا حفظه وقوله وقيل النبوة هروموى
 عن ابن عباس رضى الله عنهما والحكمة وردت بمعناها كثيرا وقوله واستنباه بالهمزة والالف
 أي جعله نبيا وان كان أكثر الانبياء عليهم الصلاة والسلام لم ينأ قبل الأربعين (قوله ورحمة مناعله)
 أي ايتاؤه ما ذكر بفضل الله ورحمته وعلى تفسيره بالتعطف والشفقة فائدة قوله من لدنا الاشارة الى أن
 ذلك كان مرضيا لله فان من فاهو غير مقبول كالذى يؤدى الى ترك شئ من حقوق الله كالحمد ومثلا
 أو هو اشارة الى أنها زائدة على ما في جملة غيره لان ما يهبه العظيم عظيم ولا يرد عليه أنه افراط وهو
 مذموم كالتعريف وخير الامور وأوسها الآن مقام المدح بأياه ورب افراط يحمد من شخص ويذم
 من آخر فان السلطان يهب الامور فيمدح ولو وهبها غيره كان اسرافا مذموما ومن الحنان قيل لله حنان
 بمعنى رحيم خلافا لبعض أهل اللغة اذ منع اطلاقه على الله وهل هو مجاز بمرتب أو مرتين قولان
 (قوله أو صدقة أي تصدق الله به على أبويه) وهو عطوف على صبي الحال والمعنى حال كونه متصدقا به
 عابها وقيل معنى ايتائه الصدقة كونه صدقة عليه فهو عطوف على المفعول ومعنى مكنه
 أعطاه قدرة وسعة وعصيا أصله صوبان وهو فعل للمبالغة وقوله من أن يناله قال السلام بمعنى السلامة
 والامان بما ذكر وقيل انه بمعنى التحيمة والتشريف بالكون من الله في حال كمال عجزه وما يناله به
 بنى آدم هو سله حين يصح كآمر تفصيله في سورة آل عمران واذكر في النظم عطوف على اذكر
 مقدرا أي اذكر هذا واذكر الخ وقوله فتعجب ان تكون مصدريه مضاف أو هو منهوم من السياق وذكر
 مريم كاسيد كره المصنف واتبعه انتحال من التبدد وأصل معناه الطرح ثم أريد به الاعتزال اقر به منه
 (قوله بدل من مريم بدل الاشتغال) وفيه تغليب لقسمتها المحببة وانما جعل بدلا لانه لا يصح أن يكون
 ظرفا لاذكر وأما قول أبي البناء ان الزمان اذ لم يقع حال من الجنة ولا خبرا عنها ولا صفة لها لم يكن بدلا
 منها فرد الما رب بأنه لا يلزم من عدم صحة ما ذكر عدم صحة البدلية ألا ترى سلب زيد ثوبه فالبديل فيه
 لا يصح فيه ما ذكر مع صحته بلا شبهة وانما استع هذا للتغاير هما والوصف والمجرور الحال لا بد
 من تصادقهما فافرق ظاهر وقوله لان الاحيان الخ فالثاني هو المشتل كسلب زيد ثوبه وقد يعكس
 كما عني زيد عليه وقوله لان المراد بمرم قصتها لانه ليس المراد بذكر مريم الا ذكر قصتها وقوله
 وبانظر لا يخفى بعده والمضاف المقدر قصة ونحوه وكون اذ مصدريه ذكره أبو البقاء وهو قول
 ضعيف للكتابة وقوله لا أكرمك اذ لم تذكرمى أي اهدم اكرامك والظاهر أنها ظرفية أو فعلية
 ان قلنا به وقوله فتكون أي اذا تبذرت على هذا القول وهو بدل اشتمال أيضا وكون مشرق الشمس
 قبله النصارى من الكلام عليه (قوله تعالى فتقبلها بشرا) مشتق من المثال أي تصور وأصله
 أن يتكافأ أن يكون مثلا لشيء وبشرا جوز في اعرابه وجوه الحسية المقدرة والتميز والمفعولية
 بتضمنه معنى بالتخذ ولهم كلام في كيفية التمثيل هل ما زاد من اجزائه بغيره أو يذهب ثم يعود أو يداخل
 ويتصاغر ويخفيه الله عن النظر والظاهر أنها احتملا لتعقيد والاولى التوقف في مثله والمثمرة
 منثلة الرامح لثروق الشمس والقعود فيه شقاء (قوله متغلا بصورة شاب) امر دالخ) اعترض عليه
 بأن فيه هجنة ينبغي أن تنزه مريم عنها وأنه مناف لما تقتضى المقام وهو اظهار آثار القدرة الخارقة للعادة
 كما قال كآدم خلقه من تراب الآية وبكذبه قوله فالت انى أعوذ الخ وانما وجهه أنها رأته بمهينة
 صغير السن ما نوس مثلا تنفر عنه ولا تسمع كلامه وقد أريد اعلامها وليظهر للناس عفتها وزهدها اذ لم
 ترغب في مثله ولان الملك كلما غفل غفل بصورة بشر جميل كما كان بأى النبي صلى الله عليه وسلم في صورة
 دحية رضى الله عنه فأما كونه خارقا للمادة فلا يرد عليه لانه ليس من أب ويكنى مثله والولد لا يحصل

من فاعلة واحدة وأما الهيئته فبهيئة ولوتر كما كان أولى وكأنه أراد أنه وقع كذلك ليكون مظنة لما ذكرتم يظهر خلافه فيكون أقوى في نزاهتها فتأمل (قوله بالرحن) قبل خصته تذ كبره بالجزاء ليعبر عنه يقال بالرحن الآخرة وليس بشيء لأنه ورد رحن الدنيا والآخرة ورحمهما كما لم يربط بل طابت تذ كبره بالرحمة ليرحم ضعفها ويجزها عن دفعه وتختفـل بمعنى تبالى والمقصود عما ذكر جزه وقوله فتتخذ الظاهر اسقاط الفاعل حتى لا يحتاج إلى جعل له مرفوعاً بتقدير مبتدأ لأن المضارع لا يقترب بالفاء (قوله ويجوز أن تكون لامبالغة الخ) وجه المبالغة أنه إذا استعذت به في حال عقوبة فقد عذبت بالفت في الاستعانة كما لا يخفى والظاهر أنها على هذا أن الوصلية وفي مجيئها بدون الواو ككلام وهي جملة حالية المقصود بها الاتجاء إلى الله من شره لانه على الانزجار وما قيل انه مقتضى المقام غيره لم لانه لا يناسب التقوى ولو كانت مفروضة والذي استعذت به بكسر تاء الخطأ صفة ربك وقوله في الدرر أي التمس إشارة إلى رد ما قيل ان التفع في الفرج فانه غير صحيح ولا مناسب (قوله ويجوز أن يكون حكاية لقوله تعالى) يعني أن الهبة إنما يجازع النفع الذي هو بينهما حقيقة بتقدير القول أي الذي قال أرسلت هذا الملك لأهب لك وجعل قراءة الباء مؤيدة لذلك لانه لا يلزم توافق القراءتين كما مر وأما أن أصل ليهب لأهب فقلت الهبة زينة لا تكسر ما قبلها فتعريف من غير داع له ويعقب عطف على أي عرو لا على نافع إذ لا اختلاف في الرواية عنه وقوله طاهر الخ يعني أن الزكاة شامل للزيادة المعنوية كالطهارة والحلية (قوله فان هذه الكتابات إنما تطلق فيه) أي في النكاح الحلال فانه محال التأديب وفاء له بأنفس من التصريح به ومرة تكب الزنا لأدبه ولا حشمة فلا يأنف من مثله وليس مقامه مقام الكناية بل طهره الله ان عنه والتقرير به وقد راعى المصنف رحمه الله هذا الادب اذ قال لم يباشروا دون يجامع أو ينكح فها هو في الكشف من التصريح بوجوب الكناية وان كان الواقع هنا واحدة منها إشارة إلى أن لها أخوات كلاسمة النساء ودخلت جهنم وبئس إلى غير ذلك وخبت بضم الباء بمعنى عمل ما يكره وهو صريح ويجز فاعل النجور مثله وان كان في الأصل كناية منه من الفجر لكنه شاع في الزنا حتى صار صريحاً وحقيقة فيه ولا يرد عليه ما في سورة آل عمران من قوله ولم يجسسى بشر أذ جعل كناية عنه ما فانه لم يجعل كناية عن الزنا وسده بل عنه ما على سبيل التغليب وهو لا يحسن هنا على أنه قيل انه استوعب الأقسام هلالاً لأنه مقام الباطن واقتصر على نفي النكاح عنه لعدم التهمة لعلها أنهم لم لا تنكح لا تقبل منهم تهمة بخلاف هذه الحالة ليجب جبريل عليه الصلاة والسلام في صورة غلام أمرد ولذا تواتر منه ولم يسكن روعها حتى صرح بأنه رسول من الله على أنه قيل ان ما في آل عمران من الاكفاه وترك الاكفاه هلالاً لأنه ما تقدم ذكره لانه في محل التفصيل بخلاف تلك أسبق العلم وبقي هذا كلام مفصل في شرح الكشاف (قوله وبعضه عطف قوله ولم أنيقا عليه) أي بعضه لأن المراد بما قبله الكناية عن مباشرة الحلال عطف ما ذكر عليه لأن الأصل في العطف المغيرة وأما وجهه من التخصيص من بعده التعميم على طريق التغليب لزيادة الاعتناء بتبرئته من الفحشاء كما ذهب إليه بعضهم بخلاف الظاهر وهذا الاحتمال لم يقل يدل عليه (قوله وهو) أي لفظاً يعني فاعل وأصله بغيري فاعل الاعلال المشهور وأما قول ابن جني لو كان فعلاً لاقبل بفعل كما قيل من قول المتن رفرد وبأنه شاذ كما صرح به ابن جني أيضاً لمخالفة القاعدة الصرفية ولما لم تلحقه التاء لأن فاعله لا يتولى فيه المذكور والمؤنث وان كان بمعنى فاعل كصهور وأما قيل بمعنى فاعل فليس كذلك فالأوجه المصنف رحمه الله بأنه لامبالغة التي فيه حل على فاعل كقائل بالحكمة جديد وان قيل فيه انه بمعنى فاعل أي مجرد ودوم معارح لأن النيباب الجديدة تقطع وأورد عليه العلامة في شرح الكشاف أن نفي الابلغ لا يستلزم نفي أصل الفعل فلا يناسب المقام وأجيب بأن المراد نفي القيد والمقيد وهو دقيق ولا يخفى أنه لا دقة فيه فانه مع شهرته المتداول خلافه

(قالت اني أعوذ بالرحن منك) من غلبة عافها (ان كنت تقياً) تقى الله وتحتفل بالاستعانة وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله أي فاني عاذة منك أو تتعطف عليه ويؤيد أوله لا يشرى ويجوز أن يكون لامبالغة أي ان كنت تقياً متوراً عافاني أتعوذ منك فكيف إذا لم تكن كذلك قال نعم أنا رسول ربك الذي استعذت به (لا هب لك غلاماً) أي لا تكون سبباً هيبة بالنفع في الدرر ويجوز أن يكون كناية اتوه تعالى ويؤيد قراءة أبي عمرو والآخر من الذنوب أو ويعقب بالياء (زكياً) طاهر من حسن إلى حسن نامياً على الخير أي يتقياً من غلام على الخير والصلاح (قالت اني يكون لي غلام ولم يمسسني بشر) ولم يباشروا فيه أما الزنا فان هذه الكتابات إنما تطلق فيه وهو ذلك فاعلم يا شال فيه خبيثها ويجز فاعل فاعله وبعضه عطف قوله (ولم أنيقا) عليه وهو فعول من انيق قلبه وأدعت ثم كسرت العين اتباعاً ولذلك لم تلحقه التاء أو قيل بمعنى فاعل ولم تلحقه التاء لانه لامبالغة

وان السوال واريد على تخريج الجهور فالوجه ان يقال انهم السادة طهارتها وزاهية ستم اعدته ضلها
من ثلها وان قل ولذا يسمى الزنا غشامع تفسيره بما عظم قبحه فان قلت البقي اصل معناه تجاوز الحد
فهو في الزنا كناية فينا في ما تر قلت هو كذلك بحسب اصل اللغة لكن البقي شاعت في الزانية نصارت
حقيقة صريحة (قوله اول نسب) ومثله يستوى فيه المدبر والمؤث. وقيل ترك تأنيبه لاختصاصه
في الاستعمال بالمؤث وتنصيه في المفضل ونسبه (قوله ونفعل ذلك لنجعله الخ) لما كان العطف هنا
مخالفًا للظاهر لان العلة لا تعطف على المفعول وقد ورد مثله في اما كن خريج على وجهين أحدهما تقدير
معامل معطوف على ما قبله وقدره المنصف مقدما على الاصل والزنجشري قدره مؤخر الا ان ذكره دور
متعلقه يقتضي الاعتناء به فهو بالتقديم التقديرى أليق وتركه المنصف رحمه الله لايهاه المحصور وهو
غير متصور والاخر ان يكون معطوفا على علة تخرؤفة والضمير عائد على الغلام وفي الكشف حذف
المعنى هنا أولى اذ لو فرض علة أخرى لم يكره من معلى عذرف أيضا اذ ليس قباه ما يصلح لان يكون
معلا فهو تطويل للمسافة وهذه الجلة أى العلة توهلواها معطوفة على قوله هو على عين وفي ايتار
الاسمية في الاولى دلالة على لزوم الهون وازالة الاستبعاد والاعادة في الثاني للدلالة على انه انشئ
ايكون آية متجددة فتأمل (قوله وقيل عطف على ايوب على طريقة الالتفات) الالتفات فيه على هذه
من الغيبة الى التكلم فهو مخصوص بها ويحتمل ان يتم القراءة في لكن الالتفات على قراءة لا يذهب
آخر مذكور في المطول فتأمل (قوله وبرهانا) اشارة الى أن المراد بالعلامه البرهان لانه يدل
على وجود المبرهن عليه كدلالة العلامة على ما هي امارته وقوله حقيقة بأن يقضى لما كان الولد لم يعط
في ذلك الزمان قوله بمقدور ومطرفي الموح أو بأن المراد به أنه من الامور التي لا بد من تحققة الكونه
آية ورحمة فغيره بلفظ المفعول تنبيه على حقيقة وعلمه جافقوله وكل امرأ قضيا تذييل لما قبله
قبل والا قول أنسب بذهينا والثاني بذهب المعقولة في رعاية الاصلح لكن مراد المنصف رحمه الله
أنه حقيق بمقتضى الحكمة والفضل لا وجوب على الله فلا يرد عليه شئ وقوله أنسب اشارة الى ذلك
وقوله لكونه آية ورحمة اشارة الى أنه تذييل لما قبله على الوجه الثاني وعلى ما قبله هو تذييل لمجموع
الكلام (قوله ولم يعش مولود وضع لثمانية غيره) فهو من خواص عيسى عليه الصلاة والسلام
عندهم وقد صرح به أهل التخصيم ونقله البيهقوري له وجهان يخالف ما ذكره كويشار في مدخله وليس
هذا محله (قوله كما حلت نبذته) أى وضعته وولده عقب الجمل من غيره مضى مدة ما قبله وهذه
الكاف تسمى كاف المناجاة وكاف القرآن وقد نقلها النجاشي صاحب المغني ووقت في كلام العرب
والفقهاء محمول كما تدخل وصل كما يدخل الوقت وهي كاف التشبيه في الاصل كأنه شبهه وقت أحد
الحديثين المتجاوزين بوقت الاخر أو أحدهما بالآخر لوقوعهما في زمن واحد وكونه خلاف المعروف
فيها قال في المغني انه معنى غريب جدا (قوله وهو في بطنها) يعني أن الباء لا بلاسة والمصاحبة
للاعتدية والجار والمجرور ظرف مستقر وقع حالا أى مصاحبة وحالة له كما في الباء الواقعة في البيت
المذكور وهو من قصيدة للمتنبي وقوله

كان خبونا كانت قدما • نسق في خوفهم الحليبا

فخرت غير نافرة عليهم • تدوس بنا الجاهم والتريا

والحقوف جمع خف وهو العظم الذي فوق الدماغ والمراد بالجاهم الرؤس والتريب عظم الصدر
يقول كان خبونا كانت قدما نسق في خوف الاعداء الذين وكانت عادتهم سقيه لكرام خيلهم يعني
أنها لا يعتادها لذلك لم تنفر من القتلى وداست رؤسهم وصدرهم ونخن على ظهرها والدوس الوطء
بالرجل ولم يجدها المعتدية هنا وان سمح لاقوله فأجأها الخاض يقتضي أن المعتدية بنفسها لا بأداة
(قوله وهو في الاصل من قول من جاء الخ) تتبع فيه الزنجشري حيث قال أجاء منقول من جاء الا

أول نسب كطالقي (قال كذلك قال ربك
هو على عين ونجعله) أى ونفعل ذلك لنجعله
آية وتبين به قدرتنا ونمار لنجعله وقيل عطف
على ايوب على ما رويها ناعلى كمال قدرتنا (ورحمة
علامه لهم وبرهاننا على كمال قدرتنا (ورحمة
مننا) على العباد يمدون بأرشاده (وكان
امراة قضيا) أى تعاقب قضاء الله في الازل
أو قدر وسط في اللوح أو كان امراة قضيا
بأن يقضى ويفعل لكونه آية ورحمة (فحملته)
بأن تنفخ في درعها اسبعة أشهر وقيل ستة وقيل
وكان مدة حملها اسبعة أشهر وقيل ستة وقيل
ثمانية ولم يعش مولود وضع لثمانية غيره
وقيل ساعة كما حلت نبذته وسنها ثلاث عشرة
سنة وقيل عشرين وقد حاضت حينئذ
(فأقبلت به) فاعتزات وهو في بطنها كقوله
• تدوس بنا الجاهم والتريا •
والجار والمجرور في موضع الحال (مكاننا
قصيا) بعيدا من أهلها ورا الجبل وقيل
أقصى الدار (فأجأها الخاض) فأجأها
الخاض وهو في الاصل من قول من جاء لكنه
خص به في الاستعمال كاتى في أعطى
• امتحت كف المفاجأة •

أن استعمله قد تغير بعد النقل الى معنى الاجزاء ألا ترى أنك تقول جئت المكان وأجاءني فيه زيد كما تقول
بلغته وأبلغني به ونظيره ما أتى حيث لم يستعمل الا في الاعطاء ولم تقل أتيت المكان وأتانيه فلان اه
وقدرته في البحر وقال ان قوله ان الاستعمال غيره لم يقله أهل اللغة والاجابة تشمل الجسي
بالاختصار وبالقصر والاجزاء وقوله ألا ترى الخ برده أن من يرى التعدية بالهمزة قياسا لا يسميه
ومن رأى اسماعية قال ان ما أتتكهم مسموع من العرب كما في الصحاح وتنظيره ما أتى غير صحيح فانه بناء
على أن همزته للتعدية وأصله أتى وليس كذلك بل هو مما بني على أفعل وليس منقولاً من أتى بمعنى جاء
المتعدى لواحد ولو كان كذلك لكان منعه من فعله ولا ثانياً فاعلم منه ولا أول على قاعدتهم في مثله
وعلى ما ذكره يكون بالعكس الى آخر ما ذكره وأطال فيه (قلت) ما ذكره غير وارد على الشيخين أما قوله
انه لم يقله أهل اللغة فغير صحيح لانه قال في مختصر العين وتاج المصادر جأت الرجل الى كذا الجأته اليه
وقوله الجوهرى عن الدرا فالحق ما قاله السفاقي ان الاجابة مما تنقل بالهمزة الى الاجزاء كما نقل الايتاء
الى الاعطاء وان احتمل أن يكون مما بني على أفعل لكن الأول يرجح أن الاصل اتحاد المادتين والناسي
يرجح أن اختلاف المعنى دليل على الاختلافهما وما ذكره في التعدية انما يرد على عدم النقل وأما عليه
فلانكم يرد عليه كما في شروح الكشاف وتبعهم الفاضل المحشى أنه يقال أجأته اذا جئت به كما يقال
بمعنى الجأته كما في الصحاح وغيره ويقال أنا به بمعنى أتى به كما يقال بمعنى أعطاء ومنه قوله تعالى آتينا
غداً ماؤى آتينا به كما في غيرهم أيضاً ما أعترفه أولاً وأما كون أجاء لايتعدى بالى كما ذكره
السفاقي فغير صحيح وقال الراغب يقال جاء به بكذا وأجاء قال تعالى فأجأها المخاض وقيل معناه
أجأها وانما هو معدى عن جاء اه والظاهر عدم وروده أيضاً لانهم لم يريدوا نقله الى معنى يغايرو
بالكلمة بل أنهم ما خصوا بأحد فردهم ما فأنك اذا الجأته الى شئ جعلته جائياً اليه حقيقة وأحكما كما يشهد
له تفسيره بجئت به وكذا أتيت به فانه بمعنى ناولته والمناولة نوع من الاعطاء ألا ترى أن ما ل أجاءها
المخاض الى جذع الخلة نقلها من مكانها اليه ولا فرق بينه وبين الاجزاء فلا مخالفة فيه ولا تناقض
قدره (قوله مصدر مخضت) أى بفتح الخاء وكسرها وأصل الخض تحريك نقاء اللبن وهزه ليجتمع زبد
وسمته فاستعمل لطلق الولادة كما ذكره ثم صار حقيقة عرفية فيه وقوله وتعدى عليه حتى تشكى منسوبة
والمراد بالعرق أصلها والغصن رأسها ولا خضرة عطف تفصيله لوله لأرأس لها وهو معه تفسيره قوله
يابسة وأفكل نخلة يابسة وقوله وكان الوقت شتاء بمعنى والنخل لا تنم فيه ولا تحمل ثم برده
فتترك عليه (قوله والتعريف اما الجنس) فالمراد واحدة من النخل لا على التعمين أو للعهد فالمراد نخلة
مدينة معينة وبكتي لتعريفها تعينها الى نفسها وان لم يعلمها المخاطب بالقرآن وهو النبي صلى الله عليه وسلم
كما اذا قلت أكل السلطان ما أتى به الطباخ أى طبأخه فانه المعهود أو يقال انها معينة له أيضاً
أن يكون الله أراها له المعراج فان فيه أن جبريل عليه الصلاة والسلام أنزل به بيت لحم وهو محل
ولادة عيسى عليه الصلاة والسلام فلا يرد عليه ما قبل انه لا مسامح للعهد هنا فانه لا يتقدم من علم
للمخاطب وهو مشهود هنا وقول المصنف رحمه الله اذ لم يكن ثم غيرها صريح في الجواب الأول
وما ذكره في العهد غير مسلم مع أنه ليس أباعد منه والمتعال بفتح اللام تنفع من العلم والخبرسة بخاء معجمة
مضمومة وراء مهلهل ساكنة وسين مهلهل مائتا كاه النساء وهو مخصوص بها كالعقيقة لما يذبح عن
المولود والولية للعرس (قوله واهله الخ) من آياته أى مما خالف العادة فيها وهو انما رها بدون رأس
وفي انما رها في وقت الشتاء الذى لم يعده فيه ذلك وكونها واحدة ليس معها غيرها بلقح طامها كما هو
المعتاد فهو دليل لها على عدم استغراب الولادة منها بالازواج وسبب وان القادر على إيجاد رطب حتى
من خشية يابسة في غير زمانه قادر على هذا وخصت النخلة بذلك لشبهها بالانسان كما ذكره وفيه إشارة
أيضاً الى أن ولدها نافع كالثمره الحلوة وأنه عليه الصلاة والسلام يحيى الاموات كما أحيا الله بسببه
الموات وفيه من المذهب أيضاً ما أشار اليه المصنف رحمه الله وهو أن النفوس عقب النفوس تطعم طعاماً

وقرى المخاض بالكسر وهما مصدر مخضت
المراء اذا تعرتك الولادى بطنها للخروج (الى
جذع الخلة) تستتبه وتعتد عليه عند
الولادة وهو ما بين العرق والغصن وكانت
نخلة يابسة لأرأس لها ولا خضرة وكان
الوقت شتاء والتعريف اما الجنس أو له
اذ لم يكن ثم غيرها وكانت كلمة عالم عند
الاناس ولعله تعالى ألهمه هذا ليرى من
آياته ما يكررونه أو يطعمها الرطب الذى
هو خسة النساء

حلوا لأن كل حلوا حار فحرارته يسيل الدم فيخرج ببقية دم النفاس التي لو بقيت ضرت وهو معنى قوله
الموافقة لها وقيل أنه لذلك جرت العادة باطعام ذات النفاس تمرًا وتحنينًا للطفل به وهو يقع من
عسرت ولادتها (قوله وقرأ أبو عمرو وابن كثير وابن عامر وأبو بكرت بضم الميم من مات يوت) كقالت
وكسرهما من مات يمات كخاف يخاف أو من مات يميت ووافقه على الضم يعقوب وهذا الاختلاف
جاء فيه حيث وقع في القرآن وكان ينبغي تقديم قراءة الضم لأنها الأشهر وعليها إلا أكثر كما هو عادته
وقوله ما من شأنه أن ينسى قوله منسياً تأسيساً لتأكيد حتى يرد عليه أنه مجاز حيث ذوالنا كيداً فيه
مع أنه ذكر في الكشف أن العرب استعملته بهذا المعنى فصار حقيقة عرقية وقوله منسى الذكر
فمنه به ليكون تأسيساً ببلغ معاقبه وقوله ينسوه أهله بالهمزة أي يخلطوه بالماء وقيل معناه يدفعه
وأي من النسيان وقوله على الاتباع أي اتباع الميم للسبب (قوله وقيل جبريل عليه الصلاة والسلام
الخ) رزقه لأنه محل اللوث وتطر العورة و= لاهما لا بليق بالمثل وكأنه لهذا فسر التحية بما بعده
وقوله يقبل أي يباشر اخراج الولد كالقبالة وروح يفتح الراء علم لاحد القراء وقوله على أن في نادى
ضمير أحدهما أي عيسى أو جبريل عليه الصلاة والسلام وعلى ذلك القراء من الموصولة فاعل
وقوله الضمير للخلعة وفي التفسير السابق ما رجم وقوله أي لا تخزني فإن تفسيرية أو مصدرية مقربة لهما
حرف الجز والجدول النهر الصغير والسرى بهذا المعنى يأتي لأنه من سرى يسرى ويعنى السيد
واوى من السرو وهو الرفعة كما أشار إليه المصنف رحمه الله وأما السرو اسم شجر فليس بمراد هنا
وقوله وهو أى السرى المراد به على هذا عيسى عليه الصلاة والسلام (قوله وأما إليه اليك الخ) يعنى
أن الهزض من معنى الامالة ولذا جاء بالي أو أنه جعل مجازاً عنه أو اعتبر في تعدية معنى الميل لأنه جزء
معناه لأنه تحريك يجذب ويدفع أو تحريك عينا وشمالاً سواء كان بعنف أو لا فلا مغايرة فيه لقول
الراغب أنه التحريك الشديد كما هو فمتضمن معنى الامالة ولما كان متعدية فإنه وجه ذكر الباء
بأنها مزيدة لتأكيد أو أنه منزل منزلة اللازم لأنه بمعنى انفعلى الهز فالباء لا كفى كقبت بالقلم
أو مفعوله محذوف وهو على تقدير مضاف أى هزى الثمرة بهزه ونحوه ما نقل عن المبرد أن مفعوله
رطباً على أنه متنازع هو وتساقط فيه لكنه ضعفه في الكشف للخلل جواب الأمر به وبين مع مفعوله
وأما قوله في الكشف أن الهز يقع على الثمرة تبعاً للبدع فجعل الأصل تبعاً بادخال باء الاستعانة عليه
غير مناسب فرتبه بعض شراح الكشف بأن الهز وان وقع بالاصالة على البدع لكن المقصود منه
الثمره فلهذه النكتة المناسبة جعلت أصله لأن هز الثمرة ثمرة الهز وقد نفل عليه بعضه فاجاب به
من عنده وفيه نظر لأن المتبدل لذلك قوله تساقط عليك رطباً وهز الثمرة لا يخلو من رككة فالوجه ما ذكره
في الكشف وقوله في التماموس يقال هزه وهزه مما لا يلتفت (٢) إليه وفي تساقط قرأت تسع
وهي ظاهرة وقوله وحذفها أي الثانية (قوله فالتاء للخلع) فيه تسميح أى التأنيت الذي دلل
عليه التاء باعتبار الخلعة والتذكير باعتبار البدع وجعل التأنيت باعتبار أيضاً لاكتسابه التأنيت
من المضاف إليه كفى قوله يلتقطه بعض السجارة خلاف الظاهر وان صح ولذا لم يلتفتوا إليه وكون
رطباً تميزاً أو مفعولاً أو حالاً موطئة بحسب معنى القراءات (قوله رطباً جنبياً) قال ابن السيد
في شرح أدب الكتاب كان يجب أن يقول جنبية لأنه أنخرج بعض الكلام على التذكير وبعضه
على التأنيت وجاء في القرآن ما هو أغرب من هذا وهو قوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان
هوداً أو نصارى فأفرد اسم كان حلاً على لفظه من وجع خبر حلاً على معناه كقولك لا يدخل الدار
الامن كان عقلاً وهذه مسألة أنكراها كثير من الخويعين (قوله روى الخ) هذا توطئة لما بعده
والنصوص بضم النشاء المجهمة والصاد الممهله ورق الخل خاصة وقوله ونسبته الخ اشادة الى سؤال
في الكشف وهو أن حزنه لم يكن لتقدير الطعام والشراب حتى تنسلى بالسرى والرطب وجوابه

الموافقة لها (قالت بالنبي مت قبل هذا)
استحيا من الناس وخافة لومهم وقرأ أبو
عمرو وابن كثير وابن عامر وأبو بكرت من
مات يموت (وكنيت نسباً) ما من شأنه أن ينسى
ولا يطلب ونظيره الذبح للمذبح وقرأ حمزة
وحذص بالفتح وهو لغة فيه أو مصدرى به
وقرى به وبالهمزة وهو الحليب المخلوط
بالماء بنسوة أهله اقلته (منسباً) منسى
الذكر بحيث لا يخاف ريباً الهيم وقرى
بكسر الميم على الاتباع (فناداهما من تحتها)
عيسى وقيل جبريل كان يقبل الولد وقيل
تحتها أسفل من مكانها وقرأ أنافع وحزة
والكافى وحذص وروح من تحتها بالكسر
والجز على أن في نادى ضمير أحدهما وقيل
الضمير في تحتها للخلعة (ألا تخزني) أى لا تخزني
أوبأن لا تخزني (قد جعل ربك تحتك سريراً)
جهدولا هكذا روى مرفوعاً وقيل سيدي
من السرو وهو عيسى عليه الصلاة والسلام
(وهزى اليك يجذع الخلعة) وأما إليه اليك
والباء مزيدة لتأكيد أو أفاعلى الهز والامالة
به أو هزى الثمرة بهزه والهز تحريك يجذب
ودفع (تساقط عليك) تساقط فادغمت
التاء الثانية في السين وحذفها حمزة وقرأ
يعقوب بالياء وحذص تساقط من ساقطت
جمع فى أسقطت وقرى تساقط ونسقط
ويسقط فالتاء للخلعة والياء للبدع (رطباً
جنبياً) تميزاً أو مفعول روى أنها كانت خلعة
بابية لأرأسها ولا تمر وكن الوقت شتاء
فهزتم لجعل الله تعالى لها رأساً وخصوصاً
ورطباً ونسبته

(٢) قوله مما لا يلتفت اليه القاموس لا يفرق
بين المعنى الحقيقي والمجازى وقد تقدم أنه
من المجاز ولا شك أنه قبل هزبه اه

بأن تسليتها بهم ما لبست من هذه الحقيقة بل من حيث اشتغالهم ما على أمور خارقة للعادة الدالة على براعة
ساحتها وقدرة الله الباهرة التي يهون عندها كل شيء حتى لا يتكبر أمرها فتقوله بذلك أي بقوله قد جعل
ربك تحتك سر بالخ وقوله لما فيه من المعجزات قيل ان نسب ذلك لاريم فهو وكرامة لا معجزة ولو قيل
بنسبتها لان المعجزة الامر الخاص للعادة الواقع للتحدي ولا تحدى هنا وان نسب لعيسى صلى الله عليه وسلم
وسلم فتوقع للنبي صلى الله عليه وسلم منه قبل ظهور نبوته كتنزيل الغمام للنبي صلى الله عليه وسلم
فهو ارحا ص لا معجزة وأقرب ما قيل فيه أن المراد بالمعجزة معناها اللغوي وهي الامر المعجز للبشر
لكونه خارقا للعادة مطلقا فيصدق على الكرامة والارهاص أو هي مجاز عرفي لذلك وقوله فجعل الله له
ذكر الضمير باعتبار أنها جذع لانها انما تكون نخلة اذا كانت تامة والا فهي جذع من الخشب اليابس
والمنبهة معطوفة على الدالة وعليه حال من منهول رآها والضمير للشأن وعلى ان الخ متعلق بالمنبهة
وقوله وأنه أي الحمل من غير فخل وقوله مع ما فيه أي فيما ذكر من هيئة شرايبها وطعامها حتى لا تتألم
بفقد ههنا أيضا لكن ذلك ليس مقصودا بالذات (قوله ولذلك رتب عليه الامرين) الإشارة تختمل أن
تكون لما فيه أي لما في الامر الذي سلاها به من ذكر الطعام والشرب رتب عليه الامرين يعني المأكل
والشروب يعني بالفاء ويحتمل أن الإشارة لجميع ما تقدم أي ولا نه سلاها تسليتها أزالته حزنها أمرها
بالاكل والشرب لان الحزين لا يتفرغ لمثله ككتابة علمه بقوله وقضى عينا وقدم الماء أو لاؤا آخر الشرب
هنا لان الماء الجاري أظهر في ازالة الحزن وأصل في المنع عام ففعه للتنظيف ونحوه وحيث ذكره
للشرب آخره لانه انما يكون بعده ولذا قدم الاكل على الشرب حيث وقع ويحتمل أنه قد تم الاكل
ليجاء وما يشا كده وهو الرطب وقوله أو من الرطب وعصيره قيل هو اذا اريد بالسرى عيسى عليه
الصلاة والسلام وليس يتعين (قوله وطبي نفسك) طيب النفس عبارة عن الاطمئنان وعدم التناق
والحزن فقوله وارفضي أي اتركي تفسيره يعني أن قرة العين كناية عن السرور ودفع الحزن وهو إيمان
القرار والسكون أو من التزبعي البرد وبشبهه للاول قوله * تدور أعينهم - من الحزن * وللثاني
قوله - قرة العين ويختتم اذ كروا في وجهه برودة دمعة السرور ويختتم غير ههنا سبب البكاء ارتفاع
أبجزة بعصيرها ما في الدماغ من الرطوبات حتى تسيل وتلك الابجزة تكون حرارتها في حالة الحزن
أشد لعدم انتشارها كافي السرور والظواهر على البشرية وقوله وهو لغة فجد أي فانهم يقولونه بفتح عين
الماضي وكسر عين المضارع وغيرهم بكسر عين الماضي ويفتح عين المضارع من التزبعي السكون
أو البرد وقوله لبات بالبح أصله لبيت من التلبية وهي قولك لبيك اللهم لبيك فأبدت الباء همزة
والمواخاة بين الهمزة وحرف اللين لانه يبدل منها ولم يقل والباء لانه لا يختص بها (قوله سمعا)
فالمراد به الامساك مطاوعا هو أصل معناه وهو مجاز عنه والقريضة قوله فلن أكلم اليوم الخ وعليه
يظهر التوزيع وقوله وكانوا لا يتكلمون في صياهم - وكان ذلك قربة في دينهم فيصبح نذره وقد نهى
النبي صلى الله عليه وسلم عنه فهو مذكور في شرعنا كما ذكره الجصاص في كتاب الاحكام وقد ورد
في الحديث كما رواه أبو داود لا يتم بعد اغتسال ولا نيت يوم الى الليل وفي شرح البخاري لابن حجر
عن ابن قدامة انه ليس من شريعة الاسلام وظاهر الاخبار تحريمه فان نذره لا يلزمه الوفا به ولا خلاف
فيه بين الشافعية والحنفية لما فيه من التضييق وليس من شرعنا وان كان قربة في شرع من قبلنا وعليه
أيضا فالترجيع طاهر (قوله بعد ان أخبركم بنذري) لدفع ما يتوهم من أنها اذا نذرت عدم
الكلام يكون قولها هذا مبطل له وحاصله أنه انذرت أن لا تكلم أحد ابغى هذا الاخبار فلا يكون
مبطل له لانه ليس بمنذور وقولها اني نذرت ايس بانشاء للتذليل اخبار عن نذره وقع منها ولم تعين زمانه
وزمانه كان بعد التكليم بهذا ويحتمل أن قوله فلن أكلم اليوم انشاء بنفسه للتذير بمرغبته فلا وجه
لما قيل ان الظاهر ان هذا الكلام انشاء للتذير فذكره المصنف لكونه في صورة الخبر ولتضمنه له
وكذا ما قيل انه من تمة النذر وهو ممتنع من عقلا لانه ضروري وقوله أكلم الملائكة من مفهوم

بذلك لما فيه من المعجزات الدالة على
براعة ساحتها فان مثلها لا يصحور لمن
يرى كعب الفواحش والمنبهة لمن رآها
على أن من قدر أن يبر الخلة اليابسة
في الشتاء قدر أن يجبرها من غير فخل وأنه
ليس يبدع من شأنه مع ما فيه من الشرب
والطعام ولذلك رتب عليه الامرين قتال
(فكلى واشرب) أي من الرطب وما السرى
أو من الرطب وعصيره (وقضى عينا) وطبي
نفسك وارفضي عنها ما أجزلك وقضى
نالكسر وهو لغة فجد واشتقاقه من القرار
فان العين اذا رأت ما يستر النفس سكنت
اليه من النظر الى غيره أو من الترفان دمعته
السرور باردة دمعته الحزن حارة ولذلك
يشال قرة العين للمعجوب ويختتم المعكروه
(فأما ترين من البشر أحدا) فان ترى آدميا
وقرى ترين على لغة من يقول لبات بالبح
لتأخ بين الهمزة وحرف اللين (فقلوا اني
نذرت للرحمن صوما) دعنا وقد قرئ به أو
صايما وكنوا لا يتكلمون في صياهم
(فلن أكلم اليوم انسيا) بعد ان أخبركم
بنذري وانما أكلم الملائكة وأنا جري
وقيل أخبركم بنذرها بالاشارة وأمرها
بذلك لسكراته المجادلة والاكتفاء بكلام عيسى
عليه الصلاة والسلام فانه قاطع في قطع
الطاعن

قوله انسابيون أحدا وقوله مع ولدها إشارة إلى أن الباب له صاحبة ولو جعلت للتعبدية نوح أيضا
 وقوله حامله آياه إشارة إلى أن الجملة له حال من ضمير مريم أو عيسى ولذا فصل الضمير ليحقق تنكيره
 بخلاف ما لو قال حاملته (قوله بديعاً منكر من فري الجلد) يعني أن أصل حقيقة الفري قطع الأديم
 والجلد مطلقاً ثم فرق بين قطع الأسناد والاصلاح ثم استعير قبله ما لم يسبق له ولذا فسره المصنف بقوله
 بديعاً وأما كونه منكر فظيعة فاعمل واختار الثلاث لأن فعلاً انما يصاغ قياساً منه ومن لم يحققه
 قال الأولى أن يقول من أفري إلى الصراح من أن أفراه معناه قطعه على جهة الفساد وفراؤه قطعه
 على جهة الصلاح ثم أجاب نازة بأن فري يراد بالفساد أيضاً كما في القاموس وأخرى بأن القطع الصالح
 قد يكون محل تعجب لقوله النظر الصحيح وغلبة الهوى (قوله وكانت من أعقاب من كن معه الخ)
 يعني أنها وصفت بالاخوة لكونها وصف أصلها وأهرون يطلق على نسله كهانهم وتيميم والمراد
 بالاخت أنها واحدة منهم كما يقال أخا العرب وقوله وقيل هو رجل صالح أو طالح فليس المراد أهرون
 موسى بل رجل آخر سمى باسمه وقوله شبهوها به لأن الأخ والاخت يستعمل بمعنى المشابهة كثيراً
 والتحكم على أنه صالح والشمع على أنه طالح وقوله أن يكون ليجيبكم يعني أشارت إليه إشارة يفهم منها
 هذا بديل قوله قالوا كيف (قوله وكان زائدة الخ) الداعي لما ذكره أنه لو أتى النظم على ظاهره
 لم يبق خارقاً للعادة ومحلاً للتعجب والانتكار فأن كل من يكلمه الناس كان في المهد صبياً قبل زمان
 تكلمه فاعلم أن تجعل زائدة لجوز التأكيده من غير دلالة على زمان والمعنى كيف نكلم من هو في المهد
 الآن حالة كونه صبياً فصيلاً حال مؤكدة لأن كان الزائدة لا تعمل لها ولولم تكن زائدة كان خبراً
 وأما على قول من قال ان كان الزائدة لا تدل على حدث لكنهم اتدل على زمان ماض مقيد به ما زيدت
 فيه كالسير في فالزيادة لا تدفع السؤال كما في شرح المنفصل لابن عيسى ومواقع هذا في تفسير النسابي
 من أن زيادتها انظروا إلى أصل المعنى وإن كانت تفيد زيادة ارتباط مع رعاية الفاصلة بناء على أنها عاملة
 في الاسم والخبر كما ذهب إليه الجوهري ونقله عنه في شرح التمهيد للدمامي فلا يرد عليه ما قيل أنها
 غير عاملة فلا تدخل لها في اتصال صبي في الفاصلة كما قيل نعم المشهور خلافه وهو سهل (قوله
 أو تامة) بمعنى وجد وصبي حال مؤكدة أيضاً وهي وإن دلت على المضى أيضاً الآن معنى المضى هنا
 تقدمه على زمان التكلم في الجملة وبناؤه عليه بحكم الاستصحاب وفيه نظر فانه على هذا ما الفرق بين
 التامة والتاقصة فتأمل (قوله أو تامة) كقوله تعالى وكان الله عليهما حكيماً يعني أنها تدل على الدوام
 والاستمرار بتقطع النظر عن المضى وغيره فهي بمعنى لم يزل ولا يزال قال في القرر والدرر الرضوية وهو
 فصيح كثير في كلام العرب وهو مجاز ثم بين وجه التجوز فيه والدوام هنا يكون بمعنى ثبوت الخبر في الماضي
 من غير انقطاع له كما ذكره ابن الحارث ويصح أن يراد به هذا أيضاً فيكون أحد الوجهين المذكورين
 في الكشف ولا يرد عليه شيء كما توهم وإذا كان بمعنى صار فالمضى بالتسمية لما صار منه وهو يدل على
 البقاء فيما صار إليه كما هو شأن صار وفي الكشف ان كان لا يبقا مضمون الجملة في زمان ماض مبهم
 يصلح لقريبه وبعيدة وهي هنا قريبة خاصة (٢) بقرينة السمعيات والتعجب والغرض استمراره على حاله
 وهو أو كد من هو في المهد لأن السابق كالشاهد عليه ووجه آخر أن يكون نكلم حكاية حال
 ماضية أي كيف عهد وقبل عيسى أن يكلم الناس صبياً في المهد وقال الزجاج الأجود أن تكون من
 شرطية لاموصولة أو موصوفة كما قيل أي من كانت في المهد فكيف نكلمه وهذا كما يقال كيف أعظم
 من لا يعمل بوعظي والماضى بمعنى المستقبل في باب الجزاء فلا إشكال فيه (قوله لأنه أول المقامات)
 أي مقامات السالكين أو لها الأعراف بالعبودية وذلك بتقويض أموره كلها إلى الله الذي لا يستل
 عما يفعله ومراتب هذا المقام متساوية ووجه الرد أنه لو كان رباً لم يكن عبد بل ما نكلمه صراحة
 فلا وجه لما قبله من الظاهر أن هذا ما سألتم عنه من المقامات في الكتاب لا في المتن

(فأنت به) أي مع ولدها (قوله) راجعة
 إليهم بعد ما طهرت من النفس (تحملة)
 حامله آياه (قالوا يا مريم لقد رجعت شيئاً)
 فرياً أي بديعاً منكر من فري الجلد
 (بأخت هرون) يعني هرون النبي عليه
 الصلاة والسلام وكانت من أعقاب من كن
 معه في طبقة الاخوة وقيل كانت من نسله
 وكان بينهما ألف سنة وقيل هو رجل صالح
 أو طالح كان في زمانهم شبهوها به ثم كما ولما
 رأوا قبل من صلاحها أو شتموها به (ما كان
 أبوك أمراً سوءاً وما كانت أمك بغياً) تقرير
 لأن ما جاءت به فري وتنبه على أن الفواحش
 من أولاد الصالحين أخفش (فأشارت إليه)
 إلى عيسى عليه الصلاة والسلام أن يكون
 ليجيبكم (قالوا كيف نكلم من كان في المهد
 صبياً) ولم نعهد صبي في المهد كقوله عاقل وكان
 زائدة والظرف صلة من وصيها حال من
 المستكن فيه أو تامة أو دائمة كقوله تعالى
 وكان الله عليهما حكيماً أو بمعنى صار (قال اني
 عبد الله) أنطقه الله تعالى به أولاً لأنه أول
 المقامات ولارد على من يزعم ربوبيته (آتاني
 الكتاب) الانجيل

(٢) قوله بقرينة السباق والتعجب اختصار
 منه والاصل والدال عليه معنى الكلام
 وأنه مسوق للتعجب وقوله والغرض إلى قوله
 ووجه ليس من الكشف اه

(قوله نفاسا) أى كنهير النفع لبرائه البرص والاكه وتعليمه الخير بارشاده وان ضل به أقوام
لسوء اختيارهم وقوله كالواقع أى فى الماضى ولو قال كالذى وقع كان أظهر لان المتبادر من اسم
الفاعل الحال وقوله وقيل الخ فهو على ظاهرهم من غير تأويل (قوله زكاة المال ان ملكته)
فى شرح الشافعى عن ابن عطاء الله أنه لا زكاة على الانبياء عليهم الصلاة والسلام لان الله تعالى نزههم
عن الدنيا وفى أيديهم لله ولذا لا يورثون أولاد الزكاة تطهير وكسبهم طاهر وفى قوله ان ملكته
ومابعد اشارة اليه وقيل انه أمر له باليجاب الزكاة على أمتيه فتأمل وقوله وصف به أى مبالغته
كرجل عدل أو بقدر مضاف أى ذاب وهو معطوف على قوله مبارك وقوله يفعل دل عليه أو صانى
أى أزمى أو كفى لدلالة الوصية عليه ويجوز عطفه على محل قوله بالصلاة كما قيل فى قراءة وأرجاكم
بالنصب مع أن أوصى قدية عدى للمفعول الثانى بنفسه كما وقع فى البخارى أو صينا لذينا واحدا
فتأمل وقوله ويؤيده الخ فان هذه القراءة تدل على أنه موصى به فى قراءة النصب ينبغى نوافقه ما
معنى فينصب بمادل عليه الوصية لتعلقها به (قوله عند الله من فرط تكبره) عند هنا ان كانت هى
الطرفية فالمراد أنه لم يقض له بالقارة فى علمه الا ترى وعند الله قد يراد به فى علمه وقد يراد به فى حكمه
كما صرحوا به فالمراد أن عدم جباريته وشقاوته لا يختص بالماضى كما يفهم من ظاهر النظم بل هى
مما لا تتغير لانها محققة وقد ر فلا وجه لما قيل ان الاولى عدم التقيد ولا ما قيل ان هذا القائل
حرف العبارة ولم يقف على مراده يعنى أن عند هنا يقتضى ماضى من العناد فانه خلاف المتبادر
من غير ضرورة (قوله كما هو على يحيى) يعنى فيما زاشارة الى نفسه ووظيفة لما يمدده من قوله
والتعريف لا عهد أى المراد به السلام السابق كما تقول جاءنى رجل فأكرمت الرجل أى الذى جاء
وجعله غير الاظهر لان العهد والسلام يحيى وعينه لا يكون سلام عيسى عليه الصلاة والسلام بل هو
كونه من قبيل هذا الذى رزقنا من قبل أى مثله بل لان هذا الكلام منقطع عن ذلك وجودا ومردا
فيكون معهودا غير سابق لفظا ومعنى مع أن المقام يقتضى التعريض وهو يثبت على ذلك التقدير
لانه انما نشأ من اختصاص جميع السلام أو جنسه به كذا فى الكشف (قوله والاظهر أنه للجنس)
لما مر من أن العهد غير ظاهر ولم يقل والصحيح كما فى الكشف بل هو ان يكتفى فى العهد به بذكره
فى الحكاية والمراد بالجنس ظاهره أو الاستعراق لانه يعمل عليه اذا تعذر العهد والتعريض باللعن
أى البعد والطرد عن رحمة الله وكرامته لان السلام دعاء بالسلامة عما يكره واختصاص الجنس به
المستلزم لاختصاص جميع الافراد يفهم منه ذلك بطريق التعريض وأعداؤه اليهود وكان القرينة
على هذا قوله بعده ذلك قول الحق الذى فيه يترون فيندفع به ما قيل عليه اننا لانسلم ذلك وليس فى النظم
ما يدل عليه لان أول مقام شاهد به ولادة عيسى عليه الصلاة والسلام من غير أب فلا يدل على
منافرة وعناد وليس فيه دليل على أن الخطاب لليهود فتأمل وقوله فانه أى عيسى عليه الصلاة
والسلام أو الضمير للشأن وقوله على نفسه أى اصالته وعلى من اتبعه بالتبعية (قوله أى الذى تقدم
نعمته هو عيسى بن مريم الخ) يعنى أن ذلك اشارة الى الذات الموصوفة بما تقدم من الصفات
وأن التركيب يفيد المحصر أى قصر المبتدأ عما يشاء على ما ذكره الكرماني فى شرح البخارى
من أن تعريف الطرفين مطلقا بقيد المحصر وان خصه أهل المعاني بتعريف المسند بالالف واللام
أو بأضافته الى ما فيه الالف واللام فتوالت آيات الكتاب على ما فى بعض شروح الكشف وأما بناء
على أن عيسى بن مريم مؤول به لانه فى تأويل المسمى به أو أن المحصر مستفاد من خوى الكلام حيث
كان الوصف اشارة الى نبي مآذعه وفيه بطريق برهاني لانه اذا تحقق وصفه بالعبودية لخالفه
لزم أن لا يكون الها وابنا لله ونحوه وهذا الحق لان كل علم مؤول بما ذكر وما ذكره الكرماني محل
بحث فتأمل (قوله فيما يصفونه) أى فى وصفهم فمصدرية ويجوز أن تكون موصولة وقوله

(وجه لى نبيا وجه لى مباركا) نفاسا مع اللغيم
والنعمير بلفظ الماضى اما باعتبار ما سبق فى
قضاؤه أو بجعل المحقق وقوعه كالواقع وقيل
أن دل الله عقده واستنبأه طفلا (أينما كنت)
حيث كنت (وأوصانى) وأمرنى (بالصلاة)
والزكاة (زكاة المال ان ملكته) وأمرنى
اللتس عن الرذائل (مادمت حيا وبرأ
بى الذى) وبارأى اعطف على مبارك وقرئ
بالكسر على أنه مصدر ووصف به أو منصوب
بفعل دل عليه أوصانى أى وكفى برا
ويؤيده القراءة بالكسر والجر عطفا على الصلاة
(ولم يجعلنى جبارا شقيا) عند الله من فرط
تكبره (والسلام على يوم ولدت ويوم أموت
ويوم أبعث حيا) كما هو على يحيى والتعريف
للعهد والاظهر أنه للجنس والتعريض باللعن
على أعدائه فانه لما جعل جنس السلام على
نفسه عرض بأن ضده عليهم كقوله تعالى
والسلام على من اتبع الهدى فانه تعرض
بأن الهذاب على من كذب وتولى (ذلك
عيسى بن مريم) أى الذى تقدم نعمته هو
عيسى بن مريم لا ما تضمنه النصارى وهو
تكذيبهم فيما يصفونه على الوجه الأبلغ

والطريق البرهاني بيان لما أرادوه فلا حاجة الى تكلف الحصر فيه كما قيل وقوله ثم عكس الحكم ان كان المراد بالحكم النسبة التامة والنسبة الخيرية فالمراد أنهم حكموا بأن ابن الله أو الاله عيسى عليه الصلاة والسلام فأنى ما يدل على خلافه من أنه عبد مخلوق له بنفخ روح منه وان كان المراد به المحكوم به والخبر فالمراد أنه كان الظاهر أن يقال عيسى عبد الله ومخلوقه لانه المتنازع فيه والمقصود بالافادة فكم عكس لا دعاء أن ذلك الوصف معلوم مسلم ليكون أبلغ في الرد عليهم وهو الظاهر كما يدل عليه قوله حيث جعله الموصوف لان الاصل أن يجعل ما يدل على الذات موضوعا وما يدل على الصفات محمولا وقوله والاضافة أى اضافة قول الحق للبيان وليست من اضافة الموصوف الى الصفات أى القول الحق والمراد بالضمير هو المقتدر والكلام السابق قوله قال ابن عبيد الله الخ أو قوله ذلك عيسى بن مريم لان الإشارة الى ما قبله وقوله أو لتمام القصة أى لقصة عيسى عليه الصلاة والسلام بتمامها وقيل المراد بتمام القصة آخرها وهو قوله ذلك عيسى بن مريم وإذا كان منصفه أو بدلا فالمراد بالحق الله وعلى ما قبله بمعنى الصدق وكلمة الله أطلقت على عيسى عليه الصلاة والسلام بمعنى أنه خلق بقول كن من غير أب وقوله على أنه مصدره وكذا أى لمنهمون الجمل منسوب بأحق محذوف وجوبا ويسمى مؤكدا غيره عند النعامة وقال وقول بالفتح والضم كافي للكشف مصدر بمعنى واحد ويصح نصبه على المدح (قوله يشكون) على أنه من المرية وهى الشك أو يتنازعون على أنه من المراء وهو الجسد والتركيب الزام الحصر بالحقية وهم يودعون فقره عليه وعائده ومعى ايجاده يمكن أن ارادته للشئ يتبعها كونه لا شاعلة من غير توقف فشمه ذلك بأمر الامر المطاع اذا ورد على المأمور المتمثل على طريق التمثيل كما ترجمته وقوله والنصب على الجواب مترجمة في سورة النحل وقوله وإن الله ربى وربكم فى قراءة الكسرى بتدوير قل يا محمد ان الله ربى وربكم الخ وعلى تقديره ولا فهو متعلق بأعباده واذا عطف على الصلاة فهو من مقول عيسى عليه الصلاة والسلام (قوله اليهود والنصارى أو فرق النصارى) الاحزاب الفرق مطلقا واختلاف المدرسون فى المراد بهم هنا قيل اليهود والنصارى بادعاء بعضهم له بقوة ونحوها وبعضهم انه ساحر كذاب وقيل المراد فرق النصارى قائم احتملا وابتعد رفعة فيه فقال نسطور هو ابن الله أظهره ثم رفعه وقال يعقوب هو الله هبط ثم صعد وقال ملكاه وهو عظيمهم الذى استولى على الروم هو عبد الله ونبيه قسبت كل فرقه الى من اعتقدوا معتقده وقيل المراد مطلق الكفار فيشمل اليهود والنصارى والمشرى الذين كانوا فى زمن نبينا صلى الله عليه وسلم ورجحه الامام بأنه لا يخصر للكفار ومشهد يوم الجزاء هم ولم يذكروا المصنف لان ذكر الاختلاف عقب قصة عيسى عليه الصلاة والسلام يقتضى تخصيصهم بأعمال الكتاب لانهم المختلفون فيه وما ذكر من مذاهب الفرق الثلاثة ذكره بعض أهل التفسير هنا وحذا حذوهم المصنف رحمه الله وشراح الكشاف وما نقله فى الملل والنحل يخالفه وهو أن الملكية قالوا ان الكلمة يعنى أقنوم العلم تحدث بالمسيح عليه الصلاة والسلام وتدرعت بناسوته والروح عندهم روح القدس وأقنوم الحياة ولا يسمون العلم قبل تدرعه ابن ابل الابن المسيح بعد التدرع وقال بعضهم ان الكلمة ما رجت عيسى عليه الصلاة والسلام كما يمازج الماء اللبن ثم قات الملكية الجوهر موصوف وهو غير الاقنوم لانهم بمنزلة الصفة له وصريحوا بالتثنية كما نطق به القرآن وقالت الملكية أيضا المسيح ناسوت كل لاجزئ وهو قديم وقد ولدت مريم الها قديما أنزلا والصلب والقتل وقع على الناسوت واللاهوت معا وأثبتوا الابوة والبنوة وهذا يخالف لما ذكره المصنف رحمه الله وغيره هنا بل ما ذكره المصنف هنا مخالف لما قدمه فى سورة المائدة وملكاه بالمد علم غير عربى والنسبة اليه ملكانية بهمزة بعد الالف المدودة والجارى على الاسمة وفى نسخ القاضى ملكانية نسبة الى ملكاه على غير القياس كصنعانى نسبة الى صنعاء وكل هذا محتاج الى تصحيح لنقل فيه فانفرد (قوله من شهد يوم عظيم) حاصله أن فيه

والطريق البرهاني حيث جعله الموصوف باضداد ما يصفونه ثم عكس الحكم (قول الحق) خبر محذوف أى هو قول الحق الذى لا ريب فيه والاضافة للبيان والضمير لا كلام السابق أو لتمام القصة وقيل صفة عيسى أو بدله أو خبر ثان ومعناه كلمة الله وقرا عاصم وابن عامر وبعثه وب قول بالنصب على أنه مصدر وكذا وقري قال الحق وهو بمعنى القول (الذى فيه يترون) فى أمره يشكون أو يتنازعون فقالت اليهود ساحر وقالت النصارى ابن الله وقري بالناء على الخطاب (ما كان لله أن يتخذ من ولده سبحانه) تكذيب للنصارى وتنزيه لله تعالى عما يشبهون (اذا قننى أمرافا غلبا يقول له كن فيكون) تبكيك لهم فان من اذا أراد شيئا أوجده بكن كمن منزه عن شبهة الخلق والحاجة فى اتخاذ الولد باحوال الاناث وقرا ابن عامر فيكون بالنصب على الجواب (وان الله ربى وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم) سبق تفسيره فى سورة آل عمران وقرا الجازيان والبصريان وأن بالفتح على ولان وقيل انه معطوف على الصلاة (فاختلف الاحزاب من بينهم) اليهود والنصارى أو فرق النصارى نسطورية قالوا انه ابن الله ويعقوبية قالوا هو الله هبط الى الارض ثم صعد الى السماء وملكانية قالوا هو عبد الله ونبيه (قوله) للذين كفروا من شهد يوم عظيم) من شهد يوم عظيم

سنة أوجه لانه امام صدر مبي أو اسم زمان أو مكان وعلى كل حال فهو اتمام الشهود أى الحضور
 أو من الشهادة وإذا ضرب بشهود يوم فالإضافة لما معنى فى أو على الاتساع وكذلك الشهادة وقوله
 وهو أن يشهد الخ تفسير لهذا الوجه وفيه إشارة إلى أن نسبة الشهادة إلى اليوم مجازية كنهاءه صام
 وتذكير الضمير باعتبار الخبر وإذا جعل زماناً فالإضافة بمعنى من أو لعلابسة وقوله هو له وحسابه
 إشارة إلى أن اسناد العظمة إلى اليوم مجازية أو بتقدير مضاف فتجوز الصدقة على غير من هو له وقوله
 أو من وقت الشهود وهو بعض ذلك اليوم فلا يلزم أن يكون للزمان زمان مع أنه لا استحالة فيه بناء على
 أنه متجدد بتجدد ربه متجدد آخر كما بين في محله وأراهم أعضاؤهم جمع أرب كعضو وهو القطعة من الشيء
 وقوله ما شهدوا به في عيسى عليه الصلاة والسلام وأتمه فعظمه لعظم ما فيه أيضاً كقوله كبرت كلمة
 تخرج من أفواههم (قوله معناه) أى معنى التعجب المراد منه أن أسماءهم جمع جمع بمعنى المصدر
 أو القوة السامعة وأبصارهم جمع بصير بالمعنيين وجدير أى حقيق ولا تقي خبر أن وإنما قول التعجب
 بما ذكره أنه مصروف للعباد الذين يصدر منهم -م- التعجب لأن صدوره من الله محال أذهو كيدية نفسانية
 تتشأن استعظام ما لا يدرك سببه ولذا قيل إذا ظهر الرب بطل العجب والمسمى تعجبوا من سمعهم
 وأبصارهم حيث لا ينفهم ذلك كما يشير إليه قوله اليوم فى ضلال مبين لأهلهم النظر والاستماع فهمى
 كقوله تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد (قوله أو التديد عيسى معون وبصرون
 يومئذ) فهو على الأول ذكر فيه اللازم وأريد المزموم وليس بكنية لا تتشأن إرادة المزموم والاعلان
 منزلة منزلة اللازم إذ ليس المراد أنهم -م- ما متعلقان بالمتشأن والعول والتعجب منه بل المراد نفس الاسماع
 والأبصار وعلى هذا المراد لعلهم ما بالمتشأن وهو ما يسموهم ويصدع قلوبهم وهو على هذا أيضاً مجاز
 عن أن أسماءهم وأبصارهم جدير أن يتعجب منهم ما لكن لا مطلقاً بل متعلقين بالفعول المذكور وفيه
 معنى التهديد لكنه آخر كما مره فى الكشف لأن قوله لا يمكن الظالمون الخ أنسب بالأول فهو
 معطوف على قوله إن أسماءهم لأنه للتعجب منهم ما وأتماعطنه على قوله تعجب فيعيد يندفعه الانط وان
 صرح أيضاً والمعنى أن الله قول تعجب مصروف إلى العباد وهذا تعجب مقصود به التهديد والفرق بينهما ما
 مامر وقيل الله على الأول تعجب راجع إلى العباد وعلى الثانى هو كناية عن شدة التهديد فيكون معطوفاً
 على قوله تعجب وفيه نظر وعلى التعجب المراد اسمع بهم وأبصرهم -م- (قوله وتيمى لأمى) أى النبى
 صلى الله عليه وسلم بأن يسمعهم الخ فهو أمر -م- حقيقى غير منقول للتعجب والمأمور هو النبى صلى الله عليه
 وسلم والمسمى اسمع الناس وأبصرهم بهم -م- وتتمهم عما يحل بهم من العذاب وهو منقول عن أبى العالمة
 كما ذكره المعرب فيعلق الاستدراك بقوله فويل للذين كفروا وقوله والجبار والجورور على الأول
 فى وضع الرفع يعنى على أنه للتعجب سواء أريد به التهديد أو لا وهذا بناء على القول بأن الجورور باب
 التعجب فاعل والنا فيه زائدة على ما فصل فى كتب النحو واختاره المصنف وعلى الثانى أى قول أبى
 العالمة يكون فى محل نصب لانه أمر حقيقى فاعله -م- تتروجا وهو ضمير النبى صلى الله عليه وسلم وقيل
 فى التعجب أيضاً أنه فى محل نصب وفاعله ضمير المصدر وليس مراد المصنف رحمه الله الإشارة إلى هذا
 القول كما توهم ثم انه لا يلزم حذف الفاعل من وأبصرنا فإن ما لا رحمه الله ذهب إلى أن الجار حذف
 من وأبصر ثم استمر الضمير فى الفعل دلالة الأول عليه فلا حذف للفاعل نعم قال سيوبى انه الملازمة
 الجور وكون الفعل قبله فى صورة ما فقهه مضمرة والجار والجورور بعده منعه له أشبهه الفضلة فجاء حذفه
 اكتفاء بما تقدمه واحترق بقيد الملازمة عن نحو كفى بالله شهيداً وما جاني من رجل فلا يجوز حذفه
 لعدم الملازمة فيه ومن لا يقول انه فاعل فهو ظاهر عنده (قوله أوقع الظالمين موقع الضمير)
 اذ مقتضى الظاهر لكتنهم وكون الظالم لا أنفسهم مأخوذة من السياق لأن الاغتيال اغتيالاً يود ضرره عليهم
 وقال فى الكشف أوقع الظاهر أعنى الظالمين موقع الضمير أشعاراً بأنه لا ظلم أشد من ظلمهم حيث أغلوا

قائمة
 هو له وحسابه وجزار
 أو من وقت الشهود أو من مكانه أو من
 شهادة ذلك اليوم عليهم وهو أن يشهد
 عليهم الملازمة والانباء والاستمارة وأراهم
 وأرجلهم بالكثر والفتوق أو من وقت
 الشهادة أو من مكانها وأبصارهم (يجمع بهم) تعجب
 به فى عيسى وأتمه (أسمع بهم وأبصرهم) تعجب
 معناه أن أسماءهم وأبصارهم (يجمع بهم) تعجب
 أى يوم القيامة جدير أن يتعجب منهم ما بعد
 ما كانوا معاصياً فى الدنيا أو يومئذ وقيل
 بما يسمعون وبصرون يومئذ وقيل
 أمر بأن يسمعهم وبصرونهم -م- والجار والجورور
 اليوم وما يتعجب بهم فيه وعلى الثانى
 على الأول فى وضع الرفع وعلى الثانى
 فى موضع نصب (أوقع الظالمين موقع
 فى ضلال مبين) أوقع الظالمين موقع
 الضمير أشعاراً بأنهم

الاستماع والنظر حين يجدي عليهم ويسعدهم والمراد بالضللال المبين اغفال النظر والاستماع اه قبل ولم
 يترض له المصنف رحمه الله لهدم ظهور وجه الاشعار المذكور الآن يقال اطلاق الظالمين المحلى باللام
 الاستغراقية على الذين كفروا من الاحزاب من بينهم يدل على كمالهم في الظلم وهو ضعيف لان الاله هنا
 موصولة لدخولها على اسم الفاعل الاعلى مذهب المازني لان الموصولة تنفي ما تنفيده ال المعروفة كما
 ذكره النفاة ولا ينافي فيه العهد الذي في الصلة بل لان ما ذكره ليس مراداً اذ مراده ان الظلم معنى
 الاغفال نوع من الكفر الموصوفين به اولا فافراد به بالذكر كعطف جبريل على الملائكة والتسجيل
 به على ضلاله هم دون غيره يقتضي انه أشدها وأقواها وفي كلام المصنف رحمه الله اشارة اليه فتدبر
 (قوله حيث أغفلوا) أى تركوه وصاروا غافلين عنه وقوله بأنه ضلال مبين وقع في نسخة بين
 وهما بمعنى وقوله يوم تحسب الناس اشارة الى ان اضافته اليها الوقوع فيها وقوله فرغ من الحساب
 اشارة الى ان تعريب الامر للعهد وأنه واحد الامور وتصادر النيران أى صدر كل من موقف
 الحساب الى مقرة فاما الى الجنة واما الى النار وقوله وما ينهم ما اعتراض أى جملة معترضة لا محل لها
 من الاعراب والواو اعتراضية (قوله أو يأثمهم) معطوف على قوله بقوله في ضلال مبين وقوله
 غافلين غير مؤمنين اشارة الى انه حال من المفعول وقوله فيكون حالاً متضمنة للتعليل أى أنذرهم لانهم
 في حالة يحتاجون فيها للانذار وهى الغفلة والكفر فاندفع به ما قيل على هذا الوجه من انه غير ملائم
 لقوله انما أنت منذر من يخشاها لان قوله وهم لا يؤمنون نفى عنهم الايمان في جميع الازمنة على سبيل
 التاكيد والمبالغة لان لكل مقام مقال فهنا المقام مقام احتياجهم للانذار وذلك المقام بيان من ينفعه
 الانذار تنزيل من لا ينفعه منزلة العدم وهو لا يقتضى منعه من انذار غيره اذ ما على الرسول الا البلاغ
 فهذه الآية كقوله لتذرقوا ما أنذرا بأوههم فهم غافلون ودلالة قوله وهم لا يؤمنون على الدوام
 والاستمرار غير مسلمة (قوله لا يبقى لآحد غيرنا عليها وعليهم ملك ولا ملك) بالكسر والضم ومعنى
 الاول اختصاص عين المملوك بالملك بحيث له التصرف فيه والاستقلال بمقتضاه ومعنى الثاني
 التصرف في المملكة بالامر والنهي ومنه الملك بكسر اللام فارت الأرض ومن عليها معناه استقلاله
 بتلكهم اظهرا وباطنا دون من سواه والتقال ذلك اليه انتقال ملك الموروث من المورث الى الوارث
 ومعناه حينئذ كمنى قوله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وقوله أو توفى الأرض أى نستوفىها
 ونأخذها ونقبضها بتسليمه الاقناء بأخذ العين وقبضها وقبض الوارث لما قبضه من مورثه وهو
 استعارة فيها وفى انكشاف يحتمل انه عتيقهم ويحزب ديارهم وأنه يقضى أجسادهم ويفنى الأرض
 ويذهب بها يعنى أن الآية محتملة لمعنيين أحدهما أن يكون المراد بارت الأرض تحزبها وبارث
 من عليها ماتت هم والثاني أن يكون المراد بارت من على الأرض اقناء أجسادهم وبارث الأرض
 اذهابها وفي الوجه الاول من على الأرض الاحياء والأرض ديارهم لان الامانة انما تكون للاحياء
 والخصر بلسان الدار العامة فتعريف الأرض للعهد وفي الثاني من على الأرض شامل للاحياء
 والاموات والأرض العامة والحرية جميعا وقال الناضل البني ان معناه أنه يحتمل أن يراد بالورثة
 الخاصة وأن يراد بها العامة والتعريف فى الأرض للعهد ولذا قال يحزب ديارهم وعلى الثاني للجنس
 ولذا قال يفنى الأرض او يذهب بها والثاني أولى لان الكلام فى شأن القيامة ولانه فى معنى قوله
 تعالى لمن الملك اليوم الخ وعليهم ما ينزل كلام المصنف رحمه الله وقوله يردون للجزاء بيان لما لارجاعهم
 اليه (قوله واذا كرفى الكتاب الآية) قال فى الكشف والمراد بذكر الرسول اياه وقصته فى الكتاب
 أن يقول ذلك على الناس ويبلغه اياهم كقوله واتل عليهم نبأ ابراهيم والا فله عز وجل هو ذا كرم
 ومورده فى تنزيله وهذا دقيق جداً فتأمل (قوله ملازماً للصدق) يعنى أن صدقته بالغة كصديق
 ونطبق والمبالغة اتماما الى الكيف أو فى الكتم والصيغة امان الصدق واما من التصديق وقال

حيث أغفلوا الاستماع والنظر حين ينفهمهم
 وسجل على اغفالهم بأنه ضلال مبين
 وأنذرهم يوم الحسرة يوم تحسب الناس
 المسمى على اسائه والمحسن على قلة احسانه
 (اذ قضى الامر) فرغ من الحساب وتصادر
 النيران الى الجنة والنار واذا بدل من اليوم
 أو ظرف للعسرة (وهم فى غفلة وهم
 لا يؤمنون) حال متعلقة بقوله فى ضلال
 مبين وما ينهم ما اعتراض أو يأثمهم أى
 أنذرهم غافلين غير مؤمنين فيكون حالاً
 متضمنة للتعليل (انما نحن نرت الأرض
 ومن عليها) لا يبقى لأحد غيرنا عليها وعليهم
 ملك ولا ملك أو توفى الأرض ومن عليها
 بالاقناء والاهلاك توفى الوارث لارثه (والينا
 يرجعون) يردون للجزاء (واذا كرفى الكتاب
 ابراهيم انه كان صديقاً) ملازماً للصدق

الراغب الصديق من كثر منه الصدق أو من لا يكذب قط وقبل من لا يتأتى منه الكذب لتعوده الصدق
وقيل بل من صدق بقوله واعتقاده وحقن صدقه بقله والصدقين في قوله مع النبيين والصدقين
قوم دون الانبياء عليهم الصلاة والسلام وفي الكشف الصديق من أبنية المبالغة وظهير الضمك
والنطق والمراد فطر صدقه وكثرة ما صدق به من غيوب الله وآياته وكتبه ورسله وكان الرحمان والغلبة
في هذا التصديق للكتب والرسائل أي كان مصداقاً لجميع الانبياء وكتبهم وكان نبياً في نفسه كقوله
تعالى بل جاء بالحق وصدق المرسلين أو كان بليغاً في الصدق لأن ملاك أمر النبوة الصدق ومصدق
الله بآياته ومعجزاته حري أن يكون كذلك وفي الكشف المبالغة فيه تشمل المبالغة كما وكذا فالحمد
أولاً على الأول بقوله والمراد فطر صدقه وكثرة ما صدق به والعطف تفسيرى لأن من صدق كثيراً
يكون كثير الصدق في تصديقه وثانياً على الثاني بقوله أو كان بليغاً في الصدق وذلك أن تجعله جامعاً
للقسمين ليكون في مقام المدح والمبالغة وقد ألم به الرابع والأول أعنى كونه مصديقاً بتمامه لا الثاني
واثبت له بدليله وترق ولا تكميل على الأول ولا تميم على الثاني لاسيما وقد قدّر ذلك في صديقه وهو تقدم
وأما عمله في الأول راجعاً إلى المفعول كما في قطع الحال على ما في بعض الحواشي فن الاغلاط
(قوله أو كثير) في نسخة وكثير التصديق بالواو بدل أو وفي أخرى كثير التصديق بدون عاطف والأولى
ظاهرة لظهوره ومتساوية باعتبار أن الأول من الثلاث والثاني من المزيد والأول مبالغة في الكيفية
والآخر في الكمية وقد عرفت أن صاحب الكشف لم يرض التكثير باعتبار المفعول وأما الثانية
فوجهها أيضاً ما عرفت من أنه يجوز قصد المبالغة في الكم والكيف معاً فتعنى مقام المدح لأنه يكون
مأخوذاً من الثلاثي والمزيد ما لا عدم تحته بل لأن أحدهما مدلوله والاخر لازمه لأن من كثر
تصديقه كان كثير الصدق في تصديقه ويكون العطف تفسيرياً وذكر الأول تقييداً للثاني كما مر أيضاً
والثالثة مثلها في المعنى وأما كون الواو بمعنى أو بخلاف الظاهر وخص ما ذكر بقوله من غيوب الله الخ
لأنه التصديق المعتبر الذي يدح به انبياء عليهم الصلاة والسلام فهو الحري بالذكر والمصرح به في تلك
الآية وقوله بدل أي بدل احتمال كما مر (قوله وما ينهم ما اعتراض) أي جله أنه كان وقول صاحب
الفرائد أن الاعتراض بين المبدل منه والمبدل بدون الواو بعيد عن الطبع لأوجهه وليس الرد والقبول
بأنتمهي وقوله أو صدقاً نبياً ظاهراً أنه معمول لهما معا ونورد عاملين على معمول واحد غير جائز عند
الفتاة وقوله في الكشف أي كان جامعاً لخاصة الصديقين والانبياء حين مخاطب أباه تلك المخاطبات
كأنه يلحها بما تأويل اسم واحد كذا ويلحوا مض عزائلم بما ذكر أوله يكون العامل معناه ما
ولا يخلو من الكدر ولو أراد أنه معمول لصدقه لم يكن لذكر نبيا وجه مع أن الوصف يمنع من العمل عند
البصرين وكذا لوعلق نبيا مع أنه يتعنى أنه في وقت هذه المقالة وأما ما قيل إن مراده أنه متعلق
بصدقها الموصوف بنبيا وأنه متعلق بصدقها نبيا على البديل فلا يخفى ما فيه من الخلل وقوله لا يقال
يا أبتى لما فيه من الجمع بين العوض والعوض وهو لا يجوز لاشدوذا كقوله * يا أبتى أرتقى القذان
ولما ورد عليه شبهة الجمع في يابسا وهو جائز دفعه بأنه جمع بين عوضين كما يحجم صاحب الجبيرة بين المسح
والتميم وهما عوضان عن الغسل وقبل المخرج فيه عوض وقيل الالف للاستماع في مثله وهي عال نحوبة
بعد الوقوع وقوله انما يذكر للاستعطف أي لطلب العطف والشفقة للنحس النداء وقوله فيعرف
بالتصديق جواب النفي وشيأ في النظم يحتمل النصب على الصدر أو المنعولية وعبارة المصنف في تفسيره
تختمها وقيل انها ظاهرة في الأول (قوله دعاه الى الهدى وبين ضلاله الخ) جعله دعوة لأن انكار
عبادة ما لا ينفع في قوة الامر بعبادة غيره وهو ان لم يكن حسر بحافه وأخوه وتبيين الضلالة بعبادة
ما لا يسمع ولا يبصر والاحتجاج عليه اذ العبادة لا تصح لمثل هذه الجمادات وأرشفه بالشيخ المجهة
والثاف بمعنى أظفمه وقوله حيث الخ تعليل لما قبله من الابدية والالافية وطلب العلة بقوله لم
واستحقاق العقل لعدم ادراكه وفئدته والكون الميسل وقوله ولا تخفى الخ بيان للواقع لأنه

أو كثير التصديق لكثرة صدق به من غيوب
الله تعالى وآياته وكتبه ورسله (نبيا)
استنبأه الله (أذ قال) بدل من ابراهيم
وما ينهم ما اعتراض أو متعلق بكان أو بصدقها
نبيا (لا يسميها أبت) التاء معوضة من ياء
الاضافة ولذلك لا يقال يا أبتى ويقال يا بئسا
وانما يذكر للاستعطف ولذا كثرها
(لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر) فيعرف ثالث
ويسمع ذكر كذا ويرى خذوعك (ولا يغنى
عنك شيئا) في جواب نزع ودفع ضرت دعاه
الى الهدى وبين ضلاله واحتج عليه الخ
احتجاج وأرشفه برفق وحسن أدب حيث
لم يصرح بضلالة بل طلب العلة التي تدعو
الى عبادة ما يستحقه العقل المحض وبأبي
الركون اليه فضلا عن عبادة التي هي غاية
التعظيم ولا تخفى الامثلة الاستغناء التام
والانعام العام وهو الخالق الرازق المحيي
لميت المعاقب المنتيب

من النظم وكذا ما بعده وقوله وبه أي بـ. والله المذكور وقوله ثم دعاه ثم روع في تفسير الآية الآتية
(قوله ولم يسم أباه) من الوسم وهو العلامة والمراد لم يصنعه وهو مجاز مشهور به المسمى وانما لم يسمه
مع أنه كذلك تأذابا ورفقا ولم يدع العلم الفاسق فواضعه وأولاه أقرب إلى الإجابة وذلك بقوله جاني من
العلم أي بعضه وقوله بل جـ دل نفسه كرفيق الخ يشير إلى أن في النظم تشبيها تمثيليا وقوله ثم تبطله الخ
توطئة لتفسير ما بعده وقوله المولى لأنهم كلها مأخوذ من قوله للرحمن والمكافؤ للعاصي عاصي يعني إذا
طاوعه في المعاصي وقوله حقيق الخ بيان لمناسبة ذكر الرحمن هنا فإنه قد يتوهم أن المناسبات ما يدل
على غضب ونحوه وقوله وما يجزى إليه الضمير المستتر سوء العاقبة والجور والوصول وفي نسخة ما يجزى
والبارز المنسوب لآبائه أي الذي يجزى سوء العاقبة آباءه به ويجوز عود الضمير المستترا والمنسوب
لسوء العاقبة وعكسه والجور ولا يسه **(قوله قرينا)** تفسير لقوله ولما أشار إلى أن المفهوم من
الآية ترتب الولاية على من العذاب والامر بالعكس فأشار إلى دفعه بأن فسر الولاية بالمقارنة فيما
ذكر أو بالثبات المذكور وقيل أنه من اطلاق السبب وإرادة السبب وقوله ثلثه وبذلك إشارة إلى وجه
دلالة على ذلك لأنه من الولي وهو القرب وكل من المتقاربين قريب من صاحبه فلا تجوز فيه وقوله أو ثابنا
في موالاته الثبوت يفهم من المضارع الدال على الاستمرار الجدي ومن صيغة الضمة المشبهة ولأنه
كان وليا له قبل ذلك وهو إشارة إلى تفسير آخر له على أنه من الماراة وهي المتابعة والمصادقة فإن قلت
كيف يتأتى تفسيره بالثبات على موالاته مع أن قوله تعالى الإخلاص يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين
ينافي قلت قبل أن أريد بالعذاب عذاب الدنيا فلا إشكال وإن أريد عذاب الآخرة فالمراد الثبات على
حكم تلك الموالاته وبقا آثارها من سخط الله فلا منافاة كما توهم والجواب هو الثاني كما يدل عليه قوله
في الكشف دخوله في جملة أشياعه وأولياته لأن الأول لا أساس له بما نحن فيه ولا بالثبوتية كلام
المصنف كما تعرفه **(قوله كما أن رضوان الله أكبر من الثواب)** وإن عظم في نفسه لقوله تعالى وعد الله
المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وما سكن طيبة من جنات عدن ورضوان
من الله أكبر فليزم بطريق التعكيس أن يكون سخط الله أكبر من العذاب لأنه منشأ عذابه كما أن الرضوان
منشأ الفوز به ولذا ترتب عليه وبهذا تعلم أن المراد بعبادة الله ودخوله في أولياته كونه مغضبا عليه غير
مرضئ وأن هذا مبني على التفسير الثاني لا على أي معنى كان للولاية كما قيل **(قوله وذكر الخوف)**
والمس الخ أما الأول فلأن الخوف كما قاله الرابع توقع المكروه عن أمارات مظلونية أو معلومة فهو غير
متطوع فيه بما يخاف فلم يذكر له أنه جازم عس العذاب له بحجالة أي معاملته بجملة في ملاقاته لأن ذلك
أجل من النطع بمذابه أولاظهار أن عاقبة أمره وخيمة فيجوز أن يعذب وأن لا يعذب وأما الثاني وهو
ذكر المس المشعر بالتقليل نأجل من ذكر كثرة عذابه ولأن عاقبة أمره منكشفة له فقتصر منها على الأقل
لأنه المتيقن فيه فإنه إذا وقع عذاب فاما أن يعذب عذابا قليلا أو كثيرا وعلى الثاني فهو متضمن له فضمن
جل الأعداء لا لأحد وكذلك تكبر العذاب إذا كان للتقليل فسمعت ما قيل إن خفاء العاقبة لا يضح
أن يكون علة لذكر المس وتذكر العذاب وأما ما قيل من أن قصد التقليل من عبارة المس لا يناسب
المقام ولا يساعده الكلام لأن المقام مقام تخويف فلا يناسبه التخفيف ولأن المس مما يقصده
المبالغة في الإصابت كما في قوله وقد مدسني الكبر لأن المس اتصال الشيء بالشيء بحيث تتأثر به الحاسة مع
أنه من باب الجمل في قوله ان تمدسنا النار في سورة البقرة فرد بأن المقام مقام اظهار الشفقة ورعاية
الادب وحسن المعاملة فينسب التقليل والمس مني عن قلة الإصابت كما صرح به اللغة الكثيرو
الإصابت ولا ينافي قوله لمسكم فيما أفضم فيه عذاب عظيم فإن عظم العذاب لا يستلزم شدة الإصابت
كما قيل وقوله وقد مدسني الكبر مع الخطا في التلاوة اذهي على أن مدسني الكبر لا ينافي إذا الكلام فيما
أذالم يوجد في المقام قرينة حالية أو مقابلة تدل على أن المراد به مطلق الإصابت وفي الآية الأولى

وبه على أن العاقل ينبغي أن يفهم ما يفعل
لغيره صحيح والشيء لو كان حيا بمسرحها
بصير ما قد را على النفع والضرب ولكن كان
ممكن لا يستكشف العقل القويم عن عبادته
وان كان أشرف الخلق كالأندلس والندبين لما
براه مثله في الحاجة والانتداب للقدرة الواجبة
فتكيف إذا كان جهادا لا يسمع ولا يبصر
ثم دعاه إلى أن يتبعه ليهديه إلى الحق القويم
والصراط المستقيم للملم يكن محظوظا من
العلم الإلهي مستقلا بالنظر السوي فتقال
(يا أبت اني قد جاني من العلم ما لم يأتك)
فاتبعه في أهله صراطا سويا ولم يسم أباه
بالجهل المترط ولا نفسه بالعلم بالثبات
جعل نفسه كرفيق له في مسير يكون أعرف
بالطريق ثم تبطه عما كان عليه بأنه مع خلو
عن النفع مستلزم للضرفاته في الحقيقة عبادة
الشیطان من حيث أنه الآسر به فقال
(يا أبت لا تعبد الشيطان) واستهجن ذلك
وبين وجه الضرفية بأن الشيطان
على ربك المولى لأنهم كانوا يقولون ان الشيطان
كان للرحمن عصيا ومعادوم أن المطاوع
للعاصي عاص وكل عاص حقيق بأن تسترد
منه الذم وينتقم منه ولذلك عاقبه بنحوه
سوء عاقبه وما يجزى إليه فقال **(يا أبت)**
اني أخاف أن يسلك عذاب من الرحمن
فتكون للشيطان وليا قرينا في موالاته
أو العذاب بآبائه وبذلك وثابنا في موالاته
فانه أكبر من العذاب كما أن رضوان الله
أكبر من الثواب وذكر الخوف والمس وتكبير
العذاب أمال المعاملة أو لحفاء العاقبة

وصفه بالعظيم قرينه مقابلة وفي الثانية كونه في سن الشيخوخة قرينه حالية ثم ان الاتصال بالبشرية
المذكورة لا يقتضي المبالغة في الاصابة لان القوة الالامية تتركب من اصابة فليس فيه نسب ان لما
قدمه في آية البقرة لان دعوى اليهود ثم قلة الاصابة كما وكيفا والحاصل ان هنما مقامين يمكن اعتبار كل
منهما مقام التخويف ومقام اظهار مزيد الشفقة وأدب المعاملة ومقتضى الاول حمل التنكير على
التعظيم والمس على مطلق الاصابة ومقتضى الثاني خلافه ولذا قال في المطول مما يحتمل التعظيم والتقليل
قوله اني أخاف أن يمسك عذاب الخ أي عذاب هائل أو أي شيء منه ولا دلالة للفظ المس وازدادة العذاب
الى الرحمن على ترجيح الثاني كما ذكره بعضهم لقوله تعالى المسكم فيما أفضم فيه عذاب عظيم ولان العقوبة
من الكريم الحليم أشد انتهى واعتبر في بحث الشرط أن لفظ المس ينفي عن قلة الاصابة وترجيح الصنف
اعتبار المقام الثاني ليكون بناء الكلام هنا على مراعاته تقدير (أقول) كون المس بل الاصابة مشعرة
بالقلة مما لا شبهة فيه لكنهم الكونهم امتددة ما بعد امتددة عليه تقدم الذوق على الكل وتقدم مس
النار على احرأها واذا ثبتا واقفا ثم لما تحرقه تكون غير مقصودة بالذات والمقدور ما بعد ما قبل
على وقوع أمر عظيم بعد ما ودلائلهم على الكثرة والعظمة باعتبار ما يلزمها ويتبعها الا بالنظر اليها
في نفسها فيصح وصفها بكل منها بل بهم باعتبارين كما أشاروا اليه فلا منافاة بين الآيات ولا دلالة
في قوله على أن مسني التنكير على أحدهما بل ابقاؤها على ظاهرها أولى لما فيه من التجديد وعدم
التنكير وكون المقام مقام التخفيف لا التخويف مع تصديره بقوله أنما غير مسلم بل هو مما روي فيه
مقتضى المقامين وهذا هو المناسب لما روي في نفسه بقوله فتكون للشيطان ولما ثم ان المدقق في الكشف
ذكر أن الحل على التعظيم في عذاب كما جاززه في المفتاح بأباه ظاهر المقام لانه مقام حسن أدب معه وأنه
مما قبل من الرحمن لقوله أولا كان للرحمن عصبيا ولا دلالة على أنه ليس على وجه الانتقام بل ذلك أيضا
رحمة من الله على عباده وتنبه على سبق الرحمة على الغضب وأن الرحمانية لا تنافي العقاب بل الرحيمية
على ما عليه الصوفية رضي الله عنهم وقبل ان ذكره الرحمن للتخفيف وأنه على حد قول المتنبى
وما ينفع الحرمان من كف سارم • كما ينفع الحرمان من عند رازق

(قوله ولعل اقتضاه) في النظم على عصيان الشيطان في قوله ان الشيطان كان للرحمن عصبيا وقوله من
جناياته وفي نسخة جنائيه بالنونية والجنائية الاخرى معاداته لادم عليه السلام وذريته وهو
تلميح الى ما في الآيات الاخرى من تبعيضه أي وهو بعض جنائياته وانما يجمع على ما في النسخة المشهورة مع
أن جنائيه المذكورة عصبان الرحمن بالاستعكبار وعدم امتثال الامر والمزوجة المعادة كما سرح به
في الكشف لاشتمال كل منهما على أنواع من القباح والمعاصي والوساوس التي لا تنتهي وقوله
لارتقاء همته في الربانية أي لعلو همته في أمور اللوهمية حيث لم ينزل له كبريها ولم يمتد جنايته معها
فلا يجرم عنده أعظم من عصيان الله بل لا يجرم غيره وقوله أولانه أي العصبان نتيجة معاراته لادم عليه
السلام أي لانه لما معاده لادم المناسبة الترابية استكبر عن السجود فكان عاصيا لله كافرا
فاقصر على ما ذكره من النتيجة لانها الاهم ولانها تنبه على سببها ومقدما لها فاعرف منها مع أن المعادة
انما عدت جناية لما فيها من معصية الله والحل عليها فهي مندرجة أو وكلاندرجة فيه فتدبر (قوله
قابل استعطفاه واطفئه في الارشاد) كما مر تنصيله والنظاظة سوء الخلق وكراخه وغلظة العناد أي
الغلظة الناشئة من العناد أو العناد الغليظ وجعل مناداته باسمه دليلا على ذلك وهو ظاهر ويابني
بالتصغير وأخره أي آخر اللفظ الدال عليه وهو أنت لعدم الاعتراف به والالتفات اليه بعد ما تطف به غاية
اللطاف وهذا ما يدل على فظاظته وغلظته والقول بأنه لو قدم لكان أشنع وأوقع في الدلالة على ذلك
مكابرة (قوله وقدّم الحجة على المبتدأ الخ) خالف أبا البقاء وابن مالك من جعل أنت فاعل الصفة
لا علة على حرف الاستفهام وذلك لثلاث لزم الفصل بين راغب ومعموله وهو عن آلهة بني بأجنبي وهو

ولعل اقتضاه على عصيان الشيطان من
جناياته لارتقاء همته في الربانية أولانه
ملاكها أولانه من حيث أنه نتيجة معاداته
لا آدم وذريته من حيث أنه نتيجة معاداته
عن آلهة بني إبراهيم قابل استعطفاه واطفئه
في الارشاد بالنظاظة وغلظة العناد فناداه
باسمه ولم يقابل بأبني يابني وأخره وقدّم
الحجة على المبتدأ ومصدره بالوجه من الاستعجاب كأنها
تدس الرغبة على ضرب من التمجيد كأنها
تدس الرغبة عنها على ثم هذه فتقال (أن)
لم يمتد عن مقلات فيها والرغبة منها

المبتدأ لأنه غير معلول له أو يحتاج إلى تقدير عامل آخر له وهو خلاف الأصل لأنه قبل عليه أن المبتدأ ليس أجنبياً من كل وجه لاسيما والمفصول ظرف متوسع فيه والمقدم في نية التأخير والبلدغ بالفتفت المعنى بعد أن كان لما يرتكبه وجه مساغ وهذا الأسلوب قريب من ترجيح الاستحسان على القياس لقوة أثره وإن زيادة الانكار إنما تنشأ من تقديم الخبر كأنه قيل أرغب أنت عن الطالب لها راغب فيها منبهه على الخطأ في ذلك ولو قيل أرغب لم يكن من هذا الباب في شيء فتدبر (قوله بلساني يعني) بالرجم الشتم على طريق الاستعارة أو المراد الرمي بالجارية فهو حقيقة وقوله حتى غوت الخ بيان للمقصود من الرجم وقوله عطف الخ يعني أنه لا يصح ألا يحسن عطفه على ما قبله اتخذ الفهم ما خبرا وإنشاء وجواب القسم غير الاستعاطي لا يكون إنشاء وقوله لا رجلك تهديد وتقرير فيدل على الأمر بالحذر وليست النافذ في قوله فاحذرن عطفه حتى يعود المحذور (قوله زمانا طويلا) فهو ذا معناه من

المولين الليل والنهار من الملاوة بتشديد الميم الدهر وهو منصوب على الظرفية كقول مهلهل

فبكت عليه المرسلات مليا * وهذا أحد الوجوه فيه وقوله أو ملأ بالذهاب يعني يعني أنه مجاز من قولهم ملأ أي غنى والمراد المال أو مطيقا قادرا على الهجر والبعد وهذا تفسير ابن عباس وعده بالباء لأنه من غنى بكذا إذا تمتع به كذا كره الراغب وهو على هذا حال من فاعل الهجرني وقيل المعنى هجر مليا أي طويلا وهو منصوب على المعذرية (قوله توبيع ومناكر) السلام أصل معناه السلامة من الاتفات ويكون للدعاء بذلك عند الملاقاة وهو ظاهر وعند الفارقة كما في قوله

طريقك صائدة القلوب وأيسر ذاك * وقت الزيارة فأرجعي بسلام

ومقابلته السبئية وهي الشقاق والتمديد بالحسنة وهي توبيعه له ومناكر كنهه لأن ترك الاساءة لاهمى إحسان وقوله ولا أصيبك بمكره أي بأمر تكرهه لكفه عن لومه بالنقض له بالجهل وغيره مما يؤذيه وعلى كل من الوجهين فهو من السلامة ولا يختص بالشأن كما قيل ولما كان ذلك لئلا يسه منه وكان حينئذ مشعرا بعد عدم الدعا له استدرك ذلك بقوله ولكن (قوله فان حقيقة الاستغفار لا لكافر الخ) جواب عن أنه كيف جازله أن يستغفر لا لكافرا ويعد ذلك بأنه ليس استغفاره مطلقا حتى يرد ما ذكر بل هو مشروط بإيمانه وتوبته عن كفره على حد كون الكفار أمور بن بالقروع الشرعية وإنما فعله لأنه

وعده أن يؤمن لقوله الآن موعده وعدة وعدها إياه ولم يرتض هذا في الكشف وتبعه بعضهم بناء على أنه لا مانع عتلا من الاستغفار لا لكفار وإنما منع سمعنا فعله قبل ورود السمع وهو متعين لقوله الاقول إبراهيم لبيه لاستغفرت لئلا تلو كان شارطا للإيمان لم يكن مستكرا ومستثنى عما وجبت فيه الاسوة وأما الوعد المذكور فليس من أبيه بل منه ورد بأن الآية دلت على المنع من التأسي لأن ذلك كان من نصبه فخاز أن يكون من خواصه قيل وأيسر شيء لأنه لم يذهب إلى أن ما ارتكبه إبراهيم عليه

الصلوة والسلام كان منكرا بل أنه منكر علينا الورود السمع وفي التقرير بيب أن في اللازم ممنوع لأن الاستثناء عما وجبت فيه الاسوة لقوله قد كانت لكم الآية ولا دلالة فيها على الوجوب وأجيب بأن جعله مستكرا مستثنى يدل على أنه منكرا لأن الاستثناء عما وجبت فيه فقط وإنما في الاستنكار لأنه مستثنى عن الاسوة الحسنة فلما تشبه به لكان قبيحا أما الدلالة على الوجوب فبينة من قوله آخر القدر كان لكم

فيهم اسوة حسنة فإن كان يرجو الله واليوم الآخر كما تقرر في الأصول والحاصل أن فعل إبراهيم عليه الصلاة والسلام يدل على أنه ليس منكرا في نفسه وقوله ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا الخ يدل على أنه الآن منكرا وما أنه كان مستكرا في زمن إبراهيم عليه الصلاة والسلام أيضا بعد ما كان غير منكرا ولذا تكرر الاستغفار وهو ظاهر الآن أن المخشري جعل مدرلة الجواز قبل النهي العقل على مذهبه وهو عندنا السمع لدخوله تحت بر الوالدين والشفقة على أمة الدهوة وتبعه فيما ذكر القاضل المخشري ثم قال أن ما ذكره المعنف هنا مخالف لما قاله هناك فراجع به إن شئت

(لا رجعتك) بلساني يعني الشتم والذم
أو بالجارية حتى غوت أي تبهدهني (واهجرتني)
عطف على ما دل عليه لا رجعتك أي
فاحذرنني واحجرتني (ماليا) زمانا طويلا
من الملاوة أو مليا بالذهاب يعني (قال سلام
عليك) توبييع ومناكر وهو ولا أقول
بالحسنة أي لا أصيبك بمكره (مأستغفرك لربني)
لأنه لما يؤذيك ولكن (مأستغفرك لربني)
أعني يوقنك للتوبة والإيمان فان حقيقة
الاستغفار لا لكافرا مستكرا مستثنى عما وجبت فيه
بوجوب مغفرتيه وقدم تقريره في حرة التوبة

التبوة وذكر العام بعد الخاص لا يفيد ولذا يقال عالم بخبر دون العكس ويحتمل أن يريد أن المراد بالرسول والنبي ههنا معناه ما لا يقوى وهو المرسل من الله والنبي عن الله وليس كل مرسل نبي لأنه قد يرسل بعطية ومكتوب فلذا قدم وان كان في موضع آخر يراد به معنى آخر من ههنا ينبغي تأخير فلا يراد به أن كونه أخص مقتضى تأخير أو أنه غير تام في التعليل فتأمل (قوله من ناحيته اليمنى من اليمن الخ) إشارة إلى أنه إذا كان المراد من اليمن المقابل لليسا فإلزامه عين موسى عليه الصلاة والسلام إذا الجبل لاسمعة له ولا ميسرة وأما إذا كان من اليمن وهو البركة فظاهر وهو صفة الجانب وجوز فيه الزخشرى على الثاني أن يكون صفة الجانب أو الطور وتركه المصنف رحمه الله ليتوافق الوجهان (قوله بأن غنسله الكلام من تلك الجهة) أي جهة اليمن أو الجهة الميمنية فهو راجع إلى الوجهين وقال غنسل إشارة إلى أن الكلام اللفظي مثال للكلام النفسي فلا يلزم من حدوث المثال حدوث الممثل كما لا يلزم من تمثيل جبريل عليه الصلاة والسلام بصورة دحية رضى الله عنه حدوثه وقت التمثيل ومن أهل الحق من ذهب إلى أن الذي سمعه موسى عليه الصلاة والسلام كان الكلام القديم بالأحرف ولا صوت ولا جهة كما قيل

• إذا ما بدت إلى فكلي أعين * وان حدثوا عنها فكلى مسامح

ولذلك خص باسم الحكيم وعليه في المصنف رحمه الله كلامه الآتي في سورة طه حيث قال انه لما نودي قال من المتكلم قال انى أنا الله فوسوس اليه ابليس لعنه الله لما سمع كلام شيطان فقال أنا عرفت أنه كلام الله بأنى أسمعه من جميع الجهات ويجتمع الاعضاء فلا يراد به أن هذا بعين أن كلامه تعالى لا يختص بجهة كما قيل (قوله شبهه بعين قربه الملك المناجاة) يعنى أنه شبه قربه موسى عليه الصلاة والسلام في مناجاته به قربه من قرب المناجاة عظيم من العظمة ووجه الشبه كونه كام بغير واسطة قال بعض شراح الكشاف وهذا البنى أن يكون مقر بأحققة ولهذا قال أبو العالية قربه حتى سمع صرير الاقلام أو صرير الاقلام بالفاء كما وقع في رواية وهو صوت في الكتابة وقوله مناجاة إشارة إلى أن فعله لا يعنى مفاعل بجليس لجالس ونديم لئلا يندم ورضيع لمراضع والمناجاة المسارة بالكلام قال الراغب وأصله أن يخلو بخوة من الارض ثم استعمل مطلقا والخجوال ارتضاع والخوة المكان المرتفع وقوله حتى سمع صرير القلم أى الذى كتبت به التوراة كما في الكشاف يعنى الكتابة الثانية والافتقد وقع في الحديث انها كتبت قبل خلقه بأربعين سنة (قوله من أجل رحمتنا وبعض رحمتنا) يعنى من يحتمل أن تكون تعليمية وأن تكون تبعيضية وقوله معاضدة أخيه وموازته يعنى على تقدير مضاف فليس معنى وهبناه أو وجدناه لأنه كان أصحبر منه سمنا فوجوده سابق على وجوده ولكن معناه وهبناه معاضدته أى معاوبته بأن جعلناه وزيره كما صرح به في رواية أخرى واجابة لتعليل لقوله وهبناه وقوله وهو أى أخاه مفعول وهبناه كانت من تعليمية أو بدل بعض من كل أو كل من كل أو اشتغال وهذا إذا كانت تبعيضية يعنى بعض وهو مفعول وهبناه ولا يخفى ما فيه لأن كون من اسماء لكونه يعنى بعض خلاف الظاهر وابدال الاسم من الحرف لا نظيره ولذا قال في البحر الظاهر أن أخاه مفعول وهبناه ولا يرادف من بعضا حتى يبدل منها وقيل التقدير وهبناه شيا من رحمتنا فأما بدل من شيا المقدر الآن يقال انها اسم وليس موجودا في كلامهم وهرون عطف بيان وجوز فيه البدلية (قوله ذكره بذلك) أى وصفه بذلك وان كان موجودا في غيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام لجعله كالمتب له تشرىفا وكراما ولشهرته بذلك ألا تراه وعد أباه الصبر على الذبح فصديق وعده ووفى به وهذا أعظم ما يتصور فيه وناهيك عن يكتمل في صدقه هذا فكيف ومعه أمور أخر (قوله يدل على أن الرسول لا يلزم أن يكون صاحب شريعة) أى مسئلة ما أمور ابتلي بها لما ذكر وقد اشهر خلافه بل اشترط بعضهم فيه أن يكون صاحب كتاب أيضا فهو مبنى على الأغلب فيه

(ونادى نساء من جانب الطور الايمن) من ناحيته اليمنى من اليمن وهى التى تلى عين موسى أو من جانبه الميمنى من اليمن بأن غنسله الكلام من تلك الجهة (وقربناه) تقرب تشريف شبهه بعين قربه الملك المناجاة تقرب أو بعرض رحمتنا (أخاه) معاضدة أخيه وموازته واجابة لدعونه واجعلنى وزيراً من أهلى فانه كان أسبق من موسى وهو مفعول أو بدل على تقدير أن يكون من التبعية (هرون) عطف بيان له (نبيا) وأذكر في الكتاب اسمعيل أنه كان صادق الوعد ذكره بذلك لأنه المسمى ورثه والموصوف بأشياء في هذا الباب لم تعهد من غيره وناهيك أنه وعد الصبر على الذبح فقال سبحانه ان شاء الله من الصابرين وفى (وكان رسولاً نبيا) يدل على أن الرسول لا يلزم أن يكون صاحب شريعة فالتأويل إبراهيم كانوا على شريعته

لأنه أمر لازم وما قيل إن المراد بكونه صاحب شريعة أن يكون له شريعة بالنسبة إلى المبعوث إليهم
واسمعيل صلى الله عليه وسلم كذلك لأنه بعث إلى جرهم بشريعة أبيه ولم يبعث إبراهيم عليه الصلاة
والسلام إليهم لا يعني أنه لا يمت به الجواب الانضمامية أخرى فتأمل (قوله اشتغال بالآلهة) يعني ذكر
الآله ليس للتخصيص بل لأنه الأهم وقوله على نفسه أدرجه في الأهل للاستلزام إصلاح الغير
لإصلاح النفس أو المراد بالآهل أمة الإجابة لتكون النبي بمنزلة الأب لأنه لا مثله فلا يشاق هذا قوله
أنه ليس من أهلك بل يؤيده السبب ولد الولد وأخوخ بضم الهمزة وبفتحها (قوله واشتقاق ادريس
من الدرس يرده الخ) لأنه لو كان مشتقا كان عربيا وهو أعجمي لمنع صرفه بانه اتفاق وجران الاشتقاق
في غير العربي مما قيل به أحد وقوله قريسا من ذلك أي من ذلك المعنى لأن ادريس المشتق
من الدراسة وقوله يعني شرف النبوة فالعالم معنوي قيل والنسبة أقرب لأن الرفعة المقترنة بالمكان
لا تكون معنوية وفيه نظرا لأنه ورد مثله بل ما هو أظهر منه كقوله

وكن في مكان إذا ما سقطت • تقوم ورجلك في عاقبه

والرفع إلى الجنة يجده بناء على أنه حي الآن فيها وما ذكره من الاختلاف في السماء لاختلاف
الرواية في حديث المعراج ورؤية الأنبياء عليهم السلام لكن كونه في الرابعة في الصحيحين
(قوله بيان للموصول) وهو الذين أنعم الله عليهم لأن جميع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام منهم عليهم
فلو جعلت تبعية لزم أن يكون المأمع عليهم بعض الأنبياء وأن لا يكون البعض الآخر منهم منه ما
عليه فان قلت المشار إليه بأولئك الأنبياء المذكورون سابقا عليهم الصلاة والسلام وهم بعض النبيين
فالذين أنعم الله عليهم بعضهم فصيح جعل من التبعية قلت هذا إذا كان تعريف الذين للعهد والوجه أنه
للجنس والعموم على أن المعنى أولئك بعض المأمع عليهم السلام من كونهم النبيين لأن لا يلزم الفساد كذا
قيل وفيه بحث فان الظاهر أن يقال الذين أنعم الله عليهم أن أريد به المأمع المهودة المذكورة هنا للمجول
والموضوع مخصوص بهم ولا فهم بعض النبيين فتكون تبعية بدون تقدير كإدخالهم إليه البعض
ولا رد عليه أنه قد زعم الميزان أن المجول يراد به المأمع ولا شك في عمومته كما قيل لأن عموم المفهوم
في نفسه ومن حيث هو في ذهن لا يشاق أن يقصده أمر خاص في الخارج والالزام أن لا يصح
وقوع المعارف بالعهدة خبرا كما إذا قلت جاءني رجل فأكرمته وزيد الجاني فهذا غلط أو مغالطة
ولا يكون الخبر مساويا نحو الزوج الذي ينقسم عساوين وأن لا يقع الخبر في الحقيقة خبرا نحو هذا زيد
والجوهور على جوارزه والمأمعون له لا يقولون أنه لا يقع في كلام البلغاء بل يقولونه بأمرهم
في التصور دون الخارج ثم أن شراح الكشاف قالوا إن المشار إليه بأولئك الأنبياء المذكورون
لا الكل فوجب أن يحمل التعريف في الخبر على الجنس للمبالغة كقوله ذلك الكتاب أو يقدر مضاف
أي بعض الذين أنعم الخ ورد الأول بأنه يلزمه جعل غيرهم ومن جعلهم نبيا صلى الله عليه وسلم كأنهم
لم ينعم عليهم وإسوا بآبائهم وهو باطل وأورد عليه أن القصر فيه اضافي بالنسبة إلى الدولة الدينية
لاحقة فتأمل فلهذا وجهه وهو مع ما فيه منافاة لتفسير المصنف رحمه الله ولكون من يسانة لأن النعم
الدينية لا تختص بهم مع أن المبتدأ والخبر إذا تعترفا تجدان في الماصدق وفي إفادته للحصر كلام
في المعاني فيتعين أحد التأويلين فالخوف في الجواب أن يقال على إطلاق النعم أن الحصر بالنسبة إلى غير
الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لأنهم معروفون بكونهم منهم ما عليهم فتقول النعم على غير الأنبياء
منزلة العدم ولا يتوهم ما ذكر كالاتوهم في ذلك الكتاب عدم كمال غيره من الكتب السماوية أو يقدر
بعض ومن على هذا يسانة فذلك وجهه قدبر (قوله بدل منه بإعادة الجمار) يعني ذرية آدم بدل
من النبيين بدل بعض من كل لأن المراد ذريته الأنبياء وهي غير شاملة لآدم عليه الصلاة والسلام ومن
يسانة أيضا ولو جعل الجمار والجور بدل من الجمار والجور لم يكن فيه إعادة وقوله من فيه لتبعية

(وكان بأمر أهل بالصلوة والزكاة) اشتغالا
بالآلهة وهو أن يقبل الرجل على نفسه ومن
هو أقرب الناس إليه بالتسليم قال الله
تعالى وأندرسيتك الأقربين وأمر أهلك
بالصلوة قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقيل
أهل أمتهم فان الأنبياء آباء الأمم (وكان
عند ربه مرضيا) لاستقامته أقواله وأفعاله
(وأنكر في الكتاب ادريس) وهو بسيط شيت
وجاء في نوح عليهم السلام وأمره أخوخ
واشتقاق ادريس من الدرس يرده صرفه
فهم لا يبعد أن يكون معناه في تلك اللغة قريبا
من ذلك فلقب به لكثرة درسه إذ روى أنه
تعالى أنزل عليه ثلاثين صحيفة وأنه أول
من خط بالقلم وتطرق في علم الجيوم والحساب
(أنه كان صديقا نبيا ورفيعا عند الله وقيل
يعني شرف النبوة والزاني عند الله وقيل
الجنة وقيل السماء السادسة أو الرابعة
(أولئك) إشارة إلى المذكورين في السورة
من ذكرها إلى ادريس (الذين أنعم الله عليهم)
بأنواع النعم الدينية والدنيوية (من النبيين)
بيان للموصول (من ذرية آدم) بدل منه
بإعادة الجمار ويجوز أن تكون من فيه
لتبعية لأن النعم عليهم أعم من الأنبياء
وأخص من الذرية

(ومن حاله مع نوح) أي ومن ذرية من حملنا خصوصاً وهم من عدا ادريس فان ابراهيم كان من ذرية سام بن نوح (ومن ذرية ابراهيم) الباقون واسرائيل عطف على ابراهيم أي ومن ذرية اسرائيل وكان منهم موسى وهرون (١٦٧) وذكر يا ويحيى وعيسى وفيه دليل على أن اولاد البنات

من الذرية (ومن هدينا) ومن جعله من هدينا الى الحق (واجبتينا) للنبوة والكرامة (اذ اتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجداً وبكياً) خبراً وأثباتاً ان جعلت الموصول صفته واستئناف ان جعلته خبره لبيان خشيتهم من الله واختابهم له مع ما لهم من علو الطبقة في شرف النسب وكال النفس والزاني من الله تعالى وعن النبي عليه الصلاة والسلام اتلوا القرآن وابكوا فان لم تبكوا فتباكوا والبكي جمع بك كالمعجود في جمع ساجد وقريئ يئلي بالياء لان التأنيث غير حقيقي وقرأ من والكسائي بكبا بكسر الباء (خلف من بعدهم خلف) فعقبهم وجاء بعدهم عقبه سوء يقال خلف صدق بالفتح وخلف سوب بالسكون (أضاعوا الصلوة) تركوها أو آخروها عن وقتها (واتبعوا الشهوات) كشراب الخمر واستحلال نكاح الاخت من الاب والانه مالك في المعاصي وعن علي رضي الله عنه في قوله واتبعوا الشهوات من بني المشيد ورصعك المنظور وليس المشهور (فسوف يلقون غياً) ثمراً كقوله فني يلقى خبراً محمد الناس أمره

ومن يفولا لعدم على الغي لا ثماً أو جزاء غي كقوله تعالى يلقى أنا ما ما أو غيا عن طريق الجنة وقيل هو واد في جهنم تستعيد منه أوديتها (الامن تاب وآمن وعمل صالحاً) يدل على أن الآية في الكفرة (فأولئك يدخولن الجنة) وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر ويعقوب على البناء للمفعول من أدخل

(٢) قوله المرقش الاصغر في الصحاح والمرقش الشاعر وهو مارقشان الاكبر والاصغر فأتاما الاكبر فهو من بني سدوس ومعنى مرقش القوله

كما رقت في ظهري الاديم قلم

والمرقش الاصغر من بني سعد بن مالك اه وفي شواهد الكشاف الاصغر أشعر من الاكبر وأطول عمراً وهو عم طرفة والاكبر عم الاصغر والاكبر صاحب أسماء

والاصغر صاحب فاطمة بنت المنذر وساق أيسان من القصيدة اه منحه

أي في من ذرية آدم لان المنعم عليه أعم من الانبياء فاليمين بعض المقدر وأخص من الذرية اذ ينتمى عموم وخصوص من وجه لشمول المنعم عليه لآدم والملائكة ومؤمني الجن وشمول ذرية آدم اذا أريد به ظاهره غير من أنتم عليه فيجوز الحمل على الابدال والتبعية باعتبار الوجهين فتأمل (قوله من عدا ادريس) عليه الصلاة والسلام لانه سبط شيت كما مر وقوله فان ابراهيم عليه الصلاة والسلام الخ هذا متفق عليه فذكر من حملنا نذكر هذه النعمة وقوله وفيه دليل الخ لدخول عيسى عليه الصلاة والسلام ولا أب له وجعل اطلاق الذرية عليه بطريق التغليب خلاف الظاهر (قوله ومن جعله من هدينا الى الحق) إشارة الى أن من تبعية وأنه معطوف على قوله من ذرية آدم وأما جعله معطوفاً على قوله من النبيين أي بمن جعلناه بين النبوة والهداية والاحتياط لعدم التغاير بخلاف الظاهر وان يجوزوه وقوله لبيان الخ متعلق بالاستئناف والاختبات الخشوع والتواضع وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم رواه البراء وغيره وقوله جمع بالذوق يسه بكاء كقاض وقضا لكنه لم يجمع كما قاله المغرب وهو مخالف لما في التماموس وغيره وهو مصدر كالفعل والكسر اتباع عليهم ما وقوله لان التأنيث غير حقيقي ولوجود الفاصل أيضاً (قوله وجاء بعدهم) تفسير لعقبهم وأصله من وطئ عقيم والفرق بين خلف بالفتح والسكون باستعمال الاول في الحسن والذرية الصالحة والثاني في ضده وهو المشهور في اللغة وقال أبو حاتم الخلف بسكون اللام الاولاد الواحد والجمع فيه سواء والخلف البذل ولما كان أوغرياً وقال ابن الاعرابي الخلف بالفتح الصالح وبالسكون الطالح وقال النضر بن شميل الخلف بفتح اللام واسكانها في القرن السوء أما الطالح فباتصريح لا غير وقال ابن جرير أكثر ما جاء في المدح بفتح اللام وفي الذم بتسكينها وقد يعكس (قوله تركوها) بناء على أن المراد الكفار لانه من شأنهم أو على أنه عام وما بعده على أنه في المسلمين وأخوه لما يأتي واستحلال نكاح الاخت من الأب ذهب اليه اليهود ومن بني الموصول والماضي والمشيد العالي وفي نسخة الشديدي أي المحكم والمنظور هو المركوب الحسن من فرس أو بقل لم يعد للجهاد بل للتكبر لانه حسنه يتطرق الناس اليه كما قيل

لا يجمع الطرف المحاسن كلها • حتى يكون الطرف من أسرانه

والمشهور من الشيايب الفاسخ الزاهي لونه وتسمى الشيايب مشهرة (قوله ثمراً) فسر به لانه المناسب ولما كان المعروف فيه أنه يعني الضلال أثبت بالبيت المذكور والاستدلال به ظاهر لوقوعه فيه مقابلاً للغير وقال الفاضل البني يحتمل أن يكون التقابل فيه معنوي كما يقول المتنبي

لمن تطلب الدنيا اذا لم تردها • سرور محب أو اساءة مجرم

والبيت لمرقش (٢) الاصغر من قصيدة وقوله

تألى جناب حلفت فاطمة • ففعلك ولـ الاوم لم كنت لا ثماً

قالوا والمراد بالغي الشر وبالخير المال ومن يفولا أي يفقر ولا مانع من جعله على ظاهره وقوله كقوله تعالى يلقى أنا ما أي شر أو غياً فاطم أطلق عليه كما أطلق الغي على مجازاته المسببة عنه مجازاً وقوله أو غيا عن طريق الجنة أي ضلالاً فهو بمعناه المشهور واستعاذة الاودية منه عبارة عن كونه فظيماً بالنسبة اليها (قوله يدل على أن الآية في الكفرة) وهو قول علي رضي الله عنه وقتادة لأن من آمن لا يقال الاين كان كافراً الا بحسب التغليب كقوله لا يرني الزاني حين يرني وهو ومن انكسر استشكل وجه الدلالة بأنه يجوز أن يكون المعنى الامن جمع التوبة مع الايمان فلو قال يؤيده كافي الكشف كان أولى وهو سهل لانه لم يرد بالدلالة الدلالة القطعية بل انه اتدل على ذلك بحسب الظاهر وهو كثير بما يريده ذلك وقال بعض الفضلاء انما اتدل على عمومها لاهل خصوصها فانيهم مع أنه قد يراد بالايمان الايمان الكامل ثم انه لا دلالة في الآية لمذهب المعتزلة من أن العمل شرط دخول الجنة فانه بحسب التفضل

والاصغر صاحب فاطمة بنت المنذر وساق أيسان من القصيدة اه منحه

مع أنه انما شرط ظاهر العدم نقص شيء من ثواب أعمالهم أو لدخولهم جنة عدن لا مطلق الجنة فتأمل
 (قوله ولا يتقصون شيئا من جزاء أعمالهم) لأنه في الاصل عند بعض أهل اللغة تنقيص الحق من نقصت
 الارض اذا حفرتها ثم اريد به التجاوز مطلقا وقوله ولا ينقص أجورهم لانها انما تحبب بالكفر
 وقوله لا شئ لها عليها أى اشتمال الكل على الجزء فليس في عبارته ايها ما أنه بدل اشتمال وقوله على أنه
 خبر الخ أو مبتدأ خبره محذوف (قوله وعدن علم لأنه المضاف اليه في العلم الخ) أقول يريد أنه لما شاع
 في الاستعمال جنة عدن احتمل ثلاثة وجوه كون عدن وحده علما وكون جنة عدن علما كعباد الله
 وكونه نكرة وعلى الاول يلزم اضافة الاثم مطلقا الى الاخص وهو الغوث فيج كاندسان زيد بنساء
 على أن المتبادر من الجنة المكان المعروف بالاشجار والبساتين والسعد ربه الله يرى أن هذه
 الاضافة تكون قبيحة كما في المثال المذكور وحسنة كنعن الارزوم دينة بغداد اذا فارقت بينهما
 الا الذوق كما ذكره الفاضل اللبني والمصنف رحمه الله ذهب الى أنه حينئذ علم للاقامة فيه كنوان
 متغابرين كما ذكره النحاة في نحو مرة علم للمبرة بمعنى الاحسان علم جنس لان الذوق غير مضبوط فاندفع
 المحذور بل النزاع ولم يحجج الى الثالث وان جوزوه لا مخرقا وأما كون مجموع علمه فلا شك فيه لانه
 قطع النظر فيه عن المعنى الاضافي فارتفعت مؤنة التوجيه فان قيل ان العلم هو جنات عدن فلا اعتبار
 عليه وان قيل جنة عدن بالافراد احتجنا الى القول بأنه حذف فيه المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه
 بدليل تعرف المضاف اليه وتوصيفه بالمعرفة التي هي الموصول وانما حسن اقامته مقامه لأن العتبر
 عليه في المنقول الاضافي هو الجزء الثاني حتى كأنه نقل وحده بدليل منعه من الصرف في نبات أو بر
 وابن داية وامتناعهم من ادخال اللام عليه في نحو أبي تراب الآن يتارن الوضع أو يكون للمع الصفة
 وهذه القاعدة متوفرة في نحو مصدرة في شروح المفصل وقد ينه في الكشف في شهر رمضان
 فتعال اذا كانت التسمية بالمضاف والمضاف اليه جعلوا المضاف اليه في نحو هو مقدر العلمية لأن المعهود
 في كلامهم في هذا الباب الاضافة الى الاعلام والكنى فإذا أضافوا الى غيرها أجروها مجراها كآبي
 تراب ألا ترى أنهم لا يجوزون ادخال اللام في نحو ابن داية وأبي تراب ويوجبونه في نحو امرئ القيس
 وماء السماء كل ذلك نظر الى أنه لا يغير عن حاله كالملم وان كان القائل ان يقول ان التغيير لا يوجب
 تغيير المجموع ولا نزاع في أنه علم لأنه لولا العلمية لما امتنعوا من ادخال اللام فانهم نظروا الى المعنى
 لا الى التعبير بدليل الحسن وحسن وامتناع ذلك في نحو هو واه وما فهمه بعضهم من قول المصنف رحمه
 الله لانه المضاف اليه في العلم من أن المنقول الاضافي يلزم كون المضاف اليه فيه علما قبل النقل فلما ورد
 عليه عبد شمس علما اعتدوا بأنه كلى انحصر في فرد في الخارج فأشبه العلم علما لوجه له وليت شعري
 بماذا يعتد عن أبي تراب وأمثاله وهو ثنائي من قلة التسدير لان المراد بالعلمية العلمية التقديرية
 الاعتبارية بعد النقل كما صرح حواشي وهذا امراد القائل ان جنة عدن علم لاحدى الجنان الثمان دون
 عدن والا كانت اضافة جنة اليه كاضافة انسان زيد لكنه قد يحذف المضاف فيقال عدن كرمضان الخ
 يعني وجنات بمعنى بساتين لتلايق فيما فرمته الا أنه يثبتم من ظاهره أن جزء العلم لما قام مقامه أعطى
 حكمه بخلاف عبد شمس فانه ليس كذلك وهو تعسف لمخالفة الكلام التوم كما عرفت وقد جرح بعضهم
 الى أن جنات عدن علم لاجنة عدن حتى يدعى الحذف من غير داع له فلو قيل من أول الامر جنات
 عدن علم كبنات أو بر لم يحجج الى ما تكلفوه هذا غاية ما يقال هنا فادع عنك القيل والقال (تنبيه)
 واعلم أن بعض فضلاء العصر قال ان جنات الجمع المضاف علم لاحدى الجنات الثمان كعلمية بنات أو بر
 والمضاف فيها بقدر علما فانهم لما أجروها بعد العلمية مجرى المضاف قدروا الثاني علما على قياس
 المعارف اذ لا يضاف معرفة الى نكرة ولذا منعه صرف قرة في ابن قرة وامتنع في طبق من بنت طبق
 ونحوه اذ لم يقع على انفراد علما كما في شروح المفصل وغيرها والفاضل الحنفي لفنائه تعسف في الكلام

(ولا يظنون شيئا) ولا يتقصون شيئا من جزاء
 أعمالهم ويجوز أن يتنصب شيئا على المصدر
 وفيه تنبيه على أن كثرهم السابق
 لا ينصرفهم ولا يتنقص أجورهم (جنات
 عدن) بدل من الجنة بدل البعض بالرفع
 عليها أو منصوب على المدح وقرئ بالرفع
 على أنه خبر محذوف وعدن علم لانه المضاف
 اليه في العلم

والدلال مصدر أوجع فل وهو ما ينلم به حد السيف والقراع الضرب (قوله أو على أن معناه الدعاء بالسلامة الخ) يعنى أن السلام المعروف دعاء بالسلامة من الآفات والآفة في الجنة فالدعاء بالسلامة منها لا فائدة فيه فيكون لغوا يجب وضعه لكن المتصور منه الاكرام واظهار العتاب حتى لو ترك عداها نة فإذا كان لا تناب أهل الجنة (قوله على عادة المتنعين الخ) بيان لوجه تخصيص البكرة والعشبة بأنه الوسط المحمود في التمتع فإن المزة الواحدة في اليوم والدليل تسمى الوجبة وأكلها يوجب زهادة وما عداها رغبة في كثرة الأكل أو كفاية عن الدوام بذكر الطرفين والدور الدوام ومنه رزق دار أى لا يقطع (قوله بتبنيها عليهم من غرة ثقتوا بهم كما يبنى على الوارث مال مورثه) أشار به قوله كما إلى أن فيه استعارة تبعية استيعاب الارث لا بقام ويحتمل التمثيل وقوله والورثة أقوى لفظ أى أقوى الالفاظ اشارة الى اختياريها على غيرها مما يدل على بقائهم كالباع والهبه ونحوهما لانهم أقوى في الدلالة على المراد وقوتها بما ذكر كما هو معروف في الكتب الفقهية وقوله أقوى لفظ من وصف الدال بصفة مدلوله لان القوة صفة معنى الورثة كما يدل عليه قوله من حيث الخ وانما اختاره لانه لا وراثته هنا وانما المذكور انظروا المسئلة ما رعى آخر فتأمل (قوله وقيل يورث المتنون الخ) وهو استدارة أيضا وانما رخصه لانه يدل على أن بعض الجنة موروث والفقهاء يدل على أنها كلها كذلك ولأن الارث ينبنى على ملك سابق لانه لا داعى لفرض هنا (قوله حكاية قول جبريل عليه الصلاة والسلام الخ) وهذا من عطف النص على التمسك فلا يقال ان العطف فيه حرارة لعدم التناسب والمناسبة بين النصين ما قيل انه لما فرغ من قصص الانبياء عليهم السلام والصلاة والسلام مشتبها وعقبه بما أحدثه الخلف وذكر جرائم عقبه بحكاية نزول جبريل عليه الصلاة والسلام بعدما قاله المشركون نسبية له صلى الله عليه وسلم وأن الامرايس على ما رعى هؤلاء الخلف وأدب ما يناسب حديث التنوي من كون الامانة عليهم الصلاة والسلام مأمورين مطيعين ولذا قال فاعبده وعطف عليه مقالة الكفار لتباين المقامين وأما ما قيل ان التمسك بغير هذا وقال جبريل وماتزل الخ فيه يظهر حسن العطف ووجهه فلا محصل له وفي الآية وجوه أخر تركها لعدم الحاجة اليها والحديث المذكور رواه ابو نعيم في الدلائل وغيره وفيه تخالف وسبب الابطاء عنه صلى الله عليه وسلم أنه وعدهم بأن يخبرهم لا تظهره الوحي ولم يقل ان شاء الله وقد مر وقوله ودعه ربه الى آخره كما يأتى في سورة النسخ فان هذا سبب نزولها أيضا وقوله نزل أى جبريل عليه الصلاة والسلام معطوف على ابطاء بيانها مر في النحل والكهف (قوله والنزل النزول على مهل) يفتح الهاء وتكون أى وقتا بعد وقت والنزل مطاوع نزل يقال نزلته فتنزل ونزل يكون بمعنى انزل الدال على عدم التدرج ويكون بمعنى التدرج فطاوعه كذلك أو التضعيف للتكثير وهو المناسب هنا وقد تقدم الكلام على نزل وأنزل في أول الكتاب وقوله مطلقا أى من غير نظر الى تدرج وعدمه وكونه بمعنى أنزل أى دال على عدم التدرج وقوله وقتا غاب وقت بيان للتدرج وغب بمعنى بعد ومنه قوله سمع السلام وغب ذا ذكره في المباح وأهمه في القاموس (قوله والضمير للوحي) بقرينة الحال وسبب النزول وقيل انه لجبريل عليه الصلاة والسلام وقوله ما بين أيدينا بضمها فائدة لا ولا بد منه على الوجهين كما في الدر الصون والقاتل جبريل عليه الصلاة والسلام بديل ما بعده وهو ما نحن فيه أى من الزمان وهو الحال وهو نفس ما بين ذلك على أنه من عموم الجواز شامل للزمان والمكان قباين أيديهم المستقبل وما خلفهم الماضي وأما في المكان فظاهر والاحايين جمع أحباين جمع حين فهو جمع الجمع وقوله من الاماكن الخيسان للماآت كلها ويحتمل أن يكون بيانا لما فيها نحن فيه وجهه باعتبار تعدده وتبدله ويعلم منه بيان ما قبله وفيه تفاسير أخر كما في الكشاف وغيره وقوله لا تنتقل الخ يريد أنه كناية عما ذكر

أو على أن معناه الدعاء بالسلامة وأما انما أغنياء عنه فهو من باب اللفظ وظاهرا وانما فائدة الاكرام (ولهم رزقهم فيها بكرة وعشية) على عادة المتنعين والوسط بين الزهادة والرغبة وقبل المراد دوام الرزق ودوره (تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا) يقيم عليهم من غرة ثقتوا بهم كما يبنى على الوارث مال مورثه والورثة أقوى لفظ يستعمل في التأييد والاستدراج ولا يطل برأى اسم الاتعاب ينسخ ولا استرجاع ولا يطل برأى واستقاط وقيل يورث المتنون من الجنة الساكن التي كانت لأهل النار لو أطاعوا المساكين التي كانت لهم وعن يعقوب يورث زيادة في كرامتهم (حكاية ما تشديد) وما تنزل الا بالمرسدين (حكاية قول جبريل عليه الصلاة والسلام حين استبطأه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الله تعالى وعن يمين الكهف وذى القرنين سئل من قصة أصحاب الكهف ورجا أن يوحى اليه والروح ولم يدرك ما يعجب ورجا أن يوحى اليه فبعضه فاطاعه عليه خمسة عشر يوما وقيل أربعة من يوم حتى قال المشركون ودعه ربه وقوله ثم نزل ببيان ذلك والنزل النزول على مهل لانه مطاوع نزل وقوله بطاوع نزل على مهل لانه مطاوع نزل وقوله الا بأمر الله والنزل مطلقا كما يطلن نزل على الا بأمر الله والاعنى وما تنزل وقتا غاب وقتا غاب وقوله ما بين أيدينا وما خلفنا على ما تقتضيه حكمته وقوله ما بين أيدينا وما خلفنا والضمير للوحي (ما بين أيدينا وما خلفنا) وهو ما نحن فيه من الاماكن والاحايين لا تنتقل من مكان الى مكان ولا تنزل في زمان دون زمان الا بأمره ويستنبه

لانه اذا احاط ملكه وعلمه بكل شئ لا يمكن اقدمهم على ما لم يكن بأمرهم بما يوافق حكمه وحكمته
 (قوله تارك الخ) يحتمل أن يبقى التسيان على ظاهره بمعنى أنه تعالى لاحاطة علمه وملكه لا يطرأ عليه
 الغفلة والتسيان حتى يغفل عنك وعن الايمان اليك وأن يكون مجازا عن الترك واختاره المحنف
 رحمه الله لأن الأول لا يجوز عليه تعالى فلا حاجة الى تنبيهه عنه ولانه هو الموافق لسبب النزول كما اشار اليه
 ولذا خالف الرمنخسري رحمه الله في ترجيح الأول وذلك اشارة الى عدم النزول (قوله وقيل أول الآية
 حكاية قول المتقين الخ) الشاغل له اختياره ايناسب ما قبله ويظهر عطفه عليه والنزل هنا من النزول
 في المكان أى ما نزلها وتخذها منازل كما اشار اليه بقوله تنزل الجنة لكنه خلاف الظاهر وأيضا
 مقتضاه بأمر ربنا لأن خطاب النبي صلى الله عليه وسلم كما في الوجه الأول غير ظاهر الآن أن يكون
 حكاية الله على المعنى لأن ربهم وربيه واحد ولو حكاية على لفظهم اقل ربنا وانما سمي كذلك ليجعل تعبه
 لما بعده وكذا وما كان ربك نسيا اذ لم يزل ربهم ومرضه لانه لا يوافق سبب النزول وانما كون الخطاب
 من جماعة المتقين لواحد منهم فبعد وقوله ولطفه اشارة الى أن الامر هنا أمر تكريم ولطف كذلك
 لهم ساقر انزل هنا (قوله وما كان ربك نسيا لاعمال العاملين) اشارة الى أن المتني أصل التسيان لازيادته
 حتى يقتضى ثبوت أصله وانما المبالغة باعتبار كثرة من فرض تعلقه به كفى وما ربك بظلام للعبيد
 في أحد الوجوه وقوله بيان لامتناع التسيان لأن رب هذه المخلوقات العظيمة المدبر الامر هو الممسك
 له في كل حال لا يمكن أن يجري عليه الغفلة والتسيان على ما مر في قوله لا تأخذه سنة ولا نوم
 له ما في السموات وما في الارض (قوله وهو لا يحذف أو يدل من ربك) في قوله وما كان ربك
 نسيا وفي الكشف يدل من ربك ويجوز أن يكون خبر بعد ما محذوف أى هو رب السموات والارض
 (فاعبه) كقولهم * وقاله خولان فأتكح فتأتهم * وعلى هذا الوجه يجوز أن يكون وما كان ربك
 نسيا من كلام المتقين وما بعده من كلام رب العزة انتهى وانما لم يحذف على البديل أن يكون من كلامهم
 لانه لا يظهر اذ الترتيب قوله فاعبه الخ عليه لانه من كلام الله عليه صلى الله عليه وسلم في الدنيا لا شك
 وجه له جواب شرط محذوف على تقدير اذ عرفت أحوال أهل الجنة وأقوالهم فأتقبل على العمل
 لا يلزم فصاحة التزييل لعدم دلالة السبب الظاهر الى الخفي كذا في الكشف ولم يذكره المصنف لما فيه
 من التكلف بل جعله من كلام الله عليه صلى الله عليه وسلم كما مر (قوله خطاب للرسول الخ) الترتيب
 مأخوذ من القاء وقوله الخ اشارة الى وجه الترتيب وقوله أو أعمال بالنصب عطف على مفعول
 ينسأ اشارة الى تفسيره على كونه حكاية قول المتقين وقوله فأتقبل لم يقل فاستقر لأن الإقبال كان
 حاصل قبل الثلاثية كتر مع ما بعده لأن معناه الثبات والاستقرار فلا يهزم ما ذكر كاقبل (قوله وانما
 عدى باللام الخ) أى والمعروف تعديقه على لما فيه من معنى الثبوت المتعدي بها كأنه قيل اصبر ثابتا
 على طريق التضمين المعروفة وجعل العباداة بمنزلة القرن اشارة الى قوله ترجعنا من الجهاد الا صغر الى
 الجهاد الا كبر وقيل انه استعارة تبعية ملحوظة الى مكينة يجعل العباداة بمنزلة القرن والصبر والمدامنة
 عليه بمنزلة الثبات له ولو كان تضمين المحجج الى أن العباداة بمنزلة القرن وفيه نظر (قوله مثلا يستحق
 أن يسمى اله الخ) يعنى أن أصل السمي المشار الى الاسم وذلك يقتضى المماثلة خصوصا في أسماء
 الاجناس فأريد بنى السمي نفي المثل على طريق الكناية ونفي السمي حينئذ يجوز أن يراد به نفي المشاركة
 فيما يطلق عليه مطلقا كاله لأن الكثرة وان سمو أصنامهم آلهة لكنها تسمية باطلة لا اعتداد بها
 وأن يراد به نفي المشاركة فيما يختص به كاله والرجح كما نقل عن ابن عباس رضى الله عنه ما وأشار
 اليه المصنف رحمه الله بقوله أو أحاديثى الله وقوله فان المشركين الخ تعليل للأول أولهما ما
 لأن الله أصل الاله كما مر فنأتمل وقوله اظهروا أحديته الذاتية المقضية للتقرب بأسمائه العلية
 وتعالى بكسر اللام اسم مصدر مضاف وقوله وهو تقرير للامر أى كونه لا يفعل الا بأذنه وأمره وقوله

(وما كان ربك نسيا) تارك كل أى
 ما كان عدم النزول الالعدم الا صريه ولم يكن
 ذلك عن ترك الله تعالى وتوحيده اياك كما زعمت
 الكفرة وانما كان الحكمة راها فيه وقيل
 أول الآية حكاية قول المتقين حينئذ خلون
 الجنة والمعنى وما تنزل الجنة الا بأمر الله
 واطننه وهو مالك الامور كما هو السالفة
 والمتزينة والحاضرة وما وجدناه وما تجده
 من لطفه ونضله وقوله وما كان ربك نسيا
 تقرير من الله تعالى لهم أى وما كان ربك ناسيا
 لاعمال العالمين وما وعداهم من الثواب
 عليها وقوله (رب السموات والارض وما
 بينهما) بيان لامتناع التسيان عليه وهو خبر
 محذوف أو يدل من ربك (فاعبه) أى لا ينبغي
 لعبادته خطاب للرسول صلى الله عليه وسلم
 من رب عليه أى أعمال العمال فاقبل
 له أن ينسأ أو أعماله ولا تشوش باطاه
 على عبادته واصطبر عليها ولا تشوش بآلامه
 الوحي وهما الكثرة وانما عدى باللام عليه من
 معنى الثبات للعبادة فمما يورد عليه من
 الشك والاشاق كقولك للمعارب اصطبر
 اقربك (هل تعلم له سميا) مثلا يستحق أن يسمى
 اله أو أحاديثى الله فان المشركين وان
 سمو أصنامهم اله لم يسموه الله قط وذلك لانه لا يجيب
 أحاديثه وتعالى ذاته عن المماثلة بحجبت
 لم يقبل الاله والمكابرة وهو تقرير للامر
 أى اذا سمع أن لا أحاديثى الله ولا يستحق
 العباداة غيره لم يكن آدم التسلية لآمره
 والاستغفال بعبادته والاصطبار

ولا يستحق العبادة التي هي غاية الخلق أي لا تليق بغيره المنة قد لا مثال وهو ذا به لم من ذكره
بعد الامر بعبادته فلا يرد أن التزدد بالتسمية لا يدل على التزدد بالعبادة (قوله المراد به الجنس
أسره الخ) لما كان هذا القول لم يصدر إلا من الكفار المتكبرين للبعث اختلاف في تفسيره فقبل
أل فيه لا عهد والمراد شخص معين وهو النبي بن خلف عنه الله أو جماعة معينون وهم هؤلاء الكفرة
وقيل إنهم الجنس وهو جنس من جنس الزمان في الطرف بأن أطلق جنس الانسان وأريد بعض أفراد
كما يطلق الكل على أجزائه أو في الاسناد بأن يستدل بالكل ما صدر عن البعض كما يقال بنو فلان
قتلوا قتلة القاتل واحد منهم ولا تقوز في الطرف على هذا ولا منافاة بين كون التعريف للجنس
المستدل له موم وإرادة البعض كما هو هم وإنما الكلام في أنه هل يشترط في من له العصمة أو ليس منه رضا
الباقين به أو مطاوعتهم ومساعدتهم حتى بعد كونه صدر عنهم أم لا فليقلنا بالآول وورد عليه الاعتراض
بأن بقية الناس من المؤمنين لم يرضوه وأيضاً صرح المصنف رحمه الله بالاشتراط في سورة السجدة
فإن لم يقبل به هذا تناقض كلامه وإن وفق بينهما بعض أهل العصر على الإطلاق تحتة فيحتاج إلى تكلف
ما قبل أن الاستغراب مركوز في طابع الكل قبل النظر في الدليل فالرضا حاصل بالنظر في الطبع
والجلبلة لكن كلام المصنف لا يساعده كما استراه والحق عدم اشتراط ذلك وإنما يشترط لحسنه نكتة
يتنضم بها مقام الكلام حتى بعد كونه صدر عن الجميع فقد استوفى الرضا وقد تكون المظاهرة
وقد تكون عدم الغوث والمدد ولذا أوجب الشرع التسامع والدية وقد تكون غير ذلك فذكر المصنف
رحمه الله وجهها في محل لا يقتضي تعيينه فكانت النكتة هنا أنه لما وقع بينهم إعلان قول لا ينبغي أن يقال
مثله وإذا قيل لا ينبغي أن يترك قول له بدون منع أو قتل جعل ذلك بمنزلة الرضا حالهم على إنكاره
قولا وفعلًا قائل واعلم أن ما ذكره لا يختص بالنسبة الاسنادية بل يجري في الإضافة كقوله
فكيف بنى عبس وقد ضربوا به • كما في الكشف وقوله على الخبر المراد به ما يقابل الإنشاء الذي
منه الاستفهام وبعض الناس هنا كلام محتمل لأحاجة إلى إيراد وقيل إن المراد بكونه على الخبر بحسب
الظاهر والأفهامزة مقدرة فيه وليس يتعين كما ذكره العرب وقوله من الأرض فالنروج حتى
أو من حال الموت فهو مجاز عن الانتقال من حال إلى أخرى (قوله لأن المنكر كون ما بعد الموت وقت
الحياة الخ) يعني أن تقديم الطرف لأن الإخراج إلى الحياة ليس بمنكر مطلقاً وإنما المنكر كونه بعد
الموت فتقدم الطرف لأنه محل الإنكار والاصل في المنكر أن يلى الهمزة ويحتمل أنه أريد إنكار وقته
بعينه مبالغة لأنه يفيد إنكاره بطريق برهاني كما ذكره العليبي ولما كان وقت إخراج روح الروح
ليس وقت إخراج حيا بل بعده بزمان طويل قال الرضى إن فيه معطوفاً فتحذف لقبام القرينة عليه
والمعنى أن ذمامات وصرت رمياً أبعدت أي مع اجتماع الامرين كقوله أن ذمامات وكأعظا ما ورفا تانبث
خلنا جديداً في قال أنه لأحاجة إليه لم يصب اللهم الآن يراد بحال الموت زمان منتهى إلى أول زهور
الروح كما هو المتبادر منه وربما يكون في كلام المصنف رحمه الله إشارة إليه أو يقال إنهم إذا أحلوه
في تلك الحال علم حالته إذا كانوا أرفا تانبثا بطريق الأولى وفي كلام الفاضل المحشى هنا شئ فتمثل
(قوله وانتصابه بفعل دل عليه أخرج) سواء كان من نقله أو معناه كأبعت ونحوه وعدا لما منع اللام
وحدها دون سوف لانها لا تمنع على الصحيح خلافاً لابن عطية قبل أن الرضى ذكر أن كلمة الشرط تدل
على لزوم الجزاء والشرط ولتحصيل هذا الغرض عمل في إذا جزاؤه مع كونه بعد حرف لا يعمل ما بعده
فيما قبله كالنساء في فصح وإن في قولنا إذا جئتنى فاني مكرم ولا م الابتداء في قوله أن ذمامات لسوف
أخرج حيا انتهى فان قلت هذا بناء على أن العامل الجواب والجمهور على أنه الشرط كما في المغنى
قلت ذلك في إذا الشرطية وهذه ظرفية انتهى ولا يخفى أن كلام الرضى ليس بمحقق عليه كما في كتب
العربية وأما ما ذكره من السؤال والجواب فانه لا يصح أن يكون على كلام الرضى فانه يخالف لصريح

(ويقول الانسان) المراد به الجنس بأسره
فإن القول بقول فيما بينهم وإن لم يقل كلامهم
كقوله بنو فلان قتلوا قتلة القاتل واحد
منهم أو بعضهم المعهود وهم الكفرة أو أبي
ابن خلف فانه أخذ عظاما بالية فقتلها وقال
يزعم محمد أنانبعث بعد ما نوت (أن ذمامات
لسوف أخرج حيا) من الأرض أو من حال
الموت وتقديم الطرف واللاؤه حرف الإنكار
لأن المنكر كون ما بعد الموت وقت الحياة
وانتصابه بفعل دل عليه أخرج لا بد فان
فما بعد اللام لا يعمل فيما قبلها

(١) قوله تعليل لما نحن فيه المناسب
تتبع على ما نحن فيه اه مصححه

وهي هنا مخرصة للتوكيد بخبره عن معنى
الحال كما خلاصت الهمزة واللام في يا الله
للتعويض فساغ اقتراحها بحرف الاستقبال
وروى عن ابن ذكوان اذ امامت همزة
واحدة مكسورة على الخبر (أولاً) (الانسان)
عطف على يقول وتوسط همزة
الانكار بينه وبين العاطف مع أن الاصل
أن تنقلهم بالدلالة على أن المنكر
بالذات هو المعطوف وأن المعطوف عليه
انما نشأ منه فانه لو تذكر تأمل (أنا خلقناه
من قبل ولم يكن شيئاً) بل كان عدم ما صرفاً
لم يقل ذلك فانه أعجب من جمع المواد بعد
التفريق وإيجاد مثل ما كان فيها من
الاعراض وقرأنا نافع وابن عامر وعاصم
وقالون عن يعقوب يذكر من الذكر الذي يراد به
التفكير وقرئ بتذكروا على الاصل (فوربك
لنحشرنهم) أقساماً باسمه مضافاً الى نبيه
تحقيقاً للامر وتخيلاً لشأن رسول الله
صلى الله عليه وسلم (والشياطين) عطف
أومعول معه الماروي أن الكفرة يحشرون
مع قرنائهم من الشياطين الذين أغوهم
كل مع شيطانه في سبيله وهذا وان كان
مخصوصاً بهم ساع نفسه الى الجنس بأمره
فانهم اذا حشروا وفيهم الكفرة مرة وبنين
بالشياطين فقد حشروا جميعاً معهم (ثم
لنحشرنهم حول جهنم) ايرى السعداء
ما يجاههم الله منه فيزدادوا غبطة وسروراً
وينال الاشياء ما أذخروا المعادهم عترة
ويزدادوا غبطة من رجوع السعداء عنهم
المودار الثواب وشمايتهم عليهم (جنبا) على
ركبهم المادهم ص ١٠١ المظاه

كلامه من جعلها شرطية ولان قبل المصنف رحمه الله فانه لا يعارض كلام الرشي فلاحاجة
لإيراده برشته وسياقه بأباه فتدبر (قوله وهي هنا مخرصة الخ) هذا بناء على أن اللام اذا دخلت على
المضارع خلصته للحال وهو قول للخاتمة ومن قال انها لا تخلصه يحجج عند هذه الآية ولا يحتاج الى
دعوى تجريدها للتوكيد وقوله كما خلاصت بصيغة المجهول وهذا أيضاً بناء على أن أصل الاله وأل فيه
للتعويض والتعويض عن الهمزة المحذوفة فاذا اجتمعت مع حرف النداء جعلت لمحض التعويض لئلا
يجتمع تعريضان وهذا أحد الأقوال المشهورة فيه أيضاً ولذا قطعت همزته وقوله فساغ الخ تعليل (١)
لما نحن فيه (قوله مع أن الأصل أن تنقلهم ما الخ) تتبع في هذا الزمخشري حيث قال ووسطت
همزة الانكار بين المعطوف عليه وحرف العطف بمعنى أي تقول ذلك ولا يتذكر حال النشأة الاولى حتى
لا ينكر الاخرى فان تلك أعجب وأغرب الخ وهو مخالف للمذهبيين في مثله بحسب الظاهر من أنها
متقدمة من تأخير فاصله وألا يتذكر الخ أو دخلت على مبتدأ وأصله أي تقول كذا ولا الخ وأما
كونها مؤخره من تقديم فلم يتصله أحد مع أنه قيل عليه أن الهمزة ليست من المعطوف لتقدمها عليه
ولان المعطوف عليه متأخرها عنه وكيف يدخل الانكار على يقول مع تأخر الهمزة عنه وفيه ابطال
صداقها فالاولى أن يقال لا يتذكر معطوف على يقول مقدار بعد الهمزة لدلالة الاول عليه فيمنع
الاشكال وقيل لا يخلو ما أن يعطف لا يتذكر على يقول المذكور وأعلى المتقدر فعلى الاول لا يستقيم
تقديره المعنى بقوله أي تقول ذلك ولا يتذكر لان التقدير حينئذ لا يتذكر وعلى الثاني لا يصح قوله
ووسطت همزة الانكار بين المعطوف عليه وحرف العطف قيل ويمكن أن يجاب باختصار الاول
وقوله أي يقول ذلك ولا يتذكر بيان لمحصل المعنى لا التقدير اللفظ وذلك لان الهمزة أفادت انكار الجمع
لدخولها على الواو المتبدلة وكونه قيل الجمع بين القول وعدم التذكر منكر فصح قوله أي تقول ذلك ولا يتذكر
وأما الاول بطلان صدارة الهمزة فلا وجه له لما ثبت من التوسع فيه خاصة اه (أقول) في هذا
كله تكلف مالا حاجة اليه مع خروجها عن القانون النحوي أما الاول فلان كلامهم غير محتاج
لما ذكره كما سمعنا عن كتب وأما الثاني فلاننا قلنا ما ذهب اليه الخاتمة من المذهبيين لانه لم يقل أحد
انهم مؤخره من تقديم وأيضاً صدورها انما هي بالنسبة الى جملتها بالاتفاق وتقدمها على الواو اتم فيها
كما صرح به في المعنى فلا حاجة الى التوسع المذكور كما أنه لا حاجة الى ما قيل ان وجوب التصدير
انما هو اذا بقيت على معناه الاصل الاستنهاجى أما اذا تولد منها معنى آخر كالانكار والتوبيخ فلا يبقى
وجوب التصدير ولذا قال المصنف رحمه الله تعالى مع أن الأصل الخ اذا عرفت هذا فعنى كلام الشيعين
هنا وهو بيان المعنى النظم مبنى على القول بعدم التقدير وانه لم أدخل حرف الانكار على العاطف
فتوسط في الكلام مع أن القول المذكور منكر لعدم التذكر فأجابوا بأنه وان كان أصل المعنى المراد
منه هذا وقد متناه أن يقال ما يقول أنما الخ الا أنه عدل عنه لدلالة على أن المنكر بالذات عدم
التذكر والقول انما نشأ منه فلا وجه لما قاله المحشى فانه لو تأمل لم يقله (قوله بل كان عدماً
صريحاً الخ) بناء على أن الشيء يختص بالمرجود وقد تقدم تنصيصه وقوله فانه أي الخلق المفهوم من
خلقه وانما كان أعجب لانه لم يسبق له مثال يحذى حدوه ولم يجمع له مادة قبل حتى يعاد على أحد
المذهبيين المعروفين في المعاد كما أشار اليه المصنف رحمه الله وقوله على الاصل أي بدون ادغام فانه
خلافه والتخفيف لشأنه صلى الله عليه وسلم من الاضافة فانما التعظيم كبيت الله وقوله الماروي الخ
تأييد للمعية للتصريح في الحديث وقوله مخصوصاً بهم أي بالكفرة وقوله ساغ بالغين المجتعة أي جاز
ونسبته الى الجنس باسمه نسبة مجازية كما مر وقوله فانهم بيان لوجه التجوز فيه وقوله فقد حشروا جميعاً
معهم مجازاً نسبة مجازاً لهم وقوله ايرى بيان الحكمة حشرهم معهم والغبطة هنا حسن الحال والمسررة
وقوله وشمايتهم عليهم كان الظاهر أن يقول بهم فكانه علقه بقدراً أي مغناطين عليهم وقوله يدعهم

بالدال المهمة أي يضجروهم وهذا بناء على العموم في الانسان فالماؤن يحنوا اذا قرب منها والكفار
مستزون على الجني لعدم استطاعة القيام فلا ينافي جمع ضمير نحرهم أن يراد بالانسان واحد كما تقدم
والعنة بضم العين المهمة ما يعتد بانعه (قوله أولانه من نوابغ التوافق) أي من لوازمه والتوافق
تفاعل من الوقوف والتناول تفاعل من القول والمفاعلة فيه حقيقة بخلاف أخوانه فانهم فيها
للمشاكفة يعني أن الجني وهو جلوس المستوفز على ركبته شأن من يجي للجلوس لغرض حساب أمر وقوله
قبل التوصل الخ أي قبل الوصول الى جزم ما حوسب به وهذا عام لجميع أهل الموقف كافي الآية
المذكورة على أحد تفسيرهم الا خاص كما قيل وانما الفرق أن المؤمن يتوهم بعد تلك الحالة والكفار
يحنون على هياتهم الأولى وليس في ترتيبه ترتيب وقوله على المعتاد أي في الحساب حال من ضمير
جائون أو متعلق به وقوله وان كان الظاهر رائعا لانه ألف ونشر وقوله فاعلمهم عبرة لانه من المغيبات
وقوله (١) يتجاثون أي للهلول كما مر (قوله على أن جنيا حال مقدرة) بخلافه على ما قبله لأن قوله
لنحضرهم حول جهنم جنيا يقتضي أن يكونوا في الاحضار وهو أمر عتد كذلك من أوله الى آخره وهو
اتباعهم في الاشياء منهم يستحبون كذلك فان أريد العلموم لا يكون كذلك لأن منهم السعداء وهم
يشون على أقدامهم فاذا وصلوا الى شاطئ النار تجاثروا فان قلت جنيا حال مقدرة بالنسبة الى السعداء
وغيره مقدرة بالنسبة الى الاشياء فكيف يصح التقدير وعدمه في حالة واحدة قلت اذا أريد الجني الجني
حول جهنم فهي مقدرة بالنسبة الى الكل ويمكن أن يكون من اسناد ما للبعض الى الكل كما مر وكل
منها يجاز فامل والقراءة بكسر الجيم لاتباع قرأ حزة والنكسائي وحض جنيا بكسر الجيم اتباعا
والساقون بالنعم ووقع في النسخ هنا تحريف (قوله من كل أمة شايعة دينيا) أي تبعت دينها من الاديان
وفي نسخة رئيسا يكون تفسير الاشياء مقدما عليه كما سيأتي والاولى هي الشهيرة وهذا بناء على
ابقاء الشيعة على معناها المتبادر منها وهي الفرق والاشعة مطلقا فتشيل المؤمنين كما أشار اليه بقوله
ولو خص الخ وبقره تنبيه ولم يفسره بما في الكشف بطاعة تبعت غاويان الغواة لأن المقام يقتضي
التخصيص وان كان عاملا لا يتباع بحسب الوضع لكنه أورد عليه أن قوله أشعة عتيا يقتضي اشتراكهم
في المعنى بل في أشديته وهو لا يناسب المؤمنين وأجيب عنه بأنه يكفي بالتقدير أو يجعل من نسبة
ما للبعض الى الكل وهذا أظهر ولا بعد فيه من جهة العربية لأن التخصيص على طائفة لا يقتضي مشاركة
كل فرد فذكرنا ذلك لأن العرب لا يلزمه وجود الجماعة في جميع أفرادهم وقوله أعصى إشارة
الى أن العتوى على هذا المعنى العصيان لانه كما يفسر الراغب النبوة عن الطاعة وبهم من أمر وجه التنبية
على هذا أنه خص العذاب بالاشد معصية فنبه اعيان الى التجاوز عن كثير منهم فلا وجه لما قيل انه
لادلالة عليه وقوله ويطرحهم أو يدخل فيه إشارة الى أن في النظم حذفوا وابتدأوا وكثيرا منصوب (٢)
على نزاع الخافض وهو عن لا اقليم وقوله طبقاتها وفي نسخة طبقاتها أي النار (قوله وأبهم مبنى على
الضم عند سيبويه) أي المشددة تكون موصولة واسمها مية وشريطة واخفاف فيها وفي اعرابها
فذهب سيبويه الى أنها موصولة وكان حقتها أن تبنى كسائر الموصولات اسمها بالحرف بافتقارها
بعد هاءن الصلة لكن المألوف المألوف الى المألوف لفظا نحو أبهم أو تقدير نحو أبها وهي من خواص الاسماء
بعد الشبه فرجعت الى الاصل في الاسماء وهو الاعراب ولانها اذا أضيفت الى نكرة كانت بمعنى
كل نحو أي رجل واذا أضيفت الى معرفة كانت بمعنى بعض نحو أي الرجلين كما ذكره النحاة فقلت
في الاعراب على ما هي عناء كما ذكره المصنف رحمه الله لكنهم اذا حذف صدر صلتها عنده ازداد انتصها
المعنوي وهو الابهام والاتقار للصلة بنقص الصلة التي هي كثر ما فتوى مشابها للعرف فعادت الى
ما هو حق الموصول وهو البناء فبنى على هذا منصوبه محلا والوجه بعد هذا المذوقه المبتدأ المحل لها من
الاعراب والقراءة بالنصب عن طلحة بن مصرف يقتضي أنها مفعول تنزع وقد خطي في هذا بأنه ليس

(١) قوله وقوله يتجاثون مع قوله على أن
جنيا حال الخ هذه الكتابة على الكشف
فراجع تعرف ما قبل وما بعد اهـ صححه

أولانه من نوابغ التوافق وأهل الموقف
التواصل الى الذواب والعتاب وأهل الموقف
جائون لقوله وتري كل أمة جاثية على المعتاد
في مواقف التناول وان كان المراد بالانسان
الكلية فاعلمهم يساقون جنة من الموقف
الى شاطئ جهنم اهـ اهـ اهـ اهـ اهـ
القيام بالمعاريهم من الشدة وقراءة
والنكسائي وحض جنيا بكسر الجيم
فترعن من كل شيعة من كل أمة شايعة
دينا (أبهم أشد على الرحمن عتيا) من كان
أعصى وأعصى منهم فنفارحهم فيها وفي ذكر
الاشد تنبيه على أنه تعالى يعفو كثيرا
من أهل العصيان ولو خص ذلك بالكثرة
فالمراد أنه يبيطوهم ثم أعادهم فأعادهم
ويطرحهم في النار على الترتيب أو يدخل
كل طبقاتها التي تليق بهم وأبهم مبنى على
الضم عند سيبويه لأن سقه أن يبنى كسائر
الموصولات لكنه أعرب جملة على كل واحد
لأنهم الاضافة فاذا حذف صدر صلتها زاد
نقصه فعاد الى حقه

(٢) قوله وكثيرا منصوب الخ في نسخ
التدريج بعين اهـ صححه

منله وبأنه يقول بأعراجهم إذا أفردت عن الاضافة فكيف اذا أضيفت كما في المغسنى وهو مفصل في محله
ومرفوع معطوف على قوله منصوب المحل (قوله والجمله تحكية) أى بالقول الذى هو صلة الموصول
المحذوف الذى هو مفعول المنزعتن وأى استغها مية لاموصولة كما بينه وهذا قول الخليل رحمه الله
ولما كان لا معنى لجعل النزاع ان يستل عنه بهذا الاستغها مية أى قوله بعضهم بأنه مجاز عن تقارب أحوالهم
وتشابهها في العتوق حتى يستحق أن يستل عنها أو المراد الذين يجاب بهم عن هذا السؤال وهو مع تكلفه
فيه حذف الموصول مع بعض الصلة وهو تكلف على تكلف ومثله لا ينقاس وقوله أو معلق عنها فالجمله
في محل نصب والمعنى المنزعتن جواب من يستل عنه بهذا ولما كان التعليق عند الجمع ويرخص
بأفعال القلوب أوجب عنه بأن نزاع شئ عن شئ يقتضى افرازه وتمييزه عنه وهو سبب للعلم به فهو لتضمنه
معنى يلزمه العلم عموم معاملة والاولى أن يقال انه مستلزم لعلم من يراههم بذلك ومن لا يرى التعليق
مختصا بأفعال القلوب كيونس لا يحتاج الى التأويل (قوله أو مستأنفة) أى استئنا فأنحوا أو يسانية ان
كانت أى موصولة كأنه قيل من المنزوعون فتبيل هم الذين هم أشد وأما اذا كانت استغها مية فالظاهر
الاول ويجوز الثاني على التأويل السابق وجعل من زائدة على مذهب الاخفش الذى يجوز زيادتها
في الاثبات وكثيرا ما فعلوا التأويل بالاسم وهو بعض قيل وهو على تقدير تخصيصه بالصفة وفيه
نظار (قوله وأما بشيعة) معطوف على قوله بالابتداء وهذا منقول عن المبرد في الاعراب فن قال انه
لم يقله غير المصنف لم يصح قال أبو البقاء يعنى أن أئمة فاعل لما تضمنه شيعة من معنى الفعل والتقدير
المنزعتن من كل فريق يشيعة أئمة أشد وأى موصولة بمعنى الذى فتأمل وقيل أى هنا شرطية (قوله
وعلى اللسان الخ) يعنى أن الجار والمجرور متعلق بفعل محذوف أو مصدرين لأن المعنى على من والصلى
بما إذا تكافى استقباله ورعا له كأنه قيل على من عتوا فتعال عتوا على الرجن وبما إذا يصلون فتبيل يصلون
بأنار إلى المصدرا لمدكور لأن معمول المصدر لا يتقدم عليه فن جوزه مطلقا أو في الجار والمجرور للتوسع
فيه جوزه هنا وكذا من قال ان عتيا وصالها جمع عات وصال وهو منصوب على الحالية (قوله نحن
أعلم بالذين هم أولى بالصلى الخ) قيل هذا على كون صليبا تميزا عن النسبة بين أولى والمجرور وما بعده على أنه
تميز عن النسبة التى بين المبتدأ والخبر وقيل ان الاول على تقدير كونه للبيان وما بعده على تعلقه بأفعل
فتأمل وقوله وقرأ حمزة الخ وقع في بعض النسخ وقد قرأ به في جنبها كما مر وهو اتساع وكذا في عتيا
فالاول ذكره أيضا وقوله ويجوز كان المراد أو لا الفرق بأجمعها (قوله التفات) أى من الغيبة للحضور
وهو جار على التفسيرين في الانسان بالعموم والخصوص وعلى الثاني الورد بين ويجوز أن يكون خطا با
لناس دون التفات لما مر كما في الكشف وقوله الاواصل الخ يعنى أن المراد بالورد امدادهم
في حقيقتهما لكنهم لا تحرقهم بل يصبر عليهم برادوسلا كما رآهم عليه الصلاة والسلام كما ورد في الحديث
وعليه كثير من سلف المفسرين وأهل السنة والمراد به الجواز على التمرط أو القرب منها أو الجوارح
ورجحه الشيطان كغيرهم لانه لا يتم قوله ثم نجي الذين الخ لأن الظاهر منه أنه تفصيل وتفرق بعدما اشتروا
فيه وبقدرفيه مضاف أيضا ونذر الظالمين في ساحولها بقربة قوله لنحترقهم حول جهنم والمراد المروء
على الصراط بعده وأما على التفسير الاول فيحتاج الى تأويله فتأمل وقوله خادمة بالخاء المعجمة والجيم
والاول أولى أى ساكنة وتنهأ أى تستط وتقع والمراد أنها تحرقهم وتشتعل كما يقال وقع في البلد حريق
وقوله واجبا أى كالأجوب في تحتم وقوعه والمقصود بالمبالغة اذ لا يجب على الله شئ عند أهل السنة واليه
أشار بقوله وقضى الخ وهو تفسير مقصيا كما أن ما قبله تفسير حقا (قوله وقيل أقسم عليه) أى معنى كان
حقا مقصيا كان قسما لازما والمقصود منه انشاء القسم وقد يقال ان على ربك المتصور منه اليقين كما تقول
لله على كذا الا معنى له الاتا كذا لازم والقسم لا يذكر الا لله وعلى ورد في كلامهم كثير الا قسم كقوله
على اذا ما جئت لىلى أزورها * زيارة بيت الله رجلان حافيا

منصوب المحل تنزعتن ولذلك قرئ منصوبا
ومرفوع عنه غيره أما بالابتداء على أنه
استغها مية وخبره أشد والجمله تحكية
وتقدير الكلام المنزعتن من كل شيعة
الذين يقال فيهم أئمة أشد أو معلق عنها
المنزعتن لتضمنه معنى التميز اللازم للعلم
أو مستأنفة والفعل واقع على كل شيعة
على زيادة من أو على معنى المنزعتن بعض كل
شيعة وأما بشيعة لانها بمعنى يشيعة وعلى
اللسان أو متعلق بأفعل وكذا البناء في قوله
(ثم نحن أعلم بالذين هم أولى بالصلى) أى
نحن أعلم بالذين هم أولى بالصلى أو صليهم
أولى بالنار وهم المنزعتن ويجوز أن يراد
بأئمة رؤساء الشيعة فان عذابهم مضاعف
لضلالتهم واضلالهم وقرأ حمزة والكسائي
وحضص صليبا بكسر الصاد (وان منكم)
وما منكم التفات الى الانسان ويؤيده أنه
قرئ وان منهم (الاواردها) الاواصلها
وحاضر دونها يترجم المؤمنين وهى شامة
وتنار يغيرهم وعن جابر أنه عليه السلام مثل
عنه فتعال اذا دخل أهل الجنة الجنة قال
بعضهم ليس قد وعدنا نارنا ان
نرد النار فيقال لهم قد وردتوها وهى
خادمة وأما قوله تعالى أولئك عنها مبدون
فالمراد عن عذابها وقيل ورودها الجواز
على الصراط فانه مدود عليها (كان
على ربك حتما مقضيا) سنان ورودهم واجبا
أو وجهه الله على نفسه وقضى بأن وعديه
وعدا لا يمكن خافيه وقيل أقسم عليه

في تفسير بينات وعلمهم معطوف على الحال وظاهره متعلق به لانه يصور حتى يكون الظاهر ابدال الباء
 بعلى كما قيل وقوله ايضا أي كما رد عليهم انكار الحشر بقوله أولاد كراخ والتهديد بعباده من الاشارة
 لاهلاكهم والنقض هنا لما استدلوا به من حسن حالهم في الدنيا على حسن حالهم في الآخرة لتخلفه فيمن
 قبلهم من القرون وهو تنقض اجالي كما فصل وبين في آداب البحث أو هو جمعناه للغوى وهو الابطال
 وكما خبرية أو واستغفهامية وهي على كل حال لها الصدف لما تقدمت والقرون أهل كل عصر وقد اختلف
 في مدته وهو من قرن الحيوان حتى به لانه قدمه كما أشار إليه ومنه قرن الشمس لا قول ما يطاع منها (قوله
 وهم أحسن صفة لكم) بناء على أنه يجوز وصفها كما ذكره الشخص شري وتبعه أبو البقاء ورد أبو حيان
 بأن النسخة درجوا بأن كم سواء كانت خبرية أو استغفهامية لا توصف ولا يوصف بها كالضمير وجعله
 صفة قرن ولا يراد عليه كم من رجل قام وكمن قرية هلكت بناء على أن الجارية والمجرور يتبعن فعله
 بمعدوف هو صفة لكم كما ادعى بعضهم أن الرضى أشار إليه لانه يجوز في الجارية والمجرور أن يكون خبرا
 لمبتدأ محذوف وبالجملة منسرة لا شل لها فبالادعاء غير مسلم عندهم والخرق بضم الخاء المعجمة وسكون
 الراء المهملة وناء مثناة ومثناة تحتية مارت أي قدم وبلى وقيل ما لبس وقيل أردأ المتاع (قوله
 والرى المنظر فعل من الرؤية الخ) يعني أنه على هذا فعل بمعنى مفعول وأما على القراءة الأخرى فيجوز
 أنه منه أيضا لكن أبدت زنه ياء وأدغمت ويحتمل أنه لا يبدال فيه وأنه من روى بالماء يروى رياض
 عطش ولما كان الرى به النضارة والحسن استعمال فيه كما يقال هوربان من النعيم كما قلت
 ريان من ماء النعيم بلفظه ورق السحاب

وقوله أو على أنه من الرى أن كان بفتح الراء فهو ظاهر لأن الرى اسم مأخوذ من ذلك المصدر وان كان
 بالكسر كما ضبط بالقلم في أكثرها فهو مصدر والنعمة بفتح النون ويجوز كسر التثنية والترفه فأتى
 عن الابتدائية المقتضية تعاريفها كما في الكشف مع اتحادهما لفظا ومعنى لأن مدحول من معناه
 الحق في هو الترفه والمراد به على طريق الجباز أو الكتابة المنظر الجميل والهيئة الحسنة فما قيل انه نظري
 المغيرة باعتبار كونه مذكورا في النظم ومنه ولا عن أهل اللغة أو إلى أن الثاني مصدر وما في النظم
 اسم فانه كذلك في القاموس وهذا أولى تكلف بارد وقوله على القاب أي القاب المتكلى بتقديم اللام
 على العين فوزنه فاع كما يقال في رأى راء (قوله كالطعن) بكسر الطاء وسكون الحاء المهملة
 ونون الحب المطعون والخبر بكسر الخاء المعجمة وسكون الباء الواحدة وراء مهملة من خبر الأرض اذا
 زرعها وهو مصدر بمعنى المزارعة ويعني ما يزارع عليه أو اسم كالطعن كما ذكره ابن السبكي في مثلثاته
 (قوله وقرئ رباح جحفد الهمزة) والقصر وهي قراءة ابن عباس رضي الله عنهما وقد قرئ أيضا بالمد
 ومعناها مرآة بعضهم بعضا كما في الدر المصون وأما هذه القراءة فقد خرجت على وجهين أحدهما
 أن يكون أصلها رباحا يشديد الباء فحذف جحفد إحدى اليامين وهي الثانية لانه التي حصل بها الثقل
 ولأن الاسترخاء في التغيير والثاني أن يكون أصلها رباحا ياء مسكنة بعدها همزة فحذف حركة الهمزة إلى
 الياء ثم حذف على القاعدة المعروفة (قوله وزبان الرى الخ) الرى الثاني بالفتح مصدر زوام بمعنى
 جمعه لأن الرى بمعنى الهيئة ويكون بمعنى الأثاث أيضا كما ذكره المبرد في قول النقي
 أشاقتك القاعاش يوم بانوا بذي الرى الجميل من الأثاث

وهو واوى لا ياتي كما في القاموس وقوله فانه أي الرى بالكسر (قوله نمين الخ) أي بين بعد النقص
 والجواب عما تكواه وقوله وانما العبار هو من قولهم عابرت بين المكيال والميزان اذا امتحنته وعداه
 بعلى تضمنه معنى الدلالة والنضل هنا بمعنى الزيادة ولذا قابله بالنقض (قوله فبمده وبمده بطول العمر)
 اشارة الى أن معنى المد وهو تطويل الحبل ونحوه أريد به تطويل العمر وقوله وانما أخرجه الخ اشارة
 الى أن صيغة الامر مستعمارة لتغيير كما يستعمارة لتغيير الامر وقد أشار إليه بقوله أولاف بده لانه لا يكون
 كائنا لا محالة كالأمر به الممثل لثقة فاع أعدارهم وتقوم عليهم الحجة كما في الآيتين المذكورتين أو هو

وعلمهم بظواهر من الحياة الدنيا فرد عليهم
 ذلك أيضا مع التهديد بقضاؤه (وكم أهلكم
 قبلهم من قرن هم أحسن أنا ناورثنا) وكمن
 منة مولأهنا ومن قرن بيانه وانما
 معنى أهل كل عصر قرنا لانه يتقدم من
 بعده وهم أحسن صفة لكم وانما نغني عن
 النسبة وهو متاع البيت وقيل هو ما جدد
 منه والخرق مارت والرى المنظر فعل من
 الرؤية لم يري كالطعن والنسب وقرأ نافع
 وابن عامر رباح على قلب الهمزة وادغامها
 أو على أنه من الرى الذي هو النعمة
 وقرأ أبو بكر رباحا على القلب وقرئ
 رباح جحفد الهمزة وزبان الرى وهو الجمع
 فانه محاسن مجموعة نمين أن تميمهم
 استدراج وليس باكرام وانما العبار على
 الفضل والنقض ما يكون في الآخرة بقوله
 (قل من كان في الضلالة فلنجد له الرحمن
 متدا) فبمده وبمده بطول العمر والفتح به
 وانما أخرجه على لفظ الامر أيضا بأن
 امهاله عما ينبغي أن يفعله استدراجا وقطعا
 لما ذكره كونه له تعالى انما في الهمزة او
 انما وكنه أولهم نعمه كمن ما يند كرفيه من

* (فتى على أن لا فعل أربع حالات) *

الزيادة بقطع النظر عن مفضل عليه مخصوص بشاركه في ذلك وتحقيقه كما ذكره بعض علماء العربية
أن لا فعل أربع حالات أحدها وهي الأصل أن يدل على ثلاثة أمور اتصاف من حوله بالحدث الذي
اشتق منه وبهذا كان وصفا ومشاركة مصحوبه في تلك الصفة ومضية موصوفه على مصحوبه فيها وبالأخيرين
فارق غيره من الصفات والثانية أن يخلع عنه ما امتاز به عن الصفات ويبرز له معنى الوصفي والثالثة
أن تبقى عليه معانيه الثلاثة ولكن يخلع عنه المعنى الثاني ويحلقه قيد آخر فان الاشتراك مقيد بذلك
الصفة التي هي المعنى الأول فيصير مقيدا بالثالث وهو الزيادة لكن لا في المشتق منه كقولهم العسل أحلى
من الخمل فان للعسل زيادة في حلاوته وهي أكثر من زيادة الخمل في حلاوته قال ابن هشام في شرح
التسهيل وهو يدعي هذا والرابعة أن يخلع عنه المعنى الثاني وهو المشاركة وقيد المعنى الثالث وهو كون
الزيادة على مصحوبه فيكون دلالة على الاتصاف بالحدث وعلى الزيادة مطلقا لا مقيدة وذلك نحو
يوسف أحسن أخوته اه وهذا الأخير هو الذي أراد المصنف رحمه الله بجوابه الأول فالمعنى أن
توابهم ومردتهم متصف بالزيادة في الخيرية على من اتصف بها بقطع النظر عن هؤلاء المقتضرين بدنياهم
فلا يلزم مشاركتهم في الخيرية حتى يرد السؤال (قوله أو على طريقة قولهم الصيف أحسن من الشتاء
أى أبلغ في حره منه في برده) ثم اختصروا عن غيره بذلك على طريقة إيجاز الحدف كافي التبيان وقد أتى
في الكشف هنا وبأين جعلها المصنف شيئا واحدا وذلك أنه قال أنه لا ثواب لما خسرتهم حتى يجعل
ثواب الصالحات خيرا منه وأجاب بأنه جعل الثواب ثوابا بها كقوله * تحية بينهم شرب وجميع * ثم نبى
عليه خبر ثوابا وهو أغبط للمتهم من أن يقال له عقاب النار ثم سأل عن وجه التفضيل وأجاب بأنه
من وجيز كلامهم الصيف أحسن من الشتاء وحاصله كما قاله الفاضل البهي أنه سأل عن الاشتراك
في الثواب وأجاب بأنه من التكم قتيبن به وجهه ثم سأل عن وجه التفضيل وأجاب بوجه غير ما لزم من
كلامه أو لا أى ثواب المؤمنين أبلغ في باب من عقابهم فلا تكرر أو لا استدراك وفي الفرائد هذا بعد
عن الطبع والاستعمال وليس في كلامهم ما يشهد له وانما المراد أن خيرية الأعمال في الآخرة خير لهم
مما حصل لهم بزعمهم في الدنيا وفي التقريب الاعتراض بأن كون ثوابهم في باب أبلغ من عقابهم في باب
غير محقق ولا مناسب للتمديد فالأولى حمله على التكم وردانكاره له بأن الزجاج ذكره في غير
هذه الآية وإنه نظائر وهو محقق وإن لم يقصد التكم وهو مناسب للتمديد لاستلزامه لثبوت العقاب
وزيادة ثواب أعدائهم فانه مما يفتضحهم فقيه تهديد من جهتين وقيل الذي يقتضيه النظم أن قوله
والباقيات الصالحات خير الخ تميم لقوله ويريد الله الذين اهتدوا هدى المشتغل على تسليمة المؤمنين
عما افتخروا به كما أن قوله من هو شر مكانا وأضعف جندا تميم لوعيد الكفار وكلامه اه تمة لقوله فليمدد
الخ الواقع جوابا عن قولهم أى القريبين خير وتحقيقه أن الكفار لما ذكروا الخيرية على زعمهم أى بها
في الجواب مشاكلة مع ما فيه من الوعيد والتميم بهم فحصل منه أن التفضيل اما للزيادة المطلقة
أو لزيادة الثواب في باب على العقاب في باب أو بعد العقاب خيرا تكميلهم أو الخيرية في المفضل عليه خيرية
مالهم في الدنيا في نظارهم القاصرا وهو للمشاكلة قتيبه له واحفظه لتسلم من الخلط والخلط (قوله
نزل في العاص بن وائل الخ) هذا هو الصحيح في كتب الحديث وقيل انه سأل في الوليد بن المغيرة
وخباب بن ابي عمير ومحمد بن كنداد صحابي معروف ابن الارت والارت أفعل من الرنة براه
مهمله وتام مشنة فوقية وهي نقل في اللسان علم والعاص بن وائل هو أبو عمرو بن العاص وكان من
عظماء قريش ولم يوفى للإسلام وقوله ولا حين بعثت بفتح التاء خطا باللعاص أى لا أكفر أبدا
لا في حال حياتي ولا في حال عماتي ولا في حال بعثك أيها الكافر وأنت معذب بعنى أنه مؤمن بثوابه بعد
الموت وعقاب الكفرة بعد البعث ولذا ذكر الموت والبعث وفي نسخة حين تبعث بضم التاء فوقية
(قوله ولما كانت الرؤية أقوى إلى آخره) يعني أن رأى هنا بصريه لا عليية كما ذهب إليه بعض النحاة

أو على طريقة قولهم الصيف أحسن من الشتاء
أى أبلغ في حره منه في برده
كقوله أو على طريقة قولهم الصيف أحسن من الشتاء
في العاص بن وائل الخ
قد قاضاه وقال له لا
والله لا أكفر أبدا
بعثت حال فاذا بعثت حين
وولدوا أعطيت ولما كانت الرؤية أقوى إلى آخره
الآخبار استعمل رأيت بمعنى الآخبار

وتجوز بهاهن السبب وهو الاخبار فهو مجاز مرسل والاستفهام مجاز عن الامر به لان المقصود من
نحو قولك ما فعلت اخبرني فهو انشاء وتجوز به عن انشاء آخر كما حققه النحاة وقدمت تفصيله وانه قد يراد
به التعجب ومن لم ينف على هذا قال ارادته بمعنى الامر من هذا لا يتحول عن بعد فلو جعل لانشاء
التعجب لكان أظهر فانه شائع فيه وأما عطف الانشاء على الخبر فجائز لانه من عطف القصة على القصة
وقوله على أصلها أي للتعجب كما بينه وقوله بقصة اشارة الى ما مرز (قوله ولدا) بضم الواو وسكون اللام
ورد في كلام العرب مفردا وجمعا كما ذكره المصنف رحمه الله وكلاهما صحيح هنا وقد روي بكسر الواو
وسكون اللام أيضا وهو بعينه (قوله أقدم بالغ من عظمة الخ) في قوله أقدم اشارة الى أنه بلغ العظمة
الاستفهامية وأصله أطلع فحذفت همزة الوصل تخفيفا وأطلع متعد بنفسه تقول أطلع الجبل قال
المعرب وليس متعد بالعل كقوله فيهم حتى يكون من الحذف والايصال لكن في القاموس أطلع
عليه فكأنه يتعدى ولا يتعدى وعظمة الشان تستفاد من الطلوع لانه الظهور على وجه العلو والتمالك
ولذا اختير هذا التعبير كافي الكشف وقوله وتأتي أي تأتي بالآية وهي القسم وهو مستفاد من قوله
لا تدين من اللام واقعة في جواب قسم مقدم وهو يفيد جرمة به وتحققة وليس من الاستفهامية التي
والمعنى ادعى أنه ينعم عليه كما قيل (قوله أو اتخذ من عالم الغيب الخ) أي كأن الله أعطاه عهدا موثوقا
على أن يعطيه ذلك والعلم بوقوع أمر مغيب له ما يعلم الغيب أو يقول الله أنه كائن لا محالة ولا يرده عليه
أنه يجوز أن يكون بواسطة أخبار ملائكتي مرسل لانه لعظمه وكفره لا يزعمه فلا يرده على الحصر
شيئ والطلاق العهد على ما بعده من المصنف رحمه الله والمعنى عليه أعلم الغيب أم عمل عابري جود ذلك
في مقابلته وقوله ردع الخ هو مذهب الجهور وهو أنها حرف ردع وزجر عن أمر ذكر قبل فيقيد ما ذكره
من التنبيه (قوله سمعته له أنا كذبنا قوله الخ) لما كانت كلمة الاعمال والاقوال لا تتأخر عن وجودها
تأخرا يفتضح أن يشرن بالسين أو سوف كما بينه أوله بأن الفعل أطلق وأريد به ظهوره والعلم به اللازم
له ما يجازي أو كناية كافي البيت المذكور فإن لم تنادي جوابا إذا هو مستقبل وعدم الولادة ماض
لوقوعه قبل التناسل أي إذا التمسنا علمت بالولادة وتبين أن استبان لشيعة فقوله لم تنادي عبارة عن تبين
عدم ولادته له اشتهر نفسه فهو ظاهر ما نحن فيه كافي بروح الكشف لأنه مقتدر فيه تبين أي حتى
يعترض عليه بأنه ليس مما نحن فيه مع أنه لو سلم فهو نظيره في أنه محتاج للتأويل مثله والتأويل اما التجوز
أو بالتقدير ونعم البيت المذكور * ولم تجدي من أن تقرى به بقا * وانما ذكر الام دون الاب
لانه يعلم بالطريق الاولى لانهم كانوا لا يزوجون غير لا كفأ وأخصه لما كان التعريض بلوهم الخاطبة
(قوله أو سنة من الخ) ظاهره أنه مجاز واستعارة للوعيد بالانتقام قبل ولو قيل ان السين للتأكييد
والمراد نكتب في الحمال كافي المعنى كان فيه غنية عن هذا التطويل وفيه نظر لان الذي في المعنى
منقول عن الزمخشري أنهم التأكيد للوعيد والوعيد واغادة أنه كائن لا محالة يعني في المستقبل
اذ لا نؤكد على لامة الاستقبال ما يراد به الحمال فتأمل (قوله فان نفس الكتبة الخ) الكتبة
بكسر الكاف السكتية وبما قرأناه سابقا علم أنه لا يرده عليه أن ما ذكره هنا يعارض ما يذكره
في سورة ق من حديث ان كاتب الحسنات أمين على كاتب السيئات فاذا عمل سيئة قال صاحب
اليمين لصاحب الشمال دعه سبع ساعات اعلمه يسبح أو يستغفر لان ما ذكره في حكم الحمال فلا يقال
بكلمة لسين مع أنه في حق المؤمن رجعة بهم وما ذكر في الكثرة وسأني ثمة بيانه (قوله لقوله تعالى
الخ) قيل عليه انه قال في تفسير هذه الآية والله يكتب عليه ما فيه ثواب أو عقاب فالتردد فيه يتأني
الجزم به هنا فالاولى أن يستشهد بقوله تعالى ورسالنا لديهم يكتبون وليس بوارد لانه ليس بتردد
في أصل الكتابة بل في تخصيصها بمانية ثواب أو عقاب مع أن قوله ما يلفظ عام (قوله ونظول له من
العذاب ما يستأذهله الخ) يعني أن المراد بالتعويل مدة عذابه فالمدحجى الزيادة لا التطويل وقيل

وانشاء على أصلها في التعقيب والمعنى أخبر
بقصة هذا الكافر عقيب حديث أولئك
وقرأ جزءا من الكتاب ولدا وهو جمع ولد
كاسد في أصله أو لغة فيه كالعرب والعرب
(أطلع الغيب) أقدم بالغ من عظمة شأنه الى
أن ارتقى الى علم الغيب الذي توحده الواحد
القهاري حتى ادعى أن يوتي في الآخرة ملا
ولدا وتأتي عليه (ثم اتخذ عند الرحمن
عهدا) واتخذ من عالم الغيب عهدا بذلك
فانه لا يتوصل الى العلم به الا بأحد هذين
الطريقين وقيل العهد كلمة الشهادة والعمل
الخ الخ فان وعد الله بالثواب عليه ما كان عهد
عليه (كلا) ردع وتنبيه على أنه شغل فيما
تدور له نفسه (سكتب ما يقول) سئلته له
أنا كذبنا قوله على طريقته قوله
اذ اما التمسنا علمت بالولادة لشيعة
أي تبين أن لم تنادي لشيعة أو سنة من منه انتقام
من كتب جرعة العذو وحفظها عليه فان
نفس الكتبة لا تتأخر عن القول لقوله تعالى
ما يلفظ من قول الا لا يرد به عتيد (ونما له
من العذاب مثدا) ونما له من العذاب
ما يستأذهله أو يزيد عذابه ونما له لأكفره
واقترانه واستمرانه على الله ولذا أكد
بالمدح لانه على فرط غضبه عليه

عليه انه مخالف لما مر في البقرة في تفسير قوله تعالى وغدهم في طغيانهم بعمهون أنه من متدبليش وأما
 اذا زاده وليس من المذني العمر وهو الاملاء والامهال لانه يتعدى بنفسه لا باللام كالملي له ورد في
 الكشف بأنه لا يخالفه لان المتدني هذا لان الذي يعنى الامهال لا يستعمل الا باللام لان الذي من المدد
 لا يجوز أن يستعمل باللام ومعناه يفعل المذليكون بأبغض غده وأما كون المتدني غيره لم لان في
 القاموس ما يخالفه فلا يدفع السؤال ولا يصح مقابلا ما قاله (قوله وزنه) أى نسبه ما ذكرنا أخذه أخذ
 الوارث أو نزويه وغنمه وله معان أخر ستأتى وفي الكشف فيه وجوه أربعة أحدها أن معناه نزوى
 ونجب عنه ما زعم أنه يشاله في الآخرة من المال والولد ونعطيهم من يستحقه وما يقول بدل من الضمير
 أو مفعول والمراد سماء ومدلوله الثاني أنه تنى ما لا وولد في الدنيا بأشعبته وتأتى على الله فقال تعالى
 هب أنه أعطيه أمانته ونأخذ منه في العاقبة ويأتينا فردا مجردا عنه فافائدة غنمه وتأنيها
 أن هذا القول يقول ما دام حيا فاذا قبضناه حملنا بينه وبين أن يقوله ويأتينا فردا أى رافضا تاركا لمتاله
 ورابعها ألا ننسى ما يقول ولا نغيبه بل نثبت في صحيفته انضرب به وجهه ونعيره في أى قدره
 وممكنه فردا من ماله وولده لم يؤت منه غير تبعته وفردا على الأقل حال مقدرة هذا محمله وأما كانت
 مقدرة على الأقل وهو أن يراد معنى القول من المال والولد في الآخرة دون غيره كما في الشروح لأن
 المراد بالانفراد الانتطاع عنهم في العاقبة بالكيفية بعد البعث لا في حال الايمان والبعث لانه لا يختص
 به لقوله ولقد جئتمونا فردا والآن يورد لتدبيره ووعده بأنه ينفرد عما ذكر حيث يجتمع المؤمنون
 بأهليهم في النعيم النعيم وقيل لأحاجة الى جعل المال مقدرة في كلام المصنف فان محل ارضاء الخصوم
 وأداء الحقوق إنما هو الموقوف فإذا أتاهم من فردا عن المال والولد لم يتصور وأما جعلاها الزمخشري
 مقدرة في الأقل فقط لانه على تفسيره بالزوى عنه وأصرف المستحقه للانفراد عليه يقتضى التفاوت
 بين الضيال والمتمدى وهو غائب يكون بعد الموقوف بخلاف الوجوه الباقية لعدم اقتضاها التفاوت
 بينهما وكذا فيه فردية الموقف في صحته وان كانت مشتركة وبهذا ظهر اندفاع ما ذكره العلامة في شرحه
 (أقول) يعنى اعتراضه بأن المراد بالفردية في الوجوه المذكورة أما الانفراد عن المال والولد
 وهو في الوجهين الأولين والرابع أو الانفراد عن القول وهو الوجه الثالث وأيا ما كان يجب أن يراد به
 دوام الانفراد أما على الأقل فالمراد وأما على الثاني فلأن الخيلولة بينه وبين القول لا تحقق الا بغير
 القول دائما والآخرة زمان بأس الكافر وانكشف السر وانما تمتع طلب المال والولد فالحال مقدرة
 على جميع الوجوه ولا وجه للتخصيص بالأول اه وفيه بحث لأن المصنف لم يفسر الورثة بالزوى
 ولا بالاخذ وكلامه الأول محتمل لوجوه ثلاثة فلا قرينة على ما عنيه وأما اندفاع كلام العلامة فتدبره
 اليه الشراح فتأمل (قوله ليتزوا) أى يتقوا ويتصروا بهم وقوله حيث يكونون الخ للتعليل
 أى لانهم يكونون وصلة أى مقربا بينهم كقوله ما نعبدهم الا بقرينة نأى الله وقوله ردع أى زجر
 لهم عما زعموه من التعز والمذكور كما مر تقريره (قوله يستجندون الا آلهة الخ) جوزه أنه يكون الضمير
 الأول للآلهة والثاني للكفرة وعكسه والمعنى على الأول أن الآلهة تشكر عبادتهم وتبتر أممهم فالكفر
 هنا معناه المغرور وهو الجحد والمراد بالآلهة من عبدهم ذوى العلم لا طلاق ضمير العقلاء عليهم ونطقهم
 أو الاصنام بأن يخلق الله فيهم قوة النطق فيطلق عليهم ما يطلق على العقلاء أو الأعم منه ما والمراد
 بانكارهم على هذا عدم رضاهم به والافهم قد عبيهم فيكون كقوله أنت قلت للناس اتخذوني وأسمى
 الهيم من دون الله أو هو على ظاهره كقوله واذا رأى الذين أشركوا شركاءهم قالوا يا هؤلاء شركاؤنا
 الذين كان دعوانا دونك فالتوا اليهم القول انكم تكاذبون وعلى الثاني هو على ظاهره قبل ومواطن
 القيامة متعددة فهذا في موطن وقواهم هؤلاء شركاؤنا في موطن آخر فلا تنافي بينهما وقوله لم تكن
 قننتهم أى عاقبة قننتهم وتفسيرها معلوم في محله (قوله يؤيد الأول الخ) أى هذا يؤيد التفسير الأول

(وزنه) بوقته (ما يقول) يعنى المال والولد
 (ويأتينا) يوم القيامة (فردا) لا يعجبه
 مال ولا ولد كان له في الدنيا فضلا لأن يؤتى
 ثم زائدا وقيل فردا رافضا لهذا القول منفردا
 عنه (واخذوا من دون الله آلهة ليكفروا
 لهم عز) ليتعزوا بهم حيث يكونون لهم
 وصلة الى الله وشفعاء عنده (كل) ردع
 وانكارا لتعزوا بهم (سيكفرون بعبادتهم)
 ستجحدون الآلهة عبادتهم ويقولون
 ما عبدنا والقوله تعالى اذ تبارك الذين اتبعوا
 من الذين اتبعوا أو سمعوا الكفرة نسوا
 العاقبة أنهم عبدوا والقوله تعالى ثم لم تكن
 قننتهم الا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين
 (ويكونون عليهم ضدا) يؤيد الأول
 الا اذا فسر الضد بفساد العز أى ويكونون
 عليهم ضلا أو يفسد عليهم على معنى أنهم يتكفرون
 به في عذابهم بأن توفدهم انبياءهم

الذي جعل فيه الضمير الأول للآلهة والثنائي للكفرة لانه في هذه الآية كذلك بحسب الظاهر المتبادر فينبغي أن يجعل على نسق ليسوق المعنى والنظم وانما كان هذا هو المتبادر لانه في مقابلة الكاثنتين عزواهم الآلهة فكذلك الضمير الثاني للثاني ومعنوي ولذا قال الا اذا فسر الضمير بضم العز يعني اذا كان ضمير العز المتبادر والضد لا وقوعه في مقابلة العز لا الآلهة فاذا كانوا الضمير يكون الخلد المراد من الكفرة صفة لهم فالضمير عبارة عنهم - أما اذا كان الضمير بمعنى ضد العز وهو الضد أو ضد ما ملوهم منهم وهو النفع والتقرب بهم - الى الله لتضررهم وتعذيبهم كما سيأتي بيانه فلا يكون مؤيدا ولو قيل ان الكفار يشكرون عبادة آلهتهم لكونهم اذلا واضرا لله - من انتظام الكلام أحسن انتظام فمن جعل التأنيد لانساق الضمير فقد قصر ووقع في بعض النسخ ان فسر الضمير والصحيح هو النسخة الاولى (قوله أو جعل الواو لكثرة الخ) أي في قوله يكونون وهذا معطوف على قوله فسر وجهه أنه لو لم يجعل على الأول كان تأكيذا وتكريرا والتأنيس خير منه وقوله على معنى أنها تكون معونة إشارة الى أن الضمير قبله ضد العز وهو الضد وعلى هذا معنى العون فانه يطلق عليه لانه يضادهم ويتنافى - مع - ويربى على التكميم وقوله أي يكونون كافرين نسره لانه كونهم ذلالا - آلهتهم وعزواهم لا يصح في حقهم فتأمل (قوله وتوحيده لوحدة المعنى الخ) يعني أنه وحدوحته أن يجمع لانه انما عبارة عن الآلهة أو الكفار وهم أضداد لا ضد واحد فانهم لا يتحد بمعنى الضدية بل هم شئ واحد وفي التماموس ان الضمير يكون واحدا وجمعها وفيه نظر وقيل انه انما يحتاج الى التوحيده في قولهم أي يكونون وقوله وهم يدعى من سواهم من حديث صحيح رواه البخاري وأوله المؤمنون تمكينا آدماء وهم ويسمى بذمتهم أدناهم وهم يدعى من سواهم أي متفقون في دفع من سواهم وأيديهم كاليد الواحدة واطلاق اليد على الدافع مجازا ما مرسل أو استعارة وبقيته شرحه في كتب الحديث وشروحا وفي الآية بمقابلة العز بالذل واللام يعني (قوله وقضى كلا المتولين) هي قراءة شاذة لا ينبغي فيها وجه وبوجه منها أنها حرف وأبدلت أنها تنوين في الوقف فصارت الالف كالف الاطلاق وهي الالف التي تزداد في أواخر القوافي والنواصل المحركة تسمى تلك التافيه معلقة وضدها مفيدة ولم يجعلها ألف الاطلاق بل شبهها بها لانها مخصوصة بالشعر ولم يثبث له بقوله قوارير كافي الكشف لانه صرف لتناسيب قنوتيه تنوين صرف وهذا يسمى التنوين الغالي وهو يلحق المحروف وغيرها ويجمع مع الالف واللام كتوله

أَقْلَى اللّٰوْمِ عَازِلٌ وَالْعِتَابُ نَ * وَقَوْلِي إِنْ أَصِبتَ لَهْدًا فَاصْبِرْ

(قوله أو على معنى كل هذا الرأي كلا) فيكون اسما مصدر موزنا بمعنى التعب وهو مجاز عن ضيقه منصوب على المصدرية وقيل انه منقول به بتقدير حملوا كلا وقوله وكلا أى وقرئ كلا يضم الكاف وتشديد اللام وهى منصوبة بفعل يقدر متعديا على حذف خبره أى جاوزته فهو من باب الاستغفال كما أشار إليه المصنف بقوله سيججدون كلا أى عبادة كل من الآلهة ففيه مضاف ومقدر وقد لا يتدر (قوله بأن سلطانهم) فسر به على التجزؤ والتفصيلين التعديتين بعلى والتسليط باغوائهم والوسوسة لهم وقوله أوقضناهم قرأه أى شغرنأوهيا بالهم قرأه من الشياطين مصاطين عليهم غالبين عليهم وقوله تهم وتغريهم تفسير لا ز والهزوالا زوالا لا تستقران متقاربة المعانى وقوله والمراد تنجيح رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ يعنى أن فى النظم المذكور من قوله ويقول الانسان أنما دعا مات الى هنا ذكر أمور عجيبة تقتضى تعجبه منها وهذا كالتذيل لما قبله كما بينه شرح الكشاف وأشار إليه المصنف رحمه الله وقوله بأن يأكوا أى يطالب هلاكهم وفى قوله ونظروا الارض من فسادهم مكينة وتخييلية والاجل فى قوله أيام أجالهم بمعنى العمى لانه يطلق عليه كما يطلق على نهاية وقوله الأيام محصورة وانفس معدودة يعنى أن الله كآية عن الله كما مر تحقيقه فى قوله دراهم

أوجبه لوالوال الكفرة أي يكفونون كافرين
أوجبه بعد أن كفوا بعد وفهم وتوحيد لو حدة
بهم بعد أن كفوا بعد وفهم بذلك كالثاني
المعنى الذي به مضاتهم فانهم بذلك كالثاني
الواحد ونظيره قوله عليه الصلاة والسلام
وهو يدعى من سواهم وقرئ كلاما التنوين
على قلب الالف نورا في الوصف قلب ألف
لا يلائق في قوله

[illegible]

والمنكسر بمعنى وقبل المفتوح مصدر والمكسور اسم (قوله يشقق من مرة بعد أخرى) لأنه من الفطر وهو الشق وقال الراغب الشق طولاً والمفعول يدل على التكثير في الفعل أو في الفاعل أو المفعول وقوله مرة بعد أخرى إشارة إلى أن التكثير في المفعول لأنه التكرار طبعاً يتصور وقوع الانفعالات مرتباً ترتباً حقيقياً أو ترتيباً كما في غلق الأبواب يقع في ذهن غلق البراني قبل الجواني وإن كان ذلك قد يقع دفعة واحدة فلا يرد ما قيل إن المناسب لعظم هذه الكلمة أن يقال يشقق شقوقاً كثيرة مرة واحدة من هولها ثم توافق القراءات يقتضي الحل على تكثير المفعول لا الفعل ولذا اختبر الانفعال في تشق الأرض إذ لا كثرة في المفعول ولذا أول ومن الأرض مثلثة بالأقاليم ونحوه كما سيأتي وقوله فعمل أي المشتد العين وهو دال على المبالغة أي والمطامع أثره فيكون فيه مبالغة أيضاً وقوله مطامع فعل أي الخنف العين وقوله ولأن أصل الفعل للتكلف كتحمل وهو يقتضي التعمل والمبالغة فيما يتكلفه لأنه على خلاف مقتضى الطبع فجرد للمبالغة ولذا وصف الله تعالى بالتموحد والمفرد كما حققوه (قوله ثم هذا) الهداهدم وأشاد بهم هذا إلى أنه مفعول مطلق انتهى مقتدرا أو انتهى لانه عناه وقوله أو مهدودة إشارة إلى أنه حال وقول باسم المفعول من هذا المفعول وقوله ولأنه الخ إشارة إلى أنه مفعول له من هذا الحائط اللازم بمعنى أنهم لم يتركوا بالضرورة أيضاً وهو قد بالكسر بمعنى سقط أثبتة المعرب بفتح السينه أبي حيان وهو وامم اللغة والخوف لا عبرة عن أنكره وهو بمعنى الجهول فلذا فسره به لأن كسر العود بمعنى انكسر أي هو إشارة إلى أنه إذا حصل له الهدف فصح أن يكون مفعولاً له أو هو مصدر مجهول فيكون فعل الفاعل الفعل المعمل كما في بعض شروح الكشف وتهذيب قوله ثم هذا مجهول هذا المفعول أو معلوم اللازم والمشتد والاول وقول المصنف رحمه الله مهدودة دون هادة لأنه الأكثر وقوله أو مهدودة إشارة إلى الحسية كما مر بتأويله بالوصف ويصح فيه تقدير المضاف أي ذات هة وقوله ولأنه الخ تقدم بيانه وأما استناده إلى الجبال على معنى أنها ساهمت بنفسها من هول هذه الكلمة فتكلف وإن ادعى أنه أناسب بالمقام وقوله وهو تقرير الخ أي قوله تكاد السموات يتفان منه وتنشق الأرض الخ لكونه دالاً على أنه منكر عجب صدوره عنهم إلا أنه لكونه أبلغ عطف عليه لادعاء التعابير (قوله والمعنى أن هول هذه الكلمة الخ) ذكر الزمخشري في تفسيره وجهين كما ذكره المصنف أيضاً أحدهما أن المعنى كدت أن أفعل هذا غضبا على من تنوهم هذه الكلمة لولا جلى كقوله إن الله يهلك السموات والأرض أن تزولا وإن زالتا أن أمسكهما من أحد من بعده أنه كان عليهما غمورا والثاني أنه استعظم لهذه الكلمة وتحويل لفظها عنها وتصوير لا أثرها في الدين وهدمها لأركانها وقواعده وإن مثل ذلك لو أصاب هذه الأجرام العظيمة التي هي قوام العالم تهدمت وخرت على الأول ليس خراباً العالم لمجرد هذه الكلمة بل هو كناية عن غضب الله على قائلها وأنه لولا حاله وقع ذلك وهلك القائل وغيره كما في قوله واتقوا فتنة لا يصيب الذين ظلموا منكم خاصة فلا يرد عليه آية لا تزول أزمنة وزرا أخرى كما قيل وعلى الثاني هو تحصيل لفظ هذه الكلمة بأخذ الزيد والنظر إلى الجموع كقوله والأرض جميعاً قبضته كما ذكر في محله وهو من المبالغة المقبولة كقوله يكاد زيتها يضىء ولو لم تمسه نار وقيل إنما خلقت هذه الأجرام والموجودات لتدل على وجود ذاته وصفاته على تفرقه عن الضد والند والتوالف في اعتدائه لأبطل دلالتها فكانه أبطل وجودها واستبجاز دماها ثم ما تخبر بها النبي دلالتها كما قيل

(تسكاد السهوات) وقرا مع السكسات
بالياء (يتطرن منه) ينشقق من مرتبة بعد
أخرى وقرا الأربعة - ورواين عامر وسهزة
وأبو بكر وبيع يثوب في تطرن والاقول أباغ
لان الفعل مطاوع فعل والافعال مطاوع
فعل ولان أصل الفعل للتكلف (وتنشق
الارض وتختال الجبال هذا) ينشق هذا و
مهدودة أولانها تها أي تسكر وهو تفرير
لكونه اذا وانعنى أن هول هذه الكلمة
وعظماها بحيث لو تفرير صورة محسوسة
لم تتجه لها هذه الاجرام العظام وتنت من
سدها وأن فضاءها المجلبة لغضب الله
بحيث لو لاح له منارب العالم وبدد قوائمه
غضا على من تدومها

وفي كل نبي له آية * يدل على أنه الواحد

فهو استعارة واعتراض عليه بأن الموجودات انما تدل على خالق قادر زعالم حكيم لدلالة الانزع على المؤثر والقدرة على المقدور واتقان العمل يدل على العلم والحكمة وأما دلالتها على الوحدة فلا وجه له ولا يثبت مثله بالشعر والجواب عنه أنه ادات على عظم شأنه وأنه لا يشابهه ولا يدا انية شئ فلززم أن لا يكون له شريك ولا ولد لانه لو كان كذلك لكان نظيره ولذا عبر عن هذه الدلالة بالتسبيح والتقريب فقامل

(قوله يحتمل النصب على العلة لتكاد الخ) لانه علة للسقوط والخروج فيكون علة اقربيه أيضا وقد جوز فيه أن يكون علة اقوله تحزوهذا فيكون قد عمل الخروج بالهتداء والهداية الولد وقد قيل عليه انه قد عمل الخروج للهتداء الولد قبل بقوله منه لان من للتعليل فيقيد أن الانقطار والخروج للهتداء من أجل هذه السكامة وهي قولهم اتخذ الرحمن ولدا فلا وجه للتعليل بالانثاء والفاضل المحشى ذكره هذا من عنده فاصفا ماد من المقالة ولا يخفى أن المنصف لم يدع أنه جار على الوجهين وهو على الأول غير مكتر لان سببته لانهم هاداهما ثقله كافي المحسوسات والاجرام الثقيلة التي لا يحتملها البناء القوي والسببية هنا بوجه آخر كاهلاكهم والغضب عليهم بسببه مع أن التمثيل يدفع التكرار فتأمل ثم انه قيل عليه ان شرط النصب منقود هنا وهو اتحاد الفاعل والمفعول له ورد بأنه على اسقاط الجارة وهو مطرد مع أن وأن ولذا قال المنصف رحمه الله على حذف اللام الخ والنصب بعد حذف الجار من مثله مذهب سيدي به رحمه الله وقوله والجرح الخ معطوف على النصب وهو مذهب الخليل والكسائي وأيد الأول بأن حرف الجر ضعيف لا يعمل بمحذوف ومثله شاذ كقوله * أشاوت كلب بالاكف الاصابع وتصلبه في كتب العربية (قوله أو بالابدال من الهاء الخ) قيل هو ضعيف للفصل بينهم ما وقوله والرفع الخ أو بوجه عليه التكرار المارة وقد عرفت جوابه وقوله أو فاعل هذا أي هتادها اشارة الى أنه يقتدر مصدر مبنيا للفاعل لامبنياء المفعول كما مر فانه لا فاعل له ولا تسامح في كلامه كما قيل والمصدر يعمل وان لم يكن أمرا كضمير بازيدا أو بعد استنهام نحو أو ضمير بازيدا اذ لم يكن مؤكدا كقوله وقوفاهما صحبي على مطيهم * وان كان نادرا فلا وجه للاعتراض عليه (قوله وهو من دعا يعني سي) وهو يتعدى لمفعولين بنفسه وقد يتعدى للثاني بالياء كسي لخذف المفعول الاول للدلالة على العموم والاحاطة أو هو من تعدوا احد من دعا يعني نسب ومنه الدعوى وادعى في النسب يعني انتسب (قوله ولا يلقي به اتخاذ الولد الخ) ينبغي مضارع النبي مطاوع يعني طالب ولذا فسره المنصف رحمه الله بقوله ولا يتطلب الخ وأن يتخذ فاعله وعداين ما لث رحمه الله ينبغي في الافعال التي لا تصرف ورد بأنه سمع فيه الماشي قالوا النبي ودفع بأن مراده أنه لا يتصرف تصرفا تاما كغيره وقوله ولا يتطلب انه عمل من الطالب أي لا يحصل وقوله لوط طلب قيل انه مجهول وسياق ما فيه وقوله لانه مستحيل الضير لاتخاذ الولد وهو مستحيل في حقه تعالى أما الولادة فظاهر وأما التثنية فلانه لا يجانس به شيء وأورد عليه بعد ما فسر ينبغي يتأني أن المحال قد يستلزم المحال فيجوز أن يتطلب على تقدير تحقق الطالب المحال فيالتعليل المذكور لا يتم التقرير ورد بأنه ظن لفظ طالب معلوما اذ المحال طلب نفسه لا طلب غيره كما أثبتته الذكرة ولوسلم فإبراده منع لا يصح لان فيه تسليم المطلوب وهو استحالة الولد واستحالة طلبه وهو تطويل بلا طائل (قوله ولعل ترتيب الحكم الخ) الحكم هو عدم الاتباع المعلق بالمشق المقضى لان مبدأ اشتقاقه علة له فهو مترتب عليه كما مر تقريره وهذا مبني على اختصاص هذا الاسم به كما صرح به في الكشف وقوله صرح به أي بما ذكر وهو أن ما عدا ذلك لكونه عبدا منعهما عليه وقوله ما منهم أي أن أنافسية ومن هنا موصولة أو موصوفة وان قصره على الثانية في الكشف وقوله على الاصل أي بالتسوية ونصب المفعول وفيه دليل على أن الوالد لا يملك ولده وأنه يعتق عليه اذا ملكه وقوله يأوي الخ اشارة الى أن الاتيان معنوي يراد به الذهاب بالانقياد والتسليم وحوزة بمعنى الحيازة والجمع وقبضة قدرته تخيلية وممكنية (قوله منفردا عن الاتباع والانصار) يعني أنه حال من فاعل آتية المستتر فيه أي يتفرد العابدون عن الآلهة التي زعموا أنها أنصار أو شفعاء والمعبودون عن الاتباع الذين عبدوهم والتفرقة تقتضي عدم النفع ومن لا ينفع لا يفيد فكيف يشابه من يبدى الضر والنفع ففي هذا اشارة الى الاستدلال به على ما قبله كما أشار إليه المنصف رحمه الله (قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ) حديث متفق عليه رواه أبو هريرة رضي الله عنه وهو مؤيد لتفسيره المذكور

(ان دعوا للرحمن ولدا) يحتمل النصب على العلة لتكاد أو لهداية حذف اللام وانضاء الفعل اليه والجرح بانكار اللام أو بالابدال من الهاء في منه والرفع على أنه خبر محذوف تقديره الموجب لذلك أن دعوا أو فاعل هذا أي هتادها دعاء الولد للرحمن وهو من دعا يعني سي المتعدى الى مفعولين وانما اقتصر على المفعول الثاني ليحيط بكل ما دعي له ولدا أو من دعا يعني نسب الذي مطاوعه ادعى الى فلان اذا انتسب اليه (وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولدا) ولا يلقي به اتخاذ الولد ولا يتطلب له لوط طلب مثلا لانه مستحيل ولعل ترتيب الحكم بعبدة الرحمانية للاشارة بان كل ما عدا نعمة ومنهم عليه فلا يجانس من هو مبدا النعم كلها ومولى أصولها وفروعها فكيف يمكن أن يتخذ ولدا ثم صرح به في قوله (ان كل من في السموات والارض) أي ما منهم (الا آتى الرحمن عبدا) الا وهو مملوك له يأوي اليه بالعبودية والانقياد وقريأت الرحمن على الاصل (اقدأ حصاهم) حصاهم وأحاط بهم بحيث لا يخرجون عن حوزة علمه وقبضة قدرته (وعدهم هذا) عدأ شخاصهم وأنقاصهم وأفعالهم فان كل شيء عنده بقدره (وكاهم آتية يوم القيامة فردا) منفردا عن الاتباع والانصار فلا يجانس به شيء من ذلك ليتخذ ولدا ولا يناسبه ليشرك به (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا) سيحدث لهم في القلوب مودة من غير تعرض منهم لاسبابها وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا أحب الله عبدا بقول الجبريل أحببت فلانا فإنا أحبه فيجيبه الجبريل ثم يشادي في أهل السماء ان الله قد أحب فلانا فإنا أحبه فيجيبه أهل السماء ثم توضع له المحبة في الارض والسموات اما لان السورة مكية

والمقت البغض وقوله اذا جاء الاسلام أى قوى وكثر وهو بعد الهجرة وهو من قوله هم توب داج
أى سابع مغط للجسد كله فأسلم أكثر الكفرة والمنافقين وألف الله بين قلوب المؤمنين وفى نسخة
اذا جاء الاسلام وهو تجر يف من الناصح وقيل انه بدل وحامه ملتين يعنى بسط أو هو فى يوم القيامة
أو فى الجنة اذ يكونون اخوانا على سرر متقابلين والكفار يلعن بعضهم بعضا كما سرح به فى غير هذه
الآية وقوله بلغتك فاللسان بمعنى اللغة وهو مجاز مشهور ونزل كذلك ليتيسر له واقومه فهم
وحفظه وتبلغه وقوله أو على أصله يعنى للاصاق وضمنه معنى أنزل مينا ميسرا على أحد الطريقين
فيه لانه يتعدى بالباء وقوله الصائرين الى التقوى فهو من مجاز الأول ولولوا بقاء على ظاهر مدح
والتأجيع الذى كان حروجه والشديد الخسومة كما بينه المصنف رحمه الله وقوله آخذين الخ اشارة
الى أنه من اللديد وهو الجانب ومنه اللدود وهو دواء يجعل فى أحد جانبي الفم وقوله فبشر الخ مع لوم
من غوى الكلام لانه اذا أنزله الله لذلك فقد أمر به ووجه التفسير أنهم مهلكون بالفتح لانه مهلكون
بالكسر (قوله وأصل التركيب هو الخفاء) يعنى معانيه كها تدر وعلمه ولوقلت حروفه
وهذا باب اهل اللغة فى مثله قيل وانما يخص الصوت الخفى لانه الاصل الاكثر ولان الاثر الخفى
اذا زال فزوال غيره بطريق الاولى وقيل المعنى لاتسمع لهم زكرا فغاية تضع عنهم فضلا عن الجهر (قوله
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) هو موضوع ووجه التكميل وتعميد حسنة به ذكر من الانبياء عليهم
الصلاة والسلام لذكرهم فى هذه السورة كما أشار اليه وذكر الدعا لوقوعه فيها ولوقوعه فى مقابلة من
دعا غير الله تحت السورة بحمد الله وعونه والصلاة والسلام على أفضل المرسلين وآله وصحبه أجمعين

﴿سورة طه﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله سورة طه) قبل اتفاق المصاحف على ذكر سورة هـ شائع احتمال كون طه اسم السورة لانه
يكون كإنسان زيد وقد حكمه وابشعه وليس كذلك لانه قد يكون حسنا وقد يكون قبيحا قال اللبني
ولا فارق الا الذوق وقد قلنا بالافرق اذهى تحسن حيث يكون فى ذكر الامام فائدة ولولا الايضاح ومنه
مدينة بغداد وما نحن فيه ويصح فى خلافه لانه لغو ولا يقصده التأكيذ لان الاضافة مبنية على التغير
فتغير مقام التأكيذ كما لا يخفى ألا ترى أنه وقع فى القرآن جملة الانعام لان الانعام قد يخص بالابل فذكر
جملة يفيد أنها عامة هنا فاحفظه فانه فرق لطيف وقوله مكية فى الاثنان الآتين منهم او هما فاصبر
على ما يقولون الخ ولا تغترب عينك الى مامة عنابه أو زواجهم فذكره باعتبار الاكثر منها (قوله وهى
مائة الخ) قال الداني رحمه الله هى مائة وثلاثون واثنان فى البصرى وأربع مدنى ومكى وخمس كوفى
وأربعون شامى (قوله نغمها قالون وابن كثير الخ) التفعيم ضد الامالة فانه يكون مقابلا للترقيق أيضا
وليس بمراد هنا وفى نسخة فتحها والفتح براد به عدم الامالة أيضا فى اصطلاح القراء وما ذكر عن قالون
هو الرواية المشهورة وعنه فتح الطاء وامالة الهاء بين وبين وقد سقط ذكر قالون فى بعض النسخ كما سقط منها
ورس وله وجهان فيها أحدهما المذكور والآخر فتح الطاء وامالة الهاء بين وبين والاستعلاء يمنع الامالة
لانها تدخل ومن أمال قصدا التجانس وحروف الاستعلاء الصاد والطاء والخاء والقاف والغين والضاد
والطاء والباقيون من القراء السبعة حزة والكسافى وأبو بكر (قوله ونغم الطاء وحده) يعلم منه
أن قوله نغمها قد يعنى نغم الكلمة وبمجموع الحرفين فلا وجه لما قيل صوابه نغمها ما كفى الكشاف
(قوله وقيل معناه ياربجل على لغة عك) بفتح العين وتشديد الكاف وهو ابن عدنان أخو معدس بن باسمه
أولاده ومبيلته وهم سكنوا اليمن وقيل انها لغة عكلى وهى قبيلة معروفة وقيل معناه يا محمد بالحبشية
وقيل لغة قريش وقيل هى نبطية وهو مروى عن الساف كفى شرح البزارى وقوله بالقلب أى قلب

وكانوا ممتوتين حينئذ بين الكفرة فوعده
ذلك اذا جاء الاسلام أو لان الموعود فى
القيامة حين تعرض حسنةاتهم على رؤس
الاشهاد فينزع ما فى صدورهم من الغل (فانما
يسرناه بالسانك) بأن أنزلناه بلغتك والباء
بمعنى على أو على أصله لتضمن يسرناه معنى
أنزلناه أى أنزلناه بلغتك (لتيسر به المتقين)
الصائرين الى التقوى (وتنزيهه قوما
الذين آمنوا وأخذه فى كل ليلة
إذا أنشأ الخسومة آخذين فى كل ليلة
أى شق من المراء لفرط الجاهلهم فبشر به
وأبذر) وكلم أهلها فبشرهم من قرن
تخوف بالكفرة وتيسير للرسول صلى الله
عليه وسلم على اندازهم (هل تحس منهم
من أحد) هل تشعر بأحد منهم هم وزمرا (أو
سمع لهم زكرا) وقرئ تجمع من أجمع والركر
الصوت الخفى وأصل التركيب هو الخفاء
ومنه زكرا لرمح اذا غيب طرفه فى الارض
والركر كالمال المدفون عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قرأ سورة صبرم أعلمنى
عشر حسنات بعدد من كذب
زكريا وصدق به ويحيى ومريم وعيسى وسائر
الانبياء عليهم الصلاة والسلام المذكورين
فيها وبعدد من دعا الله فى الدنيا ومن لم يدع
الله

(سورة طه)

مكية وهى مائة وأربع وثلاثون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(طه) نغمها قالون وابن كثير وابن عامر
وحدهم ويعد توب على الأصل ونغم الطاء
وحدهم أبو عمرو ورش لاستعلائه وأمالها
الباقيون وهما من أسماء الحروف وقيل
معناه ياربجل على لغة عك فان صح فلعل
أراد اهدأ فبشره فواقبه بالقلب

الماء طاه والاختصار حذف ذا والبيت الذي اشتبه دوابه غير معلوم فائله ولذا شكك في صحة اللغة مع احتمال التأويل المذكور والسفاهة كالفقه الحنفى والخلاف بين جميع خلية وهي الطبيعة ولا قدس الله به دلالة دعائية أى لاطهرها ولا زكاه والملاعيق جمع ملعون وقد ورد أبو حنيفة ما خرج عليه بأنه لا نظير له ولم يقل به أحد من النحاة (قوله والاستشهاد الخ) أى أن السفاهة ياهولاً في طبائعكم لا يطهرها الله فإنكم ملاعين وفي الكشف أنه مصنوع لا شاهد فيه مع بعده واحتماله غير ما ذكر (قوله أن يكون قسماً) أى بالمحروف المقطعة أو باسم السورة على أنه شعراً سلاصى كقوله حم لا ينصرون وهو حديث رواه النسائي عن النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة الأحزاب أنه قال إذا يديكم العدو فليكن شعاركم حم لا ينصرون أى إذا هجم عليكم العدو ولا وختم أن لا يعرف بعضكم بعضاً فيقتله فليكن التلفظ بهذا اللفظ علامة فيما بينكم يعرف بها المسلم دون غيره وهذا معروف الآن في العساكر إذ يجعل لكل طائفة لفظاً ينادون بها إذا ضلوا ونحوه والتشبيه به في التسمية على وجه فيه وليس في سابق الحديث دليل عليه وقيل أنه منصوب بفعل مضمر أى قولوا حم وقوله لا ينصرون مستأنف في جواب ماذا يكون وهذا أنسب بأوله ويشهد له قوله

يذكرني حاميم والريح شاجر * فهلا تلاحمهم عند التقدم

(قوله وقرئ طه) أى ينفع الطاه وسكون الهاء كبل وهي قراءة عكرمة وورش والحسن وكونه أمراً سيأتى بيانه وقيل هو بمعنى يارجل أيضاً وقوله فانه كان يقوم في سجده على إحدى رجليه الخ هذا مروى عن ابن عباس رضى الله عنهما كما ذكره البزار وغيره في سبب نزول هذه الآية وفي ألفاظهم اختلاف فروى أنه لما نزل يأبى المزل قم الليل كان يقوم حتى تورمت قدماه فكان يبدل الاعتماد على إحدى رجليه وقيل كان يقوم على صدر قدميه وقيل أنه قام على رجل واحدة فترلت وقوله فقلبت همزته هاء كما قالوا فى أرفق ولانك هرفت ولهيك ونحوه وقوله أوقلت أى الهمة في فعله الماضى والمضارع أنما قالوا فى سأل سال وفى هنالك هنالك حذف فى الأمر أن يكونه معتل الآخر كرموق وقوله بنى عليه الأمر أى بنى على المضارع وأجرى مجراه بجعل آخره ألفاً لانه مأخوذ منه على المشهور فالهاء أصلية (قوله لاهنالك المرتع) هو دعاء عليه أى لاهنالك الله يجعل أنت ترنع فيه وأصله هموز فأبدلت همزته ألفاً وهو مطرد فى السالك منه ويكون لازماً وغير لازم ونادر فى المتحركة ولذا أتى بدليله وهو من شاعر للفرزدق في حجوبه عروبن هبيرة النزارى وقدولى العراق بدل عبد الملك بن بشر بن مروان وكان على البصرة وعروبن محمد بن الوليد بن عقبة وكان على الكوفة وأوله

نزع ابن بشر وابن عروة قبله * وأخوه راقتلها يتوقع

راحت بمسلة البغال عشية * فارعى فزاره لاهنالك المرتع

وأخوه راقتلها أى صاحبها وأخوه سعد بن عمرو بن الحرث بن الحارث بن أبي العاص ومسلة هو ابن عبد الملك وكان على المغرب وهو لاهنالك وهو الفرزدق بدلولاً وعزلوا وفزاره منادى حذف منه حرف النداء أى يا فزاره وهم حتى من غطفان وليس خطاب رعى لناقته أى اقصدى بنى فزاره ومرعاها كما قبل وضم هاء السكت للامرا إذا كان على حرف واحد خطا ووقفاً لازم ولا تثبت لفظاً فى الوصول لكنه أجرى هنا مجرى الوقف كما ذكره العرب (قوله وعلى هذا يحتمل أن يكون أصل طه) أى على تقدير ما روى وتسلمية من أنه أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بأن يبطأ الأرض بقدميه فاقراءة المشهورة يحتمل أن أصلها ما ذكره صاحبنا من مؤنث عائدة على الأرض وهو معنى قوله كناية الأرض لأن الضمير تسميه النخاع كناية كقوله الرضى واعترض عليه بأنه لو كان كذلك لم يقطعه منه إلا أنان وكاتبه فى الرسم على خلافه ورسم المحقق وان كان لا ينقاس لكن الأصل فيه موافقة

والاختصار والاستشهاد بقوله
إن السفاهة طاهاتى خلافتكم
لا قدس الله أخلاق الملاعين
ضعيف لجواز أن يكون قسماً كقوله حم
لا ينصرون وقرئ طه على أنه أمر للرسول
صلى الله عليه وسلم بأن يبطأ الأرض بقدميه
فانه كان يقوم فى سجده على إحدى رجليه
وأن أصل طه فقلبت همزته هاء أوقلت
فى بطن الشا كقوله * لاهنالك المرتع
ثم بنى عليه الأمر وضم الهاء السكت وعلى
هذا يحتمل أن يكون أصل طه طاهاً
والألف مبدلة من الهاء همزة والهاء كناية
الأرض لكن يرد ذلك كتبهم ما على صورة
الحرف

للقياس فلا يبدل عنه غير دواع وليست هذه الالف في اسم ولا وسطا كما في الحرف وهو لا سيما
وفي حذفها البس كما فصل في باب الخط من التسمييل فلا وجه لما قيل من أنه لا يرد الرق لأن الرسم
على حذف الالفات الواقعة في الوسط وقوله وكذا التفسير يربا رجل أي يرد عليه ما ذكره وقد علمت
ما أورد عليه ودفعه (قوله) أو اكنى بنطري السكمتين وعبر عنهما بابا هـ ما معطوف على قوله
والالف مبدلة أو بمعنى الا والفعل بعدها منصوب أي يرد هذا الآن يقال الخ وهو توجبه للمشورة
على أن أصلها طاء كما لا يرد عليه ما أورد أو لا وهو أن يكتفى من طاء طاء متحركة ومن ها الضمير بها
ثم يعبر عنهما بابا هـ ما فها ليست ضمير بل هي كالف في قوله • قلت لها في قالت كاف • وهذا
تفسير كلامه بما يشدفع عنه الا وهام وكناية أسماء حروف التهجى بصورة سماعها بخصوص بها كالمتر
وفيه نظر لانه لا يدفع الا إذا دل ذلك لان فصل الحرفان في الخط هكذا ط ه فان رجع الى أن خط
المصنف لا ينقص لم يكن لنا حاجة الى هذا الكلام برتبة ومن هذا علم وجه آخر اقراءة الحسن السابقة
(قوله خبر طه الخ) ظاهر قوله مؤول انه حروف مقطعة مؤولة بالمتحدى به من جنس هذه الحروف لا علم
وضع ابتداء لها وإذا كان خبرا على الوجهين ولا بد له من عائد فتدأ اقيم فيه الظاهر مقامه للربط
للمكتمة وهي أن القرآن رحمة يرتاح لها فكيف يكون نازلا لتثني والقرآن حينئذ كان خاصا بهذه
السورة على أن تعريفه معهودى حضورى فظاهر وان كان عامًا فالربط به لشمله للمبتدأ كما في قوله
نعم الرجل زيد فهو جاره الى الوجهين وقوله ومنادى له أى لاجل أن يذكره والجملة مستأنسة أيضا
لكنهم امر تبطة بما قبلها (قوله واستثناف ان كانت) أى لفظة طه جملة فعلية على أنها امر كالمتر
وهو استثناف نفوى أو يأتى أى لم أطرها وكذا اذا نصب بمتدروها وتل أو جعل مبتدأ محذوف
الظهر كما اذا كان خبرا لكن الاستثناف عليه نفوى فهو في كلامه عام لهما وقوله أو طائفة أى غير
مؤولة بعامر (قوله لمتعب بفرط تأذك) أى لتستقر على التعب أو لمتعب بعد نزوله وذكره ثلاثة
وجوه لأن الشقاء بعناء المعروف وهو ضد السعادة لا يلدن بعناءه صلى الله عليه وسلم فإذا كان بمعنى
التعب فهو أتمال امر روحانى كثرته أو جسمانى كرياضته ومجاهدته وقوله على ساق هو بالمجمل فأكثر
النسخ وفي بعض باب المجهة أى المداومة على أمر شاق والاولى أولى (قوله والشقاء الخ) كقوله

ذوالعقل يشقى في النعيم بعقله • وأخوالها له بالشقاء ينعم

وقوله أشقى من راض المهر بضم الميم وسكون الهاء الصغير من الخيل وروى أنه قال المبدأ في وهذا
كقوله لا يعدم الشقى مهرا يعنى أن رياضة المهارة أى تعليم صغار الخيل شقاوة لما فيها من التعب
وقوله وله عدل إليه أى لم يمتل لتعب والاشعار بطريق الإيهام لانه نفي عنه الشقاء بمعنى التعب
وأوهم نفسه بعناء المعروف لتبادره منه فينبى بدتوت ضده وقوله وقيل عطف على قوله والمعنى الخ
فهو مشاكسة وهو في كلام الكثرة يحتمل معناه الحقيقي وهذا هو الوجه الثالث (قوله لكن
تذكيرا) إشارة الى انقطاعه وقوله بدلا من محل لتثني لانه في محل نصب وقوله لاختلاف الجنتين
لأن الاستثناء من غير الموجب يجوز فيه البدل لكنه اذا كان متصلا بأن يكون من جنسه
وهو ردة على الزجاج في تجويزه البدلية فيه بأنه ليس بعضها منه ولا كلاً وقيل عليه أن التذكرة تشتمل
على التعب فلم لا يجوز أن يكون بدل اشتغال منه وليس كل بدل من جنس المبدل منه ألا ترى قوله هم
سلب زيد نوبه وأيضاً أن تعب التذكرة من جنس الشقاء لاشتغالها عليه فمكانها متحدة معه فتجوز
البدلية وهذا من قلة التدبر فان اتباع الاستثناء لما قبله كما صرح حوايه انما هو في المتصل بطريق البدلية
البعضية وقيل انما يبدل كل من كل ولم يقل أحدانه يكون بدل اشتغال وتفسد الدخول فيه لا يجعله
متصلاً فهذا كله من ضيق العطن فتدبر وليس المراد باختلاف الجنتين جنس الاعراب لأن أحدهما
انطى والآخر محلى كما نوهه أبو حبان فرد على الرخصى فيه وما ذكره الشيخان هو ما ذهب إليه

والتفسير يربا رجل أو لنفى
بنطري السكمتين وعبر عنهما بابا هـ ما
(ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى) خبر طه ان
جعلته مبتدأ على أنه مؤول بالسورة أو
القرآن والقرآن فيه واقع موقع العائد
وجوابه ان جعلته مبتدأ به ومنادى له ان
جعلته نداء واستثناف ان كانت جملة
فعلية أو اسمية يا ضامرا مبتدأ أو طائفة من
الحروف محكية والمعنى ما أنزلنا عليك
القرآن لتتعب بفرط تأذك على كثر
قرآن اذ ما عليك الآن تبلغ أو بكثرة
الرياضة وكثرة التهجى والقيام على ساق
والشقاء شائع بمعنى التعب ومنه أشقى من
رائض المهر وسبب الشوم اشتغالهم ولعله
عدل إليه لادشعار بأنه أنزل عليه ليس بعد
وقيل ردة وتذكير للكثرة فانهم لما رأوا
كثرة عيادته قالوا انك تشقى به (التذكرة)
وان القرآن أنزل عليك لتثني به (التذكرة)
ليكن تذكرا واتصافا ما على الاستثناء
المنقطع ولا يجوز أن يكون بدلا من محل
لتثني لاختلاف الجنتين

أبو علي الفارسي نعم قيل انه يصح فيه البدلية من القرآن (قوله ولا مفعول له لانزلنا الخ) هو رد على
الكشاف تبسع فيه أبا البقا حيث جوز فيه أن يكون مفعول له وقال كل واحد من تشقي وتذكره على
الفعل الآن الأول وجب بحجته مع اللام لانه ليس للفعل المعلل ففاته شريطة الاتصاف على
المفعولية والثاني جاز قطع اللام عنه ونصبه لاستجماعه المبرأط وماعل به الرد ليس بشئ لانه يجوز
أن يعمل الفعل بعلمين وانما الرذعية بأنه لا يعمل عامل واحد في معمرين من جنس الفضلات بدون
عطف أو بدلية كما قيل ولك أن تقول انه مراده وليس في كلامه ما بأباه ويدفع عنافي الكشف من أن
المعنى ما أنزلناه عليك لتحتل مشاقه ومناعبه الا ليكون تذكرة وحاصله أنه نظير ما ضربت للتأديب الا
اشفاقا ويرجع المعنى الى ما أدبتك بالضرب الا لاشفاق كذلك المعنى هنا ما أشقناك بالانزال القرآن الا
للتذكرة أو الاحال كونه مذكرا وما يوههم أن قوله لتشقي على هذا طرف مستقرا أي ما أنزلنا القرآن
الكائن لشقائين وتعبك الا للتذكرة مضاعف بما مثلناه وحاصله حسبك ما جعلته من مناعب التبليغ
ولا تنهك بذنك في ذلك بلاغ اه والحاصل أنه يجوز تعدد العلة بدون عطف وإبدال اذا اختلفت جهة
العمل فيهما كما هنا فان أحدهما جار ومجرور والآخر مفعول له وان اقتضى كلام العرب خلافه فانه غير
مسلم كما اقتضاه كلامهم في غير هذا المثل وفي كلام الزمخشري هنا إشارة اليه حيث جعله مفعولا لصريحا
لاعلى اسقاط اللام واذا التحدث وكانت احدهما علة للفعل والاخرى علة له بعد تعليله فيكون تعليله
لجموعهم ما نخبوا كرمته لكونه غير يار جاء الثواب فان الغريب اكرامه لغربه ورجاء الثواب علة
لاكرام الغريب أو لكون العلة الثانية علة للعلة الاولى نحو لا يعذب الله التائب لمغفرته له لاسلامه
اذا تعلقا بانه عمل المنفى اذ لا يلزم تعليله بالمغفرة وان صرح فالاولى علة لعدم العذاب والثانية للمغفرة
وهما يرجعان الى تغاير المتعلق بتقدير بالاطلاق والتقييد على القاعدة السابقة في أكت من يستأنف
من عنيه وهذا مراد المدقق فاحفظه فانه نفيس وأما ما قيل من أنه ما المانع من جواز تعدديه
الى أحدهما باعتبار النفي والى الآخر باعتبار الاثبات وقد جوز قطع الحرفين المتماثلين بالفعل
التفصيل باعتبارين ثم لا يجوز أن يكون التعليل الثاني للعلة الاولى لانفس الفعل المعلل بأن يكون
الفعل المعلل بالاشتراك مع العلة بالذكرة بطريق الحصر بالنفي والاستثناء والاولى أن يعمل بفقدها المستثنى
منه على هذا الاحتمال اذ لا مجال للتفريق لمكان لتشقي حتى يدفع اليراد الاول فلا وجه له لانه اذا
كان مفعول له لا يكون منصوبا على الاستثناء لانه قسم له فلا بد أن يكون مفعولا على أن الانزال تعلق
بعلمين احدهما مثبتة والاخرى عامة منفية استثنى منها أخرى مثبتة وهما الشقاء والتعب وغيره من
العمل أي ما أنزلنا عليك القرآن لتحمل مشاق التكليف وتعب به العلة من العمل الا له هذه العلة أو
في حال من الاحوال الا في هذه الحال وما قيل انه لا شقافية وان هذا في قوله فلا يمكن في صدره
سرح منه فليس بشئ ألا ترى قوله تعالى سنأتي عليك بقولا ثقيلا والفرق بين المقامين ظاهر فتأمل
(قوله وقيل هو مصدر في موقع الجمال) فالاستثناء مفرغ والمصدر مؤول بالصفة أو قصد به المبالغة ولعله
وقوع المصدر خالما مرضه وقوله متعلق بمحذوف لدفع ما تر من تعدد الفعل الواحد لعلمين وقد دفعه
العرب بوجه آخر ادعى أنه المقصود في الكشف وهو أنه محذوف لتشقي أي لا تنبشئ الا لكونه
تذكرة وما ذكره المصنف رحمه الله من أن الظرف مستقرا لم يرضه في الكشف مع أن فيه تقدير متعلقه
معرفة وهو غير معروف وحذف الموصول مع بعض صائته وقد أباه بعض النحاة وكون آل حرف تعريف
خلاف الظاهر وقيل انه لو جعل حالا لم يلزم شئ من ذلك وفيه نظر (تنبيه) قال الشاطبي الفعل
لا ينصب مصدرين ولذا قالوا في قول سيبويه رحمه الله أعلم الله زيد العلم بالين اعلما ما ان العلم انصب
بما ضمارفه ل لا يعلم لان الفعل لا يعمل في مصدرين ولا ظرفي زمان ولا ظرفي مكان ولا حالين ولا تميزين
فان جاء ما يوههم على البدل أو اخبار فعل وأجاز ابن الطراوة علة في مصدرين احدهما مؤكد

ولا مفعول له لانزلنا فان الفعل الواحد
لا يتعدى الى علمين وقيل هو مصدر في موقع
الحال من الكاف أو القرآن أو مفعول له
على أن تشقي متعلق بمحذوف هو صفة
القرآن أي ما أنزلنا عليك القرآن المثل
لتهب بتبليغه الا تذكرة

{ الفعل لا يعمل في مصدرين
ولا ظرفي زمان ولا ظرفي مكان
ولا حالين ولا تميزين }

والآخر ميمين ورد بأن الفعل انما يطلب المؤكد واذا عمل في الميمين فقد عمل في المؤكد لانه بعض ما يعطيه وزيادة فلا يعمل في الميمين الا عند عدم المؤكد أو يوثق به وأما الخود كذا فليس منه (قوله فانه المستفيع به) ذكره لان القرآن تذكير للغاشي وغيره فأشار الى أن التخصيص به على الوجهين التزويل غيره منزلة العدم والجار والمجرور متعلق بتذكير وصفة له وليس فيه اشارة الى أن اللام للعاقبة كما قيل بناء على أن يخشى بمعنى يقول أمره الى الخشية كما في هدى للمعتقين وكذا ليس المراد من شأنه الخشية فانه لا يلائم كلامه (قوله باضمارة فعله) فهو منقول مطلق أي نزله تنزيلا وقوله أو يخشى والمعنى الاتذكرة ان يخشى المنزل الذي هو من قادر عاقر فان لم يخش غير مؤمن فيقدم على الارتباب والتكذيب والنصب على المدح بتقدير أعنى والبدل بدل اشغال وقوله أو بمعنى إذا كان استثناء منقطعاً فانه يفيد التعديل (قوله لأن الشيء لا يعمل بنفسه) ان كان التنزيل والانزال بمعنى بحسب الوضع ولا ينبوعه ان كان الانزال عاماً والتنزيل بالتدريج فان البدل هو المقصود فيصير المعنى أنزلناه لاجل التنزيل وعلى الحسابية فهي حال مؤكدة لا موطئة كما في بعض شروح الكشاف وان وجهه بأن مراد قائله أنها كالوطئة لانه لو اكنني بقوله عن خلق الخ كنى (قوله مع ما بعده) خبر مبتدا محذوف أي هذا مع ما بعده والتعظيم شأن المنزل وهو الله جل وعلا أي تعظيمه بذكر مخلوقاته العظيمة ولذا وصف السموات بالعلى وقوله بعرض الظاهر انه ينضم فسكون بمعنى التعريض به على طريق الكتابة كما في بعض الحواشي والبالغة للمصاحبة أو السببية ومن فسر ما يظاها تعظيمه جعله يفتح العين وسكون الراء والظاهر الأول وقوله الذي هو عند العقل لانه يدرك أفعاله أولاً ثم يستدل بها على سائر صفاته ولذا تقدم الخلق وثني بالرحمة التي تنال الموجودات قبل كل شيء لأن الخلق منها وليس الترتيب بحسب الوجود فانه بعكسه ولذا تقدم الارض كما أشار اليه والعليا بضم العين والقصر كالأكبرى وقوله بأن قصد الخ ان كان المعنى بأن ذكر قصده لذلك فهو متعلق بأشار والافه وخبر مبتدا محذوف أي وهو بأن قصد الخ واجراء الاحكام والتعديرات على أن قوله على العرش استوى غشيل لاجرائه ذلك كالمثل اذا جلس على سرير مملكة لتنفيذ أوامره ونواهيته وقبل انه من اطلاق العرش على المحيط تشبيهاً بهسير ملك يصدر أمره ونهيته عليه (قوله ليدل بذلك على كمال قدرته الخ) كمال القدرة والارادة مأخوذة من قصد ما ذكر كما ترى بانه وقوله ولما كانت القدرة الخ قبل عليه انه لا مدخل لتبعية القدرة للارادة في ترتيب الجزاء على الشرط بل يكفي فيه وجود الارادة المعلوم بما سبق وكان وجهه أن ما في النظم يدل بصرح على كمال القدرة كما يدل عليه قوله أولاً ولما اقتضته حكمته وتعلق به مشيئته فتأمل وقوله بجليات الامور وخفياتها اشارة الى أن قوله السر وأخفى كتابة عما ذكر وقوله عقب ذلك أي القول المذكور ببيان الحاطة علمه (قوله أي وان تجهر بذكر الله ودعائه فاعلم الخ) اشارة بقوله فاعلم الى أن ما ذكر لا يصلح أن يكون جواباً للشرط لأن علمه للسر وأخفى ثابت قبل جهره وبعبارة وبدونه فهو يقام مقام الجواب وهو أمر الله له بعلمه لترتبه عليه والمقصود منه ترك ملازمة له لا فائدة للخبر وسبأ في بيانه وتخصيص القول بذكر الله مع اطلاقه لأن التعريف لله بقدرته الجواب فان اسماء الجهر والسر عند الله يقتضي أن الجهر المذكور في خطابه وهو الدعاء كما لا يخفى (قوله وأخفى منه وهو سر النفس) فالسر ما أسريه الى الغير وأخفى منه ما أسره في نفسه ولم يظهره وقيل السر ما أسريه في نفسك وأخفى منه ما أسرته فيها وأخفى أفعال تفضيل من الخفاء وقيل فعل ماضٍ يعني أنه يعلم أسرار العباد وأخفى عنهم ما يعلمه وقد قال الزمخشري انه ليس بذلك (قوله وفيه تنبيه على أن شرع الذكرا الخ) ذكر في الكشاف بعد تقدير الجواب بما مرانه اما نهي عن الجهر كقوله تعالى واذكر ربك في نفسك واما تعليم العباد ان الجهر ليس لاسماع الله بل لفرض آخر كما ذكره المصنف رحمه الله هنا واختاره لان الجهر ليس بمنهي عنه بل هو حكمته وتصوير النفس

(ان يخشى) ان في قلبه خشية ورقة يتأثر بالانذار أو ان علم الله منه أنه يخشى بالتخوف منه فانه المستفيع به (تنزيلاً) نصب باضمارة فعله أو يخشى أو على المدح أو البدل من تذكرة ان جعل حلالاً وان جعل مفعولاً له انظروا ومعنى فلا لأن الشيء لا يعمل بنفسه ولا ينبوعه (عن خلق الارض والسموات العلى) مع ما بعده الى قوله الاسماء الحسنى المنزل تفخيم لشأن المنزل بعرض تعظيم المنزل بذكر أفعاله وصفاته على الترتيب الذي هو عند العقل فبدأ بخلق الارض والسموات التي هي أصول العالم وقدم الارض لانها أقرب الى الحس وأظهر عنده من السموات العلى ووجع العلياً تأنيث الاعلى ثم أشار الى وجه احداث الكتابات وتبديل امرها بان قصد الارض فأجرى منه الاحكام والتعديرات وأنزل منه الاسباب على ترتيب ومقادير حسب ما اقتضته حكمته وتعلق به مشيئته فقال (الرجن على العرش استوى له ما في السموات وما في الارض وما بينهما) وما تحت الثرى) ليدل بذلك على كمال قدرته وارادته ولما كانت القدرة تابعة لارادته وهي لا تنفك عن العلم عقب ذلك بالحاطة علمه تعالى بجليات الامور وخفياتها على سواء فقال (وان تجهر بذكر الله ودعائه السر وأخفى) أي وان تجهر بذكر الله ودعائه السر وأخفى منه وهو سر النفس وفيه تنبيه على أن شرع الذكرا والدعاء والجهر فيهما ليس لاسماع الله بل لتصوير النفس والذكر

اثبات صورته ورسومه فيها والجوار بضم الجيم وفتح الهـ مزة والراء الهـ ملة كالصريح انظروا معنى
 (قوله المستجمع لصفات الالهية) عدا باللام لانه لازم يقال استجمع الدليل أى اجتمع وأما قول
 الفقهاء مستجمعاً شراً أى الصحة فليس يثبت كفى المغرب وظاهر كلام الجوهرى خلافه فانه ذكر
 مما سمع من قولهم استجمع الفرس جرياً واستجمع كل مجملح وجعل الاول تعبيراً والثانى منصوباً
 على الظرفية غير لازم وكذا فى تاج المصايد فاقبل ان الصواب أن يقول المصنف الجامع الخ لوجه
 (قوله بين أنه المنفرد به الخ) تفرد بالالهية من الحصر وتفرد به حقيقة ضاهاهومدلول له الاسماء الحسنى
 ولان الاختصاص والتقديم يفيد ذلك وقوله ملة أى ظرف لغو متعلق به وإذا كان صفة فهو مستقر
 (قوله والانتقال من التكلم الخ) فهو التفتان لان الظاهر من قبيل الغيبة فهو مثل ضميره وقيل
 انه من وضع الظاهر موضع المضمرة ولذا عبر بالتفتان لانه أعم منه وفى الوجه الاخرى لا تفتن فيه ونسبته
 أى الانزال الى من وصف بهذه الصفات ولما وضع الظاهر موضع المضمرة تجرى عليه الصفات ووجه
 التنبية ظاهر وما ذكره من الحكاية بعيد جداً وفى قوله ويجوز اشارة الى ضعفه وقوله صفة من قبيل
 الظاهر البدائية فان من وما الموصولة لا توصف وكأنه أراد الصفة المعنوية وان كانت فى المعنى بدلاً
 وفى بعض الجواشئ انه يطلقون الصفة على كل تاديع وكله قصور فان ما ذكر مذهب الكوفيين
 ومذهب البصريين انه يجوز وصفه ما كلفى والتى فانه ما يوصفان ويوصف بهما وكذا ذو الطائفة
 ذكره أبو حيان رحمه الله وقوله خبر محذوف تقديره هو كما أن الرحمن اذا رفع على المدح منه
 أو هو حينئذ خبر ثان وافادته المدح لانه نعم متطوع لانه بتقدير نعم كانوا هم وطبقات الارض سبع
 طينية وترابية وسبأى بيانها قيل الطبقة الترابية لا تحت لها على القول بكبرية الارض فالاحسن
 تفسيرها بالطينية ويشهد له قول أهل اللغة الثرى الارض الندية ولذا قال الزمخشري ماتحت الارضين
 السبع ولا يخفى أنه بعد تفسير المصنف مراده بقوله هى آخر طبقاتها لا يرد عليه شئ فانها متلاصقة
 لا متداخلة فتأمل وتأنيت الحسنى لانها صفة الجمع وكل جمع مؤنث وقوله لذلالت الخ أول شرف
 الذات الموصوفة فيها (قوله تعالى وهل أنال الخ) من عطف القصة فلا يضرب تحت لفظها ما خبرا وانشاء
 مع أنها قد تنوّل بالخبر والاستفهام تقريرى لا انكارى بناء على أنه أول آياته له وقوله فى أى اتبع
 والمعنى أتى بها عتبتها وتمهيد بقوله بنزول القرآن والوحى عليه كإيدل عليه ما قبله وقوله أيا تم أى
 ليقتهدى به ويتسلى بقصصه والاعبا جمع عبء كعمل لفظاً ومعنى والمراد بعباء النبوة مشاق التبليغ
 فعطفه عليه تقريرى وقوله فان هذه السورة الخ تعليل لمقدراً وما يفهم مما قبله أى لانه محتاج
 الى التنبيت والارشاد فى أول أمره ونزول هذه السورة كذلك لانهم من أوائل ما نزل عليه (قوله
 لانه حدث الخ) أى مصدره نال لانه يكون اسماً للكلام وهو كالجوامد لا يعمل ومصدره معنى التكلم
 فيعمل ويتعلق به الظرف حينئذ وفى شروح الكشف ان القرينة على أنه أريد المعنى المصدرى قوله
 فقال لاهل امكثوا بخلاف قوله هل أنال حديث الغاشية فانه بمعنى الخبر وقيل عليه ان الظاهر
 ان المراد القصة يتقارن بها والظرف يكتفى لتعلقه بمرآتية الفعل ولذا نقل الشريف عن بعضهم ان القصة
 والحديث والخبر والنبأ يجوز استعمالها فى الظروف خاصة وان لم يرد به المعنى المصدرى لتضمن معناها
 الحصول والكون وحمل عليه بعضهم هنا كلام الشيخين فعلى لانه حدث لانه متضمن معنى حدث
 وهو الحصول أو التحدث والاخبار ولا يخفى بعده لكن ابقاؤه على ظاهره أظهر لانه هو المعروف فيه
 وان وصف القصة بالانسان أولى من وصف التحدث به وكونه مفعولاً لا ذكر بتقدير فاذا ذكر اذ رأى
 أى وقته والمراد ما وقع فيه من الأمر القريب الجدير بان يذكر وقوله وفيه الطور أى عنده وقوله
 شائبة أى باردة برد الشتاء ومثلثة وقع فيها الثلج والتاء فيها للتأنيث لكونها صفة ليلية ولا حاجة بلعها
 للمبالغة ولا الى ادعاء التجوز فى الاستناد على أنها من شستوت بمعنى أفت شتاء وقوله اذ رأى قيل

ورسوخه فهم موضعها عن الاشتغال بغيره
 وضمها بالتضارع والجوار ثم انه لما ظهر
 بذلك أنه المستجمع لصفات الالهية
 بين أنه المنفرد به الخ والاسماء الحسنى
 فقال (الله الا اله الا هو مدلول له الاسماء الحسنى)
 ومن فى من خلق الارض صفة لتسريلاً أو
 صفة له والانتقال من التكلم الى الغيبة
 للتفتن فى الكلام وتنظيم المنزل من وجهين
 اسناد انزاله الى ضمير الواحد العظيم الشأن
 ونسبته الى المختص بصفات الجلال والاکرام
 والتنبية على أنه واجب الايمان به والانتقاد
 له من حيث انه كلام من هذا شأنه ويجوز أن
 يكون أنزلنا حكاية كلام جبريل والملائكة
 النازلين معه وقرئ الرحمن على الجر صفة
 لمن خلق فيكون على العرش استوى خبر
 محذوف وكذا ان رفع الرحمن على المدح
 دون الانتداء ويجوز ان يكون خبراً ثانياً
 والثرى الطبقة الترابية من الارض وهى
 آخر طبقاتها والحسنى تأنيث الاحسن
 وفصل أسماء الله تعالى على سائر الاسماء
 فى الحسن دلالتها على معان هى أشرف
 المعانى وأفضلها (وهل أنال حديث
 موسى) قفى تمهيد بقوله صلى الله عليه وسلم
 بقصة موسى إياهم به فى تحمل اعباء النبوة
 وتبليغ الرسالة والصبر على مقاسات الشدائد
 فان هذه السورة من أوائل ما نزل (اذ رأى
 نارا) ظرف للحدث لانه حدث أو مفعول
 لا ذكر قيل انه استأذن شعباً عليهم الصلاة
 والسلام فى الخروج الى آتة وخرج بأهل
 قلموا فى وادى طوى وفيه الطور ولله ابن
 فى ليلة شائبة مظلمة مثلثة وكانت ليلة الجمعة
 وقد دخل الطريق وتفرقت ماشيته اذ رأى
 من جانب الطور نارا

انه بقوله دير فيمنا هو كذلك اذ رأى فاذا فيه نغاية بخلاف ما في التنزيل ولك ان تبقها على ظاهرها
 وضم هاء الضمير للاتباع وهو الاصل فيها عند أهل الجواز وهو اتباع لما بعده وقوله اقبوا مكانكم
 أي فيه وفي نسخة مكانكم (قوله أبصرتمنا) وقد ورد في كلام العرب أيضا في آيات
 ومنه انسان العين وقيل الوجدان وقيل الاحساس وقيل غير ذلك وكقوله
 أنست نبتة وقد راعها القيس ناص يوما وقد دنا الامساء

والقيس معناه الشعلة عند أهل اللغة فعل بمعنى مفعول ولذا امرض تفسيره بحجرة وبشمه قوله تعالى
 بشماب قيس أي شعله ساطعة تقتبس من نار وأوفى النظم الظاهر أنهم المنع المخلوق وقوله هاديا إشارة
 الى أن المصدر مؤول باسم الفاعل واقتصر على المفرد ولم يقل قول ما يهدوني كما في الكشف اكتفاء
 بما هو المتبعين وأشار الى أن الهداية تخص عمل معين الدلالة على الطريق لانه ضل عنها كما تقدم
 وهو الظاهر وفي تقديمه ما يدل على ترجيحه لما سبقته له لانه لما كان الخ لكنه قيل انه لا يدفع البعد
 عنه ويعتبر لهم بمعنى يعرض ويطأ وقوله ولذلك حقه لهم بأن إشارة الى أن التأكيده قد يكون لافتادة
 انه امر محقق وان لم يكن ثمة تردد أو انكار وما ذكر في المعاني بناء على الاغلب كما مر حواجه (قوله
 ومعنى الاستعلاء الخ) لما كان الاستعلاء عليها بحسب الظاهر غير مراد لانه يقتضى دخولها أوله
 بأنه بقوله دير مشرفين عليها والاشراف الاطلاع وهو يتعدى بلى وهو مجاز فمهم وصرار حقيقة عرفة
 في الاستعلاء على مكان قريب ملاصق لها كافي قوله * وبات على النار اندى والمحاق * ونحوه
 مانق له من سيدي به رحمه الله والمراد بأهلها من هو عندها لا اصطلافاً ولا انتفاعاً بها وبإيضاها بالنور ورؤية
 النار منها مع خضرتها من أسفلها الى أعلى لاهلها من خوارق العادة واختلف في تلك الشجرة هل هي
 من شجر العروج أو غيره مما لا حاجة الى تعيينه وقوله تعالى نودي في الدر المصون القائم مقام الفاعل
 ضمير موسى وقيل ضمير المصدر رأى نودي النداء وقوله ياموسى تفسيره وهو ضعيف ومنعوا أن يكون
 القائم مقامه الجملة لأن الجملة لا تكون فاعلا ولا قائما مقامه يعنى الآن بعنبر تضعينه معنى القول
 ويقصد به اللفظ وحيداً فلا يظهر وجه منه فتأمل (قوله أي باني) يعنى بمحذف الجار وهو مطرود
 فيه ونادى يتعدى بالباء وقوله باضمار القول لانه لا يعمل في الجمل عند البصريين والكوفيون يجهرون
 ما هو في معناه مجزأ واليه أشار بقوله أو اجراء الخ وقوله وتكرير الضمير يعنى انما ساء كان تأكيده
 لا مهم ان أومئداً والجملة خبرها ويحتمل أنه ضمير فصل (قوله قبل انما نودي الخ) اعلم أن المسكينين
 بين مثبت للكلام ونافى والمثبتون لفرقتان منهم من قال انه كلام نفسه بل لا يرف ولا صوت
 وتحقيق الكلام النفسى والفرق بينه وبين العلم مفصل مذكور في الاصول ومنهم من قال انه لفظى
 واستلزام اللفظى للحدث لانه لا يوجد به بعض الالفة من بعض آخر انما يلزم من التلفظ باله وبجراحة
 وهى اللسان أما اذا كان بدونها فيوجد دفعة واحدة كما يشاهد في الحروف المرسومة بطبع الحاتم
 دون القلم وهذا ما اختاره الشهرستاني وموسى كله الله تعالى بغير روعة ولذا اختص باسم الكليم
 فكلام الله صلى الله عليه وسلم وكونه من جميع الجهات لحدوده عن الذات المنزهة عن الجهة والمكان
 على مذهب الشهرستاني لا اشكال فيه وإن كان لا يعرف حقيقة نفسه لأن من لم يذوق لم يعرف وأما على
 مذهب غيره فمباح الكلام النفسى مشكل فلذا حقه المصنف رحمه الله بأنه تلقى روحاني كما تلتقى
 الملائكة كلام الله لا من تجارحة ثم أفاضته الروح بواسطة قوة العقل على القوى النفسية ورسخته
 في الحسن المشترك بصور النفاذ مخصوصة فصار له قوة تصور كنهه يسمعه من خارج فتشاهده في البقطة
 كما يرى النائم أنه يكلم ويتكلم ووقوف الشيطان عندئذ عليه أما أن يكون كذلك أو بالقرص من كونه
 على هيئة المظني المماثل لما يسمعه وهذا تحقيق لكلامه بما لا مزيد عليه فقوله من جميع الجهات
 وبجميع الاعضاء في كونه صورتها كالاصوات كما ورد في الحديث عيني الله وكلنا يدعيه نلنى

(نقال لاهله انكروا) اقبوا مكانكم وقرا
 حجرة لاهله انكروا وانكروا في التخصيص بضم
 الهماء في الوصل والباقيون بكسر هاء في (انكروا)
 أنست نارا) أبصرتم ابصار ما يورث به (لهلى
 وقيل الايناس ابصار ما يورث به (لهلى
 تتكلم من اقبوس) بشعلة من النار وقيل حجرة
 (أو أجد على النار هدى) هاديا يهدي على
 الطريق أو يهدي على أبواب الدين فان أفكار
 الابرار ماثلة اليه في كل ما يقابلهم ولما كان
 حدها وما تتركب من الامور فيها على الرجا
 بخلاف الايناس فانه كان محققا ولذلك
 حقه لهم بأن يوطئوا أنفسهم عليه ومعنى
 الاستعلاء في على النار أن أهلها مشرفون
 عليها أو مستعملون المكان القريب منها
 كما قال سيدي به في صرت يزيد انه لصوق
 مكان يقرب منه (فلا أناهها) أي النار وجد
 ناراً بضاء تنفذ في شجرة خضراء (نودي
 باسدى أي أنار بك) فصح ابن كثير وأبو عمرو
 أي باني وكسر الباقون باضمار القول
 أو اجراء النداء مجزأ وتكرير الضمير لا توكيد
 والتحقق قبل انما نودي قال من التكليم
 قال انى أنا الله فوسوس اليه ابليس لعان
 نسمع كلام شيطان فقال أنا نرفت أنه كلام
 الله باني أسمع من جميع الجهات وبجميع
 الاعضاء وهو إشارة الى أنه عليه الصلاة
 والسلام تلقى من ربه كلامه تلقا روحانيا
 ثم نقل ذلك الكلام لبيده وانتقل الى
 الحسن المشترك فانتقل به من غير اختصاص
 بوجهة

الجراحة كما في الانتصاف والمه أشار العارف به لول رحمه الله ونفعنا ببركاته بقوله

إذا ما بدت لي فكلني أعين * وان حدثوا عنها فكلني سامع

فيما وقع في شرح الكشف للقاضـ لـ النبي وتبعه غيره من أن المسموع هو الحرف والصوت ولا يقتل
كون غيره مسموعا وأن المراد بسماعه من جميع الجهات أنه يسمع من كل جهة مثل ما يسمع من الأخرى
لأنه واحد بعينه فليس يبدل لمن أتى السمع وهو شهيد وما ظن من أنه يعارضه قوله تعالى وناديتاه
من جانب الطور الأيمن فانه صريح في سماعه من جهة واحدة ليس بشئ فإن الطرف حال من المذبول
وقدره لا يفعل ولا يفعل أي صار كونه قريبا من جانب الطور ويجوز تعلقه به على حد رمية الصيد
في الحرم وكذلك قوله نودي من شاطئ وادي ونحوه وكذا الحاجة إلى أن يقال أنه يجوز على
ظاهره وهو تعالى قادر على أن يجعل في كل عضو قوة سماعية مدركة للأصوات فلا يختص إراكه
بجهة وقد صرح به بعض العارفين وقوله وانتقل إلى الحس المشتبك أي انتقلت صورة منه إليه فلا يرد
أنه بأباه كونه كلامه تعالى حقيقة أذهو غير منتقل منه تعالى (قوله لأن الحفوة) بكسر الحاء وجوز
نتمها وهي المشي بدون نعل وقوله فزغ قلبك من الأهل والمال وقيل من الدنيا والآخرة وفيه بعد
ووجهه أن يراد بالنعل كل ما يرتفق به وغلب على ما سواه تحقيرا ولذا أطلق على الزوجة نعل كما في كتب
اللغة فـ قيل أن وجهه ليس بواضع ليس بواضع وقوله باحترام البقعة أي تعظيمها الشرفها وقوله يحتمل
المعنيين أي يجري على التفسيرين في المعنيين لأن المتقدم به في المنزه عن الآمال والديونية فيمناسب التجرد
منها أو الطهر عن الدنس الحسي والمعنوي فيقتضي خلع ما فيه نجاسة وقيل المراد بالمعنيين كونه اسم
مفعول أو مكان ووجه التعليل ظاهر (قوله عطف بيان للوادي) أو بدل فهو مجرور على أن معناه
المكان وقيل أنه جبل الطور وعلى الوجه الآخر فهو منصوب على المصدر اما بقدر أو نودي وعلى عدم
تنوينه هو ممنوع من الصرف للعلية والتأنيث باعتبار البتة كما في سائر أسماء الأماكن أو لعله بدل
كعمر وقيل للجملة وكذا هو إذا كسرت طاؤه كما قرئ به وقوله كثنى أي ألفظا ومعنى وظاهر أنه مصدر
وقال ابن السكيت ما بطوى من جلد الحية ويقال فعل الشئ بطوى أي مرتين فيكون موضوعا موضع
المصدر واختزنك حذف مفعوله الثاني أي من الناس أو من قومك وقرأ حمزة بفتح همزة أنا عطف
على أني أنا ربك لأنه قرأ بالفتح أيضا وجوز أبو البقاء رحمه الله أن يكون على تقدير ولانا اختزنك فاستمع
فعلق باستمع والاول أولى كذا في الدرر المكنون وقيل أنه يتقدير فاعلم أنا الخ وهو معطوف على الخلع
ولا يجوز عطفه على أني أنا ربك لأن حمزة رحمه الله لم يترأه بالفتح (قوله للذي الخ) يعني أن ماموصولة
أو مصدرية وقوله واللام الخ أي أن لم تكن زائدة كما في ردف لكم كما قيل وتعلقه بكل منهما أي على
البدل لا على أنه من التنازع كما فهمه أبو حيان حتى يرد الزبأنه لا يجوز تعليقه باختزنك لأنه يجب إعادة
الضمير مع الثاني فيقال فاستمع للمبايوس فيجاب عنه بأنه أراد التعليق المعنوي من حيث الصلاحية
ومراد ما قدمناه وعبارته تخلة لا تأباه كما لو فهم مع أن امتناع الحدف فيه ممنوع وفاء فاستمع سببية
(قوله دال على أنه مقصور الخ) ضمير أنه للوحي لأنه كما لو فهم وفادته المصدر من البدلية البعضية لأنك
إذا قلت أكلت الرغيف ثلثة أفاد أن لما كول ثلثة لا غير ولا حاجة إلى القول بأنه من التخصيص بالذكر
في مقام الاحتياج إلى البيان وأشار بقوله الذي هو منتهى العلم والتي هي كمال العمل إلى أن القصر فيه
ادعائي يجعل ما عدا النهاية والكمال ليكون غير مقصور بالذات بل بالتبعية والعرض كأنه ليس بوحى فما
قبل أنه لا يصح القصر لأن ما بعده إلى قوله رب انشرح لي صدرى الخ مما يوحى إليه لا وجه له ويلزم من
التوحيد معرفة الصفات والأفعال الإلهية (قوله خصها بالذكر) أي مع دخولها في العبادة كما خص
جبريل بالذكر بعد الملائكة وفي جعل إقامة الصلاة لا جعل ذكره الله على أنه مضاف لأنه مفعول ما يدل
على أنها مع العبادة وفصلها ولذا قدم هذا الوجه دلالة على ما ذكره بخلاف ما بعده وهو ظاهر وقيل

(فأخلع نعليك) أمره بذات لأن الحفوة
تواضع وأدب ولذلك طاف السلف حافين
وقيل لتجاسة نعليه فانهم ما كانوا من جلد
جبار غير مدبوغ وقبل معناه فترغ قلبك من
الأهل والمال (أنك بالوادي المتقدم) تعاليل
للأمر باحترام البقعة والمقدس يستعمل
المعنيين (طوى) عطف بيان للوادي
وتونه ابن عامر والكوفيون بتأويل المكان
وقيل هو كثنى من العطف مصدر لنودي
أو المتقدم أي نودي نداه من أوقدس مراتين
(وأنا اختزنك) اصطفتيك للنبوة وقرأ حمزة
(وأنا اختزنك) فاستمع للمبايوس الذي يوحى
أنا اختزنك واللام تختم التعلق بكل من
الذكر والوحي (أنف) أنا الله لا اله الا أنا فاعبدني
الفتيلين (أنف) أنا الله لا اله الا أنا فاعبدني
بدل مما يوحى دال على أنه مقصور على تقرير
التوحيد الذي هو منتهى العلم والامر بالعبادة
التي هي كمال العمل (وأقم الصلاة كبرى)
خصها بالذكر وأمره بالامر

متعلق وهو من يتخى منه ولا يجوز أن يكون من الخلق لأنه أخفاها عنهم لقوله إن الله عنده علم الساعة
فيتعين ما ذكر والمراد انبعاثه في الاخفاء كما قالوا كفت سرى عن نفسه وإثباته في المصاحف قرينة
خارجية عليه إذ لا يلزم وجودها في الكلام وقيل إنه محال فلا يناسب دخول كاد عليه وقدم زمانه فعه
لكن عدم صحة تقدير من الخلق ممنوع لجواز ارادة اخفاء نفسه عليها وتعيينها من مع أنه يجوز
أن لا يتدر له متعلق والمعنى أوجد اخفاءها ولا أقول إنها آتية كما في بعض شروح الكشف ثم أنه قيل
إنه لا تخالف بين تفسيره بأ كاد أظهرها وما قبله لأن المراد من هذا بيان قرب قيامها كقوله اقتربت
الساعة وضوء كظهورها وشرائطها والمراد من كيدودة اخفائها وسرورها ارادة اخفاء وقتها أو القرب
من أن لا يتغير بانها آتية وفيه أنه لا يناسب لتعزى به كاذ كره المصنف رحمه الله (قوله متعلق بآتية)
وما بينه ما اعتراض لأصفة حتى يلزم أعمال اسم الفاعل الموصوف وقوله على المعنى الأخير لأنه بصير
المعنى أظهرها لأجل الجزاء وهو صحيح بخلاف أخفائها واسترها لأجل الجزاء فإنه لا وجه له وما قيل
إنه غير بعيد لأن تعمية وقتها تنتظر ساعة فساعة فيختزن المعصية ويجتهد في الطاعة لا يتخفى ما فيه
من التكلف الظاهر مع أنه لا حاجة له إلا بتقدير ينتظر الجزاء أو التخلف وتخشى (قوله عن تصديق
الساعة) أي التصديق بالساعة إذ ليس المراد الصدق عنها نفسها وقوله أو عن الصلاة فالصبرها أو فيما
قبله للساعة وقوله نهي الكافر الخ إشارة إلى ما في الكشف من أن المراد نهي موسى عليه الصلاة
والسلام عن التكذيب بالبعث أو أمره بالتصديق والعبارة لا تؤديه لأن الثاني من لا يؤمن عن صدق
فلذا أوله بوجهين أحدهما أنه ذكر السبب وهو الصدق وأريد مسيبه ولازمه وهو الانصداد
أو عدم التصديق مجازاً أو كناية كما في لأرثنت ههنا فإنه نهي عن رؤيته والمراد النهي عن لازمه وسببه
وهو محبته وكونه هنالك كعكس الأول في السببية والمسببية وإلى هذا أشار بقوله والمراد الخ
والثاني أنه ذكر السبب وهو الصدق وأريد النهي عن سببه وهو إنبه لهم ولا يلزمه حتى يتجرأ على صدق
فكانه قيل كن شديد عليهم وإليه أشار بقوله وأنه ينبغي الخ ولو أخر المثال كما في الكشف لكان أولى
ومن ظن ما وجهها واحد قال لا يقال على هذا تكون الآتية من ذكر السبب واردة السبب
فلا يناسب جمع له مما يقتضيه على ذكر الصدق واردة الانصداد لانه لا نسلم لظهور أن التنبيه على شيء
غير ارادته ولا يستلزمه كما في مستتبعات التراكيب ولا ينبغي أنه يخالف لما في الكشف وشرحه مع
بعده ثم إن هذا مبني على إرجاع الضمير إلى الساعة لا إلى الصلاة كما فهم وقوله فتدري مرفوع أي فانت
تدري أو منصوب في جواب المنهي والتخدية بمعنى الناقصة ووجه التنبيه أنه جعل ذلك بالصدق بالافطرة
والسلبية ولذا لم يجعل النهي له بحسب الظاهر (قوله استتفهام) أي تقرير عن الجنس أو الصفة على
ما فصل في شروح الكشف وقوله يتضح من استيقاظا يعني المقصود من السؤال تعديد منافعه اليه ما فيها
من العجايب التي هي أعظم معاذره بخاطبة لوصف وماتك بمعنى ما منافع تلك وقوله حال من معنى
الإشارة فيه تسخيم والمقصود أنه حال من اسم الإشارة الواقع خبراً ومبني على القولين والعامل
في الحال ما فيه من معنى الفعل لأنه فيه معنى أشير وتسميه النحاة عاملاً معنوياً كما في قوله وهذا بعلى
شريحاً (قوله وقيل صله تلك) وهذا على مذهب الكوفيين الذين يقولون إن كل اسم إشارة يجوز
أن يكون اسماً ووصولاً وبصريون لا يقولون به إلا في ذاتي ماذا وما قيل من أن المراد بالصلة أنه متعلق
باسم الإشارة لتضمنه معنى الفعل على أنه لغو ولا وجه له (قوله على لغة هذيل) وهي قلب الالف التي
قبل ياء المتكلم ياء العجائسة كما يكسر ما قبلها في الصحيح والقطيع الغنم المجتمعة وقوله وأخط الورق يعني
إن أهرق بنخ الهمة وضم الهاء بمعنى أخط ومفعوله محذوف وهو الورق أي البائس والمعنى أضربه
ليسقط على رؤس الغنم ويقع عنه دهاقاً كله وقوله وقرئ أهرق أي يشق فكسر أو بضم فكسر كما نقل
عن النحوي وكونه من هـ الخبر ياء الضم والهاشية الرخاوة وزجر الغنم منعها وأغنى عليه بالعصا

(الجزى كل نفس بما تسعى) متعلق بآتية
أو بأخفائها على المعنى الأخير (فلا يصدك
عنها) عن تصديق الساعة أو عن الصلاة (من
لا يؤمن بها) نهي الكافر أن يصد موسى
عنها والمراد منه أن يصد عنها كقوله لا أرينك
ههنا تنبيه على أن فطرته السليمة لو خلت
بجملها لا اختارها ولم يرض عنها وأنه ينبغي
أن يكون راضياً في دينه فان صد الكافر أنها
يكون بسبب ضعفه في نفسه (واتبع هواه)
ميل نفسه إلى اللذات المحسوسة المخدجة
فقد سرطره عن غيرها (فتدري) فتم لك
بالانصداد بعينه (وما تلك) استتفهام بضم
استيقاظا لما يريه فيها من العجايب (سبب)
حال من معنى الإشارة وقيل صله تلك
(يا موسى) تكرير لزيادة الاستفهام والتسوية
(قال هي عصا) وقرئ عصا على افتة
هذيل (أنوكا نايها) أعني علم إذا عبيت
أو وقتت على رأس القطيع (وأهش بها
على غنمي) وأخط الورق يعني رؤس غنمي
وقرئ أهش وكلاه من هـ الخبر ياء
إذا تكسر له شائسته وقرئ بالسين من الهـ
نح الغنم أي انح على إذا جازها

وغيرها رفعها عليه وهو الضرب وهو بيان للتعدي بعلى على هذا وفي كتاب السين والسين لصاحب
القماموس يقال هو الشيء وعشه اذا قنته وكسره واليسيس مثل القنتت فهما بمعنى وأن في أن كان
مخففة أو مصدريّة وإداوينة بكسر الهمزة والبدال المهملة هي المطهرة وفي نسخة ادوانه جمع أداة وهي
الآلة كالقوس والكلية وغيرها وعرض بالتحفيف والتشديد والزندان هماء ودان يحك أحدهما
بالآخر فتخرج النار والرشاش بالكسر الحبل الذي يستقي به (قوله وكأنه صلى الله عليه وسلم الخ) إشارة
إلى نكتة الاطناب وقد كان يكفي عصا أو عصي وقال كأنه لاحتمال أنه لا تناس وإزالة ماله من
الهيئة وقوله يستعمل شعبتها بالليل كأنه جمع قبل هذا يأتي ما روي في تفسير قوله اذ رأى نارا وأجيب
بأن النار لا تستعمل فإزالة الاستعمال ورد بأن قوله مظلمة بدفعه فلهذا الله طمس نورها اذ ذلك كما أصله
الزندان بضم طه للطلب وينصب بالنار المجمع والموحدة بغور وبغيب وقوله علم أن ذلك آيات باهرة جواب
اذا هو ويدل على أن هذا بعد الاستنباط والالكان اربا صا أو كرامة وقوله قد كرمه عطوف على فهم
وابطابق معلق به وحقيقة القول هي عصا ومنافعها ما بعده والاجمال في قوله ما رتب أخرى
(قوله بفاظ العصا ثم تورمت الخ) جواب عما يلطاطر من أنها سميت حبة وتارة نعبانا وتارة جانا
وهي واحدة والحبة وإن عمت أصنافها لكن النعبان العظيم من الحيات والجان الدقيق منها فبينهما
تفاوت فدفعه بأنه باعتبار أطوارها وحالاتها فأنتم في ابتداء الانقلاب كانت دقيقة ثم تورمت وانتفخت
فتزايد برمها في رأى العين فأريد بالجان أول حالها وبالنعبان ما آكلها أو أن جرمها جرم نعبان وهي
في خفتها وسرعة حركتها وقدرتها على الحركة والانقلاب كالجان فكذا أتى بأداة التشبيه في أية أخرى
فلانما في وقيل على قوله سمها جانا أنه لم يقع في التزويل إلا التشبيه به وهو ليس بتسمية وأجيب بأن
كل تشبيه يصح فيه الاستعارة وهي اطلاق وتسمية ولا يخفى تلكه والاولى أن التشبيه قد يكون
في الجنسية والنوعية فهو اطلاق في الحقيقة كما يقال هذا الثوب كذا أي في كونه خزاميلا كما فصل
في محله وقوله فانه تعليل لئلا يعمى عن الخوف المتضمن لوجوده وقيل لقوله خذها (قوله هيئتها) لأن فعله
للهيئة والحالة الواقعة في السير بحسب الوضع والمقدمة تنسب للاولى وقوله تجوزهم بالطريقة والهيئة
الهيئة هنا هي في الحالة والكيفية وكان معناها الحقيقية هيئة السير فخرت لمطلق الهيئة والطريق
أيضا منها كما يقال طريقة فلان كذا أي حاله (قوله وانتصاهم على نزع الخافض الخ)
وأصله إلى سيرتها وأسيرتها فانه يتعدى باللام أيضا كقوله تعالى يعودون لما قالوا وهو كثير وان لم يكن
مقبسا وجوز فيه أن يكون بدل اشتمال من الضمير وقوله أو على أن أعاد من قول الخ هدام معنى قوله
في الكشف ويجوز أن يكون أعاد من قول من عاد بهنى عاد اليه ومنه بيت زهير

وعادك أن تلافهم أعداء • فيتعدى إلى منهواين اه وقد قيل على المصنف رحمه الله انه لم يذكره أهل
اللغة وما في بيت زهير من نزع الخافض في عدم مع الاقول ولهذا اقتصر الزمخشري على هذا الوجه ولم يذكر
الاقول (أقول) كيف يصح تفسير كلام الزمخشري بما ذكر ولو كان كذلك لم يكن فيه نقل لأن
الخافض يحدف من هذا من غير نظر إلى ثلاثه وقوله فيتعدى إلى منهواين صريح فيما ذكره المصنف
رحمه الله وقوله لم يذكره أهل اللغة غير صحيح فقد نقل الشارح الطائي عن الاسمى أن عادك في البيت
متعدى بمعنى صبرك فيتعدى بالهمزة إلى منهواين وكذا نقل الفاضل البني وفي المغرب العود الصبرورة
ابتداء ونائية متعدية بنفسه وبالي وعلى وفي واللام وفي مشارق اللغة للقاضي عباس من مثله ونقل
الحديث أعدت فتنايا معاذ (قوله أو على الظرف) لأنه بمعنى الطريقة والمذهب فهو مجاز عن الظرف
المكاني كما أشار إليه المصنف رحمه الله واعترض عليه أبو حيان بأن شرط الانتصاب على الظرفية
المكانية وهو الابهام مفقود هنا وتبعه المحشى وعندى أنه غلط نشأ من تقدمه فإن كون نصب الطريق
شاذ او ضرورة كافي قوله • غسل الطريق الثعلب • مردود كما في شرح الكتاب فإن نفاة المغرب كافي

(ولي فيما رتب أخرى) حاجيات أخر مثل
أن قال اذا سار أنفا على عاتقه فعلى بها
ادارته وعرض الزندان على شبعه أو ألقى
عابها ~~لها~~ واذا تورمت السباع الغنم
الرشاش وصله بها اذا تورمت السباع الغنم
فان لم يكن صلى الله عليه وسلم فهم أن
فان لم يكن صلى الله عليه وسلم فهم أن
المقام ومن السؤال أن يستذكر حقيقة
وما يرى من منافعها حتى اذا رآها بعد ذلك
على خلاف تلك الحقيقة وجد منها خاص
أخرى خارقة للعادة مثل أن يشتمل شعبيها
بالليل كالشمع وتفسير ادلوا عند الاستقاء
وتطول بطول البئر وتغارب بزمها وتورق
عند قويمع الماء بركها وينصب بزمها وتورق
وتنثر اذا شتمت غرة فركها علم أن ذلك آيات
باهرة وبجزات فاهرة أحدها الله فيها الاجله
وايت من خواصها فذكر حقيقة
ومنافعها من صلاحها وبجلاء على ما في أسرارها
جنس العصي تنتفع منها في أمثالها والطريق
جوابه الغرض الذي هو • (قال أنها
ليومى فأنها فاذا هي حبة نهي) قيل
لما ألقاها انقلب حبة صفراء بفاظ العصا
ثم تورمت وعظمت فلهذا سمها جانا تارة
نظر إلى المبدأ ونعبان تارة باعتبار المنتهى
وحبة أخرى باعتبار الاسم الذي يسم الحمالين
وقيل كانت في شصامة النعبان وجلادة
الجنان ولذلك قال كأنها جان (قال خذها
ولا تحف) فانه لما رآها حبة تسرع وتبلغ
الحجر والشجر خاف وهرب منها (سنعبد لها
سيرتها الاولى) هيئة واحاطت بالهيئة
فلهذا من السير تجوزهم بالطريقة والهيئة
وانتصاهم على نزع الخافض أو على أن أعاد
من قول من عاد بهنى عاد اليه أو على الظرف
أي سنعبد لها في طريقها

شرح التمهيد لقصص المذهب الى اقسام منها المشتق من الفعل كالمذهب والمصدر الموضوع موضع
الطرف فموقعه ذلك ولم يضر قواين المختوم بالهاء وغيره (قوله بعد ذهابها) أي ذهاب صورتها
ونسير سيرتها اشار الى انه مفعول مطلق والجملة استثنائية أو حالية وقيل انها مفعولة وفيه نظر
ولم يثبت في حقه وهو مثبت الاسنان وقالوا ان لحبها كانا شبعتهما (قوله الى جنبك تحت العضد) وهو
من المرفق الى الابط وفي الكشف الى جنبك تحت العضد دل على ذلك قوله يخرج وقبل عليه برده
قوله أدخل يدك في جيبك لانه صريح في أن المراد الدخول في الجيب والخروج منه يعني أن الدلالة غير
مسلمة ولذا ذكرها المصنف والجيب ما انفق من القميص عند الخروج وهو بعينه المعروف صحيح ولكنه مولى
ونسبه العامة طوقا والمراد أدخل يدك اليه من طوقك واجعلها تحت عضد اليسرى عند الابط
فلا منافاة بين الآيتين ومن لم يفهم مراده برده بأنه لا منافاة بين الدخول تحت العضد والدخول
في الجيب وبين الاخراج من الجيب بعد الاخراج من تحت العضد فتأمل (قوله استعاره من جناحي
الطائر الخ) قيل هي استعاره لغوية كالمرس للأنف قيل وليس كذلك والحق معه لأن تشبيه الجنب
بجناح الطائر لا حسن فيه بخلاف ما لو أراد به اليد كما فسره في سورة القصص فانه وجه آخر والتشبيه
فيه حسن فتأمل (قوله يجنحها عند الطيران) أي يعلمها ما وقوله يخرج مجزوم في جواب أمره مقدر
كانه كما قال العرب انهم يدك تنضم واخرجها فتخرج تحذف من الاول والثاني وأبقى ما يدل عليه فهو
يخارجه أي بالاحتباك وقوله مشعة بضم الميم وكسر الشين المجعولة وتشديد العين المهملة المفتوحة وتاء
التأنيث وقيل انها المعلقة يقال أشعت الشمس اذا أخرجت شعاعها (قوله من غير سوء) من تعيلية
وهو احتباس وهو متعلق بخارج أو ببيضاء لانه في تأويل ايضت ويجوز أن يكون حالا من الضمير فيها
أو صفة لها وقوله عاية بمعنى عيب وهو معروف يقال عابه عيبا وعابة وعطف القبح عليه تفهيري
وقوله كفى به أي لم يصح به بل أي عايشة وغيره ويصح أن يراد به الكناية المصطلحة والطباع جمع طبع
كأذا ذكره ابن السبكي ويكون مفردا قيل البرص غير متحمل في مقام الاعجاز والكرامة فلا وجه
للاعتراض عنه فالوجه أن خروج الشيء عن خلقته مما يستحق فلذا ذكر أنه ليس كذلك ورد بأن الوهم
شيطان فتبادر ذلك اليه يكفي لا يكتفى ولولا هذا لم يكن لما ذكره وجه وقوله لأن الخ لتعليل لقوله كفى
وإذا نظرت عنه الطباع مجعنة الاسماع وقوله معجزة ثانية والاولى هي العصا (قوله وهي حال من ضمير
تخرج الخ) لجواز تعدد الحال على الصحيح ويجوز أن تكون بدل من بيضاء وقوله أو دونك الذي هو
اسم فعل بمعنى خذ بيضاء على جواز عمله محذوفا كما هو ظاهر كلام سيديوه وان منعه بعض النحاة لانه
نائب عن الفعل ولا يحذف النائب والنائب عنه فانه منقوض بآية الثانية فانما تحذف مع أنها
نائبية عن أدعو وقال السفاقي هو تقدير معنى لا عراب فلا يرد عليه شيء مما قيل وقوله بمبادل عليه
لانها علامة دالة فتدل على معنى دللنا ولم يعاقبه بآية لانها وصفت ومبادل عليه القصة قوله فعلنا ذلك
ففي كلامه اف ونشر وجوز الخو في تعلقه باسم وجوز غيره تعلقه بتخرج وأتى وإذا كانت الكبرى صفة
فمن تبعضية ومن آياتنا هو المفعول الثاني (قوله أو منه ولزريك الخ) قبل الاول وأولى دلالاته على
أن آياته كلها كبرى بخلاف هذا وعلى الثاني لا تكون الكبرى صفة العصا واليد والليل الكبير بين
مع أن أعجاز العصا أكبر من اليد الآن يقال لاتحاد المقود وجعله لآية واحدة فوصفت بالانورد
كقوله يكونون عليهم ضدا أو فرد باعتبار كل واحد أو يقال لاحاجة الى بيان كون العصا كبرى
اظهاره بخلاف اليد لاحتمال ذهاب الوهم الى أمر آخر وهو مما لا طائل تحته لانه يجوز في المراد
بالكبرى أن تكون الاولى والثانية وهما الآن من على هذا فتأمل الابداء والتبعيض والبيان أيضا
بان يراد الكبرى أو بقدر موصوفها آيات ولا بد فيه كما ذكره شرح الكشف (قوله بهاتين الآيتين
وادعه الى العبادة) كون المذهب بهاتين الآيتين علم من تقديمهما وذهاب النبي صلى الله عليه وسلم

أو على تقدير فعلها أي سنعبد العصا بعد
ذهابها نسب سببهم الاول فتدفع بها
ما كنت تنقذه قبل قيل للمفاد له ربه
ذلك اطعنا أنفسه حتى أدخل يده في ذهاب
وأخذ بلحيمها (واضح يدك الى جناحك)
الى جنبك تحت العضد يقال لكل ناحيتين
جناحان كجناحي العسكرة استعاره من جناحي
الطائر سميا بذلك لانه يجنحها عند الطيران
(تخرج بيضاء) كأنهم مشعة (من غير سوء)
غير عاية وقبح كفى به عن البرص كما كفى بالسوء
من العودة لأن الطباع تعاقبه وتنفر عنه
(آية أخرى) معجزة ثانية وهي حال من ضمير
تخرج كبيضاء (لتريك من آياتنا الكبرى) متعلق
خذ أو دونك (لتريك من آياتنا الكبرى) متعلق
بهذا المضمرا ومبادل عليه آية أو القصة أي
دلالتها أو فعلنا ذلك لترك من آياتنا حال منها
آياتنا أو مفعول ترك ومن آياتنا حال منها
(أذهب الى فرعون) بهاتين الآيتين وادعه
الى العبادة (لانه طغي) ههنا وتكبر

بالمجزة فاعلم بالدعوة فلذا قدر العطوف الدال عليه ما بعده لكنه جعل المدعى اليه العبادة دون الطاعة
 أو اذ يمان مع أنه المتبادر للدلالة قوله انه طعن المدعى ولعل عليه فان تكبره عن عبادة الله ولتوله
 وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون (قوله بخطب عظيم) هو دعوة فرعون الجبار وقوله ويضغ
 قلبه اشارة الى أنه ليس المراد بالشرح هنا الشق بل لازمه وهو الصحة والتوسيع وأن توسيعه عبارة
 عن عدم الصبر والعاقبة القابلية لان القلب هو المذكور واعبائه بمعنى مشاقه والثاني معطوف على تحمل
 أي يشغ قلبه لتلقي الوحي النازل عليه وبسهل معطوف على يشرح وباحداث متعلق به (قوله
 وفائدة الخ) أي ذكر لي مع أن المسمى تام بدون ذكره فذكره اخطاب فائدته أنه يحصل بذكره اجمال
 لانه لما قال اشرح لي لم يعلم ما المشروح الاجمال لانه لا بد له من متعلق فلما قال صدرى علم تعيننا
 ونقصه لا وفي الاجمال والتفصيل تأكيده لانه كذا كره مرتين ومبالغة بذكره السدر مع أنه في الحقيقة
 للقلب الذي فيه كما أشار اليه بقوله ويشغ قلبه وقبل عليه انه كما أن اشرح لي يدل على أن غنة مشروحا
 كذلك اشرح وحده يدل عليه لما فيه من الابهام أيضا وأجيب بأنه لما كان المطلوب شرح شيء ماله
 لا على التعيين بخلاف اشرح فانه لا يدل عليه أي بذلك واليه مال في المستراح ويمكن أن يقال تقديم
 الطرف على المنعول به مؤخر عن ذكره فيحصل الابهام بخلاف اشرح صدرى فانه لا يلتفت لخطا
 فيه الى غيره وقد يقال ان هذا هو المراد بالمبالغة وقيل بالمبالغة في البيان وهو يرجع الى التأكيد
 وقيل ذكر لي لزيادة الربط كما في قوله اقرب للناس حسبيهم وفي الاتصاف ان فائدة ذكره الدلالة
 على أن منتهى شرح الصدر راجعة اليه فانه تعالى لا يبالى بوجوده وعدمه وقس عليه يسر لي امرى
 (قوله فاما يحسن التبليغ من التبليغ) أي من يقدر على الابلاغ كلامه من غير اعتقال لسان وليس
 المراد به معناه المصطلح ورثه بضم الراء المهملة وتشديد الميم الفوقية حبة ولكنه في اللسان وكذا
 كانت في الحسين رضي الله عنه وقال النبي صلى الله عليه وسلم فيه انه ورثه من عمه موسى عليه الصلاة
 والسلام وآتية هي امرأة فرعون وأحضر الجوهول ونهيرا التفتة للباقر والجرة وقوله ولعل تبيض
 تفعل وفي نسخة تفعل أي جعل الله لها يابضا كما مر وقوله كل ذلك أي كما ذكرنا في مقابلة ذلك
 أي أخذ بطبعه أو أخذه النار يده وقوله عنه أي عن ابراهيم وقوله تلك الخ لان ايتامه له باجابه
 دعائه ومن جملته حل العتدة (قوله اخرج بتوله هو أفصح مني لسانا الخ) فان المراد بأفصح أي في لغة
 نقص بيانه وقيل عليه ان الفصاحة الغورية مقولة بالتشكيك كما يدل عليه صيغة فعل فيجوز أن تكون
 فصاحة موسى بزوال لثة وفصاحة أخيه بنزوة القدرة على الكلام مشاعا أنه يجوز أن يكون قوله
 هو أفصح قبل استجابة دعائه وقول فرعون بناء على ما عرفه منه قبل ذلك والاستدلال به وان كان من
 كلام عدوه لتفريده الله ثم ان غاية المفسرين قال ان قوله أفصح شاهد عليه لانه لا دلالة على أن
 موسى عليه الصلاة والسلام كان فصحا غايته ان فصاحة أخيه فكأن وبقيته اللكنة تنافي الفصاحة
 الغورية المرادة من الدلالة لانه وجه الدلالة بين قال ابن هلال في كتاب الصناعات الفصاحة
 تمام الة البيان ولذا لا يقال له فصيح وان قيل الكلامه فصيح ولذلك لا يسهى الاتع والتمام فصيح
 لقصصاتهم ما من اقامة الحروف وقيل لزيادة الاجمع لذلك اه فلا وجد لما قيل ان منافاة رثة اللسان
 للفصاحة الغورية غير بينة ولو صح ما ذكره يكون بين قوله هو أفصح وقوله ولا يكاد بين منافاة (قوله
 بل عتدة تمنع الافهام) فلا يتغنى زوالها بكمالها وقوله نكرها تنكيره وتوبيع ولم يصفها مع أنه
 أخصر وجعل ينفقه واجوابا لدليل على أن المراد بذلك وإذا كان صفة في ابتدائية أي عتدة فاشبهه
 من لسانى أو بمعنى في أو بعبضية والتقدير من عقد لسانى (قوله بعينى الخ) بيان لحاصل المعنى
 المتصوود من طلبه ذلك وقوله من الوزير كسر فكأن معنى الحمل الثقيل ينقل به في روبر صفة منه بمعنى
 صاحب وزراى حامل لابهة منى ثقيل لان من يحمل الحمل الثقيل ينقل به والمراد بالامير السلطان كما يقال أمير

(قال رب انصر صدرى ويسر لي امرى)
 لما أمره الله بخطب عظيم وأمر جسيم سأله أن
 يشرح صدره ويشغ قلبه لتعلم أعبائه والصبر
 على مشاقه والتلقى لما ينزل عليه وبسهل الامر
 عليه باحداث الاسباب ورفع الموانع وفائدة
 لي ايهام المشروح والميسر والمبالغة (واحدا
 الصدر والامرنا كيدا ومبالغة) فانما يحسن
 عتدة من لسانى ينفقه وافولى) فانما يحسن
 التبليغ من التبليغ وسكان في لسانه رثة
 التبليغ من التبليغ وسكان في لسانه رثة
 من جرة أدخلها فاه وذلك أن فرعون حله
 يوما فدخله لثمة وثقلها فغضب وأمر بقتله
 فقامت آسية أنه صبي لا يفرق بين الجرة
 والباقر فاحضر ابن يديه فأخذ الجرة
 ووضعها في فيه ولعل تبيض يده كذا ذلك
 وقيل احترقت يده واجتهد فرعون في علاجها
 فلم يبرأ ثم لما دعا قال الى أي رب تدمنى قال
 الى الذي أريد وقد مجزت عنه واختلاف
 في زوال القدرة بكمالها فان قال به تلك بتوله
 قد أوتيت مؤلفا بموسى ومن لم يقل اخرج
 بتوله هو أفصح مني لسانا وقوله ولا يكاد بين
 وأجاب عن الاول بأنه لم يسأل حل عتدة
 لسانه مما لم يقابل عتدة تمنع الافهام ولذلك
 نكرها وجعل ينفقه عتدة تمنع الافهام ولذلك
 لسانى يحتمل أن يكون لي وزير من أهلى
 يكون صله احمل (واجعل لي وزير من أهلى
 هرون أئني) بعينى على ما كلفته به واشتتاف
 الوزير امان الوزر لانه يحتمل النقل عن
 أميره أو من

المؤمنين والوزراء فبحسب أصل معناه الجليل يخص به ثم استعمل بمعنى المجلد سلطاناً وأخذت منه الموازنة
بمعنى المعاونة لأن المعين بالمعنى هو وفعل معنى منه قول على الحذف والايصال أى المجلد إليه أو هو
للتب كيجوز فيما قبله (قوله قلبت همزته واوا كقلبته في موازير) يعنى أن قلبته في موازير قياسي
لأنهم ما قبلها أو كذا في هذا قبلت لكونهم اجتمعوا في موازير قياسي
بخالف القياس (قوله ومنعوا لا جعل الخ) فالعنى اجعل هرون وزيراً والى ما كانت الوزارة هي المطلوبة
قد تم اهتماماً وهذا ظاهر هرون أهلى على هذا صفة وزيراً أو متعلقاً بجعل وقوله وهرون عطف
بأن بناء على ما ذهب إليه الزحشرى وتبعه الرضى من أنه لا يشترط توافقهما نعت يضاف وتكبر اخلافاً
لغيره من النحاة فلا يرد عليه اعتراض العرب وابن هشام ولم يجعله بدلاً كما ذهب إليه بعض المعربين
لأنه يكون هو المقصود بالنسبة وهو غير مناسب للمقام لأن وزارته هي المقصودة بالقصد الأولي هنا
ويجوز نصبه بفعل مقدّر في جواب من أجعل أى اجعل هرون (قوله أو وزيراً من أهلى) قبل عليه
أن شرط المنعوا في باب النواسخ صحة اعتقاد الجمللة الاسمية منهم ما ولو ابتدأت بوزير أو أخبرت عنه
بن أهلى لم يصح إذا لم يسوغ للابتداء به وأجيب بأن مراده أن من أهلى هو المفعول الاول لتأويله
ببعض أنه قبل اجعل بعض أهلى وزيراً فقدم للاهتمام به وسداد المعنى يتضح ولا يخفى بعده
والاحسن أن يقال إن الجمللة دعائية والذكرية يتبدأ بها فيها نحو سلام على آل ياسين وويل للمطففين
كما صرح به النحاة فكذلك جاء في دخول الناسخ (قوله ولى تبين) كفى سقياله أى ارادته لى ويجوز
فيه الاعراب السابق كما يجوز هذا قبله لکنهم فرقوا بينهما فى اعرابه فتأمل فى وجهه وسأبى فيه
كلام فى سورة الاخلاص (قوله وأخى على الوجوه بدل من هرون) قبل عليه هو عطف بيان لا بدل
لأن ابدال الشئ بما هو أقل منه فاسد لا يتصور كما فى ذلالت الابهام وردت بأن مراد الشيخ زبدل الكل
من اليهض كمنظرات فى القوم فالكلام الذى ذهب إليه بعض النحاة والنحاة مثلوا له بجاء زيد اخول
من غير تكبير فتأمل وكونه عطف بيان حسن ولا يشترط فيه كون الثاني أشهر كما فهم لأن الايضاح
حاصل من المجموع كما حقه فى المطول وحواشيه ولا حاجة الى أن المضاف الى الضمير أعرف من العلم
لم فيه وقوله أو مبتدأ خبره اشد على التأويل المشهور والجمللة استثنائية عليه (قوله على لفظ الامر)
إذا لم يقصده الدعاء وقوله قرأهما أى اشد وأشركه وليس المراد بالامر النبوة لأنه ليس فى يده بل أمور
الدعوة والامر هو اجعل وقوله فان التعاون المستند من الوزارة والمعنى أنه لتعاونيه يقتضى قدرته
على التبليغ وأداء منتهى قدرته لكتبايته هـ الى أن تفرغه للعبادة ولذا قال فى الكشف بعده
وبأن المتعاضد مما يصلحنا وفيه أيضاً الإشارة الى أنه تعليل للمعلل الاول بعد تقييده بالهالة الاولى وقوله
فى وقت الإشارة الى أن مرة طرف زمان وآخر معنى مغاير له هذا الوقت وهو شامل لجميع أوقات النعم وفيه
دلالة على أن ما قبله منهم واذا يدل منه أو تعليل وذلك عند ولادته والخوف من فروع (قوله بالهام)
قبل أنه بعيد لأنه قال فى سورة القصص ان ارادته البك وجاءه من المرسلين ومثله لا يعلم بالالهام وليس
بشئ لأنها قد تكون شاهدت منه ما يدل على نبوته صلى الله عليه وسلم وأنه تعالى لا يضيعة والهام
الانفس القدسية مثل ذلك لا بعد فيه فانه كشف الأثرى قول عبد المطلب وقد سعى نبينا صلى الله عليه
وسلم محمد الله سبحانه فى السماء والارض مع أن كونه داخل فى الملهم ليس بالزام كما سألنى فى قوله
فرجنا الخ وقوله أو على لسان نبى فى وقت الكثرة أنبأ بنى اسرائيل ولا عبرة بقوله فى الكشف انه خلاف
الظاهر المقبول وقوله أو مثلاً بناء على أنه يراه غير الانبياء عليهم الصلاة والسلام وهو الصحيح انك
قيل انه حينئذ ينفق تعريف النبى بأنه من أوحى إليه ولوقيل من أوحى إليه على وجه النبوة
التعريف ولا وروده لأن المراد أوحى إليه بأحكام شرعية لكنه لم يؤمر بتبليغها فاقبل وقوله لا عت
وجه النبوة لاختصاصه بالذكور عند الجمهور (قوله ما لا يعلم الا بالوحى) فسر به ليفيد فان مفعول

الوزر وهو المجلد لأن الامر يقصدهم برأيه ويجوز
اليه فى أمور ومنه الموازنة وقيل أصله أن
من الأزرع فى القوة فعمل به فى منافع
كالمشعر والجلبس قلبت همزته واوا ككتابها
فى موازير ومنعوا لا جعل وزيراً وهرون
قد تم تأنيدهم باللعنانية بدلى صله أو حال أو
وزير وهرون عطف بيان للوزير أو وزيراً من
أهلى ولى تبين كقوله ولم يكن له كشواحد
وأخى على الوجوه بدل من هرون أو مبتدأ
خبره (اشد به أزرى وأشركه فى أمرى) على
لفظ الامر وقراءهما ابن عاصم بلفظ الخبر على
أنهم ما جابوا الامر كى تسجل كثيراً وتذكر
كثيراً فان التعاون وتزايد (الملك كذا بنى بصرى)
الى تسكيز الخبر وتزايد (الملك كذا بنى بصرى)
عالمياً بالحواس والنسب وأن التعاون مما يصلحنا وأن
هرون نهم المعين فى ما أمرت به (قال
قد أوتيت سؤالاً ياموسى) أى مسؤل فعل
بمعنى مفعول كالحيز والاسكلى بمعنى الخبز
والمأكول (ولقد مننا عليك مرة أخرى)
أى أنعمنا عليك فى وقت آخر (إذا أوحىنا الى
أمك) بالهلم وفى منام أوحى الى لسان نبى
فى وقتها أو ملك لا على وجه النبوة كما أوحى
الى موسى (ما يوحى) ما لا يعلم الا بالوحى

الوح لا يكون الا بوحى ويحل بضم الباء وفتح الخاء من اخل الفارس بمر كره اذا ترك موضعه المعينه له
ولعظم من لم ينبغي وقوله بان الخ فهي مصدرية قبلها جارمة تدروا وتفسيره لما بوحى ويجوز على
المصدرية كونه بدلا من ما ايضا (قوله والقذف يقال للاتقاء وللوضع الخ) اصل القذف والرمى بمعنى
الاتقاء ولكنه لاستلزامه للوضع قد يطلق عليه وان لم يكن الموضوع محسوسا وهو المراد هنا في الموضوعين
ويجوز ان يكون بمعنى الوضع في الاول والاتقاء في الثانى أى ألقيه في اليه وهو ظاهر (قوله غلام الخ)
أى وضع فيه الحسن وتعامه • له سمياء لانشق على البصر • وبافعال والذبح والبيع الصغير
السن وهو القريب من العشر من سنة أو الذى لم يبلغ وهو من شعر عوف القوا في بن معاوية الفزارى
الكرى عمدح به عبد الرحمن بن محمد بن مروان وكان شابا في غاية الجمال أنزله عنده وكفاه مؤنة بما
أعده عليه وقد لقيه من غير معرفة بينهم ما قال بعدحه

غلام رماه الله بالحسن يا فعا • له سمياء لانشق على البصر
كان الثريا علق في جبينه • وفي وجهه الشعرى وفي خده القمر
ولما رأى الجدا استعبرت ثيابه • تردى رداءه واسع الذيل واتزر
اذا قلت العوراء اغضى كانه • دليل بلالذ ولوشاء لاتصر
دعاني فاسانى ولو صدتم لم ألم • على حين لا بادير جى ولا حضر

ومضى عوف القوا في لقوله

سأ كذب من قد كان يزعم أننى • اذا قلت قولاً لا أجيد القوافيا

والسمياء بالمد والتصر العلامة (قوله لما كان القاء البحر الخ) انما قال انما لى الارادة لانه لا يجب على
الله شئ لكن اذا تعلقت الارادة بشئ فلا بد من وقوعه كالجواب وقوله كانه ذو غيبة إشارة الى انه
استعاره بالكناية بنسبه اليه بأمور من نقد واثبات الامر تخييل وقيل ان قوله قلبه استعاره نصريحة
تعبية والمراد بالجواب جواب الامر وقوله والاولى أن يجعل الخ إشارة الى أن بعض الغيبة ترجح
أن يعود الى التابوت لانه المذوف والملقى لكر فيه تفكيك للنظم لكما أشار بقوله الاولى الى أنه
جائز اذا قامت عليه قرينة أو رجحه مرجح كالقرب هنا لولم يعارضه أن المقصود بيان أحوال موسى عليه
الصلاة والسلام وهذا يحتمل أنه رد على الزمخشري اذ قال فيه هجته لما يردى اليه من تنافر النظم
(قوله فوسى عليه الصلاة والسلام بالعرض) انما كان بالعرض لان التابوت خشب به الخ الماء ويدفعه
الموج لكنه بالقاءه بالى ما فيه والظاهر أنه حقيقة لا مجاز كما قيل وقوله جواب لان القراءة بالجزم
ووجه المسابقة في التكرير انه يدل على أن عدوانه كثيرة لا واحدة ولوقيل عدولى وله جاز ولا يلزم الجمع
بين الحقيقة والمجاز وان كان جائزا عند المصنف رحمه الله لانه صفة مشبهة دالة على الثبوت الشامل
للواقع والمنوقع أو هو عدولى موسى عليه الصلاة والسلام حينئذ في الواقع اذ هو يفيض كل ولود في تلك
السنه وقيل انه من عموم المجاز وقوله قبرته أى طلته بالقرار وهو الرقة لا يدخل فيه الماء فهلك
والبركة تكسر الموحدة وسكون الراء الممهلة مستقنع الماء من غير بناء والحرف ما بنى منه في الاكثر
وقوله بشرع أى يدخل فيه وقوله فامر به أى باخراجه فقيه مضاف مقدر وأصبح من الصباحة
بالموحدة وهى الجمال وقوله فاذا الى بركة يتجاثف قوله بالساحل فاما أن يكون ألقاه أو لا الى الساحل
ثم بعد ذلك الى البركة أو راد بالساحل الطارف والجانب مطلقا وهو الاول واليه ما بشر المصنف رحمه
الله (قوله أى حجة كائنة منى) فالجار والجارور صفة لها وزرعها في القلوب استعارة لظواهرها
وايجادها كما قلت

أثبتت حجة القوادى بلى • لأن حيا ما شانه تبذير

وعدم الصبر لا يجذب القلوب له وقوله أى أحببتك الخ فالعنى على هذا أن الملقى بحبة الله تعالى ومحبة
العباد له لأن من أحبه الله أحبه الناس كما ورد في الحديث وعلى الاول الملقى بحبة الناس التى هى

أولى ما ينبغي أن يرمى ولا يجلب بدلعظم شأنه
وفطر الاهتمام به (أن ألقه في التابوت)
بان ألقه أى ألقه في التابوت لان الوحي بمعنى
القول (فألقه في التابوت) وألقه يقال
للاتقاء وللوضع كقوله تعالى وقذف في قلوبهم
الرعب وكذلك الرمي كقوله
غلام رماه الله بالحسن يا فعا
(فألقه اليه بالساحل) انما كان القاء البحر
إياه الى الساحل أمرا واجبا لمصلحة
الارادة به جعل البحر كانه ذو غيبة لمصلحة
أمره بذلك وأخرج الجواب مخرج الامر
والاولى أن يجعل الغيبة مركبا للمضى الى الساحل
للنظم والقذف في البحر والمضى الى الساحل
وان كان التابوت بالذات فوسى بالعرض
(يا فعا) عدولى وعدولى جواب فاعله
وتكرير عدوله بالغة أو لان الاول باعتبار
الواقع والثاني باعتبار المتوقع قيل اسم
الواقع والثاني باعتبار المتوقع فيه ثم قرئ
باعت في التابوت قطنا ووضعته فيه ثم قرئ
وألقته في التابوت وكان يشترع منه الى بستان
فرعون ثم قدفعه الماء اليه فاذا الى بركة في
البيتان وكان فرعون جالسا على رأسها مع
امراته أسمة بنت مزاحم فأمر به فأخرج
فخرج فاذا موسى أصبح الناس وجهها فاحبه
حباً شديداً كما قال (وألقيت عليك محبة منى)
أى محبة الله منى قد زرعتها في القلوب
بصير لا يكاد يصبر عليك من رأى فلذلك أحببت
فرعون ويجوز أن يتلقى منى بالقيت أى
أحببتك ومن أحبه الله أحبه القلوب

من الله لانه ركزها في القلوب حتى أحبه فرعون وكل من أبصره هكذا قرأوه في الكتاب وشروحه
 واعتبر على وجه التخصيص غير ظاهر فانه على تقدير الوصفية يجوز أن يكون معناه أحبتك
 بأن يراد ألقيت عليك محبة كائنه من محباني وعلى التعلق بألقيت يكون المعنى ألقيت عليك محبة
 الناس القاء ناشئاً مني لاسباب غير تقصلي واحسافي وما ذكره وان تراعى في بادئ النظر لكن الظاهر
 أنه لا وجه له فانه اذا كان مستقراً يكون المعنى ألقيت عليك محبة كائنه مني والكائن من الله هو ما كان
 في غيره اذ لا فائدة في جعل صفته كائنه منه ولذا احتاج هذا القائل الى تقدير مضاف وهو من محباني
 وهو معركا كنه لا قرينة عليه فتعين على هذا أنهم المحبة العباد وأما اذا تعلق بألقيت فيفيد أن مبدأ
 الملقى له اتصال به فيكون صفته وكون الاتصال سبب الالتحاق لا وجه له فتعين بحسب الذوق ما ذكر
 مقابر (قوله وظاهر اللفظ أن الهم) معطوف على مجموع ما قبله من قوله قيل الخ يسان لتأويل النظم
 لانه مختاب لما في تلك الرواية بحسب الظاهر كما مر لا ز فيه انه أنى بالبركة وما في النظم الساحل فبين
 أن المراد بالساحل جنب طرف غير فرعون عما يليه (قوله لأن الماء يسحله) أي يقشره ويحضره
 من سهل الحديد اذا برده فساحل بالنسب ومعناه ذو سهل أي مسحور وقيل انه تصور منه أنه يسهل
 الماء أي يفرقه ويضيئه أو هو من السهل وهو النقي لانه يسمع منه صوت وقوله فالقط منه أي
 من الساحل معطوف على ألقاه ولكون القاء للسمية لم ينجح الى رابط أو فيه رابط وهو عوده على
 ما أضيف الى ضمير الهم كما مر ارا وقوة بضم القاء وتشديد الواو المفتوحة وهاء مفتوحة بعدها
 ناء تأنيث كقبرة أي على النور والطريق كما في كتب اللغة ويجوز تخفيف واو مساكنة (قوله ولتربي
 ويحسن اليك وأنا راعيك) لأن تصنع معناه يفعل بك الصنعة ومعناها الاحسان والتربية احسان
 وأنا راعيك معني قوله على عيني وقرنه بالاول ولا إشارة الى أن الجمار والميرور حال من المستتر في تصنع
 وليس حالته ومعني راعيك حافظك وأصله من رعى الحيوان وهو حفظه أما غداً الحافظ لحيمانه
 أو يذب العدو عنه وكذا راقب معناه حافظ يصام المراقبة وفي نسخة من الكشاف رافيك بالفاء
 من رفوته اذا سكنت رعبه وعلى عيني هنا استعارة تمثيلية للعنق والصون لأن المصون يجوع على يرى
 وقال الواحدى الصحيح أن معناه اتربي على محبتي وارادني لأن جميع الاشياء على رأي من الله قيل
 وليس بذلك لانه غدول عن كونه تمثيلاً ولا يرد عليه ما ذكر لانه مراده فتأمل قيل وعلى معني الباء لانه
 على أي جرى أي في الاصل وقوله والعطف الخ مثله وقع في مواضع والتأويلان مشهوران فيه وقدمت
 تفصيله وقوله معالي أي بهذه العلة وهي التصنع (قوله وقرئ وتصنع الخ) وهو معطوف على قوله
 فللمقة كما في الواح فلا عطف فيه لانه انشاء على الظاهر وأمر المخاطب باللام شاذ لكنه لا يكون محمولاً هنا
 وأصله القية فهو لا تصنع زيد وعرو وهو جاز فيه فلما نقل الى الجاهل للاختصار أتى على حاله كما في المتن
 محاسن جاز فيه ذلك ويحق أن لا يكتفى بما أول يظهر فتح العبر لا دعام وهذا حسن جداً
 وقوله وتصنع أي قرئ به وفيه التأويل السابق وقوله على عيني معنى هو غيبيل كما مر (قوله عارف
 لا اقيت أو تصنع الخ) في الكشف كونه بدلاً لافق اقام الامتنان لما فيه من تعداد المنة على وجه
 أبلغ والمسمى تخميص الانعام والتربية برمان مشي الاخت من العدول عن الظاهر فقيل كان محبوباً
 محذوفاً ثم أولى الوجهين جعله ظرفاً لتصنع وأما انما اذا كره ضعيف وتبع فيه صاحب الانصاف
 لأن زمان التربية هو زمان رذاه الى أمه وما القاء المحبة قبله وقد قيل عليه ان آل فرعون كانوا يربونه
 أيضاً غير الارضاخ من حين الانقاط فالزمان تنوع أيضاً لا غبار عليه فتأمل (قوله المراد بها
 وقت منسج) فيجهدان ونصح البداية فلا يكون من ابدال احد المتغيرين الذي لا يقع في فسح الكلام
 وبكمله بمعنى يربيه ومنسج أي طالبة للوقوف على خبره وتقزيعه أي تسير وهو له إشارة
 الى أن المستتر ضمير الام وقدمه انما وره اذ سرن الطفل غير ظاهر والتمهينه في سورة القصص اذ قوله بعد

وظاهر اللفظ أن الهم القاء بساحله وهو
 شاطئه لأن الماء يسحله فالتقط منه لكن
 لا يبعد أن يقول الساحل يجنب قوته نهر
 (ولتصنع على عيني) ولتربي ويحسن اليك
 وأنا راعيك وراقبك والعطف على علة مضمرة
 مثل ليتعطف عليك أو على الجملة السابقة
 بانما فعل معلل مثل فعلت ذلك وقرئ
 وتصنع بكسر اللام وسكونها والجزم على
 أنه أمر وتصنع بالنصب وفتح التاء أي ويكون
 عملك على عيني معنى الملاحظة فبه عن أمرى
 (ادعنى أختك) ظرف لا اقيت وتصنع
 أو يدل من اذا وحينا على أن المراد بها
 وقت منسج (فتقول هل أدلكم على من
 يكذبه) وذلك لانه كان لا يقبل لدى المراضع
 فجاءت أخته صميم متعصبة خبره فصا دقتم
 بطابون له مرضعة يقبل رديها فقالت هل
 أدلكم بخبات بأته فقيل رديها (فرجعنا
 الى أمك) وفاء بقولنا انما رادوه اليك كي
 تقزعينها) بلقاءك (ولا تحزن) هي يفرأقن
 أو أنت يفرأقها وقد شاعفاها (وقلت انسا)
 نهين القبطى الذى استغفاه عليه الامر قبل

(فكيناك من الغم) غم قتله خوفاً من عتاب الله تعالى واقتصاص فرعون بالغفرة والامن منه بالمهجرة الى مدين (وقتنا لك قترنا) وابتنى البيت لئلا أو أواعا من الابتلاء على أنه جع قتر أو قنسة على ترك الاعتدال بانما كجع وزيد ورفى حمزة وبدره لخاصة المزة بعد أخرى وهو اجمال لما ناله في سفره من الهجرة عن الوطن وهذارة الألف والمشي راجع لاعلى حذر وفقد الزاد واجر نفسه الى غير ذلك أوله ولما سبق ذكره (فلبت سبعين في أهل مدين) لبت فيهم عشرين سنين فضا لا و في الاجلين ومدين على ثمان مراحل من مصر (ثم جئت على قدر) قدرته لان لكل واستنبك غير مستقدم وقته المعين ولا مستأخر أو على تقدير من الله روي فيه الى الانبياء (يا موسى) كثره عقيب ما ورعاية الحكاية لتنبه على ذلك (واصفعة لك انفسى) واصطفيتك لمحبتى مثله فيما خوله من الكرامة عن قزبه الملك واستخلصه انفسه اذهب أنت وأخوك يا نبي (عجزي) (ولانبيا) ولا تنفرا ولا تنصرا وقرى نبياكسمر التام (في ذكرى) لانتسباني حيثما قبلتني وقيل في تبليغ ذكرى

(٢) قوله وفي أخرى الخ تنويره ما في زاده وروى عن وهب أنه قال لبت موسى عند شعيب ثمانيا وعشرين سنة منها عشر سنين مهرانة والباقي ليستكمل الوقت الذي يوجب فيه الى الانبياء بناء على أنه جاء مدين وهو ابن ثلثي عشرة سنة فمكث فيه ثمانيا وعشرين سنة ليبلغ سنه أربعين سنة اهـ

(٣) وقوله في الكشف المذكور الخ لفظه
ويعوز أن يريد بالذكر تبليغ الرسالة فإن
الذكر يقع على سائر العبادات وتبليغ
الرسالة من أحوالها أعظمها فكذا جديرا
بأن يدعى علمه أمرا للذكر أو نقلا منه

وتعلم أن وعد الله حق وإن كان النظم لا يأتى به هنا فلماذا ذكره تكثيراً للفتنة فلا غبار عليه كما هو همهم فم
 نوافهها ما أولى لأن القرآن يفسر بعضها بعضاً وقوله غمّ قلته أى انغم الناشئ من قلته لماذا ذكر واقتصاص
 بالجزء عطف على عقاب وبالغفرة متعلق بخيالك ودين قرية شعيب عليه الصلاة والسلام (قوله
 وأبلى لك ابتلاء الخ) ففعل مصدر المتعدى وإن كان لا كتر فيه أن يكون مصدر الازم وقوله
 على ترك الاعتماد لأنها في حكم الانفصال وانما ذكره لأن قوله ولا مطرد في جميع فعل دون قوله فسامع
 منه جار على هذا التقدير لحجزة بضم فسكون وزاى مجمة وهى ما يوضع فيه تكة السراويل ونحوها
 والبدرة مقدار من التقدم معروف (قوله خلاصنا لك رتبة أخرى) فهو من فتن الذهب بالنار
 إذا خلاصه من غشيه بالمد ولذا ينعمل في الطير والشر كالبلاء ولذا يقال بلاء حسن وانما فسر به
 لأن الكلام في ذكر ما أتى الله به عليه وقوله رتبة بعد أخرى ظاهر على أنه جمع وعلى غيره من السياق
 والتدليل وقوله وهراى قوله فتننا لاقتونا واللاف جمع آت بالماء ككافر وكفار وفي نسخة الالف
 بمعنى المؤلف والمراد الاصحاب الذين ألهمهم وعلى حذرأى خوف من فرعون وقوله وأجر بالماء فعل
 ماض معطوف على ما قبله معنى أى جابر وأجر ويصح عطفه على ناله ويجوز أن يكون بصيغة المصدر
 وغير ذلك كضلاله الطريق ونحوه (قوله أوله) أى لماذا ذكره وما سبق من وضعه في التباين والتدليل
 في اليم والنمى ونحوه قيل أنه بابي الجمل على هذا عطف فتننا على تخيالك المرتب بالفاء على قلت
 نفسا التقدم ما سبق ذكره على القتل وإن كان أثره بعد بن جبر يؤيده وهذا غلظه عن قول المصنف
 رحمه الله كما في الأثر المروى خلاصنا لك فتن تقدم تلك الأمور لا يأتى تأخر الخلاص عن بقيتها أو الامن منها
 وكيف يتوهم هذا وهو تـيرابن عباس كفى الكشاف وهو من أهل اللسان الذين لا يخفى عليهم مثله
 وكذا ما قيل أنه لا يناسب مقام الامتحان ولولا ما ذكر لم يكن بين قوله خلاصنا لك وقوله وهو اجمال التثام
 أصلاً قال الراغب البنى ادخل الذهب النار لتظهر جودته من رداؤه ثم استعمل في العذاب وما
 يؤدى اليه وقد رآه الاختيار كقوله ولقد قتلنا قوتونا وجعلت التفتة كالبلاء للغير والشر وإن كانت
 في الثاني أظهر أنه محمله فأشار بقوله ابتلاء إلى أنه معنى الاختيار بالابتلاء في شدة إذا صبر عليها
 خاص عنها فالجمال باعتبار ما في ضمنه من الشدائد المحتمل بها والتعقيب باعتبار النجاة والخلاص
 ولذا قرنه بالفاء فتدبر (قوله ابنت فيهم عشر سنين) وفي أخرى (٢) ثمانية وعشرين قبل وهو الالو في
 يكون سن نبوته على رأس الاربعين وقوله على ثمان مراحل هذا هو المقدم لما وقع في بعضها ثلاث
 مراحل وقوله قدرته اشار الى أن القدر بمعنى التقدير والمراد به المقدرة والمعنى أنك جئت على
 وفق الوقت المقدر فيه استنبأ أول بلائهم ولا تأخر عنه وكونه بمعنى المقدار من الزمان ضعيف ولذا
 أخره لأن المعروف فيه القدر بالسكون لا التحريك والمراد به رأس الاربعين كما سر جوابه وقوله
 للتنبية على ذلك أى على ما ذكر أو على الانتهاء (قوله وامطنتك لمحتى الخ) الاصطناع استعمال من
 الصنع بمعنى الصنعة أى جعله محلاً لا كانه باختياره وتقريره منه بجعله من خواص نفسه وندمائه
 فاستعمل استعاره فغلبت من ذلك المعنى المشبهة الى المشبه وهو جعله نبيا مكرما كيانا منعجا عليه يجالئل
 التيم وخوله بالخاء المعجمة بمعنى أعطاه وقوله بمحزاتى كالعصا وباض اليد وحل العقدة مع ما استظهره
 على يده ولاداعى لالحاقه على البدو والعصا والتول بان الجمع أطلق على المنى وأن العصا تشتمل على آيات
 (قوله ولا تترأوا لاتصبر الخ) هو مضارع من الونى وهو التثبور والقراء بكسر التاء لا اتباع التون
 وهو يمدى بنى وعن وزعم ابن مالك أنه يكون من أخوات زال وانفك وقوله حينما تنقلب تأى فى أى
 مكان تحركت كما وتعلمنا فيه وهذا ينهم من ذكره بعد الامر بالذهاب فانك اذا قلت سر ولا تنس فالمراد
 فى مدة مسيرك ولا وجه لما قيل أنه يفهم من جعل الذكر ظرفا لهما كما لا يخفى وقوله وقيل فى تبليغ
 ذكرى فى الكشاف المذكور (٣) يطلق مجازا على العبادة وتبليغ الرسالة من أجله فلماذا أطلق عليه مجازا

قيل وظاهر كلام المصنف رحمه الله أنه على تقدير ضاف ومنهم من أرجعه إلى ما في الكشف وهو
 الظاهر من قوله والدعاء إلى وهو المناسب لقوله وقيل قدبر (قوله أمر به أولاً الخ) قيل عليه أنه خطأ
 وكان - منه أن يذكر عند قوله اذهب أنت وأخوك كقوله ولا تنفاهنه لم يؤمر وحده فبما وأجيب
 بأن المراد دفع توهم التكرار الثاني من ذكر من يذهب إليه مع التعليل وانما هو في قول اذهب
 إلى فرعون أنه طعن بقوله أمر به معناه بالذهاب إلى فرعون الطاغى فجعل ذكره هنا لا فيما قبله ويؤيده
 قوله أولاً فإن قوله اذهب أنت وأخوك ثان لا أول ولذا قيل إن الثاني أمر بالذهاب معه أهل دعوته
 وهذا أمر بالذهاب إلى فرعون خاصة وأما كون قوله ولا تنفاهنه قيل قوله واذا قلتم أنفسنا على أن الأمور
 موسى عليه الصلاة والسلام وحده وذكره هرون لأنه تابع له فجعل الخطاب مع موسى خطاباً معه
 كأنقل عن القنابل رحمه الله فلا يخفى بعده وكذا كون اذهب أنت وأخوك أمر بالذهاب كل من - ما
 على الانفراد متفرقين وهذا بخلافه وأن الأول يحتمل دفع الاحتمال به إذا تكرار فيه لأن دلالة
 الثانية على الاجتماع غير مسلمة (قوله إلى هرون) الظاهر أنه وحى حقيقى لا الهام وقوله بمقبلة
 ضم الميم وفتح الهمزة مصدر ميمي بمعنى الإقبال أو اسم مكان واقباله من النور إلى مصر ويحتمل ذهاب
 هرون للطور والمتصودين اجتماعهما حتى يؤمر بالذهاب (قوله مثل هل لك أن تزكى) سيأتي
 تفسيره وهذا ظاهر غاية الظهور في اللين ولذا خصه بالذكر وقوله مثل إشارة إلى عدم انحصاره فيما ذكر
 فيشمل قوله فتقول لا نار ولا ربك الخ فلا وجه لما قيل أنه يرد قوله فتقول الخ مع أنه ذكر في تفسيره هذه
 الآية أنه لا تنصب لئوله فتقول لا قولاً لينا الخ (قوله في صورة عرض) يسكون الرأى أى عرض عليه
 ذلك من غير أمر به يدى ومشورة بفتح الميم وضم الشين وسكون الواو مكتوبة وهو الإفصح ويجوز
 سكون الشين مع فتح الواو ومعناها المشاورة وقوله حذر انقلب لاقوله فتقول لا قولاً لينا أولئك
 في صورة العرض لأنه معناه وأن يسطوا أى ييطسبها وقوله واحتراماً أى تعظيماً منه - ما حقه على
 موسى بقرينه وعلى هرون بقرينة أخيه (قوله وقيل كنياء) أى خاطبها بكنيته وحى ما ذكر
 وزيد فيها أبو الصعب ومرضه لأن الكنية تدل على التعظيم لعل اللين ولا وجه لتخصيص القول اللين
 بها وما قيل أنه لا يتم زيادة قول أو أقبله بقرعون مثلاً فإنه لقب لكل من ذلك مصر أو القبط
 لأنه المخاطب به في القرآن فيه نظر لأن دلالة اللقب على التعظيم غير مسلمة لقوله ولا تنابذوا بالانساب
 وقد قيل * ولا ألقه والسوء اللقب كما سبى وكيف يعظم بدعونه ملكاً من يدعى الربوبية وأما عدم
 كنيته في القرآن فلا تدل على عدم وقوعه كما لا يخفى وأدعاء أنه يعلم بطريق الدلالة غير مسلم (قوله
 متعلق بأذهبا) المراد أنه متعلق به مع ما به دعه متعلقاً معذراً بما لا يجوز بالذهاب لا يحصل له تذكر وخشية
 وكونه ما هو ما هو ما يقع به في قلبه ما ذكره كرايس بشئ إلا أنه على هذا ليس بينه وبين ما به دعه كبير فرق
 فاعل المراد بالذهاب الذهاب بالآيات كما يدل عليه ما قبله (قوله باشر الأمر على رجائك وطمعك
 الخ) إشارة إلى أن الرجاء منهم ما لا من الله فإنه لا يصح منه وقدرة تحقيقه وقوله أنه الضمير لأمراً أو
 للرجاء أولاً وأن وبغير معنى يفيد وقد تنازع هو ويحجب سعيك وقوله فإن الرجى الخ يعنى أنه أمرهما
 بما ذكر مع الرجاء ليحتمل ويجوز فيه لأنه شأن الرجى بخلاف من أبس من شئ فإنه لا يجتذبه ولا يشره
 مباشرة فأتى عن صميم قلب (قوله والسائدة في رساله الخ) رساله ما من قوله اذهب الخ والمباغلة من
 قوله لعل الخ كما مر وهذا رد على الإمام رحمه الله في قوله هذا التكليف لا يعلم سره إلا الله لأنه لما علم أنه
 لا يؤمن قط كان إيمانه ضد ذلك العلم الذى يمنع إيمانه فيكون سبحانه عالماً بأسهالة إيمانه فكيف أمر
 موسى عليه الصلاة والسلام بذلك الرفق وكيف بالغ في الأمر بتلطيف دعوته إلى الله مع علمه بامتناع
 حصول ذلك منه فلا سبيل في امثال هذا المقام لغير التسليم وترك الاعتراض ولا شبهة في أن في أفعاله
 حكماً ومخالفة ترتب عليها وأن العدل طالب الوقوف عليها بقدرة الامكان ولا ضير في عدم الوقوف

والدعاء إلى (أذهب إلى فرعون أنه طعن) أمر
 به أولاً موسى عليه الصلاة والسلام وحده
 وهذه الآية وأخاه فلا تكرر قبل أوحى إلى
 هرون أن يتلقى موسى وقيل معقبه فاستقبله
 (فتقول لا قولاً لينا) مثل هل لك أن تزكى
 وأهديك إلى ربك فتشئ فإنه دعوة في صورة
 عرض ومشورة حذر أن تجعله الحسنة على
 أن يسطو عليك واحتراماً للملأه من حق
 التربية عليك وقيل كنياء وكان له ثلاث كنى
 أبو العباس وأبو الوليد وأبو مزة وقيل عداه
 شيا بالآية ثم بعده ولم يكلا يزل الألاموت
 (أله يد كرا ويخشي) متعلق بأذهبا وقوله
 أى باشر الأمر على رجائك وطمعك أنه
 يشر ولا يخيب سعيك فان الرجى مجتهد
 والآيس متكلف والسائدة في رساله - ما
 والمباغلة علم - ما في الاجتماع مع علمه بأنه
 لا يؤمن الزام الحجة وقطع المعذرة وظهر
 ما حدث في تضاعف ذلك من الآيات

على بعضها وهذا ما اتفق عليه أهل السنة وغيرهم فلا وجه لما قيل أنه مناسب لمذهب الاعتزال ولا تخصيص افرعون به إذ حتى يقال كم من جبار طاع لم يرسل اليه فإنه من الارهاق الواهية (قوله والتدكر لمحقق الخ) حاصله أن التسدير والخوف داعيان الى الايمان الآن الأول للراستخين المتحققين صدق الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولذا قدم والخشية لمن يتوهمه فالهنيء باشرافه على رجاء تحقيق افرعون صدقكم في تدكر وبتنظير الوهمه فيخفى (قوله أن يجعل علينا الخ) قيل انه يرده قوله تعالى ويجعل لكم سلطانا فلا يصلون اليكم فإنه مذكّر وقيل قوله ما هذا وهو يدل على حفظهما عن عقوبته وردبانه تفهيم أو تورع كشم من السلف كما جاهد فلا يفتي بالمبادرة لذه ولا تعين في قوله فلا يصلون اليكم فيجوز أن يكون معناه فلا يصلون الى الزامكم بالحجة مع أن قدّمه غير معلوم ولو قدم في الحكاية لاسيما والواو لا تدل على ترتيب مع أنه قدّم في نفسه قوله وقوله لا علينا ما يشافيه والقارط المتقدّم للمورد والمثل وفرس فرط بضمين معناه ما ذكر وفي القاموس (١) انه بفتحين فيجوز وقوله وقرئ بقرط أو بضم الياء وفتح الراء وفي القراءة الآتية بكسرهما وقوله أن يراد طغيانا من أن للاستقبال والاعيان صفة له قبل ذلك لتوهمه أنه طغى فلا بد من تأويله بما ذكر أو بطغيان مذموس كما أشار اليه بقوله فيجوز أي يحصل له جرامة وجسارة على الله وفي كلامه إشارة الى أن فاعل بقرط ضمير افرعون وقيل هو راجع الى القول المفهوم من السياق (قوله واطلاقه) بالرفع أي طلاق يظني اذ لم يقدّم بقوله عاك أو علينا قبل وجوز جزؤه عطفا على جرأته أي لكونه غير مقيد بجهنم من الادب مع أنه ادعانا ومثله ادعاه الى الخطي عن حده ولوجه القول وهو المذكور في الكشف (قوله بالحفظ والنصر) إشارة الى ما قاله الامام من أن كونه معهما عبارة عن الحراسة والحفظ كما قال الله معني على سبيل الدعاء وأكد ذلك بقوله أسمع وأرى كما أشار اليه المصنف بقوله فحدث الخ (قوله ما يجري يدكم الخ) عدم ذكر المفعول مقابله نزلة اللازم أول قصد العموم بتقديره عاما لعدم قرينة الخصوص كما تقول الله خالق أي كل شيء أو مجذبه وهو خاص لدلالة القرينة عليه أي جازا فاقوله ما يجري الخ إشارة الى تقديره مفعول خاص بقرينة السياق أو عام بقدر الحاجة لأم كل الوجوه حتى يقال تحميمه بما جرى ينافيه (قوله ويجوز أن لا يقتدر شيء الخ) إشارة الى الوجه الثالث وتزيله منزلة اللازم من غير نظر الى المفعول لانه تنهيم المستقل به الحفظ وليس من باب أن يرى ميصرو ويسمع واع على ما ظن قائل وقوله أطاعهم فهو من قولهم أرسلت الصبي إذا أطلقته (قوله وتعتبهم الآتيا بذلك الخ) انما جاز له معقبا على الاتيان دون دعوى الرسالة الدال عليه قوله انارسلوا ربك مع أنه الظاهر لانه من جملة مقول القول المتعقب فيكون متعقبا عليه أيضا وهو المقصود وقوله انما الخ فيية التأييد ولو كان متعقبا على ما قبله لكان منع القبط لبني اسرائيل عن اتباعه فأنزل (قوله تخليص المؤمنين من الكفرة الخ) قيل تعقيب دعوى الرسالة باطلاق بني اسرائيل لما فيه من إزالة المنع عن دعوتهم واتباعهم وهي أهم من دعوة القبط فلا دلالة فيه على ما ذكر مع أنه قدّم في سورة يونس أنه ما آمن اوسى عليه الصلاة والسلام الاذرية وأولاد من قومه ولا يكون المخصونون مؤمنين وردبأن لسياق ههنا لدعوة افرعون ودفع طغيانه وكون ما آمن به أولا الاذرية لا ينافي كونهم مؤمنين غيرهم من الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقد قال المصنف رحمه الله هناك ان عدم اجابتهم له خوفا منهم من افرعون وهو يدل على ايمانهم في الباطن (قوله ويجوز أن يكون للتدريج في الدعوة) بأن يأمرهم بالابتنى عليه من اطلاق الاسرى ثم يأمره بتبديل اعتقاده أو بقبول قومه ثم يبيعهم افرعون والقبط (قوله قد جئناك الخ) أي بقدر الحقيقة وتأكيد ما قيل قبل انها تدل على التوقع مع الماضي كما في قد قامت الصلاة قبل الامانع منه ولانه اذا ذكرت الرسالة توقع ذكر ما يدل عليه أو بنبأه اوفيه كلام في المعنى وشروحه وقوله جملة مقترنة الخ أي مؤكدة ومبينة

والتدكر لمحقق والخشية لا توهم ولذلك
 فرم الاول أي ان لم يتحقق صدقكم ولم يذكر
 فلا قول من أن يتوهمه فيخفى (قوله ربنا اننا
 خائف أن يضرط علينا) أن يجعل علينا بالعقوبة
 ولا يصبر الى تمام الدعوة واطهار المعجز من
 فرط اذا تفرقتهم ومنه القارط وفرس فرط
 يسبق الخليل وقرئ بقرط من أفرطته اذا
 حلت على العجلة أي الخوف أن يجده حامل
 من استكثار الخوف على الملك أو شيطان
 انسى أو حتى على المعاجلة بالعقاب وبقرط
 من الافراط في الاذية (أو أن يظني) أن
 يراد طغيانا فيجوز أي أن يفوز فيك
 ما لا يفي بجرائته وقساوته واطرقه من
 حسن الادب (قال لا تخافا فاني معكم)
 بالحفظ والنصر (أسمع وأرى) ما يجري
 بينكم وبينه من قول وفعل وأحدث في كل
 حال ما يصرف شدة عنكم كي يوجب نصرفي
 لكم ويجوز أن لا يقتدر شيء على معنى اني
 حافظكم باسم ما بصدرا والحفاظ اذا كان
 قادرا مع ما بصيرا ثم الحفظ فأتياه فولا
 انارسلوا ربك انارسل معاني امرائهم
 أطلقهم (ولا تعتبهم) بالتكليف الصعبة
 وقتل الودان فانهم كانوا في أيدي القبط
 يستخذموهم ويتعجبونهم في العمل ويقتلون
 ذكورا واولادهم في عام دون عام وتعقيب
 الاتيان بذلك دليل على أن تخليص المؤمنين
 من الكفرة أهم من دعوتهم الى الايمان
 ويجوز أن يكون للتدريج في الدعوة (قد
 جئناك بالآية من ربك) جملة مقترنة لما تقدمه
 لكلام السابق

(١) قوله وفي القاموس الخ القاموس الذي
 يدبنا وبضمين الفرس السريعة اه والله
 أعلم بقوله المجداه مصححه

لما في ضمن الكلام الاقول من دعوى الرسالة في قوله انا رسول الربك بذكر الدليل المنبئ لها وهي جملة
 مستأنفة استأنفنا ما بينا كانت قبل لم يعلم ذلك ونحوه والاستئناف لا ينافي ذلك وانما قال لم تنفذه
 لانها لا تنجز قوله ارسل الخ وقوله من دعوى الرسالة بيان لما كلفناه وأما كونه بياناً للكلام السابق
 وما تضمنه هو الجنب بالاية التي لا تنفك عن الرسالة والتضمن هنا معنى الدلالة الالتزامية قد كشف ظاهر
 فان قلت اذا كان هذا تقرير القول انا رسول الربك كان ينبغي أن يقرن به قات قد أشار المصنف الى دفعه
 في قوله وتعقيب آيات الخ فلا حاجة الى القول بأنه من تنمة دعوى الرسالة (قوله مع آيات) أي
 العصا والبديل آيات كما ترعى مقتضى المقام بعد الدعوى أن يذكر أن له حجة وبرهاناً على مدعاه
 من غير تعرض لوجوده وكثرته فلذا أقر في هذه الآية ونظائرها ولو ذكر تعدده كان فضولاً (قوله
 وسلام الملائكة الخ) في الكشف يريد وسلام الملائكة عليهم الصلاة والسلام الذين هم خزنة الجنة
 على المهتدين وتوبيخ خزنة النار والعذاب على المكذبين وتحذيقه كافي بعض الشروح أنه جعل السلام
 تحية خزنة الجنة للمهتدين المقبضين لوعدهم بالجنة وفيه تعريض لغيرهم بتوبيخ خزنة النار المتضمن
 لوعدهم بعدائها لان المقام للترغيب فيما هو حسن العقبة وهو تصديق الرسل عليهم الصلاة والسلام
 والتذير عن خلافه فلو جعل على السلام بمعنى السلامة كما في قول عيسى صلى الله عليه وسلم والسلام على
 يوم ولدت الخ لم يند أن ذلك في العاقبة وما قبل ان الدليل على أنه ليس بتحية أنه ليس ابتداء القاء ليس
 بشئ لانه لم يجعل تحية موسى عليه الصلاة والسلام بل تحية الملائكة فما قبل انه لا شاعرا في اللفظ
 بهذا التخصيص مع مخالفة ما مر في قوله والسلام على يوم ولدت الآية غير مسلم (قوله أو السلام
 في الدارين لهم) فالسلام مصدر بمعنى السلامة كالرضاع والرضاعة وقوله لهم إشارة الى أن على معنى
 اللام على هذا الوجه كما ورد عكسه في قوله لهم اللعنة والحروف كثير ما تتعارض وقد سندها
 مقابلة المشاكفة في قوله على من كذب فلا وجه لاستبعاده (قوله ان عذاب المشركين الخ) في عبارته قلق
 وركاكفة وقد اختلفت النسخ وضبطها والمثبور فيها المشركين بشين مبهمة ورامهم له وكاف جمع مشرك
 والمراد به هنا مطلق الكافر فانه أحسن معنييه ومراده دفع ما يهوه من حصر العذاب فيه مع أن
 غيرهم معذب بأنه اغماضه اذا كان التعريف للجنس أو الاستغراق أما اذا كان للعهد والمراد به العذاب
 المدة لكثرة وهو المخدفة لا يفيد ولولم فلا محذور فيه كما اذا جعلته للاستغراق الادعائي مبالغة وهذا
 معنى قول الامام المراد من هذا العذاب العذاب الدائم فكان العذاب المنتهي عنده كالعذاب والنظر
 الى ظاهرها قال ابن عسك من رضى الله عنه ما بينا أربى آية في القرآن ووقع في بعض النسخ المتزلزلين
 بالنون والراى المجهمة واللام في بعض الحواشي بالتمية وفتح الميم تقنية منزل والمراد به ما الدنيا
 والاخرة وجعله فهو ما من مقام التردد والاطلاق وهذا يناسب تفسير السلام الثاني وظاهر كلام
 بعضهم أنه حينئذ منزل بضم الميم أى منزلى العذاب وهم خزنة النار لوقوعه في مقابلة خزنة الجنة
 وهو بعيد جداً والمقول على النسخة الاولى عندهم وقوله على المكذبين الخ إشارة الى أن من العموم
 ولم يقل والمتوازيين بل دخولهم فيه (قوله ولعل تغيب النظام) اذ كان الظاهر أن ينبنى السلام عن
 غيره والوعيد هو العذاب والتوكيد بان وقد وأول الامر أى أمر الدعوة أن يجع أى أنفع وأوفق
 وأدق بالواقع لانه مع ذب لاصراره على كفره وطغيانه وهذا لا ينافي ما مر في قوله تعالى فتولاه
 قولاً لانه لم يوجه به ذل ولم يصرح بأنه له ولذا قدم الترغيب فيه على التهيب (قوله أى بعد
 ما أتاه وقال له الخ) خطاباً ما وجهه ظاهر لان الكلام معه ما وأما كونه لم يقل من ربي فأظهر
 لانه لا يعرف بالربوبية في الظاهر وقوله لانه الاصل أى في الدعوة والرسالة ويمثل أنه لانه يزعم
 أنه ربه ليرتبه له فهذا أوفق بتلييه على الاسلوب الاحق ويجوز أنه لتكبره عن أن يخاطب هرون
 (قوله أولانه عرف أن له رنة) قبل يرد ما شاهد منه عليه الصلاة والسلام من حيث البيان القاطع

من دعوى الرسالة وانما وجد الآية وكن
 معه آيات لان المراد اثبات الدعوى
 ببرهانهم الاشارة الى وحدة الحجّة ونعدها
 وكذلك قوله قد جعلتكم بيعة فأتى به قال
 أولو جنتك بشئ مبين (والسلام على
 الهدى) وسلام الملائكة وخزنة الجنة على
 المهتدين أو السلامة في الدارين لهم (انما قد
 أوحى النبأ أن العذاب على المشركين
 أن عذاب المشركين على المكذبين لا يرسل
 ولعل تغيب النظام والتسريع بالوعيد
 والتوكيد فيه لان التمسيد في أول الامر
 أتم وأنجح وبالواقع البقى (قال فن ربيك
 يا موسى) أى بهد ما أتى به وقال له ما أطيع
 ولعل حذف دلالة الحال عليه فان المطيع
 اذا أمر بشئ فله له الحال وانما مخاطب الاثنين
 ونخص موسى عليه الصلاة والسلام بالنداء
 لانه الاصل وهرون وزيره وتابعه أولانه
 عرف أن له رنة ولا خية فصاحته

الطعمه الفارغ وأما قوله ولا يكاد بين فن غلوه في الخبث والذعارة وليس بشئ لما مر من أن المذهب
بالكلية عند كثير من المفسرين وحسن بيانه بقطعية حججه وهو لا يثافي الرنة ويشعمه بمعنى يسكنه
وقوله ويدل عليه أي على أن موسى خص بالخطاب لهذا الوجه وكونه من غلوه لا ينافيه كالتوهم
ولا خفا في وجه الدلالة كما توهم إذ ليس المراد بها الدلالة القطعية بل التأنيده كما هو دأبه (قوله
من الأنواع) إشارة إلى أن كل عموم الأنواع لا يعود الأفراد لئلا يلزم الخلف ويرد النقض بأن بعض
الأفراد لم يكمل لأمراض يعرض له وفسر خلقه بمعنى مخلوقه بالصورة والشكل وهو الهيئة التي بها
تشكله لأن نفس الخلق المصدري ليس به عطي ولأنه لا بد من تغير المعنى وهو ما ذكر والمعطى له
وهو المادة والضمير اشئ لا الشكل والاضافة اختصاصية اتصالية (قوله وأعطى خلقه الخ) أي
مخلوقاته فالخلق بمعنى المخلوق والضمير للموصول ويرتفعون بمعنى يفتنون وقوله لأنه المقصود الخ
إذا المقصود الامتنان به وقوله وقيل أعطى كل حيوان نظيره الخ فيخص بالحيوان بخلاف ما قبله
ولما مر منه لأنه لا يلائم انظة كل واعتبر عليه بأن من الحيوان ما يحسد بالثبوت فلا نظيره ورد
بأن كل لتكثير وهو كثير في كلامهم وبأن المصنف لم يرضه حتى يرد عليه شيء بل هو يؤيد عريضة
وقيل المراد من الزوج التي لا الأزواج فالمعنى أنه جعل كل حيوان ذكرا وأنثى والاضافة على هذا
من اضافة المشبب للمشبه به (قوله وقرئ خلقه الخ) أي بصيغة الماضى المعلوم وكونه مفعلة
لأنه شأن الجملة الواقعة بعد التكوات وقوله على شذوذ لأن الشائع في الاستعمال وصف مدخول
كل والمفعول الثاني محذوف لقصد التعميم وهو ما يصلحه وجعله الزم شري من باب يعطى ويعنع
والمعنى لم يخله من اعطائه وانعامه وهذا أبلغ معنى وما ذكره المصنف أحسن صناعة وموافقة مقام
(قوله ثم عزفه كيف يرتفع عما أعطى) على العموم فيه تجوز لأن كل شئ لا يوصف بالمعرفة وفي جري
هذا على الوجه الأول تأمل وقوله في غاية البلاغة أي الحسن والفصاحة لأنهم استعملوا هذا المعنى
ويصح أن يراد به ماها المصطلح المطابقة مقتضى المقام لما قبله من الإلزام والالتزام دفعة واحدة
واعرابه بمعنى اظهاره ودلالته وقوله عن الموجودات بأسرها هو مناسب للوجهين الأولين وقوله
على مراتبها ينفهم من الاضافة (قوله ودلالته على أن الغنى القادر الخ) لأن الانعام على الكل
بالكل منه فليزم أنه غنى قادر منعم على الإطلاق وقيل إن الشئ في الآية بمعنى الشئ فلو لم يكن تعالى
غنيا قادرا بالذات لكان شياؤه هذا المعنى أيضا ولا شأني الا هو فتكون قدرته متلاحدة بالاشيئة وهو
باطل لأن القدرة صفة تؤخر على وفق تعلق الارادة فيلزم وجودها حال فرض عدها وفيه تأمل (قوله
في حذذاته الخ) لا ندراجها تحت الشئ وصفاته على ما دل عليه قوله خلقه وأفعاله من قوله هدى
وقوله عن الدخول عليه من قوله لم يدخل عليه بالبناء للجهول اذا غلط وصرف الكلام عنه بقوله قال
الخ (قوله فما حالهم) البال الذكرك يقال خطريالى كذا ثم أطلق على الحال التي يعنى بها وهو
مراده ولا يثنى ولا يجمع الا شذوذ في قواهم بالآلات وقوله من العبادة والشفاوة يعنى أن المسؤل
عنه حالهم في الآخرة أي تنصلا والافتقار سبق اجاله في قوله والاسلام على من اتبع الهدى
وأن العذاب على من كذب وتولى ولذا قرنه بالنفاة لأنه تفصيل متفرع على ذلك الاجمال (قوله
أي أنه غيب لا يعلمه الا الله) يجوز أن يكون المحصر والدلالة على كونه غيبا مستلزاما من معنى الكلام
لأنه اذا كان عند الله فهو من الغيبات وهي لا يعلمها الا الله وأن يكون الغيب من عند الله لأن معناه
في حفظه والمحفوظ مصان مغيب والمحصر من المصدر المضاف المقيد للعموم والاستغراق كما قرره
في ضربي زيد قائما فالمعنى جميع علمها تنصلا عنه ولو علم شيء أمته غيره لم يكن كذلك (قوله مثبت
في اللوح المحفوظ) مرفوع تنصير لقوله في كتاب على أنه خبر به خبر والمثبت فيه وان كان النقوش
الاله على الانساط الدالة على المعاني بمنزلة اثبات المعاني ولا حاجة الى جوهله حال من الضمير المستتر

فأراد أن يفهمه ويدل عليه قوله أم الماشي
من هذا الذي هو هين ولا يكاد بين
(قال ريبا الذي أعطى كل شئ) من الأنواع
خلقته صورته وشكله الذي يطابق كماله
الممكن له أو أعطى خلقه كل شئ يحتاجون
اليه ويرتفعون به وقدم المفعول الثاني
لأنه المقصود بيانه وقيل أعطى كل حيوان
نظيره في الخلق والصورة زوجا وقرئ خلقه
صفة للمضاف اليه أو المضاف على شذوذ
فيكون المفعول الثاني محذوف أي أعطى
كل مخلوق ما يصلحه (ثم هدى) ثم عزفه كيف
يرتفع عما أعطى وكيف يتوصل به الى غاية
وتكمله اختصارا أو طبعيا وهو جواب في غاية
البلاغة لا اختصاره واغرابه من الموجودات
بأسرها على مراتبها ودلالته على أن الله
القادر بالذات المنعم على الإطلاق هو الله
تعالى وأن جميع ما عده من مقتدر اليه منم
عليه في حذذاته وصفاته وأفعاله ولذا ثبت
الذي كلفوا الخ من الدخول عليه فلم يرب
الاصرف الكلام عنه (قال فبال القرون
الأولى) فما حالهم بعد موتهم من أي أنه
والشفاوة (قال علمها عند ربى) أي أنه
غيب لا يعلمه الا الله وانما انما بعد ذلك لا أعلم
منه الا ما أخبرني به (في كتاب) مثبت في اللوح
المحفوظ

في قوله عند ربي لا يهامة ان علمه تعالى به مخصوص بتلك الحال أو ناسي منه (قوله ويجوز أن يكون تمثيلا) في شبه علمه تعالى بتفاصيل الامور علما ناسيا لا يتغير عن علم شيء أعلمنا متقنا وكتبه في جريدته حتى لا يذهب أصلا فيكون قوله لا يضل ربي ولا ينسى ترشيحا للثبيل واحتراسا أيضا لأن من يفعل ذلك اغما ينعله لحرف التسيان والله تعالى منزعه عنه وانما ثبت معلوماه في اللوح المحفوظ لا يطلع عليها الا لا تكتفى فتعلم أن ما فيه معمول معلوم له فالكتاب على هذا بعينه القوي وهو الدفتر اللوح المحفوظ فقط ما قيل انه اغما يستحسن هذا اذا لم يوجد اللوح فلا مجال للاستعارة أصلا (قوله ويؤيده لا يضل ربي الخ) وجه التأييد ما عرفت من أنه ترشيح مناسب للمستعار منه وأيضا عدم الضلال والتسيان بناسب اتقان العلم لا كتابته فان من يكتب قد يغب عنه كتابه وينسى ما فيه وقيل وجه التأييد أن قوله لا يضل الخ تذييل لما كيد الجمل السابقة وعلى الاول هو تكميل لدفع ما توهم من أن اثباتها في اللوح لا يتبادر اليه لاحتمال خطأ أو تسيان تعالى الله عنه فلا وجه لما قيل ان المصنف رحمه الله لم يتنبه لما قاله فحمله على التمثيل وانما يظهر عدم تنبيهه لو اقتصر على احتمال التمثيل وليس كذلك ولا تأييد فيما ذكره أصلا كيف وهو على الاول تأسيس وعلى هذا تأييد كما عترف به والتأسيس أولى نعم ما ذكره من الاعتراض ساقط كما عرفت وقوله والضلالات الخ محصلة فقد الشئ وعدم معرفة مكانه وهو حاضر في الذهن والتسيان أن يغيب عن الذهن وان كان يعلم مكانه وأن تذهب وقع في نسخة وأن تذهل بدله وقوله على العالم بالذات أي على من علمه صفة ذاتية لا صورة عارضة قد يذهل عنها وليس المراد أن علمه عين ذاته كما هو مذهب المعتزلة (قوله ويجوز أن يكون سؤاله الخ) لما قال أولا ولذلك بهت الذي كفر وأختم عن الدخول عطف عليه وجه آخر يغايره بكونه دخلا والغاء في محلهما أيضا التعلية بجواب موسى عليه الصلاة والسلام واحاطة القدرة من قوله أعطى كل نبي مما يشاء وتخصيصه معطوف على الاشياء وهو مبني على التفسير الاول وقوله بأن ذلك متعلق بقوله دخلا واستدعاؤه للعالم ظاهر وعما دى المدة تباعدها وتباعد أطرافهم بمعنى كثرتهم وقوله لا يضل أي عنه ولا يسهو ويضع قراءة ينسى مجهولا وهذا ما في الكشف بعينه الا أنه استقط منه قوله ولا يجوز عليه الخطأ والتسيان كما يجوز ان عليك أي العبد الذليل والبشر الضليل اشارة الى أن قوله لا يضل الخ على هذا من تنزه الجواب وفيه تعريض به يستلزم ابطال دعواه الربوبية ولذا أقيم الظاهر مقام المضمحل وهو أمر حسن كان ينبغي ذكره وتخصيص القرون الاولى عليه مع أولوية التعميم اعلم فروع بعضها وبذلك يتبين من معرفة صدق موسى عليه الصلاة والسلام ان بين أحوالها وقيل انه لا لزوم موسى صلى الله عليه وسلم وتبكيته عند قومه في أسرع وقت زعمه أنه لو عم بعمال شغل موسى عليه الصلاة والسلام بتفصيل علمه تعالى به ما فطول المدة ولا يتشبه ما أراد فستقط ما قيل انه يأتي هذا الوجه تخصيص القرون الاولى من بين الكائنات فانه لو أخذها بجملتها كان أظهر وأقوى في تمسية مراده (قوله مرفوع صفة لربي أو خبر لم حذف الخ) قال الامام معين لا أحد الوجوه لأمريها كما قيل يجب الجزم بأنه خبر مبتدأ محذوف اذ لو كان ومضافا ونصب على المدح لزم أن يكون من كلام موسى عليه الصلاة والسلام وهو باطل فان قوله فأنجزنا حينئذ أمان كلام موسى أو من كلامه تعالى ولا سبيل لها لان قوله بعده كلوا راعوا الخ لا يليق بموسى عليه الصلاة والسلام والفاء تتعلق بما بعده فلا يصح كون من كلام الله وما قبله من كلام موسى عليه الصلاة والسلام فلم يبق الا أن كلام موسى صلى الله عليه وسلم تم عند قوله ولا يقضى واشتد كلام الله من قوله الذي جعل لكم الارض الخ ورد بأنه يحتمل وجهين أحدهما ما ذكره الامام كنه تعالى لما حكى كلام موسى عليه الصلاة والسلام الى قوله لا يضل ربي ولا ينسى سئل ما أراد موسى بقوله ربي فقال الذي الخ فهو استئناف بياني خبر مبتدأ محذوف والثاني أنه من كلام موسى عليه الصلاة والسلام وأنه لما سمع هذا من الله أدرجه

ويجوز أن يصح كون تمثيله لا يمكنه في علمه بما استخفظه العالم وقيدته بالكتابة ويؤيده (لا يضل ربي ولا ينسى) والضلالات الخ التي في مكانه فلم تهمل اليه والتسيان أن تذهب عنه بحيث لا يخطر ببالك وهما محالان على العالم بالذات ويجوز أن يكون سؤاله دخلا على احاطة قدرة الله تعالى بالاشياء كلها وتخصيصه بأشياء بالصور والخواص المتعلقة بأن ذلك يستدعي علمه بتفاصيل الاشياء وجزئياتها والقرون الخالية مع كثرتهم وعما دى ممتد بهم وتباعد أطرافهم كيف أحاط علمهم وجزئياتهم وأحوالهم فكيف يكون معنى الجواب أن علمه تعالى محيط بذاته كله وأنه مثبت عنده لا يضل ولا ينسى (الذي جعل لكم الارض مهادا) مرفوع صفة لربي أو خبر لم حذف أو منصوب على المدح

بمعينه في كلامه اقتباسا وسيا في مثله في الزخرف أو يكون موسى عليه الصلاة والسلام وصفه تعالى
على سبيل الغيبة فلما حكاه تعالى أسنده الى نفسه لان الحكاكي هو المحكي عنه أو قوله أخرجنا كقول
خواص الملائكة أمرنا وفعلنا والمراد الملائكة ولا يخفى أن وقوع الاقتباس في القرآن لا وجه له مع أنه لا يكون
الابالوجه الاخير فيصدمه (قوله كالمهد) فهو تشبيه بليغ وتقدم له بسط في سورة البقرة وقوله
سمى به أي جعل اسم جنس لما بهد السبي وهو فعل جعل الثاني ان كانت بمعنى صير وهو الظاهر
أو حال ان كانت بمعنى خالق وجوز فيه الزخشي بقاءه على مصدرية ونصبه بفعل مقدر من انظره
أي مهدها مهدها بمعنى بسطها ووطأها والجله حال من الناعل أو المفعول وإذا كان جمعاً فهو ككعب
وكعب والمشمور في جمعه مهود وقوله كالمهد معلق بقوله تنهدها مقدم عليه وقيل تنهدها
صفة المهد دلالة معنى ذكره وقوله كالفراس أي معنى ووزنا (قوله لتبلغوا ما نفعها) إشارة
الى وجه ذكرها على سبيل الامتنان ولذا كثر ذكر لكم الدال على الانتفاع المخصوص بالانسان
بجملته في الاقول فانه ذكر لبيان أن المقصود بالذات منها الانسان وبه يظهر بلاغة ذكر المهد هنا (قوله
تعالى فأخرجنا به) قال بعض المنسرين انزاله تعالى واخراجه عبارتان عن ارادته النزول والخروج
لاستحالة من اوله العمل في شأنه والفاء للتعقيب فان ثمانية الارادتين لا تراخي عن الاولى وان
تراخي ثانی المرادين وانما قلنا انهم للتعقيب لان معنى السببية علم من بانها وقيل عليه ان الانزال
والاخراج عبارتان عن صفة التكمين عند الحنفية وهو منهم ولا يلزمه المزاولة كما قال مع أن
تعقيب الارادة الاولى للثانية ممنوع ان أريد بها الصفة الازلية فانه لا يعقل ذلك في الازديات وان
أريد تعاقبها التبعدي فهو تراخي حسب تراخي المرادين فالقول بالسببية والتأكيدها هو ويمكن أن
يحمل على التأسيس بأن يشبه التراخي بالتعقيب في أنه ترتيب للمحال وبعبارة بلطفه (أقول) لاختلاف
بين الماتريدية والاشعرية في اثبات صفة قديمة هي مبدء أصفاء الافعال وانما الخلاف في أنها عين
القدرة كما ادعت الاشاعرة أو صفة أخرى مفارقة لغيرها من الصفات كما ذهب اليه الحنفية وعلى كل
حال فالمتصور هذا الامتدلال عليه بأفعاله تعالى الواقعة في الخارج لا بالصفات الذاتية لانه لا يعرف الله
حتى يعترف بصنائه فلما لم يصح ارادة ذلك كما لا تصح ارادة المزاولة لانه تعالى اغنى أمره شيء اذا اراده
أن يقول له كن فيكون كان اسناد ذلك على معنى أنه تعلقت ارادته بإيجاده وأما قوله لا تعقيب
بين الارادتين فليس كذلك لانها تعلقات متعاقبة أي بمعنى أنه اراد وقوعه في زمانه ولا تعقيب بين ارادة
وارادته فيه وتعلقا قبيل وقوعه بتمثله أسبابه العادية كالمطر للنبات وبينهما تعقيب كما قيل اذا اراد الله
شيئاً هباً أسبابه ولذا اطلق الارادة على قرب الوقوع كقوله جدار يريد أن ينقض وتعلقا تبعية بما ج
قوله وان تراخي ثانی المرادين غير مسلم لانه تعقيب عرفي اذا ايجاد النبات على أشكال لطيفة في مثل
هذه المدة بعد تعقيبها كما ذكره على أن بين الارادتين باعتبار المرادين تعقيباً يأمثل ضرباً فالتكسر
ولأن تقول ان الفاعل السببية الارادة عن الانزال والبالا سببية النبات عن الماء فلا تكرر كما في قوله
تعالى انصبي به وامل هذا أقرب (قوله عدل به الخ) عدل فعل مجهول وليس معلوما والضمير لموسى
عليه الصلاة والسلام كما قيل وانما عبر به لانه يحتمل أن يكون من كلام موسى ومن كلام الله كما مر تحقيقه
ولم يذكر أن فيه التفاضل واقتضانا لان فيه تردداً فتقبل انه ليس بالثقات لان الالتفات يكون في كلام متكلم
واحد وقيل انه الثقات وفي الكشف وجه الالتفات أن المصنف رحمه الله حمله على أن موسى عليه
الصلاة والسلام حاله قوله تعالى كما هو والدليل عليه قوله الذي جعل لكم دنونا وحكامه الله لنبينا
صلى الله عليه وسلم على ما حكاه موسى وأما أن الله تعالى لما حكى غير العبارة لان الحكاكي هو المحكي
فلا يصح تبعية الالتفات وان ظن قناتله (قوله على الحكاية بكلام الله) يحتمل أن المراد حكاية
موسى عليه الصلاة والسلام بكلام الله بعينه فإنا الله حكى ما حكاه موسى لنبينا صلى الله عليه وسلم

وقرأ الكوفيون مهدها أي كالمهد تنهدها
وهو مصدر مسمى به والباقيون مهدها وهو
اسم ما بهد كالفراس أو جمع مهده (وسلك
لكم فيها سبلا) وجعل لكم فيها سبلا بين
الجبيل والادوية والبراري لتلكون منها من
أرض الى أرض لتبلغوا ما نفعها (وأُنزل
من السماء ماء) مطرا (فأخرجنا به) عدل
به عن لفظ الغيبة الى صيغة التكلم على
فيلد كناية بكلام الله تعالى

فلا يكون فيه التفات عند بعضهم ويكون ادراجا وأما جعله اقربا فلا وجه له كجمله ويحتمل أنه
حكاية الله لكلام موسى عليه الصلاة والسلام بالمعنى وقد عرفت وجهه (قوله تنبيه على ظهور ما فيه)
وجه التنبيه أنه لما عدل عن ضمير الغيبة إلى ضمير العظمة فالتكلم دل على أن ما أسند إليه أمر عظيم
وصدور عظام الامور يدل على كمال القدرة والحكمة وأن حكمه مطاع لا يتخاف شيء من ارادته
فإن مثل هذا التعبير يعبر به الملوك والعظماء النافذ أمرهم ونهيهم ويعزى هذا القام والمسانق الدالان
على السرعة والتحقق واختلاف ذلك مع اتحاد المواد والاسباب الفلكية عند المتبئين لها أدل دليل
عليه ومن لم يتنبه لهذا قال إن التنبيه يحصل لو قيل أنخرج لأن كمال القدرة يتفرع على الانخراج اذ لم
يفرق بين كمال القدرة والتنبيه عليه وقوله المختلفة من قوله شق (قوله وعلى هذا انظاره الخ) أى ورد
على هذا النظم من العدول ما وقع في غير هذه الآية من ذكر الانخراج وما هو عنه كالنبات لهذه التكنة
وان لم يكن فيه حكاية كما هنا فالتشبيه ليس من كل الوجوه وقوله سميت أى أطلق عليها هذا اللفظ
وقوله وكذلك أى هو صفة أيضا كالجار والمجرور بين البيانية والضمير في قوله فانه للنبات توجيه
لتوصيف المفرد بالجمع بأنه صالح المعنى الجمعية لما ذكر وشق جمع شيت والله للتأنيث ونقل في شروح
الكشاف عن الزمخشري أنه ليس على هذا الوزن الا شق ومضى اسم أبي يونس عليه الصلاة والسلام
وهو غير ظاهر لأن فعل كثر لأن يكون أراد أنه ليس على وزن فعلى بمعانيه ولما نهى (قوله حال
من ضمير الخ) أى من الفاعل وهو أنسب لانه يدل على بطله المناسب للامتنان ويصح أن يكون من
المتعول أى مقولاتها ففى مقول قول هو الحال وقوله آذنين إشارة الى أن الامر لا بداحة فليست
وجه آخر كما هوهم (قوله لذوى العقول الناهية) لأن من شأن العقل منع صاحبه عما لا يليق
ولذا سمى عقلا من العقل لمنعه أيضا وتخصيصهم لأن معرفة كونها آيات دالة على خالقها مخصوص
بالعقلاء ولذا جعل الله ما عايناهم في الحقيقة فقال واروا فقهظن والتمية بضم النون العقل ثم انه
ذكر قوله منها خاتمتكم الخ بعد ذكر النبات وما فيه من الآيات دلالة على قدرته باخراج هذه الاجسام
اللطيفة من تراب كفيف واخراجها من صندوق العدم الى صفة التعلى كما تخرج الابدان من صندوق
التبور الى سوق النشور فتأمل ما فيه من الحسن ان كنت من أولى النهى وقوله أصل خلقة أول
آياتكم تقدم تقريره وقوله بتأليف أجزائكم على القول بأنه ليس باعادة للمعدوم كما بين في الاصول
(قوله ورد الارواح اليها) أى ردها من مقرها الى الابدان المخرجة من الارض فليس فيه ما يدل على
أنهم بعد مفارقة الابدان في الارض وأنها مخرجة منها حتى يرد عليهم شيء كما هوهم مع أنه لا مانع منه عقلا
وشرعا (قوله بصبرناه اياها أو عزفناه صحتها) كذا في الكشاف يعنى أنه اتمام من الرؤية بمعنى الابصار
أو بمعنى المعرفة فهو معتدلى معقوبات بالهمزة بعد ما كان معتدليا لواحد ولا يجوز أن يكون بمعنى العلم
لما يلزمه من حذف المفعول الثالث من الاعلام وهو غير جائز وقد ترى الوجه الثانى مضافا وهو العصاة
وفي شرح الكشاف للعلامة أنه لا حاجة اليه وتبعه بعضهم هنا وانما قدره ليكون تكذيبه عنادا
وهو أوفق في ذمه وقد صرح به في غير هذه السورة بكوله واستيقنتها أنفسهم ظالموا علوا كما أشار
اليه الزمخشري (قوله لشعول الانواع الخ) لما يمكن أن يبره جميع آيات الله ومجزاته مطلقا
لما كان في عصره وما قبله وظاهر قوله كلها يقتضى ذلك قوله بما ذكره سواء كانت الرؤية بصرية أو قلبية
فالمراد على هذا أنه أراه جميع أنواعها أو أجناسها لأن المعجزات كما قاله السخاوندى ترجع الى ايجاد
معدوم أو اعدام موجود أو تغيير موجود كايجاد الضوء من يده واعداد حبال السحرة وتغيير العصا
الى الحية وفي المحصار هافيا ذكر وتخصيص البعض ببعض نظر ظاهر (قوله ولشعول الافراد) على
أن تعريف الاضافة تجرى فيه جميع معانى اللام كما صرح به الزمخشري فالمراد به هنا العهد وهى آيات
موسى عليه الصلاة والسلام المعهودة وكل لشعول الافراد المعهودة أيضا في دفع الاشكال وجوز فيه

تنبيه على ظهور ما فيه من الدلالة على كمال
القدرة والحكمة وأيضاً بأنه مطاع تنقاد
الاشياء المختلفة لمشيئته وعلى هذا انظاره
كقوله ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء
فأخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها أم من خلق
السموات والارض وأنزل لكم من السماء
ماء فأنبتنا به حدائق (أزواجا) أصنافا
سميت بذلك لأزدواجها واقترب بعضهم
ببعض (من نبات) بيان وصفة لأزواجا
وكذلك (شق) ويحتمل أن يكون صفة لنبات
فانه من حيث انه مصدر فى الأصل يستوى
فيه الواحد والجمع وهو جمع شيت كبريت
ومضى أى متفرقات فى الضرور والغراض
والمنافع يصلح بعضهم للناس وبعضهم للبهائم
فلذلك قال (كلوا وارعوا أنعامكم) وهو
حال من ضمير فأخرجنا على ارادة القول أى
فأخرجنا أصناف النبات فائدين كلوا وارعوا
والمعنى معتدلين الانتفاع حكمهم بالاكل والعلف
آذنين فيه (ان فى ذلك لايات لاولى النهى)
لذوى العقول الناهية عن اتباع الباطل
وارتكاب القبائح جمع نهية (منها خاتمتكم)
فان التراب أصل خلقة اول آياتكم وأول
مواد ابدانكم (وفى انعيم يدكم) بالموت
وتفصيل الاجزاء (ومنها تخريجكم
تارة أخرى) بتأليف أجزائكم المتفتحة
المتغلطة بالتراب على الصور السابقة
ورد الارواح اليها (واقدأرسلنا آياتنا)
بصبرناه اياها أو عزفناه صحتها (كلها)
تأكد لشعول الانواع أول لشعول الافراد
على أن المراد بآياتنا آيات معهودة

أن يكون أيضا للاستغراق العرفي كما في جمع الامير الصاغة وقوله وهي الآيات التسع وفي نسخة السبع
والصحيح هي الاولى رواية وهذه أولى دراية وقد عدها المصنف رحمه الله في سورة النحل وهي العصا
والسد وقلق البحر والحجر والجراد والقمل والضفادع والدم وتلق الجبل واعترض عليه بأن الحجر وتلق
الجبل جاءهم ما موسى عليه الصلاة والسلام لبني اسرائيل بعد هلاك فرعون وأنه لم يكذب بعد فلق البحر
وربأنه قد كذب الى أن أدركه الفرق وغرضه من دخوله البحر بعد هلكة اهل كذب موسى عليه الصلاة
والسلام وأما الاولان فلعل اراءهم ما عني الاخبار بأنهم ما سبقه فيهم كلام تقدم (قوله) وأنه عليه
السلام أراه آياته الخ) فالتعريف للاستغراق والارادة بالمعنى الثاني وجوز فيه المعنى الاول بحمل
تعداد هاله بمنزلة رؤيتها وهو بعيد وقوله فكذب موسى عليه الصلاة والسلام اشارة الى مفعوله المقدر
وتكذيب موسى عليه الصلاة والسلام يستلزم تكذيبه في نبوته وآياته فلا وجه لما قبل الاظهر تقدير
الآيات (قوله) هذا فعل وتخيير المراد بالتعلل تكلف علة وجهه لا أصل لها فيهم وتبليسا على غيره
وقد اشار اليه النازكي كافي المصباح ونقله المحشي عن تاج المصادر وقوله فان ساعرا الخ تعليم
للكونه تعذرا وما بعده وذكر اخر اجهم من أرضهم اغضايا لهم لانه مما يشق وذكر الاتيان بمنزلة استدلال
على كونه سحرا يمكن معارضة له بمجزة وقوله وعدا اشارة الى أنه مصدر لاسم زمان أو مكان
كما سيأتي (قوله) فان لا خلاف لا يلائم الزمان الخ) بيان لكونه مصدرا يعنى موعدا اما أن يكون
اسم مكان أو زمان أو مصدرا والاولان عمتان عند الزخشي غير مناسبين عند المصنف لان قوله
لا تخلفه صفة لموعدا فليزم التعاقب بالزمان أو المكان والاختلاف انما يتعلق بالوعد يقال اختلف
وعده لازمانه ومكانه ولا يجوز عود الصمير الى الوعد الذي تضمنه على حد قوله من صدق كان خبره
وكذا عوده عليه يعنى آخر على طريق الاستخذاء لان جملة لا تخلفه صفة لموعدا فلا بد فيه من ضمير
يعود على الموصوف بعينه ومن جوز له لارى أن جملة صفة بطوار كونه ما عمترصة وان كان خيالا
الظاهر فلا وجه ليجزم بطلان قوله وقد قيل أيضا انه يجوز جملة المكان مثلا على التوسع كما في قوله
ويوما من دناه (قوله) وان تصاب مكانا الخ) دفع لما شكك أن قوله مكانا يقتضى أن يكون الموعد اسم
مكان لا مصدرا فأوله بأنه منصوب بفعل مقدر يدل عليه الموعد أى عدم مكانا لانه انما يدل على ما ذكر
لو كان بدلا أو عطف بيان له وليس منصوبا على الظرفية بالمصدر لان المصدر اذا تقدم وصفه لا يجوز
عليه عدهم بخلاف ما اذا تأخر كقولك ان سحرا اياى المفراط لمالك فانه لا يثبت قبل تمامه فالمانع
هو عدم تماميته وهو الصحيح المصرح به وفصل الصفة بينه وبين مفعوله لا الوصفية كما صرح به
في شرح التسمييل وذكره بعضهم ههنا على من علل به كالتوهمة عبارة المصنف انهم هي محمولة على
ما ذكره فلا وجه لارده عليه والتول بأن ما ارتضاه عين مارد وهو رد على تخوير الزخشي له لكنه محاب
بأنه يجوز في الطرف لتوسعهم فيه مع أن بعض النسخة جوزوه مطلقا وهو مذهب الزخشي كما ذكره
المعرب ويجوز أن يعنى لا تخلفه معنى النجى والاتيان أو يقتدر بقرينه أى آتين وجائين مكانا وقد
جوز فيه أيضا أن يكون ظرفا لافعال جعل أى اجعل بيننا وبينك في مكان منصف زمان وعدلا لا تخلف
فيه ولا يرد عليه أن تعين زمان الوعد انما هو في مكان التكامل لافى مكان سوى وأنه مفقود فيه شرط
النصب على الظرفية كما قيل لانه بناء على أن الموعد اسم مكان وأن معناه زمان يقع فيه ما وعد لازمان
الوعد نفسه فانه معنى الموعد والميعاد في كلام العرب اذا المكان يكون لغناه لالقطه ألا ترى قوله
قالوا الفرقا فقلت موعدا غدا * وهذا منشا غلطه وأما قوله انه اذا انتصب فهو مفعول به
لا ظرف لان الرضى شرط في عامله أن يكون فيه معنى الاستمرار كدلت وقعدت وتحررت مكانا
بخلاف ما ليس كذلك نحو كتبت الكتاب مكانا وقتلته أو شقته ففهم بحث لان ما ذكره الرضى غيره سلم
اذ لا مانع من قولك ان أراد التقرب منك ليكلمك تكلم مكانا فان فيه استقرا بالجمعية ألا ترى قوله

وهي الآيات التسع المختصة بموسى وأنه
عليه السلام أراه آياته وعدده عليه ما أرى
غيره من المعجزات (فكذب) موسى من
شرط عتاده (وأي) الايمان والطاعة
لعموه (قال) اجتمعنا لخرجنا من أرضنا
أرض مصر (بهر) يا موسى هذا فعل
وتخيير دليل على أنه علم كونه محتاجا
نصف منه على ملكه فان ساعرا الا يقتدر أن
يجوز ما يكامله من أرضه (فلنا) نيك
بصع من له مثل سحرنا فاجعل بيننا وبينك
موسدا) وعدا قوله لا تخلفه نحن
وذا أنت) فان الاختلاف لا يلائم الزمان
رما كان ونصاب (مكانا) سوى) يفعل دل
عليه المصدر لا يلائم موصوف

حاشية جرحا حرمه الجندل اصبحي * ثم ولا يطرد حسنه في كل مكان فخره وأما قول الشارح
 العلامة ان مكانا منصوب على أنه مفعول ثان لا جعل فبناء على تقدير المضاف أي مكان وعد فلا يرد
 عليه أنه من النواحي وحمل الممكن على الموعود غير صحيح الملتصاف لا يجدي (قوله أو بأنه بدل
 من موعدا) وقع في نسخة أو به بأنه الخ وفيها مساحطة من جهتين لأنه ليس بدلا من موعدا بل من مكان
 منذر وليس منصوبا به بل بعامل المبدل منه وجاز الابدال لغاية الثاني للاول بالوصف وقوله على
 تقدير مكان مضاف اليه بناء على أن الموعود مكان وقوع الموعود به كما تقول رميت الصبي في الحرم فانه
 مكان الصبي لا الرمي كما حقه فبناء على انه لا بد فيه من تقدير مضافين أي مكان انجاز الوعد أو جعل
 الاضافة لادنى ملاسة أو هي من اضافة الصفة لوصفها لوالو العبد يعني الموعود فان الوعد في مكان
 التكلم (قوله وعلى هذا) أي على تقدير البدلية ودلالته على المكان التزامية وهو جواب عن قوالهم
 انه اسم زمان لمطابق الجواب وقوله مشتهر بكسر الهاء ويجوز فتحها قال المطرزي في شرح المقامات
 مشتهر لازم مطاوع ومتعد فيصح في المشتهر فتح الهاء وكسرها اه وقوله باختمار مضاف أو منون
 وهو معطوف على قوله من حيث المعنى قبل والمعنى مكان انجاز وعدكم مكان اجتماع يوم الزينة
 كما مر تفصيله والظاهر تأويل المصدر بالمفعول في الاول وتقدير المضاف في الثاني أي موعودكم
 مكان يوم الزينة وقد عرفت ما فيه (قوله كما هو على الاول) أي كما هو مطابق على الاول ان كان
 مصدرا أو كانا منصوبين بقدرا ويجعل المراد هنا مصدرا ويتدر في الثاني مضاف وهو عدليصع الخ
 وقوله أو وعدكم معطوف على قوله كما هو على الاول بحسب المعنى لانه في معنى يطابقه بحسب المعنى
 أو يجعل موعدا يعني وعدكم الخ وهو معطوف على منذر (قوله وهو ظاهر في أن المراد به ما المصدر)
 لان الثاني عن الاول لاعادة الذكر معرفة والمكان والزمان لا يقعان في زمان بخلاف الحدث
 أما الاول فلانه لا فائدة فيه لحصوله في جميع الأزمنة وأما الثاني فلان الزمان لا يكون طرفا زمان
 طرفية حقيعية لانه يلزم حلول الشيء في نفسه وأما مثل معنى اليوم في اليوم فهو من ظرفية الكل
 لاجرائه وهي ظرفية مجازية وما نحن فيه ليس من هذا القبيل فلا وجه لما قيل انه لا يدرى ما المانع منه
 (قوله ومعنى سوى منتصفا) أي وسطا للطريق واقعا بين نصفيها وقوله يستوي الخ بيان لوجه تخصيصه
 وقوله وهو في النعت كقولهم قوم عدى أي بكسر العين والتصر قال أهل اللغة ان هذا الوزن
 مختص بالاعاء الجمادة كعنب ولم يأت منه في الصفة الأعدي يعني عدو وزاد هذا الشخصى سوى
 وزاد غيره روى به في مرو والنير وزفعول بفتح أوله والنور وزلفه فيه وهو معرب اسم لوقت نزول
 الشمس في أول الحمل والبناء أشهر لغة فدفعول في كلام العرب وقوله على رؤس الاشهاد لانه مجمع
 عظيم (قوله عطف على اليوم الخ) والثاني أظهر له عدم احتياجه الى التأويل واذا جعل الضمير
 لليوم فالاسناد مجازي كنهه صائمه والمراد بالخطاب ما في موعدهم فهو له والتفت وجعل الضمير غائبا
 تأدبا على عادة الكلام مع الملوك وجمع ضمير الخطاب لان الخطاب له واقومه لانه تعظيما أو الخطاب
 انشومه والضمير الغائب له وان كان حاضر الما ذكر وقوله ما يكاد به يعني أن المصدر يعني اسم المفعول
 أو بتقدير مضاف على ما شتهر في مثله وقوله بالموعدين كانت الباء بمعنى في فهو اسم مكان أو زمان
 والافه موصدر يعني الموعود وقوله بأن تدعوا الظاهر أنه من الدعوى ويصح أن يكون من الدعوة
 وقوله ويستأصلكم تفسير ليس بكم ومعناه انكم أجعين يقال أصعته وسعته بمعنى على اللغتين
 وقوله كما خاب فرعون تصديق لقول موسى عليه الصلاة والسلام وقد خاب من افترى لانه من كلامه
 لا تفصيله (قوله أي تنازع الضمير الخ) فراجع الضمير معلوم من قوله كيدته وقوله في أمر موسى
 عليه الصلاة والسلام فاضافة الامر اليهم لادنى ملاسة لوقوعه فيما بينهم واهتمامهم به وعلى هذا
 نجواهم ما ذكر وقوله أو تنازعوا على أن الضمير للضمير ومخالفته لما قبله بتغيير التنازع فيه وكون

أو بأنه بدل من موقدا على تقدير مكان
 مضاف اليه وعلى هذا يكون طباق الجواب
 في قوله (قال موعدهم يوم الزينة) من حيث
 المعنى فان يوم الزينة بدل على مكان مشترك
 باجتماع الناس فيه في ذلك اليوم أو بانهم
 مثل مكان موعدهم مكان يوم الزينة كما هو
 على الاول أو وعدكم وعد يوم الزينة وقرئ
 يوم بالنصب وهو ظاهر في أن المراد به ما
 المصدر ومعنى سوى منتصفا يستوي مسافته
 البناء واليك وهو في النعت كقولهم قوم عدى
 في الشذوذ وقرأ ابن عامر وعاصم وحزة
 وبعثوب بالضم وقيل في يوم الزينة يوم
 عاشوراء أو يوم النير وزأ ويوم عيد كنهم
 في كل عام وانما عني لظهور الحق ويزهق
 الباطل على رؤس الاشهاد ويشيع ذلك في
 الاقطار (وأن يحضر الناس مخفى) عطف على
 اليوم أو على الزينة وقرئ على بناء الفاعل
 بالتاء على خطاب فرعون والباء على أن فيه
 ضمير اليوم أو ضمير فرعون على أن الخطاب
 لقومه (فقدولى فرعون فجهم كيدته) ما يكاد
 به بمعنى السهرة والآنهم (ثم أي) بالموعود
 (قال لهم موسى) ويلكم لا تفترعوا على الله
 كذبا بأن تدعوا آياته صغرا (فيسخركم
 بعذاب) فيها كسركم ويبستأصلكم به
 وقرأ حمزة والكسائي وحفص وبعثوب
 بالضم من الاسهات وهو لغة نجد وتيم
 والسخت لغة الجباز (وقد خاب من افترى)
 كما خاب فرعون فانه افترى واحتمل ليعنى
 الملك عليه فلم ينفعه (فتنازعوا أمرهم بينهم)
 أي تنازعوا السهرة في أمر موسى حين
 سمعوا كلامه فقال بعضهم ليس هذا من كلام
 السهرة (وأسرنا العجوى) بأن موسى ان
 قلبنا اتبعناه أو تنازعوا واختلقوا فيما
 يعارضون به موسى وتنازعوا في الخبر
 السهرة لفرعون وقومه

الضمير افرعون وقومه اظهره السابق ذكرهم ولذا ذهب اليه الاكثر وقوله تفسير لا سر والتجوى
على القول الاخير وعلى الاول ولا ينافيه قوله فيه ليس هذا من كلام السحرة لانه احدث شي التزاع
ولا تفسير التجوى اولا بقوله بأن موسى ان غلبنا الخ لانه بعض ما ذكره وهو عليه كلام مستأنف
كانه قيل فيما قالوا للناس بعد تمام التنازع فقبل قالوا ان هذا الخ تنذير للناس وتقرير لفرعون
وأما كونه تفسيراً على الوجه الثاني في رجوع الضمير للسحرة فغامض يصح اذا كانت المعارضة شاملة
للمعارضة القولية لا اذا كان المراد بها السحر الذي قابله به فتأمل (قوله على لغة بلهارث
ابن كعب) يقع الباء وسكون اللام وأصله بنى الحارث وهم قبيلة معروفة فحذفه بحذف النون
بعد حذف نون الجمع لإضافة وحرف العلة لالتقاء الساكنين كما قالوا علماء في على الماء وهو مخالف
للقياس لكنه مسموع عن العرب فيها وقيل انهم لغة ككثرة قال في العباب هذا من شواذ التفتيح
لأن النون واللام قريباً الفخرج فلما لم يمكنهم الادغام بسكون اللام حذفوا النون كما قالوا واظلت ومست
وكذلك يفعلون بكل قبيلة يظهر فيها الام التعريف نحو بلعنير فذا لم تظهر لم يكن ذلك وقوله فانهم جعلوا
الالف الخ يعني أن هذه اللام عندهم علامة التنبيه لعلامة اعراب حتى تتغير كغيرها فاعربوه بمركان
مقدرة كالمقصود وكون اسمها ضمير الشأن غير مرضي لأن حذفه مع المشددة ضعيف وقيل مخصوص
بالشعر وكون اللام لا تدخل الخبر لا اختصاصه في التصحيح بالمبتدأ ولا اميت لام الابتداء وتقدر له ما
تدخل على المبتدأ المقدر فيندفع المذور وقيل انها لام زائدة للام الابتداء أو هي دخلت بعد ان
بمعنى نعم اسمها باب المؤكدة انظرا كما زيدت ان بعدما المصدرية لشابهتها للنافية ورد الاول بأن زيادتها
في الخبر خاصة بالشعر وقول النيبابوري ان الترافعة عليهم استدلال بعمل النزاع مع احتمال غيره
اكن دخول اللام المؤكدة المتضمنة للاعتناء بما دخلت عليه وحذفه شعر بخلافه فيه حجة
وأما أن الحذف لا يجوز زيدون قرينة ومعها مومستغن عن التأكيده فليس بشئ اقيام القرينة
والاستغناء غير مسلم وهو نسبة للاحذف وأما انكاره من القدماء فلا يسمع كما قيل انه جمع
بين متنافيين وهما الابتجاز والاطناب وقد ضعف كونها بمعنى نعم بأنه لم يثبت أو هو نادر وعلى تقدير
ثبوته ليس قبلها ما يقتضي جواباً حتى تقع نعم في جوابه والتول بأنه يفهم من التجوى لانها تشعر
بأن منهم من قال هذا ما سحران فصديق وقيل نعم تكف (قوله وقرأ أبو عمروان هذين وهو ظاهر)
انظروا معنى لكن في الدرر المحصون انها اشتبهت بأنهم انما خالفة لرسهم عثمان رضي الله عنه فانه فيه
يدون ألف ويا فائبات الباء زيادة عليه ولذا قال الزجاج أما لا أجيزها وليس بشئ لانه مشترك في الالزام
ولولم فكيف في القراءات ما خالف رسمه القياس مع أن حذف الالف ليس على القياس أيضاً وأما قول
عثمان رضي الله عنه اني أرى في المصحف لحناً وسقيمه العرب بالسنتها فكلام مشكل وتفصيله في شرح
الرائية للسخاوي وقراءة ابن كثير وحذف قرأها كثيراً وهي أقوى وأظهر وتشديد النون على خلاف
القياس فرقاً بين الاعاء المتكثرة وغيرها (قوله الذي هو أفضل المذاهب) لأن المثلي تانيث أمثل
بمعنى أفضل كما في قوله صلى الله عليه وسلم الامثل فالامثل وقوله باظهار مذهب متعاقب يذهباً وأفرده
لانهاد فيهما ولانه مذهب موسى عليه الصلاة والسلام وغيره تسبع له فيه ولو افقاه قوله أخاف أن يبدل
دينتكم وقوله لتعليل لكونه مراد المفهوم من السياق (قوله وقيل أرادوا أهل طريقتكم الخ)
فهو على تقدير مضاف ولا ينافيه إضافة طريقتكم الاختصاصية لأن من كان معهم من بني اسرائيل
كان على طريقتهم ظاهر أو ليس لهم طريقة أخرى وانما جعلهم أهل طريقتهم لعالم بها وقوله لقول
موسى عليه الصلاة والسلام لتعليل لارادة ما ذكر (قوله وقيل الطريقة اسم لوجوه القوم الخ)
فلا تدبر فيه وهو مجاز واسع متعارف لا يتابعهم كما يتبع الطريق كما أشار اليه المصنف رحمه الله والوجوه
بمعنى الاشراف والاكابروهم بنوا اسرائيل على هذين القولين لانهم كانوا أكثر منهم عدداً وأموالاً

وقوله (قالوا ان هذين سحران) تفسير
لا سر والتجوى ففهم تشاوروا في تلقيه
مذراً أن يغلبا فبقيتهما الناس وهذا اسم
ان على لغة بلهارث بن كعب فانهم جعلوا
الالف للتنبيه وأعرابوا المثني تنديراً وقيل
اسمها ضمير الشأن المحذوف وهذا سحران
شبهها وقيل ان بمعنى نعم وما بعدها مبتدأ
وخبر وفيها أن اللام لا تدخل خبر المبتدأ
وخبر وفيها أن اللام لا تدخل خبر المبتدأ
وقيل أصله انه هذان هما سحران فحذف
الضمير وفيه أن المؤكدة باللام لا يليق به
الحذف وقرأ أبو عمروان هذين وهو ظاهر
الحذف وقرأ أبو عمروان هذين وهو ظاهر
وابن كثير وحذف ان هذان على أنها
هي الختلفة واللام هي النافعة أو النافية
واللام بمعنى الا (يريدان أن يخرجكما من
أرضكم) بالاستيلاء عليها (بمعنى
ويذهب بطريقتكم المثلي) بذهبكم
الذي هو أفضل المذاهب باظهار مذهبه
واعلاه دينه لقوله اني أخاف أن يبدل
دينتكم وقيل أرادوا أهل طريقتكم وهم
بنو اسرائيل فانهم كانوا أرباب علم فباينهم
القول موسى أرسل معاني اسرائيل وقيل
الطريقة اسم لوجوه القوم وأشرافهم من
حيث أنهم قدوة لغيرهم

وعلمنا كما قبل ولا يتأمله استبعادهم واستخدامهم وقتل أولادهم وسومهم العذاب كما قبل لأنه هم
 من متبوع مقهور يكون فيه ذلك قتال (قوله فازرعوه واجعلوه مجعاً عليه) أي استنفاع عليه
 يقال أزعج الأمر وأزعج على الأمر واجمع عليه إذا عزم عزما معصاة متذاعل عليه من غير
 اختلاف ولاهل اللغة كلام في الفرق بين جمع وأجمع فصلناه في شرح المدة وقوله فهو قول بعضهم
 لبعض هذا على القول الأول والثاني في تفسير تنازعوا على الوجه الثاني كما قبل (قوله فاز
 بالمطلوب من غلب) إشارة إلى أن المراد بالصلاح الفوز والظفر بالمطلوب ولما كان الظفر بالمطلوب
 لا يكون بمجرد طلب العلو المعنوي وهو الغلبة بل بالعلق نفسه فسر به فالسين للتأكد لأن ما حصل
 بطلب ومزاولة يكون أتم من غيره وإذا ثبت الفلاح للغالب أفاد بطريق المفهوم أن غيره خائب لكن
 التعريض لا يتوقف على إرادة الطلب بالسين فمن فسره بظفر وفاز بيقينية من طلب العلو في أمره
 وسعى سعيه وأيده بأن في تفسير غيره اخلا لا يعنى السين وتصغيرا في حق التعريض لم يصب وقد فسر
 الجوهري وغيره استعلى بعلا فهذا أتم رواية ودراية وقوله مصطفين إشارة إلى أن المصدر حال به هذا
 التأويل وقال أبو عبيدة إن المراد موضع الاجتماع وهو المصل والظاهر الأول (قوله وهو اعتراض)
 قال الراغب الاستعلاء قد يكون لطلب العلو المذموم وقد يكون لغیره وهو هنا يحتمله ما فلذا جاز أن
 يكون محتملا من هؤلاء القائلين للتعريض على اجتماعهم واهتمامهم وأن يكون من كلام الله فالاستعلى
 موسى وهو روي ولا تعريض فيه وقيل وجه الاعتراض أنه يحى بهذه الجملة أجنبية بين مقولاتهم من
 كلامه تعالى فهي اعتراض وفيه نظر لأن الظاهر أنها من مقولاتهم قالوا ذلك تخريضا لقومهم فلا
 اعتراض اه والظاهر أنه لا مانع من الاعتراض على الوجهين فتأمل (قوله أي بعدما أنواراعاة
 للادب) حيث قدموه على أنفسهم ومثله ما تقدم في تدوير جعل الموعد وضربه اليه وقيل انه لاظهار
 تجلدهم لعلمهم بأنهم أعظم من آياته وقوله اختر القاءك أولا والقاءنا قدرا الاختيار بقرينة أو الدالة على
 التخيير لكن ما ذكره تفسير معنى لا اعرابه وتقدير اعرابه ائمان تختار الاقاء أو تختاره وعلى تقدير خبره
 الغرض منه العرض وهو بقيد التخيير أيضا وقال أبو حيان يجوز أن يكون مبتدأ خبره محذوف أي
 القاءك أولا بشرية قوله وائمان تكون أول من ألقى به تتم المقابلة ولذا قدر في قوله الأمر القاءك
 أولا أو القاءنا مبتدئين (قوله مقابلة أدب بأدب وعدم مبالاة بسخرهم) أي لما تأدبوا معه كما عزمهم
 بمقتضاه وهو تقديم فعلهم فليس وعيد على السخر كما قيل للعباد العاصي أفعل ما أردت وليس
 فيه تجويز السخر المنهى عنه ولا الأمر به بل هو كالأمر بذكر الشبهة لتكشف وتقديم الباطل ليقذف
 بالحق عليه فقدمه بتسليط المعجزة على السخر لتحققه كما أشار إليه المصنف رحمه الله وفي قوله عدم
 مبالاة بسخرهم رد لما قيل إن تقديم اسمع الشبهة على الحجة غير جائز لأن لا يتفرغ لأدراك الحجة بعد
 ذلك فتبقى ولا حاجة إلى القول بتقدير شرط وهو أقوا ان كنتم محتبين لأنه يعلم عدم احقاقهم فيه فلا
 يجدى التقدير بدون ملاحظة غيره (قوله واسعا) أي مساعدة على ما وهموا أي أنوا بكلام فيه
 إيهام به واحتمال له دون الجزم ببدنهم وقوله بذكر متعلق بأوهما وهو ظاهر وتغير النظم إلى وجه
 أبلغ في شقهم حيث لم يقولوا وائمان تلقى أولا إذ أنى بكان الدالة على كون مطلق ثم كون مخصوص
 بغيره الخبر كما بينه الرضى وجعلوا المفضل عليه من الموصولة بماض ليفيد التحقق وعموم تقديمهم
 على كل من يتأق منسب الاثناء سواء هو أو غيره (قوله ولان يبرزوا مامعهم ويستنفذوا الخ) وجه
 آخر للجواب عن الأمر مما لا أن الأمر في الحقيقة باز التمه لا ما يئانه ويستنفذوا بالادال المهمة أي
 يستوفوه حتى ينفذوا وبقي وأما القاءنا بالذال المحجة فهو من نفذ السهم الرمية إذا خرقتها وليس بمناس
 هنا (قوله فالتوا) إشارة إلى أن القاء عاطفة على مقدر علم ما تقدم وإذا الفعالية تدل بواظنة
 يابها في الدلالة عن الفعل المقدر على وقوع ما بعده ابغته وقوله والتحقيق أنهم باطرية أي منصوبة

(فأجمعوا كيدكم) فآزرعوه واجعلوه مجعاً
 عليه لا يتخلف عنه واحد منكم وقرأ أبو عمرو
 فأجمعوا ويعضده قوله فجمع كيدهم والخير
 في قالوا ان كان للسخر فهو قول بعضهم
 لبعض (ثم أنوا صفا) مصطفين لأنه أهيب في
 صدور الرايين قبل كانوا سعيين أنامع كل
 واحد منهم حيل وعصا وأقبلوا عليه أقباله
 واحدة (وقد أفلح اليوم من استعلى) فاز
 بالمطلوب من غلب وهو اعتراض (قالوا
 يا موسى ائمان تلقى وائمان تكون أول من
 ألقى) أي بعدما أنواراعاة للادب وأن
 بمابعده منسوب بفعل مضمر أو مرفوع
 بخبرية محذوف أي اختر القاءك أولا أو
 القاءنا والأمر القاءك أو القاءنا (قال بل
 ألقوا) مقابلة أدب بأدب وعدم مبالاة
 بسخرهم واسعا قالوا ما أوهموا من الميل إلى
 البدن كالأول في شقهم ونقيب بالنظم
 إلى وجهه أبلغ ولان يبرزوا مامعهم
 ويستنفذوا أقصى وسعهم ثم يظهروا الله
 وسلطانه فيقذف بالحق على الباطل فيدمغه
 (فإذا جبالهم وعصيم يخيل اليه من سخرهم
 أن تأسى) أي فأقوا فإذا جبالهم وهي
 للمعجزة والتحقيق أنهم باطرية تستدعي
 متعلقاتهم أوجله تضاف إليها

على الظرفية الزمانية لا المكانية كاذب اليه بعض النجاة - وظاهره أنها لا تنظر فيه واليه يذهب
بعض النجاة - وقيل إنها كانت كذلك ثم جعلت مقصودا له لتأجأ فإذ كرا باعتبار أصلها - ولوله
خصت بأن يكون المتعلق فعل المناجاة ولهذا أضيفت لها وصفت لخاصية - وقوله والجللة ابتدائية
أي اسمية من مبتدأ وخبر وهذا هو المشهور - وقيل إنه في الأكثر فهو زائفة الفعلية مصدرة بتد
لمشابهتها الاسمية في دخولها والحال عليها (قوله والجللة ابتدائية) ليس فيه حصر حتى يرد عليه لول
أبي حيان أنه يلزم الجللة الفعلية المعصوية بقدر كما أورد عليه بعضهم (قوله فمناجاة موسى عليه الصلاة
والسلام وقت تخيل سعي حبالهم) ابتاع المناجاة على الوقت توسع لأن المناجاة إنما هو المال
والعصى تخيلا أنها تسمى وقيل إنه مجاز لأن مناجاة الوقت تستلزم مناجاة ما فيه وكونه أساسا رارة
تمثيلية كما في بعض شروح الكشف بعيد - وقال أبو حيان هذا مذهب الرياشي إن إذا الفعلية فرف
زمان وهو قول مرجوح - وقوله شربت عليها الشمس أي استقرت زمانا من شربت الخيمة إذا نهضت
(قوله على أسناده إلى ضمير الحبال والعصى) المؤنث وهو الرابط للخبر ولا يضر الابدال منه لأنهم من
ساقط من كل الوجوه - وقوله قرئ تخيل أي بضم الياء التحتية الأولى وكسر الثانية وبالطابق
ما في المنعول من ضمير أنها - وتخيّل معطوف على تخيل أي قرئ تخيّل بالنونية المتوحد فاعلم به
الحبال والعصى وأنهما الخيّل كما مر (قوله فأشهر فيهما خوفي) الإيجاس هنا الاختفاء في السر
والخفية الخوف لكن يكون فعلا لا على الهيئة والحالة اللازمة كما ذكره الراغب ولذا فسره بعضهم
هنا بخوف عظيم لأن صيرورته حال لا رعبا شديدا بذلك ولذا اختير على الخوف في قوله والملائكة من
خيفته فلا وجه لما قيل أنه بأباه صيغة خيفة - والإيجاس فتأمل (قوله وأمن أن يخالج الناس ن)
أي يعرض لهم ويحتلج في خواطهم شك وشبهة في معجزة العصا الماراة وأن عصيهم وأسمار خوفين
ذلك لثلاث قوى تفوقهم أذا رآوا خوفه ذلك فيؤدى إلى عدم اتباعهم فلا وجه لما قيل إن الخوف منه
ليس مما يحتاط في كتمانته فلا وجه للاطباء بذكر الإيجاس والاعتراض وعلى الأول خوفه من مضائه
لا احتمال عدم إبطاله (قوله ما توهمت) من غلبة خبرهم على الأول والحالة الشك على الثاني ولا في
يعنى لا تخف بعد هذا ولا تستعز على خوفك الأول وليس معناه لا يصدرك من خوف أصلا كما هو ظاهره
لوقوعه بحسب الجبلية كما أشار إليه ولذا قيل إن انتهى خرج عن معناه لتشجيع وتقوية اليب
لأنه في الخوف المذكور في قوله خيفة لأنه ليس اختياريا ولا يثبت ما أن الأمور الاضطورية
تدخل تحت الاختيار والكسب باعتبار البقاء ولذا ثبت في علم الأخلاق دفع الخصال الذميمة كما قيل
لأنه عين ما دعاه الفنايل (قوله تعال لآلهي) لأنه في جواب لم لا تخف والغلبة بمعنى التوق
فظهرها بجعلها بمنزلة العلو المحسوس والاستئناف بياني وحرف التحقيق أن وقوله وصيغة التفضيل
إشارة إلى أنه ليس لجرد الزيادة لأن السحرة لهم علو بالنسبة للعامة ولذا استهزئ بهم وأوصيهم
خيفة أو لا وقوله تعالى وألق ما في يمينك عطف على قوله لا تخف ولا حاجة إلى تدرج ثبت وألق من يمين
حاجة إليه وإن ذكره بعضهم (قوله أجمعهم ولم يتسل عصاك) التحقير والتعظيم من ما دلالة على الإبهام
المستعمل نارة للتحقير لأن الحقير لا يعتنى به فيعرف وللتعظيم لأن العظيم أعظمه قد لا يحيط به فنان
العلم نحو فقههم من أئمة ما غشهم سواء كانت مأمورة أو موصوفة - وقيل التحقير على كمالها
موصولة والتعظيم على كونه موصوفة - وهذا بناء على التبادر والافلا وجه للتخصيص كما قيل وإن
لا يشافي أن يكون له كلمة أخرى وهي ما في اليمين من الأشعار باليمن والبركة كما ذكره أبو حيان وهو
قال في سورة الأعراف ألق عصاك والقصة واحدة لأنه لا مانع من رعاية هذه السكينة فيما وقع وجملة
الأول بالمعنى وإنما يذهب للعكس وإن احتمل لأنه تفوت فيه السكينة فلذا آثر هذا - وفيما ذكره
لأنه إنما يتم إذا كان الخطاب بالنظر عربي أو مرادف له يجري فيه ما يجري فيه والأول خلاف الومح

الكنه ساخت بأن يكون المتعلق فعل
المناجاة والجللة ابتدائية والمعنى قالوا
فمناجاة موسى عليه الصلاة والسلام وقت
تخيّل سعي حبالهم وعصيهم من بحرهم
وذلك بأنهم لظهورها بالزئبق فلما شربت
عليها الشمس اضطربت تخيل اليه أنها
تتحرك وقرأ ابن عامر وروح تخيل بالثاء على
أسناده إلى ضمير الحبال والعصى - وأبدال
أنما تسمى منه بدل الاشتغال وقرئ تخيل
بالياء على أسناده إلى الله تعالى وتخيّل
بمعنى تخيّل (فأوجس في نفسه خيفة
موسى) فأشهر فيهما خوفي من مناجاة موسى
ما هو مقتضى الجبلية البشرية أو من أن
يخالج الناس شك فلا يبعوه (قوله لا تخف)
ما توهمت (أنك أنت الأعلى) تعليل للنهي
وتقرير لغيبته مؤكدا بالاستئناف وحرف
التحقيق وتكرير الضمير وتعرية الخبر وإقفا
العلو الدال على الغلبة الظاهرة وصيغة
التفضيل (وألق ما في يمينك) أجمعهم ولم يتسل
عصاك تحقيرها أي لا تنال بكثرة حبالهم
وعصيهم وألق العود الذي في يمينك أو تعظيما
لها أي لا تخف بكمثرة هذه الأجرام وعظمتها
فإن في يمينك ما هو أعظم منها أثر فآله

(تلقف ما صنعوا) يتبعه بقدره فاقه تعالى
وأصله تتلقف لحذف إحدى التامين وتاء
المضارع تحتل التانيث والخطاب على
اسناد الفعل الى السبب وقرأ ابن عامر
برواية ابن ذكوان بالرفع على الحال أو
الاستئناف وحذف بالجزم والتخفيف على
أنه من افتقته بمعنى تلقفته والبرزى بتشديد
التاء (انما صنعوا) ان الذي زوروا وافتعلوا
(كيد ساحر) وقرئ بالنصب على أن ما كفته
وهو منقول صنعوا وقرأ حزة والكسائي
سحر بمعنى ذى سحر أو تشبیه الساحر سحر
على المبالغة أو بإضافة الكيد الى السحر
للبيان كقولهم علم فته وانما واحد الساحر
لأن المراد به الجنس المطلق ولذلك قال (ولا
يفلح الساحر) أى هذا الجنس وتشكيك الاول
تشكيك المضاف كقول الحجاج
يوم ترى النفوس ما أعدت

في سعي دنيا طامأ قدمت
كانه قبل انما صنعوا كيد سحرى (حيث
أتى) حيث كان وأين أقبل (فألقى السحرة
سجدا) أى فألقى فتلقفت فتحقق عند
السحرة أنه ليس بسحر وانما هو من آيات
الله ومجزئة من معجزاته فألقاهم ذلك على
وجوههم سجدا لله فوبه عما صنعوا واعتابا
وتعظيما لما روا (قالوا آمناب رب هرون
وموسى) قدم هرون لكبر سنه وألروى
الآية أولان فرعون ربى موسى في صغره
فلو اقتصر على موسى أو قدم ذكره لربما
نوههم أن المراد فرعون وذكر هرون على
الاستتباع

(٢) قوله الخ في زاده بعده

أوحى لها القرار فاستقرت

وشدها بالراس ياهت التبت

والجاء على الغيت غيات المسنت

والجامع الناس ليوم الموت

بعد الممات وهو مجي الموت

يوم الخ اه

والثاني دونه خرط القتاد فتأمل (قوله تلقف) التلقف هو تناول باليد أو بالتم والمراذه هنا
الثاني وقوله والخطاب أى موسى عليه الصلاة والسلام لانه تسبب بالقائه التلقفها وقوله على الحال
أى المقدرة من النعاليل بناء على تسميه أومن المفعل وهو ما المراد به العصا المؤنثة أى متلفضا
أو متلففة والاستئناف يأتى والجزم فى جواب الامر وقوله بتشديد التاء أى بادغام التاء الاولى
فى الثانية فى حالة الوصل لا يلائم الابتداء بالساكن على ما بين فى علم النحو والقرأت (قوله ان
الذى زوروا) اشارة الى أن ما موصولة وافتعلوا أى كذبوا يقال افتعل الكذب اذا اختلقه
وعلى قراءة الرفع فالعائد محذوف أى ضنعوه وقوله على المبالغة يجعله عين السحر ككثرة مزاولته له
(قوله للبيان) ظاهره أنه على معنى من البيانية والمتمم وراى فى العموم والخصوص المطلق لامية
البيانية لكنه قال فى شرح الهادى ان اضافة العام الى الخاص فى نحو انسان زيد بمعنى اللام وقيل
انها بمعنى من لانه يعمل عليه كما يقال فى شهر المحرم الشهر المحرم اه وهو ظاهر كلام الشريفة فى أول
شرح المفتاح فى اضافة علم المعاني ونحو الاراك فن قال هنا شرط الاضافة البيانية أن يكون المضاف
اليه جنسا للمضاف يصح اطلاقه عليه وعلى غيره أى يكون بينهما عموم وخصوص وجهى فقد قصر
ولم يصب فيما سمر ومثله فى شرح الكتاب وشرح التسهيل (قوله لان المراد به الجنس المطلق) يعنى
أن المراد كيد هذا الجنس والطائفة ولذا لم يقل لا يفلح السحرة وقوله وتشكيك الاول تشكيك المضاف
بمعنى أنه اذا كان المراد الجنس فلم يعرف الاول فأجاب بأنه قصده منه بمقتضى المقام تشكيك المضاف
فلذا تكرر الثانى لانه لو عرف كان الاول معرفة بالاضافة فان قلت فليكن تعريفه الاضافى للجنس
وهو كالسحرة معنى وانما الترفيع بينهما حضوره فى الذهن قلت لا حاجة الى تعيين جنسه فانه علم مما قبله
من قوله تخيل الخ وانما الغرض بعد تعيينه أن يذكر أنه امر موصوفه لاحتماله وهو ذا مما يعرف بالذوق
وأما القصد الى تخييره كما قيل فبعد تسليم افادته من غير تنوين لا يناسب المقام لما عرفت ولانه ينبغي
انتساب السحر الى حقيق وعظيم وليس بمقصود وأما الاعتراض بأنه يشاقى قوله وجازا بسحر عظيم
فى آية أخرى وعظم سحره يدل على عظم الساحر وأنه لو قيل كيد الساحر لدل على أنه ساحر معروف
فليس بشى فان عظمه من وجه لا يأتى في حثارته فى نفسه والتعريف الجنسى لا يدل على أنه ساحر معين
الآن يريد أنه يحتمل فتأمل (قوله يوم ترى النفوس ما أعدت الخ) هو من قصيدة للحجاج أولها
الحمد لله الذى استعاقب * بأذنه السماء والطمأنث * بأذنه الارض وما تعنت الخ

(٢) ومنها يوم ترى النفوس ما أعدت * من نزل اذا الامور غبت * فى سعي دنيا طامأ قدمت
والمراد بيوم ترى الخ يوم القيامة الذى ترى فيه ما أعدته أى جعلته عدة مما فعلته فى سعي دنياه
ومدت دنياه أهمهل فيها وغبت أى صارت الى آخرها وقوله فى سعي دنيا متعلق بغبت وليس تشكيك
دنياه ضرورة لانها تانيث أدنى فاعل تفضيل وهو لا يؤث الا اذا عرفت بالالف واللام أو الاضافة لانها
غلبت عليها الاسمية فلذا أثبت من غير ضرورة كما فى حديث البخارى الى دنياه يصيح باوقول عمر بنى
الله عنه لا فى عمل دنيا ولا فى عمل آخرة ولذا قلبت واوهاياه فانه مخصوص بالاسماء وأما قوله
وان دعوت الى جلى ومكرمة * فالظاهر أنه ضرورة وتمكنه من أن يقول الجلى فلا يجدى لان الضرورة
ما وقع فى الشعر لا ما ليس عنه مندوحة على ما بين فى العربية (قوله حيث كان وأين أقبل) يعنى أنه
ظرف مكان أريد به التسميم لا التعمين وقوله انه أى ما صنعته أو التلقف وقوله فألقاهم ذلك على
وجوههم فيه اشارة الى أن تكرر يوافق الاقام والعدول عن فسجد وافيه مع المشاكلة والتناسب انهم
لم يتماكروا حتى وقعوا سجدا ونسب اللقاء الى ذلك وهو التلقف وما صدر منه اسناد مجازى
والفعل الحقيقى هو الله وتوبة مفعول له لسجدا واعتابا أى رجوعا عما يعتب فيه من قوله لم اعتبره
اذا أزال عتبه والهمزة للسبب كما فى المصباح (قوله قدم هرون لكبر سنه الخ) لما قدم

موسى في الاعراف وهو الظاهر لانه أشرف من هرون والدعوة والرسالة اغماهى له فتقدمه على الاصل
لا يحتاج لشكته وانما المحتاج اليه تأخير كما هنا فلذا أشار اليه بما ذكره وهذه النكتة اغماهى
في الحكاية لافي المحكي حتى يحتاج الى أن يقال انه كلام قريبين من السجدة أو أنه حكى في احم
الموضعين بالمعنى ليدفع التعارض فتقدمه لكبر سنه أو لرعاية الفاضلة أو لانه لو قدم موسى ربنا لو
ان المراد بربه من وباه وذ كر هرون بطريق التبعية وأورد على الاخير ان المقام لا يتحمله لان وجودا
تعظيم اياناه وتقدمه ثم يدل على أنه ليس في الترتيب نكتة لاسيما والاول لا تقتضى ترتيبا وليس بث
لان التوهم لا يلزم أن يكون منهم بل من غيرهم والمعلم غير معين عندهم وتقدمه ثم على الام
فلا يحتاج لوجه وكون الواو لا تفيد الترتيب لا يلزم أنه ليس لتقدمه نكتة اذ مثل الكلام الى
لا يعدل فيه عن الاصل لغير داع وقد ذكر هذا القائل في سورة الاعراف ما يعارض ما ذكره هنا وما
في شرح المفتاح من أن موسى عليه الصلاة والسلام أكبر من هرون وهو ورؤية منازلهم في الجنة
بطريق الكشف بعد رفع غطاء الكبر مررى عن عكرمة رحمه الله (قوله أى لموسى) عليه الص
والسلام لما كان الايمان في الاصل متعديا بنفسه ثم شاع تعديته بالباء لما فيه من معنى التصدي
حتى صار حقيقة أول تعديته باللام بتقدمه معنى الاتياد لانه يقال انشاده لا التسليم لانه
الايصال وأما الذى يعنى الاتياد فالمعروف فيه سلم نحو أسلم أمره لله وسلم لغة قليلة ككافى المص
مع ما فيه من كثرة الحذف وأما ما ذكره فغير ظاهر لان الاتباع متعدي بنفسه يقال اتبعته ولا ي
اتبعته وهذا اذا لم تكن اللام تملية فانه حينئذ يكون على أصله والتقدير والذى آمن بالله لا
موسى عليه الصلاة والسلام وما شاهدتم منه ولذا اختاره بعضهم ولا تفكرك فيه كما توهم لكن معار
لما قدره في الاعراف وهو موسى لا بالله لان قوله في الشعراء انه أكبركم الذى علمكم الصور لا ينفذ
وان كان فيه ابتداءه على أصله أيضا وفيه نظر وقوله أو لا ستاذكم أى علمكم لان الاستاذ يتر
في العرف بهذا المعنى وهو معرب لان السين والذال لم يجتمعا في كلمة عربية ومعناه الماهر و
على الخصى أيضا في العرف والمقصود بما ذكر التوبيخ لا فائدة الخبر أو لازمها وقوله انه اكبر
استئناف للتعليل وتواطأتم بمعنى اتفقت وهذا تليد من تشهير الناس والافهم حجة قبل قضا
ولم يعرف تعلمهم منه (قوله اليد اليمنى الخ) يعنى معنى قوله من خلاف من جهتين مختلفتين
تخفيف قصده التشديد وقيل ان في قطعها من وفاء اهلاكا وتفويتا للمنفعة فلا يكون الله
مرة أخرى عبودية وفيه نظر وقوله كان القطع ابتدئ من مخالفة العضو والعضو يعنى أن يبدأ الذي
من الجانب المخالف لامن الخلاف نفسه لكنه جعله مبتدأ على التجوز وكون الخلاف يعنى الج
الخلاف مجاز أيضا (قوله في حيز النصب على الحال) قيل المناسب لقوله كان القطع أن ي
صفة مصدر رأى تقطعا كئنا من خلاف أو قطعا وفيما اختاره تليد التقدير (قوله شبهة
المصلوب الخ) يعنى أنه استعاره تبعية بتشبيهه حالة بدخول المظروف في ظرفه لشدة تمككه في
والباء في قوله بالجذع يعنى في أو على والظاهر الثاني كافي مررت به وعليه أو لا لصاق فلا يرد على
ما ورد على قول الزحشرى في الجذع بأن الوجه أن يقول على الجذع لان المشبه لا ظرفية فيه (ق
وهو أول من صلب) ظاهره انه أوقع بهم الوعيد ولا يقال مثله بالرائى لكن الامام قال انه لم ي
في الاخبار ولا ينافيه قوله أنما ومن اتبعكم الغالبون وهو ظاهر (قوله يريد نفسه وسوى) تفسير له
المتكلم مع غيره فالمراد بالغير على هذا موسى بقريته تقدم ذكره في قوله آمنتم له ولا حتمال كون الي
له أشار الى دفعه بأن الايمان اذا تعدى باللام فهو بمعنى الاتياد ومجورورها غير الله كما وقع في أن
كثيرة تعلم بالتبعية وقوا انما يعنى الاتياد لم نقل الاتباع لما مر رأيت في نسخة فيما مر يعنى الاتباع ب
وحينئذ لا يرد عليه ما مر (قوله واللام الخ) قيل الحق أنها التعليل وليست بصلة للايمان ولا ل

روى أنهم رأوا في تجودهم الجنة ومنازلهم
فيها (قال آمنتم له) أى موسى واللام لتضمن
الفعل معنى الاتباع وقيل قبل وحدهم
آمنتم له على الخبر والباقيون على الاستعظام
(قوله أن آذن لكم) أى في الايمان له (انه
لكبيركم) اعفكم في قبلكم وأعلمكم به أو
لاستاذكم (الذى علمكم الصور) وأنتم
تواطأتم على ما فعلتم (اليد اليمنى والرجل
وأرجلكم من خلاف) البدن من القطع ابتدئ
اليسرى ومن ابتدائية كان القطع ابتدئ
من مخالفة العضو والعضو وهو مع الخبر ورؤيا
في حيز النصب على الحال أى لا قطعها
تختلفات وقيل لا قطع ولا صلب بالتخفيف
(ولا صلبكم في جذوع النخل) شبهة يمكن
المصلوب بالجذع يمكن المظروف بالظرف
وهو أول من صلب (ولعمري أينا) يريد نفسه
وموسى أقوله آمنتم له واللام مع الايمان
في كتاب الله لغير الله

في قوله تعالى يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين عليه اذمعناه ويصدر عنه الايمان لاجل المؤمنين وموافقهم ودعوتهم والاقبل يؤمن بالله ولا مؤمنين وقوله وموافقهم ودعوتهم نفسهم لقوله لاجل المؤمنين اذ ليس المراد من كونه لاجلهم الا ان اظهروه وقوله امنت بالله لموافقهم ودعوتهم الى التلقظ به واظهروه لاحداث الايمان لاجلهم فانه لا يخاطر بالاحد فانه وقع عنه ما قبل ان يماذكره في آية التوبة يحتاج الى الاستغفار والتوبة فان ضمير يؤمن للذي صلى الله عليه وسلم وكيف يجوز ان يقول تلك العظيمة في حقهم اللهم اغفر له نعم الامانع من جعلها صلة له بمعنى الانقياد وقد اعترف به القائل ثمه وأما قوله والاقبل الخ فيرد عليه أنه جمع بين معنيي المشترك والحقبة والجزافانه في الاول بمعنى التصديق وفي الثاني بمعنى الانقياد ولو كانت الامم لتقبل لتلك الفعل والعاطف فالحق ما ذكره المصنف اذ لا حاجة الى ما ارتكبه من التكلف (قوله توضيح موسى) أي احاشته وقوله لم يكن من التعذيب في شيء أي لم يكن شارباً في شيء من التعذيب والمراد لا قدرته عليه حينئذ وقوله وقيل رب موسى معطوف على موسى بحسب المعنى أي المراد من الضمير نفسه ورب موسى ووجه ضعفه ما ذكر من أن التعذيب باللام لغير الله (قوله رادوم عتابة) وفي نسخة عتابة واهما بمعنى وأما كونه من البقاء بمعنى العطاء فبعيد وان جمع فيه بين الثواب والعقاب كقول غزوذاحي وأميت وقوله ما جاء ناموسى به إشارة الى تقدير العائد وانما جعلوا الهى اليهم وانهم لانهم المنتفعون به والعارفون من غير تقليد وقوله الضمير فيه أي المستتر الذي كان اوسى عليه الصلاة والسلام فلا حاجة لتقدير العائد والمراد الذي جاء ناموسى لانه المراد ولو كونه خلاف الظاهر آخره (قوله ما أنت قاضيه الخ) إشارة الى أن ما موصولة عاتدها محذوف لا مصدرية كما يجوز أبو البقاء لان دخولها على الاسمية يمنع أو نادر وقوله صانعه إشارة الى أنه يجوز أن يراد بالقضاء الاجاد الابداعي كما في قوله فقضاء من سمع سموات كما ذكره الراغب وقوله أوحاكم به إشارة الى معناه الآخر المعروف والله ما أشار أيضاً في قوله انما تصنع ما تم واه وأحكم ما تراه أي بما تراه لانه يتعدى بالباء وفيه إشارة الى أن صفه وله محذوف ويجوز أن يترن منلة الم لازم وأن تكون ما مصدرية وهذه الحياة المنصوب محلها على الظرفية خبره وقوله في هذه الدنيا إشارة الى اعرابه المذكور على الوجه الاول وقوله صميم يوم الجمعة أي على التوسع يجعل الظرف مفعولاً به وقوله أكرهنا أي على تعلمه كما روى رفعه كما ذكر (قوله فان الساحر اذا نام بطل سحره) الاضافة ههنا أي السحر الذي يكون بالتسخير والعزائم لا ما يكون شعبه ذمه ولا يكاد يثنى المار ذكره ولا يثنى في هذه الرواية قوله فان نحن الغالبون لا احتمال أن يكون قبل ذلك أو فيجوز ان كان قوله ان لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قبله وقوله الان يعارضوه استثناء مفرغ لأن أبي نقي معني وقوله وأبني فيه ما مر وقوله أي الامر إشارة الى أن الضمير للشأن وهو المراد بالامر واحداً الامور وقوله بان يموت تفسيره لا تيان به وقوله حياة مهنة بالهمزة دفع للتناقض وقوله المنازل الرفيعة تفسيره لان المعروف فيها درجة السلم (قوله والعامل فيها معني الإشارة الخ) أي هو حال من الضمير المستتر فيهم والعامل فيه ما في أو ثلث من معني أشير والحال مقدرة ومن لم يذهب المراد منه قال انه لم يظهر وجهه أو معني الاستعقار في الظرف والآيات الثلاث قوله انهم من يأت ربهم بمجر ما الخ وأن في أن أسر تفسيرية أو مصدرية واضافة عبادة تشرية (قوله فاجعل لهم من قولهم ضرب له في ماله سهما) يعنى أن الضرب ما بمعنى الجعل وحينئذ قيل انه يصيب سهواً من قلوبهم المفعول الثاني كما يقال ضرب عليهم الخراج وسهواً بمعنى نصيب أو بمعنى اتخذ وقد ورد في كلام العرب بهذين المعنيين وطريقاً يقام مفعول به وهو ظرف في الاصل وقال العرب ان الضرب بعناه المشهور وأصله اضرب البحر ليه صير لهم طريقاً فأوقع الضرب على الطريق استعارة فهو مجاز عتلى (قوله مصدر وصف به) أي جعل وصفاً لقوله طريقاً يقام بالغة وهو يستوى فيه الواحد المذكور وغيره واليبس بالبحر يك ما كان فيه رطوبة فذهب والمكان اذا كان نيباً ماء فذهب كذا قال الراغب وفي القاموس

أراد به توضيح موسى والهزبه فانه لم يكن من التعذيب في شيء وقيل رب موسى الذي آمنوا به (أشد عتاباً وأبني) وأدوم عتاباً (قالوا ان تؤنزن) ان تختار لك (على ما جاءنا) موسى به ويجوز أن يكون الضمير فيه لما (من الميقات) المعجزات الواضحات (والذي فطرنا) عطف على ما جاءنا أو قسم (فأفرض ما أنت قاض) ما أنت قاضيه أي صانعه أو كما به (انما تنقضي هذه الحياة الدنيا) اختاصص ما تم واه أو تحكم ما تراه في هذه الدنيا والاخرة خير وأبني فهو كالتعليل لما قبله والتعبد لما بعده وقرئ تنقضي هذه الحياة الدنيا كذلك صميم يوم الجمعة (انما آتينا ربنا بغير علمنا خطايانا) من الكفر والمعاصي (وما أكرهنا عليه من السحر) في معارضة المعجزة روى أنهم قالوا الفرعون أن ناموسى ما نأف فوجدوه تحرسه العصا فتألموا هذا بسحر فان الساحر اذا نام بطل سحره فأبني الآن يعارضوه (والله خير وأبني) جزاء أو خبر ثواب وأبني عتابة (انه) أي الامر (من يأت ربهم بمجرما) بأن يموت على كفره وعصيانه (فان له جهنم لا يموت فيها) فيستريح (ولا يحيي) حياة مهنة (ومن يأت مؤمناً قد عمل الصالحات) في الدنيا (فأولئك لهم الدرجات العلى) المنازل الرفيعة (جنت عدن) بدل من الدرجات (تجزي من تحتها) الانتم راخذلين فيها) حال والعامل فيها معني الإشارة أو الاستعقار (وذلك جزاء من تركي) تظهر من أدناس الكفر والمعاصي والآيات الثلاث يحتمل أن تكون من كلام السحرة وأن تكون ابتداء كلام من الله (واقعد أوحينا الى موسى أن أسر بعبادي) أي من مصر (فانضرب لهم طريقاً) فاجعل لهم من قولهم ضرب له في ماله سهماً أو فاجتذ من ضرب اللبن اذا عله (في البحر نيسا) يابساً مصدر وصف به يقال نيس نيساً وينيس كسقم سقماً وسهواً ولذلك وصف به المؤنث فقيل شاة نيس لتي جف لبنها وقرئ نيساً

(١) قوله جمع قد هو بالخبر ويدسر
في شرح التاموس وحاشيته اه منحه
(٢) في حاشية السوطي بهذا البيت الأخير
ذكرت بثبوتها فصادقته

على دمه ودمصرعه السباعا
نسيه حلة فتودر حله حين وضعت على ناقة
وصوفة باله عور بحاله وضعها على وحشية
فقدت ولدها ثم قال وانطولوج من الذوق
التي خلت عن أولدها قبل ذلك لئلا ينهها قال
الاصمعي اذا تخلف الطي عن القطيع قبل
خذل اه منحه

وهو لما تخفف منه أو وصف على فعل كعجب
أرجع يابس كعجب وصف به الواحد مبالغة
كقوله

قد تودرحلى حين نمت
حوالب غزرا ومعى جياعا
أولعذه معنى فانه جعل لكل سبط منهم
طريقا (لا تخاف دركا) حال من الأمور
أى أمانا أن يدرككم العدو أو صفة ثانية
والعائد محذوف وقراءته لا تخف على
جواب الأمر (ولا تخشى) استئناف أى
وأنت لا تخشى أو عطف عليه والالف فيه
للاطلاق كقوله وقطنون بأفقه الطنونا
أو حال بالواو والمعنى ولا تخشى الغسق
(فأتبعهم فرعون بجنوده) وذلك أن موسى
خرج بهم أول الليل فأخبر فرعون بذلك
فقص أثرهم والمعنى فأتبعهم فرعون نفسه
ومعه جنوده فحذف المفعول الثانى وقيل
فأتبعهم بمعنى فأتبعهم وبؤيده القراءات
والباء للتعدية وقيل الباء مزيدة والمعنى
فأتبعهم جنوده وذادهم خلفهم (نغشيم
من اليم ما غشيم) الضمير لجنوده أوله ولهم
وفيه مبالغة ووبارة أى غشيم ما سمعت
قصة ولا يعرف كنهه إلا الله وقضى
فغشاهم ما غشاهم أى غطاهم ما غطاهم
والفاعل هو الله تعالى أو ما غشاهم فرعون
له الذى ورثهم فله الله

ما أصله اليسوسة ولم يهدر طبافيسر بالتحريك وأطاطرين موسى عليه الصلاة والسلام في البحر فانه
لم يهدر قطر من الماء ولا يسا وهو شفافه ويس من باب علم وقوله انما تخفف أى خذت حركته
للتخفيف فهو مصدر وهو صفة مشبهة كعجب أو جمع كعجب صاحب وقيل انه اسم جمع وهذا الاحتمال
ذكره في الفتح أيضا فيكون كخادم وخدم لكن لئلا يرد له لم يذكره المصنف رحمه الله وقوله مبالغة لجعله
في السعة كالطريق أو قدر كل جزء منه طريقا لانه كان اثنى عشر بعدد الاسباط كما سيأتى (قوله كان
فتود الخ) الفتود جمع (١) فقد وهو خشب الرجل ويجمع على أفتاد والرجل ما يوضع على الناقة والمراد
به الناقة هنا والحوالب بالهاء المهملة جمع حوالب والحيالان عرفان بكثرة ان السرة وغزرا جمع غازر
بالغين المجبة وتقدم الراء المهملة على الزاى المجبة وهى الناقة التى قبل لبنها والغزاة ضد الغزاة فنعكس
اللفظ لعكس المعنى وهو تصويب على الخيال وقيل صفة حوالب ومعنى واحد الامعاء وهى معروفة
وجياع جمع جائع وصف به المفرد وضمت يفتح الضاد معنى جمعت وحوالب مفعوله وقاعله ضمير الرجل
ولامضاف فيه معتد وهو ذات وهو كناية عن جزالها والبيت من قصيدة للقطامي أولها

قنى قبل التفرق يا ضياعا • ولا ين وقت منق الويداعا

وبعد البيت على وحشية خذت خلوج • وكان لها طلائل فضاعا (٢)

(قوله من المأمور) وهو فاعل اضرب أو أسر بقطع الهمزة وقوله يدرككم المراد موسى وقومه على
التغليب والدرك والدرك المحروق وقوله على جواب الأمر يعنى أسر ويحتمل أنه منى مستأنف كما ذكره
الزجاج (قوله استئناف) أى على قراءة جزء وأما على قراءة غيره فهو معطوف وأما تقدير ابتدا
فهو دأبهم في الاستئناف وقدم فيه كلام وقوله والالف فيه للاطلاق يعنى أنه مجزوم بمحذوف آخره وهذه
الف زائدة لوقوعه فاصلة وأما كونه مجزوما بمحذوف الحركة المقصورة كقوله

ألم يأتيك والانباء تنى • فضعيف بل ضرورة فلذا تركه المصنف رحمه الله وإذا كانت حالية فافتقرتها
بالواو لاني اذ لو كان متبعا لم يفتقر بها في النسخ (قوله فأتبعهم الخ) اتبع متعدي لاثنين في الأكثر
كقوله أتبعناهم ذرياتهم فلذا قيل ان الثانى مقدر أى عقباه أو رؤساء جيشه وقدره المصنف نفسه
ولا يحصل له (قلت) بل هو مفيد لانه كناية عن أنه تبعهم فلا وجه لما ذكر وقيل انه جنوده والباء زائدة
فيه كانه فل عن الازهرى وقص أثرهم أى اتبعه وقوله ومعهم جنوده إشارة الى أن البحار والبحر ورجال
أن الباء للمصاحبة وقيل انه قد يتعدى لواحد بمعنى اتبع كما أشار اليه بقوله وقيل الخ وزججه على
نفسه يره بادركهم كما نسر به يونس لأن تلك القراءة تناسب ما ذكره وقوله لا تخاف دركا بابه
هنا فى اعتراض عليه غفل عن مراده والقراءات ما تولى أمه ما عنى وان نقل عن يونس أن اتبع بقطع
الهمزة معناه أسرع ووجه وبوصلها معناه أفتى وتبع وقوله والباء للتعدية أى على الثانى (قوله
والمعنى فأتبعهم جنوده وذادهم خلفهم) بالذال المجبة بمعنى ساقهم وختمهم وهو تبيين لاتباعهم على
كونه متعديا لاثنين والباء زائدة إشارة الى أنه كان معهم يحشهم على لحوقهم بهم لأن السائق لا بد من
كونه مع الموق وهذا من منطوقه لانه معنى الاتباع اذ لم يرد به الارسل وليس من دلائل أسر كما قيل
ولامعارضة بينه وبين قوله فأتبعهم فرعون وجنوده ولا إيهام فيه لعدم اتباع فرعون نفسه كما توهم
ومن ظنه على الوجه الثانى وأنه بدل من فرعون بدل احتمال فقد سها وما وقع في بعض النسخ زادهم
بازاى المجبة من تحريف الناصح (قوله الضمير لجنوده) اقربه وحينئذ لم يذكر فرعون لانه أتى بالساحل
ولم يقط بالبحر لانه تحريك يبدل فوجه ملاءمته للساق والساق فلاحه لما قيل انه لا وجه له
وأنه يوههم أمر باطلا وأما تفسير ما هدى بما نجا جوابا عما يقوله مع بعده عن المنام ووجه المبالغة
من الإيهام كما أشار اليه بقوله ولا يعرف كنهه وإذا كان الفاعل ضمير الله فمفعول وإذا كان
مفاعلا لافترك مفعوله لزيادة الإيهام وقيل انه من اليم أى بعض اليم وإذا كان الفاعل ضمير فرعون

فلا سند يجازي كما أشار إليه (قوله أي أضلهم في الدين) لافي الطريق كما يشير إليه ما قبله وفي قوله
 هذا هم إشارة إلى أن المنعول حذف لفاصلة وقيام القرينة وهو الظاهر لا تنزيله منزلة الا لازم ولا
 جهله بمعنى اهتدى وأما قوله تكبرهم تكبرهم مع أضل وأنه توكيده فينبغي فيه ترك العاطف فيدفعه أنه
 قصد التكميم به فقيه فائدة أخرى تقتضي المغيرة فلا وجه لما ذكر وإذا أريد ما هداهم في وقت ما يفيد
 ما لم يفده لكنه ليس باللازم لمنع التكرار (قوله وهو تكبرهم به الخ) فان قلت التكميم أن يؤتى بمقتضى
 به ضده استعارة وضوحها وكونه لم يمد مجرد اخبار عما هو كذلك في الواقع قلت قال في الانتصاف
 وغيره من شروح الكشف هو كذلك ولكن العرف في مثله يدل على صكوته عما بطريق الهداية
 مهتديا في نفسه لكنه لم يمد وفرعون ليس كذلك فلماذا ذكر كونه مضللتين كون هذا المعنى سواء وهو
 التكميم وهذا معنى لطيف فاحفظه وقيل ليس المراد الاستعارة التكميمية بل التكميم القوي وهو
 الاستهزاء وفيه بحث ثم قال انه كن ادعى دعوى وبالغ فيها فلما حان وقتها قيل له لم تأت بما ادعيت
 ثم كما استهزاء ولا ينبغي أن دلالة على ما ذكر بواسطة التلميح (قوله في قوله وما أهدىكم الخ) يعني أنه
 من النتائج لما ذكر مما ادعاه وبما تضمنه من الاستهزاء غير ما قبله فلا يرد عليه أن حقه عدم العطف
 وقوله أو أضلهم الخ فاضلال بمعنى آخر وقوله بما فعل الخ متعلق بخطاب وقيل تقدير امرته امتنا بما الخ
 (قوله بما ساجدة موسى الخ) هو تفسير معنى لا اعراب فان كان تفسير اعراب فمفعوله مقدر وهو
 المناجاة وجانب الطور منصوب على الظرفية لأن جنب وما بعناه سمع نصبه على الظرفية من العرب
 كما ذكره الراغب وابن مالك في شرح التهليل فن قال انه محذود لا ينتصب بتقدير في وان الاولى
 ما في بعض النسخ المناجاة باللام وجانب مفعول واحد ما على الاتساع أو بتقدير مضاف أي انبان جانب
 الخ لم يصب والذي غرم فيه كلام العرب وقوله لا ملازمة أي هو مجاز في النسبة يجعلهم كلهم كلهم
 مواعدون وقوله على التأني أي يعتبر المتكلم (قوله والايمن بالجزء على الجوار) أي قرئ به وهو وصفه
 بجانب يدل على قراءة النص ولأن الموصوف بأنه أيمن جانبه لا هو وما قبل ان الجزء الجوارى شاذ
 لا ينبغي تخريج القرآن عليه والصحيح أنه صفة للمطور من اليمن أي البركة أو لكونه على عين من يستقبل
 الجبل رذبان شذوذ على تسليمه لا ينافي تخريج قراءة شاذة عليه وقوله لكونه على عين الخ غير ظاهر
 (قوله والتهدى لما حاد الخ) كان الظاهر عما حاد الله لانه يتعدى بعن لما ترك وباللام لما فعل ولذا
 قيل المراد بما حاده المحرمات وهو مع اخراجه لام شبهات عن الطغيان غير مناسب فالاولى أنه من
 التهدي بنفسه كقوله ومن يتعدى دود الله واللام زائدة لتقوية المصدر من غير احتياج لما تكافوه
 والبطر عدم القيام بحقوق النعمة (قوله فيلزمكم) أي يتبين ويتحقق وقوعه وأصله من الحلول وهو
 في الاجسام فلسفة غير ما فهم شاع حتى صار حقيقة فيه وترد ذلك من الرد ولذا عطفه عليه للتفسير
 وأصله كالموسى الوقوع من علوه وقوله وقع في الهاوية أي النار فيكون بعنائه الاصل اذا أريد به فرد
 مخصوص منه لا بخصوصه وقوله بالضم الخ إشارة إلى ما في الكشف من أن الذي في معنى الوجوب
 بالكسر والمضموم في معنى التزول وفي المصباح حل العذاب يحل ويحل سلواه هذه وحدها بالضم
 والكسر والباقي بالكسر فقط وحلت بالبدن باب قعد اذا نزلت به وقوله عن الشرك قديمة لاقتضاء
 المقام ولذا فسر آمن بمعنى عام ليفيد ذكره بعده (قوله ثم استقام الخ) أي استمر عليه وهو
 تفسير لقوله ثم اهتدى يملود التصريح به في آية أخرى ونم اما للتراخي باعتبار الانتهاء لبعده عن أول
 الاختداء أول دلالة على بعد ما بين المرتبتين فان المداومة أعظم وأعلى من الشروع كما قيل
 ليحل إلى شأوا والعلاركات * ولكن قليل في الرجال نبات

وهذا هو المختار في الكشف ونسجه (قوله سؤال عن سبب العجلة) ما الاستفهامية في الاصل
 للسؤال عن الشيء وقد تكون للسؤال عن وجهه وسببه والثاني هو المراد هنا والسؤال يقع من الله

(واضل فرعون قومه وما هدى) أي
 أضلهم في الدين وما هداهم وهو تكبرهم
 في قوله وما أهدىكم الاسبيل الرشاد أو أضلهم
 في البحر وما هدا (يا بني اسرائيل) خطاب
 لهم بعد انجياتهم من البحر واهلاك فرعون
 على انبحار قلنسأ وللذين منهم في عهد النبي
 عليه الصلاة والسلام بما فعل بأبائهم (قد
 أنجيناكم من عذركم) فرعون وقومه
 (وواعدناكم جانب الطور الايمن) بمناجاة
 موسى وانزال التوراة عليه وانما عدا
 المواعدة اليهم وهي لموسى أوله وللسمعين
 المختارين للاملاسة (ونزلنا عليكم المن
 والسوى) يعني في التيه (كوا من طبيبات
 مارزقناكم) لانه أوحى لانه وقراءة
 واليكسافي أنجيتكم وواعدتكم مارزقناكم
 على اتقاء قرئ وواعدتكم وواعدناكم
 والايمن بالجزء على الجوار مثل جرح ضرب خرب
 (ولا تطعوا فيه) فيما رزقناكم بالاخلاق
 بشكره والتهدى لما حاد الله لكم فيه
 كالسرف والبطر والمنع عن المستحق (فيحل
 عليكم غضبي) فيلزمكم عذابي ويجب لكم
 من حل الدين اذا وجب أدائه (ومن يحل
 عليه غضبي فقد هوى) فقد تردى وهلك
 وقيل وقع في الهاوية وقول الكسافي يحل
 ويحل بالضم من حل يحل اذا نزل (واني
 لغفار لمن تاب) عن الشرك (وآمن) بما
 يجب الايمان به (وعمل صالحا ثم اهتدى)
 ثم استقام على الهدى المذكور (وما أعجلك
 عن قولك يا موسى) سؤال عن سبب العجلة

تعالى لكنهم ليس لاستدعاء المعرفة من علام الغيوب بل الماتعريف غيره أو التاكيدية أو تبيينه كما صرح به
 الزاغب في مقرراته وظاهره أنه ليس بجاز كما يقول التلمذ سألني الاستاذ عن كذا يعرف فهمي وهو
 فليس فيه جمع بين الحقيقة والجهل حتى يقال الانكار مستفاد من السياق ولا يرد عليه أن حقيقة
 الاستدعاء محال عليه تعالى فلا وجه لبناء الكلام عليه فالمعنى ما يهلك متباعد عن قومه والانكار
 بالذات للبعد عنهم فهو منصب على القيد كما عرف في أمثاله وانكار العجلة لانهم اوسيله فاعتذار موسى
 عليه الصلاة والسلام بجهلته في اجتماعه لان هذا المقدار من البعد لا يضر كما جرت به العادة لاسيما
 والحاصل عليه طلب مرضاة الله بالمبادرة لا امتثال أمره فالجواب هم أولاه على أن ترى وعجلت الخ تقيم
 كما قيل ومحصل كلامه تطابق الجواب على السؤال لما يرى من عدم مطابقة ظاهره (قوله من حيث انها
 نقيضة في نفسها) لتأمل الانكار وقوله في نفسها أي بقطع النظر عما يقتضي تحسينها في بعض المواضع
 كخوف القوات وكونه مما ينبغي المبادرة فلا يرد عليه قوله وساروا الى مغفرة من ربكم واغتيال
 القوم تركهم وقوله رايهم التعميم أي رعايتهم أنه يعظم عن محبتهم (قوله أجاب موسى عليه
 الصلاة والسلام عن الامرين) أي عن السبب والانكار وقد عرفت ما ردد على السؤال ودفعه وقوله
 وقدم جواب الانكار في قوله هم أولاه على أن ترى فان تحمله أنهم لم يبعدوا عنى وان تقدم على معناد
 الناس وظنى أن مثله لا ينكر ويعد نقيضة فاندفع ما قيل أنه لا يدفع الانكار الا بعباده وكذا ما قيل أنه
 على هذا الوجه السؤال والانكار لأنه تعالى أعلم برتبة تقدمه التي هي غير متكررة ولو جعل هذا جوابا عن
 عدم اغتاله كان أحسن لكنه يفوت وجه التقديم وأهميته لأن السؤال سيقوله وترجم في الكشف
 بأنه لما هابت ذل عن الترتيب اللائق بالجواب لأنه تعالى يلجأ إليه عند عدم غيره لأنه آخر الوداء وقيل
 لما فيه من اساءة الادب بالانباء عليهم السلام وقيل السؤال في المعنى من الانفصال الذي
 يقتضيه أمثلة المتعدي يعن وقيل الجواب اغشاهوا قوله ويحتمل الخ وما قبله فله تعميده فأنسب وقوله
 بخطاب سيرة من قوله على أن ترى والرفقة جمع رفيق وقوله يعن وسقطت البناء كان أولى وقوله توجب
 مرضاتك أي رضاك بحسب وعدك (قوله تعالى فانا قد قمنا الآية) استئناف كلام وقصة أخرى
 ولذا أعاد قال والثناء للتعقيب من غير تعديل أي أقول لك عقب ما ذكرنا قد قمنا الخ وقيل انها تعليل
 لما سبق أي لا ينبغي البعد عن قومه فانهم لحدائره عهدهم فكان يحق فيه مكر الشيطان ويتمكن من
 اضلالهم فان القوم الذين خلفتهم مع أخيك أضلهم السامري فكيف تأمن على هؤلاء وقوله ابتلائهم
 أي أوجدنا وخلفناهم تلك البلية وقوله وهم الذين خلفهم إشارة الى أن المراد بقوله قومه غير المراد
 بما قبله ولذا لم يأت نصيرهم وقد جوز في الكشف أن يكون عين الأول لا عدة المعرفة بعينهم لأن المراد
 بالقوم الجاهل في الموضوعين لكن المقصود منه قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم من خلفك قوم ومن خلفك قوم
 وقرئ وأضلهم أي بأفعال التقذيل وقوله أشداهم ضلالا إشارة الى أنه من الضلال لأن المزيدي لكنه
 يفيد أنه أشد به ضلالا بالاضلال لأنه ضلال على ضلال (قوله فان صبح الخ) وفي نسخة وان صبح يعنى
 ان صبح ما ذكره عما يقتضى وقوع قصة السامري بعد عشرين من ذهابه لجباب العور وما في الآية
 من التعبير بالماضي يقتضى وقوعه قبيل خطاب الله له وخاطبه له كان عنده مقدمة لا طور فيه عارض
 ما ذكر في الرواية وما في النظم فأجاب بان الخطاب عنده مقدمة وأن ما ذكره وقع بعده لكنه عبر
 عنه بلفظ الماضي لأنه قريب الوقوع متروك فهو من مجاز الاول لاستعارة وقوله ان صبح إشارة الى
 جواب آخر وهو اننا لانسلم صحته واذا سلم فالجواب ما مر وقوله أقاموا وبعثناه استمرزوا عليه ولم يتعرض
 لكون مقدمه قبل عشرين نطقهم ورده لأن قرب المسافة بينهم معلوم وقوله وان هذا في نسخة وهذا
 الخطاب معطوف على قوله انهم أقاموا إشارة الى التردد في صحته لأن الجاهل ورعى أن المكالمات انما
 وقعت بعد الأربعين أو في العشر الأخير ويدل عليه قوله فرجع موسى الى قومه غضبان وقوله كان جواب

يتبع انهم ارهاق من حيث انها نقيضة
 في نفسها انفسها اغفال القوم وانهم
 التعظيم عليهم فلهذا أجاب موسى عن الامرين
 وقدم جواب الانكار لأنه أهم (قال) موسى
 (هم أولاه على أن ترى) ما تقدمتم - الامحطا
 بسيرة لا بعدد سبب عادة وليس ينبغي وبينهم
 الامسافة قريبة يتقدم بها الرفقة بعفهم
 ببعض (ويحتمل السكوت ليرضى) فان
 المسارعة الى امتثال أمره والوفاء به ذلك
 فوجب مرضاتك (قال فانا قد قمنا قومه
 من بعدك) ابتليناهم بعبادة العجل بعد
 خروجك من بينهم وهم الذين خلفهم - مع
 هرون وكانوا ستائة ألف وما تخاف من عبادة
 العجل منهم الا اثناعشر ألفا (وأضلهم
 السامري) بانحاء العجل والنداء الى عبادته
 وقرئ وأضلهم أي أشداهم ضلالا لأنه كان
 ضلالا ضلالا فان صبح أنهم أقاموا على الدين
 بعد ذهاب عشرين ليلة وحسبوا بأبائهم
 أربعين وقالوا قد أنشأنا العبادة ثم كان أمر
 العجل وأن هذا الخطاب عن له عند مقدمه
 اذ ليس في الآية ما يدل عليه لكن ذلك
 اخبارا من الله عن المتروك

ان الشرطية (قوله بلنظ الواقع) أى الماضى لانه كالمعلم فيه فلا يتوهم أن اسم الفاعل للعمال مع أنه لا يضر تاوذكفى الكشف وجهها آخر وهو أن السامرى عدّ ذهابه فرصة فباشراً أسباب اخلالهم فنزل مباشرة الأسباب منزلة الوقوع من جانبهم والجواب المذكور هنا نظريته الى جانب ايجاد الخالق (قوله فان أصل وقوع الشيء أن يكون في علمه ومقتضى مشيئته) أى ميثاقه ذلك لأن تعلق العلم والمشيئة يقتضى وقوعه لا محالة فلذلك يعبر عنه بالماضى وهذا تعليل يلجى العادة الالهية به (قوله والسامرى الخ) وقيل السامرية اسم موضع والعلي الرجل من ككفار العجم وأصله الجمار الوحشى وباجر ما بالنصر قرية قريبة من مصر أو من الموصل وظفر بشقته علم (قوله حزيناً بما فعلوا) قال الراغب الأسف الغضب والحزن معا وقد يقال لكل منهما على الانفراد لتقاربهما كما قال

• وحزن كل أخى حزن أخو الغضب • فلذا فسرهما هنا بالحزن لتلاصق كرمع قوله غضبان وفسره بالغضب فى الاعراف ولم يرتض هذا (قوله أظلال) فيه مذهبان مشهوران فهو أظلال معطوف على متذرأى أو عدكم فظلال والانكار للمعطوف أو هى مقدمة من تأخير إصدارتها والمعطوف عليه لم يعدكم لانه بمعنى قد وعدكم والزمان نفسه يراد به لانه يرد عنه . وقوله زمان مفارقه اشارة الى أن آل فى العهد للعهد وقوله يجب عليكم من تقيته وما هو مثل فى الغياوة البقرة كما قيل • وما على • إذ لم تفهم البقرة • (قوله تعالى أم أردتم الخ) أى فاعلمت ما يقتضى الحلال لان مباشرة ما يقتضى به بنزلة ارادته وهو من بديع الكلام وقوله وعدكم اياى فالصدر مضاف لانه قوله وقوله اذا وجدت الخلف فيه الخ فافعل للوجدان كما يقال أحمده اذا وجدته محموداً وقوله وهو لا يناسب الترتيب أى بالناء على الترتيد أى على كلاً شق الترتيد بالهـ مرة وأم ولا على الاخير لانه اقام عليها ما وعلى الاخير منها وما وأما ترتيبه على الاول وان احتمل فلا يحسن مع الناصل بينهما ما لان طول العهد ومباشرة ما يقتضى غضب الله لا يترتب عليه وجدان خلفه للعهد وكذا الاخير وكذا قوله فى الجواب بملكاً فتأمل (قوله بأن ملكاً أمرنا) ملك الامر عبارة عن تخليتهم وأنفسهم من غير أمر ورأى آخر وفسره الطيبي بالقدرة ويسؤل بمعنى يزين ويحسن وقوله مصدر ملكت الشيء هذا فى أصل الوضع وقد يفرق بينهما (قوله اجمالاً) هذا أصل معناه ولا يسمى به الاثم وقوله باسم العرس الباء للسببية و اسم اقامتهم كما فى ثم اسم السلام عليكم أو المراد بتسمية العرس بأن قالوا لهم ان لنا عرساً أى جمعية للزواج فأعبروها لتزين بها فيه وهذا الاسم مع مال معروف فى الساتات قول أخذته باسم كذا وقوله مخافة أن يعملوا به أى بالنزوح لوردوها لهم وكان خروجهم كان قبله أو فى أثناءه ذلك كان بعده لم يعلم خروجهم (قوله واعلمهم سمعوا أوزار الخ) قال بعض أهل العصر عليه انه مخالف لما ذكره فى تفسير قوله تعالى واتخذ قوم موسى من بعده من حليم الخ فى الاعراف من أن اضافتها اليهم لانهم ملكوها بعده لا كهم كما ملكوا غيرها من أملاكهم الا ترى الى قوله كم تر كوامن جنات قوعيون وكنوز ومقام كريم كذلك وأورثناها بنى اسرائيل فانه يدل على حل مال الغنية حينئذ وهو مخائف لمافى صحيح البخارى وغيره من أن الغنائم لم تحل لاحد قبل نبينا صلى الله عليه وسلم وله فى غير العقار والاراضى لما سرح به فى الآية المذكورة فإذ ذكره القاضى غنى محتاج للجواب يتخص بعض الغنائم بما أخذ بالقتال ونحوه من المنقولات وقوله وليس للمستأمن أن يأخذ مال الحربى أى بغير رضاه كما صرح به وهذا مبنى على أن الاوزار أشهر فى الأثام وان كان أصل معناها مآثر (قوله أولانهم كانوا مستأمنين الخ) معطوف على قوله فان الغنائم الخ والظاهر أنهم ما راجع ان لما تقدمت بجملة وقيل الاول ناظر الى كون المراد بالاوزار ما ألقاه البحر والناس الى كونه ما استعاروه (قوله أى ما كان معه منها) أى من الحلى التى عنده مما أخذ من القبط وقيل الذى ألقاه هو تراب أنزف من جبريل عليه الصلاة والسلام وأيده بعضهم بتغيير الاسلوب اذ لم يعبر بالثقف المتبادر منه أن مآثره جرم مجتمع وفيه نظر وقد قيل

بلنظ الواقع على عادته فان أصل وقوع الشيء أن يكون فى علمه ومقتضى مشيئته والسامرى منسوب الى قبيلة من بنى اسرائيل يقال لها السامرة وقيل كان علباً من كرمان وقيل من أهل باجر ما وامعه موسى بن ظفر وكان منافقاً (فراجع موسى الى قومه) بعد ما استوفى الاربعين وأخذ التوراة (غضبان) عليهم (أسفا) حزيناً بما فعلوا (قال يا قوم ألم يعدكم ربكم وعداً حسناً) بأن يعطيكم التوراة فيها هدى ونور (أظلال عليكم العهد) أى الزمان يعنى زمان مفارقتهم (أم أردتم أن يحل عليكم) يجب عليكم (غضب من ربكم) بعبادة ما هو مثل فى الغياوة (فأخلفتم موعدى) وعدكم اياى بالنيات على الايمان باقوه والقيام على ما أمرتكم به وقيل هو من أخلفتم وعده اذا وجدت الخلف فيه أى فوجدتم الخلف فى وعدى لكم بالعود بعد الاربعين وهو لا يناسب الترتيب على الترتيد ولا على الشق الذى يلىه ولا لجواب اسم له (قالوا ما أخلفنا موعدك بملكاً) بأن ملكاً أمرنا ان لو خلدنا أو أمرنا ولم يسؤل لنا السامرى لما أخلفناه وقرأنا فاع وعاصم بملكاً بالفتح وحزرة والكسافى بالضم وثلاثها من الاصل لغات فى مصدر ملكت الشيء (وملكنا أوزار من زينة القوم) حملنا اجمالاً من حل القبط التى استعمرناهم حين هم منابا لخروج من مصر باسم العرس وقيل استعاروا العبد كان لهم ثم لم يردوا عند الخروج مخافة أن يعملوا به وقيل هى ما ألقاه البحر على الساحل بعد اغراقهم فأخذوه واعلمهم سمعوا أوزار لانها آثام فان الغنائم لم تكن تحل بعد اولانهم كانوا مستأمنين وليس للمستأمن أن يأخذ مال الحربى (فقد فناها) أى فى النار (فكذلك أنى السامرى) أى ما كان معه منها

وروي أنهم سمعوا من أن العدة قد كملت حال لهم السامري أنما خلف موسى مع عاتكم لما معكم من الحلى الثوم وهو سرام عليكم فالرأى أن نخبر حذيرة
وشخص من هاتين العدة قد كملت حال لهم السامري أنما خلف موسى مع عاتكم لما معكم من الحلى الثوم وهو سرام عليكم فالرأى أن نخبر حذيرة
(فأخرج لهم بجلا جسدًا)

من ثوب الخلى وسهه ذلك التراب وكان صنع في الحفرة قاب عجل وقوله حسبوا أن العدة أي الوعد
(وقالوا) يعني السامري ومن افتن به آرون
ما رآه (هذا الهكم واله موسى فنسى) أي
فانسى موسى وذهب يطلبه عند الطور أو
فانسى السامري أي ترك ما كان عليه من
العبادة (أفلا يرون) أفلا يعلمون
(الرجوع إليهم) قولاً أنه لا يرجع إليهم
فمنعهم من الرجوع إليهم (وقالوا) يعني
بأنهم لا يرجعون لأن أن الناصبة لا تنفع
عدا أفعال الذين (ولا يملكهم ضمير أولئك) ولا
يملكهم (ولا يملكهم) ضمير أولئك (ولا يملكهم)
فقال لهم هرون من قبل (من قبل رجوع
موسى عليه السلام) وأقول
السامري كنه أول ما وقع عليه بصره
حين طلع من الحفرة فوهم ذلك وبادر
تخديرهم (يا قوم انما فتنتم به) بالهجل (وان
ربكم الرن) لا غير (فاتبعوني وأطيعوا
أمرني) في الثبات على الدين (فالوالان نبرج
عليه) على العمل وعبادته (عاكنين) متبين
(حتى يرجع إليهم موسى) وهذا الجواب
يريد الوجه الأول (قال ياهرون) أي قال
له موسى (ما منعك أذرايتهم ضلوا)
عبادة العجل (الانتبهن) أن تتبعني في
الغضب لله والمقاتلة مع من كسبه أو أن تأتي
عني وتحتني ولا مزيدة كما في قوله ما منعك
أن لا تسجد (أفصبت أمرى) بالصلابة في
الدين والمخاطبة عليه (قال يابن أم) خص
الأم استعظافاً وترقيفاً وقيل لأنك كان أمه
من الأم والجهور على أنهم كانوا من أب رآهم
(لأننا حذيتي ولا برأسي) أي بشعر رأسي
قبض عليهم ما يحجزه اليه من شدته فله وفرط
غضبه لله وكان عليه الصلاة والسلام حديداً
خشنة صلباً في كل شيء فلم يتألم حين رآهم
يعبدون العجل (اني خشيت أن تقول فرق
بين بني إسرائيل) لو فقلت أو فارق بعضهم
بعض (ولم تقبل قولي) حين قلت اخلفني
في قومي وأصله فان الإصلاح كان في حفظ
الدهم والمداراة بهم إلى أن يرجع إليهم
ففسد ذلك الأمر بآبك (قال) ففسد ذلك

أنه أتى الخلى وسهه ذلك التراب وكان صنع في الحفرة قاب عجل وقوله حسبوا أن العدة أي الوعد
بحسب الليالي مع الأيام كما روي وسجروا بالجم المشددة بمعنى نوقد (قوله جسدًا) بدل من قوله عجل
ليقبلهم الله به فيميز الخبيث من الطيب وان كان لا يسأل عما يفعل وقوله صوت العجل هو معناه لغة وفعل
يكثراً فيما يدل على صوت وأقول ما رآه منصوب على الظرفية باقتضى وقوله أي ترك فهو ومجاز كما روي
وليس من يقول القول على هذا بخلافه في الوجه الأول وقوله من اظهرا لا يعان إشارة إلى ما روي
من أنه كان منافقاً (قوله ألا يرجع إليهم الخ) رجوع يكون متعدياً فهو لا منعوله ومعنى ردا الكلام
مخاطبتهم ولو ابتداء وجهه رداً ابتداء على الأكثر وقراءة نصب مروية عن ابان وغيره وضعها المصنف
بأن أن الواقعة بعد أفعال القلوب ما يدل على يقين أو ظن غالب كما ذكره الرضي وغيره هي المخنقة من
التقية لا لأنها تدخل على المبتدأ والخبر وان المشددة كذلك وان كانت مؤولة بصدور المخنقة فرعها
ولو دخلت على المصدرية لزم الاقتصاد على أحد المعنيين لأنه يشار كها في ذلك ظن وأخواتها مطلقاً
بل لأن أن الناصبة لا تكون إلا مستقبلاً تدخل على ما ليس بثابت مستقبلاً فلا يناسب وقوله ما بعد
ما يدل على يقين وغومه بخلاف المخنقة ولم يجعله بصريه كما ذكره المعرب لأن رجوع القول ليس عرفي
وقد قيل أنه جعل بمنزلة المرفى المحسوس لظهوره وقيل أنها تنفع بعد رأى البصرية أيضاً لأنها تنفذ العلم
بواسطة إحساس البصر كما في إيضاح المفصل وأجاز القراء وابن الأثير وقوع الناصبة بعد أفعال
العلم وقوله أفعال اليقين خصم لأن الظن الغالب بطريق العمل عليها والقول بأن القرآن حجة على غيره
هنا على الوجهين (قوله على انفساهم) ضمير واضرارهم لم يوجد في كتب اللغة أنفع
وقد خطئ فيه المصنف رحمه الله وكأنه لما كلفه الاضرار هنا وقوله أو قول السامري هو قوله
هذا الهكم واله موسى وقوله يوهم أي تدرس فهم ولو بالظن للقرائن المشاهدة منهم وانما يكون هذا
قبل قوله وقوله وبادر تخديرهم أي إلى تخديرهم وقوله لا غير الحصر من تعريف الطرفين (قوله
وهذا الجواب يريد الوجه الأول) وهو تفسير قوله من قبل بقوله من قبل رجوع موسى ورد التأيد
بأن هذا القول على الوجهين قبل شيء موسى فينبغ على الوجهين وأجيب بأن قوله من نبرج الخ
يدل على عكوفهم حال قوله والعكوف انما كان بعد قول السامري وانما احتمال كون الثانيين
هم الذين افتنوا به أول ما رآه فبعيد فتأمل (قوله في الغضب الخ) فانه كان سراً وفابذلك وقوله
ولا مزيدة الخ لأن ما منع عن عوا الاتباع لا عدمه وقيل انها غير مزيدة لبعده عن دعاء وحل
بجمل التقيض على التقيض كما حقه في المقام وشروحه ومرة تصديقه في سورة الاعراف وقوله اذا الخ
متعلق بمنع ولا حاجة إلى جعله متعلقاً بآية من كآيل اذا ما بعد أن لا يعمل فيما قبلها وان تكلف الجواب
عنه هذا وقوله بالصلابة متعلق بأمرى (قوله استعظافاً وترقيفاً) كان وجهه أن الأم أشدق وأرق
قلوباً بته الهاتذ كبير بالركة البشرية ولذا قالت العرب وبله دون أي عفاذا أرادوا المسح قالوا الله
درأيه وقوله بشعر الخ أصل وضع اللحية والرأس للعضوين الثابت عليهما الشعر ويطلق على شعرهما
للمباورة وهو شائع في الأول والأخذ أنهم بالثاني فلذا قدر شعر (قوله من شدة غظه الخ) لما كان
غضوا وغضب لله لا اعتقاده فقصير في هرون يستحق به التأديب عسده فعل به ما فعل وبأشرك ذلك بنفسه
ولا محذور فيه أصلاً ولا مخالفة للشرع حتى يرد ما توهمه الامام فقال لا يحلوا الغضب من أن يزيل عنه
أولاً والأول لا ينبغي اعتقاده والثاني لا يزيل السؤال وأجاب بما لا يدل عليه وأوليه من أي مع
بعض منهم ولم يرقب معنى لم تراع والدهما بالمال المهمة الجماعة الكثيرة وضمن المدارسة معنى الرمو
ولذا قال بهم وقوله فتدارك بالنصب في حذف إحدى التامين وأصله فتدارك (قوله ما طلبك له
وما الذي حملت عليه) هذا أسئل معنى الخطب ثم شاع في معنى الشان والامر العظيم لأنه يطلب
ويرغب فيه والاستهتام هنا عن السبب اعث لما صدر عنه على وجه الانكار البليغ حيث لم يسأله

بمحاصره منه ولا عن سببه بل عن سبب طلبه ولذا لم يفسره بالشأن وان كان هو المشهور وما يكون سؤالا
 عن السبب كما مر في قوله ما أعلم فلا وجه لما قيل ان قوله ما حاك عطف تنسيدي للإشارة الى تقدير
 مضاف أى ما سبق خطبك ومن لم يتنبه له قال ما قال وقوله بالتاء أى في بصره واد هو اما على التغليب
 أو على أن الخطاب لموسى عليه الصلاة والسلام تعظيم الله وهذا منتول عن قدماء النجاة وقد صرح به
 الشعالي في سر العريية فإذ كره الرضى من أن التعظيم انما به يكون في خبير المتكلم مع الغير كعلمنا
 بخلافه فلا يلتفت اليه وان اتبعه فيه كثير منهم (قوله عات) إشارة الى أن بصره على علمه وأبصر
 بمعنى نظروا وي قيل انهم ما بمعنى وقوله روحاني أى ملك وقوله محض أى ليس بجيف وقوله لا يس
 أثره شيأ الا أحياء وكون النور فرس الحياة تعني آثارها مما لا يدرك بالبحث فان كان قوة سامية
 وتدل على ساني الحجة فظاهر فلا يقال انه بعيد لانه لو كان كذلك لكان الاثر نفسه أولى بالحياة ألا ترى
 الا كسير يجعل ما يلقي عليه ذهباً ولا يكون هو بنفسه ذهباً مع أنه قال انه علم أنه فرس الحياة لانه رأى
 ما وطنته من التراب يخضر أو سمع من موسى عليه الصلاة والسلام تقدير (قوله جاك على فرس
 الحياة) لما أتاه ليهذهب للميعاد وقوله وقيل انما عرفه الخ الظاهر أن المراد انما عرفه السامري
 لما ذكر لاموسى عليه الصلاة والسلام فانه لا يناسب السياق ولا بعده فانه بعض أرباب الحواشي ذكر
 أن جبريل عليه الصلاة والسلام كان يفعل ذلك بأولاد بني اسرائيل في زمان قتل فرعون لهم ولا بعد
 فيه لكن الكلام في صحته ولذا مره المصنف رحمه الله وقوله يغذوه أى يأتيه بغذائه وطعمه
 حتى استقل أى تم مدة رضاعه واستغنى عن الرضاع (قوله من تربة موطئه) انما أتى أنه لا حاجة
 الى تقدير مضاف أى من أثر فرس الرسول لان أثر فرسه أثره وقيل ان المراد موطئه بنفسه وأنه المناسب
 للتفسير الأول في قوله بصرت وعلى الثاني فيه مضاف متذره و فرس ويؤيده قراءة ابن مسعود رضى
 الله عنه به واليه ذهب كثير من المفسرين وموطئه مصدر أى وطئه (قوله والقبضة المزة من
 القبض فاطلق على القبض) في الدر المنثور النجاة يقولون ان المصدر الواقع كذلك لا يؤت بالتاء
 ويقولون هذه حلة لنج الجن لا نجية اليهن ويعترضون به هذه الآية ثم يجيبون بأن المنوع انما هو
 التاء الدالة على التحديد لا على مجزئ التأنيت وهذه لمجرد التأنيت وكذلك قوله والارض جميعاً قبضته
 وفيه نظر لان لفظ المزة فيه بعض نبوة فتأمل (قوله والاول لاخذ جميع الكف الخ)
 يعنى أنه سمع من انطه لمناسبة معناه فان الصاد المجبة انفسها واسطة مخرجه جعلت فيما يدل
 على الاكثر وهو القبض بكل الحذف والصاد المهملة الصيق محلها وخفائه جعلت للتأنيل المأخوذ
 بأطراف الاصابع وكذا الخضم وهو الاكل بجميع النعم والقضم بأطراف الاسنان وهذا مراد
 من قال ان دلالة الانفاط طبيعية وقد تقدم تنصيه (قوله لم يعرف أنه جبريل) عليه الصلاة والسلام
 وان عرف أنه ملك فلا يشأ أخذه أثر فرسه وقوله على الوقت أى تعين زمان قبضه وهو وقت ارساله
 لما ذكر لا بعده وبذلك ما أى أقيمتا وقوله في الحلى المذاب أى قبل تصويره وفي الوجه الاخير هو بعده
 (قوله زينه وحسنه لى) أى انه فعله لهوى نفسه فهو اعاد اعترافه بخطئه وقوله من مسك
 بشع الميم معطوف على الكاف الواقعة مفعولاً وليس خوفه من مجزئ أخذ الحلى لفسره بل له ولغته
 مع أنه لا بعد في خوفه من ضرر غيره منه المورث للثورة عنه فلا غبار عليه والسر في عقوبته على جنائيه
 مما ذكر أنه ضا ما قدمه من اطهار ذلك ليجتمع عليه الناس ويهزوه فكان سبباً لبعدهم عنه وتحقيره
 وهذا أحسن مما قيل ان بينهم ما مناسبة التضاد فانه انما القننة عما كانت ملازمة سبب الحياة الجاد
 فعوقب بضده وهو الحلى الذى من أسباب موت الاحياء وقوله فتحصى بالنصب عطف على تقول
 (قوله وقرى لامساس فجاره و علم للمسة) يعنى أنه علم جنس لامعانى مبنى على الكسر كفتح
 علم للعبارة ولا الداخلة عليه ليست ماصية لاختصاصها بالمتكررات والمعنى لا يمكن منك مس لسان

(قال بصرت بمالم يبصر وابه) وقرأ أحزنة
 والكسائي بالتاء على الخطاب أى علمت
 بمالم تعلمه وفطنت لمالم تظنوا له وهو أن
 الرسول الذى جاءك روحاني محض لا عيسى
 أثره شيأ الا أحياء أو رأيت مالم ترره وهو
 أن جبريل عليه الصلاة والسلام جاءك على
 فرس الحياة وقيل انما عرفه لان أقد ألقته
 حين ولدته خوفاً من فرعون وكان جبريل
 يغذوه حتى استقل (فقبض قبضة من أثر
 الرسول) من تربة موطئه والقبضة المزة من
 القبض فاطلق على القبض الكسائي
 وقرى بالصاد والاول لاخذ بجميع الكف
 والثاني لاخذ بأطراف الاصابع
 ونحوهما الخضم والقضم والرسول جبريل
 عليه الصلاة والسلام واعلم لم يسمعه لانه
 لم يعرف أنه جبريل أو أراد أن ينبه على
 الوقت وهو حين أرسل اليه ليهذهبه الى
 الطور (قيل لهما) في الحلى المذاب أى في
 جوف العجل حتى حي (وكذلك ستوات
 لى نفسى) زينه وحسنه لى (قال فاذهب
 فان لك في الحياة) عقوبة على ما فعلت (ان
 تقول لامساس) خوفاً من أن يمسك أحد
 فتأخذ الحلى ومن مسك فحصى الناس
 ويحاصرون وتكون طريقاً وحيداً كالوحشى
 النافر وقرى لامساس كفتح وهو علم للمسة

(وان ذلك موعدا) في الآخرة (ان تحلفه)
 ان يحلفكم الله ويحجزكم في الآخرة
 بعد ما عاقبك في الدنيا وقرأ ابن كثير
 والبصريان بكسر اللام أي ان تحلف الواعد
 اياه وسبأ بك لا تحلفه فحذف المقابلة
 الأول لان المقصود هو الموعود ويجوز
 أن يحسن من أخلفت الموعود اذا
 وجدته خلفا وقرئ بالنون على حكاية
 قول الله (وانظر الى الهك الذي ظلت عليه
 عاكفا) ظلت على عبادته متعينا فحذف
 اللام الاولى تخفيفا وقرئ بكسر الفاء على
 نقل حركة اللام اليها (الخرقة) أي بالنار
 ويؤيده قراءة الخرقته أو بالمبرد على أنه مباغة
 في حرق الأبرار بالمبرد بعده قراءة الخرقته
 (ثم لم يبق) ثم لم يبق له دبر أو سبور
 زكري (ثم السجدة في الآية) ثم السجدة
 منه شيء والمقصود من ذلك زيادة عقوبته
 واظهار عبادته المستحقين له في نظر
 (انما الهكم) المستحق لعبادته تكبر الله الذي
 لا اله الا هو اذ لا أحد يعبد الله أو يدانيه في
 كمال العلم والقدرة (وسع كل شيء علما) وسع
 علمه كل ما يصح أن يعلم لا العجز الذي يصاغ
 ويجرق وان كان حيا في نفسه كان مثلا
 في العبادة وقرئ وسع فيكون اتصاف علما
 على المنعولية لانه وان اتصاف على التميز
 في المشهورة لكنه فاعل في المعنى فلما عدى
 الفعل بالتضعيف الى المنعوي صار مفعولا
 (كذلك) مثل ذلك الاقتصاص يعني
 اقتصاص قصة موسى عليه الصلاة والسلام
 (نقص عليك من أنباء ما قد سبق) من أخبار
 الامور الماضية والامم الدارجة تبصرة
 لك وزيادة في علمك وتكثير المعجزات وتنبيهها
 وتذكير المستبصرين من أمته (وقد آتيناك
 من لدنا ذكرا) كتابا مشتملا على هذه
 الاقاصيص والاعخبار حقيقة بالاعتقاد
 والاعتبار والتذكير فيه للتعظيم وقيل ذكرا
 بجيلا وبقا عن يمين الناس (من أعرض
 عنه) عن الذكر الذي هو القرآن الجامع
 لوجوه السعادة والنجاة

وعلى قراءة الجهم وهو مصدر ماسا كقاتل قتالا وهو نكرة (قوله تعالى ان تحلفه) هو بالنار
 الفوقية المضعومة وكسر اللام في قراءة ابن كثير وأبي عمرو وكذا كره العرب وابن كثير والبصريين
 كما ذكره المصنف ولا خلاف بينهما وفتح اللام على البناء للمفعول في قراءة الباقرين وعلى الثاني قول
 المصنف ان يحلفك الله اشارة الى فاعله المحذوف والمفعول القائم مقامه وأن الهمزة للتعديته وهنوتته
 في الدنيا بما مر وهو ظاهر وقوله بكسر اللام على البناء للمفعول وقوله ان تحلف الواعد اياه فالضهير
 الأول لا واعد وهو المفعول الأول والثاني محذوف أي لا تدرك أن يحلف الواعد وسبأ بك أي يصل
 اليك وفي نسخة ستأتيه أي ستعلم من أتى اليه احسانا ومنه كان وعدا متبعا وقوله لان المقصود الخ
 فلذا خص بالذكر اعتنا به (قوله ويجوز أن يكون الخ) كاجبة وجده جيانا وقوله على عبادته
 فقيهه مضاف مقدر واختلف في هذا الحذف فقال سيدي به رجه الله انه مخالف لقاس وقال غيره
 انه متيسر في المضاعف واختار العرب أنه متيسر فيما كانت عينه منه مكسورة أو مضعومة ومنه قرن
 كما سأتى وقوله حركة اللام هي الكسرة ويؤيده قراءة الخرقته بالافعال فانه لا يستعمل الا في النار
 (قوله أو بالمبرد الخ) قال ابن السدي يقال حرقت الحديد حرقا ففتح الراء اذا برده لتحرقه والحرق أيضا
 صوت الالباب اذا حركت بعضها على بعض من شدة الغيظ وقوله قراءة لتحرقه أي يفتح النون ونم الراء
 فانه مختص به بالمعنى قيل ولا بعد في تحريق العجل على تقدير كونه حيا بالمبرد اذ يجوز خلق الحيا
 في الذهب مع شأه على الذهبية عندنا وقال النسي في تفرقة بالمبرد طريق تحريقه بالنار فانه لا يفرق
 الذهب الا بهذا الطريق وفيه أن النار تذيبه وتجمعه لا تحرقه وتشرقه فلهذا بانضمام الحيل الاكبرية
 ولا يخفى أن قوله لا بعد الخ مما لا وجه له وأما قول النسي في تفرقة الخ فقد مر عن ابن السدي مثله ووجهه
 انه اذا جعل أجزاء صغيرة دقيقة يكون أقرب الى احراقه وجعله كزمام وقوله لتذريه بالذال المجبة
 من التذرية وجعله ككثاب المرتفع بالهواء وقوله فلا يصاد بصيغة المجهول أي يوجد فيؤخذ
 (قوله والمقصود من ذلك الخ) زيادة العقوبة ظاهرة لان الضمير ليسامري لزومية معبوده هكذا وابطال
 سعيه والعبادة لعبادة عجل صار عبادة لهم أي منهم وقوله اذ لا أحد يعبد الله ليس هذا من المنطوق بل لازم
 من انحصار الألوهية (قوله لا الهل) معطوف على الله في قوله انما الهكم الله وقوله وان كان حيا
 في نفسه أي هو لا يصلح للألوهية ولو كان حيا بحياة أصلية فكيف بالعارضة وهذا معنى قوله في نفسه
 ومن غفل عن مراده قال انه يشرب بانه لم يكن فيه حياة وفيه مخالفة لما أسلفنا آتينا وقال العلامة
 ان احراقه يدل على أنه صار لحما وما لان الذهب لا يمكن احراقه وفيه نظر (قوله وقرئ الخ) أي
 بالثنية للتعديته وقوله في المشهورة أي في القراء المشهورة وهي قراءة التخفيف وقوله لكنه
 فاعل الخ دفع لسؤال وهو أن التعدي لا تنقل التميز الى المنعولية وانما تنقل الفاعل كما تقول في خاف
 زيد خوفت زيدا فأجاب بأنه فاعل في الاصل فلذا صار مفعولا في هذه القراءة (قوله مثل ذلك
 الاقتصاص) فالمشبه قصص بقية الانبياء عليهم الصلاة والسلام بقصة موسى صلى الله عليه وسلم
 في كونه اخبارا بالغيب مجزوا ويصح أن يكون المشار اليه بصدور الفعل المذكور بعده كما رتخفته
 في سورة البقرة وكذلك أو الكاف في محل نصب صفة مصدر مقدر أي اقتصاصا مثل ذلك والام
 الدارجة أي السابقة من درج اذا ذهب وقوله وتكثير المعجزات الاكثرة الاخبار بالمعجزات انظرا
 ومعنى لاخبارها بالغيب وهو وعد بذلك (قوله كتابا) فالمراد بالذكر القرآن لانه يطلق عليه ليكون
 حقيقة بالتذكير والتفكير فيه ولانه يذكر فيه اخبار الأولين ووصفه بالعظمة لانه قوله من لدنا وتقديمه
 ونون العظمة والتذكير عليه (قوله وقيل ذكرا بجيلا الخ) فالمراد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
 بهوته الجميلة ومرضه لعدم ملائمة السباق ولذا قيل ان ضمير عنه حينئذ للقرآن المفهوم من السياق
 ولا يخفى ما فيه ولذا افسر ما بعده على الوجه الأول دون وقوله الجامع لوجوه السعادة والنجاة يفهم

من كون الاعراض عنه مؤذيا للام والشقاوة الابدية وما قيل انه لا يبعد أن يستفاد من تنوين ذكرنا في غاية البعد لانه انما غاية الدلالة على تعظيمه وقوله وقيل عن الله ففيه للتفات من التكلم الى الغيبة ولبعد وكون المقام لا يقتضي الاتفات مرضه (قوله عتقوبة ثقبلة فادحة) بالقاء والذال والحاء المهملتين بمعنى مثقله وليس يتكرر لانه لا يلزم من الثقل أن يكون مثقبلا وعلى كفه متعلق بعقوبة وذنوبه بالجزع عطف على كفه وفي الكشف ان الوزر يطلق في اللغة على معنيين الحمل الثقل والاثم فيجوز أن يقال في وجه تسمية العقوبة بالوزر شبهت العقوبة بالحمل الثقل ثم استعيرت معارضة مصرحة بقرينة ذكر يوم القيامة أو يقال العقوبة جزاء الاثم فهي لازمة له أو مصيبة فأطلق الوزر وهو الاثم على العقوبة مجازا مرسل هكذا قرره الشارح العلامة وغيره ومحصله أنه مجاز عن العقوبة لآمن الحمل الثقل على طريق الاستعارة أو من الاثم على طريق المجاز المرسل ولا يخفى أن الاول هو المناسب لقوله وسأله يوم القيامة جلالة تشرحه ويؤيده قوله في آية أخرى وليعلم أن ثقلهم وأما ما ذكره المصنف رحمه الله فلا يخالف عن ~~الاصح~~ كدر لان قوله أو انما عظميا المعطوف على قوله عقوبة لا تناسب السياق والسباق الى التثنية كما أن براد بالاثم جزاؤه كما قيل أو يثقل في النظم مضاف على التفسير أي جزاء الوزر ويشدح وينقص بمعنى يثقل (قوله سماها وزرا تشبيها الخ) أي استعارة من جهة كقوله قيل ويجوز أن يكون من ذكر السبب واردة المسبب والوزر على الاول بمعنى الحمل وعلى الثاني بمعنى الاثم ويجوز أن يكون من حذف المضاف أي عقوبة وزر في المضاف استعارة بالكناية ولا يخفى ما فيه كما علم مما قرناه (قوله أو انما عظميا) العظم من التكبير وقدم ترافقه قيل والمادة واحدة والوزر قول خالدين فيه العقوبة استعارة اما الآن يقال ان الوزر تجسيم فلا حاجة الى الاستعارة ولا الى جعله استعارة فكيف أنت في غيبة عنه بما قرره وقوله في الوزر أي بمعنى العتقوبة وقوله والجمع فيه أي في خالدين بعد توحيد ضمير عرض المستمر مراعاة للنظم ومعناها (قوله أي ينسأ الخ) ساء لا يكون فعلا متصرفا بمعنى أجزن ويكون فعل ذم بمعنى ينسأ وحينئذ فاعله مستتر يعود على جملة التمييز لا على الوزر لان فاعل ينسأ لا يكون الا ضمير امهم ما يفسره التمييز العائد اليه وان تأخر لانه من خصائص هذا الباب والخصوص بالذم محذوف والتقدير ساء جملة جملا وزرهم ولا هم للبيان كما في سبيله وجبت لك متعلقة بحذف تقديره يقال لهم كانه قيل ان هذا فثقل يقال لهم وفي شأنهم (قوله أشكل أمر الام ونصب جملا ولم يقدم معنى) يعني أنه لا يساعده اللفظ ولا المعنى لان ساء بمعنى أجزن متعدي بنفسه وليس المحل محل زيادة الام ولا داعي للكشف في توجيهه كما قيل ان التقدير أجزنهم الوزر حال كونه جملا لهم وقدرته في الكشف بأنه أي فائدة فيه والوزر أدل على الثقل من قبله ثم التقييد بهم وتقديمه وحذف المفعول لا يطابق المقام وسباق الكلام ولا مبالغة في الوعيد به بعد ما تقدمه وقال الطائي رحمه الله وتبعه الخشي المعنى أجزنهم محل الوزر على أنه تمييز واللام للبيان ورده بأنه مفعول لغنامة المعنى وأق البیان ان كان لاختصاص الحمل بهم ففيه غيبة وان كان محل الاجزان فلا كذلك طريق بيانه وان كان على أن هذا الوعيد لهم فليس موقعه قبل يوم القيامة وأن المناسب حينئذ وزر ساء لهم جملا على الوصف لا هكذا وقيل يجوز أن يكون ساء لازما بمعنى قبح وجه لا تمييز ولهـم حال ويوم القيامة متعلق بالطرف أي قبح ذلك الوزر من جهة كونه جملا لهم في يوم القيامة وفي ورود ساء هذا المعنى في كتب اللغة وكلام النحاة على أنه معنى حقيقى نظرا وان ذكره صاحب القاموس فتأمل (قوله الى الأجر به) وهو الله فاستداه اليه تعظيم للفعل وهو النسخ لان ما يصدر عن العظيم عظيم أو هو تعظيم لا مرفا قيل النسخ يجمع في فعله بمنزلة فعله وهو انما يقال فيمن له مزيد اختصاص وقرب مرتبة وقيل انه يجوز أن يكون تعظيما لليوم الواقع فيه وينشئ على هذه القراءة التي تليها أيضا (قوله وقرئ في الصور) بضم الصاد وفتح الواو جمع صورة كقرفة وغرف والمراد به

وقيل عن الله (فانه يوم القيامة وزرا) عقوبة ثقبلة فادحة على كفه وذنوبه سماها وزرا تشبيها في ثقلها على المعاقب وصعوبة احتمالها بالحمل الذي يشدح الحامل وينقص ظهـره أو انما عظميا (خالد بن قيس) في الوزر وفي جملة الجمع فمعه راد في قوله (وساء يوم القيامة على المعنى والاصح) وساء يوم القيامة جملا أي فاعله يوم فمعه يوم بضم ياء جملا ولا خصوص بالذم محذوف أي ساء جملا وزرهم واللام لهم لان كفا في سبيله ولو جعلت ساء بمعنى أجزن والضمير الذي فيه لا وزر أشكل أمر الام ونصب جملا ولم يقدم معنى (يوم ينسخ في الصور) وقرأ أبو عمرو من يد معنى (يوم ينسخ) الى الأمر به تعظيما بالنون على اسناد النسخ الى الأمر به تعظيما له أو لئلا ينسخ وقرئ بالياء النسخة على أن فيه ضمير الله أو ضمير اسرافيل وان لم يجز ذكره لانه المشهور بذلك وقرئ في الصور وهو جمع صورة وقد سبق بيان ذلك

الجسم المصور وبه فسر أيضا على التراء المشهورة بسكون الواو وجوزفها أن تكون بمعنى القرن
الذي ينفخ فيه وهو المشهور وأورد على كونه جمع صورة أن النسخة تكرار قوله ثم ينفخ فيه أخرى
والنسخة في الصورة أحياء والأحياء غير متكررة بعد الموت وما في القبر ليس بمراد من النسخة الأولى بالاتفاق
والجواب أن من يقر أنه وبفسره لا يجعل الثانية مثل الأولى في الأحياء ولا يلزم أن يجعلها في كل
موضع بمعنى واحد فتأمل (قوله زرق العيون) فهو وصف للشئ بصفة جنة كما يقال غلام
أكل وأحور والسكل والخور بصفة العين والظاهر أنه مجاز وأما معنى أقبح وقوله لأن الخـ علة
لكنونها أبغض وأعدى بمعنى أشد عداوة فأزرق مجاز عن كونه قبيحا مكرها لأنه لا لازم له عذوبهم
ولذا يقال العداوة الأزرق وعلى الثاني هو كناية عن العداوة لأن الزرق من لوازمه والمكيد بالباء
الموحدة عضو باطن معروف وهم يتوهمون أن الحسد والعداوة في الكبد ولذا قالوا لئلا عدا سود
الأكباد كما ذكره أهل اللغة ومن ضبطه الكبد بالثناة النوقية وهو مجمع الكنتين فقد سها وأصعب
من الصبهة بالصاد المهملة وهي حرة أو شدة في الشعر والسيال بكسر السين المهملة جمع سيلة والمراد
بها هنا اللجبة أو ما سترسل منها ومن الشارب وتزرق بتشديد الصاد فمزارع أزرق كذا هاتم بمعنى
تشدد زرقتهما وقوله لما يلا الخ أي أو لضعفهم والخلف قريب من الخلف اغناو بمعنى (قوله
تعالى ان لبتنم الخ) بتشديد حال أي قائمين الخ وقوله أي في الدنيا بيان مرادهم بالعشر
وبسبب تصدرون بمعنى بعد وفهم أقصيه قليلة لما تفضيها كما قاله ابن المعتز كفي بالانتهاء قصرا أو بالنسبة
للاخرة أو لأنفس أي الحزن على سرعة تقضيهم قبل علمهم بما صاروا اليه وتداركهم لما قاله هم فيه
كما في قولك آت الزمان أم تدحى يكون كذا وكذا أو بمعنى قوله ردوا الخ فلا وجه لما قيل أنه لا مدخل
له في استقصاء مدة لبتهم في الدنيا وما في الكشف من أنه مقتصر أيام السرور أظهر منه (قوله
أوفي القبر لقوله تعالى ويوم تقوم الساعة إلى آخر الآيات) معطوف على قوله في الدنيا الخ وظاهره
أن هذه الآية تعين أن المراد اللبث في القبر ولذا استدلل بها المتبعون لمخبري وأوردوا عليه
أنه غير متعين كهدية الآية وقد ذكر الحسن في تفسيرها أن المراد لبتهم في الدنيا أوفي القبر أو في ما بين
فناء الدنيا إلى البعث فكيف يأتي الاستدلال بها راجع إلى قوله تعالى استدللتم في كتاب الله
لي يوم لبعث صريح في أنه اللبث في القبر وبه يرجح هذا الوجه في الموضعين واليه أشار المصنف
بقوله إلى آخر الآيات وأورد عليه أنه لا سرحة فيه لاحتمال أن يراد به ما قبل البعث الشامل
لما في الدنيا ولما في القبر من المذكور هناك أقسامهم أنهم ما لبثوا غير ساعة وحناءهم ما لبثوا إلا عشرا
والأيوما في أخرى فكيف يحد المراد في الموضعين ولا ينفذ بعد ذلك فيهم ما لا اختلافهم في مدة
اللبث فقال عشرا وقيل يوما وقائل ساعة وقائل ساعة أمثلهم طريقة فلماذا ذكر هناك وهذا صلح
من غير تراخي وهو غريب من ذلك فإنه ليس المراد حقيقة منه ولا الشك في تعيينه بل المراد أنه سرعة
زواله عبر عن قلته بما ذكره ففتن في الحسكية وأنى في كل مقام بما يليق به فان سلم أنه على طريق الشك
في تعيينه فالجواب هو ما ذكره وما قبل أن المراد باليوم معناه اللغوي وهو مطلق الوقت وتشكيكه
للتقليل والتخفيف فالمراد الأزمان قليلة فلا تعارض فيها بأباه متباينة بأه شرف تأمل (قوله وهو مدة
لبتهم) إشارة إلى المراد بما الموصولة وقوله أعداهم لأن الأمثل الأفضل والمراد به بقرينة المقام
ما ذكر وقوله استرجاح أي بيان لرحمته والتعالي تتفاعل من القلة ووجه الرجحان أنه أتبع في الطريقة
المذكورة وهو جاز على الوجوه السابقة ويؤيد ما ذكرناه وسؤال الثاني عن حالها في القيامة (قوله
تعالى وبسألونك عن الجبال الخ) قال النبي وغيره الفناء في جواب شرط مقتضى إذا أسألوا لولا نقل
وهذا بناء على أنه لم يقع السؤال عنه كقصة الروح وغيرها فلذا استوف الجواب ثم بدون فاقرون بها
هنا لأن هناك استشراف النفس للجواب فيسألونك عن سيد ألونك واستبعده أبو حيان وكلام المصنف

(وتخبر المجرمين يومئذ) وقري بجشم
المجرمون (نرفا) زرق العيون وصفه وبذلك
لأن الزرق أسوأ ألوان العين وأبغضها إلى
العرب لأن الروم كانوا أعدى أعدائهم وهم
زرق العين ولذلك قالوا في صفة العدو أسود
الكبد أصعب السبال أزرق العين أو عيا
فان حدة الإعي تزيق (بتخافتون بينهم)
يعتقدون أصواتهم لما يلا صدورهم من
الرب والهول والخلف خنض الصوت
واختناؤه (ان) ما لبتنم الا عشر
في الدنيا بسبب تصدرون مدة لبتهم فيها
لزو الهاء والاستطاعتهم مدة الاخرة أو
لأنفسهم عليها لما عاينوا الشدائد وعلموا
أنهم استحقوها على اضعاف في قضاء
الاطوار واتباع الشهوات أوفي القبر لقوله
ويوم تقوم الساعة إلى آخر الآيات (نحن أعلم
بما يقولون) وهو مدة لبتهم (اذ يقول مثلهم
طريقة) أعداهم رأيا وعملا (ان لبتنم الايوما)
استرجاح أقول من يكون أشد تسالا منهم
(وبسألونك عن الجبال) عن ما لأمرها
وقد سأل عنها رجل من ثقيف

يخالفه أيضا فالقاء عنده متعوضة للسببية للدلالة على أن أمر قل نسب عن سؤلهم والظاهر أنه
انما قرن بها هنا ولم يقرن بها ثمة للإشارة إلى أنه مع لوم له قيل ذلك فأمر بالمبادرة إليه بخلاف ذلك
(قوله يجعلها كالرمل الخ) قال الراغب نسفت الريح الشيء إذا قلعت وأزالته وأنسفته وأصل معناه
نظره طرح النسافة وهي ما يشور من غبار الأرض اه فإذ كره المصنف رحمه الله في نفسه يره هنا
معناه الحقيقي وجه له رملا أو غبارا داخل في معناه فليس نفسه يرا باللازم تسامحا كما قيل وقوله
فيذرها بالغاء التعقيب السببية على ظاهره ومن توهم أن حق الكلام لو كان معناه ما ذكر ويذرها
بالواو النصيحة لم يأت بشيء يعتد به وقوله فيذرها مقارها فالضمير للجبال وفي الكلام مضاف مع قدر
للاله قارة المعلومة منها بدلالة الالتزام أو للارض التي دلت الجبال عليها كما في الآية المذكورة وقوله
خاليا أي عن الجبال وكل مرتفع لأن معنى القاع المستوى من الارض كما ذكره الراغب وهو يستلزم
خلوها عما ذكر فلا وجه للاعتراض على تفسيره بما ذكر وظاهر كلام القاموس وقوله والقاع أرض
سمله مع ممتنة قد انخرجت عنها الجبال والآكام ان كان الخلق من منطوقه فدلالته عليه على ما ذكره
الراغب بطريق الكناية وعلى ما في القاموس من تجريده بلزم معناه كالمشفر لا يفيد ذكر قوله صفة صفة
على نفسه (قوله اعوجاجا ولا تتواء) الاعوجاج ضد الاستقامة والتواء الارتفاع اليسير وقوله ان
تأملت التأمل أصله اطالة النظر ويكون معنى التذكر فليس فيه إشارة إلى أن رأى هنا علمية كما قيل وان
كان قوله بالقياس عيىل الى كونها علمية والخطاب هنا عام لكل من يصح منه الرؤية والتأمل والقياس
الهندسي ما يعرف بالمساحة لأنه أحد فروع الهندسة وقوله وثلاثها وفي نسخة وهو ثلاثها والاولى
أولى وهي قاعا وصنفها ولا ترى الخ وهو إشارة إلى دفع ما توهم من التكرار فيها وهو يعلم بما فسره به
وترتيبها لأن استواءها يترتب عن خلقها عن الجبال والتضاريس وكونها لا يعلم اعوجاجها بالمنايايس
مترتب على الاستواء (قوله ولذلك ذكر العوج بالكسر وهو يخص المعاني) إشارة إلى الفرق بين العوج
والعوج المنقول عن أهل اللغة كما في الجهرة بأنه بالكسر في عدم الاستقامة المعنوية وهو ما لا يدرك
بالعين بل بالبصرة كعوج الدين وبتشع العين فيما يدركها كعوج الحائط والعود ولما كانت الارض
محدوسة واستقامتها واعوجاجها يدرك بالبصر فكان ينبغي فتح عينه بحسب الظاهر وجهه بأنه لما أريد
به ما خفي منه حتى احتاج إثباته إلى المساحة الهندسية المدركة بالعقل الخ بما هو عقل صرف فأطلق
عليه ذلك لذلك وما في القاموس من أن الاسم منه كعنب أو يقال لكل منتصب كالخائط والعصا كعرج
وفي غيره كعنب وكذا هو عن ابن السكيت لا يخالف ما عينا كما توهم لأن ذكر القائم المنتصب لأنه في رأى
العين أظهر وليس المراد الحصر ولذا جع بين ما الراغب في مفرده واختار المرزوقي في شرح النصيح
أنه لا فرق بين ما قال أبو عمرو ويقال في الكل عوج بالكسر وأما العوج بالفتح فصدر عوج وضح الواو فيه
لأنه منقوس من اعوج ولما صح في الفعل صح في المصداق أيضا (قوله وقيل لا ترى استئناف مبين
للحالين) قبله كأنه قيل إلى أي انتهى في ذلك فقيل لا ترى الخ ويصح أن تكون صفة لما قبلها وقوله
على إضافة اليوم إلى وقت من إضافة العام إلى الخاص فلا يلزم أنه يكون لزمان ظرف وان كان لا مانع
منه عند من عرفه بتجديد بقدره متجدد آخر وقيل أنه من إضافة المسمى إلى الاسم كشمس رمضان
وهذا بناء على ما رتضا سيوي من أن العلم رمضان كما ترخصه فيقه وعلى هذا فهو متعلق بيبعون
المدكور بعده وقدمه ما في الثاني من الفصل الكثير وفوات ارتباطا بيبعون بما قبله وعليه فقوله
وبسألوك الخ استطراد معترض مما بعده استئناف فاندفع ما ذكره من وقوله بدلالة إشارة إلى أن قوله
يوم ينفتح يدل أول والعامل ساء حينئذ (قوله من كل أوب إلى صوبه) الاوب الجباب والصوب
الناحية كما في قوله صوب الصواب وقد أهمل في القاموس حتى خفي على بعضهم فجعله استعارة من
المطر وفي نسخة صورته بالتاء الفوقية أي دعائه (قوله لا يعوج له مدعز ولا يعدل عنه) بالبناء

(قيل) لهم (ينفتحها ربي نسفا) يجعلها
كالرمل ثم يرسل عليهم الريح فتفرقها (فيذرها)
فيذرها مقارها أو الارض وانما رها من غير
ذكر لدلالة الجبال عليها كقوله ما ترك على
ظهرها من دابة (قاعا) خاليا (صفة صفا) مستويا
كأن أجزاءها على صف واحد (لا ترى
فيها عوجا ولا أمنا) اعوجاجا ولا تتواء
تأملت فيها بالقياس الهندسي وثلاثها
أحوال مترتبة فالاولان باعتبار الاحساس
والثالث باعتبار القياس ولذلك ذكر العوج
بالكسر وهو يخص بالمعاني والامت وهو
التواء اليسير وقيل لا ترى استئناف مبين
للحالين (يومئذ) أي يوم اذ نسفت على إضافة
اليوم إلى وقت النسف ويجوز أن يكون بدلا
لما بين يوم القيامة (يبعون الداعي) داعي
الله إلى المحشر قيل هو اسرافيل يدعو
الناس فأنما على صخرة بيت المقدس فيقبلون
من كل أوب إلى صوبه (لا يعوج له) لا يعوج
له مدعز ولا يعدل عنه

للمجهول فيهما وفي شروح الكشف ان هذا كما يقال لا يصح بيان له أي لا يصح ولا ظلم له أي لا يظلم
وأصله أن اختصاص الفعل بجملة ثابت كما هو بالفعل وفي بعضه وأصله أن المصدر تارة يضاف الى
الفاعل وتارة الى المفعول يعنون بذلك أن دلالة المصدر على الفعل وعلى كونه مبنيا للمجهول باعتبار
أنه يستعمل تارة مضافا الى فاعله فيدل على المبني للفاعل وتارة مضافا للمفعول فيدل على المجهول
لأن المصدرين أحدهما معلوم والآخر مجهول كما وقع في عبارتهم وقد خفي مرادهم على بعض
أرباب الحواشي وما ذكرناه مصرح به في بعض كتب العربية وضميره للداعي وقيل انه للمصدر
أي لا عوج لذلك الاتباع والعبارة تحتها هما وقيل لا يعدل عنه تنسيرا لما قبله (قوله خذنت
لهايته) تقرير لمصطلح المعنى ويحتمل تقدير المضاف وقيل المراد أصحاب الاصوات ولا حاجة اليه
اقرينة ما بعده وقوله وقد فسر الخ فهو من الهمس ولذا أقدمه فان اعتبر فيه الخطأ أيضا كما في كتب
اللغة فهو ظاهر وتكون الاصوات في النظم شاملة لها فان لم تشملها فالمراد بحشوها كونها باعدهم
استماعها بغير التفسير السابق (قوله الاستثناء من الشفاعة) أي مع تقدير مضاف في المستثنى
كما أشار اليه ولا يستلزم مفعول له لتزيله منزلة اللازم بخلافه في الثاني وأعم المذاهب أحد المذوف
وفيها إشارة الى أن حذفه تصد العموم ولم يتعلق بتقديره أي في الشفاعة كما أشار اليه أو تعليلية
والحاصل كما في الدر المنثور انه مأمون على المفعولية لتدفع ومن واقعة على المشفوع له أو في محل
رفع بدلا من الشفاعة بتقدير مضاف أو منصوب على الاستثناء من الشفاعة بتقديره أيضا وهو استثناء
متحد ويحوز أن يكون منقطعا اذ لم يتدبرني وحينئذ هو مأمون أو مرفوع على لغة الحجازيين
والنيسبيين والاذن الاول يقتضيه معنى الاستماع والمراد به القبول كما في مع الله من حده واللام
تعليلية أي الامن استمع الرحمن لاجله كلام الشافعين (قوله أي ورضي لمكانه عند الله قوله) أي
سكان الشافعين يعني أن الله لم يتعبدل لأنه من قبيل حذف المضاف منهم وقوله لاجله
وفي شأنه أي قول الشافع لاجل المشفوع وفي شأنه والفرق بينهما وبين ما تقدم أن قوله متعلق
برضى على الاول ومتعلق بقوله على الثاني كما قبل وقيل هو على الثاني حال قدمت على ذمها وما ل
المعنيين واحد وضمير قوله لشافع أيضا وذكر الكواشي أن المعنى رضي قولاً كأنه وهو كلمة التوحيد
فالتعبد المضاف اليه له شفع وهو في غيره لشافع فهو غير ما ذكره المصنف رحمه الله لأن اللام ليست
للاجل فيه خلافاً لما فهم أنه هو والوجه أنه على الاول اللام تعليلية متعلقة برضى والمراد بقوله
شفاعته وكذا هو على الثاني لكن المراد بقوله قوله في شأن المشفوع له أعم من الشفاعة كما عتذر
وعلى الثالث هو متعلق بلفظ قولاً وهو متقاربة فتدبر (قوله ما تستدعهم من الاحوال الخ) قال
المصنف في سورة البقرة بعد ما ذكر هذا أو بالعكس لأنك مستقبل المستقبل ومستدبر الماضي وأما
الدنيا وأما الآخرة أو عكسه أو ما يحسونه وما يقبلونه أو ما يدركونه وما لا يدركونه وقد مر فيه
(قوله ولا يحيط علمهم بعلومه) إشارة الى أن علمنا محدود عن الفاعل وأن في به مضافاً مقدراً
وقوله بذاته يقتضي حجة أن يقال علم الله اذ المنفى العلم على طريق الاحاطة واذا كان العلم
لجميعهم فافهم وتأويل ما ذكرناه ونحوه وقوله وهم الأسارى جميع عان بمعنى أسير من العنا والاولى ترك
قوله في يد الملاك (قوله وظاهرها يقتضي العموم) والمراد بالوجوه الذات لانهم أشرف الاعضاء
الظاهرة وما يراها آثار الذل وقوله وقد خاب الخ ومن يعمل من الصالحات نعيم له واذا أريد
وجوه المجرمين فهو حقيقته وقوله وهو يحتمل الحال الخ ويحتمل الاعتراض أيضاً وعلى الحالبة الرابط
الواو في قال الرابط اتحاد من جل بالوجوه أو الرابط محذوف على تقدير العموم أي منهم لم يصب وقوله
ويؤيده الخ فيه نظر خصوصاً في وجه الحسالية رقبته لأن الايمان بناء على خروجه عنها وقوله بعض
الطاعات إشارة الى أن من تبع فيه وقوله مستحق بالوعد إشارة الى أن تسميته ظاهراً والضمير

(وخشعت الاصوات للرحمن) خذنت
لهايته (فلا تسمع الا همساً) صوتاً خفياً
ومنه الهمس صوت أخف من الأصوات وقد
فسر الهمس بخفق أقدامهم وتقلعها الى الخش
(ويؤيده لا تنفع الشفاعة الا من أذن له
الرحمن) الاستثناء من الشفاعة أي
الشفاعة من أذن في أن يشفع له فان الشفاعة
أي الامن أذن في أن يشفع له فان الشفاعة
تدفعه عن على الاول مرفوع على البدلية وعلى
الثاني منصوب على المفعولية وأذن محتمل
أن يكون من الاذن أو من الاذن (ورضى له
قوله) أي ورضي لمكانه عند الله قوله في
الشفاعة أو ورضي لاجله قول الشافع في شأنه
أو قوله لاجله وفي شأنه (يعلم ما بين أيديهم) م
أقوله لاجله وفي شأنه (وما خلفهم) م
ما تقدمهم م من الاحوال (وما خلفهم) م
وما بعدهم مما يستقبلونه ولا يحيطون به
علماً ولا يحيط علمهم بعلومه وقيل بذاته
وقيل التبرير لاجل الموصولين أو لجمعهم
فهم لم يعلموا جميع ذلك ولا تعبدل ما علموا
منه (وعت الوجوه يعني القبول) ذات
وخشعت له خدوع العناسة وهم الأسارى
في يد الملاك الظاهر وظاهرها يقتضي العموم
ويحوز أن يراد بوجوه المجرمين فيكون
اللام بدل الاضافة ويؤيده (وقد خاب من
من حل ظملاً) وهو يحتمل الحال واللام تناف
ايمان ما لاجله عنت وجوههم (ومن يعمل
من الصالحات) بعض الطاعات (وهو
مؤمن) لأن الايمان شرط في صحة الطاعات
وقبول المبرات (فلا يخاف ظملاً) منع ثواب
مستحق بالوعد (ولا هضمها)

في اللغة النقص ومنه هضم الكسعين أي ضامهما ومنه هضم الطعام للتلاشي في المعدة والظلم والهضم
مقتاربان وقيل الظلم منع جميع الحق والهضم منع بعضه وقوله أو جزاء الخ فهو بفتح ديم مضاف
أو المراد بما ذكر جزاءه بما زاول المراد أن هذا شأنه أصون الله عنه ولأنه لا يعد بالعدل الصالح معه فلا
يرد ما قيل أنه لا يلزم من الإيعان وبعض العمل أن لا يظلم غيره ويضم حقه (قوله بمثل ذلك الانزال)
أي انزال ما من القصص المشتغل على قصص الآتين والوعيد والوعيد فعلى ما بعده هو تشبيهه للكل
بالجزء والمراد أنه على غط واحد والويرة الطريقة والمراد طريقته في الإعجاز والأخبار بالمغيبات
(قوله مكررين فيه آيات الوعيد) بيان لمعنى التصريف لا إشارة إلى إعرابه فإن الجملة ليست
حالية بقدر ما سيأتي من المعطوف عليها وفي بعض شروح الكشف أنه يدل على أنه جعله حالا
قيد الانزال وهو محتاج إلى التكاف في عطف قوله ولقد عهدنا الخ عليه وقوله المعاصي بيان لمفعوله
المحذوف وقوله قصير التقوى لهم مملوكة إشارة إلى معنى اهل كما تر تحقيقه في سورة البقرة وأول
التقوى بما ذكرنا لا بلغوا الكلام والمملوكة تحصل من التكرار وقوله غلة فالذكر بمعنى تذكره
للاعتاظ وينبسطه بمعنى يعرفهم عنها أي عن المعاصي (قوله وهذه التكتة أسند الخ) أي يكون
المراد بالتقوى مملوكة ثم انما ذكر العظة الحاصلة من استماعه أسندت التقوى اليهم لانهم مملوكة
نفسانية تناسب الاسناد لمن قامت به والعظة أمر يتجدد بسبب استماعه فتاسب الاسناد اليه ووصفه
بالحدوث المناسب لتجدد الانماط المجموعة وليس المراد أنه أسند اليهم نشر بها لهم ولم يسند الذكر
لعدم استئصالها لهم لنشره في هذا الفعل ولا تخافة فيه أيضا لما مر في قوله له لم يذكر أو يخشى
من أن التذكر لم يفتق والخشية لهم كقولهم وقيل لأن المملوكة تحصل بالتكرار لا بالقرآن بخلاف
العظة فتأمل (قوله في ذاته وصفاته) أخيه من باطلاق تعالى ون اسم الذات مستلزم لجميع
الصفات وخص الكلام بالتصريح لذكر القرآن والذكر قبله ونحو ذلك الأمر وما بعده من عنوان الملكية
لأنه من شأنها وقوله يستحقه أي المملوكة وهو مصدر مذكر بمعنى الملك وليس نأوه للتأنيث ولذا وقف
عليها بالاناء والتفسير لا قول على جعل الحق لله الملك والثاني على جعلها لله وأيضا قول على جعل الحق
خلاف الباطل والثاني بمعنى الثابت (قوله نهي) وهو مستأنف أو معطوف على تعالى لأنه لا إنشاء
التعجب ومساوقته بمعنى متابعتها قال الأزهري تساوقت الأبل فتابعته فكان بعضها يسوق بعضها
قال في المصباح واستعماله بمعنى المقارنة لم يوجد في كتب اللغة وقوله حتى يتم حبه أي بليغه للوحى
تفسير لقوله من قبل أن يقضى اليك وحيه وعلى سبيل الاستطراد متعلق بنهى وقوله وقبل مرضه لعدم
ما يدل عليه وزيادة العلم في القرآن أو مطالعنا وكونه بدل الاستحجال بفهم من السياق وقوله فإن ما
الخ تعليل لتبدل الاستحجال فإن ما لا بد منه لاحاجة لاستحجاله بخلاف زيادة العلم فإنها مطلوبة وتقدم
بمعنى أمر تكليفي لأنه قديم يقوم ويؤتمم وأوزع بعين مهمله ورأى مجمعة بمعنى أمر كوعز (قوله
وانما عطف قصة آدم الخ) أي هو من عطف القصة على القصة فلا يضطر تخالفها ما خبرا وإنشاء مع أن
المعصود بالعطف جواب القسم وجعله معطوفا على صر فتادون أنزلنا وان كان هو المتبادر لتتمام
المناسبة بينهما اذ ذكر تكرار الوعد والوعيد للتذكروهم لم يذكر وكما لم يذكر أبوهم إشارة إلى أنها
شبهة أخزمية وتتضمن حكمة التكرير وهو التسميان فكانه قبل صر فتادون الوعيد لعلمهم يتقون أو يحدث
لهم ذكر اليكهم لم يفتقر لذلك ونسوه كإنسى آدم عليه الصلاة والسلام وقد قيل عليه أن فيه غضاضة
من مقام آدم صلى الله عليه وسلم انضربت قصته مشلا للجاحدين لا آيات الله فهو تمام مستأنف
أو معطوف على قوله ولا تحجل وفيه نظر وقوله عرقهم أي أصلهم وآدم عليه الصلاة والسلام يقال له
عرق النرى وقيل أنه مستأنف والتكتة تفهم من تعبيه له (قوله ولم يعن به) أي لم يهتم به وبشغل
بمقطة وهو بصيغة المجهول أو المعلوم قال في المصباح يقال عتاني كذا شغلني ولعن بجماحي

ولا كسر أمته بقصان أو جزاء ظلم وهضم
لأنه لم يظلم غيره ولم يضم حقه (وهكذا ذلك) عطف
فلا يخفى على النحوي (وهكذا ذلك) عطف
على كذلك نقص أي مثل ذلك الانزال
أو مثل انزال هذه الآيات المتضمنة للوعيد
(أنزلناه قرآنا عربيا) كله على هذه الويرة
(وصر فتأنيبه من الوعيد) مكررين فيه
(آيات الوعيد) لعلمهم يتقون (المعاصي) قصير
التقوى لهم مملوكة (أو يحدث لهم ذكرا)
عظيمة واعتبارا حين يسمعون ما يقينها لهم
عنها وهذه التكتة أسند التقوى اليهم
والاحداث إلى القرآن (فتعالى الله) في ذاته
وصفاته عن مماثلة المخلوقين لا يعامل
كلامه كلامهم كالأعمال ذاته ذاتهم
(الملك) النافذ أمره ونهيه الحق في ملكونه
وعده ويخشي وعيده (الحق) في ملكونه
يستحقه لذاته أو الثابت في ذاته وصفاته
(ولا تحجل بالقرآن من قبل أن يقضى اليك
وحيه) نهي عن الاستحجال في تلقى الوحى
من جبريل عليه السلام ومساوقته في القراءة
حتى يتم وحيه بعد ذكر الانزال على
سبيل الاستطراد وقيل نهي عن تبليغ
ما كان مجعلا قبل أن يأتي بيانه (وقل رب
زدني علما) أي سل الله زيادة العلم لم يدل
الاستحجال فأن ما أوحى اليك مثاله لا محالة
(ولقد عهدنا إلى آدم) ولقد أمرناه يقال
تقدم الملك اليه وأوعز اليه وعزم عليه
وعهد اليه إذا أمره واللام جواب قسم
محذوف وانما عطف قصة آدم على قوله
وصر فتأنيبه من الوعيد للدلالة على أن
أساس بني آدم على العصيان وعرقهم راسخ
في التسميان (من قبل) من قبل هذا الزمان
(أنسى) العوا لم يعن به حتى تنزل عنه

أى تمكن حاجتى شأغلة لستك ورجا قبل عذبت بأمره بالنار للفاعل فأنا عان والتمتع عرفت وليست
 الفاء فصيحة أى عهدنا فممن قنسى كما قبل وقوله أوترك إشارة الى أن الله سبحانه يجوز أن يكون
 مجازا عن الترك (قوله فنهيم رأى الخ) هذا يناسب تفسير التسيان بالترك وهو المفعول عن ابن
 عباس رضى الله عنهما وقوله ولعل ذلك كان فى بدء أمره كأنه يريد أنه قبل النبوة فهو اعتدأ عاصدا
 منه والشئرى بفتح المجبة وسكون الراء المهملة الخنظل والارى العسل وهو الخا استمارة تمثيلية لمزاولة
 الامور والشئرى مستعار للصعب والارى للسهم استعارة تصريحية ويذوق ترشيح وهو منسل ضرب
 للمزاولة والاحلام العقول جمع حلم والمراد بوزنها مقايستها والرجحان معنى الزيادة هنا يعنى أنه مع
 زيادة عقله قد نسى ولم يصمم أمره فكيف بغيره (قوله وقبل عزم على الذنب) مرصه لعدم تبادره
 ومناسبه للمقام ولأن محصله أنه نسى فيتركز مع ما قبله وقوله مقدر إذا ذكره من تحقيق أمثاله قبل
 وهو معطوف حيث على مقدر أى اذكر هذا إذا ذكر الخ ومن عطف القصة على القصص وتحقيق
 الاستثناء وانصالة وانفصالة مرتفصلة (قوله وهو الاستكبار) أصل معنى الابهاء الامتناع أو شدته
 وإذا كان لازما فالمراد منه الابهاء عن الطاعة وهو انما يكون فى الأكثر من التكبر فخازد لانه عليه
 بطريق الكتابة أو الجواز حيث لم يذكره الاستكبار كما فى قوله أبى واستكبر فاذا جمع بينهما فهو وعنه
 الحقيقى فلذا اقتصر نارة على أبى وتارة على استكبر وجمع بينهما أخرى الى هذا أشار القائل يرشدك
 الى هذا قوله فى سورة ص استكبر بدل أبى فلا يعارضه قوله أبى أن يكون مع الساجدين فانه يدل
 على تقدير المفعول والتكبر أن يرى الانسان نفسه أكبر من غيره والاستكبار طلبه والتمسحه به وقوله
 عن الطاعة وقم فى نسخة عن المطاوعة (قوله تعالى عند ذلك ولزوجك) أعاد اللام لانه لا يعطف
 على الضمير المجزور بدون إعادة الجار وما قبل انه دلالة على أن عداوته لها اصلية لا تبعية ربانية أمر
 لازم لما مر فلا يفيد هذه النكتة نعم لو قال عند ذلك وعد ولزوجك اتجه ما ذكره ولم يسبق للزوجة ذكر حتى
 يقال انه يمكن أن لا يعاد الجار ويقال لك فتم الدلالة نعم كونه أمرا لازما بحسب القاعدة النحوية
 لا يشافى قصد افادة ما يقتضيه المقام ولذا جعل فى المشاح تنكير التبعير فى قوله استعمل الرأس شيئا لا فادة
 المبالغة مع أن التنكير لازم للتمييز وقال الشريف وكون التنكير لازما لغير لا يشافى قصد التظيم وإعادة
 المبالغة وفيه نظر لأن التبعير قد يعرف كما فى نفسه نفسه على قول وهذه مناقشة فى المثال لا تنصرف الى المدعى
 مع أنه نادر كالعطف على الضمير المجزور بدون إعادة الجار كما فى نساء لونه والارحام فى وجهه (قوله
 فلا يكون شيئا لاخر اخرجك) يعنى أن الاسناد الى الشيطان مجازى لانه سبب والخروج هو الله وقوله
 والمراد الخ يعنى أنه كناية عن غيها من مطاوعته واثبات ما يقتضى تنبيهه وتسلطه عليه ما على حد
 قوله فلا يمكن فى صدره لخرج وقوله بحيث يتسبب الشيطان أى يكونان يمكن وحال يقتضى تسبب
 الشيطان الى الاخراج وضمن يتسبب معنى يتوصل فعدا بالى وفى نسخة يتسبب ولا قلب فيها كما توهم
 (قوله فتشقى) منصوب بأشعار أن فى جواب النهى وأما رفعة على الاستثناء فتقدير فأنت تشقى
 فقد استبعد المعرب بأنه ليس المراد الاخبار عنه بالشقاء بل المراد أنه ان وقع الاخراج حصل الشقاء
 وقوله قيم عليها أى قائم بأمورها فى تابعة فى الشقاوة والسعادة وفيه نظر ألا ترى أمرا نوع ولوطا
 وأمر أنفرون وقوله محاذلة على القواصل أى رؤس الاى المناسب فيها كونه على روى واحد
 متناسبة فى الافراد وغيره فلا يرد أنه لو قبل فتشقى حصلت المحاذلة أيضا ووجه التأييد بهذا الجملة
 المستأنة لبيان بعض ما فى الجنة تعقبيه بأصول المعاش واقطاع الاربعة وهذا لا يلزم منه ترجيح
 وتقديره على الوجه الاقل لعدم ظهور معنى الشقاء فيه اذا لم يدر خلافه فأتى (قوله تعالى ان لك
 ألا تجوع فيها ولا تعرى) الآية فيها سر يدعى من أسرار المعاني وهو الوصل الخفى وتمامه فى الانصاف
 قطع النظر عن التنبيه وهو أنه ان الظاهر أن يقال لا تجوع فيها ولا تعرى ولا تنحى وهذا

أوترك ما وصى به من الاحترار عن الشجرة
 (ولم يجبه له عزم) تفهيم رأى وثبات على
 الامر اذ لو كان ذا عزم وتصاب لم يزل
 الشيطان ولم يستطع تغيره ولعل ذلك
 كان فى بدء أمره قبل أن يجزب الامور
 كان فى بدء أمره قبل أن يجزب الامور
 ويذوق شربها وأمرها وحلام بنى آدم بحلم
 عليه وسلم لو زنت أحلام بنى آدم ولم يجبه له
 آدم لرج حله وقد قال الله تعالى ولم يجبه له
 عزم وقبل عزم على الذنب لانه أخطأ
 الذى به فى العلم فلا عزم منه ولاه وان كان
 من الوجوه المناقض للعدم فله حال من عزم
 أو متعلق بخير (واذ قلنا لا تشكوا جسدوا
 لا آدم) مقدر إذا كرى اذكر حاله فى ذلك
 الوقت ليتبين لك أنه نسى ولم يكن من أولى
 العزيمة والنيات (فجسدوا الا ابلهس)
 قد سبق القول فيه (أبى) جملة مستأنفة
 لبيان ما منعه من السجود وهو الاستكبار
 وعنى هذا لا يتدبر له مفعول منهل السجود
 المدلول عليه بقوله فسجد والان المعنى أظهر
 الابهاء عن الطاعة (فقلنا يا آدم ان هذا عدو
 لك ولزوجك فلا يخرجهما عن أن يكونا
 لاخر اخرجك والمراد من اخرجك اخرجك
 بحيث يتسبب الشيطان الى اخرجك اخرجك
 الجنة فتشقى) أفرد بابا فنادى الشقاء انبه
 الجنة فتشقى) أفرد بابا فنادى الشقاء انبه
 بعد انشراكهم ما فى الخروج اخرجك اخرجك
 شقائه شقائه ما من حيث انه قسيم عليها أو
 محاذلة على القواصل أولان المراد بالشقاء
 التعب فى طلب المعاش وذلك وظئفة الرجال
 ويؤيد قوله (ان لك ألا تجوع فيها ولا تعرى
 وأنت لا تلطم أفيم) لا يتبع

كما قال الكندي في قول امرئ القيس

كأن لم أركب جواد اللذة * ولم أنطق كعباذات الخيال

ولم أسبأ الزرق الروى ولم أقل * لنجلي كبرى كرت بعد اجفال

فانه كان الظاهر عكس صدرى البيتين وقد أورد هذا الكندي على المتنبى في مجلس سيف الدولة في قوله

وقفت وما في الموت شك لواقف * كأنك في جفن الردى وهوانم

تغزبك الابطال كلى - زعيمة * ووجهك واضح وتغرلك باسم

ووجهه أنه عدل عن المناسبة المكتوفة الى مناسبة أتم منها وهي أن الجوع خلو الباطن والعري خلق الظاهر فكانه قيل لا يخلو باطنك وظاهر لك عما به همهم ما وجع بين الظلم المورث حرارة الباطن والبروز للشمس المورث حرارة الظاهر فكانه قيل لا يؤلمك حرارة الباطن والظاهر وهذا ما ذكره المتنبى كما فصله الواحدى وغيره وقيل انه عدل عنه تنبيها على أن الاولين أعنى الشبيع والكسوة أصلا وأن الأخيرين متممان فالاستان على هذا أظهر ولذا فرق بين القريتين فقبل أن لك وأنك وأيضا روى مناسبة الشبيع والكسوة لأن الأول عكس والعظام لحما وأما الظلم والضيق فبن واحد وهذا الثانى هو ما أشرنا اليه وقيل ان الغرض تعديد هذه النعم ولو قرن كل عايشا كله لتوهم المقررون نعمة واحدة مع قصد تناسب الفواصل والاحسن ما قلناه وعدم التناسب غير مسلم وقوله فانه الخ بيان لوجه التأييد والمراد باقطابها أصولها وما عليه مدارها وقوله ولكن أى المتزل معفى لا تنجى أى لا يبرز للشمس بأكثره في ظل له يقال ضحى بضمها إذا برز لها واكتفى بوقاية الحزن وقاية البرد وقون المصنف الشبيع بالرى والكسوة بالكن إشارة الى أنه مقتضى الظاهر وتوجيه ما مر والمصنف الكسوة بفتح الكاف ما أغنى عن الناس ومستهغيا حال من ضمير له والاستغناء من قوله أن لك وأغراض في نسخة أعراض جمع عوض وتنازعها مقابلاتها المذهومة من السلب وبذكر متعلق ببيان وتذكير على التنازع وبطرق سمعه من باب نصر يصل اليه وهو محجاز مشهور كقصر سمعه (قوله والعاطف وان ناب الخ) جواب سؤال وهو أن الواو نائية عن العامل وهو أن لا تدخل على أن فلا يقال أن أنك منطلق فكذلك انما بها فاجاب بأنها نائية عن العامل مطلقا لأن بخصوصها والمانع هو الثانى واجب أيضا بأنه انما يتبع الدخول بدون فاصل وقد فصل بينهما ما لا زال يقول ان عندي انت منطلق وعلى قراءة الكسر لا يزداد - قال لأنه معطوف عليها مع - ولها لعل اسمها ونسب الطيبي هذه القراءة الى ابن كثير وهو مخالف لما في كتب القراءات المشهورة (قوله لامن حيث انه حرف تحقيق) أى لأنه ناب عن أن بخصوصها وعبر عنها بما ذكرناه أشهر معانيها فلا يرد عليه أنه يفهم منه أنه لو ناب عنها لامن هذه الحينية لم يتبع كانوا هم وهو أمر سهل وعلمته نحوية (قوله فأنهى اليه وسوسه) إشارة الى أن الوسوسة لازمة منة وله من اسم صوت وتعديتها بالى لتضمن معنى الانتهاء وقد تعدى باللام كذا في الكشاف وهو ينافى ما في الأساس من ذكر وسوس اليه في قسم الحقيقة فتأمل (قوله الشجرة التى الخ) جملة قال الخ بيان للوسوسة وتفصيل لها ووقع في الاعراف ما منها كما الخ وقد مر تفسيره ولادلالة في التظلم على تأخر أحدهما عن الآخر كما قيل ويبل معناه ينفى أو بصير بالخالق كما أشار الى الاول بقوله لا يزول والى الثانى بما بعده وهو من لوازم الخلود فذكره للتأكيده والترغيب وقوله أخذنا نفسير لطفه لانهم من أفعال الشروع ويلزقان نفسير يخصفان وكونه ورق التين رواية ذكرها المصنف رحمه الله عرضة في الاعراف (قوله فضل الخ) الضلال معنى الفوابة والخبيثة من لوازمها والمطلوب هو الخلود والمأمور به عدم الاكل منها وقوله وقرى فغوى أى بفتح الغين وكسر الواو وفتح الباء فاماراد تختمه بلكه وبه فسرت اقراءة الاخرى ولم يرتضه

فانه بيان وتذكير لما فى الجنة من أسباب الكفاية وأقطاب الكفاف التى هى الشرح والرى والكسوة ولكن مستغنيا عن اكتسابها والسعى في تحصيل أغراض ما عسى يتطوع وبزول منها بذكر تقاضها لم يطرق سمعه بأصناف الشجرة المحذرة منها والعاطف وان ناب عن أن لكه ناب من حيث انه عامل لامن حيث انه حرف تحقيق حيث انه عامل لامن حيث انه عامل لادن فلا يمنع دخوله على أن استغناء دخول ان عليه وقرأنا فاع وأبو بكر وأنك لا تقاطع بكسر الهمزة والباءون يتبعها (فوسوس اليه الشيطان) فأنهى اليه وسوسه (قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد) الشجرة التى من أكل منها خلد ولم يمت أصلا فأنضافها الى الخلد وهو الخلود لانهم اسببه بزعمه (ولكن لا يزل ولا يزل ولا يضعف) فلا كلامه فثبت لها ما سواها وطفة تبا يخصفان عليها ما من ورق الجنة) أخذنا بالزقان الورق على سواهم - اللستر وهو ورق التين (وعصى آدم ربه) باكل الشجرة (فغوى) فضل عن المطالب وخاب حيث طلب الخلد بأكل الشجرة أو عن المأمور به أو عن الرشد حيث اعتبر بقول العبد وقرى فغوى من غوى التفصيل اذا التفت من اللين

لأن من الجارية للمفضول كالمفوظ بهم وأهوى شديدة الاتصال بأهم النفذيل فكان الآلاف حشواً فقصصت
 عن التغيير كما قرره الشارح وأوردوا عليه أنهم أمالوا أدنى من ذلك مع التبصر بجمع من فلان إلى أعلى
 مقدراً معه من أولى وقرأ الباقر فيهم بما بالفتح على الإجمال وأما أعنى بطله فأما له حجة والكسائي
 وخلف وأما له بين بين أبوهم وورش والباقر بالفتح ولم يله أبوهم إوان أماله هناك جمعاً بين
 الأمرين اتباعاً لا أثر وفارق بعضهم بأن أعنى في طه من عني البصر وفي الأمر من البصيرة ولذا فسر
 بالجهل وأميل ولم يعل هناك لفريق بين المعنيين قال في الدر والسؤال باقي أذ يقال لم خصت هذه بالأمالة وقد
 قدمنا ما فيه شفاء للدور (قوله أي مثل ذلك فعلت) ويحتمل أن الكاف مقبوضة وهو أبلغ كما مر
 تحقيره وقيل تقديره الأمر كذلك وقوله واضحة نيرة كالمكان النير وهو ما يبان لأراقع أولاً لأن الإضافة
 تدل عليه لأنه شأن الآيات الإلهية وقوله فعميت فسر به بقتضى السياق وقوله غير منظور إليها أي
 بمعنى العبرة وقوله تركت لأن التبيين يقوِّز به عن الترك إذ معناه الحقيقي لا يصح هنا وقوله بالإنهمالة
 تفهيم لا راف وقوله والناس به ذلك أي بعد الحشر على العمى وقوله من ضحك العيش ناظر إلى
 التفسير الأول وما بعده ناظر إلى الثاني (قوله وأهل إذا دخل النار الخ) جواب عما يقال أنه إذا
 بقي العمى كيف يكون عذاب الآخرة أبقى مما عدا وهو تأييد للوجه الثاني إذ حينئذ قوله أبقى لا يصح
 بالنسبة إلى العمى فالمراد النار والتعذيب بل تأذيها لعدم الجزم بمراد الله وبالنسبة إلى قوله أبقى الخ
 لعدم الدليل عليه وأنه يكفي في عدم بقاء الكل عدم بقاء جزئه فالكل يقتضي بقاء ما به (قوله
 أو مما فعله من ترك الآيات) هذا وجه آخر جار على التفسيرين وقوله من ترك الخ بيان لما لا وجه
 بنفسه بأنه أزيد في الشدة والبقا من الشدة التي لحقت الرسول صلى الله عليه وسلم في الدنيا
 وأما عطفه على قوله من العمى فمع مخالفة لما في الكشف خلاف الله عز وجل في قوله
 تعالى ألم يعلم أنهم هم معناه بين لهم والمراد لم يعلموا أو منعوله محذوف أي لم يعلموا ليسم العبد
 عن كذلك أو الجمله بعده كما سيأتي وفي فاعله وجوه أحدها أنه نهي الله والشارح الثاني أن الرسول صلى
 الله عليه وسلم لأنه المبين لهم أو هو ضمير الإهلاك المنه ووجه من قوله كم أهلككم الخ وهو قوله
 محذوف كما مر وقوله أي أهلككم بغير لقوله ما دل عليه الخ والاستناد مجازي (قوله أو مما فعله من ترك الآيات)
 بالجزء معطوف على الله أي الله فعل هو هذا اللفظ باعتبار دلالة معناه لا بفتح الميم فمعناه على
 وأن الجمله تكون فاعلاً كما تنفتح مفعولاً أمام مطلقاً أو بشرط كون الفعل قلبياً ووجود معاني عن العمل
 الجوهري وعلى خلافه (قوله والنقل على الأولين معاني مجرى مجرى العلم) وفي نسخة يعلم لأن التعليق
 يكون لأفعال القلوب أو ما تضمن معناه وهو ذا من الثاني فهي مفعول أي أم بين الله أو الرسول
 صلى الله عليه وسلم لهم أهلاً هم بخلافه على الآخرين فأنها فاعل أو مفعول له وقوله ويدل عليه
 القراءة بالنون أي نهد فأنه تدل على أنه باليت فاعلاً لا لفظاً أو معاني فنون العظمة ثانياً كما ينبغي
 والمعلق كم لأن لها الصدر (قوله يشون الخ) الجمله حالية من القرون أو من مفعول أهلكوا الضمير
 على هذا للقرون المهلكة والمعنى أهلككم بقتلهم أو مفعولهم أو من الضمير في أهم فالضمير
 للمشاركين في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم والعامل فيهم هو المعنى ما ذكره المصنف فالوجه
 الثاني مراده أي فينبغي أن يتم تبرؤا فكيف بالمتن عن المشاهدة وبها عن الاعتبار وليس صفة للقرون
 كما توهم (قوله لذوى العقول الخ) تفسير للنهي بجمع نهيته وبيان لوجه التسمية وقوله التعامى وقع
 في نسخة المعاصى بدله وقوله هذه الأمة أي أمة الدعوة الشاملة للكفرة فأنهم يؤخرونهم عذاب
 الاستئصال في الدنيا كما وعد الله به في قوله موعدهم الساعة إما كرامة لنبه صلى الله عليه وسلم أولاً
 من نزلهم من يؤمن به أو لحكمة خفية (قوله لكان مثل ما نزل بعدادو غود) يعني أن اسم كان ضمير
 عائذ على أهلاك القرون المنهوم بمقابله وما ذكره مبيحاً للمراد منه فلا يقال أنه لو قال لكان

(قال كذلك) أي مثل ذلك فعلت ثم فسر
 فقال (أتيتك آياتي) واضحة نيرة (ففيها)
 فعميت عنها وتركت أعني غير منظور إليها
 (وكذلك) ومثل تركت آياتها (اليوم تنسى)
 تترك في العمى والعذاب (وكذلك تجزي
 من أ سرف) بالإنهم ماله في الشهوات
 والاعراض عن الآيات (ولم يؤمن بآيات
 ربه) بل كذبها وخالفها (ولعذاب الآخرة)
 وهو الحشر على العمى وقيل عذاب النار
 أي والنار بعد ذلك (أشد وأبقى) من ضحك
 العيش أو من من العمى وأهله إذا دخل
 النار زال عما يرى محذوف (أو مما فعله من ترك الآيات)
 من ترك الآيات أو الرسول وما دل عليه (كم
 مستند إلى الله أو الرسول وما دل عليه) أي أهلككم
 أهلككم بقتلهم من القرون) أي أهلككم
 بآهم أو الجمله بضمهم أو الفعل على الأولين
 معاني مجرى مجرى علم ويدل عليه القراءة
 بالنون (يشون في مساكنهم) ويتشاهدون
 آثار أهلاً بهم (أن في ذلك لآيات
 لأولى النهي) لذوى العقول الناهية عن
 التعامى والتعامى (ولولا كلمة سبقت من
 ربك) وهي العدة بتأخير عذاب هذه الأمة
 إلى الآخرة (لكان لكان مثل ما نزل
 بعدادو ولا زماله ولا الكفرة)

الادراك كان أظهر وأقصر المسافة والالزام امام صدر لازم كالحصام وصف به مباغاة واسم آله لانها
تبني عليه كخزام وركاب واسم الآلة يوصف به مباغاة أيضا كقولهم من عر حرب ولز اخضم يعني ملح
على خصمه من لزومه في ضيق عليه ولزومه ويجوز أن يوصف به كونه جمع لازم كقيام جمع قائم (قوله
أو اعذابهم الخ) قيل عليه انه على هذا يتعد ما به بالحكمة التي سبقت وقوله للدلالة على استقلال
كل منهما الا أن يكون هذا اشارة الى ترجيح الوجه الاول ويدفع بأنه لا يلزم من تأخير العذاب عن
الدين أن يكون لهم وقت معين لا يتأخر عنه ولا يتخلل عنه فلا مانع من استقلال كل منهما وأما ما ذكره
من الجواب فليس بشئ (قوله أو بدر) هذا لا ينافي كون الحكمة التي سبقت هي العدة بتأخير عذاب
هذه الامة الى الآخرة كما قيل لأن ما سبق هو عذاب الاستئصال ولم يقع يوم بدر (قوله ويجوز عطفه
على المستمكن الخ) أو رده عليه ان لا ما اذا كان مصدرا أو جمعا فاد اشكال فيه أما اذا كان
اسم آله كان يلزم تقييده فلي هذا يتعين ما ذكره ليندفع الاشكال والله أشار المصنف بقوله لازمين والمراد
بالاخذ الهللا والعذاب وهو بصيغة المصدر (قوله فاصبر الخ) أي اذالم نعذبهم بما جلا فاصبر فالثناء
سببية والمراد بالاصبر عدم الاضطراب لما صدر منهم لا ترك القتال حتى تكون الآية منسوخة وقوله
وصل تفسير السج وقوله وأنت حامدا اشارة الى أن قوله بحمدك حال وقوله على هدايته ونوفيقه مأخوذ
من السابق (قوله أو نزهه عن الشرك الخ) هذا رده الامام على التبرؤ وقيل عليه لوجه حينئذ
التخصيص هذه الاوقات بالذكر وأجيب بأن المراد بذلك كراهة الدلالة على الدوام كما في قوله بالغداة
والعشي مع أن بعض الاوقات مزية لا ملامة ليعلمه الا الله ورد بأنه يأباه من التعبدية في قوله ومن آناه
الميل على أن هذه الدلالة لا يكتفي بها أن يقال قبل طلوع الشمس وبعد انقضاء الليل والنهار فلزيادة
تدل على أن المراد خصوصية الوقت ولا يخفى أن قوله من آناه الليل له متعلق آخر وهو سجع الثاني فليكن
اه قول للمعجم والثاني للتخصيص به من اعتنا به كما أشير اليه المصنف نعم يرد على علاوة أن التقية عن
الشرك لا معنى لتخصيصه انه اذا أريد به أن يقول سبحانه الله مریدا ما ذكره وقيل انه على هذا يكون
المراد من الحمد الصلاة والظرف متعلق به فقط رحمة التخصيص وهو صلح من غير ترانخي التخصيص
فكلام المصنف رحمه الله صريح في خلافه فتأمل (قوله على ما ميزك بالهدى) أي ميرك عن لم يتبع
الهدى وهو الحمد وعليه وتعيينه نشأ من المقام وقوله معترف الخ هو الحمد ودبه ويدل على عموم الجميل
اضافة الحمد الى الله وعدم ذكره بحمد عليه وقوله يعني الفجر أي صلاة الفجر وهذا على التفسير
الاول والمراد بما آخره انفسه لا خبره وكون المراد العصر أظهر (قوله جع الخ) ذكره في واحد
انا وانا بفتح الهزة وكسرها وافي ونوبا ليه والواو وكسر الهزة ومنه لا ينبغي النعم وفي مفرد هذه
اللغات بعينها كما ذكره الواحدى وأما قوله انا بالفتح والمدفوع لانه لم يوجد في كتب اللغة قلت قال
في المصباح آتية بالفتح والماخرته والاسم انا بوزن سلام والثاني عني التأخير الى وقت آت فهو من
هذه المدقة بعينها (قوله وانما قدم الزمان فيه) يعني تقديم قوله من آناه الليل على قوله فسبح الذي تعلق
به وقد أخر متعلق سج السابق للاهتمام به لا للعصر كما توهمه عبارة الاختصاص فانه لو أريد ذلك ذكر
اختصاصه بالتسبيح لا بزيادة الفضل المذكور وأختم مزيد لما في غيره من الاوقات المذكورة من الفضل
وفي هذه النماء ثلاثة أوجه أنها عاطفة على مقدرا وفي جواب شرط مقدرا ومتوهم أو زائدة وليس في كلام
المصنف رحمه الله تعرض لها أصلا فن قال ان المصنف رحمه الله يعني أن الفاء زائدة فادته بالدلالة
على (روم ما بعد هالما قبلها لم يأت بشئ اذ لا حاجة اليه وهذه الفاء لا تمنع عمل ما بعدها فيما قبلها
كما صرح به النحاة فلا حاجة لدعوى زيادتها هنا كما لا حاجة الى تقدير الشرط الذي ذكره بعضهم
هنا ومزيد الفضل اما لنفس الوقت اذ لا مانع منه أو لما وقع فيه من الصلاة والتسبيح وقوله أجمع أي
أكثر جبهه بمعنى خواتمه ونوجهه والاسناد مجازي وقوله والنفس أميل الى الاستراحة وجه

وهو صدر وصف به واسم آله بمعنى بالالزام
فقط لازومه لعمومه لزم لازخضم (وأجل
مسمى) عطف على كلمة أي ولولا العدة
بتأخير العذاب وأجل مسمى لا عار لهم
أو اعذابهم وهو يوم القيامة أو بدر كان
العذاب لازما والفصل للدلالة على استقلال
نفس منه ما ينافي لزوم العذاب ويجوز عطفه
على المستمكن في كان أي ليكن الاخذ العاجل
وأجل مسمى لازمين له (فاصبر على ما يقولون
وسبح بحمدك) وصل وأنت حامد لك
على هدايته ونوفيقه أو نزهه عن الشرك
وسبح ما يضيئون اليه من النقائص حامدا
له على ما ميزك بالهدى معترفا بأنه المولى لهم
كأها (قبل طلوع الشمس) يعني الفجر (وقيل
غروبها) يعني الظهر والعصر لانها من آخر
انهار والعصر وحده (ومن آناه الليل)
ومن ساعته جمع انا بالكسر والتصغير وانا
بالفتح والمد (فسبح) يعني المغرب والعشاء
وانما قد تم الزمان فيسهل لاختصاصه بزيد
الفضل فان العذاب فيه أجمع والنفس أميل
الى الاستراحة

افضل له فيه ما بعده واحز بالحاء المهملة والراء المعجمة بمعنى أشق وأقوى وناشئة الليل الصلاة الناشئة
فيه وأشد وطأ أى أشق وأثبت وقيل أى قراءة لعدم الشواغل وسبأى تفسيرها ودلائها على ما ذكر
ظاهره (قوله تكرير اصطلاحى الصبح والمغرب) ان قيل ليت شعري لم يذكرا العصر بدل المغرب وقد فسره
هو طرفي النهار في هود والعصر لما فيه من مزيد الفضل لانه المناسبات للتكرير قلبت الطرف ما ينبتى
به الشئ منه وهو قوله وأختره وما ينبتى عنده الشئ مما يلاصقه ما هو حقيقة في الاول لانه شائع
في الثاني فهو ويحتمل ما في الايتين فحملهما على الثاني ليكونا على وتيرة واحدة بناء على أن ابتدا
النهار طلوع الشمس لا التبرير وفسره ما هنا بالصبح والعصر وأشار الى وقت الظهر كما مر وأدخل
صلاة الليل في الزمان ليشمل الاوقات وأراد بالطارفين معناها ما الاول بناء على أن أول النهار التبرير فهما
على وتيرة واحدة خلافا لما فيهم خلافا ومزيد فضل العصر لا يستلزم اعادتها لانه صرح به في آية أخرى
وأطراف النهار بالنصب في قراءة الجوهري ومعطوف على محل قوله من آناه الليل وقوله ارادة الاختصاص
فيل انه لا عهد أى لبيان ارادة اختصاصهما بمزيد فضل والظاهر أن المراد الاختصاص بالذكر بعد التعميم
عنه لما كذا كزجريل بعد الملائكة لتضييق وقت المغرب وكون الصبح وقت النوم وبه صرح في الكشف
(قوله ومجيبه) بانفاظ الجمع) مع أن المراد اثنان لامن الابس اذا النهار ليس له الاطرافان والمرجح مشاكنته
لأنه الليل (قوله ظاهره) ما مثل ظهور الترسين) جعله في الكشف نظيرا والمصنف رحمه الله
مثل به بناء على ظاهره ما ذم في محل التقنية كما هنا ووجه ما في الكشف أن ذلك شئ وما نحن فيه شئ
آخر فانه من قبيل ما مضى فيه من شئ لثني غير حره او كالجزء والعرب لما اشتد تلوا فيه جمع تثنيتين جاوزوا
فيه الانفراد والجمع عند أس الابس كما ذكره النحاة كقوله قد صغت قلوبكم وهو من أرجوزة للججاج
بده • • • • • ومهمهين فدفنين مرتين • • • • • وبعده • • • • • جمعتهم بالبعث لا بالانتمين • • • • • والمهمه المفاضة البعيدة
والمدفد الارض المستوية والمرث ما لا نبات ولا ماء فيه وهو المراد بقوله ظاهره ارحم الخ والمراد وصف نفسه
بالجرائة على الاسفار وأنه يعرف القاري بوضعه له مرة واحدة ومهمهين مجرور برب قدرة (قوله
أو امر بصلاة الظهر) معطوف على قوله تكرير أى قوله أطراف النهار باعتبار أنه معمول بسج
أقربه لا امر بصلاة الظهر وقوله فانه الخ بيان لوجه اطلاقه عليهم اطلاق الزمان على ما فيه وجمعه فانه
نهاية النصف الاول وبداية الثاني فقيمه • • • • • الذين الاعتبارين تعدد فذم الجمع ولا يخفى بعده لان البداية
والنهاية فيه ليست على وتيرة واحدة لانه نهاية باعتبار أنه انتهى عنده وليس منه وبداية باعتبار ابتداءه
منه (قوله أولان النهار جنس) أى تعريفه للجنس الشامل لكل نهار فجمع أطراف باعتبار تعدد
النهار وأن لكل طرفا وفيه أيضا ان اطلاق الطرف على طرف أحد نصفه تكلف فانه ليس طرفا بل
انصفه فلا وجه لمن قال انه أوجه • • • • • كذا قوله بالتطوع في اجزاء النهار لما فيه من صرف الامر من
ظاهرة وآخر النهار ليس محل التطوع لما فيه من وقت الكراهة (قوله متعلق بسج) المراد التعلق المعنوي
وقوله طمعنا إشارة الى أن التبرج من الخطاب لامن الله لاستحاطه في حقه وما به ترضى نفسك هو الثواب
وما يتبعه وارضاء الله له اعطاه وما يجب ويرضى (قوله أى نظر عينيك) إشارة الى تقدير مضاف
أو يتجوز في النسبة لأن المذنب بل النظر للاستحسان والاعتجاب وغنى مثله فاستحسانا متعلق بالاعتد
أو بالنظر (قوله أصنافا من الكفرة) تنسب لارواجا وإشارة الى أن من بيانية وقوله أن يكون أى
أروا جا والضمير ما في قوله به وقوله المنقول منهم أى لفظ منهم على أن من تبعية وتناو يلها باسم وهو
بعض وقوله وهو أصناف تنسب للرجال وبعضهم بالنصب هو المنقول وناسا منهم تفسيره وإشارة الى أنه
صفة للمنقول في الاصل وقال المغرب أروا جا مفعول به أو حال من ضميره (قوله دل عليه متعنا) كجملنا
أو ملكنا أو آتينا دلالة التمتع عليه وإذا نحن معنى أعطينا نصب مفعولين وهما أروا جا وزهرة وقوله
أو بالبدل من محل به وهو النصب وقد ضعفه ابن الحناجب في أماليه لان ابدال منصوب من محل جار

فكانت العبادة فيه أحز ولذلك قال تعالى
ان ناشئة الليل هي أشد وطأ وأقوم قبلا
(وأطراف النهار) تكرير اصطلاحى الصبح
والمغرب ارادة الاختصاص ومجيبه بانفاظ
الجمع لامن الابس كقوله
• • • • • ظهرا ما مثل ظهور الترسين • • • • • أو امر
بصلاة الظهر فانه نهاية النصف الاول من
النهار وبداية النصف الآخر ووجه باعتبار
النصفين أولان النهار جنس أو بالتطوع
في اجزاء النهار (اعلمت ترضى) متعلق بسج
أى سج في هذه الاوقات طمعنا أن ننال عند
الله ما به ترضى نفسك وقرا الكسائي وأبو
بكر بن البناء لافعل أى يرضيك ربك
(ولا تعتد عينيك) أى نظرك عينيك (الى
ما متعنا به) استحسننا له وتغنيا أن يكون لك
مثله (أروا جا منهم) أصنافا من الكفرة
ويجوز أن يكون حال من الضمير في به والمفعول
منهم أى الى الذى متعنا به وهو أصناف
بعضهم أو ناسا منهم (زهرة الحياة الدنيا)
منصوب بمفعول دل عليه متعنا أو به على
تضمنيه معنى أعطينا أو بالبدل من محل به
أو من أروا جا

وجور وضعيف كدورت يزيد أخلاقه ولأن الإبدال من العائد مختلف فيه وكذا إذا بدل من ما الموصولة
 وقوله بتقدير مضاف أي ذا زهرة أو أهل وعدم التدبير يجعلهم نفس الزهرة مبالغة أو على كون أزواجها
 حال بمعنى أضاف القناعات والأول ضعيف لأن من له يجري في الذات لا في الإبدال لمشاهاة به بدل الغلط
 حينئذ والزهرة النور والبرق ومنه الأنجم الزهرو فيه كما قال العرب قسمة أوجه منها أنه يميز وصفة
 أزواجها وقد ردا التعريف التمييز وتعريف وصف النكرة (قوله أو بالذم) أي أذم زهرة الحياة الدنيا
 قيل يأباه المقام لأن المراد أن النفوس مجبولة على النظر إليها والرغبة فيها ولا يلائم محقرها ورذلت
 في إضافة الزهرة إلى الحياة الدنيا كل ذم وما ذكر من الرغبة من شهوة العقول القاصرة التي لم تظهر
 بعين الهداية ونور التوفيق (قوله وهو لغة كالجهرة في الجهرة) قال ابن جني في المحجب مذهب أحدنا
 في كل حرف حلق ساكن بعد فتحه أنه لا يجرى إلا على أنه لغة كهمزهم وشعرهم ومذهب الكوفيين
 أنه بطرد فتحريك الثاني لكونه حرفا حلقيا وإن لم يسمع ما لم يمنع منه مانع كما في لفظ نحو لونه لو ترك قلبت
 الواو أنفسا وقوله أو جمع زاهر ككافز وكفرة وقوله وصف أي نعمت لأن إجماعه على هذا الوجه أو حال لأن
 إضافته لنظمية وفيه تأمل وزاهر والدنيا أي زاهر رون بالذم يافطت فونه لإضافة زاهر رون بمعنى
 منعين كما أشار إليه وبها معنى حسن وبهجة والري الهيئة وقوله لفتهم متعاقب معنا وفيره
 يختبرهم وهو ظاهر أو يفتنهم على أنه من الفتن وهو أذية الفتنة والذهب كهمز وقوله بيبه أي بسبب
 مامته غناهم به (قوله واصطبر عليها وادوم الخ) فسر الصبر بالإزمت معناه وفيه إشارة إلى أن العبادة
 ورعايتها حق رعايتها مشقة على النفس (قوله ولا أهلك نفس زرقك وإياهم) إشارة إلى أن الحكيم عزم
 في الموضعين وإن كان في مودة الخاص لخصوص الخطاب لأن زرقه رزق له ولاتباعه وكفايته كفاية
 لهم فلماذا كره ما في الموضعين وإن لم يذكر في النظم فلا وجه لما قيل أنه لا وجه له ولا حاجة إليه والمراد
 بالعموم هاتين قول خطاب النبي صلى الله عليه وسلم هاتين الأهل كما كره المصنف للجميع الناس في قال
 لو كان الحكيم عاملا لخص لكل مسلم المداومة على الصلاة وترك الآكساب وإيس كذلك فأخذك خاص
 كالخطاب لم يصب والعاقبة المحمودة أعظم من الجنة أو هي المراد هنا وقوله لذوي التقوى فله موافقة
 قوله في أية أخرى لمعتين ولم يقدربح وقوله روى الخ روى البيهقي والطبري والضرعا فغير وأمرهم
 بالصلاة زلاته كهمز (قوله أو بآية مقترحة) من كل ما اقترحه ولا على التعيين حتى يقال التكبير ينافيه
 وإنكاره ألقاوا وقوله لا اعتداهم طرف على ما جاء به وقعنا وما نادى قيل لأن إنكار المأملة به القول
 وقوله فآمرهم أي الله طوطة لقوله أول بآتهم الخ وما ذكره من كون القرآن أم المجزات أي أصلاها
 وأعطاهما أو بقاها ظاهري نفسه وأما الكلام فيمن أنوره المصنف رحمه الله به (قوله لأن حقيقة المجزاة
 اختصاص مدعى الخ) فيه تسمع لأن المجزاة هي الخارق نفسه والمراد اختصاصه دون من بعده والمراد
 بالعلم ما لم يكن عزالة لجوارح الاعتادة وكون العلم أصل العمل لأنه ما لم يتدور شي لم يصنع وهذا
 وجه كونه أما وعلو قدره وجه لا عظيما وما بعده إبقائه والمراد ببقائه أثره بقائه ما يدل عليه غايبا
 وهو اللفاظ وقوله ما كان من هذا القليل أي آثار العلم والمراد به القرآن فحقيق أن يشاء القرآن
 محسوس لا يحتاج لدليل سواه وما ذكره لا يفيد لأن بقاء أثر العلم لا يلزم بقاءه كإشاهد من الطلسمات
 الباقية دون علمها والمدعى بقاء القرآن نفسه وعلوه بضمه إلى الاعتزاز بأنواع العلوم والمقبيات وهو
 ظاهر لكن ليس في كلامه ما يفيد إصالته الآن يراد إصالته جنسه وهو مع بعده غير مختص به من قوله
 التأمل (قوله ونهمهم الخ) أي يبعث في أبعدهم ولذا عدهم بعض وفي نسخة من بدلها فهو مع في أظهر
 والمراد به الباب باب اللفاظ الدالة على العلوم أبواب العلم وهو معطوف على قوله أزمهم والمراد
 كونه بينة وهم ينافي ما تقدم من كتب السابغة فإنه انفرد به عما عداه وقوله أشتمها الضمير
 للجنة والمراد بها القرآن لأن آياته مبينة لما ذكر وضهير فيها لا محقق وقيل الأحكام بالكلية والمراد بها

بتقدير مضاف ودونه أو بالذم وهي الزينة
 والبهجة وقراية توب بالفتح وهو لغة كالجهرة
 في الجهرة أو جمع زاهر وصف لهم بآتهم
 زاهر والدنيا جمعهم وبها معنى حسن وبهجة
 ما عليه المؤمنون الزهاد (لقتهم فيه)
 انبؤهم واختبرهم فيه أو لفتهم في
 الآخرة بسببه (ورزق ربك) وما أخرلك
 في الآخرة أو ما رزقك من الهدى والنبوة
 (خير) مما نفعهم في الدنيا (وأبقي) فإنه
 لا ينقطع (وأمر أهلك بالصلاة) أمره بأن
 يأمر أهل بيته أو التابعين له من أمته بالصلاة
 بعدما أمرهم بها للتمتع ونوا على الاستعانة
 على خصاصتهم ولا يعموا بأمر الميمنة ولا
 يلتفتوا للثأر باب الثروة (واصطبر عليها)
 وادوم عليها (لأنه تلك رزقا) أي أن ترزق
 نفسك ولا أهلك (نحن نرزقك) وإياهم فترغ
 بالثأر لا من الآخرة (والعاقبة) المحمودة
 (للتقوى) لذوي التقوى روى أنه عليه
 الصلاة والسلام كان إذا أصاب أهله ضرر
 أمرهم بالصلاة وتلا هذه الآية (وخالوا لونه
 بآتين بآية من ربه) تدل على صدق في ادعاء
 النبوة أو بآية مقترحة أنصارا لما جاء
 به من الآيات أو لا اعتداده بآية وعنادا
 فآمرهم بآية بالقرآن الذي هو أم المجزات
 وأعطاهما أو ببقاها لأن حقيقة المجزاة
 اختصاص مدعى النبوة بجمع من العلم
 والعمل على وجه خارق للعادة ولا شك أن
 العلم أصل العمل أعلى منه قدرا وأبقى أثرا
 فكذلك ما كان من هذا القليل وبهم أيضا
 على وجه أبين من وجوده إجماله المختصة بهذا
 الباب فتقال (أولم نأتهم بآية ما في الضعف
 الأولى) من التوراة والإنجيل وسائر
 الكتب السماوية فإن شئنا لعلنا على زيادة
 ما فيها من العبادات والكمالات

مع أن الآتي بها التي لم يرها ولم يسمع لم عن
علمها عجائب بين وفيه أشعار بأنه كابدل
على بؤته برهان لما تقدمت من الكتب
من حيث انه عجيز وتلك ليست كذلك بل
هي مفتقرة الى ما يشهد على صحتها وقرأنا في
أبو عمرو وخصص عن معاصم أول ما تاتهم بالآراء
والباقيون بالياء وقد رى الخلف بالتخفيف
(ولو أنما أهدى لكاهم بعداب من قبله) من
قبل محمد عليه الصلاة والسلام أو البينة
والتدبير لانها في معنى البرهان
أو لم يراد بها الفـ رآن (القولوا ربنا لولا
أرسلت البينات لربنا لولا فتبع آياتك من قبل
أن نذل) باقتل والسبي في الدنيا (ونخزي)
بدخول الماريوم القيامة وقد قرى بالبناء
للمفعول فيها (قل كل) أي كل واحد منا
ومنعكم (متربص) منتظر لما يؤول اليه
أمرنا وأمركم (فتربصوا) وقرى فتفتعوا
(فستعلمون من أصحاب الصراط السوي)
المستقيم وقرى السواء أي الوسط الجيد
والسواء أي السوء أي الشر والسوي وهو
تصغير (ومن اهتدى) من الضلالة ومن
في الموضوعين الاستفهام ومحله ما الرفع
بالابتداء ويجوز أن تكون الثانية موصولة
بخلاف الأولى لعدم العائد فتكون معطوفة
على محل الجملة الاستفهامية العلق عنها
الفعل على أن العلم بمعنى المعرفة أو على
أصحاب أو على الصراط على أن المراد به
النبي صلى الله عليه وسلم وعنه صلى الله
عليه وسلم لم يقرأ طه أعطى يوم القيامة
ثواب المهاجرين والانصار رضوان الله عليهم
أجمعين

• (سورة الانبياء) •

مكية وهي مائة واثناعشرة آية

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •

(اقرب للناس حسابهـم) بالإضافة الى
ما مضى أو عند الله اتولة تعالى أنهم يرونه
بعيداً ويزاد قرباً وقوله ويسـ تهجولون
بالعذاب وإن يحق الله وعدة وإن يوما
عند ربك كأن سنة مائة مئة

النصائح الجملة لمخالفته لها في الجزئيات ولم يحفل لا كثرها
الآتي بها أي بالهجرة أو البينة على ما هو أبين مما ذكر كونه الآتي بها أو حاله في الآية معلوم وذكر
أنما البينة أي مينة ما في الكتب مما ذكر وهذا زائد على اعجاز نظامه ومعناه الخبر عن المنبيات (قوله
وفيه أشعار الخ) أي في جملة البينة ما في الخلف أي مثبتاً لها أنبأت البرهان لتسريحه بأنهم اصادرة
وموافقتهم لها فيما ذكر مع اعجاز الدال على قيتسه فيلزم منه حقيته أيضاً والمراد بالتخفيف
التسكين وكونه من قبل محمد صلى الله عليه وسلم لم يقرئ ما بعده من ذكر الرسول وأما الوجه الآخر
فهو ظاهر لولا تذكير الضمير ووجهه ما ذكر ويجوز عوده على الاتيان المفهوم من الفعل وقوله بالبناء
للمفعول أي في نذل ونخزي كاذكره العرب (قوله وقرى السواء) هي قراءة أبي مجلز وعمران وهي شاذة
وقوله الجيد تنسيرا لوسط لانه مخوفاً عنه مما قبله من الامور أوسطها وقد تم تحقيقه والسوي
بالضم والتصر على وزن فاعل باعتبار أن الصراط يذكروا بوث وهي قراءة يحيى بن يعمر وغيره وهي شاذة
أي قرى بضم السين وفتح الواو وتشديد الياء وهو تصغير سوي بالفتح كاذكره
المصنف رحمه الله وفيه لا تغير سوي بالضم ولا يرد على هذه القراءة أنه لو كان كذلك لاشتت الهمزة
فهو تصغير سواء كما قيل في عطاء على أن ابدال مثل هذه الهمزة بيا مجاز (قوله ومن في الموضوعين
للاستفهام) فهو من عطف الانشاء على مثله والجملة علق عنها سادسة من المنعولين وهو من عطف
الجل لا المفردات كما توجهه عبارة بعضهم وقوله لعدم العائد أي المذكور لانه واحد مع عدم طول
الصلة في غير أي ممنوع عند أكثر النحاة ومن قال به جوزه وقال يقتدر على أي من هم من أصحاب
الصراط الخ (قوله على أن العلم بمعنى المعرفة) فيعتدى لوانه ولو لا لزم حذف أحد المنعولين
اقتداراً وهو غير جائز ويجوز تعليل كل فعل فاعل واجب في بعضهم تعليل أهوال الحواس لكونها بطريق
العلم ويجوز بغيره الله تعالى جميع لأفعل (قوله على أن المراد به النبي صلى الله عليه وسلم) لم
الخ) وليس من عطف الصفات على الصفات لانه لا بد من العائد لانه ليس المراد بالصراط السوي
النبي صلى الله عليه وسلم وان صح (قوله وعنه صلى الله عليه وسلم الخ) وهو موضح من حديث
أبي بن كعب المشهور وفي تفسير القرطبي عن ابن مسعود رضى الله عنه ~~الصف~~ وصف ومريم وطه
والانبياء من العلق الاول وفي من تلادى أي من قديم ما خلقه ومن أول ما نزل من القرآن
كأمال التلاد أي القديم وخص المهاجرين وانصاره خوهم في من اهتدى دخوله أزيلا تحت
الورن بحمد الله ومنه وعونه صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

• (سورة الانبياء عليهم الصلاة والسلام) •

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •

سميت سورة الانبياء لذكر قصصهم فيها وقوله انهم مكية استثنى منها في الاثنان أفلا يرون أننا نأت
الارض نتقصها من أطرافها الخ وقوله واثناعشرة آية في التفسير إحدى عشرة آية والاول عدل الكوفي
والثاني عدل الباقيين كما قاله الداني في كتاب العدد وقد ذكروا عدد حروفها وكلها وليس بلازم (قوله
بالإضافة الى ما مضى) اقرب فعمل من القرب ضد البعد ويكون في المكان والزمان كما قاله الراغب
ثم استعمل في النسب والخطوة والرعاية كقوله عينا يشرب بها المقربون والمراد هنا قرب الزمان ولما
كان دون وقوعها زمان طويل جداً اشاروا الى تأويله بأنه قرب نبي بالنسبة الى ما مضى من عمر
الدنيا فان الباقي منها كصباية الاناء ودرى الوء كما ورد في الآثار (قوله أو عند الله) وجه آخر
أي المراد قريه عند الله والدليل عليه قوله عز وجل ويستهجولونك بالعذاب وإن يوما عند ربك كأن
سنة مما تعدون وعند الله كما عرفت في استعماهم ما مضى في علمه الازل وفي حكمه وتقديره فالمراد

بالقرب تحقه في علمه وتقديره ولذا عبر عنه بصيغة الافتعال الماضية من القرب وأتى بعند الدالة عليه
وضعا فاقبل عليه لا عند الله إذ لا نسبة للكائنات إليه بالقرب والبعد غزله أو تفاقل عن المراد إذ ليس
المراد بالعندية الدنو والاقتراب المعروف بل ما ذكرناه ومن لم يفهم ذلك من أهل العصر قال المراد قرب
الحساب للناس فاته المناسب للمقام ونحوه الناس وأما ما قيل في رده بأنه منقضى بقوله وزم قريبا
وأمناله وأنه لا يلزم من اتفان نسبتها إليه بالبعد والقرب لأنه لا يجري عليه زمان أن لا يكون كما حاضرا
عنده وهو المراد بالقرب فلا محصل له وكأنه يريد ما ذكرناه فتأمل (قوله أولان كل ماهوات قريب)
هذا أيضا محصله أن المحقق الوقوع بنزلة المترقب القريب ~~لكنه~~ بقطع النظر عن الله والنظر
إلى ما في نفس الامر وعند الناس ولذا قيل

فلا زال ماتم وأقرب من غد • ولا زال ما تخشاه أبعد من أمس

وانقضى معناه انقطع والمراد به هنا وقع ومضى ومن القريب هنا ما قيل إن في استناد الاقتراب المبنى
على التوجه نحوهم إلى الحساب مع إمكان العكس بأن يعتبر التوجه من جهة تم نحوه تنفيها أو تهويلا
لتصوره بصورة مقبل عليهم لا يزال يطلمهم فيصيحهم لا محالة ومعنى اقترابه دؤمه منهم فانه في كل ساعة
أقرب مما قبلها وأما الاعتذار بما ذكره المصنف رحمه الله فلا تعلق له بما نحن فيه من الاقتراب المستفاد
من صيغة الماضي ولا حاجة إليه في تحقيق أصل معناه نعم قد يفهم منه عرفا كونه قريبا في نفسه أيضا
فيصير إلى التوجه بالوجه الأول دون الآخرين أما الثاني فلا يبدل إلى اعتباره هنا لأن قربه بالنسبة
إليه تعالى لا يتصور فيه التجدد والتفاوت حتما وإنما اعتباره في قوله تعالى أهل الساعة قريب ونحوه
بمحال دلالة فيه على الحدوث وأما الثالث فلا دلالة فيه على اقتراب حقيقة ولو بالنسبة إلى شيء آخر
فليت شعري هل أتى بشيء زائد على ما ذكره الشيخان وهل هو الأبط لحد الوجه مع زيادة نكتة
في الاستناد وأما ما ذكره من التجدد فعلى طرف التمام (قوله واللام صلة لا تقرب الخ) أي الطرف
لغومته على هذا الفعل لذكر المتدبر منه بخلافه على الثاني قال في الكشف لفتح اللام من أن تكون
صلة لا تقرب على معنى اقتراب من الناس لأن معنى الاختصاص وابتداء القاية كلاهما مستقيم
ويحصل به الغرض وأما إذا جعلت تأكيد الازدواج فلا يصل اقتراب حساب الناس لأن المقرب منه
معلوم واللام موكدة للاختصاص الإضافي فاللام على القول لتعديدية القرب المتعدية في الأكثر
عن وجهه ل من فيه فلا بد أن أشهر معانيها ولم يجعلها بمعنى إلى كما في الجنى الداني وغيره لأنه
لا حاجة إليه وإذا كانت لتأكيد إضافة الحساب إليهم كما في قوله لا بالآل فالطرف المستقر
كما في الكشف والظاهر أن المراد منه معناه المشهور رأى اقتراب حساب كائن للناس فالجار والمجرور
حال مؤكدة وما قيل من أنه على هذا الوجه أفواضا لكنه سماه مستقرا باعتبار أنه ظرف متعلق
بالعامل فهو من الخاص الذي أريد به العام واستعمل في موضعه مجازا وقد أطلق الزمخشري المستقر
على المعمول وإن لم يكن ظرفا حيث قال في قوله وكان بين ذلك قواما أن قواما مستقر فاطلاقه على هذا
غير بعيد منه فمكلف بعيد لا أدرى ما دعاهم لارتكابه وجعل اللام موكدة للاضافة وإن كان المعروف
أن الثاني نكرير فهو المؤكد لأن كل واحد من اللام والازدواج مفقود عن الآخر فاذا جمع بينهما حاص
أن يقال في كل منهما أنه موكد لا آخر مع أنه في التأكيد فهو وثان تقديره فاندفع ما قيل إن التأكيد
يكون متأخرا عن المؤكد وقيل أنه يجوز أن يكون التقدير اقتراب لجأزة الناس حسابهم على أن
لناس مفعولا له وبقي هنا كلمتان طويلتان بلا طائل وقد اكتفينا من العبادة بما أساط بالحق (قوله
وأصله اقتراب حساب الناس) يعني أنه كان حق التعبير عنه بطريق المساواة لهذا على ما عليه مدار
تراكيب أوساط الناس ثم قدر أنه عدل عنه لما هو أبلغ منه وهو اقتراب للناس الحساب لما فيه من
الاجمال والتفصيل والابهام والتعسف - يراد ذكر الحساب ثم بين أن هو وقدم به لأنه لا فهم به أو ذكر

أولان كل ماهوات قريب وإنما البعيد
عائنه - رضى ومضى واللام صلة لا تقرب
أوتنا كيد للاضافة وأصله اقتراب حساب
الناس ثم اقتراب للناس الحساب ثم اقتراب
لناس حسابهم

أمره اقتربا ثم عينه بالحساب ثم عدل عن هذا وعد ولا تقدير يا إلى ما في النظم لما في قوله اقتربا للناس
 من الاجمال ثم البيان للعقرب منهم بأنه الحساب على وجه التأكد والتجريح باخاقتهم لغيرهم
 كما قالوا أرف للحن رحيلهم وليس هذا بأمر لازم من جهة العربية ولا من جهة تصحيح المعنى وإنما
 هو بالقياس إلى تراكيب الاوساط والاعالي (قوله وخص الناس بالكفار الخ) قبل أن قوله وهم
 في غفلة الخ من قبيل نسبة ما للبعض إلى الكل فلا ينافي كون تعريف الناس للناس كما في قوله وقول
 الانسان أن ذمامات الخ واعتراض عليه بأنه نسي ما قدمه في سورة مريم من أنه لا يحسن اسناد فعل أو
 قول صدر من البعض إلى الكل الا اذا صدر عنهم بظواهرهم أو رضاهم ووجه التخصيص الذي ذكره
 المصنف رحمه الله أنه مأثور عن ابن عباس كما في الكشاف وغيره وحاول بعض فضلاء العصر التوفيق بين
 كلاميه بالفرق بين المقامين بأن ما ذكره في ما إذا لم يكن من صدر عنه الفعل أو القول كثيرا أو كثيرا ما هنا
 في الكثرة فانها تعطي حكم الكل بدون شرط الا أن هذا القائل وقع بين كلاميه في سورة طه وسورة
 السجدة تدافع حيث قال في تفسير قوله تعالى أنذنا للناس في الارض الآية لا حاجة إلى رضاهم بقوله
 في الاسناد اليهم بل يكفي وجود القول منه كقوله واذا قلتم أنفسا الآية ورد على المصنف قوله القائل
 أبي بن خلف واسناده إلى جنيهم لرضاهم وأما حمله على ارادة التنافي بين كلامي المصنف حيث فهم عما
 ذكره في طه عدم ذلك فلا يساعده سياقه ثم إن قياس قوله تعالى وقالوا أنذنا للناس على قوله واذا قلتم غير
 تام فإن القتل هنا لما وقع بينهم ولم يعلم القائل حتى احتمله كل واحد منهم أسند اليهم مع رعاية مشاكاة
 الجميع الواقعة معه ودلالة التقييد بالاوصاف المذكورة على تخصيص الناس انما هو على تفسيرها
 بما لا يشمل عصاة المؤمنين وهو محتمل والحق أن اشتراط ما ذكر ليس باللازم وإنما اللازم وجه ما كتبت
 البعض مغفلة الكل حتى يحسن الاسناد له كرضاهم أو كثرتهم أو عدم تعينهم وشيوعه فيهم إلى غير ذلك
 من المحيئات (قوله في غفلة من الحساب) قيده بما يناسبه لما قبله ولأن من غفل عن مجازاة الله
 المرادة من الحساب صدر عنه كل ضلالة وكل جهالة فلا وجه لما قيل إن الحق أن يعده مهلك لغفلة
 عما لا ينبغي الغفلة عنه ولما بين الغفلة التي هي عدم التنبيه والاعراض الذي يكون من المنبهة من التنافي
 قال في الكشاف شير الدفعية ومنهم بالغفلة مع الاعراض على معنى أنهم غافلون عن حسابهم ساهون
 لا يتفكرون في عاقبتهم ولا يفتقنون لما ترجع اليه خاتمة أمرهم مع اقتضاء عقولهم أنه لابد من جزاء
 للجهنم والمسيء واذا قرعت لهم العصا ونهوا عن سنة الغفلة وفتنوا بذلك بما يلي عليهم من الآيات
 والنذر أمرضوا وسدوا أسمعهم ونفروا وقرعوا رضاهم عن تنبيه المنبه وايقظوا الموقظ بأن الله
 يجتد لهم الذكر الخ وحاصله أنه يتخفى دفع ذلك بوجهين أولهما أن غفلتهم عن الحساب واعراضهم
 عن التفكير في عاقبتهم وأمرضاهم مع اقتضاء العقل لخلائه وهذا ما أشار إليه في أول كلامه
 ولما فيه من راحة الاعتزال بالآباء إلى الحسن والقبح العقليين غير المصنف رحمه الله إلى ما ذكره
 من أن الغفلة عن الحساب والاعراض عن التفكير فيه فلم يواردا على محل واحد بل حصل التنافي
 وثانيهما أن الغفلة عن الحساب في أول أمرهم والاعراض بعذر عصى الانذار وهو على وفق
 ترتيب النظم واليه أشار بقوله واذا قرعت الخ وهذا لم يذكره المصنف فان قلت كلامه يدل على أن
 حالهم المستمرة الغفلة والاعراض انما يكون اذا قرعت لهم العصا فكيف هذا وهم معرضون اسمية
 دالة على الثبوت قلت لما تكبر منهم الاعراض حسب تكرار المنبه وقرع العصا جعل كالحال المستمرة
 واليه أشار بقوله وقرعوا رضاهم وأما تمكينهم من الغفلة فن لفظ في غفلتهم الدال على استقراهم فيها
 استقرا الطرف في مظهره وان كان في افادة الاسمية التي خبرها ظرف للثبوت كلام ووقوعه
 بعد المنبه من الترتيب وقرينة العقل وقيل أن مراد المصنف رحمه الله أنهم معرضون عن النظر
 اذا نهوا عن سنة الغفلة وذكروا بما يؤول اليه الحسن والمسيء فاندفع توهم التنافي بين الخبرين مع أن

وخص الناس بالكفار لتقييدهم بقوله
 (وهم في غفلة) أي في غفلة عن الحساب
 (معرضون) عن التفكير فيه وهما
 خبيران للفتنة

لغافل عن الشيء المصدق الجازم بعدمه بما يفكر فيه - فحصل الطمأنينة وورعها يعرض عن التفكير
فلا حاجة على هذا إلى التيقيد بالتقيد المذكور لرفع التوهم ولا يخفى ما في كلامه وكلام المصنف رحمه الله
تعالى لأن الغافل عن الشيء كيف يفكر فيه ولو جزم بعدمه لم يكن غافلاً عنه وأنه لا يجوز بعدمه إلا بعد
تصوره وقد قال المصنف في تفسير قوله تعالى وما يتذكر إلا من يربح عن الانكار بالاقبال
عليها فإن الجازم بشئ لا يتصور فيما يتأقبه ولذا جعل أكثرهم كلام الزمخشري جواباً واحداً وحيداً
كلام المصنف عليه نقوله لا حاجة إلى التيقيد غفلة عن هذا فإن غفلة الغفلة هنا على الجهل والجهالة
أو الإهمال وكذا أن حمل الأعراض على الاسترسال في الغفلة ونحوه لم يرد ذلك والله منه شيء آخر
ليستروا إليه ورعاً يقال إن في قوله سنة الغفلة والجهالة إشارة إليه فتأمل (قوله ويجوز أن يكون
الطرف حال الخ) في كلامه إشارة إلى ضعفه كما في الشفاف فائدة إيراد الآية بحسب طريفة
ما في حرف الظرف من الدلالة على العكس وإيراد الثاني وصفاً من تقلد الألف على نوع تجدد ومنه يظهر
ضعف الحمل على أن الظرف حال قدمت (قوله تنزيلاً ليعز على اسماءه) صرف الحدوث إلى نزوله
لأنه المناسب لعدم ما ذكر التنزيل لموافقته للتكرير وفيه رد على المعتزلة إذا سلموا له هذه الآية على
حدوث الترتان وتوله على الحمل لأنه فاعل ومن زائدة وقيل انتهى بضمية وهو بعيد وقوله الاستعواء
استعواء من مفعول ما يأتيهم - محملاً بالنصب على أنه حال له صفة واحدة وأردف وعدها في شدة
مختلف فيه (قوله وكذلك له هبة) أي هي حال من الواو هي مترادفة وعلى ما بعده فهي متداخلة
وقوله جاء حين الخ الجمعية نذهب - من جعلها حاليين من شيء واحد ولذا قول عن التيقيد من إسناد
الله إلى الغلو وأيضاً الدلالة من الهاء أنه إذا فعل وتدل يعني أنهم - وان فظنوا فيه - في قلبه جدوى
فطنتهم كنهم لم يظنوا أصلاً كذا في الكشاف وهو دفع لما توهم من أن الغفلة المذكورة قد زلت
بقوع عصا الذر فهذا ترق لعدة أن تهم - بمنزلة عدم فتأمل (قوله بالغوا في إخفاؤها) يعني أن
الخجوى السر وهي ما سر ولا ينفذ ذكر أسر وأجاب أقول على اختيار كونهم اسماء بأن معنى أسر وأ
بأنهم في إخفاء الخفي كما قيل كنهم كتماناً وثانياً على أنهم مصدر بمعنى استأجروا فمعنى إخفاء استأجروهم
بأن لم يتأجروا جراً من غيرهم والتحقينهم ما ظاهر لانه على القول باسم وعلى الثاني مصدر ومعنى
لأنه لا يلزم من مباغلة لا ضياء الخلق من الناس ولا يلزم من إخفاء المبالغة في الإخفاء فلا توهم
أن أحدهم ما فرغ من الآخر (قوله لا يدعى بأنهم ظوا فبما أسر واه) تيقيد العلم بما ذكر
يقرب من الدلالة بقوله علامة الجمع أي صرف دل على الجمعية كواو فغور وناه قامت وهذه لغة
لبعض العرب وليست شاذة ولا مستعجبة وكونه مبتدأ ضميريه ولو لم ينع من تأخيرها كان زبدهم
(قوله وأصله وهو أسر والخجوى) هكذا في الكشاف مع قوله ووضع الظاهر موضع الضمير
وهو يوهم أن هؤلاء ضمير وليس كذلك بل هو اسم إشارة فهو وإن لم يصل المعنى مع نوع تسمية المشابهة
اسم الإشارة لضمير في نفسه بما قبله فغيره للدلالة على أن المقصد إلى الحكم على المذنبين لأن
الموضع موضع اسم الإشارة وقوله موضع الخ يعني أن الموضع موضع اللفظ وعنده عنده لما ذكر
وقوله منه وب على الذم أي بفعل مذكر (قوله بأسره) أي هذا الكلام يحكمه وقيل أنه منصوب
بالخجوى ونسب الانتماء في معنى القول وقيل أنه منصوب بتقدير رأي قائلين من هذا الخ وقوله واستلزموا
أي عدوه لازماً لعدم ثبوته وقوله فأنكر واحضوره أي الحضور عنده وفي محل ظاهر منه ذلك وهو
إشارة إلى أن الهمة لا تستهينهم الانكار وأن تأتون بمعنى تحضرون وقوله ما يهدم أمره وفي نسخة
من أمره أي يطله ويزيله وقوله عامة أي كلهم لأنه من ألفاظ العامة ومعه في كافة ذكره ابن مالك
(قوله فضلاء أسر واه) ذكر الشريفة أن فضلاء منه وبفعل لازم ومتوسط بين أدنى وأعلى
فانتميه بنى الأدنى واستبعاده على نقي الأعلى واستحقاقه ولا يتقبله من نقي صريحاً أو ضمناً متقدراً

ويجوز أن يكون الطرف حال من المستكن
في معرضون (ما يأتيهم من ذنوبهم) من
سنة الغفلة والجهالة (من ربح) منه لذكر
أوصاله البائس - (محدث) تنزيلاً ليعز على
اسمائه - من لتبعية كمنظروا وفرض بالرفع
حمل على الحمل (الاستعواء) منه تنهاه غفلتهم
يستزور به ربيته يحضرون منه تنهاه غفلتهم
وفرض أعراضهم عن الله في الأمور
والله في العواقب وهم يعلمون حال
من الواو وكذلك (لا هبة فلوهم -) أي
استعواء جاء بين الاستعواء والتلهي
والدهول عن التفكير فيه ويجوز أن يكون
من الواو يعلمون وفرض بالرفع على أنها خبر
آخر لذكر (وسر وأخجوى) بالغوا في
إخفاؤها أو جعلها بحيث خفي نتائجها
(ليس فعل) بدل من وأو أسر والدليل
بأنهم ظنوا فيما أسر واه وقوله له والو
علامة الجمع أو مبتدأ والجملة المتقدمة خبره
وأصله وهو أسر وأسر والخجوى موضع
لما وصل موضعه تبييضاً على فاعله بأنه
فعل ماضٍ وهو ب على نتم (هل هذا البشر
فإنهم منه وب على نتم) (هل هذا البشر
منكم أم تأتون السعد) رواه تبسرون
بأسره في موضع النصب بدلاً من الخجوى
أو منه ولا تقول مذكر كنهم استلزموا بكونه
بشر على كذبه في ادعاء الرسالة لا يعتقدهم
أن الرسول لا يكون إلا ملكاً واستلزموا منه
أن جاء به من الخوارق كافة - وأن يحضر
فإنه رآه وحضره وأما أسر واه تشاوراً
في استنباط ما يهدم أمره ويظهر فساده
لأنه سعة (قل ربي يعلم القول في السماء
والأرض) - بهما كن أسر أفضلاً عما
أسر به

أو مافوظا فحينئذ قوله جهرا أو سرا بقدر لا يخفى عليه قوله جهرا أو سرا وقيل يعلم بمعنى لا يجهل ولا وجه له وفي شرح الفتاح لأعلامه أن أكثر استعماله أن يجي بعد نفي فلا حاجة به إلى ما ذكر وقال أبو حيان أنه لم يرد هذا التركيب في كلام العرب وفيه كلام طويل في شرح الفتاح ولا بأس هشام فيه تأليفه - متقل (قوله وهو) كد من قوله قل أنزله الخ) وجه كونه أكد أن القول شامل للسر والجهر بل لحديث النفس كما ذكره الراغب فيكون أعم قيد دخل فيه السر وغيره فهو من جهة عمومه أكد من ذكر السر في تلك الآية فكانه قيل السر وهو أعلى منه وأدنى وقد قيل عليه أنه يلزم من علم السر علم الجهر بطريق الأولى وهو بلا على القرينة العقلية فهو كتابة وهي أبلغ من الصريح وأيضا تسليم العدل عن الإبلاغ في الآية الأخرى يقتضي نسبة القصور إلى بعض القرآن ويدفع بأنه لا تصور فيه لأن تلك أبلغ من حيث الإتيان بالطريق المذكور وهذا أبلغ من حيث العموم الصريح وبكل منهما مقام يقتضيه فهم هنالما أمر والتجوى قبل كيف يخفى هذا عن عالم السر والخفيات وغيرها ولذا ختمها بالجميع العالمين فالتسام مقام التعظيم وأما تلك فلما تقدم عليها ذكر أنزال القرآن عقيب بأنه من عالم الغيب العالم بكل سر المنزل ما يناسبه مما لا تعلمونه ويخفى عليكم (قوله ولذلك اختير ههنا) إشارة إلى ما مر من أنهم لما باعوا في اخذ السر ناسبه بمقابله بالمبالغة في الحاطة علمه بخلاف الآية الأخرى فإنه ليس فهم ما يقتضي المبالغة المذكورة فاختر فيها مبالغة أخرى وإلى هذا أشار بقوله ويلطابق الخ وكذا قوله فلا يخفى عليه الخ فتأمل (قوله اضرب لهم الخ) ذكر في الكشف وجهين أحدهما أن الاضرب أمان الكثرة أو من الله وزاد المصنف رحمه الله ثالثا كما استراه وما فيه فأشار إلى الأول بقوله اضرب الخ يعني أن الاضرب من كلامهم فكأن الله عنهم وأورد عليه شراح الكشف أنه إنما يصح لو كان النظم قالوا بل الخ فيفيد حكمية اضربهم ومع تقدمه على قالوا لا يفيد ما ذكر واليه أشار المصنف بقوله والظاهر الخ وكونه من القلب وأصله قالوا بل لا يخفى ما فيه وقد أجيب أيضا بأنه اضرب في مقواه - المحكي يقول تضمنه التجوى أولا وبالقول المتقدم قبل قوله هل هذا الخ وأعيد للأفصل أول كونه غير مصرح به وهو تكلف أيضا وقوله عن قولهم هو سحر يعني المدلول عليه بقوله أفنأتون السحر (قوله والظاهر أن بل الأولى الخ) إشارة إلى ما مر وحاصله أنهم لا بداء بحكاية ما بعدها فالأولى انتقالية داخلية على جملة القول ومثوله وهي من كلام الله تعالى والثانية والثالثة ابطالية من كلامهم لترددهم في أمره وتخبرهم في تزويرهم وهذا ما اختاره الدماميني في شرح التسهيل وهو أهل الوجوه وليس فيه الاختلاف معنى بل وكون الأولى من الحكاية والثانية من المحكي ولا مانع منه (قوله أولا للاضرب عن تخاورهم الخ) بالحاء والراء المهملتين تتفاعل من المحاورة وهي مراجعة الكلام يعني أن الأولى لا تتناول عن مكالمتهم في شأن الرسول عليه الصلاة والسلام نفسه إلى المكاملة في القرآن الذي جاء به والثانية والثالثة ابطالية أيضا وهي من كلامهم المحكي والأولى من كلام الله أيضا والفرق بين هذا وبين ما قبله باعتبار أن المنتقل عنه ما تقدمه بقطع النظر عن خصوصه وهذا بالنظر إلى خصوص كونه أمر الرسول عليه الصلاة والسلام فهو على هذا داخل في التجوى بخلافه على الأول واعلم أن ابن هشام قال في المغني أن بل حرف اضرب فإن تلاجسه كان الاضرب أمالا لا بطلان نحو وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون وأما الانتقال من غرض إلى آخر وهو ابن مالك في شرح الكافية حيث زعم أنها لا تقع في التزويل للإبطال واستند في توهمه إلى قوله تعالى وقالوا اتخذ الخ وقال الدماميني فإن قلب الاضرب عن الحكاية لا عن المحكي فلا يبطال حينئذ قلت هذا لا يدفع احتمال الاضرب عن المحكي فيكون للإبطال وبه يتم المراد (قلت) لأن تقول أنهم لم يبقوا على مراده فإن الإبطال على قمين ابطال ما صدر عن الغير وسماه في التسهيل ردًا وإبطال ما صدر عنه نفسه وهو لا يتصور في نفسه تعالى لأنه بداء فمراده القسم الثاني والحمل على الصلاح أصل

وهو أكد من قوله قل أنزله الذي يعلم السر في السموات والأرض ولذلك اختير ههنا ويلطابق قوله وأستروا التجوى في المبالغة وقد أحجزه والكسائي وحفص قال بالاختيار عن الرسول صلى الله عليه وسلم (وهو السميع العليم) فلا يخفى عليه ما تسترون ولا ما تضررون (بل قالوا أضغات أحلام بل اقتراء بل هو شاعر) اضرب لهم عن قولهم هو سحر إلى أنه تغالب الاحلام ثم إلى أنه كلام اقتراء ثم إلى أنه قول شاعر والظاهر أن بل الأولى لتسام حكاية والابتداء بأخرى أو للاضرب عن تخاورهم في شأن الرسول صلى الله عليه وسلم وما ظهر عليه من الآيات إلى تخاورهم في أمر القرآن

(قوله لا ضربا لهم عن كونه أباطيل) جمع باطل على خلاف القياس أو بطلولة أو بطلالة بكسر الهمزة
 كما قاله أبو حاتم وهذا معنى أضغاث أحلام وقدمت تنصيده في سورة يوسف وتحقيق استعارته لهذا المعنى
 وقوله خيلت اليه أي وقعت في خياله في المنام فظننا وحيا واختلقها بالقاف يعني اخترعها من عنده
 وقوله ثم إلى أنه كلام شعري الخ فالمراد بكونه شاعرا أن ما أتى به شعرا أي أمر تخيل لاحتماله فان قلت
 هذا معنى الشعر عند أهل المعتدل والميزان لا معناه لغة وعرفا فلذا أنكرك بعضهم التفسير به كما سيأتي
 في سورة يس قلت ليس الأمر كما زعم قائلهم يستعملونه بهذا المعنى أيضا كما أشار إليه الراغب باعتبار
 أن ما ذكر من لوازمه ولذا قيل أعذبه أكذبه (قوله ويجوز أن يكون الشكل من الله) أي يجوز أن يكون
 الاضربا كله في المحال الثلاثة من الله على طريق الترقى من الفساد إلى الفساد ثم الترقى مع أنه الظاهر
 تنزيلا لا قولا لهم في درج الفساد أي انزال الكل منه في درجته من الفساد ولم يقل ترقيا مع أنه الظاهر
 إشارة إلى أن الترقى في الفج تنزل في الحقيقة وقوله لأن كونه الخ لتعليل الترقى الذي دل عليه ما قبله
 وقوله لأنه الخ لتعليل لكونه أبعد وقوله ليس الخ فيمنه وبينه وبين بعيد وهذا شأن الشعر الغالب عليه
 لأنه في الأكثر أمر متخيل لاحتماله ولذا يستعمل الشاعر معنى الكاذب وقال تعالى وما علمنا ما الشعر
 الخ وإنما قوله صلى الله عليه وسلم إن من الشعر لحكمة فلا يتأفقه كما يؤهم لأنه باعتبار ما يندر كما يشهد له
 الذي كيد بان الدالة على التردد فيه ومن التبعية ومنه وهو راجع لكونه متقرب ومن كونه متعلقا
 بأبعد منه قدر ولأنه لتعليل له وقوله ولأنهم الخ عطف على قوله لأنه مشتمل وهو يتقرب من كونه شعرا
 أيضا والنصف بتشديد الداء وتخصيصه الزيادة وهذا متداوما قبل ظهروا بوقته . وأعلم أن هذا الكلام يمه
 غرض ولذا قال الاستاذ خضر شاذان المصنف رحمه الله تعالى أنهم أشبهوا بالاسراب في كلامهم . كما
 الله عنهم كما في الكشف وفيه اشكال لأنه انما يصح هذا الوصفان قالوا متداوما على بل يشهد بكايه
 انشراحهم وأما مع تقديم بل على قالوا فلا ولذا قال المصنف والظاهر والقول بالقلب وأصله الخ أو بل بعيد
 وإن ذهب إليه الطيبي فتأمل (قوله لأنه يجانس) أما كون القرآن من الخوارق فباعتبار انجاز
 واخباره عن الغيبات وصدوره من الامم وأما كون الشعر خارقا فباعتبار انذاره فلا ينافي كونه
 عرويا ولا سباب خفية كما قيل (قوله كما أرسل به الاولون) الظاهر أنه إشارة إلى أن ما موصولة
 لذكر العائد وهو به وأن الموصول له هذا المراد به ما ذكر من الآيات وإن العدول عن الظاهر وهو بياننا
 بما أتى به الاولون أو بشل ما أتى به الاولون لأن هذا يدل على ما دل عليه مع زيادة كونه مرسل
 من الله لا تباينه من نفسه والتعبير في قوله بالآيات والعدول عن الظاهر في قوله ما أتى به الاولون
 من عنده وما أتى به الاولون من الله فليست تعريضا مناسبا لما قبله من المقتضى وسبب ما أتى به من
 انه ايماء الى وجه العدول عن أن يقول كما أتى به الاولون فن مرادهم اقتراح اية مثل آية موسى
 وعيسى عليهم الصلاة والسلام لا غيرهما لا وجدله (قوله وبهجة التشبيه الخ) نزله في الكشف
 ألا ترى أنه لا فرق بين أن تقول أرسل محمد صلى الله عليه وسلم وبين قول أني محمد بالمعجزة فلما أورد عليه
 من أن الفرق بينهما واضح فان إرسال الرسول عليه الصلاة والسلام بعينه لائق لتبليغ والاثبات بالمعجزة
 أمرا آخر وان أوجب عنه بأنه لازم له في الواقع فالمراد أنه كناية عنه وهي أبلغ وإن كان ما له ما واحدا
 واعتبر على المصنف رحمه الله بأن هذا انما يحتاج اليه اذ لم تكن ما موصولة وقد اختاره وهذا من
 عدم الوقوف على مراده وأنه لا يخالفه بينه وبين ما وقع في الكشف وليس مدار ما ذكره على
 الموصولة والمصدرية بل على تشبيه آياته بآياتهم أو آياته بالآيات بآياتهم بالآيات بآياتهم بالآيات
 اتساعه بأرسالهم على أحد الوجهين فإنه لا بد من متعلق متقدر والمرسل به اما الشرائع واما الآيات
 واما مجموعها وعلى الاول والثالث لا يصح التشبيه لأنه غير مراد فيكون باعتبار ما يترجمه على الاول
 وباعتبار جرحه الذي في ضمنه على الثالث وأما على الثاني فالإرسال فعل الله وليس المقصود التشبيه به

والثانية والثالثة لا ضربا لهم عن كونه
 أباطيل خيلت اليه وخاطت عليه الى كونه
 منكريات اختلقها من تلقاء نفسه ثم الى أنه
 كلام شعري يتخيل الى السامع معاني
 لاحتماله او يرغبه فيها ويجوز أن يكون
 الكل من الله تنزيلا لا قولا لهم في درج
 الفساد لأن كونه شعرا أبعد من كونه
 مقترى لأنه مشتمل بالمخاطب والحكم وليس
 فيه ما يتناسب قول الشعراء وهو من كونه
 أحلاما لأنه مشتمل على مغيبات كثيرة
 طابقت الواقع والمفتري لا يكون كذلك
 بخلاف الأحلام ولا منهم . ترى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم نبيا وأربعين سنة وما سمعوا
 منه كذبا قط وهو أبعد من كونه شعرا
 لأنه يجانس من حيث انهم ما من الخوارق
 (فإيتنا بآية كما أرسل الاولون) أي كما
 أرسل به الاولون مثل اليد البيضاء والعصا
 وإبراهيم الاكبر واحياه الموتى وبعثه التشبيه
 من حيث أن الإرسال يتضمن الاتيان بالآية

بل بلازمه المذكور أيضا فان قلت فليكن مصدر اللجهول ومعناه حينئذ كونه مرسل من الله
بالآيات قلت على تسليم وجود المصدر للجهول هو أيضا مغاير للاتيان وان لم يتفك عنه فلا بد من ارادة
ما ذكر ومن لم يبق على مراده قال ان الواو في قوله وصحة بمعنى أوفياء الوجه الثاني على المصدرية
وهذه عكازة أعني وتكف كالايجني كالقول بأن الاول بيان لحاصل المعنى وقيل انه بناء على اعتبار
التشبيه في الاتيان فتأمل وقوله من أهل قرية قد ترفقه منضافا ولم يجعل مجازا ايجازا لان قوله
أهل كذا بأياه والاستخدام خلاف الظاهر ومن قال انه مجاز لقوله أهل كذا هادون أهل كذا هم بناء
على أن الأكلها كناية عن اهلاك أهلها لم يأت بشئ مع أنه حينئذ لا مانع من حل كلام المصنف عليه
ولا حاجة الى ترجيح التفسير على التجوز بشيوعه كما قيل وقوله لما جاءتهم أي ولم يؤمنوا بها (قوله
أفهم) أي هؤلاء المقترحون عليك وهم أعني بالمنةاة النوقية أي أشد عتوا وعنادا من أولئك
وهذا مأخوذ من العدول عن فهمهم لا يؤمنون والاستهزام الانكارى الاستبعادى اذ يفهم منه
عنتى السباق أن السابقين لم يؤمنوا بالعنادهم فكيف بهؤلاء هم أرسخ قدما في العناد منهم
لانهم علواهلا المقترحين ثم اقترحوا بزيادة عقوبتهم فلا وجه لما قيل انه لا دلالة في الكلام على أنهم
أعني فتأمل وقوله لا يشاء عليهم أي لترحم من قولهم أبق عليه اذ ترجم (قوله فأمرهم أن يسألوا
أهل الكتاب) هو المراد من أهل الذكروا والذكر يطلق على الكتاب وقوله والاحالة الخ جواب عما يحظر
بالبال من أنه متفائدة السؤال من الكثرة وقوله الجمل الغفير أي الذين بلغوا حد التواتر واستجمع
خيرهم ثم وطه (قوله نفي لما اعتدوا عنها) أي الرسالة السابق الإشارة اليها في قوله هل هذا الا بشر
مفادكم لما والتأنيث باعتبار كونها خاصة كما قيل وان المراد به هذه الخاصة الاستغناء عن الاكل
وقوله عن الرسل متعلق بنفي وتحية تسامع قول له أي لا زاما وأبشار بفتح الهاء زجمع بشر وهو
يشمل للتأنيث والكثير والذكروا لالتى وجمعه على ابشار نادر وقوله وقيل الخ فائدة الزخشرى ومرضه
لعدم ذكره هنا (قوله نو كيد وتقريره) لان الخلود مؤ كد لعدم الاكل ونفيه أوتى الخلود مؤ كد
للاكل لما ذكره وقوله نوابع التحليل أي لوازمه والتابع والرديف يطلق عليه وكونه مؤديا للنفاء
بحسب الاصل أو المراد به التحليل المعروف في الدنيا فلا يراد عليه أهل الجنة (قوله وتوحيد الجسد الخ)
يعنى أنه كذا الظاهر أن يقال أجسادا فتوحيدة أم لا تأويل بل يجنس الجسد الشامل للتأنيث والكثير
أولانه في الاصل مصدر جسد الدم بجسد بمعنى التصق فأطلق على معناه المعروف لانه مركب من
أجزاء متميزة والمصدر يطلق على الواحد المذكور وغيره وهو بتقدير مضاف أى ذوى جسد قال
في التسميل يستغنى بتثنية المضاف وجمعه عن تثنية المضاف اليه وجمعه في الاعلام وكذا ما ليس فيه
التباين من أسماء الاجناس كذوات كذا وتتحقيق المسئلة مفصلة في العربية فمن قال انه
لا يحسم مادة السؤال لانهم ليسوا بذوى جسد واحد فقد غفل عن هذه المسئلة أو بتأويل ضمير جعلناهم
بجعلنا كل واحد منهم فهو للاستغراق الانفرادى (قوله وهو جسد ذولون) من الانس والجن
والملائكة كما ذكره أهل اللغة وأورد عليه أن الملائكة على تسميم كونهم أجسادا لطيفة
لأن ارواحا لا يؤمنون بالاون فكيف يكون هذا نفي لما اعتقدوا من أنها من خواص الملك وفيه
نفاذ لانه يجوز أن لا يعتدقوها أجسادا مملوكة ولو بقية ولها التشكل مع أن السالبة لا تستلزم ثبوت
الجسدية أو هذا بحسب أهل وضعه فيجوز تعميمه بعد ذلك وقال الراغب قال الخليل لا يقال الجسد
لغير الانسان من خلق الارض ونحوه وأيضا قال الجسد يقال للمالهون والجسم للمالين لهون كلما
والهواء والماء يتلون بلون انانه أو ما يقابل لانه جسم شفاف وقال الرازى له لون ولا يجب ما وراءه
وقوله تعالى وما جعلناهم جسدا الخ يشهد لما قاله الخليل وباعتبار اللون قبل للزعران جساد انتهى
(قوله وقيل جسم ذور كيب الخ) ظاهره أنه أعم من الحيوان ومنهم من خصه به وقوله لجمع الشئ

(ما آمنت قبلهم من قرية) من أهل قرية
(أهل كذا) باقتراح الآيات لما جاءتهم
(أفهم يؤمنون) لو جنهم بها وهم أعني منهم
وفيه تنبيه على أن عدم الاتيان بالمقترح
للاقتضاء عليهم اذ لو أتى به ولم يؤمنوا
استوجبوا عذاب الاستتصال كمن قبلهم
(وما أرسلنا قبلك الا رجالا نوحي اليهم)
فاسئلوا أهل الذكرا كنتم لا تعلمون جواب
لقولهم هل هذا الا بشر منكم فأمرهم أن
يسألوا أهل الكتاب عن حال الرسل المتقدمة
لنزول عنهم الشبهة والاحالة اليهم اما لا لزوم
فان المشركين كانوا يشاءونهم في أمر
النبي عليه الصلاة والسلام ويثقون بقوله
أولان اخبار الجمل الغفير يوجب العلم
وان كانوا اكثارا وقرأ أحدص نوحي بالنون
(وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام)
وما كانوا خالدين نفي لما اعتقدوا وانهم
خواص الملك عن الرسل تحية لانهم كانوا
أبشارا منهم وقيل جواب لقولهم ما هذا
الرسول يأكل الطعام ويعيش في الاسواق
وما كانوا خالدين نو كيد وتقريره فانه
التعيس بالطعام من نوابع التحليل المؤدى
الى الفناء وتوحيد الجسد لارادة الجنس
أولانه مصدر في الاصل أو على حذف
المضاف أو تأويل الضمير بكل واحد وهو
جسم ذولون ولذلك لا يطلق على الماء والهواء
ومنه الجساد للزعران وقيل جسم
ذور كيب لان أهل الجمع النوى

وما في نسخة من التبادر والمنازل من تحريف النافع وهذا هو المناسب لتفسيره للمساكن فكان ينبغي
تفسيره (قوله تعالى يا ويلنا) نداء الويل كنداء الحسرة في قوله يا حبيرتنا وقد تقدم الكلام
فيه وقوله وجه النجاة أي أمارتهم واهراسه استعارة تصريحية أو مكنية وقوله فلذلك أي لتحقيق
العذاب لم تنفعهم مقالتهم هذه لانهم لم يندموا من حيث لا يقع الندم (قوله وقيل إن أهل حضور)
بالضاد المعجمة وجاء وراءهم ملتين بوزن شكور علم بحمل بالين والنبي المذكور في الكشف هو موسى
ابن ميثا وقوله يا نارأت الانبياء اللام مفتوحة فيه للاستعانة والتأراخذ الجاني والانتقام منه
ونداؤه بجاز وقيل المراد به التعجب وقيل انه على تقدير مضاف أي بأهل ناراتهم والطالين لهم
احضروا انفسهم وقيل انه نداء للقبيلة وأهل حضور للتوبيخ والتوبيخ والمراد بالانبياء الجنس
فانه نارتهم واحد (قوله يردون ذلك) أي قولهم يا ويلنا والمولود اسم فاعل من الولولة
وهي الصياح والويل وكان قياسه ويلقة والدعوى هنا بمعنى الدعوة (قوله يحتمل الاسمية والخبرية)
لزال لانهم من النواضع قال ابو حيان النجاة على أن اسم صدان وخبرها مشبهة بالناسل والمفعول
فكلا لا يجوز في الناسل والمفعول التقدّم والتأخر إذا وقع في الماس لعدم ظهور اعرابه لا يجوز ذلك
في باب كان ولم ينافع فيه إلا أحمد بن الحاج تلميذ الشلوين كما وقع لشيخين (قلت) ما ذكره ابن الحاج
في كتاب المدخل انه ليس فيه التباس وانه من عدم الفرق بين التباس وهو أن يفهم منه خلاف المراد
والاجمال وهو أن لا يعين فيه أحد الجانبين ولا جمل هذا جوزه وما ذكره محل كلام وتدبر وفي حواشي
الناضل المهلون أن هذا في الناسل والمفعول وفي المبتدأ والخبر إذا اتى الاعراب والقرينة مسلم
مصرح به وأما في باب كان وأخواتها فغير مسلم (قوله مثل الحصيد) يشترط أن لا يشبهه بليغ
مقدر فيه هذا المضاف الذي يطلق على الواحد وغيره لانه مصدر في الاصل فلذا أفرد الحصيد لانه ليس
هو الخير في الحقيقة حتى يلزم مطابقته فأقراده دال على هذا التقدير كما قيل ولا وجه له فانه هو المحمول
في التشبيه بليغ ويلزم مطابقته فتقول الرجل أسد والرجل أسود بل المراد أن فعلا بمعنى مفعول
وهو يستوي فيه الواحد المذكور وغيره فلا حاجة لتأويله بالجنس ونحوه مما سمعته (قوله ميتين
من جدت النار) إذا طنت إلهما ومنه جدت الحى إذا سكنت وفي شرح المفتاح الشريف أن في هذه
الاية استعارتين بالكناية في لفظ واحد أعني لفظة هم في جعلناهم حيث شبههم بالانبياء والنار في الهلاك
والزوال وأثبت لهم الحصاد النجاة بالنسبة وجاز أن يجعل حصيدا من باب التشبيه في الكشف
أي جعلناهم مثل الحصيد كما تقول جعلناهم رصدا أي مثل الرماذ ولا يجوز ذلك في خامدين إذ ليس لنا
قوم خامدون حتى يشبههم هؤلاء لكن جاز أن يجعلنا من الاستعارة التصريحية التبعية في الصفة
بأن يشبهه هلاك القوم بحصاد التبت ونحو النار في القطع والاستئصال فذهب المصنف تعالى
لأنه يخشى إلى أن حصيدا تشبيه وخامدين استعارة كما في الكشف وذهب الطيبي والناضل الغني
إلى أنهم ما تشبهه وسيأتي ما فيه وذهب السكاكي إلى أنهم الاستعارة فان قلت إذا كان الطرفان
مذكورين هنا وذكرهما مخترج عن هذا الاستعارة ضرورة فكيف جاز السكاكي جعله استعارة
على المذهب الرابع والأفلم ارتكبه الشيخان وما الفرق بين حصيدا وخامدين هنا قلت الذهاب
إلى الاستعارة يجعل الطرف القوم المهلكين لا مدلول الضمير وذكر ما ساوى أحد الطرفين أو يشمله
لا يبعد ما نفعنا كما في سورة يوسف وحينئذ يرد أن التشبيه بالنار الحاصلة من كان هو مدلول الضمير
وردد المذوور ولا يفيد صيغة جمع العقلاء وان كان غير لازم كون حصيدا استعارة أيضا ولا يصح جعله
تشبيها آخر فيه وهو يمتثل لمنافاة وجه الاعراب وقول الشريف إذ ليس لنا قوم خامدون فيه بحث
مع أن مدار ما ذكره من كون خامدين لا يحتمل التشبيه لجمعه جمع العقلاء المانع من أن يكون صفة
لنار حتى لو قبل خامدة كان تشبيها كما صرح به في حواشيه لكنه محل تردد لانه كما صرح المحل في التشبيه

(قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين) لما رأوا العذاب
ولم يروا وجه النجاة فلذلك لم ينفعهم وقيل
إن أهل حضور من قرى اليمن بعث إليهم نبي
فقتلوه فسلط الله عليهم فمقتنصر فوضع
السيف فيهم فتنادى مناد من السماء
يا نارأت الانبياء فندموا وقالوا ذلك (فما
زال تلك دعواهم) فزالوا ويردون ذلك
وانما سمعوا دعوى لأن المولود كان يدعوا
الويل ويقول يا ويل تعان فهذا أو ان
وكل من تلك ودعواهم جعلناهم حصيدا مثل
والخبرية (حتى جعلناهم حصيدا) مثل
الحصيد وهو الثوب المحصود ولذلك لم يجمع
(خامدين) مبين من جدت النار.

ادعاء فلم لا يصح جمعه لذلك ولولا لما سمحت الاستعارة أيضا فقدر (قوله وهو مع حصيد الخ) دفع
لما يتوهم من أنه نصب ثلاثة متاعيل هذا وهو ناصب لثلاثة واثنتين بأنهم ما ينزله شيء واحد ككل واحد من بعض
من مصيد الخامدين بمعنى جامعين لمائة الحصيد والخود في أنهم مستأصلون والخود معطوف على
مماثلة لأعلى الحصيد لانه استعارة كإمتر وعلمه ان قلنا انه تشبيه وكونه صفة له أي الحصيد مع أنه تشبيه
أريد به ما لا يقتل بآبائه كونه للمقالة كما مر لا كونه جمعا كما توهم لان فعلا يطلق على الجمع (قوله وانما
خلقناها الخ) يعني أنها ليست كبناء الناس للزينة والاهو وينساقوا بمعنى يتوصلوا وأصل النساق
الغزول الى الدار من حائطها ودون باب (قوله ما يلهي به ويلعب) إشارة الى أنه مصدر المبني للمفعول
وتوطئة للمناسبة أي وقوله من جهة قدرتنا ظاهره أن اتخاذ الله ودخل تحت القدرة وقد قيل انه متنع
عليه تعالى امتناعا ذاتيا والله سبحانه وتعالى غير قادر على الامتناعات وأجيب بأن صدق الشرطية
لا يقتضي صدق الطرفين فهو تعليق على امتناع الارادة أو يقال الحكمة غير منافية لاتخاذ ما من شأنه
أن يلهي به وانما تنافي أن يفعل فعلا يكون هو بنفسه لا يهيبه فلا امتناع في اتخاذ بل في وصفه
بأنه لا كما هو كذلك في الولد والزوجة كما أشار اليه في الكشف وقوله وأمن عندنا فالمراد بالعديّة
عالم المكوث والمجذرات وهذا اطلاق ثالث اعند الله والمقصود الرد على ما سبأني لأنه يجوز اتخاذ
من المجذرات بل لان ذلك أظهر في الاستحالة والتزويق التزيين مأخوذ من الزاوي وهو الزبني (قوله
وقيل الله والولاد الخ) وقيل الزوجة قال الراغب انه تخصيص له بما هو من زينة الحلياء الدنيا التي
جعلت له وأولعها وقوله والمراد الرد على النصارى في دعوى ما ذكر كما سب به لكنه غير مناسب
هنا كما بينه شرح الكشف (قوله ذلك) أي اللعب وهو بيان لمفعوله المقدرويان لان ان شرطية
وجوابها مقدرة بقرينة جواب لو الشرطية المنتهية وسباق الآية لاثبات النبوة ونفي المطاعن السابقة
لانه تكثر في القرآن أن خالق العالم لعبادة الله ومعرفة ولا يتم ذلك الا بالزال الكتب وارسال الرسل
عليهم الصلاة والسلام فانكاره يستلزم كونه عدوا وهو مناف للجمعة فلهذا قوله ان الخال كبر رأتا كبد
امتناعه واذا حمل على اني كما عليه الجمهور يكون نصريها بتجربة السابق واستحسانه في الكشف
أي انك ما أردنا كما فكاهنا على انك كثر جحى ان النافية مع اللام الفارقة (قوله اضرب عن
اتخاذ الخ) يعني أنه اضرب ابطال وكان ينبغي اقتصاره على الثاني أو تأخير الاول لانه مرجوح
عندهم وكونه شأنا عاديا من المضارع الحال على الاستقرار التجدي وقوله ان تغلب بتشديد اللام
تفسير لحاصل المعنى ونص على الحد والله وليصح ارتباطه بما قبله وعداد الله وما يدخل فيه ويعده منه
وبحقيقة بمعنى يذهب ويفنيه (قوله استعار له) أي لتغلب الحق حتى يعق الباطل فهو استعارة
تصريحية تبعية وبعض أن يكون تشبها لتغلب الحق على الباطل حتى يذهب به برمي جرم صلب على رأس
دماغه ارضوا مشقه وفيه ايماء الى علو الحق ونيل الباطل وأن جانب الاول باق والثاني فان ووجه
التصوير أنه استعارة محسوس لمقول بجملة كانه مشاهد محسوس ويجوز أن يكون استعارة ممكنة
بتشبيه الحق بشيء صلب يجيء من مكان عال والباطل يجرم رخوا جوف سافل والقذف ترشيح
أو شخص والدماغ تخيل وأصل معنى يدمغه يشق دماغه وبصبيه (قوله وهو الرمي البعيد المستلزم
اصلا للمرمى) قيل انه ينافي قوله في سورة طه القذف يقال للالقاء وللوضع ولا منافاة بينهما ما
لان احدهما مطلق والاخر مقيد فيجمل عليه قال الراغب القذف الرمي البعيد ولا اعتبار لذلك فيه
قبل منزل قذف أي بعيد انتهى وتصوير القذف استعارة (قوله وقرئ فيدمغه بالنصب الخ)
في غير المواضع الستة لانه بعد خبر مثبت ولذا استبعد المصنف رحمه الله وجهه بأنه في جواب
المضارع المستقبل وهو يشبه التني في الترف وهو فراءة عيسى بن عروهي شاذة وهذا مراده بالحل
على المعنى لأن القذف الرمي فيه معنى التني وهو منصوب بأن مقدرة لا بالفاء خلافا للوكوفين

وهو مع حصيد انزله المفعول الثاني كقولك
جعلته حلاوا حاضا اذا المعنى جعلناه هم
جامعين لمائة الحصيد والخود أو صفة له
أحوال من ضميره (وما خلتنا السماء والارض
وما بينهما الا عين) وانما خلتنا السماء والارض
بضروب البدائع تبصرة للنظار وتذكيرة لذوى
الاعتبار وتبصيرا لما ينظم به أمور العباد
في المعاش والمعاد فتنبه أن يسلكوا بها
الى تحصيل الكمال ولا يفتقر وارتدادها فانما
الى تحصيل الكمال (لو أردنا أن نتخذها)
سبعة الزوال (لو أردنا أن نتخذها) من
ما يلهي به ويلعب (لا نتخذها من لدنا) من
جهة قدرتنا وأمن عندنا بما يليق بقدرتنا
من المجذرات لان الاجسام المرفوعة
والاجرام المبسوطة كعادتهم في رفع
السقوط وتزويقها وتسوية القوس وتزويقها
وقيل الله والولاد بلغة البين وقيل الزوجة
والمراد به الرد على النصارى (ان فكاهنا)
ذلك ويدل على جوابه الجواب المتقدم وقيل
ان نافية والجملة كالتجربة للشرطية (بل
تقذف بالحق على الباطل) اضرب عن
اتخاذ الله وتزويقها لانه عن اللعب أي بل
من شأننا أن تغلب الحق الذي من جلته الحد
على الباطل الذي من عداده الله (فبدمغه)
في محقه وانما استعار لذلك القذف وهو
الرمي البعيد المستلزم اصلا للمرمى والدماغ
الذي هو كسر الدماغ بحيث يشق غشاه
المؤدى الى زهوق الروح تصوير الابطال به
ومما افقه فيه وقرئ فيدمغه بالنصب

والصدر المؤثر في محل جزم عطوف على الحق والمعنى بل نقذف بالحق قدمغـه على الباطل أى نرى
 بالحق فباطله به قبل ولو جعل من قبيل * علفتم أبتنا وما ياردا * سخج والاظهار أنه عطف على المعنى أى
 تفعل القذف والدفع (قوله سأترك منزلي لبق نعيم * والحق بالجواز فأستريح) رام بعضهم
 تخريجـه على النصب في جواب النفي المعنوي المستفاد من قوله سأترك أذم عناء الأقيم به ورد بأن
 جواب النفي منفي لا ثابت فهو ما جاء في زيد فأكرمه بالنصب وممراد الشاعر إثبات الاستراحة لانفها
 لكن قيل إن أستريح ليس منصوب بل مرفوع مؤكداً بالنون الخفيفة موقوفاً عليه بالالف (قوله
 وذكره لترشيع الجواز) لأن من رمى قدمغ ترهق روحه فهو من لوازمه وقوله مما تصفونه به أى تصفون
 الله وقوله وهو أى مما تصفون حال أمان المبتدأ على مذهب بعضهم أو من ضميره المستتر في لكم وقيل
 انه متعلق باستقرار محذوف وقيل بمقتضى لكم وعلى المصدرية قوله مما تصفونه به بيان لحاصل المعنى على
 الوجوه وقوله خلفاً ومذكراً تفصيل للمعنى الاختصاص فليس فيه جمع بين الحقيقة والجواز (قوله يعنى
 الملائكة) أى مطلقاً وقوله المترابن منه أكرامهم عليه منزلة المترابن الخ إشارة إلى أن عنده فيه استعارة
 هنا وقوله وإفراده أى بالذكر مع دنيائهم في من في السموات وكذا العادة من الموصولة لتعظيمهم حتى
 كأنهم شئ آخر مغاير لهم وقوله أولانه أعظم منهم من وجه في نسخة لوجه والاولى أولى لأن من في الارض
 يشمل البشر ونحوهم وهذا يشمل الحاضرين بالعرش دونهم وقوله عن التبرؤ أى التمكن والاستقرار
 وقوله لا يستكبرون حال أو مستأنف على هذا (قوله ولا يعيون فيها) وفي نسخة منها أى لا يعيون من
 العبادة وقوله وانما سجد الخ يعنى أن السجود للطلب ولا طلب هنا في تصديه بالمبالغة لأن المطلوب ببالغ
 فيه وزيادة البنية تدل على زيادة المعنى وأما قول أهل اللغة أن الحضور والاستحسان بمعنى فالمراد
 اتحادهما في أصل المعنى كما هو أدبهم فلا وجه لما قيل انه عليه لا حاجة لما ذكر وأبلغ أى أكثر مبالغة
 أى في الاثبات وقوله تنبيه الخ محذوف انه اعظم ما حله لوقوع منه تعجب لكان أعظم لأنه على مقدار
 ما حل فلا بد السؤال بأنه لا يلزم من نفي الاعظم نفي أصله فكان الظاهر أن يقال لا يحسرون على نعيم
 ما قيل في قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد وقوله حقيقة بمعنى جديرة ومحصوله أنه حقيق بالتعجب
 الشديد وقوله وانما الإشارة إلى أن المراد الدوام لا خصوص الليل والنهار (قوله حال من الواو في
 يسبحون) أى قوله لا يفترون وقوله وهو أى يسبحون أماماً مستأنف أو حال من ضمير قبله وهو ضمير
 يسبحون وفي نسخة أو هو فيه يسبحون بيا بالاعراب قوله لا يفترون بأنه أتاحل من فاعل يسبحون
 أو مستأنف أو حال مترادفة من ضمير لا يسبحون كقوله يسبحون الخ فلا سحر فيها كما هوهم
 وان كانت النسخة الأولى أظهر كما لا يخفى وقد استثنى كل كون الملائكة مطلقاً لا يفترون عن التسبيح
 ومنهم من يرفعون الرسالة فكيف يسبحون حال التبليغ ومنهم من يلعن الكفرة كما ورد في آية أخرى
 وأجيب بما نقل عن كعب الانبار بأن التسبيح كالتنفس لهم فلا يمنع من التكلم بشئ آخر وفيه بعد
 وقيل إن الله تعالى خلق لهم آلهة وقيل لهم وتبلغهم تسبيح معنى والظاهر أنه لم يحمل
 على بعضهم فالمراد به المبالغة كما تقول فلان لا يفترون ثالثة وشكر الأت (قوله بل اتخذوا)
 بفتح الهمزة المفطومة وأصله اتخذوا وحذفت الثانية قياساً على المرادة بقوله والهمزة الخ فلا يتوهم
 أن رسم اتخذوا في النسخ بألف واحدة فإن الهمزة المذكورة وهذا بناء على أن أم المقطعة قد تدريـل
 والهمزة فيها الضراب وانكار ما بعده فلا وجه لما قيل انها هنا للاقتضال من أمر إلى آخر وقوله
 صفة لأن الظروف بعد التكرار صفات ويجوز كونها مفعولاً ثانياً لا اتخذوا وقوله متعلقة بالفعل
 بمعنى اتخذوا ومن ابتدائية لانها مبتدأ اتخذوا من أجزاء الارض ويجوز كونها تابعة (قوله
 وفائدتها) أى الصفة أو الكلمة على الوجهين وهي مفعولة من الارض لتعظيمها بانها أرضية
 مفعلية لا تخصبها حتى يخرج الملائكة لأن كل ما عبد من دون الله فهو منكر وقيل يجوز أن يراد

كقوله
 سأترك منزلي لبق نعيم
 وألحق بالجواز فأستريح
 ووجهه مع بعده الحمل على المعنى والمطف
 على الحق (فأذا هو زاهق) هالك والزهوق
 ذهب الروح وذبحك وترشيع الجواز
 ذهب الولد مما تصفون مما تصفونه به
 (ولكم الولد) مما تصفون مما تصفونه به
 مما لا يجوز عليه وهو في موضع الحال وما
 مصدرية أو موصولة أو موصوفة (وله من
 في السموات والارض) خلقاً وملاكاً (ومن
 عنده) يعنى الملائكة المترابن منه لكرامتهم
 عليه منزلة المترابن عند الملوك وهو عطوف
 على من في السموات وأفراده لتعظيم
 على من في السموات وأفراده لتعظيم
 أولانه أعظم منهم من وجه أو المراد نوع من
 الملائكة متعال عن التبرؤ في السماء
 والارض أو مبتدأ خبر (لا يستكبرون)
 عبادته لا يعفون عنها (لا يستكبرون)
 ولا يعيون فيها وانما سجد الخ
 الذى هو أبلغ من الحضور تنبيه على أن
 عبادتهم لا يسبحون ودوامها حقيقة بان
 يستكبرون ولا يستكبرون ويعظمونه دائماً
 اللبى والنهار) يزهونه ويعظمونه دائماً
 (لا يفترون) حال من الواو في يسبحون وهو
 استئناف أو حال من ضمير قبله (أم اتخذوا)
 آلهة بل اتخذوا والهمزة لانكار اتخاذهم
 (من الارض) صفة لا آلهة أو متعلقة
 بالفعل على معنى الابتداء وفائدتها التعظيم
 دون التخصيص

تخصيص الانكار الشديد لان ما هو ارشى مصنوع بأيديهم كيف يدعى ألوهيته وقوله الموقى بيان
للمعوله المحذوف (قوله وهم وان لم يصبروا الخ) جواب سؤال مقدر أى هم لم يصبروا
بأن آلهتهم تحيى الموقى وتشرها ولم يدعوا لها فكيف قيل هذا سواء كانت الجملة صفة آلهة أو مستأنفة
مقدرة عليها استنفها انكارى لبيان علة انكار الاتحاد وقيل لزم ضمها لانشارا ودعاءهم من معوله ولها
معلق به والالهية من معوله الادعاء وقوله فان من لوازمها أى الالهية الاقتدار على جميع الممكنات
التي من جملتها الانشار قبل وهذا يقتضى أن معنى قوله ينشرون يتدرون على الانشار فلا يرد أنه لا يلزم
من القدرة على شئ ايجاده (قوله والمراد به ينجبيلهم والتكليم بهم) أى المراد بما ذكر من قوله هم
أم اتخذوا الخ بيان جهلهم بالالوهية ولوازمها والتكليم بهم هم العجزا لآلهتهم (قوله ولا مباغلة في ذلك)
أى في التجبيل والتكليم زيد الفهم وهوهم المفيد للقوى لا يمام الحصر حتى كأنه قيل لا ينشر الا هم وهو
أبلغ في التكليم وقال الموهوم رد القول الرخصى ان فيه معنى الاختصاص وأنه وجه بأنه يقتضى
المقام لالاق الضمير للفضل كما ادعاء الطيبى وقوله الانشار اشارة الى أن القراءة المشهورة هنا بضم الياء
من المزيد (قوله غيراقتد) اشارة الى أن الالهة اسم معنى غير صفة لما قبلها واء رابها ينظر على ما بعدها
اكونها على صورة الحرف ولها شروط منبذلة في محلها ولا يصح كونها مستأنفاً هذا الفساد المعنى
كما ينبغي وقوله لما تمذرا الاستثناء تعليل التعيين الوصفية (قوله لعدم شمول ما قبلها لما بعدهما)
وعوم ما قبل الاستثناء حتى يدخل فيه ويحتاج لخرجه بشرط لازم عند الجهور خلافه لا يرد
وأما احتمال كونه استثناء منقطعا لعدم دخوله كفاى الرضى فلا يصح فانه لا بد فيه من الجزم
بعدم المدخول راجع في الاثبات ليس له عوم وهذا وجه لا متناحه من جهة العربية وقوله ودلالة
أى الاستثناء على ملازمة الفساد للمفهوم من الشرطية وقوله ودونه أى دون الله وهذا بيان لوجه
امتناعه من جهة المعنى كما بينه لانه يفهم منه أنه لو كان فع ما آلهة فع هم افع لم يلزم الفساد ولا يحى
ما فيه من الفساد (قوله والمراد ملازمة كونهما) أى وجودها مطلقا بقا المقصود ملازمة
الفساد لوجود الالهة مطلقا وتعددها بما فوق الواحد سواء كان ذلك مع الله أولا والاستثناء
لا يشهد ذلك (قوله حلالا على غير) يعنى أنه من التفاضل فاستثنى بغير حلالا على الاوصاف
بالاحلالا على غير قوله حلالا تعليل لقوله وصف بالا (قوله ولا يجوز الرفع على البديل) هذا مانع
آخر من الاستثناء وهو أنه لو كان استثناء كان منصوبا لان ابد الفرع عن كونه استثناء وهو انما يكون
في النفي وأما كون لوالامتناعية في معنى النفي كما ذكره المبردة فبرتنوه مع أن الله مذور باق وهو فساد
المعنى (قوله لبطلتا) يعنى أن المراد بالفساد ليس مجرد التغيير بل البطلان والاضمحلال وهو يرد
بعينه في اللغة وان كان التثنية فرقوا بين ما كما هو معروف في محله وقوله لما يكون بينهما أى بين الالهيين
وهو اشارة الى أن المراد بالجميع التعدد وانما اختير لانهم آلهة وهو أقوى وأدل على المراد والمراد
بالاختلاف تماها ما لو بارادة الاستقلال بالفعل من كل منهم وهو صادق بالتمايز فذا عطفه بالواو
دون أو وفيه احتمالان آخران كما سبق في التمايز تفاهل من المنع وهو منع كل منهم مالا شرعا يريد
(قوله فانما) أى الآلهة ان توافقت في المراد بان يريد كل منهم ما اراد منه فله لزم أن تطرد قدرة
كل واحد منهم ما قدرة الآخر بعد عن عمله لعدم المرجح وان تخالفت بأن أراد أحدهما شيئا
والآخر صفة لزم اما وجود الضدير أو عجز أحدهما ولا يصح الاول ولا الثانى لمناخاة الالوهية فيلزم
التعاوق وهو أن يعوق كل منهم الآخر فلا يقع مقدورا ولا هو المراد بالفساد فان أريد بالاختلاف
التطارد والتمايز التعاوق فهو واف ونشر مرتب والاف هو منشوش والواو يعنى أو كما قيل وقيل المعنى
لبطلتا لما به كونه بينهما من التمايز اذ لا مجال لتوافق في المراد ولا يلزم أن لا تطارد عليه القدرة
ولا يحى ما في تقرير الفسيف رحمة الله من الخلل فتأمل فقبل عليه اننا تعلقا فوجدنا تقريره خالبا

(وهو ينشرون) الموقى وهم وان لم يصبروا
به لكن لزم ادعاءهم لها الالهية فان
من لوازمها الاقتدار على جميع الممكنات
والمراد به ينجبيلهم والتكليم بهم
في ذلك زيد الفهم لا اختصاص الانشار
بهم (لو كان فيهم ما آلهة الا الله) غيراقتد
وصف بالالهة تعذرا الاستثناء لعدم شمول
ما قبلها لما بعدهما ودلالة على ملازمة
الفساد لكون الالهة فيهم مادونه والمراد
ملازمته لكونهم مطلقا أو مع حلالها
على غير كما استثنى بغير حلالا عليها ولا يجوز
الرفع على البديل لانه متفرع على الاستثناء
ومشروط بأن يكون في كلام غير موجب
(انفسدنا) لبطلتا لما به كونه بينهما
الاختلاف والتمايز فتم ان توافقت في
المراد تطاربت عليه القدر وان تخالفت فيه
تعاوقت عنه

من الخلل بل هو في تقريره حيث أخذ التمانع مقسرا وعلى امتناع التطارد مع أنه لا فرق بينهما - ما
 في الامتناع فليس الأول أقرب الى الوقوع من الثاني وقال بعض علماء العصر لا يخفى أن كلام
 المتأمل مشعر بعدم التأمل اذا استحال التوافق أظهر عند العقل وبهذا توجه العلماء الى بيان التمانع
 واشتهرت الحجة ببرهان التمانع وعدم الفرق في أصل الامتناع واتقاء القرب الى الامكان والوقوع
 لا يوجب انتفاء أظهر منه لا امتناع ذلك عند العقل ~~لكن~~ يرد على القائل أنه بمجرد كون استحالة
 التوافق أظهر عند العقل لا يظهر خلل في العبارة غاية أنه أولى وقيل إن الحجة المستفادة من الآية
 اقناعية والملازمة عادية لأنه يرد عليها أنه يجوز أن تتفق الآلهة على أن لا يرد كل منهما الا مالا
 يتعلق باحد طرفيه ارادة شريكه أو وقع اتفاقهما على ايجاد المراد بالاشتراك لا بالاستقلال وقد
 رتب أن الحق أنها قطعية ولا يرد عليه ما ذكر لأنه لا يخفى أن قدرة كل منهما كافية في حدوث العالم
 أولا وعلى الأول يلزم اجتماع علقين على معلول واحد وعلى الثاني يلزم العجز لا يقال انما يلزم العجز
 لو اراد الاستقلال ولم يحصل لكن يمكن أن يتفقا على ايجاد بالاشتراك مع القدرة على الاستقلال
 كالقادرين على حل خشيعة بالانفراد فيعلم لانها معا لانا نقول تعلق ارادة كل واحد ان كان كافي
 لزم المحذور الأول والارام الثاني والمنع ككبرية والمثال لا يصلح للسندية كما بينوه وذكر التفتازاني أنه
 يمكن أن يراد بالفساد عدم التكون أي لو تعدد الاله لم تكون السماء والارض وينتقل اليه الكلام
 السابق سؤال الإجابة واللامعة الدواني في تقريره كلام بطاب تفصيله من أهله وقتر الدليل بعض
 أهل العصر بوجه قال أنه أوجه مما عداه وهو أن الاله المستحق للعبادة لا بد أن يكون واجب
 الوجود وواجب الوجود وجوده عين ذاته عند أبواب التحقيق اذ لو غايره كان ممكنا وهو برهن في محله
 فلو تعدد لزم أن لا يكون وجودا فلا تكون الاشياء موجودة لأن موجودية الاشياء بارتباطها
 بالوجود فظهر فساد السماء والارض بالمعنى الظاهر لا بمعنى عدم التكون لأنه تكلف ظاهر وفيه
 تأمل (قوله فسبحان الله الخ) تعجب عن عبادة هذه المعبودات الخبيثة وعدها شركا مع وجود
 المعبود العظيم الخالق لأعظم الاشياء والاحسام شامل للعلوية والسندية فلا يقال ان الاظهر أن
 يقول الاجرام لأنه الشافع في العلويات وكله نتيجة لما قبله من الدليل وقوله محل التدابير الخ فيه
 تأمل وقوله لعظمته الخ تعليل لعدم السؤال وقوله والسلطنة لذاته في نتيجة الذاتية واذا كان
 الضمير لآلهة فاما أن يراد بها عزير والمسيح ونحوه أو الاعم على تقدير انطاعتهم (قوله كثره
 استغظاما) الاستغظام عده عظيما والاستغظاح الاستعجاب وهذا بناء على أنهم اجمعوا على أن
 الأول مخصوص بالآلهة الارضية وهذا عام لجميع الدليل السابق وقوله أو ضما لانكار ما يكون سندا
 الخ هذا بناء على تغايرهما بما يتواردا ليلهما فإلذا عطف بأو وذكر السند في النقل والدليل في العقلي
 إشارة اليه والسند النقل من قوله قل ها تو ابرهاتكم لا قوله هذا ذكر الخ والعقلي من قوله هم ينشرون
 كما أشار اليه بقوله على معنى أوجدوا آلهة ينشرون الموقى لا قوله لو كان فيها آلهة كما قيل لأن كلامه
 ناطق بخلافه يقول الاله يوزن فاعل مفعول وجدوا وقوله ويعبد ذلك أي ما ذكر من كون
 أحدهما ناظر الى الدليل العقلي والآخر لاقلى وما يدل على فساد عقلا لو كان فيها آلهة الا الله
 (قوله اما من العقل او من النقل الخ) كان الظاهر ترك قوله من العقل لأنه وجه بانه بناء على تفسيره
 الأول وهو قوله كثره استغظاما الخ وقوله كيف الخ ترق عن أن قوله هم بتعدد الآلهة لا دليل عليه
 الى أنه قامت الأدلة على خلافه (قوله والتوحيد لما يتوقف على صحته) جواب عن سؤال وهو أنه
 كيف ثبت التوحيد بالنقل مع لزوم الدورلة وسيأتي بحقه وتفصيله في أواخر هذه السورة (قوله
 واطاعة الذكور اليهم الخ) فالذكر المراد به الكتب لا أشغالها على التدكير والعظة وهو في الأصل
 مصدر مضاف الى المفعول والتتوين واعمال المصدر في المفعول كقوله أو اطاعة في يوم ذي مسغبة يتينا

(فسبحان الله رب العرش) الجميع يصح
 الاجسام الذي هو محل التدابير ومنشأ
 التقدير (عما يصنفون) من اتخاذ الشريك
 والمصاحبة والولد (لا يستعمل عايشا)
 اعظمته وقوة سلطانه ونفذه بالالوهية
 والسلطنة لذاته (وهم يستعملون) لانهم هم
 مملوكون مستعبدون والضمير لآلهة
 أو للعباد (أم اتخذوا من دونه آلهة)
 كثره استغظاما كثرهم واستغظا على امرهم
 وتبكيها واطهار الجاهلهم وضمنا لانكار
 ما يكون لهم سندا من النقل الى انكار
 ما يمكن لهم دليل من العقل على معنى
 أوجدوا آلهة ينشرون الموقى فاتخذوهم
 آلهة لما وجدوا فيهم من خواص الالوهية
 أو وجدوا في الكتب الالهية لآله
 بأشراكهم فاتخذوهم متباعدة لآله
 وبعضه سندا لأنه رتب على الأول ما يدل
 على فساد عقلا وعلى الثاني ما يدل على ذلك
 فسادا نقلا (قل ها تو ابرهاتكم) على ذلك
 اما من العقل أو من النقل فانه لا يصح القول
 بما لا دليل عليه كيف وقد ثابت الحجج على
 بطلانه عقلا ونقلا (هذا ذكر من معي وذكر
 من قبلي) من الكتب السماوية فانظر واهل
 تجدون فيها الا امر بالتوحيد والنهي عن
 الاشراك وانزال الكتب صح الاستدلال
 بعنة الرسل وانزال الكتب صح الاستدلال
 فيه بالنقل ومن معي أمته ومن قبلي الامم
 المتقدمة واطاعة الذكور اليهم لانهم عظماء هم
 ومقرى بالتتوين والاعمال

وقوله وبه أى قرئ تنوين ذكر ومن يكسر الميم الجارة وادخالها على مع وان كان ظرفا لا يتصرف
لانها هنا بمعنى عند فدخلت عليها كانه قول من عندي وقيل من داخله على موصوفها أى من كتاب معي
وكتاب من قبلى ودخول من الجارة عليها ادان على اسميتها كتنوينها وان القول بأنها حرف غير صحيح
كما اشار اليه المصنف بقوله على أن مع اسم فهو اسم دال على العصمة والاجتماع جعلت ظرفا كقبيل
وبعد فجاز دخول من عليها كما دخلت عليه ما خلا فالن أنكره (قوله على أنه خبر محذوف) أى هو
الحق أى عدم علمهم هو الحق وفي الكشف ويجوز أن يكون المنصوب ايضا على هذا المعنى كما تقول هذا
عبد الله الحق لا الباطل وهذه الجملة مؤكدة معترضة بين السبب وهو الجهل وعدم العلم والسبب وهو
اعراضهم ولم يثبت بالقائه احياء الى ظهوره وتقرر ايضا الى العقل وقوله من أجل ذلك أى عدم العلم
بيان للسببية المذكورة (قوله تميم بعد تخصيص) يعنى أن الذكر عبارة عن الكتب الثلاثة لما ذكره
والوحى شامل لها واغترها بل لكل وحى فليس فيه ما يدل على اشتراط الكتاب للرسول كما قيل ومن فسر
قوله هذا ذكر أى وحى وادعى على الانبياء عليهم الصلاة والسلام كلهم قطا هر جعلها بمعنى مقترنا بقبيله
ولذا عدل عنه المصنف فم من فسر به ثم ذكر ما ذكره المصنف هنا لا يتخلو كلامه من الخلل (قوله نزات في
خزاعة) هى قبيلة معروفة والاية شاملة لكل من نسب له ذلك كانه صارى وقوله من حيث انهم مخلوقون
فهو ملك والولد ليس يصح تلكه فنبهه اشارة الى أن الخطأ من طرق وقوله على مدح من الدحض
وهو الوقوع بما يراقى يعنى على أصل خبرهم جعل كانه مكان زلتهم وغلطهم وهو فهمهم أنهم اقربهم
وكرامتهم أولاد الاله (قوله لا يقولون شيئا حتى يقول الخ) الديدن العادة وقوله وجعل القول بحمله أى
حمل السبق وأداته أى آله التى يسبق بها وفى نسخة اليه واليهم يجعله فاعلا ومفعولا يعنى أنه جعل بحمله
بايقاعه عليه وأداته اذ عدى بالياء لان المقصود تكلمهم بشئ قبل تكلمه به اذ ليس السبق صفتهم بل
صفة قواهم فى بسبقونه مضاف مقدر وتجزئى النسبة وقيل انه اشارة الى أن الباء تحتل الظرفية
والاستعانة ولو كان كذلك لقال أو أداته (قوله تنبيهها على استهجان الخ) يعنى أنه غنيل ونصوير للهجنة
والنشاعة فيعلمنا وعنه من الاقدام على ما لم يعلموا من الامور دون اقتداء بكتاب أو سنة كما فى شرح
الكشاف وفيه تعريض بالكثرة حيث يفعلون ما هو أشد من السبق فيقولون ما لم يقله أصلا وهذا
التعريض مفعول اذ قيل لا يسبق قولهم قوله اذ لا يكون الفاعل حينئذ مقصودا بل السبق وإنما كونه
تعريضا فلهذا دلاله اللفظ عليه وقوله المعرض صفة الاستهجان (قوله وأنب اللام عن الاضافة)
قال العرب هذا مذهب الضمير وفيه والضمير محذوف عند المصر بين وأصله قولهم أو باقول منهم
وفيه بحث والتكرير حيث ذكر ضمير الملائكة وقوله وقرئ لا يسبق قوله الخ أى يضم الباء الموحدة
وقراءة العامة بكسر هاء ومن باب المبالغة ويلزم فيه ضم عين المضارع ما لم تكن عينه أولاه ياء
كما تنزى فى علم التصريف (قوله لا يعلمون قط ما لم يأمره) الضمير لله وأصله ما لم يأمر به كقوله
أمرتك الخير فافعل ما أمرت به * رقط بفتح القاف وقشديد الطاء المضرومة ظرف لا يستغراق
ما مضى من الزمان قال فى القاموس ويختص بالثنى ما ضاها والعامة تقول لا أفعل له قط وهو لحن يعنى
استعماله فى المستقبل كما فى عبارة المصنف رحمه الله خطأ مشهور وفى كلامه اشارة الى أن تقديم الجارة
والجرور للعرض وقال ابن مالك انه ورد استعماله فى الاثبات وباب المجازة ضيق واسع (قوله لا تخفى
عليه خافية) يعنى أن المقصود به تميم علمه بما ورثهم وخص ما ذكرنا من نسبة للسبب السابق وقوله عما قد وا
وأخر والف ونشر وقوله وهو كالعلة بيان لانتظام الكلام وأنه ليس بأجنبي مختل بين أحوالهم بل هو
كأوله لما قبله كانه قبل انما لم يبدؤ به الكلام ولم يعملوا بدون أمره لانه عالم بجميع أمورهم وما يلقى بهم
ولذلك لم يشفعوا بدين رضاه وقوله فانهم لاجاطهم الخ بيان لوجه كونه تعظيلا وتهديدا وذلك اشارة الى
كونه لا تخفى عليه خافية وهو معلوم من اخرى ما قبله من كونهم لا يقولون ولا يعلمون ما لم يقل أو يأمر

وبه وبين الجارة على أن مع اسم هو ظرف
كقبيل وبعد وشبهها وبعدهما (بل أكثرهم
لا يعلمون الحق) ولا يميزون بينه وبين الباطل
وقرئ الحق بالرفع على أنه خبر محذوف وسط
للتأكيديين السبب والمسبب (فهم
معرضون) عن التوحيد واتباع الرسول من
أجل ذلك (وما أرسلنا من قبلك من رسول
الا يوحي اليه أنه لا اله الا أنا فاعبدون)
تعميم بعد تخصيص فان ذكر من قبلى من
حيث انه خبر لاسم الاشارة بخصوص
بالموجودين أظهرهم وهو الكتب الثلاثة
وقرأ حفص وحزرة والكسافى فوحي اليه
بالتون وكسر الحاء والباقون بالياء وفتح
الحاء (وقالوا اتخذ الرحمن ولدا) نزات
فى خزاعة حيث قالوا الملائكة بنات الله
(سجانه) تنبيه له من ذلك (بل عباد) بل هم
عباد من حيث انهم مخلوقون وايضا باب اولاد
(مكرمون) يقولون وفيه تنبيه على مدح
القوم وقرئ بالتشديد (لا يسبقونه بالقول)
لا يقولون شيئا حتى يقول كما هو ديدن العبد
المؤدبين وأصله لا يسبق قولهم قوله قلب
السبق اليه واليهم وجعل القول بحمله وأداته
تنبيه على استهجان السبق المعرض به للتأويلين
على الله ما لم يقله وأنب اللام عن الاضافة
اختصارا وتجاوبا عن تكرير الذمير وقرئ
لا يسبقونه بالضم من سابقته فسبقته
أسبقه (وهم بأمره يعملون) لا يعلمون قط
ما لم يأمره (يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم)
لا تخفى عليه خافية عما قد موأخروا وهو
لا حاطهم بذلك يعرضون أنهم ويراقبون
أحوالهم

لا من دليل آخر ولا تقدير له في النظم كما قيل (قوله ان يشفع له مهابة منه) المهابة معلومة بما بعده وفيه
اشارة الى الرد على تلك المعترلة بهذه الآية على أن الشفاعة لا تكون لا بحساب الكثرة فانها لا تدل
على أكثر من أنه لا يشفع لمن لا ترضى الشفاعة له مع أن عدم شفاعته لا تدل على عدم شفاعته
غيرهم وقوله عظمت مهابته اشارة الى قول الراغب ان الخشية بخوف مشوب بتعظيم ومهابة
فليس المراد أنها مجاز عن سببها كما قيل وكيف يتأتى هذا مع تصريح المصنف بما ذكر وقوله مرتعدون
أي شديد الخوف لانه يكفي به عن ذلك كما يقال ارعدت فرائصه خوفا والا فالارتعاد لا مناسبة له
هنا أصلا وقوله خص بهم العلماء اشارة الى قوله انما يخشى الله من عباده العلماء وما ذكره من الفرق
مأخوذ من كلام الراغب وقد عدى الخوف بن ظاهر لانه يقال خاف منه وأما تعدى الاعتناء به على
فغير ظاهر فكانه بلا حيلة الحنوت والعطف فكان الظاهر ذكره كما في الأساس (قوله من الملائكة) فسر
به لتقدم ذكرهم واقتضاء السياق وكونه أبلغ في الرد والتهديد لكنه على سبيل الفرض اذ لم يقع
ذلك بل لا يصح صدوره ولا نسبته لهم ولوتركه كان أولى وانما ذكره تشديدا في انكاره وقوله النبوة
بتقديم الباء والدعاء مجرور بمطوف عليه ونفي الادعاء من نفوى الشرط وقوله مدعى الربوبية بصيغة
المفعول لا لان ما قبله كالمالحي ويحوز كونه على زنة الفاعل وجعل رأى علمية لانهم لم يشاهدوا ذلك
ولاداعي للجهاز (قوله من ظلم الخ) يجوز أن يكون المعنى مثل جزاء المشركين نجزي الظالمين مطلقا
(قوله ذاتي رزقي) يعني أن الاخبار به عن المثني لانه مصدر والحل اما بتقديم مضاف أو بآويله بمشتق
أو بالتصدي المبالغة والمراد ذاتي رزقي والاتصاف به عملها كشيء واحد متداخل أو المراد بالوحدة وحدة
المهابة والفتق الفصل بين المتصالحين وهو ضد الرزق وقوله بالتنويع والتجيزان ونشر مشوش فان كان
رتقها التماسها فافتقها تميزها بانفصال اجزائها وان كان ايجاد حقيقة فافتقها جملها أنواعا متغيرة
في الحقيقة فن جمعها ماضيا واحدا ونسره بضم الاعراض المتنوعة والتعينات المميزة لم يصب (قوله
أو كانت السموات واحدة الخ) التفسير الأول بناء على أن السموات والارضين طبقات متباعدة
متغيرة كما وردت به الآثار وهذا مذهبنا على خلافه وأن السموات كقصور البصلة المتلاصقة وأن
الارض واحدة وان كلامنا مقصد المهابة لكنها غير متلاصقة ففي رتقها عدم تغيرها هيئة وصفة
ومعنى فتقها اختلاف حرركاتها وأقاليمها فلا يرد عليه ما قيل انه كان الظاهر أن يقول بالاعراض
المتخصصة لانها جزء من المهابة المختصة بكل فرد منهم باختلاف الحركات وما ذكر في الارض غير ثابت
عندنا والقائل به قائل بكونها ارتقا لكونها اقديمة عنده (قوله وقيل كانتا جميع الخ) معنى الفتق
والرتق عليه ظاهر وقوله لا تظروا لاتنبت الف ونشر مرتب والفتق والرتق استعارة على هذا وقوله سماء
الدنيا الخ اما أن يريد جهة العلوم أو جعلها شاملة للجناب على الجمع بين الحقيقة والجهاز وقيل المراد
بها الصبح فان السماء يطلق عليها والمطر منها وجعلها على ما ذكره كسوب الخلاق (قوله والكفرة
وان لم يعلموا ذلك فهم متمكنون) وفي نسخة يتمكنون جواب سؤال وهو أنه كيف يستفهم منهم على سبيل
التقدير وهم أي الكفرة لا يعلمون ذلك ولم يروه على الوجهين في رأى ان جعلت علمية أو بصرية فأجاب
أولا بأنهم لما كانوا عقلاء متمكنين من عدم ذلك نزل عنكم وما هو بالقوة فيهم منزلة ما هو بحقق بالفعل
فهو قريب من قولهم ضيق فم الركية وقوله فان الفتق عارض على الوجوه السابقة وهو بيان لطريق
النظر وقيل انه على التفسير الأول للفتق والرتق فتأمل وقوله مضيق الى مؤثر بيان لما يستدل به عليه من
اثبات الصانع وواجب أي واجب الوجود وصفة مؤثر وقوله ابتداء أو بوسط تقسيم للافتقار الى المؤثر
والصانع القديم وان جميع الاشياء لا بد لها من أن ينتهي اسنادها اليه سواء كان بالذات كالحلقات
الله أو بالواسطة كالاشياء الصادرة منها وقبل ان الابتداء على مذهب أهل الحق من أنه لا شرطية
ولا علمية والواسطة على مذهب غيرهم وقد قيل علمية ان الصانع الرزق وروض الفتق بما لا يستدل به

(ولا يشفعون الا لمن ارضى) أن يشفع له
مهابة منه (وهم من خشيته) عظمت مهابته
(مشتدون) مرتعدون وأصل الخشية
خوف مع تعظيم ولذلك خص بهم العلماء
والافتقار خوف مع اعتناء فان عدى عن
فخفى الخوف فيه أظهر وان عدى على
فبالعكس (ومن يقل منهم) من الملائكة
أو من الملائكة (الى الله من دونه) وذلك تجزيه
جبهتهم يريد به نفي النبوة وادعاء ذلك عن
الملائكة وهم شديدا المشركين يريد به مدعى
الربوبية (كذلك نجزي الظالمين) من
ظلم بالاشراك وادعاء الربوبية (أو لم ير الذين
كذبوا) أولم يعلموا قرأ ابن كثير بغير واو (أن
السموات والارض كانتا رتقا) ذاتي رزق
أو صرتا قيتين وهو الضم والاتصاف أي كانتا
شأبا واحدا وصفة متحدة (فتفققناهما)
بالتنويع والتجيز أو كانت السموات واحدة
فتفقت بالتحريك المختلفة حتى صارت
أفلاكا وكانت الارضون واحدة فتفقت
باختلاف كفياتها وأحوالها طبقات أو أقاليم
وقيل كانتا جميعا لافرجة بينهما فما فرج
وقيل كانتا رتقا لا تظروا لاتنبت فتفققناهما
بالمطر والنبات فيكون المراد بالسموات
الذيما وجهها باعتبار الافاق أو السموات
بأبصارها على أن اسماء خلقت في الأمطار
والكفرة وان لم يعلموا ذلك فهم متمكنون من
العلم به نظر فان الفتق عارض فتفقر الى مؤثر
واجب ابتداء أو بوسط

العتل وهو غير معلوم ولا يمكن معرفته بالنظر فلا يناسب قوله أولم يروا نعم الفتى لا مكانه مفقود إلى
 واجب وهو معلوم بادنى نظر وأيضا الفتى بالتحريك غير معلوم لا بالنظر ولا بالاستفسار والمطالعة
 (قوله أو استفسار من العلماء) أي علماء أهل الكتاب الذين كانوا يخاطبونهم والمراد بالكتب
 الكتب السماوية قبل ويدخل فيها القرآن وإن لم يقبلوه لكونه معجزة في نفسه ومطالعة بفتح نصبه
 وجره وقيل الرقى القدر والفتى لايجاد لان العدم نفي محض فليس فيه ذوات متميزة فاذا وجدت
 الحقائق فقد تميزت وهو الفتى وهو كلام حسن يبنى التجوز فيه على وجه آخر وبعد كل كلام يبقى في المقام
 ما يحتاج الى النظر (قوله وانما قال كائنات لم يقل كثر الخ) يعني أن مرجعه جمع وهو السموات
 والارض سواء كانت واحدة أو بمعنى الارضين فكيف ثني ضميره فأجاب بأنه وحده كلامه بما عتبار أنه
 نوع وطائفة وثني ضميره كما يبنى الجمع نحو لقاحين (قوله وجماعة الارض) قيل انه لم يذكر تصحيح
 مود الفهم لافراد الارض المستغنى عن التأويل بل التصحيح الاخبار بكونها رتبة في الماضي يعني أن
 هذه الجماعة كانت رتبة فتمتعاها فتأمل (قوله وقرئ رتبة بالفتح) وقد قيل انه مصدر أيضا فلا اشكال
 في افراده وان قيل انه صفة مشبهة فتوجب ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى من انه صفة شئ
 متقدر وهو اسم جنس شامل للتأويل والكثير فيصح الاخبار به عن المثنى كالجمع ويحسب أنه في حالة
 الرتبة لانه تدفيعه (قوله وجعلنا الخ) عطف على أن السموات الخ ولا حاجة الى تكلف عطفها على
 فتعنا وقوله وخالقنا يعني جعل يعني خلق فهو ينصب منه ولا واحد او كل شئ بمعنى كل حيوان ومن
 ابتدائية وبؤيده التفسير يجب في قوله تعالى والله خلق الخ ولذا ذكرها المصنف رحمه الله وقوله وذلك الخ
 توجيه لكونه مبدأ ومادة له وتخصيصه مع أن مواده العناصر الاربعة وقوله والفرط احتياجه اليه بشير
 به وبعد عدم عطفه بأول يظهر التخصيص لان التراب كذلك ولذا ورد خلقه من تراب وذكره في مقام
 آخر يفتضيه فلا وجه لما قيل ان الاولى أن يقول أو مع انه وقع أو في بعض النسخ أيضا وأيضه الخلق
 منه على طريق التشبيه كانه خلق منه وهو عدول الى المجاز من غير ضرورة وقوله بعينه لاجراخ التراب
 فانه ينفع عما يحصل منه كالتبات واغظ بعينه فيه لطف هنا (قوله أو صبرنا) وجه ثان يجعل جعل بمعنى
 صبر فينصب منه عولين وهما كل ومن الماء وقوله بسبب من الماء لايجادونه هـ ذاك الكشف
 والباقى في قوله بسبب له لا بسبب والسبب يعني الاتصال اذ أصل معناه الجبل ثم أطلق على كل وصلة ومن
 في قول المصنف من الماء يائية والمراد أن من في النظم على هذا اتصاله كافي قوله أنت منى وأما منك
 فالعنى صبرنا كل شئ حتى متصلا بالماء أى مخالطه غير منك عنه واليه أشار بقوله لايجادونه وليس
 يائما لسببية اذ ليس المراد به معناه المعروف كقوتهم ومن الغريب هنا ما قيل ان العبارة ثبت مضارع
 ثبت والمراد بالشئ النامى اذ له نوع حياة وهو نائى عن قلة التدبر والحامل لهم على هذا أن الشئ
 بعد انصافه بالحياة لا ينشأ من الماء بل قبله فتدبر (قوله وقرئ حيا الخ) اذا كان الطرف لغوا فهو
 متعلق بقوله جعلنا لا بقوله حيا وتخصيصه بالحيوان لانه الموصوف بالحياة ويجوز تعميمه للنبات لقوله
 يحيى به الارض بعد موتها لكنه خلاف الظاهر وقوله أو فلا يؤمنون مقتزع على ما قبله لان النظر فيه
 مقتض للامعان (قوله كراهة أن قيل) قال في الكشف انه بيان للمعنى لأن هناك اختصارا للبيان
 ولذا كان مذهب الكوفيين خلقا بالردة وما في الانتصاف من أن الاولى أنه من باب اعددت الخشبة
 أن قيل الحائط أى لادعاه اذ مال فذكر الميسل عناية بشأنه ولانه أنسب للادعاه فلا يخالفه ومارده
 بأن مكره الله تعالى محال أن يقع والمشايدة بخلافه فكيف من زلزلة أمادت الارض فليس بالوجه
 لأن ميدودة الارض غير كائنة وابست الزلزلة في شئ منها وتجمل المراد بقوله تضطرب دواهما على
 الاضطراب فلا ترد الزلازل فتأمل وقوله لا من الالباس أى جاز حذف الانافية لا من الالباس وهو
 مذهب الكوفيين (قوله مسالك) تفسير للسبل وواسعة تفصيل للعلج ولم يقل واسعات لانه يختار ضمير

أو استفسار من العلماء ومطالعة الكتب
 وانما قال كائنات لم يقل كثر لان المراد بجماعة
 السموات وجماعة الارض وقرئ رتبة بالفتح
 على تقدير شيأ رتبة أى مرتوقا كالفرض معنى
 المرفوض (وجعلنا من الماء كل شئ حتى)
 وخلقنا من الماء كل حيوان كقوله تعالى
 والله خلق كل دابة من ماء وذلك لانه
 من أعظم موادها والفرط احتياجه اليه
 وانتفاعه به بعينه أو صبرنا كل شئ حتى
 بسبب من الماء لايجادونه وقرئ حيا على
 أنه صفة كل أو منه قول ثان والطرف لغو
 والشئ مخصوص بالحيوان (أو فلا يؤمنون)
 مع ظهروا الآيات (وجعلنا في الارض
 رواى) نائبات من رسالتى اذا ثبت
 (أن عبيدكم) كراهة أن قيل عـم
 وتضطرب وقيل لان لا تعدم الخذف لالام
 الالباس (وجعلنا فيها) في الارض
 أو الرواسى (فاجاب بلا) مسالك واسعة

المفرد المؤنث مع جمع الكثرة وضمير الجمع مع القلة فتقول الجذوع انكسرت والاجذاع انكسرت كما في
 شرح المفصل واعترض على قوله وهو وصف بأنه اسم لصفة دلالة على ذات معينة فانه الطريق الواسع
 والاسم يوصف ولا يوصف به ولذا وقع وصفه في قوله تعلى فيج هيق والجل على تحريده عن دلالة
 على ذات معينة لاقرينة عليه فالصواب أن سبلا بدل منه ليدل على أن مع السعة فافذ مسلول وجنابا
 في سورة نوح بدل أيضا ليدل على أنه مع السلوكية واسع وستأتى نكتة ذلك ثمة (قلت) هذا ليس بشئ
 لان معناه مطلق الواسع ولذا يقال جرح فيج وأما تخصيصه بالطريق فعارض وهو لا يمنع الوصفية ولو سلم
 فالمراد أنه في معنى الوصف كما صرح به في الكشف لان السبيل الطريق والفج الطريق الواسع فلذلك لآله
 على معنى زائد كان كالوصف فاذا قدم يكون ذكر السبيل بعده لغوا لولم يكن حالا كما سنبينه
 والذي أوقعه فيه قول الفاضل الجني في المطلع أن سبلا فتشبه للقباح وبيان أن تلك القباج فافذة فقد
 يكون الفج غير فافذ فان قلت لم تقدم هذا وأخر هناك قلت تلك الآية واردة لامتثال على سبيل الاجمال
 وهذه للاعتبار والحث على امعان النظر وذلك يقتضى التوصل ومن غمة ذكره عقب قوله كأننا رتقا
 الخ انتهى (قوله فيدل على أنه حين الخ) يعني أن نكتة تقديمه أن صفة النكرة اذا قدمت صارت
 حالا فيدل ذلك على أنه في حال جعلها سبلا كانت واسعة ولو كانت صفة لم تدل على ذلك وقيل انها حال
 مقدرة فتدل على أنها حين جعلت كانت مسبوقة لذلك ولا وجه له وقوله فيدل ضمنا الخ وجهه أن
 المقصود بالنسبة هو البديل فيدل على أن خلقها وتوسيعها لاجل السبلة فلا شبهة فيه كما توهم والمبديل منه
 ليس في حكم السقوط مطلقا حتى يتوهم أنه لا يدل على السعة والتوكيد لانه كالتكرار ولانه على
 نية تكرير العامل (قوله الى مصالحهم) لا الى الاستدلال على التوحيد وكمال القدرة والحكمة
 كما قيل لانه في غنى عنه بقوله وهم عن آياتهم معرضون وخلق السبيل لا تظهر دلالة على ما ذكر (قوله عن
 الوقوع بقدرته) متعلق بمحفوظا وكذا ما بعده باعتبار الوجود وخص الاول بالقدرة لانه أمر موجود
 تعلقت به القدرة وذكر فيما بعده المشبهة لانه مخصوص بوقت والمشيئة والارادة من شأنها تخصيص
 المقدور وأما الثالث فظاهر الا أنه قيل عليه انه يكون ذكر السقف لغوا لاسباب البلاغة فضلا
 عن الابهام وقيل في وجهه ان المراد أن حفظه ليس كحفظ دور الدنيا فان السراق ربما تسلفت من
 سقوفها بخلاف هذه ولأنه يقول انه للدلالة على أن حفظها عن تحتها فامل (قوله أحوالها الدالة)
 فالآيات الدلائل والامارات وقوله يبحث عن بعضها الخ كان الظاهر تركه وفي قوله وهو الذي التفت
 وقوله كل في فلك منال اقلوب الكل (قوله أى كل واحد منهم) هو ما وقع هنا في الكشف بعينه
 وهو لا يتخلو من خفاء أو شمل وشرائح الكشف لم يتعرضوا له هنا وتحقيقه أن كلا إذا أضفت
 الى نكرة قال النحاة يجب مراعاة معناها وافراجه الضمير مع المفرد فتحرك كل رجل قائم ولا يجوز قائلون
 وخالفهم أبو حيان فيه فجوز الوجهين مع ما عليه من قيل وقال وقد أفرد السبكى رحمه الله تأليف
 قال في المغنى فان قطعت عن الاضافة قال أبو حيان يجوز مراعاة اللفظ نحو كل يعمل على شاكلته
 ومراعاة المعنى نحو وكل كانوا ظالمين والصواب أن المقدير يكون مفردا نكرة فيجب الافراد
 كالوصرح به ويكون جمعا مع رافعي الجمع وان كان لو ذكر لم يجب ولكن فعل ذلك تنبيها على حال
 المحذوف فيها فالاول نحو كل يعمل على شاكلته اذ التقدير كل أحد والثاني نحو كل له قاتلون
 كل في فلك يسبحون أى كلهم انتهى وهو مخالف لما ذكره الشنجان اذ قدره نكرة مفردة والخبر جمع
 نعم هو موافق للكلام أبي حيان رحمه الله وكفى به سندا ثم ان هذا الاختلاف في الضمير الراجع لكل
 لافى الاسم الظاهر المذكور بعدها في نحو فرقت المائة فأعطيت لكل رجل درهما فلا يصح أن يقال
 دراهم لفساد المعنى ولو سلم فالافراد لا يحتاج لتأويل لان النكرة هنا للعلموم البديلى لا للمولى
 بلا شبهة وليس هذا مثل كساحم - له - شتان بين مشرق ومغرب - فالذى يقتضيه حسن الظن بالسلف
 أن يقال المراد بقوله -م- المراد بالفلان الجنس الفرد الشائع لا الكلى المؤنث بالجمع ويكون المثال نظيره

وانما تقدم جنابا وهو وصف له بصير حاله لا فيدل
 على أنه -م- من خلقها خلقها كذلك أو ليدل
 منها سبلا فيدل ضمنا على أنه خلقها ووسعها
 السبلة مع ما يكون فيه من التوكيد (المعهم
 هم تدون) الى مصالحهم (وجعلنا السماء
 سقفا محفوظا) عن الوقوع بقدرته أو
 الفساد والافتقار الى الوقت المعطوم
 بعشيتيه أو استراق السمع بالشهب (وهم
 عن آياتها) عن أحوالها الدالة على وجود
 المانع ووحدته وكمال قدرته وتناسي
 حكمته التي يبحث بعضها ويبحث عن
 بعضها في علم الطبيعة والهيئة (معرضون)
 غير متفكرين (وهو الذي خلق الليل والنهار
 والشمس والقمر) بيان لبعض تلك الآيات
 (كل في فلك) أى كل واحد منهم أو اتشون
 يدل من المضاف اليه

في ذلك مع قطع النظر عما عدا من كتب عليه هنا أن قوله والمراد الخ وجه آخر وإن كان حقه أن يقول
أول الخ زاد في الطنبور نفمة . وقوله كساهم الامير حلة أي كسا كل واحد منهم حلة لا جنس الحلة
لأنه لا يكسونهم حلة واحدة (قوله منهم) أي من الشمس والقمر وفي نسخة منها وهي غلط من
الناسخ فما قيل انهم الليل والنهار والشمس والقمر ويؤيدها قوله يسبحون لأوجهه (قوله يسرعون
على سطح ذلك الخ) قيل عليه حق التشبيه أن يكون المشبه به أقوى في وجه الشبه وهذا ليس كذلك
فلا يليق في أبلغ الكلام وردبانه ليس كذلك فان سرعة النكوا كب بحر كتم بالخاصة غير مشاهدة حتى
أنكرها بعضهم بخلاف حركة السابح . يعنى أنه لا بد فيه من كونه أقوى أو أعرف وأشهر وهذا من
الثاني لأن الأول وقد قيل انه استعارة تمثيلية (قوله وهو) أي لفظ يسبحون خبر كل وقد عرفت
ما فيه فقوله في ذلك حال ويجوز العكس وجعل في ذلك متعلقا يسبحون وجعله كل الخ حالية والرابطة
الضمير دون واوبناء على جوازهم من غير قطع كما ترون استنبهه جعله استأنفة وعدم الابس لأن الليل
والنهار لا يوصفان بالسبح وان جوزه بعضهم وقوله جميع باعتبار المطالع كما قيل الشمس والقمر والاقمار
ووالعقلاء ضميرهم لأنهم خاصة بهم . وقوله لأن السباحة فعلهم فيكونون عقلاء ادعاء وينزلون
منزلهم . وإذا كانت تمثيلا لا يحتاج للتأويل وأورد عليه أن كثيرا من الحيوانات يسبح كأنها سائمة
وأنما تختص بالعقلاء السبح الصناعي المكتسب وهو المراد ويدل عليه قوله السباحة فان فعالة
مخصوصة بالصانع كما ذكره الفاع (قوله فقل الخ) هو من شعر لعروة بن مسعود الميرادي الصحابي
رضي الله عنه وفي بعض شروح الكشاف عزوه لغيره وقيل

إذا ما الدهر جزى على أناس * كلاكه أناخ بأخريتنا

والنكلا كل الصدور يعنى أن الدهر لا يجزى أحدا من ربه فقل للشامتين تنبهوا لهذا وانتهوا عن الشمانية
فانه يجعل بكم ماحل بنا والشامت الذي يفرح بمصيبة غيره وأيقعوا بعض تنبهوا واستعارة ر قوله
إذا ما الدهر الخ فيه استعارة مكنية وتمثيلية (قوله لتعلق الشرط) وفي نسخة لتعلق الشرط أي
جعل الجملة الشرطية متعلقة بما قبلها مترتبة عليها سببية عنها فليست عاطفة على مقدر كما في قوله قبله
وما جعله البشر من قبل الخ الخ لأنه يلزم من عدم تخليد أحد من البشر انكار بقائهم والمراد بالقاء
الدخلة على ان لا مافي جواب الشرط وقوله لا نكاره أي انكار مضمون الجملة الشرطية وهي في الحقيقة
لانكار الجزاء . وقوله بعد ما تفر بصفة الماضي وذلك إشارة لما قبله وهو عدم خلود بشر (قوله
ذائقة مرارة مفارقة أجسادها) إشارة الى أن الموت بعناء المعروف لا يجاز عن مقدمانه وآلامه
فانه قبل وجوده يتمتع ادرا كد وبعد موته لا ادراك له . وفي قوله مرارة إشارة الى أنه استعارة مكنية
وذائقة تمثيلية فتدبر (قوله وهو برهان على ما أنكره) أي ما أنكره الله عليهم وهو قوله أفان مات
وهو نفي خلودهم وفي نسخة أنكره بصفة الجمع أي بهلوه حتى تشعوا بمن مات أو جعل شعائهم
كانه انكاره فلا وجه لما قيل انه لا وجه لهذه النسخة (قوله ونعام ملككم الخ) يعنى يلو على تختبر وهو هنا
استعارة تمثيلية وقدم الشرط لأنه اللائق بالسكر عليهم وقوله ابتلاء بصفة لا مفعول له وجعله
مصدرا من غير فظ له على أنه مفعول مطلق ومن جعله مفعولا أو حالا لم يفسره بالابتلاء حتى يلزم تعديل
الشيء أو تقييده بنفسه . وقوله فتجارتكم الخ إشارة الى أنه كناية عما ذكر وقوله وفيه أي في قوله
تيلوكم الخ . وقوله بأن الأولى الى أن وكله ضمنه معنى النصريح وما سبق من عدم الخلود وما تضمنه
(قوله ما يتخذونك) إشارة الى أن نافية والظاهر أن جملته اجواب اذا وهي اذا وقعت جواب اذا
لا يلزم اقترانها بالفاء كما النافية بخلاف غيرها من الشرط فانه يلزم فيه الفاء . وقوله مهزوا به إشارة
الى أنه مفعول ثان لا يتخذ مؤنلا كرومهم أو جعله عين الهمزة بمبالغة . وقوله ويقولون بالواد
العاطفة على جعله ان يتخذونك إشارة الى أنه ليس جواب اذا ولا حالا بقدر القول كما قيل

وقوله

والمراد بالفتك الجنس كقولهم كساهم الامير
حله (يسبحون) يسرعون على سطح الماء وهو خبر كل
امير السابح على سطح الماء وهو خبر كل
والجملته حال من الشمس والقمر وجازا
انفرادها بالعدم الابس والضمير هو
وانما جميع باعتبار المطالع وجعل والاعلاء
لأن السباحة فعلهم (وما جعلنا البشر من
قبل الخ الخ) فان مت فهم الخالدون نزات
حين قالوا انهم يصبر به رب المذنون وفي معناه
قوله

فقل للشامتين بنا أفتيروا
سيلي الشامتين كما نقينا
وانما لتعلق الشرط بما قبله والهمزة لانكاره
بعد ما تفر بذلك (كل نفس ذائقة الموت)
ذائقة مرارة مفارقة أجسادها وهو برهان
على ما أنكره (وتيلوكم) ونعام ملككم معاملة
المختبر (بالشمر والخير) بالبلايا والنهم (فتنة)
ابتلاء مصدر من غير فظ له (والياتر جمعون)
فتجارتكم سبب ما يوجد منكم من العبر
والشكر وفيه اعياء بان المقصود من هذه
الحياة الابتلاء والتعرض للشواب والعقاب
تقريرا لما سبق (واذا رآه الذين كفروا
ان يتخذونك) ما يتخذونك (الاهزوا) الا
مهزوا به ويقولون (أهـ) الذي يذكر
آلهتهم أي بسوء

وقوله وانما أطلقه أى الذكور مع أن المراد به الذكر بسوء كما قدره دلالة الحال عليه كإيائه ودلالة
ههنا أهذا على الإنكار والتعجب المفيد من لما ذكرنا بالقرينة الحالية أيضا مع أن قرينة الحال قد دلت
على ما ذكر بدونه كإيائه قوله سمعنا قى يذكرهم فاعول عليها لا طرادها فلا وجه للإنكار على المصنف
بما ذكر (قوله بالتوحيد) يعنى أنه مصدر مضاف لمفعوله وذكرهم توجيده وعلى كونه بمعنى ارشاد
الخلق هو مضاف للفاعل قيل ويجوز أن يكون للمفعول وقوله رجعة عليهم إشارة إلى نكته اختيار
لفظ الرحمن وهو تأييد لهذا الوجه وقوله أو بالقرآن تفسير لقوله يذكر الرحمن وليست الباء فيه
متعلقة بذكر كإيائه الوجهين السابقين والإضافة لامية إلى منزله ويجوز تعاقب الباء بذكر أيضا على أنه
بمعنى الموعظة ويجوز عطفه على قوله يبعث الرسل وقيل معناه قوله سمعنا عرف الرحمن الامسية
وهذه الجملة في موضع الحال من فاعل يخذونك لا يهتدون كما يشير إليه قوله فهم أحق الخ وقوله
منكرون الإنكار لا يهتدون بالباء لكنه مسمى بانظر اللفظ الكفر (قوله وتكرير الضمير لئلا كيد
والخصيص) التأكيد من تكريره والخصيص ليكون فاعل كافرون يعنى قدم عليه بناء على إفاضة
هو عارف الخصيص والصلوة بمعنى المتعلق وهو بذكر المتقدم للفاصلة فأعيد لتذكيره فتأمل (قوله
كانه خلق منه لفرط استعجاله) يعنى أنه استعارة أمامكنية بتشبيه الجهل لكونه مطبوعا عليه بما ذكره
ويجوز أن تكون نصريحية والمراد بالإنسان الجنس أو آدم عليه الصلاة والسلام لسريان ماله لا ولاده
وقد نظرت فيه بعض المتأخرين فقال

الإنسان عيسى بتجليل السهاد لم ي • عرى أقد خلق الإنسان من جهل

وقوله ما طبع عليه أى جعل طبعه أو غير ذلك والطبوع عليه بمعنى الخلق عليه ويحجب المطبوع بمعنى
مقبول الطباع وكونه على القلب ضعيف لأنه قلب غير مقبول لكونه محملا جالسا أو يعل بأنه جعل
من طبعه وأخلاقه لازمه له والذهب إليه استدلال بأنه قرئ في الشواذ وقيل الجمل الطين
بلغة جبر وأنشد عليه أبو عبيدة فقال

الصبح في الصخرة الصماء منبته • والنخل منبته في الماء والجهل

قال الزمخشري والله أعلم بصحته وقوله حين استعجل العذاب وقال الله ثم إن كان هذا هو الحق
من عندك فأمر علينا بحجارة من السماء (قوله نقماتى) جمع نقمة بمعنى انتقام وفسره به
لأنه المناسب لما قام وهو آية الله كونه أمدا بما وعد به وقوله بالآيات بها أى لا تظلموا وتجعل
الآيات بها (قوله والنهى عما جبلت عليه نفوسهم) وهو الاستعجال كإيائه عليه أنه مخلوق
من الجهل وليست عدوها بمعنى أن ينعوها عما تزيده النفس الأمارة بالسوء وليس هذا من التكليف
بما لا يطاق لأن الله أعطاهم الأسباب ما استطاع به الكف من مقتضاها ومضى في موضع رفع خبر
لهذا أو لوعده صفته (قوله وقت وعد العذاب) وقت الوعد هو وقت وقوع الموعود به وهذا سائق
في الاستعمال فلا حاجة إلى تعدد مضاف وهو الإيجاز أو جعله من إضافة الصفة إلى الموصوف
أى العذاب الموعود به كإيائه وقوله من وجوههم قدمه لأن الدفع عنه أهم من غيره (قوله محذوف
الجواب) أى جواب لو محذوف وهو قوله لما استعجلوا وقيل للولم للثقل في الجواب لها وقوله من كل
جانب يفهم من ذكر الإحاطة وقوله يستعجلون منه كان الظاهر يستعجلونه ولكنه نظر إلى معناه
وهو يطلبون منه وأما نصيحه في الاستعلام فهو ركيك وقوله لا يقدر أن يخفى معنى لا يكفون وترك
المفعول لتزليله منزلة اللازم وقوله يعاون بطلان ما عليهم بيان للمقدركذا في النسخ والظاهر ما هم عليه
ولذا قيل أنه قلب وهو استئناف جواب سؤال مقدر وهو متى يعاون فقيل يعاونون حين لا ينفعهم علمهم
والظاهر هو الذين كفروا وذكره لبيان أن الذى أوجب لهم ما ذكر كفروهم فإن الوصف بشعر بالعلية
وقوله العدة في نسخة العذاب وهو تحريف وقوله مصدر رأى من غير لفظه وفتح غين بغنة لفة وقيل

وانما أطلقه دلالة الحال فان ذكر العدة
لا يكون الابتناء (وهم بذكر الرحمن) بالتوحيد
أو بإرشاد الخلق يبعث الرسل وإنزال
الكتب رجعة عليهم أو بالقرآن (هم كافرون)
منكرون فهم أحق أن يكرههم وتكرير
الضمير لئلا كيد والخصيص والجلولة الصلة
بينه وبين الخبر (خلق الإنسان من جهل)
كانه خلق منه لفرط استعجاله وقوله ثباته
كأنه خلق زيد من الكرم جعل ما طبع
عليه بنزلة المطبوع هو منه مما لفظه في لازمه
له ولذلك قيل أنه على القلب ومن مجملته
مبادرته إلى الكفر واستعجال الوعيد روى
أنهم أنزلت في النضرين الحارث حين استعجل
العذاب (سأريكم آياتي) نقماتى في الدنيا
كوقعة بدر وفي الآخرة عذاب النار
(فلا تستعجلون) بالآيات بها والنهى
عما جبلت عليه نفوسهم لئلا يهتدون
مرادها (ويقولون متى هذا الوعد) وقت
وعد العذاب أو القيامة (إن كنتم
صادقين) يعنون النبي عليه الصلاة والسلام
وأصحابه رضوا عنه أنهم (لويعلم الذين كفروا
حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن
ظهورهم ولا هم ينصرون) محذوف
الجواب وحين من مفعول يعلم أى لويعلمون
الوقت الذى يستعجلون منه بقولهم متى هذا
الوعد وهو حين تحيط بهم النار من كل جانب
بمحيط لا يقدر أن يخفى دفعها ولا يجردون
فأمر بئعها لما استعجلوا ويجوز أن يترك
مفعول يعلم ويضرب لمن فعل بمعنى لو كان
أهم علم لما استعجلوا ويعلمون بطلان ما عليهم
حين لا يكفون وانما وضع الظاهر فيه موضع
الضمير لدلالة على ما أوجب لهم ذلك (بل
ناتهم) العدة أو النار أو الساعة (نفسه)
خفاة مصدر أوحى وقربى بفتح الغين

(فتبينهم) فتعلمهم أو يتبينهم وقرئ الله لان
 بالياء والضمير لا وعداً والحين وكذا في قوله
 (لا يستطيعون ردّها) لأن الوعد بمعنى
 النار أو العدة والحين بمعنى الساعة ويجوز
 أن يكون للنار والابغنة (ولاهم ينظرون)
 يهلون وفيه تذكير بما هم في الدنيا (واقعد
 استنزي برسل من قبل) تسلياً لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم (لحاق بالذين خسروا منهم
 ما كانوا به يستزنون) وعدله بأن ما فعلونه به
 يحقّ بهم كما حاق بالمتزنين بالانبياء
 ما فعلوا به جراه (قل يا محمد لا تستزنون
 من يكلكم) يحفظكم (باللـ) والتمسار
 من الرحمن من بأسه ان أراد بكم وفي لفظ
 الرحمن تنبيه على أن لا تكلي غير رحمته العامة
 وأن اندفاعه جهته (بل هم عن ذكرهم
 معرضون) لا يحطرونه بآلهم فضلاً أن
 يخافوا بأسه حق إذا كانوا منه عرّفوا
 الكلي وصلوا السؤال عنه (أم هم آلهة
 تتهمهم من دوننا) بل هم آلهة تتهمهم
 من العذاب تجاوز من عذابهم من عذاب
 يكون من عندنا والاضرابان عن الامر
 بالسؤال على الترتيب فانه من المعرض
 الغافل عن الشيء بعيد عن المنة قد انقضت
 أبعد لا يستطيعون نصر أنفسهم ولا هم منا
 يصحبون) استئناف بإبطال ما اعتقدوه
 فان من لا يقدر على نصر نفسه ولا يصحبه
 نصر من الله فكيف يصبر غيره (بل متعنا
 هؤلاء وآباءهم حتى طال عليهم العمر)
 اضرب عما لو هو وابتدأ ما هو الداعي الى
 حطهم وهو الاستدراج والتقيع بما قدر لهم
 من الاعمار وعن الدلالة على بطلان ما
 ما أوردتهم ذلك وهو انه تعالى متهم بالحياة
 الدنيا ومهلوم حتى طالت أعمارهم فحبوا
 أن لا يزالوا كذلك وأنه بسبب ما هم عليه
 ولذلك عجبهم بما يدل على أنه أمل كاذب
 فقال (أن لا يرون أنانا في الأرض) أرض
 الكفرة (تقتطع من أطرافها) بتسلط
 المسكين عليهم وهو تصور لما يجري به الله تعالى
 على أيدي المسكين

انه يجوز في كل ما عينه حرف خلق فاذا كان حاله انهم مقابله وقوله فتعلمهم مع في كل ما إذا حصل
 معناه الخبرة والدخلة وقال لا يغلب مبهوت وقوله والضمير الخ ورفيه أن يكون له ذاب المعلوم
 مما مر أو لثارتا وإياه (قوله لأن الوعد) أي بمعنى الموهود وهو فوجيه لتأنيته وكونه بمعنى العدة
 إذا لم يؤزل والتذكير بما هم عليه من فحوى نفيه عنهم في ذلك الحين وقوله تسلياً فهو وراجع الى قوله
 ان يغذونك الاهزوا وقوله يعني جراه إشارة الى أنه مجاز وقوله من بأسه فهو بتقدير مضاف
 بقرينة الحفظ لانه انما يصان ما يكره وقوله ان أراد بكم فلم تستجبلونه (قوله وفي لفظ الرحمن)
 جواب عن أنه غير مناسب للمقام بأنه تنبيه على أنه لا يحفظ لهم الا برحمته وتلقين للجواب وقيل انه
 ايماء الى شدته كغضب الحليم وتندبهم لهم حيث هذبهم من غلبت رحمته ودلالة على شدة خشيتهم وقوله
 وان اندفاعه أي البأس بسبب الرحمة انما هو امهال الالامال وحق غاية لقوله يخافوا والمراد اذا جاء
 وقت السكامة (قوله تعالى بل هم عن ذكرهم معرضون) قيل انه اضرب عن مقتضى رأيهم غير
 غافلين عن الله لتوسلهم بالآلهتهم له وانما اعراضهم عن ذكره انما هو التذكير بآلهتهم في السؤال وهذا مع
 وضوحه غفلوا عنه ورد بأن السياق اتجه إليهم والتسجيل عليهم بأنهم ذكروا فيما ذكروا بقوله لا يسمع
 الصم وما ذكر يقتضي عكسه وقوله غير غافلين مناف لصريح النظم (قوله لا يحطرونه بآلههم)
 يعني أنهم اتوغلهم في عبادة آلهتهم كانه تعالى لا يحطرونه بآلههم فلا يرد عليهم أنه لا يبقى حينئذ وجه للسؤال
 وتضييع عبارة الذكر ويحل ذلك بالمقصود وقد مر أن الامر بالسؤال التحصيل والتجمل والعدم
 انتفاءهم بالذكر نزولاً من المعروض عنه كقوله قل انما أذكركم بالوحي ولا يسمع الصم الدعاء كما قرره
 هوغة وفي قوله وصلوا السؤال إشارة الى ما ذكر (قوله بل هم آلهة الخ) يعني أن أم منقطعة مقطرة
 بيل والهمزة على المشهور والاستفهام لانكاراً ولتقرير بما هو في زعمهم تمسكاً وليس في كلام المصنف
 رحمه الله ما يعين هذا كما توهم وقوله تجاوز من عذابهم معنى قوله من دوننا وهو وصفه بعد وصفه أو حال
 من فاعل تتهمهم وقوله والاضرابان أي بيل وأم وقوله فانه أي السؤال من المعرض المشار إليه
 بالاضراب الاول فالعرض جدير بأن لا يثبت منه وقوله وعن المنة قد انقضت من الاضراب الثاني
 وهو من قوله أم هم آلهة تتهمهم من دوننا فان منع الآلهة بحفظها لهم وهو مناف لكون الحافظ هو
 الله وهو السؤال عنه فما قيل ان مناه فاسد وان الثاني فرية بلا مربية لوجهه ولا يلزم في دفعه تعين
 كون الاستفهام تقريراً كما مر لأن انكاره ليس بمعنى أنه لم يكن منهم زعمهم حتى ينافي هذا بل انه لم كان
 مثله مما لا حقيقة له والمراد بالشيء مضمون أن الكلي هو الله والغفلة عن ذكر الله غفلة عن أنه الحافظ
 لهم (قوله تعالى لا يستطيعون) أي لا يستطيع الا آلهة نصر أنفسهم فكيف تنصرهم
 فهذه الضمائر لا آلهة تنزيلاً من منزلة العقلاء قيل وفيه تفكيك الضمائر ولو جعل المعنى لا يستطيع
 الكفار نصر آلهتهم بآلهتهم ولا يصحهم نصر من كان أظهر وقوله يصحبون أي يجاوزون يقال
 صحبتك الله أي أجازك واصل كافي الامس وقوله ما اعتقدوه هو نفع آلهتهم وحفظها وقوله ولا يصحبه
 نصر من الله إشارة الى أن معنى ولاهم من يصحبون أنهم غير مصحوبين به صاحب مستخر من عنده حفظهم
 وتأيدهم كما ورد في الحديث اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل كما مر وقيل ان الجار
 والجرور صفة موصوف محذوف تقديره ولاهم ينصر من يصحبون (قوله اضرب عما لو هو) وهو
 أن تعمرهم وتأخير اهلاهم تنفع من آلهتهم فهو في الحقيقة اضرب عن الاضراب الثاني (قوله
 أوعن الدلالة على بطلان ما أوردتهم من ذلك) أي هو اضرب عما يدل على بطلان قوتهم
 وهو قوله لا يستطيعون فهو اضرب انتقالاً عن الابطال الى بيان سببه وقوله وانه أي الامهال
 لاحسانهم أنهم لا يزالون كذلك وما هم عليه عبادة آلهتهم وقوله ولذا أي لوجه الثاني (قوله
 أرض الكفرة) فالتميز للعهود وقوله تصوير أي لم يقل انما تنقص الأرض من أطرافها وزاد قوله

نأى الأرض لتصوير كيفية نقصها وتخبر بها فانه باتيان الجيوش ودخولها فأصله تأتى جيوش المؤمنين
 لكنه أسند نفسه تعظيمها لهم وإشارة إلى أنه بقدرته ورضاه وفيه تعظيم للجهاد والمجاهدين ويجريه
 أقاصى الافعال أو التفعيل وهذا الآية مدنية نازلة بعد فرض الجهاد كما مر فلا يراد أن السورة مكية
 والجهاد فرض بعدها حتى يقال انها اخبار عن المستقبل (قوله رسول الله والمؤمنين) بيان
 لفعله المقدر ونعم يف الغالبين للجنس أو لاهده وهو كناية من أن الغلبة والعزة للمؤمنين وقوله
 بما أوحى إشارة إلى أن التعريف لاهده ويصح أن يكون للجنس وقوله بالباء من الافعال وضمر الغيبة
 للنبي صلى الله عليه وسلم أيضا ووضع موضع ضميرهم إذا صله يسمعهم أو لا يسمعهم والتصامم أظهار
 الضم بالتركيب وهو من دلالة الحال لا من اللفظ وقوله وعدم انتفاعهم إشارة إلى أن عدم سماعهم
 استعارته وقوله بالدعاء فيه أن أعمال المصدرة قاصلة لكن التوسع في الطرف سمله (قوله
 والتقييده لان الكلام في الانذار الخ) يعنى أنهم لا يسمعون كلامه سواء كان انذارا أو لا ووصفهم
 بالصمم يقتضى أنهم لا يسمعون مطلقا فالتقييده احتمالات المقام مقام انذار أو لا من لا يسمع اذا خوف
 كيف يسمع في غيره فهو أبلغ وأما أنه اذا أطلق يشهد هذا بطريق برهاني فيكون أبلغ لانه يلزم من عدم
 سماعهم لشيء ما عدم سماعهم الانذار كما قيل فلا يفيد التجامر وعدم الخوف من الانتقام الالهى
 واغاب فيدانه شأنهم فهذا مع أبلغيته من وجه أنسب (قوله أدنى شئ) تفسير للفتحة وذكر ما فيه
 من المبالغات وزاد السكا فيهما رابعة وهى التكبر واعترض على مبالغة المس بأن المس أقوى
 من الاصابة لما فيه من الدلالة على تأثر حاسة المحسوس وقد ذكره المصنف في سورة البقرة وفيما ذكره
 هنا مضافا له ولا يخفى أن المصنف رحمه الله لم يجعل المبالغة فيه بالنسبة للاصابة بل لوقوعه في هذا المقام
 دون ذكر النزول وغيره مما يلائم العذاب وأن المس وان كان أبلغ من الاصابة من هذا الوجه
 فهو لا يخفى كونها أبلغ ما فيها من الدلالة على النفوذ ونحوه ولذا كانت أبلغ من الذوق مع تأثر الحاسة
 فيه مع أن تأثر الحاسة هنا ضعيف جدا لبقاوم الاصابة لكون المس هبوب الريح فالضعف والقوة
 فيه بالنظر للماس فتأمل (قوله من الذى يذرون) ذكره للدلالة على شدة ارتباطه بما قبله وقوله
 توزن الخ جواب عما يقال الاعمال أعراض لا توزن مع أنه يجوز أن تجسم وقت الوزن وارضاد
 الحساب اظهاره واحضاره والسوى بمعنى التباين وقوله وافراد القسط جواب عن وصف الموازين به
 ولذا قيل انه مفعول له حتى يستغنى عن ذلك وجزاء يوم القيامة بمعنى الجزاء الواقع فيه فاللام للتعليل
 أو بمعنى في ويصح جعلها للاختصاص كما في المثال المذكور (قوله فلا تظلم نفس شيئا من حقها
 أو من الظلم) الاول إشارة إلى أنه منصوب على أنه مفعول به والثانى إلى أنه منصوب على المصدرية
 وقد فسر الظلم هنا بالنقص من الثواب الموعود بأحوال زيادة في العذاب المعهود وقيل علمه انه اذا تعدى
 لمفعولين كان بمعنى المنع أو النقص ولا يمكن اعتبار واحد منهما في زيادة العذاب ولا وجه له فانه يصح
 تفسيره بما ذكره لانه على عدم الزيادة بطريق إشارة النص واللزوم المتعارف وقيل ان هذا القائل
 جعل الظلم بعينه المشهور واتصاف شيئا على الحذف والايصال أى شئ من حقه كما في قوله صدقناهم
 الوعد فيصبح اعتباره في زيادة العذاب بمعنى المنع أو النقص والا فلا تشمل الشكرا الواقعة في سياق النفي
 النفوس الفاجرة وحة خردل كناية عن غاية القلة وقوله وان كان العمل الخ بيان لان الضمير راجع
 لشيء بتفسيره لانه عرب عنه بالعمل لانه المراد من قوله حقه ما يوضحها فلا يقال ان الاولى أن يقول
 وان كان حقه وان شرطية جوابها أئينا ويجوز كونها اوصلية ووجه أئينا مستأنفة قيل والمراد بالظلم
 في قوله أو الظلم ظلم أنفسهم وغيرهم وقد يحمل على ما يفعله من النقص أو الزيادة وربط قوله أئينا بها
 عليه لا يخلو عن نفسه وفيه تأمل (قوله أحضرناها) هذا معناه على القصر والباء لاتعدية
 وتفسيرها القراءة الآية جنبناها وأما على قراءة المذ فاختلاف فيها فقبل هو من الافعال وأصله أئينا

(أفهم الغالبون) رسول الله والمؤمنين
 (قل انما أذكركم بالوحى) بما أوحى الى
 (ولا يسمع الصم الدعاء) وقرأ ابن عامر
 ولا يسمع الصم على خطاب النبي صلى
 الله عليه وسلم وقرأى بالباء على أن فيه
 ضميره وانما سماعهم الصم ووضع
 موضع ضميرهم للدلالة على نصاتهم وعدم
 انتفاعهم بما يسمعون (اذا ما يذرون)
 منصوب يسمع أو بالدعاء والتقييده لان
 الكلام في الانذار أو للمبالغة في نصاتهم
 ونحوهم (ولئن مسهم فتحة) أدنى شئ
 وفيه مبالغات ذكر المس وما فى الفتحة
 من معنى القلة فان أصل الفتحة هبوب
 رائحة الشئ والبناء الدال على المرة (من
 عذاب ربك) من الذى يذرون به (ليقولن
 يا ويلنا اننا كنا ظالمين) لدواعى أنفسهم
 بالويل واعترفوا عليها بالظلم (ونضع الموازين
 القسط) العدل توزن بها أفعال الاعمال
 وقيل وضع الموازين تمثيل لارضاد الحساب
 السوى والجزاء على حسب الاعمال بالعدل
 وافراد القسط لانه مصدر وصف به للمبالغة
 (ليوم القيامة) لجزاء يوم القيامة أو لاهله
 أو فيه كقولك جئت خمس خلون من الشهر
 (فلا تظلم نفس شيئا) من حقها أو من الظلم
 (وان كان مثقال حبة من خردل) أى
 وان كان العمل أو الظلم مقدار حبة ورفع
 وان كان العمل على كان التامة (أئينا بها)
 أحضرناها وقرأى أئينا بها فى جازيتها
 من الاية فانه قريب من أعطينا

فأبدلت الهمزة الثانية ألفا قال العرب كذا قوم بعضهم وهو غلط قال ابن عمارة تبعه ابن جني ولو كان
 آتينا بمعنى أعطينا لما عدت بحرف جر انتهى والمصنف رحمه الله لما رأى هذا جعلها مجازا عن المجازاة
 وهي تعدى بالباء تقول جازته بكذا فلذا قال انه قريب من الاعطاء أى يشبهه فى غنى عنه فسر
 بالاعطاء ورد قوله قريب منه وكذا من قال ان الباء للشيئية أو للمقابلة والمفعول محذوف أى آتيناها
 بها (قوله أو من المؤنات الخ) بالهمزة يعنى أنه منفعلة من الآتين بمعنى المجازاة والمفعول آتيناها
 لأنهم أتوه بالاعمال وأتاهم بالجزاء فهو مجاز والباء للتعدي أيضا فلهذا قاله فانهم الخ تصحى المعنى المفعلة
 ويان لأنها مجازة حقيقة تهتفتى اتحاد الطرفين فى المأق به وهو قريب من علاج الطبيب المريض
 كما ترى تحقيقه فى قوله تعالى يخادعون الله فى قال انه لا يصح الآن يراد بيان محصل المعنى لاتعيين المفعول
 لم يصب ومعنى آتينا الله بأعمالهم مجازاتهم (قوله وجئنا) أى قرئ جئنا وقوله والضمير أى ضمير
 آتيناها لا لثقال لا كسبابه التأنيث من المضاف اليه وهذا مشكل على قراءة النصب وجعل الضمير
 الذى هو اسم كان لظلم قاته الظلم المنفى فلا يصح معنى أن يجعل مأثبا به وقدم توجيهه بأنه الظلم الصادر
 من العباد لانفسهم أو لغيرهم ولا يخفى بعده ولذا قبل انه مخصوص بارجاعه للعمل فتأمل وقوله حاسبين
 تميز أحوال والاصابة فى الحساب تهتفتى العلم والعهد (قوله أى الكتاب الجامع الخ) يعنى أن
 المتعاطفات متعددة بالذات متغيرة بتغير ما تنقسمه من الصفات وقدمه مثل هذا العطف تجريدا
 نحو صرت بالرجل الكريم والنعمة المباركة ولا بعده فيه وقوله يستضاء الخ أى يتم تدرجها واستعداد
 تصرف بحجة متضمنة لتشبيه الحيرة والجهل بالظلمة وقوله يعط الخ إشارة الى أن الذكر اتماعه فى التذكير
 والعطف أو بعينه المعروف ومنهم من فسر الذكر بالشرف كما ذكر وتخصيصه بالمؤمنين لأنهم المتفهمون به
 كما فى الوجهين الآخرين والطلاق الفرقان على التفسيره رقه بين الولي والعدو والضياع حينئذ
 اما الشريعة أو التوراة أو الابد البضاء والذكر التذكير أو الوصى وتفسيره بخلق البحر طارها لأن الفرق
 والخلق أخوان والعطف واقع بين المتغيرات بالذات على هذا وعدم العطف بزيد التفسير الاول
 وقوله صفة للمؤمنين ويجوز كونه بدلا (قوله حال من السائل أو المفعول) أى غائبين عن أعين
 الناس بقلوبهم أو غائبا عنهم بمعنى غير مرئى فى الدنيا وقدمه تفصيلا فى البقرة وقوله خائفون فسرهم به
 لتعديبه عن كما ترى تحقيقه والمبالغة من الجملة الاسمية والتعريض اتماعهم خوف غيرهم بناء على أن مثل
 هذا التقديم يفيد الحصر وفيه كلام فى المعانى ويجوز أن يكون تقديم من الساعة للتعريض بعدم
 خوف عذابهم والظاهر أن المراد الاول وقوله يعنى القرآن بقرينة الحال والاشارة به هذا القرب زمانه
 أو سهولة تناوله (قوله استفهام توبيخ) لأنهم لا ينبغي لهم انكاره لأنهم أهل اسان عارفون بمزايا
 اعجازهم وتقديمه للامانة أو للحصر لأنهم معترفون بغيره ما فى أيدي أهل الكتاب وقوله واضافته الخ
 لأنه رشد مخصوص به وهو عليه الصلاة والسلام نبي عظيم فليختص به من الرشد لذلك خصوصاً
 وقد أسند الايتاء اليه بضمير العظمة وكونه من قبل موسى وهرون أو محمد عليهم الصلاة والسلام
 بقرينة ما قبله ولذا مرض الوجه الاخير وأخره لعدم ما يدل عليه لولا مرفقة حاله ووروده (قوله
 علما أنه أهل لما آتيناها الخ) والاهلية من جملة ما أعطيناها أيضا وقوله أوجامع لمحاسن الاوصاف يعنى
 متعلق العلم اتماهلية وما فيه من الكمال الوهية التى أعطاها له تفضلا منه لقوله ولقد آتينا ابراهيم
 رشده على ما فسر به فسطح ما قبل من أن الحوادث تستند الى الموجد القديم العالم بالذات بواسطة
 حصول الشرائط والاستعداد على زعم الفلاسفة وقوله وقرئ رشده أى بفتحين وعلى كل فبيد
 أنا عما آتيناها ما ذكر لما فيه من المزية التى علمها اولوا علمنا لم نؤنه فيدل على كونه باختياره
 وعلى علمه بأحواله الجزئية فنبت ما ذكرنا لا قائل بالفرق ويكون علمه بالجزئيات على وجه
 كلى كما قاله الفلاسفة خلاف الظاهر وأما كون أفعاله مبنية على الحكمة ففى عن البيان

أدنى المؤنات فانهم أتوه بالاعمال وأتاهم
 بالجزاء وآتينا من الثواب وجئنا والضمير
 للمنفال وآتينا له لاضافته الى الحبة (وكفى
 بنا حاسبين) اذ لا مزيد على علمنا وعدلنا
 (واقعد آتينا موسى وهرون الفرقان
 وضياء ذكرا للمؤمنين) أى الكتاب الجامع
 لكونه فارقا بين الحق والباطل وضياء
 لكونه فارقا بين الخير والجهالة وذكرا
 يستضاء به فى ظلمات الحيرة والجهالة وذكرا
 يعط به المتشوقون أو ذكرا ما يحتاجون اليه من
 الشرائع وقيل الفرقان التفسير وقيل فلق
 البحر وقرئ ضياء بغير واو على أنه حال من
 الفرقان (الذين يخشون ربهم) صفة للمؤمنين
 أو مدح لهم منسوب أو مرفوع (بالغيب)
 حال من السائل أو المفعول (وهـ من
 الساعة مشتقون) خائفون وفى تصدير
 الضمير وبناء الحكم عليه بمبالغة وتعريض
 (وهذا ذكر) يعنى القرآن (مبارك) كثير
 خبره (أنزلناه) على محمد عليه الصلاة
 والسلام (أن أنتم له متكرون) استفهام توبيخ
 (واقعد آتينا ابراهيم رشده) الاهتداء لوجوه
 الصلاح واضافه اميد على أنه رشده منه
 وإن له شأنا وقرئ رشده وهو واوغة (من قبل)
 من قبل موسى وهرون أو محمد عليه الصلاة
 والسلام وقيل من قبل استنبائه أو بلوغه
 حين قال انى وجهت (وكتابه جالين) علمنا
 أنه أهل لما آتيناها أو جامع لمحاسن الاوصاف
 ومكارم الخصال وفيه إشارة الى أن فعله
 تعالى باختياره وحكمته وأنه عالم بالجزئيات

(قوله متعلق بآتيناً أو برشد الخ) ويجوز تعلقه بعالمين وهو أظهر في الدلالة على تعلق علمه تعالى بالجزئيات وتعلقه بما ذكر على المعنوية لفساد معنى الظرفية (قوله تحقير أشباه الخ) التحقير من الإشارة بما يشابهه لا قريب كما بين في المعاني ومن تسميتهما تماثيل وهي صورة بالروح مصبورة فكيف تعبد والاحلال من العكوف على عبادتها وقوله لا للتعبدية لأنه يتعدى بعلى فهي متعلقة بمحذوف لا للبيان كما في قوله لا رؤيتهم برون أو لتعبدل وأما جعلها الاختصاص الملكي على أنها خبر وعاء كقول خبر بعد خبر فبعد ويجوز تعلقه به بتأويله بعلى أو بوقول العكوف بالعبادة فاللام دعامة لامعدية لتعديته بنفسه ويرجمه ما بعده وقوله أنتم فاعلون إشارة إلى أنه منزل منزلة اللازم ويجوز تقدير متعلقه أي عاكفون على عبادتها (قوله وهو جواب عازم الاستفهام الخ) من بيان لما يعنى أنه لما أل عنها وهي مشاهدة معلومة جملوه على السؤال عن سبب عبادتها بقريئة توصفها بالتي أنتم لها عاكفون والالكان ضاعوا وسماها على الظاهر اذ القصد التوبيخ (قوله مخربون في سلك ضلال لا يخفى) تفسير الخبر وهو في ضلال وإشارة إلى أن في الدلالة على تمكنهم في ضلالهم وأنه ضلال قديم موروث فهو أبلغ من ضالين على ما ورد في تحقيقه في قوله من القاطنين ولوقال مخربين كان أظهر وسلك الضلال استعارة أو من تبيل ليلين الماء ولا يخفى تفسير ليلين والفرقتين هم وآباؤهم وقوله والتقليد أي في الأصول لا في الفروع لأنه جائز بالاتفاق ومن علم بصيغة الجهول هو المقلد بالفتح والعالم هو المقلد أو غيره ولذا قال في الجملة (قوله تعالى أم أنت من اللاعين) أم متصلة كما أشار إليه المصنف رحمه الله ويحتمل أن تكون منقطعة وقوله على وجه الملاعبة والغلبة ظنهم أو بالجملة الاسمية المؤكدة في المعادلة وقالوا من اللاعين الذي هو أبلغ من لاعب والجد بالكسر خلاف اللعب (قوله اضطراب عن كونه لاعبا) كانه يقتدر بل المعبود أو الاله الحق رب السموات والارض الخالق لهذه وغيرها والبرهان ما تضمنه قوله الذي فطرهن على الوجهين وقوله أدخل أي أمكن وأقوى لدلالته صراحة على كونه مخلوقا غير صالحا للالهية بخلاف الأول (قوله المذكور) بيان للمشار إليه والتوحيد مما قبله على التقدير المذكور وقوله فإن الشاهد الخ تعبد للما قبله وقوله والتأبدل من الواو كما في تجاهد الواو تبدل عن الباء أي قاعة مقامها لأنها أصل حروف القسم لكن الناء القسمية تستعمل في مقام التعجب من القسم عليه كقوله من الاستعمال لأنه ليس باللازم لها كما يلزم اللام في القسم وذهب كثير من النحاة إلى أن كلام هذه الحروف أصل برأسه والتعجب من أقدمه على أمر فيه مخاطرة ولا فرق بين كلام العكشاف وما قاله القاضي خلافاً لما زعم ذلك (قوله لا جنته دن في كسرهما) يعني أن الكيد في الأصل الاحتيال في إيجاد ما يضرب مع اظهار خلافه وهو يستلزم الاجتهاد فيه فيجوز به عنه هذا استعارة أو استعجالا في لازمه وصعوبة للخرف من عاقبته والحيل في إخفاء آله الكسر ونسبته لغيره وقوله إلى عبيدكم بتقدير مضاف أي يجمع عبيدكم وكونه مضافاً لأنه لو أظهر لم يتركه (قوله قطعاً) جمع قطعة وقع في نسخة قطاع وهو تحريف وفيه إشارة إلى أنه وإن كان مفزداً إلا أنه يستعمل للواحد والجمع كما ذكره الطيبي وقام بفعلهم فصيغة وجد إذا بالفتح لغة فيه وقبل مصدر كالحصاد وقال قطرب هو لغائه كلها مصدر وجد بضم جيم وفتح جيم جمع جديذ كسرير وممر وجد بضم جيم ففتح جمع جذة كقبة وقبب (قوله لا صنم) وضعه العقلاء على زعمهم وقبل أن الضمير للعبدة واختار المصنف رحمه الله هذا الموافق لقوله فعلة كبيرهم وهو الظاهر والكبير أضاف إلى الجنة وأما في المنزل يزعمهم وكان من ذهب عينا جوهرة من مضيئتان وكان الظاهر أن يقول استبقاه وإن كان استبقاه مترتباً على كسر غيره في الجملة (قوله لأنه غاب الخ) هذا الوجه على أن ضمير إليه لأبراهيم عليه الصلاة والسلام وتقديم الجار والجرور للحصر كما أشار إليه بقوله لا إليه وجعله لهم إليه مستأنفة استغناءً عما أضافوا ونحو البيان وجه الكسر واستبقاه الكبير وقوله بعدادة

(أذ قال لا إليه وقوميه) متعلق بآتيناً أو برشد أي اذ برشد أي اذ كرم أو فوات رشه وقت قوله (ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون) تحقير أشباه أو توبيخ على اجلالها فإن التماثيل صورة لا روح فيها لا تضرب ولا تنفع واللام للاختصاص لا للتعبدية فإن تعبدية العكوف بعلى والمعنى أنتم فاعلون العكوف لها ويجوز أن يقول بعلى أو يضمن العكوف معنى العبادة قالوا وجدنا آباءنا لها عاكفين) فقلدناهم وهو جواب عازم الاستفهام من السؤال عما اقتضى عبادتها وأحلام عليها) قال أقدم كنتم أنتم وآباؤكم في ضلال مبين) مخربون في سلك ضلال لا يخفى على عاقل لعدم استناد الفريقين إلى دليل والتقليد وإن جاز فاعلم يجوز لمن علم في الجملة أنه على حق (قالوا أجبنا بالحق أم أنت من اللاعين) كأنهم لاستبعادهم تضليل آباءهم ظنوا أن ما قاله اغتاله على وجه الملاعبة فقالوا أجبته نقوله أم تلعب به (قال بل ربكم رب السموات والارض الذي فطرهن) اضطراب عن كونه لاعبا بأقامة البرهان على ما ذكره وهن للسموات والارض وأل التماثيل وهو أدخل في تضليلهم والزام الحجة عليهم (وأناعلى ذلككم) المذكور من التوحيد (من الشاهدين) من المحققين له والمبرهين عليه فإن الشاهد من تحقق الشيء وحقيقته (ونالته) وقرئ بالباء وهي الأصل والتأبدل من الواو والمبدلة منها وفيها تعجب (لا عبيدك أصنامكم) لا جنته دن في كسرهما ولفظ الكيد وما فيه التام من التعجب لصعوبة الأمر وتوقفه على نوع من الحيل (بعد أن قولوا) عنها (مدبرين) إلى عبيدكم وأعله قال ذلك سراً (لجعا هم جد إذا) قطعاً عال بمعنى مقول كالحطام من الجند وهو القطع وقرأه الكسائي بالكسر وهو لغة أو جمع جديذ كخفاف وخفيف وقرئ بالفتح وجد بضم جيم جمع جديذ وجد بضم جيم جمع جذة (الكبير اللهم) لا صنم كسر غيره واستبقاه وجعل الفأس على عنقه (ألههم اليه يرجعون) لأنه غلب على ظنهم لا يرجعون إلا إليه لفترده وأشبهته بهادرة آلهتهم فيها جهه بقوله

تنازعه المتقدروا الاشتار وقوله فيجبهم أي يغلبهم ويلزمهم الحجة وقوله اذ تعليل للرجوع الى الكبير والعقد جع عقدة وهي مجاز عن الامر الصعب المشكل والتعبير بقوله لانهم اشارة الى أن لكل للتعليل كما مر وقوله من شأن المعبود دفع ما توهمهم من أنهم عالمون بأن الاصنام لا تصلح للسؤال والجواب مع أنه غيرهم لم عندهم (قوله أو الى الله) وليس قوله الاكبر اللهم أجيبنا في البين كانوا توهم لان استيقااه حتى يستدل فلا يجيب أظهروا في ابطال مدعاهم الداعي الى الرجوع الى الله الحق السميع البصير المجيب والى توحيده ولا حاجة في هذين الوجهين الى بيان الحصر لانه يعلم بالقياس على ما قبله ولان التقديم لاداء حتى الفاصلة بل لانه غير متغير ولا يتعلق به غرض هنا بخلافه في الاول فنأتمل والاعظام والتعظيم معني (قوله بجراعه الخ) التلثم في الوجهين معني وضع الشيء في غير موضعه لاجمع النقص لكنه في الاخير ظالم لنفسه للاثامة ومن تحتل الموصولية والاستفهامية والافراط يفهم من المبالغة المأخوذة من تعبيره بقوله من الظالمين دون ظالم كما مر أو عما قبله (قوله يعيهم) ان كان بصيغة المضارع كما في أكثر النسخ فهو تفسير له بتخصيصه بأحد محتمليه بقرينة المقام وان كان جارا ومجرورا فهو بيان لمعلق له خاص بلك القرينة وقوله فله دفع له اشارة الى تقديره في النظام بقرينة السؤال عن فقه له فلو لا تقديره لم يتم الجواب (قوله ويذكرنا في معنى سمع) هـ ذله تفصيل في كتابنا طراز الجالس وحاصله ان سمع حقه أن يتعدى الى مفعول واحد كما في سائر أفعال الحواس كما فصله الامام السهملي وهو يتعدى الى واحد بنفسه وقد يتعدى بالي أو اللام أو الباء وأما تعديده الى مفعولين فاختلاف فيه فذهب الاخفش وأبو علي في الايضاح وابن مالك وغيرهم الى أنه ان وليه ما يسمع تعدي الى واحد سمعت الحديث وان وليه ما لا يسمع تعدي الى مفعولين ما نهم ما حلة متضمنة لمسموع معصية لتعلق الفعل به كما ذكره المصنف في الوجه الآخر سمعت زيدا يقول كذا ولذا لم يجز بعض النحاة سمعت زيدا قائلا كذا الا ان قال لادال على ذات لا تسمع وأما قوله تعالى هل يسمعونكم اذ تدعون فعلى تقدير مضاف أى هل يسمعون دعاءكم وقيل ما أضيف اليه الطرف مغن عنه وفيه نظر فتقول بعضهم انه ليس بثبت منهم وذهب بعضهم الى أنه ناصب لواحد بتقدير مضاف مسموع قبل اسم الذات والجله الحالية بعد المعارف منه بعد التكرار فالتقدير هنا سمعنا كلام فتي ذا ك احيويهم لان الجملة لا تكون مفعولا ثانيا لافى الافعال الداخلة على المبتدأ والخبر وليس هـ ذامنها وليس يعلم لانها ملحقة برأى العلمية لان السمع طريق للعلم كما في التسميعيل وشروجه فقوله يصححه بالتحسية خبر بعد خبر لا يذكر أو بالوقعية صفة أو خبر بعد خبر تأويل يذكر بالفظه (قوله أو صفة) هـ ذاقول ثالث في المسئلة وهو ان يجعل صفة هنا لوقوعه بعد تنكره ولو كان بعد معرفة كان حالا كما مر وقيل انه بدل اشتمال بتأويل الفعل بالمصدر ورجحه بعضهم لاسيما غنائه عن التجوز والاضمار اذ هو مسموع وهو المقصود بالنسبة فهو كقول سلب زيد فهو اذ ليس زيد بلوب ولم يجزه لوجه محتاجا الى التأويل وابدال الجملة من المشرذجا زفا مر من تأويله مصدر تصو ير لاه معنى لا تأويل اعراب حتى يرد عليه أنه سميك بلا سابق كما في شرح المغنى ولا نفوت به المبالغة وتخصيص السماع عن سمع منه كانوا توهم لانه من ايقاعه على الذات (قوله وهو أبلغ في نسبة الذكر اليه) الاباغية من ايقاع الفعل على المسموع منه وجعله بمنزلة المسموع مبالغة في عدم الواسطة فيه يد أنه سمعه بدون واسطة وقدم في سورة آل عمران فاقيل الاباغية لا تميزه بنسبة الوصفية بعد مشاركتها الوجه الاول في النسبة الى الفاعل وفيه تكرير النسبة مع عدم وقوفه على مراده لا طائل تحته وكذا ما قبله يقال سمعت فلانا يقول وانما المسموع قوله فكان أصله سمعت من فلان قوله الا أنه أريد بتخصيص القول عن سمع منه وأوقع الفعل عليه وحذف المسموع ووصف المتكلم الموقع عليه بما سمع منه أو جعل حالا فسد الحال أو الوصف مسته ففيه تجوز بحيث ذكر المسموع منه في مقام المسموع وبذلك التهجاز ما ذكر لا المبالغة فقد خبط خطب عشوا ما عرفت

بارفاهه ككبيرهم فيجبهم أولانهم
دون الى الكبير فيسألونه عن كبرها
اد من شأن المسموع ان يرجع اليه في حل
العقد فيبكيهم بذلك أو الى الله أي يرجعون
الى توحيده عند حقيقة هم مجزأ لهم (قالوا)
حين رجعوا (من فعل هذا بابا لهن ثمانية
الظالمين) بجراعه على الآية الحقة
بالاعظام أو بافراطه في حطه ما أو بتوريط
نفسه لاه لال (قالوا) معناه فتي يذكرهم
يعيهم فله دفع له ويذكرنا في معنى سمع
أو صفة اتقى يصح لان يتعلق به السمع
وهو أبلغ في نسبة الذكر اليه

وجله يقال الخ اضافة فق اوستافقة (قوله هو ابراهيم) يعني أنه خبر مبتدأ محذوف لأن محذوف
 القول أصله أن يكون جلة وقد جوز فيه وجوه أخر كقوله هذا ابراهيم وتقدير خبره أي ابراهيم
 فاعله وتقدير حرف نداء وقوله لأن المراد به الاسم يعني المقصود به لفظه وقد اختلف في هذه المسئلة
 أي كون مفعول القول مفردا لا بؤدي معنى جلة كقلت قصيدة وخليفة ولا هو مقتطع من جلة
 كافي الأعراب الأول ولا مصدره أو صفة مصدره كقلت قولاً أو حقاً أو باطلاً فاجازه جماعة
 كازن محشور وابن خروف وابن مالك وغيرهم ومنعه آخرون قبل القرآن حجة عليهم والاصل عدم
 التقدير وهو كلام وإن كان كيف يكون حجة وفيه احتمالات عدة وانعيناها وأيضاً هو محل النزاع (قوله
 برأي منكم) يقال هو برأي منكم وصحح أي يرى ويسمع كلامه فهو اسم مكان من الرؤية ويجوز
 أن يكون مصدر ابراهيم والبالا للعلابة والجار والمجرور حال من ضميره والمعنى مشاهدنا
 معايننا ويجوز أن يكون من الضاعل والمعنى عارضين مشهريين له وقوله بحيث تفك الخ إشارة
 إلى أن على هناك استعارة لتفكيك الرؤية وانكشافها وقوله صورته في أعينهم قيل أنه معنى على أن
 الرؤية بانطباع صورة المرئي في عين الرائي وهو أحد أقوال ثلاثة ثانياً أنه شعاع يصل إلى المرئي ومذهب
 الأشعري أنه يخلق الله لمن قاله وقوله بفعله أو قوله بأن يكون أحد منهم رآه أو سمع منه أقراره بكسرهما
 فهو من الشهادة المعروفة والوجه الآخر على أنه من الشهود بمعنى الحضور وقيل المراد مجموعهما
 وفيه نظر وقوله حين أحضروهم متعلق بقالوا (قوله أسند الفعل اليه تجوزاً) يعني أن الفعل
 لما صدر منه بسبب تعظيمهم له بالعبادة أسنده اسناداً مجازياً عقلياً له وأصله فعلته غضباً من تعظيم
 هذا وقوله زيادة لأنهم عظموا وغيره من الأضام والمخصوص به هذا زيادة التعظيم ولم يكسر وان
 كان مقتضى غيظه منه ذلك ليطهر عجزه وأن تغايه لا يلحق بعاقلة (قوله أو تقرير الفقيه) أي
 لنفي فعل الصم الكسر وهذا بناء على أن الفعل دائرين ذلك الصم وبين ابراهيم عليه الصلاة
 والسلام وإذا دار فعل بين فادور عليه وعاجز عنه وأثبت للعاجز على طريق التكميل لم منه انحصاره
 في الآخر كافي المثال المذكور ولا ثالث له إلا أنهم جزموا بأن الكسار ابراهيم عليه الصلاة والسلام
 حيث قالوا أنت فعلت هذا تقرير له فاحتمال الثالث كما قيل من دفع وحاصله أنه أثبت لنفسه على
 الوجه الأبلغ مضمناً فيه الاستمراء والتضليل على طريق الكناية التعريضية فالوجه الأول مبنى على
 التجوز وهذا على الكناية متأمل ورشيق بمعنى حسن لطيف وأصله في حسن الفتوى والاطاقتة (قوله
 أو حكاية لما يلزم من مذهبه جوارزه) يعني أنهم لما ذهبوا إلى أنه أعظم الأسماء فاعظم ألوهيته يقتضي
 أن لا يعبد غيره معه ويقتضي اقتضاه من شارك في ذلك والمحكي عنه المقدار ما الكفرة أو أكبر
 الأصنام فكانه قيل فعله ذلك الكبير على مقتضى مذهبكم والقضية ممكنة كما أشار إليه بقوله جوارزه
 ويجوز جعله جواب الشرط في الوجه الآخر وما يلزم موصولة أو مصدرية (قوله وقيل أنه
 في المعنى متعلق بقوله إن كانوا ينطقون) أي قوله فعله كبيرهم جواب قوله إن كانوا ينطقون معنى
 وقوله فأسألهم بجملة معترضة مقترنة بالفاء كافي قوله فاعلم فعل المربة بفعله وقد كان في الوجه السابق
 جواباً للمعنى ويكونه خلاف الظاهر مرضه فالهـ في أن كانوا ذوي نطق يصلحون للفعل المذكور
 فأسألهم فيكون كونه فاعلاً مشروطاً بكونهم ناطقين ومعاقبه وهذا محال فكذلك ما علق عليه وقد
 كان إيراد الشرط للتبكيك والالزام وما ذكره فاعلم فأسألهم (قوله أو إلى ضمير فق الخ) معطوف
 على قوله إليه ولا يخفى بعده لأن كلاماً من فق و ابراهيم مذكور في كلام لم يصدر بمحض من ابراهيم عليه
 الصلاة والسلام حتى يعود إليه الضمير والاضراب ليس في محله والمناسب في الجواب نعم ولا مقتضى
 للدول عن الظاهر هنا كما قيل وفي الدرامون أن الكلام تم عند قوله فعله والفاعل محذوف تقديره
 فعله من فعله هكذا نقله أبو البقاء وعزاه للكسائي وقال أنه بعيد لأن حذف الفاعل لا يسوغ

(يقال له ابراهيم) هو ابراهيم ويجوز أن
 يرفع بالفعل لأن المراد به الاسم (قالوا فأتوا
 به على أعين الناس) برأي منكم بحيث تفك
 صورته في أعينهم يمكن الراسب على المروكوب
 (ألهم يشهدون) بفعله أو قوله أو يحضرون
 معوقته (قالوا أنت فعلت هذا) بال فعله
 يا ابراهيم (بين أحضروهم) قال بل فعله
 كبيرهم هذا فاعله أو هم من كانوا ينطقون
 أسند الفعل اليه تجوزاً لأن غيظه لما رأى
 من زيادة تعظيمهم له بسبب العبادة أياه
 أو تقرير النفي مع الاستمراء والتبكيك على
 أسلوب تعريض كقولك أنت كتبت
 الخط فيما كتبت بخط رشيق أنت كتبت
 هذا فقلت بل كتبت أنت أو حكاية لما يلزم
 من مذهبه جوارزه وقيل أنه في المعنى متعلق
 بقوله إن كانوا ينطقون وما بينهما اعتراض
 أو إلى ضمير فق أو ابراهيم وقوله كبيرهم هذا
 مبتدأ وخبر ولذلك وقف على فعله

ولا يرد هذا لأن الكسائي يقول يجوز حذفه أو أرا بال حذف الاضمار وقيل أصله فعله والفاء عاطفة
وعليه بعد في له لا تخف بحذف لامه وهذا يعزى للفراف وهو قول مرغوب عنه ولعل الذهاب الى هذا مع
ما فيه مما ترونه تكبيرك النظم يراه فيه نظر الى أن المقصود من قوله أنت الخ أهنت معبودات عظما
ومن قوله فعله الخ انها أجسام غير ناطقة ولا قادرة على دفع الضر عنها فكيف تنفع أو تضر غير خالصة
أهنت الآلهة العظيمة فقال لا بل كسرت الاجرام الحقة بغيره فله كبيرهم هذا امامه مترضة أو حالبة
فتأمل (قوله وما روى الخ) هذا حديث صحيح أخرجه أبو داود والترمذي عن أبي هريرة رضى الله عنه
وهو جواب عن سؤال مقدر على الوجه الاول تقديره انك أولته بما ذكرنا لا يصدر الكذب عن النبي
صلى الله عليه وسلم المعصوم وما ورد في الحديث بخالفه لكنه على هذا كان ينبغي تقديمه على القول
الاخير ويحتمل أنه أخرجه للاشارة الى الاعتراض على القول الاخير والمعارض جمع معارض وهو
ما لا يكون المقصود به ظاهره ويذكر توريه وإيهامها ولذا وردان في المعارض لمشدوحة عن الكذب وقد
مر الكلام فيه (قوله وراجعوا قولهم) مراجعة العقل بمجاز عن التفكير والتدبر فالمراد بالنفس
النفس الناطقة والرجوع اليها عبارة عما ذكر وقوله فقال بعضهم بعضا إشارة الى أن نسبة القول الى
الجميع مجازية وقوله هذا الخ أي أنت فعلت والمتصو به التقرير والتوبيخ والانتكار وقوله لا من
ظلمتموه بالتشديد أي نسبة الظلم وقوله إشارة الى أن أنتم الظالمون بفيد الحصر الاضافي (قوله
انقلبوا الى الجحالة الخ) ذكر فيه في الكشف أربعة أوجه مفصلة اعترض على بعضها بأنه غير مناسب
لقوله أفتعبدون الخ ولذا اختار الله صنف بعضها وترك باقيها وعبارة أي استقاموا حين رجعوا الى
أنفسهم وجاؤا بالفكرة المستقيمة شكروا وانقلبوا عن تلك الحالة فأخذوا في الجحالة بالباطل والمكابرة
وأن هؤلاء مع اصبر حالها عن حال الجحالة ان الناطق آلهة معبودة مضارة منهم أو أنكروا عن كونهم
مجادلين لإبراهيم عليه الصلاة والسلام مجادلين عنه حين نفوا عنه القدرة على النطق أو قلبوا على
رؤسهم - تيقنوا أنهم والتكيس قلب الشيء يجعل أهلام أسفه فاما أن يستعار للرجوع عن الفكرة
المستقيمة في نظمهم أنفسهم الى الفكرة الفاسدة في تهور عبادتهم معجزها فضلا عن كونهم في معرض
الالوهية فتدولوا قد علمت معناه لم يخف علينا وعليك أنها كذلك وأنا اتخذناها آلهة مع العلم به والدليل
عليه قوله أفتعبدون الخ ولذا اختاره المصنف رحمه الله وأنه الرجوع عن الجدال الباطل الى الحق
في قولهم قد علمت لانه في قدرتها واعتراف بأنها لا تصلح للالوهية وسمى تكسارا وان كان حلالا
ما أفادهم مع الاصرار ولكنه تكس بال نسبة لما كانوا عليه من الباطل أو التمسك بمغالطة في اطرافهم بخلا
وقواهم قد علمت خبرتهم أنواعا هو حجة عليهم - وهو مبالغة في الحيرة وانقطاع الحجة واستحسن الاول
وهذا أو هو رجوع عن الجدال عنه الى الجدال معه بالباطل وهو قريب من الثاني (قوله شبه عودهم
الى الباطل الخ) قيل عليه انه يضيع حينئذ قولهم على رؤسهم ورد بأنه من التعريد واستعمال اللفظ
في جزم معناه أو من التاكيد بذكر بعض مدلوله مع أن التكيس يستعمل في مطلق قلب الشيء من حال الى
أخرى لغة فذكره للتصوير والتفصيل لما هم عليه وقوله تكسوا أنفسهم أي ردوها عما كانت عليه
والقراءتان شاذتان أولاها مشددة بصيغة المجهول والثانية مخففة بصيغة المعلوم مفهولة مقدر
(قوله وهو على ارادة القول) أي قائلين اقتدأ به وهو حال من الضمير وقوله فانه أي هذا الامر وقوله
اصرارهم بالباطل ضمنه معنى الاعتراف ولذا عدا بالباء وقوله صوت المتضجر هذا أصله وهو أن يصوت
به اذا تضجر من استغذاره كقوله الراغب والباء أشار المصنف رحمه الله بقوله فصاوتننا أي رائحة
خبيثة مستفزة ثم هاراسم فعل بمعنى أنضجر وفيه لغات كثيرة كافي كتب اللغة وقوله المتأففة أي
المتضجرة وقوله اخذ أي شرع في فعل ما يضره من قولهم أخذ في فعل كذا اذا شرع في فعله وقوله لما
فتح فتشديد ويجوز الكسر مع التخفيف (قوله فان النار أهول) أي أعظم وأشد فاختاروها لانه

وفاروى أنه عليه الصلاة والسلام قال
لإبراهيم ثلاث كذبات تسمة لهم ما رضى
كذبا بالشابح صورته ما صورته (فرجوا
الى أنفسهم) وراجعوا قولهم - (انهم) أنتم
فقال بعضهم - لم لبعض (انهم) أنتم
الظالمون) - هذا الخ والاول أو عبادة من
لا ينطق ولا يفكر ولا يتفكر لا من ظلمتموه
يقولكم انكم انتم الظالمون (ثم تكسوا على
رؤسهم) انقلبوا الى الجحالة بعد ما
استقاموا بالارادة شبه عودهم الى الباطل
بصورة أخرى فأنزل الشيء - متعلبا على أهله
وقرى تكسوا بالتشديد وتكسوا أي تكسوا
أنفسهم (لقد علمت ما هؤلاء ينطقون) فكيف
تأمرهم قولا وهو على ارادة القول (قال
أفتعبدون) ردون الله ما لا يتفكر شيئا
ولا يفكر من ردون الله ما لا يتفكر شيئا
اعترفوا بأنهم اجادات لا تتفكر ولا تفكر فانه
يتنا في الالوهية (أف أنكم ولما تعبدون من
دون الله) تضجر منه على اصرارهم بالباطل
البيان وأف صوت المتضجر ومعناه فصاوتننا
واللام لبيان التأففة (أولاهم قلوب) فتح
صنيعكم (قالوا) أخذ في المضارة لم يجزوا
عن الحاجة (حرقوه) فان النار أهول
فأيقظ به (وانصروا الهكم) بالانتقام
لها

استحق أشد العقاب عندهم وانما افاد هذا المعنى اتحاد الشرط والجزاء كقولهم من أدرك الصبيان فقد أدرك أي أدرك مرعى عظيما عجيبا (قوله ان كنتم ناصرين) يحتمل أن يريد أن مغفولهم مقدرا أي فاعلين النصر ويحتمل أن الله على المطلق كفى به عن النصر وأمره يد به فرد من افراده ولو أبقى على عرومه لكان أبلغ والمعنى ان كنتم فاعلين فاعلاما فافعلوا النصر والمؤثر القوي الشديد وهو يخرج بقوله هانتها وكان الماضية اشارة الى أنه ينبغي تحقيقه منهم ونسبة القول الى الجميع والقائل واحد لمرضاهم به كما مر وقوله قلنا مجاز عن أردنا لأن الارادة سبب القول في الجملة ولا بعد في جملة على حقيقته كما قيل وقوله ذات برد وسلام بيان لمصالح المعنى وبردى بضم الراء من باب نصر وكرم وقوله غير ضار لقوله سلاما ولذا قال ابن عباس رضي الله عنه ما انتم لولم يبق له أهل كبردها (قوله جعل النار المسخرة) أي المتفاداة لقد ربه وهو اشارة الى أن الامر مجاز عن التسخير كما في قوله كونوا قردة فقيه استعارة بالكناية بتشبيهها بما هو مطيع وتحييلها بالامر والنداء والتسخير هنا هو التسكين والمجاز انما هو في جعلها مأمورة فحاصل انه لو جعل القول على ظاهره والامر على التفسير لكانت استعارة وهم (قوله واقامة كوني ذات برد مقام ابردى) لم يبق من الاجمال بكان والتفصيل يجبرها كما في له الرضى واقادة دوام بردها لجعلها مكتونة منه وقوله حذف بصيغة المجهول أو المصدر والاول أظهر لقوله اقيم وفي نسخة أقام فيكونان فعلين معلولين أو مصدرين وفيه اشارة الى أن تقدير المضاف لا ينافي المبالغة كما فيه من جعله بعينه ظاهرا ونصب سلاما بمفعول معطوف على قلنا خلافا للظاهر ولذا مر حذفه والحظيرة بالطاء المحجمة محوطة معروفة وكوني بضم الكاف ومثله مقصور في التاخر اقول وجهه وانما نارا أي عطبا وسماه نارا لانه يول اليها أو سيبها وهو يتقدر مضافا الى النار الحقيقية التي معروفة قبل وهو أول ما صنع منه (قوله فسله) أي اسأل مراد لا وأمره بالتسليم في قوله فسله فسله فسله وسأل قد ينصب مفعولين وقوله حسبي من سؤالي علمه بحالي أي يكفيني عن سؤالي عن الدنيا ومقدمة وهذا ابلغ كما قيل

علم الكريم بحال السائلين له * منه لقاض ملح منهم الطالب
فليس يسأل الامن أساميه * ظنا ولم يتدرع بردة الادب

وهذا مقام لا ينافي دعاء الانبياء عليهم الصلاة والسلام وسؤالهم لظاهر الاحتياج وتغفير جهة التضرع في تراب المذلة ولذا ورد ان الله يحب المحلين في الدعاء واكمل مقام مقال وقوله ولم يحترق منه الاوثان الذي ربطه بتخليصه من ضيقه لانه حاله أي بعد دخول النار من غير تأثير فيه سوى ذلك جعلت النار روضة من رياض الجنة ومن لم يفهم مراده قال فعلى هذا تكون النار على حالها ولا يناسب المبالغة في تبريدها والوثاق في كسر الواو اسم مفرد ما يشبه كالخزام وليس جمع وثيقة كما لوهم وقوله من الضريح اشارة الى أن النار عظيمة لا يمكن القرب منها وانما تنظر من بعيد وقوله فقال الخ أي فرأه جالسا مع ملك في رياضها فأمر بأخراجه فلما أتاه أكرمه فقال الخ فالقاه فصيححة وقوله ستة عشر الاولى ست عشرة سنة (قوله وانقلاب النار الخ) طيبة حال من النار أو صفة هوا لانه بمعنى الريح وهي مؤنثة وبدع بكسر فسكون بمعنى مستبعدة مستغربة لا شغالة بعض العناصر الى بعض كاتقلاب الماء هوام وكثير وقوله ههنا أي روضة آنية في أسرع وقت خلاف المعتاد وان كان غير مستبعدة أيضا بالنسبة للقدرة الالهية وجعله معجزة ان كان نيدا حينئذ ظاهره والافواه واهاس واطلاق المعجزة عليه كثير شائع لكن الظاهر الاول لانه ظهر على يديه عليه الصلاة والسلام وقد دعاهم الى ابطال الكفر وعبادة الاصنام فيقتضى أنه عليه الصلاة والسلام نبى قبل الاربعة (قوله وقيل كانت النار الخ) مرضه لها الفته المروى وظاهر النظم وما فيه من المبالغات السالفة وقوله ويشعر به الخ لان قصصه بما ذكره يقتضى أنما قالت على غيره كذلك مع ما يفسده بأنه مخالف للمعتاد ومخالف ما مر

(ان كنتم فاعلين) ان كنتم ناصرين اهل انصار
مؤزرا والقتال فيهم رجل من ابراد فارس
اسمه هينون خشفه الارض وقيل غرود
قلنا انما نارا كوني بردا وسلاما ذات برد
وسلام أي ابردى بردا غير ضار وفيه مبالغات
جعل النار المسخرة لقد ربه مأمورة مطبوعة
واقامة كوني ذات برد مقام ابردى ثم حذف
المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وقيل
نصب سلاما بفعلة أي وسلاما سلاما عليه روي
أنهم من الخطبة يكون وجهه وانما نارا
عظيمة ثم وضعوه في المنبت في مغلولا فربوا به
فيما افعال له جبريل هل لك حاجة فقال أما
الملك ولا فقال فسله ربك فقال حسبي من
سؤالي علمه بحالي فجعل افعه بركه وقوله
الخطيرة روضة ولم يحترق منه الاوثان فاطلع
عليه غمروا من الصريح فقال انى مقرب الى
الملك قد بلغ أربعة آلاف بقرة وكفت عن
ابراهيم عليه السلام وكان اذا نال ستة
عشر سنة وانقلاب النار هو عطية ليس
يبدع غير أنه هكذا على خلاف المعتاد فهو
اذن من معجزاته وقيل كانت النار بها
لكنه تعالى دفع عنه اذاها

لماروق أنهم قالوا انه تمثيل مصري فروعهم اشيعا فاحرق ولذا قيل انه متعلق بسلا ما لم يندفع الاشعار
ظاهرا واذكر الاشعار لانه مفهوم اقرب غير معتبر وأما قوله انه لم ينقل ان البرد اضرب بغيره بل النار كما مر
فحق عن الرقود وقيل انه اذا تعاقب بسلا ما فالاشعار بهالة تكون مؤذاهما واحدا اذ لم يرد تعميم
البرد وتخصيص السلام وقيل انه تعالى نزع منهم طبيعة الحذر والاحراق وأبقاها على الاضاعة
والاشراق ولا بد فيه فانه ما خارجا عن حقيقة النار (قوله كما ترى في السندل) وفي نسخة السندل
بالراء وفي أخرى السندل وهي لغات فيه لثلاثهم فيه لانه معرب وهو طرا وروية كلفا ولا تحرقها
النار ويحصل من ريشها أو وبرها مناديل ولا تحرقها النار ووقع في الشعر الفارسي منه بدر بالراء فهي
أجعية وماء عذراء عرب ووقع في بعض نسخ عن الحياة سندل بدون ميم ولما صاحب القاموس رحمه
الله تعالى فيه خط في مواديس هذا المثل فعبه قال ابن خلكان ومثله السرفوت وهي دوية تعيش
في قرن الزجاج ولا ين صابريه

نسخ داود لم يقد صاحب الفا • وكان القصار لا يشك بكون

وبقاء السندل في اهب النار • رخص بل فضله الباقوت

(قوله عاده سم - م الخ) بيان وتفسير لكونهم أخسر من كل خاسر ومن يددرجته رفعة في الدنيا
والآخرة وهم خسرانهم هو - م أشد العذاب في الدارين وقوله تعالى الى الارض متعلق بخصيصا لضعفه
معنى الاصل أو الاخراج وعموم البركات من قوله للعالمين ومرض تفسير البركات بالنعم الدينية لان
الاول أظهر وأنسب بحال الانبياء عليهم السلام ولم يقل باركها للمبانيفة بجعلها محبطة
بها وفلسطين كورة فيها بيت المقدس ولوط عليه الصلاة والسلام ابن أخي ابراهيم عليه الصلاة
والسلام وقيل ابن عمه (قوله عطية) لانه من نفعه يعطى أعطاه وقد قيل انه مصدر كالعافية منصوب
بوجهنا لانه مصدره معنى ولا لبس للقرينة الحالبة المعنوية العقلية لاختصاص معناها به على التفسيرين
الاخيرين (قوله فصاروا كاملين) يشير الى أن ذكر الصلاح الذي خلقوا عليه لما يلزمه من الكمال الاذني
بهم - م والا فلا انبياء عليهم السلام لا يدعون بالصلاح ولذا قيل في مثله انه لم يدع الصفة وقوله
الناس بيان لمعاقبة المهذوف والضمير في يحضونهم وكالهم للناس (قوله وأصله ان فعل الخبرات الخ)
وانما كان كذلك لان كل مصدر ذكر له معمول فهو يتأويل أن والفعل واذا أول به عمل - م فيضون
ويذكر معموله ثم يخفف بخذف التثنية ويضاف له - موله وأن فعله بالبناء للجهول ورفع الخبرات
فالمصدر مصدر الجاهول والخبرات في قوله فعل الخبرات مرفوعة أيضا على القيام مقام فاعله وكون
المصدر يكون مبنيا لاهم فمفعول رافعاً لثانيه مختلف فيه فأجاز ذلك الاخفش قال المعرب والصحيح منعه
فليس ما اختاره الزمخشري كما مصنف بمقتار والجزى ذكره المصنف كما في الكشف بيان لامر
مقرر في النحو والداهي لذكره هنا أن فعل الخبرات باله في المصدر ليس موسى انما الموحى أن فعله
ومصدره المبني للجهول والحاصل بالمصدر كالمترادين وأيضاً الموحى عام للانبياء عليهم الصلاة والسلام
وأهم - م فلذا بني للجهول تخافيل تبعاً لما في الجهرى وجهه ان فعل الخبرات ليس من الاحكام المختصة
بالموحى اليهم - م بل عام لهم ولا همهم فلذا بني الفعل للجهول وانهم يرد عليه أن فاعل المصدر محذوف
فيجوز تقديره عاماً كفعل المكلفين الخبرات فلا حاجة الى تأويل المسافة الا أن يقال قدره لان أوحى
يستعمل مع أن والفعل فالموحى لا يكون نفس الفعل الذي هو معنى صادر عن فاعله بل ألفاظ دالة عليه
ذهور عما أراد واذا ظهر المراد سقط الايراد وقوله للتعظيم كعطف جبريل على الملائكة وقدم
بيانه • (تنبيه) قال الحلبي رد على أبي حيان الذي يظهر أن الزمخشري لم يقدّر ما ذكره لما قاله
بل لان الفعل لا يوحى وانما يوحى قول الله لهم انه لو الخبرات (قلت) تأويله لا يؤتى معنى ما قاله فالظاهر
أن المصدر هنا لا مر كضرب الرقاب كما أشار إليه المصنف بقوله ليضنهم فاعرفه (قوله وحذف

كما ترى في السندل وبيت - م بعبارة (على
ابراهيم وأرادوا به كبراً) مكرراً في اشعاره
(بخطناهم الاخيرين) أخسر من كل خاسر
لما عاده سمهم برها فافطما على أنهم - م على
الباطل وابراهيم عليه السلام (وهيئة
درجته واستغناهم أشد العذاب للعالمين)
ولوط الى الارض التي باركنا فيها للعالمين
أي من العراق الى الشام وبركاته العامة
ان أشد العذاب بهم وفيه وانشرت
في العالمين نزلهم التي هي مبادئ الكلمات
والخبرات الدينية والدينية وقيل كثرة النعم
والخصب الغالب روى أنه عليه السلام باركنا فيها
بناتين ولوط عليه السلام باركنا فيها
وبينهما مسيرة يوم وليلة (وهيئة اصبغ
وبيتوب نافله) عطية وهي حال منهم ما أوله
ولد أو زيادة على ما سأل وهو مصحح فخصص
بعبق وبلا باس به لثلاثه (وكلا) يعنى
الأربعة (جعلنا صالحين) بان وقتناهم
للاصلاح وجعلناهم عليه فصاروا كاملين
(وجعلناهم أمة) يقتضى بهم (م دون)
الناس الى الحق (بأمرنا) لهم بذلك وارسالنا
اياهم حتى صاروا كاملين (وأوحينا اليهم
فعل الخبرات) ليضنهم عليه فبهم
بأنهم عام العمل الى العلم وأوله ان فعله
الخبرات ثم فعل الخبرات ثم فعل الخبرات
وكذا قوله (واقام الصلاة وآتاه الزكوة)
وهو من عطف الخاص على العام للتعظيم
وحذف

تاء الائمة المعوضة الخ قال النخاعة مصدر الافعال والاستفعال من المعتل العين نحو أقام واستقام
اقامة واستقامة أصلهما اقوام واستقوام فأعل بقلب واوه الفاعل بفتح حركتها الماقبله وحذف
أحد القبه لالتقاء الساكنين وهل المحذوف الاولى أو الثانية مذهبان وعوض عنها التاء ومذهب
الفراء جواز ترك التوضيض بشرط الاضافة ليكون المضاف اليه ساداسدها كما ذكره المصنف رحمه
الله ومذهب سيبويه الجواز مطلقا والسماع يشهد له لوروده بدون الاضافة والذي حسنه ههنا مائة
قوله اثناء الزكاة **(قوله موحدين مخلصين الخ)** أما الاخلاص في العبادة فيهم من تقديم معه ولها
عليها أو أما التوحيد فلا زل له لأن من لا يعبد غير الله موحده أو على ادخال الايمان في العبادة لأنها
رأسها ولو طامنتوب على الاشتغال وجوز فيه نصبه بذكره قدر اوجه آتينا جملة مستأنفة
وفسر الحكم بالحكمة وهي ما يجب فعله كما في الكشف أو بالنسبة لأن النبي صلى الله عليه وسلم حاكم
على امتة أو بجماعه المعروف **(قوله قرية سدوم)** هي قرية قوم لوط عليه الصلاة والسلام وقيل قراهم
كانت سبعاء فغير عنها لانه أشهرها والمشههور عند أهل اللغة أنه بالذال المهملة وقد روي بالذال
المجبهة وقيل أنه اسمها قبل التعريب فغيرت بأبد الهاء والامهله وذكر أهل الاخبار انه اسم ملك سميت
به القرية لقوله

لأعظم فجرة من أبي رغال * وأجور في الحكومة من سدوم

(قوله يعني الواطئة) عنها الانم الشنع أفعالههم وبها استحقوا الاهلاك ولذا ذهب بعض الفقهاء الى رمي
الواطئة منكسأ من مكان عال وطرح الحجارة عليه كما فعل بهم والجمع باعتبار تعدد المواد وقوله وصفها أي
القرية بصنعة أهلها وهو عمل الخبائث لانهم سمى العالمون لاهي يشيرون إلى أنه نعت سبي كرجل زنى غلامه
ولو جعل الاسناد مجازا يبدون تقدير أو القرية مجازا عن أهلها جاز أيضا ولما قام المضاف وهو ضمير مقام
الفاعل ارتفع واستقر وجعل قوله انهم الخ دلالة على التقدير غير مسلم لانه مشترك بين الوجود فتأمل
(قوله كالتعليل له) أي لقوله تعمل الخبائث لا لقوله فخصنا كما قيل وقوله في أهل رحمتنا فالادخال بمعنى
جعله في جملتهم وهذا هم ظاهر قرية مجازية وأما إذا أريد بالرجعة الجنة فالقرية حقيقة لكن اطلاق
الرحمة عليها مجاز كما في حديث الصبيح قال الله عز وجل للجنة أنت رحتي أرحم بك من أشياء من عبادي
وقوله سبقت لهم منا الحسنى أي قدرهم التوفيق للعمل الصالح وقوله ونوحا أي اذ قصة نوح عليه
الصلاة والسلام واذ يتعلق بالمضاف المقدرا وبطل من نوح يدل اشتمال ان لم يشدر ودعاء نوح بالطوفان
وقوله لا تدر الخ وطلب خالصه منهم فلذا قال فخصنا **(قوله مطاوعه انتصر)** أي جعله لنا منتصرا
وفي نسخة مطاوع انتصر فهو يقع الواو وكذا وقع في الكشف نفسه بما ذكره فقال الشراح يعني
انه عدى عن كعادى انتصر بها وفي الاساس نصره الله على عدوه ومن عدوه وانتصر منه وفي المطلع
معناه منعمته وجنيته منهم باغراقهم وتخليصه يعنيون أنه اذا تعدى كطاوعه عن دل على وقوع النصر
بجعله منتصرا منهم لهدم تخلف مطاوعه عنه لا على مجرد الاعانة كما اذا تعدى يعني فاقبل انه اغما جعل
مطاوعه لانه تعالى أخبر أنه استجاب لدعائه وكان من دعائه عليه الصلاة والسلام طلب الانتصار فناسب
أن يكون المراد بالنصر هنا بطاوعه الانتصار وقوله جعله لنا الخ فسر به لاقتضاء معنى المطاوعة ذلك
لالتوجيه تعدي عن كاطن فلا يحصل له وما ذكره القائل مما اتفق عليه شرح الكشف **(قوله تكذيب
الحق)** هو معنى قوله كذبوا الخ والانم الخ في الشر من قوله قوم سوء والحشر الزرع وأما جعله بمعنى
الكرم فله مجاز على التشبيه بالزرع وقوله رعيته لانه لا تفسيير لنفس والهمل رعى النهار وقوله للحكم
الحاكمين معنى وكذا المتها كمن أوجع لقوله غنم القوم وهذا توجيه لضمير الجمع في قوله للحكمهم وصاحب
الحشر وان لم يسبق له ذكر لكنه مفهوم من ذكر الحشر فان قلت كيف تجوز اضافة المصدر الى الحكم
الى الحاكم والمحكم له والمحكم عليه دفعة واحدة المصدر اما الى الفاعل أو الى المنفعل قلت قالوا
ان الاضافة اختصاصية بقطع النظر عن العامية والمعمولية والمعنى الحكم الواقع بينهم وألحكم
ههنا معنى القضية وليس مصدر او انما يرد السؤال اذا كان مصدرا قصد اضافته الى معموله **(قوله)**

تاء الائمة المعوضة من احدى الالفين
لقيام المضاف اليه مقامها **(وكانوا النسا
عابدين)** موحدين مخلصين في العبادة ولذلك
قدم الصلة **(ولو طامنتنا حكما)** حكمة
أو نبوة أو فصلا بين الصوم **(وعلمنا بما
غيبنا عن علم الانبياء)** ونجينا من القرية
قرية سدوم التي كانت تعمل الخبائث يعني
الواطئة وصفها بصنعة أهلها أو أسمدها اليها
على حذف المضاف واقامتها مقامه ويدل
عليه **(انهم)** كانوا قوم سوء فاسقين فانه
كالتعليل له **(وأدخلناه في رحمتنا)** في أهل
رحمتنا أو في جنتنا **(انه من الصالحين)** الذين
سبقت لهم منا الحسنى **(ونوحا اذ نادى)** اذ
دعا الله على قومه بالهلاك **(من قبل)** من قبل
دعائه **(فخصنا)** فاستجيبنا له **(دعاه)** فخصنا
المذكورين **(فكرب العظيم)** من الطوفان
وأهله من الكرب العظيم **(من الطوفان)**
أرادى قومه والكرب التمسك الشديد
(ونصرناه) مطاوعه انتصر أي جعلناه
منتصرا **(من القوم الذين كذبوا بآياتنا انهم
كانوا قوم سوء)** فأغرقناهم **(أجمعين)** لاجتماع
الامر من تكذيب الحق والانم الخ في الشر
فانهم لم يجعلا في قوم الاو اهل حكم الله
تعالى **(وداود وسليمان اذ يحكما)**
في الحشر في الزرع وقيل في كرم تدات
عناقده **(اذ نفتت فيه غنم القوم)** رعيته
لدا **(وكذلك الحكمهم)** شاهدين للحكم الحاكمين
والحكماء كمن اليه ما عاين

الضمير للحكومة أو الفتوى) المفهومين من السياق وقوله أمر وقع في نسخة حكم قيل ولعل قيمتها كانت مساوية لما تنقص من الزرع وقوله وأوبارها وقع في نسخة أولادها والقيام على الزرع بالسقي ونحوه • واعلم أن الجصاص قال في أحكام القرآن من الناس من ذهب إلى أنه إذا أنسد زرع رجل ليلًا ضمن وإن أنسدته ثم أزاله بضمين وأصحابنا لا يرون الضمان مطلقًا إذ الم يمكن صاحب الغنم هو الذي أرسلها واحتج الأولون بهذه القصة لا يجابها الضمان وبما روى عنه صلى الله عليه وسلم من أن ناقة البراء دخلت حائط رجل فأفسدته ففرض على أهل الأموال أي البساتين بحفظها بأنهم أروا على أهل المواشي بحفظها بالليل وهو حديث مضطرب وما في هذه القصة لا يوافق شريحًا فهو منسوخ بحديث جرح الجعاء جبار ولا تنسب إليه بديل أو غيرها وأسباب الضمان لا تختلف ليلًا أو نهارًا أما حديث البراء رضي الله عنه فيجوز أن يكون أرسلها كما يجوز في هذه القصة أن يكون كذلك ومن الناس من قال حكمها كان نصًا لا اجتihad أو يكون ما أوصى به سليمان عليه الصلاة والسلام كان نصًا لا حكم داود عليه الصلاة والسلام وقوله ففهمناها سليمان لا يدل على أنه اجتihad انتهى محمله وذكر القرافي في قواعد وأبن القيم في المعالم أن هذا موافق لشرعنا وهو ظاهر ما في الكشف وهو حنفي ثقة فلا يراد عليه نقض بما ذكر (قوله اجتihad) وفي نسخة بالاجتihad وهذا عند من يجوز الاجتihad للأنبياء عليهم الصلاة والسلام كما بين في الأصول وارتضى المصنف رحمه الله كونه اجتihadًا منه - ماله لو كان وحيدًا لما جاز لسليمان عليه الصلاة والسلام مخالفة ما وأن الظاهر أن سليمان عليه الصلاة والسلام لم يكن نبيًا في ذلك السن لكن صاحب الكشف رد بأن الحمل على أنه ما اجتihad أو كان اجتihad سليمان عليه الصلاة والسلام أشبه بالصواب وهو الصواب باطل لأنه نقض لحكم داود عليه الصلاة والسلام والاجتihad لا ينقض بالاجتihad فدل على أنهم جميعًا حكم بالوحي أو كان حكم سليمان عليه الصلاة والسلام بالوحي وحده وهو غير وارد لأن عدم نقض الاجتihad بالاجتihad إن أراد به نقضه بالاجتihad غير محقق بلزم تقليده به فليس مانع فيه منه وإن أراد بالاجتihad نفسه نافيًا وهو عبارة عن تغير اجتihadه لظهور دليل آخر فهو غير باطل بديل أن المجتهد قد ينقل عنه في مسألة قولان كذهب الشافعي القديم والجديد وجوع الصحابة رضي الله عنهم إلى آراء بعضهم وهم يجتهدون وأما الجواب بأنه وقع في شريعة غيره فأوردته بأنه قص من غير انكار فهو شرع لنا فنفى الحاجة له وأما الجواب باحتمال نقض داود عليه الصلاة والسلام حكمه الاجتihad بالوحي فمريب منه لأن المعترض اغماض على كونهما اجتihadين فكيف يجاب بما ذكر (قوله والاول) أي حكم داود عليه الصلاة والسلام بدفع الغنم لصاحب الزرع بشر إلى ما في الكشف من قول أبي حنيفة رحمه الله بأن العبد إذا جنى على النفس فإنه يلزم المولى دفعه له أو فدائه وعند الشافعي رحمه الله يبيعه في ذلك أو يفديه ولعل قيمة الغنم كانت بمقدار نقص الحريث (قوله والثاني) أي حكم سليمان عليه الصلاة والسلام بما روى في قوله الشافعي رحمه الله فيمن غصب عبدًا فأبى عنه فانه بضمين النسيئة للغاصب ينتفع به لأنه حال بينه وبين الانتفاع به فإذا ظهر ترادًا وقوله وحكمه أي حكم ما نحن فيه من اتلاف المواشي ما ذكر وقد علمت ما فيه مما نقلناه عن الجصاص وما ذكره من الحديث وإن روى في السنن لكنه فيه اضطراب وفي رجال سنده كلام مع أنه محمول على أنه أرسلها كما مر فلا دليل فيه والحائط هنا بمعنى البستان والأموال البساتين كما مر وقوله جرح الجعاء جبار روى الشيخان والجعاء البهية سميت به لعدم نطقها وجبار بمعنى في هدر غير مضمون وجرحها جناية أو بقتل الكلام فيه مفصلة في كتب الفقه والحديث (قوله دليل على أن خطأ المجتهد لا يقدح فيه) أي في اجتihadه أو في كونه مجتهدًا والدلالة بناء على ما مر أما إذا كان بوسى والثاني ناسخ لا دلالة فيه وهذا بناء على أن كل مجتهد ليس عاصي (قوله وقيل على أن كل مجتهد مصيب) أي قبل أن الآية دليل على هذا القيل أذهي تدل بظواهرها على أنه لا حكم لله في هذه المسئلة قبل الاجتihad وأن الحق ليس بواحد

(فهمناها سليمان) الضمير للحكومة أو الفتوى وقرئ فافهمناها روى أن داود أمر بالغنم لصاحب الحريث فقال سليمان وهو ابن إحدى عشرة سنة غير هذا أرفق بهما فأمر بدفع الغنم إلى أهل الحريث فبنفهمون بألبانها وأوبارها وأرشها روى في يهودا أن باب الغنم يشومون عليه - ما قالوا اجتihadًا ما كان ثم يترادون ولعله - ما قالوا اجتihadًا والاول تطهير قول أبي حنيفة في العبد الجاني والثاني مثل قول الشافعي بغرم الحلولة في العبد المصوب إذا أبنى وحكمه في شريعتنا عند الشافعي وجوب ضمان التلف بالليل إذا المعتاد ضبط الدواب ليلًا وكذلك إذا المعتاد ضبط الدواب ليلًا وسلم لما دخلت ناقة النبي صلى الله عليه وسلم لما دخلت ناقة البراء حائطًا وأفسدته فقال على أهل الماشية الأموال - منظرها بأنهم أروا على أهل الماشية حفظها بالليل وعند أبي حنيفة لا ضمان إلا أن يكون معها حبار (وكلا آيتين حكمًا وعلمًا) وسلم جرح الجعاء جبار (وكلا آيتين حكمًا وعلمًا) دليل على أن خطأ المجتهد لا يقدح فيه وقيل على أن كل مجتهد مصيب وهو بخلاف مفهوم قوله تعالى ففهمناها

فذلكذا غيرها اذ لا قائل بالفصل اذ لو كان له فيه احكام تعين وهذا مذهب المعتزلة كما بين في الاصول وورده
 المصنف رحمه الله بأن مفهوم قوله ففهمناها سليمان تخصيصه بالفهم دون داود عليه الصلاة والسلام
 يدل على أنه المصيب للحق عنداقله ولولا ما كان لتخصيصه بالفهم معنى والمستدلون يقولون ان الله
 لما لم يحط به دل على أن كلامهم ما مصيب وتخصيصه بالتفهم لا يدل على خطأ داود عليه الصلاة والسلام
 بل هو ان يكون كل مصيبا ولكن هذا أرفق وذلك أوفق بالتعريض على التحفظ من ضرر الغير فلذلك
 استدلل بهذه الآية بكل فكالم يعلم حكم الله فيها لم يعلم تعين دلالتها والمصنف عن يستدل بالمفهوم وأما
 غيره فيقول انه قد يستدل به اذا اعتضد بقرائن الاحوال كما هو هنا ولا يراد أنه لا يعمل به اذا عارض
 المنطوق لانه ليس في المنطوق تصوير بحكم داود عليه الصلاة والسلام فتأمل (قوله ولولا النقل)
 السابق في تخالف داود وسليمان لاحقل أنهم ما اتفقا على حكم واحد ويجعل قوله ففهمناها سليمان على
 أن تخصيصه بالفهم لاظهار ما تفضل الله به عليه في صفر سنة لان داود لم يفهم بل لانه أجل من أن يدع
 بالفهم وقوله ما تفضل بالتاء القوقية وصيغة المجهول أى ما تفضل الله به عليه ويجعل قوله توافقه ما
 أن يكون معناه توافق المنطوق والمفهوم والظاهر الأول (قوله بتدسن الله معه) اشارة الى ترجيح
 كون الطرف مقدما من تأخير وكانت معه للتخصيص للاشارة الى أنه مخصوص به وهو ظاهر على الوجه
 الاول وكأنه اشارة لمرجوحية الاول لانه لا وجه لتدسين لسان الحال بتلك المنة ولا بقوله
 بالهش والاشراق في سورة من ان لم يرد به العموم ولا بلاغة قوله الاتي وان كان عجيبا عندكم كما لا يخفى
 وقوله بتدل أى يظهر له من جانبها وان لم يكن منها على ما به مدعوه منها ومرض القول بكونه جمعا في
 السير لخالفتها لظاهرها والمشتد هذا المعنى ليدركه أهل اللغة وقوله على الابتداء أى وحذف الخبر وهو
 مستحرات والضعف للعطف على الضمير المستفادون فاصل (قوله لامثاله) يريد أنه تذييل لما قبله
 كقوله تعالى ان الملوكة اذا دخلوا قرية أنسدت وجوهها ووجهوا عزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون ومتعلقه
 عام لا خاص وقوله فليس يدع أى عجيب السبق أمثاله وحمل الدرع نفسه بمرادها لبوس بفتح اللام
 صفة جمعة في اللبوس كركوب بمعنى مركوب (قوله البس لكل حالة لبوسها) امانعها واما لبوسها
 هو من شعره لبس وله قصة مذكورة في أمثال الميداني يعنى استعد لكل أمر عبايا كاه ويلافه
 وقوله كانت أى الدروع وقوله خاتمة بابا تشديد أى جعلها ملحقا وسردها ادخال الحلقى بعضها
 في بعض واذا تعلق لكم يعلم فإراد أن تعلمها لاجل نفعكم (قوله بدل منه بدل الاشتغال) سواء تعلق
 بعلم أو كان صفة لبوس لكنه اذا لم يكن الضمير لها يحتاج لتقديره أى يصنعكم به والضمير لداود
 عليه الصلاة والسلام على قراءته بالياء التحتية وكذا على ما به مدعوه والدرع مؤنث نعتى وأبو بكر
 هو شعبة أحد رواة القراآت السبعة كرويس بالراء والواو والسين المهملة على صيغة التصغير ووقع
 في نسخة ورش وهو مخرب من النسخ والبأس الحرب ويجعل أن يتدبر فيه مضاف أى من آلة بأسكم
 كالسيف (قوله ذلك) هو مفعول شاكرون وأخرجه بمعنى أقي به وقوله في صورة الاستفهام لأن
 المقصود به ما ذكره والاشتهام الحقيقي غير جائز على الله وكون الاستفهام للتوبيخ والتقرير مع ظاهر
 لما فيه من الإيحاء الى التصغير في التكرار وأما المبالغة فلا لالة الاستفهام بأنه مستحق للوقوع بدون أمر
 فسأل عنه هل وقع ذلك الامر الملازم للوقوع أم لا لانهما يدل على طلب الدوام والثبوت بخلاف
 صيغة الامر لان هذا ليس من الاستفهام بل من دخول هل على الاسمية مع اقتضائها للفعل وعبارة
 المصنف رحمه الله لا تدل عليه لان ما ذكره نكتة لطائف الاستفهام وفي افتتاح هل اطالب الحكم
 بالثبوت والانتفاء وهما يتوجهان الى الصفات دون الذات ولاستدعائه للتخصيص بالاستفهام بالانقضى
 الصفات لان الذات لا تختص بزمان لاستوائ نسبتها الى الجميع واذا كان له مزيدا لخصاص بالافعال
 كان هل أنهم شاكرون ادخل في الانباء عن طلب الشكر من أفانيم شاكرون ومن فهل تشكرون لاقتضا.

ولولا النقل لاحقل توافقهما على أن قوله
 ففهمناها لظاهر ما تفضل الله به عليه في صفر
 (وسخرنا مع داود الجبال يسبحن) بتدسن
 الله معه امانا لسان الحال أو بصوت يتمثل له
 أو بخلق الله فيه أو قيل يسبحن معه من السباحة
 وهو حال أو استئناف لبيان وجه التدسير
 ومع متعلقة بسخرنا أو يسبحن (والطير)
 عطف على الجبال أو مفعول معه وقرئ بالرفع
 على الابتداء أو العطف على الضمير على ضعف
 (وكذا فاعلم) لامثاله فليس يدع منا وان كان
 عجيبا عندكم (وعلمناه صنعة لبوس) عمل
 الدرع وهو في الاصل اللباس قال
 البس لكل حالة لبوسها
 امانعها واما لبوسها
 قبل كانت متفانح فخلعها وسردها (لكم)
 متعلق بعلم أو صفة لبوس (ليصنعكم من
 بأسكم) بدل منه بدل الاشتغال بأعادة الجبال
 والضمير لداود عليه السلام أو لبوس وفي
 قراءة ابن عامر وحدها بالناء للصنعة
 قراءة ابن عامر وحدها بالراء وفي قراءة أبي
 بكر ورويس بالنون لله زوجل (فهل أنتم
 شاكرون) ذلك أمر أخرجه في صورة
 الاستفهام لامبالغة والتقرير

(ولسليمان) وتحتزنا له ولعل اللام فيه دون الأول لان الخمار فيه عائد الى سليمان نافع له وفي الاول امر يظهر في الجبال والطير مع داود بالاضافة اليه
(الريح عاصفة) شديدة الهبوب من حيث انها تبعد (٢٦٨) بكرسبه في مدة يسيرة كما قال غدقها شهر وروروا حها شهر وكانت رخا في نفسها طيبة وقيل

كانت رخا تارة وعاصفة أخرى حسب ارادته
(تجربى بأمره) بمشيئته حال ثمانية اوبدل
من الاولى أو حال من ضميرها (الى الارض
التي بارك فيها) الى الشام وراحيل بعد ما سار
به منه بكره (وكذلك شئ عالين) فنجريه على
ما تقتضيه الحكمة (ومن السباطين من
مفوضون له) في البحار ويخرجون نساها
ومن عطف على الريح أو مبتدأ خبره ما قبله
وهي نكرة موصوفة (ويملون عملا دون
ذلك) ويجاوزون ذلك الى أعمال أخر كبناء
المدن والقصور واختراع الصنائع الغربية
لقوله تعالى يملون له ما يشاء من محاريب
وعنان (وكألهم حافظين) أن يزعوا عن
أمره أو يفسدوا على ما هو مقتضى جباة
(وأيوب اذا نادى ربه أنى مسنى الضر) بأنى
مسنى الضر وقرئ بالكسرة على انصار
القول أو تضمن النداء معناه والضر بالفتح
شائع في كل ضرر وبالضم خاص بما في النفس
كمرض وهزال (وأنت أرحم الراحمين)
وصفر به بغيابة الرحمة بعد ما ذكر نفسه بما
يوجبها أو كنى بذلك عن عرض المطالب
الطاف في السؤال وكان روميا من أولاد بعض
ابن اسحق واستنبأ الله وأكثر أهله وماله
وابتلاه الله به لئلا أولاده يهدم بيت عليهم
وذهاب أمواله والمرضى في بدنه ثمان عشرة
سنة أو ثلاث عشرة سنة أو سبع أو سبعة
أشهر وسبع ساعات روى أن امرأته ماخير
بنت ميثا بن يوسف أورسمة بنت افرائيم
ابن يوسف قالت يوم ولد هوت الله فقال
كم كانت مدة الرخا فتناث ثمانين سنة فقال
استحي من الله أن أدعوه وما بلغت مدة
بلاى مدة رضى (فاستجبنا له فكشفنا ما به
من ضرر) بالشفاء من مرضه (وأبدناه أهله
ومنهم معهم) بأن ولد له ضعف ما كان
أو أحب ولده ولده منهم نوافل (رحمة من
عندنا وذكرى للعابدين) رحمة على أيوب
وتذكره لغيره من العابدين ليسبروا كما سبر
فينا بواكبا أئيب أول رحمتنا للعابدين فأنادى كرمهم

بالاحسان ولأنناهم (واجمعيل وادريس وذالكفل) يعنى الياس وقيل يوشع وقيل زكريا سمي به لأنه كان ذا حظ من الله تعالى أو تكفل
منه أو ضعف على أنبياء زمانه ونوابهم واليكفل يعنى يعنى النصيب واليكفالة والضعف (كل) كل هؤلاء (من اله ابرين) على مشاق التكليف

أيوب والنوب جمع نائبة وهي المصيبة (قوله يعني النبوة) لانها راحة له ولا تنسها فأطلق المسبب
واريد به السبب ولم يفسرها في قصة لوط عليه الصلاة والسلام لسبق النبوة أو ما يشهر بها ولكل مقام
مقابل (قوله وهم الانبياء عليهم الصلاة والسلام) ولا يلزم تعليل الشيء بنفسه على النفسير الاول
كما توهم لان المبال به كمال الصلاح وأما كونهم أنبياء فهو بيان لمن هم في الواقع ولو سلم في الابتداء
وبيان أنهم من ذريتهم فالعنى جعلهم أنبياء لان آبائهم كذلك وقوله صلواهم معصوم لا يخفى
ما فيه من حسن التعبير والمبالغة في عصمة الصلاح وقوله ابن متى الصحيح أنه اسم أبيه وقال ابن الاثير
كغيره أنه اسم أمه ولم ينسب أحدهم من الانبياء الى أمه غير يونس وعيسى عليهما الصلاة والسلام
(قوله لما) بتخفيف الميم وتشديد ها ويرمى بالوحدة والراء المهملة كفتح ع في خبر وسنم ولما متعلقة
بذهب أو بغاضبا وطول دعوتهم أي اطول مدة دعوتهم الى الحق مع شدة شكيتهم أي أنفثتهم وتأييهم
وأصله حديدية تكون في اللجام فاستعار لما ذكر استعاره مشهورة والمهاجرة الرحلة قبل أن يؤمر
من الله بالوحى ليعضه الكفرهم وغضبه لاجل الله وقوله ليعصاهم أي في وقته ولم يعرف الحال
وهو توهمهم أو سبب عدم اتيانه وقوله فظن بالبناء للعجهول أي ظن الناس لاهو وقوله وغضب
من ذلك أي فعل فعل الغضبان لم يفرقة لهم كارهاهم وذلك إشارة الى الظن أو عدم الاتيان (قوله
وهو من بناء المغالبة) أي المغالبة واختاره لجانسته المبالغة ولأن التفاعل يكون بين اثنين يجهد
كل منهما في غلبة الآخر في معنى بذل المقدر والتناهي فاستعمل في لازمه للمبالغة دون قصد
مفاعلة وقوله أولانه الخ فالمفاعلة على ظاهرها اذ هو غضب عليهم لكنهم وهم غضبوا عليه لما ذكر
وفي قوله تلوف ولحوق جناس خطي وقراءة غضب باصية المفعول لانه أغضبهم حالهم (قوله
لن نصيبك عليه الخ) أن مخففة من الثقيلة كوامها ضمير الشأن وان تقدر الخ خبرها وتقدر بفتح النون
وكبير الدال قراءة الأكثر ومعناها لن نصيبك عليه في أمره يجيب ونحوه أرو: من القدر بفتح الدال
والمعنى ظن ان لم تقدر ونقص عليه بعقوبة ونحوها وليس من القدرة اذ لا يظن أحد فضلا عن النبي
صلى الله عليه وسلم عدم قدرة الله على شيء ويؤيده هذا التفسير الثاني قراءة تقدر بالتشديد فانها من
التقدير بمعنى القضاء والحكم لا بمعنى التصديق في المشهور وان وردت بهذا المعنى أيضا كما ذكره الراغب
رحمه الله وقوله من التقدر على الوجه الثاني وقيل على الوجهين (قوله أولان تعمل فيه قدرتنا)
هذا تفسير آخر على أنه من القدرة لامن القدرة بفتحين وهو مجاز من ذكر السبب وهو القدرة وإرادة
المسبب وهو أعمالها وظواهرها ووقع في نسخة بأي التفسيرية بدل أو وهو من غلط النسخ (قوله
وقيل هو تمثيل) على أنه من القدرة أيضا لكنه استعارة تبعية أو غنيلية ويؤيده عبارة الحال أي فعل
فعل من ظن اننا لا تقدر عليه وقوله في مراغمة أي معاداة وبعده عنهم (قوله وأخطرة شيطانية)
أي هاجس وضاطر ورد عليه لوسوسة الشيطان من غير ثبات ولكونه توهم لا ظنا قال تعالى ظنا ما بغة
لان من له يسمى وهما لا ظنا وانه لا يلام عليه لكنه تكلف لا يليق بمقام الانبياء عليهم الصلاة والسلام
وعلى هذا فلا تمثيل فيه وقوله وقرئ به أي بالبناء لانه في قول أيضا (قوله في الظلة الشديدة) توجيه
لجمع بأن الظلة لشدها جعلت كلن اظلمات والمراد أحد المذكورات أو بطن الحوت وعلى الوجه
الآخر هو حقيقة وقوله بأنه إشارة الى أن المخففة من الثقيلة بتقدير الجار ونحوه الشأن وجوز فيها
أن تكون تفسيرا لنادي وقوله من أن يجزئني أي نزهه عن العجز وقدرة لدالة ما قبله عليه والمعنى
أنت القادر على تخليصى من هذه الورطة وهو اعتراف بذنبه واطهارا لتوبته ليقع عنه كبريته وقوله
ما من مكروب أي واقع في كرب وشدة رواء المساكم والترمذى وصححه (قوله تعالى فاستجبنا له)
قبل عليه لم يقل فجبنا له كما قال في قصة أيوب عليه الصلاة والسلام فاستجبنا له لم يدع فلم يوجد وجه
من الضمير قال الكشاف المذكور يرتب على استجابته ويونس عليه الصلاة والسلام لم يدع فلم يوجد وجه

وشدائد النوب (وأدخلناهم في رحمنا)
يعنى النبوة أو نعمة الانسنة (انهم من
الصالحين) الكلامين في الصلاح وهم الانبياء
عليهم الصلاة والسلام فان صلاحهم
معصوم عن كدر الفساد (وذا النون)
وصاحب الحوت يونس بن متى (اذ ذهب
مغاضبا) لتوهم لما يرمى بقول دعوتهم وشدة
شكيتهم وتعالى اصبر ارحمهم بها جارا منهم
قبل أن يؤمر وقيل وعدهم بالعذاب فلم
يأتهم ليعصاهم بوقيتهم ولم يعرف الحال فظن
انه كذبهم وغضب من ذلك وهو من بناء
المغالبة للمبالغة أولانه أغضبهم بالغلبة
تلوفهم لحوق العذاب عذبا (لن نصيبك عليه أولان
قطن أن لن تقدر عليه) من القدر ويعصاه
تقضى عليه بالعقوبة من القدر ويعصاه
أنه قرئ متغلا أولان تعمل فيه قدرتنا وقيل
هو تمثيل للحالة بجمال من ظن أن لن يقدر
عليه في مراغمة قومه من غير انتظار لاهربنا
أو خطرة شيطانية سبقت الى وهمه فسمى
ظنا له ما بغة وقرئ بالياء وقرأ بفتح الدال
البناء لا نفعل وقرئ به متغلا (فنادى في
الظلمات) في الظلة الشديدة المسكافة
أو ظلمات بطن الحوت والبحر والليل
(أن لا اله الا أنت) بأنه لا اله الا أنت
(سبحانك) من أن يجزئني (انى كنت من
الظالمين) لنفسى بالمبادرة الى المهاجرة وعن
النبي عليه الصلاة والسلام ما من مكروب
يدعوه الى الدعاء الا استجب له (فاستجبنا له
ونجينا من الغم)

الترتيب في استجابته ورد بأن الذاء في قصة أيوب عليه الصلاة والسلام تفسيرية والعطف هنا أيضا
تفسيرية والعطف طريقة مألوفة في علم اللغة ثم لان لم أن يؤنس عليه الصلاة والسلام لم يدع
بالخلاص كما نهت عليه ولو لم يكن دعاء لم يتحقق الاستجابة وهذا لا يحصل له وكونه تفسيريا لا يدفع
السؤال لان حامله لم أتى بالقائمة ولم يؤت بها هنا فانظروا أن يقول ان الأول دعاء بكشف الضر كما مر
عن المصنف رحمه الله أنه تأنف في السؤال فلما أجل في الاستجابة وكان السؤال بطريق الاعيان ناسب
أن يؤتى بالقائمة التفصيلية وأما هنا فانه لما هجر من غير أمر على خلاف معناد الانبياء عليهم الصلاة
والسلام كان ذلك ذنبا كما أشار إليه بقوله من الظالمين فمأواه الله هو الدعاء بعدم مؤاخذته بما صدر
منه من سيئات الأبرار فالاستجابة عبارة عن قبول توبته وعدم مؤاخذته وليس ما بعده تفسيره
بل زيادة احسان على مطلوبه ولذا عطف بالواو هكذا ينبغي أن يفهم النظم فتأمل وقوله كان في بطنه
قبل انه صفة أربع ساعات بقدير العائد أي كان في بطنه فيها وقوله وفي الامام الامام اسم للمصنف
العثماني ولا يختص بما كان عنده رضى الله عنه وهو شهيد المدة كما بينه القراء وقوله نجي أي رسم فيه
بنون واحدة وقوله ولذلك لا ينبغي ما في هذا التعليل فان القراء مبنية على صحة الرواية لا مجرد متابعة
للرسم العثماني كما توهمه هذه العبارة فانظروا أن يقول بأن المراد اختيار الجماعة هذا على القراءة
بنونين لكونه أوفق بالرسم العثماني فتأمل (قوله فانها) أي النون تثنى بالبناء لانه معلوم والمجهول
والاختفاء حالة للحرف بين الاظهار والادغام وحروف النون هي الحروف التي يخرجها من فضاء الفم وهي
ثلاثة الجيم والشين والصاد وتسمى الحروف الشجرية قال أبو علي في الحجة روى عن أبي عمرو نجي مدغمة
سالكه والنون لا تدغم في الجيم وانما أخفيت لانها سالكه تخرج من الغياشيم فحذفت من الكتاب
وهي في اللفظ ومن قال تدغم فهو غلط لان هذه النون تثنى مع حروف الفم وتبينها الحن فلما أخفى ظن
السامع أنه مدغم انتهى (قوله فحذفت النون الثانية الخ) لتوالي المثاني والاخرى هي هم المعنى
والثقل انما حصل بالثانية ولا يضر كونها أصلية كما أشار إليه المصنف رحمه الله وهو رد على أبي البقاء
رحمه الله وأوقع به سني أحسن موقع ما يجب الصنعة وتظاهرون أصله تتظاهرون وقوله
ولا يتدح فيه أي في الحذف وهو رد على أبي البقاء رحمه الله تعالى اذ ظن أنه انما يحذف احد المثاني
مع اتحاد الحركة كما في تتظاهرون ولا وجه له وتعدر الادغام المأمر وقوله لحروف اللبس أي بالمأثني
بجمل من ما نحن فيه لانه لو كان ماضيا لم يكن آخره وكونه سكر تخفيفا لخلاف الظاهر كما سيأتي
وأما كون تظاهرون ليس فيه لبس بالمأثني فظاهر (قوله وقيل هو ماض مجهول أسند الى ضمير المصدر)
أي نجي النجاء وسكن آخره تخفيفا كما قرئ في الشواذ ما بقي من الرباب ~~ون~~ الباء وقوله ورد الخ
الرد لا يفي على الفارسي في الحجة ولا يمنع النقل فلا يدع عليه ان الاختس وجاعة من النجاء أجازوا
قيام المصدر مقام الشاعل وهو مع وجود المفعول على أنه يجوز نصب المؤمنين بفعل مقدروهم نجي
مع أنه قد يقال ان مراده أن قيام ضمير مصدر الفعل المجهول المأثني على ما في ضممه غير جائز لسكته
فتأمل وأما نصب المؤمنين بضمير المصدر فضعيف لضعف عمل الضمير (قوله وحيد بلا ولد يرثي)
فسره به لمناسبة لقوله وأنت خير الوارثين لانه لو كان المراد ولدا أيضا حبه وبعاونه لا يتخلفه بعده كما قيل
بلعل قوله يرثي ويرث من آل يعقوب كناية عن الولد لانه من شأنه ذلك وذيل بأن المعيز ونحوه كما ينبغي
اذا انفرد من السائل بقاء النوع والمساواة والمصاحبة داخله فيه فهذا أتم وأناسب والحاصل على
الكناية المذكورة ليس ما ذكر بل أن الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا يرثون ولا يورثون فقوله فردا
لا يشافيه بل يؤيده (قوله وان لترزني من يرثي فلا أبالي به) يعني أنه صلى الله عليه وسلم سأل ربه
أن لا يدعه وحيدا ويرزقه ولا يرثه ثم سلم أمره الى الله تاذيا فقال ان لم تجبني فلا أبالي لان خير
الوارثين قبل ان هذا لا يناسب مقام الدعاء اذ من آداب الداعي أن يدعو بمجد واجتهاد وتسميه منه

بأن قد فقه الحوت الى الساحل بعد أربع
ساعات سكن في بطنه وقيل ثلاثة أيام
والغم غم الاتمام وقيل غم الخطيئة (وكذلك
نجي المؤمنين) من عموم دعاء الله فيها
بالاختلاص وفي الامام نجي ولذلك أخفى
الجماعة النون الثانية فانما أخفى مع حروف
النون وقراءتين عامر وأبو بكر بتشديد الجيم
على أن أحد لا ينبغي فحذفت النون الثانية
كما حذفت التاء الثانية في تظاهرون وهي وان
كانت فاحذفها وأوقع من حروف المضارعة
التي لم تكن ولا يتدح فيه اختلاف حركتي
النون فان الداعي الى الحذف اجتماع
المثاني مع تعدر الادغام وامتناع الحذف
في نجي في لحوف اللبس وقيل هو ماض
مجبهول أسند الى ضمير المصدر والمجهول
تخفيفا وورد أنه لا يسند الى المصدر والمجهول
مذكور والمأثني لا يمكن آخره (وزكريا
اذ نادى ربه لا تذرني فردا) وحيد
بلا ولد يرثي (وأنت خير الوارثين) فان لم
ترزني من يرثي فلا أبالي به

فلا ينبغي أن يقول اللهم اغفر لي أن شئت لأنه تعالى يشاء ما يشاء بلا مكر له كما في صحيح مسلم لم يعزم
المسئلة ولتعظم الرغبة فانه تعالى لا يتعاطى شيء أعطاء فض عليه في الحصن الحصين والظاهر أنه ليس
من قبيل ما ذكر قائل (قوله أي أصلها الولادة) هذا بيان لحاصل المعنى وإن بمعنى اصلاحه
ما ذكر لأن الضمير للولادة وتأويلها بأن تلد لما فيه من التكلف وتفصيل الضمائر وإن كان قوله
أول كريات يؤولهم واللام تعليمية وقدم يحيى عليه الصلاة والسلام لأنه المطلوب الاعظم فالواو
لا تقتضي ترتيبا (قوله أول كريات بحسين خلقها) فهو معطوف على استجبنا لأنه ليس مدعوا به ويجوز
عطفه على وهبنا وحسنه يظهر عطفه بالواو لأنه لما فيه من الزيادة على المطلوب لا يعطف بالنساء التنصيلية
وعلى الوجه الأول فلأن المقصود به الامتنان لا التفسير لعدم الاحتياج اليه مع أنه لا يلزم التفسير
بالفعل بل قد يكون العطف التفسيري بالواو وحردة بالحاء والراء والال المهملات برنة حذرة بمعنى سبعة
الخلق معاندة (قوله يعني المتوالدين) بصيغة الجمع من التوالد وهو أن كان بمعنى المتولد وكونه مولودا
ففيه تغليب يحيى على أمه وأبيه وإن كان بمعنى ذى الولادة سواء أكان مولودا أو والد فلا تغليب فيه
وقوله انهم الخ بجملة مسوقة لتبليغ ما يفهم من الكلام من أن هؤلاء المذكورين حصل لهم القربى
والزلف ونيل مراتب العالية لما ذكر كما أشار إليه المصنف رحمه الله تعالى بقوله بعد والمعنى انهم قالوا
الخ لا لسجادة دعواتهم حتى يقال انه لا يصح عود الضمير على المتوالدين لأن يحيى عليه الصلاة والسلام
ليس منهم هنا ويتكف دفعه بأن يقال إن الآية استئناف جواب عن سؤال تقديره ما حاله -م- فتدبر
وقوله أول المذكورين الخ يعني أن الضمير راجع للانباء السابقين عليهم الصلاة والسلام لأن كريات عليه
الصلاة والسلام ومن معه وهو على هذا ظاهر من غير تكلف (قوله يبادرون إلى أبواب الخيرات) أي
إلى أنواع الأعمال الحسنة وأسرع يتعدى إلى لما فيه من معنى المبادرة وبني لما فيه من معنى الجدة
والرغبة يقال أسرع في مشيئة وفي الحديث هم مساريع في الخير ذكره في المصباح وغيره واليه أشار
المنحصرى وظن بعضهم أنه لا يتعدى إلى بالى قال انه يتضمن معنى الرغبة أو من قبيل تجرح في عراقيها
أو في معنى إلى أو للتبليغ ولا حاجة إليه وكذا ما قيل انه عدل عن إلى إلى في الدلالة على أنهم لا يفترون
بل يظهرون الجدة في تحصيلها ولا يرد عليه كانوا هم أن المسارع إليه غير مذكور وأنه لا دليل على تقديره
وكما غلغلهم حمات (قوله ذوى رغب الخ) جعل رغباً ورهباً مصدرين بتقدير مضاف أو مؤخرين
باسم الدعاء ويجوز إبقاء رغباً على معناها ما مبالغة وليس بجمع كخدم جمع خادم لأنه مسموع
في ألفاظ نادرة وإن جاز ويجوز كونه مفعولاً له والرغبة ضد الرغبة ولم يقدمه في قوله ذوى رغب إشارة
إلى جواز تعميمه وشموله للأموال الدنيوية والأخروية وقيدته في الثاني بالثواب إشارة إلى جواز كل
منها ما كان راجعاً إليه ما قاله قيد به لأنه المناسب للمقام ومدح الانبياء عليهم الصلاة والسلام
فلا يرد أنه تخصيص من غير محض وأن الظاهر التعميم كما قيل ويجوز تفسير الرغب بالتضرع والابتهال
لكنه خلاف المشهور في اللغة والاستعمال وقوله خائفين وجهه مأمور ومحبتين بمعنى متذللين (قوله
دائمين الوجيل) وفي نسخة دائمين والوجيل منصوب به التخصيص بمعنى ملازمين ودائمين بمعنى دائم من
الدأب وهو العادة المستمرة أو هو منصوب بنزع الخافض أى في الوجيل وأما كونه بدلا من الضمير المستتر
بدل اشتمال خلاف الظاهر وفي نسخة دائمي الوجيل بالإضافة وهي ظاهرة وقوله والمعنى الخ ترسانه
(قوله والقي أحصت فرجها) منصوب لعطفه على ما قبله أو باذكر أو مبتدأ خبره مقدر رأى محيلى
عليكم أو تفخنا أو الفاء زائدة عند من يجيزه وقوله من الحلال والحرام قيل لا ينبغي ذكر الحلال
لأن السكاح سنة في الشرائع القديمة فلا يصح جعله منشأ للفضيلة وليس بشئ لأن التبتل والترهب
كان في شريعتهم ثم نسخ ولذا قال لارهبانية في الدين ولوسلم فقد كرهنا لازم لتكون ولادتها خارقة
للعادة والاحسان بعناء التعوى وهو المنع مطلقا ونسخ لازم وقد يتعدى كما ذكره المعرب وعليه قول

(فاستجبنا له ووهبنا له يحيى وأصلها
زوجهم) أي أصلها الولادة بعد غيرها
أول كريات بحسين خلقها وكانت حردة (انهم)
يعنى المتوالدين أول المذكورين من الانبياء
عليهم الصلاة والسلام (كانوا يبادرون
في الخيرات) يبادرون إلى أبواب الخيرات
(ويدهون رغباً ورهباً) ذوى رغب أو فى الطاعة
في الثواب راجعين أو المعصية (وكانوا
وخائفين العقباء أو دائمين الوجيل والمعنى
خاشعين) محبتين أو دائمين الوجيل والمعنى
انهم قالوا من الله ما نالوا بهذه الحلال
(والقي أحصت فرجها) من الحلال
والحرام يعنى مريم

الزخشي - نفخنا الروح فلا عبرة بانكار أبي حنبل له وبؤيده أنه قرئ به في الشواذ كافي الاتصاف
 (قوله أي في عيسى عليه الصلاة والسلام فيها) أي كائن في بطنها دفع ما يتوهم من أن نفخ الروح
 عبارة عن الاحياء فإذا كان فيها يكون هم في أحبيها وليس مجرد لان ما يكون في الشيء يكون فيه
 كما يقال نفخت في البيت أي في المزار في البيت ويجوز أن يكون على تقدير مضاف أي في ابنها وقوله
 فعلنا النفخ فيها ليس على تقديره مثله لازم كما لوهم لأنه لازم كما مر بل إشارة الى دفع آخر وهو أن ابتداء
 النفخ في جيب درعها ثم وصل الى جوفها بواسطة وصل الى عيسى عليه الصلاة والسلام فأحياء
 قتائل (قوله من الروح الخ) يعني أن الروح مراد به معناه المعروف واضافه اليه لأنه بأمره
 واجبا لا بوطء وخاطب مني أو واسطة على ما تدرج به أو من ابتدائية والروح جبريل عليه الصلاة
 والسلام وقوله أو حاله ما هي الولادة من غير سبب ظاهر وذمها بقوله والتي دون اسمها لئلا يتدنى
 بالوصف الدال على المدح لآلات التنويه بالاسم من شأن الرجال لأنه يخالف قوله ومريم ابنة عمران
 في آية أخرى فتأمل (قوله ولذلك) أي لتقدير المضاف وقوله فإن من تأمل الخ بيان أن يكون ما آية
 أي دليلا على قدرة الصانع الحكيم (قوله أي أن له التوحيد والاسلام الخ) يعني أن الله هنا
 بمعنى الدين المجتمع عليه كما في قوله أنا واحد أنا آباءنا على أمة أي على دين يجمع عليه وظاهر كلام الراغب
 أنه حقيقة في هذا المعنى وإن كان الأشهر فيه أنه الناس المجتمعون على أمر أو في زمان وعلى التفسير
 الثاني هو شامل للعقائد الحقة ولولا تفسير ما بعده لم له للفرع والطالب لامة نيتنا صلى الله عليه وسلم
 أولاه ومنهم منهم أو لجميع الأنبياء عليهم السلام والوجوب مفهوم من تعريف الطرفين
 والاشارة ذيفهم - أنه لا غير وقوله كونه عليها إشارة الى أن المقصود بالجله الظهيرية الامر
 بالكون عليها وقوله غير مختلفة الخ تفسيره لكونها واحدة (قوله لا مشاركة لغيرها في صحة الاتباع)
 يعني وحدتها المتابعة اتفاق الأنبياء عليهم السلام والصلاة والسلام عليها فهي كقوله كان الناس أمة واحدة
 أو بمعنى عدم مشاركة غيرها لها وهو الشرك في صحة الاتباع وفي نسخة ولا مشاركة لغيرها بالو او وزعم
 بعضهم أن هذه النسخة أعني إذا لمعني لها ووجهها بعضهم بأنها تعليل لتفسيرها بالتوحيد والاسلام
 وقال المراد بغيرها المسائل الفرعية وما يحذو وحذوها ولا وجه له بل الظاهر أن المراد بغيرها الشرك
 والكفر إذ غير التوحيد يصح فيه الاتباع بل هو واقع في الاحكام الفرعية ولا حاجة الى جعله تعليلا
 لكونها غير مختلفة فيما بين الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ولذا ذهب بعضهم الى عدم صحة هذه النسخة
 وأما قوله أنه كان الظاهر أن يقول وجوب الاتباع يدل صحة الاتباع لكنه عبر به ليعلم ذلك من طريق
 الدلالة فلا صحة له فتدبر (قوله على أنه ما خبران) وقيل الثاني يدل وقيل خبره راجح وذو
 وقوله لا اله الا الله غير لم يقل لا اله الا الله غير لان العبادة انما تتركب على الألوهية وانما يدل الى الرب
 لا فائدة للوحدة دانية لان ملوك لا يكون ملوكا لهم ولا فائدة لكونهم ملوكا علم أنه غير مشارك وقوله
 لا غير أي لا تعبدوا غيري وفي نسخة لا غير وهي صحيحة أيضا وليس بالحن أي بناء غير على الضم بعد لا
 كما زعم بعض النقاد لسماعه في قوله

جوابه تبجوا عتقد فودينا • لمن عمل أسلفت لا غير مثل

كما قاله ابن مالك في شرح التسميل (قوله صرفه الى الغيبة التفاتان) أي صرف الضمير والكلام وهذا
 بناء على أن الخطاب قبله للكفار أو شامل لهم وينبغي من النبي وهو خبر الموت وتجوز به عن التسمير
 والاطهار وهو المراد وتشجيع مفعوله وقوله موزعة أي موزعة نفسيرا قوله قطعها الى متعلقة ينبغي
 أي عدل للغيبة لتسميرهم فكانه يحكي لغيرهم وهذا يناسبه الغيبة وفي نسخة بتقريب زيادة الباء
 أو تضمينه معنى الاخبار والتخزية بما هم ملوك وبأموالهم أي الجماعة وقوله فجازهم جعل الرجوع
 كتابة عنه لما مر (قوله فلا تضيق) الظاهر أنه استعارة تصريحية ويجوز كونها غنيلية واستعارة
 الشكر في قوله شكر الله سبحانه وهي مشمورة ومنه قيل لله شكور قال الطيبي حقيقة الشكر

(فننفخنا فيها) أي في عيسى عليه الصلاة
 والسلام فيها أي أحبيها في جوفها وقبل
 فعلنا النفخ فيها (من روحنا) من الروح
 الذي هو بأمرنا وحده أو من جهة روحنا
 يعني جبريل عليه الصلاة والسلام (وجعلناها
 وابنها) أي قصتها ما أوحاهما ولد ذلك واحد
 قوله (آية للعالمين) فإن من تأمل حاله ما
 فتحق كمال قدرة الصانع تعالى (أن هذه
 أمتكم) أي أن له التوحيد والاسلام
 ما تمكم التي يجب عليكم أن تكونوا عليها
 فتكونوا عليها (أمة واحدة) غير مختلفة
 فيما بين الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وتشرى
 مشاركة لغيرها في صحة الاتباع وقدرى
 أمتكم بالنصب على البديل وأمة
 بالرفع على الخبر وقرئنا بالرفع على انهما
 خبران (وأنار بهكم) لا اله الا الله لا اله الا الله
 (فاعبدون) لا غير (ونقطعوا أمرهم
 بينهم) صرفه الى الغيبة التفاتنا اليه على
 الذين تفرقوا في الدين وجعلوا أمرهم قطعا
 موزعة تشجيع فعلهم الى غيرهم (فجازهم
 انفرق المخزبة) المثارا جهون (فجازهم
) فن يعمل من الصالحات وهو مؤمن) بانه
 ورسوله (فلا كثران لسمعه) فلا تضيق
 لسمعه استعير لمنع العتاب كما استعير الشكر

الثناء على المحسن بما أعطاه وهو في حق الله تعالى محال فشيء به معاملته مع من أطاعه وعمل صالحا
 بنما من أحسن البه غير ثم استعمل للمشيبه ما استعمل للمشيبه به وقوله ونفى نفى الجنس أي قبل
 لا كفران دون لا تكفر لأن نفى الجنس مستلزم له وأبلغ لعمومه (قوله لا يضيع بوجه ما) هذا أخوذ
 من تأكيدان والاسم وتقديم الجار وبه تظهر فائدة ذكره وارتباطه بما قبله (قوله ويمتنع على أهلها)
 يعني أن القرية عبارة عن أهلها أو هو بتقدير مضاف وأن الحرام استعير للممتنع وجوده بجماع أن كل
 واحد منهم ما غير مرجو الحصول وقال الراغب الحرام الممتنع أما بتخصيص الهوى وأما بجمع قسري
 وأما بجمع من جهة العقل أو من جهة الشرع وقوله غير متصور منهم قيل أي تصور مطابقا للواقع
 ويحتمل أيضا أنه على ظاهره مباغلة (قوله وحرم بكسر الحاء واسكان الراء) هو لغة فيه بمعنى الحرام
 أيضا وقرئ وحرم لم يضبطه وهو يحتمل أن يكون بالفتح والسكون وحرم بالمانى مخفذا ومشددا
 لأنه قرئ بها كما في الكشف إلا أنه صحيح الأول (قوله حكمنا باهلا كها الخ) يعني أنهم لكفرهم
 حكم الله باهلا كهم أو أرادوه وقدرة في الازل وهذا ان كان قبل وقوعه وتأويله هذا على تفسير
 لا يرجعون الأول وهو على أحد الوجوه في اعراب حرام وهو كون حرام خبر مبدأ محذوف كسبب أي
 وفسره في الكشف بقوله عزنا على اهلا كها أو قدرنا اهلا كها وقوله أو وجدنا اهلا كها السكت قبل هذا
 بناء على أن المراد بالهلال الهلاك المعنوي وهو الكفر والمعصية وقيل أنه أعم من الهلاك الحسي
 والمعنوي ولا ينبغي ما فيه فإنه إذا أريد بالهلال الحقيقى الواقع فينبغي ابتداءه على ظاهره ولا حاجة
 الى جعله من باب أحدته أي وجده متصورا وان أريد به المعنوي فافظا ظهر تفسيره بجعلنا اهلا كها السكت
 وهو لا ينافي كونه بخلاف الله حتى يقال أنه مبني على مذهب المعتزلة فلا يظهر لعدوله عن الظاهر المتبادر
 هنا وجه الآن بعض معاني الرجوع الآتية تنافي معنى الاهلاك الحوسل على ظاهره كالرجوع للتوبة
 فلزم تأويله بما يكون به متقدما عليه كقدرا وأوردنا ونحوه مما عرف في أمثاله راما كان الحرام بمعنى
 الممتنع غير المتصور حتى كانه محال وقد وقع في مثاله العمل الصالح اقتضى حله على الهلاك المعنوي
 بالكفر والمعاصي وعلى الوجهين الآخرين لا إشكال فيه فلذا لم يصرح بتأويله إلا أن رجوعهم
 الى الحياة دون تلك الغاية غير مخصوص بهم فينبغي حله على الرجوع الى حياة يتلافى فيها ما فرطوا فيه
 وعلى الأول فليس كل من عصي وكفر يستحيل رجوعه ما لم يحكم الله عليه بالشقاء الازل أو به لم الله
 انه كذلك ووجه الله به في علم حيث وقع كصريح به الراغب والزمخشري في الاعراف وبهم ذاتين
 أنهم ما بناهما واحدا وأنه لا يحتمل الهلاك الحسي هنا كما قيل وأنه ليس منشؤه المنفى وقد قيل ان الغاية
 تقتضى امتدادا واستمرارا والهلاك لا يتصور فيه ذلك بخلاف ما فسره به قدس (قوله رجوعهم
 الى التوبة) قيل قدمه للملامته للشرطية التي جعلت غاية لكنه أورد عليه ان إيمان اليأس ونوبته مما
 لا يتكرر لبوته وهو قبل القيامة الآن يقال انه لا يعقبه وليس بشئ لأن توبة اليأس لا تقبل فيجوز أن
 يقال أنهم لم يتوبوا مع أنه اذا قبح بأجوج لا يكون اليأس فتأمل (قوله أو الحياة) بالجزء عطف على
 التوبة قيل عليه لأنه لا نسب أن يقول بده الجزء لأنه مغني عن قيام الساعة ولا شك في امتناع الجزاء قبله
 وليس بشئ (قوله ولا صلة) أي زائدة وهكذا يعبر به تأديبا فزيد في الكلام الجهد وانما جعلها
 زائدة لأن المحرم رجوعهم كما أشار إليه وقوله أو عدم رجوعهم للجزاء على ان لا غير زائدة وقوله
 وهو مبتدأ قال ابن الحاجب في أماليه اذا جعل أنهم مبتدأ وحرام خبر مقدم وجب تقديمه لما تقرر
 في النور من أن الخبر من أن يجب تقديمه (قوله أو فاعل له سادس تدخيره) من باب أقام أخوالا
 لكنه هنا لم يعتمد على نفى أو استفهام فهو على مذهب الاخفش فإنه لا يشترطه كذا في الحواشي بناء
 على ظاهر كلام النحاة وذهب ابن مالك الى أنه جائز بلا خلاف وانما الخلاف في الاستحسان وعدمه
 فسيبويه رحمه الله يقول وليس بحسن والاخفش رحمه الله يقول هو حسن وكذلك الكوفيون

ونفى نفى الجنس للمباغلة (وانما له) لسعيه
 (كاتبون) متنبون في صحيفة عمله لا يضيع
 بوجه ما (وحرام على قرية) ويمتنع على أهلها
 غير متصور منهم وقرأ أبو جعفر رجوعه
 والكسائي وحرم بكسر الحاء واسكان الراء
 وقرئ وحرم (أهلا كها) حكمنا باهلا كها
 أو وجدنا اهلا كها (أنهم) لا يرجعون
 رجوعهم للجزاء وهو مبتدأ خبره
 أو عدم رجوعهم له سادس تدخيره

كما في شرح التمهيد (قوله أو دليل عليه) قبل معناه دليل على المبتدأ في أن حرام خبر والمبتدأ محذوف يدل عليه فاعل الخبر وتقديره فثبتهم ورجوعهم اليه احرام وقيل خبر عليه راجع الى الفاعل أي دليل على الفاعل لا الخبر لان ما قدره معرفة ولا تنكح خبرا عن الفكرة ولا يخفى فساد له لانه ان عني أن فاعله محذوف ففاسد وكذا ان كان خبرا مستترا ساد ما سدا خبرا لانه ممنوع كما تقرر في النص فالأول أصح وان كان كلام المصنف غير ظاهريه فتمأمله (قوله أو لانهم لا يرجعون ولا ينسبون) معطوف على قوله رجوعهم يعني أنه بتقدير اللام وحرام خبره بتدأ محذوف تقديره ذلك وهو المذکور قبله من العمل الصالح والسعي المشكور ونعم علل بأنهم لا يرجعون عن الكفر فكيف لا ينسبون ذلك وكذا المعنى على قراءة الكسر كما بينه الزحششري والمصنف بقوله وبؤده القراءة بالكسر لانها جله متأنفة للتعديل (قوله عزم وموجب عليهم أنهم لا يرجعون) أي عن الشر لانه معطوف على قلوبهم وهذا ما اختاره في الكشاف وهو على جعل حرام مجازا عن عزم الله على ما ذكر لان ما عزم عليه غير متناه وخرلافه فيمنع وجوده وما له الى نفسه أولا لكن الفرق بينهما أن حرام على الأول بمعنى تمتع وعلى هذا بمعنى ملزم موجب وفيه بعد لما لانه من استعارة أو دلالتين للآخر والعزم من الله لانه ورد استعماله في حقه قال في التذنب قال ابن شميل في قوله عزمة من عزومات الله أي حق من حقوق الله وواجب مما أوجبه الله (قوله متعلق بحرام) المراد التعلق المعنوي لانها ابتدائية لا جارية والمحذوف ما أشار اليه بقوله أو الهلاك ويجوز أن يكون يسقرون على حالهم والامتناع امتناعهم عن التوبة والندم فاذا قامت القيامة ندموا أو الحياة لطياتهم بعد قيامها الى متعلقة يستقر وقوله وهو كان الظاهر وهي وقوله سدا إشارة الى تقدير مضاف فيه أو الى التعويض في الاسناد وقوله يحكي الكلام بعدها يعني أنها ابتدائية لا جارية كاذب اليه بعضهم وجواب ان شرط ما سبأني ونشر بغضتين آخره زاي مهيبة ما ارتفع من الارض وحدث يجيم وثنا مغلثة هو القبر وهذا يؤيد أن المراد اناس كلهم والنسلا بنحيتين الاسراع فان اختص وصفه بالتذنب فهو مجازا هنا (قوله نسمة سدا الفاء الجزائية) أي في الربط وليست عوضا عنها حتى يلزم الجمع بين العوض والمعوذ اذ ذكرنا وتظاهرت بمعنى تقوت في الربط وقوله فيينا كدأي يتوى الرصل بلا محذور ونحوه ابرهم في القيامة والتعقيب عرف أريد به المبالغة هنا (قوله والخبر لا قصة الخ) اذا كان الخبر لا قصة أو الشان فشاخصة أبصار الذين كفروا ببدء أو خبر لان خبره لا يكون الاجلة ويجوز كونه مفردا على رأى ابرهض الكوفيين وقوله أو مهمهم يقسمه الابصار فيعود على ما أخر لفظا ومعنى يفسره ما في خبره كقوله هو الحد حتى تنفصل العين اختها وهذا جائز عند ابن مالك وغيره كما في خبر الشان وقد مر تفصيله في قوله فواهن سبع سموات وذهب القراء الى أن هي ضمير فصل وعما يصلح في موضعه هو ونقل عن الكشاف وهو مردود من وجهين احدهما أن ضمير الفصل لا يجوز تدميه ولا يكون خبره نكرة ليس بأفعل تنفيل (قوله واقع موقع الحال) وتقديره يقولون أو قائلين وهو على تد قوله اتبع مله ابراهيم حنيفا ويجوز كونه استثناء فا وقوله لم نعلم أنه حتى فالمراد بالفتلة عدم تيقنه مجازا أو هو بتقدير مضاف وهذا اشارة لا يوم أو لما ذكر وقوله بل كذا ما لنضرب عن كونهم في غفلة الى ما تهمدوه وبالنظر متعلق بالاختلال والنذر جمع نذير وهو الرسل أو الآيات وقوله لانهم الخ اشارة الى تعصيع اطلاق ما يعبد دون على هؤلاء (قوله لما روى الخ) ذكر ابن حجر في تخريج أحاديث الكشاف أن هذا الحديث رواه ابن مردويه والواحدى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وهو حديث طويل ثم قال انه اشتهر على السنة كثير من علماء الهيم وفي كتبهم أنه صلى الله عليه وسلم قال في هذه القصة لابن الزبير ما أجهل بلغته قومك لاني قلت ومات عبدون وما لما لا يعقل ولم أقل ومن تعبدون وهو لا أصل له ولم يوجد في شيء من كتب الحديث مسندا ولا غيره مسندا والوضع عليه ظاهر والحجب عن نقله

أو دليل عليه وتقديره فثبتهم أو حياهم أو عدمهم ببدءهم أو لانهم لا يرجعون ولا ينسبون وحرام خبر محذوف أي وحرام عليها ذلك وهو المذکور في الآية المتقدمة وبؤده القراءة بالكسر وقيل حرام عزم وموجب عليهم أنهم لا يرجعون (حتى اذا فتحت يا جوج وما جوج) متعلق بحرام ويحذوف دل الكلام عليه أو بلا يرجعون أي يستقر الامتناع أو الهلاك أو عدم الرجوع الى قيام الساعة وظهور أماراتها وهو فتح سد باب وج وما جوج وح حتى هي التي يحكي الكلام بعدها والحكي هي الجملة الشرطية وقرا ابن خمار وبعبق ففتح أو والناس (وهم) بمعنى يا جوج وما جوج أو والناس (من كل حدب) نشز من الارض كاهم (من كل حدب) ينشرون وقرئ جدت وهو القبر (ينشرون) يسرعون من تسلل الدتب وقدرى بضم السين (واقرب الوعد الحق) وهو القيامة فاذا هي شاخمة أبصار الذين كفروا جواب الشرط واذا المفاجأة تسد مسدا الفاء الجزائية كقوله تعالى اذا هم يقتطون فاذا جاءت الفاء معها تظاهرت على وصل الجزاء بالشرط فيينا كد والخبر لا قصة أو مهمهم يفسره الابصار (يا ويلنا) مقتدر بالقول واقع وقع الحال من الموصول (قد كفى غفلة من هذا) لم نعلم أنه حتى (بل كذا ما لن) لا نفسنا بالاختلال بالنظر وعدم الاعتداد بالنذر (انكم وما تعبدون دون الله) بالنذر (انكم وما تعبدون) أو والله لانهم يخفون الاوثان والابليس وأوانه لانهم بضاعتهم هم في حكم عبديتهم لما روى أنه عليه الصلاة والسلام لما تلا الآية على المشركين

من المحدثين وقال السهيلي في الروض اعتراض ابن الزهري لا يرد لاق الخطاب بخصوص بقريش
وما يعبدون من الاصنام ولذا لفتى بما الواقعة على ما لا يعقل وحديث ابن عباس المتقدم ينقض عليه
التأويل فانه صريح في أن المراد كل ما يعبدون من دين الله اهـ وجوابه ان ذلك بناء على ما فهم ابن
الزهري وجوابه صلى الله عليه وسلم على التنزل والزهري بكسر الزاى الجمجمة وفتح الباء الواحدة وسكون
العين المهملة وفتح الراء المهملة والقصر معناه السبي الخلق الغليظ وهو لقب والد عبد الله القرشي
المذكور وهو شاعر وقد أسلم بعد هذه القصة وصار من كبار الصحابة رضى الله عنهم وقوله قد ختمت
أى غلبت في الخاصة والحاجة وينو ملج بالضم غير قوم من خزاعة وقوله بل هم الخيدل على ما ذكره
من التأويل وهو إشارة الى المرجع بعد الإشارة الى المصحح وقوله فأنزل الله الخ هذا ان كان مخصوصا
لعموم الآية يكون جوابا آخر كما أشار اليه المصنف ويحتمل أنه منع ككونهم ما يعبدونهم في الحقيقة
فيكون مرجعا للماء رأيا أيضا ويكون معنى قوله وعلى هذا الخ أى على مقتضى هذه الرواية وأن يرد
ابليس وأعوانه وبهم الخطاب غير المشركين فتأمل وقوله لما الخ ان تعلق بقوله قد نفاها وكذا ان جعل
تعليله لا قوله في حكم عبيد هم وان تعلق بحتمل بعد تعلق قوله لانهم الخ فهو متعلق به بعد تقييده
فلا يلزم تعلق حرفي بجمعي وتعلق واحد كأمير وقوله أليس الخ استئناف وقوله بيم الخطاب أى لليهود
ومن معهم فانهم أطاعوا الشياطين في عبادة غيره تعالى وقوله مؤولا لانهم لما لا يعقل على المشهور
فاستمعوا لهيا في غيرهم بحجاز خلا فان ذهب الى أنها تطلق عليهم حقيقة مطلقا أو أريد الوصف
كأمر وقوله أو بما بعده معطوف على قوله بيم وهذا على التغليب لا على أنها حقيقة كما قيل (قوله
بل هو كل من عبد الخ) قيل بين هذين الروايتين تدافع اذا المذهب ومنه دخول الانبياء والاولاد
ومن الاول عدم دخولها وارادة المعبر والحكمى وجوابه ظاهر بما بعده (قوله ويكون قوله
ان الذين يبايعون الخ) التجوز في كلامه يحتمل أن يكون يجعل ما به من كاقبل وبنافيه العموم
فينبغي أن يحتمل على التغليب للعقلاء وغيرهم ويحتمل أن يكون يجعل العبادة بمعنى طاعة الامر
وهم الشياطين فيكون ما تعبدون عبارة عن المطاعين فيضج الانبياء والملائكة لانهم لم يأمروهم ولم
يطيعوهم والتجوز اما دعوى ان أريد بالعبادة الطاعة لا أمر أو علقى ان أريد به ايقاع العبادة على من
أمرهم بالمعصية كافي في الامير المدينه ووجه كونها يبايعون التجوز أنها اقرب منه على خروجهم منها فيقتضى
التأويل أو التخصيص ولا خفاء فيه كما قيل (قوله أو التخصيص) لما مر وهو مجرور معطوف على
التجوز وهذا على جعل ما معا للعقلاء وغيرهم وقوله تاخر عن الخطاب إشارة الى ما يستدل به الشافعية
على جواز تخصيص العام بالمترسخ كما هنا وقد أجيب عنه بأن قوله وما تعبدون لم يتناول عيسى وعزرا
والملائكة حقيقة لان ما غير العقلاء ولا حاجة الى اثباته بما روى من قوله ما أجعلها بلغة قومك اعم
صحة وأما سؤال ابن الزهري فتعنت منه وجوابه صلى الله عليه وسلم تنزل الزاى فانه تعالى نزل البيان
بجواب شاف بقوله ان الذين سبقت الخ فهو بيان تقرير يصح تراخيه عند فالبيان نفسه يفسر كما قاله
وأما قوله صلى الله عليه وسلم بل هم عبدوا الشياطين الخ ان مع جواب على طريق التسليم والحاصل
ان ما تعبدون اما محض غير العقلاء على ما هو الحقيقة المتبادرة أو هو عبارة عن الاصنام والشياطين
فتأمل (قوله ما يري به) فهو صفة مشبهة وقوله رماه بالمعصية هي صفرا للجحارة وهذا الإشارة الى أنه
خاص بوضعه عام استعمالا وقوله استئناف أى استئناف نحوي مؤكدا لما قبله لا يأتى حتى يقال
انه لا يظهر كونه جواب سؤال لم يندفع بمقابلته وانتم تغلبون المعطوفين على معبوداتهم وقوله أو يدل
أى للجملة من المفرد ولا يضرت كونه في حكم النتيجة (قوله واللام معوضة من على الخ) لان الأصل
تعدية الى الثاني بها كما أشار اليه في القاموس بتفسيره بالاشراف على الماء وهو في الاستعمال أكثر
من أن يحصى فمقابل انه متعبد بنفسه كافي قوله وردوه فاللام لتقوية لاحتياجها لكون المعمول

قال له ابن الزهري قد خصمتك ورب الكعبة
أليس اليهود عبدوا عزرا والنصارى عبدوا
المسيح وبنو ملج عبدوا الملائكة فقال صلى
الله عليه وسلم بل هم عبدوا الشياطين الخ
أميرهم من الملائكة في الآية وعلى هذا
سبقت لهم من الملائكة في الآية وعلى هذا
الخطاب ويكون ما روى أن ابن الزهري قال
ويدل عليه ما روى أن ابن الزهري قال
هذا نبي لا الهنا خاصة أولئك من عبدة
من دون الله فقال صلى الله عليه وسلم بل اكل
من عبدة من دون الله وبكرن قوله ان الذين
يبايعون التجوز والتخصيص تاخر عن الخطاب
(حصب جهنم) ما يري به اليه أو حصبه من
حصبه يحصب به اذا رماه بالمعصية وقرئ
بسكون الصاد وصفها بالمصدر (أنتم اها
واردون) استئناف أو يدل من حصب
جهنم واللام معوضة من على للاختصاص

مقدما والعامل فرعى غفلة وقوله والدلالة عطفه بالواو والظاهر أن التعديل لا ينافي الاختصاص وليس الاختصاص من التقديم وان صح كما توهم (قوله لأن المؤاخذة العذاب) المذهب تفسير للمؤاخذة من قوله هم أخذهم مؤاخذه وأخذ الله إذا غلبه وأخذ به بنية عاقبه عليه وجعل الورد بمعنى دخول النار لأنه يطلق عليه كما ذكره أهل اللغة وقوله حسب جهنم بعينه فلا يرد عليه ما قيل أن ورود النار لا يلزمه العذاب كما يدل عليه قوله وان منكم الا وادها وقد رما في هذه الآية وقوله لا خلاص الخ فمصره لأن الاصنام لا توصف بانخلود المعروف ولذا قيل انه يجوز أن يخلق الله الاصنام احساسا بالعذاب وزفيرا وقوله المؤاخذة المذهب بلائه الأثر يراد بالهذاب صورته فيكون المراد أن دخولهم جهنم ينافي الإلوهية وان لم يكن نعمة تعذيب فلا يرد عليه شيء (قوله أنين وتنفس شديد) أصل معنى الزفر كما قاله الراغب ترديد النفس حتى تنفخ منه الضلوع والبعض هم العابدون والمكمل هم وما عداهم وقوله لا تغليب أن يريد بها تعبدون الاصنام وكذا أن أريد الأعم لكنه خصه لأن التغليب فائدة شمول ما لا يعقل وهم خارجون من العموم والمراد الحامل لهم على عبادة العقلاء فلا ليس فيه وما قيل عليه من أنه لا تغليب فيه بل هو التثبات والضمير يرجع إلى المخاطبين في أنكم خاصة رد بأنه يوجب تناظر النظم ألا ترى قوله أنتم لها واردون كيف جمع بينهم تغليباً للمخاطبين فلو خصهم فيها زفير لزم التثنيك وقيل أن فيه تجوزاً من جهة نسبة فعل البعض إلى الكل وتغليباً من جهة إطلاقهم على العقلاء وغيرهم ولا تأثير للتغليب في الأول ورد بانهم قرروا أن في قوله أولئك يعودون في ملتقى تغليبين تغليب الأكثر على الأقل إذ نسب إلى الجميع ما هو منسوب لأكثر وتغليب الحداب على الغيبة وهذا كذلك إذ غالب الأكثر وهم الاتباع على الأقل وهم الاصنام في نسبة الزور إلى الجميع وغاب العقلاء على غيرهم والتجوز لا ينافي التغليب بل التغليب كما مجاز وفيه بحث لأنه يعني أن نسبة فعل البعض إلى الكل كقولهم بنو فلان قتلوا قتيلاً ليس من التغليب في شيء وكون التغليب يكون بالتجوز في الطرف والنسبة لا يجدي قدر (قوله من الهول وشدة العذاب) أو لأصراخهم قيل وهو أنسب بما قبله وأما حله على الصمم حقيقة فبعد أن جوزه بعضهم وقوله المصلحة الحسنى أي أو المنزل وهو توجيه لتأنيته وقوله بالطاعة أي بسبب الطاعة وكان الظاهر للطاعة وقوله أو البشري بالجنة فيكون المراد بالذين الخ العشرة المبشرة بالجنة كما سيأتي عن علي رضي الله عنه (قوله لأنهم يرفعون إلى أعلى عليين) فسر في سورة مريم بأن المراد به مبعدون عن عذابها وهو لا ينافي ما ذكره هنا لأن المراد بعليين الجنة على أحد التناصير فيه وهو المراد ولا خفاء في أن البعد عن النار بحيث لا يسمع حسبهما يدل على دخول الجنة فاقبل انه اشار في الموضوعين إلى وجهين تعسف لا حاجة اليه وكذا ما قيل ان الرفع إلى أعلى عليين مما لا دليل عليه (قوله روى أن علياً رضي الله عنه وكثرتم الله وجهه الخ) قال ابن حجر رحمه الله رواه ابن أبي حاتم وابن عدي وابن مردويه عن ليث بن أبي سليم عن النعمان بن بشير وكان من ساءر علي وقوله كثرتم الله وجهه جملة دعائية تختص بعلي على الأئمة وقد قيل في وجهه التخصيص أنه لا سلامه صغير بحيث لم يسجد لغيره ير الله أولم يحل من السجود لله (قوله بدل من مبعدون) قيل الظاهر أنهم اجله مؤكدة وقوله سيق للمبالغة لأنه يدل على شدة البعد وقد قيل أن الأبعاد يكون بعد الترتب فيفهم منه أنهم وردوها أولاً ولما كان مظنة التأذي بها دفع بقوله لا يسمعون الخ وقوله في غاية التسم يفهم من قوله فيما شئت أنفسهم كما لا يخفى ولا منافاة بين هذا وبين قوله في نفس بقوله مبعدون لأنهم يرفعون إلى أعلى عليين كما هو والطرف فيما شئت الخ وقد دعي للاختصاص لا ينافي الاهتمام ورعاية الفاصلة (قوله النفخة الأخيرة) كذا في الكشف وفي الكشف انه لم يرد به النفخة الثانية وانما أراد الأولى لأن الآية المستشهد بها مصرحة بذلك والوصف بالأخيرة لأنها آخر ما يقع في هذه الدار ولا يخفى بعده وقد أورد عليه أن تمام الآية وهو قوله وتلقاهم الملائكة الخ يدل على أن الفزع

والدلالة على أن ورودهم لاجلها (لو كان هؤلاء آتية ما وردوها) لأن المؤاخذة العذاب لا يكون لها (وكل فيها خالدون) لا خلاص لهم منها (لهم فيم زفير) أنين وتنفس شديد وهو من إضافة فعل البعض إلى الكل وللتغليب أن يريد بها تعبدون الاصنام (وهم فيم لا يسمعون) من الهول وشدة العذاب وقيل لا يسمعون ما يسترهم (ان الذين سبق لهم من الجنة) أي المصلحة الحسنى وهي السعادة والتوفيق بالطاعة أو البشري فالجنة (أولئك عنها مبعدون) لأنهم يرفعون إلى أعلى عليين روى أن علياً كثرتم الله وجهه خطب وقراء هذه الآية ثم قال أنا منهم وأبو بكر وعمر وعثمان وطهارة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وابن الجراح ثم أقيمت الصلاة فقام يجسر رداءه ويقول (لا يسمعون حسبها) وهو يدل من مبعدون أو حال من ضميره سبق له بالغة في إبعادهم عنها والحسب صوت يحس به (وهم فيما شئت أنفسهم خالدون) ساجدون في غاية التسم ولا يجوز لهم الفزع فلا ختم خاص والاهتمام به لا يجوز لهم الفزع الأكبر النفخة الأخيرة لقوله تعالى ويوم ينفخ في الصور فنفخ من في السموات ومن في الأرض

الاكبر من اهل يوم القيامة وكذا باقى الاقوال في تفصيله يدل على ذلك فاعل الاستنهاذ بالآية على أن
 النسخة أطلق عليها "نزع" وفيه نظر وقوله أو لا انصرف الى النار أى انصرف المذهب فانزع
 الذهاب بسرعة الى جهنم وهو أحد معانيه وقوله يطوى على النار أى نسخة تطبق النار أى تعلق على من
 فيها وقوله أو يذبح الموت إشارة الى ما ورد في الحديث من أنه بعد أسبوعين تقرأ أهل الجنة في الجنة وأهل
 النار في النار على صورة كبش ويذبح وقوله يوم توابكم بيان للعامة منه أو لتقدير مضاف
 وتقدير القول أى قائمين فهو حال (قوله أو ظرف له يحزنهم الخ) لم يذكر احتمال تعلقه بالفرع لأن المصدر
 الموصوف لا يعمل على الصحيح وإن كان الظرف يتوسع فيه ومن أجازه هنا بناء على قول مرجوح كما منع
 أعمال الدعاء في إذا تفرقه وكلامه أقول ضعفه في شرح التشبيه فلا غراب ولا خطأ فيه كما توهم
 وتعلقه بتلقاها لم لانها تتلقاها في مواطن كتلقاها بأبواب الجنة وقوله حال مقدرة لأن يوم الطي بعد
 الوعد وكونه بدلا من العائد المحذوف كما قاله أبو القاسم بدل كل من كل لا احتمال كما توهم (قوله أو الهو)
 أى الافتناء والازالة فالتدنية باعتبار أنه يطوى بحيث ما فيه أو لانه يرفع بعد الطي فلا يراد أنه لا يصح التشبيه
 حينئذ وقوله فاذا انتقلوا أى الى الآخرة وقضت بالتشديد بمعنى ازيلت يقال قوضت الخيل
 إذا رقت وفي نسخة فوضت وفي معنى ازيلت وازلت عن قترها من وضعت الحمل عن البعير (قوله
 طيا كطى الطومار للكتابة) وفي نسخة لأجل الكتابة إشارة الى أن كل صفة مصدرية مقدرة وان
 السجل بمعنى الطومار التى يكتب فيه والكتاب بمعنى الكتابة وطى الطومار من إضافة المصدر لفعله
 أو هو مصدر بمعنى للمفعول والمعنى طوى الطومار أى الكتابة المدق والمياه أى فلا يتوهم أن
 الطومار لا يطوى للكتابة بل ينشر وكذا قوله لما يكتب لكن الكتاب فيه بمعنى المكتوب والفرق بينه
 وبين ما بعده ظاهر وقوله كتب فيه فهو طوى بعد الكتابة والكتاب بمعنى المكتوب لا مصدر كما في الوجه
 الأول ولذا جمع وجعل المعاني مكتوبة توسع لأن المكتوب ألفاظها (قوله قبل السجل ملا يطوى
 كتب الأعمال) مراد لغرضه وعدم حسن التشبيه فيه إذ ليس المشبه به أقوى ولا أشهر وقوله
 أو كاتب قول واحد لأنه لم يعرف أحد من الصحابة اسم سجيل وقيل السجل باغة الحبشة (رجل
 فاعله مراده وعلى كل حال فلا حسن للتشبيه المأثر (قوله أى نعيم ما خلفناه الخ) مبتدأ بصيغة
 المفعول وضمير نعيمه ليس عائدا على أول حتى يقال أن الاعادة تنافي وصف الزلية بل على الخلق
 المفهوم منه مطلقا ويصح عوده اليه ان كان إيجادا بعد عدم الاعادة بعد تفرق وتبديد على ما عرف
 من القولين فيه قبل ذلك الخ أنه اعادة ما انعدم بعينه وتأليف ما تفرق والقياس على الابداء مفهوم
 من التشبيه (قوله اشمول الامكان الذاتى الخ) أى انما قيل بوقوع الاعادة على ما ذكرته شمول
 القدرة الالهية لكل الممكنات وكل من اعادة ما انعدم وتأليف ما تفرق أمر ممكن أما إمكان تأليف
 ما تفرق فظاهر وأما إمكان اعادة ما انعدم فلأن الاعادة أحداث كالابداع الأول وغاية طريان العدم
 على المبدع الأول تصديره كالمحدث وقد تعلقت القدرة الالهية بإيجادها من عدمه الاصل فيكون
 عدمه الطارئ لأن الموجود ثانيا ما من له بل هو بعد فناء عينه وهذا لأن وجود عينه أولا انما كان
 على وفق تعلق العلم به والفرض ان الموجودات أيضا بعد طريان العدم عليها ثابتة في العلم متعلقات بإيجادها
 فانهم (قوله وما كفاة) لها من العمل فتدخل على الجملة وتكون تشبيه مضمون ما بعدها بمضمون
 جملة أخرى ولا متعلق للكفاة حينئذ وقوله أو مصدرية فتكون صفة مصدرية قدر كما مر (قوله وأول
 مفعول لبدأنا) يعنى على الاحتمالين قيل عليه تعلق البداء بأول الشيء الم شروع فيه وكيف لا يقال
 بدأت أول كذا وانما يقال بدأت بكذا وذلك لأن بداء الشيء هو الشروع فيه والشروع يلاقى الأول
 لا محالة فيكون ذكره تذكرا وفيه نظر لأن المراد بدأنا ما كان أولا صا بقا في الوجود وليس المراد
 بالاول أول الاجزاء حتى يتوهم ما ذكره مع أن التكرار ليس بباطل ولذا قيل أيضا أول الخلق هو

أو لا انصرف الى النار أو حين يطوى على
 النار أو يذبح الموت (وتلقاها الملائكة)
 تستقبلها يوم تفتن لهم (هذا يومكم) يوم توابكم
 وهو مقدرة بالقول (الذى كنتم توعدون)
 في الدنيا (يوم نطوى السحاب) مقدرة بأمر
 أو ظرف لا يحزنهم أو تتلقاها أو حال مقدرة
 من العائد المحذوف من توعدون والمراد
 بالاطي ضد النشر أو المحو من قولك اطوى عني
 هذا الحديث وذلك لانها نشرت مظهرا لخبى
 آدم فاذا انتقلوا أو قضت عنهم (كطى السجل)
 والتسا والبقاء لا مفعول (كطى السجل)
 لا يكتب) طوى كطى الطومار للكتابة
 أو لما يكتب أو كتب فيه ويدل عليه قراءة
 حمزة والكسائي وحذف على الجمع أى
 للمعاني الكثيرة المكتوبة فيه وقبل السجل
 ملك يعاوى كتب الأعمال إذا رقت اليه
 أو كاتب كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقرئ السجل كذا لو والسجل كالمقتل
 وهم الغنائم فيه (كلمة أنا أول خلق نعيمه)
 أى نعيم ما خلفناه مبتدأ اعادة مثل بدنا اليه
 فى كونهم الميجاد عن العدم أو جهاين
 الاجزاء المتبددة والمقصود بيان صحة الاعادة
 بالقياس على الابداء اشمول الامكان الذاتى
 المصحح للمعذورية وتناول القدرة القدسية
 لهم على السواء وما كفاة أو مصدرية وأول
 مفعول لبدأنا

المعاد حقيقة وإيقاع الخلق عليه فرع عن الاعادة والا فلا أولية ودفع بما مر من المصنف من أن المراد
بالاولية هو أن يكون لوجوده بداية لان الحادث عرف بالوجود أو أول لا الاولية المقابلة للثانوية وقد
اعترف به هو نفسه ولولم فيكفي في تحقق الفرضية جعل الاعادة عاملا في ضميره وفيه تأمل (قوله)
أو يفعل بنفسه ما بعده (يعني يعيد قبل الظاهر تقديره قبل كابد ما فيكون من التنازع وعمال نعيد
حينئذ انما هو على مذهب الكوفيين وليس من التنازع في شيء كما لا يخفى وموصولة عطف على كافة
(قوله) والكاف متعلقة بمحذوف (يسره نعيد) فهم بعضهم من ذكر المتعلق هنا انما اذا كانت كافة
فلا متعلق لها كما سرح به الرضى وهو خلاف الظاهر وفي المغنى أن الاخفش وابن عصفور ذهبا الى أن
الكافة الجارة لمتعلق لها لانها لا تملد على معنى الاستقرار والحق خلافه وكلامه مخالف لقوله الآتي
وقوله مثل الذي بدأنا نسير معني لا اشارة الى أنها اسم حق يرد عليه أنه خلاف الظاهر حتى ذهب
بعض النحاة الى أنه ضرورة وقوله متعلقة بآباء ظاهرا (قوله) وأول خلق طرف لبدأنا لأن ما الموصولة
نسبة دعي عائدا فاذا قدر هنا يكون مفعولا فيجوز أن يكون أول منصوب على الظرفية لانه يكون كذلك
في كلام العرب فالتميز في أول زمان خلق وخلق مصدر أو هو حال من العائد المحذوف والخلق يعنى
الخلق قول والظاهر أن قيد الاولية هنا لخراج الخلق ثانيا وهو الروح لأن الكلام في اعادة البدل
وهو الخلق أو لا لقوله ثم أنشأناه خلقا آخر ورد بأن الاهتمام باخراج الروح هو أهم أنم الاعادة ولا وجه
له وتقدم خلق البدن على الروح غير مسلم وما ذكره لا يدل عليه بل على تاخر النسخ كما سيجي ولا شك أن
ما ذكره خلاف الظاهر وان لم يرد عليه ما ذكره لأن ما ذكره هو المرفوف واعادة الروح لم يختلف
فيها القائلون بالخشف فلا يلتفت الى ما ذكره من الاهتمام وتذكير خلق للدلالة على التفصيل كما بين في
الكشاف وشرحه (قوله) مقدر بفعلة تأكيذا لزمه (فهو مفعول مطلق والجملة مؤكدة لما قبلها
أو منصوب بغيره لان الوعد هو الاعادة معني وقوله علينا المجازة نفسير معني لا عراب ويحتمل أنه
اشارة الى تقدير مبدأ خبره الطرف لان انجازها فاعل الفاعل لاعادة لانه لا يجوز حذف الفاعل
ولا بدل من الضمير المستتر في الطرف العائد على الوعد معني الانجاز استخدا ماله كلفه (قوله) لا محالة
هو من التأكيذ ولم يسره بتأديرين كما في الكشاف لما فيه من أنه خلاف الظاهر كما في الاتصاف وان
كان غير مسلم (قوله) كتاب داود) بالحق عطف بيان للزبور أو مرفوع خبر مبتدأ محذوف أى هو
أو الزبور المذكور كتاب داود واطلاق الذكر على اللوح المحفوظ مجاز وقد وقع في حديث البخاري
في قوله خلق الله السموات والارض وكتب في الذكر كل شئ وكون الارض أرض الجنة بعد ذكره
بعد الاعادة بقرينة والتعريف عليهم حال العهد ومعنى ارضها كونهم يتولونها (قوله) يعنى عامة المؤمنين هو
ظاهرا ان اريد أرض الجنة وما اذا اريد الارض المقدسة أو الشام لانها ليست من الارض المقدسة
فلهذا تبشير من الله بانهم لا تستقر في أيدي الكفار أبدا كما شاهدناه (قوله) أو الذين كانوا يستضعفون
أى يهترون من بني اسرائيل وهو اشارة الى قوله تعالى وأورثنا الذوم الذين كانوا يستضعفون مشارق
الارض ومغاربها التي باركنا فيها وقدم في الاعراف أنها أرض الشام وجهاتها الغربية والشرقية
ولو ذكره المصنف هنا كل أولى فانه أحد التماسير وايست داخله في الارض المقدسة كما علم ومشارق
ومغارب مفعول أورثنا (قوله) لكفاية) تفصيل لبلاغ فانه بمعنى البلوغ وهو بلوغ النهاية قولما كان
فيما يبلغ النهاية كفاية اطلقت عليها وقوله أو لسبب الخ اشارة الى أنه مجاز مرسل كما بينه ويجوز
أن يكون من الوصف بالمصدر مبالغة وقوله هم أى ما هم مهم هو عبادة الله لا ما عبادوه من أمور
الدنيا (قوله) لان ما بعثت الخ) اشارة الى دفع ما يتوهم من أنه كيف تكون رسالته صلى الله
عليه وسلم مقصورة على الرحمة مع تعذيب من عصاه في الدارين بأن المقصود من بعثته الرحمة لكونه
جاءا يسعدهم ان اتبعوه ومن خالفه فاعاقبنا حتى من قبله كالعين العذبة يسقى بها ويرزق فن لم ينتفع بها

أمر فعل بفسره ما بعده أو موصولة والتكاف
متعلقة بمحذوف بفسره نعيد أى نعيد مثل
الذي بدأنا وأول خلق طرف لبدأنا أو حال
من ضمير الموصول المحذوف (وعدا) مقدر
بفعلة تأكيذا لزمه أو منصوب به لانه عدة
بالاعادة (علينا) أى علينا المجازة (أما
فأعطينا) ذلك لا محالة (ولقد كتبنا في الزبور)
كتاب داود عليه السلام (من بعد الذكر) أى
التوراة وقيل المراد بالزبور خمس الكتب
المنزلة وبالذكر الروح المحفوظ (يرثها)
أى أرض الجنة أو الارض المقدسة (يعنى عامة المؤمنين
عبادى الصالحون) يعنى عامة مشارق الارض
أو الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض
ومغاربها أو استضعفون مشارق الارض
في هذا أى فيبدأ كراما من الاخبار والمواظ
والمواظ على البلاغ) لكفاية أو لسبب بلوغ
الى البعثة (تقوم عابدين) هم مهم العباد
دون العادة روماء لانه لا رحمة لعمالين
لان ما بعثت به بسبب لاسعادهم وموجب
اصلاح معانهم وموادهم وقيل صكونه
رحمة لئلا يكرهوا انهم يدين الخسف والمسخ
وعذاب الاستئصال

كلامه لا يضرب في كونه نافعة فإن التسلسل شتمه على نفسه وهذا ظاهر فلا حاجة الى تفسير كونه
 رحمة لا كفار عا ذكر ولذا امره في جعل خاتم الانبياء عليهم الصلاة والسلام خاتمة لسورة الانبياء
 حسن يتضوع منه من ذلك الختام (قوله أي ما يوحى الى بالآلة الخ) يعني أنه وقع فيه حصران الاول
 القصص الصفة على الموصوف والثاني القصص الموصوف على المصفة فالثاني قصر فيه الله على الوحدةانية
 والاول قصر فيه الوحي على الوحدةانية والمعنى لا يوحى الى الا اختصاص الله بالوحدةانية وقد اورد
 عليه امران الاول انه كيف يقصر الوحي على الوحدةانية وقد أوحى اليه أمور كثيرة غيره كالكاتب
 والقصص وغير ذلك والثاني ان أداة القصص انما هي سورة المائدة كقصر حوايه ودفع الاول
 بوجهين الاول أن معنى قصره عليه انه الاصل الاصيل وماعده راجع اليه أو غيره منطور اليه في جنبه
 فهو قصر ادعائي واليه أشار المصنف رحمه الله بقوله وذلك لان المقصود الخ والثاني أنه قصر قاب
 بالنسبة الى الشرك الصادر من الكفار السابق ذكرهم وكذا الكلام في القصص الثاني اذ له تعالى صفات
 أخر غير توحيدية ودفع الثاني بأن أنما المتوجه ذهب الزمخشري الى أنها مثل انما المذكورة في ذلك
 ويؤيد هذا انها معني المكية وروية وقوعها بعد الوحي الذي هو في معنى القول ولانها مقول قل في الحقيقة
 ولان في افادتها التأكيدها فاذ اقتضى المقام القصص كان في انضمامه الى التأكيدها ليس بالوضع كافي
 المكية وروية فقد جاء ما لا يحتمل كقوله ووطن دود أنما فتناء ولذا فسره الزمخشري بقوله ابتلاء لا محالة
 مع تسريحه بالمصير هنا وما كافتة بحتمل الموصولية فيهما وأحدهما والحاصل أنه وقع في أنما المتوجهة
 خلاف فذهب الى أنها مثلها الزمخشري والمصنف وأما المفسرين وأما كبره أبو حيان وذلك لانها
 مؤولة بمصيرهم مفرد وليست كالمكية وروية المؤولة بها والاولية أشار في الانتصاف والمعنى لا يباه
 وما تمكبه به مردود والحق مع الجماعة (قوله مخلصون العبادة) أي المراد من الاسلام هذا لازمه
 وهو ما ذكره والاولى تفسيره بمنقادرين لما يوحى من التوحيد (قوله وقد عرفت أن التوحيد
 يصح اثباته بالسمع) كما مر التصريح به في هذه السورة أي ليس التوحيد كتنبيات الواجب الذي
 لا يثبت بالادلة السمعية وانما يثبت بالادلة العقلية لانه لو أثبت بالسمع لزم الدور اذ الدليل الى السمع كلام
 الله أو الرسول صلى الله عليه وسلم فلم يقل لم يثبت الله لم يثبت كلامه ولا رسوله بخلاف الوحدة فانها غير
 موقوف عليها ذلك وهذا مشهور بين المفسرين والمتكلمين لكن صاحب الكشف قال لان التعبد
 يستلزم الاحتمال على ما نلخص في موضعه وما لم يعرف أن الله تعالى واجب الوجود لذاته خارج عن جميع
 الممككات لم ينظم برهان على الرسالة والاثبات لا تصلح دليلا لهم لانه انما يوحى اليه بذلك ببرهانا على
 قانون الخطاية فدلل نزواتها كان محصوبا بالبرهان وتابعة عليه بعض الشراح وليس بشيء على ما بين
 في الكلام من أنه لا لازم بينا وغير بين وجوب الوجود والوحدة ولو سلم قاله لم يوجب به تعالى لا يتوقف
 عليه فانه يثبت بانطرح عن نظام السلسلة لانه جميع الممككات لاحتمال تعدد السلسلة كما قيل وهو
 مردود بأنه إشارة الى برهان القانع وهو قطعي لا افتاعي على الصحيح كما برهن عليه في الكلام وتحققه
 كما في شرح المقاصد أن بعثة الانبياء عليهم الصلاة والسلام وصدهم لا يتوقف على الوحدةانية فيجوز
 له ذلك بالادلة السمعية كاجتماع الانبياء عليهم الصلاة والسلام على الدعوة الى التوحيد ونفي الشرك
 وكانصوص القطعية من كتاب الله تعالى على ذلك وما قيل ان التعبد يستلزم الاحتمال كما لم اعرف من
 أدلة التوحيد وما لم تعرف أن الله تعالى واجب الوجود خارج عن جميع الممككات لم يتأت اثبات
 البعثة والرسالة ليس بشيء لان غايته استلزام الوجوب الوحدة لا استلزام معرفته معرفتها فضلا عن
 التوقف وبسبب الغلط عدم التفرقة بين ثبوت الشيء والعلم بثبوته انتهى وتفريع الاستفهام الانكاري
 هنا صريح في ثبوته بما ذكره لكن في هذا المقام بحث يعلم محاذ كفي برهان القانع وقوله انما
 يوحى اليه ذلك ببرهانا الخ لا إشارة اليه وقول المصنف على مقتضى الوحي المصدق بالحقبة فيه معيل ما اليه
 لولم يصح به بما يدل على مراده فتأمل (قوله أعلمكم الخ) فسر به لانه افعال من الاذن يعني

(قل انما يوحى الى أنما الهكم آله واحد) أي
 ما يوحى الى إلا أنه لا اله الا الله الواحد
 وذلك لان المقصود الاصل من بعثته مقصور
 على التوحيد فالاول قصص الحكم على النبي
 والثانية على العكس (فهل أنتم مسلمون)
 مخلصون العبادة لله تعالى على مقتضى الوحي
 المصدق بالحقبة وقد عرفت أن التوحيد
 يصح اثباته بالسمع (فان تولوا) عن التوحيد
 (فقل آذنتكم) أعلمكم ما أمرت به أو حرمه
 لكم

(على سواء) مستويين في الاعلام به
 أو مستويين أنا وأنت في العلم بما أعلمتكم به
 أو في المعاداة أو في النافعة على سواء وقيل
 أعلمتكم أي على سواء أي عدل
 واستقامة رأى بالبرهان القبي (وان أدري)
 وما أدري (أقرب أم بعيد ما نؤعدون)
 من غلبة المسلمين أو الخضر لكنهم كانوا لا يحالون
 (انه يعلم الجمهور من القول) ما تخبرون به
 من الطعن في الاسلام (وبعلم ما تكفون)
 من الاذن والاحقاد للمسلمين فيجازيكم
 عليه (وان ادري له فتنة لكم) وما أدري
 لعل تأخير جزائكم استدرج احكم
 وزيادة في افتنائكم أو امتحان لينظر كيف
 تعملون (ومتاع الى حين) وتيسر الى أجل
 مقتدر فتضيه مشيئة (قل رب احكم
 بالحق) اقض بيننا وبين اهل مكة بالعدل
 انقضضى لاستحجال العذاب أو التشديد عليهم
 وقرأ حفص قال على - كناية قول رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقرئ رب بالضم وربي
 أحكم على بناء التفضيل وأحكم من الاحكام
 (وربنا الرحمن) كناية الرحمة على خلقه
 (المستبان) المطالب منه المعونة (على
 ما تصفون) من الحال بأن الشوكة تكون
 ا لهم وأن راية الاسلام تحقق ايمانهم تسكن
 وأن الموضع لو كان - قال التزمهم فأجاب
 الله تعالى دعوة رسوله صلى الله عليه وسلم
 نجيب أمانيهم ونصر رسوله صلى الله عليه
 وسلم عليهم وقرئ بالياء ومن النبي صلى
 الله عليه وسلم من قرأ اقرب حاشية الله
 حاشا يسير اوصالها وسلم عليه كل نبي ذكر
 اسمه في القرآن والله تعالى أعلم

(سورة الحج)

مكنية الاسلح آيات من هذان حصمان الى
 صراط الجبل وهي ثمان وسبعون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(يا أيها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة
 تحرك بكم الاشياء تحريكاً هادياً)

العلم اذا علم العلم بالاجازة في شئ وترخيصة ثم تجوز به عن مطلق العلم وصيغ منه الافعال وصار عبارة
 عن الانذار كقوله * آذنتنا بيننا أسماء * ودونته ذى الغفران الثاني منه - عامة تدروهم ما ذكره
 المصنف وقوله مستويين اشارة الى أن الجبار والجور وقع حالاً من المفعول الاول ويجوز أن يكون
 حالاً من المفعول الثاني وقوله مستويين اشارة الى أنه حال من الفاعل والمفعول معا وقوله في العلم بما
 أعلمتكم به واستواؤهم في العلم اقباءاً أمر به لا علام به أو بأنه سيقع بينهم الحروب كذلك وهم يعلمون أنه
 الصادق الامين وان كانوا يجحدون بعض ذلك عندا فلا وجه لما قيل كيف يصح دعوى الاستواء
 والفاعل متيقن بخلاف المفعول فانه لم لا يذعنون الا أن يراد بيب العلم وهو الخبر الصادق وسائر
 الدلائل الانفسية والاقايفية والاستواء فيه من حيث التكليف فإن الكل مكلف بما أعلمه صلى الله
 عليه وسلم (قوله ايذاً على سواء) اشارة الى وجه آخر وهو أنه صفة مصدر متدر وقوله أعلمتكم أي على
 سواء يعني أن الجبار والجور وسائر المقدرة هي مع عمومها اسادة مصدر المفعول والبر يعني الواضح
 وفي الكشف ان قوله آذنتكم استعارة غنيلية شبه بين بينه وبين أعدائه هذنة فاحس بغدرهم فنبذ اليهم
 العهد وشهر النبذ وأشاعه وآذنتهم - عابذل (قوله أو الحشر) أو العذاب وقوله ليكنه كائن لا محالة
 اشارة الى أنه لا يشفى تردد في قرب أمور الاخرة قوله اقرب في أول السورة لانه عبارة عن تحفته
 كما مر والقرب هنا على ظاهره المعروف والاحتداد عطف تفسيري للاح وهو الضائق بجمع احنة
 وقوله فيجزيكم عليه يعني أن العلم بما ذكر كناية عن الوعيد بالجزاء كما يقول الملائكة عساه قد عرفت
 ما صدر منك وقوله لعل تأخير جزائكم يعني به أن تخبروا له ما علم من الكلام (قوله استدرج احكم)
 لما كان الامهال فتنة لهم على التحقيق وقوله لعل يفهم منه الشك قال ذلك اشارة الى أنه ما يجاز
 عن الاستدرج بذكر الريب واردة المذهب أو عبارة عن زيادة الفتنة ودوامها أو هي معناة الاصل
 وهو الامتحان والاختبار من فتن الذهب والفضة بمعنى اذا هم بالعلم غشه ما فهو واستعارة مصرحة
 والتمتع بمعنى الابقاء والتأخير (قوله انضيننا الخ) فالعلم بكنهه المعروف والضمير له ولهم لانه
 يعلم من المقام والعدل تفسير للعق والمقتضى صفة لان العدل يقتضى تجليل عذابهم فهو دعاء بتجليله
 لهم فلا يتوهم الاغوية لان كل قضائه عدل وحق وقد استجيب بوقعة بدر بعده والتشديد ايقاع العذاب
 الشديد بهم والقراءت بالضم على أنه منادى مفرد وقد قيل ان حذف حرف النداء من اسم الجفن نادى
 شاذ وقال العرب رب انه ليس منادى مفرد بل هي لغة في المضاف الى ياء المتكلم حال ندائه فيحذف المضاف
 اليه ويبقى على الضم كقيل وبعد فلا شذوذ فيه وأحكم أقفل تفضيل أي أنذ وأعدل حكماً وأعظم
 حكمة وقوله وأحكم من الاحكام أي قرئ به على صيغة الماضي (قوله بأن الشوكة) أي الغلبة
 والقوة وهو تفسير لما يصفونه وخفق راية الاسلام كناية عن ظهوره والسكون ضده وأما بهم بالتشديد
 والتخفيف جمع أمنية وهي ما يتنى (قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ) هو حديث موضوع
 واقرب علم هذه السورة تسمية لها بأبوابها وقوله صالحه وسلم عليه هو في الاخرة كما هو الظاهر ووجهه
 كونه سورة متضمنة لاهوالهم تحت السورة اهام اني أوصل بسيد الانبياء والمرسلين وعن ذكر فيها من
 سائر النبيين أن تبسر ائامور الدنيا والاخرة بمنك وكرمك والطائف المتواترة

(سورة الحج)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله مكنية) اختلف فيها فقبل انها مكنية وقبل مختلطة بعضها مكنية وبعضها مدني وهو
 الاصح واختلف في تعيينه على أقوال منها ما ذكره المصنف (قوله وهي ثمان وسبعون آية) قال الداني
 وقيل خمس وقيل ست وقيل سبع (قوله تحرك بكم الاشياء) حقيقة الزلزلة التي يركب بها وهو المراد

مضطربين كالبحارى وتحقيقه في شرح الكشاف وقوله فارهتهم الخ بيان لانتقام الاستدراك بما قبله
(قوله وقرئ ترى من أريتك الخ) أى هو إمام من الثلاث أو المزيد وعلى التقديرين الرفع والنصب
وقوله على أنه نائب مناب الفاعل أى نائب مناب على أن ترى في هذه القراءة بضم الشاء مجهول رأيتك
فإنما فاعله ترى الناس سكارى بفتح الشاء ورأى، أما ظنية أو بصرية وسكارى حال وقد كان على الأول
مفعولا ثانيا وليس من أريتك كما قيل في كلامه ألف ونشر مرتب (قوله وأفراده) أى أفراد انظار
ترى في ترى الناس بعد جمعه في قوله ترونها وقوله كل واحد في نسخة أحد إشارة إلى أن الخطاب
عام لكل راء وما ذكره المصنف على الوجه الظاهر الانصب ولوجع لصح أيضا وقوله اجراء للسكركم جري
العلل يعنى أن العفة تجتمع على فعلى إذا كانت من الآفات والأمراض كقتلى وموتى وحقى والسكركم
ليس منه الصكفة أجرى مجراها ما فيه من تعطيل القوى والشاهر وقد قرئ بضم السين أيضا وهى
مذكورة في الكشاف وشروحه (قوله وكان جدلا) كفرح أى شديد الجدال والخصومة وقوله
وهى نعمة يعنى أن خصوص السبب لا يخرجهم من العموم وقوله فى الجدة لتخصيصه بقرينة ما قبله
وتعميمه بناء على الظاهر وقوله متجرد لافاد معرى من الخبر لأنه من قولهم شجرة مرداء لا ورق لها ومنه
الامر للتجرد من الشعر وقوله العرى بوزن القوى (قوله على الشيطان) كتب يعنى قضى وقدر
ويجوز أن يكون على ظاهره وفى الكشاف أنه تمثّل أى كأنما كتب عليه ذلك لظهوره ولزومه وجهه ل
الضمير للشيطان لأنه الظاهر بما بعده ويجوز أن يكون ضمير تولاه وأنه لمن يجادل وفاعل تولاه ضمير من
الشيئة أى الجادل بالباطل أمام فى الضلالة يقتدى به من أصله الله وتولاه به فى جعله مولى له يتبعه
(قوله خبران) أن كانت من موصولة والفاء تدخل خبره على التشبيه بالشرط أو جواب له أن كانت
شرطية وقوله فشا أنه يعنى أنه خبر مبتدأ محذوف ويجوز كونه مبتدأ خبره محذوف أى فحق أنه وقوله
لا على العطف رد على النجاشية فى قوله تبعنا للزجاج أنه قرئ بالفتح والكسر فحق فلان الأول فاعل
كتب والثانى عطف عليه فانه أمان يعطف مع الخبر أو بدونه ويلزم على الأول فقد الجزء والعطف
على أنه قبل تمام صلته وعلى الثانى تخلف العطف بين اجراء الشرطية والعطف قبل تمام فالظاهر ما مر
من أنه بقدر بعد الفاء الجزائية مبتدأ أو خبر أى فالأمر أنه بضله أو فحق أنه بضله وقد وجه بأن من عليه
موصولة أو موصوفة لاجزائية والمعنى يتبع كل شيطان سجّل عليه بأنه هو الذى اتخذ بعض
الناس ولبا بأنه مضل من اتخذ وليسا والاول كالتوطئة لثانى أى يتبع شيطانا مختصا به مكتوبا عليه
أنه وابسه وأنه مضل فهو لا ياب للوجه فى اضلاله وهذا أبلغ من جعلها جزائية وقيل إن المعنى كتب على
الشيطان أن الجادل من تولاه وقوله انه بضله عطف عليه وهو تعريف وقيل انه على نزع قوله لم يعلموا
أنه من يصادد الله ورسوله فأن له نادرهم من تكرار أن فكيدوا وقد مر ما فيه وقيل الجزء محذوف
أى كتب عليه أنه من تولاه يهلكه فانه بضله عن طريق الجنة ونوابه يهديه إلى طريق السعير وعقابه
والفاء تفصيل للاهلاك وكه تعسف متعنى عنه بما ذكره المصنف (قوله وقرئ بالسكركم فى الموضعين
الخ) والمحتاج للتوجيه هى أن الاولى وما ذكره أقوال للحنابلة فى مثله مبنية على جواز الحكاية بغير
القول وقوله بالجل الخ إشارة إلى أن فيه استعارة غشبية تهكمية (قوله من مكانه) لم يقل من وقوعه
لأن الدليل المذكور انما يدل على الامكان وما وقع فى بقعة الامكان وأحاطت به حظيرة القدرة
التامة دال على الوقوع ولذا ذكر بعده قوله وأن الساعة آتية لا ريب فيها لا يرد عليه أن الظاهر أن
يقول من وقوعه فانهم قلت التحقيق أن يقال انما ذكر الامكان هنا للتأنيث كتر مع قوله الاتى وأن الله
يبعث من فى القبور والبعث بفتح العين لغة اذ هو جائز فى كل ما عينه حرف خلق كما مر والجلب بالاهمال
والاجماع يعنى الجلوب (قوله فانظروا الخ) إشارة إلى أنه وقع جوابا بتأويله بما ذكرناه هو الميبس
عن الشرط وهو انما ذكره للتعريف به عين الاعتبار فذا ذكر دليل الجزء أو اجزاء تأويله بما ذكر وأما

(ولكن عذاب الله شديد) فارهتهم هوله
يجب طبعه قوله وأذهب تميزهم وقرئ
ترى من أريتك قائما أو رأيتك نصب الناس
ورفعه على أنه نائب مناب الفاعل وتأنينه
على تأويل الجماعة وأفراده بعد جمعه لان
الزلة يراها الجميع وأثر السكركم اجراء كل
واحد على غيره وقرأ جزء والكسافى
سكركم كعطفى اجراء للسكركم جري العال
(ومن الناس من يجادل فى آفة بغير علم)
ترأت فى النظر من الحرت وكان جدلا
يقول الملائكة نبات الله والقرآن أساطير
الاولين ولا بعث بعد الموت وهى نعمة
وأضرابه (ويتبع) فى الجدة أو فى عامة
أحواله (كل شيطان مرید) متجرد للفساد
وأصله العرى (كتب عليه) تبعه والضمير
الشيطان (أنه من تولاه) تبعه والضمير
لثان (فانه بضله) خبر إن أو جواب له
والمعنى كتب عليه اضلال من يتولاه لانه
جبل عليه وقرئ بالفتح على تقدير فشأنه أنه
بضله لا على العطف فانه يكون بعد تمام
الكلام وقرئ بالكسر فى الموضعين على
حكاية المكتوب أو اضمار القول أو تضمين
الكتب معناه (ويهديه إلى عذاب السعير)
بالجل على ما يؤدى إليه (بأيها الناس ان
كنتم فى ريب من البعث) من مكانه وكونه
مقدورا وقرئ من البعث بالتحريك كالجلاب
(فانا خلقناكم) أى فانظروا فى بدء
خلقكم

تقدير اخباركم وأهلكم فلا يثبت افادته والتشابه بدون ملاحظة ما ذكر ونيزج برزاي مجمة وحامه - له
 بمعنى يزيل ريبكم وفي نسخة عليكم وفي تمكيد ريب وإيراد ان اشارة الى أنه ليس مما يثبت في الريب فيه
 (قوله اذ خلق آدم الخ) فهو مبدأ بعيد وخلق الاغذية منه لانه أعظم أجزائه وقوله متى تنفس
 لنطفة وهي من النطف بمعنى النطاطر وقوله مسوقة بالتشديد وفسرها بقوله لا تنفس فيها ولا عيب أي
 في ابتداء خلقها لا باعتبار المال وقوله أو تامة المراد تامة مدة حملها وليس نحر يفاعن ثابتة كما قيل
 وقوله أو مصورة وغير مصورة ربحه بعضهم لانه المشهور فيه قال الراغب الخلق والخلق في الاصل
 واحد كالشرب والشرب لكن خص الخلق بالهيات والاشكال والصور المدركة بالبصر والخلق بالقوى
 والسجيا المدركة بالصورة فمقابل انه بأباه ظاهر الآية المشعرب بالتقسيم ليس بشئ لانه لا فرق بينه وبين
 وما قبله ما لا يتدبر (قوله قدرتنا وحكمتنا) القدرة ثابتة باصل الخلق والحكمة بالتدريج وقوله
 وان ما قبل التدبير أي من طور الى آخر والفساد وهو زوال الصورة الاولى والتسكون مع صورة أخرى
 قبلها مرة أخرى فلا وجه لانتكار البعث والاحياء لما كان ربيها بالياء كما زعموه والا لا نقبل الامكان
 الذي الى الامتناع الذاتي وقوله ولئن من قدر الخ اشارة الى عدم التامع لعدم تنهاى القدرة والمفعول
 المحذوف مفعول نبين وان نقره مفعول نشاء وأدناه أفله وأقصاه أكثره وهذا على مذهب الشافعية
 وعندنا أكثره سنتان وقوله وقرئ الخ هو على قراءة الرفع مستأنف وقوله مدرجا بصيغة المفعول
 والفاعل وقوله تبين القدرة لم يذكر الحكمة لدلالة الغرض عليها لانه عبارة عن الحكم والمصالح المترتبة
 على أفعاله اذ أفعاله تعالى لا تعطل بالاغراض بالمعنى المعروف لالا كنفاء ولا ابيان أن المقصود الاصل
 هنا بيان القدرة (قوله مدرجا لغرضين الخ) فيه اشارة الى دفع ما قاله ابن الحارث من أن نقر
 يتعذر نصبه اذ لو نصب كان معطوفا على نبين فيكون داخلا في دليل وسببية قوله خالقنا الخ وخلقهم
 من تراب وملائكة لا يصلح سببا لا قرار في الارحام بأن المعنى خلقكم مدرجين لغرضين الخ والغرض
 في الحقيقة الأخير كما سيأتي لكن لما كان الاقرار وما يليه من مقدماته أدخل في التعليل ولذا قيل قراءة
 الرفع مشككة وقراءة النصب أوضح منها (قوله حتى يولدوا) بيان الحكمة قرارهم فيه على
 ما جرت به العادة الالهية وقوله ونقر بالضم أي قرئ بضم القاف وهذا مأخوذ في الاصل من القر
 وهو البرد قال الراغب قررت القدر أقرها صبت فيها ماء باردا ومن ذلك الماء القرارة انتهى (قوله
 أجريت) أي مجرى الجمع لوقوعها وقمة لانها حال من ضمير مخاطبين الجمع مع أنها مفردة اما بتأويل
 صاحبها بخروج كل واحد منكم أولان المراد به جنسه الصادق على الكثير ولانه مصدر فيستوى فيه
 الواحد وغيره حقيقة كما قاله المبرد أولان المراد طفل لاطفلا فاختصر كما نقله في الاشياء النورية وان كان
 الظاهر أن يقال أطفالا (قوله ثم تبلغوا أشدكم) أعاد فيه اللام وان صح عطفه على ما قبله
 على قراءة النصب اشارة الى ان المقصود الاصل من خلقهم أطوار البلوغ الى حد من التكليف يتناولون
 به المقارنة وقال الطيبي ان مفعله محذوف أي كان ذلك الاقرار والاخراج لتبلغوا الى هذه الحال التي هي
 أشرف الاحوال لانها المقصودة من الاخراج من ظلمات العدم الى أنوار الوجود وفيه كلام لطيف
 في الكشف وثم للتراخي الرتبة أو الزاماني وقوله جمع شدة في القيام أو شدة بضم أوله بمعنى قوة وهو
 ما بين ثمانى عشرة سنة الى ثلاثين واحدا جاء على بناء الجمع كأنك لا تطهرها أو أجمع لا واحد له من لفظه
 أو جمع شدة بالكسر مع أن فعله لا يجمع على أفعل أي قياسا فلا يخالفه قوله ان أنتم جمع نعمة وقد
 قيل انه جمع نعم بالضم أيضا أو جمع شد ككتاب أو شد كذنب وماه ما جسم وعين بل قياس واذا كان جمعا
 فهو من مقابلة الجمع بالجمع أو لأن ذلك السن فيه قوة العقل والاعضاء (قوله ومنكم من يتوفى عند
 بلوغ الاشد) استيفاء لبيان أقسام الاخراج من الرحم كما استوفى أقسام الاقل وافادته مقارنته لحال
 الاشد وكونها عنده يجعل هذه الجلة حالية ومن صيغة المضارع وأما كونها قبله أو بعده الى ما دون أرذل

فانه يزيل ريبكم فانما خلقناكم (من تراب)
 اذ خلق آدم منه والاعذية التي يتسكون منها
 المي (ثم من نطفة) متى من النطف وهو
 الصب (ثم من عاقلة) قطعة من الدم جامد
 (ثم من مضغة) قطعة من اللحم وهي في الاصل
 قدر ما ينفخ (خلقته وغير خلقته) مسواة
 لانه نقص فيها ولا عيب وغير مسواة لانها
 وساقطة أو مصورة وغير مصورة (النيب
 لكم) بهذا التدريج قدرتنا وحكمتنا
 وان ما قبل التدبير والتغير والفساد والتسكون
 مرة بلها أخرى وان من قدره الى تغيير
 وتصويره أو لا قدره الى ذلك فانيأ وحذف
 المفعول ايماء الى أن أفعاله هذه يقين بها
 من قدرته وحكمته مالا يحيط به العقل
 (ونقر في الارحام ما نشاء) أن نقره (الو
 أجل مسعى) هو وقت الوضع وأدناه بعد
 ستة أشهر وأقصاه آخر أربع سنين وقوله
 ونقر بالنصب وكذا قوله (ثم نخرجكم طفلا
 عطفنا على نبين كان خلقهم مدرجا لغرضين
 تبين القدرة وقدرتهم في الارحام حتى يولدوا
 وينشأوا ويبلغوا حد التكليف وقرنا بالياء
 رفعنا ونصبا ونقر بالياء ونقر من قررت الما
 اذا صبيته وطفلا حال أجريت على تأويل
 كل واحد والادلاله على الجنس أو لانه
 في الاصل مصدر (ثم تبلغوا أشدكم
 كما لكم في القوة والعقل جمع شدة كالانهم
 جمع نعمة كأنها أشدة في الامور ومنكم من
 يتوفى عند بلوغ الاشد

العمر فلان الثاني يدخل في كونه عند الاشد لانه في حكمه لبقائه اثره من القوة والاول يؤخذ من الضمير والقرائن الخارجية وأنه موقوف لبيان استيفاء الاقسام ونحوه بقبوله بلوغ الاشد وقيل انه بلوغ أرذل العمر بقرينة ما بعده قتل (قوله وقري يتوفى) أي ينفخ الباء وصفة المعلوم وفاعله ضمير الله ففقيه التفات ومفعوله محذوف على ما ذكره المصنف رحمه الله ويجوز كون الضمير المستتر ان والمعنى أنه يستوفى مدة عمره وهو كناية عن الموت كما ذكره السكاكي في توجيه قراءته على كما مر والارذل الاراد الاول والادنى وفسره بما ذكر لان أرذل العمر ما لا يتم فيه الادراك من حيث المعنى وما لا يتم فيه القوى وهو صادق بسنن الطولية والهزم والرد يقتضي أن المراد قد الى الاول أي الى ما يجاء له فيما ذكر كما أشار إليه بقوله ابعود الخ وبه يتأيد الاستدلال والخرف فساد العقل من الكبر وتشكيك شياً في سياق النفي للاستغراق وإذا أنكر ما عرفه ونسى ما علمه فهم أنه لا يعلم غيره فلا يقال ان الاول ابتداء على ظاهره واللام هنا لام العاقبة (قوله استدلال ثان الخ) يعني قوله ثم يخرجكم طفلاً الخ بقرينة قوله أسنانهم سبع سن وهو مقدار مدة العمر بعد الولادة وقوله بعده ونحوه الخ لامن قوله ونعز في الارحام الخ لانه لو ما بعده فإن الظاهر أنه من الدليل الاول وقوله فإن الخ بيان لوجه الاستدلال بأمر الا فاقى التي شاهد فان الانسان ينظر ما هو خارج عنه غالباً والاولان بأمر الانفس وقيل انه للاستدلال على امتياز عمن حافان الاول غيره شاهد والثاني شاهد ولكنه ليس مثل هذا في الظهور وقوله وكونها شاهدة ملائم للاول وهو صريح في ان رأى بصيرية لاجل علة كما قيل وقوله من همدت النار يشير الى أنه استعمارة وبإية تفسير لقوله ميتة وقوله تحركت بالنبات أي تحركت في رأى العين بسبب حركة النبات ولو قال تحركت بالنبات لانه اسناد مجازي كان أظهر وقيل المراد الحركة في الكيف ولا يخفى بعده وقوله وانتفعت بالخاء المجبة تفسير لربت أي علت لما يتدخلها من الماء ويعلمون نباتها والزوج هنا بمعنى الصنف لاجتماع المعروف وقوله رائق أي حسن المنظر وقوله الى ما ذكر توجيه لا فرد ذلك ومن الخ بيان لما والاطوار من قوله من نفخة الخ والاحوال من قوله طفلاً الخ وقوله وهو أي لفظ ذلك (قوله أي بسبب أنه الثابت الخ) يعني أن الباء هنا للسمية وأن الحق يعني الثابت المتحقق وانما قال في نفسه يعني أنه واجب الوجود لا يستند الى شيء بل جميع الاشياء مستندة اليه لان ضمير الفصل يفيد الحصر وهو انما يتأتى اذا ضمير مجاز كروا الظاهر ما ذكره بعض شراح الكشف من أن ذلك إشارة الى البعث المستدل عليه بما سبق أي البعث الثابت بحقيقة الله وحيائه لا ما قبل ان الانسب بكون المقصود في الريب أن يكون التقدير ذلك المذكور مشعر بأن الله هو الحق الحي الموفق القدير مطلقاً لا كونه وبعبارة وقوله الذي به تتحقق الاشياء نوطاً لما بعده وأنه لما حصر الوجود الذي فيه تعالى علم منه أن غيره لا يتحقق الابه (قوله وأنه يقدر على احياها) كذا وقع في بعض النسخ فما بعده تعليل له وسط من بعضها فيكون ابقاءه على ظاهره ولم يوقله بالقدرة عليه كما في الكشف والموت على نفسه بمره مجاز شامل للنبات واخراج الولد من النطفة وانما عمله يشهد التمام بما قبله وقوله لأن قدرته الخ تعليل لعموم القدرة بانها ذاتية وذاته نسبة الاشياء اليها على حد سواء فلا تختص قدرته بشيء دون شيء ولما شوه احياء بعض الاموات علم قدرته على ما سوى ذلك من الممككات وانما خص احياء لان الكلام فيه (قوله وأن الساعة آتية الخ) في الكشف بعد ما فسر ذلك بما مر تفسيره بأن الله هو الحق أي الثابت الموجود وأنه قادر على احياء الموتي وعلى كل مقدور وأنه حكيم لا يخلف ميعاده وقد وعد الساعة والبعث فلا بد أن يفي بما وعد اه وانما أوله بذلك ليطرح التشبيه في هذا ولذا قيل ان جعل الإشارة الى المذكور ومن الخلق وأن حصوله بسبب أن الله هو الحق الثابت الوجود وأنه قادر على احياء الموتي وعلى كل مقدور فانه حكيم لا يخلف ميعاده لان الاتيان بالساعة وبعث من في القبور من روادف الحكمة فإريده أنه

او قبله وقري يتوفى أي يتوفاه الله تعالى (ومنكم من يرزالي أرذل العمر) وهو الهرم والخرف وقري بسكون الميم لكيل به لم من بعده علم شيئاً ابعود كونه ميتة الاولى في أو ان الطولية من تضافه العقل وقلة الله م فينبى ما علمه ويكر ما عرفه والاية استدلال ثان على امكان البعث بما بهتري الانسان في اسنانه من قدرته على ذلك والاحوال المتضادة فان من قدر على ذلك قد رعى نظيره (وقري الارض هامة) ميتة يابسة من همدت النار اذا صارت رماداً (فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت) تحركت بالنبات (وربت) وانتفعت وقري ربت أي ارتفعت (وأنتيت من كل زوج من كل صنف) حسن رائق وهذه دلالة ثالثة كثرها الله تعالى في كتابه لظهورها وكونها مشاهدة (ذلك) إشارة الى ما ذكر من خلق الانسان في اطوار مختلفة ونحوه من خلق الاحوال متضادة واحياء الارض بعد موتها وهو مبتدأ خبره (بان الله هو الحق) أي بسبب أنه الثابت في نفسه الذي به تتحقق الاشياء (وأنه يحيي الموتي) وأنه يقدر على احياها والامساك احياء النطفة والارض الميتة (وأنه على كل شيء قدير) لأن قدرته لذاته الذي لا يقفه الى الكل على سواء فلما دلت المشاهدة على قدرته على احياء بعض الاموات لزم اقتداره على احياء كلها (وأن الساعة آتية لا ريب فيها)

حكيم لما في الكفاية من النكتة لاسيما والكلام للدفع في نحو منكري البعث انتهى وقيل ان الظاهر
من تصدى المصنف لتعليل الجملتين انه جاهل ما على ظاهرهما ولم يحتج الى الكفاية لان معناها الواضحة
لا يقصد بنفي ولا اثبات ولا يحتمل الكلام الصدق والكذب باعتباره اذ القصود الى لازمه فحينئذ تعين
ان الجملتين غير معطوئتين على ما قبله فاجاب خبر مبتدأ مقدراً أي والا لم ير الشأن ان الساعة الخ الا ان
يتم السبب السبب الغائي اه ولا يخفى ان ما ذكره من التقدير ليس في النظم مقتض له ولا في كلام
المصنف اشارة اليه ولا يكون مثله سلامة الامر والغاية تكون باللام دون الباء ولو سلم فالتعميم امر
غير مستقيم لذى ذوق سليم وقد اشار في الكشف الى التعديل ايضا في الجملة مع انه محمول على الكفاية
عندهم وما ذكره في الكفاية غير مدغم عند بعض علماء المعاني فالحق انه لا خلاف بين الشيعين هنا صاحب
الكشف ايضا لم يجعله كفاية وانما ذكر المحسنة لان افعاله تعالى كلها لا تنفك عنها ولو كان تغيرهم
من حال بعد خلقهم ثم امتهم لا يعقبها اجزاء ولا إعادة كان ذلك منافي للعكمة والداعي الى هذا التكلف
ظن ان ما ذكر في ميز السببية لا بد من كونه سبباً او جزاء منه فانه قد يذكر معه ما يلاؤه او يترتب عليه
كما اذا قلت عاقبت المسمى بجنياته وقدر في عليه وعلى بما يترتب على ما فعلت فقد ازيل استبعادهم
بذلك كبراء الفطرة والتمنيته على كمال قدرته وعلمه كما في شرح المقاصد قد بر (قوله فان التغير الخ)
الساعة في عرف الشرع يوم القيامة وهي مغايرة للبعث فاشار الى ان دخله في السببية باعتبار ان تغير
اطوارهم دليل على فناهم وزوال الدنيا حتى يعقبها القيامة لان المراد بالساعة هنا فناء العالم بالكلية
حتى لا يتكرر مع البعث كما قيل والانصرام الانقطاع والزوال وقوله يقتضي وعده متعلق بالبعث
ويحتمل تعليله بما قبله ايضا (قوله تكرير لئلا كيد) كما كرر كثير من القاصدين في القرآن له في الجدل
بغير علم ولا هدى والجدال المتبع لمن ذكر واحد وكلاهما في النضر كما في سبب النزول وانه لا تكرار
وان كان هذا في حقه ايضا للتغاير واصافه فيهما ما في الاول في المقادير ~~ب~~ الام لقوله ويتبع الخ
فالشيطان شيطان انسي وهذا في المقادير يفتحها لقوله ليضل الخ قال في الكشف وهو اظهر واوفى
بالمقام (قوله والمراد بالعلم العلم الفطري) أي الطبيعي الثاني من سلامة الفطرة والنزوى
فيكون ما بعده اشارة الى الكسبي لئلا يلزم التكرار بحسب المال وان كان هذا اعمالا حاجة اليه اظهرو
التغاير والاستدلال ناظر الى الهدى والوحى الى الكتاب وقوله او معرضا بحسب الظاهر انه كفاية
ايضالا لان المراد عدم القبول والعطف الجانب (قوله على ان اعراضه عن الهدى المتكهن منه
الخ) جواب عما يحظر بالبال من انه لم يكن مهشدا حتى يقال يضل بصيغة الضارع ولم يكن غرضه من
الجدال الضلال فدفع بانه جعل تمكنه من الهدى كالهدي لكونه هدى بالقوة ويجوز ان يراد يستقر
على الضلال او لا يزيد ضلاله او يجعل ضلاله الاول كالا ضلال وانه كالفرض لكونه ما له فاللام لام عاقبة
فان قلت هذا السؤال لا يختص بقراءة الفتح قلت هو عليه اظهر وقد قيل انه ليس المراد تخص به
وقوله الضلال يشمل ضلال نفسه وضلال غيره وفيه نظر والمتكهن بصيغة الفاعل او المفعول وما اصابه
يوم بدر القتل وقوله او ارادة القول والجملة الحالية واقترب بمعنى اكتسب وقوله وانما هو مجاز مأخوذ
منه بقرينة ما قبله (قوله والمبالغة لكثرة العبيد) يعني ان نفي المبالغة لا يقتضي نفي أصل الفعل ومطلق
الظلم منفي عنه فدفعه بانه لكثرة العبيد والمخلوقين وفيه نظر لانه لا يلزم من نفي ظلم كثير من العباد نفي ظلم
بعضهم وقيل ان الظلم القليل لو صدر منه كان عظيما كما يقال حسنات الابراسيات المقربين وقيل
يجوز ان تعتبر المبالغة بعد النفي فيكون مبالغة في النفي لان نفي المبالغة وفيه نظر لانه ليس مثل التبعيد
المنفصل الذي يجوز اعتبار تأخره وتقدمه كما قاله في السواد الواقعة مع المنفي وجعله قيداً في التقدير
لانه يعني ما هو بذى ظلم عظيم تكلف لا نظيره قد بر (قوله على طرف الخ) ظاهر قوله كالذي الخ انه
استعارة ولذا قيل ان قوله طرف من الدين بيان للمعنى المجازي وقوله فان اصابه الخ بيان لوجه التشبه

فان التغير من مقدمات الانصرام وطلانه
(وان اقله يعث من في القبول) يقتضي وعده
الذي لا يقبل الخلف (ومن الناس من يجادل
في الله بغير علم) تكرير لئلا كيد ولما يطبه
من الدلالة بقوله (ولا هدى ولا كتاب منير)
على انه لا سند له من استدلال او وحى
او الاول في المتقدين وهذا في المقادير
والمراد بالعلم العلم الفطري ليصح عطف
الهدى والكتاب عليه (ما عطفه) متكررا
وثنى العطف كفاية عن التكرار كفى الجسد
او معرضا عن الحق استخفافا به وقرى بفتح
العين أي مانع تعطفه (ليضل عن سبيل الله)
علة للجدال وقرأ ابن كثير وابوعمر
ورويس بفتح الياء على ان اعراضه عن
الهدى المتكهن منه بالاقبال على الجدال
الباطل خروج من الهدى الى الضلال وانه
من حيث انه مؤذاه كالفرض له (له في الدنيا
خرى) وهو ما اصابه يوم بدر (ونذيقه
يوم القيمة عذاب الحرير) المحرق وهو النار
(ذلك بما قدمت يدك) على الاتصاف
او ارادة القول أي يقال له يوم القيامة ذلك
انلزي والتعذيب بسبب ما اقترفته من
الكفر والمعصية (وان الله ليس بظلام
للعبيد) وانما هو مجاز لهم على أعمالهم
والمبالغة لكثرة العبيد (ومن الناس من
يعبد الله على حرف) على طرف من الدين

على طريق التفسير له وقوله قرعني ثبت على حاله وقوله لا ثبات له فيه أي في الدين نفسه لكونه على طرف دينه وعدم الثبات صادق بالردة والتشكيك لانه مقابل للاطمئنان فلا تخالفه بينه وبين قوله فان أصابه الخ كقوله وتجت بجهول يعني ولدت وسوي يعني كريما نبييا وأعارب جمع أعراب فهو جمع الجمع وسوي يعني تام الملققة واطمأن بمعنى ثبت هو أو قلبه وقوله أقلني أي من بيعة الاسلام واعفى منه وهذا سبب التزول لكن قال ابن حجر انه حديث ضعيف ومعنى انقلب على وجهه رجوع سر به الى جهة أخرى فهو مجاز وقيل معناه أسرع مستوليا على الجهة التي تواجهه غير ملتفت وهو كناية عن الهزيمة وقيل هو عبارة عن القلق لانه في مقابلة اطمأن (قوله خسر الدنيا والآخرة) متأنف أو بدل من انقلب أرحال مؤكدة من فاعله بتقدير قد وقوله بذهاب عصمته وجبوط عليه بيان لخسرانه الذي هو ولم يفسره بالمصيبة السابقة كما في الكشف لتبادر من السياق لأن مصائب الدنيا لا تعدد خسرانها ما لم تقترب بقرائن التلميح للقضاء وما ذكره شامل لها لأن ذهاب عصمته في ماله ونفسه وأهله مع أنه أشد خسرانا فيها فاقبل ان ما في الكشف هو الاظهر ليس بشئ وما ذكره المصنف رحمه الله هو المناسب للعصر المستفاد من قوله ذلك هو الخسران فتأمل (قوله بالنصب على الحال) لأن اضافته انطائية فهو تنكير وقوله على الفاعلية أي لا نقاب وفيه وضع الظاهر موضع المضمير حيث لا يقتضي الظاهر أن يكون فاعله ضمير من فعله ليفيد تعديل انقلابه بخسرانه وقيل انه من التجريد ففيه مبالغة ولذا قال الزمخشري انه وجه حسن وقوله تنصيصا على خسرانه أي على خسران النقاب وهو على الفاعلية أظهر فيه وأبلغ فلا يهضم أنه منصوب عليه مطلقا وقوله خبر مبتدأ أي هو وقوله يعبد تفسير بعبادته وكما قرأ وقوله بنفسه إشارة الى أنه في عبادته ضرر وهو ظاهر بخلاف عدم نفعه ولذا أطلقه (قوله عن المقصد) إشارة الى أنه من ضل في الطريق فلو طئة ما بهدده وهو قوله مستعار أي من الضلال يعني فقد المار في الحسنى والمستعار منه ضلال من أبعد في التيه ضالا فطالت وبعدت مسافة ضلاله فصع وصفه بالبعد لكنه أسند اليه مجازا وهذه استعارة تصريحية وقيل انها مكنية (قوله بكونه معبودا) أي الضرر المثبت بطريق التسبب والمنفى قدرته على الضرر بنفسه كما أشار اليه بقوله بنفسه أولا وعبر عما ذفي الضرر والنفع لانها لا تقتل وعبر عما بين اذ اثبت لها الضرر لانه من شأنه أن يصدر عن العتلاء وقوله لانه الخ بيان لما تسبب له (قوله الذي يتوقع بعبادته وهو الشفاعة) إشارة الى توجيه ما في النظم من أنه نفي عنه النفع أولا وكون شره أقرب من نفعه يقتضي ثبوت النفع له وهما متنافيان فدفع التنافي بأن التني باعتبار ما في نفس الامر والاثبات باعتبار زعمهم الباطل فلا تنافي (قوله واللام معقولة يدعوا الخ) قد ذكر في توجيهها أكثر من عشرة أوجه منها ما ذكره المصنف والظاهر أنه تسميخ في العبارة لأن مراده أنه نحن معني بزعم وهي ملحقة بأفعال القلوب لكونها قولامع اعتقاد فلذا جاز فيها التعليق واليه أشار بقوله والزعم الخ ولا غبار فيه بكونهم أو أن يدعوا لما كان بمعنى يقول ~~ك~~يت بعد هاء هذه الجملة فاللام على الوجهين ابتدائية وقد رد بعضهم هذا بأن الكافر لا يقول هذا ولا يزعمه لانه لا يعتد فيها بضرر رافي الدنيا ولا تنفع في الآخرة ويرد أنه عليه خبر من المبتدأ مقدر وهو اله الألهي والمسكر عليهم قواهم أو زعمهم أنه اله وذلك شره أقرب من نفعه ثم حكم بهم فلا يبي كونه بمعنى يقول لفظ أقرب كالأقيل وأما توجيهه بأن المعنى من نفعه الذي كان متوقفا كما ذكره المصنف رحمه الله فليس بشئ ما عرفت وقوله بدعاء وصراخ إشارة الى وجه اختيار الدعاء على القول (قوله أو مدعى الخ) فمدعى الثانية تأكيد للادوى وما بينهما ما اعتراض مؤكدا أيضا لكنه بعيد كما في المعنى لوجهين الفصل والتأكيد والبدل منسجمة وقعت خبرا لمن الموصولة وهذا على الوجهين الأخيرين وفيه إشارة الى ما قرره النحاة من أن الخبر معنى هو الجواب لا المجموع فلا تسميخ فيه كالمقبول وتفصيلا في المعنى وشروحه وقوله مدعى بصيغة المفعول وهو ما منصوب

لا ثبات له فيه كذا يكون على طرف الجبش فان تأمس بظفر قرع والآخر (فان أصابه خبر اطمأن به وان أصابته فتنة انقلب على وجهه) روى أنها زلت في أعراب قدموا المدينة وكان أحدهم إذا أصبح بدنه وتجت فرسه مهراسيا وولدت امرأته غلاما ويا وكثر ماله وما شبته قال ما أصبت منذ دخلت في ديني هذا الا خيرا واطمأن وان كان الامر بخلافه قال ما أصبت الا شرا وانقلب وعن أبي سعيد أن عوديا أسلم فأصابته مصائب فتشام بالاسلام فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أقلني فقال ان الاسلام لا يقال قترت (خسر الدنيا والآخرة) بذهاب عصمته وجبوط عليه بالارتداد وقرئ خسر بالثب على الحال والرفع على الفاعلية ووضع الظاهر موضع المضمير تنصيصا على خسرانه أو على أنه خبر محذوف (ذلك هو الخسران المبين) اذ لا خسران مثله (يدعوا من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه) يعبد جباد الا يضر بنفسه ولا ينفع (ذلك هو الضلال البعيد) عن المقصد مستعار من الضلال من أبعد في التيه ضالا (يدعوا لمن ضره) بكونه معبودا لانه يوجب القتل في الدنيا والعذاب في الآخرة (أقرب من نفعه) الذي يتوقع بعبادته وهو الشفاعة والتوسل بها الى الله تعالى واللام معلقة يدعون من حيث انه بمعنى يزعم والزعم قول مع اعتقاد أو داخل على الجملة الواقعة مقولا بجهله مجرى يقول أي يقول الكافر ذلك بدعائه صراخ حين يرى استضراره به أو مدعى أنه على أن يدعو وتكرير الاول

(لبس المولى) الناصر (ولبس العشير)
 صاحب (ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا
 الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار
 ان الله يفعل ما يريد) من اثمالة الموحدة
 الصالح وعقاب المشرك لادافع له ولا مانع
 (من كان يظن ان لن ينصره الله في الدنيا
 والاخرة) كلام فيه اختصار والمعنى ان
 الله ناصر رسوله في الدنيا والاخرة فمن كان
 يظن خلاف ذلك وتوقعه من غيظه وقيل
 المراد بالناصر الرزق والتميز لمن (فليهدد
 بسبب الى السماء ثم ليطع) فليست قصص في
 ازالة غيظه أو جزمه بأن يفعل كل ما يفعله
 الممتلئ غضبا أو المبالغ جزم حتى يتحجب
 الى سماءه فيختنق من قطع اذا اختنق
 فان المختنق يقطع نفسه بحبس مجاريه وقيل
 فليهدد حبال الى سماء الدنيا ثم ليقطع به
 المسافة حتى يبلغ عنانه فيجهد في دفع نصره
 أو تحصيل رزقه وقرا ورش وأبو عمرو
 وابن عامر ليقطع بكسر اللام (فليظفر)
 فليصوّر في نفسه (هل يذهب كيداه)
 فعليه ذلك وسماه على الاول كيد الله
 منه حتى ما يدركه عليه (ما يقطع) غيظه أو
 الذي يغيقه من نصر الله وقيل نزلت في قوم
 مسلمين استبطوا نصر الله لاستحجالهم
 وشدة غيظهم على المشركين (وكذلك)
 ومثل ذلك الانزال (أنزلناه) أنزل القرآن
 كله (آيات بيّنات) واضحات (وأن الله
 يهدي) ولأن الله يهدي به أو يثبت على
 الهدى (من يريد) هدايته أو يثبته أنزله
 كذلك مبينا (ان الذين آمنوا والذين هادوا
 والصابئين والنصارى والمجوس والذين
 أشركوا) ان الله يفصل بينهم يوم القيمة
 بالحكمة بينهم واطهار الحق منهم عن المبطى
 أو الجزاء فيجازى كلا ما يليق به فيدخله
 المحل المعد له وانما دخلت ان على كل واحد
 من طرفي الجملة لمزيد التأكد ان الله على كل
 شيء شهيد (عالم به مراقب لاحواله) ألم تر
 أن الله يجزيه لمن في السموات ومن في
 الارض) يتصرف قدرته ولا يتأني عن تدبيره

معطوف على مقول أو هو مرفوع خبر مبتدأ محذوف أي أو هي جملة مستأنفة وأما عطفه على معلقة
 وكونه بصيغة الفاعل على الاسناد المجازي فتكاف يارد (قوله من اثباته الموحدة الخ) ما ذكره
 معنى الآية بقرينة ذكره ولا واثباتهم بعد ذكر المشركين وخبر انهم (قوله كلام فيه اختصار)
 ويجاز حذف لان الجملة والكلام معه وهو كالم لا يخفى وإذا فسر الرزق بمعنى النصر من قوله
 أرض منصوره بمعنى مستقيمة مطورة فالعنى من كان يظن انه لم يرزق والغرض الحث على الرضا بما قسم
 الله لا كن بعد الله على حرف وهو تحذير المؤمنين عن حال هؤلاء والعشير على الاول للرسول صلى الله
 عليه وسلم وعلى هذا من مرضه بعده وعدم ملائمة ما بعده وقوله من غيظه بقرينة ما بعده
 لان الاحتمال في ذهاب الغيظ يقتضى سبقه ففيه إيجاز أيضا (قوله قلبه مستقص) أي يسالغ
 لان المبالغ في أمر يبلغ أقصاه والجزع التخبر وعدم الصبر وازالة الغيظ على المعنى الاول للنصر
 والجزع على الثاني والممتلئ غضبا بمعنى الشديد غضبه فهو واستعاره جزع غايين وقوله سماءه يمتلئ
 أي سقفه والسماء ما ارتفع وقوله فيختنق هو تفسير ابن عباس رضي الله عنهما بالقوله يقطع ومفعوله
 محذوف أي نفسه فيختنق أو أجله كما فطره الراغب ثم انه ترك ما نسبها فصار بمعنى اختنق لازم خنقه
 وهو أي قطع النفس كناية عن الاختناق (قوله الى سماء الدنيا) فالسماء جمعها المألوف والقطع بمعنى
 قطع المسافة سيرا أو صعودا وعنه بفتح العين على المشهور وهو المصرح به في الصحاح قال كنه جع عن
 في الاصل وهو وجه السماء وطرفها والكسر فيه عامى وقال في القاموس انه بالكسر وفي المصباح
 عنان كسحاب لفظا ومعنى واحدة عنانة وخمير عنانه للسماء ذكره التأويل بـ (قوله في دفع نصره)
 لف ونشر على نفسه يري النصر وقوله بكسر اللام أي لام الامر وتسكن به قرأ غير هؤلاء وقوله
 فليصوّر في نفسه أي فليستأمل وأوله لانه بعد الاختناق لا يتصور منه النظر فيكون هذا سابقا على ما قبله
 فالتعقيب فيه رتبة كما قبل أو في الاخبار ويجوز أن يكون الماء ورغبره عن يصح منه النظر أو هو على
 التكم (قوله وسماه على الاول) من تفسيره فليقطع بالاختناق لان الكائد اذا كاد في بغاية ما يقدر
 عليه فأطلق على فله هذا كيداه على التشبيه به أو أنه لما أراد الكيد ولم يقدر عليه وضع هذا موضعه
 أو على سبيل الاستهزاء والتعظيم وأما على الثاني فلا يظهروا وجهه كما في شروح الكشف فانما خصه لانه
 الراجح عنده لالان الكيد فيه حقيقة كما فهم (قوله غيظه الخ) يعني ما مصدرية أو موصولة وقوله
 من نصر الله على المؤمنين وقوله وقيل الخ مرضه لان مثل هذا الظن لا يليق بالمسلمين ظاهرا ولذا قيل
 انه حينئذ استعاره تمثيله والامر للتحخير وعلى الاول كناية عن شدة الغيظ والامر لانه عانة والمعنى من
 استبطا نصر الله وطالبه عاجلا فليقتل نفسه لان له وقتا لا يقع الا فيه (قوله ومثل ذلك الانزال الخ)
 الانزال اما انزال الآيات السابقة أو هو المذكور بعده كما تر تحقيقه وقوله ولان الله يهدي الخ إشارة الى
 أحد الوجوه فيه وهو انه حذف منه اللام وفي محله القولان ومعلقه محذوف يقدره وخرا كما أشار اليه
 والتقدير للحصر الاضافي وقيل انه معطوف على محله ففعل أنزلناه وقيل انه في محل رفع خبر
 مبتدأ مقدر رأى الامر ان الله يهدي من يريد وقوله يهدي به أي بالقرآن فتعلقه مقدر أو المراد بنيت
 على الهداية كما يفهمه استعرا المضارع وقوله هدايته أو ثباته على الوجهين وقوله المشركين
 هم عبدة الاوثان وغيرهم كاللاشركة ولا وجه تخصيصه فتأمل (قوله واطهار الحق) عطف تفسيرى
 لانه لا خصوصية بينهم تفصل وقوله ما يليق به الظاهر بما يليق لكنه خفنه معنى يعطى وقوله المحل
 المعد له إشارة الى أن الفصل بالاما كن (قوله وانما دخلت الخ) يعني أن الثانية واسمها وخبرها
 خبر الاولى أي ان الذين الخ وأدخلت ان على كل واحد من جزأ الجملة لزيادة التأكد كقوله

ان الخليفة ان الله مريله • سربا له ملك به ترجى الخواتيم

قاله العرب وفيه وجوه أخر (قوله يتصرف قدرته الخ) يعني أن السجود مستعار من معناه

وهو شائع في كلامهم فانظر عنهما لعل الاول كما توهم كذا أفاده العرب والمحققين يعني
المستحقين (قوله وأن يعطيه) كان الظاهر ترك قوله به وإن أول معنى يؤتى به معطوفاً وبالواو
أى يجعل معطوفاً على من والسجود بالمعنيين الاولين على ما مر وحينئذ يذنبى تقدير وصف الاول
بقريشة مقابلة أى حقه الثواب ومن الناس صفة أيضاً للاشارة الى أن ما عداهم ليسوا عتباين
فلا يرد عليه أنه لا وجه لذكر قوله وكثير من الناس وأما عطفه على قوله وكثير من الناس للاشارة
الى ما ذكره وكقوله لو كان مع أو نزل ما كفى أصحاب السيف رفع ابتناؤه على قول مرجوح لا يخفى
تكلفه وقوله بما بعده أى حق الذى كان خبراً وحق يعنى تقرروبت وقوله وحقا باضمارة فعله
أى حق حقا على أنه مصدر مؤكدمعنى الجملة (قوله بالغف) أى بفتح الزاء على أنه مصدر ميمي
لا اسم مفعول يعنى المصدر كما قبل وقوله من الاكرام والاهانة خصهما بقتضى السياق وقيل
لاولى تفسيره بين الاشياء التى من جلتها الاكرام والاهانة لأن ما من ألفاظ العموم ولكل وجهة
(قوله أى فوجان مختصمان) قيل الخصم فى الاصل مصدر ولذا وحده يستكر غلبا وبستهوى فيه
الواحد المذكر وغيره كقوله تعالى نبأ أنهم اذ تسوروا الحرب فلما كان كل خصم فر يقا جميع طائفة
قال اختصموا بصفة الجمع كقوله وإن طائفتان من المؤمنين اختلفتا فاجمع لهما المعنى وقرأ ابن أبى
عبدلله اختصمنا مراعاة للنظ وقال الزحمرى الخصم صفة وصفهم الفوج أو الفريق فكانت
قيل هذان فوجان أو فريقان مختصمان وقوله هذان لفظ واختصموا للمعنى كقوله ومنهم من
يستعجى اليك حتى اذا خرجوا ولو قيل اختصموا صبح واعتراض بأنه ان أراد أنه صفة حقيقة فخطأ
انصرح بهم بأن التوضيح به كرجل عدل فان أراد هـ ذافليس نظيره ما ذكره وليس بشئ عند التحقيق
وكلام المصنف رحمه الله محتمل للوجهين فتوهم ولذلك أى لكون الخصمين يعنى الفوجين من المؤمنين
والكافرين وقوله ولو عكس أى قيل هؤلاء خصمان اختصموا لانه عبارة عن الفريقين لا لوقيل
خصوم أو خصماء (قوله وقيل فخصمت الخ) مراده لأن الخصام ليس فى الله بل فى أيهم ما أقرب من الله
وقيل انه عام وما ذكر من التخصيص لا دليل عليه ولا يخفى أن خصوص السبب لا ينافى العموم
مع أن اسم الاشارة يقتضى عدم عمومها فالظاهر أن مراده لانه لم يصح عنده كونه سبب النزول وما بعده
من الجواب غير موافق له لا يتأويل فتأمل (قوله وهو المعنى) بصفة المفعول وكونه جوابا كما تدل
عليه الفاء لا ينافى قوله يوم القيامة لانه طرف حقيقة وظهوره فلا ينافى ذكره فى الدنيا كما قيل وفى هذه
الآية من البديع الجمع والتقسيم (قوله قدرت لهم على مقادير جنتهم) بالانفراد وهى البدن
أو وجع جنة بناتين مثلثين وهو أظهر وهذا بيان لحقيقة لانه الشياى الجدة تقطع وتفصل
على مقدار بدن من يلبسها واللباس محيط به والتفليس مجاز يذكر المسبب وهو التقطيع وإرادة السبب
وهو التقدير والتخمين والظاهر أنه بعد ذلك جعل تقطيعها استعارة تقييدية تيمم كمية شبهة اعداد النار
المحيطة بهم بصفة فصل ثياب لهم كما قيل

فوم اذا غلبوا الثياب رأيتهم * لبسوا البيوت وازروا الابواب

(قوله نيران تحيط بهم احاطة الثياب) ظاهره أنه تشبيه بليغ يجعل النيران كالثياب فى الاحاطة
والتشبيه على طريق التبريد لكنه يذنبى أن يعمل على الاستعارة كما مر وجع الثياب لان النار لا تراكها
عليهم كالثياب الملبوس بعضها فوق بعض وهذا أبلغ من جعله من مقابلة الجمع بالجمع فيكون
لكل نار وان احاطت كلاهما كلامه والتعبير بالماضى لانه يعنى اعدادها وتجهيزها لهم ولذا لم يقل لبسوا
وهو قد وقع بخلاف ما به فليس من التعبير بالماضى ليصققة كما قيل والحال فيه مقدرة (قوله تعالى
ما فى بطونهم والجلود) هو معطوف على ما قبل وتأخره عنمة تارة اعادة الفاصلة وللشعار بقاية الحرارة
بأجسام ان تأثرها فى الباطن أقدم من تأثرها فى الظاهر مع أنه على العكس وقيل ان التأثر فى الظاهر

وأن يعطيه على الساجدين بالمعنى العام
موصوفاً بما بعده وقرئ حق بالضم وحقا
بضمارة فعله (ومن بين الله) بالشقوة (فاله
من مكرم) بكرمه بالبعداء وقرئ بالغف
بمعنى الاكرام (ان الله يفعل ما يشاء) من
الاكرام والاهانة (هذان خصمان) أى
فوجان مختصمان ولذلك قال (اختصموا)
جمله على المعنى ولو عكس جاز والمراد بهما
المؤمنون والكافرون (فما بينهم) فديته
أو فى ذاته وصفاته وقيل فخصمت اليهود
والمؤمنون فقال اليهود نحن أحق بالله
وأقدم منكم كتاباً وبيننا قبيل نبيكم وقال
المؤمنون نحن أحق بالله أنما جمعه وبيكم
وبما أنزل الله من كتاب وأنتم تعرفون كتابنا
وفينا شتم كفرتم به... دافعات (فالذين
كفروا) فصل لخصومتهم وهو المعنى بقوله
تعالى ان الله يفصل بينهم يوم القيامة
(قطعت لهم) قدرت لهم على مقادير جنتهم
وقرئ بالتخفيف (ثياب من نار) نيران تحيط
بهم احاطة الثياب (يصب من فوق رؤسهم
الحميم) حال من الضمير في لهم أو خبر نيران
والحميم الماء الحار (يصمرون ما فى بطونهم
والجلود)

أى يؤثر من فرط حرارته في باطنهم تأثيره في ظاهريهم فيذاب به ألسناؤهم كما يذاب به جلودهم والجلية حال من الجهم أو من غيرهم وقرئ بالتشديد للتكثير (ولهـم قامع من حديد) سباط منه يجلدون بها جمع بقمعة وحقيقة ما يجمع به أى يكف بعنف (كلما أرادوا أن يخرجوا منها) من النار (من غم) من غمومها يدل من الهاء بإعادة الجسار (أعيدوا فيها) أى أخرجوا أعيدوا لأن الإعادة لا تكون إلا بعد الخروج وقبل يضر بهم لم يلب النار فيرفعهم إلى أعلاها فيضربون بالمقامع فيهرون فيها (وذوقوا) أى وقيل لهم ذوقوا (عذاب الحريق) أى النار البالغة في الحراق (إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار) غير الأسلوب فيه وأسند الإدخال إلى الله تعالى وأكده بأن أحسدا لحال المؤمنين وتعظيم الشأنـم (يحلون فيها) من حليت المرأة إذا ألبستها الحلى قرئ بالتخفيف والمعنى واحد (من أساور) صفة مفعول محذوف وأساور جمع أسورة وهي جمع سوار (من ذهب) بيان له (وألواؤ) عطف عليه الأعلى ذهب لأنه لم يبعد السوار منه الآن يراد المرصعة به ونصبه فافع وهادى عطفه على محلهما أو ضمما لناسب مثل ويؤنون وروى حفص بهم زتين وتزلزأوبكر والسوسنى عن أبى عمرو الهمزة الأولى وقرئ لؤلؤا قلب الثانية وأولوليا بقلبها وأوين ثم قلب الثانية ياء وليليا بقلبها ياءين ولول كادل (ولباسهم فيهاحرير) غير أسلوب الكلام فيه للدلالة على أن الحرير ثيابهم الملتبسة أو لاجتماعه على هيئة الفواصل (وهودوا إلى الطيب من القول) وهو قولهم الحمد لله الذى صدقنا وعبدنا أو كلمة التوحيد

ظاهر غنى عن البيان وانما ذكر الإشارة إلى تساويهما ولذا أقدم الباطن لأنه المقصود الأهم فلا يتوهم أن حق النظم تقديم الجلود (قوله يؤثر من فرط حرارته الخ) التأثير في الظاهر والباطن مأخوذ من البطون والجلود والمذاية بمعنى الاصهار كما ذكره أهل اللغة لأنه يقال أصهرت الشحم إذا أدته والجلية حال أو فسد تأثفة وقوله بالتشديد المراد به تشديد الهاء وضربهم للكثرة وكونه لازمية بعيد واللام للاستحقاق أو لفائدة تكليمهم والمتعمدة بكسر الميم الأولى اسم الآلة من القمع وقوله من النار إشارة إلى أن كونه للنار ركبك وإن كان ما لهم ما واحدا وقوله من غمومها إشارة إلى عموم التكرار لأن التنوين للتكثير وذكر الضمير إشارة إلى أنه مقدّر لأنه لا بد منه في البدل ويحوز كون من تعليلة فيتعلق بخروجوا وعلى البدلية فهو بدل اشتمال (قوله أخرجوا أعيدوا) كون الإعادة إلى النار يقتضى الخروج منها لاشبهة فيه فلذا قدره المصنف ألا بد من التأويل أي أهابا تقديرا وبالبحوز في أعيدوا بمعنى أبقوا وقيل الإرادة مجاز هنا للتقرب كقوله يريد أن يقتضى كالمز والاعادة إلى حاق النار ومعظمها الأخرى لهم لقوله تعالى وما هم بخارجين منها ولذا قال فيها دون إليها والاقبل كلما أخرجوا أعيدوا الثلاث صيغ الإرادة واعترض بأن ما ذكره احتمال ولا وجهه للجزم مع تكلفه وأما قوله وما هم بخارجين منها فإيراد لا يستمر على الخروج كما تدل عليه الآية بعونة المقام والعود قديع يدى بنى للدلالة على التمكن والاستقرار وذكر الإرادة للدلالة على رغبتهم في الخروج وطلبهم له ولولم يلاحظ هذا ضاعت الإرادة فيما اختاره أيضا مع ما فيه من التعقيد الذى ترى التقدير وافق منه وأحسن فإن قلت قد ذكر في الم السجدة أن هذا عبارة عن خلودهم فيها فحينئذ لا حاجة إلى ارتكاب تقدير الخروج لتعويض الإعادة قلت تقدير الخروج انما هو لاجل أن الإعادة لا ترتب على مجرد إرادة خروجهم والكناية انما هي في المجموع (قوله وقبل يضرهمـم الخ) ولعل ذلك الإرادة حينئذ لأن ما أرادوه ليس هو هذا الإخراج أذهوليس يخرج ولذا قيل الإرادة بمعنى المشاركة وقبل انما حرضه لأنه لا يناسب التعليق على الإرادة وتة يدى قبل ذوقوا المحسن عطفه وبفقط مع ما قبله وقوله بالمبالغة لأن فعلا بمعنى مفعول صيغة مبالغة (قوله غير الأسلوب) أصدته بان ولم يعطه والاحساد بمعنى تصبيرها محمودة وإيت كرضيت مخففة وقراءة التخفيف منه وهي بالبناء للفاعل أو لاهمغول اذ بهما قرئ وهو بمعنى المشدّد ولذا قال والمعنى واحد وقوله صفة مفعول محذوف أى حليا من أساور ومن بيانية وقيل انما زائدة وأساور مفعوله وقبل تبعية صيغة وما ذكره تبعية في باب البقاء وهو يشعر بأن حلى الخفف متعدلا والمشدّد لاثنتين أحدهما نائب الفاعل والثاني موصوف من أساور المقدّر وقد قال أبو حيان أن الخفف لازم والمشدّد متعدلا لا غير فلا حاجة لتقدير موصوف لأن من ابتدائية متعلقة به الآن يضمن معنى الألباس ويجزى حتى يتعدى لاثنتين ولاداعى له إلى التضمن والحذف وهذا كله ليس بشئ لأن تعديته كذلك صرح به أبو على الفارسي في كتاب الحجة فن تبع أباحيان فيه فقد أساء كما تكلف إذ جعل من تبعية واقعة موقع المفعول وأسورة بفتح الهمزة كايته وقوله بيان له أى لاساور وهو صفة أو حال (قوله عطف عليها) أى فى قراءة الجزر وقوله لم يبعد الخ أى جعل ما نظم منه سوارا وهذا بناء على الظاهر وان جوز عطفه عليه في فاطر تكثير اللجوء على تأويل أن الذهب مرصع باللؤلؤ وأما كون المراد به أن الذهب فى ضياء اللؤلؤ فتكلف وسيأتى ما فيه وأما عطفه على أساور فلا ينافيه كونه فى معنى يلبسونها كما قيل لقوله تعالى وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وقوله لم يبعد السوار منه غير لم لأنه مفعول كإرأى بناء وقوله عطفها على محلهما لأنه صفة للمفعول كإيئاءه وقلب الثانية واواضم ما قبلها وروى بالهمزة أيضا وقد قال فى الحجة انه غلط رواية وقلب الثانية ياء لأنه ليس فى كلام العرب اسم متمكن آخره وقبلها ضامة ولذا عمل لول كادل فى جمع دلوا لعل فاض (قوله غير أسلوب الكلام الخ) أى لم يقل تلبسون ودلالتة

على الاعتقاد من الاسمية الدالة على الاستمرار والمحافظة على التواصل الموقوف عليها بكون ما قبلها حرف علة ولم يذكر فاعل هذا التعينه ولعدم تعلق الغرض به وهو في الآخرة على التفسير الاول وفي الدنيا على الثاني ويجوز فيه التعميم والعكس وكثر هذا وانقيصا للهداية واسارة الى استقلال كل منهما (قوله المحمود نفسه أو عاقبته) هو جار على الوجوه لاعتبار التوزيع وان جاز وقوله وهو الجنة فتأخير قوله وهو والخط الثاني على الثاني ظاهر وهو على الاول للفواصل وقيل آخر اتصال قوله سم في الجنات ببيان طرف من أفعالهم فيها وفيه نظر وقوله أو الحق نفسه يترشح للمعبد ويجوز كونه اسم الله وإضافة الصراط إليه إذا أريد به دين الاسلام بيانية (قوله لا يريد به حالا ولا استقبالا) جعل الفعل المضارع دالا على الدوام كقولهم فلان يحسن الى الفقراء إذا المراد به استمرار وجوده الاحسان كما في الكشف وهو مذهب الاسرار التجدي وغير دلالة الاسمية الخيرية فعلا على الثبوت لتصريحه به في قوله تعالى فما استسكنوا آلهم وما ينصرفون ولا وجه له دليل بأن المضارع لما صلح للزمانين جاز أن يستعمل فيه العموم الجاز لا لامحال المشترك في معناه ومبناه إذا اقتضاه المقام كما قيل لأنه لا يلزم قوله ولذلك حسن عطفه على الماضي لاستثقال استقراره على الماضي وقوله استمرار الصدود وفي نسخة الصد وهو المناسب اعطف المسجد الحرام لكن الاول مناسب لتبذله منزلة اللازم وجعله حالا ثابتا بقدر المنبذ على ما شتهر وأبدونه لشيء به هذه الجملة بالاسمية معنى (قوله وخبران محذوف الخ) لم يعين محل تقديره فيجوز تقديره بعد قوله والباد وقدره الزمخشري بعد قوله المسجد الحرام فلعله جعل الذي جعلناه نعنا مقطوعا لا يلزم الفصل بين الصفة والموصوف وقدره في التفسير الكبير نذيقه من عذاب آليم ولم يرد أن جواب الشرط خبرا حتى يلزم توارد عاملين على معمول واحد كما توهم وقوله عطف على اسم الله وقع في نسخة على سبيل الله وكلاهما صحيح (قوله وأوله الخفية الخ) أي فسروه بمكة لأن العا كف بمعنى المقيم لمقابلته بالبادي وهو الطاري عليه أي غير المقيم فيه والاقامة لا تكون في البيت نفسه بل في منازل مكة وكذا قوله ومن يرد فيه الخ فإن المتوعد عليه الظلم في الحرم كله ومكة منه وقوله واستشهدوا أي بإشارة نصه كما قيل أنه قال في الكشف أي تدخل الحديث التملك وعدمه في هذا المساق والاستدلال بأن له مدخلا على سبيل الادماج وإشارة النص كلام لا طائل تحته وقد فسروا المسجد الحرام بالمطاف والعاصف كفا بالمعكف للعبادة فيه المعدود من أهله للملازمة له والمساواة في اقامة الشعائر وهو أظهر وأما الاستدلال بأنه أريد بالمسجد الحرام في قوله من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى مكة بأن الاسراء كان منها لأنه كان من بيت أم هانئ فقيل مسلم عندهم لما روى في الصحيحين وغيره ما في حديث الاسراء من قوله بينما أنا في الحطيم أو في الحجر إذا تاني آت الحديث كإنياء وأما التعارض بين الحديثين فحين في محله (قوله على عدم جواز بيع دورها) أي مكة وأجارتها أي الدور وقد ورد في الاحاديث الصحيحة التصريح بكوله صلى الله عليه وسلم مكة حرمها الله لا يحل بيع رباعها ولا اجارة بيوتها روى من طرق عديدة وقد نهى عمر رضي الله عنه أهل مكة أن يغلقوا أبواب دورهم دون الحاج وقال ابن عمر رضي الله عنهما من أكل كرام بيوت مكة فأنما أكل نارا في بطنه لأن الناس في الانتفاع بها سواء وهذا في الارض دون البناء قال في الهداية لا بأس ببيع بناء مكة وبكره بيع أرضها وهذا عند أبي حنيفة وقال لا بأس ببيع أرضها وهو رواية عنه أيضا وهو مذهب الشافعي رضي الله عنه وعليه الفتوى والى كل ذهب طائفة من الصحابة كابن في محله وأما كراهة الاجارة فجعل نظر (قوله وهو مع ضعفه) وجه الضعف أن أرضها إذا لم تملك لم يملك بناؤها ولم يقر عليه لأنه بناء غاصب كما لو بنى رجل بيتا له في جامع لان الظاهر أن المراد بالمسجد الحرام البيت نفسه والعا كف بمعنى الملازمة وأن الاستدلال في كونه قبله ومنعبد أو أنه يجب تعظيمه كما قيل لأنه غير مسلم وكيف وقد اعتضد بالاحاديث الصحيحة مع أنه تقييد لا مطلق بلادليل

(وهو الى صراط الجيد) المحمود نفسه
أو عاقبته وهو الجنة أو الحق أو المستحق
لذاته الجدد وهو الله تعالى وصراطه الاسلام
(أن الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله)
لا يريد به حالا ولا استقبالا وانما يريد به
استمرار الصدود منهم كقوله فلان يعطى وينع
ولذلك حسن عطفه على الماضي وقوله
حال من فاعل كفروا وخبران محذوف دل
عليه آخر الآية أي معذبون (والمسجد
الحرام) عطف على اسم الله وأوله الخفية
بمكة واستشهدوا بقوله (الذي جعلناه للناس
سواء العاصف فيه والباد) أي المقيم
والطاري على عدم جواز بيع دورها
وأجارتها وهو مع ضعفه

معارض بقوله تعالى الذين أخر جوامع
ديارهم وشراءهم دار السجدة فيها من غير
تكبير وسوا خبر مقدم والجملة منقول ثان
لجملته ويكون للناس حالا من الهاء
والإخفال من المستكن فيه ونصبه - ففصل
على أنه المفعول أو الحال والهاء كرفع
به وقرئ العاكف بالجر على أنه بدل من
الناس (ومن يرد فيه) مما ترك مفعوله
ابتناول كل متناول وقرئ بالفتح من الورد
(بالحاد) عدول عن قصد (بظلم) بغير حق
وهما حالان مترادفان أو الثاني بدل من
الاول بعادة الجار أو صلة له أي لم يدا بيب
الظلم كالانحراف أو اقتراف الآثام (نذره
من مذهب أليم) جواب لمن (واذ بآنا
لأبراهيم مكان البيت) أي واذا كراذ عيناه
وجعلناه له مائة وقيل الادم زائدة ومكان
ظرف أي واذا أنزلناه فيه قبل رفع البيت
الى السماء وأنظم من أيام الطوفان فأعلمه الله
مكانه بريح أرسلها فكنت ما حوله فبناه
على اسمه القديم (أن لا تشرك بشيأ وطهر
يبقى للطائفتين والقائمين والركع السجود)
أن مفسرة لبوا أناس حيث أنه تضمن معنى
تعبدنا لأن التوبة من أجل العبادة
أو مصدرية موصولة بالانتهى أي فعلنا ذلك
لثلاثين بعبادتي وطهر بيق من الاوثان
والاقدار لمن يطوف به ويصلي فيه واهله عبر
عن الصلاة بأركانهم بالدلالة على أن كل
واحد منهم مسئول باقتضاء ذلك كيف
وقد اجتمعت وقرئ يشرك بالياء وقرأنا نفع
وحفص وهشام يتي بفتح الياء (وأذن في
الناس) ناد فيهم وقرئ وأذن (بالج) بدعوة
الحج والامر به روى أنه عليه السلام سعد
أباقيس فقال يا أيها الناس حجوا بيت
ربكم فأجمعهم الله من في أصلاب الرجال
وأرحام النساء فيمابين المشرق والمغرب
من سبق في علمه أن يحج

(قوله معارض الخ) أي حيث أضاف الديار اليهم وظاهر الاضافة للملكية للبناء والارض
لأن الدار اسم لهما كما بين في كتب اللغة وأما جعل الاضافة لتلك البناء والارتفاع بخلاف الاصل
وما اشتراه عرضي الله عنه هو البناء والتمس ويحتمل أنه مذهبهم كما روى في الاستقامة الصحيحة عنه
وكانت دور مكة تسمى السواحب في العصر الاول (قوله وسوا خبر) أي لم يبتدأ وهو العاكف
وأما يجوز أن يكون سوا مبتدأ خبره العاكف فضعيف لما فيه من الاخبار عن النكرة بالمعرفة
وقوله مفعول ثان والاول الضمير المتصل (قوله ويكون للناس حالا) وفي نسخة فيكون وفي أخرى
ان جعل للناس حالا وهي أظهر لقوله والاقابل له أي وان لم يكن قوله للناس حالا بل مفعولا ثانيًا
أي جعلناه مباحا للناس أو عبد الله - وهو حال كونه - متروا فيه هؤلاء ويجوز أن يكون جملة سواء
حينئذ خبرية لجملة الناس وقوله ونصبه أي سواء على المفعولية أو الحالية ان كان للناس مفعولا
والهاء كفاعل له لأنه بمعنى مستو وان كان في الاصل مصدرا كما جمع في قولهم سواء هو والعدم والبديلة
بدل تفصيل على قراءة النصب في سواء لان النصب في قراءة الجزئين كما صرحوا به (قوله مما ترك
مفعوله) أي من يرد شيأ أو مراد ما والباء للملابسة وقيل هي زائدة والحاد مفعوله وقيل هي
للتعديدية لتضمنه معنى يتلبس وعلى قراءة بفتح الياء من الورد وقالها للملابسة أو للتعددية والمعنى
من أتى فيه بالحاد أي عدول عن القصد أي الاستقامة المعنوية وهو الميل عن الحق الى الباطل
وقوله بظلم على الوجود مؤكدا وقوله كالانحراف نفسير للظلم لاطلاقه عليه واقتراح الاثم المتلبس
بالخطيئة والذنب (قوله جوابان) الشرطية والوعيدية على الارادة المقارنة للفعل لا على مجرد
الارادة لكن في التعبير بالاشارة الى مضاعفة السياات فيه والارادة المعجمة مما يؤخذ عليها أيضا
وان قيل انها ليست كبيرة ولذا روى عن مالك رحمه الله كراهة الجاورة بمكة (قوله واذا كراذ عيناه)
يعني ان اذ مفعول اذكر والماء بفتح الميم والمتبع في المنزل والمرجع وليس التعيين من معناه الوضعي
بل هو لازمه لانه اذا جعله مكاه فقد عينه والتعديدية باللام لما فيه من معنى الجمع والتعيين ومكان
مفعول به على هذا (قوله وقبل الادم زائدة) ليس هذا من محال زيادتها ولا امرضه ومكان ليس
بهم اذ لا يتصعب على الظرفية كما قيل وفيه نظر كما يعلم من كتب العربية وقوله رفع البيت أي بناؤه
الاول اذ ليس ابراهيم عليه الصلاة والسلام اول من بناء وعلى هذا فبوا يعني عين وكنت بمعنى
أزالت ما عليه من التراب لظهور آثاره (قوله من حيث أنه تضمن الخ) لما كانت ان المقصرة لا بد
من اتحاد معنى متبعها بما قبلها وأن يتقدم ما يتبع من معنى القول دون حروفه والتبوتة بالمعنى المارة
ليست كذلك جعل مفسرا بالاعتبار بما يلزمه وما أريد منه وهو أمرنا بالعبادة كما أشار اليه بقوله
لأن التوبة الخ ولأن العبادة تكليف بالامر والنهي أو بترأنا بمعنى قلنا له توبوا (قوله أو مصدرية
موصولة بالنهي) ولا يتغير معناه بالسبك كما مر فقبلها لام مقدرة وهي توصل بالامر والنهي فلا تنصب
لنظا لان ما بعده ما يجوزم وقول أبي حاتم لا بد من نصب الكاف على هذا رده في الدر المنصور وقال
ابن عسبة انهم اخذوا من النقلة وكأنه اتفقوا بوا تباها فلما لا يرد عليه أنه لا بد أن يتقدمها فعل
تحقق أو ترجم (قوله من الاوثان) فالمراد بالطهارة ما يشعل الحسية والمعنوية وقوله عبر عن الصلاة
بأركانها وهي القيام والركوع والسجود ان لم يكن القائمين بمعنى المقيمين والطائفتين بمعنى الطائفتين
وقوله باقتضاء ذلك أي التطهير والتبوتة ولم يعط السجود لانه من جنس الركوع في الخوض وقيل
الركوع نوع من القيام فالعطف لم يبد منه في الحقيقة (قوله ناد فيهم الخ) هو بالتشديد بمعنى ناد
وقرأ الحسن وابن حبان آذن بالمد والتخفيف بمعنى أعلم قبل وكان ينبغي أن يتعدى بنفسه لا يني
ولذا قيل انه بمعنى أوقع الايدان كقوله يجرح في عراقيها فاصلى وقوله بدعوة الخ متعلق به على
التفسيرين وقوله روى الخ رواء الطبري عن ابن عباس رضى الله عنهما مع اختلاف فيه والجمع

من في الاصلاص والارحام مجازاً تسمى لا الهام بهم بعد الوجود أو هو على ظاهره وان لم يعلم كيفية
 وأبو قيس اسم جبل معروف وقوله وقيل الخ هو على القول لأبراهيم عليه الصلاة والسلام ومرض
 هذا عدم القرينة عليه وعلى الضم كظواهر وهام جمع أو جمع نادراً محفوظ في أنشأ شخصاً
 كما مر ويجعل في بضم العين والقصر جمع يحلان كسكاري فرجالي جمع رجلا أو رجالي وبأول جواب
 الامر وإياها على ضمير يجوز أن يكونه بنده أي بأوليتك وقوله ومنه قوله جمع راجل كعباد وعابد
 (قوله أي وربكنا) جمع راجل قدر المتعلق خاص بقريته مقابلة وبغيره زول نفسه بضمير ضامر وقوله
 أنعم بعد السفر بعلم من صفته فانه يدل على علية مبدأ الاشتقاق وعدل عن ركبنا الاخصر للدلالة
 على كثرة الاتين من الاماكن البعيدة (قوله صفة لضمير) أو لكل كافي للكشاف وكل للتمييز
 لا للاحاطة وقوله محمولة على معناه حيث جمع ضميره والفظ مفرد ومقاله بعض النخاسة من أن كلا إذا
 أضيف لذكر لم يراع معناها الا قليلاً ردت في هذه الآية ونظائرها وكذا ما قيل انه يجوز اذا كانا في جملتين
 لأن هذه جملة واحدة وقول أبي حيان ان الضمير شامل لرجال وكل ضامر كافي قراءة بأنون ردت بأنه يلزمه
 تغليب غير العلة عليهم وقد جرحوا بغيره وقوله واستئناف عطف على قوله صفة للرجال لا على قوله صفة
 لضمير كانوا هم (قوله بطريق) جرده عن معنى السعة لانه لا يناسب من سابل لا يخلو من الخلل وفسر عيني
 يعيد لأن معنى العمق المعروف وهو البعد فلا يناسب ههنا يناسب حقيقة وهو كونه بين
 جبلين وفاصلة بينهما ولذا اختير التجوز وهو مراد من قال ايناسب الغرض المعتمد في مفهوم الفج وطئيه
 بعضهم العرض مقابل الطول فأطال بلا طائل (قوله دنية وديونية) هذا تفسير مجاهد وابن عباس
 ومنافع الدنيا التجارة لانها اجرة الحاج من غير كراهة اذ لم تكن هي المقصودة من سفره كما في قوله ليس
 عليكم جناح أن تنبغوا فضلا من ربكم كما في كتاب الاحكام واعتراض بأن دعاهم ودعوتهم لذلك مستبعد
 وفيه نظر وقوله نوع اشارة الى أن التكرار للتشويق وان لم يكن فيه تشويق وقوله بهذه العبادة أي
 بسببها وقوله وذبحها كان الظاهر الاقتصار عليه لانه يقتضي سنة الذكر بعد الاعداد بخصوصها
 (قوله كفى بالذکر من النحر) هو ما اختاره الزمخشري وظاهره أن ذكر اسم الله وحده كتابة لكن
 شرأحه قالوا ان قوله لان اشارة الى علاقة الكسبية وهي من الذكر على بهيمة الانعام
 لا مطلقا لانه اشارة الى وجه اللزوم العادي فيه ومقابل انه مرضه لان المتبادر منه الحقيقة فيه
 نظر فان وجهه أنه يقتضي أن ذكر اسم الله ليس بعبادة ههنا على ما عرف في الكتابة وليس كذلك
 وقوله تنبيه بيان لفائدة ان أرادها يعني المقصود مما يقترب به الاخلاص لله بذلك فتنأكل (قوله
 هي عشر ذى الحجة) هو مذهب أبي حنيفة رحمه الله وما بعده مذهب صاحبيه كما بين في الفروع
 لكن قيل ان الاول لا يناسب قوله عند اعداد الخ فالاولى أن يضم اليه وسائر السن وتدخل أيام
 النحر والتشريق فيه وفيه نظر (قوله علق النسل الخ) أي لم يقبل ابتداء على بهيمة الانعام
 في هذان الاجال والتفصيل أو الاجسام المدين بالبهيمة وليكون قريته على الكتابة بانه كروا عن اذبحوا
 ان قيل به لا يلزم من هذا الرضاؤها ولا كون المجموع كتابة كما هو مالم مر ومن في منها به مضية
 والتحرير من كونه رزقا من الله فينبغي انفسه في سبيل الله والمقتضى بالكسر وهو اعطاء الله
 (قوله وازاحة الخ) أي ازاله هويته لوجه كونه اباحة لان الامر بعد المنع يقتضي الاباحة وفيه
 اشارة لترجيحه والذهب مذهب أبي حنيفة رحمه الله وقوله ومساواتهم أي في اصل الاكل منها
 لاني فقد اره حتى يقال لدلالة نفسه على المساواة ويتكلف لانه من قوله منها كانوا هم وقوله وهذا
 في المتطوع الخ ههنا اختفوا وقية فذهب الشافعي رحمه الله كغيره الى أن الهدى الواجب كدم التمتع
 والقران وافساد الحج وفواته وجزاء الصيد وما أوجبته على نفسه بئذ لا يجوز الاكل منه كما ذكره المصنف
 رحمه الله وقال ابن عمر رضي الله عنهما لا يأكل من جزاء الصيد والذروا كل من غيره وبه قال أحمد
 رحمه الله وقال مالك رحمه الله يأكل من دم التمتع وكل هدى وجب عليه الاقدية اذى وجزاء صيد

وقيل الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 أم بذلك في حجة الوداع (بأنول رجلا)
 مشاة جمع راجل كقائم وقائم وقري بنفس
 الرام مختلف الجيم ومنه قوله ورجلي كرجلي
 (وعلى كل ضامر) أي وربكنا على كل بعير
 موزول أنعم به بعد السفر فله (بأنين)
 صفة لضمير محمولة على معناه وقري بأنون
 صفة للرجال والركبان واستئناف فيكون
 الضمير للناموس (من كل فج) طريق (عيني)
 بعيد وقري معيني يقال بشر بعيدة المعنى والمعنى
 بمعنى (الشمندوف) أي ضروا (منافع لهم)
 دنية وديونية وتذكيرها لأن المراد بها نوع
 من المنافع مختصة بهذه العبادة (ونذكروا
 اسم الله) عند اعداد الهدايا وانفجاليا
 وذبحها وقيل كفى بالذكر من النحر لان ذبح
 المسلمين لا يندك عنه تنبيه على أنه المقصود
 مما يقترب به الى الله تعالى (في أيام النحر)
 هي عشر ذى الحجة وقيل أيام النحر (على
 ما رزقهم من بهيمة الانعام) علق النسل
 بالمرزوق وينبغ بالبهيمة تحريرا على التقرب
 وتنبه على مقتضى الذكر (فيكروا منها)
 من لحومها أمر بذلك اباحة وازاحة ما عليه
 أهل الجاهلية من النحر فيه أو نذبا الى
 مواساة الفقراء ومساواتهم وهذا في المتطوع
 بدون الواجب

ومندور وقال أبو حنيفة رحمه الله وأصحها به يأكل من دم التمتع والقران ولا يأكل من واجب سواهما
والبؤس قال الراغب البؤس والبأس والبأساء الشدة والمكروه فالظاهر عطفه بالواو (قوله والامر فيه
للوجوب الخ) وعند الحنفية للندب في تبع المصنف فيه من الحنفية فقد غفل وساق تفصيله والاول هو
أكل صاحب الهوى وقد قيل على قوله دون الواجب انه يرد عليه الاشحية فانها واجبة والاكل منها
جائز بالاتفاق فتأمل (قوله ثم ليزيلوا وسخهم) قال الراغب أصل التفت وسخ الظفر ونحوه مما من شأنه
أن يزال عن البدن وقال أعرابي ما أنتفك وأدركت واليه أشار المصنف رحمه الله فتفسيه بازالة
الوسخ ليس بمعتد وعلى الاول فقضاؤه ازالته كما أشار اليه المصنف رحمه الله لأن القضاء في الأصل
القطع والفصل فأريه ذلك مجازا وقبل انه عليه لا بد منه من تقدير مضاف كما أشار اليه الزحشمري
بقوله أي ليقضوا الزالة فتفهم والتعبير بالقضاء لانه ما في زمان ازالته عقد قضاء لما فات وقوله وتبين
الابطال بالنصب مع طرف على وسخهم والاستعداد ادحاقي العانة بالحدديد والمراد ازالتهما مطلقا (قوله
ما يندرون الخ) عكس ترتيب الزحشمري لأن الاول هو المتبادر وقدم الزحشمري الثاني لانه أنسب
بالمقام فهو مجاز على الثاني في الواجب مطلقا كما في الاسمان وليطوفوا أي بصيغة التفعيل فيه
للمبالغة وقوله المعنى بصيغة المفعول أي الذي أعتقه الله أي صاه وساه وقوله فكم من جبار
كصاحب القيل وقوله التسلط عليه أي على البيت وقصة الخجاج مع ابن الزبير رضي الله عنهم ما مشهورة
وذكره هنا جوابا عن سؤال تفديده لم أهلك لنعاب القيل لما أهله بهم بدم البيت ولم يهلك الخجاج
لما أهله بدمي المتعني (قوله وهو وأمثاله) أي من أسماء الإشارة كهذه وتلك والمشهور فيه هذا
كقوله هذا وان لما غلبت شر ما تب واختيار ذلك هنالدا لانه على تعظيم الامر وبدم منزله وهو من
الاقضاب القريب من التخص للمامة ما بعده لما قبله كما هنا فن قال انه لا يطرد لم يصب (قوله أحكامه
الخ) الهة لشق السجارة وتزريقها بالظهر ما خافها فالحرمات جمع حرمة وهو ما يحترم شرعا وتخصيصها
ببعض ما ذكرنا ما يقتضي المتسام أو غيره فتجوز به هنا عن الخالعة والعصيان كأنه ازالة لستر
الشريعة والاحكام ما شرع والحرم يقتضين معروف وتخصيصه على هذا بالحرم واحكام الحج بقضاي
المتسام وهو منصوب لانه عطف ببيان لحرمات وكذا ما عطف عليه وسائر هذه حتى باقى أوجيع فالمراد
به ما ليس من جنس الاحكام كالحرم أو ما يشبهها واحكام الشهر الحرام بالتعبد فيه أو عدم القتل
ان كان هذا قبل نسخه وقوله والمحرر أي احترام الشخص المحرم بالحج حتى يحل (قوله فالتعظيم) يعني
أن الضمير له معيد المفهوم من يعظم وخبر اسم تفضيل حذف معناه أي من غيره أو ليس المراد به
التفضيل فلا يحتاج التقدير وقوله ثوابا ما تدبر أو تفسير لقوله عند ربه وقوله وأحلت لكم الانعام أي
أكلها أو ذبحها لأن ذاتها لا توصف بحل ولا حرمة (قوله الا التلوة عليكم تحريمه الخ) يشير إلى أن في
النظم تقدير مضاف وأن الضمير المحرور بعد حذفه ارتفع واستروفي جوب التحريم متلوا ناسخ وقد
جوز في هذا الاستثناء الاتصال بان يراد بالملو ما حرّم من جملة الانعام بسبب عارض كال موت ونحوه
واليه أشار المصنف بقوله وهو ما حرّم منها الخ والانعطاع ان كان إشارة إلى قوله حرّم عليكم
الميتة الآية لأن فيها ما ليس من جنس الانعام وقوله كالجمرة غنيل اغير ما حرّمه الله وقدم ترتيب
السائبة والجمرة وتفسير الموصول وصلته بالملو إشارة إلى أن الاستثناء ليس بمراد هذا السابق تحريمه فما
قيل انه أوله به لأن نفس المتلوا لا يستثنى من الانعام لانه ليس من جنسها والتعبير بالاضارع الدال على
الاستمرار التجدي لمناسبة المقام واللائق بالمصنف اتباعه كما في الكشف غفلة عن مراده قيل
وفي قوله يتلى إشارة إلى أن التحريم لا يكون الا من جهة الشارع بنص متلو والتعبد بالنص المتلوا
لأن ما نحن فيه كذلك أوله الأصل الاقوى فلا يرد عليه أنه قد يحرم بالحديث كتحريم الشرب في أواني
الذهب والفضة (قوله تعالى فاجتنبوا الرجس الخ) الفاء تفريعية مسببة عما سبق فان نفرت

(وأطعموا البائس) الذي أصابه بؤس أي
شدة (التعبد) المحتاج والامر فيه للوجوب
وقد قيل به في الاول (ثم ليقضوا وتفتهم) ثم
ليزيلوا وسخهم بمقتضى الشارب والاظفار
وتبين الابطال والاستعداد عند الاحلال
(وليوفوا نذرهم) ما يندرون من البر
في حجهم وقيل مواجب الحج وقرأ أبو بكر
بفتح الواو وتشديد الزا (وليطوفوا) طواف
الركن الذي به تمام التحال فانه قرينة قضاء
التفت وقيل طواف الوداع (بالبيت
العتيق) القديم لانه أول بيت وضع للناس
أو المعنى من تسلط الجبارة فكهم من جبار
سار اليه ايمده فذهبه الله تعالى وأما الخجاج
فانما قصد اخراج ابن الزبير منه دون التسلط
عليه (ذلك) خبر محذوف أي الامر ذلك
وهو وأمثاله يطلق للفصل بين كلامين (ومن
يعظم حرمت الله) أحكامه وسائر ما لا يحل
هناك أو الحرم وما يتعلق بالحج والبلد الحرام
وقيل الكعبة والمسجد الحرام والبلد الحرام
والشهر الحرام والمحرّم (فهو وخبره) فالتعظيم
خبر له عند ربه ثوابا (وأحلت لكم الانعام
الا ما يتلى عليكم) الا المتلوة عليكم تحريمه وهو
ما حرّم منها العارض كالميتة وما اهل به اغير
الله فلا تحترموها غير ما حرّمه الله كالجمرة
والسائبة (فاجتنبوا الرجس من الاوثان)

على قوله ومن يعظم حرمات الله وهو الظاهر فلما حث على المحافظة على حدوده وترك الشرك وعبادة
الاولئان أعظمها انتزع عنه هذا وان تترعت على الجموع فلا ينزع عدم نفعه على قوله وأحلت الخ
المذبح تخنسه وعلى الاول فقوله وأحلت جله معترضة مقترنة لما قبلها فلا يرد عليه أنه يكون أجنبيا
في البين كما قيل وأما نفعه على قوله أحلت لكم الخ فأنه نعمة عظيمة تستدعي الشكر لله لا الكفر
والاشراك أو أن المعنى فاجتنبوا الرجس من أجل الاوثان على أن من سببه وهي تخصيص لما
أهل به غير الله بالذكر فيسبب من قوله الامانة لي ويؤيده قوله غير مشركين فانه اذا جعل على
ما هو كان تذكرا ارفع كونه تكلفا من غير ادعائه اليه قدره بأنه لم يصب فيه لان احلال الانعام وان
كان من النعم العظام الا أنه من الامور الشريفة دون الخارجة التي يعرف بها التوحيد وبطلان
الاشراك فلا يحسن اعتبار سبب اجتناب الاوثان على الاحلال المذكور كما لا يخفى (قوله
الذي هو الاوثان) اشارة الى أن من يسانه لا تبعضية أو ابتدائية كما قيل فانه تكلف وقوله كما تجتنب
الانجاس اشارة الى أنه تشبيهه بليس على طريق التجريد وغاية المبالغة والتفكير من جعلها نجاسة
وتعريف الرجس بلام الجنس حتى كأنها جس النجاسة مع ما فيه من الابهام والتبيين وقوله تعميم
لشموله جميع الاكاذيب الباطلة وكون عبادتهم ازورا الادعاء بأنها تستحق العبادة فالزور مطلق
الكذب وكونها رأسه أي أعظمه ظاهر وخبر أتبعه للثأر أو التعظيم وذلك اشارة الى قوله أحلت الخ
(قوله وقيل شهادة الزور) أي المراد بالزور شهادة الزور لان تلاوة النبي صلى الله عليه وسلم لهذه
الآية بعد الترتيب على شهادة الزور تدل على أنه المراد منها ويؤيده اشتراكه فيها لكنه مرضه لان
هذا الحديث وان رواه الترمذي وغيره لكنه طعن في سنده وقيل انه ضعيف مع أنها داخله فيه
فيجوز أن يثبت لشمولها لها وقوله عدلت شهادة الزور الاثر الذي ساوته في الاثم والتبج لجعلها
معه في قرن هذه الآية وهو تشديد وتوبيخ وثلاثه ملق يقال أي كثرها ثلاث مرات والزور
يفتحين وكذا الافك وقوله الاشراك بالله في نسخة بواو وليس في محله وقوله حالان من الواو يحتمل
الاولى والثانية (قوله لانه سقط من اوج الايمان الخ) الا اوج ضده هو وطواله اوج والمراد به اوج الفلك
لما قبله بالخصيص وهي افضة هندية معربة كما في بعض كتب الهيئة واوج الايمان اسمة عارة وسقطه
منه ان كان في حق المرتد ظاهر وفي حق غيره باعتبار الفطرة وجعل الله كثر والقوة بمنزلة الفعل (قوله
فان الاهواء الرديئة الخ) فيه اشارة الى أنه تشبيهه بغير حيث شبه الايمان بالسماحة لعل الكفر
بالسقوط منها والاهواء الموزعة المشتقة لا يفكر بغيره وجارحة مخطفة والشيطان المغفل يربح عاصفة
أفقه في مهاومه لكة وتوزع مضارع وزع بمعنى فرق لاما ضلته تنوزع كما يوزعهم والرديئة وقع في
نسخة بده المردية أي المهلكة وهما تشبهان على التفرق والتركيب وطوح فعل مشتد بمعنى
أنقى وفي نسخة طرح والاولى أولى وقوله وأول تخيير بينه على أنه لا يشترط فيها سبقي الامر وقدم في
البقرة والمعنى أنه يشبه هذا النوع وبهذا النوع أو أنت مخير في تشبيهه بأيهما شئت وقوله فان الخ اشارة
الى أن التشبيه الاول لمن لا خلاص له من الكفر كن توزع لجه في بطون الجوارح فانه بعد هلاكه والنشأ
من برجي خلاصه فان من رمته الريح في المهاوى يمكنه الخلاص وقوله على بعد من قوله مكان صحيح
(قوله ويجوز أن يكون الخ) تشبه من أضله الله بالكفر وأبلاه بالافكار الفاسدة فبين وقع من السماء
فتقطع قطعاً اختطفها الطير أو عين جلتها ربح عاصفة فألقته بفجأة بعيدة ووجه الشبه الهلاك المتيقن
أو المظنون فنوله تشبيهه بأحد الهالكين أو الهلاكين كما في نسخة بصيغة التثنية يسلط لحياصل
المعنى المقصود منه واقصا على أقوى أجزاء التشبيه فلا يرد أنه اذا شبه بأحد الهالكين كان مفردا
لامر كالكثرة من تشبيهه بمقيد نعم النظم يحتمل أيضا (قوله دين الله الخ) الشعائر اجمع شعارة
وهي العلامة كالشعار فشمائر الله علامات تسامع وهما دينه وهي الدين أو المراد بها فرائض الحج

فاجتنبوا الرجس الذي هو الاوثان كما تجتنب
الانجاس وهو غاية المبالغة في النهي عن
تعظيمها والتفكير عن عبادتها (واجتنبوا قول
الزور) تعميم بعد تخصيص فان عباداة الاوثان
رأس الزور كأنه ما حث على تعظيم الحرمات
أتبعه ذلك رد لما كانت الكفرة عليه من
تحريم البحار والسواحب وتعظيم الاوثان
والافتراء على الله تعالى بأنه حكم بذلك وقيل
شهادة الزور لما روى أنه عليه الصلاة والسلام
قال عدلت شهادة الزور الآية والزور من الزور وهو
ثلاثه ولا هذه الآية والزور من الزور وهو
الانحراف كما أن الافك من الافك وهو
الصرف فان البكذب منحرف مصروف
عن الواقع (خفاء الله) مخلصين له (غير
مشركين به) وهما حالان من الواو (ومن
يشرك بالله فكأنما خسر من السماء) لانه
سقط من اوج الايمان الى خصيص الكفر
(فتخطفه الطير) فان الاهواء الرديئة توزع
أفكاره وقرأ نافع ينفع النماء وتشديد الطاء
(أو تموى به الريح في مكان صحيح)
بعد فان الشيطان قد طوح به في الضلالة
وأول تخيير كما في قوله أو كصيب من السماء أو
للتوزيع فان من المشركين من لا خلاص
له أصلا ومنهم من يمكن خلاصه بالتوبة لكن
على بعد ويجوز أن يكون من التشبهات
المركبة فيكون المعنى ومن يشرك بالله فقد
هلك نفسه هلا كما يشبه أحد الهالكين
(ذلك ومن يعظم شمائر الله) دين الله أو
فرائض الحج ومواضع نسك

ونسكه أى ما فيه من المناسك والعبادة والهدايا جمع هدية وهى كالهذى والهدى ما يذبح تقربا وهذا قول الجهور ومعالم الحج أفعاله التى يعلم بها قوله لأنها الخ تعليل لتسميتها شعرا سواء كانت جمع شعيرة أو شعارة لأنها من الشعور بمعنى العلم ومعلم الشئ ما يستدل به عليه (قوله وهو أوفق الخ) أى تسميته بالهدايا أكثر موافقة ومناسبة لما بعده من قوله لكم فيها الخ ولا يبعد قوله والبدن جمعانها لكم من شعائر الله لأن الأخبار بعد العلم بها أو صاف حتى يدعى أن البدن غير الهدايا كما قيل لأنها لم تذكر هناك لفائدة حتى ينفذ ذكرها بل يدعى على ذكرها ما بعدهما كما إذا قلت زيد كريم وإذا كان كريما غنيت حكمته فاستوص به خيرا وهو ظاهر مع أن القاعدة المذكورة فيها كلام ذكرناه فى غير هذا المحل (قوله وتعظيمها) أى أخذ العظيم منها غنا وجسمها وهيئة - وهذا حديث مسند فى كتب الحديث والبرية بضم الباء الموحدة وفتح الراء المهملة الخفقة - مائة تجعل فى أنف البعير بيناله وإنما اختار جمل أبى جهل لأنه الله ليغيب المشركين وقوله من ذهب روى من قصة أيضا وقوله نجية هى الناقة الحسنة وقوله طلبت أى طلب ثراوها - منه وقد سأل النبي صلى الله عليه وسلم أن يبيعهها وبشرى بثمنها بدنانها عن ذلك وقال بل اهدها (قوله فإن تعظيمها الخ) فيه إشارة الى مضاف مقتدر بعد أن أيضا وتقدير العظمة لا وجه له فانه صفة البدن فلا يكون تقوى لا يتكلف وتقدير التعظيمية والتعظيمات كما قدره بعضهم ركبيل مع أن الضمير الرابع الى المصدر الذى تضمنه الفعل لا يؤث الا اذا اشتهر تأنيته وهذا ليس كذلك وفيه نظر وأما أن الجمع يوهى أن التعظيمية الواحدة ليست من التقوى فليس يبنى لأنه لا اعتبار بالذوق - ولو سلم فهو من مقابلة الجمع بالجمع وقد جوز رجوعه الى الحرمة أو الخلصة أيضا - وقوله صلى الله عليه وسلم فيها أو نعمت (قوله خذت هذه المضافات) وهى تعظيم وأفعال وذوى جمع ذى بمعنى صاحب - تبع فيه الزخشرى اذ قال لا يستقيم المعنى بدون هذا إلا أنه لم يندرم منه مع قوله لا بد من عائد من الجزاء من واعتبر عليه أبو حيان وغيره وقال فى الكشف انه على ما قدره عموم ذوى تقوى فانه بمنزلة الضمير بتقدير المصنف التعظيم منه لتقدير العادة مع الابدان ليس بالوجه أما الحساب الى اضممار التعظيم فلا يحتاج الى البيان وأما اضممار أفعال فلأن المعنى أن التعظيم باب من أعظم أبواب التقوى صادر من ذوىها ومنه يظهر أن الحمل على أن التعظيم ناشئ من تقوى القلوب والاعتراض بأنه انما يستقيم ما ذكرنا اذا حمل على البعض ليس على ما يبنى على أنه ان قدر من تقوى قلوبهم على المذهب الكوفى أو تقوى القلوب منهم - ثم اتسع الخرق ثم ان التقوى ان جعلت شاملة للأفعال والتروك كما فى عرف الشرع فالتعظيم بعض البنية وان خست بالتروك فبشأن التعظيم منها غير لائحة الاعلى التجوز انتهى واعتراض عليه بأن دعواه ان المعنى على الأول دون الثانى دعوى بلا شاهد ثم انه لا تظهر الدلالة على أنه من أعظم أبواب التقوى كما ذكره وأن قوله اذا كان التعظيم بعضا من التقوى لا يحتاج الى الانحصار صلح لا يرضى به الخصم وأيضا اذا صح الكلام على التجوز لا يستقيم قول الزخشرى لا يستقيم المعنى الا بتقديرها وهو غير وارد عليه لان السياق للتجريض على تعظيمها وهو يقتضى عده من التقوى بل من أعظمها او كونه ناشئا من التقوى لا يقتضى كونه منها بل ربما يشعر بخلافه والدلالة على الاعظمية منهومة من السياق كما إذا قلت هذا من أفعال المقيمين والصلح من شيم الكرام والعظم من شيم الذنوس كما يشهد به الذوق وقوله صلح من غير تراض ليس بسديد لأنه يدعى أن من تعظيمها والابطال العموم أيضا ووجه الكلام بدون تقدير على التجوز استتونه خذنا فى قوة الخطأ لانه لا قرينة عليه والتبعض متبادر منه فلا اعتبار عليه غير قصور النظر (قوله والعتاد الى سن) لأنها امامية بدأ كانت موصولة دخلت الفاء فى خبرها أو شرطية وعلى كل حال لا بد منه وهو قوله منه المقدر كما أشار اليه على ما فى أكثر النسخ وفيه إشارة الى الاعتراض على ما فى الكشف وقد علمت توجيهه ومافيه من الوجود كما نقلناه عن الكشف وقال الدمامبى الذى يظهر أن فى تقدير الزخشرى إشارة الى الرابع

أولها - دايالانها من معالم الحج وهو أوفق
انظار ما بعده وتعظيمها أن يختار حسنا
سما ناعا لينة الاثخان روى أنه صلى الله
عليه وسلم أهدى مائة بدنة فيها جل لابي
جهل فى أنف برة من ذهب وان عررضى
لله عنه أهدى نجية طلبت منه بثمنائة
بنار فانهم من تقوى القلوب) فان تعظيمها
منه من أفعال ذوى تقوى القلوب خذت
لله المضافات والعتاد الى من

لامن الجهة التي ذكرها بل من جهة أن المصدر من قوله فان تعظيها مضاف الى المفعول ولا بد
 له من فاعل وان لم يلزم ذكره وليس الاضمة برايعود الى من والتقدير فان تعظيها ايها فالربط على هذا
 بالصغير وهو امر يجمع عليه غاية أنه حذف عنهم المعنى وأضيف المصدر الى المفعول فلزم الاتيان به
 متصلا وهو هذا اخرج فيه ويظهر ايضا أن من الجارية يحتمل أن تكون لتعظيم أي من تعظيها لاجل
 التقوى أو لابتداء الغاية أي تعظيها ناشئ من تقوى القلوب وعليها ما فلا يحتاج الى تقدير المضافين
 المذكورين انتهى وقيل الجزاء محذوف لدلالة التعليل القاسم مقامه عليه وأورد عليه أن الحذف
 خلاف الاصل وما ذكر صالح للجزائية باعتبار الاعلام والاعخبار كما عرف في أمثاله وفيه تأمل (قوله
 وذكر القلوب الخ) يعني أن الاضافة اليها مع أنها صفة صاحبها لأن التقوى وضدها تشاؤمه ويحتمل
 أن يريد أنه من اطلاق الجزء على الكل الماذكر كما في شرح الكشاف ولذا قال تعالى آثم قلبه وقيل
 ذكر القلوب لأن المناقاة يظهر التقوى وقلبه خال منها وجهها أمره مجاز ووجه لكم معترضة (قوله
 درها) أي لهن وانظر هاجب عن ركوب ظهروها ونحوه وهو ما مجازا وفيه مضاف مذكور ترك قول
 الزمخشري الى أن تضر وتصدق بطورها ويؤكل منها وما ذكره من الانتفاع بها بهد أن تصير بدنة
 مذهب الأئمة استدلالا بظاهر الآية والحديث وهو تفهيم ابن عباس رضي الله عنهما وعند أبي حنيفة
 لا يملك منافعها ولا يركبها بدون ضرورة لانه لا يؤثر حال ركوبها لملك منافعها ملك عقد الاجارة عليها
 كمنافع سائر المملوكات وما وقع في بعض تفاسير الحنفية من ذلك محمول على حال الضرورة (قوله ثم
 وقت نحرها) اشارة الى أن محمل اسم زمان ويجوز أن يكون مصدرا ميميا بمعنى الوجوب من حل الدين اذا
 وجب كأي الكشاف وقوله منهية اشارة الى متعلق الى ويصح تقديره مقربة وقوله اي ما يليه اشارة
 الى أن البيت مجاز بمعلقة الجارية عاقر من لانه لا تنتمى الى البيت العتيق نفسه والتراخي في الوقت
 لا ينافي وقومه عقبه لانه باعتبار ابتداءه ولذا جعله بعضهم ترتيبا وقوله وبهذه منافع دينية يعني الثواب
 وهذا لا يستفاد من النظم (قوله وهو) أي قوله لكم فيها الخ والاولى أي من تفهيم الشاكرين الله أو
 فرائض الحج وقوله اقامتصل بحديث الانعام أي متعلق بمعنى بقوله أحلت لكم بهيمة الانعام والصغير
 فيه أي قوله فيها وعلى الاول أي تفهيم هابدين الله والصغار الشاكرين الله وتفهمها بالدينية اي انسابه والمنافع
 الدينية اقامة الشاكرين وتظيم البيت والانتفاع بمعنى الآدم وهو الثواب ومحلها وقت حلولها والموت
 موت الحاج وقوله أو يكون هو وما قبله توجيه لكونه محلها والبيت المعمور معبد الملائكة في السماء
 كما ورد في الحديث والجنة معلومة على البيت وفيه لفظة واشرقا لبيت المعمور أن يرفع الاعمال
 والجنة أن أريد الثواب وعلى الثاني أي تفهيمها بفرائض الحج ومواضع نسك وتفهيم فيها الشاكر ايضا
 والمراجعة الرجوع من السوق وقوله وقت الخروج فالحمل من الاحلال وبالأحلال متعلق بالخروج
 (قوله متعبدا أو قربانا) وفي نسخة وقربانا فعلى الاول هو اسم مكان من التمسك وهو العبادة ويحتمل
 المصدرية وعلى الثاني هو مصدر يابق على أصله أو بمعنى اسم المفعول وقوله أي موضع نسك تفهيم
 لقراءة حزة وقوله دون غيره التخصيص من السابق والباقي وكونه المقصود من جعله غرضا وقوله
 عند ذبحها اشارة الى أن على متعلقة بـ ذكروا (قوله وفيه تنبيه) أي في اظهاره والنعم يقتضين
 معروف وليس المراد به الا بل فقط والمراد أنه لا يجوز بالتليل وغيرها وقوله أخلصوا التقرب فالسلام
 الانقياد المراد به التقرب والاحلاص من تقديم لكم وتشويبه بمعنى تحملوه (قوله المتواضعين)
 هذا أصل معناه لأن الاخبار نزول الخليل وهو ما لا يخفى أن المتخضرة فيه بالأخلاص لانه لازم
 للتواضع والتذلل والله أشابه قوله فان الاخبار صفته م ولا يخفى حسن موقع الخبيتين هنا من حيث
 أن نزول الخليل مناسب للحاج وما فيه من صفات المتضرعين كالتمجيد عن اللباس وكشف الرأس

وذكر الله لوب لان منشأ التقوى والشجور
 والا صفة بهما (لكم فيها منافع الى أجل
 مسمى ثم محلا الى البيت العتيق) أي لكم
 فيها منافع درها ونسائها وصفها وظهرها
 الى أن تضر ثم وقت نحرها منتهية الى البيت
 أي ما يليه من الحرم وتمتعهمل التراخي
 في الوقت والتراخي في الرتبة أي لكم فيها
 منافع دينية الى وقت النحر وبهذه منافع
 دينية أعظم منها وهو على الاولين اقامتصل
 بحديث الانعام والضمير فيه لها أو المراء
 على الاول لكم فيها منافع دينية تشفعون
 به الى أجل مسمى هو الموت ثم محلا منتهية
 الى البيت العتيق الذي ترفع اليه الاعمال
 أو يكون فيه نواحيها وهو البيت المعمور أو
 الجنة وعلى الثاني لكم فيها منافع التجارات
 في الأسواق الى وقت المراجعة ثم وقت الخروج
 منها منتهية الى السكينة بالأحلال لال بطواف
 الزيارة (ولكل أمة) ولكل أهل دين (جعلنا
 منسكا) متعبدا أو قربانا يقتربون به الى الله
 وقربا حزة والكسافي بالكسر أي موضع نسك
 (ابذكروا اسم الله) دون غيره وبه ويجعلوا
 نسكهم لوجه علل الجعل به تنبيه على أن
 المقصود من المناسك تذكرة المعبود (على
 ما رزقه) م من تهيئة الانعام) عند ذبحها
 وفيه تنبيه على أن قربان يجب أن يكون
 نهما (فأهلكم الله واحدا فله أسلوا) أخلصوا
 التقرب أو الذكر ولا تشوبه بالاشراك
 (وبشر الخبيتين) المتواضعين أو الخاضعين
 فان الاخبار صفته م

والغربة عن الاوطان ولذا وصفهم بالصبر ووجلت من الوجل وهو الخوف واشراق أشعة الجلال بتذكر
الله اذا ذكر اسمه والكف بجمع كافة وهي التكليف الدينية وذكر إقامة الصلاة لأن الله فرضه
التصديق فيها وقوله على الأصل أى إثبات النون ونصب الصلاة وقوله في وجوه الخير هو الصدقة
ونحوها وخصمها لأنه المناسب إقام المدح وقوله فالحكم الفاء تعليلية لذكر اسمه دون غيره لاسيما
كما بعدها (قوله وأصله) أى أصل لفظ صيغة الجمع فيه الضم أى ضم عينه وهي الدال هنا وقوله
وانما هي الخ إشارة إلى أصلها وأنما من بدن ككرم بدانة أى عظم بدنه وبدانة مصدر كضخامة
ولذا كانت في الأصل العيبة السميعة ثم عمت (قوله ولا يلزم من مشاركة البقرة الخ) ردة على الحنفية
في قولهم البدنة الابل والبقرة واستدلواهم عليه بالحديث المذكور قيل وهو ظاهر الورود لأن الحديث
لا يدل على أنها تطلق على ذلك لفظه أو شرعا بل على خلافه لأن العطف يقتضى المغايرة لكنه ثبت
بغير ذلك أمالعة فلما قاله الأزهرى والجوهري وغيرهما من أمثلة اللفظة أنها تطلق عليها لغة وإن كان
صاحب البارع قال أنها تطلق على البقرة كقوله الشافعية وأما شرعا فإلى صحيح مسلم عن جابر رضى الله
عنه كقوله البدنة عن سبعة فقيل والبقرة فقال وهل هي إلا من البدن فقد علمت أن فيها خلافا لفظا
لما سمعت وشرعا للاختلاف بين الحنفية والشافعية حتى لو نذر نحر بدنة هل يجزئه نحر بقرة أم لا
وهل يشترط فيه أيضا أن يكون في الحرم أم لا وقوله من أعلام دينه إشارة إلى ما روى فيه إشارة إلى أن
فيه مضافا مقدرا وهو دين ويجوز أن يكون مراده أن الإضافة لله قد شاعرت الله دينه وقوله شرعها
أفها ظهاري في مقام الإضمار والدينية ما مر من الدر ومما معه وقوله منك واليه أى هو عطاء منك
يتقرب به اليك (قوله فأشأت الخ) يعنى أنه جمع صافية ومنعوله مقدر وهو أيديهن وأرجلهن
وقوله من صفن الفرس إشارة إلى أن إطلاقه على الابل المذكورة مجاز بطريق التشبيه وقوله من صفن
الرجل إذا صف قدميه مجاز أيضا لكنه يجوز أخذ منه فيكون معنى صواف وقوله حافر الرابعة
أى الرجل الرابعة وفي نسخة سنك الرابعة والسنك طرف مقدم الحافر وإطلاقه على السفينة الصغيرة
مجاز وقوله تعقل إحدى يديها أى تربط قائدة عند الذبح على ما عرف فيه وصواف منصوب على الحال
(قوله وقرئ صوافيا) أى قرئ صوافيا متواليا تحتية جمع صافية وقوله بادل التنوين الخ توجيه
لهذه القسرات فإنه ممنوع من الصرف لأنه صيغة منتهى الجموع وقد خرجت على وجهين أحدهما
أنه وقف عليه بألف الإطلاق لأنه منصوب ثم تون تنوين الترميم الصرف بدلا من الألف وهو
على لغة من يصرف ما لا يصرف وهي كثيرة في الجمع وحرف الإطلاق مفعول ابدال وعند الوقف
متعلق بالابدال أو الإطلاق وقوله وصواف أى قرئ صواف بالكسر والتخفيف والتنوين وهي على
لغة من نصب المنقوص بحركة مقدرة كقوله • ولو أن وأش بالمدينة داره • (٢) وعوس عنها
التونين كما في جوار وغواش كما قرئ صواف بسكون الياء من غير تنوين اجراء للوصول بحرف الوقف
ولو قيل أنه بدل من ضمير عليها سلم الشذوذ وقوله مطلقا أى في حال الرفع والجذر والنصب واللفظة
المنمورة تخصصه بالأتاين (قوله أعط القوس باريها) بسكون الياء والقياس نصبها
وهو مثل معناه كما قال الميداني رحمه الله استمن على عملك بأهل المعرفة والحدق والظاهر أن معناه
سلم الأمور لأهلها قال

يا باري القوس باري يسبحها • لا تفسدنها وأعط القوس باريها

والقوس معروفة وهي مؤنث سمعى والبارى من برى القوس والسم سم فخته ومنه وأصل معناه
أعطها من صنعها فإنه أعلم بفتحها (قوله تعالى فكلوا منها وأطعموا الخ) قال في التفسير أمر كلوا
للاباحة ولولم يأكل جازوا أمر أطعموا واللتدب ولو صرفه كلفه لم يضمن شيئا وهذا في كل هدى
نسلك ليس بكذارة وكذا الإضحية وأما الكفاية فإليه التصديق بجميعها فإيا كلفه أو أهده لغنى عنه

(الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم) هبة منه
لا شراق أشعة جلاله عليها (والصابر ين على
ما أصابهم) من الكف والمصاب (والمقبي
الصلاة) أى أوقاتهم وقرئ والمؤمنين الصلاة على
الأصل (وعما رزقناهم ينفقون) في وجوه الخير
(والبدن) جمع بدنة كخشب وخشبة وأصله
الضم وقد قرئ به وانما بدنه ولا يلزم من
لعظم بدنه ما أخوذة من بدن بدانة ولا يلزم من
مشاركة البقرة لها في اجزائها عن سبعة
بقوله عليه السلام البدنة عن سبعة والبقرة
عن سبعة تناول اسم البدنة لها شرعا بل
الحديث يمنع ذلك واتصافه به مفعول يفسره
(جعلناها لكم) ومن دفعه جعله مبتدأ
(من شعرائه) من أعلام دينه التي شرعها
الله تعالى (لكم فيها خير) منافع دينية
ودنيوية (فأذكروا اسم الله كبيرا) الله
تقولوا عند ذبحها الله أكبر (صواف)
والله أكبر اللهم منك واليه (وقرئ
فأشأت قد صفن أيديهن وأرجلهن وقرئ
صوافن من صفن الفرس إذا ظم على ثلاث
وعلى طرف فور الرابعة لأن البدنة تعقل
أحدى يديها قائدة قوم على ثلاث وقرئ
صوافيا بابدال التنوين من حرف الإطلاق
عند الوقف وصواف أى خواص لوجه الله
وصوافي بسكون الياء على لغة من يسكن
الياء مطلقا كقولهم أعط القوس باريها
(فأذا وجبت جنوبها) سقطت على الأرض
وهو بكايين الموت (فكلوا منها وأطعموا
القانع)
(٢) قوله بالمدينة المعروفة بالبيامة
أهم معجبه

الراضى بما عذبه وبما يعطى من غيره... ثم يؤيده قراءة القنع أو السائل من قنعت اليه فتدعو اذا خضعت له في السؤال (والمعتر) والمعترض بالسؤال ونرى والمعتري يقال عزم وعراما وعتره واعتراه (كذلك) مثل ما وصفنا من خبرها قديما (٢٩٩) (سخرناها لكم) مع عظمها وقوتها - حتى تأخذوها

منقادة فتعقلوها وتحبسوها صافاة قوائمها ثم تطعون في إصابتها (أهلكم تشكرون) انما معنا عليكم بالتقرب والاخلاص (لن يسأل الله) لن يصيب رضاه ولن يقع منه موقع القبول (لحومها) المصدق بها (ولادماؤها) المهر - راقاة بالخمر من حيث انهم بالحرم ودماء (ولكن يناله القوي منكم) ولكن يصيبه ما يصيبه من تقوى قلوبكم التي تدعوكم الى تعظيم أمره تعالى والتقرب اليه والاخلاص له وقيل كان أهل الجاهلية اذا ذبحوا القرابين الخلو والسكرانة

بدعائهم باقربة الى الله تعالى فهم به المسلمون فزالت (كذلك سخرها لكم) كثره تذكيرا للنعمة وتعدلا له بقوله (لتكبروا الله) أى لتعرفوا عظمته باقتداره على ما لا يقدر عليه غيره فتوحده بالكبرياء وقيل هو التكبير عند الاحلال أو الذبح (على ما هداكم) أرشدكم الى طريق تسخيرها وكيفية التقرب بها وما تقتضيه المصداقية والخبرية وعلى متعلقة بتكبروا التمننه معنى الشكر (بشر المحسنين) المخلصين في بابائهم ويذرونه (ان الله يدفع عن الذين آمنوا) غائلة المشركين وقصر أمانهم وابن عامر والكو فيون يدفع أى يبالغ في الدفع مبالغته من يغالب فيه (ان الله لا يحب كل خوان) فى أمانة الله (كفور) لنعمة كثر يتقرب الى الاصنام بذبحته فلا يرتضى فعلهم ولا ينصرهم (أذن) رخص وقرا ابن كثير وابن عامر وحزرة والكشاف على البناء للفاعل وهو الله (الذين يقاتلون) المشركين والمأذون فيه محذوف لدلالة عليه وقرا نافع وابن عامر وحزرة بفتح التاء أى للذين يقاتلهم ان يكون (بأنهم ظلموا) بسبب أنهم ظلموا وهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان المشركون يؤذونهم وكانوا يؤذونهم من بين مضروب ومشجوع يتظلمون اليه فيقول لهم اصبروا فاني لم أؤمر بالقتال حتى هاجر فانزلت وهي أول آية نزلت في القتال بعد ما نهي عنه في نيف وسبعين آية

وفي الهداية يستحب له أن يأكل من هدى التطوع والتمتع والقران وكذا يستحب أن يصدق على الوجه الذى عرف في الخدايا وهو يدل على أن كلا الأمرين للندب كذا قبل وفي الاحكام القرآنية ان أهل العلم متفقون على أن الاكل منها غير واجب وجائز ان يكون مستحباً مندوباً اليه لا كل النبي صلى الله عليه وسلم منها فقد عرفت أن الندب غير منصوص عليه في المذهب وهو مؤيد لما ذكره النبي وما في الهداية عو ظاهراً الآية والحديث فلا مخالفة فيه بينهما (قوله الراضى بما عذبه) يقال قنع يشنع كذهب يتعجب فنعما اذا رضى بما عذبه من غير سؤال وفتح يفتح كـ أ ل يسأل انظروا - حتى فتدعوا قال الشاعر

العبد حزان قنع • والمزج بـ دان قنع

فانقعه ولا تنقعه • شئ يشين سوى الطمع

ومن كلام الزمخشري يا أبا القاسم اقنع من القناعة لامن القنوع تستغن عن كل معطاء ومنوع فليس من الاضداد كما توهم لاختلاف فعلهما وقوله ويؤيده قراءة وفي نسخة أن قرئ وفي أخرى انه قرئ القنع كالحذر صفة مشبهة ووجه التأيد أن فتعاليم يرد معنى سائل بخلاف قانع فانه ورد بالمعنيين والاصل توافق القراآت وقوله من قنعت أى بالفتح فى العبد (قوله والمعترض بالسؤال) أو المعترض بالسؤال ومقابلته لما قبله على التفسير الاول ظاهرة وعلى الثانى لان الاول سؤال مع خضوع وتذلل والثانى سؤال بدونه وعزمه بمعنى اعتراضه وقوله من سخرها قيسامها وعلى غير التفسير الاخير وقوله سخرناها بمعنى سهلناها انقيادها ولبات بفتح اللام وتشديد الباء جمع لبة محل الضرب من أسنل البندق وقوله انما عناه ومفعوله المقدر برتبة المقام وقوله بالتقرب اشارة الى الشكر بالجوارح والاخلاص بالقلب (قوله لن يصيب) أى يصادف وقاعله لحومها أى لا يرزى وبقيـ ل وينفع عنده ذلك بدون خلوص النية وموافقة الشريعة وقوله كثره فهو تأكيد على الوجه الاول وتأيسر على الثانى وقوله فتوحده بالكبرياء أى تعظمه وانفراد به اذا كان معناه التكبير فهو قولهم الله أكبر مستحق من لفظه وقوله المصدرة فهو بمعنى الهداية والخبرية بمعنى الموصولة أو الموصوفة لما فى العلة والصفة من الجملة الخبرية الغير المؤثرة بفرد (قوله وعلى متعلقة بتكبروا التمننه معنى الشكر) لانه يتعدى بعلى بخلاف التكبير حقيقى على معنى اللام التعليلية وحسن العدول تعدي هدى باللام وفي الكشف فى محل آخر انه مضمّن معنى الحمد وأورد عليه ابن هشام رحمه الله قول الداهى على الصفا الله أكبر على ما هداكنا والحمد لله على ما أولانا والاصل عدم التكرار وعلى الثانية ظاهرة فى التعليل فكذلك الاول وليس بشئ لأن ثمة مانع بخلاف ما نحن فيه وقوله المخلصين قد ورد تفسيرهم فى حديث الاحسان المشهور (قوله غائلة المشركين) أى ضررهم قد رده لاقتضاء المقام له لاسيما وقد عقب بالاذن فى القتال فما قيل انه لم يذكر له مفعول تفخيمهم ليس بشئ ولا حاجة الى تأييده بأن أشد الناس بلاء الامثل فالأمثل كما قيل وقوله يبالغ اشارة الى أن صيغة المفاعلة مستعمارة للمبالغة أو مجاز عن لازمها لأن من يغالب يجتهد كل الاجتهاد وصيغة خوان وكفور لانه فى حق المشركين وهم كذلك لالاشعار بحجة الخائى والكافر ولأن خيانة أمانة الله وكفران نعمته لا يكون حقيراً بل هو أمر عظيم ولذا قدر المصنف ما قدر وأشار اليه بقوله كن الخ وفى تمثيله اشارة الى مناسبتهم لما ستر من الشعار فانه يقتضى ذمهم على ما كانوا يذبحونه للاصنام فى زمن الحج (قوله رخص) قال الراغب الاذنى فى الشئ الاعلام باجازه والرخصة فيه وبطابق اذن الله على ارادة الله وأمره وعلمه والمأذون فيه القتال وهو فى قوة المذنب وبلان قوله للذين يقاتلون كالتصريح به لانه اذا قلت أذنت للضارب لم ان المراد فى الضرب وقوله بفتح التاء أى بصيغة المجهول وهم نفـ بلام وصول (قوله وهي أول آية نزلت فى القتال) هذه رواية الحاكم فى المستدرک عن ابن عباس رضى الله عنهما

وأخرج ابن جرير عن أبي العالية أن أول آية نزلت في القتال وقامت في سبيل الله الذين بقاؤكم وفي
 لا كليل للمهاجرين أن أول آية نزلت في القتال أن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم ما ذكره
 المصنف رحمه الله مختلف لقوله في أول السورة أنهم أمية الاست آيات الآن يقال أنه ترك المنيه عليه
 لأن الأذن في القتال لم يكن إلا بعد الهجرة (قوله وعد لهم بالنصر) أي على طريق الرمن والكناية
 كما ورد أب العظماء ودفع أذى الكفار في قوله أن الله يدفع الخ والذين أخرجوا في محل جز بدل أو صفة
 للذين قبله ويجوز كونه في محل رفع أو نصب (قوله على طريقة قول النابغة الخ) هو من تأ كيد
 المدح بما يشبهه الدم وهو لا يختص به هذا بل كل ما يكون فيه إثبات الشيء بصفته فهو من هذا القبيل
 والبيت من قصيدة معروفة والمعنى كافي الكشف أخرجوا الله بغيره موجب سوى التوحيد الذي
 يكون موجب الاقرار والتمكين لا موجب الاخراج والتسيير ومنه هل تنفـون منا الآن أمنا بالله
 والاستثناء أن كان منقطعاً فهو عما اتفق على نصبه نحو ما زاد الامتناع وما منع الامتناع فلو وجه
 إليه العامل جازية لغتان النصب وهو لغة أهل الحجاز وأن يكون كاتصل في النصب والبدل نحو ما فيها
 أحد الاسمار وانما كانت الآية من الذي لا توجه إليه العلم لئلا لولدت الذين أخرجوا من
 ديارهم الآن يقولوا ربنا الله لم يصح فتقديره ولكن أخرجوا ربنا الله واليه أشار المصنف بقوله
 وقيل منقطع وقيل أنه في محل جز بدل من حق لما في غير من معنى النبي في قول الكلام إلى أن النبي
 وهو الإثبات لحاصل المعنى أخرجوا من ديارهم بأن يقولوا ربنا الله كذا قيل في تقريره وهو رد على
 أبي حيان إذ رد هذا الوجه بأن البدل لا يجوز إلا من حيث سعة نفي أو سعة هام في معنى النبي
 وصح لما العامل عليه ولوقلت أخرج الناس من ديارهم إلا أن يقولوا لا اله الا الله لم يكن كلاماً إلا إذا
 تخيل أنه بدل من غيرهما إذا كان بدلا من حق فهو في غاية الفساد لأنه بلى البدل فيه غيرا في التركيب
 بغيره لأن يقولوا وهو لا يصح ولو قدر النبي الذي تضمنه الاخراج بغير كناية في غير من النبي لم يصح
 أيضا لأنه يصير التركيب بغير غير قوله ربنا الله باضافة غيرا لغيرا والضمير في قوله ربنا الله هو
 التوحيد وهو غنيل للصفة لا وجه لتغير الابدوى وهو على الصفة مهيج وقد التبس عليه باب الصفة
 بباب البدل وما ذكره ليس بوارد على الزمخشري لأن ما ذكره بيان لحاصل المعنى وليس منتهى من يلتبس
 عليه باب ياب وهو استثناء لكن ظاهره مقابلته بالمتقطع أنه متصل على هذا وهو ظاهر لدخول المتن في
 في الحق إذ تقديره في الحقيقة لا موجب لاخراجهم الا التوحيد وتقديره بغير لا يمين ولو تعين لم يدخل
 على الابل على ما بهد هالانه هو البدل فاذا كره مطابقة لاطائل تحت مع ما فيه من الاختلال وان تبعه
 بعضهم (وهنا بحث) وهو أن التوحيد داخل في الحق فليست الآية كبيت النابغة فلذا أول الزمخشري
 والمصنف بغيره موجب مع أنه لا يخلو من الكدر فان التوحيد والطعن في آلهتهم موجب للاخراج عندهم
 فلا بد من ملاحظة كونه موجبا في نفس الامر ومن جعل الاعمى غير هاتفة عند المصنف وقال
 وعندى أن البدل يصح من المضاف وفي أخرجوا معنى النبي أي لم يقرروا في ديارهم الا بأن يقولوا ربنا
 الله فيصح التعليل فقد أخطأ فيه ما لأن المصنف رحمه الله أراد الاستثناء كافي بيت النابغة وإذا جعل
 استثناء من غير فـد المعنى كالابح في قتال (قوله على أهل المال) أي في كل مصر وهو إشارة إلى
 عمومهم فالمراد بالمؤمنين مؤمنو كل أمة وأما تخصيصه وجعل حفظ البيع ونحوها للحياة أهل الذمة
 فيأباه مع هذه ما بهد ودفاع قراءات دافع على أنه مصدر فاعل والراهبة جمع رهبان وهو مخصوص
 بالنصارى القسيسين المختلزين فالو مع خاصة بهؤلاء والبيع عامة فيهم وقوله كنائس اليهود الكنيسة غير
 مختصة باليهود على قول لاهل اللغة كما يشهد بكلام المصنف رحمه الله (قوله سميت بها الخ) وفي نسخة
 سميت فهي جمع صلاتي بها محله المجازة وتوينة كلمات وقيل هي بمعناها الحقيقي وسميت
 بهي عطمت أوفيه مضاف مقدر وهي مما الحق يجمع المؤمن من العلم كاذرات ولا وجه له لأنه جمع

(وان الله على نصرهم لقدير) وعد لهم بالنصر
 كما وعد يدفع أذى الكفار في قوله أن الله يدفع الخ والذين أخرجوا في محل جز بدل أو صفة
 أخرجوا من ديارهم الآن يقولوا ربنا الله لم يصح فتقديره ولكن أخرجوا ربنا الله واليه أشار المصنف بقوله
 بغيره موجب استثناء (قوله على طريقة قول النابغة الخ) هو من تأ كيد
 الله إلى طريقة قول النابغة
 ولا عيب فيهم غير أن سـبـبـهم
 من قول من قراع الكتاب
 وقيل منقطع (ولو لا دفع الله الناس بعضهم
 بعضهم) بل ليط المؤمن منهم على الكافرين
 (لهـ تـمـت) لغزيت باستبلاء المشركين على
 أهل المال وقراءات دافع وقراءات دافع وابن
 أعمل المال وقراءات دافع وقراءات دافع (صوامع)
 كنيسة الرهبانية (ويع) بيع النصارى
 (وصلوات) كنائس اليهود سميت بها لأنها
 يصل فيها

لا علم ولذا فسره بالجمع وقوله صلواتنا فتح الصاد والهاء المثلثة والقصر وبه قرئ في الشواذ ومعه
 في اغتهم المعلى فلا يكون مجازا والظاهر أنه اسم جنس لا علم قبل التعريب وبعده لكن ما روى عن أبي
 عمرو من عدم تنوينه ومنع صرفه للعلمية والجمعة يقتضي أنه علم جنس اذ كونه اسم موضع بعينه كما قيل
 به بعد فعله كان ينبغي منع صرفه وعدم تنوينه على القراءة المشهورة فلذا قيل انه صرف لما شبهته للجمع
 لانه لا يكون كعرفات والظاهر أنه نكر اذ جعل عاما لما عرّب وأما القول بأن القائل به لا يتقنه فتكلف
 (قوله مساجد المسلمين) قيل خصت معابد المسلمين باسم المساجد لا اختصاص السجدة في الصلاة بهم
 وهو مع أنه لا حاجة اليه رد بقوله يا هريم افتي لربك واجدني واركني مع الراسكعين وأخذ كرها
 وان كان الظاهر تفديعها لشرفها قيل اما لان الترتيب الوجودي كذلك أوليغ في جوار الصفة
 المادة أوليغ بعد عن قرب التديم وتأن خبر صلوات عن معابد النصاري مع مخالفة الترتيب الوجودي
 له للمناسبة بين الصلاة والمساجد ولا يخفى أن الظاهر التوجيه بالتبعيد عن التديم والاتصال بما بعده
 من صفات أهل الان الترتيب الوجودي غير مطرد والصفة المادة لا يست مخصوصة بها كما فسره
 المصنف والمناسبة المذكورة انظمة لا معنوية وان كان منه له يتساهل فيه (قوله صفة للاربع الخ)
 وكون المذكور بعد نسخ الشريعة مما لا يقتضيه المقام ليس بشئ لان النسخ لا ينافي بقاءها بذكر
 الله فيها مع أن معنى الآية عام لما قبل النسخ كما روي به طريح المفسرون وقوله من ينصردينه اقبليان
 للمعنى أو لتقريب مضاف فيه وقياصرتهم جمع تبصر والتبصر للمفكرة المفهوم من السياق لانه لا يكون
 للجمع الان يسمح لا حاجة اليه (قوله وصف) لان الموصول يوصف ويوصف به وقوله ثناء قبل بلاه يعنى
 أن الله أنقى عليهم قبل أن يحذوا من الخير ما أحذوا وهذا مروى عن عثمان رضى الله عنه هنا وقوله
 وفيه دليل الخ مزاها في الكشف الى من قبله من المفسرين لان دلالة لا تخلو من الخفاء لانها انما تتم
 اذا كان الذين هنا صفة أو بدلا من الذين الاول وكانت ان الشرطية الدالة على الترض والتقدير هنا
 للوقوف كعمل وعسى من العظما والمراد بالخراج الهجرة وحقيقة الجمع على ظاهرهما فلا وجه
 لتخصيص بعلى رضى الله عنه وقوله فان مرجعها الخ بيان لحاصل المعنى أوله تقدير في النظم وقوله
 كذبت بالتأنيث لان القوم اسم جمع يجوز تذكيره وتأنيثه ولا حاجة لتأويله بالانثى أو تشبيههم
 بالنساء في قلة العقل واستغنى في عاد وغود عن ذكره لاشتراكهم بهذا الاسم الاخضر والاصل في التعمير
 العلم فلذا لم يقل قوم صالح وقوم هود ولا علم لغزو هؤلاء (قوله وأصحاب مدين) لم يشق وقوم شعيب
 عليه الصلاة والسلام قيل لان المكذبين له من قومه أصحاب مدين خاصة وكونه مبعوثا الى أصحاب
 مدين وأصحاب اليبكة كما يأتي في الشعراء وقومه أصحاب مدين وأصحاب اليبكة أتبيدون وكلاهما
 كذبوا لا ياباه كما قيل لان مراده أن قومه المكذبين له هم هؤلاء لا غيرهم لانهم وان كذبوا
 أجبنون وتكذيب هؤلاء سبق واشد والتخصيص لانه لتسليته النبي صلى الله عليه وسلم عن تكذيب
 قومه فلا غبار عليه (قوله نسليه له الخ) قيل وتعين الكيفية نصره الموعود به والاذن في الجهاد
 فليس فيه نصره يجمع بالقتل وبكيفية الاتحاد في القتل والهلاك فيهما فلا يضر تغاير الهلاكين
 كما هو هم وأوحدي بمعنى منفرد وباء النسبة للمبالغة وقوله قد كذبوا رساهم اشارة الى المفعول
 المحذوف اختصارا لظهوره لا لتزيله منزلة اللازم (قوله غير فيه النظم الخ) بترك القوم وبشاءه
 للمجهول وتكرير الفعل فيه فقوله لان قومه توجه لترك لفظ القوم وقوله وكان تكذيبه الخ توجيه
 انشاءه للمجهول والتكرير بان قصه في تكذيبه كائن من كان المكذب فلذا لم يشق كذبه القبط
 وقوله وآياته الخ جملة حالية فان قلت قوم موسى عليه الصلاة والسلام كذبوا وخالفوه فبعدوا العجل
 كما ورد في آيات كقوله ان تؤمن لك حتى نرى الله جهرة وغيره قلت رده في الكشف بأنهم لم يكذبوا بأسره
 كالمقط وأقوام غيره فقد تكذبتهم كالكذب مع أن أكثرهم تاب وانما ذكر في محل آخر ليان أذيتهم
 له وما فاساه منهم فلا يرد هذا على المصنف كما هوهم (قوله انكارى) اشارة الى أن النكير مصدر كالنكير

وقيل أصله صلواتنا بالهمزة برانية فعرّب
 (ومساجد) مساجد المسلمين (يذكر فيها اسم
 الله كثيرا) صفة للاربع أولها جندخت
 بهم انفضلا (واينصرت الله من نصروه) من
 ينصرونه وقد أنجز وعده بأن سلاطه المهاجرين
 والانه ارعى الى صناديد العرب وأكسرة
 العجم وقياصرتهم وأورثهم أرضهم وديارهم
 (ان الله لا توى) الذين ان مكلاههم في الارض
 لا يمانعه شئ (الذين ان مكلاههم في الارض
 أقاموا الصلوة وأتوا الزكوة وأمروا بالمعروف
 ونهى عن المنكر) وصف للذين أخرجوا وهو
 ذاب قبل بلاه وفيه دليل على صحة أمر الخلفاء
 الراشدين اذ لم يستجمع ذلك غيرهم من
 المهاجرين وقيل يدل عن نصره (وقله عاقبة
 الامور) فان مرجعها الى حكمه وفيه تأكيد
 لما وعده (وان يكذبوا فقد كذبت قباهم
 قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابراهيم وقوم لوط
 وأصحاب مدين) نسليه له صلى الله عليه وسلم
 بأن قومه ان كذبوه فهو ليس بأوحدي في
 التكذيب فان هؤلاء قد كذبوا رساهم قبل
 قومه (وكذب موسى) غير فيه النظم وبني
 الفعل للمفعول لان قومه بنوا سراتيه كان
 يكذبوه وانما كذبه القبط ولان تكذيبه كان
 أشنع وآياته كانت أعظم وأشيع (فاملت
 لا تكافرين) فأهلهم حتى انصرفت آجالهم
 المقدرة (ثم أخذتهم) فكيف كان تكذيبهم
 اى انكارى عليهم

لم يسافر واوان كانوا اسافروا فهو حث على النظر وذكر السفر لتوقفه عليه لالفت علمه فما قبل ان المقصود هو الاعتبار والاتعاظ فاذا ترتب ذلك على سفرهم لانتس الحاجة الى ان يكون سفرهم لهذا الغرض وينبغي ان يقول بدله لم لا ترتب على سفرهم ذلك الا ان يكون الام في قوله لذلك للعاقبة كلام ثانئ من قلة التدبر ويجوز ان يكون الاستفهام لانكارا والتقرير فتأمل (قوله فتكون) منصوب في جواب الاستفهام أو الثاني وقوله ما يجب الخ هو مفعول بفعول بفعول المحذوف دلالة المقام عليه اختصارا ومن التوحيد بيان لما هو متعاقب يعقلون والاستدلال عطف تنبيه لا استنبصار وما يجب أن يسمع مفعول يسمعون وبحال متعلق بالتذكير ولم يذكر الاعين لانها لا عبرة بها مع عي القلب (قوله الضمير للقصص) يعني أنه ضمير شأن مفسر بالجملة بعده وأنت باعتبار القصة فانه يجوز تذكرة وتأنيبه بدليل انه قرئ فانه في الشواذ وهو ضمير مبهم يفسره الابصار وكان أصله فانه لا ابصار لا تعنى على أنه خبر بعد خبر فلما ترك الخبر الاول أقيم الظاهر مقام الضمير لعدم ما يرجع اليه ظاهرا فصار ظاهرا مفسرا للضمير واعتراض عليه أبو حيان بانه لا يجوز لان الضمير المفسر بما بعده محصور في أمور ليس هذا منها وهي باب رب نعم والاعمال والبدل والخبر وضمير الشأن كالحصاة فما قبل انه ليس بمحصور وانه يلزم تأخير المفسر للضرورة وحقة التقديم وهم ورد بأنه من باب المبتدأ والخبر نحو ان هي الاحبات الدنيا ولا يصح دخول الناسخ عليه فهو غفلة كما قيل وفيه نظر (قوله عن الاعتبار) متعلق بتعنى والمشاعر الحواس الظاهرة وايفت بكسر الهمزة والياء التثنية والفاء مجهول أفذاذا أمابه بآفة فهو مؤف وايفت كقيل فعلة المبني للمفعول (قوله وذكر الصبر ولتأ كد الخ) فهو مثل يقولون بأفواههم وطائر يطير بجناحه كذا قال الزجاج وقال الزمخشري انه لزيادة التصوير والتعريف ليتقرر أن مكان المعنى هو القلب لا الابصار كما تقول ليس المضاء للضيف ولكنه للسانك الذي بين فكيف تقولك الذي بين فكيف تقرير لما دعيه للسانك وتثبت لان محل المضاء هو هو لا غير وكذلك قلت ما ثبت المضاء عن الضيف وأثبت للسانك فآفة ولا سهو أمي ولكن تعمدت به اياه بعينه تعمدت فقال بعض شراحه التوكيد في بطير بجناحه لتقرير معنى الحقيقة وأن المراد بالظن المتعارف وفي تعنى القلوب التي في الصدور لتقرير معنى الجواز وأن المعنى مكانه القلب البتة واليه أشار المصنف وظاهره ينافي قول المصنف اني التجوز الموافق لكلام الزجاج ولا منافاة بينهما عند التحقيق فان توصيف القلوب واللسان بما ذكره يدل على أن المراد به اظواهرها لكن ما وصفت به كالعنى والمضاء ليس حقيقة الابطريق الادعاء فهو لاني التجوز عن القلوب وتقرير التجوز في الصفة المثبتة واليه أشار المصنف رحمه الله بقوله وفضل التنبيه الخ ومنه يعلم ما في كلام الشارح فتدبر (قوله قبل لما نزل الخ) لعل تمرضه لعدم ثبوته عنده لأن ابن أم مكتوم رضي الله عنه لا يخفى عليه مثله لان التخصيص بأياه المقام والساق لان خصوص السبب لا يخص لكن قيل عليه انه يقتضي أن يكون المعنى لا تعنى الابصار في الآخرة ولكن تعنى القلوب ويرد قوله قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا وأجيب بأن كون المعنى ما ذكره بأياه قوله فانه الخ ولا ينتضيه ماد كمن سبب الغرول بل هو يقتضي كون المعنى لا تعنى الابصار في الدنيا فان عماها ليس يعنى في الحقيقة في جنب عي القلب فلا اعتبار به ولكن تعنى القلوب وابن أم مكتوم رضي الله عنه ليس أعمى القلب فلا يدخل تحته ومن كان في هذه أعمى أي أعمى القلب فهو في الآخرة أعمى أي أعمى البصر لان فيها تلي السرار وهذا المعنى لا ياباه قوله لم حشرتني أعمى بل يوافقه ومن لم يتنبه له أجاب عنه بأنه لا يتعين قوله أعمى لارادة أعمى البصر لما سبق من تفسيره به عني القلب وابن أم مكتوم رضي الله عنه صحابي معروف (قوله ويستجيبونك) هو خبر انظروا استفهام وانشاء معني وقوله لا امتناع الخلف في خبره بناء على أن الوعد والعهد خبر فلو أخاف لم يكذب عليه تعالى وهو محال وأما وقوعه في حق العصاة مع قوله لا يدل القول لدى فلا ان المراد بعثه له الاخبار عن استحقاته لاعتنا ايقاعه أو هو مشروط بعدم العفو لقوله وبغير ما دون ذلك لمن يشاء فان قيل انه انشاء فلا اشكال وقوله فبصيرهم الفاء فيه سببية وقوله

(فتدعونهم) قد يكون لهم قلوب بهتلون بها
ما يجب أن يعقل من التوحيد لا يحصل
لهم من الاستنبصار والاستدلال (أو آذان
يسمعون بها) ما يجب أن يسمع من الوحي
والتدبر كغير حال من شاهدوا آثارهم
(فانهم) الضمير للقصص وهم يفسره الابصار
وفي تعنى راجع اليه والظواهر أقيم مقامه
(لا تعنى الابصار ولكن تعنى القلوب التي
في الصدور) عن الاعتبار أي ليس الخلل في
مشاعرهم وانما ايفت عقولهم باتباع الهوى
والانهم مالت في التقليد وذكر الصدور لتأكيد
ونفي التجوز وفضل التنبيه على أن المعنى
الحقيقي ليس المتعارف الذي يخص البصر قبل
لما نزل ومن كان في هذه أعمى قال ابن أم مكتوم
يا رسول الله أنا في الدنيا أعمى أفأكون في
الآخرة أعمى فنزل فانه لا تعنى الابصار
(ويستجيبونك بالعذاب) المتوعد به (ولن
يخلف الله وعده) لا امتناع الخلف في خبره
فبصيرهم ما أوعدهم به ولو بعد حين

لكنه صبور فليس التأخير للجز ولا الاهمال (قوله بيان لتناهي صبره) يعني أنه لما ذكر استجبالهم
وبين أنه لا يتخلف ما استجبلوه وانما أخرحما وصبراً منه أشار إلى تناهي صبره أي بلوغه النهاية
لا انتهاءه ونضاده وهو ردهم في المعنى أيضاً لأن اليوم ألف سنة عنده فما استطالوه ليس بماويل بالنسبة
اليه بل هو أقصر من يوم فلا يقال إن المناسب جئتذان ألف سنة كيوم والقلب لا وجه له هنا والتأني
التهل وعدم المجلة والاسم منه الاناة وههنا فائدة في شروح الكشف في قوله وهو سبحانه حلیم
لا يجبل ومن حله ووقاره واستقصاء المدد فقال في الانتصاف الوفا المقترون بالعلم يقههم منه لغة
سكون الاعضاء وطه أنيتهم فلا يجوز إطلاقه على الله كالتزودة والتأني والاثانة وكذا في الانتصاف
قال وأما قوله ما لكم لا ترجون لله وقاراً فهو بالعظمة ولذا أسقطه المصنف لكنه غفل عن الثاني
فيلزمه تركه فافهم (قوله أيام الشدايد متعالة) أي تعد طويلة كما قيل

تتبع أيام السرور فأنها • قصار وأيام الهموم طوال

وقوله بالياء أي في قوله تعدون الواقعة قوله يستجبلونك وعلى المشهور فنه التناات (قوله واقم
المضاف اليه الخ) أما قيامه مقامه في الاعراب فظاهر وأما في اوجاع الضمائر فنفية نظر لأن الظاهر أنها
راجعة للمضاف المتدبر وكذا الاحكام فهو يقتضي أن يكون مجازاً لأن يقال انه بناء على الظاهر
وأما التعميم فلان نسبه إلى المحل يقتضي شمول جميع ما فيه والتمويل من جهة لحوق ما ذكر
بسبب من فيه لعله وأنه يعذب بما نزل به من الجملات فلا عنهم (قوله وانما عطف الاولى بالفاء الخ)
يعني أن الأولى أبدلت من جملة مقرونة بها فأعيدت معها التحقيق البدلية وهذه آيت كذلك بل هي
جمل متناسقة ولم يقصد ترتيب بعضها على بعض فتناوب عطفها بالواو وقيل الواو فيها وفيما قبلها
اعتراضية والاعتراض لا يجزى من الاعتراض وقيل الجملة الاولى مرتبة على ما قبلها بخلاف هذه
وقوله اعادته وهي الاستدراج والصبر وقوله كما أمهلتكم ومنلكم إشارة لانه وعيد بأن يحل بهم ما حل
بهم (قوله والى حكمي مرجع الجميع) فيه إشارة لمضاف متدبر في وأن ألف واللام في المصير
عوض عن المضاف اليه أو استغراقية ويحتمل أنه بيان لحاصل المعنى والجميع اما جميع الناس أو جميع
أهل القرية وتقدم إلى العصر والصلوة (قوله أوضح لكم ما أنذروكم به) الايضاح معنى قوله
مبين والحصر ليفيد أنه ليس بغيره ايقاع ما استجبلوه بل الانذار به ولذا اقتصر عليه وعوم الخطاب
في يائها الناس أشبهوا للكافرين والمؤمنين وقوله لان الخ تعليل للاقتصار وقوله وانما ذكر المؤمنين
نوطئة لما بعده وقدر تخصيصه بالمؤمنين والمراد بالمؤمنين من آمن منهم ورجع عن كفره أو ذكرهم
استطرادى ويجوز حمل كلام المصنف عليه ولا مانع منه وقوله زيادة في غيظهم بشرى إلى أنه بحسب المال
انذار وقيل الآية واردة لبيان ما يترتب على الانذار من انتفاع من قبله وهلاك من رده كانه قيل أنذر
يا محمد هؤلاء الكفرة وبالغ فيه من قبل وآمن فله نواب عظيم ومن دام على كفره فقد أدبت حقتك
فقتلهم لم يذهبهم الله في الدنيا بالقتل وفي الآخرة بالعذاب وذكر القتل وان لم يكن له ذكر هنا إشارة
إلى أن الآيات مرتبة بقوله اذن للذين يمتثلون الخ وان بعد ذكره فلا راد عليه أنه لا دلالة
عليه في النظم مع أن عدم ذكر المذبذبة للتعميم فيه فيشمل عذاب الدارين وقيل المذبذبة قياس الساعة
لأن بعثته من المذبذبات كما قال صلى الله عليه وسلم أنا النذير العريان والخطاب عام للمؤمن والكافر
ولامانع منه كما توهم وكون المؤمنين لا يذرون لاسيما وفيهم الصالح والطالح معاً لا وجه له والاشتغال
بعمله من الفضول وقوله نذر بالنون ودال مهملة أي ظهر وصدر منته من قولهم نذر فلان من بلد إذا
خرج أو المراد صدر على طريق السند وريبان لا غلب حال المؤمنين وهو غلبة حسنتهم على سيئاتهم
وانما ذكره اثلاثاً في قوله ع لواء الصالحات لان من كان عمله كذلك لا ذنب له يغفر (قوله هي
الجنة) فسرهم بالوقوع بعد الغفرة وتسميتهم أرزاقاً لانه معنى عطاء والكرام بمعنى السائق في صفات غير

الجنة صبور لا يجبل بالعقوبة (وان
يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون)
بيان لتناهي صبره وثانيه حتى استقصى المدد
الطوال أو لتأدي عذابه وطول أيامه حقيقة
أو من حيث أن أيام الشدايد متعالة وقراً
ابن كثير وحزرة والكسائي بالياء (وكأن من
قرية) وكمن من أهل قرية فذف المضاف واقم
المضاف اليه مقامه في الاعراب ورجع
المضمر والاولى بالفاء وهذه
والتمويل وانما عطف الاولى بالفاء وهذه
بالواو لان الاولى بدل من قوله فكيف كان
تكميل وهذه في حكم ما تقدمها من الجملة لبيان
أن التوسعة في جميعهم لا محالة وأن تأخير
اعادته إلى (أمدت أوهام) كما أمهلتكم (وهي
ظالمه) منلكم (ثم أخذتها) بالعذاب (والى
المصير) والى حكمي مرجع الجميع (قوله أوضح لكم
الناس انما أنا لكم نذير مبين) أوضح لكم
ما أنذركم به والافتحار على الانذار مع عوم
الخطاب وذكر القرية لان ذكر المؤمنين وتوابعهم
ومساقلة مشركين وانما ذكر المؤمنين وتوابعهم
زيادة في غيظهم (فلا تدينهم) (ورزق
الصالحات لهم مغفرة) (الجنة) (والكرام) (من كل نوع ما يجتمع

الادمين كما اشار اليه وقوله بالرد والابطال لانه يقال سعي في امر فلان اذا اصله أو افده
بمعني فيه (قوله مسابقتين مشاقين) يعني أنه حال من الضمير والمعاجزة بمعنى المسابقة مع المؤمنين
على طريق الاستعارة لاشاقا لهم ومعارضتهم فكما طلبوا الظهار الحق طلب هؤلاء ابطاله كما يقال
جاراه في كذا قال تعالى أم حسب الذين يعملون السيئات أن يسبقونا . وقوله فأعجزه وعجزه
فهو مطاوعه وقوله لأن الخ توجيحه لتسمية المسابقة معاجزة لا بيان لانه مجاز فيها كما يعرف من اللغة
وقراءة أبي عمرو ومجيزين بالتشديد والباقيون قرؤا معاجزين . وقوله على أنه حال متقدمة أى على قراءة
مجززين لأن التعجيز المطاوع بمعنى السبق وهو لم يحصل لهم وإنما قدروه كذا قيل ورد أن الحال المقدرة
فسرها النحاة كما في المغني بالاستعارة كادخلوها خالدين والتعجيز لم يقع في المستقبل غاية أنهم قدروه
وزعموه ومثله لا يسمى حالا متقدمة ودفعه يعرف بالتأويل فيه وكذا ما قيل انه يجوز أن يكون حالا ميسنة
بناء على زعمهم ولا يخفى أنه لا يناسب لأن السبق انما يكون بعد السعي كما قيل

والسبق يعرف آخر الميدان * نعم اذا كان بمعنى التثبيط أو النسبة الى العجز وهو المناسب لقوله
يستعجزونك بالعباد لم يكن مقدرة ومن في من قبلك ابتدائية وما بعد هذا زائدة (قوله الرسول
من بعثه الله بشريعة متجددة الخ) في الفرق بين الرسول والنبي أقوال منها ما ذكره المصنف رحمه الله
وهي ظاهرة وإنما الكلام فيما أوردها من الاعتراضات والنقوض منها ما أورده على المصنف رحمه الله
انه قال في سورة مريم ان الرسول لا يلزم أن يكون صاحب شريعة فان أولاد ابراهيم عليه الصلاة
والسلام كانوا على شريعة ومنهم رسول ورد بأنه مشى على قوله المرثى هنا ذكر ما ذكره
تعالى غير مع إشارة تعالى توجيحه فانه يجوز أن يراد برسولاً نعمة معناه العلم ونبياً بيان له على وجه
التأكيد كما أنه مؤكده اذا أراده معناه الحاصل أيضاً وقيل الرسول من بعث الى قوم بشريعة
جديدة بالنسبة اليهم وان كانت الشريعة غير جديدة في نفسها كما هي عليه الصلاة والسلام اذ
بعث لجرهم أو لا لكن حمل كلام المصنف رحمه الله عليه بعيد وقيل الرسول من له تبليغ
في الجملة وان كان بياناً وتفصيلاً لشرعية سابقة والنبي من لا تبليغ له أصلاً وهو قول مشهور وارتداد
كثير من العلماء وفي هذا المقام كلمات كثيرة أكثرها مضطرب وقوله ولذلك شبه الخ أى ليكون
علماء هذه الامة مقررين لشرع كانوا كنبيا بنى اسرائيل (قوله ويدل عليه) أى على أن النبي عام
لا على عومه بالوجه المذكور فان قوله الرسل منهم صريح فيه والحديث المذكور قال ابن الجوزي
رحمه الله انه موضوع وليس كما قال فانه رواه ابن حبان والحاكم كما قاله ابن حجر وفي سند ضعيف جبر
بالمسألة وجب بالمذاقصر بمعنى كثير أو تفصيلاً في باب المصدر من النحو (قوله وقيل الرسول من
جمع الخ) هو ما ذهب اليه المحدثون وضعفه لأن بينهما تأنيلاً على هذا وصريح الحديث السابق
ينافي به وكذا قوله رسولاً نبياً وأيضاً عدد الكتب وهو مائة وأربعة كما روى في الحديث عن أبي ذر
رضي الله عنه يأباه وتكرار التزول بعيد وأبعد منه الاكتفاء بكونه معه وان لم ينزل عليه وأقرب منه
ما قيل من له كتاب أو نسخ في الجملة وعدم نسخ اسمعيل عليه الصلاة والسلام عنوع (قوله وقيل
الرسول من يأتيه الملك) بقظة بالوحى قاله الرازي ووجه ضعفه أنه يقتضى التباين كما مر ويكون
بعض الانبياء عليهم الصلاة والسلام لم يوح اليه الا منابياً بعد موثله لا يقال بارأى وأما ان المسامات
واقعة لازمة لتبليغ صلى الله عليه وسلم فليس بشيء كما توهم وفي الانصاف للعراقى ان حديث سئل
عن الانبياء رواه ابن حبان والحاكم في مستدركه من حديث أبي ذر رضي الله عنه بلفظ أربعة
وعشرون ألفاً ذكره ابن الجوزي ورواه أحمد واسحق وابن راهوية في مسندهم ما من حديث أبي
أمامة رضي الله عنه بلفظ أربعة وعشرون ألفاً وقال الرسل ثلثمائة وخمسة عشر (قوله الا اذا تني)
بجمله شرطية وهي اما حال أو صفة أو الاستثناء كقوله الامن نولى وكفر فبهذه الخ وأفراد الضمير

* (مبحث الفرق بين الرسول والنبي)

(والذين سواي آياتنا) بالرد والابطال
(معاجزين) مسابقتين مشاقين للساكنين فيها
بالقبول والتحقيق من عاجزة فأعجزه وعجزه
اذا ساءت فسدت فله لان كلاً من المتسابقتين
يطلب العجز الآخر عن الحقوق وقيل
ابن كثير وأبو عمرو ومجيزين على أنه حال
متقدمة (وأولئك أصحاب الجحيم) النار
الموقدة وقيل اسم دركة (وما أرسلنا من
قبلك من رسول ولا نبي) الرسول من بعثه الله
بشريعة متجددة يدعوا الناس اليها والنبي
يعمه ومن بعثه لتدريس شرع سابق كنبيا
بنى اسرائيل الذين كانوا بين موسى وعيسى
عليهم السلام ولذلك شبه النبي صلى الله
عليه وسلم علماء أمتهم بهم فالنبي أعظم من
الرسول ويدل عليه أنه عليه الصلاة والسلام
سئل عن الانبياء فقال مائة ألف وأربعة
وعشرون ألفاً قيل فكيف الرسل منهم قال
ثلثمائة وثلاثة عشر جماعة غيرا وقيل
الرسول من جمع الخ المجزوء كتاباً من لا كتاب له وقيل
والنبي غيره الرسول من لا كتاب له والنبي يقال
الرسول من يأتيه الملك بالوحى والنبي يقال
له ولم يوحى اليه في المنام (الا اذا تني)

قف على أن سجدة السجود في حقه
صلى الله عليه وسلم سجدة شكر

بأويل كل واحد منهم ما أوتى بتقدير كافي قوله والله ورسوله أحمق أن يرضوه كما مر وقوله زور في نفسه
أي هباء وقدره وليس من الزور بعنا المعروف كمالا يخفى ووقع في نسخة أخرى أي خبيء وهو مخرب
وروز تقديم الزاء وهو بعنا الأول وقد ورد في حديث عمر رضي الله عنه المعروف وما بهاء ما يحبه
وتشبهه نفسه وقوله في تشبهه ظاهره أنهم أصدر وقال الراغب الأمنية الصورة الخاصة في النفس
من غنى الشيء وما مفعول ألقى مقدر ويجوز أن يكون مفعول تشبهه ويجوز أن يكون المعنى إذا غنى
إيمان قومه وهذا بينهم ألقى الشيطان إلى أوليائه شها فينسخ الله تلك الشبهة ويحكم الآيات الدالة
على الحقيقة ودفع الشبهة (قوله أنه ليغان على قلبي الخ) حديث صحيح ولله شايع والشرح فيه كلام
طويل والغين قريب من الغيم لفظا ومعنى أي يمرض لقلبي وبغشاه بعض أمور من أمور الدنيا
والخواطر البشرية مما يلزمه للتباعد لكنها لا شغاله عن ذكر الله بعدها كالتوب فيمنزع إلى الاستغفار
منها وسبعين للتكثير للتخصيص (قوله ثم يحكم الله الخ) ألقى بنم لأن الأحكام أعلى رتبة من النسخ
وفسر النسخ بازالة ما وقع في نفسه بسبب أنه بعضه ورشده والأحكام بتثبيت أمور والآخرة وازالة غيرها
وقوله حدث نفسه بزوال المسكنه ضعفه لأنه لا يلزم قوله فتنة للذين في قلوبهم مرض (قوله وقيل
تغنى لحرصه الخ) التادى معنى المجلس والمراد مجلس اجتماع فيه المساون والمشركون وقوله سبق لسانه
سواء ما غنى صحيح لأنه صلى الله عليه وسلم محفوظ عن السهو وما يخالف الدين والشرع لأن التكلم
بما هو كفرهم وأولئك ما نال لا يجوز على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بالاجماع وأما ما صلى الله عليه
وسلم في الصلاة ونحوها كان تشريعا حتى قال بعض المشايخ إن سجدة السهو في حقه صلى الله عليه
وسلم سجدة شكر وأيضا السهو يمثل هذا من كرمه من جميع مناسب لبقائه وحقا به بعد جدا وكونه
صلى الله عليه وسلم أفضح الناس فلا يقاس حاله بغيره لوجهه هنا وقوله ألقى الشيطان في أميئته
بأباه ظاهر الآية ولو كان كذلك قال على لسانه وقوله أن قال تقديره إلى أن قال (قوله الغرائق)
جمع غرق كزبور أو فردوس طائر مائي معروف أبيض وقيل أسود كالذكركي وقيل أنه الذكركي
ويتجوز به عن الشباب الناعم والمراد به هنا الاصنام لأنهم الزعمهم أنها تقرب إلى الله وتشفع شبيهت
بالطيور التي تعلو في السماء وترتفع وشابهوه بمعنى تابعوه ووافقوه فيه وقوله في آخرها التمهيد لورد
النجم وقوله فاعلم لذلك أي بسبب ما وقع منه وعزاه به عن سلاه (قوله وهو مردود عند المحققين
وانسخ) إشارة إلى عدم صحته رواية ودرية أما الأول فلما قال القاضي عياض أنه لم يوجد في شيء
من كتب الحديث المعتمدة بسند صحيح معتد عليه وبالغ بعضهم فقال أنه من وضع الزنادقة وأكثروا
المحدثين على عدم صحته إلا ابن حجر في تخرجه أحاديث الكشاف فإنه رده على القاضي عياض وقال أنه
صحيح روى من طرق عديدة وأما الثاني فلما مر في نقد دريخته يكون خرج مخرج الكلام الوارد
على رجهم أوعلى الإنكار لا غير والمراد بالغرائق الملائكة واجماله ثلاثة وأما كونه ابتلاء
من الله ليختبر به الناس كما ذكره المصنف رحمه الله فلا يليق لأنه ان كان بهم ومنه فقد علمت أنه محفوظ
عن مثله وان كان يتكلم الشيطان واسمعه لهم فكذلك لما يلزمه من عدم الوثوق بالوحى (قوله
وقيل تغنى قرأ) والظاهر أنه مجاز قال الراغب التقى يكون عن طلق وتخصمين وقد يكون عن روية وبناء
على أصل ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يادري ما يزل به الروح الأمين على قلبه حتى قيل
لا تعجل بالقرآن سميت تلاوته على ذلك تنبها ونبه أن للشيطان تسلطا على مثله في أميئته وذلك من حيث
بين أن العجلة من الشيطان والشعرط أن رضي الله عنه والرسول والتوسل في القراءة الترتيل والقراءة
بتؤدة وسكينة من غير سرعة وضمير غنى العظماء رضي الله عنه (قوله والقضاء الشيطان فيها) أي
في قراءة النبي صلى الله عليه وسلم بناء على أنه غنى بقرأ وهو بيان لوجه ضعف هذا القول لأن القضاء
الشيطان أن كان يتكلمه كما ذكره رافع الوثوق بالقرآن وضمن الوثوق معنى الاعتماد فلا داعي له

إذا زور في نفسه ما بهواه (ألقى الشيطان
في أميئته) في تشبهه ما يلزمه اشتغاله
بالدنيا كما قال عليه الصلاة والسلام
أنه ليغان على قلبي فأستغفر الله في اليوم
سبعين مرة (فينسخ الله ما يليق الشيطان)
فيبطله ويذهب به بعضه من الركون إليه
وإرشاد إلى ما يرجمه (ثم يحكم الله آياته)
ثم ثبت آياته الداعية إلى الاستغراق في
أمر الآخرة (والله أعلم) بأحوال الناس
(حكيم) فيما يفعله بهم قبل حدث نفسه
بزوال المسكنه فتزلات وقيل تغنى لحرصه
على إيمان قومه أن ينزل عليه ما يترجمهم إليه
واستمر بذلك حتى كان في ناديه ثم فتزلات
عليه سورة والنجم فأخذ يترجمها فما بلغ
وميات الثالثة الأخرى وسوس إليه الشيطان
حتى سبق لسانه سواء أن قال ذلك
الغرائق العلى وأن شذاعتن الترتيل فخرج
به المشركون حتى شابهوه بالسجود لما عهد
في آخرها بحيث لم يبق في المسجد مؤمن
ولا مشرك إلا سجدة ثم نهى جبريل عليه
السلام فاعلم لذلك فعزاه الله بهذه الآية
وهو مردود عند المحققين وإن صح فإليه
تتبع به الشائب على الإيمان من التزلزل
فيه وقيل تغنى قرأ كقوله

تغنى كتاب الله أو ليله
تغنى داود الزبور على رسل
وأمنيته قراءته والقضاء الشيطان فيها أن
تكلم بذلك رافعا صوته بحيث ظن السامعون
أنه من قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وقدرت
أيضا أنه يغنى بالوثوق على القرآن

كما أن وقوع السهو عنه لا يخل به أيضا لأن من يسهو قد لا يستمر على صحبته حتى يقال إن استمراره على قراءته يدفع أن يكون ما صدر منه سهوا والوجوه عليه السهو وفي الموحى به وقيل معنى القاء الشيطان فيها القاء الشبه والتخيلات فيما يقرأه على أوليائه ليبدلوه بالباطل وهو المناسب للمقام ولا يخفى نبوة ظاهر النظم عنه (قوله ولا يدفع بقوله فينسخ الله ما بالي الشيطان الخ) جواب عما قيل من أنه لا يحتل الوثوق بما يلقيه الشيطان لأنه ينسج عليه فينسخ ويرال بأنه إذا لم يوثق بالوحي لا يوثق بقوله فينسخ الله ما بالي الشيطان فالتوهم بأن كان وقوله لأنه أيضا يحتمل أنه أي كما يحتمل غيره مما يلووه لوجوه تكلم الشيطان على لسانه فمما قيل أن قوله أيضا تشبيه لهذا القول في الردودية عند أهل الحديث بالقول السابق واللام يصح التشبيه غفلة عن مراده وكذا مما قيل أن إجمازه إذا انضم إلى مقدار أقصر سورة يدل على أنه من الله فإنه يحتمل أن يكون الإجماز للمجموع أولا ما انضم إليه فلا وجه لما قيل أنه ظاهر الورد ولا القول إن مواظبته صلى الله عليه وسلم على قراءته وتلقى الصحابة عنه يدفع هذا الاحتمال لما مر وقوله والآية الخ يعني على القوانين الأولى وفيه نظر لأنك قد عرفت أن مثل هذا السهو لا يجوز على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وأيضاً هو غير ممتنع حتى يكون دليلاً لا قنأتم (قوله ما بالي الشيطان) ما صدر به أو موصولة وقوله لأنه ليكن الشيطان إشارة إلى أنه متعلق بأن لا يعمدوف دل عليه ألقى لأنه إذا ألقاه فقد تمكن منه وشبهه للاقاء وقيل للرسول صلى الله عليه وسلم لا يقال إذا لم يقدر تمكن من القائه على نبينا صلى الله عليه وسلم يكون الجعل والعلم المذكوران سببين لللاقاء في أمانة الرسول والأنبياء عليهم الصلاة والسلام والعلم بأن القرآن حق وليس كذلك لأنه بالنسبة للأنبياء يكتفي بحجة التعليق عموم العلم الأولى وكون الثانية لبعض ما تضمنه وقوله أمر ظاهر كما يتعلق به سهواً وما يشبهه باعتبار ما يظهر منه من اشتغاله بأمور الدنيا وهو بهذا الاعتبار ظاهر كما أشار إليه لا يجرد الخواطر وحديث النفس كما مر فإنه لا يمتنع بحال يطلع عليه وقيل أنه إشارة إلى ضعف ما اختاره في تفسير ألقى الشيطان في أمنيته وأن الأولى التفسير بالقاء الشبه كما مر (قوله شك ونفاق) قيل هذا هو المناسب لقوله تعالى في المنافقين في قلوبهم مرض وتخصيص المرض بالتأنيب دليل عليه لعدم اظهار كفرهم بخلاف الكفار الجاهل فتقول بعضهم من زعم أن المراد بهذا المنافق فكأنه غافل عن أنه أقسى قلباً من الكفار الجاهل يرده أنه لو لم فليس في كلام المصنف رحمه الله ما ينعجه أذمرضه لا يورث رقة قلب واعترض عليه بأن عدم انجلاء صدر قلبه بصيقل الخساسة له مؤمنين يرشد إلى أنه أقسى قلباً فادراج من دونه في القدوة دونه بأباه الذوق السليم وهذا كلمه ضيق العطن فأن من في مرتبة الشك ليس مثل من هو في مرتبة الجحود وان كان أشد منه من وجه آخر ولذا قدم هنا كما مر في سورة البقرة وقوله موضع ضميرهم بنسب الهاء على أن المراد لنفسه وكسرهما على أنه ضمير الفريقين وقوله قضاء عليهم بالظلم أي حكم عليهم بأنهم ظالمون أو بالفنسة بسبب ظلمهم (قوله عن الحق أوعن الرسول الخ) متعلق ببعيد والبعيد صاحبه فأسناده إليه مجاز كافى ضلال بعيد والشقاق والمشاقة المنافرة والعداوة كان كلا في شق غير شق الآخر (قوله أن القرآن هو الحق النازل) قدمه لأنه المناسب لقوله ولا يزال الذين كفروا الخ وكونه على التمكن الشيطان من الرسل باعتبار اندراجهم فيهم فلا يرد عليه أن التخصيص بأباه قوله من رسول ولانبي الدال على الاستغراق وقوله بالقرآن أو بالله لف ونشر على التفسيرين وقوله يوصلهم هو وجه الشبه بين الصراط المستقيم والنظر الصحيح (قوله من القرآن) فن ابتدائية ومما ألقى من فيه ابتدائية أو فعلية وقوله يقولون بيان لافترائهم فيه والمراد بذلك أي الاضمار بخبر قوله تلك الغرائق العلا (قوله حتى تأتيهم الساعة بغتة) هو مع ما بعده غايه لا مراء الكفار كلهم أو جنسهم على التوزيع وقوله القيامة هو على ظاهره لأنه يتبين فيه زوال المربة لكل أحد ويؤيده قوله الملك يومئذ الحق كقوله لمن الملك اليوم لله وإذا أريد به الموت

ولا يدفع بقوله فينسخ الله ما بالي الشيطان
 ثم يحكم الله آياته لأنه أيضا يحتمل والآية
 تدل على جواز السهو وعلى الأنبياء وتطرق
 الوسوسة اليهم (ليجعل ما بالي الشيطان)
 على التمكن الشيطان منه وذلك يدل على أن
 الملقى أمر ظاهر عرفه الحق والمبطل (قوله
 للذين في قلوبهم مرض) شك ونفاق
 (والقاسية قلوبهم) المشركين (وأن الظالمين)
 يعني الفريقين فوضع الظاهر موضع
 ضميرهم قضاء عليهم بالظلم (لأن شقاق بعيد)
 عن الحق أوعن الرسول والمؤمنين (وليعلم
 الذين أوتوا العلم أنهم الحق من ربك) أن
 القرآن هو الحق النازل من عند الله وأنهم
 الشيطان من الاقواء هو الحق الصادق من
 الله لأنه مما جرت به عادته في جنس الانس
 من لدن آدم (فيؤمنوا به بالقرآن أو بآيته
 فتثبت له قلوبهم) بالانقياد والخشعية
 (وأن الله لهادى الذين آمنوا) فيما أشكل
 عليهم (إلى صراط مستقيم) هو نظر صحيح
 يوصلهم إلى ما هو الحق فيه (ولا يزال الذين
 كفروا في مرتبة) في شك (منه) من القرآن
 أو الرسول أو بما ألقى الشيطان في أمنيته
 يقولون ما يناديهم من الموت أو أمرأها
 تأتيهم الساعة (بغتة) فجأة

فالتعريف للعهدي الساعة واختصاص الملك بالله حينئذ لغاذا حكمه فيه دون غيره والتقويم حينئذ باعتبار حالهم من الايمان أو الكفر وقيل المراد بالساعة الموت فانه من طلائعها ضرورة ان منهم من لا يبقى الى قيام الساعة بل تزول مرتبة الموت وقيل اذا أريد بها القيامة أو أشرطها فالمراد بالذين كفروا الجنس والاية تتضمن الاخبار عن بقاء الجنس الى القيامة لكن لا يصح مقابلة قوله أو أريد بهم عذاب الخ فانه ليس غاية زوال مرتبة الجنس الا ان يعود الضمير استخدا مالا لكفرة المعهودين كما اذا أريد بهم الموت ولا يخفى ما فيه من التكلف وأما اذا أريد الاشرط فهو مجاز أو بتقدير مضاف وقد عرفت ما فيه (قوله سمي به الخ) يعني أن حقيقة العقم عدم الولادة لمن هو من شأنه واليوم ليس كذلك فجعله عقيما مجازا ما في الطرف أو الاستعداد بأن يراد بالعقم الشكل استعاره وقيل مقتصر المصنف أو مجازا مرسل لا يراد عدم الولادة مطلقا واسناده الى اليوم مجازا لانه صفة من هو فيه من النساء وهذا سماء أهل المعاني المجاز الموجه من قولهم توب موجه له وجهان (قوله أولان المقاتلين أبناء الحرب) أي عرف تسميتهم بأبناء الحرب للملازمة لها كما يقال ابن السبيل وأبناء الزمان والعقم مجاز عن الشكل أيضا لكنه شبه فيه يوم الحرب بالنساء الشكل والمنفصلون بأبنائهم شبه امضرا في النفس فتم استعاره مكينة وتخييلية والاسناد مجازي أيضا والتجوز لا يمنع التخييل لانه على حد قوله ينقضون عهده (قوله أولانه لأخيه يومه) فالاستعارة تبعية في عقيم متدرجة على مكينة شبه مالا خيره من الزمان بالنساء العقم كما شئت الریح التي لا تحمل السحاب ولا تنفع الأشجار يبردها حتى تثرى بها بلال (قوله أولانه لا مثل له الخ) فالاستعارة تبعية أيضا جعل اليوم لتفرده عن سائر الايام كالعقيم كان كل يوم يلد مثله فالامثل له عقيم وعلى هذا يصح أن يراد به يوم بدر وتفرده بشمال الملازمة عليهم الصلاة والسلام فيه أو يوم القيامة كما أشار اليه المصنف وتفرده بظاهره ولا يلزم الحسام الكاف في قوله كيوم بدر أولانه كما قال الجوهري قبل يوم القيامة عقيم لانه لا يوم بعده كما قال * ان النساء بمنزلة لعقيم (قوله أو يوم القيامة) عطف على قوله يوم حرب وهو مجاز كافي الوجه الثالث والرابع وانما قال على أن المراد بالساعة غيره للعطف بالو والظاهر أن غيره الموت أو الاشرط فالعني مرتبة مغيا باحد الامرين والاول بالنسبة لمن عت قبل يوم القيامة والثاني بالنسبة لمن بقى له ولو على الفرض اذا المراد عدم زوال شكهم فلا حاجة الى أن يقال أو انزع الخ لاحتى يتكلف له مالا داعي له ولا يراد أن عذاب يوم القيامة ليس غاية المربة (قوله أو على وضعه موضع ضمير هالت ويل) أي يجوز أن يراد بالساعة يوم القيامة ويوم عقيم وضع موضع الضمير للتويل والتخريف منه لانه بمعنى شديد لا مثل له في شدته وأوفي محلهما التباير اليوم وعذابه وهي لمنع الخلو ولا محذور فيه (قوله أي يوم تزول مرتبهم) تفسير للجملة التي دلت عليها الغاية وقدرة الشخص على يوم يؤمنون لانه لازم لزوال المربة واختصاص الملك به ان أريد به يوم القيامة ظاهرا وكذا أشرطها لانها في حكمه وكذا ان أريد الموت كما ذكره اولان كان بينهم ظاهري الاول لانه يوم الجزاء وكذا ما بعده وقوله يوم المؤمنين والكافرين لذكرهما اولان كان ذكر الكافرين قبله ربما يؤهم تخصيصه بالكافرين وهذه الجملة اما حال أو مستأنفة (قوله وادخل النار في خبر الثاني الخ) فالنواب محض احسان وفضل ولا ينافيه قوله فاهم أجرة فيؤمنون وقوله كما كانوا به لولن لانها مقتضى وعدمه على الاثابة عليها قد تجعل سببا فلا حاجة الى جعل الباء في الثاني للمقابلة لخالفته لظاهر وقوله مسبب عن أعمالهم المستوجبة لعقابهم ولذلك جى بأولئك للإشارة الى المتصفين بتلك الصفات وقيل لهم بالام الاستحقاق وكان الظاهر في عذاب مهين كما قيل في جنات النعيم وقول المصنف هم في عذاب كان الظاهر حذف هم رقوله في الجهاد قديمه لانه هو الممدوح مع أن المقام يقتضيه (قوله الجنة ونعيمها الخ) ايرزقهم جواب قسم والقسم وجواب خبر أو موقول قول هو الخبر على خلاف بين النخلة والاصح الاول ومن ارزق الحسن بالجنة ونعيمها ولا يضره تكرره مع ما بعده

(أو أريد بهم عذاب يوم عقيم) يوم حرب يقتلون فيه كيوم بدر سمي به لأن أولاد النساء يقتلون فيه فيصرون كالعقم أولان المقاتلين أبناء الحرب فاذا قتلوا صارت عقيما فوصف اليوم بوصفها انساها أولانه لأخيه لهم فيه ومنه الریح العقيم المالم تنثى مطرا ولم تلتق بجبرا أولانه لا مثل له اقتال الملازمة فيه أو يوم القيامة على أن المراد بالساعة غيره أو على وضعه موضع ضميرها لتويل (الملازمة مثله) التويل فيه يتوب عن الجلة التي دلت عليها الغاية أي يوم تزول مرتبهم (يحكم بينهم) بالمجازاة والضمير يوم المؤمنين والكافرين انفسهم به بقوله يوم المؤمنين والكافرين وعملوا الصالحات في جنات (قوله آمنوا وعملوا الصالحات في جنات) الذين كفروا وكذبوا بآياتنا الذين كفروا وكذبوا بآياتنا فاولئك لهم عذاب مهين وادخل النار في خبر الثاني دون الاول تنبيه على أن الاثابة المؤمنة بين الجنات تنفذ من الله تعالى وأن عقاب الكافرين مسبب عن أعمالهم ولذلك قال لهم عذاب ولم يقل هم في عذاب (والذين هاجروا في سبيل الله فمقتلون أو ماتوا البرزاقهم الله رزقا حسنا) الجنة ونعيمها

ان لم نقبل انه يدل على ما لا يدل عليه من كونه ممد خلاصا من ضيما لان الرضا غير معلوم فيما سبق
 لانه يدل منه مقصوده تأكيده أو استئناف مقترن لمقصوده وأما ما قيل من أن المراد بالرزق الحسن
 مالههم في البرزخ قبل دخول الجنة لان الرزق الحسن فيها لا اختصاص له بمن هاجر أي خرج من وطنه
 مجاهدا في سبيل الله من المؤمنين فقد رد بأنه لو صح ما ذكره لم يصح أن يزداد بالمدخل الجنة اذ
 لا اختصاص فيه أيضا مع أنه ممنوع فان تكبير رزقا ومداخلا يجوز أن يكون للتوزيع وذلك النوع مختص
 بهم وهو لا وجه له فان وعدم لا يخالف المعاد المقترب بالتأكيده المسمى بالجنة ونعيمها ودخولهم على
 ما يحبون ويرضون فيه من التشریف لهم والتبشير ما لا يخفى والاختصاص وعدمه مما لا حاجة
 الى التعرض له ولذا قال صلى الله عليه وسلم حولها عندئذ والتوزيع وادعاء أن المدخل درجاتهم
 المختصة بهم مما لا حاجة اليه كما يشهد به تفضيل المشرى من الصحابة رضي الله عنهم فافهم (قوله
 سوى بين من قتل) أي في أجر الجهاد وان كانت رتبة الشهادة رتبة علي وقوله لاستوائهم ما في القصد
 هوية اعلاء كلمة الله بالجهاد في سبيله وأصل العمل هو الجهاد المذكور المقصود بالمهاجرة والمدخل
 اسم مكان أو صدر مسمى وقوله بأحوالهم وأحوال معادهم وفي نسخة معادهم وهي مناسبة لذكر
 الحليم بعده وهذا مناسب لما قبله وأما حليم فذكره هنا ليدل على جبرته ما بعده وما قبله اذ لم يعاقب
 عاجلا قتله الجاهدين في سبيله فتأمل وقوله ذلك أي به لاقتضاب كما رؤا وأشار المصنف الى أنه خبر
 ممتد محذوف وإن الله اظهر في مقام الامتياز لاشارة الى أنه من مقتضى الألوهية (قوله ولم يزد
 في الاقتصار) اشارة الى أنه ابتداء لا تعاق له بما قبله سوى تضمن كل منهما للآخر ولذلك أي بذلك ومن
 موصولة أو شرطية مستجاب القسم مستجابها وبما يمثل آية لاسببية لتلايته كتر مع قوله به وقوله
 وانما سمى الابتداء بالعقاب وهو في الاصل شيء يأتي عقب شيء ولذا اختص بالجزء فاطلاقه على ما وقع
 ابتداء للمساكنة وهي المرادة بالازدواج أو لان الابتداء لما كان سببا للجزء أطلق عليه مجازا مرسل
 بهلاقة السببية وقوله للمساكنة من تأكيده القسم (قوله للمتضرر) اشارة الى أن المتضرر في معنى الجزء
 والجواب ان وقوله حيث اتبع هو اشارة الى بيان مناسبته لما قبله فان الظاهر أن يقال فان الله ينصر
 الظالمين ونحوه لانه لم يذب حيث اقتصر حتى يغفر الله لان العدو مدح وندوب اليه فترك الأولى
 كانه ذنب مغفور وقيل ان المماثلة من كل الوجوه متعسرة فبعض ما وقع فيها وقيل انها تراتب
 في قوم فانهم المشركون في الحرم فقاتلوه وقيل ان فيه تقدما وتأخيرا أي من عاقب يمثل ما عوقب به
 ان الله لغفور غفور فلا يكون على ترك الافضل ثم اذ ابي على المظالم ثانيا لينصره على من ظلمه ولا حاجة
 اليه (قوله وفيه تعريض بالحث الخ) يعني أنه كناية تعريضية لان الله اذا عفا مع أنه مستقيم قد ركان
 الاثنى بعبادة ذلك وتعالى بصيغة المصدر وملازمة القدرة وعلا الشان للاتقان ظاهرة فان العاجز
 لا يقدر على الانتقام والسائل لعدم غيرته قد لا ينتقم ومثل هذه الملازمة تكفي في عرف البلاغة وعادة
 الخطاب فلا يرد أنه لا ملازمة وان الظاهر أن يقال انه تعالى يعفو عن خطئه ورزقه ورباه وان عصاه
 فغيره أولى وللمعتد جعل ترك العفو المندوب كالذنب العظيم كالتلويح اليه بصيغة المبالغة في قوله
 عذوق غفور فن قال انها لا تناسب كونه ممدوب بالمصيب (قوله أي ذلك النصر) يعني أن الاشارة
 الى المصدر الدال عليه قوله لنصرته والباء في قوله بأن الله سببية وأن السبب مادل عليه قوله تعالى
 يولج الليل الخ بطريق اللزوم من القدرة على تغليب الاحوال وتغليب بعض على بعض في العادة
 الالهية وأما كون النصر بتغاقب الليل والنهار وتناوب الازمان والادوار الى أن يجي الوقت المقدر
 للانعقاد لا يحصل له عالم يلاحظ قدرة الفاعل لذلك وفي الكشف أو سبب أنه خالق الليل والنهار
 ومصرفهما فلا يخفى عليه ما يجري فيهم ما على أيدي عبادته من الخير والشر وما له الى أنه تعالى عليم
 خبر وقد افاده قوله وان الله سميع بصير ولذا ترك المصنف رحمه الله وكذا جهل الاشارة للعفو والمغفرة

وانما سوى بين من قتل في الجهاد ومن مات
 حثف أنفه في الوعد لاستوائهم ما في القصد
 وأصل العمل روي أن بعض الصحابة رضي
 الله تعالى عنهم قالوا يا نبي الله هؤلاء الذين
 قتلوا قد علمنا ما أعطانهم الله تعالى من الخير
 ونحن نجاهد معك كما جاهدوا غلمانا مثنا
 فنزلت (وان الله له وخير الرازقين) فانه يرزق
 بغير حساب (ليدخلنهم مدخلا يرضونه)
 هو الجنة فيها ما يحبونه (وان الله لعليم)
 بأحوالهم وأحوال معادهم (حليم)
 لا يعاجل في العقوبة (ذلك) الامر ذلك
 (ومن عاقب بمنزل ما عوقب به) ولم يزد
 في الاقتصار وانما سمى الابتداء بالعقاب
 الذي هو الجزء الاول من الاجزاء
 يعني عليه بالمعاودة الى العقوبة (لينصره
 الله) لا محالة (ان الله لعفو غفور) للمتضرر
 حيث اتبع هو اشارة الى الانتقام وأعرض
 عما ذنب الله اليه بقوله ولن صبر وغفران ذلك
 لمن عزم الامور وفيه تعريض بالحث على
 العفو والمغفرة فانه تعالى مع كمال قدرته
 وتعالى شأنه لما كان يهفو ويغفر فغير بذلك
 أولى وتنبه على أنه تعالى قادر على العقوبة
 اذ لا يوصف بالعفو الا القادر على ضده
 (ذلك) أي ذلك النصر (بأن الله يولج الليل
 في النهار ويولج النهار في الليل) بسبب أن الله
 تعالى قادر على تغليب الامور بعضها على
 بعض

والسبب أنه لم يؤخذ الناس بذنوبهم فيجعل الليل والنهار سرمداً فيعطل المصالح فانه مع كونه
لا يناسب السباق وقوله وإن الله سميع بصير قد قيل عليه أن المؤاخذه بالذنوب لا تنصرف إلى العمل
المذكور فلا يلزم من انتفاءه انتفاءها وأنه كان المناسب أن يقول بل جعل الليل الخ كقوله أرايت
أن جعل الله عليكم الليل سرمداً وفيه نظر والمداولة تعاقبها والملاوان الليل والنهار متى ملا بالانصراف
وقوله بأن تفسيره بالإلاج فانه ليس المراد به ظاهره والمراد مقدار ما ينقص منه لا عينه فهو على طريق
الاستعارة لانه بالإلاج شيء في شيء يدا المولج فيه وينقص الآخر أو يذهب في رأي العين أو يحصل
أحدهما في مكان الآخر وقدمت تفصيله وتخصيص السمع والبصر بما ذكره يقتضي المقام ولوأبني
على عمومه صرح والمبالغة في الحكم والكيف لكثرة متعلقه ما عدم تفاوتها بالسر والجهر والنور
والظلمة وعدل عن الإلاج أحد الملوين في الآخر وهو أخصر للدلالة على استقلال كل منهما في الدلالة
على كمال القدرة (قوله الوصف بكمال القدرة والعلم) يعني الإشارة إلى ما دل عليه الكلام السابق
من كمال القدرة الدال عليه قوله يولج الليل في النهار وكال العلم الدال عليه قوله سميع بصير وقوله
الثابت في نفسه أي لا كالممكن الثابت بغيره وقوله الواجب لذاته أمانته فيله أو تعطيل له فإن الواجب
يلزم أن يكون وجوده من ذاته (قوله وحده) مأخوذة من ضمير الفصل مع تعريف الطرفين وقوله
فإن وجوب وجوده الخ بيان لكون كمال قدرته وعلمه ثبت بوجوبه الذاتي ووحدة ذاته لانها ما يستلزم
أن يكون هو الموجد أساساً للمخلوقات فيدل على القدرة التامة وأما كونه بالاجباب فتدأ بطل
في الاصول ومن صدرت عنه جميع المخلوقات البدعية لا بد من علمه بآثار الموجودات على ما بين
في الكلام وجوب الوجود لا يدل على الوحدة ولا يستلزمه وان كان لا يكون الا كذلك بالذات
العقلية والسمعية كما مر وقوله سواء ليس فيه إشارة إلى أن وجوده عينه اثلاً يكون مبدءاً لنفسه
اذ يجوز أن يكون لا عيناً ولا غيراً أو أن يكون غير موجود (قوله أو الثابت الالهية) معطوف
على قوله الثابت في نفسه فهو تفسير آخر لقوله هو الحق وقوله ولا يصلح الخ بيان لاثباته لكمال القدرة
والعلم واستلزامه للعالم كما مر وقوله عالماني نسخة بذاته وقوله يدعون ائمان الدعاء أو دعائي
يسمون والهام ففعله المقدّر (قوله على مخاطبة المشرّكين) وخاطب بذلك لمن يلقى له الكلام
أو لكل واحد وقوله فتكون الواو أي ضمير العلة لا بمعنى ما وإنما آلهة منزلة منزلة العقلاء
على زعمهم وقوله المعدوم في حذائه لان ذاته لم تدنو منها فتقتضي العدم لقوله تعالى كل شيء هالك
الاوجه أو المراد بطلان الوجهية فهو مقابل للعقوبة بغيره والحصر ليس بمراد هنا وهو باعتبار
كمال بطلانه فتأمل (قوله لا شيء أعلى منه شأناً) إشارة إلى أن الكبير ليس جسمانياً والعلو ليس مكانياً
ثم انه على نفسه يكون المعنى على نقي الاعلى والأكبر والمساوى فانه يدل على ذلك في العرف
كافي قولهم ليس في البلد أفنة من زيد مثلاً وقد مر تحقيقه فلا وجه لتغيير عبارة المصنف بهن أن يساويه
شيء فضلاً عن أن يكون أعلى شأناً أو أكبر سلطاناً ولما كان العلى والكبير صيغة مبالغة فسرهما بما يناسبها
ولم ينف العلو والكبر عن غيره مطلقاً لوجود من له ذلك من محبوقاته كالانبياء عليهم السلام
وان كان كل علو وكبر عنده كالعدم لانه الموافق لمطوقه ولذنس الامر فلا يراد أن كلام المصنف يوهم
أصل العلو والكبر فيما سواه ومدلول الآية حصره ما في الذات الجلية فالتناسب أن يقول فكل شيء
سواء تحت أمره وقهره سافل حتمي كما توهم (قوله استهفاهم تقريراً لذلك رفع) اذ لو نصب أعطى
ما هو عكس الغرض لان معناه اثبات الاخضرار فينتقل بالنصب إلى نقي الاخضرار كما تقول لصاحبك
ألم تراني أنعمت عليك فتشكر ان نصبت فأتى نافي لشكره شكاً تفريطه وان رفعته فأتى مثبت
لشكره قال أبو حنيفة لم يبينوا كيف يكون النصب نافيلاً لا اخضرار ولا كون المعنى فاسداً وقال سيبويه
سألت الخليل عنه فقال هذا واجب كأنك قلت أتسمع انزال الله من السماء ماء فكان كذا وكذا

بإيجار عاقبته على المدبرة بين الأشياء المتعاقبة
ومن ذلك الإلاج أحد الملوين في الآخر بأن
يزيد فيه ما ينقص منه أو يتحصيل ظلمة الليل
في مكان ضوء النهار فيغيب الشمس وعكس
ذلك باطلاعها (وإن الله سميع) يسمع قول
المعاقب والمعاقب (بصير) يرى أفعالها فلا
يهم لها (ذلك) الوصف بكمال القدرة والعلم
بأن الله هو الحق الثابت في نفسه الواجب
لذاته وحده فإن وجوب وجوده ووحدة
بشخصه بان أن يكون مبدء الكل ما يوجد
سواء عالماً بذاته وبما عداه أو الثابت
الالهية ولا يصلح لها الا من كان قادراً عالماً
(وأن ما يدعون من دونه) الهة وقراء
ابن كثير ونافع وابن عامر وأبو بكر بالناء
على مخاطبة المشرّكين وقرئ بالبناء
لأنه قول فتكون الواو لما فانه في معنى
الآلهة (هو الباطل) المعدوم في حذائه
أو باطل الالهية (وإن الله هو العلى) على
الأشياء (الكبير) عن أن يكون له شريك
لا شيء أعلى منه شأناً وأكبر منه سلطاناً
(ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء) استهفاهم
تقريراً لذلك رفع (فتسبح الأرض مخضرة)
عطفت على أنزل اذ لو نصب جواباً للدال على
نفي الاخضرار كافي قولك ألم تراني جئتكم
قد كرمتمني والماء ودائباته وأنما عدل به
عن صيغة الماضي للدلالة على بقاء أنزال المطر
وما نابعد زمان

قال ابن خروف قوله هذا واجب وقوله فكان كذا وكذا يريد أنهم ما مضيان وفسر الكلام بأنسمع يريد
أنه لا يحصل بالاستفهام اضعف حكم الاستفهام فيه وفي نسخة الكتاب المشرقة عوض أنسمع
أنثبت وفي بعض شروح الكتاب فتصحح لا يمكن نصبه لأن الكلام واجب ألا ترى أن المعنى أن الله
أنزل بارض هذه حالها وقال الفراء لم تر خبر كانه قول في الكلام أن الله يفعل كذا فيكون كذا
وقال أبو حيان إنما امتنع النصب جوابا للامتناع فهم هنا لأن النفي إذا دخل عليه الاستفهام وان كان
يقضي تقريراً في بعض الكلام هو معامل معاملة النفي المحض في الجواب ألا ترى قوله تعالى ألسنت
بربكم قالوا بلى وكذلك الجواب بالنساء إذا أجب النفي كان على معنى في كل منهما ينتفي الجواب فإذا
قلت ما أتينا فتحدثنا بالنصب فالمعنى ما أتينا محدثاً ما أتينا ولا تحداثاً ولا تحداثاً ويجوز أن يكون المعنى أنك
لأتأت في فكيف تحدثنا فالحديث مستف في الحالتين والتقرير بأداة الاستفهام كأنني المحض في الجواب
يثبت ما دخلته هذه الاستفهام وينتفي الجواب فيلزم من هذا الذي قررناه إثبات الرؤية وانتفاء
الاختصار وهو خلاف المقصود وأيضاً فإن جواب الاستفهام يتعقد منه مع الاستفهام السابق شرط
وجراء وهنا لا يقتدر أن تزال المطر تصحج الأرض مختصرة لأن اختصارها ليس مترتباً على علمك أو رؤيتك
إنما هو مترتب على الانزال وقال الحلبي قوله فإن جواب الخ متفرع من قول أبي البقاء إنما رفع الفعل
هنا وان كان قبله استفهام لأمري أحدهما أنه بمعنى الخبر فلا يكون له جواب الثاني أن ما بعد الفاء نصب
إذا كان المستفهم عنه سبباً له ورؤيته لا توجب الاختصار إنما يجب من الماء هذا زبدة ما في الكتاب
والبحر ومنه علم أن الرؤية يجوز كونها بصرية وعلمية نظراً للماء المتزل خلافاً لمنع الأول لأن انزال الله
لا يرى فن يجوز نصب بتقدير ان لم يصب وما قبل من أن الاستفهام الداخل على النفي نفى فهو إثبات
رتباً تقتضاه الاستقبال وهو غير صحيح كما مر وكونه متبوعاً عن النفي أو مكتفى فيه بما يشبه السبب خامر
في الكتاب بأباه وإذا عطف على أنزل فالعائد مقتدر أي بانزاله أو يقال الفاعلية لا عطفة فلا يحتاج
إلى العائد كما في أمالي ابن الحاجب لكن هذا لا يصلح توجيه الكلام المصنف فالجواب أنهم اعطفوا
مغنية عن الرابط كما صرح به ابن هشام في المغني والتعقيب فيها حقيقياً أو عرفت أو هي لمحض السبب
فلا تعقيب فيها (قوله يصل عليه) إشارة إلى ما قاله الراغب من أن اللطيف ضد الكفيف وقد راد به
ما لا تدرك الحاسة فيصح أن يكون وصفه تعالى به على هذا الوجه وأن يكون معرفته بدقائق الأمور
وأن يكون لرفقه بالعباد في هدايتهم وفي غير ذلك (قوله بالتدبير الخ) هذا بناء على أنه من الخبرة
وهي معرفة بواطن الأمور ويلزمه معرفة ظواهرها وقوله خلقا وملاكاً إشارة إلى أن اللام للاختصاص
التمام فيشملها ما ليس فيه جمع بين الحقيقة والجواز كقوله وقوله في ذاته إشارة إلى أن الحصر باعتبار
الغنى الذاتي وقوله عطف على ما جملة تجرى حال وإذا عطف على اسم فهو خبر والواو عطف الاسم
على الاسم والخبر على الخبر وإذا رفع فهو مبتدأ خبره ما بعده والجملة مستأنفة وحالته واليه أشار
بقوله حال منها أو خبر أي على الاحتمالين الآخرين (قوله من أن تقع أو كراهة أن تقع) إشارة إلى
أن أن تقع على حذف حرف الجر وهو من فهو في محل نصب أو جر على القولين أو في محل نصب على أنه
مفعول له والبصر يون يقدرون في مثله كراهة أن تقع والكوفيون ثلاثون وجوز فيه أن يكون
في محل نصب على أنه يدل اشتغال من السماء أي وينتفع وقوع السماء ورد بأن الامتناع في اللزوم
يتعدى بالباء ويعنى التكف يعنى وكذا يعنى الحفظ والجل كافي التاج وأما معنى المنع فهو غير مشهور
وليس بشئ لانه مشهور صريح به في كتب اللغة قال الراغب يقال أمسكت عنه كذا أي منعت
قال تعالى هل من مسكات رحمة وكفى عن الجمل بالأمسك انتهى وبه صرح المصنف رحمه الله
والزحشمرى في تفسير قوله أن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا فلا وجه لما ذكره وقوله
متداعية أي مقتضية له مجاز من التداعي بعينه المشهور وهو إشارة إلى أنه ليس بالمتنحس

(إن الله لطيف) يصل عليه وألطفه إلى كل
ما جبل ودق (خبير) بالتدبير الطاهرة
والباطنة (له ما في السموات وما في الأرض)
خلقاً وملاكاً (وإن الله لهو الغنى) في ذاته
عن كل شئ (الحمد) المستوجب للحمد
بصفاته وأفعاله (ألم تر أن الله يخرقكم
ما في الأرض) يجعله لعلكم معذرة
لما فكم (والقلان) عطف على ما أو على اسم
أن وقري بالرفع على الابتداء (تجبري
في البحر بأمره) حال منها أو خبر (وبعد
السماء أن تقع على الأرض) من أن تقع
أو كراهة أن تقع بأن خلقها على صورة
متداعية إلى الاستسكان

(قوله الاباذنه) الاذن الاعلام بالاجازة وهو في حقه تعالى يكون بمعنى التيسير أو الارادة كما هنا والاستثناء مفرغ من أعم الاحوال والاقوات في الموجب للصحة ارادة العموم أولكون يسلك فيه معنى النقي وذلك اشارة الى وقوعها أو اذنه في وقوعها وقوله وفيه رد الخ أي رد على من قال ان استسما كها لا مرد في فيها بالاستناد الى فاعل وعمدك وهو قول من ذهب الى قدم العالم لان ما كان بالذات لا يزول (قوله فأنم الخ) بيان للرد بما برهن عليه في الكلام من أنهم ساءوا كذا لسا ان الاجسام في الجسمية فتقبل ما قبلها من الهبوط والوقوع ما لم يمنع منه مانع ولا مانع لما أراد وقوله لرؤف رحيم قبل الرؤف أبلغ من الرحيم وقدم للفاصلة كتمهيم بالناس واعترض عليه بأنه ينافي ما في التوبة من أن الرحمة أعم وما ذكر في تهميم بالناس أيضا مدخول لانه يحصل توسطه وان كان خلاف الظاهر فالظاهر أنه للاهتمام به لانه المقصود لبيان رحمة وقد أشبهنا الكلام عليه في محل آخر فراجعوه وقوله حيث هيأ الخ اشارة الى أن العتق والنظر به من النعم والرحمة العامة وأسباب الاستدلال انزال المطر وفرض بساط الخضر وتسخير الخلق والذلل الجارية وامساك السموات وعناصر ونظفنا عطف بيان لجادا وقوله لوجود اشارة الى أنه من الكدح لان المناسبات السابقة (قوله متعبدا) يحتمل المصدر والزمان والمكان وعلى الآخرين فالقدير ما يكون فيه واذا كان بمعنى الشريعة فتقديره ولى بأحيا ماضيا لسبق الحياة الاولى للخطاطين بخلاف ما بعده وقوله أهل دين تخصيص لامة بن لهم ملة وشرع وان نسخ دون المشركين لقوله جعلنا وانما ذكر هذا وان رتبة ما بعده وقوله يذكونه اشارة الى أن المراد به الحال أو الاسقرار وقوله سائر أرباب المال اشارة الى خروج أهل ملة عنهم بقرينة الحال وقوله في أمر الدين اشارة الى أن تهميمه للعهد والنسائيل جمع نسكة وهي ما يتعبد به (قوله لانهم بين جهال وأهل عناد) بين ههنا للتقسيم كذا قال هم ما بين كذا وكذا وهذا تعليل للنهي بأنهم اما جهلة لا يلبق بهم النزاع ومعاذون فيجرم عليهم المنازعة ان قلنا انهم مخاطبون بالاحكام ولو في حق المؤاخذه أولا لانه أظهر من أن يقبل النزاع ان لم نقل به (قوله وقيل المراد نهى الرسول الخ) قيل انه بطريق السكينة فهو كلوجه الذي بعده فان عدم الالتفات والتكليف وعدم منازعته يستلزم عدم منازعتهم فالفرق بينهم ما يسميه وهو أنسب بقوله وادع فلا يظهر وجه تسميته ووجهه ظاهر لانه خلاف ولا يظهر تعليق قوله في الامر به والمغايرة بين السكينة فكيف لذكرهما اذا اقول نهى عن السكينة على وصف يكون وصلة لمنازعتهم وهذا نهى عن المنازعة بعينها (قوله أو عن منازعتهم كقولك لا يضاربك الخ) هذا أيضا كناية عن أحد العارفين في باب المفاصلة بذكرهما الاستلزام الكل الجزئ وقوله وهذا انما يجوز في أفعال المغالبة الخ وهذا ما ذكره الزجاج في تفسيره بمعنى أنه لا يجوز في مثل لا يضربك أن تريد لا تضربنه أمال قلت لا تضاربه جاز بأن يكون نهى أحد الفاعلين عن فعل كناية عن نهى فاعل آخر عن مثله فلا يرد على الحصر ما روي في سورة طه في قوله تعالى فلا يضربك عنها أنه نهى الكافر عن الصد والمراد نهى عن أن يضربك اذا انصداد مسبب عن الصد فتأمل (قوله وقيل نزات في كذا خراعة الخ) ما قبله الله هو المينة فالنزاع قولهم المذكور في النسائك وما قبل عليه من أنه لا سبيل اليه لاستدعائه أن يكون أكل المينة وما يذنبونه من الاباطيل من المناسك التي جعلها الله تعالى لبعض الامم لا يرتاب عاقل في بطلانه اذ معناه على هذا لا ينافي عنك بعض أهل الكتاب أو من بين أظهرهم من المشركين في أمر النسائك فان لكل ملة شريعة شرعها وأعلمنا كيف ينافون بما ليس له عين ولا أثر منها وهو ظاهر (قوله وقرئ فلا يضرعك الخ) أي بكسر عينه وهي الزاى على أنه من باب المغالبة وهي تقال في كل فعل فاعلته ففعلته أو فعله بضم العين ولا تكسر الا شذوذا كما في هذا وعن الكسائي أن ما كان عينه أو لامه حرف حلق لا يضم بل يترك على ما كان عليه والجمهور على خلافه وقيل انهم استغنوا بقلبتهم عن نزاعته في هذه المسألة وعلى هذا يكون كناية عن لازمه وهو لا تضرب في منازعتهم حتى يعلو لفظها فلذا

(الاباذنه) الابشيشيته وذلك يوم القيامة وفيه رد لاستسما كها ساءوا كها فأنم مساوية لسا ان الاجسام في الجسمية فتقبل ما قبلها من الهبوط والوقوع ما لم يمنع منه مانع ولا مانع لما أراد وقوله لرؤف رحيم قبل الرؤف أبلغ من الرحيم وقدم للفاصلة كتمهيم بالناس واعترض عليه بأنه ينافي ما في التوبة من أن الرحمة أعم وما ذكر في تهميم بالناس أيضا مدخول لانه يحصل توسطه وان كان خلاف الظاهر فالظاهر أنه للاهتمام به لانه المقصود لبيان رحمة وقد أشبهنا الكلام عليه في محل آخر فراجعوه وقوله حيث هيأ الخ اشارة الى أن العتق والنظر به من النعم والرحمة العامة وأسباب الاستدلال انزال المطر وفرض بساط الخضر وتسخير الخلق والذلل الجارية وامساك السموات وعناصر ونظفنا عطف بيان لجادا وقوله لوجود اشارة الى أنه من الكدح لان المناسبات السابقة (قوله متعبدا) يحتمل المصدر والزمان والمكان وعلى الآخرين فالقدير ما يكون فيه واذا كان بمعنى الشريعة فتقديره ولى بأحيا ماضيا لسبق الحياة الاولى للخطاطين بخلاف ما بعده وقوله أهل دين تخصيص لامة بن لهم ملة وشرع وان نسخ دون المشركين لقوله جعلنا وانما ذكر هذا وان رتبة ما بعده وقوله يذكونه اشارة الى أن المراد به الحال أو الاسقرار وقوله سائر أرباب المال اشارة الى خروج أهل ملة عنهم بقرينة الحال وقوله في أمر الدين اشارة الى أن تهميمه للعهد والنسائيل جمع نسكة وهي ما يتعبد به (قوله لانهم بين جهال وأهل عناد) بين ههنا للتقسيم كذا قال هم ما بين كذا وكذا وهذا تعليل للنهي بأنهم اما جهلة لا يلبق بهم النزاع ومعاذون فيجرم عليهم المنازعة ان قلنا انهم مخاطبون بالاحكام ولو في حق المؤاخذه أولا لانه أظهر من أن يقبل النزاع ان لم نقل به (قوله وقيل المراد نهى الرسول الخ) قيل انه بطريق السكينة فهو كلوجه الذي بعده فان عدم الالتفات والتكليف وعدم منازعته يستلزم عدم منازعتهم فالفرق بينهم ما يسميه وهو أنسب بقوله وادع فلا يظهر وجه تسميته ووجهه ظاهر لانه خلاف ولا يظهر تعليق قوله في الامر به والمغايرة بين السكينة فكيف لذكرهما اذا اقول نهى عن السكينة على وصف يكون وصلة لمنازعتهم وهذا نهى عن المنازعة بعينها (قوله أو عن منازعتهم كقولك لا يضاربك الخ) هذا أيضا كناية عن أحد العارفين في باب المفاصلة بذكرهما الاستلزام الكل الجزئ وقوله وهذا انما يجوز في أفعال المغالبة الخ وهذا ما ذكره الزجاج في تفسيره بمعنى أنه لا يجوز في مثل لا يضربك أن تريد لا تضربنه أمال قلت لا تضاربه جاز بأن يكون نهى أحد الفاعلين عن فعل كناية عن نهى فاعل آخر عن مثله فلا يرد على الحصر ما روي في سورة طه في قوله تعالى فلا يضربك عنها أنه نهى الكافر عن الصد والمراد نهى عن أن يضربك اذا انصداد مسبب عن الصد فتأمل (قوله وقيل نزات في كذا خراعة الخ) ما قبله الله هو المينة فالنزاع قولهم المذكور في النسائك وما قبل عليه من أنه لا سبيل اليه لاستدعائه أن يكون أكل المينة وما يذنبونه من الاباطيل من المناسك التي جعلها الله تعالى لبعض الامم لا يرتاب عاقل في بطلانه اذ معناه على هذا لا ينافي عنك بعض أهل الكتاب أو من بين أظهرهم من المشركين في أمر النسائك فان لكل ملة شريعة شرعها وأعلمنا كيف ينافون بما ليس له عين ولا أثر منها وهو ظاهر (قوله وقرئ فلا يضرعك الخ) أي بكسر عينه وهي الزاى على أنه من باب المغالبة وهي تقال في كل فعل فاعلته ففعلته أو فعله بضم العين ولا تكسر الا شذوذا كما في هذا وعن الكسائي أن ما كان عينه أو لامه حرف حلق لا يضم بل يترك على ما كان عليه والجمهور على خلافه وقيل انهم استغنوا بقلبتهم عن نزاعته في هذه المسألة وعلى هذا يكون كناية عن لازمه وهو لا تضرب في منازعتهم حتى يعلو لفظها فلذا

والمبالغة في تنبيته على دينه على أنه من نازعته
 فترغته اذا غلبته (و ادع الى ربك) الى توحيد
 وعبادته (انك اهل هدى مستقيم) طريق
 الى الحق سوى (وان جادلوك) وقد ظهر
 الحق وزلت الخجة (فقل الله أعلم بما تعملون)
 من الجحالة الباطلة وغيرها فيصالحكم
 عليها وهو وعد فيه رفق (الله يحكم بينكم)
 يفصل بين المؤمنين منكم والكافرين بالثواب
 والعقاب (يوم القيمة) كما يفصل في الدنيا
 بالحجج والآيات (فيما كنتم تختلفون)
 من أمور الدين (ألم تعلم ان الله يعلم ما في
 السماء والارض) فلا يخفى عليه شيء (ان
 ذلك في كتاب) هو الالوح ككتبه فيه قبل حدوثه
 فلا يحملك أمرهم مع علمنا به وحفظنا له (ان
 ذلك) ان الاطاعة واثباته في الالوح المحفوظ
 والحكم بينكم (على الله يسير) لان علمه مقتضى
 ذاته المتعلق بكل المعلومات على سواء
 (ويعدون من دون الله مالم ينزل به سلطانا)
 حجة تدل على جواز عبادته (وما ليس لهم
 به علم) حصل لهم من ضرورة العقل أو
 استدلاله (وما للظالمين) وما للذين ارتكبوا
 مثل هذا الظلم (من نصير) يعزهم مذهمهم
 أو يدفع العذاب عنهم (واذا تنلى عليهم
 آياتنا) من القرآن (بينات) واضحات
 الدلالة على العقائد الحقة والاحكام الالهية
 (تعرف في وجوه الذين كفروا والمنكر) الانكار
 لفرط تكبرهم للحق وغيظهم لباطل أخذوها
 تقاير او هذا منتهى الجهالة والاشعار بذلك
 وضع الذين كفروا موضع الضمير أو ما
 يقصدونه من الشر (يكادون يسطون
 بالذين يتلون عليهم آياتنا) يبتون ويضطون
 بهم (قل أفأنبئكم بشر من ذلكم) من غيظكم
 على التالين وسعوا تكم عليهم (وما أصابكم
 من الضجر بسبب ما تلوا عليه) (النار)
 أي هو النار كانه جواب سائل قال ما هو
 ويمر أن يكون مبتدأ خبره (وعدها الله
 الذين كفروا) وقرئ بالنصب على الاختصاص
 وبالجر بدلا من ثم فتكون الجملة استئنافا
 كما اذا ومنت خبرا أو حالا منها

كان فيه شيء ومبالغة في تنبيته كما عرفت في مثل لا يقابلك فلان في كذا وهو ظاهر فليس نهيا له عن
 فعل غيره وكونه مطاوعا لا يدفعه كآتهم وعبر بالتنبيذ لمسايقته لاصل معنى التزع وهو القلع وهو غالب
 من منازعة الجسد الى كاصرح به الزخشي ومن لم يقف على مراده قال ان المبالغة في التنبيذ على
 الذين تشابه معنى القلع وهو المعنى المشهور للزع لا بمعنى الغلبة وقولهم استغنوا بغلبته يعنون في
 الاشهر كما لا يخفى وقوله الى توحيد يان للمراد منه أو لتقدير مضاف فيه وقوله طريق الخ إشارة
 الى أن فيه مكنية وهي تشبيه الهدى بالطريق المستقيم وتخييلاتها على مستقيم أو أحدها ما تخيل
 والاخر ترشيح (قوله) وقد ظهر الحق وزلت الخجة (وفي نسخة) لزمته بالصغير لمجادل وهو فهم من
 كونه على هدى مستقيم القوة دلالة وظهوره بحجراته وقوله أعلم بما تعملون كالمخرج فيه وهو ان يريد به
 المكف عنهم فهم ومنسوخ بآية القتال وذكر المجازاة مزوجه مرارا وقوله بين المؤمنين الخ يعني
 أن الخطاب عام للمؤمنين وليس شخصا بالانكار كالذي قبله وليس من مقول القول ويصح أن يكون
 منه على التغليب وقوله بالثواب والعقاب لانهم لا ينكشف الحق لمؤمنون وقوله بالحجج أي ثبوت حجج
 الحق دون المبطل والاختلاف ذهب كل الى خلاف مذهب البية الاخر وقوله ألم تعلم تر تحقيقه
 وذلك إشارة الى ما في السماء والارض وكذا نسبه يركبه وقوله فلا يحملك بشي الى أن المقصود من
 ذكره هنا مع تقدمه تشبيهه صلى الله عليه وسلم (قوله ان الاطاعة الخ) يعني أن الإشارة الى ما قبله
 وان تعدد التأويل عليه عا ذكر ولم يفسره بالاطاعة فقط حتى يقال ان الاولى أن يقول حصره تحت علمه
 لتلاخيصه الى تأويل الاطاعة بمذكرة كبر اسم الإشارة مع أن تأنيدها غير حقيقي والإشارة الى معناها
 وهو ما ذكره بعينه ولو قال والحكم بالالواح كان أولى (قوله لان علمه مقتضى ذاته) فاذا كان كذلك
 لزمه تيسير اثباته وحكمه المترتب عليه لانه الاصل فيها فلا يرد أنه يفيد تيسير الاطاعة دون الاثبات
 في الالوح أو الحكم بينهم لا تفرق في التعليل لهما كما قبل ولا وجه لما قيل انه تعليل للتفسير الاول
 لرجحانه وعدل عن قول الزخشي لان العالم الذات لا يتعذر عليه ولا يتبعه لعلوم لانه مع
 قصوره مبني على الاعتزال وقوله المتعلق بكل المعلومات ان كان صفة الذات فالعقلى أن نسبة الكل الى
 ذاته متوية وعلمه ذاتي فيبدي في المعلومات أيضا وان كان صفة علمه فكذلك وفيه إشارة الى أن
 علمه حضوري وأن الاثبات في الالوح ليس لحاجته اليه وتنكيره سلطانا للتقليل وتقديم الدليل العقلي
 إشارة الى أنه الاصل في الدين واعاد النبي للدلالة على استقلال كل منهما في الذم ومجبر استدلاله للعقل
 وقال للظالمين دونهم تم تضيلا عليهم بالظلم (قوله يعزهم مذهمهم الخ) يعني المراد نصير في الدنيا والاخرة
 ففي الدنيا بتقرير مذهمهم ويلزمه دفع ما يخالفها في الاخرة بدفع العذاب عنهم فمن فسرهم بمعنى
 يدفع العذاب عنهم لان معنى الدفع معتبر فيه رد الماذكر المصفر حقه الله لم يأت بطائل اذ ليس في كلامه
 ما يخالفه وقوله الانكار إشارة الى أنه مدمر مدمر ولا يخفى ما في المنكر بعد تعرف من حسن التورية
 وقوله لفرط تعليل لظهور أثره في وجوههم أو دليل لحدوث المنكر وآثاره ولا باطل في تعليل المنكر
 والغيظ وقوله ولا تلاحر بذلك أي بأن الانكار لفرط تكبرهم أو بأنه منتهى الجهالة لان الكفر أشد المفسد
 فيشرع عا ذكر على قاعدة التعليل بالمشق (قوله أو ما يقصدونه) عطف على الانكار فالمنكر
 بمعنى ما يستفح عنه المعروف والمراد علاماته لانها التي تعرف في الوجوه كما أشار اليه في الكشف
 وقوله يبتون إشارة الى أنه معتبر فيه بحسب الاصل ثم استعمل للبطش مطلقا وانبتكم بمعنى اخبركم
 وقوله من غيظكم إشارة الى أن الشرع التالين وما يحصل للكفرة أشد منه أو للشياطين وما يحصل
 بعده أعظم منه (قوله كانه الخ) أي هو استئناف في والنصب على الاختصاص بتقدير أخص
 أو أعنى أو هو من باب الاشتغال وقوله فتكون الخ أي في وجهي النصب والجر والجملة به وعدة الله
 وقوله كما اذا وقعت وفي نسخة رفعت أي حال كونهم اخبر المبند امدة اذا قد رأى هي النار وهو الوجه

الاول واذا كانت حلا قدر معها اقد وقوله النار هو المخصوص بالذم المحذوف وضرب وعدها الظاهر
 أنه المفعول الثاني أي وعد الذين كفروا به ويجوز أن يكون الاول كأنه اوعدت بهم لتأكلهم (قوله
 بين) بصيغة المجهول يشير الى ما مر من أن المثل في الاصل يعني المثل ثم خص بمشابهة عورده من الكلام
 السائر فصار حقيقة فيه ثم اسقير لكل حال غريبة أو قصة وجلة من الكلام فصيحة غريبة بديعة متلقاة
 بالقبول اشابهتها في ذلك وهو المراد هنا فصر بـ بمعنى بين واليه أشار المصنف رحمه الله ورأى
 من رآه أعجبه فهو رائع محجب وقوله أوجع الله مثل هذا وجه آخر يحمل المثل على المثل به فيكون
 بعناء الحقيقى وضرب بمعنى جعل أي أن ما ذكره رجل مثلاً لاستحقاق الله دون غيره للعبادة ولا بعد
 في كون ضرب بمعنى جعل كقيل لأنه ثابت في العربية فتأمل (قوله للمثل) ان كان بمعنى الحال أو القصة
 أوليانه ان كان المراد بيان استحقاقه للعبادة وقوله استماع تدبر لانه ليس مجرد استماعه مقصودا وقوله
 على الاوabin بخلاف الاخير فانه ضمير العتلاء على زعمهم (قوله لا يتدرون الخ) يعني أن منطوقه
 وان كان نفي الخلق عنهم في المستقبل لكنهم الكونهم متبعدة لنفي وقوع كدات على نفي القدرة عنهم
 واستحال الصدور عنهم بـ بقرينة السياق فلا يقال ان النفي المؤكد لا يدل على الامتناع ولا انما على
 التأكيذ والتأييد مذهب الزنخسرى وبعض النحاة وان خالفه غيره والكلام عليه مفصل في شروح
 المفتى وليس هذا محل له ولذا قال لا يستنفذوه دون ان يستنفذوه لان الاستنفاد ممكن ليس كالخلق فلا
 يتوهم أنه لو صح ما ذكر من المناقاة قيل ان يستنفذوه (قوله دالته) أي ان لا يهاذتها النفي المؤكد
 على مناقاة المنفى وهو الخلق والمنفى عنه الاصنام في عدم قدرتها عليه ولا ينقض بقوله فلان اكلم
 اليوم انما لان الصوم لما فاته التكلم في شرعهم جعل كانه محال أو هي دالته على امتناعه وكذا هو
 على امتناع محال يقتضى المقام اذ لو أمكن لم يتم الاستبعاد والمباغاة في التجهيل ولكل مقام مقال
 (قوله والذباب من الذب) أي مأخوذه منه والذب الطرد والدفع ولا حاجة الى جعل المصدر المأخوذ
 منه مصدر المبنى للمفعول وأما كونه بمعنى الاختلاف أي الذهاب والعود فتدل آخر حتى قيل
 انه معصوم من ذب أب أي طرد فربيع وذبان بكسر الذا ل فيه ما كفى القاموس (قوله هو يجزوا به
 المقدري موضع الحال) هذا بناء على أن الواو الداخلة على لو وان الوصلية سالية وهو قول لبعض النحاة
 وقيل انها عاطفة على مقدروكون جوابها مقدرا قول أيضا وقيل انها لا تحتاج الى تقدير أصلا
 لانها نسخت عن معنى الشرطية ونقضت للدلالة على الفرض والتقدير والمعنى مفروضا اجتماعهم
 كما أشار اليه المصنف رحمه الله ولا مناقاة بينهم لان التقدير باعتبار أصل الوضع اذ لا بد لكل شرط من
 جواب وعدمه بعد استعماله لما ذكره في تقديره وقوله فكيف الخ بيان لان الوصلية تدل على خلافه
 بالطريق الاولى (قوله جهاهم) أي نسبهم الى الجهل ونسبهم به وهذا بيان معنى الآية كها وبأبأن
 سببية وعدى الانزال للمفعولين لانه بمعنى جعله شريكاً وكان الظاهر أن شركوا التثنية والاصنام
 لانه لكونه عكسه لانه وان استلزم أحدهما الآخر لا وجه للعدول عن الظاهر فلذا قيل ان الها
 مفعول ثان لا أول حتى يرد عليه ما ذكره والمأقتم مسارعة الى وصفه بما ذكره تعالى لا يعبدون حتى
 على ضده ولانه يثبت بما وصفه به ما بعده (قوله وبين ذلك) أي كونها أعجز الاشياء ودلالة ما ذكر
 بنسائه على العجزية طاهرة لانه لا أعجز عما لا يقدر مع التجمع على دفع الذباب الذي يقدر عليه أضعف
 الخلوقات فلا وجه لما قيل ان الثابت بذلك العجز لا العجزية فكل ما سوى الله كذا ولا تأويله بـ
 أسباب القدرة فالحياة والارادة وقوله تعجز الخ هو مأخوذ من سلبه لها فانما هو الذب لم تسلب فلا يرد
 أنه لدلالة في النظم عليه وان كان كذلك في الواقع ويكاف أن الاستنفاد عطف نفسه بـ لذب (قوله
 قيل كانوا يولعون) أي الاصنام والطيب المراد به الزعفران ونحوه وهذا مروي عن ابن عباس رضى
 الله عنهم ما والكوى بكسر الكاف جمع كوة يفتحها وضمها وهي ما يفتح في الحائط (قوله عابد الصنم
 وضعه)

(ويشعر المصير) النار (بأشياء الناس ضرب
 مثل) بين لكم حال مستقرية أو قصة رائعة
 ولذلك سماها مثلاً أو قصة رائعة
 في استحقاق العبادة (فاسمعه والله) للمثل أو
 لبيان استماع تدبر وتفكر (ان الذين تدعون
 لبيان استماع تدبر وتفكر) وقراءة عوب
 من دون الله (يعني الاصنام والراجع الى
 بالياء وقوى به منبذاً للمفعول والواو
 الموصول محذوف على الاوabin (ان يخلقوا
 المرصول محذوف على خالقهم مع ضمير لان
 ذباباً لا يتدرون على خالقهم مع ضمير لان
 ان عبادهم من تأكيذ الذباب من الذب
 ما بين المنفى والمنفى عنه والذباب من الذب
 لانه يذب وجهه أذبه وذبان (ولو اجتمعوا له)
 أي للخلق هو يجزوا به المقدري موضع حال
 جى به للمباغاة أي لا يتدرون على خلقه
 مجتمعين له متعاضدين عليه فكيف اذا كانوا
 منفردين (وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنفذوه
 منه) جهاهم غاية التجهيل بان أشركوا الهوا
 قدر على المقدورات كها وتقدر بما يجاد
 الموجودات بأسرها فتأثيل هي أعجز الاشياء
 وبين ذلك بانهم لا تقدر على خلق أقل الاحياء
 وأذاها ولو اجتمعوا له بل لا تقوى على مقاومة
 هذا الأقل الاذل وتجزع ذبه عن نفسه
 واستنفاد ما يجتطه من عنه فاقبل كانوا
 يولعون بالطيب والعسل ويقاتون عليها
 لا يواب قيدخل الذباب من الكوى فبأكله
 ضعه الطالب والمطلوب) عابد الصنم

ومعجوده أو الذباب يطلب ما يسبب عنه
 الصنم من الطيب والصنم يطلب الذباب
 منه السلب أو الصنم والذباب كأنه يطلبه
 ليستنقذ منه ما سلبه ولو حققت وجدت
 الصنم أضعف بدرجات (ما قدره الله حق
 قدره) ما عرفوه حق معرفته حيث أشركوا
 به وسعوا بأبصارهم ما وراء الأشياء عنه مناسبة
 (إن الله أقوى) على خلق الممكثات بأسرها
 (عزيز) لا يغلبه شيء وألهمهم التي يدعونها
 عاجزة عن أفعالهم وهرة من أذلها (الله
 يصطفى من الملائكة رسلا) يتوسطون بينه
 وبين الأنبياء بالوحي (ومن الناس) يدعون
 سائرهم إلى الحق ويلقون إليهم ما نزل عليهم
 كأنه لما قرروا وحدانيته في الألوهية وفي
 أن يشاركه غيره في صفاتهم بين أن له عبادة
 مصطفين للرسالة فيقولون بآبائهم والافتداء
 بهم إلى عبادة الله سبحانه وتعالى وهو أعلى
 المراتب ومنتهى الدرجات لمن سواه من
 الموجودات تقرير النسبة وتنسيقها لهم
 ما مذبحهم إلا ليقربوا إلى الله زلفى والملائكة
 نبات الله تعالى ونحو ذلك (إن الله جسيم بصير)
 مدرك للأشياء كلها (يعلم ما بين أيديهم وما
 خلفهم) عالم بواقعها ومتربها (والى الله
 ترجع الأمور) واليه مرجع الأمور كلها لأنه
 مالكها بالذات لا يستل عما يفعل من
 الاصطناء وغيره وهم يسألون (يا ذا الجلال
 آمين) الركون هو السجود (يا ذا الجلال آمين)
 بهم إلا أنهم ما كانوا يفعلونه ما أول الإسلام
 أوصلوا وعبر عن الصلاة بما لا يناسبها أعظم
 أو كانها أو أخضعوا لله وخزوا له سجدا
 (واعبدوا ربكم) بسائر ما تعبدكم به (وافعولوا
 الخير) وتخزوا ما هو خير وأصل في تأتون
 وتذرون كنز أو أفل الطاعات مصداق الأرقام
 ومكارم الأخلاق

ومعجوده) هذا تفسير السدى والضمير معجوده للعباد والمعبود والصنم وكونه طالبا لبعائه
 لها وافتقاده نفسه هو كونها طالبة لظاها (قوله أو الذباب) هذا هو الوجه الثاني وهو إلى
 قوله أو يحتمل أن يكون وجهها واحدا الطالب فيه الذباب هو المطلوب والصنم قوله والصنم الخ إشارة إلى
 أن المطلوب في هذا الوجه معنى منه على الحذف والايصال ويحتمل وجهين هذا والله إشارته بقوله والصنم
 الخ وآخره وأن يكون المطلوب ما يسلبه الذباب ليأكله وعطف عليه بالواو لتقارب ما وهذا مبني
 على القيل قبله (قوله أو الصنم) فهو الطالب وجهه طالبا على الفرض تمكينا للمطلوب الذباب وهو
 الوجه الثالث والرابع وهذا مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما واختاره الزخشي لم يفسر
 من التمكيد وجعل الصنم أضعف من الذباب لأنه منسوب وجاد وذال حيوان بخلافه وآخره المصنف
 لأن الأول أنسب بالسياق إذ هو لتجهميلهم وتحقير معبوداتهم فتناسب أرادتهم والاصنام من هذا
 التذليل وهذه الجملة التذييلية أخبار أو تعجب (قوله ما عرفوه حق معرفته) يعني أنه سبحانه هذا
 فإن المعرفة تكون بتقدير المقدار أو بعد الأشياء الإضافية ولا حاجة إلى جعلها من الأبعد كما قيل وقوله
 عن أفعالها أي الممكثات والمراد بالآقل الذباب وهو أذلها أيضا ومعهوديته الانهاس لطلبها فكيف
 تعد شربها كالله والاصطفاء الاختيار للصفة وهي الخيار وقوله ومن الناس مقدم تقدير أي من الملائكة
 ومن الناس رسلا فلا حاجة للتقدير فيه وقوله يتوسطون إشارة إلى وجه تقديم رسل الملائكة عليهم
 الصلاة والسلام (قوله كأنه لما قرروا وحدانيته الخ) شروع في بيان ارتباط هذه الآية بما قبلها وهو ظاهر
 وقوله ويتوسط في نسخة وغيره وهو مستفاد من الاصطفاء وتسميته قوله وقوله لمن سواه وفي نسخة عدا
 والصنم لله وتقريره لعل لعل بين التزييف ابتهارة للإبطال وهو من التخصيص المستفاد من
 السياق (عقوله مدرك الخ) يعني أن السمع والبصر كناية عما ذكر بقرينة قوله يعلم الخ
 لأنه كما تفسر له فقط ما قيل من أنها لا يعان فكيف يكونان كناية عنه وأنه حينئذ يكون ما بعده
 ناكدا والجل على التعميم بعد التخصيص أولى وقيل يسمي لاقوال الرسل عليهم الصلاة والسلام بصير
 بأحوال الأمم وقوله عالم بواقعها ومتربها أي عالم بتعريف ونشر ما بين أيديهم وما خلفهم مرتب أو مشوش
 وقوله بالذات يعني بخلاف غيره فإنه يملك تلك تعالى لها وقوله لا يستل الخ إشارة إلى ارتباطه بما
 قبله لدخوله في عمومه وانصالة (قوله في صلاتكم) وفي نسخة صلواتكم بالجمع فالمراد بالركوع
 والسجود حقيقة على ظاهره وما ذكره من أنه كان في أول الإسلام ركوع بلا سجود وتارة سجود بلا
 ركوع ذكره في الجبر أيضا ولم نره في أثر يعتمد عليه وتوقف فيه صاحب المراهب وذكره الفراء رحمه الله
 بلا سند (قوله أو صلوا الخ) يعني أنه مجاز مرسل مركب بعلاقة الجزئية والسكنية وقوله لأنهم ما
 أعظم أو كأنها الأعظمية ما يعنى الأكثرية أو من جهة الثواب وكون مجموعهما أفضل مما سواهما
 لا ينافي تفضيل أحدهما على الآخر كما توهم وفي الأذكار ذهب الشافعي إلى أن القيام أفضل من السجود
 لقوله صلى الله عليه وسلم أفضل الصلاة طول القنوت أي القيام ولأن ذكر القيام القرآن وذكر
 السجود التسبيح والقرآن أفضل وذهب بعضهم إلى أن السجود أفضل لحديث أقرب ما يكون العبد
 من ربه وهو ساجد وقال الطيبي رحمه الله الركوع مجاز عن الصلاة لاختصاصه بها والسجود على
 حقيقة لعموم الفائدة (قوله أو أخضعوا لله وخزوا له سجدا) فهذا مطلق وما قبله بالنظر إلى الصلاة
 والركوع حقيقة لغوية لأنه بمعنى الانخضاض أو مجاز والسجود باق على حقيقة وقوله بسائر ما تعبدكم
 به العموم من ترك المتعاقب وقيل أنه مخصوص بالقرآن وما بعده تعميم بعد تخصيص أو مخصوص
 بالنوافل وفي كلام المصنف رحمه الله أشعر به (قوله وتخزوا ما هو خير وأصلح) أي أقصده وبقال
 تحريت الشيء إذا قصده وتحريت في الأمر أي طابت أخرى الأمرين وهو أولاها ولما كان الفعل
 يعم ما كان بقصد وغير قصد والمعبر منه ما كان بنية وقصد وقوله افعلوا الخير معناه افعلوا ما فيه خير لكم

جرد قطيفة وقيل في وجهه ان الامر بالصفة امر بالموصوف اذ لا غنى لها عنه بخلاف العكس
 ولا وجه له فتأمل (قوله وأضيف الجهاد الى الضمير) الراجع لله تعالى قالوا لا تساع لان كان
 أصله حق جهاد فيه بخلاف الفظ في وأضيف اليه اتساعا على حد قوله • ويوما يشهدنا سلبا وعامرا
 وأورد عليه أنه لا يناسب تفسيره في الله بقوله لله من أجله الخ ودفعه بعرف بالتأمل (قوله
 أولانه مختص بالله) فالإضافة لامية وقد كانت في الأول على معنى في نظر الظاهر (قوله اختاركم)
 هو معنى اجتباكم وكون اختيارهم لما ذكر لان هذه جملة مستأنفة لبيان علة الامر بالجهاد لان الاختار
 انما يختار من يقوم بمجده وهي بما ذكر ولأن من قر به العظيم يلزمه دفع أعدائه ومجاهدة نفسه بترك
 ما لا يرضاه (قوله في الدين) أى في جميع أمورهم فالتعريف فيه للاستغراق ولذا لم يلزم الجهاد الاعلى
 والحج فاقتدا الاستطاعة ولم يرد عليه التضييق في بعض أمورهم لحكمته وقوله لا مانع لهم عنه أى عن
 الجهاد يعنى أنه بين مقتضى بقوله هو اجتباكم وأشار بعده بما ذكر الى رفع المانع وحيث وجد مقتضى
 وارتفع المانع زال العذر ولم يقل فلا عذر وان كان كالنتيجة لما قبله لا يهاجمه أنه ليس من إشارة النص
 (قوله أو الى الرخصة في الغفال) أى ترك ما أمرهم به بمناقبه مشقة وحرج والأول يقتضى اتساع
 الحرج ابتداء وهذا يقتضى اتساعه بعد ثبوته بالترخيص في تركه يقتضى الشرع أيضا فلذا عطفه بأمر
 الفصل (قوله وقيل فذلك الخ) الإشارة الى عدم الحرج وهذا ما اختاره الرخصى والظاهر
 ان وجه ضعفه تعميمه للتوبة والكفارات والكفارات وان كان ما قبله عاما فباعتبارها أيضا لعدم
 تاديره من الاعتقاد السابقة للسماح اذا الامر بالطاعة والجهاد قبله وبالسلا والركعة بعد وما قبله
 لا يشترط ذلك أصلا بل بخلافه فتأمل من أنه المناسب لعموم من حرج ويدل فيه الجهاد بخوله أولا
 فلا يظهر وجه ضعفه ضعيف جدا لان ما قبله عام أيضا مع أن الحرج لا يتقيد بوجود الخرج في الجملة
 لانه عبارة عن الضيق لا عن عدم الخالص وكون ما هو على شرف الزوال في حكم ما لم يمكن تصد
 لان كون الذنوب في شرف الزوال بالتوبة مع أن قبولها غير متيقن بمنوع وكون تزيين حرج للتعظيم
 والحرج العظيم انما يكون اذا اتقى الخرج تسكف لا حاجة اليه والمضايق كالسفر والمرض والاضطراب
 والظاهر أن حق جهاد ما كان متعسرا ذيله بهذا البيان أن المراد ما هو بحسب قدرتهم لا ما يليق به
 تعالى من كل الوجوه (قوله ملائكتكم الخ) في نصبه وجوه منها ما ذكره المصنف رحمه الله من أنه
 منصوب على المصدرية بفعل دل عليه ما قبله من نفي الحرج بعد حذف مضاف أى وسع دينكم توسيع
 ملائكتكم ابراهيم عليه الصلاة والسلام أو النصب على الاعراض بتقدير اتبعوا أو الزموا أو نحو
 أو الاختصاص بتقدير أعني بالدين ونحوه ولم يرد ما اصطلاح عليه النحاة وقيل انه منصوب بنزع
 الخافض أى كماله أيكم و ابراهيم منصوب بتقدير أيضا أو هو بدل أو عطف بيان عما قبله فيكون مجرورا
 بالفتح (قوله كلاب لائمه) فيه إشارة الى جواز اطلاق الاب عليه صلى الله عليه وسلم كما أطلقت
 الاتهامات على ذواته وقوله من حيث تعليل له وبيان لوجه الشبهة وقوله أولان أكثر العرب إشارة
 الى رد ما قيل انهم جميعهم من ذرية عليه الصلاة والسلام وأن أول من تكلم بانعريه اسمعيل عليه
 الصلاة والسلام لضعفه كما بينه المؤرخون وقوله فغلبوا الخ أى غلب أكثر العرب على جميع أهل
 ملته من العرب وغيرهم (قوله هو سماكم) جملة مستأنفة وقيل انها كالبذل من قوله هو اجتباكم
 ولذا لم يعطف وقوله من قبل القرآن أى من قبل نزوله وقراءة الله سماكم قراءة أبى رضى الله عنه
 وفي قوله وتسميتهم يسلمين إشارة الى أن التسمية تتبع ذى بنفسها وبالباء والى رد ما ورد على جعل ضمير
 هو لابراهيم عليه الصلاة والسلام من أن قوله وفي هذا أى القرآن يأباه لانه لا يلزم أن ابراهيم عليه
 الصلاة والسلام سماهم يسلمين في القرآن النازل بعده بعد طول كالسنيين (قوله كان بسبب
 تسميته الخ) يعنى أن قول ابراهيم عليه الصلاة والسلام ومن ذرية نساء مسلمات كان سببا لتسميتهم

وأضيف الجهاد الى الضمير اتساعا أولا
 مختص بالله من حيث انه مفعول لوجه الله
 تعالى ومن أجله (هو اجتباكم) اختاركم لديه
 ولنصرته وفيه تنبيه على مقتضى الجهاد
 والداعي اليه وفي قوله (وما جعل عليكم
 في الدين من حرج) أى ضيق يتكليف
 ما يشترط القيام به عليكم إشارة الى أنه لا مانع
 لهم عنه ولا عذر لهم في تركه أو الى الرخصة
 في اغفال بعض ما أمرهم به حيث شق عليهم
 الفوات عليه الصلاة والسلام اذا أمرتكم
 بشئ فاعلموا أنه ما استطعتم وقيل ذلك بأن
 جعلوا لهم من كل ذنب خراجا رحيم لهم
 في الدنيا وفي الآخرة باب التوبة وشرع لهم
 التكسار في سقوطه والأروس والبنات ذ
 حرق العباد (ملائكتكم ابراهيم) منتزعة
 عن المصدر فعمل دل عليه مفعول ما قبلها
 تحذف الناف أى وسع دينكم توسعة له
 أسكنكم أربعاء أو على الاختصاص
 وانما جعله أباهم لانه أبورسل الله صلى الله
 عليه وسلم وهو كلاب لائمه من حيث انه سبب
 لحبائهم الابدية ووجودهم على الوجه المتقدم
 به في لاخرة أولان أكثر العرب كانوا
 من ذرية فغلبوا على غيرهم (هو سماكم
 المسلمين من قبل) من قبل القرآن في الكتاب
 المتقدم (وفي هذا) وفي القرآن والضمير لله
 تعالى ويدل عليه أنه قرى الله سماكم
 أولا لابراهيم وتسميتهم يسلمين في القرآن
 وان لم يكن منه كان بسبب تسميته من قبل
 في قوله ومن ذرية نساء مسلمات

سلمين في القرآن لدخول أكثرهم في الذرية فجعل سبحانه لهم مجازا وقد قيل عليه ان فيه جعابين الحقيقة
والجواز ونحن لا نقول به وان في كون التسمية في القرآن بسبب تسميته شبهة وكونه مرويا عن الحسن
كما في الكشف يدفع الشبهة وأما الجمع بين الحقيقة والجواز عند من لا يجوز فيه دفع بالتقدير أي
وسميتكم في هذا القرآن المسلمين كما قال ابن عطية رحمه الله وقال أبو البقاء انه على هذا المعنى وفي هذا
القرآن سبب تسميتهم واليه أشار المصنف رحمه الله بقوله وقيل الخ وضم عنه لذكر كنهه كما في الكشف
(تنبيه) قال السيوطي رحمه الله التسمية بالمسلمين مخصوص بهذه الأمة وفي فتاوى ابن الصلاح انه غير
مختص بهم كما تشهد به الآيات والاحاديث وهو الظاهر فكانه لم ينف عليه (قوله متعلق بسمائكم)
على الوجهين في الضمير واللام للعاقبة لأن التعامل غير ظاهر هنا كما قيل والظاهر أنه لا مانع منه
فإن تسمية الله أو ابراهيم عليه الصلاة والسلام لهم به حكم بسلامتهم وعدالتهم وهو سبب لقبول شهادة
الرسول عليه الصلاة والسلام الداخر فيهم دخولا أرتليا وقبول شهادتهم على الأمم (قوله فبدل) أي
هذا القول من الله وقوله أو بطاعة الخ فالشهادة على ظاهرها وقيل المراد بشهادته لهم تركه لهم
اذ شهدوا على الأمم فأنكروا كما فصل في قوله لتكفون انهم ساءوا الآية ثم العلة والمعلول ملة اليك بما قامه
الصلاة وما بعدهما واليه أشار بقوله لما خصكم والفضل الاجتهاد وما بعده وقوله فتدبروا الى الله تعالى
بأنواع الطاعات اشار الى أن ما ذكره عبارة عن الجميع لجميع العبادات البدنية والمالية (قوله في جميع
أموركم) أي في جميعها وفيه إشارة الى العموم الذي يفيد حذف المتعلق للاختصاص وقوله ولا تطلبوا
الخ مأخوذ من الجملة الثانية بعده لبيان علته مع تعريف طرفيها وهي قوله هو مولاكم وهو هو
المخصوص بالمدح (قوله اذ لا مثل الخ) فثبت من تولاهم ينفع ومن نصره لم يخذل وقوله عن النبي
صلى الله عليه وسلم الخ هو حديث موضوع كما ذكره العراقي رحمه الله وركاكة القطة شاعرة لوضعه
وتخصيص أمره بأمر الحج لذكره في هذه السورة وقوله كحجة تقديره أجور بعد الخ كل أجر منها
كأن يحج فبنيته تقديرا وتأخير وتقدير تحت السورة فالجهد لله والصلاة والسلام على أفضل أنبيائه
وعلى آله وصحبه وخلائق أوليائه وأصفيائه

﴿سورة المؤمنين﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله مكية بالاتفاق) واستثنى في الاتقان قوله حتى اذا أخذنا منهم بالعذاب الى قوله لم يلبسوا
وكلام المصنف رحمه الله ثم شاهد عليه وأما ذكر الزكاة فيها وهي انما فرضت بالمدينة فمدت لمسلم أن ما ذكر
فيها يدل على فرضها فقد قيل انها كانت واجبة بنكته والمفروض بالمدينة ذات النصب وسنسمع ما فيه عن
قريب والاختلاف في عدد آياتها الاختلاف في قوله ثم أرسلنا موسى وأخاه هرون والمناسبة بين خاتمة الحج
وفاتحها ظاهرة (قوله وهي مائة الخ) الذي في كتاب العدد ثلث الى انها ثمان عشرة في الكوفي وسبع عشرة
آية عند الباقي (قوله بأمانهم) بالتحذيف والتشديد يعني أن الفلاح مع معناه التور والظفر بالأمانى وهي
ما يجب وتنتي (قوله وقد ثبت المتوقع) أي تدل على تحقق أمر متوقع وثبوته سواء كان ماضيا
أم مستقبلا وهو القول المشهور وأنكر بعضهم كونهم للتوقع في الماضي لأن التوقع انتظار الوقوع
وهو قد وقع ورده ابن هشام رحمه الله بأن المراد أنها تدل على أن الماضي كان قبيل الاخبار متوقعا
لأنه لا أن متوقع وقوله كما أن لما تشبه أي معنى ما يتوقع ثبوته كقوله بل لما يدوقوا عذاب أي هم
لم يذوقوه الى الآن وأن ذوقهم له متوقع فيما بعده فان قلت قال ابن هشام في المعنى الصحيح أنها لا تفيد
التوقع أصلا أماني المضارع فثبت قولك يقدم الغائب يفيد التوقع بدون فداذا الظاهر من حال الخبر

وقيل وفي هذا تنديده وفي هذا بيان تسميته
أيكم مسلمين (ليكون الرسول) يوم القيامة
متعلق بسمائكم (شهادة عليكم) بأنه بلغكم
فبدل على قبول شهادة أنفسه اعتمادا
على عصمته أو بطاعة من أطاع وعبدان
من عصى (وتكفون انهم ساءوا) فاقموا الصلاة وآتوا
بإبلاغ الرسل إليهم (فتدبروا الى الله تعالى بأنواع
الزكوة) فتدبروا الى الله تعالى بأنواع
الطاعات لما خصكم بأنواع النضل والشرف
(واعلموا بالله) وشوا به في شامع أموركم
ولا تطلبوا الاعانة والنصرة الا منه (فهم المولى
مولاكم) ناصركم ومولى أموركم (فهم المولى
ونعم النصير) هو الذي لا مثل له سبحانه في الولاية
والنصرة بل لا مولى ولا ناصر سواه في الحقيقة
عن النبي عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة
الحج أعظم من أجر حجة مجبها وعمرة أعمرها
بعد الحج واعتبر فيما مضى وفيما بقي

﴿سورة المؤمنين﴾

مكية وهي مائة وتسع عشرة آية عند
الباقرين وثاني عشرة عند الكوفيين

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿قد أفلح المؤمنون﴾ قد فازوا بأمانهم
وقد ثبت المتوقع كما أن لما تشبه

بضم نون كان على أن أصله كانه الا انه اعترض عليه بأن الواو في أفعلوا هنا حذف لالتقاء الساكنين
على القياس وفي البيت امس كذلك وهو ضرورة عند بعض النحاة والجواب عنه بأن التشبيه في مجرد
الحذف لا كتنافه الضمة الدالة عليها لافي سبب الحذف بأبوابه سبحانه ثم انه معطوف على نائب فاعل قرئ
ولا تغاير بين القراءتين لحذف الواو فيها بالنظر لالتقاء الساكنين كما في قوله سددع الزبانية اللهم
الا أن يقال انه أثبت الواو لفظا في القراءة الاولى وانما قال المغرب انه ذم في هذه القراءة فاقبل ان المراد
بجذوها خطأ لفظا لا اشتراكها فيه وأنه يكفي ظهور الفرق بينهما في حال الوقف سه ولا أن من قرأها
أثبتها في الرسم كما نزلت المغرب عن ابن خالويه وأنه اذا وقف عليه ردت الواو فيه لانه لا يوقف على متحرك
فلا يحصل الفرق بينهما فاندب (قوله وأفلح) أى قرئ به على أنه من أفلحه لانه جمع متعدي على أن
همزته للتصغير ولا زما وقوله المؤمنون الخ إشارة الى سبب الفلاح (قوله خائفون من الله مثلذلون)
لان المتنوع التذلل مع خوف وسكون للجوارح والمسجد بفتح الجيم موضع السجود وما جادجعه
ورى البصر مجاز عن توجهه وقوله خضع قاب هذا في نسخة بدله خشي وقوله لما بهم من الحد بكسر

الجيم وهو ضد الهزل وأورد عليه أن اللغو أعم من الهزل لتناوله الفعل فلاولى أن يقول لما هو فيه
 بما يعينهم وبهم جاور مجرور ووقع صلة لما وما ذكره هو ما في الكشف بعينه وانما فسر بما لاخص العلم غيره
 بالطريق الاولى ومنه سهل وقوله أبلغ من المبالغة لقادته أنه مع عدم هوهم لا ينظرون الى جانب
 الله وفضلا عن الايداف به مع ما ذكره من الاسمية الدالة على الثبات وتقديم الضمير المفيد لتقوى
 الحكم بشكركه وتقديم الصلة المفيد للعصر وقوله ليدل متعلق باقامة وعرض بضم فسكون
 بمعنى ناحية (قوله وكذلك قوله الخ) أى هو مثل ما قبله في العدول لما ذكرناه أنه أبلغ من الذين يزكون
 حيث جعلت الجملة اسمية وبقي الحكم على الضمير وعبر عنه بالاسم هكذا قيل فاقصر من الوجوه الخمسة
 على الثلاثة الاول قيل لأن الاخيرين لا يجريان هنا لانه لا اعراض هنا فلا اقامة ولأن التخصيص
 لا يعتبر هنا مع أن المتقدم هنا ليس بصلة كيف واللام زائدة لتقوية العمل من وجهين تقديم المعحول
 وسكون العامل اسما ولا يخفى عليك جريان مثلهما حيث قدم مع ضعف عامله لا للتخصيص بل لكونه
 مصب الدائدة ويجوز فيه اعتبار التخصيص الاضافى ايضا بالنسبة الى الاتفاق فيما لا يليق ولو قال المصنف
 وتقديم المعحول لكان أظهر وأقيم الفعل مقام الايتاء المذكور في مثله في مواضع من التنزيل بمبالغة
 لدلالته على المداومة لانه يقال هذا فعله أى شأنه ودأبه المداومة عليه وذلك في قوله وصفهم بذلك
 اشارة الى قوله والذين هم عن اللغو الخ من الاعراض عن اللغو وفعل الزكاة وما بعده والطاعات البدنية
 معلومة من الصلاة والمالية من الزكاة والتجنب المذكور من الاعراض عن اللغو دلالة ومن قوله
 والذين هم افروجهم حافظون صراحة ولم يقرن المحرمات بالطاعات البدنية لآخر ما يدل عليهم افا قيل
 ان حقه التقديم على المالية الا أنه أخره لاحتماله الى نوع تخصيص ولتقع المالية في جوار البدنية
 فانهم ما كثيرا ما يذكران مع الاوجه له والمرواة معروفة وأصل معناها الرجولية (قوله والركعة الخ)
 المراد بالعين ما يعلى وفيه ايهام لطيف والمضاف أداء ونحوه ووجه العدول عن الاخصر الاظهر
 ما مر وقاعلون مفعوله الزكاة واللام للتقوية ولم يلتفت الى ما أثره الراغب من أن المعنى الذين يفعلون
 ما يفعله من العبادة ليركبهم الله أولئك كوا أنفسهم على أنه لازم واللام للتعليل قيل لأن اقترانه
 بالصلاة ينادى عليه وسبب أني نظيره في سورة المعارج وقد يقال الفصل بينهما شرعا جاعل اليه الراغب
 بخلافه وأيضاً كون السورة مكية والزكاة فرضت بالمدينة يؤيده لاحتياج الى التأويل بما مر فتدبر
 (قوله زوجاتهم أو سر باتهم) أف ونشر وخص ما ملك بالاناث بقرينة الاجماع وان عم نطفه وجعل
 الرخصى اطلاق ما قرينة على ارادتهن لاجرائهن تجرى غير العتلاء فله عتق النساء ولم يذكره
 المصنف رحمه الله لخلافه بل ولانه غير مسلم عنده فلا يفنى عن التخصيص كما توهم لعارضه قوله
 مما ملكت أيمانكم فكاتبوهم لتناوله العبيد لانه قد يقال الضمير المذكور قرينة على العسوم
 ونسكتة الاجراء المملوكة لا الاوثنة كما صرح به المصنف رحمه الله ولا مانع من تعدد النكت (قوله
 من قولك احفظ على عتق فرسى) ظاهره أنه متعبد على دون تضمين كما في الكشف وحفظ العتق
 بمعنى ارساله كما في حواشيه بخلاف انه غير متعارف لا يسمع في مقابلة نكل النكسة وقيل أيضا الوجه
 أن يقال انه من قبيل حفظت على الصبي ماله اذا ضبطته مقتورا عليه لا يعتاده والاصل حافظون
 فروجهم على الأزواج لانه قد قيل غير حافظين الاعلى الأزواج تأكيديا على تأكيده وقول
 الرخصى انه متضمن معنى النفي من السياق واستدعاء المذترغ ذلك ولم يؤخذ بما في الحفظ من معنى
 المنع والامساك لأن حرف الاستعلاء يمنع ولا يخفى أنه تكافؤ وتنعف اذا لا حاجة الى التضمن كما مر
 وكون تضمينه ليس بقاء بله كما يفيد بل بتقدير مضاف يفيد وهو غير ما ياباه أسلوب العربية كما قاله
 أبو حيان رحمه الله والتأويل المذكور أسهل منه واليه أشار المصنف رحمه الله بقوله لا يذلولها
 ومن لم يقف على المراد قال ان المصنف ساكت عن تضمينه معنى النفي لكن لا بد منه ليصح الاستثناء

وهو أبلغ من الذين لا يلهون من وجوه
 جعل الجملة اسمية وبناء الحديثكم على
 الضمير والتعبير عنه بالاسم وتقديم
 الصلة عليه واقامة الاعراض مقام الترتيب
 ليدل على بعدهم عنه وأسام مباشرة وتسيا
 وميلوا وحضروا فان أصله أن يكون في
 عرض غير عرضه وكذلك قوله (والذين هم
 قزقوة فاعلون) وصفهم بذلك بعد وصفهم
 بالخشوع في الصلاة ليدل على أنهم بالعبادة
 انما في القيام على الطاعات البدنية
 والمالية والتجنب عن المحرمات وسائر
 ما يوجب المرواة اجتنابه والركعة تقع على
 المعنى والعين والمراد القول لأن التنازل
 يفعل الحديث لا الفعل الذي هو مفعوله
 أو الثبات على تقدير مضاف (والذين هم
 افروجهم حافظون) لا يذلولها (الاعلى
 أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم) زوجاتهم
 أو سر باتهم وعلى صلة لما نظير من قولك
 احفظ على عتق فرسى

مع أن ادعاء الزوم غير مسلم لصحة العموم هنا فيصح التفرع في الإيجاب لانها محفوظة عن جميع النساء
 الامن ذكر والامساك يتعدى بعلى كقوله أمساك عليك زوجك كما ذكره المغرب فعذر في الاستعلاء
 مانع غير متوجه واعلم أن الفاضل العلافي قال في تذكرته عدلى حفظ بعلى وانما يتعدى بعن فقبل على
 بمعنى عن وقبل تقديره دالين وهو حال وقبل فيه حذف دل عليه قوله غير ملومين أي يلامون الاعلى
 أزواجهم أو هو متعلق بحفاظون من قولهم أحفظ عليه عنان فرسه وهو مضمن معنى النفي أي لا تفلته
 ولا تسله لفريك وفيه خفاء وقبل من مختص بالعقلاء وما يمين القريتين فان قيل انه مختص بغير العقلاء
 فاطلاقه على السراري لانهم يشبهن السامع يعاوشراء انتهى من خطه (قوله أو حال) أي هو استثناء
 مفرغ من أعم الأحوال والظرف مستتر أي الاوالبين أو قوامين عليهن من قولهم كان فلان على فلانة
 فبات عنهما ولذا قيل للزوجة انها تحتها وفراش له وقوله في كافة الأحوال استعمال كافة مجرورة مضافه
 كما وقع للزحشري هنا وفي خطبة المنفل وقد ورد مثله فلا عبرة بمن لحنهم فيه لانها تلزم النصب على الظرفية
 كما فصلناه في شرح الدرّة (قوله أو بفعل دل عليه غير ملومين) كانه قيل يلامون على كل مباشرة الاعلى
 ما أبيع لهم من هذا فانهم غير ملامين عليه وقد سقط هذا من بعض النسخ لانه أورد عليه أن اثبات اللوم لهم
 في أثناء المدح غير مناسب مع أنه لا يختص بهم ولا شبهة في عدم مناسبته للسباق ولذا أخر وكونه على فرض
 عصيانهم وهو مثل قوله من ابغى وراء ذلك فأولئك هم العادون لا يدفعه كما قوهم وقوله اجراء للمالك
 لا للأنات كما في الكتاب وقوله شائع فيه أي في غير العقلاء وقوله وافراد ذلك أي حفظ الفروج
 وقوله أنهى الملاهي بيان لوجه دخول مباشرة في اللغو بناء على أن الماردية الملاهي والذات وتوجيه
 لافراد ما يلزم كروا الخطر بمعنى الوقوع في النشوس أو الفسوز وقد استدلل القاسم بن محمد بهذه الآية على تحريم
 نكاح المتعة وردّه في الكشف وفي الكشف فيه كلام دقيق كفا فاموته ترك المصنف رحمه الله وبسط
 الكلام فيه في التحقيق (قوله أو لمن دل عليه الاستثناء) وهم الباذلوا لآزواجهم وامائهم وقوله
 فان الخ إشارة الى أن الفاء في جواب شرط مقدّر والمستثنى الزوجات الأربع والسراري مطلقا وقوله
 الصكاملون في العدوان الكمال من الإشارة والتعريف وتوسيط الضمير المضاف لجمعهم جنس العاديين
 أوجههم كما مر تقريره في أولئك هم المفلحون (قوله لما يؤمنون عليه) يعني أن الأمانة والعهدوان كانا
 مصدرين في الأصل فالمراد العين هنا ولذا اجتمعت الأمانة فان أفردت نظر الأصل لان الحفظ والاصلاح
 للعين لا للمعنى وأمن الالباس لاضافته للجمع وأمانة الحق شرائعه وتكليفه كما سبأ في قوله
 اناعرضنا الأمانة على السموات الآية وأمانة الخلق ظاهرة (قوله ولفظ الفعل فيه) أي في النظم
 أو في هذا المناسم أو في محافظون على أنه من ظرفية الخاص للعام لكونه في ضمنه وقد يعكس أيضا
 وتقدير الخشوع اهتما مابه حتى كان الصلاة لازمة متبها بدونه وألعموم غذاله وقوله بأمر الصلاة
 أي بحالها وهو الخشوع والمواظبة وقوله ولذلك جمعه لمناسبة الجمع للتعكير كما لا يخفى (قوله
 الجمعون لهذه الصفات) هو مأخوذ من كون الإشارة الى من وصف بالصفات السابقة المتعاطفة
 بالواو الجامعة وقوله الاحتفاء الخ الاستحقاق لأن أولئك يوجب أن ما بعده جدير بمعادل عليه لضافه
 تلك الصفات السنية وبما يدفع أن لم يحجمها بل من لم يعمل أصلا برث الجنة أيضا عندنا فلا يتم الحصر
 وأما القول بأنه لعظم شأن ما درت به بخلاف متاع الدنيا فلا يدفعه وذون الخ إشارة الى دلالة على الحصر
 اتعريف الخبر وتوسط ضمير الفصل (قوله بيان لما يرونه) يحتمل البيان اللغوي وهو التفسير بعد الإبهام
 فيجوز كونه بدلا لأوصافه كاشفة وهو الاظهر وأعطف بيان والاصطلاح فيكون عطف بيان وبيانه
 لما يرونه أعنى عن ذكره فعوله وقوله وتقييد للوراثه بالقنوين قبل اللام الجارة وفي نسخة ترك اللام
 فهو مضاف وتوحيده ونصب الوراثة على المنعولية خلاف الظاهر وان صرح وهو معطوف على قوله بيان
 (قوله تفخيمها) الظاهر أنه تعليل للاطلاق لان ترك المعمول لاشعاره بعدم احاطة نطاق البيان به

أحوال أي حفظوها في كافة الأحوال
 الا في حال التزوج أو التسترى أو فعله
 عليه غير ملومين وانما قال ما اجراء للمالك
 مجرى غير العقلاء اذ الملك أصل شائع فيه
 وافراد ذلك بعد تعميم قوله والذين هم من اللغو
 معصرون لان المباشرة أشهى الملاهي الى
 النفس وأعظمها خطرا (فانهم غير ملومين)
 الضمير لحفاظون أول من دل عليه الاستثناء
 أي فان بذلوا لآزواجهم وامائهم فانهم
 غير ملومين على ذلك (فن ابغى وراء ذلك)
 المستثنى (فأولئك هم العادون) الصكاملون
 في العدوان (والذين هم لامائهم وعهدهم)
 لما يؤمنون عليه ويعاهدون من جهة الحق
 أو الخلق (واعون) فاعون بحفظها واصلاحها
 وقرأ ابن كثير هنا وفي المعارج لا مانعهم
 على الأفراد لا من الالباس أو لانهم في الأصل
 مصدر (والذين هم على صلواتهم يحافظون)
 يواظبون عليها ويؤدونها في أوقانها ولفظ
 الفعل فيه لما في الصلاة من التقدير وليس ذلك
 ولذلك جمعه غير جزء والكسائي وليس ذلك
 تكرير لما وصفهم به أولا فان الخشوع
 في الصلاة غير المحافظة عليها وفي تصدير
 الاوصاف وختمها بأمر الصلاة تعظيم لشأنها
 (أولئك) الجمعون لهذه الصفات (هم
 الوارثون) الاحتفاء بأن يسموا وراثا دون
 غيرهم (الذين يرون الفردوس) بيان لما
 يرونه وتقييد للوراثه بعد اطلاقها تفخيما
 لها

أصل القرار مصدر قز يقرر اربعين ثبت ثبوتنا ثم أطلق على المستقر بالفتح وهو محله مبالغة لقوله جعل لكم الارض قرارا ولذا فسره المصنف رحمه الله والمراد به هنا الرحم والمكين المتمكن ولذا قيل لذي القدرة والمثلة فهو وصف لذي المكان وهو النطفة هنا فوصف به محلها على أنه مجاز أو كناية عن حصن أو اسناد مجازي أي مكن صاحبه فخصين بيان لحاصل معناه فقوله يعني الرحم تصغير المستقر بالفتح وقوله وهو يعني به المكين وللمستقر بكسر القاف وهو المتمكن وقوله مبالغة على الاسناد المجازي كطريق سائر وفي الكشف وجه آخر وهو أن الرحم نفسها متمكنة فلا تنفصل لثقل حملها أو لانتاج ما فيها فهو كناية عن جعل النطفة محروزة مصونة وقوله كما عبر عنه بالقرار التشبيه في مجرد المبالغة اذ جعل عين القرار كرجل عدل لا في وصف الحمل بوصف المستقر كما قيل لأن القرار من الامور النسيمة وقوله علقه جراه أي قطعة دم مخبذة (قوله بأن صلبناها) الخلق هنا يعني الاحالة لا اليجاد المتعارف أو إيجاد صورة أخرى وتغيير التعبير ليس مجرد تفتن كما قيل لأن احواله الاولى ظاهرة لتغيير ماهيته ولونه وفي الثاني هو باق على لونه وانما ازداد تماسكا واكتسب اقلدا عبر بالتصوير في الثالث جعل بعضه صلبا يابسا كبقية العظام (قوله فكسونا العظام لحما) أي جعلنا ما يحيط بها سائرها كاللباس وذلك اللحم يحتمل أن يكون من لحم المضغة بأن لم يجعل كلها عظما بل بعضها وهو الظاهر ولذلك قدمه بقوله عما بقى الخ ويحتمل أن يكون خلقه الله عليه من دم في الرحم واليه أشار بقوله: وعما أنبتنا الخ (قوله واختلاف العواطف الخ) يعني عطف بعضها بهم المذلة على الترابي وبعضها بالقاء التعقيبية مع أن الواردة في الحديث من أن مدة كل استئصال أربعين يوما يقتضي أن يعطف الجميع بهم ان نظر لتسام المدة أو لاقولها أو بالقاء ان نظر لآخره كما قال النخلة أن افادة القاء الترتيب بلامه لا ينافي كون الثاني المترتب يحصل بتمسكه في زمان طويل اذا كان أول أجزائه متعقبالا لآخر ما قبله وهذا يصح عطف بعضهم على بعض بهم وبعضها بالقاء لكنه لا يتم به الجواب كما توهم الا بد من المرجح للتخصيص واليه أشار المصنف بقوله لتفاوت الاستحالات يعني أن بعضهم استبعد حصوله مما قبله وهو المعطوف بهم فجعل الاستبعاد عقلا أو رتبة عزلة الترابي والبعد الحسي لأن حصول النطفة من أجزاء ترابية غريب جدا وكذا جعل تلك النطفة البيضاء دما أحمر بخلاف جعل الدم للحما مشابها له في اللون والصورة وكذا تبيينها وتصلبها حتى تصير عظما لانه قد يحصل ذلك بالملك فيمات اهد وكذا امتد لحم المضغة عليه ليستمر وهذا ما عناه المصنف فافهم (قوله والجمع لاختلافها) أي جمع العظام دون غيرها مما في الاطوار لان العظام بتغاير هيئة وصلابة بخلاف غيرها ألا ترى عظم الساق وعظم الاصابع وأطراف الاضلاع وقوله اكتفاء باسم الجنس المصادق على القليل والكثير مع عدم اللبس هنا كما في نحو قوله: كلوا في بعض بطنكم تغفوا وفيه مشاكلة لما قبله كما ذكره ابن جني وافرادهما صادق بافرادهما الاول وجمع الثاني وعكسه وبهم ما قرئ (قوله هو صورة البدن) أي المراد بهذا الخلق تغيير أعضائه وتسميره وجعله في أحسن تقويم وهو المناسب لقوله فتبارك والمراد بالخلق الآخر الروح لانه مغاير للاول وأعظم ورتبته أعلى فلذا عطف بهم ووصف بالآخر فعنى أنشأناه أنشأناه أوفيه وكذا اذا أريد به القوى الحساسة ونحوها وقوله بنفخه فيه ضمير نفخه للروح وذكر تأويله بمخلوق ونحوه وضمير فيه للبدن أو للانسان المفهوم منه والجار والمجرور أمانة علق بإنشأناه وبعقد وهو ما ناظر الى القوى واليه والى الروح يعني أن انشاء الروح تنفخها في البدن وانشاء القوى بسبب نفخ الروح فمن قصر فقد قصر ومن قال يعني نفخ الله الروح أو القوى في البدن فقد ساهل فتدبر وقوله لما بين الخلقين من التفاوت أي الرتبة والزمان وقيل المراد الرتبة لا الزمان لتصفية في الجميع بخلاف الرتبة كما مر (قوله واحتج به أبو حنيفة الخ) أفرخت بمعنى أخرجت فرخها وقد قيل ان في احتجاج الحنفية بهذا نظرا لان ما قبله لا يخرجه عن ملكه ورد بأن بالمباينة يزول الاسم وبزواله يزول الملك عنده كما تقر في القروع وقيل تعينه الفرخ لكونه جراثيم من المصوب

يعني الرحم وهو في الاصل صفة للمستقر وصف به الحمل مبالغة كما عبر عنه بالقرار (ثم خلقنا النطفة علقه) بأن أصلها النطفة البيضاء علقه جراه (خلقنا العلقه مضغة) فصرنا لها قطعة لحم (فكسونا العظام لحما) مما بقى من المضغة (وعما أنبتنا علمنا مما يصل اليها واختلاف العواطف لتفاوت الاستحالات والجمع لاختلافها في الهيئة وصلابة) وقرأ ابن عامر وأبو بكر على التوحيد فيهما اكتفاء باسم الجنس عن الجمع وقرئ بافرادهما (هو وجمع الآخر) ثم أنشأناه خلقا آخر هو صورة البدن والروح والقوى بنفخه فيه أو بالجمع ونم لما بين الخلقين من التفاوت واحتج به أبو حنيفة على أن من غصب بيضة فأفرخت عنده لزمه ضمان البيضة لا الفرخ لانه خلق آخر

لا يكونه عينه أو مسمى باسمه وفيه بحث **(قوله فتبارك الله أحسن الخالقين)** بدل **لكنه** بـ **ل** قبل
في المشتقات أو خبر مبتدأ مقترول لكن الأصل عدم الانحصار وصفة قبل وهو الأولى لأن إضافة أفعل
من محضة على الأصح وقيل إنها غير محضة وإن شاء أبو البقاء والخلق بمعنى التقدير كافي قوله
ولانت لمفري ما خلت وبه بعض القوم بخلاف ثم لا ينرى

لا بمعنى الإيجاد إذا خالق غيره إلا أن يكون على الفرض والتقدير والله أشار المصنف والمميز المحذوف قوله
تقدرا وفي الكشف وروى أن عبد الله بن سعد بن أبي سرح كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقط بذلك قبل أملائه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب هكذا فزات فقال عبد الله إن كان محمد
نبي يوحى إليه فإنا نوحى إلى الخلق عكة كافرنا ثم سلم يوم الفتح وقد أورد عليه أنه مخالف لما قدمه في
الأنعام من أنه رجع مسلما قبل الفتح إلا أن يكون فيه روايتان وأما القول بأن الرواية غير صحيحة لأن
السورة في عكة وإرداء الملائكة كما عترف به الراوي فخرامة على الحديث بالرد وكونها مكتوبة باعتبار
كثرة ما وردت من شيعته ولهذا انفصل في قوله **(قوله لما يرون إلى الموت)** هذا من قوله بعد ذلك وقوله
لما خلة من الأسماء وإن واللام في صيغة المثنى وقوله ولذلك أي ولدا له على أنه لا محالة أي لا بد منه
واسم المفعول ما أتت على الحرفين قرئ وزيدنا كبد الجمل الدالة على الموت مع أنه غير منكر
دون ما ذكره السبع المروي عنه صاهر العكس لأن تأكيده الموت في المعنى عند الذي تو كبد ما هو
منوقف عنه من غير ما ومن كبد الملام وبطل من الغيبة إلى الخطاب ولأن الموت كالمقدمة لا بد
فكان تو كبد تو كبد الدالة وقيل انما أع في القرينة الأولى لتأدي المخاطبين في الغفلة فز لو امتزجة
المكرين رأيت الثانية ليلوع براهينها وتكرير حرفه الترخي لا لبيان تفاوت المراتب **(قوله)**
تعالى ولمسح لحشا فوعدكم مع طرائق الخ ارتباطه بما قبله أملائه اشتدلال على البعث
أو بيان لما يحتاج إلى البقاء بعد خلقهم وقوله لأنهم أطورق الخ يعني أنها جامع طريقة بمعنى
مطروقة من طرق النحل والحوافر إذا وضع طاقاتها بعضها فوق بعض قيل فعلى هذا لا تكون السماء
الدنيا من الطرائق إذا لمعها تعتمها فاعلمها من باب التغليب ولا يخفى أن المعنى وضع طاق فوق طاق
مسأله فيندرج ماتحت الكل لكونه مطارفاً أي له نسبة وتعلق بالمطارقة فلا حاجة إلى التغليب وقوله
وكل ما فوقه مثله فهو مطروقة وقيل وعلى هذا كل من السبع طريقة فإن فوق السابعة الكرمى وهو فلك
الثواب وظاهر أنه مثل ماتحت في أكثر الوجوه فجعله وجهاً آخر للإطلاق المذكور وقد قيل أنه
من تمة قوله لأنهم أطورق الخ لبيان أن مدار إطلاق الطريقة على السماء فوقية مثلها عليها لا فوقيتها
على مثلها فهو تعيين أحد محتملي هذا القول وهذا مع ظهوره خفي على هذا القائل فتأمل **(قوله)**
أولانها أي السموات طرق الملائكة فالطريقة بمعنى معناها المعروف ولا ياباه كون المقام لبيان ما فاض
على المخاطبين من النعم الجسيمة لانه غير مسلم مع أن الملائكة منها ما هو وسائط لما يصل إليهم مع أن قوله
وما صنعنا الخ قيل إن معناه ما خلقنا السماء لأجل منافعهم ولستنا غافلين عن مصالحهم وقوله
الكواكب معطوف على الملائكة وقوله فيها مسيرها بيان لكونها طرقاً للكواكب والمسير مصدر مجي
بمعنى المسير وقوله عن ذلك الخلق إشارة إلى أن الخلق بمعنى الخلق وأورد لانه مصدر في الأصل أولانها
في حكم شيء واحد فالترعيف على هذا عهدى وعلى ما بعده استغراق وإفراده لما ذكرنا ولا الاظهار
في مقام الانحصار للاعتناء بشأنها **(قوله)** مهملين أمرها هذا جار على الوجهين وإن كان أوله ظاهراً
في الأول وقوله من السماء أما على ظاهره على ما ورد في الحديث أن بعض الأنهار من الجنة أو بمعنى
السحاب أو المطر أو جهة العلو وقوله بتقدير تقدير ليدور بوجهين متقاربين وهما التقدير والمقدار لكنه
على هذا صفة أو حال من الضمير وعلى الثاني صلة أنزلنا وقوله يكثر نفعه ويقل ضرره بيان لحكمة
تقديره وفي الكشف يملون معه من المضرة وعدل المصنف عنه لانه قد يضركم لكن الضرر

(فتبارك الله) فتعالى شأنه في قدرته وحكمته
(أحسن الخالقين) المقدرين تقدير الخلق
المجيد لآلة الخالقين عليه **(ثم أنكم بعد ذلك)**
لما يرون إلى الموت لا محالة ولذلك
لما خلة من الأسماء دون اسم الناعل
ذكر البعث الذي للتبوت دون اسم الناعل
وقد قرئ به **(ثم أنكم يوم القيمة)** معشون
للمعاسة والنجاسة **(وله بعد ذلك)** ما هو
سبع طرائق **(سبع سموات)** لأنهم أطورق
بعضها فوق بعض مطارقة النحل وكل ما فوقه
مثله فهو مطروقة أو لأنهم أطورق الملائكة
أو الكواكب قبل مسيرها **(وما كامن)**
الخلق عن ذلك الخلق الذي هو السموات
أو جميع المخلوقات **(غافلين)** مهملين أمرها
بل تحفظها عن الزوال والاختلال وتدير
أمرها حتى تبلغ منتهى ما قدر لها من الكمال
حسبما اقتضته الحكمة وتعلقته به المشيئة
(وأنزلنا من السماء ماء بقدر) بتقدير يكثر
نفعه ويقل ضرره أو بتقدير ما علنا
من صلاحهم

بمعنى قول بالفتح لا يوجد في كلام العرب الا نادرا كخزعال لظلع الابل لكن المراد في غير المضاعف فانه فيه
 كثير كزال وصال ووسواس كما سرح به الهامة ولا يختص بالصادر كما قيل وعلى قراءة القصر فالنسخة
 للتأنيث كذا كرى ان لم يكن أعجميا (قوله أي ثبت ملتصبا بالدهن الخ) يعني أنه على القراءة بفتح التاء
 وضم الباء من الثلاثي اللازم تكون الباء للملازمة والمصاحبة كما بفتاب سفره والجار والمجرور حال
 وكان الظاهر أن يقدّمه ملتصبا لكنه في النسخة التي عندنا ملتصبا فكانه أول ملتصبا غيرها لانه الملاصق
 للدهن في الحقيقة وقوله متعدية تفسير لقوله صلة لان الصلة تكون بمعنى الزائدة ومن توهم أنه المراد
 هنا اعتراض عليه بأن المعتدلة لا تكون صلة وبالعكس فالاولى الاكتمال بكونها متعدية فان المراد
 أنها متعلقة بالمدكور وأخره لان انبات الدهن غير معروف في الاستعمال وانما يضاف الانبات للشر
 ونحوه (قوله وهو تامن أنبت بمعنى نبت) والمهززة فيه ليست للتعدية عند من أنبت أي نبت بمعنى نبت
 واستشهد عليه بيت زهير المدكور وأذكره الاسمي وقال ان الرواية في الميت نبت لأنبت مع أنه يحتمل
 التعدية بتقدير معقول له ورأيت بفتح تاء الخطاب تصحح الصلغاني وذوي الحاجات النضراء وقطينا
 جمع فاطن بمعنى مقيم والتضام الخدم والاتباع أيضا والمعنى رأيت ذوي الحاجات مقيمين حولي وهم
 لقضاء أو طارهم لانهم معاهد الكرم وموارد النعم حتى اذا ظهر الخصب انقضوا من حوله اللاقتجاع
 والتعشيش وعلى تقدير زيتها الجار والمجرور حال من المفعول المحذوف أو من الضمير المستتر وقيل الباء
 زائدة كقوله ولا تلتوا بآياتكم الى التمسكة ويحتمل أيضا تعدية أنبت بالياء للمفعول ثان واستناد الانبات
 الى الشجرة بل والى الدهن مجازي (قوله وقرئ على البناء للمفعول) على أنه مجهول أنبت وهو كالأول
 معنى واعرابا يجعل الباء للملازمة لا غير وتتم معطوف على نائب فاعل قرئ وكذا ما بعده وقيل انه تفسير
 ظن قراءة وقرئت من الثلاثي بالدهن بكسر الدال وهو جمع دهن كرمح أو مندر كالدباغ والدهن
 بالضم ما يعصر من الدم والفتح مصدر بمعنى العصر (قوله عطف أحد وصفي الشئ) منصوب
 بمعطوف على أنه مفعول مطلق له وهو اشارة الى أن التسميع هو الادام من المائعات على الاستعارة
 لانه اذا عس فيه تلوّن بلونه وان كان المراد به الدهن أيضا لكن كونه ما وصفين نزل تغير مفهوما
 منزلة تغير ذواتها فاعطف أحدهما على الآخر كقوله * الى الملك القرم وابن الهمام * كما سرح وقوله
 الجامع هو معنى أي جالها وهو عطف تفسيرى وضمير بطونها بالانعام باعتبار نسبة الملبعض الى الكل لالانبات
 بالانعام أي جالها وهو عطف تفسيرى وضمير بطونها بالانعام باعتبار نسبة الملبعض الى الكل لالانبات
 منها على الاستخدام لان عموم ما بعده أباه وقوله أو من العلف وهو مانأ كله الدواب وهذا ما يحتمله
 النظم لانه المناسب لكونه في بطونها اذ اللبن في الضرع لافي البطن ولانه البقي بالعبرة ولذا جوزه المصنف
 وان كان لا يحتمله ما في سورة النحل (قوله في ظهورها وأصوافها وشعورها) اشارة الى أن الانعام
 شامل للازواج الثمانية لا مخصوص بالابل ولذا لم يذكر الوبر وأدخله في الشعر لانه يطلق عليه ودخوله فيه
 غير محتاج للبيان مع الشعور وما ذكر ارشاد لمعية المشافع كالنسل اعتمادا على ما مر من تفصيله وقوله
 فتتفنون بأعيانها اشارة الى أن ما قبله انتفاع بما رافقها وتقديم الظرف للفاصله أو للعصر الاضافي بالنسبة
 للعمير ونحوها كافي للكشاف أو الحصر باعتبار ما في تأكلون من الدلالة على العادة المستمرة
 ومن تبعية لان منها ما لا يؤكل وقوله وعلى الانعام أي الأزواج الثمانية كما بينه ما بعده وهذا أيضا
 من نسبة الملبعض الى الكل كما أشار اليه بقوله منها وقوله وقيل فأنه الخشخشي لكن كلامه محتمل
 لتخصيص الانعام وتخصيص ضميره بالاستخدام والمصنف رحمه الله حمله على الثاني لقوله فيكون الضمير الخ
 لان الاول بعيد وقيل الاولى عدم غرضه لان الخلل على البقر ليس بمعتاد عند مخاطبين كما يشير اليه
 التعبير بالمضارع الدال على الاعتياد والاستمرار وقوله لانها هي المحمول عليها أي دون البقر (قوله
 والمناسب للفلك) الظاهر المناسبة والامر فيه سهل ولم يستدل به الزمخشري لكنه يفهم من سياقه

وقرئ بالكسر والقصر (ثبت بالدهن) أي
 ثبت ملتصبا بالدهن ومبطله وهو جوزان
 تكون الباء صلة متعدية لتثبت كما في قولك
 ثبت بنية وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعتوب
 في رواية ثبت وهو تامن أنبت بمعنى نبت
 يقول زهير
 رأيت ذوي الحاجات عند يومهم
 قطنا لهم حتى اذا أنبت لبتل
 أو على تقدير نبت زيتها منها ملتصبا بالدهن
 وقرئ على البناء للمفعول وهو كالأول وتتم
 بالدهن وتخرج بالدهن وتخرج الدهن وتثبت
 الدهن (وصيغ للآكلين) معطوف على
 الدهن جار على اعرابه عطف أحد وصفي
 الشئ على الآخر أي ثبت بالشئ الجامع
 بين كونه دهنًا بالدهن به ويسرج منه وكونه
 دما يصبغ فيه الخبز أي يغمس فيه للآكلين
 وقرئ وصباغ كدباغ في دبغ (وان لكم
 في الانعام عبرة) تعتبرون بحالهم وتستدلون
 بها (نسبتيكم مما في بطونها) من الابل
 أو من العلف فان اللبن يتبعون منه فمن
 لا بعض أولادها وقرأ نافع وابن عامر
 وأبو بكر ويعتوب نسبتيكم بفتح النون
 (وانكم فيها منافع كثيرة) في ظهورها
 وأصوافها وشعورها (ومنها تاكلون)
 فتتفنون بأعيانها (وعليها) وقيل
 فان منها ما يحتمل عليه كالأول والبقر وقيل
 المراد بالابل لانها هي المحمول عليها عندهم
 والمناسب للفلك

فلذا ذكره المصنف رحمه الله والشعر لذي الرمة من قصيدة مشهورة له وقوله
 ألا خلت بي وقد نام تحبتي * فبانت راتهم بالاسلامها
 طروفا وجلب الرجل مشدودة به • سفينة برتحت خدي زمامها
 وجعل الابل سفائن البر معروف مشهور وهي استعارة لطيفة وقد تكرر فوافيها تنصير فأت بدبعة كتول
 بعض المتأخرين

لمن شجرة قد أثقلت أغمارها * سفائن بر والسراب بحارها

(قوله فيكون الضمير فيه الخ) أي هو معارج الضمير فيه إلى بعض أفراد عام مذكور في قوله باعتبار
 بعينه فإن المذکور في هذه الآية أولاد طلاق المطلقات والضمير من بعولتهن راجع إلى بعضهن
 وهي المطلقات الرجعية لكنه هنا أظهر لأن الانعام بحسب الأصل مخصوص بالابل فلا يستخدم فيه
 نفاهر قيل وهو اعتراض على الزمخشري حيث خص الانعام بالابل وهو لا يناسب مقام الامتنان
 ولا سياق الكلام وما جئ إليه من اقتضاء الجمل انما يقتضي تخصيص الضمير له نظرا في القرآن
 مع اشتباهه على نوع من البديع فتأمل (قوله تعالى تحملون) أي بأنفسكم وثقلكم وليس
 مما حذف فيه المضاف فأقيم المضاف إليه مقامه كما قيل وقوله في البر والبحر لفظ ونشر مرتب وللجمع بينها
 وبين الثلاث في هذه الخاصة الدال على المبالغة في تحملها آخرت في الذكر وكونها غير عامة أيضا كما مر
 (قوله مسوئ الخ) بيان لارتباطه بما قبله وهو ظاهر وقوله حاقهم بنهمة معنى أصابهم فعداد نفسه
 وأصله أن يعتدي بالباء وناداهم وأضافهم له استعطا فوشنقة وقوله استثناف أي قوله مالكم من اله
 جلة مستثناة استثنافا بآية بتدوير سؤال هو لم أمرت بعبادته فكانه قيل لانكم لا اله الا الله غيرهم وهي تفيد
 تخصيصه بالعبادة وما كان عليه لتخصيص العبادة كان عليه لها أو هو بيان لوجه اختصاص الله بالعبادة
 لأن عبادة الله لا تصح مع التخليط فالعلة تدل على الاختصاص كالمعلل فلا حاجة إلى أن يقال المراد
 بعبادة الله وحده وقوله على اللفظ اشارة إلى أن قراءة الرفع على المحل (قوله أفلا تتخافون) أصل
 معنى التقوى الوقاية مما يخاف ثم استعملت في الخوف نفسه كما هنا وقوله أن يزيل الخ هو منه عوله
 المقدر بقرينة المنام وقدره الزمخشري أن ترفضوا عبادة الله الذي هو خالقكم ورازقكم أي عاقبة ذلك
 وهو ما لا يتقدم مع ما ذكره المصنف رحمه الله وفسر الملا بالاشراف لأن معناه كما قال الراغب جماعة
 شجوة على رأي فيملون العيون رواء والقلوب بملالة وبهاء فيختص بأشراف النعم وإن استعمل
 بمعنى الجماعة مطلقا (قوله الذين كفروا) الظاهر أن الوصف ذكر للذم لأن قائل هذه المقالة لا يكون
 مؤمنا ولأن أشرافهم لم يتبعوه لقوله ما نزل البائعين إلا الذين هم أرادوا أن يصح أن تكون للتمييز وإن لم يؤمن
 بعض أشرافهم وقت التسليم بهذا الكلام لأن من أهل المتبعين له أشرافا وأما تلك الآية فعلى زعمهم
 أولئك المتبعين منهم (قوله أن يطلب الفضل عليكم ويسودكم) جعل طلب الفضل الدال عليه
 صيغة التفعّل كناية عن السيادة ولذا عطفه عليه عطفه تفسيرا فلا يراد عليه أن الإرادة عين الطلب
 فيكون التقدير يطلب أن يطلب الفضل عليكم والمطلوب هو الفضل لا طلبه حتى يقال إن صيغة التفعّل
 مستعارة للكمال فإن ما يتكاف له يكون على أكمل وجه مع أن الطلب ينبعث عن الإرادة لا عنها فتأمل
 (قوله أن يرسل رسولا) هو فعل المشيئة المستدر المنهوم من السياق وأما القول بأنه انما يحذف
 اذا لم يكن أمرا غير بناوكان معتمون الجزاء كما تكرر في المعاني فليس بلازم وإن أوهمه كلامهم لأن ما ذكره
 ضابطة للحذف المطرود في فعل المشيئة لا مطلقا فإنه كسائر المفاعيل يحذف ويقتدر بحسب القرائن
 مع أنه هنا غير مخالف لكلامهم كما توهّم ولذا فسر ملائكة برسلا وقد مر تفصيله (قوله ما معناه
 أنه نبي) بدل من الضمير المحرور وليعلق السماع به فانه لا يكون متعلقه جثة فيكون معنى السماع به
 السماع بغير نبوته وقد جوزوا فيه أن يكون هذا اشارة إلى الاسم وهو لفظ نوح عليه الصلاة والسلام

فانها سفائن البر قال في الزمة
 * سنية بر تحت خدي زمامها *
 فيكون الضمير فيه كالضمير في بعولتهن أحق
 برذهن (وعلى الثلاث تحملون) في البر والبحر
 (ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه فقال يا قوم
 اعبدوا الله) إلى آخر القصص مسوق لبيان
 كثران الناس ما عتد عليهم من النعم المتلاحقة
 وما حاقهم من زوالها (مالكم من اله غيره)
 استثناف لتعليل الامر بالعبادة وقراء
 الكسائي غيره بالجز على اللفظ (أفلا تتقون)
 أفلا تتخافون أن يزيل عنكم نعمه فيهلككم
 ويذهبكم برفضكم عبادة اله عبادة غيره
 وكثرانكم نعمه التي لا تحصى منها (فقال
 الملا) الاشراف (الذين كفروا من قومه)
 لعواتهم (ما هذا الا بشر مثلكم يريد أن
 يتفضل عليكم) أن يطلب الفضل
 عليكم ويسودكم (ولو شاء الله) أن يرسل
 رسولا (لأنزل ملائكة) رسلا (ما معناه
 في آياتنا الأولى) يعنون نوحا عليه السلام
 أي ما معناه أنه نبي

والمعنى لو كان نيبا المكان لذكر في آياتنا الأولى وهذا الوجه وما قبله انما يأتي من متأخري قومه المولودين
بعد بعثته بمدة طويلا فيكون المراد بآياتهم من مضى قبلهم في زمنه صلى الله عليه وسلم وهذا القول صدر
منهم بعد مضيه ولا يلزم أن يكون في آخر أمره فالفاء فيه للسببية لا للتعقيب كما أثبتته الخداة وقوله
ما كلهم به معطوف على نوحا وعلى هذا الاحتياج الى تأويل وفي الكشف أى ما معناه مثل هذا الكلام
أو مثل هذا الذى يدعى وهو بشر أنه رسول الله وما أعجب شأن النزال لم يرضوا للنبوة بشىء وقد رضوا
للالهية بحجر وقد قيل انه قد رآه المثل إشارة الى أنه لا بد من تقديره لأن عدم السماع يوجب عليه الصلاة
والسلام أو بكلامه المذكور ولا يصلح للرد لأن السماع بعينه كاف للتبطل كما أفاده بعض المحققين
من شراحه ومن لم يقف على مراده قال انه لا حاجة الى تقديره فان الإشارة الى نفس هذا الكلام مع قطع
الظن عن الشخصات وفي قوله من الحدث دون حشده ايماء اليه نعم هو وجه آخر لا غبار عليه والظاهر أنه
ليس إشارة الى التقدير بل هو تقدير لمعنى فيجهد كلامهم ما قدر (قوله وذلك) أى كلامهم لمذكور
على الوجهين الآخرين من أنه لم يثبت أحد على عبادة الله أو لم يتبع بشر النبوة مع وقوعه اما انكار اللواقع
عنا أو ان يكونهم في زمان فترة فلم يسمعه قومه وما قيل انه على جميع الوجوه لا رجحان له والترتب التوقف
وباؤه التعدية والسببية فتشديد الاحتمال أو الانتظار وفاعل قال ضمير يوحى عليه الصلاة والسلام (قوله
بأهلا كههم) لاشك أن اهلاك العدو - تلزم انصرته وسبب له اعنيته وهو معنى قول الزمخشري
في انصرته اهلا كههم فكأنه قال أهلا كههم ولو كانا مترادفين لم يقل كأنه فاعل ان الزمخشري جعل
النصرة عين اهلا كههم ولا وجه لعدول المصنف عنه فهو (قوله أو بانجاز ما وعدتهم) بقوله اني أخاف
عليكم عذاب يوم عظيم والاهلاك الاول غير ما توقعه فاعل قال الواو أحسن لعدم التناقض بينهما لم يسب
والزمخشري جعل هذا معنى قوله بما كذبوا فالباء فيه الباء على ما ذكره المصنف لا يلزم ان يعلق حرف جر
بمعلق واحد لغيره فها هو ترك هذا أولى فتدبر وقوله ليدل تكذيبهم فاعل صدى والباء للبدل كنهذا
بذل انصرته بدل تكذيبهم لانه جزء الصبر أو بدل عن تكذيبهم (قوله بحفظنا) مرفى سورة هود
أن المعنى ملتصقا بعينه غير بكثرة آله الحسن التي بها يحفظ الشئ ويراعى من الاختلال والزيغ
عن المبالغة في الحفظ والرياسة على طريق التمثيل وقد سبق تحقيقه ونزول العذاب مرفوع معطوف
على أمرنا أو مجرور معطوف على الركوب في السفينة والتوركاون الحيز ووجه الارض ومنبع الماء
وقوله ومحمد أى محل التنوير باب كندة باب لذل المسحود معروف وكندة علم لتبيلة وعين وردة علم بتمعة
بالشام وقيل بالجزيرة كما مر في هود وفسر على كرم الله وجهه فار التنوير بطمع الغبر فقتل معناه
ان نور التنوير كان عند طلوع النجى وفيه بعد وقيل هو مثل كرم الوطيس (قوله فأدخل) همزة
قطع وسلك متعدها وأتى الذكر والأنثى بمعنى طائفتهم ما والاضافة يائية وقوله واثنين أكيد أى
على هذه القراءة واحد من زوجين نفس لزوجين إشارة الى أن المراد فردان لاصنفان (قوله
وأهل بيتك أو ومن آمن معك) من قومك لأن آمن من أهلك والتفسير هو الثانى لذكرهم معهم
في سورة هود والقرآن يفسر بعضه بعضا والاهل كما يطلق على العشيرة يطلق على أمة الاجابة وهو المراد
بالثاني والاستثناء منقطع وانما ذكر الثانى هنا ولم يذكره في سورة هود للزوم ترك المؤمنين هنا بخلافه ثمة
للتصريح بهم فكان ينبغي الاقتصار عليه كما فعل بعض المتأخرين ولا يلزم الجمع بين معنى المشرك
كما هو وكونه تفسير اجمالا لا محالة لفظ لا يجدى نفعه فاعله أدخل من آمن به في أهله وفى أهل بيته تغليباً
بقرينة ما بعده والعلم من التصريح به ثمة وضميرهم لا اله بعنيته لا تقوم كما قيل اذ هو تكلف بلا فائدة
فتدبر (قوله بأهلا كههم) وفي نسخة الكفرة وقوله الذين ظلموا أقامه مقام الضمير للتبعية على علم
النهى كما أشار اليه بقوله لظلمهم بالاشراك وقوله بالدعاء لهم بالانجاء قدره بقرينة ما بعده ولوعم لصح ودخل
فيه هذا الطريق الاولى وقوله لا محالة من التأكيدات وقوله انهم مغرورون استئناف يأتى لتعليل

أو ما كلهم به من الخت على عبادة الله
ونفى الغيرة أو من دعوى النبوة وذلك
امان فرط عنادهم أو لانهم كانوا
في فترة متطاولة (ان هو الارجل به جنه)
أى جنون ولا جله يقول ذلك (فتربصوا به)
فاحملوه وانتظروا (حتى حين) لعله يتيق
من جنونه (قال) بعد ما ليس من ايمانهم
(رب انصرني) هذا كههم أو بانجاز ما وعدتهم
من لعذاب (بما كذبوا) بدل تكذيبهم
إلى أو بسببه (فأوحينا اليه ان اصنع
الفلك بأعيننا) بحفظنا لحفظه أن تحطى
فيه أو ينسده عليك منسد (ووحينا) وأمرنا
وتعلمنا كيف تصنع (فأذا جاء أمرنا)
فأركوب أو نزول العذاب (وفار التنور)
روى أنه قيل نوح إذا غار الماء من التنور
اركب أنت ومن معك فلما تبع الماء منه
خبرته أمرنا أنه فركب ومحمد في مسجد الكوفة
عن عمن الداخل محابى باب كندة وقيل عين
وردة من الشام وفيه رجوه آخر ذكرته فى
هود (فأدخل فيها) فأدخل فيها يقال سلك فيه
ولك غيره قال تعالى ما سلككم في سقر من
كل زوجين اثنين من كل أمتى الذكروا لاني
واحد من زوجين وقرا حص من كل
أنوين أى من كل نوع زوجين واثنين
أكيد (وأهلك) وأهلك بيتك أو ومن آمن
معك (الامن سبق عليه القول منهم) أى
لقول من الله تعالى بأهلا كههم باللام حيث كان
على لان السابق ضار كما جى باللام حيث كان
نافعاً في قوله تعالى ان الذين سبقت لهم منا
الحسنى (ولا تتخاطبوا في الدين ظوا) بالدعاء
بهم بالانجاء (انهم مغرورون) لا محالة لظلمهم
الاشراك والاعمال

ما قبله ر قوله لا يشفع له أى لا ينبغي أن يشفع له وقوله ولا يشفع فيه بالتشديد والتشفيع قبول
 الشفاعة كما ورد الشفيع المشفع في المحشر وقوله كيف أى كيف يليق أن يشفع له أو يشفع فيه وهلاكه
 من النعم التي أمر به بالحمد عليها وفي أمره بالحمد على نجاته اتباعه إشارة إلى أنه نعمة عليه والحمد هنا رد يف
 الشكر والمساكن وقوعه في مقابلة الإهلاك غير متبادر أو رد الآية الأخرى تطير له (وهنا نكتة)
 وهي أن في هذه الآية إشارة إلى أنه لا ينبغي المسرة بمصيبة أحد ولو عدوا من حيث كونهم بمصيبة له بل
 لما تضمنته من السلامة من ضرره أو تطهير الأرض من وسخ شركه واضلاله ولذا قال سبحانه دون أهلكتهم
 لأمره بالحمد هنا وصريح بقطع دابرهم غمة فافهم (قوله في السفينة) إن كان قبل دخولها والمراد آدم بركة
 منزلي فيها أو وقفى للزول في أبرك منازلها لأنها واسعة إن كان بعده فلا يقال كان - فقه أن يقول اجعل
 منزلي وقوله أو في الأرض إن كان الدعاء بعد قراره في السفينة وأعاد قل لتعدد الدعاء والاول بدفع
 ضرر ولذا قدمه وهذا الجلب منفعة (قوله يتسبب لمزيد الخير في الدارين) بيان لكونه مباركا في الدنيا
 بالسلامة وإهلاك العدو وفي الآخرة لنصرة دينه وإبطال الشرك الذي لم يغسل درنه غير الطوفان
 وقال يتسبب للدلالة على قوته في السببية حتى كأنه بدون مسبب مع أن قوله رب تداء عبيبه فلا يتوهم
 أن الاول يسبب وقوله وقرأ غير أى بكر منزلا أى بضم المير وفتح الزاى والباقون بفتح فكسروا وانما خالف
 عادته في جعل ما عليه أكثر القراء أصلا مع أنه المناسب لأننى أيضا لأن المنزل بالفتح أكثر في الاستعمال
 فيبادر إليه القارئ والتعريض المذكور جاز فيهما وفي الكشف خص المنهورة بالذكر على خلاف العادة
 لفسرها (قوله ثناء معاين الخ) لأن خير المتزين لا ينزل الامتلا مباركا وقوله أمره بأن يشفعه به
 أى يقرن الدعاء بالثناء أو الثناء بالدعاء وإشارته إلى أنه من مقول قل وقوله بالغة فيه أى في الأمر لأن
 الطلب للغير من المنازل ممن هو خير منزل يقتضى أنه ينزله وإن لم يطلب حتى كأنه محقق قبل الطلب
 وأما التوسل فلأن الثناء على المحسن يكون مستعدا للاحسان وقد قالوا إن الثناء على الكريم يغنى عن
 سؤاله وقوله أفرد أى نوحا عليه الصلاة والسلام بالأمر بقوله قل والمعلق به أى الشرط المعلق به الأمر
 الذى هو جوابه وهو قوله إذا استويت أنت ومن معك وقوله اظهار الفضله وعلو مرتبته بأنه لا يليق
 غيره منهم لم يقرب من الله والقور بعز الحضور في مقام الاحسان وفيه أيضا الدلالة على كبريائه
 اذ لا يخاطب كل أحد من عباده وقوله مندوحة أى غنى وأصل معناه السعة والغنى لأن المنزل ليس
 مخصوصا به ولأن ما يصل إليه من البركة يصل لاتباعه وقوله فانه أى دعاء محيط بهم أى يشملهم لما ذكرناه
 (قوله يا فاعل نوح) عليه الصلاة والسلام بمعنى الإشارة إلى ما ذكر من أول قصة نوح عليه الصلاة
 والسلام إلى هنا وقوله لمصيبين إشارة إلى أن الابتلاء أتم من البلية بمعنى المصيبة أو بمعنى الاختبار
 وإن بحقيقة على الأصح وقبل نافية واللام بمعنى الأول الجمله حالية (قوله هم عاد) أى قوم هود وليس
 في الآية تعيين لهؤلاء المكن هذا ما تورد عن ابن عباس رضى الله عنهما وأيده في الكشف بمعنى
 قصتهم بعد قصة نوح في سورة الاعراف وهود وغيرهما وعله أكثر المفسرين ولذا قدمه المصنف
 وحسنه الله ومن ذهب إلى أنهم غود قوم صالح استدلل بذكر الصيحة لأنهم المهلكون بها كما صرح به
 في هذه السورة (قوله وانما جعل القرن موضع الارسال) جواب عن سؤال وهو أن أرسل وما معناه
 كعبث يتعدى بالي فلم ذكر في هنا فأجاب بأنها ظرفية لبيان ما ذكر وجعله في الكشف من قبل قوله
 تجرح في عراقهم صلى وفيه نظر (قوله تفسير لا رسلنا) يعنى أن أن فيه تفسيرية بمعنى أى وشرطها تقدم
 ما فيه معنى القول دون حروفه وادسار الرسل لما كان للتبليغ كان كذلك واليه إشارة بقوله أى قلنا الخ
 ويجوز كونها مصدرية وقبلها جار مقدرا أى بأن الخ ثم انه قيل انه قدم من قومه ليتصل البيان بالمين
 ويدفع توهم تعاقبه بالذين كفروا والأخر عن تمام الصلاة وهذه النكتة انما تأتي إذا لم يكن الذين صفة قومه
 بل صفة الملا ولا حاجة إلى ارتكابه (قوله لعده ذكر بالواو الخ) إشارة إلى نكتة ذكر الغاء في قصة
 نوح عليه الصلاة والسلام والواو في قصة هود عليه الصلاة والسلام هنا وتر كها في هذه القصة في محل آخر

ومن هذا شأنه لا يشفع له ولا يشفع فيه كيف
 وقد أمره بالحمد على الصلوة منهم - بل لا كهم
 بقوله (فإذا استويت أنت ومن معك على
 القلل) فصل الحمد لله الذى سبحانه من القوم
 الظالمين) كقوله فقطع دابر القوم الذين ظلموا
 والحمد لله رب العالمين (وقل رب أنزلنى) في
 السفينة أو في الأرض (منزل مباركا) يتسبب
 لمزيد الخير في الدارين وقرأ غير أى بكر منزلا
 بمعنى أنزالا وموضع أنزال (وأنت خير
 المنزلين) ثناء مطابق لدعائه أمره بأن يشفعه به
 مباغته فيه وتوسل به إلى الاجابة وانما أفرد
 بالأمر والمعلق به أن يستوى هو ومن معه
 اظهار الفضله وأشعارا بأن في دعائه مندوحة
 عن دعائهم فانه محيط بهم (إن في ذلك) فيا فعل
 بنوح وقومه (لايات) يستدل بها ويعتبر
 أولوا الاستبصار والاعتبار (وان كالمبينين)
 لمصيبين قوم نوح ببلاد طميم أو مختصين بعبادتنا
 بهذه الآيات وانما هي الخفصة واللام هي
 الغارقة (ثم أنشأنا من بعدهم قرنا آخرين)
 هم عاد وعود فأرسلنا فيهم رسولا منهم) هو
 هود أو صالح وانما جعل القرن موضع الارسال
 ليدل على أنه لم يأتهم من مكان غير مكانهم
 وانما أوحى إليه وهو بين أظهرهم (أن اعبدوا
 الله ما لكم من الله غيره) تفسير لا رسلنا أى قلنا
 لهم على لسان الرسول اعبدوا الله (أولئك قون)
 عذاب الله (وقال الملا) من قومه الذين كفروا
 لعده ذكر بالواو لأن كلامهم لم يتصل بكلام
 الرسول صلى الله عليه وسلم بخلاف قول قوم
 نوح

وان كان التفتن كافيا في مثله لكن اللائق بشأن التنزيل أن يكون له نكتة خاصة وفي الكشف أنه قيل
انما الاشكال في اختصاص كل بوقوعه ولم يحتمل الزخشي حوله والجواب أنه بين الفرق على وجه يفهم
دفعه وأشار اليه بقوله وشتا ما عا كنه قال هذا ليحتمل الاستئناف لانه في حكاية المقابلة بين المرسل
والمرسل اليه واستدعاء مقام الخطابة ذلك بين وما نحن فيه حكاية لتفاوت ما بين المقاتلين لان المرسل اليهم
قلوه بعضهم البعض وظاهرا باؤه على الاستئناف فالجواب من الاسلوب الحكيم اه وما ذكره المصنف
من عدم الاتصال بينهم من العدول من الفاء الى الواو مع ما فيه من نكتة التناذر وكونه جواب سؤال
يقتضي عدم العطف لكن اختياره فيحتاج الى مخصص فالجواب غير تام لاجل حكمة ما في الكشف
وهو لا يخلو من الاشكال فتدبر وقوله على تقدير سؤال هو ما قلده قومه في جوابه (قوله بقاء ما فيها)
بمعنى أنه مضاف الى الضرف وتركت ما يلقونه بجوار نكتة أي جوار الله في مكة أو الى المفعول على أن الآخرة
عبارة عما فيها كما اذا أريد بالآخرة المعاد أو المراد بالآخرة الحياة الثانية وجملة أترقنا معلومة أو حالية
بتقدير قد وهو بلغ معنى لافادته الاشارة الى من أحسن وهو أقوى في الذم وقوله والعائد الى الثاني
منصوب محذوف والعاصلة ترجمه (قوله واذا جازا للشرط) كذا في الكشف ورد أبو حيان بأنه ليس
واقعا في الجزاء بل بين أن خبرها وجملتها جواب القسم على القاعدة المشهورة ولو كان جوابا صدر بالفاء
عند من أجازها وغاية ما يعتذر له بأنه تسع في العبارة لظهور المراد فأراد أنه سادس جواب الشرط
كما تسع في جعل اذا جوابا وانما الجواب جملة انكم الخ وهذا غناية القاصي وسلامة الامر لكن يوضحه
أن القسم غير مذكور وتقديره انما هو لنا كيد وقوله بعدكم انكم أي أنكم ويجوز أن لا يتدبر فيه
حرف كونه خيرا وقوله مجزأة الخ ماذا كره بينهم من غوى الكلام (قوله وأنكم تكبر للقول)
للتذكير والتأكيده ولما بالغ في التشديد والكسر والتخفيف وخبره مخرجون واذا متعلقة به واذا كان
مبتدأ خبره الظرف فالجملة خبر بيان لا وفي الفعل المتدبر وقع وقوله جوابا للشرط هو اذا وفي الوجه
المتقدم هي ظرفية وهو جار في هذا الوجه أيضا والجملة بمعنى اذا مع شرطها وجوابها وقوله أي أنكم الخ
بيان لما قبله على الف والشر المرب وقوله ويجوز الخ وتقديره انكم تبعثون واذا متعلقة به وهو اختيار
سيبويه وقوله لأن يكون أي خبر أنكم الظرف لأن ظرف الزمان لا يختبر به عن الجاهلية الاثنا بل كان
يقدر أن يمشكم واخراجكم وهو خلاف الظاهر (قوله بعد التصديق أو الصحة) يعني أن قاله ضمير
مستتر عما لم يذكر كانه من السابق ولما تعدون بيان له فهو متعلق بتقدير كسبية الل أي البهيم المذكور
كان لما تعدون وليس متعلقا بالاستعانة لانه لا يعلق الجارية على الصحيح وكلامه بعده مصرح بخلافه
فلا يصح حملها عليه تشبيها بخبر بعض النحاة كافي المعنى ولما كان المبين مفسرا للضمير المستتر فصره
بقوله أي بعد ما تعدون لانه ما لم معناه لأنه فاعل واللام فيه زائدة لان سابقه وسابقه بأنه لكنه ذهب
اليه بعض المربين ورد أن اللام لم يزد لانه في التقابل (قوله أنهم لما تواتوا الخ) اشارة الى
ما قاله الزجاج وغيره من النحاة من أنه في الاصل اسم صوت كاف للتجسس وايت مشتقة وقوله فانه هذا
الاستبعاد أي أي شيء له هذا الاستبعاد كقوله تعالى ما جئتم به وهو أمر تقديرى وما قيل ان أصله ما الذي
تحذف منه الموصول لوجه له لا تركابه الحذف من غير ضرورة فيه (قوله وقيل هيأت بمعنى البعد)
هذا قول الزجاج رحمه الله وهو على القول بأن أسماء الافعال لها مثل من الاعراب وقيل ان ما ذكره الزجاج
بيان لحاصل المعنى وفيها أكثر من أربعين لغة منها ما ذكره المصنف من القراءات وقوله ممنونا للتشكيك
فما في غيره من أسماء الافعال فان ما تون منها انكروا وما لم يتون معرفة وقوله وبالضم ممنونا على أنه جمع هيئة
كيفية وبيانات وقد قيل انه مرفوع على الناعلية أي وقع بعد وليس بشئ كالقول بضمه على المصدرية
وهذا منقول عن سيبويه ومواقع في بعض النسخ هيئة بيا جبهه الها الثانية من غلط النسخ وقوله تشبيها
قبل أي في مجزأة البناء على الضم وقوله على الوجهين أي التنوين وعدمه وقوله وبالسكون الخ

وحيث استوفى به فعلى تقدير سؤال (واذ بوا
بالبقاء الآخرة) ببقاء ما فيها من الثواب
والعقاب أو بعد ما دهم الى الحياة الثانية
بالبعث (وأترقناهم) ونعناهم (في الحياة
التي) بكثرة الاموال والاولاد ما هذا
الامر منكم في السفة والحالة بأكل
عما كان منه وينسب مما نشره (تقرير
للمماثلة وما خيرة والعائد الى الثاني
منصوب محذوف أو شيء رور حذف مع الجار
لدلالة ما قبله عليه (ولئن أطمعتم بشرامهكم)
تدبرا مسكبه (انكم الخ) خبر انكم الذين
ألتهم أنفسكم واذا جازا للشرط وجواب الذين
قالوهم من قومهم (بعدكم انكم اذ انتم
وكنتم ترابا وعظاما) مجزأة عن العموم
والاعصاب (انكم مخرجون) من الاجداث
ومن العدم تارة أخرى الى الوجود وانكم
تذكر الاول كدب لمسا طال النصل بينه وبين
خبره أو انكم مخرجون مبتدأ خبر الظرف
المقدم وفاعل للفعل المتدبر جوابا للشرط
والجملة خبر الاول أي انكم اخرجكم اذ انتم
أو انكم اذ انتم وقع اخرجكم ويجوز أن يكون
خبر الاول محذوف لدلالة خبر الثاني عليه
لأن يكون الظرف لان اسم جنة هيئات
هيئات بعد التصديق أو الصحة (لما تعدون)
أو بعد ما تعدون واللام للبيان كما هيئت لك
كانهم لما صوّقوا بكلمة الاستبعاد قيل فانه
عنه الاستبعاد فاما ما تعدون وقيل هيئات
وعنى البعد وهو مبتدأ خبره لما تعدون وقيل
بالفتح ممنونا للتشكيك وبالضم ممنونا على أنه
جمع هيئة وغير ممنون تشبيها بقيل وبالكسر
على الوجهين وبالسكون على لغة الوقف
وببدال النهاء

إشارة إلى ما للقرآن من الطريقتين فيها الوقوف بالنساء كسلمات وبالهاء تشبيهاً بآء التثنية لا اتباعاً للرسم كما قيل (قوله أصله ان الحياة الاحيائية الدنيا) يعني أن الضمير ليس للشأن بل للحياة والضمير يعود على متأخر في سورته فلها النصاة منها ذاقس بالخبر كما هنا قال الزمخشري هذا ضمير لا يعلم ما يعنى به الا بآء يلو من يائه وأصله ان الحياة الاحيائية الدنيا ثم وضع هي موضع الحياة لأن الخبر يدل عليها ويبينها ومنه * هي النفس تحمل ما حملت * وهي العرب تقول ما شئت قال ابن مالك وهو من جيد كلامهم لكن في تشبيهه ضعف لا مكان جعل النفس والعرب بدلين وتحمل وتقول خبرين وفي المعنى أن في كلامه أيضاً ضعفاً لا مكان جعله ضمير القصة وأورد على كونه مفسراً بالخبر أن الخبر إذا كان مضافاً وموصوفاً عاد عليه الضمير باعتبار قيد فيه ضمير التقدير ان حياتنا الدنيا الاحيائية الدنيا فليس مراد الزمخشري أنه عائد على الخبر بل على ما دل عليه السياق وليس بشئ لأنه في المحكي ابتداء كلام ليس فيه ما يدل عليه غير الخبر ولذا لم يجعل عائد على ما قبله من قوله وأثر فيها هي الحياة الدنيا والضمير قد يعود على الموصوف بدون صفته وقوله تعينها الحضور عاذهم اذ لا هم لهم غيرها (قوله كتوله هي النفس ما حملتها تحمل) تمامه * ولله راياهم تجوز وتعدل * قبل عليه انه يحتمل أن يكون النفس بدلا من الضمير والجملة خبر أو هو ضمير الشأن وأما على هذا فالخبر مفسر للضمير كما في التمهيل وليس من قبيل شعري شعري كما توهم لأن المراد أن هذا شأنها كتوله

فقلت لها يا عز كل مصيبة * اذا وطئت يومها النفس ذات

وهذا معنى قوله في الكشف ليس المعنى النفس لأن لا يصلح الثاني حينئذ تفسيراً والجملة بعدهما بيان بل للضمير راجع إلى معهود ذهني أشير إليه ثم أخبر بما بعده كما في نحو هذا أخول فتأمل (قوله ومعناه لاحياة الالهة الحياة) يعني الضمير عائد إلى ما ينهم من أنفس الحياة ليفيد الحمل ما قصده من نفي البعث ومنه تعلم خطأ من قال انه كشرعي شعري وقوله ويولد بعضنا يعني المراد بالحياة ما ذكر لاحياة أخرى بعد الموت لقوله وما نحن بعبودين ولم يجعل الضميرين للجمع على أن المراد بالموت العدم قبل الوجود أو احياء بقاء الاولاد وعلى أنهم قائلون بالتناسخ كما سيأتي في الجائبة بعده وقوله بصديقين لأنه معنى لايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم والمتعدي بالنساء (قوله بسبب تكذيبهم) يعني ما مصدرية والباء مبيية ويصح أن تدون بدلية أو آية كأمز وقوله عن زمان قيل يعني أن قليلاً وكثيراً يقع صفته للزمان ويحذف ويستغنى به عنه كقريب وقديم وحديث وعن المعجزة بمعنى بعدهم وصله بمعنى زائدة لأن الزائد لما كان بمعنى الحس والمهمل وهو لا يقع في كلامه تعالى إذ الزائد فيه لا يخلو عن فائدة كالتأكيد وتحسين اللفظ منعوا من اطلاقه عليه اجبالاً لا لاجل ما به تعالى عنه وان كان زائداً بالنسبة لاصل المعنى المراد ولهذا ذهب بعضهم إلى أنه لا زائد فيه أصلاً ففسره بوجوه أخر كما جعلت ما هنا تامة وقيل يدل منه أو موصوفة به والجار والمجرور متعلق بصحيح وان كانت اللام لا ابتداء لتوسعهم في الظروف أو بقدر دل عليه الكلام كتنصراً ونصح ويصح بمعنى يدخل في وقت الصباح ويكون بمعنى يصير وهو المراد هنا (قوله واستدل به) أي بذكر الصيغة لأن المهلك بها أقوم صالح لا أقوم هو فأنهم أهل كوا ربيع عاتية كما مرّح في غير هذه السورة ومن فسرهم قال ابن جبريل عليه الصلاة والسلام صاحبهم مع الريح كما روي في بعض الأحاديث والمراد بالصيغة العقوبة الهائلة كما في قوله

صاح الزين بأهل برمك صيحة * خروا لشدة ما على الأذقان

(قوله بالوجه الثابت) يعني الحق بمعنى الثابت المحقق والمعنى أنه لا دافع له وإذا كان بمعنى الوعد الصدق فهو ضد الباطل ويصح أن يراد الوجوب بمقتضى وعيده اذ لا وجوب على الله عندنا (قوله شبههم في دمارهم بغناء السيل) السيل معروف وغناؤه جملة أي ما يحمله من الورق والعبدان البالية وغناه القدر زبده وبسته عار لما يذهب غير معتد به واليه أشار المصنف رحمه الله ويجوز أن يكون تشبيهاً بلغفاً

(ان هي الاحيائية الدنيا) أصله ان الحياة الاحيائية الدنيا فأقيم الضمير مقام الاولى دلالة اذانية عليهم احذروا عن التكرير واشعاراً بأن تعينهم ما غن عن التفسير بجمعها كتوله * هي النفس ما حملتها تحمل * ومعناه لاحياة الالهة الحياة لأن ان نافية دخلت على هي التي في معنى الحياة الدالة على الجنس فكانت مثل لا التي تنفي ما بعدها نفي الجنس (نحو ونجي) يموت بعضنا ويولد بعضنا (وما نحن بعبودين) بعد الموت (ان هو) ما هو (الارجل اقترى على الله كذبا) فيما يتعبه من ارسله له أو فيما بعدنا من البعث (وما نحن له بمؤمنين) بمصدقين (قال رب انصرني) عليهم واتقم لي منهم (بما كذبون) بسبب تكذيبهم ابى (قال عما قيل) عن زمان قليل وما صالة لتوكيد معنى القلة أو مذكورة موصوفة (لما نحن نادمين) على التكذيب اذا عانوا العذاب فأخذتهم الصيحة (صيحة جبريل صاحب عليهم صيحة هائلة تصدعت منها قلوبهم فأتوا واستدل به على أن القرن قوم صالح (بالحق) بالوجه الثابت الذي لا دافع له أو بالعدل من الله كتولك فلان يقضى بالحق أو بالوعد الصدق (فجعلناهم غناء) شبههم في دمارهم بغناء السيل وهو جيله

وسال به الوادي اذا هلك استعاره تشبيه كطارت به العنقاء والدار بالهملة الهلاك لفظا ومعنى
(قوله) يحتمل الاخبار والدعاء البعد ضد القرب والهلاك وفعلهما ككرم وفرح والمعارف الاول
 في الاول والثاني في الثاني والمصدر يكون بعدا وبعدا كشد ورشد وهو منصوب بقدر رأى بعدا وبعدا
 والاخبار بعدهم من رحمة الله من كل خيرا والنجاة والدعاء بذلك والمراد أنهم مستوجبون للعذاب فقوله
 بعد بضم العين أو كسرهما لكن في قوله لا يستعمل اظهارها نظرا لأن وجوب حذف عامله عند سيبويه انما
 ذكره فيما اذا كان دعائيا كما صرح به في الدر المنثور في كلامه اطلاق في محل التقييد وقوله اظهارها
 من اضافة الصفة للموصوف أي لا تستعمل مظاهرة **(قوله)** لبيان من دعى عليه أو من أخبر بعده
 وفي الاختصار على الدعاء اشارة الى ترجيعه فهي متعلقة بمحذوف كافي سقيلا والتعليل بأن ابعادهم
 الظلم كما تقر في التعليق بالمشتق وقوله يعنى قوم صالح عليه الصلاة والسلام فيه اشارة الى أن الدليل
 على أن القرن السابق قوم صالح غير صالح للتعويل وقوله ومن مزبلة للاستغراق يعنى أنها زبدت
 في الفاعل لتأكيد الاستغراق المستفاد من الذكر الواقعة في سياق النبي وضمير يستأخرون لانه باعتبار
 معناه **(قوله)** متواترين أي متتابعين فردا فردا واختلف أهل اللغة في معناه بعد الاختلاف في لفظه
 هل هو مصدر أو جمع أو اسم جمع ف قيل انه التتابع والتوالي مطلقا وقيل تابع مع فصل ومهله كما اختاره
 الحريري في الدرّة واتصاه على الحال كما أشار اليه بقوله متواترين وقيل انه صفة مصدر مفعول
 أي ارسلاتنرى وقيل صدر لارسلنا لانه يعنى واترنا وقوله والتاء أي الأولى بدل من الواو كما في تجاه
 ونجيه وهو كثير والدليل عليه الاشتقاق وكثرة فعلى في الاسماء ومفعول كديجوردون فعمل وتفعول
 كما في تلج لفتز الوحش وكثا لانه يلقيه ويقور يعنى الوقا وقوله على أنه مصدر ظاهر أنه في القراءة
 الأولى ليس بمصدر مع أنه قيل به كما مر ونظيره دعوى وألف التأنيث في المصادر كثيرة فعمله غير تام فان ظاهر
 أن يقول على أن الله لا إلحاق كارتطى لكن ألف الإلحاق في المصادر نادرة وقيل انها لا توجد فيه
 وقيل انه عليه تبرزون فعل ورد بأنه لم يسمع اجراء حركات الاعراب على رانه وهي قراءة أبي عمرو وابن
 كثير وقوله يعنى الموازنة أن أراد أنه حال من ضمير ارسلنا فهو على ظاهره وان كان حال من المفعول ففيه
 مسامحة ولذا وقع في بعض النسخ المتواترة أي الرسل المتواترة وهي أظهر **(قوله)** أضاف الرسل
 أي في قوله رسلنا رسولها المآذ ولأن الاضافة للملابسة والرسول ملابس الرسل والمرسل اليه وقوله
 لم يبق منهم الاحكاميات ينسبهم باب البناء للعجهول مخفف من السهر وهو حديث الليل يعنى أنهم فهو ولم يبق
 الاخيرهم ان خبرا وان شئت

وانما المراد حديث بعده * فممكن حديثنا حسننا معنى

قبل وهو رد على الرخشى في دعوى تعين المعنى الثاني أي كونه جمع أحدونه للارادة هنا فان الاول صحيح
 كما لا يخفى واهله انما اختاره لانه أنسب وأقرب كما لا يخفى **(قوله)** وهو اسم جمع للحدث تبع فيه
 الرخشى وقدمت أن اصطلاحه أن يطلق اسم الجمع على الجمع الذي ليس بقياسي كاسم المصدر للمصدر
 غير القياسي لاعلى ما اصطلاح عليه النحاة من أنه مادل على الجمعية ولم يكن على شيء من أوزانها وليس اسم
 جنس جمعي فلا يرد عليه ما قاله أبو حيان من تحاشته بأن أفاعيل ليس من أبنية اسم الجمع فالجواب
 انه جمع حديث على غير القياس وأن كون الاحدونه أمرا متغيرا يحدث به للتهوى والافعال هو الاكثر
 وقد ذكر بعض أئمة اللغة أنه ورد بمعنى الحديث كقوله * فياخذوا أحدونه لوتعدها * فتذكر
 وقوله بالآيات التسع مرتفع عليها والكلام عليها في سورة بني اسرائيل وهو رد بدل أو عطف بيان وتعترض
 لاخوته للاشارة الى تبعيته له في الرسالة **(قوله)** وجهة واضحة ملزمة للنصم لأن السلطان يطلق عليها
 فعطفه حينئذ ظاهر وقوله واضحة على أنه من أبان الملازم لانه يكون لازما ومتعديا فقول ملزمة لانه شأن
 الواضح ولازمه وفيه ايماء الى جواز كونه من المتعدي فان أريد به العصا يكون من ذكر بعض الافراد

كقول العرب سال الوادي لمن هلك (فبعدا
 للقوم الظالمين) يحتمل الاخبار والدعاء وبعدا
 مصدر بعد اذا هلك وهو من المصادر التي
 تنصب بأفعال لا يستعمل اظهارها واللام
 لبيان من دعى عليه بالبعد ووضع الظاهر
 موضع ضميرهم للتعليل (ثم أنشدنا من بعدهم
 قرونا آخرين) يعنى قوم صالح ولوط وشعيب
 وغيرهم (ماتسقى من أمة أجلها) الوقت
 الذي حد له لاسيما ومن مزبلة للاستغراق
 (وما يستأخرون) الأجل (ثم ارسلنا رسلنا
 تترى) متواترين واحدا بعد واحد من الوتر
 وهو الفرد والتاء بدل من الواو كتولج
 وتيقروا لان التأنيث لأن الرسل جماعة
 وقرأ أبو عمرو وابن كثير بالتوئين على أنه
 مصدر بمعنى الموازنة وقع حالا (كما جاء أمة
 رسولها كذبوه) أضاف الرسول مع الارسل
 الى المرسل ومع الجحى الى المرسل اليهم لان
 الارسل الذي هو مبدأ الامر منه والجحى
 الذي هو منتهاه اليهم (فأبينا بعضهم بعضا)
 في الاهلاك (وجه لناهم أحاديث) لم يبق منهم
 الا احكاميات ينسبهم او هو اسم جمع للحدث
 أو جمع أحدونه وهي ما يثبت بها تلها
 (فبعدا للقوم لا يؤمنون ثم ارسلنا موسى
 وأخاه هرون بآياتنا) بالآيات التسع
 (وسلطان مبين) وجهة واضحة ملزمة للنصم
 وينوزن بآية العصا

بعد ما يشهد له لتفرد بالمزايا كالشيء آخر واليه أشار بقوله أفرادها وقوله ما أفكته السحرة أى ما لبسته من الخيال وخومن قولهم أفكته رأيه إذ اسرفه عنه فكفى الأساس والمراد بجراسته بها حراسه موسى عليه الصلاة والسلام أو غفقه كالمتر والتراء بالسكر حبل الدلو وقوله وأن يراد بها المعجزات خو عكس نفسه الأول وإذا أريد بها المعجزات فهو من تطالب المتخدين في الماصدق لتغاير مدلوليهما كعطف الصفة على الصفات مع اتحاد الذات وهو من باب قولك مررت بالرجل والنسمة المباركة حيث جردت من نفس الآيات سلطانا مبين وعطف عليه سببا لغة وأفراده حيث أنه لا يصدق في الأصل أولاً لأنه ادعى في المراد وقوله فأنهم إيان لا إطلاقهما عليها (قوله عن الايمان والتابعة) لانهم مازدوا فرعون وملأه الى ذلك كما سرح به في آيات أخر كقوله فقل هل لك الى أن ترى أهديك الى ربك فخشى ولا ينافيه أنهم ما طلب منه خلاص بنى اسرائيل ليذمه هو امعه الى الشأم لانهم ما ذكره تدرجاً في الدعوة واهتماماً بخلاصهم من الاسر فدعوى أنه هو المراد لا ما ذكره المنصف رحمه الله من كبره كيف لا والارسل بالمعجزات لم يكن لذلك وقوله بعده فكذبوهما أنفسهما وعدم اجابة سؤاله لا يناسبه الاستكبار بظاهرها وقوله متكبرين أو متطاولين بالبغي والظلم فالعوى معنوى (قوله البشر) يطابق على الواحد وغيره لانه اسم جنس والمثل في الأصل مصدر وقد تباينوا جميعاً كقوله لبشرين هنا وعباد أمثالكم فلذا تباين بشر وأفرس مثل وهذا هو المعنى وانما الكلام في المرحج لتثنية الأول وأفراد الثاني وهو الاشارة الى قول الحق تعالى وانفرادهما عن قومهما مع كثرة قلوبهم واجتماعهم وشدة تماثلهم حتى كأنهم شيء واحد وهو أدل على ما عنيوا (قوله بأن قصارى شبه المنكرين) أى غايتها وأعظمها لتكرره منهم كما عنيته في الآيات السابقة والحقبة البشرية والانسانية وقوله متباينة يعنى متباينة في القواعد والاقدام جمع قديم وهى معروفة وتبين الاقدام كناية عن التماثل فيما بينها والمراد تفاوتها بما يجعل الله لا بأمر ذاتى كما تدعى الحكمة كالمتر وكما ترى متعلق بقوله يمكن وقدّم لانه دليل لما بعده وأغنياً بالموجود جمع غنى وبينه وبين أغنياً تجنيس وعاد عليه يعنى أغناؤه والراة كالمرة فائدة كالعائدة وقوله أغنياً عن التعلم تكونها أنفاساً قدسية ملهمة محمّنة وهذه مرتبة من مراتب النبوة لم من اثباتها غيرها كتحصيلهم بالوحى فلا يتوهم أن ما ذكره لا يثبت المدعى واليه أشار بقوله فيذكر كون الخ (قوله واليه أشار بقوله الخ) لانه كما قال الراغب تبيينه على أن الناس متساوون في البشرية وانما يتفاضلون بما يحتصون به من المعارف الجليلة والاعمال الجليلة ولذا قال بعده يوحى الى تبيينه على أنى بذلك تميز عنكم (قوله خادعون متفادون كالعباد) قيل في خادعون استعارة تسمية بناء على أنه مجازفة في متعارف اللغة وان سرح الراغب أن العباد يعنى الخادعون حقيقة وفى الكشف أنه كان يدعى الالهية فأدعى للناس العبادة وأن طاعتهم له عبادة على الحقيقة واعتراض عليه بأن الاسماء ادعى ملته بأباه والتغلب خلاف الفاعل ولذا لم يعزج المنصف رحمه الله على هذا الاحتمال مع كونه حقيقة ومنهم من وجهه بأنه لم يثبت عند المنصف وقوله أنار بكم الاعلى ليس بقطعي فيه وقد ذكر المنصف رحمه الله أن بنى اسرائيل كانوا مؤمنين والقول بأنه ليس بوجه إذا ادعى الالهية صرح به المنصف وكون بنى اسرائيل مؤمنين لا ينافى ادعاءه أن طاعتهم له عبادة لا يحنى ضعفه فان هذا المسائل لا يشكر ادعاءه الالهية وانما يشكر عبادة بنى اسرائيل له أو كونه يعتقد أو يدعى عبادتهم له أو كونه ليس بثبت مما لا شبهة فيه (قوله فكأنوا من المملكين بالقرن في بحر قزقم) التعقيب اما لان المراءى يحكم عليهم بالاهلال والفاء للمحض السببية أو هم لما استمروا على التكذيب صرح التعقيب باعتبار آخر وهذا أولى لعدم التجزؤ فيه وقزقم كقزقم بلدين بمصر ومكة قرب الطور واليه يضاف بحر قزقم والمعروف فيه التعريف بال (قوله لعل بنى اسرائيل الخ) لم يذكره فرعون عليه الصلاة والسلام لانهم انزلت بالطور وهو غائب لكونه خليفة في قومه والرجاء بالنسبة لموسى عليه الصلاة والسلام وفى الكلام مضاف مفترأى قوم موسى وضمر لعلهم عائده عليه بقرينة الجمعية وانفهامهم من ذكر موسى

وأفراده لانهم أقول المعجزات وأنها تعلقت بها معجزات شتى كالتقلايح احية وتلقينها ما أفكته السحرة وانفلاق البحر وانفجار العيون من الحجر بنصرهم ما لم يوحى بها ومصيرها شجرة وشجرة خضراء مثمرة ورءاء ولوا وأن يراد بالمعجزات والآيات الخبيجة وأن يراد بها المعجزات فانها آيات للنبوة ووجهه وأن يراد بها ما يدعى النبي صلى الله عليه وسلم بيعة على ما يدعىه النبي صلى الله عليه وسلم (الى فرعون وملأه فاستكبروا) عن الايمان والتابعة (وكأنوا قوم ما عالىن) متكبرين (فقلوا أنؤمن لبشرين مثلتا) بنى البشر لانه يتناقى الواحد كقوله بشر اسوياء كما يتطابق للجمع كقوله ثمانين من البشر أحد أولئك المثل لانه فى حكم المصدر وهذه التخصيص كما ترى تشهد بأن قصارى شبه المنكرين للنبوة قياس حال الانبياء على أحوالهم لما بينهم من المساواة فى الحقيقة وفساده يظهر من المساواة فى تأمل فان النفوس البشرية لعمد تبصر بأدنى تأمل فان النفوس البشرية وان تشاركت فى أصل القوى والادراك لكنهما متباينة الاقدام فيما وكما ترى فى جانب نقصان أغنياً لا يعود عليهم الفتيكر رادة يمكن أن يكون فى طرف الزيادة أغنياً عن تعلم والتفكير فى أكثر الاشياء وأغلب الاحوال فيدركون ما لا يدرك غيرهم ويعلمون ما لا ينتهى اليه علمهم واليه أشار بقوله تعالى قل انما ألبشر مثلكم يوحى الى أنما الحكم اله واحد (وقوهما) يعنى بنى اسرائيل (انما عبادون) خادعون متفادون كالعباد (فكذبوهما فكأنوا من المملكين) بالقرن فى بحر قزقم (ولقد أنتم موسى الكتاب) التوراة (لعل بنى اسرائيل ولا يجوز عود النذر الى فرعون وقومه لان التوراة نزلت بعد اغراقهم

فالميم زائدة زهون عانا بمعنى أبصر بعينه كمرأسه بمعنى أصاب رأسه وركمه ضرب بركبته (قوله
وصف ماؤها) أي الرتبة بذلك أي بالمعين والتزج المسمرة وانشرح الصدر من الترهبة وأصل معناه
التباعد ثم استعمل في العرف لغروج اللسانين ونحوها وقيل مكان نزولها فيه من الرياض والرياحين
لأنه يكون غالباً متباعد عن العمران وليس بخطا كما زعمه الحريري وصاحب القاموس كما فسأناه
في شرح الدرّة (قوله نداء) يعني أن النداء والخطاب ليس وضعهما فيه على ظاهرهما لاختلاف أزمانهم
وهو كذلك سواء جاز خطاب المعلوم أو لا لأن تعلّق التجيز بالانفاق لا يجوز فليس نفعه اعتزاله وقد غفل
عنه المصنف كما توقعه (قوله) فيدخل تحته عيسى عليه الصلاة والسلام دخولا أو ليا (الخ) فالعنى
وكان قول لهؤلاء أي أيها الخ وانضمّار القول كثير وانما صرح بدخول عيسى عليه الصلاة والسلام دخولا
أولياً يظهر اتصاله بما قبله بخلافه على الحكاية فإنه لا يدخل في منطوقه وانما يدخل التزاماً لا قدائمه بهـ
(قوله أو يكون ابتداء كلام الخ) بالعطف بألف الفاصلة أو من غير تقدير فهو استئناف نحو
أو يأتي بتقدير هل هذه الهيئة مخصوصة بعيسى عليه الصلاة والسلام أو لا وهو معطوف على ما قبله
في الوجه الأول وقوله لم تكن له خاتمة أي لعيسى عليه الصلاة والسلام خاصة وكونه له من قوله
أو ياتهما الخ وقوله واختصاص على الرهبانية أي اختصاصاً على تركها أو خلافها والرفض كالتزج لفظاً
ومعنى وقوله اباحة الطيبات إشارة إلى أن الأمر للإباحة والتفريط على أن المراد بالطيّبات ما ذكره المصنف
واعتبر عليه بأنه يحتمل أن يراد بالطلب ما حل والأمر تركه في فلا يتم الاحتجاج وردّه بأن السياق
يقضي الأول ويؤيده تعقبه لقوله أو ياتهما كما في الكشف يعارضه قوله واعملوا الصالحات يرجح
ما ذكره المعترض وفي نسخة ويكون بالواو على أنه ابتداء كلام مع النبي صلى الله عليه وسلم أي قلنا
بإجمادنا قلنا للرسول الخ فهو معطوف على ما قبله وهو مع ما قبله كلام واحد وهو جواب سؤال مقدر كما مر
قبلي وهو الوجه فقلنا (قوله أو حكايته الخ) معطوف على قوله ابتداء كلام وقيل على قوله نداء وفي نسخة
بدون أو فهو تميم لقوله اختصاصاً على الرهبانية التي ابتدعتها النصارى والجميع في النسخ الأولى وهو متصل
حينئذ بما قبله ابتداء كلام والتقدير أو ياتهما وقلنا ما عدا أي علمنا عدا أن الرسول عليهم الصلاة
والسلام كلهم خطوطاً بهداف كلا واعلموا اقتداءهم على تقدير وجود العاطف ويحتمل أن يكون حالاً
أي يوحى إليهما أو ظنن لهما وقوله لما ذكر الكلام فيه من أنه لا يتعلق به وهو متعلق بقوله حكايته ولعيسى
أيضا متعلق به ولا يلزم تعلق جري حرته على متعلق واحد كما توقعه حتى يقال إنه الجبر الذي متعلق يذكر
مع أنه أو رده عليه أن الحكاية لهما المحمديتان بأن تكون حكايته لما أوحى إليهما من قول عيسى عليه الصلاة
والسلام أولى بطريق الوحي لا لاقتداء فظهر أن قوله لعيسى ليس متعلقاً به بل يكون المعنى حكايته للمحمد
ما ذكر لعيسى كما توقعه ولتبدى متعلق به أيضاً (قوله وقيل التداوله) أي لعيسى عليه الصلاة والسلام
وهو معطوف على قوله نداء وخطاب الجميع الأسماء عليهم الصلاة والسلام وقد قيل إن ضمير الجميع أيضاً
لنبي صلى الله عليه وسلم تعظيماً لما شرفه الله وما وقع في شرح التخصيص تبعاً للرأي من أن قصد التعظيم
بصيغة الجمع في غير ضمير المتكلم لم يقع في الكلام القسم خطاً لكثرة في كلام العرب، فلهذا قيل في جميع
اللسنة وقد صرح به النعماني في فقه اللغة وكان فيه شبهة عندى لكونه من الأدب حتى رأته في كتاب
من كلام المتقدمين ولولا خوف الملل لأوردت لك من النقول ما لا يحصى فحسبك من القلادة ما أحاط
بالتعق (قوله والطيبات ما يستلذه) فالأمر للإباحة والتفريط وإذا كان الحلال فهو تركه في كما مر
وقوله الحلال الخ في الكشف للرزق حلال وصاف وقوام فالحلال الذي لا يعصى الله فيه والصافي الذي
لا ينسى الله فيه والقوام ما عسى النفس ويحفظ العقل انتهى لأن فعلاً اسم آلة فالمراد ما به قوام
الإنسانية وهذا تقسيم للرزق أما التسم الأول منه فظاهر وأما الثاني فأخص من الأول لأنه حلال لا يمنع
عن حقوق العبودية وأما الثالث فتدأ الكفاية وهو أخص من الثاني فقوله الصافي القوام صفتان

وصف ماؤها بذلك لأنه الجامع لأسباب التره
وطيب المصكك (أي) نداء وخطاب الجميع الأسماء على
الطيّبات نداء وخطاب الجميع الأسماء على
أنهم خطوطاً بهداف ذلك دفعه لأنهم أرسلوا
في أوزان مختلفة بل على معنى أن كلامهم
خطوطاً بهداف زمانه فيدخل تحته عيسى
دخولاً أو لياً أو يكون ابتداء كلام ذكره
على أن هيئة أسباب التسم لم تكن له خاصة
وأن الإباحة الطيبات للأنبياء شرع قديم
واختصاصاً على الرهبانية في رفض الطيبات
أو حكايته لما ذكر لعيسى وأتته عند الوائهم
إلى الرتبة ليتبدى بالرسول في تناول ما رزقاً وقيل
النسب له ولنظ الجميع للتعظيم والطيبات
ما يستلذه من المباحات وقيل الخذل الصافي
القوام فالخذل ما لا يعصى الله فيه والصافي
ملا ينسى الله في العقل (واعلموا صالحاً) فإنه المقصود
ومحفظ العقل والنافع عند ربكم

والأول أظهر وعلى الوجهين هو استعارة تعليمية مبنية على التشبيه لكن وجه الشبه مختلف فيهما كما ذكره
 شرح الكشاف ويصح أن يكون استعارة تصريحية أم ممكنة والجامع الغلبة والابتداء لافيه وقوله
 أن ما نعطهم إشارة إلى أن ما موصولة لا كافية وقد جوز فيها أن تكون مصدرية **(قوله)** بيان لما فهو حال
 وقوله وليس خبره أي لما التي هي اسم ان وليس خبرها لأن الله أمدهم بالمال والبنين فلا يعاب ولا ينكر
 عليهم اعتقاد المدد بما كما يفيد الاستفهام الانكاري وقد قيل عليه أنه لا يعد أن يكون المراد ما يجوده
 مددنا فعالمهم في الآخرة ليس المال والبنين بل الاعتقاد والعمل الصالح كقوله يوم لا ينفع مال ولا بنون
 الا من أتى الله بقلب سليم ورد بأنه خلاف الظاهر فلا يحمل عليه بدون قرينة وأنه يده تعلق الامداد بهم
 فان المناسب أن لا يذكر المفعول على معنى غنم غنمه ونفع الامداد وفيه نظر وقوله فانه أي الحسيان
 المتعلق به **(قوله)** والراجع محذوف أي العائد من الخبر وهو قوله بقرينة ذكره في الصلة الآن حذف
 مثله قليل وقيل الرابط الاسم الظاهر وهو الخيرات وهو مذهب الاخنفس وكرامهم عطف تفسير للخبر وقوله
 بل هم كالبهائم حل قوله لا يشعرون على أنه ليس من شأنهم الشعور لانه أبلغ والمسارة في الخير المبادرة الى
 ما هو خير لهم وقوله وكذلك أي قرئ وقوله فهم أي في يسرع ويسارع والمآلة المال والبنون وقوله
 ويسارع أي قرئ بزاع **(قوله)** من خوف عذاب اما إشارة لتقدير مضاف أو بيان للمراد من خشية الله
 ومن في المفسر والمفسر لميلية أو صلة مشفقون كما ذهب اليه المغرب لكنه لا يلائم تفسير المصنف
 لأن الحذر والخوف ليس من نفس الخوف بل من الخوف لأن تجعل اضافة الخوف الى العذاب والخشية
 اليه على تقديره من اضافة الصفة الى الموصوف أي العذاب الخشي والخوف وقد تقدم في سورة الانبياء
 الفرق بين الشفقة والخشية وذكرنا ما فيه ثمة وقول ابن عطية هناك من خشية لبيان جنس الاتفاق يريد
 أنها صلة لمبينة للمشتق منه فلا علاقة فيه كما زعمه المغرب **(قوله)** آيات ربهم أي علامات ربوبية واليه
 أشار بقوله المنصوبة أو بكلامه واليه أشار بقوله المنزل وهو متعلق بقوله يؤمنون والباء للملابسة وقوله
 بتصديق مدلولها بديل منه أو عطف بيان لتفسير الملازمة فيه فلا حاجة الى جعله متعلقا به بعد اعتباره متعلقا
 الاول لدفع الحذور كما توهم **(قوله)** شركا لبيان اخفيا كالتفاق وقوله يعطون ما أعطوه تفسير على قراءة
 الاكثر من الاتفاقيهما بمعنى الاعطاء للصدقات وقراءة غيرهم من الاتيان فيما هو الفعل للطاعات وهو
 المروى عن عائشة وابن عباس رضي الله عنهم كما تقدمه المحذون متصلا وان قيل ان في حذوه واقتصر
 أبو البقاء على الخلاف في أنوا وليس بجيد قالوا هي قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم يعنون أن المحذون
 نقولها عنه ولم يدونها القرا من طرقهم والجميع القراآت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
 اصطلاح للمفسرين كما في التوشيح **(قوله)** خاتمة وهو معنى قوله في غير هذه السورة الوجه اضطراب
 التفسيرات وقع ما يكره وهذا التفسير جار الى الوجهين وقوله فيؤاخذ به بصيغة المجهول وبه قائم مقام
 الفاعل أو المعلوم والضمير لله فليس الاظهر أن يقال فيؤاخذ بالجمع كما قيل وخص الخوف بما ذكرنا مناسبتة
 ولوعده سبحانه **(قوله)** لأن مرجعهم أي رجوعهم الى الله فهو على تقدير اللام التعليمية أو على تقدير من
 الابتدائية التي تعدي بها الخوف في نحو خوف من الله وليست من السمية حتى يقال أول تخيير في التعبير
 والتقدير فانه خلاف الظاهر وقوله وهو يعلم ما يعني عليهم أي من عدم القبول أو وقوعه على ما لا يليق
 فيؤاخذهم به وهو بيان لوجه التعليم فيه وليس هذا ناظر الى قوله أن لا يتبع على الوجه اللائق فقط
 كما توهم **(قوله)** يزعمون في الطاعات الخ إشارة الى أنه نهي عن الرغبة أو هو كناية نهاف لعدى بني
 دون الى والمبادرة المحلة وهي تتعدى بالي ونفسها كفي القادموس ولذا استعمله المصنف بهما والليل
 بمعنى الوصول أو الاخذ وبالمبادرة متعلق به أو يسارعون ولوعدهم لما صح وقوله فيكون اثباتا لهم الخ
 فنيه مقابلة وطباق للآية المتقدمة ولذا قال في الكشاف أنه أحسن مما قبله وجله وأولئك خبران **(قوله)**
 لا يعلموا فاعلمون السابق) يعني أن سبق المتعدي نزل ههنا منزلة اللازم واللام تعليمية لا مقربة وقوله لا يعلموا

(أي يحسبون أنما غنمهم به) أن ما نعطهم ونجعله
 مددا لهم (من مال وبنين) بيان لما وليس
 خبره فانه غير معاب عليه وانما المعاب عليه
 اعتقادهم أن ذلك خير لهم فغيره (يسارع لهم
 في الخيرات) والراجع محذوف والمعنى
 أي يحسبون أن الذي غنمهم بدسارع به لهم
 فيما فيه خيرهم وكرامهم (بل لا يشعرون)
 بل هم كالبهائم لا فطنة لهم ولا شعورا بآياتنا
 فيه فاعلموا أن ذلك الامداد استدرج
 لا مسارعة في الخير وقرئ غنمهم على الغيبة
 وكذلك يسارع ويسرع ويحتمل أن يكون نيمها
 ضمير المآلة ويسارع مبنيا للمفعول (ان
 الذين هم من خشية ربهم) من خوف عذابه
 (مشفقون) حذرون (والذين هم بآيات
 ربهم المنصوبة والمآلة) يؤمنون (تصدق
 مدلولها) (والذين هم بربهم لا يشعرون)
 شركا لبيان اخفيا (والذين يؤتون ما آتوا
 يعطون ما أعطوه من الصدقات وقرئ يؤتون
 ما آتوا أي يعطون ما أعطوا من الطاعات
 (وقوله) هم وجهلة (خاتمة) أن لا يقبل منهم
 وأن لا يتبع على الوجه اللائق فيؤاخذ به
 (أنهم الى ربهم راجعون) لأن مرجعهم اليه
 أو من أن مرجعهم اليه وهو يعلم ما يعني عليهم
 (أولئك يسارعون في الخيرات) يرغبون
 في الطاعات أشد الرغبة فيبادرونها
 أو يسارعون في نيل الخيرات الدنيوية
 الموعودة على صالح الأعمال بالمبادرة اليها
 كقوله تعالى فاتا هم الله ثواب الدنيا فيكون
 اثباتا لهم ما نفي عن اخذ اداهم (وهم لها
 سابقون) لا جاهلوا فاعلمون السابق
 (محذوف قوله) هم وجهلة (وهي قرينة
 كقوله تعالى فاتا هم الله ثواب الدنيا فيكون
 كقوله تعالى فاتا هم الله ثواب الدنيا فيكون

أى الخيرات الذنوبية لانها هى المتصفة بأنهم - فاعلمون لها فكونه ناظر اليها ما ك ما قبل خلاف الظاهر
فما قبل وفيه اشارة الى ترجيح الثمانى كما مر (قوله أو سابقون الناس الى الطاعة) فهو متعدي لمفعولين
أحدهما مفعول وهو ما نهى اليه بنفسه والثانى بواسطه لانه يتعدى الى اللام وقوله أو الثواب بعينه
المعروف وهو أعم من الجنة لا الدنياوى قبل المراد بالخيرات المعنى الاول وهو الطاعات والمفعول غاية
متأخرة وقد يتوهم أن الى الطاعة وما بعده تفسير ولذا قبل الاظهر المتوهم لانه متأخر فمأمله وقوله أو الجنة
فسبقهم فى القيامة وليس وجهها آخر كما توهم (قوله أو سابقون) يعنى أنه متعدي للضمير بنفسه واللام
مزيدة حسن زيادتها كون العامل فرعيا وتقديم المفعول المضمر واعترض عليه فى البحر بأنه غير صحيح
لأن سبق الشئ الشئ يدل على تقدم السابق على المسبوق فكيف يقال هم يسبقون الخيرات وهذا معنى
قول بهض شرح الكشاف فيه ان الخيرات على هذا مسبوقة اليها لا مسبوقة وفى الدر المنثور كلام فى رده
لا طائل تحته وهذا كله غشله عن قوله بنالون ما فانه أراد به حينئذ لازم معناه وهو النيل
فلا توجه عليه شئ لكنه لا يخلو عن تكلف لما فيه من دعوى التخويز والزيادة من غير ضرورة وقوله هم لها
علمون أى اياها علمون كما فى ما نحن فيه وفى الكشاف ويجوز أن يكون لها سابقون خبرا بعد خبر ومعنى
وهم لها كفى قوله أنت لها أحد من بين البشر * يقال لمن يطلب منه أمر لا يرجى من غيره أنت لها أى أنت
معدله عمل مثله من الامور العظيمة وهى من يبلغ كلامهم وهو معنى الآية على اعراجه خبرا بعد خبر كقوله
مشكلات أعضدت ودهت * يا رسول الله أنت لها

(قوله قدر طاعتها) تفسير للوسع والتخفيض لأن الاعمال الصالحة اذا كانت مقدورة فتركتها
من قصور الهمم والمراد بصحيفة الاعمال جنسها وقوله لا يوجد فيه الخ اشارة الى أن النطق استعارة
هنا وقوله فى غفلة اشارة الى ما مر وهو الاشارة الى الضالين أو الى الجميع (قوله متجاوزة
لما وصفوا الخ) وصفوا بصيغة المجهول والمتجاوز عنهم من الصفات اما صفات الكفار بان يكون لهم
صفات أخبت مما وصفوا به أو صفات المؤمنين فهم متجاوزون عما يحمد الى ما ينم وقوله متخطية بالباء
من التخطية للرقاب والصفوف بمعنى التجاوز وفى بعض التفسير وقيل متخطية لما وصف به المؤمنون
من الاعمال الصالحة المذكورة وفيه أنه لا ضرورة فى وصف أعمالهم الخبيثة بالتخطي لاعمال
المؤمنين الحسنة وقيل متخطية عما هم عليه من الشرك ولا يخفى بعده لعدم جريان ذكره ولا يخفى سقوطه
لأن ما وصف به المؤمنون ما فى حيز الصلوات من عدم الشرك والخوف من الله والطاعة والصدقة
وتجاوزهم عنها اتصافهم باضدادها رأى مزية أنهم من هذا والشرك مستند من قوله فى غمرة من هذا
وهو غنى عن البيان (قوله معتادون فعلها) هو من جعلها عملا كما هو فى المتعاضد ومن التعيين بالاسم
الدال على الثبوت والغاية الدالة على امتداده وقوله أو الجوع الخ هو وارد فى الحديث الصحيح عن ابن
مسعود رضى الله عنه كما سأتى تفسيره فى سورة الدخان والوطأة المشى بشدة وهى مجاز عن الوقعة المزلّة
وسى يوسف جع سنة والمراد به القطع وهى معروفة بالقطع وقوله فاجزوا اشارة الى أن اذا جفائية
والجوار الصراح وخصه بالاستغناء بقربة المقام والشرط اذا وقوله والجلة مبتدأ يعنى أن حتى هنا
حرف ابتداء لا عاطفة ولا جارة وقد مر تفصيله فى سورة الانعام (قوله ويجوز أن يكون الجواب الخ)
وقدره بالقول لأن النهى لا يكون جوابا بدون الفاء وحينئذ يكون اذا هم بجأرون قيد للشرط أو بدلا
من اذا الاولى وعلى الاول المعنى أخذنا منهم وقت جوارهم وأحال مفاجاتهم الجوار الجواز كون اذا
ظرفية أو جفائية حينئذ (قوله تعليل للنهى الخ) يعنى أن النصر ضمن معنى تمنع أو تجوز به عنه فنصلته
أو هو بعينه ومن ابتدائية وقيل أنه مع نصره الله منه أى جعله نصرا منه بالانصافين وقوله تعرضون
مدبرين يعنى أن النكوص الرجوع فاستعير للاعراض والادبار والاعقاب جمع عقب وهو موخر
الرجل والرجوع على عقبه الرجوع فى طريقه الاولى كما يقال رجوع عوده على يده قاله الراغب وقيل
انه لأن كيد كائنا بصرته بعينى (قوله الضمير لليت) أى الكعبة وقرب منه أنه لعمر والمال يجزله ذكر هنا

أو سابقون الناس الى الطاعة أو الثواب
أو الجنة أو سابقون أى بنالون ما قبل الآخرة
حيث عجلت لهم فى الدنيا كقوله تعالى هم لها
علمون (ولا تكلف نفسك الا وسعها)
قدر طاعتها يريد التحريض على ما وصف به
الصالحين وتسمي له على الفوس (ولدينا
كتاب) يريد به الاصح او صحيفة الاعمال (نطاق
بالحق) بالصدق لا يوجد فيه ما يخالف الواقع
(وهم لا يظلمون) بزيادة عقاب أو نقصان
قواب (بل قلوبهم) قلوب الكفرة (فى غمرة)
فى غفلة غامرة لها (من هذا) من الذى
وصف به هؤلاء أو من كتاب الحنفية (ولهم
أعمال) خبيثة (من دون ذلك) متجاوزة
لما وصفوا به أو متخطية عما هم عليه من
الشرك (هم لها علمون) معتادون فعلها
(حتى اذا أخذنا ترقيمهم) بتعظيمهم (بالاذاب)
(حتى اذا أخذنا ترقيمهم) بتعظيمهم (بالاذاب)
يعنى القتل يوم بدر والجوع حين دعاء عليهم
الرسول صلى الله عليه وسلم فقال اللهم شدد
وطأته على مضرو وجعها عليهم نبي كسى
يوسف فقتلوا حتى أكلوا الخيف والكلاب
والهظام المحرقة (اذا هم بجأرون) فاجزوا
والهظام المحرقة (اذا هم بجأرون) فاجزوا
السراج بالاستغناء وهو جواب الشرط
والجملّة مبتدأ بعد حتى ويجوز أن يكون
الجواب (لا تجأروا اليوم) انكم منا
أى قبل لهم لا تجأروا اليوم أى لا تجأروا فانه
لا تنهرون تعليل للنهى (انكم منا)
لا ينفعكم اذا لقمتمونا (قد كانت آياتى تلى عليكم)
ومعونة من جهتنا (قد كانت آياتى تلى عليكم)
يعنى القرآن (فكنتم على أعقابكم تنكصون)
تعرضون مدبرين عن سماعها وتصدّقها
والعمل بها والنكوص الرجوع قهرى
(يستكبرين به) الضمير لليت

اعتذر عنه بأنه معلوم بقرينة ذكر المشركين وأن استكبارهم وافتخارهم به أشهر من أن يذكر واليه أشار بقوله وشهرة الخ وقوام التشديد جمع قائم على الأمر أي معنون بخدمة وسداته والباء فيه سببية وكون الضمير لنكوص كما في الجرجيس فيه كبير فائدة ومنه استكبر بن حال كذا قيل وفيه أنه لا يلزم من النكوص التكذيب فالتضمين يدفع اللغوية فتأمل (قوله أولاً يأتي الخ) والتضمين على هذا قالوا للتعدية أو سببية أو لتأني المعلوم منه وقوله بمعنى مكذبين أي على التضمين والجوزز كذا وقوله بذكر القرآن أي الضمير على هذا القرآن المفهوم من الآيات والمؤولة هي به ولم يذكر تعلقه بتجبرون لبعده لفظاً ومعنى لما فيه من الإيهام وقوله تسبحون عبره دون سامر بن لافادة استقرارهم عليه ولذا قدم متعلقه (قوله وهو في الأصل مصدر الخ) لما أريد به الجمع وهو بوزن المفرد هنا وقد ورد كذلك اختلف في توجيهه فذهب بعضهم إلى أنه اسم جمع لأنهم يقولون السامر للجماعة الذين يسبحون فهو كالحاج والحاضر والحامل والباقر وهذا أحسن الوجوه والسمر الحديث بالليل وقيل أنه واحد أقيم مقام الجمع وقيل أنه مصدر في الأصل فيشعل القلب والكثير باعتبار أصله لكن مجيء المصدر على وزن فاعل نادر وقرئ سمر انهم وتشديد وسما برز يادة ألف (قوله من الهجر بالفتح) أتبعني القطيعة أو الهذيان وهو التكلم بما لا يعقل لمرض ونحوه وفيه أنه قال في الدر المنصور أن الهجر بمعنى القطع والصدقة فتح الهاء وسكون الجيم وبمعنى الهذيان بفتح الهاء والجيم فعمله أهجر وليس مصدرهما واحد كما ذكره المصنف رحمه الله وأما قوله في الكشف والهجر بالفتح الهذيان فعمله فتح الهاء والجيم الآن ما ذكره المصنف بعينه في الصباح فيجوز (قوله أي تعرضون عن القرآن) هذا على معنى الهجر الأول وما بعده على الثاني والفتح التكلم بالقبح أو نفس الكلام القبيح وقوله ويؤيد الثاني وهو الهذيان تأييده لما عرفت أن فعله مزيد دون الأول وسيأتي تحريكه وقراءة التشديد تحت عمل المعاني الثلاثة وقوله والهجر بالضم لم يعطفه بأو وان كان هو الظاهر كما قيل لقربه من الهذيان وقد ورد بعينه في اللغة كما في لسان العرب وبينهما ما يفار على الأول هذا على تقدير جرته عطفاً على الهجر بالفتح وأما على كونه مفعولاً مستنداً خبره الفتح وذكر إشارة إلى فائدة التقييد بالفتح يعني أن الفعل من الهجر المفتوح بمعنييه لامن المضموم الذي هو اسم لفتح الكلام ولا مصدر فلا يرد عليه شيء لكن هذا الغائب متى إذا كان لم يسمع منه هجر بل أهجر كما مر وهو الظاهر من كلام المصنف كذا قيل ويرد عليه ما في القاموس من حيث قال هجره هجر بالفتح وهجرنا بالكسر سره والشيء تركه فأنه هجره انتهى وقوله في الصباح هجرته هجر من باب قتل قطعته وهجر المريض في كلامه هذي والهجر بالضم اسم ومصدر يعني الفحش من هجر كقتل وفيه لغة أخرى أهجر بالالف انتهى فلا وجه لما ذكر وقوله ويؤيد الثاني أي كونه بمعنى الهذيان لا كونه بمعنى الفحش كما قيل لأنه ثالث الآن بعد أوجه واحد وجه التأييد غير تام الآن ينبغي على الأكثر الانصاع وما ذكره هذا السائل يقتضي أن الفعل المذكور في النظم لا يصح أن يكون من الهجر بالضم مع أنه فسر به أيضاً في كتب اللغة وغيرها فتأمل (قوله أفلم يتدبروا القول) الاستفهام إنكارى لعدم تدبرهم ويجوز أن يكون تقريراً انضم لمن تدبر وأورد عليه أن دلالة الابعجاز على كونه كلام الله ظاهرة وأما دلالة الوضوح فغير واضحة فكلم العرب من كلام واضح ويدفع بأنه على تقدير تسليم دخوله في الدلالة فإنه ذكر تسليم دلالة الابعجاز فإن المجزأ بما توهم أن كونه غير معهود لهم معوبة فهمه لاسيما إذا نصب وضوح على أنه مفعول معه والمراد بالوضوح وضوح خاص وهو كونه على نهج من الفصاحة بحيث يفهمه كل من خطب به من العرب لعدم تعقيد وكونه على أحسن الوجوه من أوله إلى آخره على نسق نرسا لكاظم يقاسم لاجمعا عن سلوك أحدية وهو الذي يقول له الأدباء السهل الممتنع فلا حاجة إلى أن يقال المراد وضوح دلالة على كونه ليس من كلام البشر فإنه مصدرة فتأمل وقوله ليعلموا أي غيبته قوا به وعن جاءه (قوله من الرسول والكتاب) فاستبعدوه فهو كقوله لتندرقوا ما أنذر آباؤهم لا مخالفة بينهم ما حتى يقال الآباء هنا الأولون

وشم رة استكبارهم وافتخارهم بأنهم قوا به
أعنت عن سبب ذكره ولا يأتي فإنهم بمعنى
كثاني والباء متعلقة باستكبرين لأنه بمعنى
مكذبين ولأن استكبارهم على المسلمين حدث
بسبب استماعه أو بقوله (سامر) أي تسبحون
بذكر القرآن والطعن فيه وهو في الأصل
مصدر جاء على لفظ الناعل كالعاقبة وقرئ
سمر جمع سامر وسما (تجبرون) من الهجر
بالفتح أتابعني القطيعة أو الهذيان أي
تعرضون عن القرآن أو تدعون في شأنه والهجر
بالضم الفحش ويؤيد الثاني قراءة نافع
تجبرون من أهجر وقرئ تجبرون على
المبالغة (أفلم يتدبروا القول) أي القرآن
ليعلموا أنه الحق من ربهم بآبائهم
ورضوخ مدلوله (أم جاءهم ما لم يأت آباؤهم
الأولين) من الرسول والكتاب

قوله وقوله في الصباح الخ قد اختصر عبارته
كما علم بجريته اه صححه

وغية الاقربون لعدم توصيهم فيها فالمراد بالآباء على هذا الكفرة والاستفهام تقريرى لا انكارى كما توهم
 (قوله أو من الامن من عذاب الله) أى لهم من الامن من عذاب الله وخوفه ما ليس لآبائهم الاواين
 والمراد المؤمنون منهم كما صرح به المصنف وفى الآية المتلوة آتعا الكفرة وتوصيهم بالاواين لاجراهم
 لالتأكيد كما فى الوجه السابق والاستفهام امانا انكارى أو تقريرى فتأمل وأعتابه من بعدهم أو ولاده
 كعدنان ومضر فان الكفر حدث بعدهم كما يعلم من كتب الامار وأخره لان اسناد الجى اليه غير ظاهر
 ظهوره فى الاول (قوله بالامانة والصدق) اشارة الى أن الاستفهام انكارى لانهم عرفوه بما ذكر فأم
 للاشرب عما قبله مع الانكار (قوله فهم لم ينكروا) الفاء فيه سببية لتسبب الانكار عن عدم
 المعرفة فهو داخل فى حيز الانكار وما آل المعنى هم عرفوه بما ذكر فكيف ينكرونه والضمير للرسول صلى الله
 عليه وسلم واللام فيه للتقوية وتقديسه للتخصيص أو الفاصلة وهو على تقدير مضاف أى منكرون لدعواه
 وهى الرسالة من الله مع قيام البرهان الشاهد على خلافه مما ذكر واليه اشارة بقرينة قوله لا يمكن انكار
 ذاته وهو فهم (قوله لاحد هذه الوجوه) المذكورة تعديل لانكار بوجوه مذكورة فى قوله
 أفلم يدبروا الى هنا فانهم اوجوه لانكار ترتب عليها لوجه له أى للانكار غير ما اذا انكار ما جاء به القرآن
 الدال على مدعى الرسالة من الله اتمام من عدم تدريره والنظر فى مدلوله ووجوه اعجازه أو لكونه لم يسبق مثله
 حتى يعموههم وآبؤهم أو لكون من أتى به معروفا بصفات تنافى مدعاه كعدم علمه وصدق وقديس هذا بقوله
 فان انكار النبى الخ وقوله بحسب النوع ناظر الى قوله أم جاءهم ما لم يأت آباءهم الاولين وقوله
 أو الشخص ناظر الى قوله أفلم يدبروا القول وأقضى ما يمكن فاعمل يدل وهو اشارة الى التدبر لانه النظر
 فى أدبار الامور وعواقبها وغاياتها وقوله قطعنا راجع الى الامتناع بحسب النوع أو الشخص وظنا
 راجع للبحث وقوله فلم يوجد أى ما يذلل على امتناعه فلا وجه لانكاره هذا لتحقيق كلامه وتوضيح مراده
 ولا ريب الخواشى هنا كلام يتعجب منه أفلم يدبروا القول ولولا خوف الاطالة لاوردناه مع بيان ماله
 ولبه (قوله أم يقولون بجنة) انشرب اتعالى عما قبله فلذا قال فلا يبالون لان ما قبله ناشئ من التقاليد
 والمبالاة وقوله وكانوا الخ اشارة الى أنه ناشئ من حيرتهم فى عنادهم لاعتساب وأتعب استعارة من الثقب
 بمعنى التنفيذ والتسوير والمراد أشدهم وأشدتهم نظرا (قوله تعالى وأكثرتهم للحق كارهون) ظاهر
 كلام المصنف رحمه الله أنه عين الحق الاول على قاعدة إعادة المعرفة وأظهر فى مقام الاسمار لانه أظهر
 فى الذم والضمير عدايتهم عنه فلا رسول وقيل اللام فى الاول للعهد وفى الثانى للاستغراق واللبس
 أى أكثرتهم للحق أى حق كان لالهذا الحق فقط كما ينبى عنه الاظهار وتخصيص أكثرتهم بهذا
 لا يقتضى الا عدم كراهة الباقيين كل حق وهو لا ينافى كراهتهم لهذا الحق والتعرض لعدم كراهة بعضهم
 للحق مع اتفاق النكل على الكفر به لا يساغه الشتم وهو وجه آخر مناسب للتذليل لكن مارد به على
 المصنف غير متجه كيف وهو المناسب للواقع بخلاف ما ذكره فانه ليس أكثرتهم بكراهة الحق مطلنا وعدم
 الكراهة من وجه لا ينافى الكفر كما مر (قوله لانه يخالفونهم) ان اسبب كراهته وقوله فلذلك
 أى لخالف طائفة فهم الفاسدة أو لكراهته وقوله وانما عقيد الحكم بالآ كثر الخ ويجوز أن يكون الضمير
 للناس لا القريش كقوله وما أكره الناس ولو حرصت بمؤمنين ومن المستشكلين أبو طالب ومن قات فطنة
 البله منهم والرعاع وقوله لا كراهة للحق من حيث هو حق فلا وجه لما قيل ان من أحب شيئا كره ضده فاذا
 أحبوا البقاء على الكفر فقد كرهوا الانتقال الى الايمان ضرورة وجب على الصانع على الكل بعيد
 (قوله بأن كان فى الواقع آلهة شتى) فالمراد بالحق ما يبطىق الواقع خلاف الباطل لا الله تعالى لخالفته
 وان صبح واتباعه موافقة لاهوائهم وعقائدهم المناسدة وليس بحقيقة كما توهم اذ ليس حقيقة الاتباع
 الموافقة وان رسته كما لا يخفى وقوله وقيل لو اتبع الخ فالمراد بالحق أيضا ما مر والشرق بينه وبين ما قبله
 أن المعنى فيه لو كان الواقع مطابقا لاهوائهم ابتداء وفى هذا لو كان موافقا بعد مخالفتهم كما أشار اليه بقوله

أو من الامن من عذاب الله تعالى فلم يخافوا
 كما خاف آباؤهم الاقدمون كما قيل وأعتابه
 فآمنوا به وتكذبه ورسله وأطاعوه (أم لم
 يعرفوا رسوله) بالامانة والصدق وحسن
 الخلق وكان العلم مع عدم العلم الى غير ذلك
 مما هو صفة الانبياء عليهم الصلاة والسلام
 (فهم لم ينكروا) دعواه لا أحد هذه الوجوه
 اذ لا وجه له غير ما افان انكار النبى قطعنا
 أو ظنا انما يتبعه اذا ظهر امتناعه بحسب
 النوع أو الشخص أو بحث عما يدل عليه
 أقضى ما يمكن فلم يوجد (أم يقولون بجنة)
 قد يبالون بقوله وكانوا يعلمون أنه صلى الله
 عليه وسلم أكثرتهم للحق كارهون) لانه
 جاءهم بالحق وأكثرتهم فلذلك أنكروه
 يخالفونهم وأهواءهم فلذلك كان منهم من ترك
 وانما عقيد الحكم بالآ لانه كان منهم من ترك
 الايمان استسكانا من توبيخ قومه وأقربه
 فطنته وعدم فكرته لا كراهة للحق (ولو اتبع
 الحق أهواءهم) بأن كان فى الواقع آلهة شتى
 (انفسدت السموات والارض ومن فىهن)
 كما سبق تقريره فى قوله تعالى لو كان فيما آلهة
 الا الله انسدا و قيل لو اتبع الحق أهواءهم

وانقلب والحق في الاول مخصوص بالالوهية وكذا في هذا لكن فيه ايماء للعموم وفي الكشف انه يدل على عظم شأن الحق وأن السموات والارض ما علمت ولا من فيهن الاباء وفي قوله العالم ايماء الى أن المراد بالسموات والارض الموجودات بأسرها (قوله أولوا تبع الحق الخ) في تعريف الحق بالمعنى السابق للعهد والاسناد مجازي والاتباع حقيقي أي لواتبع النبي صلى الله عليه وسلم أهواءهم بخلافهم بالشرك بدل ما أرسل به نزل به نزل الله العالم وأقام القيامة لفرط غضبه وهو فرض محال من تبدله ما أرسل به من عنده (قوله أولوا تبع الله) فالمراد بالحق الله تعالى وقوله نخرج عن الالوهية أي لم يكن اله الا الله لا يأمر بالفتن شاء فلا حربه ليس بالله وهذا في الكشف منقول عن قتادة وقال الطبري انه لا يليق نسبته لما فيه من سوء الادب ولذا غير المصنف رحمه الله عبارته وقوله ولم يقدر الخ لانه ليس بالله ولا يحسبهم ما غيره وقوله وهو أي هذا التفسير مبني على أصل المعتزلة المراد بأصلهم هنا أن الله لا يوجد الكفر والمعاصي ويخلقها اذ هو ظلم ونقص تعالى الله عنه وأهل السنة لا يقولون بهذا وقرين انزاله كاتزال الشرائع وإيجاده كما تقر في الكلام وأشار إليه بعض الفضلاء هنا فإذ ذكره الزمخشري هنا حق أي يريده باطل وليس مراد المصنف رحمه الله أنه مبني على إيجاب الأصل وقاعدة الحسن والتبع كما قيل لأن عدم جواز هذا مستفاد من الشرع كهذه الآية ونظائرها وقد قام عليه الدليل العقلي لأن انزال الشرك والمعاصي نقص مخالف للواقع يجب تنزيه الله عنه بخلاف (قوله بل أتيناهم الخ) اضرب عن كراهته أي ليس ما جاءهم بمكروها بل هو عظة لهم لوانه علوا أو غرهم أو متخاهم وفسر الذكر بالوعظ والصيت هو الذر الجليل والغفر وفي نسخة ووصيتهم والاولى أولى وأصح وقوله غنوه إشارة الى أن لوللتقى لانه الانسب هنا وان جاز كونها شرطية وذكر كراهية كذا وقوله عن ذكرهم أعاده تفخيما وإضافه لهم لسمعه وفي سورة الانبياء ذكرهم لاقضاء ما قبله وقوله قسيم أي مقابله وغير للخطاب لمناسبة ما بهدده وقوله أو نوابه أو ملئ الخ لولانه لم من خيرة ككل منهم أخيرة المجموع وقوله فنيه منسوخة لك عن عطائهم إشارة الى المفضل عليه وقوله بازاء الدخول أي يستعمل في مقابله والضرية ما يوظف على الارض وإشماره بالكثر لانه معاد في الخراج والضرورة لانه يكون في كل سنة ومن جانب الله بفضل وعده وقوله فيكون أبلغ أي من الخراج وقوله عبره عن عطائه الله أي دون الاجر في هذه القراءة لأن زيادة اللفظ تدل على زيادة المعنى والمزاوجة بمعنى المشاكلة لا ما ذكر في البديع والمشاكلة في القراءتين والافاناسب ما يدل على القلة في جانبه والكثر في جانب الله لاتساويهما ولا معنى لتعديله بأن طلب الاجر منسوخ منه قليلا أو كثيرا (قوله تقرير بنبرة خراجه) أي تأكيده لانه من كان خيرا الرازيين يكون رزقه خيرا من رزق غيره وقوله بوجوب اتهامهم له اللام صلة الاتهام أو تعليلية والضمير للصراط وللتي يسببه وقوله أراح العلة أي أزال ما يعللون به في عدم القبول له (قوله بأن حصر الخ) أي في قوله أفلم يدبروا القول الى قوله فهم لم يشكروا كما تشهد له القام وقد تم تقريره لان الانكار منهم والاتهام اما لعدم معرفة ما في به لعدم فهمه أو لعدم مثله أو لعدم معرفة من أتى به وتبين اتفاقها بالاستفهام الانكاري الذي في معنى النبي وكراهة الحق من قوله أكثرهم للحق كارهون وعدم الدطنة من نفي التدبر ولا وجه لما قيل انه اكتفى بذكرهم ما عن ذكر الاستكشاف لانه ذكره في النظم ولم يذكر أمر الجنة وطلب الاجر لانه داخل في معرفته بكل العلم وحسن الخلق الشامل للكرم وعلو الهمة بحيث لا يرجون غير مولاه الكريم وقوله للصراط السوي أي المستقيم إشارة الى أن تعريفه للعهد الا أنه يفهم من ذكره هنا أنها تمت هنا لان منها الجنة والخارج نيتا في قوله لا وجه له غير ما دفعه بما مر من أنها داخله في الثلاثة الاول لانه ذكر الجنة والصراط والتصریح بمناصرة جوابه (قوله فان خوف الآخرة الخ) إشارة الى أن الصلة على ما في الخبر من الحكم كما تقر في المعاني موقولة لتبينوا هذا تفسير للجواب لان التماضي تفاعل من المدي وهو يفيد الاستمرار والنيات ويحتمل أنه تأويل لانه لا يجابهم ثابت قبل الكشف

وانقلب باطلا لذهب ما قام به العلم فلا يبقى أولوا تبع الحق الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم وأهواءهم وانقلب شركا لما أتاه بالقيامة وأهلك العالم من فرط غضبه أولوا تبع الله أهواءهم بأن أنزل ما يشتهونه من الشرك والمعاصي لنخرج عن الالوهية ولم يقدر أن يملك السموات والارض وهو على أصل المعتزلة (بل أتيناهم بذكرهم) بالكتاب الذي هو ذكرهم أي وعظهم وأوصيتهم والذكر الذي غنوه بقولهم لو أن عندنا ذكرا من الاولين وقرئ بذكرهم (فهم عن ذكرهم معروضون) لا يلتفتون اليه (أم نسأهم) قيل انه قسيم قوله أم جنة (خراجا) أجرا على أداء الرسالة (خراج ربك) رزقه في الدنيا ونوابه في العقبى (خير) لسعته ودوامه فنيه منسوخة لك عن عطائهم والخراج بازاء الدخول يقال تكل ما يخرج الى غيرك والخراج غالب في الضرية على الارض فنيه اشعارا بالضرورة والضرورة فيكون أبلغ ولذلك عبر به عن عطائه الله آياه وقرأ ابن عامر خراجا خراج وحيزه والكساف خراجا خراجا للمزاوجة (وهو خير الرازيين) تقرير لخبر به خراجه تعالى (وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم) تشهد العقول السليمة على اعتقائهم لا عوج فيه بوجوب اتهامهم له واعلم أنه سبحانه ألزمهم الجنة وأراح العلة في هذه الآيات بأن حصر أقسام ما يؤدى الى الانكار والاتهام وبين اتفاقها ما عدا كراهة الحق وقوله القطنة (وان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط) السوي (لنا كبون) لعادلون عنه فان خوف الآخرة أقوى البواعث على طلب الحق وسيلولة طريقه (ولورجناهم وكشفنا ما بهم من ضمير) بعض التعمق (للجواب) لتبينوا والجواب التماضي في الشيء

ولذا قيل ان معناه لعادوا الى الجحاج وقوله في الكفر مأخوذ مما سبق والعمه الحيرة وعى البصيرة
 (قوله العلمز) بكسر العين والهاو بينهما لام ساكنة وفي الفائق هودم كان يخلط بوبرو يعالج النار
 وقيل كان فيه قراد والقراد انخم يقال له علمز وقيل هو شئ كاصل البردى أى القصب وقيل دم القراد
 مع الصوف كأنهم ركبوه من العل وهو القراد واللهز وهو الدق (قوله أنشدك الله والرحم) مضارع
 نشد يشد بمعنى سأل أى أسألك بالله والله منصوب بنزع الخافض وهو قسم استعطافى وقوله تزغم اغلوه
 في الكفر قبل اسلامه وقوله قتل الخ يعنى فكيف تكون رحمة فنزلت هذه الآية جوابا له بأنه يكتب
 رحمة لمن يستحقها وهم لعنادهم لا يرجون وقوله فما استكانوا الخ أى ما خضعوا ولا نضروا بعده
 وقوله أقاموا ليس فيه ترجيح لكونه من الكون كاقيل وقوله يعنى القتل يوم بدر يدل على أن هذه الآيات
 من قوله حتى اذا أخذنا ما ترتفهم مدينة وأما كونه اخبارا عن المستقبل بالماضى فبعد (قوله واستكان)
 هو بمعنى ذل وخضع بالخلاف فعنى استكانوا اتقلوا من كون العمه والتعبر الى كون الخضوع
 وانما الخلاف في وزنه هل هو استفعل من الكون أى اتقل من كون الى كون كاستفعل اذا اتقل
 من حال الى حال كما في الكشف وأورد عليه أنه صكان عليه أن يعمل باستعجر العطين واستنوق الجبل
 وأما ثمة به باستعمال للدلالة على التحول فهوهم لانه ليس افادته للتحول من صبغة الاستفعل بل من مادته
 كما في تحول وحال فاستفعل فيه بمعنى فعل وهو أحد أقسامه وأن استكان وان أفاد انتقاله من كون
 الى كون فليس حله على أنه انتقال من كبر الى خضوع بأولى من عكسه فلو كان من الكون كان مجعلا
 وأجيب بأنهم اجسب الوضع لكن العرف والاستعمال خصم بأحد الاحتمالين بالقبلة فيه وقال جدى
 انهم من قول العرب كنت لك اذا خضعت وهى لغة هندية كما ذكره أبو عبيد في الغريين وهو أحسن
 الوجوه وأسلمها فاستفعل فيه بمعنى فعل كثر واستقر ولا يجوز كون استفعل فيه للمبالغة لأن نفي الابلغ
 لا يقتضى نفي أصله وهو المراد وقيل انه من الكين أى لمة الذرج لانه ورد ما أورده وتلا في الكشف
 بأن الحول والاستحالة وان التحول في التغير الا أن بينهم ما فر قام معنى واستقفا فالقول بلا حفظ فيه معنى
 الانتقال وسبق حالة أخرى وانما التغير فيه برور الحول المبلى لكل جذاة وبالحول بمعنى الحركة والاستحالة
 تبدل من حال الى حال البتة وما قيل من أنه يدل لما في الانصاف قول الأساس حال الشئ واستحال تغير
 وحال عن مكانه تحول الأثر يرد عليه أنه لا مانع من اعتباره وكون استفعل من الحول للتحول والانتقال
 فيصح ذكره بهذا الاعتبار للمثال وعلى هذا ينبغي حل كلام الكشف فلا يمنع قوله بلا حفظ فيه معنى
 الانتقال كلام ناشئ من عدم الفهم واعلم أن قوله في الانصاف جدى المراد به ابن فارس كما صرح به وكان
 رحمه الله دخل بغداد في زمن الناصر فجمعه بالعلماء وسألوهم عما ذكر (قوله وأفتعل من السكون الخ)
 اعترض عليه بأمرين أحدهما أن الاشباع كمنزاع في منتزح مخصوص بضرورة الشعر وبأنه لم يعهد
 أنه يكون في جميع تصارييف الكلمة واستكان كذلك جميع تصاريفه فهو يدل على أنه ليس كذلك
 (قوله وليس من عادتهم) معطوف على أقاموا على عتوهم والاول تفسير لاستكانوا وهذا تفسير لقوله
 وما يتضرعون والمعنى انما محناهم بالعذاب الواقع بهم فلم يقد وضعه الاشارة الى وجه التعبير في الاستكانة
 بالماضى وفي التضرع بالمضارع وأشار بقوله أقاموا الخ الى أنه يفيد دوام النفي أيضا لانه اذا لم يعقب
 المحنة استكانة لم تقع منهم أبدا فأريد به الائمة على العتو بطريق الكناية فليس فيه اشارة الى ترجيح كونه
 من الكون كما توهم وقوله وليس من عادتهم التضرع اشارة الى أن المعدل الى المضارع للدلالة
 على الاستمرار وانما نضر عنهم المستمر رجاء توهم ثبوته أحيانا فجعله لاستمرار النفي لاننى الاستمرار
 ولو جل على ظاهره لقوله اذا هم بجأرون سابقا كان له وجه لكن التضرع يستعمل فيما اذا كان عن صميم
 القلب لا باللسان فقط ولذا عبر عن استغاثتهم أولا بالحوار الذى هو من أصوات الحيوان فلا منافاة بينهما
 كما توهم أو المراد فيه بعده وذلك الذى اثباته فسقط السؤال وما قيل انه لبيان حال المقتولين وهذا البيان

(في طغيانهم) افراطهم في الاستكبر
 والاستكبار عن الحق وعداوة الرسول
 والمؤمنين (بهمهون) عن الهدى روى
 أنهم قطعوا حتى أكلوا العلم زجاء أبو
 سفيان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال أنشدك الله والرحم ألت ترع أنك
 بعثت رحمة للعالمين قتل الآباء السيف
 والابناء بالجوع فنزلت (ولقد أخذناهم
 بالعذاب) يعنى القتل يوم بدر (فما استكانوا
 لرحمهم وما يتضرعون) بل أقاموا على عتوهم
 واستكبارهم واستكان استفعل من الكون
 لأن المقترا تفتل من كون الى كون أو قتل
 من السكون أشبع فضته وليس من عادتهم
 التضرع

وهو استشهاده على ما قبله (حتى اذا اقتضاه عليهم
بابا اذ عذاب شديد) يعني الجوع فانه أشد
من القتل والاسر (اذا هم فيه مبلسون)
متحبرون آيسون من كل خير حتى جاءك
أعتاهم يستطفك (وهو الذي أنشأ لكم
السمع والابصار) لتعسوا بها ما نصب من
الآيات (والافتدة) لتتفكروا فيها وتستدلوا
بها الى غير ذلك من المنافع الدينية والدنيوية
(قليل ما تشكرون) تشكرونها شكريا قليلا
لأن العدة في شكرها استعمالها فيما خلقت
لأجله والاذعان لما نفعها من غير اثر الزمالة
لأن كيد (وهو الذي ذرأكم في الارض)
خفكم وبكم فيها بالناسل (والله تحشرون)
تجمعون يوم القيامة بعد تفرقكم (وهو الذي
يجي ويميت وله اختلاف الليل والنهار)
ويختص به تعاقب ما لا يدركه غيره فيكون
رد النسبة الى الشمس حقيقة أو لا مره
وقد انه تعاقبها أو انقص أحدهما وازداد
الآخر (أفلا تعقلون) بالنظر والتأمل
أن الكل منا وأن قدرتنا من الممككات كلها
وأن البعث من جملتها وقد روي بالياء على أن
الخطاب السابق لتغليب المؤمنين (بل قالوا)
أي كفار مكة (مثل ما قال الاقويون) أي أبائهم
ومن دان بدينهم (قالوا) أننا آمننا وكنا زابا
وعظماؤنا لمبعوثون استبعاد اوليائهم
انهم كانوا قبل ذلك يضاربوا بالخصاوا (لقد
عدنا نحن وآباؤنا هذا من قبل ان هذا
الأساطير الاقويين) الأ كاذبهم التي كتبوها
جمع أسطورة لأنه يستعمل فيما يلهي به
كألاعاجيب والأصاحيب وقيل جمع اسطاز
جمع سطر (قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم
تعلمون) ان كنتم من أهل العلم أو من العالمين
بذلك فيكون استهانة بهم وتقرير القرط جها لهم
حتى جهلوا مثل هذا الجلي الواضح والزما
بما لا يمكن لمن له مسكة من العلم انكاره

(٢٠) قوله قال في القاموس الخ عبارة
القاموس وشكر الله لله وبالله ونعمه الله
وبها ه معجزة

حال الباقيين أو الجوار من ألم القتل والعذاب لا يستلزم الاستسكان والتضرع لله فمع مخالفته لكلام
المصنف رحمه الله سابقا في أحد تفسيره تكلف غيره توجه وقد جوز فيه تأخر النبي فيدل على
استمراره وقوله وهو استشهاده الخ إثبات للثبات على الطغيان والعمه وما قبله ولورجناهم الخ (قوله)
فانه أشد من القتل والاسر) لو ابقاء على ظاهره من الدلالة على شدة في نفسه صحيح لكن ما ذكره يدل على
ترتيب الحيرة عليه دون ما قبله وأشدته لعمومه واستمراره وفسر الابلان بالحيرة والباس
وقيل انه الحزن الناشئ عن اليأس وهو قرين منه (قوله حتى جاءك أعتاهم) أي أشدهم عتوا
وهو أبو سفيان قبل اسلامه رضى الله عنه والاستعطف ليزول بأسهم بدعائه وهو لا ينافي اليأس
أولاً المراد اليأس من غيره ولولا لما أتوه وهو لا ينافي قوله للجوا وان فسر بالثبات ولو فسر العذاب
بعذاب الآخرة لم يردني ولذا رجمه بعضهم (قوله لتعسوا بها الخ) يعني المقصود من خلقها
ذلك وقدم السمع لكثرة منافعه وافراده لانه مصدر في الاصل ولم يجمعه الفصحاء في الاكثر وأشار
بذكرهما وذكر الافتدة الى الدليل الحسي والعقلي ولذا قدم الاول للقدم وقوله فيها أي في الآيات
(قوله تشكرونها شكريا قليلا) أي تشكرونها نعم الخواص قال في القاموس (٢) يقال شكرت نعم الله
وبها قاله كبرياف حقيقة الى الله والى نعمه فلا حاجة الى جعله من الحذف والايصال أو التجوز
في النسبة وقوله لشكريا قليلا إشارة الى أنه صفة مصدر مقدر وقوله لأن العدة أي الاقوى فيه إشارة
الى أنه ليس بشكر الناسيا وأن إقله على ظاهرها لا يعني النبي بناء على أن الخطاب للمشركين التناثا
لأن الناس بتغليب المؤمنين كما اختاره المصنف رحمه الله وما خلقت لأجله اذ رآه
وفي كل شيء له آية • تدل على أنه الواحد

والاذعان لما نفعها الانقياد اعطيا وقوله يجمعون الخ إشارة الى أن فيه مع الذرة طباقا (قوله ويختص به)
هو معنى اللام أو تقديم الحار والجرور وهما والضمير لله واختلافها متعاقبا أي يجي أحدهما عقب
الآخر من قواهم فلان يختلف الى فلان أي يتدفع عليه بالجي والذهب ولا يقدر عليه غيره تفسير لمراد
بالاختصاص ونسبته الى الشمس أي النهار بطولها والليل بذهابها (قوله لا مره وقضائه تعاقبها)
هو قريب من الاول والاختلاف والضمير فيها سواء الأنا فيه تقدير مضاف لأن الضمير راجع للامر
وقيل اللام في هذا للتعليل وقوله أو انقص أحدهما زيادة ونقصا وقوله بالنظر
والتأمل أي الاستدلال بما ذكر على البعث وقد مر تقريره (قوله على أن الخطاب السابق لتغليب المؤمنين)
أي على الكافرين والغيب في هذا الكونه للكفار فقط ولو كان الخطاب للكفرة كان التفاتا ومن دان
بدينهم الذين كفروا وأنكروا البعث من أقوام غيرهم وقوله استبعاد أي لاعادتهم بعد الفناء ولذا أعادوا
الاستفهام وكذا بان واللام والاسمية وهو أهون من البس كالمز وهذا إشارة الى البعث (قوله)
الأي كاذبهم) فسر الأساطير بالكاذب وبينه بأنه جمع أسطورة ووزن أفعولة لاجل جمع كاذبهم يختص
بما يلهي ويلعب به قولاً كان أو فعلاً ولذا لم يجوز في أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم أن يكون
جمع أحدية كاصترحوا به والاعاجيب جمع أعجوبة والأصاحيب جمع أضحوكة وقوله جمع سطر
أي يشق الطاء كفرنس وأفراس وستر المفتوح كالسكن بمعنى الصف فهو جمع الجمع ولذا امرضه لقلته
ولانه لا يدل حديثه على كذبها وهو المقصود (قوله ان كنتم من أهل العلم) ومن العقلاء فهو منزل
منزلة اللازم وما بعده إشارة لمفعوله المقدر وقوله فيكون استهانة على الوجهين للشك في الاول في كونهم
عقلاء وفي الثاني في علمهم بالسروريات وهذا الإنافي كون السؤال عن البديهي استهانة أيضا ان سلم
لأن أصل وضعه للاستعلام حتى يقال ان الاولى أن يقول زيادة استهانة مع أنه أشار اليه بقوله وتقرير الخ
وزيادة الاستهانة استهانة والمسكة بالضم القليل من مسكة الطعام والشراب وهو ما يسك الرمي وقوله
جهلوا مثل هذا الجلي أي عدا جاهلين به على التنزيل وهذا ناظر الى حذف مفعوله وقوله الزاما

جار على الوجهين وقوله ولذلك أي لقوله لا يمكن الخ وقوله لأن الخ تعليل لقوله لم في الجواب وقوله
خالقها الإشارة إلى أن لا م لله الملك بالخلق وهو لا ينافي جهلهم السابق لأنه الزامى فرضي كما مر وقوله ليس
أهون أي الأمر بالعكس لسبق مثله ووجود مآذنه وقوله أعظم من ذلك أي الأرض ومن فيها فهو رزق
(قوله بغير لام) أي شبه قولون الله وكذلك الآية لا تية وأما في الأولى فلم يقرأ بها أحد وقد وهم فيه
أبو حيان في عدم الفرق كما قاله الفاضل المحشي والقراءة بترك اللام على الظاهر وباللام على المعنى لأن قولك
من رب الدار يعني لمن هي وقد ورد في كلامهم كما قال الشاعر

إذا قيل من رب المزلف والقرى • ورب الجياح الجرد قبل الخالد
وقول الآخر في عكسه

وقال السائلون لمن حضرتهم * فقال المخبرون لهم وزير

(قوله فلا تشركوا به بعض مخلوقاته) كالاستنساخ وهو مترتب على الانتفاء وللتفرق في عظم المخلوقات ترقى
في التذليل لأن هذا أبلغ في الوعيد مما قبله وقوله ولا يمنع منه قيل أنه جار على عادة عظماء العرب حيث
كانوا لا يجبر أحدهم جارا أحدهم ولو أجاره لم يند وقوله معنى النصر أو الاستعلاء (قوله ملكه غاية
ما يمكن) يعني أن صيغة الملكوت للمبالغة في الملك أقصى ما يمكن ملكه أو الملكوت بمعنى الخيرية
وقيل هي المالكية والمدرية وقوله ان كنتم تعملون تكسر رر لاستهانتهم وتجهيلهم الكمال ظهوره
وقوله فمن أين تخدعون كون أي بمعنى من أين تقدم في آل عمران وأشار بقوله تخدعون إلى أن الدهر
هنا مستعار للتدعية (قوله من التوحيد والوعد بالثبور) هو اضراب عن قولهم أساطير الأولين
فكان الظاهر الاقتصار على الثاني لكنه لاحظ فيه معنى ما بعده من التوحيد بنفي الولد أو ما فهم من سابق
ما قبله لكون الكلام مع المشركين وهو أولى وقوله حيث أنكروا ذلك وقالوا أنه أساطير الأولين
وهو تفسير لمصطلح المعنى لأن الكذب مجاز عن الانكار فإنه لأحاجة إليه وقوله لتفقد الخ لأنه لو كان له
ولادته لزم مشاركته في الألوهية وهو معنى قوله يسأله أي يقاسمه وفي نسخة يشابهه (قوله جواب
مما جئتم وجزاء الخ) هذا على مذهب النرا من أن اذن جواب وجزاء داخلا لشرط ما فوط أو مقدر وقدر
تحقيقه والمتذر هنا لو كما أشار إليه المنصف رحمه الله بقوله أي لو كان معه آلهة الخ قال الفراء حيث
وقعت اللام بعد اذن فتبليها لومقذرة ان لم تكن ظاهرة والمخاجة على زعمهم والافلاجة لهم ولادليل على
زعمهم الفاسد (قوله واستبد به الخ) أي استقل به نصر فاهو ملكا وهو تفسير لقوله ذهب وقوله وظهر
بينهم التعارب وفي نسخة وقع وهو تفسير لقوله أعلا وقوله كما هو حال ملوك الدنيا يعني أنه أمر عادي لا الزامى
قطعي ولذا قيل أنه دليل اقتناعي لا قطعي وقوله وقيام البرهان صريح فيه لكن صاحب الكشف
قدس سره مخالف في هذا وقال لاح إلى أنه برهان يرتضي كفي قوله لو كان فيها آلهة الا الله لنفسه ما
وأطال فيه فمما قد مر تحقيقه وقوله فلم يكن الخ منزهة على قوله اظهر بينهم التعارب أو على جميع ما قبله
لأنه نتيجة فلا وجه لما قيل ان الظاهر عطفه بالواو على ظهوره فانه يترتب على ما يترتب عليه وقوله وحده
قبل الأولى تركه وهو تأكيد لا ضرر فيه (قوله واللازم باطل بالاجماع والاستقراء) المراد بالاجماع
اجماع المسلمين ومشركي العرب لأن المراد الزامهم فلا يرد أنه ان أراد اجماع المسلمين لم يرد وان أراد اجماع
جميع أهل الملل ورد عليه الثنوية والاستقراء لأنه لا يوجد مكان في ملكة الأولى بينهما ذلك وإذا كان
هذا الكلام خطايا اقتناعا لا يرد عليه ما قيل ان الاجماع والاستقراء لا يناسب المقام لأنهم ليسوا بمتكلمين
عقلية مع أنهم ما غير تأمين والبرهان انما قام على انتهاء سلسلة الموجودات إلى موجب الوجود بالذات ولا يلزم
منه عدم تعدده مع تعدد السلاسل وما ذكره انما يرد على برهان التسامع والبرهان ليس مختصرا فسه
والله أشار المنصف رحمه الله البرهان لما زعمه المعترض فان برهان الوجوه هزله في الكلام بطرق
متعددة فلا وجه لما ذكره أملا لأن العرب لا يدعون لآلهتهم الخ والليل المذكور لا يدل على ثبوتها

ولذلك أخبر عن جوابهم قبل أن يجيبوا فقال
(سبح قولون لله) لأن العقل الصريح قد
أخبرهم بأدنى نظر إلى الاقرار بأنه خالقها
(قل) أي بعد ما قالوه (أفلا تذكرن) فتعلموا
ان من فطر الأرض ومن فيها البدء قادر
على إيجادها تانيا فان بدء الخلق ليس أهون
من أعادته وقرئ تذكرن على الأصل (قل
من رب السموات السبع ورب العرش العظيم)
فإنهم أعظم من ذلك (سبح قولون لله) قسرا
أبو عمرو ويعقوب بغير لام فيه وفيما بعده على
ما يقتضيه لفظ السؤال (قل أفلا تتقون)
عقابه فلا تشركوا به بعض مخلوقاته ولا تكروا
قدرته على بعض مقدوراته (قل من يديه
ملكوت كل شيء) ملكه غاية ما يمكن وقيل
نظامه (وهو يجبر) يعني من يشاء ويجبره
(ولا يجار عليه) ولا يفتأ أحد ولا يمنع منه
وتعديته يعني اتصافه بمعنى النصر (ان كنتم
تعاون سيقولون لله قل فأنى تصفرون) فن
أين تخدعون فتصفرون عن الرشد مع ظهور
الأمر وتظاهر الأدلة (بل أنبأهم بالحق) من
التوحيد والوعد بالثبور (وانهم لا كاذبون)
حيث أنكروا ذلك (ما تخدع الله من ولد)
لنقدسه عن مماثلة أحد (وما كان معه من
آله يسأله في الألوهية) إذا ذهب كل آله
بما خلق ولم يعل بعضهم على بعض (جواب
مما جئتم وجزاء شرط حذف لدلالة ما قبله عليه
أي لو كان معه آلهة كما تقولون لذهب كل
واحد منهم عما خلقه واستبد به وامتاز ملكه
عن ملك الآخرين وظهر بينهم التعارب
والتغالب كما هو حال ملوك الدنيا فلم يكن يده
وحده ملكوت كل شيء واللازم باطل بالاجماع
والاستقراء وقيام البرهان على استناد جميع
المعكات

الى واجب الوجود (سبحانه الله عما يصفون)
 من الولد والشرىك لما سبق من الدليل على
 فساد (قوله من الولد والشرىك) اشارة الى أن ما موصولة ويجوز أن يكون له صدرية ونسب
 فساد لما وسجنا للتزنية وقدر تفسيره وقوله على الصفة لانه أريد به النبوت والاستمرار في معرفة
 بالاضافة وقوله وهو دليل آخر أي بضم متدمة وهي أن الاله لا بد أن يعلم كل شئ وليس غيره كذلك وقوله
 على نوافقهم أي المشركين والمسلمين وقوله بالفاء أي التفرعية التي تدخل على النتيجة وقوله ولهذا
 أي لكونه دليلا (قوله ان كان لابد من أن ترى) نزول ما وعدتهم من العذاب العاجل والآجل
 وكونه لابد منه من زيادة التأكد وقوله قريناهم اشارة الى معنى الترفية وأنه من وضع الظاهر موضع
 المضرب لبيان سبب استحقاقهم للعذاب وهضم النفس التواضع يقتضي مقام العبودية والمراد بمن وراءهم
 سواهم مجازا والمراد بآية الدعوة لأمة الاجابة وقيل هو مطلق وقوله لم يطلعه الخ أي أهوى حياته
 أم بعدها وقوله وتصدير الخ الظاهر أنه تكرار ككرر جوار فتكرأولى خصوصا ما في افظ الجوار
 من الهجنة وما وعدون من الإبعاد ويصح أن يكون من الوعد العاتم (قوله لكان آخره) يعلم من
 التعجب بقادرون دون فاعلون وقوله لا نعذبهم وأنت فيهم اعترض عليه بأنه لا يلزم ما سبق لأن خبره
 تعالى لا يتخلف فليس العذاب المذكور ما في هذه الآية وإذا كان غيره يكتفى لعدم تخلفه وقوعه بعده
 فتأمل (قوله واعله) أي ما ذكر في هذه الآية واستجابههم بالجزء عطوف على انكارهم وخبره للموعد
 والاستتراء في قوله بالقادرون كما اذا قلت لن توعدته بالضرب أنا قادر على ضربك وقوله قد أراه مفعوله
 مقدرا رأى ذلك وليس هذا وجه آخر بل تقريرا لما ذكره (قوله وهو الصفيح عنها والاحسان) الضائر
 الثلاثة التي تذكر الاول والثالث باعتبار الخبر أول كونه عينا للاحسن وتأنيث الثاني لما قبله المرجع
 والخبر وأهم باعتبار لفظ أحسن ومعناه وتخصيص الثاني بالثاني لمناسبة الخبر (قوله لم يؤد) لوقال
 لا يؤدى كان أحسن فعلى هذا هي غير منسوخة والوهن الضعف وقوله كلمة التوحيد الخ فالمعنى اذهب
 شركهم باعلاء دعوة الدين واعلاء كلمة الله وقوله هو الامر بالمعروف هذا هو المشهور وفي تقديم التي
 هي أحسن من الحسن ما لا يخفى (قوله من النصيب على التفضيل) أي بقوله أحسن فان دفع السيئة
 يكون بالصفح فاذا زيد معه الاحسان الى المسمى كان دفعا بالاحسن وتقرير بالاحسان كما هو عادة الكرام
 واليه أشار المصنف تفسيره أولا وفي التعبير بالموصول وما فيه من الإيهام بلاغة أخرى كقوله يهدي للتي
 هي أقوم والتفضيل في هذا الوجه المختار على ظاهره لأن الصفيح مع الاحسان أحسن من الصفيح وحده
 وقيل المفاضلة بين السيئة والسيئة والمراد أن الحسنة في بابها أزيد من السيئة في بابها وهذا شأن كل
 مفاضلة بين صفتين كالعدل أحلى من الخلل أي هو في الاصناف الحلو أميز من الخلل في الاصناف الحامضة
 لأن بينهما اشتراكا خاصا ومن هذا القبيل ما حكى عن أشعث الماجن أنه قال نشأت أنا والاعشى في حجر
 فلان فإزالي بعلو وأسفل حتى استوي بيا يعني أنهم استويا في بلوغ كل منهما الغاية لكن أحدهما
 في غاية التعلل والآخرة غاية التدنى وهذه فائدة بدعية بولم منها أن هذا لا يختص باب التفضيل فاحفظه
 فانه نفيس (قوله بما يصفونك به) فهو وعيد لهم وتسلية له صلى الله عليه وسلم وليجعله على ما وصفوا
 الله به لسبقه والخس بالنون والخاء المجرى والسين المهملة الطعن والمهمل حديدة تربط على مؤخر رجل
 الفارس وتسمى مهمل موز الحث الدابة بنحسها ولذا قيل ان الهمة بمعنى الحرفة لا تعرفها العرب قديما
 والراضة كالسادة جمع راض وهو من يروض الخيل على الجرى وذكر كلمة الجمع لدفع ما يقال لم يعوذ
 من الهمة الواحدة وهو أبلغ بأنه في الواقع كذلك فيلزم التعوذ من كل واحدة منها فتأمل (قوله
 يحوموا حولي) أي يقربوا مني للوسوسة وتخصيص حال الصلاة يعني أنه ورد في بعض الآثار والتفسير
 كما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما ما يخصهم بآية فلم يجره لئلا عامة أجاب بأنهم ليس قصدهم التخصيص
 بل ذكر محال يستدفعها الخوف ويكثر حضور الشياطين فيها ولذا قيل اللهم اني أعوذ بك من الترخ

الى واجب الوجود (سبحانه الله عما يصفون)
 من الولد والشرىك لما سبق من الدليل على
 فساد (قوله من الولد والشرىك) اشارة الى أن ما موصولة ويجوز أن يكون له صدرية ونسب
 فساد لما وسجنا للتزنية وقدر تفسيره وقوله على الصفة لانه أريد به النبوت والاستمرار في معرفة
 بالاضافة وقوله وهو دليل آخر أي بضم متدمة وهي أن الاله لا بد أن يعلم كل شئ وليس غيره كذلك وقوله
 على نوافقهم أي المشركين والمسلمين وقوله بالفاء أي التفرعية التي تدخل على النتيجة وقوله ولهذا
 أي لكونه دليلا (قوله ان كان لابد من أن ترى) نزول ما وعدتهم من العذاب العاجل والآجل
 وكونه لابد منه من زيادة التأكد وقوله قريناهم اشارة الى معنى الترفية وأنه من وضع الظاهر موضع
 المضرب لبيان سبب استحقاقهم للعذاب وهضم النفس التواضع يقتضي مقام العبودية والمراد بمن وراءهم
 سواهم مجازا والمراد بآية الدعوة لأمة الاجابة وقيل هو مطلق وقوله لم يطلعه الخ أي أهوى حياته
 أم بعدها وقوله وتصدير الخ الظاهر أنه تكرار ككرر جوار فتكرأولى خصوصا ما في افظ الجوار
 من الهجنة وما وعدون من الإبعاد ويصح أن يكون من الوعد العاتم (قوله لكان آخره) يعلم من
 التعجب بقادرون دون فاعلون وقوله لا نعذبهم وأنت فيهم اعترض عليه بأنه لا يلزم ما سبق لأن خبره
 تعالى لا يتخلف فليس العذاب المذكور ما في هذه الآية وإذا كان غيره يكتفى لعدم تخلفه وقوعه بعده
 فتأمل (قوله واعله) أي ما ذكر في هذه الآية واستجابههم بالجزء عطوف على انكارهم وخبره للموعد
 والاستتراء في قوله بالقادرون كما اذا قلت لن توعدته بالضرب أنا قادر على ضربك وقوله قد أراه مفعوله
 مقدرا رأى ذلك وليس هذا وجه آخر بل تقريرا لما ذكره (قوله وهو الصفيح عنها والاحسان) الضائر
 الثلاثة التي تذكر الاول والثالث باعتبار الخبر أول كونه عينا للاحسن وتأنيث الثاني لما قبله المرجع
 والخبر وأهم باعتبار لفظ أحسن ومعناه وتخصيص الثاني بالثاني لمناسبة الخبر (قوله لم يؤد) لوقال
 لا يؤدى كان أحسن فعلى هذا هي غير منسوخة والوهن الضعف وقوله كلمة التوحيد الخ فالمعنى اذهب
 شركهم باعلاء دعوة الدين واعلاء كلمة الله وقوله هو الامر بالمعروف هذا هو المشهور وفي تقديم التي
 هي أحسن من الحسن ما لا يخفى (قوله من النصيب على التفضيل) أي بقوله أحسن فان دفع السيئة
 يكون بالصفح فاذا زيد معه الاحسان الى المسمى كان دفعا بالاحسن وتقرير بالاحسان كما هو عادة الكرام
 واليه أشار المصنف تفسيره أولا وفي التعبير بالموصول وما فيه من الإيهام بلاغة أخرى كقوله يهدي للتي
 هي أقوم والتفضيل في هذا الوجه المختار على ظاهره لأن الصفيح مع الاحسان أحسن من الصفيح وحده
 وقيل المفاضلة بين السيئة والسيئة والمراد أن الحسنة في بابها أزيد من السيئة في بابها وهذا شأن كل
 مفاضلة بين صفتين كالعدل أحلى من الخلل أي هو في الاصناف الحلو أميز من الخلل في الاصناف الحامضة
 لأن بينهما اشتراكا خاصا ومن هذا القبيل ما حكى عن أشعث الماجن أنه قال نشأت أنا والاعشى في حجر
 فلان فإزالي بعلو وأسفل حتى استوي بيا يعني أنهم استويا في بلوغ كل منهما الغاية لكن أحدهما
 في غاية التعلل والآخرة غاية التدنى وهذه فائدة بدعية بولم منها أن هذا لا يختص باب التفضيل فاحفظه
 فانه نفيس (قوله بما يصفونك به) فهو وعيد لهم وتسلية له صلى الله عليه وسلم وليجعله على ما وصفوا
 الله به لسبقه والخس بالنون والخاء المجرى والسين المهملة الطعن والمهمل حديدة تربط على مؤخر رجل
 الفارس وتسمى مهمل موز الحث الدابة بنحسها ولذا قيل ان الهمة بمعنى الحرفة لا تعرفها العرب قديما
 والراضة كالسادة جمع راض وهو من يروض الخيل على الجرى وذكر كلمة الجمع لدفع ما يقال لم يعوذ
 من الهمة الواحدة وهو أبلغ بأنه في الواقع كذلك فيلزم التعوذ من كل واحدة منها فتأمل (قوله
 يحوموا حولي) أي يقربوا مني للوسوسة وتخصيص حال الصلاة يعني أنه ورد في بعض الآثار والتفسير
 كما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما ما يخصهم بآية فلم يجره لئلا عامة أجاب بأنهم ليس قصدهم التخصيص
 بل ذكر محال يستدفعها الخوف ويكثر حضور الشياطين فيها ولذا قيل اللهم اني أعوذ بك من الترخ

عند التزع ولأخرى بالمهمة بمعنى أحق (قوله متعلق بصفتهم) أي الثانية كافي الكشف أو الأولى
 كما جوزه بعضهم وهي ابتدائية كما مر والمعنى لا يزال على سوء الذكر إلى هذا الوقت وما بينهما ما اعترض
 أو بقوله أنهم الكاذبون أو بمقتضى يدل عليه ما قبله أي فلا يكون كالكفار الذين هم مزمعون الشياطين
 وتحضرهم حتى إذا الخ وهذا أقرب عندي وقوله الاغضاء أي الصفح في قوله ادفع بالتى هي أحسن
 وأصله غرض الجفن فجعله كناية عنه وهي مشهورة وما في نسخة من الاعتناء بغير اللساخ والاستعانة
 متعلق بالتأكييد وقوله أو بقوله معطوف على قوله يصفون وما بينهما ما اعترض أيضا تحقيقا لكذبهم
 أيضا (قوله تحسرا على ما فرط فيه) الضمير المحرور لما وقوله على الأمر أي في نفس الأمر أو حقيقة
 الأمر أو الأمر الحق وقوله والواو والتعظيم المخاطب وهو الله عز وجل وقد عرفت أنه يكون في ضمير
 المتكلم والمخاطب بل والغائب والاسم الظاهر ولا عبرة عن أنكره اعتراضا بكلام الرضى ومن فز منه فجعله
 خطا بالملأى لثمة بعد الاستغناء بالله فقد تصف وأقرب منه تقدير المضاف أى ملائكة ربي وأما اعتراض
 ابن مالك بأنه لا يعرف أحد يقول رب ارحون ونحوه لما فيه من إيهام التعدد فمدفوع بأنه لا يلزم
 من عدم صدور هذا كذا أن لا يلائمه الله تعالى على نفسه كافي ضمير المتكلم فتأمل (قوله وقيل
 لتكرير قوله ارجعنى الخ) هذا معقول عن المأزني في قناتك وأطراف ونحوه فاصله وقف على التأكييد
 وبه فسر قوله تعالى ألقيا بهم لكنهم مشكل جدا لأنه إذا كان أصل قناتك وقفه فلا يمكن ضمير
 التثنية بل تركيبه الذى منه حقيقة فإذا كان مجازا فن أى أنواعه وكيف دلالة على المراد وما علاقته
 والافتقار لا وجه له ومن غريبه أن ضميره كان مفردا واجب الاستار فصار غير مفرد واجب الاظهار
 ولم يزل هذه الشبهة قد عيا في خاطري والذي خطرت لي أن لنا سببا في أخرى غير ما ذكر في المعاني ولكونها
 لأعلاقة لها بالمعنى لم تذكر وهي استعارة لما كان لفظ آخر لثمة تنقطع النظر عن معناه وهو كثير
 في الضمير كاستعمال الضمير المحرور فظاهر مكان المرفوع المستتر في كنى به حتى لزم انتقاله عن صفة
 إلى صفة أخرى ومن اللفظ إلى آخر وما نحن فيه من هذا القليل فانه غير الضمير المستتر إلى ضمير مثنى
 فظاهر ولم الاكتفاء بأحد دليلي الفعل وجعل دلالة الضمير المثنى على تكرير الفعل قائما مقامه في التأكييد
 من غير تجوز فيه ولا بن جنى في الخصائص كلام يدل على ما ذكرناه فتأمل (قوله في الايمان الذى تركه)
 جعل الايمان طرفا للفعل الصالح لعدم انفكاكه عنه والتبرجى امالهما العلم بعدم الرجوع أو لعدم العمل فقط
 لتحقق ايمانه ان أعيد فهو اما كقولك اعل ارجع في هذا المال أو كقولك اعل ارجع على أى أسس
 ثم أبى والمراد بالمال هاتر وعلى الاخير جعل مفارقة الدنيا تركها وقوله ارجع من ربه أو ارجعه
 وقوله الى دار الهموم تقديره ارجع الى دار الخ وهو انكار وقد وما يتقدير أخيرا قد وما وقوله للملائكة
 ارجعوني يدل على الوجه المرجوح في النظم (قوله والكلمة) يعنى ليس المراد بهما معناه المشهور
 لغزوا مطلقا بل هي هنا بمعنى الكلام كما يقال كلمة الشهادة وهي في هذا المعنى مجاز عند النحاة وأما
 عند أهل اللغة فتقبل انه حقيقة وقبل مجاز من ظهور (قوله لا محالة الخ) يشير إلى التأكييد بالاجمية
 والتقوية بتقديم الضمير وترك ما في الكشف من قوله هو قائلة لا محالة لا يخلها ولا يسكت عنها الاستيلاء
 الحسرة عليه وتسلط الندم أو هو قائلة وحده لا يجاب اليها ولا تنفع منه وقوله أو هو قائلة وحده
 يعنى به أن التقديم أم لا تتدوى أو للاختصاص وقوله لا يجاب الخ توجيه للقصر المستفاد منه فإن الظاهر
 منه أن المنفى قول غيره لهذه الكلمة وليس مجرد إشارته إلى أنه نزل فيه الاجابة والاعتداد والاستماع منزلة
 قولها حتى كان المعتد بها شريك لقاتلها وأفاد الشارح الطيبي أنه متداول مثله فمن قال انه تركه لعدم
 صحة القصر فيه لا يشكف جعل ضمير قائلة الجنس الكلمة المتعلقة بالرجعة لم يصب (قوله امامهم)
 يعنى وراءه يعنى امام لانه كل ما وراءه أو من الاضداد والمراد بالجماعة الكفار وقوله هو انشيط
 كنى الخ ليس مراده أن الغاية داخله في الغاية لأنه خلاف الاستعمال حتى ان بعض الأصوليين جعلها

لأنها أخرى الاحوال بأن يخاف عليه (حتى
 إذا جاء أحدهم الموت) مذهب يصفون
 وما بينهما اعتراض لتأكييد الاغضاء بالاستعانة
 بالله من الشيطان ان يزيه عن الحلم ويعسره
 على الانتقام أو بقوله أنهم كاذبون (قال)
 تحسرا على ما فرط فيه من الايمان والطاعة
 لما اطلع على الامر (رب ارحموني) ردوني
 الى الدنيا والواو والتعظيم المخاطب وقيل انكر
 قوله ارجعنى كما قيل في قناتك وأطراف (وعلى
 أعل صالحا فيما تركت) في الايمان الذى
 تركه أى على قناتك والايان وأعمل فيه وقيل
 في المال أو في الدنيا وعسره عليه الصلاة
 والسلام قال انه يزيه عن العمل في دار الهموم
 أرجعك الى الدنيا بقوله الى الله تعالى وأما
 والآخران بل قد وما الى الله تعالى وأما
 الكافر في قوله رب ارجعوني (كلام ارجع
 عن طلب الرجعة واستعدادها (انها كلمة)
 يعنى قوله رب ارجعوني الخ والكلمة الطائفة
 من الكلام المنتظم بعضها مع بعض (هو
 قائلة لا محالة لتسلط الحسرة عليه (ومن
 وراءهم) امامهم والضمير للجماعة (برزخ)
 حائل بينهم وبين الرجعة (الى يوم يبعثون)
 يوم القيامة وهو انشيط كنى عن الرجوع
 الى الدنيا

من المنطوق وانما المراد انه علق رجعتهم بالمحال كما في قوله حتى يلج الجمل في سم الخياط وحتى يشيب الغراب فسقط ما قيل انه لا يصلح غاية لعدم الرجوع المذكور والعلم بأنه لا رجعة يوم البعث الى الدنيا بقيد الانقضاء ولكنه لا يصحح أمر الغاية (قوله لقيام الساعة) أي لوقت قيامها أولاً لجله فاللام وقتية أو تعليلية وقيل انها اختصاصية وقوله والقراءة بفتح الواو الخ يعني أن قراءة العامة بضم الصاد وسكون الواو وابن عباس والحسن بفتح الواو جمع صورة أيضاً وهو شأن عكس على بضم اللام جمع حلية بكسرهما وهاتان القراءةان تدلان على أن القراءة المشهورة جمع صورة أيضاً حقيقة أو جمع اصطلاحاً كثر وتمرة لأن الأصل توافق معاني القراءات فلمعنى اذا انفتحت الارواح في الابدان لكن هذا التأييد بنافه صريح آيات أخر كقتر في الناقور وسيأتي توفيقه (قوله تنفعهم الخ) يعني أن الانساب بينهم محقة فنفسها لانها لعدم نفعها زالت منزلة العدم ولأن اقتضارهم بهم في الدنيا فاذا لم يفخروا بها ثمة فكأنها لم تكن كما قال

لانساب اليوم ولا خلة * اتسع الخرق على الرافع

فهو استعارة وقيل تشبيه بليغ ويجوز أن يكون فيه صفة مقدرة أي لانساب نافعة أو يفخروا بها لأن الفخر بالدين والنجاة وقوله من فرط الحيرة إشارة الى أنه أمر طبيعي وانما الحيرة أذهلتهم عنه وقوله لزوال التعاطف والتراحم عليه لعدم النفع اعمالى ظنهم لقيامهم على أحوال الدنيا ولأن المراد بالنفع ما يشبه التسليية ولو بالتألم كما قيل

ولا بد من شكوى الى ذي مروءة * يواسيك أو يسليك أو يتوجع

فلا يرد عليه ما قيل انه يشعر بأن التعاطف لو وقع نفعهم وليس كذلك لأن النفع حينئذ ليس بغير الاعمال فالظاهر تعليل به وما قيل من أن التراحم واقع بين الاطفال وأصولهم كما ورد وزواله لا يستلزم عدم النفع والفرار المذكور حذر من المطالبة رد بأن رجعة الاطفال عند دخول الجنة لا عقب النافعة الثانية وبأن انتفاعهم بالانساب ليس بسبب التراحم كما في الدنيا فانتفاعهم به تلمز المراد وكون الضرر يرد ذكر غير تعين كما سيأتي وأورد عليه ان قوله بحيث الخ طرف زوال التعاطف لا لفرط الحيرة فلا يتأتى الحذر مما ذكر وأما عدم التعين فلا يفيد لأن السوق مقتضى للجزم وأما حديث الاطفال فغير وارد لانهم اطفال المؤمنين وهذا في شأن الكفار بدليل سياقه وما ذكر تخصيص من غير شخص (قوله أو يفخرون بها) معطوف على تنفعهم وفي الكشف يحتمل أن التقاطع يقع بينهم حيث يتفرقون مثابين ومعاقبين ولم يذكره المصنف لانه مبني على غمزه وهو في شأن الكفرة وأما الفناء فلا ينافى بالانسابية ولأن التعقيب عرفي (قوله وهو لا ينافي) قبل ان قوله لا يستغاله بنفسه يدل على أن المراد بالسؤال سؤال التعارف فلا تناقض لأن الواقع للتوبيخ والخصومة وجوابه لا يناسبه قوله يومئذ لا طلاقه وكذا ما في الكشف من أنه في النسخة الاولى اذا السباق والسباق بأبداً يعني أن تقديم قوله يومئذ عليه يقتضي اطلاقه وفيه نظر وقوله لانه عند النسخة قبل عليه ليس هذا عقب نسخة البعث بل بعده لقوله من بعثنا من مرقدنا لصراحتهم في التساؤل وقوله وأقبل الخ عن ابن عباس رضي الله عنهما انه عند النسخة الثانية وفاء الجزاء لا تفيد تعقبا وقيل عليه ان ما ذكره المصنف رحمه الله أقرب لتعاضد الاخبار على استيلاء الدهشة واستغفال كل بشأنه

في بعث القبور وعن ابن مسعود رضي الله عنه انه عند القيام من القبور وهول المطلع شغل كل بنفسه ومن بعثنا من مرقدنا ولو سلم انه عقب النسخة الثانية لا يدل على أنه بطريق التساؤل ثم المختار دلالة الفاء الجزائية على التعقيب وقال الامام ان قوله لا ينساب لون في الكفار وقوله فأقبل الآية في المؤمنين بعد دخول الجنة ورد بأن النقص ليس بقوله فأقبل بالفاء بل بالواو وهي في الكفار بالاشبهة وكلاهما في الصافات ثم ان يوم القيامة ممتد وفيه مشاهد ومواقف فيقع في بعضها تساؤل وفي بعض دهشة تمنع منه هذا خلاصة ما هنا فاختر لنفسك ما يحلو (قوله موزونات عائد الخ) فالماز بن جمع موزون وقدمت في الاعراف جواز كونه جمع ميزان ومع وحدته جمعه لتعدد الوزن وقوله لها وزن عند الله تعالى وقدر إشارة

لما علم أنه لا رجعة يوم البعث الى الدنيا وانما الرجوع فيه الى حياة تكون في الآخرة (فاذا انسخ في الصور) اقيام الساعة والقراءة تنفع الواو به وبكسر الصاد فيبدأ في الصور أيضا جمع الصورة (فلا انساب بينهم) تنفعهم لزوال التعاطف والتراحم من فرط الحيرة واستيلاء الدهشة بحيث يتفرقون من أخيه وأمه وأبيه وبناحته وبنيته أو يفخرون بها (يوسف) كما يفعلون اليوم (ولا ينساب لون) وقد سأل بعد هم بعض الاستغاله بنفسه هو لا يقتصر قوله أقبل بعصم على بعض يسألون لانه عند النسخة الثانية فاستغاله بنفسه أو دخول أهل الجنة الجنة والتراحم (في نقلت مواريتهم) موزونات عائد الخ وأعماله أي فن كانت له عقائد وأعمال صالحه يكون لها وزن عند الله تعالى وقدر (فأولئك هم المنكحون) الفائزون بالنجاة والدرجات

(ومن خفت موازينه) ومن لم يحسن له وزن (٣٤٨) وهم الكفار لقوله تعالى فلا تقيم لهم يوم القيامة وزنا (فأولئك الذين خسروا

أنفسهم) غبنوها حيث ضيعوا زمان استكمالها وأبطلوا استعدادها لنيل كمالها (في جهنم خالدون) بدل من الصلة أو خير نال لا أولئك (تلفح وجوههم النار) تحرقها واللفح كالنفع لأنه أشد تأثيرا (وهم فيها كالحون) من شدة الاحتراق والكلاح تنلص الشفتين عن الأسنان وقرئ كلعون (لم تكن آياتي تأتي عليكم) على اضمار القول أي يقال لهم لم تكن (فكنتم بها تكذبون) تأنيب وتذكير لهم بما استحقوا هذا العذاب لأجله (فالوارث غلبت علينا شقوتنا) مذكنتنا بحيث صارت أحوالنا مؤدية إلى سوء العاقبة وقرأ جرة والكساف شقة أو تاليف كاستعادة وقرئ بالكسر كالكلمة (وكنا قومًا ضالين) عن الحق (ربنا أخرجنا منها) من النار (فانعدنا) إلى التكذيب (فانا ظالمون) لأنفسنا (قال اخسوا فيها) استكثروا سكوت هوان فأنه ليست منام سؤال من خسأت الكلاب إذا جرته غصا (ولا تكلمون) في رفع العذاب أو لا تكلمون رأسا قيل إن أهل النار يقولون أنفسنا ربنا أبصرنا وعصنا فيجابون جق القول متى فيقولون أذا ربنا أمنا اثنين فيجابون ذلكم بأنه إذا دعى الله وحده فيقولون ألقا بالمال لنقض علمنا ربك فيجابون أنكم ما كنتم تقولون أن النار بنا أخرنا إلى أجل قريب فيجابون أولم تكونوا أقسمتم من قبل فيقولون ألقا ربنا أخرجنا نعمل صالحا فيجابون أولم نعمركم فيقولون ألقا ربنا أخرجنا فيجابون اخسوا فيها ثم لا يكون لهم فيها إلا زفير وشهيق وعواء (انه) إن الشأن وقرئ بالفتح أي لانه (كان فريق من عبادة) يعني المؤمنين وقيل العبادة وقيل أهل الصفة (يقولون ربنا أمنا فاعف عنا ورحمنا وأنت خير الراحمين فاتخذتموهم سفيرا) هزوا وقرأ نافع وحجرة والكسافي هنا وفي ص بالضم وهما مصدر مضارع زيدت فيهما ياء الكسب لانه بالغة وعند الكوفيين المكسور بمعنى الهز والضمير من السجدة معنى الانقياد والعبودية

إلى التفسيرين والمذهبين كما فصل في الكلام (قوله ومن لم يكن له وزن وهم الكفار) قدم في الاعراف تفصيله أيضا قال بعض المفسرين أي وازن أعماله أو أعماله التي لا وزن لها ولا اعتداد بها وهي أعماله السيئة انتهى يعني أن موازين أعماله الحسنة خفت بناء على أن أعمال الكفرة توزن لحكم الهية ولم يقبده بكونه أحسنه عمله من تقيد الثاني المقابل له وبالجملة الحالية وهي قوله وهي أعماله السيئة وقوله أو أعماله الخ هذا هو القول الثاني وهو أن أعمال الكفار لا توزن بخلاف المؤمنين لقوله لا تقيم لهم يوم القيامة وزنا وجعلناه هباء منثورا ونحوه وليس هذا مذهب المعتزلة لأن مذهبهم انكار الوزن مطلقا وانما ينصرا إليه مع وضوحه لأن بعض علماء العصر تردد فيه واستشكله وأتى بما يتجرب منه حتى أن بعض الجاهلة قال إن عبارته ليست السيئة بل السيئة أي الحسنة وهذا ليس إلا جهل وخفة ميزان عقله وما آفة الاخبار لا رواها * (قوله غبنوها) يعني الخسارة والغبن وهو بيع متاعه بدون قيمته المراد به هنا على طريق الاستعارة الشبيهة بتضييع زمانه في الضلال وترك ما أعطاه الله له من رأس المال وهو الاستعداد لأن يربح في تجارة الكمال بشطرة الإيمان وصالح الأعمال والله در القائل كما تقدم مرارا إذا كان رأس المال عمرا فاحترس • عليه من الاتفاق في غير واجب

(قوله بدل من الصلة) ظاهره أن مجموع بدل قال أبو حيان هذا بدل غريب وحقيقته أن يكون البدل الذي يتعلق به في جهنم أي استقر وأكله من بدل الشيء وهما المعنى واحد على سبيل الجواز لأن من خسرت نفسه استقر في جهنم قال الحلبي فجعل الجواز والجور بدلا دون خالدون والمخشرون جعل جميعه بدلا لبدل قوله وأخيرا بعد خبر لا أولئك وأخيرا مبتدأ محذوف وهذا انما يأتى بقان بخالدون وأما في جهنم فتعلق فيحتاج كلام الزمخشري إلى جواب وأيضا يصير خالدون مفعلا انتهى (أقول) ما قاله أبو حيان لا وجه له فإن خلودهم في النار يشتل على خسارتهم فهو بدل اشتغال لا غربة فيه ولا تجوز وجعل جميعه بدلا نظرا لأنه يعني يتخادون فيها بلا تقدير لوقوعه صلة فهو وجهه مبالغة المعنى على عادته كما أشار إليه بعض شراحه (قوله تتعرقها) بيان لحاصل المعنى واللفح والفتح من لهب النار ولكون النفع أشد استعمال في الريح الطيبة نعمة دون الشدة وهذه الجملة حل أو مستأنفة والنقص التبعاع من شبه التشنج وكلهم جمع كالجحذر وقوله تأنيب بالنون والياء الموحدة بمعنى اللوم والتوبيخ والاستفهام انكارى (قوله ملكتنا الخ) يعني أنه من غلب فلان على كذا إذا أخذ وعمل كفه فهو أمانته وأشبهت الشقوة كالقطنه وهي كالشقاوة بالفتح والكسر مصدر بمعنى سوء العاقبة بتغلب جاور وأسد الملك إليها تخيلا والمراد أن جميع أحوالهم مؤدية إليها وأنه غلب علينا ما قدر من الشقاء فأطعناه فليس فيه جبر وقوله إلى التكذيب كانه جعل العود إلى التكذيب عودا إلى النار فتأمل (قوله استكثروا سكوت هوان) يعني أنه استعير من خسأت الكلاب إذا طردته لهذا وفيه تشبيه لهم بالكلاب في الذل والهوان باعتبار أنهم • كسبة قرنتها نصر بحجة كما في يقضون عهد الله وضمير فأنه النار وقوله غصا إشارة إلى أنه يكون لازما ومنه ديا وما في الآية من الإلزام وعطفه بالغاء إشارة إلى أن الثاني مطاوع للاول وأنه قد يكون ثلاثيا مثل جبرته فجبره رجعت فربح كما في شرح الإيضاح لا يعلو وغيره وقوله في رفع العذاب تقديره بقرينة السياق وقوله رأسا أي أبدا وأصلا وهو مجاز مشهور (قوله قيل إن أهل النار الخ) هذا تأييد للتفسير الثاني وقولهم أبصرنا ومعناه يعني أنما يرجون انقطاع العذاب وقوله حق القول أي بالخلود وأنه لا يتبدل ما كنتم اليوم وعوا بهم ومدح أح الكلب ونباحه فالمراد التشبيه به (قوله أي لانه) وهو تعليل على القرائن لجرهم بانحازهم من ذكر سفرة وسخرهم فمفعول ثان لاتخذ وجعل عين السفرة مبالغة وقرئ بالضم والكسر واختلف أهل اللغة هل هما بمعنى واحد أو بينهما فرق بالمباينة أو الاعمية وأصله من التسخير وهو الاحضار فقرأه أبان كن للهزبه فهو السخرة بالكسر ومنه المسخرة وإن كان له عمل واستخدام من غير أجرة فبالضم وقيل غير ذلك وهو مصدر زيدت فيه باء

النسبة للمبالغة كالخصوص والخصوصية كما زيدت في أخرى (قوله من فرط) من تعليلية والفرط الزيادة والتجاوز يعني أنكم لم تخافوا الله فيهم فذكر الله كناية عن خوفه لأن من خافه ذكره ونسيان ذكره لعلم المبالاة والخوف واسناد الأنساء إليهم لأنهم سببه اذ سبب التشاغل بهم نسوا كما أشار إليه المصنف رحمه الله وقوله في أوليائي أي في شأنهم والاستزاء بهم (قوله فوزهم) مجامع مراداتهم الخ) بنصب فوزهم على أنه تفسير لأنهم هم الفائزون على قراءة الفتح وأنه مفعول ثان لجزي وهو متعذله بنفسه وبالباء يقال جزيته كذا وبكذا كما قاله الراغب وقوله مجامع مراداتهم أي بجميعها الشارة إلى أن مفعول فائزين حذف للعموم وقوله مخصوصين حال أي حال كونهم مخصوصين بذلك الفوز وفي نسخة مخصوصون أي وهم مخصوصون وهو بيان للاختصاص المفهوم من ضمير الفصل وقبل أنه على هذا التقدير لأم التعليل قال المعرب وهو الاظهر لموافقته القراءة الأخرى فإن الاستئناف يعلل به أيضا وتبعه القائل المعنى لأنهم هم الفائزون بالمراد من خلقتهم وهو توحيد تعالي بالعبادة كتوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وعدل عن المعنى مع سبق ما ذكره لاستحضار صورة فوزهم أو لأنهم الذين يحق لهم الفوز دلالة الاسم على أنه ثبت لهم ذلك فالفعل الثاني محذوف على القراءتين وقيل أنه بعيد لا حاجة إلى التفسير والتعليل على قراءة الكسر ليس بظاهر لانه لا وجه للسؤال عن السبب المطابق وهو مذكور بقوله بما صبروا ولا عن السبب الخاص لفوزهم لأن السائلين هم القائلون ربنا أخرجنا الخ وهم عارفون به فلما طهر أن السؤال عن كيفية الجزاء الملبى أي كيف جزاؤهم فأجيب بالفوز بجميع ما يريدون ثم أورد على قوله بالمراد من خلقتهم الخ أنه مراد الله والفوز الظاهر عما ادفعه لمراد الله وليس بشئ (٢) لأن التقدير إذا أريد العموم كثير يبلغ لا يشكر وهو متعين في القراءة الثانية وكون توافق القراءات أحسن مما لا شبهة فيه وأما امر التعليل فعدم ورود ظاهر لأن العلة والأسباب تتعد لأن السبب علة تامة فإذا ذكر أنهم جزوا بسبب صبرهم على المحاربة فلا يمنع من أن يقال لم اختص الجزاء على الصبر بهم فيقال لأنهم فازوا بالتوحيد المؤدى إلى كل سعادة نعم ما ذكره وجه آخر ولكل وجهة هو موليها فافهم (قوله قال الخ) جملة مستأنفة وقوله على الامر الخ في الدرامصون الفعلان مرسومان بغير ألف في مصاحف الكوفة وبألف في مصاحف مكة والمدينة والشام والبصرة حمزة والكسائي وأقام مصاحف الكوفة وخالقها معاصم أو وافقهما على تقدير حذف الألف من الرسم الخ ومنه يعلم أن الرسم بدون ألف يحتمل حذفها من الماضي على خلاف القياس فلا وجه لما قيل إن محذوفة القراءات السبعة لما ثبت في رسم المصحف من الغرائب وكون الخطاب لبعض رؤساء أهل النار بعيد وهو جاري في القراءة الأخرى والاستفهام انكارى لئلا يتوهم بانكار الآخرة (قوله استقصار الخ) تقدم تحقيقه وقوله أولانها أي أيام الدنيا وقصر أيام السرور وسرعة مرورها وعلى هذا فالسؤال عن لبنهم في الدنيا وقوله والمنقضى في حكم المعدوم أي فلا يدرى مقداره طول أو قصر فيظن أنه كان قصيرا فلا يقال إن هذا يقتضى نفيه لا تقابله والعاديين بالتشديد جمع عادى نسبة إلى قوم عاد لأنهم كانوا يعمرن كثيرا (قوله لو أنكم كنتم تعلمون الخ) ليست لو وصلية لأنهم بدون الواو نادرة أو غير موجودة فجوابها محذوف تقديره لو كنتم تعلمون فله لبشكم في الآرض بالنسبة للآخرة ما اغترتم بالدنيا وعصيت لما أبأ جبت به هذه المدة كما قدره أبو البقاء لانه لا يلزم ما ذكره المصنف رحمه الله من كونه تصديقا لهم فلم يجعله رد عليهم لا قصد بقاء صم ما قدره ويجوز أن تكون للتمنى فلا يحتاج لجواب (قوله توبخ على تغافلهم) كما أن تغليل مذهبهم كذلك وقوله حال أي من الفاعل وجع لمشاكله الضمير وقوله ناهيا بكم لالتلهوا وتلعبوا أنتم كما قيل لانه يختلف فيه الفاعل فلا يكون مفعولا له بدون لام الأعلى قول ضعيف وقوله كالدليل على البعث فهو نوطنة لما بعده والبعث كاللعب ما خلا عن الفائدة مطلقا أو عن الفائدة المستتمة أو عما يباوهم الفاعل كما ذكره الأصوليون والظاهر أن المراد الاقول (قوله أو عبنا) أي أو معطوف على قوله عبنا والظاهر أنه على تقدير كونه مفعولا له وأما على تقدير الحالبية

(حق أنسوكم ذكرى) من فرط تشاغلكم بالاستزاء بهم فلم تخافوني في أوليائي (وكنتم منهم تغصكون) استزاء بهم (أي جزيتهم اليوم بما صبروا) على أذاكم (أنهم هم الفائزون) فوزهم مجامع مراداتهم مخصوصين به وهو نائي مفعول جزيتهم وقرأ حمزة والكسائي بالكسر استئنافا (قال) أي الله والملك المأمور بالكرس استئنافا (قال) أي الله والملك المأمور بسؤالهم وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي على الامر للملك أو لبعض رؤساء أهل النار (كم لبنت في الأرض) أحياء أو أموات في القبور (عدد سنين) تمييز لكم (قالوا البنايوما أو بعض يوم) استقصاء لمدته لبثهم فيها بالنسبة إلى خلودهم في النار ولأنها كانت أيام سرورهم وأيام السرور وقصارا ولأنها منقضية والمنقضى في حكم المعدوم (فاسئل العاديين) الذين يتمكنون من عذابهم أن أردت تحقيقها فأنالنا نحن فيه من العذاب مشغولون عن تذكرها واحصائها أو الملائكة الذين يعدون تذكرها واحصائها ويحسون أعمالهم وقرئ أعمار الناس ويحسون أعمالهم يقولون العاديين بالتخفيف أي النظة فانهم يقولون مانقول والعاديين أي القدماء المعمرين فانهم أيضا يستقصرون (قال) وفي قراءة الكوفيين قل (ان لبنت اقليل لو أنكم كنتم تعلمون) تصديق لهم في مقالهم (أفبنت أعما خلقناكم عبا) توبيخ على تغافلهم وعبنا حال بمعنى عابين أو مفعول له أي لم نخلقكم تلهيا بكم وإنما خلقناكم لتعبدكم ونجبار بكم على أعمالكم وهو كالدليل على البعث (وأنكم البنايالا ترجعون) معطوف على أعما خلقناكم أو عبنا

(٢) قوله لان التقدير الخ هذا يصلح جوابا عن قوله وقبل انه بعيد الخ اه معصمه

فيحتاج الى تأويل أى مقدرين أنكم لاترجعون فهمى حال مقدرة وقوله وقرأ الخ وغيرهم قرأه مبنيًا
 للمفعول وقد تقدم أن رجوع يكون متعديا لازما وفي قوله تعالى الله التفات للتفسير والتوصيف بما
 بعده (قوله الذى يحق له الملك مطلقا) فالحق بمعنى الحقيق بالمالكية كما يقال هو السلطان حقا وبحق
 أو الثابت الذى لا يزول ولا يزول ملكه ورجع عنهم هذا الشهرته ولا أن معنى الأول يفهم من الملك وفيه نظر
 وقوله مملوك أى لله بالذات لأنه مخلوق له أو جده يده جميع أموره قادر على التصرف فيه بكل ما يريد
 وفي كل حال مطلقا وهذا معنى المالكية الحقيقية وأما المالكية غير فبالعرض لأنها بتلك الله له ولوشاء
 لم يعطه ومتى شاء أخذ ما أعطاه منه فليس تلك ذاتيا ولا يستدر على التصرف فيما يملكه بكل وجه أراد حسا
 أو شرعا كما هو شأن المملوك فإسناد المالكية له بحسب الظاهر المتعارف حقيقة لا مجازا التصرفه وكسبه
 في الجملة كالعبد المأذون فلا حاجة الى حمله على المبالغة أو التشبيه لأن ما ذكره بالنظر لنفس الامر لا للعرف
 والشرع فانهم ما ناطران للظاهر فقط ولمن وجهه كآلوجه الشرعى مثلا وقوله وفي حال كالحياة مثلا فلا غبار
 عليه كما توهم (قوله الذى يحيط بالأجرام الخ) هذا على قراءة الجزئية أنه صفة العرش أو الرفع على أنه
 نعم له مطلق لا صفة الرب والمعنى أن لا طائفة بالموجودات وكون جميع الامور والرحمة والبركة
 تنزل منه وصف بأنه كريم على الاستعارة المكينة والتبعية أو التصريحية وقوله وأولسبته بمعنى أنه
 كريم ربه فالإسناد اليه مجازى أو هو كناية عن كرم ماله ونسبته هذا النظم صادقت بحزها وقوله بعده
 تفسير ليدعو (قوله افرادا أو انراكا) سقط من بعض النسخ والصحيح إثباته واغترض على قوله
 افرادا إثباته لآتى ذكره هنا مع المعية الواقعة في النظم في قوله مع الله فالوجه الاقتصار على الاشراك
 وقد دفع بوجوه منها أنهم ولو عبدوا الهاترا افرادا فانهم يعبدونه مع المعبود بحق وهو تعسف وقيل
 أراد بالافراد أن يكون الاله الاول مفردا مستقلا ومن الاشراك الاشراك في خلق الاشياء بأن يكون
 شريكا لله في الخلق والابجاد وهو لا يحصل له وقيل ان قوله افرادا دخل في النص دلالة لا عبارة وهذا كله
 من ضيق العطن فان الافراد والاشراك في العبادة ومعنى مع الله مع وجوده وتحققه ولا خفاء في القول
 بأنه مع وجود الله من الكثرة من يعبد غيره وحده ومنهم من يعبد مع عبادة الله وهذا الاغبار عليه
 فان لم يتدر هذا فالمشرك اذا أقر معبوده بالعبادة تارة وأشركه مع الله أخرى صدق عليه أنه عبد مع الله
 غيره وذكر آخر قيل انه للتصريح بالهوية تعالى وللدلالة على الشريك فيها وهو المقصود وليس ذكره
 مع المعية مستدركا فتمثل (قوله لازمة له) أى للمعية مخصصة بل مؤكدة وقوله وبناء الحكم
 عليه بالجزء معطوف على التأكيده والحكم هو ما يستفاد من جزاء الشرط من الموعود بأنه مجازى بما
 يستحقه وهو وان بنى على الشرط وما يفيد من الاية ولكن ليس فيه التنبية على ما ذكره قوله تبيينه لتعليل
 لبناء الحكم عليه فان الشهود والصفات مقصودة بالذات ويجوز أن يكون لتعليلها وللتأكيدها وقوله
 أو اعتراض معطوف على قوله صفة وقوله لذلك أى لتأكيدها لا لبناء تبيينها كما قيل لأن الاعتراض
 لا يفيد غير التوكيد (قوله مجازله الخ) فالمراد كناية عما ذكره لأنه المقصود منه وقوله وألخر يعنى
 عن قوله حسابه وقوله حسابه عدم الفلاح يعنى أنه على هذا التقدير من باب * تحية بينهم ضرب وجيع
 وهذا أبلغ مع عدم احتياجه الى مقدر من تقدير اللام ولذا اقتصر عليه الزمخشري وموافقته للقراءة
 الاخرى تكفى باعتبار حاصل المعنى وكون احدهما عين الاخرى مرجحة للازمة ولذا قدم الوجه الاول
 والكافرون من وضع الظاهر موضع المضمر وجمع نظر المعنى من (قوله بدأ السورة بتقرير فلاح
 المؤمنين) يشير الى ما تم فيها من قد وصيغة الماضي الدال على التقرير والتحقيق وقوله وختمها الخ يعنى
 أن فيه حسن المبدأ والختم لما بينهما من التماس التام (قوله ثم أمر رسوله صلى الله عليه وسلم
 بأن يستغفره الخ) ليس فيه تقييد الطلب بأنه له فيبقى على عموم ولا حاجة الى التأويل بالدوام على ذلك
 والمراد تعظيم آتته والحديث الاول موضوع والثاني وارد مروى في السنن لكنهم اختلفوا في صحته

وقرأ سورة والكهاف ويعقوب فتح التاء
 وكسر الجسيم فتعالى الله الملك الحق الذى
 يحق له الملك مطلقا فان من عداه مملوك بالذات
 مالك بالعرض من وجهه دون وجهه وفي حال
 دون حال (لا اله الا هو) فان ما عداه عبيد
 (رب العرش الكريم) الذى يحيط بالأجرام
 وينزل منه محركات الاقضية والاحكام ولذلك
 وصفه بالكريم أولسبته الى أكرم الاكرمين
 وقدرى بالرفع على أنه صفة لرب (وبن يدع
 مع الله الهاترا) يعبد افرادا أو انراكا
 (لا يبرهان له) صفة أخرى لاله لازمة له فان
 الباطل لا يبرهان به حتى يتم التأكيده وبناء
 الحكم عليه تبيينه على أن المؤمنين بما لا دليل
 عليه ممنوع فضلا عما دل الدليل على خلافه
 أو اعتراض بين الشرط والجزاء لذلك
 (فإنما حسابه عند ربه) فهو مجازله متدار
 ما يستحقه (انه لا ينال الكافرون) ان الشأن
 وقرى بالفتح على التعليل أو الخبر أى حسابه
 عدم الفلاح بدأ السورة بتقرير فلاح المؤمنين
 وختمها بنى الفلاح عن الكافرين ثم أمر
 رسوله بأن يستغفره ويستغفره فقال (وقل رب
 اغفر وارحم وأنت خير الراحمين) عن النبي
 صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة المؤمنين
 بشهره الملائكة بالروح الزكيمة وما تقتربه
 عينه عند نزول ملك الموت وعنه عليه الصلاة
 والسلام أنه قال لقد أنزلت على عشر آيات
 من أقامهن دخل الجنة ثم قرأ قد أفلح
 المؤمنون حتى ختم العشر

وضعنه والثالث قال العراقي وابن جرير انه لم يوجد في كتب الحديث

❖ (سورة النور) ❖

❖ (بسم الله الرحمن الرحيم) ❖

(قوله مدينة الخ) المدني والمكي معروف وانما الكلام فيما نزل مرتين هل يكون ميكا ومدينا أو يعتبر
أول النزولين مالم يكن في الثاني زيادة أو نقص وبه يدفع بعض الشبه وسيأتي عن القرطبي أن آية
يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الخ مكية وفي التيسير انه اختلف في آيتين منها وعددا لايات توقيفي أيضا
وقوله وستون وقع في نسخة بدله سبعون وقد قيل انه سهل لأن المقتر في كتاب العدد للداني وهو المعتمد فيه
ما ذكره من أنها ستون (قوله أي هذه سورة الخ) يعني أنه أما خبر مبتدأ محذوف أو مبتدأ أخيره محذوف
وقدر الخبر مقدم ما وان كانت التكررة هنا تخصص بالوصف لأنه أحسن كما لم يكن أو رد على الثاني أن فائدة
الخبر ولازمها منتف هنا لأن السورة المنزلة عليه معلوم انها وحى ووقع بأنه لا ضير فيه فانه انما يلزم ذلك
فيما قصده الاعلام والقصد هنا الإمتنان والمدح والترغيب (وفيه بحث) وان كان ما ذكره مما قرره
أهل المعاني كفاصله في شرح التلخيص لأن مثله مما قصده الامتنان أو التحسر ونحوه لا يخلو من أن يكون
لانشاء ذلك كاختارة في الكشف أو للاخبار عنه فان كان انشاء لم يكن مما نحن فيه وان كان اخبارا
فلا بد من كونه دالا على ذلك باحدى الطرق المعروفة ولا شك أنه ليس بمحمقة فبقى كونه مجازا أو كناية
وحينئذ فالمعنى المجازي أو الكناية فائدة الخبر انما هو أن الله قد تقدم رجلا وتوخر أخرى فأنته التردد فتمل
وأورد عليه أيضا أنه يأباه أن مقتضى المقام بأن شأن السورة كذا وكذا والحمل عليها دعوى المقام
يوهم أن غيرهما من السور ليس على تلك الصفات ولا يخفى أن هذا ليس من مفهوم الصفة لا شراكه
بين الوجوه فهو من تقديم المسند وهو على الاصح بقيد قصر المسند اليه على المسند فالمعنى أن السورة
الموصوفة بما ذكره مقصورة على الانصاف بأنها فيما أوحى اليه أي بعض الموحى لأنه من طرفية الجزء لكلمة
وهو يدل على أن القصص غير مراد كما في تلك آيات الكتاب المبين وأما بيان أن شأنه كذا فخاص من
التوصيف ولكونه كال حاضر المشاهد ذكره عقبه والحمل بعد العلم بها صفات وقوله أخبار لم يحمل عليه مع
أنه ترأى القصد الامتنان (قوله أنزلناها مصفها) قيل لعل فائدة الوصف المدح أو التأكيد لان الانزال
يفهم من السورة لانها كما مر طائفة من القرآن مترجمة أقلها ثلاث آيات وهذا على مذهب المخشري
أما على مذهب أهل السنة فيجوز أن يكون للتخصيص احترازا عما هو قائم بذاته تعالى ولا يخفى
أنه ليس بشئ لأنه وان لم يعترف بالكلام النفسى فهو معترف بكونه فى اللوح المحفوظ ولان المبتدأ والخبر
المدكور انما يتصوران فى المنزل النافلا بد من القول بأنه للتشويه بشأنه ويشهد له ضمير العظمة (قوله
ومن نصبها جعله مفسرا لها فلا يكون لها محل) فى المعنى من الجمل التى لا محل لها من الاعراب التفسيرية
وهى الفضلة المفسرة لحقيقة ما تليها واحترزت بالفضلة عن الجملة المفسرة لضمير الشأن فانها كاشفة لحقيقة
المعنى ولها موضع بالاجماع وعن المفسرة فى الاشتغال فقد خالف فيها الشالويين فزعم أنها بحسب
ما تفسره فهمى فى مثل زيد اضربت لا محل لها فى نحو انا كل شئ مخلقة بقدر ونحو زيد الخبر بأكله
فى محل رفع ولهذا يظهر الرفع اذا قلت آكله وقال * فن نحن نؤمنه بيت وهو آمن * فظهر الجزم وكأنها
عنده عطف بيان أو بدن ولم يثبت الجمهور ووقوعها جله وقد تبين أن جملة الاشتغال ليست من الجمل التى
تسمى فى الاصطلاح مفسرة وان حصل بها تفسير ولم يثبت جواز حذف المعطوف عليه عطف بيان
واختلف فى المبدل منه (وفيه بحث) لم ينب عليه شراعه وهو أن الجملة المفسرة فى الاشتغال عنده لا تخلو
أما أن يكون لها محل من الاعراب فينبغى ادخالها فى المفسرة أو عدها على حدة ولم يأت بنى منهما
أو يكون لها محل فان كان بالتبعية فلا بد من الرجوع الى ما ذكره الشالويين وان كان له وجه آخر فلا يعمل

وروى أن أولها وآخرها من كنوز الجنة من
عمل ثلاث آيات من أولها واتعظ بأربع من
آخرها فقد نجا وأفلح
* (سورة النور) *

مدينة وهى ثمان أو أربع وستون آية
* (بسم الله الرحمن الرحيم) *
(سورة) أى هذه سورة أو فيما أوحينا اليك
سورة (أنزلناها) صفها ومن نصبها جعله
مفسرا لها فلا يكون له محل

* (من بحث شريف فى الجملة التفسيرية) *

كلامه عليه فانه لانص منه في ذلك ولذا قال وكانها الخ نعم لك أن تقول انها تأكيد وحينئذ لا يلزم ما ذكره
 وادعاء عطف البيان والبدل فيما اتحد لفظه غير ظاهر وكلام المصنف والزمخشري يحتمل لموافقة الشواهد
 ثم انه بقي ههنا أن شرط المنصوب على الاشتغال أن يكون مختصا بالصحة رفعه بالابتداء ولهذا اعترض
 ابن السجري على أبي علي في قوله تعالى ورهبانية ابتدعوها من باب زيد اشتربه كافي الباب الخامس
 من المغني وقال بعد ما قرره المشهور أنه عطف على ما قبله وابتدعوها صفة ولا بد من تقدير مضاف أي حب
 رهبانية قال وانما لم يحمل أبو علي الامر على ذلك لاعتزاله ولذا قال فان ما ابتدعونه لا يختلفه الله تعالى
 وقد أجاب عنه حفيد ابن هشام بأن الظاهر ما قاله أبو علي لأن من المسائل التي يجوز فيها الاشتغال ما يجب
 النصب فيه ولا يصح الرفع على الابتداء وحينئذ فليس جواز الامر من شرط في صحة الاشتغال ويقويه
 تجوزهم له في سورة أنزلناها فانه لا يصح فيه كون سورة مبتدأ أنزلنا خبره بل اذا جعل مبتدأ فأنزلنا
 صفة والخبر محذوف وهو الظاهر وقال العلوي في شرح الجامع أن ابن السجري وابن هشام لم يشترطا
 صحة الرفع على الابتداء حتى يقال إن فيه ما لا يصح فيه ذلك بل كونه قابلا للابتداء بناء على أن الأصل
 فيه جواز الرفع والنصب وهو لا ينافي تعيين النصب لعارض وتجوز الاشتغال في سورة أنزلناها كجوز
 أبي علي فاما أن يمنع أو يؤول كما ذكر في وأخرى تجبونها فتأمل (قوله اتل) قبل الظاهر اتلوا بصيغة
 الجمع لأن الخطابات التي بعده كذلك وهو بناء على ما شتر أنه لا يخاطب في كلام واحد اثنان فأكثر
 بدون تنبيه أو جمع أو عطف ولنا فيه كلام فصلناه في طراز المجالس وزيد انه لما قال الزمخشري في قوله
 تعالى اذ تصعدون في آل عمران اذ تصوب باضماء اذ كرأورد عليه القطب أنه مشكل اذ يصير المعنى
 اذ كرم يا محمد اذ تصعدون أي المصعدون الذين تركوا الرسول صلى الله عليه وسلم وفروا فالتعجب اذ كروا
 وأجاب بأن تنديده هذا على قراءة تصعدون بالتحسية وأجاب السعد بأن المراد جنس هذا الفعل فيقدر
 اذ كروا لا اذ كروا وهو من قبيل اذ طلستم النساء وفيه ان نظم الآية وهو اذ تصعدون ولا تلون على أحد
 والرسول يدعوك في آخر الخ باباه وما ذكره من أصله غير وارد بل غير صحيح لان ما قدره من اذ كروا
 واتل ونحوه مما فيه معنى القول متصح له بالاتفاق بل لانه قول وما بعده من قول فاطخطاب فيه محكي التضمن
 عامله معنى القول أو تأويله كما عرفت في مثله في تصد لفظه حتى كأنه النسخ عنه الخطاب أو تعدد قائله
 وما يرشدك الى ذلك نحو قوله قل يا أيها الكافرون لا عبد ما تعبسون خطاب قل للرسول صلى الله عليه
 وسلم من الله والخطاب بعده من الرسول صلى الله عليه وسلم لدكفرة فكأنهم ما خطبان أو كلاما أو المقصود
 الأول وهو أكثر كقوله في هذه السورة قل أطيعوا الله وفي الكف إشارة له وهذا تحقيق لا ريب فيه
 فعليك أن تعض عليه بالنواجذ (قوله أو دونك) رده في البحر بأنه لا يجوز حذف أداة الاغراء
 وقبل عليه انه لا يسلم الا بدليل ودليله أظهر من الشمس وهو وضعه في العمل لانه عمل بالجمع على الفعل لكن
 ابن مالك أجاز في قوله يا أيها المشرك دلوى دونك أن يكون دلوى مفعولا بدونك آخر مضرا وزعم أنه
 مذهب سيبويه وهو موافق لما هنا ان لم يشترط فيه ذكر مثله بعده وذكر ابن هشام في الباب الخامس
 من المغني أن شرط الحذف أن لا يؤدي الى اختصار المختصر فلا يحذف اسم الفعل وما نقل عن سيبويه
 رحمه الله من حذفه تفسير معنى لا تقدير اعراب ومراده تقدير حذف الزم ونحوه (قوله وفرضنا ما فيها من
 الاحكام) يحتمل أن يريد أن المفروض أحكامها وهي مشتقة على غير الاحكام فأسند الى الكل ما هو لجزءه
 كقبي قتلوا فلانوا والقاتل أحدهم والمفروض مدلولها لاهي فأسند ما لا يحدها للملاخ لملابسة بينهما
 تشبه الطريقة أو هو على تقدير مضاف كسأل القرية وقيل انه مجاز في المفرد بعلاقة الحول وهو بعيد
 لانه ان تجوز في السورة فالنوصيف بأنزلنا لينا سبوان كان في ضميرها على الاستفهام فهو خلاف
 الظاهر وفيما ذكر براعة استهلال (قوله وشتره ابن كثير الخ) يعني أن التضعيف للتكثير في الحدث
 كطوقت أو في المفعول ولو بواسطة كما هنا فانه لتكثير المفروض عليهم والمبالغة بزيادة الكيفية بشدة

الا اذا قدر اتل أو دونك أو نحوهم (وفرضنا ما فيها من الاحكام وشتره ابن كثير وأبو جهم) رواه أكثره فرائضها أو المنصوص عليهم أو للمبالغة في اجتماعها

مطلب تريف في أنه لا يخاطب في كلام واحد
 اثنان فأكثر بدون تنبيه أو جمع أو عطف

لزوم الفرضية والایجاب وقد فسر بقصائلها فهو من الفرض بمعنى القطع ويجرى فيه ما ذكر (قوله فتتقون المحارم) قال الامام ذكر الله في أول السورة أنواعا من الاحكام والحدود وفي آخرها دلائل التوحيد فقوله فرضناها إشارة الى الاحكام المبينة أولا وقوله وأنزلنا فيها آيات بينات إشارة الى ما بين من دلائل التوحيد ويؤيده قوله لعلمكم تذكرون فإن الاحكام لم تكن معلومة حتى يؤمر بتذكرها وأنشأ المصنف رحمه الله الى جوابه بأن لعلمكم تذكرون راجع لاحكام أيضا لانه تذليل لجميع ما قبله والمقصود من التذكير غايته وهواثناء المحارم فلا حاجة لما ذكر (قوله أى فيما فرضنا أو أنزلنا الخ) في كتاب سيبويه أمافعله عز وجل الزانية والزاني الخ وقوله والسارق والسارقة الخ فإن هذا الميم على الفعل ولكنه مثل قوله مثل الجنة التي وعد المتقون ثم قال فيها أنها فيها كذا فافهم وضع المثل للحدث الذي بعده فذكر أخبارا وحديث فكانه قال ومن القصص مثل الجنة أو مما يقتضى عليكم مثل الجنة فهو محمول على هذا الاعداد وكذلك الزانية والزاني لما قال سورة أنزلناها وفرضناها قال في الفرائض الزانية والزاني ثم جاء فاجلدوهما الخاء بالنون بعد أن مضى فيه ما الرفع كما قال * وقالة خولان فأنكح فنتاهم * فجاء بالفعل بعد أن عمل فيه المغفر وعلى هذا قوله واللعن أن أتيناكم فأنكح فنتاهم * وقدر أناس والسارق والسارقة والزانية والزاني بالنصب وهو في العربية على ما ذكرت لك من القوة ولكن أبت العامة الالرفع في ذلك انتهى بمعنى أن النهج المألوف في كلام العرب إذا ريد بيان معنى ونصب له اعتدلا به أن يذكر قبله ما هو عنوان وترجعه وهذا لا يكون إلا بان يبنى على جهتين فالرفع في نحو أه أفصح وأبلغ من النصب من جهة المعنى وأفصح من الرفع على أنه جملة واحدة من جهة ما مع المعرف ولما يلزمه من زيادة الفاء وتقدير ما وقع الانشاء خبرا كما فصل في شرح الكتاب اذا عرفت هذا فهو هنا أمور منها أنه متر في المسألة قوله في الكتاب فقرأ عيسى بن عمر بالنصب وفضلها سيبويه على قراءة العامة لاجل الامر وتبعه ابن الحارث وليس في كلام سيبويه شيء مما ذكره كما سمعته ولم ينهوا عليه ومنها أن الشارح العلامة رحمه الله قال عندى أن مثل هذا التركيب لا يتوجه إلا بحد أمرين زيادة الفاء كما نقل عن الاخفش أو تقدير أمالان جواز دخول النام في خبر المبتدأ اما لتضمنه معنى الشرط واما لوقوع المبتدأ بعد اما ولما يمكن الأول وجب الثاني وقبل رجاء دخلت الفاء الخبر اذا كان في المبتدأ معنى يستحق به أن يقترب اليه الخبر كما في قوله وقالة خولان الخ فإن في هذه القليلة ثمرنا وحسنابيه أمر ينكح نسائهم وهو راجع الى تضمن معنى الشرط وقد عرفت أن في ابتناؤه على جملة من ما يغنى عن هذا التكلف ومنها انه قيل ان سبب الخلاف أن سيبويه والتحليل يشترطان في دخول الفاء الخبر كون المبتدأ موصولا بما يقبل مباشرة أداة الشرط وغيرهما لا يشترط ذلك وليس هذا مبنى الكلام وانما هو من عدم الوقوف على المقصود لما مر وقوله حكمهما إشارة الى أن في الكلام مصافا فقد راواذبنى الكلام على جملتين فالنساء سببية لاعاطنة وقيل زائدة (قوله لتضمنها) وفي نسخة لتضمنها وهي أظهر وقوله وقرئ بالنصب على اضممار فعل الخبر قبل دخلت الفاء لان حق المنسرا أن يذكر عقب المفسر كالتفصيل بعد الاجمال في قوله فتقربوا الى بارئكم فاقبلوا أنفسكم ويجوز أن تكون عاطنة والمراد جلد ابعده جلد وذلك لا ينافي كونه مفسرا للمعطوف عليه لانه باعتبار الالتهاد النوعي ولا يخفى أن المنسرا اذا كان فيه ايضاح وتفصيل يعطف بالنساء وقد يعطف بالواو أما اذا اتحد لفظهما فلم يعطه عند النخاة ولوجازت المغايرة المذكورة لجواز زيدا ففسرته وهو ممنوع بالاتفاق وهذا ذكر تكلف لم نر أحدا ذكره من النخاة فالظاهر ما قاله ابن جني من انها جوابية لما في الكلام من معنى الشرط ولذا احسنت مع الامر كما أشار اليه المصنف لانه في معناه ألا تراه جزم جوابا لذلك اذ معنى أسلم تدخل الجنة ان تسلم تدخل الجنة والمراد كما في بعض شروح الكشف ان أردتم معرفة حكم الزانية والزاني فاجلدوا الخ ولذا لم يجز زيدا ففسرته لانه الفاء لا تدخل في جواب الشرط اذا كان ماضيا وتقديره ان أردتم معرفة الخ أحسن من تقدير ان جلدتم لانه لا يدل على الوجوب

(وأنزلنا فيها آيات بينات) واضحات الدلالة
(اعلمكم تذكرون) فتتقون المحارم وقرب
بتحسين الدال (الزانية والزاني) أى فيما فرضنا
أو أنزلنا حكمهما وهو الجلد ويجوز
أن يرفع بالابتداء والخبر (فاجلدوا كل
واحد منهم مائة جلدة) والفاء لتضمنها معنى
الشرط اذ اللام بمعنى الذى وقرئ بالنصب
على اضممار على تفسير الظاهر

المراد وقال أئوحيان أن الذم في جواب أمره بتدري تأنيدهما فاجلدوهما وفي شروح الكشاف
هنا كلام لا يتخول من الخلل (قوله للامر) وفي نسخة لأجل الامر عليه لكونه أحسن لانه في باب الاشتغال
يختار النصب اذا كان بعده أمر اذ لو رفع على الابتداء لزم وقوع الانشاء خبرا وهو لا يكون بدون تأويل
وقوله والزان بلايا أي قرى الزان بلايا لحذفها تخفيفا وقوله وانما قدم الخ ولذا عكس في السرة فلعلها
في الرجال والمفسدة اشتباه النسب وزيادة العار المتمددة والزانية في الاصل بمعنى المزن بها وقوله والجلد
شرب الخلد لان فعل المفتوح العين الثلاثي اطر د صوغه من أسماء الاعيان لاصابتها كراسه أصاب رأسه
وعانه أصاب عينه كما في التسهيل وقوله للمادل ماعبارة عن الدليل وهو الاحاديث المشهورة وقيل
انهم منسوخة في حق المحسن وقوله بالبكر هي من لم يجامع في نكاح صحيح كما ذكره الكرماني (قوله
وليس في الآية ما يدفعه الخ) في الهداية لنا قوله تعالى فاجلدوا الآية جعل كل الموجب رجوعا
الى حرف النساء أو الى كونه كل المذكور والحديث منسوخ كسطره وهو الثيب بالثيب جلد مائة
ورجم الحجارة ثم قال الآن يرى الامام في ذلك مصالحة فيعزبه على قدر ما يرى وذلك تعزير وسياسة
لانه قد ينفذ في بعض الاحوال فيكون الرأي الى الامام انتهى يعني أن ما ذكره موقع الجزاء مبينا
لما يترتب على الزنا ويجازى به فلا بد أن يكون جميع جزائه والا كان تجهيلا في مقام البيان فكانه قيل
ليس له الا الخلد وحينئذ يعارضه الحديث فيكون ناسخا ومنه ظهر الجواب عما قاله المصنف رحمه الله
من طرف الشافعي من اثباته بالحديث وعدم نسخه لانه لا يسلم كون ما بعد الذم جميع الجزاء ولا يقول
بأنه تعزير لانه لا يجتمع بين الحديث والتعزير بسبب واحد فانه غير مسلم فهو امر للسياسة موصول
لرأي الامام وما قيل من أن الذم للجزاء وهو ما كان كافيا لانه من جزأ بالهزم أي كفى وهو على اختيار الفقهاء
والمراد في اعراب الآية على ما مر وأن قوله الزانية والزاني شروع في بيان حكم الزنا ما هو فكان المذكور
تمام حكمه والا كان تجهيلا لا ينافي ونسخه لا ينافي في تمامه وليس يتم في الواقع فكان مع الشروع
في البيان بعد من البيان لانه أوقع في الجهل المركب وكان قبله في البسيط وهذا مذهب المذاهب في اعراب
الآية فيه أن الجزاء مصدر جزايته جزاء وهو من قوس بلا شبهة كما يدل عليه الاستعمال واللفظة وقيل
حرف العلة فيه عمدة لظرفه كما في كسا وأما جزأ وأجزأ المهور فهو مادة أخرى فهو خلط في اللفظة
غير محتاج اليه ثم نه كيف يكون تمام حكمه وليس فيه حكم شخص والعبد فكيف يقال انه تفصيل للحكم
فالظاهر أن الآية مجملة مبينة لله صلى الله عليه وسلم النابت بالاحاديث الصحيحة فتأمل (قوله نسخا
مقبولا أو مردودا) الزيادة على نص الكتاب عند علماء شافعية وعند الشافعية بيان مخصوص حتى يجوز تخير
الواحد والقياس ولا يقبل ذلك عندنا فقولنا مقبولا أو مردودا الإشارة الى مذهب الحنفية وفي الكشاف
ما احتج به الشافعي على وجوب التعزير من قوله صلى الله عليه وسلم والبكر بالبكر الخ منسوخ أو محمول
على التعزير والقاديب من غير وجوب واعتراض عليه بأنه بناء على أن الزيادة على النص نسخ ولا ينسخ
الكتاب بخير الآحاد والحديث المذكور في مسلم وانتمذي وأبي داود كما مر في سورة النساء فلو سلم لهم
الاصل الأول لا يسلم الثاني فأما المروي عن الصحابة فلا يحتل النسخ أصلا ورد بأن قوله منسوخ متعلق
بالحديث وقوله أو محمول جواب ثان عن الحديث بما يصلح جوابا عن فعل الصحابة وليس باجماع منهم ولو
كان اجماعا لعل كاشفان عن ناسخ الآية على المذهبين وقال الطيبي ما رواه الترمذي عن ابن عمر رضي
الله عنهما ما أنه صلى الله عليه وسلم ضرب وغرب وأن أبابكر رضي الله عنه ضرب وغرب وأن عمر رضي الله
عنه ضرب وغرب ولا يعلم منكر اجماع والجل على التعزير لا وجه له اذ لا يجتمع مع الحد انتهى ولا يخفى حاله
أما الاجماع فكيف يتأتى مع مخالفة كثير كالامام وغيره ولو سلم لكان ناسخا كما تنظر في الاصول
فيكان لظاهر الاقتصار على الجواب الثاني على ما فيه (قوله وله في العبد الخ) الاقوال عدم التعزير
أو التعزير بسنة أو وضعها (قوله وهو مردود الخ) كما في البخاري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما

وهو أحسن من نصب سورة للامر والزان
بلايا وانما قدم الزانية لأن الزاني الأغلب
يكون بتعزيرها للرجل وعرض نفسها عليه
ولا بد منه لتحقيق بالاضافة اليها والجلد
شرب الخلد وهو حكم يخص عن ليس بمحسن
لما دل على أن حد المحسن هو الرجم وزاد
الشافعي عليه تعزير بسبب الحرس سنة لقوله عليه
السلام والسلاوة السلام بالبكر بالبكر جلد مائة
وتعزير عام وليس في الآية ما يدفعه لينسخ
أحدهما الآخر نسخا مقبولا أو مردودا وله
في الامور ثلاثة أقوال والاحصان بالحزبية
والنوع والعقل والاصابة في نكاح صحيح
واعترفت الحنفية الاسلام أيضا ومردود
عليه عليه السلام في نكاح صحيح

قال جاء اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذروا أن رجلا منهم وامرأة زنيا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تجدون في التوراة في أن الرجم فقالوا انه ضحكهم وبجلاهم قال عبيد الله بن سلام رضى الله عنه كذبتم ان فيها الرجم فأقوا بالتوراة فذسروها فوضع أحدهم يده على آية الرجم فقال عبد الله ابن سلام رضى الله عنه ارفع يديك فرفع يده فاذا فيها آية الرجم فأمر بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجعا ولا دلائل عليه قال الكرماني الاصح أنه صلى الله عليه وسلم كان متعبدا ونزع من قبله ما لم يكن منسوخا وقيل انما سألهم ليلزمهم ما يعتقدهونه وقد قيل انه صلى الله عليه وسلم كان أول ما قدم المدينة يحكمكم بالتوراة ثم نسخ وفيه بحث (قوله) اذ المراد بالحصن الذي يقتضيه من المسلم قيل هذا تشييد للاطلاق بغير دليل وأكثر استعمالات الاحصان في احسان الرجم وفيه نظر لانهم لو ادلوا الدليل عليه ما مرن من حديث البخاري وغيره فأنزل (قوله رافة رحمة) فسرناها بالرحمة وفي البقرة تبعنا الجوهرى بأشد الرحمة وقال في قوله لرؤف رحيم قدم الرؤف مع أنه ابلغ محافظته على رؤس القواصل وفيه أن الرافة حيث قازت الرحمة قدمت سواء القواصل وغيرها ألا تراها قدمت في قوله رافة ورحمة ورهبانية ابتدعوها وهي في الوسط فلا بد لتلقيديهما من وجه آخر وكونها ابلغ لوجه له وان تشد يد الجوهرى فتدفسر في العين والجمل وغيرهما بطلق الرحمة وهي عند التحقيق نوع من الرحمة الخيرية وهو التلطف والمعاملة برفق وشفقة ويتبادلها العنق والتعجب فينبغي تقديمها على الرحمة بمعنى الانعام كما في المنزل الاناس قبل الاساس وقال * أضحك ضحكى قبل انزال رحله ومما يعنيه أن معاوية رضى الله عنه سأل الحسن رضى الله عنه وكز وجه أبيه عن الكرم فقال هو التبرع بالمعروف قبل السؤال والرافة مع البذل وقال سفيان بن عيينة رضى الله عنه في تفسير هذه الآية أى لا تطلوا الحد شفقة عليهم ما قال قيس الرقيات

ملكه ملك رافة ليس فيه * جبروت منه ولا كبرياء

وقال ابن المعتز خليا وابقاء ورافة واسع * بالانعام لا كبر ولا متنازق

وقال ابن نباتة السعدي وخير خلائك الصفيين ناصح * يغصك بالتعنيف وهو رؤف

وفي نهج البلاغة ايرتف كبيركم بصغيركم وهذا كله مما ورد به استعمالات البلاغ ما شهد لا يقبل الرشاش وانما اطلنا فيه لانهم اغتروا بكلام الجوهرى توجه الله وظواهر اللغة المبنية على التسامح فارتكبوا تكلبات لاحابسة اليها كما قبل الرافة أشد الرحمة أو أن يدفع عنك المضار والرحمة أن يوصل اليك المسارقات فسر بالاول لزم التكرار او الانتقال من الاعلى الى الادنى فلا بد من الثاني وفسر الرؤف في شرح المواقف بمريد التخفيف على العبيد (قوله) فذعطوه بالترك أو تسامحوه بالتخفيف وقوله لوسرقت فاطمة الخ بعض حديث في البخاري عن عائشة رضى الله عنها أن قرينا أهمهم أمر الخزومية التي سرقت فقالوا من يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يجترئ عليه الا أسامة حب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أنشفع في حد من جدود الله ثم قام فخطب فقال أيها الناس انما خاضل من قبلكم انهم كانوا اذا مرق فيهم الشريف تركوه واذا مرق الضعيف أقاموا عليه الحد وايم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها * (تنبيه) فاطمة هذه بنت الاسود بن عبد الاسد الخزومية صحابية رضى الله عنها سرقت فقطعها النبي صلى الله عليه وسلم وقيل هي أم عروبة بن نعيم الخزومية وفي قوله لوسرقت فاطمة نكتة لأن اسم السارقة فاطمة أيضا وقوله بنت محمد روى مرفوعا ومنصوبا وكانت شريفة في نسبها وكانت سرقت قطيفة وقيل حليا وضرب لها مثلا بازهر ارضى الله عنها لئلا يازها (قوله فعالة) بفتح الفاء مصدر وأسم مصدر كالسامة والكتابة وقول الشارح الطبري انها شاذة كانه أراد أنه في هذه المادة قليل الاستعمال بالنسبة الى الرافة بالسكون والافعال في المصادر كثير وليس شذوذه في القراءة لانها قراءة قبل كما ذكره الجعبري رحمه الله (قوله وهو من باب التهميم) كما يقال ان كنت رجلا فافعل كذا ولاشك

اذ المراد بالحصن الذي يقتضيه من المسلم (ولا تأخذكم بهما رافة) رجة (في دين الله) في طاعته رافة حدة فاعطوه أو تسامحوا فيه ولذلك قال عليه السلام لوسرقت فاطمة بنت محمد لقطعت يدها وقرأ ابن كثير بفتح الهمزة وقرئت بالمد على فعالة (ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر) فان الايمان يقتضى الجد في طاعة الله تعالى والاجتهاد في إقامة حدوده وأحكامه وهو من باب التهميم

في رجوايته وكذا الخاطبون هذا تطوع بإيمانهم لكن قصدت بهم وتخير بك حجتهم وعزمتهم فلا يتوهم
أنه ليس المحل للنحن ان لانه لم يمتصو به الشك بل التهمج لا برازه في معرضه (قوله والثالثة الخ) قبل
هذا مخالف لما في سورة التوبة وتحقق المقام على وجه تدفعه الاوهام ان الطواف في الاصل الدوران
أو الاحاطة كالطواف بالبيت والطائفة في الاصل اسم فاعل مؤنث فهو اما صفة نفس تطلق على الواحد
أو صفة جماعة تطلق على ما فوقه وهو كالمشتركين تلك المعاني فيعمل في كل مقام على ما يماهية بحسب
القرآن فلا في بينها قال الراغب الطائفة من الناس جماعة منهم ومن الشيء قطعة وقال بعضهم قد تقع
على واحد فصاعدا فهي اذا أريد بها الجمع طائفة واذا أريد بها الواحد يصح أن تكون جمعا كني به
عن الواحد ويصح أن تكون كراوية وعامة انتهى وفي حواشي العنيد لله روى يصح أن يقال للواحد
طائفة ويراد به النفس الطائفة فهو من الطواف بمعنى الدوران وفي شرح البخاري جعل الشافعي الطائفة
في مواضع من القرآن على أوجه مختلفة بحسب المواضع فهي في قوله تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم
طائفة واحد فأتوا حجبه على قبول خبر الواحد وفي قوله ولشتم عدناهم طائفة أربعة وفي قوله
فتقم طائفة منهم معك ثلاثة وفرقوا في هذه المواضع بحسب القرآن أي في الأولى فلا ان الأثر يحصل به
وأما في الثانية فلا ان التذنب فيه أشد وأما في الثالثة فلا انهم يلفظ الجمع في قوله فلما أخذوا أسلحتهم
وأقله ثلاثة وكونهم طائفة من الطواف لا ينافيه لانه يكون بمعنى الدوران وهو الاصل وقد لا ينظر
اليه بعد الغلبة فلذا قيل ان تأهالا لنقل فلها معان وفيها اختلاف فلا يرد الاعتراض على المصنف رحمه الله
ولا يصح إطلاق القول بأن إطلاقها على الواحد لا أصل له في اللغة (قوله تعالى لا ينسكح الا زانية الخ)
جوز فيه أن يكون معناه ما في الحديث من أن من زنى زنى امرأته ومن زنى امرأته زنى زوجها (قوله
وكان حق المقالة الخ) وفي نسخة العبارة وتنسكح قيل انه بصيغة المجهول وكان الظاهر أن يقول لا تنسكح
الا زانية على البناء للفاعل لكنه ساق الكلام على مذهبه من أن النساء لاحق لهن في مباشرة العقد
وفيها انه وان قال بأنه لا يصح عقدهن مطلقا لحديث النكاح الا بولي لكن اسناد النكاح والتزوج
الى كل منهما صحيح عنده وقد صرح به في نفسه بقوله تعالى حتى تنسكح زوجا غيره ولأن أن تقول انه هنا
مبنى للفاعل بتضمينه معنى تقبل النكاح منه وانما اختاره اشارة الى مذهبه وهو المناسب لمقابلته ولو كان
مجهولا وفاعله المقدّر الولي عاد الختم اليه وليس براده (قوله نزلت في ضعة المهاجرين الخ) المراد
بالضعة جمع ضعيف الفقراء والمساكين والتشديد والكسر والتخفيف ويكرين بينهم الياء وسكون الكاف
من الاكرام بشلأ كريت واكرت واستكرت ولا ينسكح متعلق بقوله يتزوجوا الا بكرين أو هموا
لأن الصحابة رضي الله عنهم أروع من أن يصدروا مثله عنهم والوارد في كتب الحديث كما رواه ابن أبي شيبة
عن ابن جبرير أن قال ~~كان~~ بغايا مكة قبل الاسلام فلما جاء الاسلام وأدراجا من أهل الاسلام
أن يتزوجوا من غير ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره العراقي وابن حجر فينبغي تنزيل ما هنا عليه
لمكن الظاهر منه أن الآية مكية (قوله ولذلك قدم الزاني) أي لكون المراد بيان ما نزلت له من أحوال
الرجال وتقديم الزانية أو لا المأثر وفي الكشف انه لان الآية مسوقة لذكر النكاح والرجل أصل فيه
وقوله لسوء القالة هي كقالة الراغب كل قول فيه طعن فطعن الطعن لنفسه وقيل هي ما تيسر من القول
وقال الخليل القالة تكون بمعنى القالة وفي نسخة المقالة وهو مصدر ميمي بمعنى القول وقوله عبر
عن التنزيه بالتحريم على أنه بالمعنى اللغوي وهو المنع مطلقا ولو تنزهت والمهادم عنه المعروف على التشبيه
بالبليغ والاستعارة وهو جواب عن أنه غير حرام ولعن زنى (قوله وقيل النبي) في قوله لا تنسكح فهو خبر
بمعنى الطلب كبرحه الله وعلى الأول هو باق على حقيقةه وانما أتى الحرمة على ظاهرها لان حله
على التنزيه تأويل وجعله خبرا بمعنى النبي تأويل آخر فهو تكافأ على الخبرية فلا بأس به وقوله
مخصوص بالسبب وهو النكاح للتوسع بالنفقة من كرائته وهو مراد الطيبي اذ فسره بنكاح المومرات

(سبب شريف في معنى الطائفة)
(ولشتم عدناهم طائفة من المؤمنين زيادة
في التنسكح فان التذنب قد ينسكح
بما ينسكح التعذيب والطائفة فرقة
أن يكون حافة حول شيء من الطواف
وأقلها ثلاثة وقيل واحد أو اثنين والمراد
جمع يحل به التشمير (الزاني لا ينسكح الا زانية
أو مشركه والزانية لا ينسكح الا زانية
أو مشركه) اذ الغالب أن المائل الى الزنا
لا يرغب في نكاح الصالح والمساخة لا يرغب
فيها الصالح فان المساخة علة الزانية
والنظام والمخالفة سبب للتنسكح
وكان حق المقالة أن يقال والزانية لا تنسكح
الا من زان أو مشرك لكن المراد بيان أحوال
الرجل في الرغبة فيهن لان الآية نزلت في
ضعة المهاجرين لما هموا أن يتزوجوا بغايا
يكرين انفسهن ابنتن عليهم من أكسابهن
على عادة الجاهلية ولذلك قدم الزاني (وجزم
ذلك على المؤمنين) لانه تشبيه بالنساق وتعرض
لنتمه وتبسيط سوء القالة والطعن في نسب
وغير ذلك من المناسك ولذلك عبر عن التنزيه
بالتحريم وبالغة وقيل النبي بمعنى انتهى
قريبه والحرمة على ظاهرها والخبر
مخصوص بالسبب الذي ورد فيه

وقيل المراد به سبب النزول وهو ما ذكر **(قوله أو منسوخ بقوله وأنكحوا الإيما إلى آخره)** أو رده عليه في الكشف أن العام إذا ورد بعد الخاص حل على الخاص عند الشافعية وعند الحنفية هو ناسخ له فلا يمتنع ما ذكره المصنف على أصولهم ورد بأن الشافعي قال في الأم اختلاف أهل التفسير في هذه الآية اختلافا متباينا فقل هي عامة ولكن نسخت بقوله وأنكحوا الإيما الخ وقد رويناه عن سعيد ابن المسيب وهو كما قال وعليه دلائل من الكتاب والسنة فلا عبرة بما خالفه هذا محمله قال البقاعي فقد علم أنه لم يرد أن هذا الحكم نسخ بآية الإيما فقط بل مع ما انضم إليها من الإجماع وغيره من الآيات والأحاديث بحيث صير ذلك دلالته على ما تناوله المتأخرون على ما تناوله فلا يقال أنه خالف أصله في أن الخاص لا ينسخ بالعام لأن ما تناوله الخاص متيقن وما تناوله العام ظنون فالقاعدة عندهم مخصوصة بما لم يعم دليل ظاهر على بقاء العموم على عموم بل لا حاجة إلى التخصيص لأن الناسخ في الحقيقة دليل العموم لا العام وحده واليه أشار المصنف رحمه الله بقوله ويؤيده الخ وعلى هذا حمل قول ابن عباس رضي الله عنهما كما أخذنا بالأحدث فالأحدث لكن في قوله الإجماع مع خلاف عائشة رضي الله عنها ومن تابعها نظر **(قوله يتناول المسالحات)** السفاح الزنا من سفحت الماء صيبته وتسميتها مسافحة وهي مسفوح بها كالأية للمزني بها مجاز صار حقيقة عرفية وقوله ويؤيده أي يؤيد النسخ وهو إشارة إلى ما روي وقيل معناه يؤيد ما عرفته من أن الحرمة غير متحققة إلا آن وإنما قلنا ذلك لأن الحديث لا اختصاص له بالنسخ فإنه يجامع الاحتمالين الأولين أي التنزيه والتخصيص ولا يمتنع أنه غير مناسب لما قرره قبيله ولما ارتضاه من كلام البقاعي **(قوله فيقول إلى نهي الزاني الخ)** في الكشف أن الغرض من النهي مبالغة لا مجرد الأخبار فيكون المعنى نهي الزاني عن الزنا الإبرائية وبالعكس كما ذكره المصنف وهو ظاهر الفاسد لأنه إذا نزلنا بالزانية وهو مراد التقريب بقوله لأنه غير مسلم إذ قد روي الزاني بغير زانية بأن يعلم أحدهما الزنا ويجهله الآخر أو يكره عليه فلزم أن لا يجوز هذا وليس كذلك وليس غرضه لزوم الكذب فيه حتى يغير كلامه كلام المصنف رحمه الله كما قيل (وفيه بحث) لأن النظم يحتمل النهي والخبر وعلى الثاني يلزم الكذب وقال أبو حنبل لأن تقول يجوز إبقاء النبي على ظاهره والمقصود تشنيع أمر الزنا واولئك زيدت المشتركة والمعنى أن الزاني في وقت زناه لا يجامع الزانية من المسلمين أو أخص منها لكنه مكترز لأنه كقوله الخبيثات للثيبين **(قوله يذوقون بالزنا الخ)** لما كان الرمي مطلقا والمراد به ذوق مخصوص أشار إلى قرينة الخصوص بقوله لوصف الخ وقوله واعتبار أربعة شهداء لأنه معلوم قبل أنه مخصوص بالزنا كما يقتضيه السابق فلا يرد عليه أن فيه مؤنة بيان تأخير نزول هذه الآية عن قوله فاستشهدوا عليهن بأربعة لأنه لو لم يكن كذلك لم يكن قوله ثم لم يأثروا بأربعة شهداء الخ في محله وقوله والذوق بغيره الخ قيل فيه شبه المصادرة وليس بشئ لأنه ليس المراد إثبات ما ذكر بهذه الآية بل بيان أنه المراد بعد تعزير ما ذكر في الشريعة ولم يذكر ما في الكشف من قوله ما كافر لأنه بغير تأويل عند الشافعية يوجب كفرة وردته لا التعزير كما في الروضة الحديث من كفر مسلم بغير حق فقد كفر ولا يرد هذا على الرخصي كما ظنه العاصمي رحمه الله لأنه لا يوجب التعزير عندنا كما في الهداية **(قوله وتخصيص المحصنات الخ)** يعني الظاهر من المحصنات النساء العفاف والحكم عام للرجال وما قيل أن المراد الفروج المحصنات لقوله والتي أحصنت فروجها قياس مع الفارق لعدم التصريح بالفروج هنا واسناد الرمي يأباه ولما في التوضيف بالمحصنات من مخالفة الظاهر وأقرب منه أن يراد الانقاص المحصنات ولذا قيل والمحصنات من النساء إذ لو أنه صالح للعده ولم يقيد وأما أنه قرينة بخلاف ما هنا فمنوع إذ كون حكم الرجال كذلك قرينة فتأمل **(قوله لخصوص الواقعة)** لأنم لمرزت في امرأة عويير كما في البصاري وقوله أغلب وأشنع قيل عليه أن فيه اخلا لا يثبت الحكم في المحصن بدلالة النص والجواب أن المصنف رحمه الله شافعي لا يلحقه بدلالة بل بالإجماع أو الحديث أو القياس وقيل إن العبارة إنما هي أشيع بالباء التخصية ولا يمتنع

أو منسوخ بقوله وأنكحوا الإيما منكم فإنه يتناول المسالحات ويؤيده أنه عليه الصلاة والسلام سئل عن ذلك فقال أوله ففاح وآخره تنكح والحرام لا يجزئ الخزل وقيل المراد بالنكاح الوطء فيقول إلى نهي الزاني عن الزنا الإبرائية والزانية أن يزني بها إلا أن وهو فاسد (والذين يرمون المحصنات) يذوقون بالزنا لوصف المقدورات بالأحصان وذكرهن عقوب الزواني واعتبار أربعة شهداء بقوله (ثم لم يأثروا بأربعة شهداء) فاجلدوهم ثمانين جلدة) والذوق بغيره مثل بافاسق وبشارب الحر يوجب التعزير كقذف غير المحصن والأحصان هما بالحرية والبلوغ والعقل والاسلام والعفة عن الزنا ولا فرق فيه بين الذكر والأنثى وتخصيص المحصنات لخصوص الواقعة أو لأن ذوق النساء أغلب وأشنع

أن كونه أشنع لانزع فيه فتأمل (قوله ولا يشترط اجتماع الشهود الخ) هذا مما خالف فيه أبو حنيفة رحمه الله فاعتبر الاجتماع واتحاد المجلس وجوز شهادة الزوج معهم الآن الفرق بينهما وبين غيره أنه يلاعن وهم يحدون إذا لم تصاف الشهادة محلها (قوله وليكن ضربه أخف من ضرب الزنا الخ) ضعف سببه ظاهر لأنه ليس بزنا بل بعلام به . وقوله احتماله أي للصدق والكذب لأنه خبر وفي الهداية لا يجوز دمن فيه لأنه سبب غير مقطوع فلا يقام على الشدة بخلاف الزنا ولما كان المحتاج إلى الترفق حد القذف والزنا فرقوا بينهما وأما التعزير فلا يشتمله حاله فلذا لم يفرق بينهما وكون الضرب تعزيرا أشد مذهب الشافعي رضي الله عنه فما قبل أنه برده عليه النقص بضرب التعزير إذا كان المقذوف غير محصن فإنه أشد من ضرب الزنا مع قيام العلة المذكورة فيه غير وارد لأنه إن أراد أنه أشد كما ظاهر الدفع وإن أراد كيفاً غير مسلم لأن كونه أربعين شديدة أشد من مائة معتدلة غير متحقق ولو سلم فالمصنف رحمه الله شافعي المذهب يرى التعزير في حد الزنا فلا يتصور كونه أشد منه عنده وما قيل أنه بعد تسليم صحة ما ذكر على مذهب المصنف رحمه الله بينهما تفاوت فاحش من حيث العدد فإن ضرب التعزير قليل بل هو جرى فيه التخفيف من حيث الوصف أدى إلى فوات المقصود وهو الانزجار بخلاف حد القذف ليس بشئ لم يمتز وحديث الانزجار رواه لأن أدنى التعزير ثلاث فإذا انزجر بها فلم لا يترجر بأربعين حقيقة مع أنه ربما كان بالعتاب ونحوه (قوله ولا تقبلوا لهم شهادة) في التلويح هو من قبيل ألم نشرح لك صدر له فهو أبلغ من لا تقبلوا شهادتهم وأوقع في النفس ما فيه من الإيهام ثم التفسير وقوله أي شهادة لأنه نكرة في سياق النفي وقوله لأنه مفسر أي كامل الافتراء أو متحقق الافتراء لحكم الشارع بسقمة فخرج قاذف غير المحصن والقول بأنه من تمام الحد لا يوافق مذهب المصنف رحمه الله (قوله خلافاً لابي حنيفة رحمه الله الخ) قيل لأن تعلق الجزاء على المعطوف فيبسطه ولذلك إذا قال لغير المدخول بها إن دخلت الدار فأنت طالق وطالق يقع واحدة كما تقتضي الأصول وفي دلائل الإعجاز جواز الشرط قسمان جزء الشرط أيءاء كقولك إن جاء زيد أعطه واكسه وقسمه بجزء بواسطة الجزاء الأول كقولك إذا رجعت الامير استأذنت وخرجت أي وإذا استأذنت خرجت ولا يبي حنيفة أن يقول لما لم يرجع هذا أحد المعنيين على الآخر والأصل قبول الشهادة وقوع الشك في الرد قبل الجلد فلا يرد بالشك لأنه من جملة الحد المندرج بالشهاد ولا يخفى أنه غير مبطل عند الخصم كما أشار إليه بقوله ولا ترتيب بينهما فكيف يلزمه بما لا يعترف به مع أن الشرطية هنا غير متحقق بل واز كونه مفعول فعل مقدّر على طريقة الاشتغال وذكر المصنف للشرطية من انزعاع العنان وهو لا يجعل عدم القبول من تمام الحد لأن الحد فعل يلزم الامام أقامته كما في التلويح (قوله وحاله قبل الجلد أسوأ مما بعده) قيل لا اجتماع الحقين عليه حق الله وحق العبد وفيه أنه إذا أريد أنه أسوأ حالاً غنه الناس فظاهر أنه ليس كذلك وإن أريد عند الله فالمعتبر في الشهادة ما عند الناس وفيه أنه قد يقال أنه أسوأ حالاً عند الله وعند الناس لأن الاستسلام للمعذوبة عند المصنف والناسق قبل التوبة أسوأ منه بعدها ومن علمه حدته أسوأ من علمه حق وهذا ظاهر لا ينكر والذي جرح إليه هذا القائل أنه إذا ضرب بمحض من الناس يكون أحقر وأسوأ حالاً عندهم لكنه وإن عذّب قبيحاً بحسب العقل القاصر فليس قبيحاً بحسب الشرع (قوله ما لم يذب) هذا بناء على أن الاستثناء راجع إلى جميع ما قبله وسيأتي تحقيقه وقيل بل إلى آخر وأوقات أهلهم للشهادة ولذلك قبل شهادة الكافر الحدود وفي قذف بعد اسلامه لحدوث أهلية أخرى وردياً بأنهم لا يلبون شهادة الكافر مطلقاً فبني المصنف رحمه الله كلامه على ما هو المتفق عليه بين الأئمة وفي الكشف فإن قلت المكافر يقذف فيتوب عن الكفر فتقبل شهادته بالإجماع والقاذف من المسلمين يتوب عن القذف فلا تقبل شهادته عنده أي حنيفة رحمه الله كأن القذف مع الكفر أهون من القذف بعد الاسلام قلت المسلمون لا يعيرون بسب الكفار لأنهم شهر وأبعداوتهم والطعن فيهم بالباطل فلا يلحقه بقذف الكافر من الشين

ولا يشترط اجتماع الشهود عند الاداء ولا تعتبر شهادة زوج المقذوفة خلافاً لابي حنيفة وليكن ضربه أخف من ضرب الزنا لضعف سببه واحتماله ولذلك نقص عدده (ولا تقبلوا لهم شهادة) أي شهادة كانت لأنه فتر وقيل شهادتهم في القذف ولا يتوقف ذلك على استيفاء الجلد خلافاً لابي حنيفة فإن الأمر بالجلد والنهي عن القبول بيان في وقوعهما بالجلد والنهي عن القبول بيان في وقوعهما جواز الشرط لا ترتيب بينهما فترتيباً عليه دفعة كيف وحاله قبل الجلد أسوأ مما بعده (أي ما لم يذب) أي حنيفة إلى آخره

ما يلحقه بقتل مسلم مثله فشد على المسلمين ردعا وفي الفرائد أوجه لا يحتاج إلى هذا الجواب الضعيف والكافران غلبت شهادته بعد الاسلام لانهم اغيروا شهادة الكفر لانها مستفادة من الاسلام فلم تدخل تحت الرد ويدل عليه أن شهادته مقبولة بعد الاسلام على المسلم والذي وتلك الشهادة غير مقبولة على المسلم ولو كان كما قال من عدم لحوق الشين لوجب أن لا يحجب اعدامه اعتبار قذفه وقال في الكشف كونه غير شهادة الكفر مسلم أم أعدم الدخول تحت الرد فلا لأن قوله لا تقبلوا لهم شهادة أبدانهم لم يقصد بحال كفرهم أو اسلامهم ولا بالشهادة التي لهم الاتصاف بها حال القذف أو بعده وأما قوله لوجب أن لا يحجب غمضوع لأن حاصله أن ما لحق المسلم من قذف مسلم مثله أشد في الحاق الشين به فزيد في حقه عدم قبول الشهادة وهذا لا يقتضي عدم المؤاخذه في شأن الكافر بل يقتضي مؤاخذه أسهل وفي هذا المقام كلام طويل الذيل تركناه خوف السآمة (قوله وأولئك هم الفاسقون المحكومون بنسقتهم) فيه إشارة إلى أنهم ليسوا بنسقة في نفس الامر وإنما حكمهم بنسقتهم لما سيجي. قيل وهو غير داخل في حيز الجزاء بدليل عدم المشاركة في الشرط فانه جله خبره غير مخاطب بها الأئمة لأفراد الكاف في أولئك بخلاف ولا تقبلوا لهم شهادة فهو عطف على الجملة الاسمية أي الذين يرمون الخ وأما نفى الجحاية حال الرامين عند الشرع الحاكم بالظاهر لا عند الله العالم بالسرائر وهو رد على الزحشري في قوله عند الله فانه لا يصح مع قوله سبب عقوبته محتمل للصدق وأجيب بأنه لا يناقضه لانه إذا صدق ولم يكن له شهادة فقد هلك ستر المسلم لغير مصلحة وهو أمور بصونه فهو سابق عند الله أيضا ثم بعده. وهذا مقتضى كتب الاصول لكنه أورد عليه في التلويح أمور منها أن عطف الخبر على الانشاء ونعكسه لاختلاف الأغراض ومنها أن أفراد كاف الخطاب مع الإشارة جائز في خطاب الجماعة كقوله ثم عدو باعذكم من بعد ذلك على أن التحقيق أن الذين يرمون منصوب به فعل محذوف على المختار أي اجدوا الذين الخ فهو أيضا جله فعلية انشائية مخاطب بها الأئمة فالمانع المذكور قائم هنا مع زيادة العدول عن الاقرب إلى الابدع ولو سلم أن الذين مبند أن لا بد في الانشائية الواقعة موقع الخبر من تأويل وصرف عن الانشائية عند الاكثر وحينئذ يصح عطف أولئك هم الفاسقون عليها وقال الزحشري أولئك هم الناسيون بمعنى فسقهم وما قيل من أن التأكيذ بضمير الفصل والاسمية بأبأ لا وجه له (١) وقوله عند الله ليس في بعض النسخ ولو سلم فعند الله كما يستعمل بمعنى في لانه يكون بمعنى في حكمه وشرعه فلا فرق بينه وبين تفسيره وأما ما ذكره من هذا الستر ففسن كافي التلويح (قوله ومنه) أي التدليل والاصلاح والاستسلام الانقياد وقوله والاستثناء راجع إلى أصل الحكم بمعنى أن المستثنى منه الرامون فهو داخل فيهم متصل حينئذ والاستثناء الاخراج من الحكم وهو في الحقيقة الشرطية حقيقة أو تأويل لا تقتضاه الشرط واستلزامه لما ذكر في الجزاء فاذا خرج من حكمه بطل في حق التائب للزوم للجزاء فاذا تاب واستسلم للعذر لا يجلد مرة أخرى وإذا استعمل لا يجلد أصلا وتقبل شهادته عند المصنف فظهر تشرع قوله ولا يلزم سقوط الحد وفي قوله لهذا الامر لطف وفي نسخة الامور وفي نسخة الحكم فلا يرد أنه يستلزم سقوط الحد بالتوبة وهو خلاف الاجماع ولا حاجة إلى ما قيل انه استثناء من الجميع ومنع الاجماع من تعلقه بالحد ولانه حق العباد وفي الكشف ان الاولى من هذا ما أشار إليه القاضي من أن الاستسلام للعد من تمة توبته فكيف يعود اليه وهذا أحسن جدا وهو تدقيق منه قدس سره وقد أرى خنا بما لا مزيد عليه فلا يرد عليه انه يلزم أن يكون استثناء متصلا مع أنه غير مخرج من الحكم (قوله لان من تمام التوبة) قبل اظهار أن تمام التوبة من تمام الاستثناء فان الاصلاح معطوف على التوبة فهو ليس بنفسها ولا جزأ منها ثم مراده على ما نهت عليه أن الاستثناء راجع إلى الامور الثلاثة في الرأى فاذا استسلم وجلد وقد تاب من القذف تقبل شهادته ولا يحكم بنسقه فلا يتحقق الجمع المذكور وإذا استعمل من المذوف وتاب لا يتحقق واحد منها لان طلب المذوف شرط الجلد وأورد عليه أنه يلزم سقوط الحد بمجرد الاستسلام كالاستحلال وكذا يلزم قبول شهادته قبل الحد

(وأولئك هم الفاسقون) المحكومون بنسقتهم
(الا الذين تابوا من بعد ذلك) عن القذف
(وأصلحو) أعمالهم بالتدارك ومنه
الاستسلام للعذر أو الاستحلال عن المذوف
والاستثناء راجع إلى أصل الحكم وهو
اقتضاء الشرط لهذا الامر ولا يلزم سقوط
الحد به كما قيل لأن من تمام التوبة
الاستسلام له والاستحلال

(١) قوله وقوله عند الله يعني في عبارة
الزحشري اه معجمه

وهو خلاف مذهب الشافعي وأيضاً اللازم عدم اقتضاء الشرع مجموع هذه الأمور وهو متحقق بنفي الفسق
فقط والرد متيقن فلا يزول بالشك وهذا هو المناسب لمذهب أبي حنيفة رحمه الله بخلاف ما ذكره ذلك
القائل فتدبر وقوله ومحل المستثنى الخ لانه من كلام تام موجب (قوله وقيل الى النهى الخ) ذكره ابن
الحاجب في أماليه حيث قال انه لا يرجع الى الكل أما الجدل في الاتفاق وأما قوله وأولئك هم الفاسقون
فلانه انما يجيء به لتقريره مع الشهادة فلم يبق الا الجملة الثانية وأورد عليه أنه ان أراد بالتقرير التأكيد
فهو مانع للعطف وان أراد التعليل فهو بالقائه وهو غير وارد لان مراده أن ذلك معلوم منه بقراءة السياق
كما تقول ضربت زيداً وهو مهيئ لي يفهم منه أن ضربه لالهامة فلا ينافي كونه للتقرير والتعليل فتدبر
(قوله وقيل الى الاخرة الخ) هذا بناء على أن مذهب أبي حنيفة رحمه الله أن الاستثناء لا يرجع
الى جميع السوابق بدليل أنه لا يرجع الى الجدل اتفاقاً وذهب الجمهور الى أن بناء الخلاف ليس على هذا
بل على أن قوله وأولئك هم الفاسقون جملة منقطعة عن الاولين عند أبي حنيفة فيسقط الاستثناء بها
لإحالة ومثله الاستثناء بعدم تعدد مقترن بالواو واختلف فيها الأصوليون فقال الشافعي يعود للجميع
وقالت الحنفية للاخير وقال الغزالي والقاضي بالوقف المرتضى بالاشتراك وأبو الحسين ان تبين
الاضراب عن الاولى فلا خيرة مثل أن يختلفا نوعاً واسماً وليس الثاني ذميره أو حكماً غير مث ترك في غرض
والا للجميع والمختار عند ابن الحاجب انه ان ظهر الانقاع فلا خيرة والانقاع للجميع والاقالوقف
وفي التلويح وشرح العضد أنه لا خلاف في جواز كل وانما الخلاف في الاظهر بها واختلفوا
في اشتراط التعاطف بالواو وعدمه هذا محمل كلامهم في هذه المسئلة وأما النجاة فنقل من تعرض لها منهم
والذي ذكره ابن مالك في التيسير أن الظاهر في المفرد ان عوده الى الجميع مالم يمنع مانع أو يظهر مرجح
وأما الجدل فان اتحد معمولها فكذلك والافلا يجوز وفي شرح اللمع أنه يختص بالاخرة وأن تعليقه بالجميع
خطأ للزوم تعدد العامل في معمول واحد الاعلى القول بأن العامل الأول ونعم الكلام قبله ومنه يعلم
ما في قول الأصوليين انه يجوز للجميع بلا خلاف وانما الخلاف في الاظهر لان الخلاف فيه مبنى على عامل
الاستثناء فالظاهر أن الخلاف في صحته الآن يقال نظر الأصولي غير نظر النحوي أو أنه يقتدر معمولاً
لاحدها وبقدر منه للآخر وكذا اذا اقتضى الاستثناء الاتباع وتعدداً عراب المستثنى منه وماتل
عن البحر أن ابن مالك رحمه الله استثنى من ذلك ما اذا اختلف العامل والمعمول كقولك اكس الفقراء
وأطعم أبناء السبيل الامن مكان مبتدعاً في هذه المسئلة يعود الى الاخرة خاصة فتحصل منه أن ما قاله
أبو حنيفة رحمه الله مختاراً في العربية فيه نظراً فانه كلام غير محذور (قوله وقيل منقطع الخ) اختلف
في الاستثناء في هذه الآية هل هو متصل لان المستثنى منه في الحقيقة الذين يرمون سوانا يرمون من جملتهم
لكنهم يخرجون من الحكم وهذا شأن المتصل كما تقول ولم القوم الا زيدا فزيد داخل في القوم غير متصف
بالقيام وجعله غير الاسلام ومن تبعه منقطعاً لانه لم يقصد اخراجه من الحكم السابق بل اثبات حكم آخر له
وهو أن النائب لا يبي فاسقاً ولانه غير داخل في صدر الكلام لانه غير فاسق وفيه تفصيل في الاصول والى
دليل غير الاسلام أشار المصنف بقوله متصل بما بعده مع ما بين قوله المنقطع والمتصل من الطباق البديعي
(قوله عله للاستثناء) أي لما تضمنه الاستثناء من التوبة وكأنه إشارة الى ودما في الكشف من أن
الاستثناء من الناسقين لامن غيره لانه لا يناسبه قوله فان الله غفور رحيم أنه ختم به تعليلاً للاستثناء مع
قطع النظر عن المستثنى منه مع أنه قال بعده هذا وظاهره أن تكون الجملة الثلاثية بمجموعها جواز الشرط
كله قيل من قذف المحصنات فأجلدهن وهم وردوا واشمادتهم وفسقهم أي فاجعوا لهم الجدل والرد والتفسيق
الا الذين تابوا عن القذف وأصلحوا فان الله يغفر لهم فينقلبون غير مجلودين ولا مردودين ولا مفسقين وهو
يقضي أن الاول غير مرضي له وأجاب الطيبي بأن العذاب اتماماً باللام واما بالتذليل فاذا تاب وقبلت
توبته رفع الله عنه العذاب بنوعه فيناسب الختام والمبدأ (قوله نزات في هلال الخ) تمام الحديث أنه

• (بحث في الاستثناء بعد متعقد) •

ومحل المستثنى النصب على الاستثناء
وقيل الى النهى ومحل الجبر على البدل من هم
فيهم وقيل الى الاخرة ومحل النصب لانه من
موجب وقيل منقطع متصل بما بعده (فان الله
غفور رحيم) لانه للاستثناء (والذين يرمون
أزواجهن ولم يكن لهن شهداء الا أنفسهن)
نزات في هلال بن أمية رأي رجلا على فراشه

قذف امرأته عبد النبي صلى الله عليه وسلم بشر يك بن سمعاء فقال النبي صلى الله عليه وسلم البيعة أوحده
في ظهره فقال يا رسول الله إذا رأى أحدنا على امرأته رجلا ينطلق يلتمس البيعة فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول البيعة أوحده في ظهره فقال هلال والذي بعثك بالحق اني لصادق فليزني الله ما يرى ظهرى
من الحديث جبريل عليه الصلاة والسلام وأنزل عليه والذين يردون أزواجهم فقرا حتى بلغ ان كان من
الصادقين فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم فأرسل اليها فجاء هلال فشهد الى آخر الحديث كما في البخاري
وفيهِ أيضا قصة لعوي بن نصر المجاني قريية من هذه وأن النبي صلى الله عليه وسلم قال لقد أنزل الله فيك
وفي صاحبك قرآنا وهو يقتضى أن سبب النزول قصة أخرى فالأمر أن يقول أن سبب النزول أمر مناسب
ينزل عقبه الآية فيجوز تعدده كما في الاتفاق أو سبب النزول القصة الاولى والثانية ولما كان حال الاخرى
يعلم منها حيث سببها تسمعا كما في الاعلام وقد اختلف المحدثون في سبب النزول هنا على ثلاثة أقوال ففصل
هو هلال بن أمية وقيل عاصم بن عدى وقيل عويير وقال السهمي ان هذا هو الصحيح ونسب غيره للخطا
وههنا بحث نقله في شرح المغنى عن السبكي ولم يجب عنه وهو أن ما تضمن الشرط نص في العلية مع الفاء
ومحتمل لها بدوهم أو لتزنيه بمثله الشرط يكون ما تضمنه من الحدث مستقبلا لا ماضيا فلا يثبت حكمه
الامن حين النزول ولا ينطف حكمه على ما قبله ولا يشمل ما قبله من سبب النزول وقال انه اشكال صعب
وارد على آية اللعان والسرقة والزنا وما عده صعبا أسهل من شرب الماء البارد في آخر الصيف لان هذا
وأما لعله معناه ان أردتم معرفة هذا الحكم فهو هكذا فالاستقبال معرفة حكمه وتنفيذه وهو مستقبل
في سبب النزول وغيره والقرينة على أن المراد بهذا أنما نزلت في أمر ماض أريد بيان حكمه ولذا قالوا
دخول سبب النزول قطعي ولا حاجة الى القول بأن الشرط قد يدخل على الماضي ولأن ما تضمن الشرط
لا يلزم مسأوته لصريحه من كل وجه ولا أن دخول ما ذكره بدلالة النص لفساده هنا والانعطاف معناه
دخول ما قبله في حكمه كدخول أول النهار في الصوم لمن نواه بعده كما ذكره القراني في قواعده (قوله بدل
من شهداء) لانه كلام غريب وجوب والمختار فيه الابدال واذا كانت الابعى غير فهمي نفسها صفة ظهر
اعرابه على ما بعد هذا لكونه على صورة الحرف وهو مما يحاسب به (قوله فعليهم) قدره مقدما ليلفد
الحصر أى فعلى جنس الرامين دون غيرهم أو فعليهم هذا لا الحد ويصح تقديره مؤخرا أى واجبة
أو كافية (قوله متعلق بشهادات الخ) هذا على المذهبين في التنازع قبل السكن على قراءة من رفع
أربع يتعين تعلقه بشهادات تحت لا يلزم الفصل بين المصدر ومعموله بأجتنى (أقول) هذا مما اختلف فيه
الحنابلة فنعى بعضهم بجوزة آخرون مطلقات وآخرون في الظرف كما هذا استدلالا بقوله انه على روجه لقادر
يوم تلي السرار والمائةون بقدره وله عاملا غير رجعه والمذهب جوزة في هذه الآية وانما مرضه هنا
لما فيه من الخلاف فذكره لا يوافق مختار المصنف وفي كون الخبر جنبا كلام أيضا والشهادة هنا
بمعنى القسم حتى قال الراغب انه يفهم منه وان لم يذكر بالله (قوله وعلق العامل عنه باللام تأكيذا)
أى لاجل التأكيذا وحال كونها تأكيذا أى مؤكدة والتقدير أو كدتا كيدا وهو توجيه لذكرها
والتعليق به الصداق وهو لا يختص بأفعال القلوب بل يكون فيما يجرى مجراها كالشهادة لافادته العلم
ولو جعلت الجملة جوابا للقسم جاز ولم يتعرض لتأكيدها والاسمية لظهوره ومن أدرجه في كلامه لاحظ
أن الكلام يستلزم ههنا لكانه تعسف لا وهم كما ظن وقوله في الرمي قدره بقرينة المقام (قوله وحصول
الفرقة بينهما بنفسه) أى بنفس اللعان من غير احتياج الى تفريق القاضي كما هو مذهب أبي حنيفة
رحمه الله وأما عند الشافعي رحمه الله فهو فسح مؤبدا ما ثبت للحديث المذكور وفاته بظاها يدل
على أن اللعان يقع به الفرقة ولنا قوله تعالى فامسكوا بغيركم وأتواكم منكم بالحق وقوله أبدا يدل
على أن الفرقة مؤبدة فلو كذب نفسه لا يحل له تزوجها وعندنا يجوز ومعنى أبدا مادام متلاعنين وقوله
وتفريق الحاكم معطوف على قوله بنفسه وقوله في الولد وثبوت حد الزنا معطوف على قوله سقوط حد

وأنفسهم بدل من شهداء وصنفه لهم على أن
الابعى غير (فشهادة أحدهم أربع
شهادات) فالواجب شهادة أحدهم أو فعلهم
شهادة أحدهم وأربع نصب على المصدر
وقدر فعه حصة والكسائي وحسن على أنه
خير شهادة (بالله) متعلق بشهادات لانها أقرب
وتكمل بشهادة لتقدمها (انه لمن الصادق)
أى فيما رماها به من الزنا وأصله على أنه خذف
الخار وكسرت أن وعلق العامل عنه باللام
تأكيذا (والخامسة) والشهادة الخامسة
(أن أنعت الله عليه ان كان من الكاذبين)
في الرمي وقرا نافع ويقتوب بالتخفيف في
الموضعين هذا العان الرجل وحكمه سقوط
حد القذف عنه وحصول الفرقة بينهما
بنفسه فرقة فسح عندنا لقوله عليه الصلاة
والسلام المتلاعنان لا يجتمعان أبدا وتفريق
الحاكم فرقة طلاق عند أبي حنيفة ونفي
الولدان تغزيب له فيه وثبوت حد الزنا على
المرأة

لقوله (ويذكر عنها العذاب) أي الحديث (أن تشهد أربع شهادات بالله أنه لمن الكافرين) فيما رماها به (والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين) في ذلك ورفع الخامسة بالائتداء وما بعده الخبر أو بالعطف على أن تشهد ونصبها حصر عطفا على أربع وقرأ نافع أن لعنة الله وأن غضب الله بتخفيف النون فيهما ورفع التاء وكسر الضاد وفتح الباء من غضب ورفع الهاء من اسم الله والباءون بتشديد النون ونصب التاء وفتح الضاد وجر التاء (ولو لا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله ثواب حكيم) متروك الجواب للتعظيم أي لتضعكم وعاجلكم بالعقوبة (إن الذين جاؤا بالافك) بأبلغ ما يكون من الكذب من الافك وهو الصرف لأنه قول مأثور عن وجهه والمراد ما أفك به على عائشة رضي الله تعالى عنها وذلك أنه عليه الصلاة والسلام استحبها في بعض الغزوات فأذن ليله في القبول بالرحيل فشت لقضاء حاجة ثم عادت إلى الرحل فلم تستدركها فإذا عهدهم من جزع ظننا قد انقطع فرجعتم لتمسسه فقلن الذي كان يرسلها أنها دخلت اليهودج فرحله على مطيتها وسار فلما عادت إلى منزلها لم تجدته أحدًا فجلست كي يرجع إليها فاستدركها صفوان بن المعطل السلمي رضي الله تعالى عنه قد عرس وراء الجيش فأدلى فأصبح عند منزلها فعرفها فأناخ راحلته فركبتها ففقدناها حتى أتيا الجيش فاتهمت به (عصبة منكم) جماعة كعصم وهي من العشرة إلى الأربعين وكذلك العصبة يريد عبد الله بن أبي وزيد بن رفاعه وجسان بن ثابت ومسطح بن أنانة وحننة بنت جحش ومن ساعدتهم وهي خبران وقوله (لا تحسبوه شرا لكم) مستأنف والخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعائشة وصفوان رضي الله تعالى عنهم وإلهامه لا أفك

وخلاف أبي حنيفة في هذا معروف في الفروع (قوله أي الحديث) وقال أبو حنيفة العذاب هنا بمعنى الحبس لأنها تحبس حتى تلعن ولو فسر بالحديث لم يمنع منه مانع لأن اللعن قائم مقام الحديث عنه وقوله بالعطف على أن تشهد وأن غضب الله بدل منه وأخير مبتدأ مقدر (قوله متروك الجواب للتعظيم) أي ليدل على أن المقدار أمر هائل عظيم لا تحيط به العبارة وأن الله مصدر تأويل معطوف على فضيل وقوله من الافك بفتح الهمزة وسكون الناء مصدر أفك الرجل يأفك إذا كذب أو مصدر أفكته عن الأمر إذا صرفته عنه قاله البطلاني وبكسرهما مع سكون الفاء وجاءت فيهما أيضا بمعنى الكذب أو بأبلغه كما في شرح البخاري للكرمانى وقوله بأبلغ ما يكون من الكذب إشارة إلى أن اللام للعهد ويجوز جعله على الجنس قيل فيفيد القصر كأنه لا أفك إلا هو وقوله في بعض الغزوات وهي غزوة بني المصطلق قال ابن اسحق وذلك سنة ست وقال موسى بن عقبة سنة أربع (قوله فأذن ليله في القبول) أذن بالمد وتخفيف الذا المجهة المنتهية من الايدان وهو الاعلام أو بالقصر وكسر الذا المخفضة من الاذن أو بالفتح والقصر وتشديد الذا من التأذين بمعنى الاعلام أيضا والرحل بالجر ويجوز نصبه على الحكاية كما في شرح البخاري والتقول بقاء وفاء بمعنى الرجوع متعلق بآذن وكذا بالرحيل يعني أنه حكان في رجوعهم من الغزو وكون في القبول صفة ليله بتقدير في أزمان القبول تكلف وجزع بفتح الجيم وسكون الزاي المجهة خريجان وفي بعض الحواشي ويجوز كسرهما وظننا بفتح الظاء المجهة وكسر الراء بلاتوين مبنى على الكسر قريبة بالين وروى في البخاري أن ظننا رجوع ظننوه وهو ما اطمأن من الأرض أو شيء كان خروا ويرحلها بضم الياء والتشديد الحاء المهملة أي بشد رحلها والهودج مركب معروف والمطية الناقة والجمال ونشد بمعنى من يوصلها إلى القوم ونشد هانم أنشدت الضالة إذا عرفت أنشدت ما طلبتها فشبها من يوصلها بالعرف وهي بالقطعة فلا وجه لما قيل أن الظاهر ناشد وصفوان ابن المعطل بضم الميم وتشديد الطاء المكسورة السلي بضم السين وفتح اللام علم لابن خلة لابي بكر رضي الله عنه كان صاحب ساقية الجيش ثم والتعربس بالسين المهملة التزول آخر الليل وأذن بتشديد الذا بمعنى بكر وأدلى بالسكون بمعنى سار الليل كله (قوله وهي من العشرة إلى الأربعين) على قول وفيه اختلاف لاهل اللغة وفي البخاري قال عروة لم يسم من أهل الافك الاحسان بن ثابت ومسطح بن أنانة وحننة بنت جحش في أناس آخرين لاعلم لي بهم والذي تولى كبره عبد الله بن أبي رأس المنافقين وكان ابتداء صدوره منه لعداوته لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن عداه فلتة فعل هذا يجوز كون زيد بن رفاعه منهم لأن منهم أناس لم يعلموا والمصنف رحمه الله وعاطف بنقل فيه فانه وقع في كثير من التناسير وقيل خطأ بعضهم فيه ومنهم من برأ أحسان بن ثابت رضي الله عنه وهو مروي عن عائشة رضي الله عنها وقيل ان صنع عنه قائما نقله عن ابن أبي غفلة لا عن صميم قلب ولذا اعتذر عن عائشة رضي الله عنه بقصده التي فيها برأها بقوله حصان رزان لا تزني بريية * وتصح غري من لحوم الغوافل

ومسطح بكسر الميم وأنانة بضم الهمزة ومثلثين وحننة بجمع المهملة منتوحة وميم ساكنة ونون أخت زينب أم المؤمنين رضي الله عنها وابن المعطل بفتح الطاء المهملة المشددة بالاتفاق وقد قيل كما مر في سورة يوسف أن العصبة والعصابة العشرة فضاء العصب بهم في المهمات فلها هنا موقع حسن وكونهم إلى الأربعين برده ما في مصنف حنيفة رضي الله عنها عصبة أربعة ورد بأنه مع تعارض كلاميه بخلاف لما في كتب اللغة وما ذكرنا من قبيل ذكر البعض بعد الكل لئلا تكون أوجب نزوقا عترف به هنا من حيث لا يدري وهذا كله كلام مختل فإن ما ذكر في معنى العصبة أكثرى لا كلى وأصل معناها لغة فرقة متعصبة مطلقا وهي وارده هنا على حقيقة الواضعية فلا إشكال فيه وقوله خبران وقيل بدل من خبري جاؤا والخبر جلة لا تحسبوه وحننة وعائشة إلى مصنف مقدر أي فعل الذين جاؤا وهو تكلف (قوله والخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم) في الكشف الخطاب ابن ساءه ذلك من المؤمنين وخاصة رسول الله صلى الله عليه

عليه وسلم وأبي بكر وعائشة وصفوا في البخاري فأُزيل الله أن الذين جاءوا بالافك
العشر الآيات كلها وهو مخالف لما قاله المصنف إلا أن الخلاف مبنى على الخلاف في رؤس الآي وما قاله
المصنف رحمه الله موافق لما قاله الداعي في كتاب العدد (قوله والذي يعني الذين) كما سرح به النجاة ومثلوا
له آيات منها والذي جاء بالصدق وصدق به واشترط ابن مالك في التسهيل أن يراد به الجنس لاجتماع مخصوص
فإن أرنبه الخاص قصير على الضرورة وفي الكشف في البقرة أن الذي يكون جمعا وإفراد ضمير جاز
باعتبار إرادة الجمع أو الفوج أو نظر إلى أن صورته صورة المفرد وقدم أفراد في قوله والذي جاء بالصدق
وصدق به وجاء جمعه في قوله وخصم كالذي خاضوا فمن قال أنه يأباه توحيد الضمير الرجوع إليه ويجوز
أن يقال المراد أنه بعينه في المال لتوصيفه للاسم المفرد لنظر المجموع بمعنى كالفوج لأنه حذف منه
الضمون تخفيفا لم يصب شاكاة الصواب وقوله بدأ فيه في نسخة وشابهه بمعنى تابعه وقوله في الآخرة
الظاهر أنه لا وعيد وهو شامل للجميع والذي يعني الذين وفيما بعده للعكس به وقيل إن الأول على أن يراد
من الذي ابن أبي فقط أغذيه كثر بأقامة الحد من الذنب فلم يبق له عذاب في الآخرة وقوله أو في الدنيا
على كون الذي يعني الذين ولوعم الحكم لهما كأنه أولى ولا يخفى أنه لا يلائم ما ذكره المصنف قبله وجعله
الذي يعني الذين مطلقا للظاهر ما قدمناه وقوله وصار ابن أبي مطرود فيه أنه لم يجمع قذفه وفيه كلام
في شرح الحديث وقوله وحسان الخ الأولى تركه لما سرح (قوله بالذين منهم من المؤمنين والمؤمنات) كقوله
تعالى ولا تلهوا أنفسكم هذا من بديع كلامهم وقد وقع في القرآن كثيرا وهو بحسب الظاهر يقتضي
أن كل واحد يظن بنفسه خيرا وليس بمراد بل أن يظن بغيره ذلك وتوجيهه أنه مجاز لجعله اتحاد الجنس
كاتحاد الذات ولذا فسر قوله ولا تلهوا أنفسكم بـ لا تقتلوا من كان من جنسكم أو يجمعهم كنفس واحدة
فإن عاب مؤنفا فكأن عاب نفسه ويجوز أن يقدّر فيه مضاف أي ظن بعض المؤمنين والمؤمنات بأنفس
بعضهم الآخر وقال الكرماني في حديث أموالكم عليكم حرام أنه كقولهم بـ وفلان قتلوا أنفسهم
أي قتل بعضهم بعضا مجازا أو انحصار القرينة الصارفة عن ظاهره وسيأتي فيه كلام في آخر هذه السورة
وفيما مثل به مناسبة تامة لفظا ومعنى لأن الأمر الطعن وأشار بقوله هلا إلى أن لولا تخصيصية (قوله
وانما عدل فيه) يعني لم يقل ظنتم وأتى بالاسم الظاهر لاشعاره بأن من لم يظن خيرا كأنه ليس بمؤمن كناية
كقوله المسلم من سلم الناس من يده ولسانه وقال مبالغة في التوبيخ لأن لولا تنفد التوبيخ أيضا
كما سرح به أهل العربية وقوله كما يذوبونهم عن أنفسهم إشارة إلى ما مر في وجه المجاز (قوله وانما جاز
الفصل الخ) اعترض عليه أبو حيان بأنه يقتضي أنه إذا لم يكن الفاصل طرفا متصعا وليس كذلك
أذ يصح لولا زيد التثنية بالاتفاق وقد يقال مراده أنه غير جازز بلاغة واستحسانا لأن الأصل أن يليه فاعل
فلا يبدل لعدول عنه من وجه واله أشار الطيبي في شرح قول الزمخشري كيف جاز الفصل (قوله
لأنه منزل منزله الخ) قيل عليه توسط الطرف لتخصيص التخصيص بأول وقت السماع وقصر التوبيخ
واللوم على تأخير القول المذكور وأما ترك القول بعد التبرئة بالوجهي فما لا يتوهم وقوعه وعليه يحمل
ما قيل إن المعنى أنه كان يجب عليهم أن يتفادوا أول ما سمعوا بالافك عن التكلم به فلما كان ذلك الوقت
أهم وجب التقديم وأما ما قيل من أن ظروف الأشياء منزلة منزلة أنفسهم فهي ضابطة بجملة متعمل
فيما إذا وضع الطرف موضع الظروف بأن جعل مفعولا به لفعل مصرح به أو مقدر وليس بشئ لأنه عين
ما ذكره المصنف بقوله فإن التخصيص الخ لكنه قدم على ذكر المرحج بيان المجوز تجوزا أو ليا يعني أن
المقصود الحث على ظن الخير والمبادرة إلى تبرئة المؤمنين وهذا يفهم من تقديم الطرف عرفا كما إذا قلت
هلا إذا جئت لك أي بادرت إلى القيام والنسخ هنا مختلفة في نسخة يخلو من الإخلال والباء صلة
أو ظرفية والضمير لظن الخير وأول وقت السماع المفهوم منه وفي نسخة يخلو أبعنى يظنوا والباء ظرفية
أي يظنوا سوأ المؤمنين في أول ذلك الوقت وقوله كما يقول المتقين هذا من قوله مبين وأتى بحرف

(بل هو خير لكم) لا يكتسب أيكم به الثواب
العظيم وظهور كرامتكم على الله بانزال ثمانين
عشرة آية في براءتكم وتعظيم شأنكم وهو بل
الوعيد لمن تكلم فيكم والتناء على من ظن بكم
خيرا (الكل امرئ منهم ما اكتسب من الإنم)
لكل جزاء ما اكتسب بقدره انما ض فيه محتجا
به (والذي قولى كبره) معظمه وقرأ يعقوب
بالضم وهو لغة فيه (منهم) من الخائضين وهو
ابن أبي قاتبة وأبيه وأذاعه عدا وقرئ رسول الله
صلى الله عليه وسلم أو هو وحسان ومسطح
فانهم ما تابعاه بالتصريح والذى يعني الذين
(له عذاب عظيم) في الآخرة أو في الدنيا
بأن جلدوا وصار ابن أبي مطرودا مشهورا
بالتناق وحسان أعشى أشبل الدين ومسطح
مكفوف البصر (لولا) هلا (أذ) معتموه ظن
المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا بالذين منهم
من المؤمنين والمؤمنات كقوله تعالى ولا تلهوا
أنفسكم وانما عدل فيه من الخطاب إلى الغيبة
مبالغة في التوبيخ وإشعاره بأن الإيمان
يقتضي ظن الخير بالمؤمنين والكف عن الطعن
فيهم وذب الطاعنين عنهم كما يذوبونهم عن أنفسهم
وانما جاز الفصل بين لولا وفعله بالظرف
لأنه منزل منزله من حيث أنه لا ينفك عنه
ولذلك يتبع فيه ما لا يتبع في غيره وذلك لأن ذكر
الطرف أهم فأن التخصيص على أن لا يخلوا
بأوله (وقالوا هـ ذا افك مبين) كما يقول
المتقين المطلق على الحال

التشبيه لانه ظن وقوله من جملة المتقول ويحفل أنه من قول الله وفيه تقرير أيضا (قوله عند الله) أي
 في حكمه في شرح الكشاف لما فسر الرخصى عند الله بأنه في حكمه وشريعته أراد أنه لا يراد به في علم
 الله وان ورد بهذا المعنى أيضا لكنه هذا يلزمه التحال وهذا لا يذنب بأن مدار الحكم على الشهادة والامر
 الظاهر راعى السر التواتر لا يعلمها إلا الله فان قلت الكذب أماباعا غير مخالفة الواقع أو الاعتقاد على
 المذهبين وهذا يؤذن بقسم ثالث قلت المعنى أنه يحكم عليهم بالكذب لأن خبرهم لم يطابق الواقع في الشرع
 وهو لا ينافي مطابقة الواقع في نفس الامر يعني أن الحكم عام لأنه في قوة شرط وجزاء ولا ينافيه خصوص
 السبب وهذا يقتضى بناء الامر على الظاهر وحكم الشرع وأما كون الآية في خصوص عائشة رضي الله
 عنها وهو في علم الله كذلك فعند الله بمعنى في علمه فلا وجه له لأن خصوص السبب لا ينافي عموم الحكم كما تقرر
 في الاصول والتقييد بالطرف بأباه ياء ظاهرا ومنعه بناء على أنه على حد لا أن خفف الله عنكم وعلم
 أن فيكم ضعفا أنكلف مبينى على تكلف آخر ونحوه وهذا ما وقع في شرح قول السكاكي في مجاز الاسناد
 عند المتكلم وللشريف فيه كلام غني يحتاج الى التحرير فتدبر (قوله ولذلك) أي لكون ما لا يحجة عليه
 كذب رتب الحكم وفي نسخة الحديث وما معنى هنا وتريه عليه أما في نفس الامر أو في الآية في قوله
 ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم (قوله لولا هذه) اشارة الى أنها فيما سبق للخصم يرض والخطاب
 هنا أما الغيران أي رأس المذاقين لأنه لمن سمع الافك من المؤمنين بشرينة ما قبله وهو محتج به وقاله كما قيل
 ويجوز أن يكون عاما شاملا لأنه عذاب أعظم مما توعد هنا وهو الخلد في النار ونحوه كما قيل وقول
 المصنف رحمه الله عاجلا يناسبه فتأمل وقوله في الدنيا الخ اشارة الى أن في النظم انشا نشر امر يتألفه
 في الدنيا ورجته في الآخرة ويجوز جعل كلامه مالا كليهما (قوله أفنستم فيه الخ) قال الراغب نياض يعني
 ومنه استعبر أغاض في الحديث وهو من أغض الما في الاناء فاستعبر انشا الحديث والاصح ان منه
 فهو متعدي في كغاض وابست للتشبيه كقوله كان كلام المصنف بأباه (قوله تعالى تلقونه) الضمير لما
 وقوله بالسؤال عنه نفسه سر قوله بالسؤال عما عن كنيسته أو عن العلم به والافعال المذكورة
 متقاربة المعاني الأثر في التلقين معنى الاستقبال وفي التلقين الخ في التناول وفي التلقين الاحتمال فيه
 كما ذكره الراغب وقوله تلقونه مجهول من الالتقاء وقوله من القائه بعضهم على بعض يشير الى أن فيه
 تجوزا (قوله من الخالق واللاق) أصل الخلق الشرع ومنه أولق للبعوض لما فيه من السرعة
 والنفات وعن ابن جني أنه من باب الخذف والايصال أي يسرعون فيه أمواليه وقال ابن التبراري
 هو من ولى الحديث اذا أنشأ واختاره وفي الافعال للسرقطلى ولق الكلام بمره وولته أيضا كذب
 وبه قرأت عائشة رضي الله عنها ومعناه تدبرونه أو تكذبونه انتهى فمن قال أنه اذا كان بمعنى الكذب
 لا يكون متعديا لم يصب (قوله وتلقونه الخ) في الكشف في الحواشي من نفسه اذا وجده والصواب
 من ثلثت الشيء اذا طلبته فأدركته جاء مخففة نونا فلا أي تصيدون الكلام في الافك من ههنا ومن ههنا
 وليس بشئ لأن معنى قوله وجده أي بعد طلب وتريه كما تسبحة الالم به ومنه سهل وتلقونه من قناه وبقناه
 اذا تبعه وقوله ما ليس لكم به علم أي بوجه من الوجوه وقوله بالمساعدة الخ اشارة الى أن تخصيص
 الشيء بالذكر يفيد فيه عمدا فليس تأكيذا صرفا كمنظر بعينه وهذا مختار الرخصى ومن تبعه
 وقيل انه توجيه كما تقول قاله بل فيه فان القائل ربما مرر وربما سرح وتشدد وقد قيل هذا في قوله بدت
 البغضاء من أفواههم رقيب فأنه أن لا يظن أنه كلام نفسي فهو تأكيدي دفع المجاز والسباق يقتضى
 الأول فان قلت قدم رتب الرخصى قال اسناد الفعل الى جراحة العمل أبلغ كالبصره يعني قلت هذا
 اذ لم تقم قرينة على خلافه فتأمل (قوله تبعه) بنفسه فكون كدرجة الظلامة كافي القاسموس
 وفي الصباح هي العاقبة السيئة وهذا هو المناسب هنا وقوله على هماس العذاب الخ اشارة الى ترجيح
 نعتي ذنبكم ويمكن تعميمه لوجهين لأن المراد بالتعلق المعنوي وهو اذا تعلق بأفضم وهو قيد تعلق به

(لولا هذا) أي عليه بأربعة شهداء فاذلم يأتوا
 بالشهداء فأولئك عند الله هم الكاذبون
 من جملة المتقول تقريراً لكونه كذبا
 فان ما لا يحجة عليه كذب عند الله أي في حكمه
 ولذلك رتب الحكم عليه (ولولا فضل الله
 عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة) لولا هذه
 الامهال للتوبة ورحمته في الآخرة بالعدو
 والمغفرة المقدرين لكم (مسكم) عاجلا
 (فما أفنستم فيه) خنستم فيه (عذاب عظيم)
 يستحقونه اليوم والجلد (ان) ظر فمسكم
 أو أفنستم (تلقونه بالسؤال عنكم) بأخذه عنكم
 من بعض بالسؤال عنه يقال تلقى القول
 وتلقونه وتلقونه وقرئ تلقونه على الاصل
 وتلقونه من انيما اذا التفت وتلقونه بكسر حرف
 المضارعة وتلقونه من القائه بعضهم على بعض
 وتلقونه وتلقونه من تلقه اذا طلبته
 الكذب وتلقونه من تلقه أي تعونه (وتقولون
 فوجدته وتلقونه أي تعونه) أي وتقولون
 بأفواهكم ما ليس لكم به علم (قوله وهو
 كلام ما تصابوا فواه بالمساعدة من التلويح
 لانه ليس تعبيراً عن علمه في تلويحهم
 كقوله تعالى يقولون بأفواههم ما ليس
 قلوبهم (وتكذبونه ههنا) لا لا يعلمه (وهو
 عند الله عظيم) في الوزر واستحجار العذاب
 فيه لانه آثام مترتبة على هماس العذاب
 العظيم تلقى الافك بالسؤال عنهم والتحدث به من
 غير تحقيق واستغفارهم لذلك

فلا يرد أنه مستدرك بعد قوله لا يجوز الخ (قوله يريدون) محبة الله رضاه ومحبة العبد أخص من
 الإرادة لانها ارادة ما فيه خير ونحوه وقد تنفرد عنها كحبة الصلحاء وبما فسرت بالإرادة ولمست هي قاله
 الراغب وقد فرق بينهما أيضاً بأن المحبة تتعلق بالاعيان والإرادة تتعلق بالأفعال فاذا أريد من أحدهما
 الآخر فهو مجازاً وكناية قيل والمراد من محبة الشيوع الاشاعة بقريضة ترتب العذاب عليه ولذا قيل
 انه من قبيل الاكتفاء عن ذكر الشيء بد كرمه متضمنه تنبيهه على قوة المقتضى أو هو من قبيل التعمين
 أي يشيعون الفاحشة محبين شيوعها لان معنى المحبة والاشاعة مقصودان هنا ولا حاجة الى هذا
 التكلف لقول الكرماني العزم على المعصية وسائر أعمال القلب كالحسد ومحبة اشاعة الفاحشة
 بواخذ عليه اذا وطن نفسه عليه وفي كلام المصنف اشارة اليه ومنه تعلم أن ما قيل ان تفسير المحبة بالإرادة
 اشارة الى وقوع الاشاعة فان الإرادة لا تنفك عن الفعل كما تبين في الكلام لكنه لا يلائم قوله يعاقب
 على ما في القلوب من حب الاشاعة والامر فيه سهل لان المراد بحب الاشاعة تلك الإرادة ليس بشئ
 يعتد به مع أن الإرادة الحادثة ليست كذلك كما سرح به في الكلام وغيره (قوله بالحد والسعير)
 الحد جزء القذف والسعير جزء محبة له بقلبه أو هو مخصوص بأهملات المؤمنين ولا حاجة الى هذا
 فان الحد من نفل من المسلمين والسعير لا يبي عذره ان أبي وهو لم يحد فلا يرد أن الحد مذكور فكيف
 يجمع بينهما مع أنه مختلف فيه وقيل يجوز أن يكون المراد غيره من عذاب الدنيا كالعمى فيجوز ابقاء
 المحبة على ظاهرها والمراد محبة تدخل تحت الاختيار وهو مخالف لحال من نزلت فيه اسم الآية فتأمل
 (قوله والله يعلم ما في الضمائر) هذا مناسب للمحبة القلبية السابقة والمراد يعلم ما أعتد لهم في الآخرة
 أو كل شئ (قوله والله سبحانه يعاقب على ما في القلوب) لما مر من الكرماني رحمه الله وقد فصله الغزالي
 رحمه الله في الأحياء وقال ان النية المصممة يناب ريعاقب عليها وان لم تقارن الفعل وعليه بي المصنف
 رحمه الله كلامه وان اشتهر بخلافه (قوله ولذا) أي للدلالة على عظمه ويجوز أن تكون الإشارة للتكرير
 أي ليزداد قوة بالتكرير مرة بعد أخرى والاول أولى والجواب المحذوف لمحكم (قوله وقرأ) الخطوة
 بفتح الخاء مصدر خطأ وبضمها اسم لما بين القدمين ويجمع على خطوات والاسم اذا جمع تحوّل عنه فرقا
 بينه وبين الصفة فضم اتباعا للقاء أو بفتح تحنّيفاً وقد يسكن وقوله يسكنونها الضمير للخطوات لظهور
 ما يسكن منها اللطائف حتى يكون انجاء قبل الذكر ويقال الاولى تأخيرها واتباع خطوات الشيطان كناية
 عن اتباعه (قوله بيان لعلة النهي الخ) أي هذه الجملة تنامها لتعليل للنهي عن اتباعه كما قاله الشيخ
 عبد القاهر في لا تقتل أباً له وهو سب حياتك ونحوه ولم يعترض لجواب الشرط فهو إما المذكور على أنه
 من اقامة السبب مقام الميسبب أو مقدّر سده هذا مستدّه والتقدير وقوع في المعصاة والمنكر فانه لا يأمر
 الا بهما كما قرره النسي وابن هشام في الباب الخامس من المعنى ولا يرد عليه ما في شرحه أنه بأباه ما نص
 عليه النجاة من أن الجواب لا يحذف الا اذا كان الشرط ماضياً حتى عدوا من الضرورة قوله

لأنك قد ضاقت على بيوتكم * ليعلم ربّي أني أوسع

لأن الآية ليست من قبيل ما ذكره في البيت فانه مما حذف منه رأساً وهذا مما أقيم مقامه ما يصح جعله
 جواباً بحسب الظاهر فما قيل ان النسي جعل قوله فانه الخ لتعليل الجملة الشرطية والتقدير من يتبعه
 ارتكب المعصاة والمنكر فانه لا يأمر الا بهما من كان كذلك لا يجوز اتباعه وطاعته يعني أن الجملة
 الشرطية بيان لعلة النهي وهو أقرب مما ذكره المصنف رحمه الله ليس بشئ لأن كلامه ليس فيه ما يخالف
 ما ذكره كما قرره وجعل أبو جيان رحمه الله غير فانه لمن والمعنى من يتبعه فهو رئيس يتبع في الضلال وهو
 مبنى على اشتراط ضمير في جواب الشرط الاسمي بعود اليه وسأقي ما فيه (قوله ما أنكره الشرع) ردة على
 الزمخشري في قوله ما أنكره النفوس لا يثبتانه على مذهب المعتزلة في الحسن والقبح العقليين (قوله
 وشرع الحدود المكفرة لها) كما في البخاري فقل القاتل ككفره قال الكرماني وهو مخصوص

(ان الذين يحبون) يريدون (أن تشيع)
 أن تنتشر (الفاحشة في الذين آمنوا لهم
 عذاب أليم في الدنيا والآخرة) بالحد والسعير
 الى غير ذلك (والله يعلم ما في الضمائر) وأنتم
 لا تعلمون (فعاقبوا في الدنيا على ما دل عليه
 الظاهر والله سبحانه يعاقب على ما في القلوب من
 حب الاشاعة) ولولا فضل الله عليكم ورحمته
 لتكبرن للمنة بترك المعاجلة بالعقاب للدلالة
 على عظم الجريمة ولذا عطف قوله (وأن الله
 رؤوف رحيم) على حصول فنتله ورحمته
 عليهم وحذف الجواب وهو مستغنى عنه
 بذكره مرة (يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا
 خطوات الشيطان) بالاشاعة الفاحشة وقرأ
 نافع والبرقي وأبو عمرو وأبو بكر وحمزة
 يسكنونها أو قرئ بفتح الطاء (ومن يتبع
 خطوات الشيطان فانه يأمر بالمعصاة
 والمنكر) بيان لعلة النهي عن اتباعه
 والمعصاة ما فرط فيه والمنكر ما أنكره
 الشرع (ولولا فضل الله عليكم ورحمته) بتوفيق
 التوبة الماحية للذنوب وشرع الحدود
 المكفرة لها

بغير الردة لقوله ان الله لا يغفر أن يشرك به وعن القبايني اسعبل وغيره أن قتل القاتل حد ودع لغيره
وأما في الاسرة فالطلب للمقتول قائم لأنه لم يصل إلى حقه وفي الحديث ما يجنا نفسه كحديث ابن حبان
رحم الله السيف محمداً للخطايا ونحوه ومنهم من توقف فيه لحديث أبي هريرة رضي الله عنه أنه عليه الصلاة
والسلام قال لا أدري الحدود كفرارة لاهلها أم لا موجه بينهم بأنه ورد ولا قبل أن يوسى إليه بذلك
(قوله مازكي) كتب المخفض بالياء وان كان قياسه الالف لأن خط المخفض لا يقاس عليه أو جلاله
على المشدود وهذا أولى وقوله آخر الدهر هو كتابة عن التأييد فلا وجه لما قيل ان الظاهر أن يقول
إلى ما لا غاية له (قوله افتعال من الالية) أي القسم ويكون بمعنى التردد كافي المثل لإحاطة فلا آلية
وليس يراد هنا وهو افتعال من الالو بمعنى التقصير ومنه لم آل جهداً في كذا واليه أشار بقوله
أولاً لا يقصر وما في بعض النسخ يقتصر بخريف وقوله من الالو بوزن الدلو والالو بوزن العتو فانهما
مصدران كما في كتب اللغة ويؤيد الأول أي القسمة لأن يتألى مخصوص به وقوله وأنه نزل الخ تأييد
آخره للتصريح بأنه حلف في سبب النزول وقوله في الدين إشارة إلى أن الفضل بمعنى الزيادة وخصها
بالدين لذكر السعة بعده ولذا دلت على فضل أبي بكر رضي الله عنه لنزولها فيه والمنكر لذلك خذله الله حمله
على فضل المال وردته أنه يتكرر مع قوله والسعة (قوله على أن لا الخ) لف ونشر فتقدير على وحذف
لا على أنه بمعنى يحلف وتقدير في على أنه بمعنى يقصر وجمع الضمير لأنه وان كان سببه خاصاً بأبي بكر رضي الله
عنه فهو عام لجميع المؤمنين وقيل أنه لتعظيم أبي بكر رضي الله عنه وما ذكر من أن التعظيم مخصوص
بضمير المتكلم مردود ويحتمل أن يكون أن يؤتوا مفعولاً بتقدير راحة أن يؤتوا ونحوه مما سبق فتذكره
(قوله صفات الموصوف واحد) لأنها زلت في مسطح وهو متصف بهم فالحذف لتزليل تغاير الصفات
منزلة تغاير الموصوفات والجمع على ظاهره لما مر وقوله أتبلغ أي في إثبات استحقات الإتياء لهذه الصفات
لأن من اتصف بواحدة منها إذا استحققت في جميعها بالطريق الأولى والأغراض كالغض عدم فتح البصر
وهو كناية عن عدم المبالاة بما صدر منهم وقوله على عشوكم الخ قدرته بقرينة السياق (قوله مع كمال قدرته)
يعني أنه به نوع قدرته على الانتقام فكونوا أنتم كذلك وقوله فتخلقوا باختلافه كما ورد فتخلقوا بأخلاق
الله فان ذات المراد بأخلاقه صفاته وسميت أخلاقاً مشاكلة ومنها المنكر والمستم فكيف يتخلق بها كلها
قلت الظاهر أنه ليس على عموم بل المراد الإخلاق التي تليق بكم وتحمدكم وقال بعض الصوفية أنه على
عمومه يريد أن الانتقام لله والتكبر على من لا يخشى الله محمود أيضاً ولذا قيل اربط التكبر على المتكبر صدقة
كأنه لإرشاده لقبه فتدبر وقوله رجع إلى مسطح نفقته استعمل فيه رجع متعدياً وقد نص عليه المروفي
في قوله عسى الأقوام أن يرجعوا قوموا كالذي كانوا

وفي نسخة بنفقته فهو لازم (قوله الغافلات عما قدن به) ما في الكشف من أنهن سلمات الصدور
والقلوب نقيات الجيوب ليس فيهن دهاء ولا مكر لم يجربن الأمور فلا يفتان لما يظن له كما قيل
بليها نطعن على أسرارها وكذا البله من الرجال الذين هم أكثر أهل الجنة لأنهم أغفلوا أمر دنياهم
وجعلوا التصرف فيها لاشتغالهم بأمر آخرتهم كما قرئ في شرحه فعلم أن المراد من الغفلة الغفلة عن الشر
طبعاً وما قدن به به شرحه في ترتيب عليه الجزاء ألف ترتب فما قيل بعد سوق كلام الكشف كأنه يشير إلى
ما قاله بربرة والذي بعشك بالحق ما رأيت منها أمراً أعظم عليها أكثر من أنها جارية بحديثه السن
تمام عن عجين أهلها فتأني الدائن فتأكله والمنصف لم يرضه لأنه لا يظهر مدخلية ما قاله الزمخشري في ترتيب
الجزء ليس بسد يد لأن معنى كلام بربرة أنهم راضى الله عنهم الخدائته سناً لا تتقيد بأمر دينها وليس هذا معنى
كلام الزمخشري ولا معنى الآية كما سمعته لعدم ترتيب الجزاء عليه وترتيب الجزاء على ما ذكره أظهر من أن
يجنى عليه ثم قال وعلى ما اختاره المصنف يلزم التكرار لأن العفة تتضمن الغفلة المذكورة والتأسيس
أولى من التأكيد وهذه غفلة منه فان المراد بالغفلة عما قدن به أنه لم يحطرنه نبال الكون من مطبوعات

(مازكي) ما طهر من دنسها (منكم من أحد)
ابداً آخر الدهر (ولكن الله يري من يشاء)
بجمله على التوبة وقبولها (والله سميع) لقائلهم
(علمهم) بناتهم (ولا يأنل) ولا يحلف افتعال
من الالية أو لا يقصر من الالو ويؤيد الأول
أنه قرئ ولا يأنل وأنه نزل في أبي بكر رضي الله
عنه وقد حلف أن لا يتفق على مسطح بعد
وكان ابن خاتمه وكان من فقهراء المهاجرين
(أولوا الفضل منكم) في الدين (والسعة)
في المال وفيه دليل على فضل أبي بكر وشرفه
رضي الله تعالى عنه (أن يؤتوا) على أن لا يؤتوا
أو في أن يؤتوا وقسرى بالنساء على الالتفات
(أولى القربى والمساكين والمهاجرين في
سبيل الله) صفات الموصوف واحد أي ناساً
جامعين لها لأن الكلام فيمن كان كذلك
أولاً وصفات أقيمت متامها فيكون أبلغ
في تعليل المقصود (وليؤمنوا) ما فرط منهم
(وليضعوا) بالانغماض عنه (ألا تعجبون)
أن يغفروا الله لكم) على عشوكم وصفكم
واحسانكم إلى من أساء إليكم (والله غفور
رحيم) مع كمال قدرته فتخلقوا بأخلاقه روى
أنه عليه الصلاة والسلام قرأها على أبي بكر
رضي الله تعالى عنه فقال بل أحب ورجع
إلى مسطح نفقته (ان الذين يرمون المحسنات)
العنات (الغافلات) عما قدن به

على الخلق مخلوقات من عندهم الطهارة فهو ترق لا تنكر ارفيه كانه قبل المبرآت من الزنا بل اللاتي لم يطر ذلك
بيالهن قط كما عرفت (قوله استباحة لعرضهن الخ) هو من فعل له أو حال يعنى اذا استحل القذف المحرم أو
قصد الطعن في النبي صلى الله عليه وسلم يكفر فيصحق اللعن والوعيد الشديد وقوله وقيل الخ يعنى أنه لا غير
معين وانما المنهى عنه من النفاق المعين ص كما صرح به النقهاء فهو على ظاهره ولا حاجة الى تأويله
بأبعد واعين الذكر الحسن في الآية ثلاثة أوجه وفي الكشف وجهان وقوله وقيل مخصوص أى سواء
استباح أم لا (قوله ولذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما الخ) الذي في الكشف عن ابن عباس رضي
الله عنهما ما أنه كان بالبصرة يوم عرفة فسئل عن هذه الآية فقال من أذنب ذنبا ثم تاب منه قبلت توبته
الامن خاض في أمر عائشة رضي الله عنها وهو مباغلة وتعظيم لامر الاذنب والافقذ تاب مطلق كغيره
وما تقدم مصرح بقوله توبته وأما تنقيده بالاستباحة فلا يصح فهو كما قيل في قوله والكافرون هم
الظالمون انه أريد التاركون للزكاة فعلا لأن تركها من صفات الكذابر فعبه تغليظا عليهم حيث شبه
فعلهم بالكفر وأجعلهم مشارفين عليه أو تعبيرا بالالزام عن الملزوم لأن ترك الزكاة من صفات الكفار
ولو ازمهم فهو استعارة تبعية أو مجاز مشاركة أو مجاز لزوم وهذا جار في كل ما هو كذلك وقوله ولو قننت
الخ تأييد لكلام ابن عباس رضي الله عنهما والزمشمرى أخره عن قوله الحق المبين ولكل وجهة (قوله
لما في له-م من معنى الاستقرار للعذاب لانه موصوف) والعامل فيه اما الجار والمجرور أو مستقلة قيل وهو
أجزل من أعمال المصدر وفيه نظر وقوله لانه موصوف إشارة الى ما ذكره النحاة من أن المصدر اذا نعت
لا يعمل مطلقا وأجازة السرا في مطلقا استدلالا بقوله

أرواح مودع أم يكور * أنت فانظر لأي ذل التصير

فأنت فاعل المصدر المنعوت عندد فلا حاجة الى الجواب بأنه ظرف متوسع فيه بخروجه عن المذهبين
بغير نقل وأعجب منه ما قيل انه غير مذكور في كتب العربية فكانه أراد بها شرح الكافية (قوله
يعترفون بها الخ) سيأتي في سورة يس اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا
يكسبون وبين الاثنين تعارض لأن الختم على الأفواه ينافي شهادة الألسنة وقد ذكر المصنف رحمه الله
عنه ما ذكره وأورد حديثا أشار فيه الى التوفيق بينهما وهو أنهم يجحدون ويتكلمون فيختم على أفواههم
وتكلم أيديهم وتشهد أرجلهم وسيأتي ما فيه فتقوله يعترفون بالعين المهمة والمهمة من الاعتراف
وهو الاقرار وبها صلة وانهم للاعمال وهو تفسيراته شهد وفسر الشهادة بوجهين أشار في كل منهما
الى دفع التعارض أما على الأول فالمراد به حقيقة وهو الاعتراف والنطق بجميع الجوارح ناطقة بها
وصامتة من غير اختيار اذا النطق هو التكلم بما يسمع ولو بغير الجوارح المعروفة كناطق الملائكة عليهم
السلام والسلام فانختم على الأفواه معناه المنع عن التكلم بما يريد ويتبعه بحسب زعمه اختيارا
كالانكار والاعتذار فتكون هذه الآية كقوله أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء وأما على الثاني
فالمراد به ظهور آثار ما علموه على جميع الاعضاء بحيث يعلم من يشاهدهم ما علموه وذلك بكيفية يعلمها الله
فهو استعارة ولا جمع فيه بين الحقيقة والمجاز كما هوهم حتى يتشبه على مذهب المجوز له ولا يرد على الثاني
أنه معارض لقوله أنطقنا الله الآية لأن من فسر الشهادة بظهور الآثار يفسر النطق به ويجعله كناطق
الحال والله أشار المصنف ثمة أو يقول هذا في حال وذلك في حال أو كل منهما في حق قوم غير الآخرين
كأجمع هذين الاثنين فقد حصل دفع التعارض بوجوه أشار المصنف رحمه الله اليها في مواضع متعددة
وأما أن المذكور هنا الشهادة السمع والابصار والجلود والألسنة والأيدي والارجل فلا يدفع المخالفة
بل يريدها وأما ما قيل من أن عبارة المصنف ههنا يعترفون بالقاف من الاعتراف بمعنى الاكتساب كقوله
في يس بما كانوا يكسبون فهو تفسير لقوله يعلمون للاشارة الى أن الشهادة والعمل مخصوص بالشر
لتعدي الشهادة بعلى واستعمال الاعتراف فيه كما ذكره الراغب وخبر به اللسان والباء للالة

(المؤمنات) بالله وبرسوله استباحة لعرضهن
وطعن في الرسول عليه الصلاة والسلام
والمؤمنين ص كما بن آبي (لعنوا في الدنيا
والآخرة) لما طعنوا فيهن (ولهم عذاب
عظيم) لعنهم ذنوبهم وقيل هو حجبهم
كل قاذف ما لم يتب وقيل مخصوص بمن قذف
أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ولذلك
قال ابن عباس رضي الله عنهما لا توبه
ولو قننت وعبدات القرآن لم تجب عذابا غلظ
مما نزل في آفة عائشة رضي الله تعالى عنها
(يوم تشهد عليهم) طرف لما في له-م من معنى
الاستقرار للعذاب لانه موصوف وقرأ حزة
والكسبي بالياء للتقدم والنقل (السننهم
وأيديهم وأرجلهم-م بما كانوا يعملون)
يعترفون بها بانطق الله تعالى اياها بغير
اختيارهم أو بظهور آثاره عليها وفي ذلك
منية-م وقيل للعذاب

وقوله بانطاق متعلق بشهد وخبر آثاره لما باعتبار اقله ومن قال انه من الاعتراف فقد ضمه
 بما لتساعد الرواية والدراية ولا تعارض بين اليتين لان شهادة اللسان بطريق خرق العادة كشهادة
 الايدي والارجل كما به عليه المصنف رحمه الله بقوله بغير اختيارهم ومن لم يتب له وفق بينهما يجوز تعدد
 الاحوال والمواطن وبأن هذا في حق القذفة وذلك في حق الكفرة فليس بشئ لما عرفت * وأما ما ذكره آخر
 فوارد كما أشرنا اليه فان قلت بعد ما عرفت من التوفيق ما التمكن في التصريح بالسنة هنا وعدم ذكرها
 هناك قلت لما كانت الآية في حق القاذف بلسانه وهو مطالب معه بأربعة شهداء ذكرها خمسة أيضا
 ومصرح باللسان الذي به علمه ليفتحه جزاء له من جنس فعله وهذه نكتة سرية (قوله جزاءهم الخ) يعني
 أن الدين بمعنى الجزاء كما ذكره أهل اللغة وقوله الثابت الخ تفسير للحق وهو كقوله في المواقف انه الواجب
 لذاته الذي لا يفتقر في وجوده الى غيره وقوله الظاهر ألوهيته نفسير للمبين بأنه بمعنى الظاهر من أبا ن
 اللازم ولما كان ظهوره في الدنيا انما هو بظهور ألوهيته ومظاهرها فسر به وقوله لا يشارك الخ إشارة
 الى الحصر المأخوذ من تعريف الطرفين وخبر الفصل وقوله أود والحق الخ هو ما في الكشف وفيه نزعة
 اعتزالية ولذا أخره وفسره به منهم بالمظهر للأشياء كما هي والكل مناسب للمقام كما أشار اليه بقوله ومن كان
 خلافا لمن استظهر الأخير بتحكم سلامة الأمير (قوله أي الخبائث الخ) محصلة كما في الكشف أن
 الخبيثات والطيبات محتمل أن يكون صفة لا يعقل من المقالات القبيحة وضدها واللام للاختصاص
 والاستحقاق أي المقالات الخبيثة مختصة بالخبيثين أو مستحقة أن يقال لهم لاتصافهم بها فالخبيثون شامل
 للخبيثات غلبا وكذا الطيبون وأولئك إشارة الى الطيبين وخبر يقولون لا تكون لسبب ذكرهم فيما مر
 أو للخبيثين القائلين للخبيثات ومبرؤن ان كان معناه حينئذ أنه لا يصدر عنهم شئ من النفع احتاج الى
 تقدير مثل لان الصادر ليس عين ما صدر عن أولئك كما أشار اليه المصنف رحمه الله ولوايد أنهم مبرؤن عن
 الاتصاف بما في مقالتهم لم يحتج الى تقدير ولذا لم يتعرض له المفسر وأما يكون الخبيثات والطيبات
 صفة لمن يعقل أي النساء الخبيثة لا يرغب فيهن الا الخبيثون فهو كقوله الزاني لا ينكح الزانية الخ كما قيل
 * ان الطيور على أشباهها تقع * فهو من ارسال المثل والإشارة لاهل البيت وقوم مخصوصين وفي قوله
 أولئك مبرؤن تغليب ولم يزد المصنف رحمه الله عليه غير تقديم أحد الوجهين على الآخر نكتة وإذا كان
 أولئك إشارة لاهل البيت وفيهم رجال ونساء ناسب جل الجمع على الذوات وقد علم مما سبق أنهم المبرؤن
 وإذا أشير به الى الطيبين مطلقا وجعل عليه مبرؤن لزم جل الخبيثات والطيبات على المقالات ليعلم ما يقال
 لهم أي شئ هو لاستقلال هذه الجملة بخلافه على الأول فان ما قالوه معلوم كذا في شرح الكشف
 وبه انضح ما هنا (قوله أذ لوصدق) أي ما يقولونه لو طابق الواقع لم تكن زوجته ولم يقر على زوجها
 اذ لو علم لم يحتج ما يدنس ولو لم يعلم أوحى الله لان الله محصه عما تفر منه الطباع (قوله يعني الجنة)
 الحاصل له على تفسيره بها آية الاحزاب في اتهامات المؤمنين وأعدنا لها رزقا كريما فان المراد به غنة
 الجنة لقوله أعدنا كما سيأتي والقرآن يفسر بعضه بعضا والتبرأت الأربع كل منها مفسر في محله غير حجر
 موسى عليه الصلاة والسلام فانه إشارة الى ما ورد في الحديث من ربه صلى الله عليه وسلم بالادرة
 لاستنارته في غسله عن أعين الناس فاغتسل مرة ووضع ثوبه على حجر فتر به فذهب خلفه حتى رأوه سليما
 مما ذكره به * وقوله نصب الرسول صلى الله عليه وسلم أي شرفه وعلو قدره لانه في اللغة واستعمال الثقات
 بمعنى الاصل والحسب والشرف ومنه قول السكاكي أساس الحسنات ومنصبها وقول أبي تمام
 ومنصب غناه * والاسما به * وأما بعنا المتداول فلم يذكر في اللغة وانما هو من كلام المولدين والقياس
 لا ياباه كقوله نصب المنصب أوحى جلدى * وعناى من مداراة السفل

(قوله التي تسكنونها الخ) قيل المراد انها تضاف اليهم بالسكنى مع اتباعهم وقد فسر بعضهم بالتى
 لخص بكم سكناها سواء سكنتموها أم لا لان المانع من الدخول قبل الاستئناس سكنوا الغير وانتناؤه

(يوشذو فيهم الله دينهم الحق) جزاءهم
 المستحق (ويعلون) لعانيهم الامر (ان الله
 هو الحق المبين) الثابت بذاته الظاهر ألوهيته
 لا يشاركه في ذلك غيره ولا يقدر على الثواب
 والعقاب سواء أو ذو الحق المبين أي العادل
 الظاهر عدله ومن كان هذا شأنه ينتقم من
 الظالم لا مظلوم لا محالة (الخبيثات للخبيثين
 والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين
 وانطيون للطيبات) أي الخبيثات يزوجن
 الخبيث وبالعكس وكذلك أهل الطيب
 فيكون كالدليل على قوله (أولئك) يعني أهل
 بيت النبي صلى الله عليه وسلم أو الرسول
 وعائشة وصفوان رضى الله تعالى عنهم
 (مبرؤن عما يقولون) اذ لوصدق لم تكن
 زوجته عليه السلام ولم يقر عليها وقبل
 الخبيثات والطيبات من الاقوال والإشارة
 الى الطيبين والضمير في يقولون لا فكين
 أي مبرؤن عما يقولون فيهم أو للخبيثين
 والخبيثات أي مبرؤن من أن يقولوا مثل
 قولهم (لهم مغفرة ورزق كريم) يعني الجنة
 ولقد برأ الله أربعة بأربعة برأ يوسف عليه
 السلام بشاهد من أهلها وموسى عليه الصلاة
 والسلام من قول اليهود فيه بالحجر الذي
 ذهب شوبه ومريم بانطاق ولدها وعائشة
 رضى الله عنها بهذه الآيات الكريمة مع هذه
 المبالغات وما ذلك الا لانه منزه (بأيها الذين
 صلى الله عليه وسلم واعلاء منزلته) بأيها الذين
 آمنوا لا تدخلوا بيوتكم) التي
 تسكنونها

لا يستلزم ثبوت سكوتهم انتهى وأنت خير بأن ما اخترت بهم سكاها لا يشمل ما لا يمكن من يوتهم
فإن معناه أن لا يسكنوها دون غيرهم بل حكمها يعلم من قوله لا جناح عليكم أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة
الحق فانه يعمها أيضا ومبنى تفسير المصنف ليس استلزام انتفاء سكنى الغير بثبوت سكاها بل أن إضافة
البوت الى ضمير المخاطب لامية اختصاصه وإذا دل الدليل على أنه لا يراد الاختصاص للملكية ثبت
أنه اختصاص السكنى ثم أن السكون يقابله التحرك فلا معنى له هنا اه (أقول) كل من المعنيين صحيح
وما اختاره المصنف رحمه الله سالم من التكرار وما ذكره الراد غير مسلم لجواز أن يراد بالاختصاص كونها
في يده وتصرفه وأما اعتراضه على عبارة السكون فقصور منه رحمه الله قال الراغب في مفرداته السكون
ثبوت الشيء بعد تحركه ويستعمل في الاستيطان والسكنى أن يجعل له السكون في دار بغير أجر اه
(قوله فان الأجر الخ) تعليل للتفسير المذكور أن لا يراد من يوتكم معنى القلق والانتقاض بالأجر
والعبر طردا وعكسا (قوله من الاستئناس بمعنى الاستعلام) من أنس بالمدعى أبصر وبصار
الشيء طريق الى العلم به فلذا أقام معنى الاستعلام وقيل كأنه لم يثبت أنس بمعنى علم عند المصنف
وان ذكره بعض اللغويين والا كان الظاهر أن يقولوا إذا علم وفيه نظر وقوله الحال أي الحال المعهودة
في الاستئذان وقوله فان الخ بيان لما بينهما من اللزوم حتى يكون كتابة عما ذكر (قوله هل يراد دخوله
أو لا يؤذن له) هكذا هو في النسخ التي رأيناها ولا اشكال فيه وأعلى ظاهرها وهو طبق ما في الكشف
ووقع في نسخة المحشي هل يراد دخوله أو يؤذن بدون لاوله وهي غير مستقيمة وقد تكلف لها بأن أو بمعنى
الواو ولا تخيير في التعبير وقيل يراد بمعنى يرزى والاذن المراد به ما كان تحاشيا عن رده لارضا
وهو نصف وفي نسخة هل يرزى من الرد وعدم القبول والظاهر أنه كما تحريف (قوله أو من الاستئناس
الذي هو خلاف الاستئناس) يعني أنه بعينه المعروف وهو كناية عن المأذونة بوجه كونه مجازا واستعارة
وقوله خائف الخ أي من أن لا يؤذن له لأن الذي يطرق باب غيره لا يدري أي يؤذن له أم لا فهو كالاستئناس من
خفاء الحال عليه فإذا أذن له استأنس كافي الكشف والظاهر أنه مراد المصنف ولكنه عدل الى ما ذكر
لأنه أظهر فمما قيل انه عدل عنه لاستلزامه الاستئناس فبين رد زوال خفاء الحال فلا شبهة أن المراد بالحال
المعهودة فان أريد به الاذن أو حال المستأذن عليه وما هو فيه لا يراد ما ذكره بقرينة قوله فاذا الخ وأيضا
لا يلزم الاستئناس عند الرد لأن الاستئناس معلوم بالطريق الاولى وسببه غير مخصص في خفاء الحال
(قوله أو تعرفوا الخ) عطف على تستأذون أي يعني أنه يجوز أن يكون استغفالا من الانس بالكسر
لا بالضم بمعنى الناس كما فيما قبله فهو بمعنى طلبهم أي طلب معرفة من في الدار منهم وأشار بتأخير
كافي الكشف الى مرجوحية لأن المعروف أن الاستئناس ضد الاستئناس ولأنه اشتقاق من جامد
كافي السراج من السراج ولأن معرفة من بها لا يكفي بدون الاذن فيوهم جواز الدخول بلاذن ولا يفهم
من قوله وتسلوا وما فسره به المصنف رحمه الله تفسير مجموع الغاية لانه فقط فلا تكرار فيه على تفسير
الاستئناس بالاستئذان كما توهم ولأن التسليم إنما يكون بعد التعريف فلا حاجة الى ما ذكره مع ذكر قوله
تسلوا فلا وجه للتقول بأولوية هذا المناسبتة لقوله فان لم تجدوا فيها أحدا فتدبر (قوله وعنه صلى الله عليه
وسلم الخ) رواه ابن ماجه وهو كافي الكشف عن أبي أيوب الانصاري رضي الله عنه فلتبنا رسول الله
ما الاستئناس فقال يتكلم الرجل بالتسبيحة والتكبير والتحميدة ويتنصع يؤذن أهل البيت والتسليم
أن يقول السلام عليكم أدخل ثلاث مرات فان قلت هذا كعبارة المصنف يقتضي أن الاستئذان داخل
في التسليم وتفسيره الاستئناس بالاستئذان يخالفه قلت السنة في الاستئذان أن يقرب بالتسليم فتارة
جعل من التسليم لانه بدونه كالعهد وتارة جعله غايته كافي نفس الامر اعتمادا على معرفة المخاطب
بالسنة وفي الاذكار النووية الصحيح المختار تقديم السلام على الاستئذان كما جاءت به السنة وفيه ثلاثة
أوجه أحدها هذا والثاني عكسه والثالث واختاره الماوردي وبه يوفق بين الأقوال والروايات

فان الأجر والمعبر أيضا لا يدخلان الا
بإذن (حتى تستأذوا) تستأذون من
الاستئناس بمعنى الاستعلام من أنس الشيء
إذا أبصره فان المستأذن مستعلم للحال
مستكشف انه هل يراد دخوله أو لا يؤذن
له أو من الاستئناس الذي هو خلاف
الاستئناس فان المستأذن مستوحش خائف
أن لا يؤذن له فاذا أذن له استأنس أو تعرفوا
هل ثم انسان من الانس (وتسلوا على أهلها)
بأن تقولوا السلام عليكم أن يقول السلام
عليكم أدخل ثلاث مرات فان أذن له دخل
والأرجح

أنه ان وقعت عين المستأذن على من بالمتزل قبل دخوله قدم السلام والا قدم الاستئذان وثلاث مرّات منصوب على المصدرية وقيل انه ظرف ليقول (قوله من أن تدخلوا بقتة) هذا هو المفضل عليه ان كان خير اسم تفضيل فان سكنان صفة لا يقدّر ما ذكر وعلى هذا الخبرية المفضل عليه اما على زعمهم لما في الانتظار من المذلة ولعدهم تحية الجاهلية حسنة كما هو عادتهم الى الآن في قولهم صباح الخير ومساء الخير أو هو من قبيل اللحن أحلى من العسل وما قيل من أنه اذا قدر المفضل عليه فهو غير هذا اذا لحسن فيه وهم وفي الحديث تسمية الدخول بغير إذن دمورا وأصله الهلاك ثم غلب فيه ولما أرادوا بيان اختصاصه قالوا دمي بمعنى دمر كما قالوا فانه الله بمعنى قاتله وهذا من باب نوادر اللغة فاعرفه وقوله أو من تحية الجاهلية وعطفه بالواو وكان أحسن (قوله دخل بيتا) هو على ظاهره ولا حاجة الى تأويله بأراد الدخول والتعاف معروف وقوله روى الخ روى في الموطأ وغيره ومنه يعلم أن غيريوتكم شامل لمسكن الآم وأما اقتضاؤه أن العلة هي التحرز عما يؤدى الى الاطلاع على عورة الغير وسبب صريح بأنها أعم فغير مسلم (قوله متعلق بمحذوف) أى تعلقا معنويا لانه في معنى التعليق وقدمت ما في قوله ارادة الخ فتذكر وقوله وتعملوا هذا أولى من محطته بأو كافي بعض النسخ (قوله فان لم تجدوا فيها أحدا يأذن لكم) ذكر فيه احتمالي في الكشف اختلف شراحه في الفرق بينهما وكلام المصنف شامل لهما لانه يحتمل أن لا يكون فيها أحد أصلا فلا يجوز دخولها الحاجة الاباذن من أهلها على أن يكون النفي للقيّد والمقتضى أو أن يكون فيها من لا يعتد باذنه كصبي وعبد على أن النفي هو القيد فقط وقال فان لم تجدوا دون لم يكن لأن الاعتبار الوجدان سواء كان فيها أو لم يكن وقوله حتى يأتي الخ صادق بالوجهين وما يحق فيه الناس أى وان لم يكن عورة وقوله بأذن وقع في نسخة يؤذن بمعنى يعلم بالحال (قوله مع أن التصرف في ملك الغير الخ) المراد بالملك ما يشمل ملك العين والمنفعة فلا يرد أن التعليق لا ينظم ما اذا كان الداخل معبرا حتى يحتاج الى الجواب بأنه لئلا يرد له لم يعتبره ولذا أورد مع الدالة على أنه ليس بتعليل مستقل فلم يبال بعدم شموله مع أن النذرة غير مسلمة (قوله واستثنى ما اذا عرض الخ) أى المستثنى من الحكم المنصوب في قوله يا أيها الذين آمنوا الى هنا ما ذكر وليس الاستثناء هنا بالمعنى المصطلح بل التخصيص بأمر معلوم من الشرع والعقل ونحوه وهو بمعنى الاخراج مطلقا لأن الضرورات تبيح المحظورات وموضع الضرورة مستثنى من القواعد كما بين في محله والحرق والغرق لما فيه من الحيوان ونحوه يكون في الدار الخالية والمنكر كالفسق لغيرها فهو على التوزيع في الاخراج مما يشمله النظم فن قال ان التي فيها منكر لا تكون خالية لم يصب ولا حاجة الى القول بأنه بعد توصيفه بقوله بأذن لكم ينظمه ولو قيل ان المراد بالاذن ما يمّم الاذن دلالة وشتر عا لولا وقع بصيغة المجهول لم يحجج الى الاستثناء رأسا لكن ما ذكره المصنف رحمه الله وان كان ما له ذلك أظهر وقوله ونحوها أى نحو المذ كورات وهو انحصم في حق اذا توارى كما فصل في كتاب أدب القاصي للصدر الشهيد (قوله أركي لكم) من زك كعبني طهر وقوله عما الخ تعلّق به لما فيه من معنى البعد والتزهد وهو على الثاني من الزكاة بمعنى التبرع في نسخة لما يخلو وهي ظاهرة وقيل عما متعلقة بأظهر لما فيه من معنى التجاوز أى أظهر من الوقوف متجاوزا عما الخ وفيه أن التجاوز المتعدى بعن كافي كتب الادب بمعنى المغفرة والعفو وغيره متعدي بنفسه على كلام فيه كنباه في حواشي الرضى (قوله كالربط) بضم الراء والباء وطاء مهملة تجمع ربطا بكسر الراء مكان يقيم فيه المجاهدون وتربط فيه خيولهم والمرحطة محافظة النغور الاسلامية ويطلق على الخائفة والخائوت هو المذ كان والخان الذي تنزله التجار والشاكلة معروف وهما معتربان (قوله قل للمؤمنين يغضوا الخ) هذا كقوله في سورة ابراهيم قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة وقدمت عن المصنف رحمه الله أنه اما جواب لقل لتغضوا معنى حرف الشرط ومفعوله مقدّر أى قل لهم غضوا يغضوا ايذانا بأنهم لم يفرطوا وغضوا لا ينقل فعلهم عن أمره وأنه كالسبب الموجب له أو يقدر لأم أمر له لالة قل أو هو جواب الامر المقول للقول

(ذلكم خير لكم) أى الاستئذان أو التسليم خبر لكم من أن تدخلوا بقتة أو من تحية الجاهلية كان الرجل منهم اذا دخل بيتا غدير بيته قال حينئذ صباحا أو حينئذ مساء ودخل فرعيا صاب الرجل مع امرأته في لحاف وروى أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم أأستأذن على أمي قال نعم قال انها ليس لها خادم غيري أأستأذن عليها قال لا قال فاستأذنت فأتيت أن تراها عريانة قال لا قال فاستأذنت (لعلكم تذكرون) متعلق بمحذوف أى أنزل عليكم وأقبل لكم هذا ارادة أن تذكروا وتعملوا بما هو أصح لكم (فان لم تجدوا فيها أحدا) بأذن لكم (فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم) حتى يأتي من يأذن لكم فان المانع من الدخول ليس الاطلاع على العورات فقط بل وعلى ما يحق فيه الناس عادة مع أن التصرف في ملك الغير بغير إذنه محظور واستثنى ما اذا عرض فيه حرق أو غرق أو كان فيه منكر ونحوها (وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا) ولا تلها (هو أركي لكم) الرجوع أظهر لكم عما لا يخلو الا لما ح والوقوف على الباب عنه من الكراهة وترك المرأة أو أأنفع لدينكم وديناكم (والله بما تعملون عليم) فعلم ما تأتون وما تذكرون مما خوطبتم به فيجوز بكم عليه (ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة) كالمطبخ والخانات والمواثيق (فيها مناع) استمتاع (لكم) كالاستئذان من الخنز والبرد واياها الامتعة والجلوس للمعاملة وذلك استثناء من الحكم السابق لشموله البيوت المسكونة وغيرها (والله يعلم ما تبدون وما تكتمون) وعبدان دخل مدخلا لنفساد أو اطلع على عورات (قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم)

أو لشرط مقدّر من جنسه وإبطله ابن مالك بأنه يستلزم أن لا يتخلف أحد من المتقول له عن الامتنال
وأجيب بأن الحكم بكم مسند إليهم على سبيل الاجبال لا إلى كل فرد أو المراد بالعباد والمؤمنين المخلصون منهم
وبما مر من أنه جعل كالسبب الموجب ولا يرد أنه لا ملازمة بين الشرط والجزاء لانه قد يكون جزءه علة
وفي المغنى رده أن الجواب لا يقدّر أن يخالف المحاب أما في الفعل والفعل نحو انتنى أكرمك أو في الفعل
نحو أسلم تدخل الجنة أو في الفاعل نحو قم أقم ولا يجوز أن يتوافقا فيهما وأيضا الأمر للمواجهة ويتبعوا
وبعضوا غائب ومثله لا يجوز وقد قيل انه لم لا يجوز أن يكون من قبيل من كانت هجرته الحديث أي أقبوا
اقامة مقبولة وقوله لا يجب بل لفظ الغيبة أما أن يريد أن لم يكن محكي بالقول أو مطلقا والاول مسلم
ولا يفيد والثاني غير مسلم لانه اذا كان محكي بالقول يجوز التلوين نظرا الى الغيبة بالنظر الى الأمر بقل
(قلت) فيه ان اتحاد طرفي الجملة كما في شعري شعري والحديث يكون اذا قصدت المبالغة تحضيرا أو تعظيما
ولا بد من تأويله بما يفيد المغايرة كان تقيوا ظاهرا فقد أتم اقامة نافعة والمرد الفائل لم يذكر تأويله
ولم يخصه بتمام وما ذكره من التلوين لا يفيد هنا وقد مر فيه كلام فتأمل (قوله أي ما يكون نحو محترم)
هو بيان لمعنى من التبعية فالمراد غرض البصر عما يحرم والاقطع له على ما يحل وجعل الغرض عن بعض
المبصر غضا عن بعض البصر وفي الكشف ان فيه كناية حسنة ليست في حفظ الفروج ولذا لم يدخل فيه
من فتأمل (قوله ولما كان المستثنى منه الخ) جواب سؤال عن الاتيان بين التبعية والتقييد به
في غرض الابصار دون حفظ الفروج مع أنه غير مطلق ومفيد في قوله تعالى والذين هم لفروجهم حافظون
الا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم لأن المستثنى من الحفظ هو الأزواج والسراري وهو قليل بالنسبة
لما عداه فجعل كالعدم ولم يقيده به مع أنه معلوم من الآية الاخرى بخلاف ما يطلق فيه البصر فانه يساح
في أكثر الاشياء الانظر ما حرم عن قصد فقيد الغرض به ومدخول من التبعية ينبغي أن يكون أقل
من الباقي وفيه نظر ظاهر ولو اقتصر على التوجيه بأنه اتكال على أنه ذكر في آية أخرى كان أولى وقيل
ان الغرض والحفظ عن الاجاب وبعض الغرض ممنوع بالنسبة اليهم وبعضه جائز بخلاف الحفظ فلا وجه
لدخول من فيه وفيه تأمل (قوله وقيل حفظ الفروج الخ) يعني وسترها ما أمر به مطلقا فلذا لم يقل من
فروجهم فهذا تفسير متضمن للنكته المذكورة ولذا قال أبو زيد كل ما في القرآن من حفظ الفروج فهو
عن الزنا اهذافه بمعنى الاستتار وقيل ولذا مر منه المصنف رحمه الله لحق لفته لما وقع في القرآن وقيل
وجهه أنها قد تكشف في مواضع يجوز كشفها فيها وقد يقال ان النهي عن الزنا يعلم منه بطريق الاولى
أو الحفظ عن الابداء يستلزم الحفظ عن الانشاء فلا يرد أنه لو عم كان أولى مع أن هذا مرجح بأنه معنى
حقيقي متبادر منه (قوله ذلك) أي الغرض والحفظ وقوله أنشع اشارة الى أنه من الزكاة بمعنى النحر
وما بعده اشارة الى أنه منها بمعنى الطهارة لكن فيه جمع بين معنى المشترك وهو جازع عند المصنف رحمه الله
وقيل قوله أظهر ناظر الى غرض البصر وفيه نظر وأفعول اما مجرد عن معنى التفصيل أو المراد أنه أركى
من كل شيء نافع أو مبعد عن الرية وقيل المراد أنه أنشع من الزنا والنظر الحرام فانهم يتوهمون لذته تنفعا
مع ضرره في الآخرة والدنيا لكونه شبهة للشقر والقطع والطاعون كما ورد في الآثار والابالة مجاز
عن استعمالها في الروية وما لا يحل النظر اليه من الرجال العورة وما بين السرة والركبة ولذا قيل لوزن
قوله من الرجال كان أخصر وأظهر لأن النظر الى ما ذكر من النساء لا يحل لهن أيضا ومن في قوله من الرجال
بيان أو تبعية لاخراج ما عدا المذكور وأحل النظر الى المحارم والأزواج فتأمل (قوله بالتستر
أو الحفظ) قد أخرج التفسير الذي قدمه هنا ومرضه في الآية السابقة وليس هذا بناء على ما في الكشف
من أنه لا استلزامه المعنى الثاني على وجهه بل لا لو كان كذلك سوى بينهما بل لانه أنسب بما بعده
سواء أريد به ستر أنفسهن أو ستر فروجهن مع أن الستر يحال النباء ألق وأما كونه اشارة الى ارتضاء
ذلك القيل فلا وجه له وقوله أو الحفظ وفيه منع الجمع والتخفيف في التفسير وقيل لمنع الخلق

أي ما يكون نحو محترم (ويحفظوا فروجهم)
الا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم
ولما كان المستثنى منه كالنادر بخلاف
الغرض أطلقه وقيد الغرض بحرف التبعية
وقيل حفظ الفروج ههنا خاصة سترها (ذلك
أركى لهم) أنشع لهم وأظهر لما فيه من البعد
عن الرية (ان الله خبير بما يصنعون)
لا يخفى عليه اجالة ابصارهم وانه عمل سائر
حواسهم ويحروك جوارحهم وما يفيدون
بها فليكونوا على حذر منه في كل حركة
وسكون (ولا ينظرون الى ما لا يحل لهن النظر
ابصارهن) فلا ينظرن الى ما لا يحل لهن النظر
الى من الرجال (ويحفظن فروجهن) بالتستر
منه عن الزنا

(قوله لان النظر يريد الزنا) وراثة القصور كما قال الجاسي

وكنفت اذا أرسلت طرفك رائدا * لقلبك يوما تبعثك المناظر

وهي استعارة حسنة والبريد بمعنى الرسول وأريد به الدولة على معرب من يرده دم أي محذوف الذنب
لانه اسم لبغال توضع في الطرق مرصدة لابلغ الاخبار وكانت تعمل بذلك ثم أطلق على المسافة الموضوع
فيها وعلى الرسول الذي يركبها فتقديم النهي عنه لانه يتضمن النهي عن الزنا ولانه يتقدمه في الواقع
لجعل النظم على وفقه ولأن البلوى به أعم فبورد الى منعه (قوله كالخلى) المراد بالخلي ما كان في مكان
يستر كالخخال والسوار وكذا الثياب كشعار البدن والاصباغ المراد بها الكحل والخضاب ومذهب
الشافعي رحمه الله كافي الروضة وغيرها أن جميع بدن المرأة عورة حتى الوجه والكف مطلقا وقيل يحل
النظر الى الوجه والكف ان لم يتحقق فتنة وعلى الأول هما عورة الا في الصلاة فلا تبطل صلاتها بكشفهما
ومذهب أبي حنيفة الوجه والكفان والقدمان ليست بعورة مطلقا فلا تبطل صلاتها بكشفهما
على ظاهرها بقربة الاستثناء والمراد لا يبدنها في مواضعها الا لم تكون زينة لهن بالفعل الا وهي كذلك
وكلامه لا يحتمل غيره كما توهمه ولما الخ معلق بيدين (قوله الا ما ظهر منها) أي بلا اظهار
كان كشفه الرشح والاستثناء عن الحكم الثابت بطريق الإشارة وهو المأخوذة به في دار الجزاء
وفي حكمه ما لم يظهره لا محمل شهادة ومعالجة طيب وهذا عندنا وعند الشافعي رحمه الله كما فصله
أبو بكر الرازي في أحكام القرآن فلا تكلف فيه ولا تخالفه للمذهب كما قيل (قوله وقيل المراد بالزينة
مواضعها) وفي نسخة مواضعها وهو بعناء وهذا ما ارتضاه الشيخ شري وهو على مذهب أبي حنيفة
رحمه الله وجعله كتابة عماد ذكر كنفى الجيب وهو مجاز من ذكر الحال واردة المحل وقيل انه يتقدير
مضاف كما ذكره المصنف رحمه الله وفي الأتصاف قوله ولا يضرب بأرجلهن الآية يحقق ان ابداء الزينة
مقصود بالنهي ولوح على ما ذكرنا من أن يحل للأجانب النظر الى ما ظهر من مواقع التزين وهو باطل
لان بدن الحرة جميعه عورة يعني عند الشافعي ومالك وأما ابداء الزينة وحدها فلا خلاف في جوازها
اذ لا يحرم نظرها امرأة يساع في يدرجل وأما كونه تنكسر به قلوب الفقراء فلا وجه له ولذا امر به
المصنف لمخالفته مذهب وفيه نظر والزينة نسبة الى الزينة وفي نسخة التزيينية وقوله والمستثنى أي
على هذا القول وهو قول أبي حنيفة رحمه الله ولا تقدمان والدواعي في رواية (قوله بدن الحرة عورة)
كما في الحديث المرأة عورة مستورة رواه الترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه لكن ليس فيه لفظ
مستورة وما ذكر من الفرق بين العورة في الصلاة وغيرها مذهب الشافعي رحمه الله وفيه كلام في ان الهمام
فراجع (قوله تعالى ولا يضربن الخ) قال أبو حيان عذبي بعلي اتضمنه المعنى الوضع وفي مفردات الراغب
ما يجلفه فانه حمله متعديا بها دون نصين وأبواب ما يجب أي قطع من أعلى القميص وهو ما يسميه
العامة طوقا وأما اطلاقه على ما يكون في الجنب لوضع الدراهم ونحوها فليس من كلام العرب كما ذكره
ابن تيمية لكنه ليس بخطاب بحسب المعنى وضم الجيم هو الاصل لان فعلا يجمع على فعول في الصحيح والمعتل
كفلوس ويوت والكسر لمناسبة الباء قال الزجاج وهي لغردية وقوله بذكره بضم الكاف بمعنى
الكراهية وحزمه بعض الشافعية وقيل انه خلاف الاولى وهو مذهب الحنفية وتفصيله في الهداية
ولام ليضربن تساكنته ومكسورة للامر وقوله فانهم المقصودون فيه إشارة الى وجه تقديمهم (قوله
لكثرة مداخلتهم) المفاعلة على ظاهرها أي بمعنى الدخول وقوله محاسبة القرائب أي الجائزة والمهنة بالنسخ
والكسر والتعريض الخدمة وقوله الاحوط قيل آخره لضعفه لجريان ما ذكر في أثناء البعولة وقوله
لا يثبتهم يعني وهم غير محرم وقوله ناسئمن اضافهن اليهن لتخرج الكافرات والمراد أنهن لهن التبرؤ
عند نساء المؤمنات الحرائر لقابله لما بعده وقوله يتخرجن من الحرج وهو الاثم أي لا بعدن وصفهن
انما (قوله وللعلماء في ذلك خلاف) يحتمل أن يريد خلاف الشافعية لابي حنيفة ويحتمل أن يريد

وتقديم الغض لان النظر يريد الزنا (ولا يبدن
زينة) كالخلى والثياب والاصباغ فضلا
عن مواضعها لان لا يحل أن يبدى له (الا
ما ظهر منها) عند مزاوله الاشياء كالثياب
والخاتم فان في سترها حرجا وقيل المراد بالزينة
مواضعها على حذف المضاف أو ما يعم
الحجاسن الملقبة والزينة والمستثنى هو
الوجه والكفان لانها ليست بعورة ولا يظهر
أن هذا في الصلاة لان النظر فان كل بدن
الحرة عورة لا يحل لغير الزوج والحرم النظر
الى شيء منها الا للضرورة كالمعالجة وتحمل
الشهادة وليضربن بخمرهن على جيوبهن
ستر الاعناقهن وقرا نافع وعاصم وأبو عمرو
وهشام بضم الجيم (ولا يبدن زينة) كثره
ليبان من يحل له الابداء ومن لا يحل له
(الابواب) فانهم المقصودون بالزينة ولهم
أن ينظروا الى جميع بدن حتى الفرج بكرة
(أو أبائهن أو آباء بعولتهن أو أبناء
بعولتهن أو أخواتهن أو بنى أخواتهن أو بنى
أخواتهن) لكثرة مداخلتهم وقوله توقع الفتنة
واحتياجهن الى مداخلتهم وقوله تنفر عن محاسن
من قبلهم في الطباع من النفرة عن محاسن
القرائب ولهم أن ينظروا منهم ما يبدون
عند المهنة والخدمة وانما يذكر الاعمال
والاخوال لانهم في معنى الاخوان أولان
الاحوط أن يستر عنهم حذرا أن يصفوه
لا يثبتهم (أو ناسئمن) يعني المؤمنات فان
الكافرات لا يتخرجن عن وصفهن للرجال
او النساء كلهن وللعلماء في ذلك خلاف

الخلافة في مذهبه فان فيه خلافا عندهم هل يحل للعكافرة ذميمة أو غيرها أن تنظر من المرأة المسلمة
 ما عند الكهين والقدمين والوجه أو لا ويترتب على الخلاف - وأزدخولهن الحمام معهن وعدمه
 (قوله يوم الاماء والعبيد) لعموم ما هو واحد القولين في مذهب الشافعي والاصح أنهم كالأجانب
 وهو مذهب أبي حنيفة رضي الله عنه وذهب ابن المسيب الى التعميم ثم يرجع عنه وقال لا يغزىكم آية
 النور فانها في لاناث دون الذكور لانهم فحول غير محرم ولا زوج والشهوة متحققة بل وازدخولها
 في الجلة كما في الهداية ومن قال انه بمنزلة المحرم عندنا فقد غلط وقوله قنعت وفي نسخة تقنعت من القناع
 وهو ما تستر به المرأة رأسها والحديث رواه أحمد في مسنده وأبو داود ولم يبلغ بعني لم يصل لقصره وقوله
 أبوك وغلامك أي هو مثلها ما في أنه يحل له النظر فيما يحل لهما - وقوله وقيل المراد بها الاماء هذا
 مذهب أبي حنيفة والمراد بنسائهن الحرث لانه المتبادر من الرجال والنساء كما في التيسير مع أنه لو أتى على
 عومه ولزوم التكرار مستتر بين التفسيرين كما قيل ورد بأنه على التعميم للتكرار فائدة وهي الدلالة على
 تساوي العبيد والاماء في حل النظر فليس فيه اطناب بخلاف هذا الوجه أما الاطناب فان اماء هن أقل
 لظننا من ما ملكت أيمانهن لادخوله في نسائهن كما ترجم وأما النظم فلا يهاهم فهو العبيد وأما القول
 بأنه اذا عم النساء فهذا هو هذا لا يظن أنه مخصوص بالحرث فلا وجه له لانه يعلم بالطريق الاولي فتدبر
 (قوله أولى الحاجة) لتفسير لا أولى الاربعة لانها من الارب يعني الحاجة وقوله الشيوخ جمع شيخ
 وخوالمسن والهم بكسر الهاء وتشديد الميم الهرم الثاني كالهمة وفي نسخة الهرم وهو بعينه وفيه توصيف
 الجمع بالمرشد والممسوحون بالمهمات الذين قطع ذكرهم وخصاهم وأخصى من قطع خصاهم والمحبوب
 من قطع ذكره وما قيل من أن أخصى بالخاء والاضداد المعنيين يعني الضعيف وضعيف ودخولهم على النساء
 حرام وأول من فعله معاوية رضي الله عنه ولم يعتدوا به وروى أنما كون المقوقس أهدي للنبي صلى الله
 عليه وسلم خصيا - مما يورى في كتب الحديث فتنبه فلا دلالة فيه على جواز ادخاله على النساء وأما أنه
 لا يحل امساكه وبعه وشراؤه كما في الكشاف ففيه نظر (قوله بالنصب على الحال) أو الاستئناء وقراءة
 الجز على البدلية لا الوضعية لاحياجها الى تكلف جعل التابعين لعدم تعينهم - كالتكرار كما قاله الزجاج أو
 جعل غير معتزفا بالاضافة عنده وفيه نظر (قوله لعدم تميزهم الخ) أصل معنى الظهور البروز ذاعدى
 بعلى يكون بمعنى الاطلاع أو الغلبة فان أريد الاقل فهو كناية عن عدم التميز وان أريد الثاني فالمراد به عدم
 بلوغ حد الشهوة والقدرة على الجماع (قوله والاطن الخ) يعني أنه شرذمة موضع موضع الجمع كالحلج
 يعني الحلجاج وقال الراغب انه يقع على الجمع ولذا قال بعض النحاة انه في الاصل مصدر فوقع على القليل
 والكثير وعندها أولى لأن وقوع المرشد موقع الجمع رده بعض النحاة وقوله كشفه بدلالة الوصف يعني
 ان وصفه بالجمع قرينة على ذلك (قوله وهو الممنع من الخ) لأن سماع صوت النبي أضعف
 من رؤيته كون هذا أكثر تحريكا للشهوة غير مسلم وقوله أدل على المنع الخ يعني أنه أكثر دلالة
 على منع النساء من رفع أصواتهن لانه اذا نهي عن سماع صوت حليمين فعن سماع صوتهن بالطريق
 الاولي وهذا استدلال بالحرزات وتعليم للاحوط الأحسن والافصوت النساء ليس بعورة عند الشافعي
 رحمه الله كما في الروضة وأما عندنا فتقال ابن الهمام صرح في النوازل أن نكحة المرأة عورة وبني علينا
 أن تعلمها القرآن من المرأة أحب الى لأن نكحتها عورة ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم النبي لا يبيع لأرجال
 والتصديق للنساء فلا يحسن أن يسمعهما الرجل انتهى (قوله اذا يكاد الخ) يعني أن الانسان في الأكثر
 لا يخلو من تخطيط ما في الاوامر والنواهي فلذا أمرهم الله بالتوبة وان لم يكره ذنب هنا وقوله سيما
 بخذف لا وقد جوز به بعض النحاة وترافقه مرارا وقوله يجب مجهول أي قطع بالاسلام لانه هو التوبة
 عنه فالمراد بالتوبة الندم عما صدر منهم والعزم على الكف وهذا يلزم التائب ككفاية كخطيئته والفرق
 بين الوجهين أن الاول يوجب عما هو في الحال وهذا عما مضى (قوله رقر الخ) في النشر أيها هنا

(أما ما ملكت أيمانهن) يوم الاماء والعبيد
 لما روى أنه عليه الصلاة والسلام أتى فاطمة
 بعد دونهة لها وعليها ثوب اذا قنعت برأسها
 لم يبلغ رجلها واذا غطت رجلها لم يبلغ رأسها
 فقال عليه الصلاة والسلام انه ليس عليك
 بأس انما هو أبوك وغلامك وقيل المراد بها
 الاماء وعبد المرأة كالأجنبي منها (أو التابعين
 غير أولى الاربعة من الرجال) أي أولى الحاجة
 الى النساء وهم الشيوخ والهم بالمسوحون
 وفي الجبوب والخصى خلاف وقيل البله الذين
 يتبعون الناس لفضل طعاهم ولا يعرفون
 شيئا من أمور النساء وقرأ ابن عامر وأبو بكر
 غير بالنصب على الحال (أو الابطال الذين
 لم يظهر واعي عورات النساء) لعدم تميزهم
 من الظهور بمعنى الاطلاع أو لعدم بلوغهم
 حد الشهوة من الظهور بمعنى الغلبة والاطن
 جنس وضع موضع الجمع استئناء بدلالة
 الوصف ولا يفسر بن بارجلهم ليعلم ما يجنين
 من زينة (لست تتعنع خلفها) فعلها ذات
 خال فالن ذلك يورث ميلا في الرجل وهو
 أبلغ من النهي عن اظهار الزينة وأدل على
 المنع من رفع الصوت (وتوبوا الى الله جميعا
 أي المومنون) اذا لا يكاد يخلو أحد منكم
 من يفرط سيما في الكف عن الشهوات
 وقيل توبوا عما كنتم تفعلون في الجاهلية فانه
 وان جبت بالاسلام لكن يجب التوب عنكم
 والعزم على الكف عنه كما يتذكر (اعلمكم
 تفعلون) بسعادة الدارين وقرأ ابن عامر
 أي المومنون وفي الزخرف يأية الساحر
 وفي الرحمن يأية الثقلان بضم الهاء في الوصل
 في الثلاثة والباقون يفتحها ووقف أبو عمرو
 والكسائي علي بن بالالف ووقف الباكون
 نغير الالف

وقف عليها بالالف في المواضع الثلاثة خلافا للرسم أبو عمرو والكسائي ويعقوب ووقف عليها الباقون
بالحذف اتباعا للرسم الآن ابن عامر ضم الهاء اتباعا للياء فيها (قوله لمنهى عما عسى ينفضي الى
السفاح) أي يؤذي اليه بحريك عرق الشهوة وهو النظار وابداء الزينة وضرب الأرجل والسفاح
أصله صب الماء ثم جعل بمعنى الزنا والنخل صفته والمتنضي صفة النسب والمؤدية قيل أنه راجع الى الثلاثة
من الالف وحسن الترية ومن زيد الشنفقة وعسى مقعمة هنا وقد وقع مثله في عبارة الكشف كقوله
فان عسى كان ذلك وخطأه أبو حيان فيه وقال انه تركب أعجمي وخرجهما الفاضل البني في الاعراف
على وجهين أحدهما هذا ونقل في معجم الهوامع عن الفراء جواز الخسافان أردت تفصيله فارجع
اليه والزجر عنه في قوله الزانية الخ وقوله الحافظة أي للنسب أو للنوع وبعد الزجر عنه بنهى
والمبالغة من النهي عن النظر والزينة وهو تعديل للنهي وتزويج المولية راجع للاولياء والمملوك راجع
للسادة والمولية بصيغة المفعول من ينفذ فيها تصرف الولي وثبت عليها الولاية (قوله وفيه دليل على
وجوب تزويج المولية) اعترض عليه بأنه كيف يكون دليلا والأمر عند النسب لكنه يقول انه عندنا
خلاف الاصل والظاهر وكان الظاهر أن يقول عند طلبها كما وقع في بعض النسخ الا أنه قيل انه أرجعه
الى المولية اشارة الى أنه لا عبرة بطلب المملوك ولا وجه له لأنه بغير طلب غير واجب عند المصنف وقد تكلفه
بما تركه أولى من ذكره (قوله واشعار بأن المرأة الخ) ان أراد بالمرأة ما يميم المرأة العاقلة البالغة
فلا ولاية لاحد عليها عندنا ودخلها تحت الامر لشمول الايام لها مقيد بانها كما أن الرجل من الايام
كذلك بالاتفاق والامر لكون المعتاد فيه المعاونة والتوسط لاصلاح حالهما (قوله وأيامي مقولوب
أيامي) ذهب المصنف تبعاً للزمخشري ومن تابعه الى أنه مقولوب لان فعلا لا يجتمعان على فعال
فأصله ياتم وأيامي فتمت الميم وفتحت للتخفيف فقلت الياء ألانة التحريكها وانتاح ما قبلها ويقيم أيضا
جري مجرى الاسماء الجامدة لان فعلا الوصفي يجمع على فعال ككريم وكرام لا على فعالين وقدمت في سورة
النساء انه لما جرى مجرى الاسماء الجامدة كفسارس وصاحب جمع على ينام ثم قلب فقيل ينامي وأوجع
على ينامي كاسرى لانه من باب الآفات ثم جمع ينامي على ينامي وذهب ابن مالك ومن تبعه الى أنه شاذ لقلب
فيه وهو ظاهر كلامه في يوبه وذهب ابن الحارث الى أنهم جعلوا ينامي وأيامي على وجاهي وحياطي لقرب
اللفظ والمعنى (قوله وهو العرب الخ) عن محمد بن الشيب واختار الزكري ما ذكره المصنف ويشهد له
ما روى أنه صلى الله عليه وسلم قال الأيم أحق بنفسها من وليها والبكر تستأذن في نفسها واذا سمعتم
الأترى كبى قباله بالبكر وفي رواية الشيب أحق في المغرب وفيما استدلت منه نظرو وقال التبريزي
في شرح ديوان أبي تمام قد كثر استعمال هذه الكلمة في الرجل اذا مات امرأته وفي المرأة اذا مات
زوجها وفي الشعر القديم ما يدل على أن تلك بالموت وبترك الزواج من غير موت قال الشماخ
يقترعيني أن أحدث انما * وان لم أنلهما أيم لم تتزوج

انتهى وقد ورد هذا المعنى في قول الجاهلي
كل حى تأيم منه الشعر عرس أو منها يميم
(قوله فان تنكحني أنكح وان تنأمني * وان كنت أفتي منكم أنأيم) وان كنت أفتي بجملة معترضة وأفتي
أفعل تفصيل من الفتوة وهي الشباب وتأيم جواب الشرط مجزوم وحرك بالكسر لاجل الشعر ومنكم
خطاب بصيغة الجمع للواحدة كقوله * ولو شئت حرمت النساء سواكم (قوله وتخصيص الصالحين الخ)
أي يخص دينهم ويحفظ عليهم صلاحهم لانهم ينزلون منزلة الاولاد فكانوا مظنة الاهتمام وعلى الوجه
الثاني المراد بالصلاح معناه الغنى فالامر للنسب كما لا يخفى (قوله رتلاء عسى الخ) مر نظيره والغنية
ما يستغنى به وغادورائح بمعنى آت وذاهب وهو من كلالهم قديما ومعناه لا يتقر على حال فيكون أمرا
بغنى القلب والاتكال وخصوا به لما ذكره فلا يراد عليه شيء وقوله اطلبوا الغنى في هذه الآية أي بالتزويج
كما صرح به فيما تابه من الاحاديث وقوله لكن مشروط بالمشيئة دفع ما يتوهم من أنه لا يختل الميعاد

(وأنتكحوا الايامي منكم والصالحين
من عبادكم وامائكم) لمنهى عما عسى
ينفضي الى السفاح الخ بالنسب المتنضي
للالفة وحسن الترية ومنزلة الشنفقة المؤدية
الى بقاء النوع بعد الزجر عنه مبالغة فيه عقبه
بأمر النكاح الحافظة والخطاب للاولياء
والسادة وفيه دليل على وجوب تزويج المولية
والمملوك ولأن عند طلبها واشعار بأن المرأة
والعبد لا يستبدان به اذ لو استبد المملوك
على الولي والمولى وأيامي مقولوب أيام
كتأيم جمع أيام وهو العزب ذكر اكان أو
أشئ بكسر اكان أو نيبا قال
فان تنكحني أنكح وان تنأمني
وان كنت أفتي منكم أنأيم
وتخصيص الصالحين بأن احسان دينهم
والاهتمام بشأنهم أهتم وقيل المراد الصالحون
للكساح والقيام بحقوقه ان يكونوا فقراء
يغنيهم الله من فضله رتلاء عسى عنسج من
النكاح والمعنى لا يمنع فقر الخاطب
أو الخطوبة من النكاح فان في فضل الله
غنية عن المال فانه غادورائح أو وعد من الله
بالاغناء لقوله صلى الله عليه وسلم اطلبوا الغنى
في هذه الآية لكن مشروط بالمشيئة لقوله
تعالى وان خستهم عليه فسدوف يغنيكم الله من
فضله ان شاء

وكم من مترزج فقير بأنه مقيد بالمشيئة بدليل سمى وهو الآية المذكورة أو عقلي وهو أن الحكيم لا يفعل
الاما اقتضته الصلحة كما في الكشف لكن هذا مبنى على مذهبه كما قبل والاولى أن يقال انه من قوله علم
حكيم كما فسره به لأن ما له الى المشيئة ففي هذه دلالة عليه وهو كلام حسن فان قيل كذلك العزب غناه
بالمشيئة فلا وجه للتخصيص قيل انه تقرر في الطباع أن العيال سبب الفقر ولذا سموا بها وس المال فالمراد
دفع هذا التوهم لا التخصيص فالمعنى أن النكاح لا يمنع الغنى فعبر عن نفي المانع بوجوده معه كقوله فاذا
قضيت الصلوة فاتسروا في الارض فظاهر الامر بالتسار والمقصود أنه لا مانع منه فعبر به عنه مبالغة وهو
تحقيق بديع وفي الجواب الاول نظر اليه وأما ما قيل في الجواب من أن الغنى للمترزج أقرب وتعلق
المشيئة به أرجح للنص على وعد المترزجين دونهم كما هو كذلك بالاستقراء فبأياه النص على خلافه في قوله
وان يتفرقا يغني الله كلا من سعته بل في هذه الآية ما في الكشف وشرحه في قوله وليست هفوف الذين لا يجدون
نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله انه وعدم الله بالتفضل عليهم بالغنى وهم غير مترزجين والحاصل أنه أمر
للاولياء أن لا يوافقوا قرأ الحاطب مع صلاحه ثقة بلطفه تعالى في الاغناء ثم أمر الفقراء بالاستعانة الى
وجدان الغنى تأمينا لهم وأدج فيها أن مدار الامر على العفة والتسليم وأنه مع ذلك رعد المترزج والعزب
معابالاغناء فلا ورود للسؤال أصلا وليس ذهابا الى القول بالانهوم كما توهم وكون قوله تعالى ان خفيتم
عيله الخ وادى في منع الكتمان عن الحرم فكونها مشروطة بالمشيئة لا يدل على مشروطة ما هنا ليس بشئ
كما توهم وقوله اطلبوا الغنى في هذه الآية قال بعضهم انه لم يقف عليه في كتب الحديث الا أنه روى بمعناه
وهو التسوا الرزق بالنكاح (قوله لا تشفد نعمته) أى لا يفتي احسانه ولا يتناهى لعدم تناهى قدرته على
ايجاده واعطائه ولما كان المتبادر أن يردف قوله واسع يكرم ليكون تاديبا لما قبله ما شاء بقوله
في نفسه يسط الرزق أى يوسع ويقدر بركة يضرب أى يضيقه الى أن علم تكميل لقوله واسع كقوله

حليم اذا ما حلزم زين اهل * مع الحلم في عين العدو مهيب

اذ مقتضى السعة والقدرة أن لا يضيق على أحد فدفعه بأنه لعله بأحوالهم واللائق بهم لا يفعل
الاما اقتضيه حكمته (قوله وليجتهد في العفة الخ) هو مأخوذ من السين الطلية وفي الكشف كأنه
طالب من نفسه العفاف وحامل لها عليه أى جرد من نفسه شخصا يطلب منه وهو من حيز التجريد كما في قوله
يستقبحون ومن تحقيقاته وقوله أشباه وفي نسخة اشتطاعته هو اتعا على الجواز وتقدير المضاف فيه (قوله
ما ينكح به) فعال يكون صفة بمعنى مفعول كتاب بمعنى مكتوب واسم آلة ككتاب لما ركب به وهو
كثير نص عليه أهل اللغة ولما ذكره الصنفين لكونه غير قياسي فهو حقيقة وما قبل من أنه من اطلاق
اسم السبب على السبب كنوام والحام لما يقام بهم وهم مع أن اللعام مغرب ليس في شئ يملحن فيه
(قوله أو بالوجدان الخ) وهو مجازا وكناية كقوله اقبلوا المشركين حيث وجدتموهم كما فصله الراغب
وقوله المكتابة أى ان الله مال مصدر بمعنى المفاعلة كالعتاب بمعنى المعانة وكذا شامل للمال والخدمة
وقوله من الكتاب أى مأخوذه وقوله ينجو من حرا على الغالب فهو شامل للنجو الواحد عندنا ومذهب
المصنف رحمه الله لا بد من تعدده فهو على ظاهره (قوله والموصول الخ) فالخبر الانشائي بتقدير مقول
فيه كما هو معروف في نظائره وقدم في المائدة أنه لا حاجة الى تأويل مثله لأنه في معنى الشرط والخبراء وقوله
أو مفعول فهو من باب الاشتغال ووقع الفاء في المفسر لتضمنه الشرط أيضا كما مر فاقبل ان تضمن معنى
الشرط على الابتداء والخبر وعلى الاختصار والتفسير الفاء لان حق المفسر أن يعقب لمفسر والمراد كتابة
بعد كتابة لكثرة الموالى والمكاتبين غير متوجه وقوله والامراخ قد عرفت ما فيه قد ذكره (قوله والامرفيه
للندب) وذهب بعضهم الى أنه للوجوب بشرط الخيرية وقوله لان الخ دليل عدم الوجوب والارفاق
افعال من الرفق بالعبد بتخليصه من الرق وقوله لان المطلق لايم الخ رد على الحنفية اذ قالوا ما ذهب
اليه الشافعي في تجويز الكتابة الحالة استدلالا بالاطلاق هنا لان المطلق غير العام وقد قالوا ان الكتابة

(والله واسع) ذو سعة لا تشفد نعمته
اذ لا تنتهى قدرته (علم) يسط الرزق ويهدر
على ما تقتضيه حكمته (وليست هفوف)
وليجتهد في العفة وقع الشهوة (الذين لا يجدون
نكاحا) أسبابه ويجوز أن يراد بالنكاح
ما ينكح به أو بالوجدان التمكن منه (حتى
يقنيهم الله من فضله) فيجدوا ما يزوجون به
(والذين يتبعون الكتاب) المكتابة وهو
الذين يتبعون الكتاب على كذا
أن يقول الرجل لم لو كان كتابي على نفسه عفته
من الكتاب لان الكتاب لا يكتب لتأجيله
اذا أدى المال أو لانه مما يكتب لتأجيله
أو من الكتب بمعنى الجمع لان العوض فيه
يكون منجم ما يتجوم بغير بعضها الى بعض
(مما ملكت أيمانكم) عبدا كان أو أمة
والموصول بصلته مبتدأ خبره (فكأنهم)
أو مفعول ضمير هذا تفسيره والفاء تضمن
معنى الشرط والامرفيه للندب عند أكثر
العلماء لان الكتابة معاوضة تضمن الارفق
فلا تجب كغيرها واحتجاج الحنفية بالاطلاق
على جواز الكتابة الحالة ضعيف لان المطلق

لايم

تغنى عن تقسيمها انتظيم لانه يكتب أنه يعتق اذا أدى ما عليه فوله لا يكون في الحال فظهر سـ قوط ما قبل عليه انه انما يكون كذلك لو تعين كونها من الكتابة للتأجيل وليس فليس وان الاطلاق يكنى لغرض الحنفية اذ لا تفسر حاجتهم الى العموم (قوله مع أن العجز الخ) يعني أن العبد لا يكون له مال له يوديه فجزه الحال يمنع صحة الكتابة للحالة قياسا على السلم فيما لا يوجد عند حلول الاجل فانه لا يجوز وأجيب بأنهم مطلقة فتقيد هادون حاجة تمتنع وما ذكر لا يصح القياس عليه للشارق والعق على مال حال تباين بالاجماع ولا فرق بينهما ولا عجز مع أمر المسلمين باعائه بالصدقة والهبة والقرض فهو كصحة البيع لمن لا يملك الثمن بل أولى (قوله أمانة وقدره) هذا تفسير الشافعي لأن مقصود الكتابة يحصل بها ما فان فقد أو أحدهما لا تستحب الكتابة عنده وهو أولى من تفسيره بالمال وقوله روى منه له إشارة الى قاييده بأنه مروى عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا وجه لمخالفتة وتضعيفه وقوله صلاحى الدين مرضه لانه لا يناسب المقام ويقضى أنه لا يكتب غير المسلم وهذا قريب من تفسيره في الهداية بأن لا يضر بالمسلمين بعد العتق فان كان كذلك فالأفضل عدم كتابته (قوله وضعفه الخ) أما لفظا فانه لا يقال فيه مال بل عنده أو له ولا يراد على هذا أن للعبد له كما لوهم لأن الاختصاص يكنى فيه كونه في يده مع أنه لا يدفع الضعف وإنما المعنوى فلان العبد لا له ولان التبادر من الخير غيره وان أطلق الخير على المال في القرآن كالامانة والصلاح وقدرته على الكسب كما لا يخفى (قوله فلا يلزم من عدمه عدم الجواز) بل عدم المشروط وهو الوجوب أو الاستحباب وهو دفع توهم اقتضائه لعدم الجواز فان كان الامر للاباحة فالشرط لا مفهوم له لمخرجه على العادة في مكاتبته من علم خبرته (قوله أمر للمولى كما قبله) أى كالأمر الذى قبله وهو أنكحوا وهذا عند الشافعي رحمه الله وعند العامة المسلمين ولهم فيه قولان هل الأصل الخط والبذل بدل منه أو عكسه واختار المصنف الثاني لتبادره من الاتباع ومال الله ولانه حينئذ يجازى والأصل خلافه وفسر الميرى رحمه الله بالتزام المال كما في الجزية وفيه نظر والأصح عندهم أنه يكنى خط مقدار ما وقوله وهو للوجوب يعنى في مذهبه وقوله ما يتول بصيغة المجهول أى ما يعتد مالا كنفسته وقيل هو معلوم والعائد محذوف أى به والمعنى يصير ذامال (فائدة) قال الميرى رحمه الله كتابة لفظة اسلامية وأقول من كاتبه المسلمون عبد الله مريضى الله عنه يسمى أبأمية (قوله ويحمل) أى ما يأخذه الكاتب من الزكاة يحمل لمولاه لانه تصدقه به على العبد وأخذه منه السيد على أنه بدل للكتابة لا صدقة كما لو أخذه الفقير منه واشتراه غنى فإنه يحمل له وهب ذمته في الكفاف عن أبي حنيفة رحمه الله قال الطائفي عند الشافعي أنه اذا أعيد المكاتب الى الرقا وأعق من غير جهة الكتابة رد المولى ما أخذه الا أن يلف قبله لأن ما دفع للمكاتب لم يتبع موقعه فقياسه على من اشترى من الفقير غير صحيح وكذا الحاقه بقصة بريرة رضى الله عنها فإنه لم يظهر فيها بطلان صرف الصدقة الى من صرفت اليه يعنى عند الشافعي فليس اعتراضا على الرخصى فظهر أن معنى قول المصنف رحمه الله يحمل للمولى الخ أنه يحمل له اذا لم يرق المكاتب أو يعتق من غير جهة الكتابة وأما عندنا فيجل له مطلقا تبدل الملك عند محمد رحمه الله وأولاه لا تختب في الصدقة وانما الخبث في أحدها عند أبي يوسف رحمه الله لكنه يتأني جعلها وساخ الناس في الحديث وأنه لا اعتراض عليه كما توهم في المذهب عليه لان كون ما أخذه بدل الكتابة يقتضى فقرها وكلامه مبنى عليه فتختلف الجهة في الملك اختلافا صحيحا مقررا عليه وتظهر بقصة بريرة رضى الله عنها التي رواها الشيخان لمجرد اختلاف جهتي المالك فانها أخذت بهدا عتق صدقة وأعطته هدية لـ آل البيت الذين لا يحمل لهم الصدقة فلا غير عليه وأما عندنا فلا ورود له أصلا (قوله في حديث بريرة رضى الله عنها) وهو كما في البخارى عن عائشة رضى الله عنها أنها أرادت أن تشتري بريرة وأنهم اشتروا لـ آلها لهم فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال اشترها فأعقتها فانما الولاء لمن أعنت قالت أتى الى النبي صلى الله عليه وسلم بهم فقلت هذا ما تصدق به على بريرة فقال هو لها صدقة ولنا هدية وبريرة

مع أن العجز عن الاداء في الحال يمنع صحة كفى السلم فيما لا يوجد عند الحمل (ان علمتم فيهم خيرا) أمانة وقدرته على أداء المال بالاحتراف وقادروى مثله مرفوعا وقيل صلاحى الدين وقيل مالا وضعفه ظاهرا لفظا ومعنى وهو شرط الامور فلا يلزم من عدمه عدم الجواز (وأتوهم من مال الله الذى آتاكم) أمر للمولى كما قبله بأن يبذلوا لهم شيئا من أموالهم وفي معناه حظ شئ من مال الكتابة وهو للوجوب عند الأكثر ويكنى أقل ما يتول وعن ابن رضى الله تعالى عنه يخط الربع وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما الثلث وقيل نذب لهم الى الاتفاق عليهم بها أن يؤدوا ويعتقوا وقيل أمر لعامة المسلمين باعائه المكاتبين وقيل أمر لغيرهم من الزكاة ويحمل للمولى واعطائهم سهمهم من الزكاة ويحمل للمولى وان كان غنيا لانه لا يأخذ صدقة كالداين والمشتري ويدل عليه قوله عليه الصلاة والسلام في حديث بريرة هو اصدقة ولنا هدية

فتح الباء الموحدة وكسر أوى الرايين المهملين كانت مكالمة كفاي البضاري فاشترتها عائشة ثم أعتقتها
 والصدقة المعطاة ليست زكاة لنك رقبته فالمقيس عليه تبدل الملك فما عترض به عليه وهم (قوله كانت
 لعبد الله بن أبي) ابن سلول رأس المذائقين والحدائق صحيح في مسلم والضرائب جمع ضريبة وهي المال
 المعين المقسط وقوله فشكا بعضهم أي فتنان منهم كما صرحوا به (قوله شرط لا إكراه الخ) قيل
 على تقدير التسليم يكون سببا للترك لا للذكر وقيل لا بحال للمنع لظهور أن الإكراه يكون على خلاف
 الإرادة والاختيار ثم المقصود من تركه بالاشارة لا بطلان المفهوم اذ لو اعتبر يلزم جواز الإكراه
 اذ لم يرد التحصن وهو لا يتصور خلاصته منع ان اهما مفهوما مستندا لما ذكر قطه رآه ما عترض به عليه
 من أنه شبهه بماله للمنع بالمعنى مع تعرض المصنف رحمه الله لبيان سبب الذكر وهو لاشعار ببدونه وغرابته
 وتقرير متركبه وفيه أن قوله لا بحال للمنع غير مسلم عند قائله لأنه يجوز الإكراه اذ لم يرد التحصن
 بأن تكسره على زنه غير الذي ارادته أو على ما ارادته ومنه ما منه الحياه وزيادة طلب أجر ونحوه
 وفي العصد وشروطه الغالب أن الإكراه يكون عند ارادة التحصن لأنهم ائمان يردن التحصن أو البقاء
 أو لا يردن شيئا لكن الغالب ارادته التحصن فخرج الشرط بخروج الغالب ومنه لا مفهوم له وكل ضد
 اختيارين لأن ثالث بينهما لا يجوز - لموهما عن الإرادة عندنا لأنهما صفة فيهما من أحد المقدورين بالوقوع
 وأحدهما واقع فلا بد لمن يخص وعند المعتزلة يجوز خلقهما معا لأن الإرادة عندهم تتبع اعتقاد
 النفع فيصور أن لا يكون في النفس ميل لهما فقوله الغالب أن الإكراه يكون عند ارادة التحصن بناء
 على مذهب المعتزلة لأن الاعتراض لابي عبد الله البصري والقاضي عبد الجبار أنهم وفيه بحث وأما قوله
 انه منع للمنع من حيث لا ادب البحث فعند التأمل غير وارد لأنه منع للسند وهو قد يمنع كإقتراره وفي شرح
 المفتاح الشريفي فائدة تقييد النهي بالشرط التنبيه على أنهم مع قصورهم إذا أردن التعنف فالولي
 أحق بذلك فهي أفعى عليه وزجره والاشارة تزل فبين أردنه شخص لمصوص مورد وقيل وهو الوجه
 فتأمل وقوله لجواز الخ لا مغايرة فيه لما قبله ويرد عليه ما تقدم (قوله وابتداء الخ) هذا ما قرره
 أهل المعاني ولا غبار عليه ولا يلزم أن يترتب على القيد حكم شرعي حتى يقال انه لا وجه للمكروه لجورد
 هذه النكتة وما قيل من أن اثارها لا لا بد ان يوجب الانشاء عن الإكراه عند كون التحصن في حيز
 الإرادة والشك وان كان له وجه يحدده سبب النزول المداخل فيه بالاولوية لتحقيق الإرادة فيه وهذا
 لم يعرجوا على ما ذكره (قوله لتتقوا) أي لأجل الانتفاء والطلب وعرض الحياه كسبهن وأولادهن
 وقوله لهن ذكر ورايه وجوه تقدير لهن وله ما معا والاطلاق لتناوله لهن تناولا أولا واعترض
 أبو حيان على الوجه الأول بخلق جواب اسم الشرط عن ضميره ورد أنه لا محذور فيه لأن اللازم لانعدام
 الشرطية كون الأول سببا للثاني مع أن التقدير فان الله بعد الإكراههم إياهم والمقدر يكتفي للربط وقيل
 جواب الشرط عذوف أي فعلية وبال إكراههم ورد بأن فيه ارتكاب اضمحار بلا ضرورة ولا ينبغي أن
 ما ذكره أبو حيان هو الأصح عند النجاة وفي الغنى اذا وقع اسم الشرط مبتدأ فهل خبره الشرط أو الجزاء
 لالتزامهم عود ضمير منه إليه على الأصح وأما ما ذكره معه ففيه نظر لأنهم لم يعدوا الفاعل المقدر في المصدر
 في نحو هند عجت من ضرب زيد ارباطا ولا فرق بينهما كما توههم وتقدير الجواب المذكور لتسبب الجزاء
 كما لا ينبغي (قوله على المكروه) بفتح الراء القتل هذا مذهب الشافعي وقد خولف فيه وتفصيله في الفقه
 وقيل ان الإكراه كن دون الإكراه الشرعي فلذا ذكره هذا (قوله لأن الإكراه لا ينافي المواخذة
 بالقات) أي المواخذة بارتكاب ما نهى عنه من حيث هو منتهى عنه لا ينافي الإكراه لأنه لا يسقط
 حرمة وانته ولا يسقط التكليف وانما المنافي لها عدم التكليف به والإكراه براطة المخترقة منافا لها
 وفلان بالعرض لا بالذات وذهب بعض أهل الأصول إلى منافاة بعض أنواعه للمواخذة ولما اطل
 الرخصتري - هل لمكروههم كان دون ما له تسببه اشارة وتفصيل لما سئل في أصول الفقه

(ولا تذكر هو اقبائكم) انما كم (على البقاء)
 على الزنا كانت لعبد الله بن أبي ست جوار
 يكرههن على الزنا وضرب عليهن الشرائب
 فشكا بعضهم الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقلت (ان أردن تحصننا) نهضنا شرط
 ولا كراهة لايوجد بدونه وان جعل شرط
 فله كراهة فانه لا يوجد جوار الإكراه بل يور
 فلهي لم يلزم من عدمه جوار الإكراه
 أن يكون ارتفاع النهي بامتناع النهي عنه
 وابتداءه على اذا لأن ارادة التحصن من
 الامام كالشاذ النادر (تتبعوا عرض الحياه
 الدنيا ومن يكرههن فان الله من بعد إكراههن
 غفور رحيم) أي لهن أوله ان تاب والاول
 أوفق للظاهر وللفي معصا بن مسعود
 رضي الله تعالى عنه من بعد إكراههن لهن
 غفور رحيم ولا يرد عليه أن المكروه غير آثم
 فلا حاجة الى المعصية لأن الإكراه لا ينافي
 المواخذة بالذات ولذا حرم على المكروه القتل
 ما حب عليه الفاس

(قوله التي بينت في هذه السورة) قالين الآيات والمبين فيه السورة والتميز ذكره لوضوح الدلالة
فقوله وأوضحت فيها أي في هذه السورة عطف ضمير عليه وأما كون ضمير فيها للآيات على أن الأصل
مبينها على حذف والإيصال فوجه آخر لا يمكن إرادته مع الأول كما توهم ولو أراد له قال أو أوضحت
وهذا على قراءة افتح وعلى الكسر فهو تام من بين بمعنى تبيين اللازم والمراد تبيين صحتها آيات من الله
وشرائع مطهرة ولذا قال تصدقها الخ أو من المتعدي والمذلول محذوف كما ذكره المصنف رحمه الله والأسناد
بجائز (قوله وقصة الخ) يعني المثل هنا بمعنى القصة المستغربة كما زعم من ابتدائية اتصالها
أو بآية والمراد أنهم من جنس القصص المستغربة في الأمم السابقة لأنها قصة يوسف عليه الصلاة
والسلام ومريم حينئذ أسند إليهما مثل هذا الأفك فبرأهما الله منه وقوله تلك الآيات إشارة إلى
ما مضى في هذه السورة وقوله وقيل معطوف على قوله يعني الآيات فالمراد به في الأول الآيات الماضية
في هذه السورة وفي هذا جميع القرآن وقوله والصفات الخ إشارة إلى معجمه (قوله تعالى الله نور الخ)
في الكشف في سورة البقرة الآية: ذرط الأنارة فقل إنه لجعل الضوء أبلغ من النور وأشد لقوله
جعل الشمس ضياء والقمر نورا وفي القرآن لا إله إلا الله غير صحيح إذ ليس له في اللغة شاهد ولا في الاستعمال
مأخذ وقد قال ابن السكيت النور الضياء فسوى بينهما الآية لمذكورة لا تدل على المدعى وأجيب
بأن كلام ابن السكيت بحسب أصل الوضع وما ذكر بحسب الاستعمال كما في الأساس والتعقيق
حاشي الكشف من أن أضواء فرع النور وهو الشعاع المنتشر ولذا أطلق النور على الذوات دون الضوء
ولما كان الأبصار بالفعل تدخله الضوء كان فيه مبالغة من جهة أخرى وتويزه ما قاله الإمام السبكي
رحمه الله في الروض في قول ورقة

ويظهر في البلاذ ضياء نور • يقم به البرية أن توجيا

أنه يوضع معنى النور والضياء وأن الضياء هو المنتشر عن النور والنور هو الأصل ومنه مبدؤه وعنه يصدر
وفي التزويل فلما ضامت مأحولة ذهب الله بنورهم وهو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا لأن نور القمر
لا يتنشر عنه من الضياء ما يتنشر عن الشمس لاسيما في طرفي النهر وفي الحديث الصلاة نور والضياء
وذلك لأنهم لا يعمدون وهي ذكر وقرآن ونهى عن المنكر والضياء صادر عن هذا النور الذي
هو القرآن ومن أسماه تعالى النور دون الضياء وهذا نزع رفيع ومن يذيع فيه نور وشفا لما في الصدور
طلبه أن يتنمافر علة واستعمالا وأن أبلغه كل منهما لما وجهه ونسبته تعالى به فان فهمت فنور
على نور وبهذا تبين أن قول النورين إطلاق كل منهما على الآخر مشهور فلا يتأقن الفرق المأخوذ
من استعمال البلاء ولا المأخوذ من اصطلاح الحكماء وهو أن الضوء ما يكون للنور من ذاته والنور
ما يكون من غير كلام ناشئ من ضيق العطن وكذا ما قيل ينبغي أن يكون النور على الإطلاق أقوى لقوله
الله نور السموات لكنه انما يصح إذا لم يكن معنى المنور كما عليه المفسرون فاحفظه فانه ضيق
النور في الأصل كناية الخ) بين في الحكمة أن المصير لذات الألوان والأضواء وما سواها يدرك
بواسطته أبعادا كما وان لم يشعر به واليه أشار بقوله طاهر نفسه الخ والضوء عندهم كانوا وكيفية
وقيل جوهر شفاف وأما عند اللغويين فقد مر تحقيقه وقوله كالكيفية وفي نسخة الكيفيات والجمع
باعتبار الأجزاء ما أفيض عليه (قوله المحاذية لهما) أي المقابلة للذين وفي نسخة بواسطته أي تلك
الكيفية وهو إشارة إلى أنها مشروطة بالمقابلة فان قلت انما وجه الأرض مضيا عند الأسفار
من الشمس التي لم تقابل حينئذ قلت استضاءة وجه الأرض بمقابلة الهواء المستضيء بها والمقابلة
أما بالذات أو بالواسطة وقوله وقد قرئ به أي بنور على قرآن اسم التأمل وقرئ نورا مضيا أيضا (قوله
لا يصح) لأنه تعالى منزله الحسية والكيفية وقوله يذكركم في الكشف ثم يقول ينشئ الناس بكرمه
وجوده أي ينجي بمنايلا على أن المراد ذكرهم كما قيل مثل نوره وجهه أي الله لنوره وقوله يجمع في منور

(ولقد أنزلنا إليكم آيات مبينات) يعني
الآيات التي بينت في هذه السورة وأوضحت
فيها الأحكام والحدود وقرأ ابن عامر وحضر
وحجزة والكاتبان بالكسر في هذا وفي الطلاق
لأنهم أوضحت تصديقها الكتب المتقدمة
والعتول المستقيمة من بين معنى تبيين أولانها
بنت الأحكام والحدود (ومنهم من الذين
خلوا من قبلكم) أي ومثلهم أمثال من
قبلكم أي وقصة عجيبة مثل قصصهم وهي
قصة عائشة رضي الله تعالى عنها فانه كقصة
يوسف ومريم (وموظفة للتعقيل) يعني
ما وعظ به في تلك الآيات وتخصيص المتقين
لأنهم المتفعلون بها وقيل المراد بالآيات
القرآن والصفات المذكورة صفاته (الله نور
السموات والأرض) النور في الأصل كناية
تدركها الباصرة أولا وبواسطته أسافر
المبصرات كالكيفية المحاذية لهما وهو جذا
على الأجرام الكيفية المحاذية لهما وهو جذا
المعنى لا يجمع الحلاقة إلى الله تعالى لا يتقدير
مضاف كقولك يذكركم بمعنى ذكرهم أو على
تجاوز أجمع في منور السموات والأرض
وقد قرئ به فانه تعالى أنورهما بالكلية

فهو مجاز مرسل من اطلاق الازع على مؤثره كما يطلق المسبب على سببه ولم يجعله من المبالغة لانه لا يحسن
هنا جعله نقض الكيفية ادعاء ولا يصح كما أشار اليه في قوله بالكواكب الخ قبل هواف ونشر تصور
السماء بالكواكب والارض بما يفيض عنها وصح كذا قوله باللائكة والانبياء عليهم الصلاة والسلام
لكن التنوير على هذا اعلى لاحسن وفيه نظر (قوله أو مدبرهما) معطوف على قوله من نور السموات
فيكون مجازا واستعارة وأورد عليه أنه ذكر فيه طرفا التشبيه وحما الله والنور فهو تشبيه بليغ لاستعارة
على الاصح الآن يكون على قول ضعيف أو مدبر على قوله تجوز والجواب عنه أن ذكرهما انما ينافيها
اذا ذكر على وجه يبيّن عن أنه مشبه وكان هو المشبه بعينه كما أشار اليه في مواضع من الكشف وصرح به
أهل المعاني كما استراه في سورة الدخان وهما لم يشبه الله بالنور بل المدبر به وذكر جرت يصدق عليه المشبه
أو كلى يشمله لا ينافي ذلك والله أشار من قال يمكن أن يقال انه استعارة تبعية استعمل للتدبير بعلاقة
المشابهة في حصول الاهداء ثم استعمله المنور يعني المدبر وقوله من قولهم يمان لتعجب الاستعارة
حيث يفهم من مجاز اطلاق النور على الكواكب وفي قوله على تجوز لانه على هذا الا أنه خط فيه بخط
المدبر والنور مدبره في قول المدبر على الاستعارة فيه تبعية ولا حاجة اليه بعد ما سمعته وقدمت تفصيله
في سورة النور وهو ما في قوله أو مدبرهما (قوله فان النور ظاهر الخ) كذا في المواضع حيث ذكر
انه من أفعال الله وكذا في قوله أو مدبرهما في قوله أو مدبرهما في قوله أو مدبرهما في قوله أو مدبرهما
والمدبر لا يدرى ما هو في نفسه وأظهره لغيره وأريد بالظهور وفرد الكمال وهو ما كان من كتم
العدم الى الوجود فانه قد أشار بقوله وأمره الوجود وقيل هو استعارة وقوله ظاهر الخ بيان
لوجه التشبه فالمدبر الراجب الوجود الموجد لما علة الوجود كما توهم والمستعار منه الظاهر بنفسه
المظهر لما سواه لكن قوله وأمر الظاهر الخ لا يناسبه فان الاصله ينبغي أن يكون في المشبه به وان كانت
الاعرفية كافية فيه كما هنا والمراد بكونه أصلا أنه أقوى أفرادا وأنه مترتب عليه في الوجود فأتى
(قوله أو الذي به يدرك الخ) الظاهر أنه معطوف على قوله من نورهما وهو مجاز لا على قوله تجوز حتى يكون
حقيقة ولا على قوله كيفية كما قيل بعده وأما ما بعده عنه والنور يدرك بواسطته العالم فهو زينة عن مفيض
الادراك ومعطيه لانه يفيض على الانسان ما علم وهو قريب من معنى الهادي كما أشار اليه فهو مجاز
مرسل أو استعارة لتشبيه بليغ كما عرفت ويدرك الاقل معلوم والثاني مجهول وهما تارة عا قوله أهلها
أى السموات والارض أى أنه أطلق عليه تعالى مجازا لاطلاقه على قوة البصر والبصيرة اطلاقا شائعا
حقيقة أو مجازا فهو زينة عن معطى ذلك لانه سببه أو مشابه ولذا قال وهو الله وفيما ذكره المحشى هنا
خلل يعلم مما مر (قوله لتعلقها به) يشير الى ما في البصر من الخلاف هل هو بشعاع نوراني فيعلق
البصر بالنور أو بالانطباع أو بمجرد خلق الله فيكون متعلقا به أو متوقفا عليه على وجهى التجوز كما مر
وهو وجهان لاطلاق النور على الباصرة وقوله من حيث بيان لاطلاق النور عليه تعالى وقيل معنى قوله
لتعلقها به أن ابصارها بسببه فهو مجاز مرسل وقوله عليه أى على كل منهما الاعلى النور فتأمل (قوله
ثم على البصيرة لانها أقوى) فهي أحق باطلاق النور عليها من الباصرة فان قلت قوله ثم يقتضى أنها دونها
وقوله أقوى يخالفه قلت هما باعتبارين فان اطلاق النور على البصر أشهر وأظهر والبصيرة مستعدة
من الحواس الظاهرة غالباً فهي في المرتبة الثانية بهذا الاعتبار وباعتبار أن مدركاتها أكثر أقوى
ورب فرع فاق أمه فهي تدرك المعدومات وتفسر الخلاف الباصرة وقوله الموجودات والمعدومات
يدل أو صفة للكليات والجزئيات لتعميم ادراكها وقوله تفوض في بواطنها أى تدرك ما خفى وتركب منها
هذا بيان للادراكات العقلية التي لا تدركها الباصرة اجالا وقوله تتصرف فيها أى في بواطنها
أوفى المدركات قبل وهو أولى (قوله ثم ان هذه الادراكات الخ) إشارة الى العلاقة بين المدرك
المسمى نورا وبين البارى تقدس وتعالى بل كونه أحق به والمراد من الادراكات ادراك البصر والبصيرة

وما يفيض عنها من الانوار والملائكة والانبياء
أو مدبرهما من قولهم الرئيس الفائق في
التدبير نور التوم لانهم يتدبرون في الامور
أو موجد هما فانما النور ظاهر بذاته مظهر
لغيره وأصل الظاهر هو الوجود تعالى موجود
لغيره هو العدم والله سبحانه الذي به يدرك
بذاته موجد لما عداه ثم الذي به يدرك
يدرك أهلها من حيث انه يطلق على الباصرة
لتعلقها به أو لما ذكرته في توقف الادراك
عليه ثم على البصيرة لانها أقوى ادراكا
تدرك نفسم وغيرها من الكليات والجزئيات
الموجودات والمعدومات وتفوض في بواطنها
وتتصرف فيها بالتركيب والتحليل ثم ان هذه
الادراكات ليست لذاتها والاما فارتقا
فهى اذن من سبب يفيض عليها وهو الله
سبحانه وتعالى ابتداء أو بتوسط من الملائكة
والانبياء

السابقين جميعا وقوله ولذلك هو انوار هذا مجاز آخر لتسمية القرآن نورا وما ذكره ملخص من مشكاة
 الانوار للامام الغزالي وتفسير الامام رحمه الله (قوله) يقرب منه قول ابن عباس الخ) يعني أنه تعالى
 سبب لكل من الهداية والادراك والادراك الذي مطابقا لواقع سبب للهداية فيقول اطلاق النور بمعنى
 سبب الادراك عليه تعالى الى كونه هاديا لكن لما كان بين مفيض الادراك والهادي تغاير في الجملة
 قال يقرب منه فقول الطيبي ومن تبعه ان قول ابن عباس رضي الله عنهما من واد وهذا من واد اذ قوله
 من وادي طور سيناء وهذا من واد هام فيه ابن سيناء فان معنى قوله الله هادي العالمين مابين ما يهتدون به
 ويتخلصون من ظلمات الكفر والضلال بوحى منزل ونبي مرسل والتأويل الذي عليه التعويل ما ساعده
 النظم سياقا وسباقا وما قبله من قوله ولقد أنزلنا الخ اشارة في ضمن ما بين من الاحكام الى نزاهة أم المؤمنين
 رضي الله عنها وطهارة ساحة أفضل المرسلين هدايتهم الى معالم الحكيم فذكر بعدها أنه الهادي ثم قال
 يهدي الله لنوره فآخذ الكلام بعضه بحجز بعض غير شديد وما هو من التمام بل قوله واد هام و
 ابن سيناء اشارة الى أنه أخذ من كلامه في الاشارات وفي الاشارات على ما في قوله (قوله)
 واضافه المـ ما) أى السماء والارض مع أنه هو المـ ما ليس المقصود التخصيص بهما بل القصد الى سعة
 بهما العالم كله كاطلاق المهاجرين والانساء على قوله تعالى في قوله تعالى (قوله)
 اسم البعض على الكل مجازا وقد اشترط فيه في التوزيع ان يكون الحيز مركبا من اجزاء متساوية
 في اللغة اطلاق الارض على مجموع الارض والسماء والانساء على الارض والسماء والانساء على الارض
 مجازا لجواز كونه كناية كما سرح به الطيبي ولولم يفتي في التوزيع غير مسلم أو على ما في قوله تعالى
 ذكر في قوله تعالى لا يخفى عليه شئ في الارض ولا في السماء أنه تعالى يسمع الدعاء بالسماء والارض
 وقال العلامة في شرحه انه من اطلاق الجزء على الكل قوله العبد في قوله الامانة الملائكة عليهم
 الصلاة والسلام والاولياء وقوله وقصور الخ وسمي اسمهم والامانة عليهم والمندول لهما
 شامل لآيات الصانع (قوله صفة نوره) هو معنى المثل كما في سورة البقرة وقوله دليل الخ لانه لو كان
 عنه لزم اضافة الشئ الى نفسه فهو يدل على أنه على تقدير مضاف أو أنه محار عاشر والكوة بفتح
 الكاف وضمها الطائفة وقوله كصفة اشارة الى تقدير مضاف فيه وثاقب معنى شديد الاضاءة وقوله
 كالزهره بضم الزاى وفتح الهاء وتسكينها خطأ اسم للكوكب المعروف وهو عاقل للكوكب وخصه النسبة
 ضوته وشبهه بالسراج وزهرته بفتح الزاى وضمها مع سكون الهاء بياضه وحسنه (قوله مذوب الى الدرر)
 في الزاهر لابس الانبار الدرر الكوكب المضي وفيه خمس لغات ضم الدال وكسرها وفتحها مع الهمزة
 وضم الدال وكسرها مع تشديد اليا من قال درى تشبه الى الدرر لحسنه وضياؤه فوزنه فعلى ومن قال
 درى بالضم والهمزة ففعل من درأ الكوكب درأ جرى أو دفع وهو شاذ لان فعلا ليس من أبنية العرب
 ومريق اسم المعصفر وما من من الخيل وعدة سيوريه من أبنيتهم وقال أبو عبيدة أصله درء وكسبوح
 فجعلت الهمزة كسرة لاستثقال الضمات والواو ياء كما قالوا في عتقته ومن قال درى بكسرة أو كسره
 من أجل الياء التي بعد الراء مجانسة لها فقوله منسوب الى الدرباء على عدم وجود فعل والهمزة من
 تغييرات النسب وقوله أو فعل على مذهب سيبويه وقوله من الدرر بمعنى الدفع أو الجرى كما مر وقيل هو
 من درأ اذا طلع بفتحة وفاجأ وقوله قلبت همزته على أنه من درأ المسموز ودرى بالكسر كشرى
 وسكيت صفة مشبهة وهو أفصحها والضم اندورده به بعضهم لحناء لوجه له مع وروده في الكتاب العزيز
 وفي الباب ففعل غريب لانظيره الامر يقى وعليه وضربة فالة أبو على وقال الترمذى لم يسمع الامر يقى
 وهو أعجمي وأما درى بفتح الدال والهمزة فشاذا ليس له نظير الا سكينه بفتح السين في لغة حكاها أبو زيد وما
 ذكره في سرية خالف فيه بعض أهل العربية وجعله نسبة الى السر وهو التكاح وضمه من تغييرات النسب

بالنـ و انوارا وبصر مـ قول ابن
 سبب الله تعالى عنه ما معناه هادي
 من واد هام فيه ابن سيناء فان معنى قوله الله هادي العالمين مابين ما يهتدون به
 ويتخلصون من ظلمات الكفر والضلال بوحى منزل ونبي مرسل والتأويل الذي عليه التعويل ما ساعده
 النظم سياقا وسباقا وما قبله من قوله ولقد أنزلنا الخ اشارة في ضمن ما بين من الاحكام الى نزاهة أم المؤمنين
 رضي الله عنها وطهارة ساحة أفضل المرسلين هدايتهم الى معالم الحكيم فذكر بعدها أنه الهادي ثم قال
 يهدي الله لنوره فآخذ الكلام بعضه بحجز بعض غير شديد وما هو من التمام بل قوله واد هام و
 ابن سيناء اشارة الى أنه أخذ من كلامه في الاشارات وفي الاشارات على ما في قوله (قوله)
 واضافه المـ ما) أى السماء والارض مع أنه هو المـ ما ليس المقصود التخصيص بهما بل القصد الى سعة
 بهما العالم كله كاطلاق المهاجرين والانساء على قوله تعالى في قوله تعالى (قوله)
 اسم البعض على الكل مجازا وقد اشترط فيه في التوزيع ان يكون الحيز مركبا من اجزاء متساوية
 في اللغة اطلاق الارض على مجموع الارض والسماء والانساء على الارض والسماء والانساء على الارض
 مجازا لجواز كونه كناية كما سرح به الطيبي ولولم يفتي في التوزيع غير مسلم أو على ما في قوله تعالى
 ذكر في قوله تعالى لا يخفى عليه شئ في الارض ولا في السماء أنه تعالى يسمع الدعاء بالسماء والارض
 وقال العلامة في شرحه انه من اطلاق الجزء على الكل قوله العبد في قوله الامانة الملائكة عليهم
 الصلاة والسلام والاولياء وقوله وقصور الخ وسمي اسمهم والامانة عليهم والمندول لهما
 شامل لآيات الصانع (قوله صفة نوره) هو معنى المثل كما في سورة البقرة وقوله دليل الخ لانه لو كان
 عنه لزم اضافة الشئ الى نفسه فهو يدل على أنه على تقدير مضاف أو أنه محار عاشر والكوة بفتح
 الكاف وضمها الطائفة وقوله كصفة اشارة الى تقدير مضاف فيه وثاقب معنى شديد الاضاءة وقوله
 كالزهره بضم الزاى وفتح الهاء وتسكينها خطأ اسم للكوكب المعروف وهو عاقل للكوكب وخصه النسبة
 ضوته وشبهه بالسراج وزهرته بفتح الزاى وضمها مع سكون الهاء بياضه وحسنه (قوله مذوب الى الدرر)
 في الزاهر لابس الانبار الدرر الكوكب المضي وفيه خمس لغات ضم الدال وكسرها وفتحها مع الهمزة
 وضم الدال وكسرها مع تشديد اليا من قال درى تشبه الى الدرر لحسنه وضياؤه فوزنه فعلى ومن قال
 درى بالضم والهمزة ففعل من درأ الكوكب درأ جرى أو دفع وهو شاذ لان فعلا ليس من أبنية العرب
 ومريق اسم المعصفر وما من من الخيل وعدة سيوريه من أبنيتهم وقال أبو عبيدة أصله درء وكسبوح
 فجعلت الهمزة كسرة لاستثقال الضمات والواو ياء كما قالوا في عتقته ومن قال درى بكسرة أو كسره
 من أجل الياء التي بعد الراء مجانسة لها فقوله منسوب الى الدرباء على عدم وجود فعل والهمزة من
 تغييرات النسب وقوله أو فعل على مذهب سيبويه وقوله من الدرر بمعنى الدفع أو الجرى كما مر وقيل هو
 من درأ اذا طلع بفتحة وفاجأ وقوله قلبت همزته على أنه من درأ المسموز ودرى بالكسر كشرى
 وسكيت صفة مشبهة وهو أفصحها والضم اندورده به بعضهم لحناء لوجه له مع وروده في الكتاب العزيز
 وفي الباب ففعل غريب لانظيره الامر يقى وعليه وضربة فالة أبو على وقال الترمذى لم يسمع الامر يقى
 وهو أعجمي وأما درى بفتح الدال والهمزة فشاذا ليس له نظير الا سكينه بفتح السين في لغة حكاها أبو زيد وما
 ذكره في سرية خالف فيه بعض أهل العربية وجعله نسبة الى السر وهو التكاح وضمه من تغييرات النسب

كدهرى وقيل هو فعلولة من السرور فأبدت الراة الأخيرة يا فوزهم فاعلملة وأما ذرية فسمية الى الذر
على غير القياس لان اخرجهم كلذر من ظهر آدم عليه الصلاة والسلام وقوله فانه يدفع الى آخره اشارة الى
أن الدر بمعنى الدفع وقوله أو بعض معطوف على فاعل يدفع المستتر وقوله ويدل عليه أى على القلب
وقوله وقد قرئ به أى بكسر الدال وقوله مقولوا أى مقولوا به بزيادة وقيل انه يريد به القلب المكاني
بتقديم الهمزة ساكنة على الراء فانه قرئ به في نادر الشواذ وهو غريب (قوله أى ابتداء) اشارة
الى أن من للابتداء والقبوب الاضائة وقوله المتكاثرة نفعه تفسير لمباركة وقوله بأن رويت بتشديد الواو
وتخفيفها أى سقيت متعلق بابتداء وذباته بضم الدال المجبة وتخفيف الموحدة هي الفتيحة وقوله ابدال
الزيتونة وقال أبو علي انه عطف بيان بناء على أنه يكون في التكرات فلا وجه لرد ابن هشام عليه
في تذكرته وقوله تنعيم لشأنها المأني التفسير بعد الاهام من تمكينه في الذهن وتعليقه وقوله على اسناده
الى الزباجة اشارة الى أنه على ما قبله مستند للمصباح واذا أسند الى الزباجة فهو بتقدير مضاف
أى مصباحها أو بالغة (قوله وقرئ تؤد) هي قراءة أبي عمرو وابن كثير وأصله تتوقد بتأنيث تخفف
بهدف احدهما وذكرها بالجهول نوطئة لمابعد والافادة استعمل مثله في الشواذ وقوله وبوقد
يشع الباء التحتية والواو والقاف المشددة ورفع الدال والمعروف انما هو الحذف لاجتماع التثنية
المتمثلتين لكلمة كما قال ابن جني شبه فيه حرف مضارعة بحرف مضارعة فعومل معاملة كما شبهت التاء
والنون في تعدونه بياء بعد حذف الواو معهما كما حذف فيهما لوقوعهما بين ياء وكسرة وأنه شبه به
لاجتماع زيادتين وان لم يمثلا كما ذكره المصنف لكنه غريب في الاستعمال (قوله تقع الشمس عليها
الح) فانها اذا كانت شرقية وقعت الشمس عليها وقت الظهر فقط واذا كانت غربية وقعت عليها
عند الغروب فاذا كانت بينهما وقعت الشمس عليها دائما فأيده ذلك وهو لازم معناه وقوله طول النهار
منصوب على الظرفية أى من أوله الى آخره وهو معروف بهذا المعنى وليس مقابلا لقصره كآب وهم ولا يرد
على هذا التفسير أنه يعارض الحديث الآتي لان القائل له لا يسلم أن معنى المنحى ما كان بارز للشمس
دائما بل يشمره باعتاق عليه الشمس في أول النهار وقت الضحى او نقول الخيال فيه يختلف باختلاف
الاقليم حرا وبردا واعتدالا أو باعتبار الثمار كالزيتون وغيره وأما كون الحديث غير ثابت لنقول العراقي
وابن حجر انه لم يوجد في شيء من كتب الحديث فلا يناسب إيراد المصنف له من غير تردد فيه وانقله رأس
الجبيل وقوله أنشج أى أنشج كثير ينشج في نسخة أبهيح وقوله ولا في مرضع في نسخة منجى (قوله
أوفي مقناة) فسر به قوله تغيب عنها دائما لان المقناة بالقاف وقع النون ونهيا والهمزة المكان الذي
لا تطلع عليه الشمس عند أبي عمرو وقال غيره انه بالالف بدون همزة وهو مقناة بالواو وهو نقيض المنفعة
وقوله في القاموس المقناة المنفضة كانه غلط منه وقوله أفي الزنجشري الوجه الأول وقيل في تنسب بده
ليست مما تطلع عليه الشمس في وقت شروقها أو غروبها فقط بل تصيب بالغبدة والعشي جميعا فهي
شرقية غربية وفيه خفاء ولذا أخره وفسر لان النبي إذا دخل على متعده ما أن يرادني كل واحد منهما
منفردا وبجته ما وجدته تكرر لا تحولا فافرض ولا تكروا ما أن يرادني اجتماعهما ولا تكرر فيه لا وهذا قصد
اثبات ما وانها شرقية غربية وافادة التركيب له خفية فأشار الى أن فيه قدامتدرا توجه اليه النبي وهو
قوله فطفه في اجتماعهما وفي شرح الكشف عن المطلاع انه كقول الفرزدق

بأيدى رجال لم يشيوا سبوفهم * ولم تكثر القتلى بها جريح سلت

اذ معناه ساموسوفهم وأكثرها القتلى وهو اختيار الزجاج ونعقبه في الكشف بأنه لا استدلال
بالبيت على ما ذكره لجواز أن يراد لم يشيوا غير مكثري القتلى على الجمال وافادته المعنى المذكور واضح
حينئذ وفي البيت كلام طويل ليس هذا محله قال أبو حيان رجه الله في تذكرته فان قلت اذ لم تكن شرقية
ولأخرية تمامي قلت المعنى ليست في مشرقه أبدا والمشرق الموضع الذي لا يصيبه ظل ومعنى غربية ليست

فانه يدفع الظلام بضوئه أو بعض صرته بعضا
من لمعانه الآية قلبت همزة ياء ويدل عليه
قراءة حمزة وأبي بكر على الاصل وقراءة أبي
عمرو والكسائي درى كشر يب وقد قرئ به
مقبولوا (توقد من شجرة مباركة زيتونة)
أى ابتداء بتوب المصباح من شجرة الزيتون
المتكاثرة نفعه بأن رويت ذواته بنيتها
وفي ايهام الشجرة ووصفها بالبركة ثم ابدال
الزيتونة عنها تنعيم لشأنها وقدر نافع وابن
عامر وحفص بالياء والبناء لا منعول من أو قد
وجزء والكسافي وأبو بكر بالتاء كذلك على
اسناد الى الزباجة بحذف التاء لاجتماع
توقد بمعنى تتوقد وبوقد بحذف التاء لاجتماع
الزيادتين وهو غريب (الشرقية ولا غربية)
تقع الشمس عليها احدا دون حين بل بحيث
تقع عليها طول النهار كالتى تكون على قمة
أو صخرة واحدة فان غرت في شرق المعمورة
وزيتها أضى أو لانة في شرق الزيتون
وغربها بل في وسطها وهو الشام فان زيتونة
أجود الزيتون أو لافي موضع تشرق الشمس
عليها دائما فحرقها أوفي مقناة تغيب بينهما
دائما فتركتها نيا وفي الحديث لا خير في شجرة
لانات في مقناة ولا خير فيهما في منجى

في مقنأة والمقنأة المكان الذي لا يصيبه الشمس أي ليست الزيتونة تصيبها الشمس خاصة ولا الظل خاصة
ولكن يصيبها هذا في وقت وهذا في وقت وهو أحسن لهما والافالشرقية والغربية لا تجزج عنهما انتهى
(قوله تعالى ولولم نجسها نار) كلمة لوفي. مثله لا تكون لا تنفاه الشيء لا تنفاه غيره ولا الله فني وكذا ليست
للتعاقب والاستقبال بل المعنى ثبوت الحكم على كل حال ولذا قيل انه التاكيد والمواو للعفاف على مقدر
هو هذا المذكور وعند بعضهم انها حالية لكن مقتضاه كون حرف الشرط مع ما بعده حالاً فتقديره والحال
لو كان كذا أي مفروضاً انتفاؤه كما قدره بعضهم والزمخشري وغيره بقدره ولو كان الحال كذا ولا ينبغي
حاله كما ذكره المحقق في شرح الكشاف وتحقيقه كما قاله المرزوقي أن أدوات الشرط لا تصلح للعالية لانها
تقتضي عدم التحقق والحال يقتضي خلافه فلذا قيل انه ينسلخ عنها الشرطية وانها مؤولة بالحال كما أن
الحال تكون في معنى الشرط فحولاً لفعلة كذا. اما كان أي ان كان هذا وغيره وانما قدره الزمخشري
والمرزوقي بعد لولا إشارة الى أنه قصد الى جعلها حالاً قبل دخول الشرط المنافي له ثم دخله فيها على أنها حال
غير محققة وهذا سمر وان خفي على من لا ينبغي عليه مثله فاعرفه وعلى جعلها عاطفة كما ارتضاه الاكثرون
لا يتوهم ان كاد تنافيه فانها تقتضي انتفاء الضميمة وهو انما هو في حال عدم مس النار في حال مسها
فتبين كونها حالية لا عاطفة فانه غفلة عما تزوره من قولهم في كل حال فانه كما هو منتف في حال عدم المس
منتف في مجموع الحالين أيضاً ولا يتوهم أيضاً أن المبالغة تقتضي الاقتصار على الثاني لأن المراد التسوية
بينهما (قوله وفطر وميضه) في نسخة بالميم والضماد المجبة ومعناه البريق واللمعان وفي أخرى ويص
بالباء الموحدة والصاد المهملة ومعناه أيضاً البريق والتلألؤ الانارة ومنه اللؤلؤ لصفائه واشراقه وقوله
متضاعف إشارة الى أن الجار والنجر وصفة معناه مذكر وقوله زادي انارته زاديكون متعدياً ولازماً
وهو لازم هنا ومن فله متعدياً فقد قصر وقوله وضبط المشكاة لاشعته في الكشف دل هذا على أن وجه
الشبه الاضاءة وقوة الاضاءة والنشوق لا يتوهم أنه كالتناقض لكون المصباح في مكان متضابق
فتأمل (قوله في معنى التمثيل) أي في المراد من التشبيه مطلقاً وعبر بالتمثيل موافقة لما في النظم
وقوله تمثيل للهدى يعني أنه تشبيه مركب غير ك فشبته فيه الهيئة المنتزعة بأخرى والنور وان كان
لنظم مفرداً دل على أمور متعددة وقيل انه ذكر للتخصيص على ما هو العدة في التمثيل وقوله في جلاء
الخ متعلق بتمثيل وهو وجه الشبه وهو مركب عقلية كما في شرح الكشاف والمراد بالآيات آيات القرآن
مطلقاً وآيات هذه السورة وقوله من الهدى بيان لما تضمنته وهو مدلولها الرضا في عبارته نوع خفاء
(قوله أو تشبيه للهدى الخ) يعني أنه تشبيه مقيد وفي شرح الكشاف انه على هذا من المركب الوهمي
حيث تصور في المشبه والمشبّه به حال منتزعة وهي قوله من حيث انه مخفوف الخ فشبّه الهدى المحيط به
الضلال بمصباح في ليل مظلم كقوله

وكان النجوم بين دجائها * سنن لاح ينهن ابتداء

ولا ينبغي أنه بحسب الظاهر ينافيه كون حق الكفاف الدخول على المصباح وقوله لاشتمالها يعني به أن
الشمس مقدم على التمثيل عليه في رأى العين فقد تم لفظاً رعاية لذلك ولانه اذا دخل على الشمس فكأنه
دخل على ما فيه فلا وجه لما قيل انه لا يكتفي فيه بل النكتة أنه أبلغ لان الانارة اذا نسبت للمشكاة
فالمصباح أقوى فيها وكذا ما قيل ان فيه قلباً وانما كان المصباح أوفق من الشمس لانه ما يوقد في الليل
فبدل على الطلعة التي لها ليل في التشبيه وقيل انه تشبيه مفروق فشبّه الهدى بالمصباح والجهالات
بنظم استلزامها وفيه نظر (قوله أو تمثيل لما نورا لله الخ) ففيه مضاف مقدر رأى كنور مشكاة كما أشار اليه
وهذا الوجه رجحه الطيبي على غيره وقال انه تفسير السلف وأنه الانسب بالمقام ونقل البغوي عن كعب
أنه قال انه مثل ضرب به الله انبياءه صلى الله عليه وسلم فالمشكاة صدره والزجاجة قلبه والمصباح ما فيه
من الحكم وعن الحسن رحمه الله تعالى الشجرة المباركة شجرة الوحي يكاد زيتها ينزل القرآن ينضح

تحقيق في أن أدوات
الشرط لا تصلح للعالية

(يكاد زيتها يضيء ولولم نجسها نار) أي يكاد
يضيء بنفسه من غير نار لتلألؤه وفطر
وميضه (نور على نور) نور متضاعف فان نور
المصباح زاد في انارته صفاء الزيت وزهرة
القنديل وضبط المشكاة لاشعته وقد ذكر
في معنى التمثيل وجوه الاول انه تمثيل للهدى
الذي دل عليه الآيات الدينات في جلاء
مدلولها وظهور ما تضمنته من الهدى
بالمشكاة المنعوتة أو تشبيه للهدى من حيث
انه مخفوف بظلمات أو هام الناس وخيالاتهم
بالمصباح وانما دل الكفاف المشكاة لاشتمالها
عليه وتشبيهه به أوفق من تشبيهه بالنس
أو تمثيل لما نورا لله به قلب المؤمن من المعارف
والعلوم بنور المشكاة المنبث فيها من مصباحها
ويؤيده قراءة أبي مثل نور المؤمن

وان لم يقرأ أو شجرة النبوة والظاهر على هذا أنه تشبيه مفترق وقيل انه مركب كالأول والفرق بينهما
 في اصل المعنى لا في طريق التشبيه وإضافة التوراة تعالى باعتبار السببية (قوله أو تشبيل للمامخ
 الله الخ) فهو تشبيه مفترق وهذا مبنى على كلام الحكماء ولذا قال الطيبي رحمه الله ان المقام ينبوعه
 فتركه أو من ذكره وقوله وهي الحساسة أي القوة الحساسة والمراد بها الحس المشتبك فان الحواس
 الظاهرة كالجاسوس لها والهايتأذي ما يدرك كما أشار إليه المصنف وهي في مقدم البطن الاول من الدماغ
 وهذا شروع في بيان الحواس الباطنية التي سمها الأطباء نفسانية والقوة الخيالية هي التي تتخيل صور
 المحسوسات بعد غيبها وتحفظها وقوله بالحواس الخمس أراد بها الحواس الظاهرة لانها جواسيسها
 كما تروى من لم يقف على مراده عترض عليه بأنه لا يصح أن يقال تدرك المحسوسات بالحواس الخمس بل يقال
 أعني الحواس الخمس فان قلت حينئذ كان حق النظم كشكارة وزجاجة ومصباح الخ حتى يفيد تشبيه
 كل واحد بكل واحد قلت لما كان كل من هذه الحواس يأخذ ما يدركه مما قبله كما يؤخذ المظروف
 من طرفه أشار إلى ذلك بأداة ظرفية دلالة على بدية صنعته وحكمته وقوله بالاشياء الخمسة متعلق بتشبيل
 على اللف والنشر وقوله فان الحساسة في نسخة بدله الحساسة (قوله لان محلها الكوى) في نسخة
 كاللكوى جمع كوة بفتح الكاف وضمتها وقدمت بيانها واللكوى بكسر المعجمة والمد والنصر ويضم مقصورا
 ومحلها جمع محمل وفي نسخة محملها وضمتها وجهها الحساسة والمراد بيان وجه السبب لتجويزها
 وتوجهها الظاهر البيت لا لما خلفه لتوجهها للحواس الظاهرة وكونها في مقدم الدماغ وما قبل من أن
 الظاهر أن قول لانها كاللكوة وجهها إلى الظاهر فانه يؤهم أن المقصود تشبيه محملها لانفسها بالمشكاة
 والقول بأن لفظ المحل مستقيم وجمع تعدد المواد تكلف ما لا يوافق مأخذ كلامه لا وجه له فانه تكلف فيه
 والحام لفظ المحل وان صح لكنه لا يراد به من وقت على مراده قدبر (قوله في قبول صور المدرجات)
 وحفظها لها كزجاجة القابلة للانعكاس وضبطها للأنوار لحفظها للمدرجات الحس المشتركة وقوله
 كالشجرة هو أوفق مما في بعض باب الشجرة والزيتونة عطف على الشجرة وقوله لتأذيها ولتجردها تعادل
 للتشبيه فهو متعلق بمتعلق الكاف أو به التأويلها بأشبهه عندهم من جوزها (قوله أو تشبيل للقوة العقلية
 الخ) وهو تشبيه مفترق لا تشبيل كما قيل لهذا رتبة ما في اللف الثالث من الاشارات وهو أنه إشارة
 إلى قوى النفس النظرية ومرتبها من البداية إلى النهاية لانها أما استعداد الكمال أو نقص الكمال
 والاستعداد اما ضعيف أو متوسط أو قوى فالضعيف استعداد للمعقولات الأولى كالاطفال
 للكتابة وهو العقل الهولاني والمتوسط استعداد للمعقولات الثانية بعد الأولى كالأي لتعلم الكتابة
 وهو العقل بالمذكرة وحصول المعقولات الثانية أما بجر صفة من الذهنية وهو حصول بالسكر أو بحركة
 الذهن وهو حصول بالحدس ويدخل فيه التعلم والام استعداد القوى استعداد المعقولات الثانية
 بعد حصولها كاستعداد القادر على الكتابة وهو العقل بالفعل والكمال حصول المعقولات الثانية وهو
 العقل المستفاد والشيخ جل مفردات التنزيل على هذه المراتب لكن تلك المفردات ترتيب فيها حيث جعل
 الزجاجة في المشكاة والمصباح في الزجاجة وتحته كما في المحاكات ان هناك استعدادا محضا واستعدادا
 اكساب واستعدادا استعدادا حصولا ولا شك أن استعداد الاكساب بحسب الاستعداد المحض
 واستعداد الاستعداد بحسب استعداد الاكساب فتكون الزجاجة وهي عبارة عن العقل بالملكة انما هي
 في المشكاة وهي العقل الهولاني والمصباح وهو العقل بالفعل في الزجاجة التي هي العقل بالملكة
 لانه انما يحصل باعتبار حصول العقل أولا والعقل بالملكة انما يخرج بالقوة إلى الفعل فافكر والحدس
 والشجرة الزيتونة إشارة إلى الحدس ويكاد يرتبها في إشارة إلى القوة القدسية فان قلت هذا لا ينطبق
 على النظم لانه وصف الشجرة بتلك الصفات وهذه أمور متباينة لا يجوز وصف أحدها بالآخر قلت
 الشجرة الزيتونة شئ واحد فاذا ارتقت في أطوارها حصل لها زيت اذا ترقى وصفا كدبني وكذلك

أو تشبيل للمامخ الله به عبادته من القوى
 الدراك الخمس المترتبة التي ينوط بها المعاش
 والمعاد وهي الحساسة التي تدرك المحسوسات
 بالحواس الخمس والخيالية التي تحفظ صور
 تلك المحسوسات تعرضها على القوة العقلية
 متى شاءت والعاقلة التي تدرك الحقائق
 الكلية والمفكرة وهي التي تؤلف المعقولات
 لتستخرج منها علم ما لم تعلم والقوة القدسية
 التي تتجلى فيها ألوان الغيب وأمرار الملكوت
 المختصة بالانبياء والأولياء المعصية بقوله تعالى
 ولكن جعلناه نورا ثم دى به من نساء من عبادنا
 بالانبياء الخمسة المذكورة في الآية وهي
 المشكاة والزجاجة والمصباح والشجرة
 والزيت فان الحساسة كالشكاة لان محلها
 الكوى وجهها إلى الفضاء لا تدرك
 ما وراءها واضاءتها بالمعقولات بالذات
 والخيالية كزجاجة في قبول صور المدرجات
 من الجوانب وضبطها للأنوار العقلية وأمراتها
 بما تشتمل عليها من المعقولات والعاقلة
 كالمصباح لاضاءتها بالأدراكات الكلية
 والمعارف الإلهية والمفكرة كالشجرة المباركة
 لتأذيها إلى غرات لانها أفرز الزيتونة الممتدة
 بالزيت الذي هو مادة المصباح التي لا تكون
 شرقية ولا غربية لتجردها عن اللواحق
 الجسمية أو لوقوعها بين الصور والمعاني
 متمركزة في القبيلين مستعدة من الجانبين
 والقوة القدسية كالزيت فانها المهيأ لها وشدة
 ذكائها تكاد تنفي بالمعارف من غير سكر
 ولا تعليم أو تشبيل للقوة العقلية في مراتبها
 بذلك فانها في بدء أمرها خالصة عن العلوم
 مستعدة لقبولها كاستعدادها ثم تنقش بالعلوم
 الضرورية ثم توسط احساس الجزئيات بحيث
 يتمكن من تحصيل النظريات فتمت كزجاجة
 متلألئة في نفسها قابلة للأنوار وذلك التمكن
 ان كان بفكر وجهد

الاكتساب قوة نفسية هي فكرة فاذا ارتقت كانت حدساً ثم قوة قدسية فهي وان كانت متباعدة ترجع
الى شئ واحد كالشجرة وأما قوله لا شجرة الخ فهو إشارة الى أنها ليست من عالم الحس الذي لا يتخلو عنهما
كما أشار اليه المصنف رحمه الله بقوله مجردة عن اللواحق الخ وأولاً بين الصور والمعاني والصور ظهورها
كالشروق والمعاني خضارها كالغروب غابرها في جانب المشبه به ظاهر أيضاً ولها نور على نور وهو العقل
المستند وقدم مثل نوره تعالى بالعقل المستند وهو كمال النفس الانسانية في القوة النظرية تحتمل الاستلزام
معرفة النفس معرفة الرب علمت كلمته وهذا تحقيق لطيف وقد قال بعض الشايخ ان حقيقة نوره قد حده
زناد الايمان بيد اليقين في حراق الوهم فاشتمل على مصباح البصيرة في ظلمة الطبيعة وغايتها اعمال النظر
الصحيح في تحصيل أسباب النجاة فافهم (قوله فكما الشجرة الزيتونة) لاحتياج الايمان منها الى كسب
نفسه بها التحصيل بالنظر واخذس يشبه الزيت وقوله والالهام عطف على ملك الوحي وأورد الذي
لكونهما في حكم شئ واحد ولو شئ كان أظهر وقوله من حيث ان العقول تشتمل على غير عنها ليس
للقوة القدسية بل هو يرجع فيها مثله فلو ذكره كان أظهر ولما قيل ان من فهو الكاتب لكنه أنت مراعاة
للخبر وقوله يهدي الله لنوره إشارة الى ما ذكره تزيين وتلوين وقوله توضيحاً لتعليل اللاداء وقوله
معقولاً كان أو محسوساً فالوضوح انما فائدته للناس وقوله وعدو وعيد لان علمه تعالى عبارة عن مجازاته
كما تر وقوله لمن الخ لثبوت وترتيب والاكتراث الاعتناء (قوله متعلق بما قبله) أراد ما يشمل التعلق
المعنوي والبدني لانه على الاول صفة وقد قيل انه لا ياتي بشأن التنزيل لتوسط قوله نور على نور الخ
بين أجزاء التمثيل وهو فصل بين النعم ودولها مع أنه يؤدي الى كون حال ذكر المستفيين بالتمثيل
بنور الهداية بطريق الاستنباط والاستطراد مع قصد اعدادهم بالذات وليس بشئ فانه زخرف من القول
اذ لا فصل فيه وما قبله الى هنا كلمة من المثل فتنبه (قوله فيكون تقييداً) أي على الوجهين وقوله
بما يكون نعيم باللام والهاء النجاة والمراد المهملة في نسخة صحيحة أي قيده بما يكون معه النعيم وهو الطاعة
والعبادة فتناسبه للممثل له وهو الهداية ونحوها وضبطه بعضهم كافي بعض النسخ تحسبها بالحاء والراء
المهملة والباء الموحدة يعني تزييناً وتخييلاً ولما دخل في التمثيل وفي أخرى تخييراً وتخزيناً بمعنى محمل
ومقر بالمعجز وزاد الكاف لانهم معلقة فيه فليس حيزاً حقيقة تمثيلها كما قيل وهو تكلف (قوله أومبالغة
فيه) وفي نسخة ومبالغة بالوار ووجه المبالغة كونهما أضواءاً كبير وعلى هذه النسخة بهكون عطفه
على ما قبله كالتفسير له ليكون له مدخل في التمثيل (قوله أومبالغة للمؤمنين) هو عطف على قوله
تقييداً أو تحسبها على ما في بعض النسخ يعني أنه شبه مصلاتهم الجامعة للعيادات انقولية والفعلية
بالجوامع أو شبه أيدانهم بهم فهذا مناسب لما مر من أن المشكاة قلب المؤمن وقد قيل عليه ان جعل المراد
من البيوت الصلاة والابدان لاجل له ولذا لم يذكره الزمخشري وغيره وقيل ان تخصيص الصلاة لزيادة
الانوار العقلية به الكمال التوجه للنور الحقيقي وعلاقتها بالمساجد من حيث الحسية والحسية وعلاقتها
الابدان المشابهة في احاطة الانوار وما يتوهم من أن المشبه قلب المؤمن في بدنه بالمشكاة التي في المساجد
فاسد لعدم ذكره فيما سبق وفيه نظر (قوله ولا ياتي في جمع البيوت وحدة المشكاة) سواء تعلق بمشكاة
أو بتوقد وسواء كان تمثيلاً أولاً والوحدة من التاء فالمراد اما الوحدة الجنسية أو أن الفكرة قد تم
في الاثبات ويكتفي لتحقيق الوحدة أن يكون في كل بيت مشكاة واحدة مع أنه غير لازم وقوله اذ المراد
أي بالمشكاة وقوله بلا تمثيل بارادة الخ قد علمت أنه يجوز اعتبارها (قوله أومبالغة) وهذا أولى
مما قبله والجملة مستأنفة حيثئذ وقوله وفيها تذكر رأي انظر فيها وفيه ايها لطيف فهو كقوله في رحمة الله
هم فيها خالدون ومررت بزيده وهذا أجود من مررت بزيد يزيد بعض النسخة يعر به بدلاً كما في شرح
التسهيل وفي المغني الاكثرون يوجبون في مثله سقوط الخبر وأن يرفع الاسم بالابتداء أو ينصب باضمار
جاوز ونحوه وبالوجهين قرئ قوله والظانين أعتلهم وهو من تركيد الحرف باعادة ما دخل عليه مضمر

فكأن الشجرة الزيتونة وان كان بيتاً قدسية في كمالها
فكأن زيت وان كان بيتاً قدسية في كمالها
يكاد زيتها يضيء لانه لا يكاد تعلم ولولم تتصل
بملك الوحي والالهام الذي مثله النار من
حيث ان العقول تشتمل على ما شئ اذا اتصلت
بها العلوم بحيث تتمكن من استحضارها متى
شاءت كالتصباح فاذا استحضرتها كن
نوراً على نور (يهدى الله لنوره) اهذه النور
انما قب (من يشاء) فان الأسباب دون مشيئته
لا غلبة لشيئها (ويضرب الله الامثال
للناس) اذ الله يقول من المحسوس توضيحاً
ويانا (والله بكل شئ عليم) مع قوله لا كن
أو محسوساً طهر ان كان أو خفياً وفيه وعد
وعيد لمن تدبرها وان لم يكثر بها (في بيوت)
متعلق بما قبله أي كشكاة في بيوت
أو توقد في بيوت فيكون تقييداً للممثل به
بما يكون تخيلاً ومبالغة فيه فان قناديل
المعاجد تكون أعظم أو تمثيلاً للصلاة
المؤمنين أو ايدانهم بالمساجد ولا ياتي في جمع
البيوت وحدة المشكاة اذ المراد بها هذه
الوصف بلا اعتبار بوحدة ولا كثرة أو بما عده
وهو يسج وفيها تذكر برؤ كد لا يذكرونه
من صله أن فلا يعمل فيما قبله

قوله وأتى بالطاهر الظاهر أن يقول بالفاء، براه
أو يمحذوف مثل سجعوا في بيوت والمراد بها
المساجد لأن الصفة تلائمها وقيل المساجد
الثلاثة والتسكير للتعظيم (أذن الله أن ترفع)
بالباء والتعظيم (ويذكر فيها اسمه) عام فيما
يتضمن ذكره حتى المذاكرة في أفعاله والمباحثة
في أحكامه (يسبح له فيها بالغدو والآصال
رجال) يترهونه أي يصلون له فيها بالغدوات
والعتايا والغدو مصدر أطلق للوقت وذلك
حسن اقتراحه بالآصال وهو جمع أصيل وقرئ
والآصال وهو الدخول في الأصل - قيل وقرأ
ابن عامر وأبو بكر يسبح بالفتح على أسناده
إلى أحد الظروف الثلاثة ورفع رجال بما يدل
عليه وقسري بالفاء مكسور التانيث الجمع
ومنتوما

كان زيدا أنه فاضل وليس الجار والمجرور تؤكد الجار والمجرور لأن الظاهر لا يكون أقوى لا يؤكد بالضمير
وليس المجرور بدلا بعبارة الجار لأنه لا يدل ضمير من ظاهره وإنما جوزه بعض النحاة قياسا لا يخفى أن مثله
وقع في القرآن وكلام العرب كثيرا وما ذكره غير وارد لأن المجموع يدل أو تأكيده وأتى بالظاهر هربا
من التكرار وفي الكشف وشرح المفتاح إشارة إليه فلا وجه لما ذكره (قوله مثل سجعوا الخ)
وهذه الجلة كما قيل مترتبة على ما قبلها وترتباتها للعلم بنحو قوم يدعونك والثلاثة بيت المقدس والجرمان
وقوله والتسكير للتعظيم لتعنيها وعلى القول والتسكير والتعليل كما أشار إليه المصنف رحمه الله وقوله
أو التعظيم فالرفع معنوي والمراد أن لا يفعل فيها ما لا خير فيه فليس عطف يذكر تسكيرها كما قيل وعلى القول
هو اعلاء البناء وأذن الله يعني أمر أو أجاز وقوله حتى المذاكرة إشارة إلى استحباب المذاكرة العلمية فيها
(قوله أي يصلون) فذكر التسبيح وأريد الصلاة لاشتمالها عليه وقوله والغدو مصدر أطلق على الوقت
مجازا ثم صار حقيقة عرفية فيه وقال المصنف في الرد الغدو جمع غداة كقنى وقنائة وقيل مصدر
ويؤيده أنه قرئ بالآصال أي الدخول في وقوله والاصل وقوله ويؤيده على أنه مرضى له ولذا اقتصر
عليه هنا فقيل لمجرد الحكاية لا للترخيص حتى يكون بين كلاميه تناف كما قيل وجمع الغدوات والعتايا
باعتبار الأيام وخصمها لأن محل الاشتغال بالأسواق والمعاش فيعلم غيرها ما بالمعنى الأولى (قوله
وهو جمع أصيل) في الكشف جمع أصل كعقوف في الكشف الظاهر أنه جمع أصيل ككثيرين
وأشراف لأن أصلا جمع أيضا وسبأ أي أنه غير صواب وما ذكره المصنف تبع فيه الجوهرى وفي الأساس
أن أصلا مفرد كصلى فلا يعارضه كلام الجوهرى ولا يخفى أن أصلا يكون مذكورا وجمع أصيل
على أفعال ليس بقاسمى كما ذكره النحاة وفي الروض للسهيل لأصائل جمع أصيلة والأصل جمع أصيل
لأن فاعل جمع أصيلة وأصيلة لغة معروفة فيه ووطن بعضهم أنه جمع أصال بزيادة فاعل وأصل جمع أصيل
كأطناب ووطن وأصل جمع أصيل كعرف ورغيف فأصائل جمع أصيل والجمع وهو خطأ لأنه لم يجمع جمع الجمع
حتى يكون هذا نظيره ولأنهم لا يجمعون الجمع الذي ليس لادنى تعدد فأحرى أن لا يجمع جمع الجمع وأيضاً فيه
غفلة عن الهمزة التي هي فاء الأظنوها كقافوا ولو كانت كذلك لكانت الصاد فاء وهي عين فلو كان
أصائل جمع أصال كقافوا بل لا قول للقول أصال وأصل ببدال الهمزة التي هي فاء والواجب جمع حمزتين
وأيضاً أصل جمع كثرة وأصل جمع قلة فكيف يكون جمعاً فاصال جمع أصال واحد كاصيل كما ورد
في كلام الأعشى والآصال جمع أصيل يمحذف الزوائد انتهى (قوله وهو الدخول في الأصل)
كاعتم وأصبح بمعنى دخل في العمرة والقباح (قوله إلى أحد الظروف الثلاثة الخ) بمعنى له وفيها
وبالغدو وقيل أنه على زيادة الحروف الجارة فعله الأول اسناد حقيقى وفي الأخير من مجازى إلى المكان
أولى الزمان والاولوية لا دلالة على الفعل ولأن الاستدلال على حقيقته وقد تبين فيه الطبعي حيث جوزه فيه
زيادة الحروف وعدمها ولا يخفى أنه ارتكاب لما لا داعي له والذي ذكره الزمخشري زيادة الباء إذا قرئ
تسبح بباء التانيث في المجرور القسام مقام الفاعل الضعفه واحتياجه للتأويل كما في قراءة أن تعف
عن طائفة في سورة براءة ثم أن اسناده إلى فيها التماسكون أذ لم يكن في بيوت متعلقا بيسبح فن اقتصر عليه
وجوزه هنا فقد غفل عنه (قوله ورفع رجال بما يدل عليه الخ) أي يسبحه رجال ويجوز كونه خبره بتدأ
أي المسبح رجال وفي المفسر في الباب الخامس أنه لا يجوز أن يبنى الفعل للمفعول ثم يؤتى بالفاعل تمييزاً
فلا يقال شرب أخوك رجلاً فإنه نقض للغرض الذي حذف لاجله قال وأما قوامهم من قرأ يسبح بفتح الباء
فالذي سوغ فيها ذكر الفاعل بعد ما حذف أنه في جملة أخرى واعترض عليه بأن فيه نقضاً للغرض
وأن كونه في جملة أخرى لا يفيد ولا وجه له لأن الغرض ثم في محله وأصاب محزه والجملة الثانية جواب
سؤال معتدرفين فيها ذكره لأن محل التسبيح هو البيان بعد الإبهام وليس هذا وجوداً فيه منعه فنأمل
وقوله ومفتوح الخ قاله زائدة كما عرفت والأسناد مجازى يجعل الأوقات مسجحة كما أشار إليه بهوله

على اسناده الخ أو على اسناده الى ضمير المصدر المؤنث وهو التسمية وسأبقي نظره في قوله احكم كما قيل
 وقد ضعف بأن الوحدة لا تناسب المقام (قوله معاملة رابحة) لانه أصل التجارة ووجه الطباغة أنه يفيد
 أنه لا يشغلهم شيء أصلاً وقوله مطلق المعاوضة أي رابحة أو غيرة رابحة وقوله أو بأفرا دلخ فيكون
 من التخصيص بعد التعميم وهو عكس الاول وان أراد بالبيع الشراء فلا تخصيص وهماملا زمان وقوله
 وفيه ايمان لانه لا يقال فلان لا تلهيه التجارة الا اذا كان تاجر الان المتبادر في القيد وانما قل ايمان لاحتمال
 أن يكون معناه لا يشغلهم شيء على طريق الكناية ولا احتمال أن يرجع النفي للقيد والمقيد كقوله
 على لاجب لا يمتدى بغيره * فمن قال انها رلت فمن فرغ عن الدنيا كاهل الصفة ولم يرتضه المصنف
 لانه لا يقال لا تلهيه التجارة الا لمن أغلب حاله التجارة وما ذكر لا يتبادر اليه الذهن لم يصب فالصواب
 أنه امتاز كانه لم يصح عنده ولا يناسب المقام لانه على ما اختاره أمدح كما لا يخفى والجلب ما يكون بالمداورة
 فإراد التجارة ما لا يكون بسفراً والأعم وقوله لانه الغالب فهم أي الغالب في التجارة الجلب فهو ولازم لها
 عادة وليس المراد أن لفظ الجلب غالب فيها حتى يرد ما يقال ان المناصب أن يقول غالب فيه على أن يكون
 لفظ التجارة غالباً في معنى الجلب بمفهوم (قوله عوض الخ) في شرح الكشاف عن الزجاج أنه له اقوام
 فقلت الواو والنسائم حذف لاجتماع الفين وأدخلت التاء عوضاً عن المحذوف وقد عوض عنه الاضافة
 كما زور عليه أنه لا داعي الى قلبها ألقام فتدشطره وهو أن لا يسكن ما بعدهما لوقيل نقلت الحركة
 لما قبلها فالتنقيس كان الخ كان أصح واشترط الحذف بتعويض التاء أو الاضافة مذهب الذراء وسيبويه
 رحمه الله لا يشترطه (قوله عند الأمر الخ) أصله عدة والتاء فيه عوض عن فاء الكلمة وأوله
 ان الخلط أجد والبين والتجردوا وقيل انه جمع عدوة بمعنى ناحية فأراد جواب الأمر ونواحيه
 فلا شاهد فيه (قوله ما يجب الخ) يعني المراد بالرككاة المال المؤدى لافعله لاضافة الاء اليه
 وقوله يخافون استئناف أحوال وقوله مع الخ يعيل اليه ويوماً فيعول على تقديره حذف أي عقيباً
 وهو له أو بدونه أو ظرف والمفعول محذوف (قوله تضطرب) يعني أن المتقلب أمان نفس القلب
 والابصار كقوله واذا غاب الابصار وبلغت القلوب الحناجر كما قرروته أو حالها كما ورد في مقاب القلوب
 وقوله ما لم تكن فتنة هو الايمان وأمور الآخرة وما لم تكن تدبر مشاهدة أمور الآخرة وما
 أنكرفي الدنيا وقوله من توقع الحياة من سبيبة فلا وجه لما قيل ان الظاهر بين توقع الحياة الخ
 (قوله أولاهم) لانه وان لم يكن فعلاً لكنه في معنى يكون وأمانته فيهم يخافون ولا يناسبه
 أحسن ما علوا الأبن يكون باعتبار ما يلزمه من الرجاء (قوله أحسن جزاء ما علوا الخ) أصل معنى
 الجزاء المقابلة والمكافأة على ما يحمده ويتعدي الى الشخص الجزى بهن قال تعالى لا تجزي نفس عن
 نفس شيئاً والى ما فعله ابتداء على تقول جزيتني على فعله وقد يتعدي اليه بالاء وأما ما وقع
 في مقابلة فبنسبه والباء قال الراغب يقال جزيت كذا وكذا هذا ما حدثه أهلى اللغة فلذا قدرا المصنف
 رحمه الله فيه مضافاً ليكون من جنس الجزاء فيتعدي اليه بنفسه لانه لو لم يتدبر وأفعـل بعض
 ما ضيف اليه سواء كانت مأموصولة أو مصدرية يكون الاحسن في الآية تعدي اليه على أو الباء
 وحذف الجار غير مقيس عليه وما قيل ان أحسن العمل أدناه المتدبر فاحتمل زبه عن الحسن
 وهو المباح اذا لجزأ له أو رد عليه أنه يلزمه حذف الخافض وهو غير مقيس بخلاف حذف الخافض
 فانه كثير مقيس وهو ممتنع ان لم يتدبر قبل أحسن مضاف أي جزاء أحسن كذا ذكره القائل في قوله
 ليعجزهم الله أحسن ما كانوا يعملون في التوبة لكنه ليس في كلامه هنا ما يدل عليه وكون المقام يقتضي
 الاهتمام بالجزاء لا ينافيه وقد يفسر مفعول به ما سبق وأحسنه ظاهرة والموعود بالجزأ والنصب صفة
 جزاء أو أحسن وقوله أشياء تميز لنسبة الزيادة وقوله سعة الاحسان اشارة الى أن قوله تعالى بغير
 حساب كناية عن السعة والمراد انه لا يدخل تحت حساب الخلق وعدمه (قوله حالهم على ضد ذلك)

على اسناده الى أوقات الغدق (لا تلهيهم
 تجارة) لا تشغلهم معاملة رابحة
 (ولا بيع عن ذكر الله) مبالغة بالتعميم
 بعد التخصيص ان أريد به مطابق المعاوضة
 أو بأفرا دما هو الأهم من قسمي التجارة فان
 الربح يتحقق بالبيع ويتوقع بالشراء وقيل
 المراد بالتجارة الشراء فإنه أصلها ومصدرها
 وقيل الجلب لانه الغالب فيها ومنه يقال تجر
 في كذا اذا جلبه وفيه ايمان بأنهم تجار وانما
 الصلوة عوض فيه الاضافة من التاء
 المعوضة عن العين الماقطة بالاعلال كقوله
 وأخذوا وعدوا *
 (وابتأ الزكوة) ما يجب اخراجه من المال
 للمستحقين (يخافون يوماً) مع ما دم عليه من
 الذكر والطاعة تتقلب فيه القلوب والابصار
 تضطرب وتتغير من الهول أو تتقلب أحوالها
 فتنتقه القلوب ما لم تكن تنفقه وتغير
 الابصار ما لم تكن تبصر أو تتقلب القلوب من
 توقع الحياة وخوف الهلاك والابصار من أي
 ناحية يؤخذ منهم ويؤتى كمالهم (ليجزهم
 الله) متعلق بيسخ أو لا تلهيهم أو يخافون
 (أحسن ما علوا) أحسن جزاء ما علوا
 الموعود لهم من الجنة (ويؤيدهم من فتلهم
 أشياء لم يعددهم بها على أعمالهم ولم تحسب
 بآلهم) والله يوزق من يشاء بغير حساب
 لزيادة وتيسره على كمال القدرة ونفاذ المشيئة
 وسعة الاحسان (والذين كفروا) حالهم على
 كسر اب بديعة والذين كفروا حالهم على
 ضد ذلك

الاشارة الى ماسبق من حال المؤمنين وجرائهم أحسن الجزاء والضدية في كونهم غير مجزى عليها أو عاقب بها والراد أنهم المتخلصون من خلود العذاب ان قلنا انه يجازى على ما لا يشترط فيه الايمان أو المراد الاعمال المشروطة به كما سمي أي تفصيله وقوله يسر الخ اشارة الى وجه التسمية وأن السراب بعد في الجارى في الاصل لانه في النظر يتوهم كذلك وقوله وقيل بل جمعه أى القاع جمع القيعه وقيعات أما جمع قيعه فيرسم بتأويله أو مفرد كقهرهارة بمعنى قاع فتأوه مدقورة وقيل أنه للاشباع وأصله قيعه والذئبة مطرد أيم بلابرق ورعد والذين كفروا معطوف على ما قبله عطف القصة على القصة أو على مقدر ينساق اليه ما قبله وجعله بحسبه صفة سراب أو مستأنفة وفسر الظما بالعطش وقد قيل انه أشد من كلاله ما صالح هنا (قوله) وتخصه به تشبيه الكافره أى تخصيص الظمان الذي كرمع أنه يتراعى لكل أحد كذلك فكان الظاهر الرأى بانه لما ذكر ولم يرد أن المراد بالظمان هذا الكافر كفى الكشف وان صح ارادته أيضا أنه شبه ما به من لا يعتد الايمان بسراب يراه الكافر بالسارفة وقد غلبه عطش القيامة فيكون ما يراه لا يجد ويجرد بالية الله عنده يأخذونه فيسوقونه الحير والغسق وفي شرحه انما قيده ولم يطقه لنزوله ووجد الله الخ لانه من قلة أحوال المشبهة وهو باق لان تشبيه الكافر أدخل وأعرق ويحتمل ما يشقون في هذه الحياة الدنيا الخ فان الكافرين هم الذين ذهب حرمهم بالكلية فبني تشبيه أعمال الكفار التي يظنونها نافعة وما لها الخيبة برؤية الكافر الشديد العطش في الخسران برأى بحسبه سرابا لما عطف ووجد الله أحسن التام كما توره وهو تشبيه تشبيل أو مقيد لا مفرق كما توهم فلا يلزم من التشبيه من المنزلات في الطرفين تشبيه الشيء بنفسه كاتحاد الفاعل في أرائه تقدم رجلا وآخر تشبيل ويزود مما قيل ان جعل الظمان هو الكافر حتى تغارده الغمة للظمان أن يول تشبيه الشيء بنفسه كما قيل * وشبه الماء بعد الجهد بالماء * يعنى قول بعض الشرا في حمام لله يوم يحمام * * * والماء من حوضه ما ينال جارى كذا فوق مسعى ارحام يعنى * ما يسيل على أبواب قصار

فان أجهلهم التي يحسبون ما صالحة نافعة عند الله يجدونها لا غية مخيبة في العاقبة لك السراب وهو ما يرى في السلاسة من لعان الشمس عليها وقت الظهيرة فيلحق انه ما يسرب أى يجبرن والتعبية بحسب القاع وهو الأرض المستوية وقيل جمعه تجار وحيرة وقيل بتبعات كدليات في دنة (بحسبه السماوات ماء) أى * * * وتخصيه تشبيه الكافره في ساقية الحسبه عند سبيل الحاجة (حتى اذا جاءه) ماء ما توهمه ماء أو موضعه (لم يجد شيئا) مما يشبه (أو وجد الله عنده)

وقال عطف عليه - نى قول فيه بعضهم
وشاعر وقد الطبع المذكور له * فكاد يجرقه من فرط لاله
أقام يعمل أياما يؤتسه * وشبه الماء بعد الجهد بالماء

وليس بشئ الماعرف وكذلك هذا الشاعر فنه شبه هذا الرحام الأبيض في الحمام بشقة قصار أيضا جرى عليها الماء ولم يرد تشبيه الماء ولكن لما ذكره في الطرفين جاء باردا فأشار الشاعر الى برودته بما ذكره وليس في الآية ما يضاهي ذلك فافهم فانه من النكات الادبية (قوله تعالى لم يجد شيئا) قيل يجوز أن يكون شيئا لاسم الضمير ويجوز ان السكرة من المعرفة بلانفت اذا كان مقيدا صرح به الرزى أو جالا أو وجد من أخوات ظن فشيئا مفعول ثان (قوله مما ظنه) فسر به اشارة الى أن الحسبان بمعنى الظن وهو المشهور وان فرق بينهما الراغب بأن الظن أن يخطر البقضي ياله وبغلب أحدهما على الآخر والحسبان أن يحكم بأحدهما من غير أن يخطر الآخر ياله وقيد به لدفع ما يتوهم من التناقض بين محبته له وكونه غير شئ ولذا قيل ان المراد بكونه غير شئ انه غير معتد به والتمهيم في كلامه مقابل اليقين فيعمل الظن فليس في كلامه شئ ويدفعه أيضا تقدير مضاف وهو موضعه واذا لم يقدر فحسبه بناء على توهمه وقيل ان في جاءه حيث ذاك اسنادا مجازيا وفيه نظر (قوله ووجد الله عنده) أى عند السراب أو العمل لا الظمان كما قيل وأفراد الضمير باعتبار كل واحد وهذه الجملة معطوفة على لم يجد ولا حاجة الى عطفه على ما يفيد من نحو لم يجد ما عمله نافع وهذا تشبيه بدخ وقع مثله في قول مالك بن نويرة لعمرى انى وابن جارد كالذى * أراق شعيب الماء والا ليرق فلما أتاه خيب الله سعيه * فأسمى بغض الطرف عيان يشق

قوله شعيب هو فتح الشين وسر العين المزايدة كما في التاموس وقوله عيان بالعين المهملة بعد هاء إشارة تحسبه معناه عطشان كما يؤخذ منه أيضا اه

لحين الماء وليسان أنه ليس سبحانه رحمة ومطر وقوله مترادفة إشارة الى أن الفوقية ليست حقيقة
وجله اذا أخرج الخ صفة ظلمات (قوله لم يقرب الخ) أي لم يقرب من الرؤية فضلا عنها كما سخطته والشعر
المدكور لذى الرمة من قصيدة حامية لها .

هي المبرء والاستقام والهيم والمني * وموت الهوى في القلب مني المبرح

وكان الهوى بالنأي يعني فينصحي * وحبك عتدي مخجد ومبرح

اذا غير النأي المحبين لم يكبد * ريس الهوى من حب مية يبرح

والنأي البعد وروى الهجر والريس الثابت والمراد القديم العهد وهو من إضافة الصفة للموصوف
وفيه إشارة الى أن كاد كغيرها في النفي والاثبات لأن نفيها اثبات وإثباتها نفي مطلقا أو في بعض
الأحوال كما زعمه بعض النحاة وزعم أن ابن شبرمة خطأ ذى الرمة في هذا وإنه ما يغفل أن أراد قدس
ثم يله بقوله لم أجد . واعلم أنه قد جرى في العرف أن يقال ما كاد يفعل ولم يكبد يفعل في فعل قد فعل بجهد
مع استبعاد فعله كقوله فذبحوها وما كادوا يفعلون فلما ورد نفيه على هذا اتوهم ابن شبرمة وذو الرمة
أنه اذا قال لم يكبد فتدزعم أن الهوى قد برح وليس الأمر كذلك فإنه الذي يقتضيه لم يكبد يفعل وما كاد
يفعل أن الفعل لم يكن من أصله ولا قارب في الظن أن يكون ولا يشك في هذا وقد علم أن كاد موصوغة
لشدّة قرب الفعل من الوقوع ومشارفته ففعال أن يوجب نفيه وجود الفعل لأنه يؤدي الى أن يكون
ما قارب كذلك فالنظر الى أنه اذا لم يكن المعنى على أن نفي حال يعدهم أنها أن يكون ثم تغيرت كافي قوله
فذبحوها الخ يلتمز الظاهر ويجعل المعنى أن الفعل لم يقرب أن يكون فضلا عن أن يكون فعني بيت
ذى الرمة أن الهوى ليس وخرجه في القلب وتلكه للنفس بحيث لا يتوهم عليه البراح وأنه لا يتوهم من أن
يوجد فضلا عن الوجود ثم انهم قالوا في تفسير هذه الآية لم يرها ولم يكبد أن يراها فبدوا في الرؤية وعطفوا
عليها لم يكبد لأن بيانه سبيل ما كاد في قوله وما كادوا يفعلون وهو نفي معتب على اثبات وليس المعنى على
أن الرؤية كانت بعد ما كادت لا تكون ولكن أنها ما قاربت الكون فضلا عنه ولو كان لم يكبد يوجب
وجود الفعل كان محالا كقولك لم يرها ورأها . واعلم أن لم يكبد في الآية والمبت جواب اذا فيكون
مستقبلا واذا قلت اذا خرجت لم أخرج فقد نفيت خروجا في المستقبل فاستحال أن يكون النفي فيها
على أن الفعل قد كان هذا خلاصة ما حقيقه الشيخ في دلائل الإعجاز فاذا علمت هذا فنتي كاد أبلغ من نفي
الفعل الداخلة عليه لأن نفي مقارفته يدل على نفيه بطريق برهاني لأن الآية اذا وقعت في الماضي لا ينافي
ثبوته في المستقبل وربما أشعر بأنه وقع بعد اليأس منه كافي قوله وما كادوا يفعلون واذا وقع في
المستقبل لا ينافي وقوعه في الماضي فإن قامت قرينة على ثبوته فيه أشعر بأنه متيقن فإيا وأيس منه بعد
ما كان ليس كذلك كما في هذه الآية فانه لشدّة الظلمة لا يمكنه رؤيته فانه التي كانت نصب عينه فلك أن
تقول انه مبرأ من قال نفيها اثبات وإثباتها نفي لأن نفيها في الماضي يشعر بالثبوت في المستقبل وعكسه
كما سمعته وهذا وجه تخطئة ابن شبرمة وتغير ذى الرمة لأن مراده أن قديم هوها لم يقرب من الزوال
في جميع الأزمان ونفيه في المستقبل يوهم ثبوته في الماضي فلا يقال أنهم من فهماء العرب المستشهد
بكلامهم فكيف خفي هذا عليهم . ولذا استبعد في الكشف وذهب الى أن هذه القصة موضوعة
فاحتفظه فانه تحقيق أتيق وتوفيق دقيق سخيم بعض اللغف والتوفيق (قوله والفتنار) يعني في قوله اذا
أخرج يده الخ وقوله من لم يتدر الخ أو له اثلا يكون كقولك الثابت ثابت ومنهم من قال معناه من لم
يكن له نور في الدنيا لا نور له في الآخرة وقيل انه إشارة لما ورد في حديث خلق الله الخلق في ظلمة ثم رش
عليهم من نوره فمن أصابه منه اهتدى ومن أخطأه ضل وتوابع نور الثاني للتقليل أي لشيء من النور
(قوله ألم تعلم الخ) قيل هو إشارة الى أن الرؤية هنا علمية لا بصرية وأن إطلاقها على الأول استعارة
أو مجاز بعلاقة الزوم واليه أشار في الأساس وفيه نظر لانهم ذكروا رأى العلية في نواسخ المبتدا والخبر

(مطلب شعر ينف في قولهم ما كاد يفعل) *

(اذا أخرج يده) وهي أقرب ما يرى اليه
(لم يكبد يراها) لم يقرب أن يراها فضلا عن يراها

كقول ذى الرمة
اذا غير النأي المحبين لم يكبد

ريس الهوى من حب مية يبرح

والضمائر الواقعة في الجروان لم يجر ذكره لدلالة
المعنى عليه (ومن لم يجعل الله نورا) ومن

لم يقدر له الهداية ولم يوفقه لاسبابها (قوله
من نور) خلاف الموفق الذي له نور على نور

(ألم تر) ألم تعلم علم يشبه المشاهدة في اليقين
والوثاقة

وأعمالها بما راد غير عمل رأى البصرية ولا مربية في أنه حقيقة عندهم والذي في الأساس من المجاز ترى
بمعنى اعتدلائه لا تعمل عمل رأى العلية وأرايتك وألم تر لتعجب من قوله من البصرية لتعبدتها بنسبها
الى واحد أو بالي نحو أرايت الذي يكذب بالدين ألم تر الى الذي حاج إبراهيم في ربه ولذا فسره بأن هذا
مما تعجب منه فانظر اليه فجعلها محجازا في هذا المقام لا مطلقا وان قيل بأنها منقولة فمن العلية فلا وجه
لتنظيره والى هذا أشار المصنف بقوله يشبه المشاهدة وأما قول السعدي رحمه الله كل من انظر ألم تر وأرايت
للتعجب الآن الأولى تتعلق بالتعجب منه فيقال ألم تر الى الذي صنع كذا بمعنى انظر اليه فتعجب من حاله
والثانية بمنزلة التعجب منه فيقال أرايت مثل الذي صنع كذا بمعنى أنه من الغرائب بحيث لا يرى له مثل
فغير مسلم بقسمه أما الأول فلأن أرايت يتعلق بغير المثل كأرايت الذي يكذب بالدين وهي لتعجب منه
كأمر حوايه ولا حاجة الى التقدير وألم تر يتعلق بالمثل ألا ترى الى قوله ألم تر الى الذي حاج إبراهيم كيف
عطف عليه قوله أو كالذي مر على قرية وانما قدره الزمخشري بأرايت لأن الى لا تدخل على الكاف اسمية
أو حرفية وهو الذي غره حتى قال ما قال وما المانع من أن يقول ألم تر الى مثل أبي بكر ونحوه وقوله بالوحي
متعلق بتعليم أو بالوفاة ولا وجه لم قيل عليه أن علمه قد يكون بالكاشفة أو بنور زائد على نور العقل أو
بإرادة الله إياه كما رأى إبراهيم عليه الصلاة والسلام ملكوت السموات والارض لأنهم من الانبياء عليهم
الصلاة والسلام في حكم الوحي كما لا يخفى (قوله أهل السموات) فاعل ينزهه عن الملائكة والثقلان معطوف
عليه لا على العتلاء ولا على تغليب كما قيل أما الأول فلرفع الثقلان ولأنهم من العتلاء فلا يصح عطفه
بأو وكذا الثاني مع أن اللام تعليلية وهي بالنسبة للمعطوف عليه اختصاصية وكل هذا تعسف لا حاجة له
وقوله من التغليب العتلاء هذا هو الوجه الوجه ومما قيل من أنه لاسناد التسييح الذي هو من أفعال العتلاء
اليهم فلا حاجة الى التغليب تكلف التغليب أحسن منه لأنه لا معنى أن الكل شبهوا بالعتلاء فهو واستعارة
لأنهم من ذوي العقول حقيقة وأدعاء فلا بد من عموم المجاز والتغليب مع أن التسييح بتفسيره المذكور
لا يختص بالعتلاء فان قال بحسب الظاهر فضعف على إباله (قوله بما يدل الخ) فهو من عموم المجاز ولا بد
منه لعطف الطير عليه وهذا متعلق بيزه وهو ناظر الى الوجه الأول وسكت عن الثاني لظهوره وعلمه منه
ونهي عليه للتشبيه لعدم الفعل (قوله على الأول الخ) وعلى الثاني هو من عطف المتعربين وقوله ولذلك
أي الصنع والدليل لأنه انما يظهر في صف أجنحتها وقوفها في الهواء وبأسطة تفسيره إضافة وعمامة
بإعطاء وإلباس النسبة أو حال والباء للملابسة أو يتقوى لإضافة لأن التقيض ضد البسط وقوله دعاء
تسبيل صلاته والتغليب لكل واحد أو الله على إضافته للمفعول وقوله كل واحدة هي فرقة واحدة وذات
واحدة ولو قال كل واحد مكان أظهر وقوله اختيارا أو طبعا راجع للدعاء والتزبه وأول التفسير
والأول ناظر للعتلاء والثاني لغيرهم أو عام والمراد بالطبع دلالة الحال (قوله لتوله) لتعبد لرجوع ضمير
علم الى الله تعالى لأنه مسند له هنا فيكون فمما قبله وهو فاعل علم لذلك ولا وجه لم قيل أنه يقتضي فلا نه
لأن التأسيس أولى من التأكيده لأنه ليس بتأكيده هو أعظم مما قبله والاكثر في الفواصل التذييل بالاعم
(قوله أو علم كل) إشارة الى الوجه الثاني وهو رجوع ضمير علم الى كل وقوله على تشبيه حاله أي حال
كل وظاهره أن المراد به كل طير أو كل منها ومن الملائكة والثقلين لا كل مسج وداع بلسان الحال يشبه
الجماد إذا لم يعلم وان جاز لأن الدلالة على الحق أي الله شاملة للجميع والميل الطبيعي الى النفع في الحيوانات
وقد وجد في الجماد كين الأشجار الى المياه ونحوه وعليها فالاستعارة تشبيهية لا تبعية وذلك إشارة الى
المذكور وهو صلاته وتسيحه وتسميته الى كل أو الى الله وليست الدلالة إشارة الى التسييح
والميل إشارة الى الدعاء فانه غير مناسب للتبديل وإن صح وقوله على وجه يخصه متعلق بكل من الدلالة
والميل والمتصديان إضافة صلاته وتسيحه على وجه يكون له دخل في التشبيه (قوله مع أنه لا يعد الخ)
هذا دليل على إرادة كل الطير أو هي الملائكة والثقلين وهو الظاهر إذ لو أريد كل من في السموات

بالوحي أو الاستدلال (أنه يسبح لهم
في السموات والارض) ينزهه عنه عن كل
نقص وآفة أهل السموات والارض ومن
لتغليب العتلاء أو الملائكة والثقلان بما يدل
عليه من مثال أو دلالة حال (والطير) على
الأول تخصيص لما فيها من الصنع الظاهر
والدليل الباهر ولذلك قيدها بقوله (صافات)
فان إعطاء الأجرام الثقيلة ما به تقوى على
الوقوف في الجوف صافية بأسطة أجنحتها بما فيها
من القبض والبسط بحجة فاطمة على كمال
قدرة الصانع تعالى ولطف تدبيره (كل) كل
واحدة مما ذكر أو من الطير (قد علم صلاته
وتسيحه) أي قد علم الله دعاءه وتزبه
اختيارا أو طبعا لتوله (والله عليهم بما ينبغي لهم)
أو علم كل على تشبيه حاله في الدلالة على الحق
والميل الى النفع على وجه يخصه بحال من
علم ذلك مع أنه لا يعد أن بهم الله تعالى الطير
دعاء وتسيحا كما ألهمها علوما دقيقة في
أسباب تعيشها لا تسكدهم تدي إليها العتلاء

(ولله ملك السموات والارض) فانه الخالق الهام وما فيه مامن الذوات والصفات والافعال من حيث انها ممكنة واجبة الانتهاء الى الواجب (والى الله المصير) مرجع الجميع (الم تر ان الله يرحم عباده) ٣٩٢ يسوق ومنه البضاعة المزجاة فانه يرحمها كل أحد (ثم يوافق بينه) بأن يكون قزعا فيضم

والارض كان قاصرا مع أنه قيل ان فيه جمعا بين المجاز والحقيقة والمصنف رحمه الله يحوزه وما قيل عليه انه ليس كذلك لان العلم عن حقيقته وانما يلزم على الوجه الذي قبله مع أنه مخالف للظاهر لدعوى الهام الجماد بأنا كلامه (قوله فانه الخالق) فهو المالك الحقيقي والصفات والافعال أى الموجودة فيها وقوله من حيث تعليل لكونه خالقا لله وما فيه مامن مع الإشارة الى ما عليه المحققون من أن علة الاحتياج لا يمكن وقوله واجبة الانتهاء قصر لمساقة الدليل وارتخاء العنان مع مناسبتة لقوله والى الله المصير والافعال عند أهل الحق لاعلمية ولا شرطية بين الممكنات والكل مستند اليه ابتداء بلا واسطة (قوله يرحم عباده) يسوق في الدرر والغرر الرصوية هو السوق الضعيف الرقيق يقال أرحى أرحاء وزجى زجسية ومنه بضاعة من جادة أى مسوقة شيئا بعد شيء على قلة وضعف وقوله يرحمها كل أحد بتشديد الجيم وتخفيفها أى يدفعها الرغبة عنها ويشد على سورها وإصلاحها وقوله قزعا قطعا متفرقة بفتح القاف والزاي جمع قزعة وقوله وبه هذا الاعتبار أى لان المراد قطع السحاب وأجزاءه فصيح اضافة بين انى لاتضاف له يمتد إلى غيره كما أول قوله بين الدخول والخروج وقد قيل أيضا سحاب جمع سحابة أى اسم جنس جمع فلا يحتاج لتأويل وقوله جمع خلل وقيل انه منفرد كسحاب والفتوح جمع فتق وهو الشق فيها صفة جبال (قوله من قطع الخ) على التشبيه البليغ وقد فسرهابه بعضهم بالغمام أيضا ومن الغريب قول الاصباف ان الجبال ما جعله الله أى خلقه من البرد واللغة لاتساعد كما قاله الرضي في درره وفي الكشف ان المراد به الكثرة كما يقال عنده جبل من ذهب وعظام جمع عظيم كندم وندام كفى ضرام السقط وظنه بعض الجهلة لم يجمع الا في جمع عظيم وهو خطأ (قوله مبتدأ من السماء) يشير الى أن من الاولى والثانية ابتداءية والجار والمجرور الثاني يدل من الاول بدل اشتمال أو بعض وقد روي انه لا بد من رابط وقوله ويجوز الخ أى في الثانية تبعيضية والاولى ابتداءية أو عموما للتبعيض وأحدهما واقع من موقع المنعول لكونه صفة أو مؤولا بعض والآخر يدل منه وقوله ليس في العتل الخ أى فيجوز ابتداءه على ظاهره والتسوية وذكر المصنف في البقرة أن الماء يتدأ من أسباب سماوية تشرأ جزءا رطبة الى الجوف فيعتقد سحابا مطرا وقد يعتقد بردا وقوله والمشهور أى بين أهل الحكمة والنجاة أجزاء خواصية يمازجها أجزاء مائية وقوله لم تحللها حرارة أى من الشمس فان حلتها انقلب هواء والطبيعة الباردة هي الزهريرية يتوله وقد يبرد الهواء إشارة الى قول الحكماء انه قد يحدث المطر من غير بخار الماء الباردة الهواء وحينئذ لا يعتقد برد الشدة البرد ولا يذم بذكره وقوله اجتمع أى من البخار وقوله وكل ذلك الخ ردت على من قال انه لاسباب ومعدنات من الطبيعة (قوله وقرئ بالمتى) المتصور بمعنى الضوء والممدود بمعنى العلو والشرف فهو كتابة عن قوة الضوء وقوله جمع برفة وهي متدأ من لانه فعله بالفتح للمرة وبالكسر للهيئة وبالضم للتدرج كما في درة الغواص والمياه أشار المصنف رحمه الله (قوله توليد التدخ الخ) أى البرق الذي هو ناراً ومنير من السحاب الذي هو ماء منعت قدراً وظلمة من نوراً وذهاب البصر من النور الذي به الابصار وقوله وقرئ يذهب أى يضم الماء من الازهاب المتعدى بالهمزة والماء زائدة اذا لا يجمع أداتا تعدية وان جوزه بعضهم وقيل الماء بمعنى من كتوله شرب التريخ يبردهما الحشرج والمندول محذوف أى يذهب النور من الابصار وقوله لانه على وجوده الصانع اذ لا بد له من محدث قديم وكما قدرته توليد التدخ من ضده واحاطة علمه لكونه بأفعاله المتقنة ونفاذ مشيئته تصرفه واصابته كما يريد وتفرغه عن الاحتياج لانه انما عليه للاعتبار (قوله لمن يرجع الى بصيرة) أى لمن له بصيرة يرجعها ويعملها وفيه إشارة الى أن البصر هنا بمعنى البصيرة كما ذكره الراغب وغيره ومن قال انه لوضوح دلالة قال الابصار دون البصائر أيقاه على أصله لتبادر منه لكونه ذهب عنه حسن التجسس ولزوم ما هو كالإبطاء وقد قيل انه ليس في القرآن جناس تام غير هذه الآية وقوله يوم تقوم الساعة يعقب المجرمون ما لم يشعروا غير ساعة وفيه كلام في الانتقان ناشئ من عدم الانتان (قوله حيوان يدب على الارض) إشارة الى أن التواء للنقل

بعضه الى بعض وبه هذا الاعتبار صرح بينه اذ المعنى بين أجزائه وقرأنا فخر راية ورش بولائه غيرهم موز (ثم يجدها ركنا) متراكما بعضه فوق بعض (فقرى الودق) المطر (يخرج من خلله) من قدره جمع خلل كجبال في جبل وقرئ من خلله (وينزل من السماء) من الغمام وكل ما علاك فيه وسماء (من جبال فيها) من قطع عظام تشبه الجبال في عظمتها وأجودها (من برد) بيان للجبال والمنعول محذوف أى ينزل مبتدأ من السماء من جبال فيها من بردا ويجوز أن تكون من الثانية أو الثالثة للتبعيض واقعة موقع المنعول وقيل المراد بالسما المظلة وفيها جبال من برد كما في الارض جبال من حجر وليس في العتل قاطع عنقه والمشهور أن الاجرة اذا انصاعدت ولم تحللها حرارة فبلغت الطبيعة الباردة من الهواء وقوى البرد هناك اجتمع وصار سحابا فان لم يشد البرد نقاط مطرا وان اشتدت فان وصلت الى الاجزاء البخارية قبل اجتماعها نزل للبخار والازل بردا وقد يبرد الهواء بردا سحرا فينبض ويتعد سحابا وينزل منه المطر أو الخ وكل ذلك لا بد وأن يستند الى ارادة الواجب الحكيم اتيام الدليل على أنها الموجبة لاختصاص الحوادث بمعالها وأقامها وألمه أشار بقوله (فيصيب به من يشاء ويصرفه عن يشاء) والضمير لبرد يكاد سنا برفة ضوء برفه وقرئ بالمتى بمعنى العلو وبادتمام الدال في السين وبرفه يضم الباء وفتح الراء وهو جمع برفة وهي المقدار من البرق كالغرفة وضمها للاتباع (يذهب بالابصار) بأبصار الناظرين اليه من فرط الاضائة وذلك أقوى دليل على كمال قدرته من حيث انه توليد التدخ من التدخ وقرئ يذهب على زيادة الماء قبل الله الليل والنهار بالمعاقبة بينهما أو بخص أحدهما وزيادة الآخر أو بتغيير أحواله من البحر والبرد والتظلمة والنور أو بما يعنى ذلك (ان في ذلك) فيما تقدم ذكره (عبارة لاولى النصارى) دلالة على وجود الصانع العظيم

ومن قدرته والاطاعة لله وما يشيئ به وتفرغه عن الحاجة وما ينفعه اليه المن يرجع الى بصيرة (والله خلق كل دابة) حيوان يدب على الارض الى

الى الاحمية للتأنيث وقيل دابة واحد داب كخاتنة وخاش وقوله من ماء اما على ظاهره أو المراد به
 النطفة لانه يطلق عليها قبل والتشكير في ماء الأول الا في النوى وفي الثاني شخصي ولا مانع من حمل
 الأول على الشخصي كما ذكره أهل المعاني وقوله متعلق بدابة هو قول القفال رحمه الله أي تعاقبا معنويا
 لانه صفة بمعنى كائنه من ماء فلا يراد عليه أن مقام الاستدلال على كمال القدرة لا يناسبه فتأمل (قوله
 تنزيل للغالب الخ) فكلمة كل للتشكير وهو كثير كما في قوله يجي اليه ثمرات كل شئ وقدير اديها التعداد
 كما في شرح المفتاح في قوله عام النسبة الى كل مستداليه كما ذكره الشريف وقيل انه يجوز أن يراد
 بالدابة ما يخلق بالتوالد بقرينة من ماء أي نطفة كقوله كل شئ حي اذا أريد ما به الحياة بشرينة حي لانه
 موصوف معنى بميوادة لقيام قرينة السياق والعقل فلا غبار عليه كما هوهم ولذا اختار القفال رحمه
 الله كونه صفة فافهم (قوله سمي الرحم مشيا على الاستعارة) في الكشف على سبيل الاستعارة
 كشي أمره كاستعارة الشفة مكان المشفر فهو مجاز مرسل وان أريد شفة تشبه المشفر في الغلط فهو
 استعارة كما في الكشف واستعماله المطلق الشفة لا يشافى رادة شفة الانسان منه باعتبار أنه فرد من
 أفراد المطلق كما يقال لزيد وحمل كائنه عليه المحقق في شرح المفتاح فاقبل ان هذا امر من قبيل ذكر
 المعيد واردة المطلق لان خصوص الزحف مقصود هنا ظاهر السقوط (قوله لاه مشاكة) في نسخة
 أو المشاكة وأورد على الأولى أن المشاكة البدئية لا يصار اليها بعد صحة الاستعارة البالية ورد بأن
 لا مانع مما ذكره فان المشاكة جامعة للحسن الذاتي والعرضي وليست بدئية محضة فلا أقل من
 أن تكون أدنى حال من الاستعارة مع أنه لا يجري في محتملات الكلام وان قوى بعضها وقد اعترض هذا
 المعترض باعتراضه في رسالته المشهورة بناء على أن الحسن الذاتي يأتي كونه عرضيا وليس بشئ عقلا
 وتلا قال في المفتاح أما حسن الاستعارة التخييلية فيجب حسن الاستعارة بالكناية متى كانت تابعة
 لها كئنان بين أنياب المنية ومخالبها ثم اذا انضم اليها المشاكة كقوله يد الله فوق أيديهم كانت أحسن
 وأحسن ولا فرق بين استعارة واستعارة وتحقيقه في الشرح (قوله ويندرج فيه ماله أكثر الخ) وهذا
 باعتبار الاكثر فيما يعتد به فلا يراد أم أربع وأربعين مع أن مفهوم العدد غير معتبر ومن التبعية وقوله
 يخلق الله ما يشاء صريح في أن له تعالى مخلوقات أخر على هيأت لا يعلمها الا هو فلا حاجة الى مثل هذه
 التكلفات (قوله وتذكر الضمير) في منهم ما لم يقل منها قال الرضي بعد ما ذكر رأين في وجوهه
 لذوى العلم ولا تفرد لغيره وتوقع على ما لا يعلم تغلبا ومنه فهم من عشي على بطنه لانه قال فهمم والضمير
 عائد على كل دابة تغلب العلماء في الضمير ثم غلبه فقال من عشي الخ والمذكور في الاصول والعريضة
 كما في المعنى أن التغلب لاجل الاختلاط أطلقت من على ما لا يعقل في نحو فهمم من عشي على بطنه الخ
 فان الاختلاط حاصل في العموم السابق في كل دابة وفي من عشي على رجلين اختلاط آخر في عبارة
 التفصيل فانه يعلم الانسان والطائرا وظواهره أن في قوله كل دابة تغلبا وهو غير مراد بل الظاهر بل
 المقصود أنه لما شمل العقلاء وغيرهم على طريق الاختلاط لزم اعتبار ذلك في الضمير العائد عليه وتغلب
 العقلاء فلا حاجة الى أن يقال انه لما اعتبر حكم العقلاء في ضميرهم لزم اعتبار ذلك في الضمير العائد عليه وتغلب
 مجازا فالمراد بالتفصيل من ومن وبالاجال ضميرهم لا دابة كما توهم فاعترض بأن الموافقة تحصل بالتعبير
 بنظم ما لا يقال الضمير واقع في أثناء التقسيم والتفصيل فكيف يسمى اجالا والتعبير عن بعد جعلهم واسطة
 الضمير في حكم العقلاء كذا يبرهن والتفصيل له فلا تغلب فيه وانما سمي تغلبا لانه لا يتناه عليه لانه لا نقول لما كان
 الضمير عبارة عن كل دابة صبح جعله اجالا والتغلب انما هو في ضميره ولذا اقتصر عليه المصنف رحمه الله
 وأما من فلا تغلب فيها الا فيمن عشي على رجلين ولو جعل من التعبير به موافقة للضمير العقلاء على غلط بل
 أنتم قوم تجهلون سمع قدبر (قوله والترتيب لتقديم ما هو أعرف في القدرة) أي أعظم ما تعرف
 به القدرة الالهية وفي نسخة أغرب من الغرابة وفي أخرى أعرف من العراقة وهي الاصل المشبه بغير آلة

وقرأ حزة والكسائي خالق كل دابة بالاضافة
 (من ماء) هو جرم مادته أو ماء مخصوص هو
 النطفة فيكون تنزيلا للغالب منزلة الكل
 اذ من الحيوانات ما لا يتولد عن النطفة وقيل
 من ماء متعلق بدابة وليس صله لخلق (فهمم
 من عشي على بطنه) كالحية وانما سمي
 الرحم مشيا على الاستعارة لانه مشاكة (ومنهم
 من عشي على رجلين) كالانسان والطير (ومنهم
 من عشي على أربع) كالنمل والوحش
 ويندرج فيه ماله أكثر من أربع كالغناكب
 فان اعتمدنا اذا امت على أربع وتذكر
 الضمير لتغلب العقلاء والتعبير عن
 الاصناف ليوافق التفصيل الجملة والترتيب
 لتقديم ما هو أعرف في القدرة (يخلق الله
 ما يشاء) بما ذكر ومما لم يذكر

أى لا تتأله وتحرّ كبدونها وهو صعب مستعرب ومن الغفلة ما قيل انه غنول عن أن المثل مستعار
 للزحف فان الزحف مثله فتأمل (قوله بسيطاً) كالتأصرو المركب ما تركب منها إلى اختلاف متعلق
 بخلق وهو نفس القول ما يشاء وفي قوله لقد أنزلنا التنان وقوله للحقائق تقدير لما قلناه من انما لم يناسب لما قبله
 وان صرح جعله بمعنى وإباحت في نفسها والدلائل مما تدل عليه الآيات (قوله نزلت الخ) قد مر في
 سورة النساء انه خاصصهم ودا فدا دعاه اليهودى الى النبي صلى الله عليه وسلم ودعا المنافق الى كعب بن
 الاشرف ثم تحاكما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لحكم لليهودى فلم يرض المنافق بفضائه وقال تحاكم الى
 عمر فلما ذهب اليه قال له اليهودى قتالى النبي صلى الله عليه وسلم لم يرض بفضائه فدخل عمر رضى الله عنه
 بيته وخرج بسيفه فضرب نك المنافق فجمع الضمير لعموم حكمه أو لأن معه من يشابهه في مقالته فهو
 كقولهم بنو فلان قتلوا قتيلا ولا كعب بن الاشرف من كبراء اليهود وقوله أن يحاكمهم بصيغة المجهول أو لم يعلم
 (قوله وأطعناهما) أى اتقنا لهما وحكمهما وقوله قبول حكمه أى الرسول صلى الله عليه وسلم
 وألله أو هما بالاتحاد حكمهما ويتولى معنى يعرض وشم للاستعداد وقوله إشارة الى
 التناهيين يعنى والمراد بهم المنافقون المذكورون في قوله يقولون آمنا بالحق ونسبنا التولى والاعراض عن
 الايمان الى فريق منهم مع أن جميعهم كذلك لاظهارهم ذلك كفى سبب النزول وقوله والى الفريق
 منهم لا بأسرهم أى من المنافقين وهم المذكورون بقوله فريق منهم وخبر يقولون للمؤمنين مطلعا
 (قوله وسلب الايمان) أى في قوله وما أولئك بالمؤمنين قيل عدم ايمانهم ليس اتوليمهم لاقتنائه النساء
 بل الامر بالعكس ورد أنه فرق بين العدم والسلب ومقابل الاول الوجود والثاني الابطال والمراد بالحكم
 باتخاذ اسم الايمان لظهور أماره التكذيب الذى هو التولى يعنى أنه ذكر بعده ليتفصح لنا وجه الحكم
 بنفى الايمان عنهم فتأمل (قوله والتعريف الخ) جعله للبعد لانه في المنافقين وهم مؤمنون ظاهرا
 أو المراد الثابتون على الايمان في السر والجاهر ولا تولى لهم عن قبول حكمه كفر بعد ايمان وخبر دعوا
 يهود الى ما يعود اليه فيقولون (قوله ليحكمكم النبي) فناء لخبر الرسول صلى الله عليه وسلم وقوله
 أو المدعو اليه فالخبر يعود الى ما يفهم من الكلام وهو شامل لهما لكنه في الحقيقة نسبة الرسول فذكر
 الله تعظيمه الخ على الوجهين لانه اذا ذكر ايمان متعاطفان والحكم انما هو لاحدهما كما قرر زوده نحو
 يخضعون لله والذين آمنوا سرى زيد وحسن حاله إذ دقة اختصاص المعطوف بالمعطوف عليه وأنها
 بمنزلة شئ واحد بحيث يصح نسبة أوصاف أحدهما أو حواله الى الآخر ولا كذلك البديل في نحو
 أعجبتى زيد كرمه لان الثامى مقصود بالنسبة كما قرره شراح الكشاف ولما قال الرخصى هذا يعنى الى
 الله ورسوله كقولك أعجبتى زيد وكرمه تريد كرم زيد فهو مان اسقاط المعطوف عليه في التفسيران
 المعطوف هو المقصود بالنسبة وهذا شأن البديل وما نحن بيقه طريقة أخرى فاعترض عليه ولم يمتد الى أنه
 ليس مقصودا وحدم بالنسبة لدوات الدلالة على قوة الاختصاص كما مر لكنه في نفس الامر وحقيقة الحال
 هو المقصود لا كتصديق البديل فاسقاطه إشارة الى هذا ومن لم ينف على مراده قال ليس المثال الذى ذكره
 الرخصى من الابدال فى شئ فانه طريقة العطف للتفسير فائدة التعظيم وفي قوله لا لنفسه نظر (قوله
 والدلالة على أن حكمه الخ) لما عرفت من أن فائدة هذا الاسلوب الدلالة على قوة الاختصاص المسوغ
 لاسناد ما لاحدهما لا آخر ومن لم يتقبله قال ان الدلالة انما تظهر اذا اعيد الخبر المفرد الى الله ورسوله
 وأما فى مجرد ذكر الله فلا (قوله فأجأ فريق الخ) بيان لان اذا جازية وقوله اذا كان الحق عليهم
 قبيده لعلمه من سبب النزول والتعبير اذا فى جانب الباطل إشارة الى تحققه بخلاف جانب الحق فلذا عبر
 فيه بان وقوله وهو شرح الخ برنى قوله اذا دعوا الخ لانه بيان لانه اعراضهم اذا حكم عليهم والمبالغة من
 جعل المناجاة الى الاعراض عقب الدعوة دون الحكم عليهم والتعبير لاسمية وما قيل من ان الاولى
 أن يقال اذا اشتبه الامر حالوا وان كان الحكم لهم ما لا ولذا قال بينهم لاعلمهم اشعارا بأن اعراضهم

بسيطاً ومركباً على اختلاف الصور
 والاعضاء والهيئات والحركات والطبائع
 والقوى والأفعال منع كل شئ قدس
 بتقضى مشيئته (ان الله على كل شئ قدير)
 فيجعل ما يشاء (لقد أنزلنا آيات مبينات)
 للعقائد بأنواع الدلائل (والله يهدي
 من يشاء) بالتوفيق للنظر فيها والتدبر
 لمعانيها (الى صراط مستقيم) هودى الاسلام
 الموصل الى ذلك الحق والنور بالجنة
 (ويتولون آمنا بالله وبالرسول) نزلت في بشر
 المنافق خاصصهم ودا فدا دعاه الى كعب بن
 الاشرف رهوية ودا الى النبي صلى الله عليه
 وسلم رقيب في بغية بن وائل خاصصه على ارضى
 الله عنه فى أرض فأنى أن يحاكمهم الرسول
 الله صلى الله عليه وسلم (وأطعنا) أى وأطعنا
 لهما (ثم يتولى) بالامتناع عن قبول حكمه
 (فريق منهم من بعد ذلك) بعد قولهم هذا
 (وما أولئك بالمؤمنين) إشارة الى القائمين
 بأسرهم فيكون اعلاما من الله تعالى بأن
 جميعهم وان آمنوا بلسانهم لم تؤمن قلوبهم أو
 الى الفريق منهم وسلب الايمان عنهم لتوليمهم
 والتعريف فيه بالدلالة على انهم ليسوا
 بالمؤمنين الذين عرفتهم وهم المخلصون في الايمان
 أو الثابتون عليه (واذا دعوا الى الله ورسوله
 ليحكم بينهم) أى ليحكمكم النبي صلى الله عليه
 وسلم فانه الحاكم ظاهر أو المدعو اليه وذكر
 الله لتعظيمه والدلالة على ان حكمه صلى الله
 عليه وسلم في الحقيقة حكم الله تعالى (اذا فريق
 منهم معرضون) فأجأ فريق منهم الاعراض
 اذا كان الحق عليهم لعلهم بأن لا تحكم لهم
 وهو شرح التولى وبالمبالغة فيه

شامل لصورة الشك لا يناسب سبب النزول وسوق الكلام ومتابته اقوله لهم الحق ولا ما سياتي من نبي
 ربيهم والنسبة في اختيار بينهم دون عليهم لاق المتعارف قول المتخاصمين اذهب إليكم بمنزلة علينا
 وهو الطريق المنصف وقوله لا عليهم من تقديم الخبر وقوله والمذعن والى بمعنى اللام أو هو متضمن معنى
 الاسراع وتقديم صلته لما ذكره والفاصلة أو لهما (قوله بأن رأوا الخ) لم يفسر بالشك في نبوته كما
 في الكشف لدخوله في مرض القلب وتقدم عليهم على الرسول في النظم قبل انه لاظهار أنه لو وقع منه
 لكان من الله لانه مظهر لا مثبت وأورد عليه أنه لا يناسب قوله لان منصب نبوته الخ وأيضاً يخافون
 حيفة نفسه فلا يتم الحصر فهو لتأكيده أن حكمه حكم الله ولا يخفى عدم وروده وأن ما لا ارتضاء الى
 ما أنكره قتائل (قوله اضرب عن القسمين الاخيرين) ذهب الامام الى أن أم متقطعة والمصنف
 والزمخشرى الى أنها متصلة والمقصود التقسيم لكنهما اختلفا في اضرب بل فذهب الزمخشرى الى أنه
 عن الاخير والمصنف الى أنه عن الاخيرين والطبي الى أنه عن الجميع والتقسيم الاول أدل على ما كانوا
 عليه وأدخل في الانكار من حيث أنه يناقض شرعهم اليه اذ كان الحق لهم على الغيرة وحصر الظلم فيهم
 ناطق به وما أنه لا يدل على تعين الاول والمقام يقتضيه وإذا دخله المصنف كقول فقيهه انه اذا بطل خوفهم
 الخيف استلزم ابطال الارتباب وتعين الاول ليس بلازم إذ في الاعيان عنهم قبله معنى عنه وعلى الاخير
 فالاضراب انتقالي والمعنى دع هذا كله فانهم هم الكاملون في الظلم الجامعون لآثار الاوصاف فلذا
 أعرضوا عن حكيم بدليل امر الاشارة والخطاب وتعريف الخبر وتوسط الفصل لانه لو كان لا دليلين
 لأعرضوا عنه والحق لهم ولو كان للنالك لم يناسب العلم بماتته وشأنه على الحق فتأمل (قوله منصب
 نبوته) أي شرفها وعلوها كما مر وكذا شرعهم اليه والحق لهم وقوله وظلمهم الخ الظاهر أنه دفع لما يقال من
 أنه اذا بطل الاخير كان الاول مثبتاً والمثبت هنا الظلم وهو غيره فهو لا بطل الاخير باثبات الظلم والخلف
 لهم دون غيرهم بأن المرض فيسر بالكلير والميل الى الظلم والكافرون هم الظالمون (قوله والنصل) أي
 الاتيان بضمير الفصل المنبسط للصدر على معنى أنهم الكاملون في الظلم وقوله سيما الخ ربما يشعر بأنه
 اضافي والمدعو لحكمه هو الرسول صلى الله عليه وسلم (قوله تعالى انما الخ) الحصر لان هذا شأن
 من آمن وكان بمعنى لاق به وانبغي له كما صرح به المصنف فلا حاجة الى تفسير المؤمنين بالخاص منهم كما قيل
 وان سمح أيضاً نعم قولهم أطلعنا مفسر بالنبوة أو الاخلاص اصدور مثله عن قبلهم أيضاً (قوله وقرئ
 قول بالرفع) في الكشف وقرأة النص أقوى لان يتولوا أو غل في التعريف فهو أولى بكونه مبتدأ
 ويجوز خلافه أيضاً وذلك لانه لا يكون الا في تأويل مصدر معرباً وأما كون النهي فعل لا يوصف بتعريف
 ولا تنكير فلا يضر كما هو وهم وأما كونه لا يوصف كالفهم فلا يدخل له في الاعتراف وهذا بناء على أن
 المصدر المسبوك معرفة أفعال الدمايين ولا يظهر له دليل فأن المصدر المؤول به يجوز أن لا يتقدمه ضافاً
 كما جعل قوله وما كان هذا القرآن أن يشترى بمعنى اقتراء وقد ذكر في باب النعت أن جواز تنكيره مذهبه
 الفارسي مع أنه قد يتقدمه ضافته لذكره كما هو قول أن يتوم رجل بقيام رجل مثلاً في ما ذكره شراح
 الكشف هنا نظراً وقد تناقض كلام المعنى في هذه المسئلة وقد قيل ان قراءة الرفع أقعد لان جعل ما هو أكثر
 فائدة مصب الفائدة أولى وفيه نظر وقراءة إليكم مجهولاً مناسبة لدعوا معنى لعدم ذكر الداعي والحاكم
 (قوله في الفرائض والسنة) هذا منقول عن ابن عباس رضى الله عنهما ويحمل اللف والنشر وقوله على
 ما صدر الخ تعليلية كقوله إذ كر الله على ما هذا كم لا علا ولا سادة وقوله فيما بقي من عمره لان الاتقا
 يكرن في الآتي بخلاف الخمسة (قوله قرأ يعقوب الخ) والباقيون بخلافه بكسر القاف وباء وصل
 بعدها الفهم وقوله بلأية أي بآية وصل والهاء ضمير لان قلبه ساكتاً بتدبير الجعل كمنه وعنه اذ لو كان
 محرراً كعبه ولم يحذف فجعل المحذوف للجزم في حكم الباقى وقوله بسكون الهاء قبل وهى للسكت
 وقوله بسكون القاف الخ فأعطى نفسه حكم كنف لكونه على وزنه تخفيف بسكين وسطه لجملة كلامه

(وان يكن لهم الحق) أي الحاكم لا عليهم (بأنوا
 اليه مذعن) متقايين العلم بأنه يحكمهم (بأنوا
 والى صلاتها بأنوا) والمذعن وتقدمه للاختصاص
 (أي قلوسهم مرض) كثر أو ميل الى الظلم
 (أم اربابوا) بأن رأوا ومنكهم متفزان نفهم
 ويقينهم بل (أم يخافون أن يحيف الله عليهم
 ورسوله) في المحكومة (بل أولئك هم
 الظالمون) اضرب عن القسمين الاخيرين
 لتخليق القسم الاول ووجه التنبيه ان
 امتناعهم اتمام الظلم فيهم أو في الحاكم والثاني
 اتمام ان يكون متقايين عند عدم أدلة وتعلوا وكلاهما
 باطل لان منصب نبوته وفقرط أماته صلى الله
 عليه وسلم في نفسه فتعين الاول وظلمهم وهم خالف
 عقيدتهم وميل نفوسهم الى الحيف والفصل
 لتفي ذلك عن غيرهم سيما المدعو الى حكمه
 (انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى
 الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا
 وأطعنا) ولأنهم المفلحون على عادته تعالى
 في تباع ذكر انحق المبطل والتبعية على ما ينبغي
 بعد انكاره لما لا ينبغي وقرئ قول بالرفع
 وليحكم على البناء للمفعول واسناده الى ضمير
 مصدره على معنى لينفع الحكم (ومن يطع الله
 ورسوله فيما أمر الله أو في الفرائض والسنة
 ويخش الله) على ما صدق عنه من الذنوب
 (ويته) فيما بقي من عمره وقرأ يعقوب وقالون
 عن نافع البلاء وأبو بكر وأبو عمرو بسكون
 الهاء وخص بسكون القاف فشبّهه بكنف
 وخفف (فأولئك هم الفنازون) بالهمزة المقيم
 قوله في الكشف الخ نقله المعنى اه

واحدة وقال ابن الانباري انه لغة لبعض العرب في كل معتل حذف آخره يجعله منسياً ويعطى حكم الآخر لما قبله فيقولون لم أر ولم أبل بشكون الراء واللام فلا يختص به هذا الوزن والهاء ما لم تكن حركت لالتقاء الساكنين أو ضمير وكان القياس ضمها حينئذ كمنه لكن السكون لعرضه لم يعتد به وللإتيان نقل من كسر لضم تقدير أضعف الأول لتحريك هاء التنكير وإثباتها في الوصل (قوله تعالى وأقسموا الخ) عود إلى بيان حال المنافقين المشتمين عن قبول حكمه وقوله جهداً أي عيانهم منصوب على الحالية أو هو مصدر لا قسموا من معناه وهو مستعار من جهد نفسه إذا بلغ وسعها أي أكدوا الإيمان وشدوها هذا محصل ما في الكشف وشروحه وقوله في المائدة جهداً أي عياناً أغلظها لإيافيه كما توهم فتأمل (قوله بالخروج الخ) قدره بقرينة جواب القسم ومنهم من خصه بالخروج للغزو وقوله على الحكاية أي حكايته بالمعنى وأصله للخروج بصيغة المتكلم مع الغير وليس المراد حكايته بالحال الماضية وأصله للخروج لأن المعتبر زمان الحكم وهو مستقبل فيه (قوله أي المطلوب الخ) قد اختلفوا في إعرابه فقبل أنه مبتدأ محذوف الخبر أي طاعة معروفة أمثل بكم أو خيراً وخبر مبتدأ مقدر أي المطلوب منكم طاعة معروفة أو طاعتكم طاعة معروفة وقيل مرفوع بفعل مقدر أي لكن طاعة معروفة منكم وهذا الاختلاف مبنى على تفسير معروفة لأنها فسرت بأنها معروفة بالخلوص ومواطأة الخلد وبأنها معروفة منهم بأنهم على طرف اللسان بشرية أنهم في أهل النفاق وقال البقاعي لا تتدبر فيه وطاعة مبتدأ خبره معروفة وسوغ الابتداء بأنه مذكورة أنها أريد بها الحقيقة فتم والعموم من المسوغات ولم يتركف لتسليط توهم أن تعريضها للعهد والجله تعليل للنهي أي لا تقسموا فإن الطاعة معروفة منكم لا تخفى وكذا المعصية فلا فائدة في إظهار ما يخالف الواقع كما ورد في الحديث ما من عامل عمل عباد الأسياء الله رداه ونحوه وهو معنى حسن لكنه خلاف الظاهر (قوله على أطيعوا طاعة) أي تقديروا طاعة بمعنى أطاعة كما في أطيعكم نياتاً وقوله على الحكاية متعلق بتبليغ فالعنى قل لهم قال الله كذا وهذا الاقتضاء قوله فاعلموا عليه ما حل الخ والمبالغة في التبيكيت لأنه أمر من الله بالذات وهو أبلغ وكذا إيراد لفظ الرسول وتكرير الفعل فإن مقتضى الرسالة منه وجوب الطاعة ولا يفيد هذا القول أطيعوا في قوله فان تولوا المجواب كقولهم ما بكم من نعمة فمن الله أو قائم مقامه وأصله تولوا على الخطاب التفاضل قوله عليكم وان تطيعوه تهتدوا وكان أصله تولوا على الغيبة ومقتضاه عليكم وعليهم فليعلم التفاضل من هذا الوجه لأنه جعلهم غيباً حيث أمر الرسول بخطابهم بقيل لهم ثم خاطبهم بأن تولوا استقلالاً من الله لا من نبيه صلى الله عليه وسلم فهو التفات حقيقى لا جاز مجراه كما قيل لأنه وإن كان خطاباً بحسب الظاهر في حكم الغيبة لأنه شكى في الظاهر قد تجبه مع أنه التفات وقد يجتنب التفات بل التفات وهو من بدع المعاني وقيل أنه من تلوين الخطاب إذ عدل عن خطاب الرسول عليه الصلاة والسلام إلى خطابهم بالذات فلا يفسد بغير جاحث القول وقوله على محمد قبل الظاهر على الرسول وهو مهمل وقد يوجه بأنه للتنبيه على أنه المراد بالرسول وقوله من الامتثال إشارة إلى أن فيه مشاكلة أو شبهة لا أن حل بمعنى كلف والمراد بقوله فاعلموا الخ أنكم لا تضرروا بخلافكم وإنما تضررت أنفسكم لتعرضها للخطأ والعذاب (قوله الموضح الخ) فهو متعدا والمعنى الذين في أنفسهم فهو لازم كما في الكشف وتركه المصنف رحمه الله لأن هذا أنسب مقام التبليغ (قوله خطاب للرسول صلى الله عليه وسلم وللائمة) أمة الرسول أمة دعوة وهم من بعث إليهم مطاوعة أو أمة إجابه وهم من آمن به ويصيح كل منهم ما هنا سواء قلنا الخطاب الشفاهي يخص الموجودين في زمنه أم لا لوجودهما في عصره وبعد مخرجه لما قيل أنه يعني أمة الإجابة على مذهب من لا يخص الشفاهي بالموجودين في زمنه ويجوز أن يراد به أمة الدعوة الموجودين في عهده فلا يخص المؤمنين في تبعيضية (قوله ومن البيان) وقيل للتبعيض أي المهاجرين منهم فأنهم الخلفاء وهذا على الوجه الثاني وقيل على التفسيرين أن أريد باللائمة أمة الإجابة والافعلي الثاني وفيه نظر وفيه تنويع للخطاب بخطاب القسمين على تقدير التولي ثم صرف الخطاب عنهم إلى المؤمنين الثابتين وهو

(وأقسموا بالله جهداً أي عيانهم) انكاراً للامتناع عن حكمه (ان أمراً) بالخروج عن ديارهم وأموالهم (الخروج) جواب لا قسموا على الحكاية (قل لا تقسموا) على الكذب (طاعة معروفة) أي المطلوب منكم طاعة معروفة لا الهين والطاعة النفاقية المنكرة أو طاعة معروفة أمثل منها أو لم تكن طاعة وقرئت بالتصريح على أطيعوا طاعة (ان الله خير مما بالانصب على أطيعوا طاعة (ان الله خير مما نفعه لو) ولا يخفى عليه سر أمركم (قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول) أمر بتبليغ ما خاطبهم الله به على الحكاية بمبالغة في تبيكيتهم (فان تولوا فاعلموا عليه) أي على محمد صلى الله عليه وسلم (ما حل) من التبليغ (وعليكم ما حلتم) من الامتثال (وان تطيعوه) في حكمه (تمتدوا) إلى الحق (وما على الرسول الا البلاغ المبين) التبليغ الموضح لما كانت به وقد أدى وانما بقي ما حلتم فان أدبتم فلكم وان توليتم فعليكم (وعند الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات) خطاب للرسول صلى الله عليه وسلم وللائمة أوله ولمن معه ومن

قاسيان

قوله من قال الخ انظر كيف يتأني الجمع مع
كون الخلاف في أنه ثلاث وستون أو ستون
اه محصه

(ليستخلفهم في الارض) اي جعلهم خائفاً
متصرفين في الارض تصرف الملوك
في عيالهم وهو جواب قسم مضمر تقديره
وعدهم الله وأقسم ليستخلفهم أو الوعد
في تحققه منزل منزلة القسم (كما استخلف
الذين من قبلهم) يعني بني اسرائيل استخلفهم
في مصر والشام بعد الجبارة وقرأ أبو بكر
بضم التاء وكسر اللام وإذا استأنض الالف
والباكون فتعجمها وإذا استأنضوا كسروا الالف
(ولم يكن لهم دينهم الذي أَرْضَى لهم) وهو
الاسلام بالتقوية والتثيت (وليدلهم من
بعد خوفهم) بن الاعداء وقرأ ابن كثير
وأبو بكر بالتخفيف (أمننا) منهم وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه مكتوباً بركة
عشر سنين خائفين ثم هاجروا الى المدينة
وكانوا يصيحون في السلاح ويصون فيه حتى
أنجز الله وعده فأنظرهم على العرب كلهم
وفتح لهم بلاد الشرق والغرب وفيه دليل
على صحة النبوة للاخبار عن الغيب على
ما هو به وخلافة الخلفاء الراشدين اذ لم يجتمع
الموعود والموعود عليه لغيرهم بالاجماع وقيل
الخوف من العذاب والامن منه في الآخرة
(يعبدوني) حال من الذين لتقييد الوعد
بالثبات على التوحيد أو استئناف بيان
المقتضى للاختلاف والامن (لا يشركون بي
شيئاً) حال من الواو أي يعبدوني غير مشركين
(ومن كفر) ومن ارتدأ وكفر هذه النعمة
(بعد ذلك) بعد الوعد وحصول الخلافة
(فأولئك هم الفاسقون) الكاملون في فسقهم
حيث ارتدوا بعد وضوح مثل هذه الآيات
أو كفروا تلك النعمة العظيمة وأحقوا الصلوة
وأنوا الزكوة وأطبعوا الرسول) في سائر
ما أمرهم به ولا يعبد عطف ذلك على أطيعوا
الله

كلا اعتراض فلما ذكر أنه ينبغي أن يأمرهم بالطاعة كفاها ولا يخاف مضرتهم أكده بأنه هو الغالب
ومن معه فليس للخوف مجال ولا يجوز أن تكون من تبعية حثيث كذا في الكشف مع وجه آخر
لم يرتضه ثم انه قدم من وجوهها هنا وآخرهما في الفتح إشارة الى أن مدار الاختلاف الايمان فان
الخليفة لا ينزل بالفسق ومدار المعقرة والاجر العظيم الايمان والعجل الصالح معاً كما قدم المفعول على
المعطوف في قوله وأذيرع ابراهيم القواعد من البيت راسعيل إشارة الى أن الرفع ابراهيم راسعيل سبع
له (قوله تقديره الخ) فالمفعول محذوف دل عليه جواب القسم أي استخلافهم وتغيبهم لأن وعد يتعدى
لمفعولين وعلى الثاني ليستخلفهم منزل منزلة المفعول وما في كما استخلف مصدرية وهو صفة لمحذوف
أي استخلافهم استخلافهم وقوله بعد الجبارة أي بعد اهلاكم قبل واستخلافهم بعصر وغلبهم لها
مخالف لما في التواريخ (قوله بالتقوية والتثيت) يشير الى أنه مأخوذ من الممكن لكن أجر بت فيه الميم
يجرى الحروف الأصلية كتسكن وأصله جعل الشيء في مكان ثم استعمل في لازمه وهو الثبوت والتقوية
والمكنة وقوله من الاعداء متعلق بخوفهم وهو يقتضي البشرية ولذا قال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم
والله يعصمك من الناس وقرئ ليند لهم بالتخفيف من الابدال (قوله عشرين) قيل انه مخالف لما اشهر
من أنه صلى الله عليه وسلم أقام بحكة ثلاث عشرة سنة وموافق لمن قال عمره صلى الله عليه وسلم ستون سنة فإنه
بعث على رأس أربعين وأقام بالمدينة عشرين (قوله) اختلقت الروايات في سنة صلى الله عليه
وسلم فقيل ثلاث وستون وقيل ثمانون والاول أصح وقد جع بين الأقوال بأنها ستون وأشهر من قال ستون
لم بعد الكسور من زاد عدداً وتفصيله في كتب الحديث وقوله فأنظرهم أي غلبهم عليهم (قوله
وخلافة الخلفاء الراشدين) معطوف على صحة أو النبوة والمآل واحد وهو رد على الرافضة والشيعة
لانه خطاب لمن في حضرة الرسالة وما وعده الله امتنا لا ابتداء من حجه وقد وعد به جمع منهم ولا يلزم عموم
الاستخلاف للخلفاء بل وقوعه منهم كبنو فلان قتلوا قتيلاً فلا ينافي عموم الخطاب وكون من بيانه
كما زولاً ينافيه ما وقع في خلافة عثمان وعلى رضي الله عنهما من الفتى فان المراد أنهم من أعداء الدين
وهم الكفار كإسائي والموعود عليه الايمان والعمل الصالح وكما فهم فان وصفهم بما يشهر بعد خيلتهما
في ذلك وقوله في الآخرة قيد للعذاب والامن وخوفه في الدنيا (قوله حال من الذين) أي الاول
بقرينة قوله لتقييد الوعد لانهم هم الموعودون أو من ظهروا وقوله بالثبات على التوحيد لأن ما في حيز
الصلة من الايمان والعمل الصالح بصيغة الماضي لما دل على أصل الامة ما فيه نجي بقوله يعبدوني
المضارع الدال على الاستمرار والتجدي حالاً منه مقيماً بلا يشركون بي شيئاً أي أشيا من
الاشراك فهو مفعول به أو مطلق (قوله أو استئناف) أي ياتي كانه قيل ما لهم يستخلفون
ويؤمنون فقيل يعبدوني كما في الكشف وأورد عليه أن مقتضى قديين حيث رتب الحكم على
الموصول الدال على الاستمرار والتجدي حالاً منه مقيماً بلا يشركون بي شيئاً أي أشيا من
وعليه هذا الاختلاف في أمن الاعداء وما له الى تعليل الامن فقوله يؤمنون من الامن لامن الايمان
وهذا ناسخ من عدم التسديد بقدر (قوله حال من الواو) أو من الذين أو بدل من الحال أو استئناف
وقوله تعالى ومن كفر معطوف على جلة وعداً وعلى مقدراً أي من آمن هم الفاضلون ومن كفر الخ وقوله
ومن ارتد الخ إشارة الى أنه من الكفر والكفران ولا يتوهم أن يكون المرتد من الخلفاء لما في الله به عليهم
من التمكن في الدين (قوله الكاملون في فسقهم) توجيه للعصر بأنه باعتبار الكمال وقوله حيث
ارتدوا الخ ونشر تفسير الكفر السابق وقوله في سائر ما أمرهم به أي غير ما ذكر وقوله ولا يعبد الخ
فيه إشارة الى جواز عدم العطف عليه فقيل هو حذو معطوف على يعبدوني ولا وجه له لانه بعد تسليم
الالتفات وجواز عطف الانشاء على الخبر لا يناسب هذا كونه حالاً أو استئنافاً فهو أتعطف
كأنه على أطيعوا أو على مقدراً كاعبدوا ولزم عدم الوقف بينهما مع نقل خلافه ليس بشيء

(قوله فيكون تكبر الامر الخ) المراد بالتعليق التعليق المعنوي لانه تعديل له وقوله أو بالمندرجة أى
بجملة القول التى اندرجت فيه وهو قوله أقموا الخ وتعليق الهدى فى قوله وان تطيعوه تهتدوا وقوله
فان الفاصل الخ أى ليس بأجنبي ومن كفر من تمتة الوعد ولو كان أجنبا جاز لان أصل العطف المفارقة
(قوله ولا تحسبن يا محمد) هنأ عطف تفسيرى وابست الواو زائدة كما توهم لسقوطها من بعض النسخ
وقيل الخطاب لكل من يقف عليه كقوله ولوترى لالنبى صلى الله عليه وسلم لانه لا يصدر عنه مثله وأجيب
بأنه تعريض عن صدره كقوله * اياك أعنى فامعى باجاره * أو هو إشارة الى أنه قبيح منهى عنه
من لا يتصور صدور مثله عنه كقوله ولا تكونن من المشركين وقوله فى الارض صله معجزين لبيان حالهم
فى الدارين أى هم فى الدنيا خدور على اهلاكمهم وفى الآخرة مأواهم النار وقيل فائدة تنوى الحكم
الالهى والانتكار (قوله الضمير فيه ل محمد صلى الله عليه وسلم) قدمه لتوافق القراءتين وقدم فى الارض
على انشأ إشارة لمعوليه وقد قيل انه معزل عن المطابقة لمقتضى المقام ضرورة أن معبب الفائدة
هو المنعول الثانى ولا فائدة فى بيان كون المعجزين فى الارض وقد مر نحوه فى قوله انى جاء فى الارض
خليفة وقد مر من أن الله وان كان محطاً فانما جعل مفرغاً عنه فإغاب المطلوب بيان محله أى لا يجوزونه
فى الارض ولا فى الآخرة لأن مأواهم النار وقوله أو لا يحسبوهم أى يحسبوا أنفسهم واتحاد السائل
والمفعول يجوز فى أفعال التلويح وهو الذى سهل حذف أحد المعقولين هنا وان عده النجاة ضعيفاً كما أشار
اليه المصنف رحمه الله (قوله عطف عليه من حيث المعنى الخ) أو لانه يصح عطف الخبر على الانشاء
وقيل هو معطوف على متدرلان القول وعيد فى الدنيا كانه قيل عثم متهورون فى الدنيا بالاستئصال
ومحزونون فى الآخرة بعذاب النار وقيل تقديره مقدور عليهم ومحاسبون ومأواهم النار وقيل هو حال
على معنى لا ينبغي الحسبان لمأواه النار كانه قيل أى لكافر هذا الحسبان وقد أعده النار والعدول
الى مأواهم للمبالغة فى التحقق وأن ذلك معلوم لهم لا ريب فيه وهو حسن لان تكلف فيه وقوله
لان المقصود الخ تعليل لهذا التقدير وأنه ليس المقصود منه الانشاء وقوله المأوى إشارة الى أنه اسم مكان
وقد جوز فيه المصدرية أيضاً (قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا الخ) بيان لحال العبيد بعد ما بين حال
الاجاب فلا تكرار فيه واليه أشار بقوله تمتة والالهيات ما يتعلق بالاله وان ذكر بعضها بعض الأحكام
والمناسب للبيان أن يزداد الشرائع وفى بعض النسخ التعليلات يعنى الله نور السموات الخ وغيره أى غير
ما سلف وقوله والمراد به أى عباد كفى هذه الآية من الخطاب وقوله الوعد عليها معطوف على الالهيات
أو وجوب الطاعة (قوله لما روى الخ) بيان لادخال النساء تعظيماً وفى الإتيان دخول سبب النزول
فى الحكم قطعى واخرجه ممنوع ولا اعتداد به من جوزه وقد قيل عليه فيه بحث اذ يجوز أن يعلم الحكم
فى السبب بطريق آخر كالدلالة والقياس الجلى كفى آية الاحصاء اذ يعلم منها حكم منع العدو بالطريق
الأولى عندنا وقوله فى الاتقان قطعى ليس بعلم إلا أن يجعل ما ذكر فى حكم الدخول وفى بعض شروح جمع
الجوامع انه لا يجوز تخصيصه منه وقال السبكي انه ظنى الدخول فجوز اخرجه منه ونقل انه وقع مثله
من الاخراج لانه حنفية وبنت أى مرشد بالشين المعجزة أو الناء المثلثة قبل وهو يفتح اليم فيها فيجوز رولعه
كان قبل نزول آية الحجاب وفى بعض الروايات انها أتته صلى الله عليه وسلم فقالت ان خدمنا وغلماننا يدخلون
علينا فى حال نكرها فزالت (قوله وقيل الخ) سبب آخر للنزول وهو اذ خدموا فبات رأيه الصائب للوحى
وقوله أن لا يدخلوا قبل لازائدة للتأكيد وقد روى بدونها وروى أيضاً عن الدخول كأنهم قد اعتادوا
وألفوا الدخول بغير إذن فأراد أن ينهاهم الله أبلغ نهى وقيل الوجه أن تنهى الارادة أى نهى
ارادة أن لا يدخلوا بغير إذن وجوز أن يكون علة للودادة والاولى نهىهم لئلا يدخلوا بغير إذن وحذف
اللام جائز فلا يحتاج الى اضممار الارادة مع أنه رتبة أن ارادة الله تعالى لا يتبع خلافها وأجيب بأن الارادة
بمعنى الطلب فقد تكون صيغة النهى لغير الطلب وهو تعسف لما فيه من التقدير ثم التأويل من غير حاجة

فان الفاصل وعد على المأمور به فيكون
تكرير الامر بطاعة الرسول صلى الله
عليه وسلم للتأكيد وتعليق الرحمة بها
أو بالمندرجة هي فيه بقوله (لعلكم ترجون)
كما علق به الهدى (لا تحسبن الذين كفروا
معجزين فى الارض) لا تحسبن يا محمد
الانتكار معجزين الله عن ادراكهم
واهلاكمهم وفى الارض صله معجزين
وقرأ ابن عامر وحزرة بالياء على أن الضمير فيه
لمحمد صلى الله عليه وسلم والمعنى ولا تحسبن
بالناء أو الذين كفروا فاعل والمعنى ولا تحسبن
الانتكار فى الارض أحد المعجزات ولا يحسبوهم
معجزين فى الارض منه معول لان السائل
معجزين فحذف المنعول الاول لان السائل
والمفعولين لشيء واحد فأتى بذكر اثنين
عن الثالث (ومأواهم النار) عطف عليه
من حيث المعنى كانه قيل الذين كفروا
ليسوا معجزين ومأواهم النار لان المقصود
من النهى عن الحسبان تحقيق نفي الاعجاز
(وليس المصير) المأوى الذى يصيرون
اليه (يا أيها الذين آمنوا اليستأذنتكم
الذين يلبسون أيمانكم) رجوع الى تمتة
الاحكام السابقة بعد الفراغ عن الالهيات
الدالة على وجوب الطاعة فها سلف من
الاحكام وغيره والوعد عليها والوعيد على
الاعراض عنها والمراد به بطلب الرجال
والنساء غلب فيه الرجال لما روى أن غلام
أسماء بنت أب مرشد دخل عليها فى وقت
كرهته فزلت وقيل أرسل رسول الله صلى
الله عليه وسلم بلبل بن عمرو الانصارى وكان
غلاما وقت الظهيرة فلبس عمامة فدخل وهو نائم
وقد انكشبت عنه ثوب فسال عنه رضى الله
تعالى عنه لو يدت أن الله عز وجل نهى أباه
وأبناءه وخدمنا أن لا يدخلوا

هذه الساعات علينا الا باذن ثم انطلق معه الى النبي صلى الله عليه وسلم فوجده وقد انزلت عليه (٣٩٩) هذه الآية (والذين لم يبلغوا الحلم منكم) والصبيان

الذين لم يبلغوا من الاحرار فغير عن البلوغ بالاحتلام لانه أقوى دلالة (ثلاث مرّات) في اليوم والليلّة مرة (من قبل صلاة النجس) لانه وقت القيام من المضاجع وطرح ثياب النوم وليس ثياب البقطة ومحلّه النصب بدلا من ثلاث مرّات أو أرفع خبر المحذوف أي هي من قبل صلاة الفجر (وحين تضعون ثيابكم) للبقطة للقبولة (من الظهيرة) بيان للعين (ومن بعد صلاة العشاء) لانه وقت التجرد عن اللباس والانتحاف بالتحاف (ثلاث عورات لكم) أي هي ثلاث أوقات يحتل فيها تستركم ويجوز أن يكون مبتدأ وخبره ما بعده وأصل العورة الخلل ومنها عورة المكان ورجل أعور وقرأ أبو بكر وحزرة والكشاف ثلاث بالنصب بدلا من ثلاث مرّات (ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن) بعد هذه الاوقات في ترك الاستئذان وليس فيه ما ينافي آية الاستئذان فيسحقها لانه في الصبيان ومما يملك المدخول عليه وتلك في الاحرار البالغين (طوافون عليكم) أي هم طوافون استئذان ببيان العذر المرخص في ترك الاستئذان وهو المخاططة وكثرة المداخله وفيه دليل على تعليل الاحكام وكذا في الفرق بين الاوقات الثلاث وغيرها بانها عورات (بعضكم على بعض) بعضكم طائف على بعض أو يطوف بعضكم على بعض (كذلك) مثل ذلك التبيين (بين الله لكم الآيات) أي الاحكام (والله اعلم) بأحوالكم (حكيم) فيما يشترع لكم (واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم) الذين بلغوا من قبلهم في الاوقات كلها واستدل به من أوجب استئذان العبد البالغ على سيده وجوابه ان المراد بهم المعهودون الذين جعلوا قسمها للمالك فلا يندرجون فيهم (كذلك بين الله لكم آياته والله علم حكيم) كثره تأكيدا وبالمعنى في الامر بالاستئذان (والقواعد من النساء) العجائز اللاتي قعدن عن الحيض والحمل (اللّاتي لا يرجون نكاحا) لا يطمعن

وقد روي أن عمر رضي الله عنه خسر ساجد الله شكر المازلت وهذه الآية مدنية كالسورة لان الغلام أنصاري والآية مصدرة بيائها الذين آمنوا فلا وجه لقول القرطبي رحمه الله انها مكية وقوله الساعات جعله لتعدد الظواهر بتعدد الايام فالمراد عدم تخصيص هذه الظهيرة (قوله من الاحرار) بيان للصبيان وهو يؤخذ من المقابلة وقوله فعبر أي بطريق الكتابة والمراد المراهقين لا المطلق وقوله في اليوم والليلّة إشارة الى أنها في أوقات متعددة ولذا قيل ان المراد بالمرات الاوقات وقوله مرة بدل من مرّات لتفصيلها وبيانها مع ما بعده وقوله لانه الخ بيان لسبب النهي لانه ربما تكشف فيه العورة ولا يجب الاطلاع على تلك الحالة والبقطة بفتح القاف وتكئينا غير جائز الا في الضرورة وقوله ومحلّه النصب أي الجار والمجرور وجوز في محله الجرح على أنه بدل من مرّات وبأباه نصب حين الآن يجعل مبنيا على الفتح وقوله للبقطة أي التي تلبس لها وهو حال أوصفه لان المراد بياكم الجنس أو بتقدير الكثرة ولما قبلولة متعلق بتضعون أو للبقطة متعلق بتضعون وهذا يدل منه (قوله بيان للعين) والمراد من أجل حرّ الظهيرة وقوله هي ثلاث أوقات إشارة الى تقدير مضاف أو تجوز في عورات وقوله يحتل الخ تفسير للعورة واعور المكان بصيغة الماضي اختل حاله (قوله تعالى اس عليكم الآية) في الكشاف ان هذه الجملة اذا رفع ثلاث عورات في محل رفع على الوصف والمعنى هن ثلاث مخصوصة بالاستئذان واذا نصب لم يكن له محل لانه متردد للاستئذان في تلك الاحوال خاصة وقد أشكل الفرق بينهما إذ جوز الوصف في حال دون أخرى فتبطل في توجيهه ان الجملة الواقعة صفة لابد أن تكون معلومة حتى توضح أو تخصص وفي النصب تكون هذه الجملة من أجزاء الجملة الاولى لانها صفة للبدل فان لم تعلم اتفقت القاعدة وان غلت كان الحكم المستفاد من قوله ليستأذنكم لغوا مع أنه خلاف الواقع لما مر في سبب النزول بخلاف حالة لرفع فان الحكم فيها معلوم من الجملة الاولى وهذه جملة أخرى وكذا لها ما علم منها وفيه بعد تسليمه بحث قد مر وأما ما قيل في وجهه من أنه يلزم جعل الحكم المقصود وصفا للظرف فيصير مقصودا وأيضا الامر بالاستئذان في المرات حاصل وصف بأن لا حرج وراءه فاقط لا طائل تحته (قوله في ترك الاستئذان) في السببية أو الظرفية المجازية وقيد بعدهن لا يفيد ثبوت الاثم قبلهن مع أن الاطفال غير مكاتين ولا تزوار وقرأ أخرى لانه لا عبرة بالفتهم أو أنه ترك تعليمهم والتكليم من الدخول عليهم (قوله وليس فيه ما ينافي آية الاستئذان) لان هذه تدل على جواز الدخول بعد هذه الاوقات وذلك على خلافه وقوله ومما يملك المدخول عليه يدل على أن عماليك غيره في حكم الاحرار فلا يرد أنه خارج عما ذكر (قوله في ترك الاستئذان) أي بعدهن وقوله على تعليل الاحكام أي الشرعية وصحة القياس اذا اطلع على العلة لا مطلقا وقوله وكثيره أي ما ذكر دال على التعليل في الجملة لا كلما وقوله طائف أي على بعض خبره معلقة خاص بقرينة ما قبله أو بعضكم فاعل بطوف مقدر متقدم وقوله أي الاحكام فهو مجاز من اطلاق الدال على مدلوله لما بينهما من شبه الحالية والمخالفة وقوله الذين بلغوا الخ بقرينة ذكر البلوغ أو الذين ذكروا قبلهم وهم الرجال في قوله لا تدخلوا بيوتا وهو أولى بما قبله وقوله وجوابه فالتعريف للعهد ويؤيده بيان الاطفال بقوله منكم (قوله وبالمعنى في الامر الخ) لان تكرير بيانه يدل على الاعتناء به وقد قيل في الوجوب المستفاد منه انه منسوخ وقيل مخصوص بعدم الرضا وعدم باب يغلق كما كان في العصر الاول (قوله العجائز الخ) أو قعدن عن الزواج وعده في الاساس من الجواز لانهم يكثرن القعود لكن سنن وقوله لا يرجون نكاحا صفة كاشفة وهو جمع فاعد ولا يؤنث لاختصاصه ولذا جاع على فواعل لان التوافقه كالمذكورة وهو شاذ وقيد الشباب لخرج الباطنة لانها تنقض لكشف العورة وقوله لان اللام أي موصولة اذا أريد به الحدث فتدخل القاء خبرها ولا يدخلها فيه لارادة الثبوت وعلى مذهب المازني أو هو على مذهب من فرق بين آل الموصولة

فيه لكن بهن (فليس عليهم جناح أن يضعن ثيابهن) أي الثياب الظاهرة كالجلباب والثياب في اللام في القواعد يعني اللاتي أولوفهنا به

قول الزهبا وما أمرن الخ كان سخطه غير
ما في الهامش اه

(غير مترجاة بزينة) غير مظهرات زينة
عما أمرن باخفائه في قوله تعالى ولا يبدن
زينةن وصل التبرج التكاف في اظهار ما يحق
من قولهم سفينة بارجة لا غطاء عليها والبرج
سعة العين بحيث يرى بياضها محيطا بسوادها
كلام لا يغيب منه شيء الا أنه خص بكشف
المرأة زينةا ومحاسنها للرجال (وأن يستغف
خيرهن) من الوضع لأنه أبعد من التهمة
(والله سبحانه) لما قلن للرجال (عليه
بعضوهن) ليس على الاعى حرج ولا على
الاعرج حرج ولا على المريض حرج) نفى
لما كانوا يتحرجون من مؤاكلة الاصحاء
حذرا من استقذارهم أو أكلهم من ميت من
يدفع اليهم المتنازع ويبيع لهم التبسط فيه
اذا خرج الى الغزو وخلفهم على المنازل
مخافة أن لا يكون ذلك من طيب قلب أو من
اجابة من يدعهم الى بيوت آبائهم وأولادهم
وأقاربهم فيقطعهم منهم كراهة أن يكونوا كالأ
عليهم وهذا انما يكون اذا علم رضا صاحب
البيت باذن أو ترينة أو كان في أول الاسلام
ثم نسخ بقوله لا تدخلوا بيوت النبي
الا أن يؤذن لكم الى طعام وقيل نفى للخرج
عنهم في القعود عن الجهاد وهو لا يلام ما قبله
ولا ما بعده (ولا على أنفسكم أن تأكلوا من
بيوتكم) من البيوت التي فيها أزواجكم
وعيالكم فيدخل فيها بيوت الاولاد ولأن بيت
الولد كبيت لقوله عليه السلام أنت وما لك
لايك وقوله عليه السلام أن أطيب ما يأكل
المؤمن من كسبه وإن ولده من كسبه (أو
بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم أو بيوت
أخوانكم أو بيوت أخواتكم أو بيوت
أعمامكم أو بيوت عماتكم أو بيوت أخوالكم
أو بيوت خالاتكم أو ما ملكتكم مفاتيحه)
وهو ما يكون تحت أيديكم ونصرتكم من
ضيعة أو ماشية وكالة أو مفضا

وغيرها (قوله غير مظهرات زينة) هذا التفسير إشارة الى أن الباء للتعدي ولذا فسر بمتعد مع أن
تفسير اللانم بالتعدي كثير وأمر التعدي والزيوم مما عني الأتراسهم يقولون أغرت الخلة أطلعت غيرها
وقد صرح به الرغب ويؤيده أن أهل اللغة لم يذكروا متعديا بنفسه ولم يروا من قال تبرجت المرأة حلها
ولست الزينة مأخوذة في مفهومه حتى يقال انه مجرد كما توهم فن قال انه إشارة الى زيادة الباء في المفعول
وفي القاموس تبرجت أظهرت زينتها للرجال وفي الكشف هذا بناء على أن الباء للتعدي وبأناه قول
العلامة تكلف اظهار ما يجب اخفاؤه فلم يلائمه قوله وبدأ وبرز وتبرج بمعنى فقد أخطأ وخطب خطب عشوا
وقوله منه شيء أي من البياض وما أمرن باخفائه ما مر في قوله ولا يبدن زينةن الخ (قوله الا أنه خص
بكشف المرأة الخ) أي بعد ما كان معناه مطلق الكشف كما في السفينة وقيل انه إشارة الى تجريد
عن معنى التكاف الدال على المبالغة اذ المقام بأناه فاق مقتضاه منعه مطلقا وقوله من الوضع أي وضع
التياب بوتر السرة وقد يقال انه تنازعه به تعفف وخير (قوله من مؤاكلة الاصحاء) هو من إضافة
المصدر لفاعله أو مفعوله وفيه استقذارهم للاصحاء فيقعون في الانم واستقذارهم لعبوبهم وحقارتهم
ولأن الاعى لا يدرك أين تقع يده والاعرج قد يضيق على جلسته وأكلهم بالخز عطف على مؤاكلة ذلك
إشارة لدفع المتنازع والتبسط وهذا الإشارة لتفني الحرج وكذا بالغ في التشديد متوابعه نفى وتخرج بمعنى
تجنب ولذا أحله عليه فعدا عن وان كان المعروف تعديته بعن ويجوز كون ما موصولة والعائد محذوف
وهو عنه ومن بيانية (قوله ثم نسخ بقوله الخ) قيل انه انما قال بفعله لان هذه الآية في حق النبي
صلى الله عليه وسلم فلا تدل على المنع عساواه وهي آية الحجاب وقد فهم منها العصابة رضي الله عنهم المنع
مطلقا كما يأتى ووجهه أنه صلى الله عليه وسلم أكرم الناس وأقبلهم حجابا فاذا منعوا من منزله فغيره يعلم
بالطريق الأولى (قوله وقيل نفى الخ) في الكشف اذا فسر بأن هؤلاء ليس عليهم حرج في القعود
عن الغزو ولا عليكم أن تأكلوا من البيوت المذكورة لالتقاء الطائفتين في أن كلا منفي عنه الحرج
ومثاله أن يستنبت مسافرا عن الافطار في رمضان وحاج من قد عمن تقديم الخلق على التعريفات له ليس
على المسافر حرج أن يظروا ولا عليك بالحاج أن تقدم الخلق على التعريفات له ليس اذا كان في العطف غربة
لبعد الجامع في بادئ النظر وكان الغرض بيان حكم حوادث تقاربت في الوقوع والسؤال عنها
أو الاحتياج الى البيان لكونها في معرض الاستفتاء والافتاء كان ذلك جامعيا بينا محسنا لا لعطف
وان تباين وليس هذا بناء على أن الاتحاد في بعض أطر فيها كفى في الجامعة كما توهم وقد أشار اليه
في قوله وبسألونك في البقرة فلا يغرض بكذا ما منعه السكاكى من نحو حق حقيق وخاتى ضيق وبهذا ظهر
الجواب عن قول المستشرق رحمه الله وهو لا يلام ما قبله ولا ما بعده لان ملائمة لما بعده قد عرفت وجهها وأما
ملائمة لما قبله فغير لازمة اذ لم يعاف عليه وهذا التحقيق خير من ينبغي العطف عليه بالنواجد فاحفظه (قوله
ولا على أنفسكم الخ) إشارة الى جواب ما يقال انه ليس في أكل الانسان من بيت نفسه حرج فافان ذكره
بأن المراد بالانفس من هو غيراتها من العيال كما في قوله ولا تقتلوا أنفسكم وما في الكشف من أن فائدة
الحكم النص أن المراد به ليس على الضعفاء المطعمين ولا على الداهيين الى بيوت القرابات أو من هو في مثل
حالمهم وهم الاصدقا حرج وعلى هذا وجه العطف لا يخلو عن شيء لكونه افوا حذرا لانه ليس المعنى
ما ذكره بل ما قرأناه أولا ولا حاجة الى الجواب عنه بأنه يدخل الاولاد فيه يكون مقصدا وقيل انه على
ظاهره والمراد اذارة التسوية بينه وبين قرانه وهو حسن ولا يرده عليه أنه جئت فلم يذكرفيه الا كل من بيوت
الا زوج والاولاد لانه داخل في قوله من بيوتكم وليس في قوله أنفسكم جمع بين الحقيقة والجماع فتأمل
(قوله أنت وما لك لايك) الحديث رراء أبود ود وابن ماجه وقوله وإن ولده من كسبه استعمارة
لعله كسبا لملوكه مبالغة في جواز التصرف في ماله وهذا من حديث رواه الشيخان وغيرهما وقوله
وكالة أي بطريق الوكالة والحفظ كقيم الضيعة وهذا التفسير منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما

(قوله وقيل بيوت الماليك) فالتقدير أوبيوت الذين ملكتم مفاتيحهم وملك المفتاح لما كان كتابة ثمانية لم ينظر الى أن التصرف فيه عما يتوصل اليه بالمنتاج أو لا وهو ترشيح لجرهم مجرى الجاهل من الاموال وهو ضعيف ولذا امرضه المصنف رحمه الله وقيل لانه داخل في بيوتكم (قوله وهو يقع على الواحد والجمع) والمراد به الجمع وعن جعفر بن رضى الله عنه من عظم حرمة الصديق أن جعله الله في النفس والثقة بمنزلة النفس والاخ والاب والابن وعن ابن عباس رضى الله عنهما الصديق أكبر من الوالدين لابن الجهمين لما استعاثوا لم يستغيثوا بهم ابل قالوا ما لنا من شفيح ولا صديق جيم وقد قيل في سرافراده انه اشارة الى قلة الاصدقاء والخليط الصديق الخاط (قوله ولذلك خصص الخ) جواب عن أنه اذا وجد الاذن فلا اختصاص له به ولا به بانه جرى على المعتاد فلا منهوم له وهو كان في أول الاسلام جازا بغير اذن ثم نسخ بقوله فلا احتياج للعنفية الخ لانهم كغيرهم في الاحتياج الى الاذن وأما كونه بغير اذن ان قيل به فهو منسوخ فلا دليل فيه على الاحتمالين على عدم قطع المحرم طلقا والشافعي يقول بقطع ما عدا الوالدين والمولودين وانما لم يقطع عندنا لعدم الحرز فلو سرق مال ذي دحم محرم لم يقطع ومجرد احتمال ارادة ظاهر الآية وعدم النسخ كاف في الشبهة المورثة للعد كما قالوه (وفيه بحث) لأن در الحدود بالشبهات ليس على اطلاقه عندهم كما يعلم من أصولهم وقيل لا يثبت على اباحة دخول دارهم بغير اذنهم فلا يصح كون مالهم محرزا وأورد عليه أن يستلزم أن لا تقطع يده من سرق من الصديق والجواب بانه ليس بصديق حتى اذ هو لا يسرق ليس بشي اذا انشروع نظر الى الظاهر لا الى السرائر (قوله شجرة من أو متفرقين) جميعا كاجعين لا يشهد الاجتماع في وقت واحد خلا للفرأ لكنهما اذا دلت على ذلك بمقالة أستاذنا وأما القول بانه اشارة الى أن جميعا معني شجرة من اطلق على الجمع كالصديق فلا وجه له لأن جميعا معني كل لفظ مفرد ومعناه جمع (قوله كانوا يتفرجون أن يأكل الرجل وحده) أي يعدونه حرجا وانما هذه سنة للعرب موروثه من الخليل عليه الصلاة والسلام كما قال حاتم اذا ما صنعت الزاد قال تسمى له * أكلا فاني لست آكله وحدي

وفي الحديث شر الناس من أكل وحده وشرب عبده ومنع رده وانتهى في الحديث لا اعتياده بخلا بالقرى نفي الخرج عن وقوعه أحيانا بيان لانه لا اثم فيه ولا يثم به شرعا كما دلت به الجاهلية فلا حاجة الى القول بأن الوعيد في الحديث لمن اجتمع فيه انحصال الثلاث دون التفراد بالاكل وحده فانه يقتضي أن كلامه على الانفراد غير منتهى نعمته وليس كذلك والقول بأنهم أهل لسان لا ينبغي عملهم مثله ولكن نفي الواو معني أوتر كواكل واحد منهما احتياطا لا وجه له لأن هؤلاء المتحريين لم يمسكوا بالحديث وكون الواو معني أوترهم لا عبرة به ولا شك أن اجتماع الايدي على الطعام سنة فتركه بغير داع ممة (قوله لا اختلاف الطعام الخ) قيل انه كحكايم وحناف جميع طاعم ككل لفظا ومعني ولم تره في شيء من كتب اللغة ولو قيل انه الطعام بفتح الطاء والفتحة المعجمة وهم أسافل الناس أو لعائنة جاز والمقران بفتح مقف وفتح وزاين معجمة ففسره في الكشف بالتباع عن الناس وفي القاموس التباع عن الدنس وفي الحواشي هو مدح والكرارة ذم وهو غير مناسب والمناسب ما في أفعال السرقطى انه كراهة الماء كول والمشروب يقال فزرت الشيء اذا عنته وهو ضد النعمة وهي اشتها الطعام والرغبة فيه والمعنى أن الناس يختلفون في كراهة الطعام ومحبة فمن أحبه كرهه مشاركة الناس لشربه وقوله من هذه البيوت أي السابقة بقرينة القاء من خصه بيت نفسه والى السلام على أهله لم يصب (قوله فسلموا على أنفسكم الخ) يشير الى أن المراد بالانفس من هم بمنزلة الشدة الاتصال كقوله ولا تقتلوا أنفسكم ويحتمل أن المسلم اذا ردت بحية عليه فكأنه سلم على نفسه كما أن القاتل لا يستحقاقه القتل ففعله كأنه قاتل نفسه وأما بقاؤه على ظاهره لانه اذا لم يكن في البيت أحد يسن أن يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين كما روى عن ابن عباس فبعيد غير مناسب لعموم الآية والسلام معني السلامة من الاقات وقيل انه اسم من أسمائه وفي الاتصاف

وقيل بيوت الماليك والمفاتيح جمع مفتاح وهو ما يفتح به وقرئ مفتاحه (أو صديقكم) أوبيوت صديقكم فانهم أَرْضَى بالتبسط في أرواحهم وأسرته وهو يقع على الواحد والجمع كالتبسط هذا كله انما يكون اذا علم رضا صاحب البيت باذن أو بغيره ولذلك خصص هؤلاء فانهم يعقادون التبسط بينهم أو كان ذلك في أول الاسلام فنسخ فلا احتياج للعنفية به على أن لا قطع بسرقه مال المحرم (ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعا أو أشتاتا) شجرة من أو متفرقين ترأت في بني لست بن عمرو من كانه كانوا يخرجون أن يأكل الرجل وحده أو في قوم من الانصار اذا نزل بهم ضيف لا يأكلون الامعة أو في قوم يخرجون عن الاجتماع على الطعام لا اختلاف الطعام في القرارة والنهمة (فاذا دخلتم بيوتا) من هذه البيوت (فسلموا على أنفسكم) على أهلها الذين هم منكم

ديننا قرا (حجة من عند الله) بآية باهية مشروعة من لده ويجوز أن تكون من حله لتجديدها طلب الخياطة من من عند تعالى واتداهم بالمدد لانها
يعني التسليم (سباركة) لانهم يرجعوا زيادة ٢٠٢ الخير والثواب (طيبة) يطيبهم انفس المستمع وعن انس رضي الله تعالى عنه أنه عليه الصلاة والسلام

سماهم أنفسنا الإشارة الى اباحة الاكل كايباح لكل أحد الاكل من بيت نفسه وقوله ديننا وقراءة الوا
نة تقسيم على منع الخلو فلا يراد أن الاولى ترك قوله قرابة لتلا يخرج مثل سلمان وصهيب وبلال أو
بناء على الغالب في أهل البيوت المدخولة (قوله بآية باهية) إشارة الى أنه صفة وقوله ويجوزنا
فيتعاقب بجملة المسدور على معنى مطلوبية من الله فيه وظرف لغو وأصل معناها أن يقول حيال الله أي
أعطاك الحياة ثم عم لكل دعاء رقه فانه السعي لتجديده ذكر لرعاية الطلب وطلب الحياة إشارة الى أنهم انقأوا
للاشياء ومعنى الطلب وهي مصدر اسلموا من معناه حكمت فعمدا رقه زيادة الخير والثواب أنفسنا
تسبركة (قوله وعن انس رضي الله تعالى عنه الخ) رواه في شعب الايمان وغيره وقال البيهقي انه ضعيف
وقوله يطل عمر لجزاء بالمثل لانه سلامة أخيه وهي بطول عمره وكذا كثرة الخير والاوابين جمع أوأب وهو
الكثير الرجوع الى الله بالتوبة وقيل المذنب وقيل المسح ومنهم من فرق بين هذه الصلوات (قوله كذا
الخ) التفسير شأن التكرير لأن العظيم بمعنى يشانه فيتنحى زيادة تقيده أو كيداً ومن لفظ كذلك
المشارية لما بعده لانه يشبهه كما مر مراراً وقيل انه من لفظ الإشارة الى البعد لتزليل بعد المكان منزلة بعد
المكان والإشارة وان كانت للذين فتنظيمه يتضمن تفخيم المبتدئين وقوله فقبل بالتحذير أي أو رده
الفائدة وما عاودوا يقتضي بالكسر عليهم حكيم لاقتناء العلم والحكمة التبيين والمتمنى ومنه قوله المذنب
عشار قوله الكاملون الخ) فسرهم بالجمع الحصر لا لتعجيل الحل لأن المحمول مجموع ما ذكره وقوله للمبالغة
بالحل السبب للجمع جامعاً وهو مجاز عقل أو استمارة كنية وجميع بمعنى جامع أو مجموع له على الحذف
والإيصال (قوله فيأذن لهم) لا بد من تقديره لانه هو الغايته قبله وشعره باعتباره للاستدذان المنهون
من العمل وضمر احبته للايمان والمصدق بمعنى المصدق ودينه أي الموافق بمعنى عادته وأورد البكاوي
لانه يؤمن بدونه والمميز يجوز رفعه عطفاً على خبر انوب ثم عطفاً على المدداته وقوله ولتعظيم الخ معطوف
على قوله لانه وجهه عدمه لم يستأذن غير مؤمن (قوله ولذلك) أي لأعباره ولتعظيم جرمه أو لجمع
ما ذكره بالغ من المبالغة لقوله بعده وفيه أيضاً مبالغة يعني لما أراد أن يكرر توقيده وتقريراً عاماً
مؤكد بان والاحية واسم الإشارة لتعديد وتليخيل معنى المسند مسند اليه وعكسه بقوله ان النبا
الخ فافاد حصر المؤمنين في المسند الذين وعكسه تعريضاً للمناقضين المسلمين وعبداء أولئك فاعتما بالايان
ليؤذن بأنهم حقيقة بأنهم مؤمنين لما كتبه وواجتهوده فتأمل (قوله فانه الخ) تعميل لكون
أربع أو عظم الجرم ولا محالة من المؤكديات وكون الذاهب ليس كذلك من الحصر وقيل ان يشبههم
التعريض والمهام جمع مهمم وغيره أي لما شأن وقوله وفيه أيضاً مبالغة كافي السابق والمبالغة من جعل
الاستدذان ذنباً محتملاً لا يستغفار والمغفرة العظيمة فكيف الذهاب بدون إذن والتضييق لعدم التقا
بالاذن وعلمته بالمشيئة وذكر البعض والشات المهم (قوله واستدل به الخ) هذه مسند الله التوريم
المذكورة في الأصول وليست مسندة لاجتهاد كما توهم والمنع لها المعتزلة وليس الخلاف في أن يقال أحرم
عاشقت ترويانا فانه متفق على جواز بل أن يقال احكم عاشقت تشبه كما انما اتفق في العبد فذلك
قال ومن منع الخ وشروطة خبر بعض أنه لا ضافته الى مؤنث وتقديم لهم للمبادأة الى أن لا تغف
للمستأذنين لا لالاذن وفي الكشف نقلاً عن شيخه الشهاب السهروردي أن هذه الآية تدل على أن مدله
الامر في الاتباع تسليم نفسه لصاحب الشرع كملت بين يدي الغافل فلا يتقدم ولا يحجم دون اشار
(قوله لا تقيسوا الخ) هذا من الكاف وفي الجواز خلق يقيسوا والدعاء بمعنى الدعوة الى أمر وقيل
وقيل الخ فوجه ارتباطه بما قبله أن الاستدذان يكون بقوله هم بارسل الله فانما تستأذنك ولأن من مي
في أمر جامع بخاطبة ويناديه لكن لما كان الأول أظهر مرض هذا وأخره فما قبل من أنه لا يلائم السنين
والعاق غير مسلم ولا حاجة الى بيان المناسبة بأن في كل منها العائنه بدعاؤه على هذا مصدر مضارع
للمفعول والدعاء بمعنى النداء واقبه العظم بصيغة المفعول أو الفاعل (قوله أولا تاجعوا دعاءه عليكم

ديننا قرا (حجة من عند الله) بآية باهية مشروعة من لده ويجوز أن تكون من حله لتجديدها طلب الخياطة من من عند تعالى واتداهم بالمدد لانها
يعني التسليم (سباركة) لانهم يرجعوا زيادة ٢٠٢ الخير والثواب (طيبة) يطيبهم انفس المستمع وعن انس رضي الله تعالى عنه أنه عليه الصلاة والسلام
سماهم أنفسنا الإشارة الى اباحة الاكل كايباح لكل أحد الاكل من بيت نفسه وقوله ديننا وقراءة الوا
نة تقسيم على منع الخلو فلا يراد أن الاولى ترك قوله قرابة لتلا يخرج مثل سلمان وصهيب وبلال أو
بناء على الغالب في أهل البيوت المدخولة (قوله بآية باهية) إشارة الى أنه صفة وقوله ويجوزنا
فيتعاقب بجملة المسدور على معنى مطلوبية من الله فيه وظرف لغو وأصل معناها أن يقول حيال الله أي
أعطاك الحياة ثم عم لكل دعاء رقه فانه السعي لتجديده ذكر لرعاية الطلب وطلب الحياة إشارة الى أنهم انقأوا
للاشياء ومعنى الطلب وهي مصدر اسلموا من معناه حكمت فعمدا رقه زيادة الخير والثواب أنفسنا
تسبركة (قوله وعن انس رضي الله تعالى عنه الخ) رواه في شعب الايمان وغيره وقال البيهقي انه ضعيف
وقوله يطل عمر لجزاء بالمثل لانه سلامة أخيه وهي بطول عمره وكذا كثرة الخير والاوابين جمع أوأب وهو
الكثير الرجوع الى الله بالتوبة وقيل المذنب وقيل المسح ومنهم من فرق بين هذه الصلوات (قوله كذا
الخ) التفسير شأن التكرير لأن العظيم بمعنى يشانه فيتنحى زيادة تقيده أو كيداً ومن لفظ كذلك
المشارية لما بعده لانه يشبهه كما مر مراراً وقيل انه من لفظ الإشارة الى البعد لتزليل بعد المكان منزلة بعد
المكان والإشارة وان كانت للذين فتنظيمه يتضمن تفخيم المبتدئين وقوله فقبل بالتحذير أي أو رده
الفائدة وما عاودوا يقتضي بالكسر عليهم حكيم لاقتناء العلم والحكمة التبيين والمتمنى ومنه قوله المذنب
عشار قوله الكاملون الخ) فسرهم بالجمع الحصر لا لتعجيل الحل لأن المحمول مجموع ما ذكره وقوله للمبالغة
بالحل السبب للجمع جامعاً وهو مجاز عقل أو استمارة كنية وجميع بمعنى جامع أو مجموع له على الحذف
والإيصال (قوله فيأذن لهم) لا بد من تقديره لانه هو الغايته قبله وشعره باعتباره للاستدذان المنهون
من العمل وضمر احبته للايمان والمصدق بمعنى المصدق ودينه أي الموافق بمعنى عادته وأورد البكاوي
لانه يؤمن بدونه والمميز يجوز رفعه عطفاً على خبر انوب ثم عطفاً على المدداته وقوله ولتعظيم الخ معطوف
على قوله لانه وجهه عدمه لم يستأذن غير مؤمن (قوله ولذلك) أي لأعباره ولتعظيم جرمه أو لجمع
ما ذكره بالغ من المبالغة لقوله بعده وفيه أيضاً مبالغة يعني لما أراد أن يكرر توقيده وتقريراً عاماً
مؤكد بان والاحية واسم الإشارة لتعديد وتليخيل معنى المسند مسند اليه وعكسه بقوله ان النبا
الخ فافاد حصر المؤمنين في المسند الذين وعكسه تعريضاً للمناقضين المسلمين وعبداء أولئك فاعتما بالايان
ليؤذن بأنهم حقيقة بأنهم مؤمنين لما كتبه وواجتهوده فتأمل (قوله فانه الخ) تعميل لكون
أربع أو عظم الجرم ولا محالة من المؤكديات وكون الذاهب ليس كذلك من الحصر وقيل ان يشبههم
التعريض والمهام جمع مهمم وغيره أي لما شأن وقوله وفيه أيضاً مبالغة كافي السابق والمبالغة من جعل
الاستدذان ذنباً محتملاً لا يستغفار والمغفرة العظيمة فكيف الذهاب بدون إذن والتضييق لعدم التقا
بالاذن وعلمته بالمشيئة وذكر البعض والشات المهم (قوله واستدل به الخ) هذه مسند الله التوريم
المذكورة في الأصول وليست مسندة لاجتهاد كما توهم والمنع لها المعتزلة وليس الخلاف في أن يقال أحرم
عاشقت ترويانا فانه متفق على جواز بل أن يقال احكم عاشقت تشبه كما انما اتفق في العبد فذلك
قال ومن منع الخ وشروطة خبر بعض أنه لا ضافته الى مؤنث وتقديم لهم للمبادأة الى أن لا تغف
للمستأذنين لا لالاذن وفي الكشف نقلاً عن شيخه الشهاب السهروردي أن هذه الآية تدل على أن مدله
الامر في الاتباع تسليم نفسه لصاحب الشرع كملت بين يدي الغافل فلا يتقدم ولا يحجم دون اشار
(قوله لا تقيسوا الخ) هذا من الكاف وفي الجواز خلق يقيسوا والدعاء بمعنى الدعوة الى أمر وقيل
وقيل الخ فوجه ارتباطه بما قبله أن الاستدذان يكون بقوله هم بارسل الله فانما تستأذنك ولأن من مي
في أمر جامع بخاطبة ويناديه لكن لما كان الأول أظهر مرض هذا وأخره فما قبل من أنه لا يلائم السنين
والعاق غير مسلم ولا حاجة الى بيان المناسبة بأن في كل منها العائنه بدعاؤه على هذا مصدر مضارع
للمفعول والدعاء بمعنى النداء واقبه العظم بصيغة المفعول أو الفاعل (قوله أولا تاجعوا دعاءه عليكم

واجبة والمراد به بغير اذنه محرمه وقيل لا تاجعوا دعاءه وتسميته كنداء بعضكم بعضاً باسمه ورفع الصوت به والنداء واء الجرعة ولكن ومناسيته
بلقبه المعظم مثل يا بني الله ويا رسول الله مع التوقير والتواضع وخفض الصوت وألا تاجعوا دعاءه عليكم كدعاء بعضكم على بعض فلا تبالوا بخلطه

ومما دلت عليه ما في عدم الاستدلال من عدم المبالاة بتخلفه كما أشار إليه المصنف رحمه الله مع ارتباطه بالاستغناء ولكنه فيه ضعف لفظي لانه كان الظاهر أن يقول على بعض وأما قوله بينكم فلا يأباه ولو كان كذلك لورد على الأول أيضا (قوله فان دعاءه مستجاب) وفيه بحث لانه ورد في الحديث أنه صلى الله عليه وسلم قال سألت الله ثلاثا فأعطاني وسألته أن لا يذيق بعضي بأس بعض فنعني وهذا وجه تضعيف المصنف رحمه الله وأما قوله ان لكل نبي دعوة مستجابة وانى أختبأت دعوتي شفاعتي فلا ينافي هذا الاعتبار أنه يقتضي أن المحجب بعض دعائه كما ذكره الكرمي لكنه يعلم منه الجواب كما سيأتي وليس أبو عذرة هذا وكيف يرد بعض دعائه وقد قال تعالى ادعوني أستجب لكم وفي الحديث ان الله لا يرد دعاء المؤمن وان تأخر وقد قال الامام السهيلي في الروض الاستجابية أقسام اما تجيل ماسأل أو أن يدخله خير مما طلب أو يصرف عنه من البلا بقد ماسأل من الخير وقد أعطى عوضا من أن يجعل بأسهم بينهم بالشفاغة وقال أمتي هذه امر حومة ليس عليها في الآخرة عذاب عذابهم في الدنيا الزلازل والفتن كما في أبي داود فاذا كانت النفس سبيبا للصرف عذاب الآخرة عن الآخرة فما أجاب دعاءه لأن عدم استجابته أن لا يعطى ماسأل أو لا يعرض عنه ما هو خير منه كما ذكره النووي في الأدكار والروايات في كلام في الروض فانظره وقوله فان دعاءه موجب أي لا يتخلف وفي نسخة مستجاب وهي عندها وقد قيل استجابته أغلبية (قوله ينسلون قليلا قليلا) فهو نظير تدرج وتدخل في دلالة الله على مواصلة العمل في مهلة وهو معنى قولهم ان ذلك الفعل وقع قليلا قليلا وقد قيل قد يعلم الله تحقيق أو لتقليل في جنب معلوماته أو لا الكثير (قوله ملاوذة) إشارة الى أنه مصدر لا وزعدهم قلب أو بقاء العمل ولو كان مصدرا لاقبل لماذا أكتبكم كما ذكر في التفسير وأما بالفتح فهو مصدر لا زعدهم قلب أو بقاء العمل ولو كان مصدرا لاقبل لماذا أكتبكم كما ذكر في التفسير وأما بالفتح فهو مصدر لا زعدهم قلب أو بقاء العمل ولو كان مصدرا لاقبل لماذا أكتبكم كما ذكر في التفسير

لا إذا أتم (قوله وعن نفسه معنى الاعراض) وقيل زائدة وقوله أو يصدون الخ لانه كما في الكشف يقال خالفه الى الامر ذاعب اليه دونه ومنه أخالفكم الى ما أنتم اكم عنه وعن الامر اذا صدعته دونه وفي التلويح معنى خالفني عن كذا اذا أعرض عنه وأنت فاصدا يامد قبل عليه فالعني يخالفون المؤمنين عن أمر الله أو امر النبي صلى الله عليه وسلم ويجوز أن يكون على تضمين المخالفة معنى الاعراض أي معروضون عن الامر ولا يأتون بالمأمر به فعلى الأول يعمد الى المنعول الأول بنفسه والى الثاني بعن حقيقة وعلى الثاني هو لازم منضم وفي شرح مقامات الزمخشري له مخالف عنه اذا تركه وخالف اليه اذا أقبل نحوه قال ابن الزمري * ومن لا يخالف عن عدى الجهل يندم * انتهى وظاهر ما أنه اذا كان بمعنى الصد لا تضمين فيه وقد قيل انه تضمين فيجوز أن يكون جعل عليه في التعدية دون تضمين لانه بعينه أيضا ويجوز أن يكون مجازا وقيل انه اذا تعدي بعن ضم معنى الخروج وأصل معنى الخ لانه أن يأخذ كل واحد طريقا غير طريق الآخر في حاله أو فعله كما قاله الراغب وهو تحقيق بمعنى المفاعلة فيه المبني عليه معناه قد بر (قوله وحذف المنعول) وهو المؤمنين لا الرسول دين المؤمنين أي خلاف المؤمنين فانهم لا يخالفونه كما قيل لاقدامهم فان معنى مخالفتهم من حيث الفعل والترك قيل ومنه ظهر أنه لا يناسب كون المنعول الرسول شيئا اذا عارضهم أمره اليه فافهم وقوله فان الامر له والرسول مبلغ وقوله واستدل به أي بما ذكر في هذه الآية على أن الامر أي سلطانا ما لم تقم قرينة على خلافه للوجوب كما في الاصول وانما يتم الاستدلال اذا أريد بالامر الطلب لا الشأن كما في قوله على أمر جامع وقد جوزا فيه مع ارادتهم معا وتقريره أن تعليق الحكم بالوصف مشعر بالعلية فخوفهم وحذرهم من اصابة النفس والعذاب يجب أن يكون بسبب مخالفتهم الامر بترك المأمر به أو موافقته الاتيان به لانه المتبادر لا عدم اعتقاده أو جعله على غير ما هو عليه بأن يكون للوجوب أو الندب مثلا فيجمل على غيره فسوق الآية للتحذير عن مخالفة الامر وانما يحسن ذلك اذا كان فيها خوف النفس أو العذاب اذ لا معنى للتحذير عما لا مكره فيه ولا يكون في مخالفة الامر خوف

فان دعاءه موجب أو لا تجعلوا دعاءه دونه كدعائه صغيركم كبيركم بحسبه مرة ويرده أخرى من دعاءه مستجاب (قد يعلم الله الذين يتسللون منكم) ينسلون قليلا قليلا من الجماعة ونظير تسلل تدرج وتدخل (لو اذا) ملاوذة بأن يستتر بعضهم ببعض حتى يخرج أو يلوذ بهم يؤذن له فيطلق معهم كانه تابعه واتصاه على الحال وقرى بالفتح (فليحذر الذين يخالفون عن أمره) يخالفون أمره بترك مقتضاه ويذهبون عنه مخالفاً سمته وعن نفسه معنى الاعراض أو يصدون عن أمره دون المؤمنين من خالفه عن الامر اذا صدعته دونه وحذف المنعول لان المقصود بيان المخالف والمخالف عنه والضمير لله تعالى فان الامر له في الحقيقة أو للرسول فانه المقصود بالامر (أن تصيهم قسنة) محنة في الدنيا (أو يصيهم عذاب أليم) في الآخرة واستدل به على أن الامر لا وجوب فانه يدل على أن ترك مقتضى الامر مقتض لا أحد العذاب

الفتنة أو العذاب إلا والمأمورية واجب إذ لا محذور في تركه غيره لا يقال هذا انما يتبعه بوجوب الخوف والحذر
بقوله فليحذر وهو محجل النزاع رد على تقدير عموم أمره وهو ممنوع بل هو مطلق ولا نزاع في كون بعض
الأوامر للوجوب لا ينافي قولنا نزاع في أن الأمر قد يستعمل للإيجاب والأمر بالحذر من هذا القبيل إذ لا
معنى للندب والإباحة والحذر عن إصابته المذكورة واجب وأمره مجردة خاف ولا عهد فهو عام لا مطلق
وعلى تقدير إطلاقه يتم المطلوب لأن المدعى أن مطلق الأمر للوجوب إذ لا نزاع في مجيئه لغیره بقريته
والأقرب أن يقال المنهوم من الآية التهديد والوعيد على مخالفة الأمر فيجب أن يكون حراما كذا قيل
وقد أورد على قوله لا معنى هنا للندب والإباحة أنه لا يلزم منه كونه للإيجاب لجواز كونه للتهديد وردت بانه
بعد تسليم كون التهديد معنى حقيقيا للأمر لا معنى له لأن المهدد عليه مدلول ذلك الأمر كما في أعمالنا ثم
والحذر ليس مما يهدد عليه بل عدمه وفيه أنا لا نسلم كون التهديد دائما كذلك والمثال الجزئي لا يجزئ به
فالصواب أنه على تقدير التهديد ثبت المدعى كما أشار إليه بقوله والأقرب الخ وأورد على قوله وعلى تقدير
كونه مطلقا الخ أن المطلق في المدعى بمعنى المطلق عن القرينة وهو غير المطلق في التقرير فلا يثبت المدعى
على ذلك التقرير إلا أنه لا يبعد بينهما فإن المطلق عن القرينة شائع في محملاته وهو لا ينجي على مثله ومتتبعي
الأمر المأمورية وقوله بالحذر عنه أي عن أحد العذابين وقوله فان تعيل لتقوله يدل به تندفع المصدر
السابقة (قوله يدل على حسنه) أي حسن الحذر ولا أمر الله به وقد قال إن الله لا يأمر بالفحشاء فذلك
الحسن معلوم بأخبار الشارع أنه حكيم لا يأمر بما ليس فيه حسن فبما قيل عليه من أنه يخالف
المذهب الأشعرية الذين منهم المصنف إذا حسن والقيح عندهم لا يعلم الأمن جهة الشرع وأما عند الماتريدية
ففيه كلام في الأصول وقوله المشروط صفة الحسن (قوله بضم المقتضي له) وهو الترك وتنبه للعذاب
لأنه ذكر كما توهم أي لا يحسن الحذر عن العذاب الأبد وجودا مقتضي للعذاب وهو ترك الماء وربه بقرينة
قوله يخالفون وقوله وذلك أي قيام مقتضي الحذر يستلزم وجوب ترك الحذر عنه وهو مخالفة
الأمر فيلزم وجوب امتناعه فيكون للوجوب وهو المطلوب ولا رد على هذا التقرير بأنه متوقف على كون
أمر الحذر للوجوب فهو مادة كما مر تفصيله لعدم توقفه عليه لكنه قيل عليه أنه يتوقف على كون
المراد بالأمر مقابل النهي وليس بتعين كما مر مع أن الأصل في الإضافة العهد فالظاهر أن المراد بأمره
الأمر الجامع السابق وما في الكشف من أنه ليس بوجه لغوات المبالغة والتناول الأولى والعهدول عن
الحقيقة في لفظ المخالفة والأمر عن ضرورة لا يرفع الإشكال لأن فوات المبالغة والتناول لا ينافي العهد
ولا عهدول عن الحقيقة لأن الأمر حقيقة في الحادثة وكذا المخالفة فيبذل كر ولو سلم فهو مشترك الإلزام
فانه ليس حقيقة في المعنى العام وقوله بلا ضرورة ممنوع فإن إضافة العهد صارفة عن المعنى الحقيقي وهذا
مكابرة ومنع مجرد لا يسمع فإن الإيجابية لا شبهة فيها فإن تهديد من لم يمتثل أمره أشد من تهديد من تركه
بلا إذن وصكون الأمر حقيقة في الطلب هو الأصح في الأصول والمخالفة المقارنة للأمر لا شبهة في أن
حقيقتها عدم الامتثال واشتراط الإلزام ليس تام لأن أمره إذا عزم يشمل الأمر الجامع بمعنى الطلب أيضا
وعهد الإضافة ليس بتعين حتى بعد صارفا فتأمل (قوله أيها المكلفون) ندخل فيه المنافقون السابق
ذكرهم كما أشار إليه المصنف لكنه قيل أنه بطريق التغليب لأن الخطاب قبله للمؤمنين وبؤيه وقوله ويوم
يرجعون إليه (قوله وانما كد علمه بقدر) في الكشف ومرجع تو كد العلم إلى تو كيد الوعيد وذلك
أن قد أداخلت على المضارع كانت بمعنى ربما فوافقت في الخروج إلى التثنية كقوله

فإن الأمر بالحذر عنه يدل على حسنه المشروط
بقام المقتضي له وذلك يستلزم الوجوب
(ألا أن الله ما في السموات والأرض قد يعلم
ما أنتم عليه) أيها المكلفون من المخالفة
والموافقة والنفاق والاخلص وانما كد
علمه بقدرنا كيد الوعيد

• أخونقة لا يهلك الخمر ماله * ولكنه قد يهلك المال نائله

فاسم عمل لتأ كيد وانتوبة ما يدل على التذكير لأنه في قوة التكرير وقد قيل إنه يجوز أن يكون ادخال قد
على المضارع ليندأ أهل الحق فبقيا ويفتح لأهل الريب إلى الاحتمال طريقا فانه يكفي للنفوس من الشكال
حروف الإهمال ولا يفي أن تكلف ما لا يدل عليه اللفظ فانما المال تحقيق أو للتكثير وهو ما حقيقته

أو استعارة ضمنية أو التقليل والمراد بتقليل ما هم عليه بالنسبة لعلوماته وعلى كل حال فلا يفيد ما ذكره
(قوله ويوم يرجعون اليه الخ) هو أتمف موله معطوف على ما أنتم وإذا كان الكلام مخصوصا
بالمناقضين جازعطفه على مقدر رأى ما أنتم عليه الآن ويوم الخ فان الجملة تنزل على الحالة كما قيل والمراد
بالحال ما في ضمن الدوام والثبوت فلا يرده عليه أنه لا دلالة له على ذلك ويجوز تعلقه بمحذوف يعطف على
ما قبله أي وسينبئهم يوم يرجعون اليه كافي الكشف (قوله ويجوز أن يكون الخطاب) أي في قوله
ما أنتم عليه وقد كان عاماً لهم وللمؤمنين في الوجه السابق وقوله أيضاً أي كالغيبية في يرجعون وقوله على
طريق الالتفات أي من الغيبة إلى الخطاب فيكون في يرجعون الالتفات من الخطاب إلى الغيبة ويجوز
أيضا كون كل منهما عاماً (قوله من سوء الأعمال الخ) بيان لما على أنها موصولة بمحذوفة العائد ويجوز
كونها مصدرية وقوله بالتوبيخ متعلق بنبئهم وقوله عن النبي الخ هو موضوع من حديث أبي بن كعب
المشهور والظاهر أن قوله من الأجر عشر الخ مقدم من تأخير أي أعطى بعدد كل مؤمن ومؤمنة عشر
حسنات ومناسبة ظاهرة ذكر الأحكام المتعلقة بالمؤمنين والمؤمنات في هذه السورة تحت السورة
اللهم كما سرت هذا الأنام بهر لنا حين الاختتام بجاه فيك عليه أفضل صلاة وسلام وعلى آله وصحبه
الكرام

﴿سورة الفرقان﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله مكية) وعن ابن عباس رضي الله عنهما هو قيادة الأتلات آيات من قوله والذين لا يدعون مع الله الها
آخر إلى قوله وكان الله غفوراً رحيماً هي مكية وقال الضحاك السورة مدينة الأولها أقوله نشوراً فهو
مكي وعدد الآيات مشتق عليه كما ذكره الداني في كتاب العدد (قوله تكاثر خيرة الخ) تفسيره باعتبار
حاصل معناه لا إشارة إلى تقديره صاف لأن البركة في الأصل مأخوذة من برك البعير وهو صدوره ومنه برك
البعير إذا ألقى بركه على الأرض واعتبر فيها معنى اللزوم فتقبل برا كما للحرب لمكان بلزومه الإبطال وسمى محبس
الماء بركة والمكة ثبوت الخير الإلهي في الشيء ثبوت الماء في الهرة والمباركة ما فيه ذلك الخير ولما كان
الخير الإلهي لا يحبس ولا يمحى ولا يمحى قبل الكمال ما يعرف فيه زيادة غير محسوسة مبارك وفيه بركة والتزايد
أما باعتبار كمال الذات في نفسه ولذا قيل تاركت الخلة إذا تعالت أو باعتبار كمال الفعل وما نحن فيه
يناسب المعنيين فلذا فسرناها الزخمية بالنائي وتبعه المصنف بنحوه الله واقتصر على الثاني في الملك
لمناسبة ما بعده كذا في الكشف (وقيه بحث) لأن قوله ليكون للعالمين نذيراً يناسب تفسيره الثاني
لأنه خص الأتار ليكون براعة استهلال لذبحك المشركين ويناسب الابتداء بأنه تعالى عما يقول
الظالمون كما ذكره الطيبي واختاره القاضل البني وضيعة التفاعل للمبالغة وقوله ونعالي تقيبه لزيادة
إشارة إلى أن المراد رفعتة عملها وكما له وقوله فإن البركة الخ مروجه (قوله وترتيبه على أنزاله الخ)
أي ترتب وصفه بقوله تبارك على أنزاله الفرقان ترتب المعلول على علته لأن تعليق شيء بالمشق يقتضي
عليه مأخوذة الماء في الفرقان من الخير الكثير لأنه هداية ورحمة للعالمين وفيه ما ينظم به أمر المعاش والمعاد
أو لدلالة ما في حديث صلته على علمه وعظمته كما يقتضيه النزول ووصفه بالعبودية ولما فيه من وصف ذاته
العلية ولا يدخل إلا عمازها كما قيل وهذا الف وتشر على تفسير تبارك (قوله وقيل دام) وقدم
وجهه والبركة كسيرة تجمع الماء الراكد وهي معرفة ونهري دام إن كان لله فمريضه لقله فأنه
فان دوامه ظاهر لعدم مناسبة لمابعد كما قيل وإن كان للخير فلان البركة لم تستعمل بهذا المعنى (قوله)
وهو لا يتصرف فيه) أي لا يستعمل له مضارع وام فاعل ونحوه ويرد عليه ما نقله في الكشف من أنه يقال
تباركت الخلة إذا تعالت قال * إلى الجذع جذع الخلة المباركة * الآن يقال أنه أغلبي

(ويوم يرجعون اليه) يوم ترجع المناقضون
اليه للجزاء ويجوز أن يكون الخطاب أيضاً
مخصوصاً بهم على طريق الالتفات وقرأ
يعقوب بفتح الياء وكسر الجيم (فينبئهم
بما عملوا) من سوء الأعمال بالتوبيخ والمجازة
عليه (والله بكل شيء عليم) لا يخفى عليه خافية
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة
النور أعطى من الأجر عشر حسنات بعدد
كل مؤمن ومؤمنة فيها مضى وفيها بقي
(سورة الفرقان)

مكية وأتم سبع وسبعون آية
﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾
(تبارك الذي نزل الفرقان على عبده) تكاثر
خير من البركة وهي كثرة الخير وتزايد على كل
شيء وتعالى عنه في صفاته وأفعاله فإن البركة
تضمن معنى الزيادة وترتيبه على أنزاله
الفرقان لما فيه من كثرة الخير ولذا لا تسه على
تعال به وقيل دام من برك الطير على الماء ومنه
البركة له دام الماء فيها وهو لا يتصرف فيه

(قوله ولا يستعمل الله الخ) برده عليه قول العرب تباركت الخلة وقراءة أبي رضى الله عنه كما سبأوا

الكشاف تباركت الأرض ومن حولها وسئل تعالى (قوله والفرقان) كالغفران مصدر فرق الشيء من الن

وعنه إذا فصله ويقال أيضا فرقت بين الشيئين كما ذكره الراغب قال تعالى فافرق بيننا وبين الذوم الناس

لا تفرق بين أحسن رسله قال انه مصدر فرق الشيء إذا فصل بعضه عن بعض لا مصدر فرق بين الشيئين

فصل بينهما كما قاله المصنف فقد أخطأ ولا فرق بين الفرق والتفرق بغير التشكيك خلافا لمن فرق بينهما

الأول في المعاني والثاني في الأجسام وتقريره بمعنى بيانه (قوله أو لكونه مفصولا) يعني أنه مصدر ي

الفاعل أو بمعنى المفعول كما في هذا الوجه وقوله في الإنزال يقتضي اختصاصه بالقرآن لانه هو المنصل له

وغيره أنزل دفعة واحدة كما سرحوا به ولذا فسره بعضهم بكونه مفصلا الى الآيات والسور في اعتراضه

بأنه لا اختصاص له بالقرآن وهذا يقتضيه فقد أخطأ وقوله كقولته تعالى ولقد أنزلنا اليكم يعني أن الآل

كما يضاف الى الرسول صلى الله عليه وسلم يضاف الى أمته لانه واصل اليهم ونزوله لاجلهم فكانه منزل عيسى

وان كان أنزله حقيقة عليه وقد قيل انه المراد بالجمع تعظيما (قوله أو الفرقان) والله كقولته أنا كما مئذ

وقوله للذين والانس فصيغة جمع العطف لا باعتبار الأفراد على ظاهرها من غير تغليب وخرج الملك ولذا تم

لله الميز للعصر وللتشويق لا مجرد الفاصلة (قوله منذرا) على أن فعلا لاصفة مشبهة بمعنى منذر أو مبد

كالنكير وجعل نفس الانذار مبالغة كرجل عدل وليس هذا على طريق اللف والنشر المرتب لقوله العا

الفرقان كما قيل (قوله وهذه الجلة وان لم تكن معلومة الخ) هذا بناء على أن جملة الصلة لا بد أن تكون

معلومة قبل التكلم بها لان تعريف الموصول بما في الصلة من العهد في شرح التسهيل أنه غير لازم أن

تعريف الموصول كتحريف الألف واللام يكون للعهد راجس وأنه قد تكون صلتهم مهمة للتعظيم كوله

فان استطع أن غلب وان يغلب الهوى * فقل الذي لا يفت بقلب صاحب

وعلى تقدير تساميه فهذه الجملة معلومة للرسول صلى الله عليه وسلم وهو المخاطب بها كقولته سبحانه

الذي أسرى بعبيده ولا يلزم أن تكون معلومة لكل أحد وما اختاره المصنف رحمه الله من تنزيلها

منزلة المعلوم أبلغ لكونه كناية عمدا كونه مناسبة للرد على من أنكر التوحيد والنبوة وأه على

أبدال الذي بعده فلا يجدي في دفع السؤال كما سبأني (قوله بدل من الأول الخ) بدل هذا أوجه

من انقطع مدح حاله لكونه حق الصلة أن تكون معلومة أبدا منه هذا بياناً ونفسه يراله ولا يخفى فيه

أو هو نعت للأول أو في محل رفع أو نصب بقدر وقوله مرفوع أو منصوب يحتمل أنها على المدح يندير

هو أو مدح أو أعني ويحتمل أنه انشراح فرفع على البدلية والنصب على المدح وزعم النصارى بمعنى

مزعومهم وقوله كقول التوبة فانهم يقولون بعدد الآلهة فيثبتون للأنشريك وقوله مطلقاً أي

بجميع وجوده أو لجميع الأشياء وما يقوم مقامه إلهاً وما يقاومه أي يساويه الشريك وقوله فيه بازع

فيه الفعلان وقوله ما يدل عليه أي على ما ذكرنا وعلى الملك خلقا وتصرفا في قوله خلق كل شيء رزني

التنوية أقانين بأن خالق الشر غير خالق الخير ولا يضر كونه مذكورا قبله وكون ما ذكره لا

عليه لانه يفيد فائدة جديدة لما فيه من الزيادة أو هو رد على المعتزلة وهو معطوف على إحدى العليتين

(قوله أحده أحدا) المراد كما في الكشاف وشرحه أن الخلق إيماناً بمقدراً عباداً وروحية

من الصور والاشكال فالتقدير معتبر فيه فذكره بعده بكون تكراراً كانه قبل قدره فقدره وأشار

الى أن التقدير المذكور ليس هو المعنى في معنى الخلق بل بمعنى جعله هيأ لما خلق له من العلم والتكليف

وهـ ما غيران فلا حاجة الى ادعاء القلب فيه لرعاية الفاصلة كما قيل مع أن المشلوب غير مقبول لمطابق

أنه لا يدفع السؤال بدون الوجهين وقوله من مواد مخصوصة وصوره كقولته

* وزيج الحواجب والعمونا * والمعنى خلقه من مواد وعلى صور وأشكال وقوله وهما إشارة

الى مامر (قوله أو قدره الخ) إشارة الى جواب ثان وهو أنه تجرئد لاستعمال الخلق في مجرد الإيجاد

ولا يستعمل الله تعالى والفرقان مصدر

فرق بين الشيئين إذا فصل بينهما هي به القرآن

لفصله بين الحق والباطل بتقريره أو الحق

والباطل بإيجازه أو لكونه مفصولا بعضه

عن بعض في الإنزال وقرئ على عباده وهم

رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمه كقوله تعالى

ولقد أنزلنا اليكم آيات أو الانبياء على أن

الفرقان اسم جنس للكتب السماوية (ليكون)

العبد أو الفرقان (للعالمين) للجن والانس

(نذيرا) منذراً وأندارا كالنكير في الإنكار

وهذه الجملة وان لم تكن معلومة لكنها القوة

دليلها أجريت بحرى المعلوم وجعلت صلة

(الذي له ملك السموات والأرض) بدل من

الأول أو مدح مرفوع أو منصوب (ولم

يتخذ ولدا) كزعم النصارى (ولم يكن له شريك

في الملك) كقول التوبة أمثله الملك مطلقا

ونفى ما يقوم مقامه وما يقاومه فيه ثم نزه

على ما يدل عليه فقال (وخلق كل شيء) أحده

أحدنا مراعى فيه التقدير حسب ارادته

كخطه الانسان من مواد مخصوصة وصور

واشكال معينة (فقدرة تقدير) فقدرة

وهما لم أراده من الخصائص والأفعال

كتهية الانسان للأدراك والفهم والنظر

والتدبير واستنباط الصانع المتنوعة ومراولة

الأعمال المختلفة الى غير ذلك أو قدره للبقاء

الى أجل مسمى

بدون تقدير فلذا صرح به بعده للدلالة على أن كل واحد منهم مأمور بالذات فلا يراد أنه لا معنى للتجريد منه ثم ذكره والوجه الأول مختار الزجاج وهو أظهر وقوله من غير نظر إلى وجه الاشتقاق بحسب الوضع فإن اشتقاقه من الخلق بمعنى التقدير كقوله

ولأن تقري ما خلقت وبعث بعض القوم يخلق ثم لا يقري

أي يقطع ما قدره فعنى التقدير ملاحظ في اشتقاقه وقوله متناونا أي مختلف المطلقه كقوله ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت وقوله للبهاء إشارة إلى أنه حينئذ مر أي فيه معنى ادامة ذلك ليصح عطفه بالبهاء ومن لم يتنبه له اعترض وقال ما قال وحتى لا يكون يجوز رفعه ونصبه (قوله اثبات التوحيد) هو من نفي الولد والشريك والنبوة من قوله أنزل على عبده ونصير اتخذ والمشركون المفهوم من قوله ولم يكن له شريك في الملك أو من المقام وقوله نذيرا وقوله لأن عبدتهم الخ عبدة جمع عابد كخدمة جمع خادم وقد قيل عليه أن المناسب لما قدمه أن يقول لأنهم مخلوقون له تعالى لبشمل ما أشركته النصارى والشوثية ثلاثا يخلو الكلام من الرد عليهم مع أنهم المقصودون به أيضا والمضارع في قوله يخلقون لاستحضار الحال الماضية ولا يخفى أن ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى أي فائدة وأنبأ بالمقام لأن الذين أنذرهم نبينا عبدة الاصنام وأن عدم ملأ الضمير والتفعيل والافتراء بمعنى الاختلاق أو فقه به ولا حصر فيما قدمه كما أشار إليه بكاف التشبيه ودفع ضرر وجلب نفع أما الإشارة لتقدير مضاف أو بيان لحاصل المعنى المراد منه بناء على أن ملكه كناية عن التصرف فيه بالدفع والحب كما قيل وما قيل أنه معنى الملك لا كناية عنه غير مسلم إذ قد توجد القدرة المذكورة بدونه وكذا ما قيل من أن الكناية ذكر اللازم وإرادة الملزوم وهذا عكسه لما قرره أهل المعاني وقدم دفع الضرر لأنه أهم وقال لا نسبهم ليدل على غاية تجزئهم لأن من لم يقع نفسه لا يقع غيره (قوله ولا يملكون) أمارة أحد واحداه قدم الموت لمناسبة للضرر المتقدم وفسر الموت والحياة بالأمانة والأحياء والانبثاق أما بيان لحاصل المعنى لأن ملك الموت القدرة على الأمانة وإشارة إلى أنه بمعنى الأفعال كما في قوله أنبئكم من الأرض نبأنا وقوله أحياءه ولا في الدنيا فسر به ثلاثا تكرير مع قوله نشورا ولذا قال وبعثه نانيا وما ينافيها الخلقية وعدم التدرة (قوله اختلته) أي اخترعه لأنه نزل عليه والمراد بالذين كفروا المشركون بزيادة آدعاءه عانة بعض أهل الكتاب وقوله فأنهم الخ تفسير للاعانة على زعمهم الفاسد وقوله يعبر عنه أي عما يتقونه إليه والمعنى بترجعه بلغته وينقله بعبارته فصحة وجبر وبسار وعداس غلظة لاهل الكتاب سمع النبي صلى الله عليه وسلم قراءتهم للتوراة والإنجيل (قوله وأنى وجاء الخ) يعنى أنهم مائة عديان بنفسهم ما تارة كما ناهوا يلزمان أخرى فلا حاجة إلى جعل المنصوب بين حالين أو جعله من الحذف والإيصال المخالف للقياس باتفاق المتخالف للقول بأنه كفى بوقوعه في الترتيل هنا بما عاصره لا بدفع الهجعة كما توهم (قوله ماسطره المتقدمون) مر تفسيره وأعرابيه وقد جوز فيه هنا أن يكون تقديره هذا أساطير الأولين وجعله اكتنبا حال تقديره قد وفيه أن عامل الحال إذا كان معنويا لا يجوز حذفه كما في المعنى وإن كان غير مسلم كما في شرحه وقوله كتبها لنفسه وفي نسخة اكتنبا وهو ما افتراء عليه أيضا لأنه لم يكتب قط أو لظنهم أنه يكتب أو مجاز بمعنى أمر بكتابتها كنبى الأمير المدينة لكنه يكون بمعنى الوجه الثاني والمغايرة بينهما أنه في الأول مجاز أسنادى وهذا على استعمال الفعل لهذا المعنى كاحتجيم واقتصد إذا أمر بذلك (قوله لأنه أمى) بيان لوجه هذه القراءة واختيارها لأن القرآت غير قياسية وقوله وبني الفعل للضمير فيه تسمع والمراد بني للمفعول وأسند للضمير وهذا بناء على جواز إقامة المفعول الغير الصريح مع وجود الصريح كما جوزه الرضي وغيره وإن منعه بعض النحاة وقوله بكرة وأصلا أن لم يرد بهما ما أنما فالضمير ص لانه وقت غفلة الناس عنه وهو يخفيها على زعمهم وقوله ليحفظها إشارة إلى أن المراد بالاملاء الالتقاء عليه للحفظ بعد الكتابة تعارة لا الالتقاء للكتابة كما هو المأمور حتى يقال إن الظاهر العكس وأن يقال أملت فهو يكتبها وهذا على تفسيرها كتبها بكتبتها وقوله أو وليكتب بيان لاحتمال أنه على ظاهره وهذا إذا فسر

وقد يطلق الخلق لمجرد الإيجاد من غير نظر إلى وجه الاشتقاق فيه كقول المصنف (قوله المصنف الكلام) واتخذوا من دونه آلهة (لما تضمن الكلام) إثبات التوحيد والنبوة أخذ في الرد على المخالفين فيهما (لا يخلقون شيئا وهم يخلقون) لأن عبدتهم يفتخونهم ويصورونهم (ولا يملكون) ولا يستطيعون (لا أنفسهم) ضرا (دفع ضرر) ولا نفع (ولا) يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا ولا يملكون إمارة أحد واحداه أولا وبعثه نانيا ومن كان كذلك فمزيل عن الألوهية لعرائه عن لوازمها واتصاف بما ينافيها وفيه تنبيه على أن الآلهة يجب أن يكون قادرا على البعث والجزاء (وقال الذين كفروا إن هذا إلا أفك) كذب منصرف عن وجهه (افتراء) اختلقه (وأعانه عليه قوم آخرون) أي اليهود فأنهم يلقون إليه أخبارا لا هم وهو يعبر عنه بعبارته وقيل جبر وبسار وعداس وقد سبق في قوله أنما يعلم بشر (فقد جاءوا ظلمة) يجعل الكلام المهجزا أفكيا مختلفا متلفضا من اليهود (وذورا) بنسبة ما هو برى منه إليه وأنى وجاء بطلقان بمعنى فمل فعديان تعديته (وقالوا أساطير الأولين) ماسطره المتقدمون (اكتنبا) كتبها لنفسه أو استكتبها وقرئ على البناء للمفعول لانه أمى وأصله اكتنبا كاتب له حذف اللام وأضفى الزم إلى الضمير فصارا كتبها إياه كاتب ثم حذف الفاعل وبني الفعل للضمير فاستقر فيه (فهى) تلى عليه بكرة وأصلا (ليحفظها) فانه أمى لا يتدبر أن يكتب الكتاب أو وليكتب

(قل أنزل الله الذي يعلم السر في السموات والارض)
 لأنه أعجزكم عن آخركم بنصاحته وأقبحه أخبارا
 عن مغيبات مستقبلة وأشياء مكنونة لا يعلمها
 إلا عالم الأمر وكيف تجعلونه أساطير الأولين
 (أنه كان غفورا رحيمًا) فلذلك لا يجعل في
 عقوبتكم عن ما تقولون مع كمال قدرته عليها
 واستحقاقكم أن يصب عليكم العذاب صبا
 (وقالوا مال هذا الرسول) مال هذا الذي يزعم
 الرسالة وفيه استهانة وتهمكم (يا سمل الطعام)
 كيانا كل (ويمنى في الأسواق) لطلب المعاش
 كما غشى والمعنى ان صعد عواقه باله لم يخالف
 حاله حالنا وذلك لعدمهم وقصور نظرهم على
 المحسوسات فان تميز الرسل عن عداهم ليس
 بأمر وجه عمانية وأغماها بأحوال نفسانية
 كما أنشأ إليه بقوله تعالى قل إنما أنا بشر
 مثلكم يوحى إلى أنما ألهمكم الله الواحد (لولا
 أنزل إليه ملك فكون معه ذرا) لنعلم صدقه
 بتصدق الملك (أو يلقى إليه كثر) فيستظهر به
 ويتقنى عن تحصيل المعاش (أو تكون له
 جنة يأكل منها) هذا على سبيل التنزل أي
 ان لم يلق إليه كثر فلا أقل أن يكون له بستان
 كما للدهاقين والمياسير فيعشرون ريعه وقرأ
 حمزة والكسائي بالنون والتضمية للكفا
 (وقال الظالمون) وضع الظالمون موضع
 ضميرهم تسجيلا عليهم بالظلم فيما قالوه (ان
 تبعون) ماتبعون (الارجلا مسجورا) بهر
 فغلب على عقده وقيل ذامعصر وهو الرثة أي
 بشر الامم (انظر كيف شربوا الامثال)
 أي قالوا فيك الاقوال الشاذة واخترعوا لك
 الاحوال النادرة (فضلوا) عن الطريق
 الموصل الى معرفة خواص النبي والمميزه
 بين المتنبئين عطاو خطب عشواء (قل
 سيطعون سبيلا) الى القدر في نبوتك والى
 الرشد والهدى

بأسكتها أي طلب كاتبها فأملت عليه (قوله لانه الخ) بيان لكونه كلام رب العالمين لبعض أساطير
 الأولين وقوله فلذلك الخ بيان لمطابقة الخاطئة للمعنى فانه كان الظاهر انه عليه ونحوه بأن ما تقدمه في معنى
 الوعيد فعقبه بما يدل على قدرته على الانتقام منهم كآية لانه لا يوصف بالمغفرة والرحمة الا القادر وهو تبيين
 على استحقاقهم للعذاب ولكنهم لم يعالجوا به لمغفرته ورجحه (قوله تعالى مال هذا الرسول الخ) في الكشف
 وقعت الالام منصوصة عن هذا في خط المحصف وهو سنة لا تغير وكذا هي في واضع آخر ذكرت في شري
 الرائية والاستهانة تؤخذ من الاشارة المفيدة للتحقير والتهم من تسميته رسولا لانهم أرادوا مال هذا الزاع
 أنه رسول وقوله يا كل الطعام حلة حالية ويجوز فيها الاستئناف وقوله لطلب المعاش اشارة الى أن
 مشيه في الأسواق كآية عن الاحتياج المنافي للرسالة بزعمهم والعمى في البصيرة كالعمى في البصر ففتوا
 وقصور الخ تفسيره وهو بمعنى الحيرة والضلال وقوله فان الخ لتعليل لتصور النظر والعمى والاحوال
 النفسانية ما حله الله عليهم من الكلال وضمير فيكون للملك ومعه الرسول صلى الله عليه وسلم ويجوز عكس
 وهو منصوب في جواب التخصيص وقوله لنعلم صدقه بيان لانه ليس المراد بمجرد ذوق بل تصديقه له برؤيته
 له ومشاركته له في الانذار ويستظهر بمعنى يتقوى وعذل الى المضارع للدلالة على أن الكثر الملقى في ربي
 عنده لعدم نقاده بخلاف الانزال وكذا ما بعده (قوله هذا على سبيل التنزل) أي قوله أو تكون له جنة
 وفي الكشف ان أكل الطعام والمشي في الأسواق عزابه أنه كان يجب أن يكون ملكا مستغنيا عن
 الأكل والتغيش وما بعده تنزل منهم عن ملكيته الى صحبة ملك له يعينه ثم نزلوا عنه الى كونه من قودا بك
 ثم قنعوا بكونه لبستان فجعل الثلاثة تنزلا والمصنف خصه بالآخر فخالفه لان ما قبله استئناف في جواب
 سؤال هو أنه كيف يخالف حاله حالكم كما يشهد له قطعه عنه كما قيل وقيل انه لا يخالفه بينهم وذكره التنزل
 هنا ليس لنفي التنزل فيما قبله بالكلية لان ما قبله لا يدفع اعتراضهم بعدم مخالفتهم لهم في الأكل والمشي
 اذ هي غير لازمة من الانزال والاقابل المعنى ان لم توجد مخالفة فلا يكون معه من يخالف فيه ما فان
 توجد فلا يخالفنا في احداهما وهو طلب المعاش برفع الاحتياج بالكلية فان لم توجد فلا أقل من رفعه
 في الجملة باتباع ما يتبعين بريعه وهذا وان احتمل تحريمه بالتنزل في الأخير بينهم منه أن ما قبله بخلاف
 وأما القطع فيكون فيه الاستئناف وان لم يقدر سؤال والرابع ما يحصل منه والدهاقين جمع دهقان وهو
 صاحب الصنعة والزراعة وهو معرب دجان أي رئيس القرية وما في كك ما موصولة واقعة على
 البستان وهو معروف والمياسير جمع موسر بمعنى غنى وقراءة النون في أكل (قوله وضع الظالمون
 الخ) يعني كان الظاهر أن يقول قالوا بوضع الظاهر موضع الضمير اشارة الى أن قولهم هذا الوضع في غدا
 موضعه ظلم عظيم ويحتمل أن يكون المراد الظالمون منهم وقوله ماتبعون يعني أن ان نافية (قوله صر
 فغلب على عقله) يعني المراد بالصر ما به اختلال العقل والصر بفتح السين وسكون الحاء
 وقد نفع الرثة يعني أنه للنسب كأمه ولابن ومنعول كفاعل يأتي للنسب والمراد به أنه بشر لا ملك
 كما ذكره المصنف رحمه الله وأما كون المراد به أنه ساحر كقوله سبحانه عجبا باستورا فبعيد (قوله قالوا فيك
 الاقوال الشاذة) أي المستغربة المتباعدة لكون مثلها لا يه در الاعن جاهل أحق لان الشاذ النادر
 كذلك فهو مجازا لكون ما يضرب به المثل كذلك غالبا وقوله عن الطريق المارصل الخ يعني أنهم أخطوا طرق
 الهداية والرشد اذ لم يعرفوا النبي صلى الله عليه وسلم الدال على ذلك فلم يصلوا الى ما يرشدهم والمميز بين النبي
 صلى الله عليه وسلم وغيره هو المجزة ولا يلزم تجرده عن صفات البشر وكونه ملكا وخطبوا خطبوا
 مثل لسلوله مالا يلبس وأصل الخطب ضرب اليد والرجل على الارض ونحوها والعشواء الناقاة التي لا تبصر
 ما أمامها (قوله الى القدر في نبوتك الخ) يعني أنهم يريدون القدر فيك عما ذكره فلا يتأون به ولا يفتيد
 قدحهم قدحا لا في عيونهم ولذا انقاه بطريق أبلغ لان في سبيل الشئ الموصل اليه أبلغ من نفسه فهو كقوله
 * على لاحب لا يهتدي بمناره ولا فرق بين هذا وبين كون النقاء تفسيرية والمراد بالسبيل ما يوصل الى معرفة

خواص النبي صلى الله عليه وسلم فتأمل (قوله في الدنيا) قديمه لمناسبة ما ذكره الكفار ولأن ما في الآخرة محقق لا يناسبه أن يكون باعني قد تعسف وذلك إشارة إلى البكز والجنحة وقوله لأنه تعليل للتأخير والضمير لما في الآخرة وأبقى تفسير الغيرية (قوله عطف على محل الجزاء) وهو الجزم وهو يحتمل الرفع أيضاً على أن التسكين لا يدعم وقوله والرفع لأنه لم يظهر أثره في الشرط الملاصق له لم يؤثر في الجزاء وليس على حذف الفاء كما ذهب إليه المبرد ولا الجواب محذوف وهذا على نية التقديم كما ذهب إليه سيبويه وينبغي على الخلاف جواز جزم المعطوف وتفصيله مذكور في كتب العربية وهل رفع الجواب لازم أو حذوفه قولان للنحاة أيضاً والبيت المذكور له من قصيدة مدح بها هرم بن سنان وقوله خليل من الخلة بالفتح وهي الفقر والمسغبة مصدر ممي من السغب وهو الجوع وحرم كذا بمعنى فاعل للحرمان أي لا تغفل على سائل ولا أحرمة التقدير ولا أنا حرم وقيل أنه صفة المال يقال مال حرم إذا كان لا يملك منه شيء (قوله ويجوز أن يكون استئنافاً) والواو استئنافية لا عاطفة وعدل عن المضى لأنه مستقبل في الآخرة والظاهر أن الاستئناف بالواو ليس جواباً للسؤال هو كيف حاله في الآخرة كما قيل (قوله وقرئ بالنصب على أنه جواب بالواو) هذه قراءة شاذة والنصب بعد الشرط والجزاء ذكره سيبويه وقال أنه ضعيف قال السيرافي لأنه لكون الشرط غير مجزوم أشبه الاستفهام وقيل أنه شبه بالنفي وقد سمع من العرب كقول الأعشى

ومن بغترب عن قومه لم يزل يرى * مصارع مظلوم مجزاً ومسجبا
وتدفن منه الصالحات وإن يسيئ * يكن ما أساء الدهر في رأس كوكبا

وتفصيله في شرح الكتاب والتسهيل (قوله أنه بل كذبوا بالساعة الخ) اضراب اتقالت وهو إما عطف على ما حكى عنهم يقول بل أو بأعجب من ذلك كله وهو تكذيبهم بالساعة ويجوز أن يصل جماليه كأنه قيل بل كذبوا بالساعة فكيف يلتفتون إلى هذا الجواب وكيف يصدقون بتجسيم ما وعد الله في الآخرة وهم لا يؤمنون بها كما في الكشف وإلى هذا أشار المصنف بقوله فقصرنا نظارهم الخ إشارة إلى الوجه الأول وأنه معطوف على مقرلهم وقوله تبارك كالمعترض وظنهم أن الشرف مقصور على الديوى والطعن بالفقر إشارة إلى ما في كلامهم من انكار مشيئة في الأسواق الظنم أنه لا احتياجه وتبينهم أن يكون له أكثر وجهه والحطام بالنظم كالحطام ما يكسر من الشيء فأطلق على متاع الدنيا لكونه متغيراً فانما ويجعل أنه جمع حطامه فلذا أنت صفة وقوله ولذلك الخ أي لاجل نظرهم إلى الدنيا ناظر إليه أيضاً وقوله وأفكيف الخ ناظر إلى الثاني وقوله أفلا تعجب الخ ناظر إلى كونه اضرباً على جميع ما قبله فهو وجه ثالث وقيل أن قوله فقصرنا الخ على كونه معطوفاً على قوله تبارك وقوله أفلا تعجب الخ عطفه على قوله وقال الذين كفروا وقوله ويصدقون الخ الوعد في قوله أن شاء الخ كما مر وقوله فإنه أي المتكذب بالطاعة والاعتبية لأنهم أنكروا قدرة الله على الاعادة مع ما شاهدوه في الانفس والآفاق وهو أهون عليه وليس ذلك لأنه تكذيب لله لعدم إيمانهم ومما عهدهم بذلك منه (قوله فإراشديدة الاستعارة) أي التوقد والالتهاب فهو نكرة ولذا دخلت عليه الألف واللام ولذا مرص كونه علماً بالجهنم والشدّة من صيغة فاعل فانها للمبالغة والتأنيث باعتبار التبرافاذا كان علماً كان فيه التأنيث والعلمية فالظاهر حينئذ منع صرفه لكنه صرف لتأويله بالمكان أو للتناهي وبغاية الفاصلة وتأنيثه بعده للتقنين (قوله إذا كانت عمراً منهم) أي قريتهم وفي شرح الكتاب للسيرافي قول العرب أنت مرأى ومسمع رفعة لأنهم جعلوه هو الأول حتى صار بمنزلة قولهم أنت مني قريب وبعضهم ينصبه فيقول مرأى ومسمعاً فيجعله نظراً لأنهم لما قالوا عمراً أي ومسمع ضارعه الأول فلذا نصب على الظرفية وانما ألغى بما ذكرناه من الاتصاف بالروية ونحوها مما للحيوان ولذا قيل إن المراد أنهم زبانيته ومنهم من قال لا حاجة إلى التأويل وأنه يجوز أن يخلق الله

(تبارك الذي أن شاء جعل لك) في الدنيا (خبراً من ذلك) مما قالوه ولكن أخره إلى الآخرة لأنه خبر وأبقى (جنات تجري من تحتها الأنهار) بدل من خبراً (ويجعل لك قصوراً) عطف على محل الجزاء وقرأ ابن كثير وابن عامر وأبو بكر بالرفع لأن الشرط إذا كان ماضياً جازى في جزائه الجزم والرفع كقوله وإن أتاه خليل يوم مسغبة يقول لا غائب مالي ولا حرم ويجوز أن يكون استئنافاً بوعده ما يكون له في الآخرة وقرئ بالنصب على أنه جواب بالواو (بل كذبوا بالساعة) فقد صرنا نظارهم على الحطام الديوى وظنوا أن الكرامة إنما هي بالمال فظنوا فيك لفقر أو فلذلك كذبوا لما تمعبلوا من المطاعن الفاسدة أو فكيف يلتفتون إلى هذا الجواب ويصدقون بما وعد الله لك في الآخرة أو فلا تعجب من تكذيبهم إياك فإنه أعجب منه (وأعنه نال كذب بالساعة سعيراً) فإراشديدة الاستعارة وقيل هو اسم للجهنم فيكون صرفه باعتبار المكان (إذا رأيتهم) إذا كانت عمراً منهم

فرد أنه على تسليم ما ذكرنا فالتخصيص بهم كونه جزاء لهم بمقتضى وعده فلا ينافي كونه لغبرهم بفضل أو المراد
 بالمتقى المؤمن لاتقائه النازلي إيمانه كما مر في مراتب التنوي ويدل عليه مقابلته بالكافر في النظم أو التخصيص
 بهم دخولهم ابتداء دون سبق عذاب وكلامه واضح الأقول بمرضاهم فإنه اعترض عليه بأنه مخالف للمذهب
 فإنه تعالى يتصرف كمن يرضاهم من غير اشتراط رضا أحد وقد يفسر رضاهم رضا الله عنهم فتأمل (قوله
 ما يشاؤنه) إشارة إلى أن ما موصولة حذف عائدها وقوله يقصرهم أي ما يهيم به ويريد وفي نسخة هم جمع
 همة وهو جواب عما يقال إن عموم الموصول يقتضي أنه إذا شاء أحد رتبة من فوقه كالصفين والانبيا
 عليهم الصلاة والسلام نالها وإن يقبل شفاعتهم لاهل النار وقوله شيئاً مما يركه الكامل في نسخة شيئاً
 مما لكامل دهما يعني والشهوى تكلف شهوة ما لا يليق به ووجه التبيين تقديم الخبر وفيه المفيد للعصر
 وقوله إذا الظاهر تعليل لتقصيرهم وذلك بصرف الله لهم عن ذلك ورؤية كل أحد أن ما خوفه أذا الأشياء
 (قوله حال من أحد ضمائرهم) أو من المتقين قيل جعله حالاً من الأول يقتضي كونها حالاً مقدرة ومن
 الثالث يوهم تقييد المشيئة بالخبر لا بمرور أو سنها وقدر رجح الثالث لقرينه وما ذكره من التقييد غير محل بل
 مهم (قوله الضعيف في كان الخ) أو للنفوذ وقيل أنه ليحصل لهم فيها ما يشاؤون أوله وإذ يكون جنس الخلد
 جزم أو صير والافراد باعتبار ما ذكر ولا يخفى أنه معنى رجوعه إلى الوعد والموعود المفهوم من الكلام
 وقوله حقيقة الخ فهو كناية عن كونه أمر أعظم مما شأنه أن يطلب ويتنافس فيه وعلى الوجه الآخر
 فهو على ظاهره وقوله ربنا الخ يدل من دعائهم أو يقول قول دل عليه الدعاء ويحتمل أنه لم يقل لقولهم كما
 في الذي بعده لتوهم أنه دعاء منه وهذا على كون وعدا خبراً بمعنى موعود فعلى ربك متعلق بكان أو بمقدر
 لا بوعيد المنع من تقديم معمول المصدر عليه عندهم وإن كان خبراً فوعداً مصدر مؤكد وقوله أو الملائكة
 معطوف على الناس والمؤهل هنا وإن كان ما يشاؤنه لا الجنة نفسها كما في قوله ربنا وأدخلهم جنات
 عدن فانهم معروفون بأن فيها ما تشتهى النفس وتلذذ العين فلا يراد عليه أنه كيف يصح التفسير به (قوله
 وما في على) مبتدأ خبره لا امتناع الخلف يعني على للإيجاب وليس يجب على الله شيء عندنا لاستلزامه سلب
 الاختيار وإن لا يكون محمود التعلق بالحدود والثناء بالجميل الاختيار فأجاب بأن الامتناع على الله إيجاب
 الإلزام والقسم من خارج لأنه هو السالب للاختيار وأما ما أوجبه على نفسه بمقتضى وعده وكرمه فلا ضير
 فيه وحاصله أن الواجب الناشئ من إرادته لا ينافي القدرة والاختيار وما قيل إلا إيجاب الواجب على الله
 وما صححه المصنف رحمه الله هو الواجب منه في كلامه إشارة إلى دفعه بأن الأول مستعار للثاني بجماع
 التأكيذ وال لزوم بقرينة الوعد والسؤال لأن سؤال الواجب عبث لنتم وقوعه من أماد دفعه بأن الأول
 يستلزم الثاني فلذا أهتم به فليس بشئ الظهور فساد (قوله فان تعلق الإرادة بالموعود الخ) حاصله أنه
 إذا أراد خيراً أو عدي به بعد ذلك وعد لا يخلفه كانت إرادته سابقة على إيجابه منه فلا تصور الإلزام فيه
 أصلاً والوعدان كان حادثاً فظاهر وإن كان قديماً بأن كان بالكلام النفسى فالتقدم والتأخر يصعب الذات
 وهو لا يستلزم الحدوث أو يقال الحادث بالإرادة تعاقبه بالموعود وأما كون إرادة الموعود تستلزم حصوله
 فلا معنى للوعده فليس بشئ (قوله ويوم نحشرهم) متعلق بأذكره معطوف على قل وكسر الشين
 قليل في الاستعمال قوي في القياس لأنه أكثر في المتعدي وما يعبدون معطوف على مفعول نحشرهم
 وليست الواو المعية وقوله بهم كل معبود الخ سواء معنى قولهم من دون الله وقوله لأن وضعه أعم هذا على
 مذهب ولا ينافيه عدم ارتبة الله في موضع آخر والوصف بناء على أنه إذا أريد به الذات اختص بغير العقلاء
 وإذا أريد الوصف لا يختص كافي قوله وما بناها فهو بمعنى المعبودين وقد مر تحقيقه (قوله أو لتغليب
 الاصنام) غير العقل إلا على غيرهم من العقلاء وغرض عليه بأن التصير لا يليق بشأن الغلب عليهم وهم
 الانبياء والملائكة عليهم الصلاة والسلام وأجيب بأن المراد بالتحقير بعدهم عن استحقاق العبادة وتزويلهم
 منزلة ما لا علم ولا قدرة فلا نسلم أنهم بهذا المعنى غير لا تقي وهو لا يدفع ما في عبارة التحقير وكون

برضاهم مع جواز أن يراد بالمتقين من يحيى
 الكفر والتكذيب لأنهم في مقابلتهم (لهم)
 فيها ما يشاؤون ما يشاؤنه من النعيم ولعله
 يقصرهم كل طائفة على ما يليق برتبتهما إذ
 الظاهر أن الناقص لا يدرك شيئاً مما يدركه
 الكامل بالتهنى وفيه تنبيه على أن كل
 المراتب لا تحصل إلا في الجنة (خالد بن) حال
 من أحد ضمائرهم (كان على ربك وعدا
 مسئولاً) الضعيف في كان لما يشاؤون والوعد
 الموعود أي كان ذلك موعوداً حقيقياً بأن
 يسأل ويطلب أو مسؤولاً لأنه الناس في دعائهم
 ربنا وأدخلهم جنات عدن التي
 يقولهم ربنا وأدخلهم جنات عدن التي
 وعدتهم وما في على من معنى الواجب لا امتناع
 الخلف في وعده تعالى ولا يلزم منه الإلزام
 إلى الإنجاز فان تعلق الإرادة بالموعود مقدم
 على الوعد الموجب للإنجاز (ويوم نحشرهم)
 للجزاء وقرئ بكسر الشين وقرأ ابن كثير
 ويعتوب وحذف بالياء (وما يعبدون من
 دون الله) يعم كل معبود سواه تعالى واستعمال
 ما لا تالان وضعه أعم ولذلك يفتق لكل شيء
 يرى ولا يهتف وأولاه أريد به الوصف كانه
 قليل ومعبودهم أو لتغليب الاصنام تحقيرها

التحقير للاصنام لا يناسب تغليبهم **(قوله أو اعتبار الغلبة عبادها)** يعني أن كثرة عبادها وعبادتها
مستلزمة لكثرة ثمراتها ومنزلة منزلتها والاعتبار بالغلبة على الأقل وقوله يخص معطوف على قوله لم فإطلقت
على العقلاء أما على أنها تطلق عليهم حقيقة أو مجازاً أو باعتبار الوصف وقرينة السؤال والجواب
لاختصاصها بالعقلاء عادة وإن كان الجهاد ينطق بوسند فلا اعتراض عليه والمراد بها الاصنام وهي من غير
العقلاء وقوله ينطقها الخ جواب عما ذكره من القرينة ويؤيده أن السياق فيهم وقوله كما الخ تنظير لهما
(قوله وهو على تلوين الخطاب) المراد به الالتفات من التكلم إلى الغيبة وإن كان أعم منه وعلى قراءة ابن
عامر هو بالعكس وفيه نظر والنكتة أن الخطر أمر عظيم مناسب لنون العظمة بخلاف القول وإضافة
عبادى للترحم أو لتعظيم جرمهم لعبادة غير خالقهم وهو لا بد منه والمرشد الرسول والكتاب **(قوله)**
لأنه لا شبهة فيه أى فى الفعل وهو الضلال والعتاب بالناء المثناة القوفية من الاستفهام التوبيخى وما
يلى الهزة هو المسؤل عنه حقيقة أو حكماً والدوال عن الفاعل يقتضى أن الفعل مسلم والمراد بالصلة
صلة ضل وهي عن معنى لم يدل عن السبيل للمبة الغيبة فان ضل بمعنى فقد ومنه ل عنه بمعنى خرج عنه والأول
أبلغ لأنه يؤهم أنه لا وجود له رأساً **(قوله)** نعم كما قيل لهم قد مر تحقيق سبحانه وإسمه الله تعالى
فى الأسراء وقوله تعالى جواب لقوله فيقول أنتم الخ وعدل إلى المنفى للدلالة على تحقق التبرئة والتزوية
وأنه حالهم فى الدنيا وأما دلالة على الاهتمام بعباده الأزام فلا وقوله لأنهم أماملائكة الخ هو على الوجه
الأول من عموم ما وقوله وأشعار الظاهر أنه على تخصيصه بالعقلاء كما سأتى وقوله لا تقدر بالثناء الفوقية
مسنداً إلى ضمير الجادات أو بالتحنية مسنداً إلى ضمير الجاد الذى فى ضميرها ولا وجه لاستعاده **(قوله أو)**
أشعاراً مراناً على تخصيصه بالعقلاء منهم كالسبح وأما تعميمه بناء على أن المراد بالتسبيح ماصر فى قوله وإن
من شئ لا يسبح بحمده فقوله الموسومون بأبائه وإن لم يلاحظ فيه الحصر فإن لم يلاحظ فيه فهو أشد أباء لا لكونه
بجامع الاضلال كفى الشياطين لأنسية والحننة كما يؤهم وأما منع أن الشياطين مسجدة مطلقاً وهو ظاهر
فى منكر الاله كالدهرية فليس بشئ **(قوله أو تنزيهه الله عن الانداد)** ذكر فى سبحانه ثلاثة معان الأول
أنه تعجب لانه كذا ما يستعمل فيه والثانى انه كناية عن كونهم مسجدين موسومين بذلك فكيف
يلقبهم أن يضلوا عباداه والثالث أنه مستعمل فى التنزيه فهو على ظاهره والمراد تنزيهه تعالى عن الانداد
وعلى الوجوه يتم الجواب وقوله يصح لنا من تنفضه فى سورة النور **(قوله)** للعصمة وأعدم القدرة متعلق
بنيبى المنفى أو بالنفى ولو علم بأنه لا معبود سواه كان أنسب بالتسبيح والأول ناظر إلى الملائكة والأنبياء
عليهم الصلاة والسلام من الثانى إلى الأصنام والجادات وقوله فكيف الخ لها لأن العصمة وعدم القدرة
مانعان عنها وقوله أن تولى الخ مفعول ندعو والتقدير إلى أن الخ أى نحن لا نعبده غيرك فكيف ندعو غيرنا إلى
عبادتنا كما دعوت الشياطين واتخذوهم أولياء أى عباداً فليس الظاهر فيه العطف كما يؤهم **(قوله من اتخذ)**
الذى له مفعولان فمفعوله الأول ضمير المتكلم القائم مقام الفاعل والثانى من أولياء ومن تبعه لانه لا زيادة
أى لا اتخذوا بعباد أولياء وشكراً أولياء من حيث أنهم أولياء مخصوصون وهم الجن والأصنام كفى
الكشاف ولم يجوز زيادة من فى المفعول الثامى كما أشار إليه المصنف لانه مع كونه خلاف الظاهر فيه
ما سأتى ولذا قيل لانه محمول على الأول فيشيع بشيوعه ويخص كذلك فجعل من تبعه لانه مع كونه خلاف الظاهر فيه
منكراً وأما فاجاب بأنه للدلالة على الخصوص وامتيازهم عما تميزوا به وهو للتوبيخ على الحقيقة وأورد
عليه أن الأناسم أن المحمول يخص بخصوص الموضوع فانه فى قولنا زيد حيوان وبخس باقى على عمومته كما تقرر
وأجيب بأن مراده أنه إذا كان محمولاً لا يراد صدقه على غيره فيشيع ويخص كذلك فى الإرادة وذلك لا ينافى
عمومه فى نفسه مع خصوص الموضوع وقيل انه لا يناسب مع إمكان الاتحاد بخلاف ما ذكره من المثال
وقوله من أولياء من مقابلة المتعدد بالمعدّد كانه قبل ما يصح لو اجمعتنا أن يتخذوا بعباد أولياء فلا يرد
أن نفي المتعدد فيه بجامع ثبوت الواحد وهو خلاف الظاهر وقال الطيبي رحمه الله أجاز ابن جنى أن تزداد

أو اعتبار الغلبة عبادها ويخص الملائكة
وعزير والمسيح بقرينة السؤال والجواب أو
الاصنام ينطقها الله أو تتكلم بلسان الحال
كما قيل فى كلام الأيدى والأرجل **(فيقول)**
أنا لعمري دين وهو على تلوين الخطاب وقرا
ابن عامر بالنون **(أأنتم أضلتم عبادى هؤلاء)**
أهم هم ضلوا السبيل لا خلا لهم بالنظر الصحيح
وأعراضهم عن المرشد الصحيح وهو استنهام
تدريج وتكيت للعبدة وأصله أضلتم أم ضلوا
فغير النظم ليملى حرف الاستفهام المقصود
بالسؤال وهو التولى للفعل دونه لانه لا شبهة
فيه والأما توجه العتاب وحذف الصلة
للمبالغة **(قالوا سبحانه)** تعجباً مما قيل لهم
لأنهم أماملائكة أو أنبياء معصومون أو
جادات لا تقدر على شئ أو أشعاراً بأنهم
الموسومون بتسبيحه وتوحيده فكيف يليق
بهم اضلال عبده أو تنزيهه الله تعالى عن
الانداد **(ما كان ينبغي لنا)** ما يصح
لنا أن نقصد من ذلك من أولياء للعصمة
أو لعدم القدرة فكيف يصح لنا أن ندعو
غيرنا أن يتولى أجدادنا وقرى اتخذ على
للبناء للمفعول من اتخذ الذى له مفعولان
كقوله تعالى واتخذ الله إبراهيم خالصاً
الناس من أولياء ومن لا تبع بعض

من في المفعول الثاني وأبي الزجاج أن تزايد الافي الاول وصاحب النظم أن تزايد الافي. فقول واحد
 وبني المصنف رحمه الله كلامه على كلام الزجاج فجعلها تميزية ولا حاجة اليه لعمومها وإذا كانت
 من تميزية فلم تذكر أولياء لأن المعنى ماصح للكفار أن يتخذوا من دونك بعض أولياءهم لكن لما كان
 القائلون هم الملائكة والانبيا تعين أن يكون الباقي الجن والاصنام لأن المعبودين محصورون في هؤلاء
 وقال النجاشي مفعول يتخذ من أولياء أي حسنة من أصفيا والمعنى ما ينبغي لنا أن نحسب من
 بعض من يصلح للولاية فضلا عن الكل فان الولي قد يكون معبودا وما لا يحسد وما يجوز على هذه
 القراءة أن يكون محالة لمفعول واحد ومن دونك صلة ومن أولياء حالا كما أنه على القراءة الاولى يجوز
 أن يكون محالة لمفعولان الاول هذا بزيادة من والثاني من ذلك وعلى ما ذكره يكون حالا لمجرد (قوله
 وعلى الاول مزيدا لتأكيد النفي) لانها يحسن زيادتها بعد النفي والمعنى كان لكن هذا معمول معمولها
 فيمنع النفي عليه واتخذ مائة متحدة لواحد ولانين وقوله وآباءهم ذكر لأن له مدخلا في الغفلة
 ولكن استدلوا على ما فيه من محاقلة من انما فصلهم وقوله عن ذكر كذا لآلاف واللام للعهد أو بدل
 من الاضافة والذكر عناه المعروف والمراد به التوحيد وعلى الاول ما بعده يعني التذكير لعم الله وآيات
 أوليائه وفي نسخة أو التذير ولها وجه (قوله وهو نسبة للضلال اليهم) أي هذا القول من عبده
 فيه نسبة الضلال اليهم ليس بهم له وقوله وأبناؤه أي للضلال والحاد الذي فعله الله عنهم وهو رد
 على المخشري وغيره من المعتزلة المستدلين بهذه الآية على أن أفعال العباد مخلوقة لهم وأنه لا يجوز اسناد
 خلق الفاعل اليه تعالى والذالم يقولوا أنت أضللتهم وأنه إذا أسند اليه فهو مجاز عن تمكينهم منه وخلق
 ما يجعلهم عليه فيهم وأن تأثير هؤلاء من اسناد اليهم كيف يسند اليه تعالى وقد شنع الزمخشري عليهم
 بهنفا فأشار الى أن اسناد اليهم ليس بهم له وخلق ما يجعلهم عليه ليس محال لاهل السنة فيه نزاع ولم يعترض
 لرد ما ذكره لانه معلوم من مسئلة الحسن والقبح وأنه من حيث صدوره عنه ليس بشيخ فعمله بالطريق الاولى
 ظاهر اطلان فلا قصور في كلامه كما توهم وقوله فعملهم فاعله ضمير مستتر عائد على مفعول (قوله وكانوا الخ)
 جملة حالية بتقدير قد أمعوظة على مقتضى كبروا وكانوا الخ أو على ما قبلها وقوله في قضائكم توبيخه
 للمعنى وقوله مصدر رأى لباربع معنى هلك توبيخه لا فراده وهو خبر عن جمع ويؤيده راقى ما فتئت اذا نابور
 والعوز بالعين المهملة والذال المعجمة جمع عائد وهي الحديثة النتاج من الظباء والابل والخيل وقوله
 التفات أي من الغيبة الى الخطاب والفاء عطفية فصحة أي فقلنا ان قلتم انهم أضلونا فادعناهم فقد
 كذبوكم الخ ولا حاجة لتقدير القول الا أنه لمجرد التحسين كما قيل ونسبة البناء النصيحة في ما ذكره
 الزمخشري هنا ووجه ظاهر (قوله في قولكم الخ) إشارة الى أن الباطنية ملاحدة وملاحدة والجار والمجرور
 متعلق بالفعل والقول بمعنى المقول ويجوز أن تكون موصولة والعائد محذوف وقوله انهم الخ مفعول
 القول وقوله بدل من الضمير لأن كذب يعقل بنفسه وبالبا أيضا وهي زائدة حيث نذروا هو بدل اشتمال
 وقوله بقولهم الخ إشارة الى أن ضمير يقولون على هذا المعبودين وقد كان للعبدة وانها على هذه الملاحظة
 أو الاحتجاج ثم انه اعترض على ما ذكره موقولا للقول بأنه لا تعاقب له بما بعده من عدم استطاعتهم الصرف
 والنصر ولا يخفى ثقله على القراءة الثانية لان عدم استطاعتهم لذلك يفرض على كذبهم وأما على الاولى
 فالترجيع على كونهم ليسوا بآلهة وعلى ما تقدم وهو ظاهر فلا حاجة لتكثير السواد بقراءة
 ابن كثير في رواية عنه وجعل الضمير للمعبودين وقد جوز فيه كونه لعايدين النشأنا (قوله دفعنا) أصل
 الصرف رد الشيء من حاله الى حال آخر فلذا اختار نفسه الاول لانه حقيقة وتسمية الحيلة به
 لانها تؤذى اليه وقيل انما تخصيص للمطلق دون قرينة فلذا ضعفه وقد تطلق على التوبة والقرينة
 وبه فسر هنا أيضا وقوله فيعينكم الخ إشارة الى أن الصرف قبل نزوله والنصر بعده وضمير
 يعينكم الناصر المفهوم منه أو للنصر على الاسناد المجازي وكونه جمع ناصر كعصب لوجهه

وعلى الاول مزيدا لتأكيد النفي (ولكن
 متعظم وآباءهم) بأنواع النعم فاستغفروا
 في النعمات (حتى نسوا الذكر) حتى غفلوا
 عن ذكر كذا والتذكير لآلاف والتدبر في آياتك
 وهو نسبة للضلال اليهم من حيث انه يكسبهم
 واستداله الى ما فعل الله بهم فعملهم عليه
 وهو عين ما ذهبنا اليه فلا ينتقض حجة علينا
 للمعنة (وكانوا) في قضائكم (قوما بورا)
 هالكين مصدر وصف به ولذلك يستوى فيه
 الواحد والجمع وأجمع بالتركاء وعود (فقد
 كذبوكم) التفات الى العبيدة بالاحتجاج
 والالزام على حذف القول والمعنى فقد كذبكم
 المعبودون (بما تقولون) في قولكم انهم آلهة
 أو هؤلاء أضلونا والباء بمعنى في أو مع المجرور
 بدل من الضمير وعن ابن كثير بالياء أي كذبوكم
 بقولهم سبحانه ما كان ينبغي لنا
 (فما استطعنا) أي المعبودون وقراء حذص
 بالياء على خطاب العبيدين (صرفا) دفعنا
 للعباد عنهم وقيل حيلة من قولهم
 انه ليتصرف أي يمتثل (ولانصر) فيعينكم
 عليه (ومن يعلم منكم)

(قوله أيها المكفنون) لم يجعل الضمير للكفر بقريظة السابق كما قيل لأنه يحتاج إلى تأويله يدم
 على الظلم أن أريد به الكفر فإن أريد به غيره فذكر تعذيب الكفار غيره ثم بيند الخلاف الظاهر وأن ذهب
 إليه بعضهم وليس فيه إظهار في مقام الاستحسان لتبجيل عليهم بالظلم في شركهم وموافقتهم على الرسول
 صلى الله عليه وسلم بناء على أن أصله ونزقه وأندقيكم على القراءتين كما قبل فتأمل (قوله هي النار)
 الضمير للعذاب وأنت للغير وقوله والشرط أي من يظلم وقال أوفسق وإن كان المناسب لعدم الواف
 للتقسيم على سنبل منع الخلوف في قوله إن إشارته إلى أنه يجوز تخصيصه بالقرء الكامل وهو الكفر فلا يحتاج
 إلى التقييد وأن يراد أنه يستحق ذوق العذاب فلا يلزم وقوعه وقوله وفاقأي ما ومن المعتزلة والتوبة
 شاملة للكفر والنسق وكان الأولى ترك قوله إجماعاً وإن كان يمكن صرفه إلى ما اتفق عليه لأن احباط
 الطاعة إذا زادت لغيرها من الكفار إذ لم ينب عنها غير مسلم عند بعض المعتزلة وقوله عندنا أي عاشر
 أهل السنة (قوله الارسلانهم الخ) يعني أن جملة انهم الخ صفة لموصوف محذوف وكسرت
 ان لوقوعها ابتداء ولوقوع اللام بعد خا أيضاً وقرئ شاذاً فتجها عن زيادة اللام وتقدير لانهم وقوله رسلا
 هو الموصوف المقدر وصفته جملة انهم كما سرح به وفي الكشف أن هذه الجملة صفة ثانية لموصوف مقدر
 قبل قوله من المرسلين والمعنى ما أرسلنا قبلك أحداً من المرسلين إلا آكلين وماشين ولم يقدر المصنف قبل
 قوله من المرسلين شيئاً احتمالاً لألا حاجة إليه أولاً لأنه يقتدره كما قدره الرخصي وعدل عما في الكشف
 قيل لأن فيه فصلاً بين الصفة والموصوف بالاقتران لأنه كافي المعنى فجعله صفة لمحذوف
 بعد الأوهيد لم يحذف قبله وأقيمت صفة مقسمة فلم تنصل الإيتين الهفة والموصوف بل بين البديل
 والمبديل منه وهو جاز فلا يراد عليه أنه مخالف لما قدمه في سريرة الجرم من عدم جواز التفرغ في الصفات
 وما وقع في شرح المنتاح من أنه لا خلاف في جريان الاستثناء المترغ في الصفة مثل ما جازي رجل
 الأكريم مردود كما سرح به شارح المعنى وتأويله تعسف وما قيل أن المصنف رحمه الله أشار إلى تقدير
 موصوف لقوله من المرسلين كما في الآية المستشهد بها أن تقديرها ما أحد منا خبط وخط تقدير (قوله
 ويجوز أن تكون حالاً الخ) مستثنى من أعم الأجوال وهذا منقول عن ابن الأنباري لكنه قد راوا معه
 والمصنف رحمه الله أشار إلى أن قد يكتفي بالضمير وما مر في سورة الاعراف من أن الاكتفاء بالضمير غير فصيح
 قدم ما فيه وقد يحمل ذلك على غير المقترن بالأ لأنه في الحقيقة بدل فلا يراد عليه شيء وقوله وهو جواب
 لغوى حقيقى (قوله وقرئ يشون) أي تشديد الشين المفتوحة مع ضم الباء هي قراءة على كرم الله وجهه
 وعبد الرحمن بن عبد الله رضي الله عنه وهو للتكثير كما قال الهذلي * عيشي يشا حوت خر * كذا المحتسب
 وقوله حوائجهم الخ على الاستناد المجازي وإشارة إلى الفاعل المحذوف (قوله ابتلاء) أي اختباراً
 لمن يصبر وغيره وهو معنى الفتنة كما مر وقوله ومناصبهم الخ المناصب لهم العداوة من قولهم نصب له
 إذا عاده وأصله من نصب الشبكة للصيد واذا هم بمعنى أنهم كما ذكره الراغب وغيره وقوله
 في التاموس لا يقال إذا خطأ (قوله وفيه دليل على القضاء والقدر) قال ابن السيد في مثلثاته قد را الله
 وقدره وقدره قضاؤه ومنهم من يفرق بينهما فيجعل القدر تقديره الأمور قبل أن تقع والقضاء انقضاء
 ذلك القدر بخروجه من العدم وهو الصحيح لما في الحديث من أنه صلى الله عليه وسلم مر بجائط مائل فأمره
 مشيه حتى جاوزه فقيل له أفر من قضاء الله فقال صلى الله عليه وسلم أفر من قضاءه إلى قدره فقير بينه ما
 انتهى وقيل القضاء الإرادة اللازمة المقتضية لوقوع المارد على وقوعها والتقدير تعلق تلك الإرادة بالإيجاد
 أو نفس الإيجاد وقيل المبرم قضاء وغيره قدر ووجه الدليل أنه جعل أفعال العباد كعداوة الكفار
 واذا هم وما مر يجعل الله وأرادته والمعتزلة ينكرون ذلك فالآية حجة عليهم واعتراض عليه بأنه لا دلالة فيها
 لأن قوله أنصبرون علة للجعل لا للتقدير ولا وجه له لأن الجعل هو الإيجاد والفتنة بمعنى الابتلاء وإن لم تكن
 من أفعال العباد مفضية ومستزمنة لما عومنها كالعداوة والابتلاء وأرباط هذا بما قبله لأن جعلهم آكلين

أيها المكفنون (نذقه عذاباً كبيراً) هي النار
 والشرط وأن عم كل من كفر أوفسق لكنه
 في اقتضاء الجزاء قيد بعدم المزاحم وفاقاً
 وهو التوبة والاحباط بالطاعة إجماعاً
 وبالعنف عندنا وما أرسلنا قبلك من المرسلين
 إلا أنهم لم يأكلون الطعام ويعيشون في
 الأسواق أي الارسلانهم محذوف
 الموصوف لدلالة المرسلين عليه وأقيمت الصفة
 مقامه كقوله تعالى وما من إلا مقام معلوم
 ويجوز أن تكون حالاً اكتفى فيها بالضمير
 وهو جواب لقولهم مال هذا الرسول يأكل
 الطعام ويعيش في الأسواق وقرئ يشون
 أي تشبههم حوائجهم أو الناس (وجه لنا
 بعضكم) أي الناس (له ضيقة) ابتلاء
 ومن ذلك ابتلاء الفتنة بالاعتناء والمرسلين
 بالمرسل إليهم ومناصبهم لهم العداوة والابتلاء
 لهم وهو نسبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 على ما قالوه بعد نقضه وفيه دليل على القضاء
 والقدر

ما شين لا ملائكة لا يتلائمهم فتأمل (قوله لا تلعب الخ) أي جعلنا ذلك للنبلي انصابر من غيره ولذا قيل ان دعاه له محذوف أي أم لا تصبرون وجهه الاستفهام مدحهم وله العلم الملقا رالمعنى عنها أي لنعلم أيكم يصبر أي ليطهر ليكم مافي علمنا وتنظيره بالآية المذكورة في دلالة ما هو بمعنى الفتنة وهو الابتلاء على ارادة العلم كما مر الا أنه مضمين ثمة ومقدرة هنا فالتشبيه ليس من كل وجه (قوله أوجب عليهم الصبر) أي أنصبرون المراد منه الإيجاب والامر بالصبر أي اصبروا فإني ابتليت بكم ببعض الغنى بالنقير والشريف بالوضيع لذلك وفي نسخة أوحث على الصبر بالحاء المهملة والياء المثلثة فهو معطوف على قوله علة والاستفهام للترغيب والتخريض وقوله افتقدوا بصيغته المجهول (قوله لا يأملون) من أمل بالتخفيف بمعنى أمل بالتشديد فإنه ردد عنهم كقوله

المرء يأمل أن يعيب* وش وطول عيشه قد يضرم

خلاف ما أنكره كذا كره ابن هشام في قول كعب رضي الله عنه * والعفو عند رسول الله مأمول * وفي المتن ما حذفت من قوله كثر ما يستعمل فيما بعد حصوله والطمع يكون فيما قرب حصوله والرجاء بين الأمل والطمع فإن الرجاء يحمل أن لا يحصل مأموله ولذا استعمل بمعنى الخوف فإن قوى الخوف يستعمل استعمال الأمل كما يستعمل الأمل بمعنى الطمع انتهى فقد علمت أنه كما فرقت الإعراب في الاستعمال بين الرجاء والأمل ولذا قال زهير * أرجو رأيت أن تدفون موتيها * استعملت كلاهما بمعنى الآخر ولذا سوى بينهما في القاموس وفسر أحدهما بالآخر كما هنا وفرق بينهما كما في قول ابن هلال في فزوقه الأمل رجاء يستقر ولذا قيل لا تنظر في الشيء إذا استمر وطال تأمل فلا وجه للاعتراض على تفسيره بدلا وجهه للاعتراض عنه بما لا طائل تحته (قوله بالخير) متعلق بقائه وأمر رجوعا وهما تنازعا والباء للسببية أو الملابسة وقوله لكفرهم تعليل لعدم الرجاء وقوله لا يخافون فالرجاء بمعنى الخوف كما في قوله * ذا السعة التهل لم يرج سعها * لأن الرجاء لا يريخاف فواته فاستعمل مجازا فيه وكون هذا اللفظ تهامة كما نقله الزنجشري وهو ثقة أما لانهم لا يخصصونه بهذا المعنى أو على أنه حقيقة عندهم وقول الرضي وغيره أن الترجي الارتقاء المذكور أو محبوب لا يقضى عليه مع أن الكلام هنا في لفظ الرجاء وكلام النجاة في ما يدل عليه كميل فتأمل قال المرزوق وضعوا الخوف موضع الرجاء كقوله

ولو خفت أني أن كفت مسيتي * تنكب عني رمت أن تنكبكا

والرجاء موضع الخوف كقوله بوا السعة الخ فإدفع للمعنى هنا من الاعتراض بكلام النجاة خبط غريب منه (قوله وأصل اللقاء الخ) يعنى أن أصله مقابلة الشيء ومصادفته للمماساة ومن الوصول واللقاء الرؤية فإنه يطلق عليها والمراد هنا على المعنيين لقاء جزائه بطريق الكفاية أو بتقدير مضاف فيه سواء كان الجزاء خيرا أو شرا ومن تبعية وقوله ويمكن أن يراد به الرؤية أي في الآخرة وهو الظاهر لا المناقيل لا يخالف قوله أنزى ربنا لأن مع كونه غير مخالف له لا يضرك له لالتصاف على كذبهم ثم إن توجه تخصصه بالأول أن الرؤية لا معنى لها كونها محفوفة بخلاف ما إذا كان بمعنى يأملون فلا وجه للقول بأنه لا وجه للتخصيص فتأمل (قوله فتخبرنا) وفي نسخة فيضربونا فهو وكقوله لولا أنزل الله ملك فيكون معه نذيرا وقوله وقيل الخ لعله انما ضعفه لأن السياق لتكذيبه والتعنت في طلب مصدق له لا طالب ملك مستعمل به وتكراره مع قوله سابقا لولا أنزل الله ملك الخ لا يضرك مع أن الأول في طلب ملك نذر بما أنذره وهذا في طلب ملك يقول أنه صادق في مدعاه أو يأمرهم بالتوحيد والاسلام وأما كون العادة الإلهية على إرسال الرسل من البشر فهم لا يسلمونه ولو لم فرادهم المعجز العناد (قوله أي في شأنها الخ) يعنى أنهم لتكبرهم استكبروا أنفسهم أي عذروها كبيرة لشأن وخصوصية لها فتزل فيه الفعل المتعدي منزلة اللازم كما في قوله تجرح في عراقيها نصلى وأصله من استكبره إذا عذبه كبيرا عظيما وفي الكشف معناه أنهم أصروا الاستكبار في أنفسهم كقوله ان في صدورهم الأكبر وهو وجه آخر

(أنصبرون) علة للعلل والمعنى وجعلنا بعضكم لبعض فتنة لنعلم أيكم يصبر ونظيره قوله تعالى ليبلوكم أيكم أحسن عقلا وأوجب عليهم الصبر على ما افتقدوا به (وكان ربك بصيرا) من يصبر أو بالصواب فيما يتلى به وغيره (وقال الذين لا يرجون) لا يأملون (لقاءنا) بالخير لكفرهم بالبعث أو لا يخافون لقاءنا بالشر على لغة تهامة وأصل اللقاء الوصول إلى الشيء ومنه الرؤية فإنه وصول إلى المشرق والمراية الوصول إلى جزائه ويمكن أن يراد به الرؤية على الأول (لولا) هلا (أنزل علينا الملائكة) فتخبرنا بصدق محمد صلى الله عليه وسلم وقبل فيكونون رسالا بينا (أنزى ربنا) فبأمرنا بتدبيره واتباعه (لقد استكبروا في أنفسهم) أي في شأنها

أظهر بما ذكره المصنف وعدل عنه لأن ما ذكره أبلغ منه والمراد بالافراد عظماء وهم وأكل أوقاتها ولو حى
بالملائكة لا بالهائم ومنهم ونحوه أو المزاوية رؤية الملك جهاراً معاً على صوته لأنه هو الذي اقترحوه
وغيراً وقاتهم للأفراد وأتته لطائر الجمع ولو قال أوقاتهم كان أظهر ويصعب أن يقال النعيم للنسبة
المفهوم منه وما هو أعظم رؤية الله عياناً وهو بالواو وفي نسخة بأو جرياً على ظاهر النظم وعلى الأولى يصح
كون ما استنفاه أي وأي شيء أعظم من ذلك فيكون ما تنقشاهم الله ما عفا لا يرده عليه أنه يموت بيان
فساد طلبهم الرؤية وكونه أعظم مع أنه بعيد (قوله بالغالب) تفسير لقوله كبيراً وعقاً وصدراً
هنا على الأصل وأما عتياً في سورة مريم فللفاصلة كما ترده في قوله وما مدت إلح أي منعت وهو ما ترده ويحل
أن يكون استكبروا وعتوا الفاعل والقوله لولا أنزل إلح وقوله واللام أي في قوله لنندو والتمس لتأكيد
ما ذكره وتحققه ووجه حسن الاستئناف هنا أنه لما ذكر قوله أمر عظيم يقتضي أنكاره والتعجب منه
وعدل عن مقتضى الظاهر فيه حتى كأنه لم يبال بعد أن ذكر شناعة فعلهم مؤكدة بالتسم فأذا تعجب
لوقوعه في مرقع يقع في مثله التعجب وهذا أمر ذوقه والاشعار بالتعجب من السياق كما بيناه وما ذكره
من الشعر نظيره وفي الكشف وفي غوى هذا الفعل دليل على التعجب لمن غير لفظ تعجب ألا ترى أن المعنى
ما أشد استكبارهم وما أكبر عتوهم وما أغلى نابواؤها كليب وقال الشارح ونحوه قوله كبيراً مقتناً
(وفيه بحث) لأن ما ذكره في النظم مسلم لأنه كقولهم لمن جنى جناية فعلت كذا وكذا استعظما وتعجباً منه
ومثله كذا في سائر الآلات لكن البيت وما مثل به الشارح ليس من هذا القبيل لأن التلافي المحول إلى فعل
لفظاً وتقدير موضوع للتعجب كما صرح به النحاة وقد ترده في قوله الكعبه وهذا مما تعجب منه
(قوله وجارة جساس البيت) من قصيدة لمهل ولجساس لقب مرة بن ذهل الشيباني قاتل كليب
وجارته هي البسوس بنت منقذ التميمية وهي خالة جساس وقصته ما عرفت والاب الذاقة المسنة وأبأت
القاتل بالقتيل إذا قتله قصاصاً من البواء وهو التساوى وقوله غلبت بالمجبة أي ما أغلهاها إذا قتل فيها
كليب فهو محل الاستشهاد كما تر وقوله والعذاب أي في القامة قيل وهو المناسب لقوله وقد مدنا إلح وفيه
نظر (قوله ويوم نصب بذ كراخ) وعلى هذا فهو مغلول به لا طرف الابتأويل كما ترده منسوب إلى
وان جاز في ضافته لليلة ولومضارية لأن أصل الفعل البقاء وعرابه أمر عارضى وعلى الثاني متعلقه
مادل عليه لا بشري كما ذكره المصنف أو نفسه مقتداً وفيه وجوه أخر وقوله يمنعون إلح إشارة إلى المقدر
قيل والاحسن أن يقتدر لا يشترط ما فيه من التحويل لأن ما ذكره يشتمل على أن بشرى لهم ولكن لا تقع
وليس بشيء لأن ذكر البشرى المنفية عنهم لا يحسب لهم على تلك النظرة التي كانت تقتضي ذلك ومثله على طرف
التمام (قوله تكبير) فهو تأكيد لا قول أو بدل منه متعلق بما يتعلق به أرخبراً واعترض أبو حيان
على الأول بأن عانله حينئذ عامل الأول فيلزم على ما قبله لا المبني معها أجمعاً فيما بعده وهي لها الصدر
لأنه مطلقاً وتخطى العامل مانع للصدارة وردّه المعرب بأن الجملة المنفية معموله لمقول منضم وقبح حالاً
من الملائكة التي هي معمول يرون العامل في جملة يوم بالاضافة فلا وما في حيزها من تمام الطرف لكونها
معمولة لما في حيزه ومثله لا بعد محذور افتاتل مع أن كون لاله الصدر مطلقاً أو إذا بني معها انتهى ليس
بمعلم عند النحاة لأن الكثرة دووها خرجت عن الصدارة كما صرحوا به وأما عدم لزوم المحذور إذا قدر
يعدمون لأنه معنى التي فكثرة في المحسوس (قوله والمعبرين تبين) كسقيها فهي متعلقة بمحذوف
لا بشري حتى تكون عربية وعدم تنوينه لاف التانيث فهو مقتدر كما ذكره المصنف وليس بشري
معمولاً لأن مقتدره مثله لأنه لا يصح التبيين الابتكاف وقوله وأطرف إلح معطوف على قوله تكبير
وقوله فأنها أي لا المبني معها لأنها لا تلزم لاسهاطال وأشبهه المضاف فينصب وسكت
عن تعلق الطرف المتقدم بشري وأشار إلى منعه لأن معمول المصدر الواقع بعد لا يجوز تنقيده
سابقاً وجوز به بعضهم في الطرف لتوسيعهم فيه لأنه لا حاجة إلى ارتكابه هنا من غير ضرورة

حتى أرادوا الله ما تنقضي للأفراد من الأنبياء
الذين هم أكمل خلق الله في أكمل أوقاتها
وما هو أعظم من ذلك (وعتوا) وتجاوزوا
الحديث في العالم (عتوا كبيراً) بالغاء قصي
مراتبه حيث عانوا المعجزات القاهرة
فأعرضوا عنها واقترحوا الانفسهم الخبيثة
ما مدت دونها مطامع النفوس القسدية
واللام جواب قسم محذوف وفي الاستئناف
بالجملة حسن واشعاراً بالتعجب من استكبارهم
وعتوهم كقوله
وجارة جساس أباناً بانها
كليباً غلبت ناب كليب بواؤها
(يوم يرون الملائكة) ملائكة الموت
أو العذاب ويوم نصب بأو جراد وعادل عليه
(لا بشري يومئذ المعبرين) فأنه بمعنى يمنعون
البشري أو بعده ونها يومئذ تكبر أو خبر
وللمعبرين تبين أو خبر ثان أو ظرف لما تعلق
باللام أو بشري أن قدرت منقولة غير مبنية
مع فاعل لا تفعل

(قوله وللجبرمين اتمام الخ) للعصاة والكفار الذين لا يرجون لقاء الله وقوله يتناول حكمه أى حكم العام أو حكم الجبرمين وهو سلب البشرى حكمهم أى حكم المعهودين وهم الذين لا يرجون لقاء الله وفى بعض النسخ كلهم وقوله من طريق البرهان بأن يقال الذين لا يرجون لقاء الله مجرمون كاملون وكل المجرمين لا بشرى لهم فهم لا بشرى لهم بالطريق الأولى وهذا من قال بالدلالة الكلام على أن المانع من حصول البشرى هو الاجرام ولا اجرام أعظم من اجرام الذين لا يرجون لقاء الله ويقولون ما يقولون فهم أولى به فلا وجه للرد عليه وقوله ولا يلزم الخ دفع لسؤال يرد على العموم وهو أنه يقتضى نفي العفو والشفاعة للعصاة كما تقول المعترلة بأن هذا فى وقت مخصوص وذلك فى آخر سواء أريد باليوم وقت الموت أو العذاب وقد قيل إن مدلوله نفي البشرى لهم بأعمالهم الحسنه ولا تعرض فيه للشفاعة وهى ثابتة بالأحداث الصحيحة فلا تعارض بينهم ما فتأمل وقوله حينئذ أى حين ارادة العموم أو حين الموت أو رؤية العذاب (قوله وأما خاص) أى بالكفرة السابق ذكرهم فيكون على خلاف مقتضى الظاهر للكنة المذكورة التى تنفوت بالأضمار ولذا راجع الأول لموافقته للظاهر وإثباته لله تعالى بطريق برهاني ولا تكلف فيه كما توهم وقوله ضميرهم بكسر الهاء ويجوز ضمها (قوله عطف على المدلول) يستعمل أن يرد المدلول المعهود فى قوله ما لعل عليه لا بشرى فيكون معطوفا على يعنون أو يذبون وليس هو العطف على المعنى كما قيل ويحتمل أن يريد أن معطوف على ما قبله باعتبار مدلوله لأنه فى معنى يشاهدون القيامة وأهوالها ويتولون الخ ولم يجعل معطوفا على يرون مع ظهوره انصلا لا بشرى بينهم ما ولا احتياجه على تعميم المجرمين الخ تكلف لا يخفى (قوله يقول الكفرة الخ) فالضمير للذين لا يرجون وهو الظاهر ولذا قدمه وحينئذ فالمراد به الاستعانة من ملائكة العذاب طلبا من الله أن يمنع لقاءهم قال أبو على الفارسي مما كانت العرب تستعمله ثم ترك قولهم جبراً مجبوراً وهذا كان عندهم معنيين أحدهما أن يقال عنده الحرمان إذا سئل الإنسان فقال جبراً مجبوراً علم السامع أنه يريد أن مجرمه ومنه قوله

جئت الى الخلة اقصى فقلت لها * حرام ألتك الدهاريس

والوجه الآخر الاستعانة بالإنسان إذا سئل فرأى ما يخاف قال جبراً مجبوراً أى حرام عليك التعرض لى انتهى وإلى هذين المعنيين أشار لمصنف بقوله أو تقولها الملائكة على أن الغيبة لهم والمراد بها الحرمان كما كانوا يقولون فى الدنيا والظاهر أنه معطوف على الوجه الأول وما قيل من أن الظاهر حينئذ أنه حال من الملائكة كما أنه يجوز فى الوجه الأول تأباه الواو وأنه يصير كقولهم قم وقت وصل وجهه وإن كان أقرب بحسب المعنى ولذا اختاره الطيبي وجعله بتقدير وهم يقولون وجهه له على الأقل عطفاً على يرون وأصل معنى الجبر المنع فأريد ما ذكر (قوله وقرئ جبراً بالضم الخ) هى قراءة الحسن والضحاك وأبو رجاء ومن عداهم بكسرها وقرئ بالفتح أيضاً كما حكاه أبو البقاء فقهه ثلاث لغات قرئ بها ورابعة وهى جبرى بألف التانيث وقوله لما اختص بموضع يعنى لما خصوا الاستعانة أو الحرمان صار كالمقول فلما تغير معناه غير لفظه عما هو أصله وهو الفتح إلى الكسر والضم لا بهام أنه لفظ آخر كما لا يخفى لكنه يرد عليه أنه استعمل مفتوحاً على أصله كما مر الآن يقال أنه لا يعتد به لندوره (قوله كتعدك وعمرك) قد قبله بفتح القاف وحكى كسرهما من المأثري وأنكره الأزهري والعين ساكنة يقال قعدك الله وقعد بك الله بسبب الاسم الشريف لا غير وقعدك منصوب على المصدرية والمراد رقيبك وخفيظك الله ثم نقل إلى القسم قيل قعدك الله لا تفعل كذا قال

قعدك الله الذى أتتاه * ألم تسمع ما بالعبتين المناديا

وأما عمرك الله فبفتح العين وضمها والراء مفتوحة لانه منصوب على المصدرية ثم اختص بالتسم كقوله

أيها المنكح الترياسهيك * عمرك الله كيف يلتقيان

والتمثيل إن كان للاختصاص فظاهر وإن كان له وللتغير فلا أن أصله باقعا الله وتعميره أى ادامته لك فغير معناه للقسمة واللفظه إلى ما ذكر (قوله ولذلك لا يتصرف فيه) أى يلزم النصب على المصدرية

وللجبرمين اتمام يتناول حكمه حكمهم من طريق البرهان ولا يلزم من نفي البشرى لعاقبة الجبرمين حينئذ نفي البشرى بالافعال والشفاعة فى وقت آخر وأما خاص وضع موضع ضميرهم تسجيلا على جرمهم وانما عارها بما هو المانع للبشرى والموجب لما يقابلها (ويقولون جبراً مجبوراً) عطف على المدلول أى ويقولون الكفرة حينئذ هذه الكرامة استعانة وطلباً من الله تعالى أن يمنع لقاءهم وهى ما كانوا يقولون عند لقاء عدو أو هجوم مكروداً وتقولها الملائكة بمعنى حرماً محترماً عليك الجنة أو البشرى وقرئ جبراً بالضم وأصله الفتح غير أنه لما اختص بموضع مخصوص غير كقعدك وعمرك ولذلك لا يتصرف فيه ولا يظهر ناصبه

بفعل لازم الاشمبار كما في بعض كتب التجول لكنه اعترض عليه في الدر المنصور بما أنشد الزمخشري

قالت وفيها حادثة وذعر * عوذ بربي منكم وحجر

فانه وقع مرفوعا وكذا سمع في غيره أيضا فنحو زقية النصب على المعقولة أي اجعل البشري حجر الناب لم يصب (قوله ووضعه الخ) يعني أنه اشتق لمن لفظه صفة مؤكدة وهي تكون بفعل كشرع شاعر وموت مائت ووزن مفعول كحجر محجور وغيره كليل الليل وهي للنسب أي ذو حجر ومفعول كفساعل يكون للنسب كما في الاسراء وقيل انه على الاسناد المجازي وما ذكر لا يلائم المعنى وفيه نظر (قوله

تعالى وقد مننا الى ما علموا من عمل) قبل صحة البيان فيه باعتبار التذكير كصفة الاستثناء فان قلنا الاطنا الا أن التذكير هنا للتخثير أي الاطنا حقيرا لا يعابيه وهنا للتعظيم واليه أشار المصنف رحمه الله بقوله من المكارم كقري الضيف واغائه الملهوف أي المظلم والملازمة بالهجة والمثلثة أو بالهمل والنون

ولو قيل انه للتعميم ودفع ما يوههم من العهد في الموصول أي كل عمل عله غير معتد به لكان وجهها (قوله) وعمدنا الى ما علموا الخ) هذا التفسير منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما كما في شرح الكشاف

فلهذا السدأ به أي كما هو دأبه في تقديم المأثور والعهد بالتدوير لما كان بين كلاميه كما في الكشاف تناف فان ظاهره ان التقديم مجاز عن القصد فهو مجاز مرسل وقوله شبهت حالهم الخ يقتضي أنه استعارة تمثيلية

فلا يجوز في شيء من المفردات كما تقرر في المعاني اعترض عليه بعضهم بأنه خاطئ وشرح الكشاف قبحه وأنه

وهم وأعلى أن المراد أنه استعارة تمثيلية ولا يجوز في شيء من مفرداته باعتبارها وهو لا ينبغي أن يكون في بعض مفرداتها مجاز سابق عليها كالتقدم هنا فإنه استعمل للتقدم الموصول الى المقصد والارادة وهو

المراد هنا لأن الذي لا يتقدمه هو قصد السلطان الى من صدر عنه ذلك أما التقدم فلا حاجة اليه بل قد يكون وقد لا يكون كما قيل وفيه ما فيه ثم ان مجموع قصد مجزئاتهم ليعمل بهاء منشورا مستعارة لا يقال أعيناهم

وانشأهم الكونهم تصادف فعلها ولم تقع موقعا فإذ ذكره المصنف بيان لحاصل المعنى المراد منه فلا اشكال فيه على ما قالوا وكلامهم لا يخلو من الخلل والاضطراب فان كلام المصنف والكشاف لا يثبت ما ذكره

انصرف بهما تشبيه العمل المحبط بالهباء المنشور وقد ذكر الطرفان ولو كان تمثيلا لم يجز التشبيه والتصرف في شيء من أجزائه وما قيل انه تشبيه ذهني لازم ذكر لكثير النائدة وبيان مناسبة المفردات لا يجدي

نفعنا وكذا ما ذكر في المنتاج من جعله استعارة تبعية تصريحية طرفاها والجامع بينهما ما عطفية فاستعير من قدوم المسافر بعد سدة الى الأخذ في الجزاء بعد الأمهال وأورد عليه أنه إذا كان قدما بمعنى أخذا

في جزاء أعمالهم بعد الأمهال فلا معنى لوقوعه بالي وهو غير وارد لأن المجاز قد يعتبر أصلا في تعديته كمنطق الحال بكذا أدم قيل على كذا وهو كثير بل الوارد عليه أنه لا يكتفي في بيان معنى النظم وما بعده

لا يلائمه وما قيل من أنه إذا أريد تقدم ناقصا فلا حاجة الى التنبيل لصحة المعنى بدونه واقتضاء المقام ممنوع ثم ان قدوم السلطان القاهر بنفسه يكون لاشغال بخصه فاعتباره أنسب بالحال فهو مع قوله مفاده

فيه اختلاف على الاختلال وانسردنا لك ما في هذا المقام من القيل والقيل فاعلم ان هذا استعارة تمثيلية في قوله قد مننا الخ واللفظ المستعار وقع فيه استعمال قد بمعنى عمد وقصد لاشتهاره فيه كما أشار اليه

في الالباس والقول بأنه لا حاجة الى التنبيل بعده من قوله التدبر فانه لا بد منه وأما تشبيه عملهم في تفرقه بالهباء ففي اللفظ المنقول فلا ينافي ما ذكر كما اذا قلت أرا التقدّم رجلا وتفرأ أخرى كالمهر في طوله

ولاشتمار قدّم المدي بالي في هذا المعنى وعدم مناسبة للغارة اذ لا يقال قدّم الجيس على العدو بل يقال أثار ونحوه لم يتفق على حقيقته وبهذا علمت ما في الكشاف وتوجيهه على ما ذهب اليه السكاكي

وما في كلامهم برتته (قوله لنقد ما هو شرط اعتباره) يعني الايمان وقوله وهو تشبيه الخ قد عرفت معناه فن قال ان الواو فيه بمعنى أوفدنا خطأ واستعصا وبما حاله وقوله تقدم الى أشياءهم جمع شيء كما صح

في نسخ الكشاف وفي نسخة أسابهم بمهملة وه وحدين والصحيح الاقل لانه استعمال عامي (قوله) ومنشورا صفة الخ) يشير الى أنه تميم اذ لم يكتف بجعله في تفرقه كالهباء حتى جعله منشورا كقول الحسناء

وصفه بمجوز التأتا كيدك ولهم موت مائت (وقد مننا الى ما علموا من عمل فجعلناه هباء منثورا) أي وعمدنا الى ما علموا في كسرهم من المكارم كقري الضيف وصلة الرحم وانما من المكارم كقري الضيف وشرط اعتباره الملهوف فأحبطناه لنقد ما هو شرط اعتباره وهو تشبيه حالهم وأعمالهم بحال قوم استعصا وسلطانهم قد قدم الى أشياءهم ففرقها وأبطالها ولم يبق لها أثر والهاء غبار يرى في شعاع الشمس يطلع من التكون من الهبة وهي الغبار ومنشورا صفة تشبيه عملهم المحبط في حقارته وعدم نفعه ثم بالمنشور منه في التثنية بحيث لا يمكن نظمه

وان حصر التأتم الهداية * كانه علم في رأسه نار

فجعلها جامعة لحقارة الهباء وتناثره وقد علمت ان هذا التشبيه في معنى التمثيل فلا بد ان شاط لانه حينئذ
تشبيهه لاستمارة كائونهم وقوله وتفرقه معطوف على قوله انتثاره وقوله فتواغرأرضهم تشبيه لتفرقه
بتفرق أغراضهم في أعمالهم السيئة وعطفه بأو وان كان التفرق والانتثار متقاربين لتباين غرضه
فانما أغلى الأول انه لا يمكن جمعه والانتفاع به وعلى هذا هو جزاءه على حاله والجزاء من جنس العمل فمما قيل
ان هذا جملة علمهم فتفرقوا فتواغرأرضهم من حيث الخلق وهو لا ينافي التمثيل غير متجه (قوله
أو معقول ثالث) يعني هو معقول بعد معقول كالخبر بعد الخبر لان جعل لا يمتد إلى ثلاثة مفاعيل
كما أشار إليه بقوله من حيث الخ وهذا جواب عما اعترض به على التخصيص بوجهه كحلوا مض وهو
ضعيف كما تقدم ولذا أخره (قوله مكانا بـ) تفرقه الخ) يعني المراد بالمستقر محل التحدث وبالمعقل
محل الاستراحة ولذا جمع بينهما والافالجنة كلها مستقر لهم والاستراخ استفعال من الراحة وقوله
والفتح الخ تفسيره وقوله تجوز الهم أي نقل له من معناه الحقيقي وهو مكان القبولة إلى مكان التمتع بالازواج
لانه يشبهه في كون كل منهما محل مخلو واستراحة فهو استعارة وقال الاطهرى القليل الاستراحة
في نفسه النهار وان لم يكن معدوم وهو على المدربة وليس فيه ما يقتضي عدم التجوز هنا كما قيل (قوله
أولاه لا يخلو الخ) عطف على قوله على التشبيه فهو مجاز مرسل لاستعمال المتبدل في المطلق ولا تغليب فيه
بالمعنى المتعارف كما قيل وقوله لا نلوم في الجنة تعليل للتجوز وعدم ارادة الحقيقة (قوله وفي أحسن رضى
الخ) يعني أنه كناية عن أن لهم فيه ما يترتب مما ذكر لان حسن المنزل ان لم يكن باعتبار ما يرجع لصاحبه
لم تتم المسرة به ولما فيه من الخفاء له رضى والتجاسين جمع تحسين مصدر حسنه كالتضاعف ممي به
ما يحسن به الشيء وقوله يحتمل الخ يعني ان كلا منهما أو هما يحتمل المصدرية والزمانية والمكانية فالوجوه
تسعة (قوله والتفضيل الخ) يعني المراد انه أحسن من كل شيء يتصور حسنه أو المراد خبره أحسن
من المتفرقين في الدنيا ولا ياباه قوله يومئذ كما توهم لانه لا يلزم وجود الفضل عليه يومئذ وعملهم في الآخرة
على التقدير والتحكم بأهل النار أو هو على حد الصيغ أسمر من الشتاء (قوله روى الخ) في شرح
الكشاف أنه يفهم منه وجه آخر ولذا عطفه على الخبر على ما قبله اذ المراد بالمستقر موضع الحساب
وبما قيل محل الاستراحة بعد الفراغ منه ومهني يقولون يقولون الها وقت القبولة وقوله وأهل النار
مشاكاة أو تمكيد والحديث أخرجه الحاكم وصححه وله طرق أخرى (قوله تعالى ويوم تشق السماء
بالغمام) العامل في يوم أما ذكر أو ينفر طقه بالملك دلالة ما به عليه كما ذكره المغرب وقيل انه معطوف
على يومئذ ويوم يرون وقوله تشق يتخفف الشين وتشديد هاء حذف إحدى التامين وبادغامها في الشين
لما بينهما من المتسارعة كما في نظاهرون (قوله بسبب طلوع الغمام منها) يعني ان الباء للسببية
كالسما من طاربه والمراد بالغمام ضباب يخرج منها اذا تشقت وفيه ملائكة ينزلون وفي أيهم صمائم
الاحمل وهو المراد بقوله هل ينظرون الآن بأنهم الله الآية كما أشار إليه المصنف والمراد انفتاحها
لذلك ولما كان تشق السماء لاجل نزول ما فيه من الملائكة وبروز الخلق للحساب جعل سببها وذكر
التشق للتمويل وقيل انه للملابسة وهو أظهر وقيل انها بمعنى عن أولالة (قوله وقرئ الخ) القرأت
أما على الإحليل يؤولن على أنه مضارع معلوم من التفعيل أو الأفعال أو بنون واحدة وتاء تأنيث ماض
مجهول من التفعيل أو أنزل مجهول الأفعال والرابعة نزل الملائكة بمجهول الثلاث والخامسة بنون
واحدة مضعومة والتشديد وضم اللام على أنه مضارع من التفعيل حذف فاعله وكما ظاهرة الاربعة
فان نزل الملائكة لم يسمع تعقبه قال ابن جني فاما أن يكون لغة نادرة أو يكون أصله نزل نزول الملائكة
فحذف المضاف فتأمله (قوله الثابت له) أي للرحمن فالحق بمعنى الثابت والجبار والمجرب ومعلق به
ويومئذ متعلق بالملك وقوله لأن كل ملك الخ إشارة إلى ما يفيد تعريف العرفين ولام الاختصاص

أو تفرقه فتواغرأرضهم التي كانوا يوجهون به
نحوها أو معقول ثالث من حيث انه كالخبر
بعد الخبر كقوله تعالى كونوا فرقة خاسئين
أصحاب الجنة يومئذ خبر مستقر (مكانا بـ)
فيه في أكثر الأوقات للتجاس والتحدث
(وأحسن مقيلا) مكانا بـ وفي البه لا استرواح
بالازواج والتجمع بين فتوزاله من مكان
القبولة على التشبيه ولانه لا يخلو من ذلك
غلبا لا نلوم في الجنة وفي أحسن رضى إلى
ما يترتب به مقلهم من حسن الصور وغيره
من التحسين ويحتمل ان يراد بأحد ههما
المصدر والزمان إشارة إلى أن مكانهم
وزمانهم أطيب ما يتخيل من الامكنة
والازمنة والتفضيل اتعا لارادة الزيادة
مطلقا وبالإضافة إلى ما للمتفرقين في الدنيا
روى أنه يفـ رغب من الحساب في نصف ذلك
اليوم فيقبل أهل الجنة في الجنة وأهل النار
في النار (ويوم تشق السماء) أصله تشقق
فحذف التاء وأدغمها من بسبب ونافع
وابن عاصم ويعقوب (بالغمام) بسبب طلوع
الغمام منها وهو الغمام المذكور في قوله
هل ينظرون الآن بأنهم الله في ظلال من
الغمام والملائكة (فنزل الملائكة تنزيلا)
في ذلك الغمام بصحائف أعمال العباد
وقرأ ابن كثير يوتزل وقرئ وزلت وأنزل
ونزل ونزل الملائكة بحذف نون الكلمة
(الملك يومئذ الحق للرحمن) الثابت له لأن
كل ملك يهل يومئذ ولا يبقى الا ملكه

من قصر المسند اليه على المسند والمثل جمع المالكية وقوله فهو أى الحق وقوله وللرجن صلته
أى صلة الحق لا الملك للفصل بينهما فهو مؤكداً ليعينه تعريف الطرفين فلا وجه لما قيل أنه حينئذ
لأنكته في تعريف المسند وقوله أو تبين فهو متعلق بمحذوف لاصلة كما في قوله وهو بيان لمن له الملك
وقوله لأنه متأخر أى مصدر متأخر لا يتقدم عليه صلته ولوطرفاً والتوسع فيه لا يقتضى ارتكابه من غير
ضرورة وإجماع جواز تقديره بأن والفعل لا يقتضى أن يعطى جميع أحكامه أو أن الحق صفة ولذا فسر
بأنه ثابت خلاف ماصرحوا به وما ذكره هنا بناء على المشهور يومئذ يعنى يوم اذ تشقق السماء (قوله
أو صفة) عطف على قوله فهو الخبر أى الحق صفة لكن فيه فصل بين الصفة والموصوف بالخبر وللرجن
حينئذ صلة الحق وإذا كان للرجن خبراً فهو مؤند متعلق بالملك لا بالحق لما مر وقوله شديداً أى ما فيه
من الأحوال شديداً وقيل معناه لا يتيسر فيه شئ وقوله من فرط الحسرة أى من زيادة تحسره وثم امتنه
على ما فرط فيه (قوله وعرض اليدين وأكل البنات الخ) حرق الاسنان بجوارحه مهمتين كصدور حرق
حدث بعضها على بعض بحيث يسمع لها صوت كما يفعل في شدة الغضب ويراد فيها أى لوازمها التى تقع
بعدها غايابها لئلا يتركها العادة والعرف (قوله وقيل عقبة بن أبى معيط) فترى فيه لاهم وفي الوجه
السابق للجنس وهو على مهمل مصغر وقوله صديقه أى صديق عقبة وقوله صباأت أى خرجت من دينك
الى دين آخر من صبا إلى المال وكذا يقولون لمن أسلم صديقاً وقوله إلى بالذات أى أقسم ودار الندوة
يجمع معروف بمكة وضمير طعن أبيه النبي صلى الله عليه وسلم لأنه صلى الله عليه وسلم قتل نفسه فى أحد
كما ذكره الثعلبي وقوله علوت رأسك بالسيف أى ضربتك به وقدر فيك ذكره لأنه فعل بأمره والأمر
كافع لغيره فافى بعض المواضع ولذا قالوا أنه لو حلف ليضرب به فأمر بضربه وإن كان كما قالوا وسداً
بجلاف غيره وكون المأمور عليه كرم الله وجهه برواية وفى الطبراني عن مجاهد أنه ثابت بن أبى الأفلح
وقوله إلى يقول حال من فاعل بعض أوجه مستأنسة أو مينة لما قبلها والى بنى الخ مقول القول وقصة
عقبة أخرجهما ابن جرير من طرق مرسله (قوله طريقاً إلى النجاة) أى طريق كان فالتسكير لشيوعه
وعلى ما بعده التسكير والافراد للوحدة وعدم تعريفه لادعائه تعيينه وطريق الحق فى نسخة طريق الجنة
وقوله تشعب أى اختلف وتنزق فان طريق الحق واحدة وغيره اطرقت متفرقة وقوله على فلاصل لأنهما
المتكلم قلبت التاء للتخفيف كما فى صحباري وقوله يعنى من أضله مطاعاً أو أبى بن خلف (قوله وفلان
كناية عن الاعلام الخ) إشارة الى قول النجاشي لم يبق من العلم من علم مذكر ومؤنث عاقلين
وبين وهنسة عن اسم جنس مذكر ومؤنث غير علم سواء كان عاقلًا أو لا واشترط ابن الحارث فى فلان
أن يكون محكيًا بالاقول كما فى الآية وروى فى شرح التسهيل بأنه سمع خلافة كثيره اقول

وإذا فلان مات عن أكرمة * دفعوا معا ودفنوه بقلان

وقد يقال إن القول فيه مقدر فلا يرد قول ابن هشام أنه إذا قيل جاءنى فلان معناه جاءنى مسماء لا الغنم
وإن أحجب عنه بأنه على تقدير جاءنى مسمى فلان وكون من المنسوح الهاء المنخف النون معناه ما ذكر
أكثرى فإنه ورد خلافاً فى قوله

والله أعطاك الفضل من غنائه * على من وهن فيما مضى وهن

فانه أراد عبد الله وإبراهيم وحسن والمراد بالكناية معناها اللغوى لا بمصطلح أهل المعاني والمراد
بالاجناس أسماء الاجناس أى ما ليس بعلم (قوله وتمكنت منه) أى ما عظمى تفسير لقوله جاءنى وهو
الظاهر والمراد به الوصول اليه بعلمه وهذا بيان للواقع وليس فى الآية دليل على إيمان عقبة ثم ارتداده
لنزولها فيه ولعل قوله وتمكنت منه إشارة الى ذلك وقوله وكان الشيطان الخ أمان كلام الله أو كلام
الظالم وقوله يعنى الخليل فانه يشبه الشيطان فى الاضلال والاعتواء وقوله لأنه جله أى بوسوسته
لأنه لم يضل ظاهراً وقوله بواله أى يتخذها واجبة أو حكماً يتزكك وقت حاجته وتبريه منه

فهو الخبر وللرجن صلته أو تبين ويؤمئذ
معقول الملك لا الحق لأنه متأخر أو صفة
والخبر يؤمئذ أو للرجن (وكان يؤمئذ على
الكافرين عسراً) شديداً (ويوم بعض الظالم
على يديه) من فرط الحسرة وعرض اليدين
وأكل البنات وحرق الاسنان ونحوها
ككيات عن الغبط والحسرة لأنها من روادفها
والمراد بالظالم الجنس وقيل عقبة بن أبى
معيط كان يكثر مجالسة النبي صلى الله عليه
وسلم فدعاه إلى ضيافته فأتى أن يأكل
طعامه حتى ينفق بالشها تين ففعل وكان أبى
بن خلف صديقه فعادته فقال صباأت فقال لا
ولكن آلى أن لا يأكل من طعامي وهو
في بيتي فاستحيت منه فنهذته فقال
لأرضى منك الآن تأتية ففعل فانه وتبرق
في وجهه فوجده ساجداً فى دار الندوة ففعل
ذلك فقال عليه الصلاة والسلام لا أفتاك
خارجاً من مكة إلا علوت رأسك بالسيف فأمر
يوم بدر فأمر عليه فقتله وطعن أبياً بأحد
فى المبارزة فرجع إلى مكة ومات (يقول
بالبني اتخذت مع الرسول سبيلاً) طريقاً
إلى النجاة أو طريقاً واحداً وهو طريق الحق
ولم تشعب بى طرق الضلالة (أو بلى) وقرئ
بالباء على الأصل (لبنى لم اتخذ فلان خليلاً)
يعنى من أضله وفلان كناية عن الاعلام كما أن
هنا كناية عن الاجناس (لقد أضلنى عن
الذكر) عن ذكر الله أو كناية أو امر عظيمة
الرسول أو كلمة الشهادة (بعد اذ جاءنى)
وتمكنت منه (وكان الشيطان) يعنى الخليل
المضل أو إبليس لأنه جله على محالته ومخالفة
الرسول أو كل من تشبهه من جن وانس
(للإنسان خذولاً) بواله حتى يؤديه
إلى الهلاك

وقوله فعول من الخذلان أى خذول والخذلان ترك المداونة والنصرة وقت الحاجة (قوله محمد
 يومئذ) أى المراد من الرسول نبينا صلى الله عليه وسلم شرفه الله وعظمه وقوله ذلك فى الآخرة يوم بعض
 الظالم على يديه وأورد عليه أنه لو كان فى الآخرة لما عدل عن سنن ما تقدم وأجيب بأن القصد فيما تقدم
 الى الاستمرار والتجدي الذى اقتضاه المقام وليس مقهورا هنا فعبر بالمضى الدال على تحقق الشهادة
 عليهم حينئذ ولا يخفى ان ما تقدم اخبارا عما فى الآخرة فهو مستقبل حقيقة ولا قرينة على ارادة الاستقرار
 فيه واحتمال عطفه على قوله وكان الشيطان على أنه من كلامه تعالى بهيد ولو قيل انه عدل عنه
 لتحققه ومناسبة لما قبله لكنى فتأمل (قوله أوفى الدنيا إلى الله) وهو المناسب لما بعده من تسليته
 له وبنا هنا بمعنى شكوى ما يحزنه الى الله أى بقوله للبت وهذا على الاحتمال الثانى ويحتمل أنه عليه ما
 فالقصد وذلك لعلم الله به وقوله وصدا عنه أى تركه من الصدود فهو من الهجر بالفتح لا من الصد والمعنى
 صدوا الناس عنه لعدم مناسبة للسياق والظاهر أنهم جعلوا واحدا لا اثنا والاول الترك بالكلية مع
 عدم القبول والثانى عدم الاشتغال مع القبول وما ذكره من الحديث قال العراقى رحمه الله روى عن
 أبى هذيل وهو كذاب وقوله علق مصحفه أى طواه ورفعاه على المعتاد وتعلق به يحتمل ابرأه على
 ظاهره لأن أحوال الآخرة لا يقاس عليها ويحتمل انه تمثيل أو أن المراد الملائكة الموكلون به وهو أقرب
 (قوله أوهجروا الخ) يعنى من الهجر بالضم على المشهور وهو الهذيان وخس القبول والدخل وهو على
 الحذف والايصال أى مهجورافيه ولم يعين لأنه إما يعنى مدخولافيه كقولهم انه أساطير الأولين تعلمها
 من بعض أهل الكتاب أو أنهم كانوا إذا قرئ رفعوا أصواتهم بالهذيان لتلايهم كقوله لا تسمعوا
 لهذا القرآن والغوا فيه كما هو مفسر فى تفسيرها أو هو مصدر يعنى الهجر بالضم لا بالفتح كما توهم كالمعقول
 وأخره لقلته عندهم من أنبته وأقل منه كونه للنسبة كجاء مستورا كما مر فى سورة الاسراء فقوله فيكون الخ
 أى على الاحتمالين الآخرين وعلى الاول منهما الماهر الكفار وعلى الثانى من أتى به على زعمهم الفاسد
 (قوله وفيه تخويف الخ) أى على القول الثانى وفى الاقتصار عليه هنا ما يشرى الى ترجحه لما مر وكونه
 فى الآخرة كما توهم لا وجه له وبه يندفع أنه ليس فيه فائدة الخبر ولا لازمها كما مر وكذا فى القول الاول
 (قوله كما جعلناه) بيان لدخوله فيهم دخولا أو لا وأن المراد تسليته صلى الله عليه وسلم وأمره بالصبر لأن
 البلية إذا عمت طابت وقوله وفيه دليل الخ لأن المراد يجعلهم عدا واجل عداوتهم وخلقها وما يشق
 منها فيهم لاجل ذواتهم كما لا يخفى فهو ابطال المذهب المعتزلة ويدخل فيهم آدم عليه الصلاة والسلام لدخول
 الشياطين وقابل فى الجرمين فلا حاجة الى جعل الكلبة بمعنى الكلبة كما قيل وقوله والعدو الخ لأن بعض
 الانبياء عليهم الصلاة والسلام أعداء ولم يجعلهم مراد الاحتمال ثانى وقوله فتأمل (قوله الى طريق قهرهم)
 قدره لما سبته لما بعده وما قبله وجعله يعنى هاديا الى آمن منهم ونصيرا على غيره كما قيل بغيد وقهرهم مصدر
 مضاف للمفعول وهاديا تميزا وحال (قوله أولون) فلا دلالة له على التدرج وبهذه الآية استدلل من قال
 نزل وأنزل بمعنى واعتراض على قول المصنف رحمه الله بالفرق بينهما فيما مر وأنه معارض لما ذكره هنا
 وقد مر أن دلالة على ذلك عند الاطلاق ومقابلته بأنزل وهو من القرائن الخارجية لامن الصيغة فلا
 تعارض بين كلاميه كما توهم وحمله حال بمعنى دفعة واحدة صفة مؤكدة وقوله لا يناقض أى لودل
 على التدرج (قوله الكتب الثلاثة) هى التوراة والانجيل والزبور وهذا بناء على المشهور ومن
 انها نزلت دفعة واحدة وقد قال فى الاتقان انه كاد أن يكون اجماعا ذكر آثارا وحديث مروية عن
 السلف كثيرة تدل عليه وهذا رأى بعض فضلاء العصر أنكره وقال انه لا دليل عليه ثم بين خطأ فيه فلا
 عبرة بمن قال ان بعض العلماء ذكر فى آخر سورة النساء ان التوراة أنزلت منجمة فى ثمانى عشرة سنة ويدل عليه
 نصوص التوراة ولا فاطح بخلافه من الكتاب والسنة والمراد بالذين كفروا أهل الكتاب وقيل المشركون
 (قوله وهو اعتراض الخ) أى قول الكفار لولا نزل الخ والطائل الشائدة وأورد على قوله لأن الإجماع

ثم يتركه ولا ينفعه فعول من الخذلان (وقال
 الرسول) محمد يومئذ أوفى الدنيا إلى الله
 تعالى (بارب أن قومي) قريشا (اتخذوا هذا
 القرآن مهجورا) بأن تركوه وصدا عنه
 وعنه عليه الصلاة والسلام من تعلم القرآن
 وعلق مصحفه لم يتعاهده ولم يتطرفه جاء يوم
 القيامة متعلقا به يقول يارب عبدك هذا
 اتخذنى مهجورا اقض بينى وبينه أو هجر أو
 ولغو فيه إذا سمعوا وزعموا أنه هجر
 وأساطير الأولين فيكون أصله مهجورافيه
 فحذف الحاء ويجوز أن يكون بمعنى الهجر
 كالجلود والمعقول وفيه تخويف لقومه لأن
 الانبياء عليهم الصلاة والسلام إذا شكوا
 الى الله تعالى قومهم يجعل لهم العذاب
 وكذلك جعل الكل نبي عدا وامن الجرمين)
 كما جعلناه للكتاب صبرا كما صبروا وفيه دليل على
 أنه خالق الشر والهدى ويحتمل الواحد والجمع
 (وكفى ربك هاديا) الى طريق قهرهم
 (ونصيرا) لك عليهم (وقال الذين كفروا لولا
 نزل عليه القرآن) أى أنزل عليه كغير بمعنى
 أخبر ثلاثا يناقض قوله (جمله واحدة) دفعة
 واحدة كالكتب الثلاثة وهو اعتراض
 لا طائل تحته لأن الإجماع لا يختلف بنزوله جملة
 أو منفردا مع ان للتفريق فوائد

لا يختلف الخ بأن فيه غفلة عما تقر في المعاني من أن اعجازها ببلاغته وهي عطا بقتله لمقتضى الحال في كل جملة منه ولا يتيسر ذلك في نزوله دفعة واحدة وما ذكره من المقدم مسلم وأما قوله أنه لا يتيسر الخ فممنوع فإنه يجوز أن ينزل دفعة واحدة مع رعاية المطابقة المذكورة في كل جملة منها لما يحدث من الحوادث الموافقة لها الدالة على أحكامها وقد صرح أنه نزل دفعة واحدة إلى السماء الدنيا فلم يكن هذا الزم كونه غير معجز فيها ولا قائل به بل قد يقال أن هذا أقوى في اعجازها مع أنه قيل في بعض السور أنها نزلت دفعة واحدة كسورة الانعام ولا شبهة في اعجازها وبؤيده أن الشاعر البليغ يقول القصيدة الطويلة دفعة واحدة كما في العلاقات مع اتفاقهم على بلاغتها وان لم تكن معجزة وأيضاً لو سلم لكأن بلاغتها مختصة بعلم سبب نزولها فاللزام انما هو ان يفهم من سياقاتها مطابقتها لمقامها ولو كان قبل تحقيقه فافهم (قوله حيث كان أمياً وكانوا يكتبون) أي ويقرؤون الخط لزومه للكتابة فيسبب هل عليهم حفظها من غير احتياج إلى غيره من البشر المورث لبعده ونقص فيه لا حقيقته للغير وأما جواز نزوله دفعة بخط سماوي وتعليم جبريل عليه الصلاة والسلام تدريجاً فلا ضير فيه إلا أنه اذا لم تلقه منبسطاً تدريجاً لم يكن في نزوله كذلك فائدة مع أن في خلافه قوله المدحج والتعني تفعل من العناء وهو التعب والمشتبه (قوله وله لم يستتب له) أي يتم ويستقيم قال البصري

قليل احتجاب الوجه يغدو سمع * من الامر حتى يستتب وينظر

أي ربما لا يتم حفظه لو نزل جملة كما أشار إلى وجهه بقوله فإن التلقف أي التلقف له وقوله ولأنه اذا نزل منحه الخ يعني أنه صلى الله عليه وسلم تمدهم بكل جزء وهذا أقوى من التصدي بالجملة فإذا عجزوا عن ذلك فهم أعجز عن غيره فطلبه يدل على شدة حيرتهم ودهشهم وقوله ثبت به أي في نزوله حالاً لا تزويجاً لنفسه وتثبيت فهوادة كان كتب المحبوب اذا توأمت له محبة به جددت له محبة ونشأ لها (قوله ومنها) أي من فوائد تفرقة معرفة النسخ المتأخر نزوله من المنسوخ المتقدم المخالف لحكمه كما في آية القتال وتحققهما فيه من البواعث المتقدمة ومعرفة ذلك من القوائد المتأخرة وقوله فانه يعين على البلاغة أي على معرفة البلاغة لانه بالنظر إلى الحال يتبين السامع لما يطالب بها وبوافقه وأشارته إلى ما مر (قوله وكذلك صفة مصدر محذوف) هو وعامله أي أنزلنا أنزالاً كذلك الانزال الذي عرفه وأكبره وهو المفرق الذي دل عليه ما ذكرنا من معناه لم ينزل مفرداً ولم ينزل جملة فهو من كلام الله وقوله من تمام كلام الكفرة فهو من جملة مقول القول وبه يتم والاشارة إلى انزال الكتب المنقذة دفعة واحدة كما مر تحقيقه وهو حال من القرآن لإحصائه مصدر فعل مقتدر كما مر ولا مانع من جملة صفة للجملة ولا من كونه صفة مصدر هذا الفعل المذكور أيضاً وقوله يتعلق بمحذوف هو أنزلنا الذي كذلك صفة المصدر في أحد الوجهين (قوله وقرأناه) أي أمرنا وأقدرنا وأردنا فقرأناه عليه السلام تلاوتها وهو مدوح فيها وقوله كأنه مثل الخ إشارة إلى اختلاف من المحدثين مريانه وتفاجج الاسنان عدم تلاوتها وهو مدوح فيها وقوله كأنه مثل الخ إشارة إلى أنه مجاز وقوله في البطلان لأن أكثر الامثال أمور مخيلة والقدرح يمثل لولا أنزل إليه ملك لولا أنزل عليه القرآن جملة واحدة وغيره مما مر وقوله الاجتنال استغناء مفرغ من أعم الاحوال فلهذا نصب على الحالية وجعل مقارنا له وان كان بعده للدلالة على المسارعة إلى ابطال ما أتوا به تبييناً لقوله صلى الله عليه وسلم وقوله الدافع من الدفع وهو ظاهر وفي نسخة الدامع بيم وغين معجزة وهو المهلك له بالخارج دماغه استعبر للدفع أيضاً (قوله وبما هو أحسن بياناً) إشارة إلى أن أحسن معطوف على الحق وأن التفسير بمعناه المعروف وهو الكشف والبيان وهو منصوب على التمييز وقوله أنه معني مالم رايت للتفسير المعنى والمراد أحسن معني لانه يقال تفسير هذا كذا وكذا أي معناه فهو مصدر بمعنى المفعول لأن المعنى مفسر كدبرهم ضرب الأمير وقيل انه من اطلاق السبب على المسبب لأن التفسير بسبب الظهور والمعنى وقيل عليه فرق بين نفس المعنى وظهوره فلا يتم التقرير ورد بأن المفسر هو الكلام لا المعنى لانه يقال فسرت الكلام لا معناه كما

منها ما أشار إليه بقوله (كذلك لثبت به فؤادك) أي كذلك أنزلناه مفرداً لا أقوى بتدريسه فؤادك على حفظه وفهمه لأن حاله يخالف حال موسى وداود وعيسى حيث كان عليه الصلاة والسلام أمياً وكانوا يكتبون فلو ألقى إليه جملة تعني بحفظه وله لم يستتب له فإن التلقف لا يتأتى إلا شيئاً ولا نزوله بحسب الوقائع يوجب مزيداً من غوص في المعنى ولأنه اذا نزل منجماً وهو يتحدى بكل شيء فيعجزون عن معارضته زاد ذلك قوة قلبه ونجم فيعجزون عن معارضته زاد ذلك تثبت ولأنه اذا نزل به جبريل حالاً بعد حال تثبت به فؤاده ومنها معرفة النسخ والمسنوخ ومنها انضمام التراث الحالية إلى الدلالات اللفظية فانه يعين على البلاغة وكذلك معرفة مصدر محذوف والاشارة إلى انزاله مفرداً فانه مدلول عليه بقوله لولا أنزل عليه القرآن جملة واحدة ويتحمل أن يكون من تمام كلام جملة واحدة وذلك وقف عليه فيكون حالاً الكفرة ولذلك وقف عليه فيكون حالاً والاشارة إلى الكتب السابقة واللاحقة على الوجهين تتعلق بمحذوف (ورثناه ترثيلاً) وقرأناه عليك شيئاً بعد شيء على تواتر وتكمل في عشرين سنة أو ثلاث وعشرين وأصل الترتيل في الاسنان وهو تليجها (ولاباً تونك بمنزل) سؤال عجيب كأنه مثل في البطلان يريدون به القدرح في تونك (الاجتنال بالحق) الدافع له في جوابه (وأحسن تفسيراً) وبما هو أحسن بياناً أو معنى

في الكشف فتجوز به عن بيان معنى الكلام وهو مجازة مشهور لمحق بالحقيقة فلذا تجوز به عن المعنى نفسه ولا يخفى ما فيه من التعسف وقوله من سألهم هو المفضل عليه المتسدر وفي التبريد المعنى بأنه في غاية الحسن والكمال فلا حاجة لتقدير ما ذكر لكنه قيل أنه يفوت معنى التسلسل إذا المراد لا يملك ما اقترحوه وهو المراد بقوله ولا يأتوك وفيه نظر (قوله ولا يأتوك الخ) في نسخة ولا يأتوك الخ قيل وهي أولى لأن المال واحد ولا وجه له فإن الفرق بينهما ظاهر فإن المثل في الأول بمعنى السؤال وفي هذا بمعنى حاله صلى الله عليه وسلم ثم انه قيل عليه أنه يأباه الاستثناء المذكور لأن المتبادر منه أن يكون مأعطاء الله من الحق مقرباً على ما أتوا به من الأباطيل وأفعالها ولا ريب في أن ما أتاه الله من الملكات السنية ليس لأجل ما حكى عنهم من الاقتراحات بل لأجل إبطالها ولا يخفى ضعفه فإن المراد بقوله جئناك بالحق أظهرنا فيك ما يكشف عن بطلان ما أتوا به نعم الوجه الأول أرجح وقد أشار إلى ترجيحه بتقديمه وقوله أحسن كنفاً أي عمازموه حسناً وهو تمكم كما مر وفيه إشارة إلى أن تفسيراً يعني كنفنا ولكنه كنف للمابعث به (قوله أي مقولون) أي منكسين بطون على رؤسهم وجوههم مع ارتفاع أقدامهم بقدره الله وهذا يحتل الضمين فعلى وجوههم وإلى جهنم جهنمته ويحتمل أنه يشير إلى ما هم ما حالان بتقدير ما ذكر وكذا قوله ومسموعين أي مجرورين (قوله أو تعلقه قلوبهم الخ) أي هو كناية عما ذكر أو استعارة قلبية لأن من تعلق قلبه بشئ توجه إليه بوجهه والمراد بالسفليات الدنيا وزخارفها ومآلهم فيها ولعل كون هذه الحال في الخسر باعتبار بقاء آثارها فتأمل (قوله وعنه عليه الصلاة والسلام الخ) رواه الترمذي وفيه قيل بارسول الله وكيف يشنون على وجوههم قال إن الذي أمشاهم على أقدامهم قادر على أن يشيمهم على وجوههم وعن المصنف الصنف الذين على الدواب هم المتقون والمراد أنهم يسرعون إلى الجنة كالركبان والمشاة هم الذين خلطوا بأمراض الحلو وآخر شياً والذين يشنون على الوجوه الكفرة وقوله وهو أي انظر الذين يحشرون منصوب بتقدير أدم وأغنى أو مرفوع على أنه خبر مبتدأ محذوف تقديره هم لأنهم لا يتقدير بشئ كما توهم أو هو مبتدأ (قوله كنه قيل إن حاملهم) أي الداعي والباعث على أسئلتهم ما ذكر فكناهم نسبوا إليه الشر والضلال فقليل لهم على وجه التسليم أنهم شر وأضل منه والافلاشي فيه من ذلك فانه محض خبر وهذا به ويجوز أن لا يجهل هو مفضل عليه ويكون المعنى أنهم أقوى في ذلك من كل من اتصف به والمكان في كلامه ألقاب معنى الشرف والمثلية أو بمعنى المسكن كقوله أي القريهين خير قرياً ما أو أحسن ندياً وقوله انه متصل الخ المراد اتصال الشيء بغيره ليعده وتقدم قسمه أو ما يشبهه وهو في الوجه السابق متصل بما قبله وقوله من الاستناد المجازي لأنه وصف صليبه وهو وان استند إليهم فسبلاً لا يميز محمول من الفاعل ففيه جمع بين الحقيقة والمجاز لكنه جائز في المجاز الحكمي فتأمل (قوله يوارزه في الدعوة) أي يعاونه فيها وهو إشارة إلى معنى الوزير واستناده على إمتثال فيه وإعلاء الكلمة أظهر التوحيد وهو مجاز معروف كما في الحديث من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا وقوله ولا ينافي الخ إشارة إلى قوله وفيهنا له من رجسنا أخاه هرون نبياً وأنه لا ينافي هذا لأنه وإن كان نبياً فالتريعة لموسى عليه الصلاة والسلام وهو تابع فيها كما كان الوزير متبع لسلطانة وفيه قوله وجعلنا إشارة إلى نبوته أيضاً لأن في قوله لأن المتشاركين الخ قصور لأنه لو كانت الوزارة بمعنى الاشتراك جعل موسى وزيراً فلا بد من قيد القبيعية ولذا قال وفيهنا لئمة دون جعلناه نبياً لكنه اعتمد على فهمه من جعله معاوناً لفظه وور فلا يرد عليه شئ (قوله بآياتنا) أما متعلق بآذها وهي الآيات التسع فعني كذبوا فاعلوا التكذيب قيل وهو ظاهر من صنيع المصنف وفصله منه أو يكذبون أقر به منه فالآيات دلائل التوحيد والآيات التي جاءت بها الرسل الماضية أو التسع وحينئذ يمتدح إلى جعل صبغة المباحي بمعنى المستقبل لتحقيقه أن لم يكن ذهاباً نبياً لكنه قيل أنه لا يناسب المقام فالضبط بالنظر إلى زمن الحكاية للرسول إلى زمن المحكي كما قيل ولا يخفى أنه بناء على أنه يعتبر زمن الأخبار وهو من جرح عندهم كما تقرر في الأصول إذا لمعت برزمن المحكي فتأمل

من سألهم ولا يأتوك بحال صبيحة يقولون
فلا كانت هذه حاله إلا أعطيتك من الأحوال
ما يحق لك في حكمته وما هو أحسن كنفنا
بعثت له (الذين يحشرون على وجوههم إلى
جهنم) أي مقولون أو مسموعين اليها أو
متعلقة قلوبهم بالسفليات متوجهة وجوههم
إليها وعنه عليه الصلاة والسلام يحشرون
الناس يوم القيامة على ثلاثة أصناف صنف
على الدواب وصنف على الأقدام وصنف
على الرجوه وهو ذم منسوب أو مرفوع أو
مبتدأ خبره (أو تعلق قلوبهم الخ) أو تعلق قلوبهم الخ
والفضل عليه هو الرسول صلى الله عليه وسلم
على طريقة قوله تعالى قل هل أنبئكم بشر من
ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه
كانه قيل إن حاملهم على هذه الأسوة تحقير
مكانه وتضليل سبيله ولا يعلمون حالهم ليعلموا
أنهم شر مكاناً وأضل سبيلاً وقيل أنه متصل
بقوله أصحاب الجنة يومئذ خير مستقراً
ووصف السبل بالضلال من الاستناد المجازي
للمبالغة (وقد آتينا موسى الكتاب وجعلنا
معه أخاه هرون وزيراً) يوارزه في الدعوة
وإعلاء الكلمة ولا ينافي ذلك مشاركته
في النبوة لأن المتشاركين في الأمر متوازنان
عليه (فقلنا آذها إلى القوم الذين كذبوا)
يعني فرعون وقومه (بآياتنا فدماهم
تدميراً)

(قوله فذهب اليهم الخ) يشير الى أن فيه إيحاء حذف وأن القاء في قوله فذهبناهم فصحة لأن أمره مستلزم لامتناعها وتدميرهم للتكذيب فهو في قوة المذكور ولذا اختصر ومن قوله اختصر معنى الاقتصار فعداه بعلى أو حله عليه وحاشيتنا القصة طرفا قصتها في الدعوة وهي الزام الحجة بالبينة التي في قوله اذهبنا فان المقصود ادعواهم والزماء الخ وقال استحقاق التدمير لانه هو المتعقب على التكذيب ولذا قال والتعقب باعتبار الحكم لأن حكمه الذي يعقب تكذيبهم لاستحقاقهم فهذا التوجيه آخر للتعقب أو هما واحد لئلا يزمهما وتقاربهما وقد علم الجواب عن أنه وقع بعد أزمنة متطاولة فلا حاجة الى جعل القامضية أو مجرد الترتيب أو باعتبار انه نهاية التكذيب وقوله فقلنا معطوف على جعلنا المعطوف على آتينا بالواو التي لا تقتضي ترتيبا يجوز تقدمه مع ما يعقبه على آتينا الكتاب فلا يراد أن آتينا موسى الكتاب وهو التوراة بعد هلاك فرعون وقومه فلا يصح الترتيب الا أن يراد بالكتاب الحكم والنبوة ولا يخفى بعده (قوله وقوم نوح) بالنصب يعتقد رأي واحد وهو منسوب بمضمر يفسره أغرقناهم ويرجح أنه قبله بجملة فعلية وفي الدر المنثور أنه إذا كان لما ظرف زمان وأما إذا كان حرف وجوب لوجوب فلا يتأتى هذا لا لثبوتها لا يفسر وجوبه تبع للقرطبي وأنه حينئذ معطوف على منعول دمرناهم ورد بأن تدمير قوم نوح ليس مترتبا على تكذيب فرعون وقومه فلا يصح عطفه عليه وقد تكلف في دفعه بأن المقصود من العطف التسوية والتنظير كما قل دمرناهم تقوم نوح فتكون الضمائر لهم والرسول نوح وموسى وهرون وقد قيل انه ليس من ضرورة ترتب تدميرهم على ما قبله ترتب تدمير هؤلاء عليه لاسيما وقد بين سببه بقوله لما كذبوا الرسول الخ وما له الى اعتبار العطف قبل الترتب فيكون المرتب مجموع المتعاطفين ومثله يكفي في ترتب بعضه وقد ذكر صاحب الكشف في صورة الصف ما يقاربه (قوله كذبوا نوحا ومن قبله كذبوا نوحا) جواب عما يقال من أن الظاهر أن يقال كذبوه وإذا كان المراد به هو ومن قبله فتعريفه عهدى أو هو للاستغراق اذ لم يوجد وقت تكذيبهم غيرهم وعلى الثاني فهي للاستغراق لكن على طريق المشابهة والادعاء وعلى الثالث فهي للجنس أو الاستغراق الحقيقي وتكذيب الرسل فيه عبارة عن انكارهم وإرادة نوح عليه الصلاة والسلام بالرسول تعظيما بعيد والبراهمة قوم قالوا لا بعثة لاحد ادعوا استعانتها عقلا وهم نسبة الى رجل يسمى برهام وهو صاحب مذهبهم كافي الملل والنحل وأعتدنا بمعنى جعلناه معد لهم في البرزخ أو في الآخرة وعلى التخصيص المراد بالظالمين القوم المذكورون فكان الظاهر لهم (قوله عطف على هم في جعلناهم) المعطوف على الجملة المتقدمة المقيدة بالظرف وهو لما على الظروف وحده وأورد عليه أنه ان أراد تلك الجملة أغرقناهم فلا تقيد لما لظرف بل الطرف كما قبل قيد للمعذوف المفسر به وان أراد به ذلك المحذوف فعند الحاجة الى العطف عليه يحدسه ان الوجه حينئذ القطع للاحتياط كما قلنا أراه في قوله

أي فذهب اليهم فكذبوهما فدمرناهم
فاقتصر على حاشيتي القصة اكتفاء بما هو
المقصود منها وهو الزام الحجة ببينة الرسل
واستحقاق التدمير بتكذيبهم والتعقب
باعتبار الحكم لا الوقوع وقرئ فدمرهم
فدمرهم فدمرهم فدمرهم فدمرهم
التي قبله (وقوم نوح لما كذبوا الرسل) كذبوا
نوحا ومن قبله أو نوحا وحده ولكن تكذيب
واحد من الرسل كالتكذيب الكل أو بعثة
الرسول مطلقا كالبراهمة (أغرقناهم) بالطوفان
(وجعلناهم) وجعلناهم غرقا لهم أو قصصهم
(لنناس آية) عبرة (وأعتدنا للظالمين عذابا
الجب) يحتمل التعميم والتخصيص فيكون
وضع الظاهر موضع المصغر تطلب اليهم (وعادا
ونعودا) عطف على هم في جعلناهم أو على
الظالمين لأن المعنى وعودنا للظالمين

وتنزل على أي أبيها * بدلا أراه في الضلال تهيم

وأجيب باختبار الشق الاول وحل كلامه على التنزل والتسليم بمبالغة في دفع ما يرى بادي الرأي من أن قوله وجعلناهم عطف على المقيد بالظرف وإذا عطف عادا ونعود على هم لزم تقييد جعلهم آية أيضا بالظرف المذكور ولا يصح له معنى ولا يخفى ضعفه وأنه لا يعين نصب قوم نوح بقدر كما مر ولو سلم فالظاهر عطفه على المذكور وان الظرف متعلق به وما ذكره من القطع استحسناني قد يجوز خلافه اعتمادا على القرينة العقلية ولم يتعرض المصنف رحمه الله لاحتمال كونه معطوفا على قوم نوح قبل ظهوره ولا يخفى ما فيه وقيل لانه منصوب بأغرقناهم قدرا فلا مجال للعطف عليه لأن عادا ونعودا يفرقوا ولا يخفى أن المصنف رحمه الله لم يذكر له اعرابا وأنه يحتمل وجوها آخر كما مر نعم عدم ذكره قد يقال انه قرينة على ارادته اذ لا مانع له سواء قتل (قوله لأن المعنى وعودنا للظالمين) إشارة الى أنه عطف على محله لانه في محل نصب وانما ذكره تحقيرا لمحله وليس وجه آخر كما قيل والوعد في كلامه بمعنى الوعيد وأعتدنا بمعنى هيا ما قرب منه فلا

وجسه لما قيل انه ليس بمعناه وقوله على تأويل القبيلة فاذا صرف فباعثا رالحى أو أنهم هم بالاب الاكبر
وعدم تنوينه قراءة حمزة وعاصم قيل وقد خالفه عادة فيه ما قاله يقول قرئ بمجهول في الشواذ (قوله
وهي البئر الغير المطوية) أى المبنية يقال طويت البئر اذا لم ينبت بها الحجارة قال * وبئر ذي حفرت وذوطويت
وانهارت بمعنى انه دمت وغارت وقوله بفيل اليمامة يسكون اللام وفتحها وفى آخره جيم وهي قرية عظيمة
بناحية اليمامة وموضع بلعين من مكان عاد واليمامة معروفة والاخذود الحفرة المستطيلة وانطاكة
بفتحيم الماء بلدة معروفة وقصة حبيب التجار ستأتى فى سورة يس وحفظه قيل انه كان بفيل اليمامة
وهو بن اخلف فى عصره وقيل هو خالد بن سنان وطراهم جنس يجرى مجوز تذكيره وتأنيده فلذا قال
عظيم وفيها (قوله يقال له تخ أودع) فبح بالناء والتاء المشناة من فوق والهاء المهملة وقيل انها معجمة
وقيل انه عثناة تحتية وجيم ودخ بدل المهملة وميم ساكنة وخاء معجمة وقوله تنقض بمعنى تنزل وأعوزها
بمعنى احتاجت اليه (قوله ولذلك سميت مغربا) املا لانها بأمر غريب وهو اختطاف الصبيان وقيل
انها اختطفت عروسا ولغروبها أى غيبتها وقد قيل أيضا فى وجه التسمية ان وكرها كان عند مغرب الشمس
وقيل انها طائر موجود الاسم معدوم الجسم ويقال عنها مغربا بالتوصيف والإضافة مع ضم الميم وفتحها
وقوله أى دسوه فى الغريبين رسه ودسه بمعنى أدخله والقرن تقدم الكلام فيه (قوله اشارة الى ما ذكر)
من الامم ولذا أضيف اليه بين وقوله لا يعلمها الا الله فسر به لقوله ومنهم من لم تنقص عليك والاعذار بيان
العدو وازالة ربه وقوله فتتنا أى من قنا وأهلكنا (قوله والثانى تبرانا لانه فارغ) أى لانه محمول بخلاف
ضر بنا ذكره وتقديره للفاصلة لا لفائدة القصر على أن المعنى كذا لبعض كما قيل لفائدة كلاله والفرق
بين النفي والاتقاء تنكاف وقوله يعنى قر يشافل للضمير لهم لانه لم يكن المار ذكرهم لعدم محتمه معنى (قوله
مر واصرارا) فسر به لأن أى اقامته بنفسه أو بالى فتهديته على لتضمنه معنى المرور وأتى وإن تعدى
بعلى كفى القاموس انكته بمعنى آخر يقال أى عليه الدهر أى أهلكه فهو كقولهم وانكم لتزورن عليهم
مصححين وبالليل أفلا تعلمون قيل وقوله صررا أخذ من هذه الآية لأن القرآن يفسر بعضه بعضا
والاحسن انه من قوله هذا أفلم يكونوا يرونه الآن كان والمضارع يدل على التجدد والتكرار كما أشار اليه
المصنف ولم يصرح به فى أول الآية بأن يقول ولقد كانوا يأتون للاشارة الى ان المرور ولولمة كافى العبرة
ومتاخرج معجرب معنى التجارة لاصيغة مفاعلة (قوله يعنى سدوم) أى المراد بالقرية سدوم وهي
مدينة قوم لوط عليه الصلاة والسلام وهي بالسين والذال المهملتين وقيل انه يذال معجمة والذال خطأ
وتعجمه الازهرى وقال سدوم بالمعجمة اسم أعجمى فى الصحاح انه بالهمزة وفى الكشف الاعتماد على ما قاله
الازهرى وهو اسم طهية فى الأصل ولذا قيل أجور من سدوم ثم غلب على القرية وقوله عظمى قرى قوم
لوط بدل أوصفة لسدوم وهو اشارة الى وجه افراد القرية بالذكر مع تعدد قرىهم وقوله أمطرت الخ تفسر بالمر
السوء (قوله فى مرار مرورهم) اشارة الى ما فى المضارع من الاستمرار وفى كان من التكرار ولذا لم يقل
أفلا يرونها وهو أخصر وأظهر (قوله بل كانوا كثره الخ) لما كان الرجاء فى الأصل انظار التحير ونشور
الكفار لاخبر فيه لهم فسر به بوجوه منها أنه هنا بمعنى التوقع مجازا وهو يوم الخير والشر ومنها أنه على حقيقة
وليس المراد بالنشور نشورهم بل نشور فيه خير ككثرة المثليين وهم لا يرجونه حتى يرجعوا عن كفرهم
ومنها ان المراد بالرجاء الخوف على لغة تهامة كما مر تحقيقه وليس بجاز كما فهم لان جهله لغة بأباه بحسب
الظاهر فالمراد بالنشور نشورهم والركاب الابل المركوبة واوحدها ركوبة ولا واحدها من لفظة فواحدة
راحلة (قوله ما يتخذونك) اشارة الى ان نافية وقوله موضع هز وهزوا به بمعنى اتخذه هزوا
الاستهزاء به فهزوا امام صدر بمعنى المفعول مبالغته أو هو بتقدير مضاف أى موضع هز وهزوا به بمعنى اتخذه
موضع هز وهزوا به وانما أقل ليصح حمله على ضمير الرسول وجملة ان يتخذونك جواب اذا هو تفرد
بقوع جوابها المنى بما لا وان بدون فاء بخلاف غيرها من أدوات الشرط وجملة أهذا حال بتقدير القول

وقرى وثغود على تأويل القبيلة (وأصحاب
الرس) قوم كانوا يعبدون الاصنام فبعث الله
تعالى اليهم شعيبا فكذبوه فبينما هم حول الرس
وهي البئر الغير المطوية فانهارت فحسف بهم
وبديارهم وقيل الرس قرية بفيل اليمامة كان
فيها بقايا ثغود فبعث اليهم نبى فقتلوه فهلكوا
وقيل الاخذود وقيل بئر انطاكية قتلوا فيها
حميدا التجار وقيل هم أصحاب حنظلة بن
صفوان النبى ابتلاههم الله تعالى بطير عظيم
كان فيها من كل لون وهو هاخذتاء لطلول
عنهها وكانت تسكن جبلهم الذى يقال له فتح
أودع وتنقض على صبيانهم فتخطفهم اذا
أجوزها الصمد ولذلك سميت مغربا فدعا
عليها حنظلة فأصابها الصاعقة ثم انهم
قتلوه فاهلكوا وقيل قوم كذبوا نبىهم ورسوه
أى دسوه فى بئر (دقرونا) وأهل أعصار قيل
القرن أربعون سنة وقيل سبعون وقيل
مائة وعشرون (بين ذلك) اشارة الى ما ذكر
(كثيرا) لا يعلمها الا الله (وكلا ضر بنا الله
الامثال) يذاله القصص العجيبة من قصص
الاولين انذارا واعذارا فلما أضررا اهلكوا
كما قال (وكلا تبرنا تيميرا) فتنا تفتنا ومنه
التبر لفتات الذعب والفضة وكلا الاول
مضروب ببادل عليه ضربنا كاذرا والثانى
تبرنا لانه فارغ (ولقد أتوا) يعنى قر يشامروا
مرارا فى متاجرهم الى الشام (على القرية
التي أمطرت مطر السوء) يعنى سدوم عظمى
قرى قوم لوط أمطرت عليها بالحجارة (أفلم
يكونوا يرونها) فى مرار مرورهم فنبطون
بما يرون فيها من آثار عذاب الله (بل كانوا
لا يرجون نشورا) بل كانوا كثره لا يتوقعون
نشورا ولا عاقبة فلذلك لم ينظروا ولم يتعظوا
فمروا بها كما مرت ركابهم أولا يأمون نشورا
كما يأمه المؤمنون طمعا فى النول
أولا يخافونه على اللغة التهامية (واذا أولك
ان يتخذونك الازهوا) ما يتخذونك الاموضع
هزوا وهزوا به

أومستأنفة في جواب ماذا تقولون ويجوز أن يكون الجواب أهـذا الذي الخ بتقدير يقولون وجله أن
يتخذونك معترضة (قوله قول مخبر) أي محذوف وفي بعضهم بينهم ما بأن المخبر يقال فيما كان له أثر
ظاهر أو مقدر وهو هنا نصب القول محذوف لانه مفعوله والمحذوف بخلافه وقوله والاشارة للاستحسان لأن
كلمة هذا تستعمل له وغائب الموصول محذوف أي بعينه ورسول لاحتلال منه وقوله يجعله صله لأن الصلة يكون
معناها معهودا فيقتضي العلم باتصاف الموصوف بها والمقول له فلا يقال كيف أتى به كذا وهو منكر عندهم
ولم يلتفت إلى تقدير في زعمه لأن هذا أبلغ مع سلامته من التقدير وقوله ولولا أي لولا التكم والاستهزاء
وأفراد الضمير لأنهم ما كشي واحد وقوله انه كذا إشارة إلى أنه مخففة من الثقيلة لدخول اللام الفارقة
في حيزها (قوله ليصرفنا الخ) يعنون انه مع كثرة ما يورده في صورة المعجزات لم يصرفنا عما نحن عليه
لصبرنا وثبت أقدامنا وهذا مناسب لما قبله ورعايتهم أنه مما اقتضى الاستحسان واستهزأهم حتى يقال انه
ليس كذلك لأن الاستحسان من وجه لا ينافي الإيهام من وجه آخر والقوة لكثرة الإرادة والمورد لا ينافي
ضعف المدعى من جهة أخرى كما قيل ردا على من قال انما تناقض كلامهم لأن ما رايهم وتحييرهم فانه
الاستفهام السابق دال على الاستحسان وهذا دال على قوة حجة وكل علة في ما حكاه الله عنهم تحميم
أهم وتحييل لاستهزأهم بحال عظمه وقد قيل عليه انه ليس بصريح في اعترافهم بمآذ كر بل الظاهر
انه أخرج في معرض التسليم تمكينا كافي قوله لم يصرفنا الله برسول وهو الانسب بذكر مضي هذا الهز من غير
تعرض لاختلاف مقالتهم والحق ما ذكرناه أولا لأن كذا ونسبة الاضلال اليه وتسليم الهيبة ما عبده
يدفع التناقض ويأبى الاستهزاء كما لا يخفى واليه أشار المصنف بقدر (قوله ولولا في مثله تقيد الحكم المطلق)
يعنى أن لولا في معنى الشرط الذي هو قيد الجزاء وما قبله لدلالة على الجزاء كافي معناه وهذا في معنى القد
له كتولك أنت طالق ان دخلت الدار وانما قال دون اللفظ لأن الجزاء لا يتقدم على الصحيح (قوله
كالجواب لقولهم ان كذا الخ) من أنما استفهامية خبرها أضل والجملة سادة مستندة على يعلمون أو موصولة
وأضل خبر مبتدأ محذوف أي هو أضل والجملة صلته وحذف صدر الصلة لطولها بالتميز والمراد بالجواب
الجواب المعروف لاجواب الشرط وجعله كالجواب لاجواب بالعدم صراحته وقوله فانه الخ بيان لكونه
كالجواب والمراد أنهم جعلوا دعونه صلى الله عليه وسلم اضلالا والمضلل لغيره لا بد أن يكون ضالا وهذه
الجملة تدل على نفي الضلال عنه لأن معناه أنهم يعلمون أنهم في غاية الضلال لاهو نفي اللازم يقتضي نفي
ملازمه فيلزم أن يكون هاديا بالاضلال وقوله يكون عطف على قوله يلزمه ولملزم بفتح الجيم وكسر هاء أي
يفيد نفي ما يكون موجبا لقولهم هذا وهو كونهم على الهداية والرشاد قيل وكأنه جعل لفظ أضل في النظم
يعنى الضلال ولذا قال كالجواب ولو أريد به مطلق الزيادة يعنى في غاية الضلال وهو الضلال المضل كان
أحسن والمعنى سوف تعلمون المضل فيفيد نفي ما صرح به من كونه مضلا فيكون جوابا لا كالجواب
ولا يخفى ما فيه فانه ليس بصريح في الجواب على كل حال مماثل والوعيد في قوله يرون العذاب (قوله
بأن أطاعه) يعنى أن الاله هنا استعارة للمطاع المتبع الذي هو عنده كالدين والمراد بالدليل ما في الآفاق
والانفس ولذا جعله موصرا وفي نسخة تبصر وقوله قدم المفعول الثاني وهو الهمة على الأول وهو هواه
لأن المعنى جعل هواه الهاله والعناية الاهتمام به لانه هو الذي نشأ منه شدة الانكار فكم في الناس من
ذى هو يبعد في هواه وأما هو لا فلجلباهم هواهم كلاله المعبود استحقوا الانكار السدي فن عليه بأن الاله
يستحق التعظيم والتقديم لم يصب إذ الاله المراد به الهوى ليس كذلك وقد قيل إن تقديمه للعصر كأنه قيل
أرأيت من لم يتخذ معبوده الا هواه فهو أبلغ في ذمه وتوحيه وفيه نظر ثم انه أورد عليه أن المبتدأ والخبر
في المثل أو الأصل كما هنا إذا كانا معرفتين لا يجوز تقديم أحدهما على الآخر وليس هذا على إطلاقه فانه
إذا قامت القرينة صرح ذلك كما صرحوا به والقرينة هنا قائمة عليه وهي عقلية لأن المعنى عليه كما عرفت
فلا حاجة إلى القول بأن أهل المعاني لا يسلمون هذا فتدبر ورأى علية فتقوله أفأت الخ في محل المفعول

(هذا الذي بعث الله رسولا) محكي بعد قول
مخبر والاشارة للاستحسان واخراج بعث الله
رسولا في معرض التسليم يجعله صله وهم على
نعاية الانكار تمكينا واستهزاء ولولا لئلا لولا
أهذا الذي زعم أنه بعث الله رسولا (ان كاد)
انه كاد (ليضامن الهتانا) ليصرفنا عن
عبادتها بنظر اجتهاد في الدعاء إلى التوحيد
وكثرة ما يورده مما سبق إلى الذهن بأنها
جميع ومعجزات (لولا أن صبرنا عليها) تثبتنا عليها
واسمها كعبادتها ولولا في مثله تقيد الحكم
المطلق من حيث المعنى دون اللفظ (وسوف
يعلمون حين يرون العذاب من أفضل سبيل)
كالجواب لقولهم ان كذا لئنا فانه يبيد
نفي ما يلزمه ويكون الموجب له وفيه وعيد
ودلالة على أنه لا يلزمهم واناء لهم (أرأيت
من اتخذ الله هواه) بأن أطاعه وبني عليه
دينه لا يسمع حجة ولا يصبر دليلا وانما تقدم
المفعول الثاني لعناية به (أفأنت تكون عليه
وكيلا) حقيقا

لأنه عن الشريك والمعاصي وحده هذا الاستدلال الأول لتقرير والتجيب والثاني لانكار (أم تحسب) بل أنتحسب (أن أكثرهم يسمعون أو يهملون) يتحدثون لهم الآيات والجلج فتهتم بشأنهم وقطع في إيمانهم وهو أشد مذمة مما قبله حتى حق ٤٤٧ بالاضراب عنه اليه وتخصيص الاكثر لانه كان منهم

من آمن وفهم من عقل الحق وكابر استكبارا وخوفا على الرياسة (انهم الاكثرون) في عدم انتفاعهم بقرع الآيات آذانهم وعدم تدبرهم فيما شاهدوا من الدلائل والمجرات (بل هم أضل سبيلا) من الانعام لانها انتقاد لمن يتعبد لها ويتبرهن بحسن اليها من يسبي اليها وتطلب ما يقعها وتجنب ما يضرها وهؤلاء لا ينقادون لرهب ولا يعرفون احسانه من اساءة الشيطان ولا يطلبون الثواب الذي هو أعظم المنافع ولا يتقون العقاب الذي هو أشد المنار ولانها ان لم تعتقد ذلك ولم تنكسب خبر لم تعتقد باطلا ولم تنكسب شر بخلاف هؤلاء ولان جهالاتهم لا تضر بأحد وجهالة هؤلاء تؤدي الى هيج القن وصد الناس عن الحق ولانها غير ممكنة من طلب الكمال فلا تقصير منها ولا ذم وهؤلاء مقصرون ويستحقون أعظم العقاب على تقصيرهم (ألم ترى ربك) ألم تنظر الى صنعه (كيف مد الظل) كيف بسطه أو ألم تنظر الى الظل كيف مده ربك فغير النظم اشعارا بأن المعقول من هذا الكلام لوضوح برهانه وهو دلالة حدوده ونصرفه الى الوجه النافع بأدب ممكنة على ان ذلك فعل الصانع الحكيم كالشاهد المرئي فكيف بالمحسوس منه أو ألم ينه علمك الى ان ربك كيف مد الظل وهو فيما بين طلوع الفجر والشمس وهو أطيب الاحوال فان الظلمة الخالصة تنقر الطبع وتستأنظر وشعاع الشمس يسكن الجو ويهر البصر ولذلك وصف به الجنة فقال وظل محدود (ولو شاء لجعله ساكنا) نامة آمن السكون أو غيره متقلص من السكون بأن يجعل الشمس مقببة على وضع واحد (ثم جعلنا الشمس عليه دليلا) نانه لا يظهر للعين حتى تطلع فيقع ضوءها على بعض الاجرام أو لا يوجد ولا تنافى الابد يجب حركتها (ثم قبضناه ايما) أي أزلناه بايقاع الشمس موقفة لما عبر عن اخذها بالمتبعي التفسير عبر عن ازالته بالتبض الى نفسه الذي هو في معنى الكف (قبضنا برا) قليلا قليلا

الشيء أو بصريه فهو مستأنف (قوله تمنعه الخ) تفسير اقوله حفظا وقوله وحاله هذا أي جعله هو الهاما وهذه جملة خالية بان لوجه الانكار وقوله بل أنتحسب إشارة الى أن أم منقطعة وذهب أكثرهم ان باعتبار معناه وقوله عليه باعتبار انقطعه واختبر الجمع هنا المناسبة إضافة لاكثر له من وأقره فيما قبله لجعلهم في اتفاقهم على الهوى كشيء واحد وقيل انه لاكتفاء لاني لان قوله عليه بأياه وليس بشيء (قوله وهو أشد مذمة) أي ذم السلب الاحساس والشعور عنهم وجعلهم كالحيوان فالاضراب للانتقال من الشيع الى الاقبح وقوله منهم من آمن أي بعد اتخاذ الهه هوام والمضي باعتبار الحكاية وقوله انهم ان كان الضمير للاكثر فهو وظاهروا ان كان لمن فاكفى عن ذكر الاكثر بما قبله وقوله لانها انتقاد لمن يتعبد لها أي تطيع من يقوم به هذه مصالحها كالها وسقيها ولداء عدا وهو لازم وقوله غير ممكنة من طلب الكمال لعدم تكليفها وعقلها وما وقع في نسخة من على بدل من تحريف (قوله ألم تنظر الى صنعه) وفي نسخة الى صنعه وهو إشارة الى ان الرؤية هنا بصريه لانها هي التي تتقدي بالي وان فيه مضافا مقدر لانه ليس المقصود رؤية ذات الله هذا وكيف منصوب بمتد على الحالية وهي معلقة لتران لم تكن الجملة مستأنفة وقد تقدم تفصيله وهذا شرع في بعض أدلة التوحيد بعد ما نفي على الكثرة شركهم وكيف للاستدلال عن الخيال وقد تجرد عن الاستدلال به وتكون بمعنى الخيال نحو انظر الى كيف تصنع وقد جوزه الدما مني في هذه الآية على أنه يدل اشتمال من المجرور وهو بعيد وألم تنظر الى الظل الخ يعني كل حق التعبير هذا فعدل عنه الى ما ذكره لانه فيه تقديم وتأخير فانه لا وجه له بعد ما كان متعلقا بالرؤية الظل جعله الرب اشعارا بأن المعقول وهو صانع بالرب تعالى وتقدس المفهوم منه كالمحسوس لان صنعه وهو مد الظل أمر معقول جعل كالمحسوس لادخاله تحت الرؤية والظل أمر محسوس وقع التعبير عن رؤيته بمدودا برؤية الرب ما دله فعمل المعقول كالمحسوس لما ذكر وهو أظهر في الدلالة على ما ذكر ولا يتخلو كلامه من اغلاق قبل والاولى أن يقول بان التعبير المذكور ولا اشعارا بأن المقصود العلم بالرب على اسمه الرؤية وقوله برهانه الضمير المجرور عائد على المعقول أو لفظ يجعله مضافا للفاعل والمفعول والبرهان بمعنى الدلالة لا المدلول فلا مسامحة في رجوع ضمير هو الى البرهان لا الى المعقول وضمير حدوده ونصرفه للظل وقوله لوضوح علته لقوله كالمشاهد والتصرف مصدر مجعول وهو زيادة وكما له ونقصانه والاسباب الممكنة طلوع الشمس وحركتها والاجرام وقوله على أن ذلك متعلق بدلالة كالمشاهد خبران (قوله فكيف بالمحسوس منه) وهو الظل نفسه أي فكيف يشبهه كون المحسوس وهو الظل شاهد حتى بين فلا يرد أنه من مراتب الضوء فكيف يصح تشبيهه بالمشاهد مع أنه يصح أيضا اذا أريد بالمشاهد المحرم وكذا لا يرد أنه لا يتعلق الفرض بالمحسوس منه حتى يتولد فكيف الخ اذا لا خفاء في كون مد الظل منبهادام مقبوضا فكذا هو نفسه في ضمنه فتأمل (قوله أو ألم ينه علمك الخ) فرأى علمه لا بصريه كافي للمعنيين الاولين وهذا لازم معناها كما قيل وتعديته بالي لتضمن معنى الانتهاء وكون الخ اسما واحدا لا هو الخ النعم بعيد جدا وذلك مد الظل أو الظل الممدود وقوله فيما بين الخ هو على الوجه الأخير وعلى جميع الوجوه وقوله وهو أي ما بين طلوع الفجر والشمس وهو زمان مد الظل وبسطه أو الظل الممدود ويؤيده قوله ولذلك الخ وقوله يهر البصر أي يغلبه (قوله ناسا من السكون الخ) أي دائما غير زائل فان السكون الاستقرار وذلك بأن لا تطلع الشمس أو لا تذهب وهذا أنسب بما قبله من الامتنان بعد الظل وغيره متقلص من قلص الظل اذا ارتفع وقوله فانه لا يظهر فالدليل باعتبار ظهوره لا وجوده اذ هو موجود ما بين الفجر وطلوع الشمس وبعض الاجرام وهو ماله الظل وقوله أو لا يوجد جلال وجوده بحركة الشمس الى الافق وتساوته بحركتها من الافق الى ما فوقه عادة لكنه قبل عليه ان لم لا تناسب الوجود فانه ليس بهد ابله والدليل حينئذ بمعنى العلة وهو خلاف الظاهر أيضا (قوله لما عبر عن اخذها بمعنى التسيير) في نسخة النذر وهو أنسب بالقبض اذ التبض الى نفسه بمعنى جمعه وهو المراد بالكف من كف أطراف ثوبه اذا جعلها لاجمعي الترك وقوله قابلا لاهو بقرينة

بحسب ما ترتفع الشمس اينظرم بذلك مصالح الكون ويحصل به ما لا يحصى من منافع الخلق

الواقع ولولا لم يدل اللفظ على التدرج ولو قبضه دفعة واحدة لم تحصل به المصالح (قوله) وثم في الموضعين
 (الخ) يعني أن التراخي رتب في فيه استعارة تسمية شبه تباعد الرتبة بالتأبعاد الزماني فاستعمله ما يدل عليه
 وهو آمن الأدنى إلى الأعلى فإن جعل الشمس دائماً لا يطلع عليها وهو أنفع من الظل الصريف وارتفاعها
 الملزوم للقبض أنفع منه أو بالعكس فإن انظر أظلم الأحوال وأدنى منه وقت الطلوع وأدنى منه وقت
 الشعاع (قوله) أو لتفاضل مبادئ أوقات ظهورها (فالتراخي زماني لكنه باعتبار الابتداء فإن ينشأ
 وبين ابتداء ما بعده بعد زماني فيبين ابتداء النور وطلوع الشمس بعد وكذا ما بعده (قوله) وقيل مدة الظل
 (الخ) هذا ذكره الزمخشري وضعفه المصنف رحمه الله لكثرت وقيل أنه لا يناسب قوله ألمز وقد منع إذا
 كان بمعنى ألم تعلم وقال بعض الصوفية المراد من الظل العالم ومن الشمس الله تعالى وقبضه أهلاكه وهو
 قريب مما ذكره المصنف (قوله) فألقت عليه ظلمها) قيل عليه أنه إذا لم يكن نير كيف يتحقق الظل إذ
 الواقع حينئذ هي الظلمة وهي عدم الضوء عامر شأله أن يكون مضياً ولا يتفاوت الحال بين أن تبنى السماء
 فوق الأرض أم لا في انتفاء الضوء وتحقيق الظلمة وأجيب بأن السماء شفافة لها نور ما وبكونه فوق
 الأرض يشتمل ظهوره وأما إذا بالنور الشمس ابتداء فلا يرد ما ذكر أو المراد أن الأرض كانت أذن في الظلمة
 غير مضيئة وكونه ظلاً باعتبار ما ترى في بادئ النظر وقد ذكر نحوه في تفسير قوله أعطش ليلها والمراد بذلك
 الحالة بناء السماء على الأرض دون ایجاد شيء آخر وهو تفسير لقوله ولولشا لجعلها ساكناً على هذا الوجه
 وثم للتراخي الزماني على هذا (قوله) ثم خلق (قوله) ثم خلق) هو معنى جعل على هذا وعليه معول ثان له على هذا تقدير
 مسلط عليه ودليل الحال وهو معنى ما يلزم من أن تعلم به العلم بشيء آخر والاستتباع في كلامه بمعنى اللزوم
 وضعير عليه وبإزالة الظل يعني أن الشمس مسلطة على الظل بإيجاده وأعدامه ودليل عليه لظهوره وذكر
 مسلطاً وإن كان صفة للشمس لتأويله بالكوكب ومن تقريره يظهر وجه تسميته (قوله) أو
 دليل طريق من يهديه) في أكثر النسخ دليل التنوين ولطريق جبار ومجرب مرتبط به وهو معطوف على
 مسلطاً والدليل بعينه العرفي ومن الموصولة قيل أنها عبارة عن الظل وضعير يهديه للشمس وفي بعضها
 دليل الطريق بالإضافة وهو معطوف على فاعل يستتبع ومن معطوف على مفعوله وقوله يتفاوت بجر كنها
 الخ استئناف لبيان نسبة الاستتباع المذكور وتحوله بحولها وإن اختلفت جهة التحول في الظل والدليل
 فإن الدليل تبعه من يهديه في جهته والظل يتحول فتأمل وقوله شيئاً يعني أن يسيراً يعني التدرج
 لأن المعنى متدرجاً شيئاً أو بمعنى سهل فإنه يستعمل بهذا المعنى أيضاً وقوله يعقد قدام الساعة بقرينة قوله
 البناء والتعبير بالماضى للحققة ولما نسبة إذ كرمه وقوله يقبض أسبابه فاعداً ما به عداً أسبابه كما أن
 إنشاءً بإنشائها (قوله) تعالى جعل لكم الليل لباساً) قدم هنا جعل الليل لباساً على جعل النوم سبباً
 لتقديمه عليه ووقع النوم في أثناءه ولما نسبة الليل للظل وعكس في سورة النبأ يتصل الليل بالنهار بعده
 والنوم بالأرواح التي هي راحة لهم وقوله شبه الخ إشارة إلى أنه تشبيه يليق لاستعارة ذكر الطرفين وكذا
 ما بعده (قوله) راحة للأيدي) لم يرتض هذا في الكشف لأن مقابلة بالنشور يرجح الثاني وأما المصنف
 إلى جوابه بأن النشور بمعنى الانتشار للمعاش فهو مقابل لسكون الراحة لكن المتبادر منه الأول وهو
 يكفي مرجحاً كما أشار إليه في الكشف والبيان بالسبب فيفسره من القطع لكنه على الأول قطع المشاغل
 وعلى الثاني قطع الاحساس والحياة (قوله) ذان شور) يعني أنه جعل النهار نشوراً بالغية ومعناه ذان شور
 والنشور الانتشار وهو معنى ناشر على الأسناد المجازي لانتشار الناس فيه للمعاش فهو كدوله جعلنا النهار
 معاشاً وقوله أو بعث معطوف على انتشاراً ونشور وقوله بعث الاموات منصوب على المصدرية أي كبعث
 الاموات والبقلة فتح القاف وتسكن لضررة الشعر وأغورج ويقال غورج مغرب غوره وما ذكره عن
 لقمان إشارة إلى تشبيه النوم بالموت وأنه أخوه وأما قوله الماس يام فاذا ما تواتر تشبهوا فمعنى آخر وفي كلامه
 أف ونشر لتفسير السبات والنشور (قوله) وقرأ ابن كثير على التوحيد) وقوله على إرادة الجنس

ونشر المراد من انتفاضل الامور وانتفاضل
 مبادئ أوقات ظهورها وقيل مدة الظل لما
 بنى السماء بالنور ودحا الأرض تحتها فألقت
 عليها الظلمة ولولشا لجعلها ساكناً على تلك الحالة
 ثم خلق الشمس عليه دليلاً مسطراً عليه
 مستقبه الأية كما يستتبع الدليل المدلول أو
 دليل طريق من يهديه فإنه يتفاوت بجر كنها
 ويتحول بقولها ثم يقبضها غاية نقصانها أو قبضاً
 شيئاً إلى أن تنتهي غاية نقصانها أو قبضاً
 سهلاً عند قيام الساعة يقبض أسبابه من
 الاجرام المظلمة المظلل عليها (وهو الذي
 جعل لكم الليل لباساً) شبه ظلامه باللباس
 في ستره (والنوم سبباً) راحة للأيدي قطع
 المشاغل وأصل السبب القطع لأنه قطع الحياة
 وهو الذي يتوقفكم بالليل (وجعل النهار نشوراً)
 ومعناه المسبب للميت (وجعل النهار نشوراً)
 ذان شور أي انتشاراً ينتشر فيه الناس
 للمعاش أو بعث من النوم بعث الاموات
 ويكون إشارة إلى أن النوم والبقلة أعورج
 لذات والنشور وعن لقمان رضي الله تعالى
 عنه يا بني كما تنام فتوقظ كذلك موت فتشور
 (وهو الذي أرسل الرياح) وقرأ ابن كثير على
 إرادة الجنس

بالالف واللام أو الاستغراق فهو في معنى الجمع موافقة لقراءة الجمهور ولا يعارضه ما ورد في الحديث
من قوله اللهم اجعلها راحاً ولا تجعلها راحاً ولا تجعلها راحاً ولا تجعلها راحاً ولا تجعلها راحاً ولا تجعلها راحاً
تفرد لانه اما كثرى أو عند عدم الترتيب أو في المنكر وبلائه كلام المصنف رحمه الله
(قوله ناشرات) أي هو حال وهو جمع نشور كقول ورسول وفتح النون وسكون الشين مصدر
وقع خلا أيضا وقوله وصف به لانها صفة معنى ومفعول مطلق من أرسل لانه بمعنى نشر ومعنى نشرها
للسحاب جمعها الهام النشور بمعنى البعث لانها تتجمعها كأنها تتجلى لان النشور بمعنى التفريق لانه غير
مناسب الا ان يراد به السوق مجازا وتخفيف نشر بمعنى تسكينه ونشور بالباء الموحدة صيغة
مبالغة أو مصدر بمعنى مبشر فهو كقوله أن يرسل الرياح مبشرات وقوله قد ادم تفسير ليل يدي والمطر
تفسير للريخة لانها استعيرت له ثم رشحت كقوله يبشرهم بهم رحمة منه وجعلها بين يديه تمهيدا لان البشير
يتقدم المبشر به ويجوز أن تكون تشبيهية وبشرا من استعاره داخل في جاتها ومن قرا نشرا
كان تجويدا الهال النشور يناسب السحاب (قوله بطهرا) تفسير للمراد منه وقوله الخ دليل
على أن المراد بالطهور المظهر لان الأثر أن يفسر بعضه بعضا ثم شرع في بيان كيفية دلالة على التطهير
مع أن فعلا لصيغة مبالغة من الثلاثي وهو لازم فكيف يفسر معنى التعدي فقال هو واسم لما يظهر به
بشرا في قول الأزهري في كتاب الزاهر فعول له معان مختلفة منها انه اسم آلة لما يفعل به الشيء كغسول
ووضوء وفطور في أخوات كثيرة ويكون صفة بمعنى فاعل أو مفعول واسما كذئوب ومصدرا لكنه قليل
فالمظهر وما يظهر به فيدل وضعا على أنه مظهر وليس صفة حتى يرد ما وردوه ولا الاسعناد فيه مجازي
كما بهم وهو بدل أو عطف بيان لاصفة الماء رايست الوافي وقوله وهو الخ بمعنى أو كما بهم وقوله به تنازعه
يتوضأ ويوقد ثم ذكر أحاديث دالة على ورودها في المعنى والحديث الأول في السنن والثاني في مسلم
والتيسيع والترتيب المذكور في كتب الفقه مع الاختلاف فيه وليس هذا محلنا ولا نغني عن إدخال لسانه
فيه يشرب منه (قوله وقيل بليغ في الطهارة الخ) قائله الزخشي قال بعده وعن أحمد بن يحيى
هو ما كان طاهرا في نفسه مظهر الغيرة فان كان ما قاله فمرحلا لا غيرة في الطهارة فكان سديدا والافليس
فعول من التفضيل في شيء وقال في الكشف فيه اعياء الى أن الطهارة لما تكن في نفسها قابله للزيادة
لانها شيء واحد رجعت المبالغة فيه الى انضغاط التطهير اليها لأن اللازم صار متعديا الخ وقد اعترض عليه
بأن افادة المبالغة تعلقة بالغیر لا يساعده بلغة ولا عرف فانظر الى قول جرير * عذبه الثنايا ر يتهن طهور *
انتهى ومثل بيت جرير قوله تعالى وسقاهم دجهم شرابا طهورا وقد رد على من أجروا الزجاجة بأن ما ذكره
أهل اللغة في حقيقة وصفه بالربيع والشراب به ليس كذلك ويؤيده ما قيل ان المبالغة يجوز أن تكون
في الكيفية باعتبار انه لم يحاط به شيء آخر مما في محقره أو عجزه كناية الارض وقوله رجعت المبالغة غير مسلم
وقد علمت مما حققناه ان الطهور بمعنى المظهر عند أهل اللغة كما ذكره الأزهري وغيره من المقلات
لانه من التفعيل كما طه الزخشي بل لانه آلة الطهارة كالفطور لما يطر به وآلة الطهارة هي المطهرة
فلا حاجة الى ما تكلفوه لتوجيهه ولا ورودها في المعنى فانه ناشئ من عدم التحقيق ولبعض الفضلاء
هنا كلام طويل تركناه لان المقام لا يتحمل (قوله وان غلب في المنيين) أي كونه اسم آلة كطهور
وكونه المبالغة بمعنى فاعل كما كول والصبوب بصادمه ماله وبان موحدين بمعنى مصبوب وفي نسخة
ضبوب بضاد مجمة وباء موحدة وباء مختلفة من ضبه اذا جسه بيده والمراد ناقة تجس باليد للشك في سمها
والمعذر بوزن فعول بالفتح نادر والمعروف فيه الضم والاسم بمعنى اسم الجنس الجامد والذئوب الدلو
المملوءة ماء والقربة من الملمأ ويطلق على النصب وقوله وتوصيف الماء في نسخة يوصف الماء وقوله
للجنة فيه أي في نفسه لكونه طاهرا مظهر او ما بعده السقي به وتطهير طواجرهم من تفسير طهور عطر
والمتصور من التطهير التقرب الى الله تعالى وتطهير الباطن أزيد في القرب فيعلم بالطريق الأولى وما قبل

(نشرا) ناشرات للسحاب جمع نشور وقرا
ابن عامر بالسكون على التخفيف وحركة
والكسائي به وفتح النون على أنه مصدر
وصف به وعاسم بشر اختف بجمع بشور
بمعنى مبشر (بين يدي رحمة) يعني قد ادم المطهر والقوله
(وأز لنا من السماء ماء طهورا) مطهر القوله
ليطهرهم به وهو اسم لما يظهر به كالوضوء
والوقود لما يوضأ به ويوقد به قال عليه الصلاة
والسلام التراب طهور للمؤمن طهورا ناء
أحمدكم اذا ولغ الكعب فيه أن يغسل سبعا
احدا من التراب وقيل بليغ في الطهارة
وفعول وان غلب في المعنيين لكنه قد جاء
للفعل كالمصوب والمصدر كالتحقيق واللام
كالذئوب وتوصيف الماء به اشعار بالنعمة فيه
وتسميم للنعمة فيما بعده فان الماء الطهورا هنا
وأنتفع مما خالطه ما زيل طهورا به وتنبه
على أن طواجرهم لما كانت مما ينبغي أن
يظهر بها فبواطنهم بدلائل أولى

(لنحيي به بلدة ميتا) بالنبات وتذكر ميتا
 لأن البلدة في معنى البلد ولأنه غير جارعي
 الفعل كسائر أبنية المبالغة فأجرى مجرى
 الجارح (ونسقيه مما خلقنا أنعاما وأناسا
 كثيرا) يعني أهل البوادي الذين يعيشون
 بالحيا ولذلك نذكر الأنعام والأناس
 ونخصيصهم لأن أهل المدن والقرى يشقون
 بقرب الأنعام والمنابع فيهم وبما حولهم
 من الأنعام غنية عن سقيا السماء وسائر
 الحيوانات تعبد في طلب الماء فلا يعوزها
 الشرب غالبا مع أن مساق هذه الآيات
 كما هو للدلالة على عظم القدرة فهو لتعداد
 أنواع النعمة والأنعام فنية الإنسان وعامة
 منافعهم وعلية معاشهم وخوطة بها ولذلك
 قدم سقيا على سقيهم كما قدم عليها أحياء
 الأرض فانه سبب لحياها تعيشها وقرى
 نسقيه بالفتح وأسقى الغنات وقيل أسقاء جعل
 له سقيا وأناسي يحذف ياء وهو جمع أناسي
 أو أنسان كظاري في ظربان على أن أصله
 أناسين فقبلت النون ياء (ولقد صرّفناه بينهم)
 صرّفناه هذا القول بين الناس في القرآن
 وسائر الكتب والمطر بينهم في البلدان
 المختلفة والأوقات المتغيرة والصفات
 المتفاوتة من وابل وطل وغيرهما وعن ابن
 عباس ما عام أمطر من عام ولكن الله قسم
 ذلك بين عباد الله على ما يشاء وتلاه هذه الآية
 أو في الأنهار والمنابع (ليذكروا) ليتفكروا
 ويعرفوا كمال القدرة وحق النعمة في ذلك
 ويقوموا بشكره أو ليعتبروا بالصرف عنهم
 والبهيم (فأبى أكثر الناس الاكفورا)
 الاكفران النعمة وقلة الاكثرت لها أو
 بجودها بأن يقولوا مطرنا بنوء كذا ومن لا يرى
 الأمطار الا من الأنواء كان كافرا بخلاف
 من يرى أنهم من خلق الله والأنواء وسائط
 وأمارات يجمعها تعالى (ولو شئنا لبعثنا في كل
 قرية نذيرا) نبييا نذرا لهم فيخفف عليك أعباء
 النبوة لكن قصرنا الأمر عليك أجلا لا
 تعظم الشاكر وتفضيلك على سائر الرسل

من أن مدخول لا يتم العلة يكون مقصودا بما قبله لا لوجبه له فتأمل (قوله بلدة ميتا) المراد به مطلق
 الأرض أو معناه المعروف وقوله بالنبات تفسير للحيا به بالانبات فقوله بالنبات بدل من قوله به أو متعلق
 بنحيي على أن الباء الأولى آتية أو سببية وهذه لامه أو على حدّ أكث من يستأنك من الغناب وجعله
 تفسير على الاستخفاف في ضمير بتعسف وقوله غير جارعي فعله يعني أنه من أمثلة المبالغة التي لا تشبه
 المضارع في الحركات والسكنات حتى يعمل عمله في غير شذوذ كما ذكره النجاة ويزيد بدلالته على الثبوت
 فلذا أجرت مجرى الجوارح في عدم عملها والحيا بالقصر المطر ولذلك نذكر يعني أن تنكيره للتوزيع
 فالمراد نوع من الأناس والأنعام وهم سكان البوادي وكذا تنكير بلدة ومن تبعضية أو بانية وكثيرا
 صفة لهم ما على البذل والانهيار كانت من الأمطار فالمراد ما كان بلا عودتها أو بهم وبما حولهم
 الجار والمجرور وما عطف عليه خبر مقدم وغنية عن استغناء مبتدأ مؤخر والسقيا بالضم بمعنى السقي
 وسائر الحيوانات يعني به ما عدا الأنعام وهو وجه تخصيصها مع احتياج غيرها للسقي وقوله مع أن الخ
 وجه آخر لتخصيصها بالذكور والقفية بكسر القاف وضمها ما يقتنيه لنفسه وبه ليست بعين مهملة ولا م ساكنة
 جمع على كصية وصبي والمعل الشريفاً كنهم يقولون في الاستعجال غلبة الميائين يعني أنهم
 وهو المراد كما في شرح اليكشاف (قوله وسقى وأسقى) يعني أي أو صله إلى ما يشربه لجعل السقيا لله يعني
 تهيتها وأعدادها ويقال سقى وأسقى بمعنى واحد وقد فرق بينهما في مقاربه وقوله وأناسي
 أي قرى أناسي يحذف ياء أو فاعيل فيكون نيبا خفيفة ساكنة كما جمع أنعام على أنعام وظربان بكسر الظاء
 وسكون الزاء المهمل وباء موحدة ونية منتنة الريح ويجمع على ظاري بتشديد الياء وأصله ظاريين
 فأبدت نونه ياء وأدغمت وكون أناسي جمع أنسان وأصله أناسين مذهب سيموي ويروونه جمع أنسي مذهب
 الفراء والمبرد والزجاج وأورد عليه في الدر المنثور أن نعالا إنما يكون جمعاً لما فيه ياء مشددة إذا لم يكن
 للنسب ككسري وكراسي ومأنية ياء النسب يجمع على أفاعله كزرق وأزارقة وكون ياء النسب ليست للنسب
 بعيد فحقه أن يجمع على أناسية وقال في التسهيل أنه أكثرى فلا يرد ما ذكر (قوله صرّفناه هذا
 القول) المتهوم من السياق وهو ذكر إنشاء السحاب وانزال القطر وتصرّفه وتكريره وذكره على
 وجوه ولغات مختلفة أو المطر فلتنميره لئلا يلهوهم من قوله وأزنا ناس السماء وتصرّفه بنفسه تقوّل أحواله
 وأوقاته وانزله على أنحاء مختلفة وقوله ما عام الخ ما يافيه وأما فعل تفضيل بمعنى أكثر مطرا يعني ليس
 تفاوت السنين فيه إلا الحكمة الهمة وهذا الحديث رواه الحاكم والطبراني وقوله أو في الأنهار
 والمنابع معطوف على قوله في البلدان بمعنى تضرّفه بنفسه عليها وقوله أوليعتبروا واقع في نسخة بالواو
 (قوله الاكفران النعمة) فالأكفور بمعنى كفران النعمة بعدد الاكثرت والتميلانها أو الجود
 والانسكارها رأسا بضافتها الغيره بأن يقولوا مطرنا بنوء كذا والنوء كفي أدب الكاتب سقوط النجم
 في المغرب مع المنجبر وظلوع آخر يقابل من ساعته في المشرق من نائم من لأن الطالع ينهض وبعضهم
 يجعل النوء السقوط فهو من الاضداد وكانوا إذا سقط نجم وطلع آخر فكان عنده مطر أو ربيع أو برد
 أو حرسبوه إلى الساقط إلى أن يسقط النجم بعده فإن سقط ولم يكن مطر قيل خوى وأخوى انتهى
 ثم أنه أشار إلى ما في الكشف من أنه أن اعتقد أن الجحوم فاعله ومؤثره استقلا لا فهو كافران اعتقد
 أنها أسباب يسببها الله تعالى بفعله وخلقه وأمارات نصبها لا يكثر وكذا سائر أحكام النجوم وظاهره
 أنه لا يأنم أيضا وقد صرح الامام بأنه خطأ (قوله نبييا نذرا لها الخ) ما ذكره المصنف أحسن
 من قول بعضهم يعني أن المقصود من البعثة البلاغ الدعوة والزمان الحجة لا الأهتمام في أمر الهداية
 والأفعلا ما هو ادعى لذلك من دعوة كل أهل قرية بنذير مستقل وقد كفي بتركه مؤته وأعباء النبوة
 انقلاها استعارة وتعظيمه واجلاله بعدم نبي في عصره ظاهره وأورد على قوله وتفضل لالك على سائر الرسل
 أنه لا يلزم من تخصيصه بالرسالة في زمانه تفضيله على سائر الرسل الا إذا ثبت أن كل رسول معه نبي كذلك

و يدفع بأنه تعاليل لعموم رسالته المنهوم من السياق وهو محصور فيه كما تقرر فتدبر (قوله) فقابل ذلك
 بالثبات والاجتهاد الخ) أي قصر الرسالة عليه نعمه معجولة ينبغي شكرها وهو بما لا يتم بذلك لأن اعلاه
 كلمة الله لازم وليس في الوجود غيره حتى يقوم له بذلك فيلزم ما ذكره هذا بيان لمحصل المعنى وقولته لقوله
 فلا تطلع الخ وبيان لترتبه عليه واقترانه بالفاء وليس في الكلام حذف وتقدير كما قيل حتى يرد أن فيه حذف
 العاطف والمعطوف ويستكف لتوجيه ما كان قوله فيمأيريدونك عليه في الأساس أرادته على كذا
 إذا حمله عليه وقوله وهو تميم أي تحريك لغزبه والافاطعة لهم غير متصورة حتى ينهي عنها وإذا خوطب
 بشئ تضمن خطاب أمته فلذا قال وللمؤمنين (قوله) بالقرآن أو بترك طاعتهم الخ) يعني أن تنهيهم أما القرآن
 أو للترك المفهوم من النهي والبال للاستعانة أو للملازمة وقوله والمعنى أي على الثاني يعني أنا عظمنا
 بجعلك مستقلا بمسك الختام ليدخلك حسن الجزاء فعملك بالمجاهدة والمصاهرة ولا تعابها فبالجوابه من
 الإباء والمشاورة ومدار السورة على عموم بعثته لكافة الناس ولذا جعل براعة استملاها تبارك الذي الخ
 وجوز في الكشف رجوعه إلى كونه نذير أي جاهد بهم بسبب كونك نذير المكاف (قوله) لأن مجاهدة الخ)
 بيان لكون ما ذكره جهاد أكرم كبر لأنه أنشئ والالم فيه أشد لكونه روعانيا وتوفا فيما بين أظهرهم خبر أن
 وهو بيان لكونه أكبر أيضا ولم يحمله على الجهاد بالسيف لأن السورة مكينة وقوله إلى كافة القرى فهم
 من قوله ولوشن الخ واستعمل كافة معرفة غير منصوبة على الحال وقد منعه بعضهم والجواب عنه مذكور
 في شرحنا للذرة (قوله) خلاهما بالتشديد أي تركهما والمرج وان كان مطلق الاختلاط ومنه الهرج
 والمرج لكن ما ذكره يفهم مما به إذ لو اختلط لم يبق الخلا وفيه الإشارة إلى كل منهما على حدة دالة على
 ذلك أيضا مرجح الدابة أرمها للترجي وقوله هذا هذب قرأت الخ أما استئناف أو حال بتقدير مقول فيه
 والقرات الشديدة العذوبة من قرته وهو مقول من رفته إذا كسره لانه يكسر سورة العطش ويقمعها
 كما أشار إليه المنصف والأجاج ضده وهو الشديد الملوحة وقوله قرئ ملح بوزن حذر هي قراءة شاذة لطلحة
 ابن مصرف والحاصل على القول بأن أصله ملح فحذف منه لم يسمع ملح بمعنى ملح ولذا أنكر هذه القراءة
 أبو حاتم وقوله كبر في بارد يشير إلى ما سمع عن العرب في قوله * أصبح قلبي صردا وصلينا باردا *
 الخ إلا أنه قيل عليه أن الأحسن جعله لغة أصلية أو مخففة لمع لانه ورد بمعنى ملح لأن ما لحا أنكره
 بعض أهل اللغة وقال انه عامي وان كان الصحيح انه مسموع من العرب كما أثبت أهل اللغة وأنشدوا لاثباته
 شواهد كثيرة (قوله) حاجر من قدرته) فهو كقوله غير عذبة ونهايريد لا عدلها وانما هي مرفوعة
 بقدرته كما مر (قوله) وتنافر باليغا) بيان للمعنى المراد منه وهو التميز التام وعدم الاختلاط وقد مر أن
 حجر المحجور كلام بقوله المستعينة بالخفافه كإفصلا منه فأشار المصنف إلى أنه مراد هنا لكن محجورا
 كما في قوله تعالى بينهم مبرز خ لا يغنيان فجعل محجورا كإفصلا في صورة الباعث على صاحبه المستعينة
 وهي استعانة شبيهة كما في تلك الآية وتقرر بها كما في شروح الكشف أنه شبه الجرائن بطائفة من
 متعادي تين يريد كل منهما البغي على الآخر لكنهما استعان ذلك المانع قوى مجرته هي مصرحة تنبئية
 بولع فيها هنا حيث جعل المعنى المستعار كالأظالم المقول لأن كلامهم ما يعود من صاحبه فانتقلت المصراحة
 بكنية ولذا كانت من أحسن الاستعارات فلما منع لم يفهم من الاختلاط شبه ذلك المانع فجعلها فالتين
 هذا القول فغير بأنه جعل بينهما هذه الكلمة عن ذلك وظاهر تقريرهم أنه لا تقدير فيه وقد جعل بعضهم
 على هذا حجر المحجور منضوي بالقول بتقدير ولا بعد فيه وجوز فيه بعضهم أن يكون مجازا مرسلا فأطلق
 حجر المحجور على ما يلزمه من التنافر باليغا وقال أن كلام المصنف يحتملها وقوله كان الخ بيان للزوم
 أولا مشابهة وما قبله بيان لمأصل المعنى والمعنى بوضيعة الفاعل ولما فيه من معنى التباعد علق به قوله عنه
 أي عن الآخر فتدبر (قوله) وقيل حد المحجودا) فجاء بمعنى منعاصر بمعنى مانع فهو مجاز أيضا
 والمعنى انه منعها عن الامتزاج حتى بعد دخول أحدهما في الآخر فقوله وذلك إشارة إلى من جهما

فقابل ذلك بالثبات والاجتهاد في الدعوة والظهار
 الحق (فلا تطلع الكافرين) فيمأيريدونك
 عليه وهو تميم له عليه الصلاة والسلام
 وللمؤمنين (وجاهدكم به) بالقرآن أو بترك
 طاعتهم الذي يدل عليه فلا تطلع والمعنى انهم
 يجتهدون في ابطال حقك فقابلهم بالاجتهاد
 في مخالفتهم وإزاحة باطلهم (جهادا كبيرا)
 لأن مجاهدة السفهاء بالخروج أكبر من مجاهدة
 الأعداء بالسيف ولأن مخالفتهم ومعاداتهم
 فيما بين أظهرهم مع عتوهم وظهورهم
 أو لانه جهاد مع كل الكفرة لانه مبعوث
 إلى كافة القرى (وهو الذي مرجح البحرين)
 خلاهما متباورين متلاصقين بحيث
 لا يتأزجان من مرجح دابته إذا خلاها (هذا
 عذب قرأت) فادع العطش من فطر عذوبته
 (وهذا ملح أحاج) باليغ الملوحة وقرئ ملح
 على فعل ولعل أصله ملح فحذف كبر في بارد
 (وجعل بينهم مبرزنا) حاجر من قدرته (وحجرا
 محجورا) وتنافر باليغا كان كلامهما يقول
 لا تخرب ما بهوله المتعوز لانه متعوز عنه وقيل
 حد المحجودا وذلك كدجلة تدخل البحر
 فتشقه فتجري في خلاله فاسم لا يتغير طعمه

وقيل المراد بالبحر العذب النهر العظيم مثل النيل والبحر الملح البحر الكبير وبالبرزخ ما يحول بينهما من الارض فتكون القدرة في الفصل واختلاف الصفة مع أن مقتضى طبيعة اجزاء كل عنصر أن تضام وتلاصقت وتشابهت في الكيفية (وهو الذي خلق من الماء بشرا) يعنى الذى خربه طينة آدم أو جعله جزءا من مادة البشر ليجتمع ويسلس ويقبل الاشكال والهيات بسهولة أو النطفة (فجعله نسبيا وصهرا) أى قسمه قسمين وى نسب أى ذكر ورا ينسب اليهم وذوات صهر أى انايا صاهرين كقوله تعالى فجعل منه الزوجين الذكر والانثى (وكان ربنا قدرا) حيث خلق من مادة واحدة بشرا ذأ أعضاء مختلفة وطباع متباعدة وجعله قسمين متقابلين ورجعا يخلق من نطفة واحدة توأمين ذكر واثنى (ويعبدون من دون الله مالا ينفعهم ولا يضرهم) يعنى الاصنام أو كل ما عبد من دون الله اذ ما من مخلوق يستقل بالنفع والضر (وكان الكافر على ربه ظهيرا) بظاهر الشيطان بالعداوة والشرك والمراد بالكافر الجنس أو أبو جهل وقيل هيناهنا لا وقع له عنده من قوله لم ظهرت اذ انبذته خلف ظهره فيكون كقوله ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم (وما أرسلناك الا مبشرا ونذيرا) للمؤمنين والكافرين (قل ما أسئلكم عليه) على تبليغ الرسالة الذى يدل عليه الا مبشرا ونذيرا (من أجز الامن شاء) الا فعل من شاء (أن يتخذ الى ربه سبيلا) أن يقرب اليه ويطلب الرأى عنده بالايان والطاعة فصور ذلك بصورة الاجر من حيث انه مقصود فعله واستثناء منه قلعا شبهة الطمع واظهار الغاية الشفقة حيث اعتد بانضمامك ننسك بالتعرض للثواب والتخلص عن العقاب أجزا أو اقيامه ضيابه مقصورا عليه واشعارا بأن طاعتهم تعود عليه بالثواب من حيث انها بدالته

مع الحديث ما وفيه نوع تساهل لا يحنى (قوله وقيل المراد الخ) انما مرصه لان البرزخ اذا كان يعنى الارض لا يدل على كمال المقدرة كما فى الوجه الاول لا لاطلاق البحر على النهر العظيم لشيوعه حتى جعل حقيقة وأن لم يجعل حقيقة فبغيره لكنه أورد على الاول ان عدم التغير أصلا مع بعده بخالف للمعسوس وجعلولة الارض انما هى في مجماريه والافه وينتهى للبحر وقوله فتكون القدرة في الفصل بالارض بينهما واختلاف الصفة هي العذوبة والملوحة والغصير هذا الماء بجملة لانه عنصر واحد وقوله ان تضام خبر أن وأن فيه مصدرية (قوله يعنى الذى خربه طينة آدم) فالمراد بالماء الماء المعروف وتعرفه بنفسه للجنس والمراد من البشر آدم أو هو وذريته ومن ابتدائية ويسلس يعنى يلين وقوله أو النطفة معطوف على قوله الذى قيل ولم يقل انسانا لانه مجموع البدن والروح وهى غير مخلوقة من الماء وخدش بقوله خلق الانسان من نطفة وقوله قسمه قسمين إشارة الى أن الواو للتقسيم فلأنه انزله كذا كرهه وأن قوله نسبيا وصهرا بتقدير نسبى حذف ليدل على المبالغة بظاهرا والمراد بذى النسب المذكور لان النسب الى الآباء والمصاهرة التزوج بالاناث وقوله طباع متباعدة تقدم ان الطباع تكون جمع طبع ولذا قال المتباعدة والقسمان المتباينان الذكر والانثى وقوله نطفة واحدة المراد الوحدة النوعية (قوله مالا ينفعهم) أى ان عبدوه ولا يضرهم ان لم يعبدوه وقوله اذ ما من مخلوق ملأفة ومن فيه زائدة واستقلاله بالنفع والضر أى من غير ارادة الله وتقديره وقوله بظاهر الشيطان إشارة الى أن فعلا يعنى فاعل كنديم وجليس يعنى منانم ومجالس والمظهارة المعاونة والمتابعة واذا أريد بالكافر الجنس فهو اظهارا فى مقام الاشمار لى كفرهم عليهم (قوله وقيل هيناهنا) فنعيل يعنى منه عول أى مر ميا به من قوله جعلته بظهر منى اذ انبذته وتر كته ومرصه لان المعروف ظهيرا يعنى معين لاي معنى مظهره وقوله فيكون كقوله الخ أى بعناؤه يقرب منه أيضا لان من وراء الظهور لا ينظر اليه ولا يكلم ومنله بوجه والظهير يطلق على الواحد والجماعة وهو على هذا مجاز عن عدم الالتفات وأما الآية المذكورة فجواز أو كناية (قوله للمؤمنين والكافرين) أى ما أرسلناك فى حال من الاحوال الا حال كونك مبشرا ومنذرا فلا تخزن على عدم ايمانهم وقوله للمؤمنين والمكافرين انك ونشرو ويجوز نعميم الانذار للعصاة أيضا كما جوزه المصنف فى غير هذه الآية واقتصر على صيغة المبالغة فى الانذار لتخصيصه بالكافرين اذ الكلام فيهم والانذار الكامل لهم وهذا هو المناسب لظاهر كلام المصنف ولوقيل ان المبالغة باعتبار التكميل لشموله للعصاة جاز (قوله على تبليغ الرسالة الخ) أو على المذكور من التبشير والانذار وقوله الا فعل من شاء يعنى ان فيه مضافا مقدر له والاستثناء متصل على هذا كما صرح حوايه ولذا صرح المصنف بالانقطاع فى الوجه الثانى واستثناءه من الاجر كالا حنة اوفى قوله ولا عيب فيهم غير أن تزيلاهم * عذب بنسب ان الاحبة والوطن

وهو من تأكيد المبح بما يشبه الذم كما أشار اليه المصنف بقوله فصور الخ وكونه متصلا ببناء على الادعاء وفيه تفصيل فى شرح التخصيص لاحاجة لذكره هنا وقوله يتقرب الخ يعنى ان اتخذا السبيل الى الله أى الى رحمة أو جنبابه والمراد به لازم معناه لان من سلك طريق شئ يقرب اليه بل وصل وقوله صوره بصورة الاجر لا دخاله فيه حتى استثنى وكونه مقصودا بالفعل وذلك إشارة الى فعل من شاء وقوله قلعا امامة عول له أو مصدر أو حال متأويل قلعا وكذا قوله اظهارا واشعارا أى لما يعرض للعقول القاصرة من توهم أن اجتهاده فى دعوى جباله راسا أو طمعاً فى المال وقوله اظهارا الخ أى لاطهارا شفقة النبى صلى الله عليه وسلم على أمته أو الله وضمير اعتدله أيضا وضمير انشاعك لغيره معين والمراد كل مؤمن مبلغ وقدم ان الانفاع لم يوجد فى اللغة وبالتعرض متعلق به فهو كقول ذى شفقة عليك قد سعى لك فى تحصيل مال ما أطلب منك أو ابا على ما سعت الا أن تفيظ هذا المال ولا تضعفه وقوله اجرا منصوب باعتد

اتضمنه معنى قائله أو الباء زائدة وضمة عليه الجر أو لا رسول صلى الله عليه وسلم وكون طاعتهم تعود عليه
 من جعلها اجراه وإذا ورد عنه صلى الله عليه وسلم لم يجز وأجر من يتبعني لأن الدان على الخبر كناعله
 ولا منافاة بينه وبين الوجه الأول لأن الأسماء بناء على أن الجرح حقيقي والتصوير بناء على خلافه لأن
 الأول بالنظر إلى نفس فعلهم وهذا بالنظر إلى ما يلزمه ويرتّب عليه بخلاف اعتبار الجرح وعدمه (قوله
 منقطع الخ) فالإعني لكن والاستدراك باعتبار أن المراد من شاء أن يتخذ سبيلا لا اتفاق انقائهم مقام
 الجرح كالمسألة والنزعة في سبيل الله لا منافاة للناسب الاستدراك (قوله فانه الحقني بان
 يتوكل عليه دون الاحياء) فيه إشارة إلى أنه يفيد الحصر لأن أصله توكل على الله فلما عدل عنه إلى ما ذكر
 أفاد بغيره أن من أبش كذلك لا يصح التوكل عليه أعمام غير الاحياء كالاصنام فظاهر وأما من عوت
 فلاهم إذا ما تواضع من توكل عليهم ولذا قيل أنه لا يصح لذي عقل أن يشق بخلق بعد نزول هذه الآية
 أولا لترتب الحكم على وصف مناسب وهو أن المتوكل عليه دائم باق وعنده عليه فصيح الحصر (قوله
 ونزله عن صفات النقصان) فقدم التنزيه لانه تخليفي وقوله منبها إشارة إلى أن قوله بجمعه حال والبناء
 له لا بسبب البناء وأوصاف الكمال معني المصروف هو إذا وقع في مقابلة الانعام اتخذ مع الشكر الموجب
 للمزيد لقوله وأنشئ شكرتم لازيدانكم وهو المراد كما أشار إليه المصنف وسوايقه بالغبين المجتعة بمعنى نعمه كما
 قال أسبغ عليكم نعمه وفي نسخة سوايقه بالغبين بمعنى ما قدمه من النعم السابقة (قوله ما ظهر منها
 وما بطن) هو معنى خير لأن الخبر معروفة بواطن الأمور كما ذكره الراغب ومن علم البواطن علم الظواهر
 بطريق الأولى فيدل عليه ما علقه بالبقاء والتزاما وقيل أنه من الجمع المضاف لانه من صيغ العموم وهو
 المناسب لتقديمه وخبر ما يفعله أو حال أو تمييز والمفعول محذوف ويذوق صله كفي أو خبرا بواو زائدة
 وقوله فلا عليك إشارة إلى أن المقصود تسليته صلى الله عليه وسلم بهذه الجملة وقوله قد سبق أي في سورة
 الاعراف وأنه يكسر الهمزة وتفخما (قوله ولعل ذكره زيادة تقرير) هذا على وجوه الاعراب وقد قيل
 أنه على الثاني أظهر وهو على الأول مستأنف يحتمل أن يكون جواب سؤال تقديره لم أمهلهم مع علمه
 بذنوبهم والتعريض على الثاني من القرينة وهي العلم بقدرته على إيجادها في أقل من لمح البصر وهو
 مروى عن سميد بن جبر رضي الله عنه فلا وجه لما قيل أنه بعيد لعدم القرينة الدالة عليه والتؤدة القهل
 والتدرج إيجاد شيئا فشيئا (قوله ان جعلته صفة للحي) ويؤيده قراءة الجز في الرحمن ويحل نصب الذي على
 الاختصاص وكون الرحمن مبتدأ خبرا فاسأل الخ كقوله وقائله خولان فانكحمتهم * كما يشير إليه
 (قوله فاسأل عما ذكر الخ) إشارة إلى أن الخبر غير راجع للخلق والاستعواء وأوردته أو إليه بما ذكر ومثله
 كثير لا سيما في اسم الإشارة وما قيل أنه للرحمن والسؤال عن تفصيل رحمته بعيد وذكر عن بيان الحاصل
 المعنى وأنه صله أسأل لا إشارة إلى أن الباء معني هي المسألي ولوقيل أن فيه إيماء إليه لم يعد وقوله عالما
 بتفسير خبرا ويحيزك جواب الأمر لا بنفس الخبر ككلماتهم قيل أنه صفة لعالم وفائدة لا مري بالسؤال
 على الأخير تقديره وتأييده وعلى ما قبله مع تقديم أخبار الله به أن ما تقدمه فيميد علما بالجمالية والسؤال
 عن حقيقة تفته وتفصيله وما جعل السؤال مجازا عن الاعناء وهو المراد بالتفمين وإن كان المصنف
 يستعمل بهذا المعنى فمع بعده ينافية أول كلامه فلت قوله بحقيقة تفته بقضية أن السؤال على حقيقة وقوله
 ليس صدق في نسمة يصدق بجزءه في جواب الأمر وهذا على الأخير لا على الوجوه كما قيل (قوله
 وقيل الضمير للرحمن) انتهى قال ما يردفه لأن كتبهم ليست عريية ولم يرتضه لعدم مناسبة لما قبله
 ولأن فيه عود الضمير لفظ الرحمن دون معناه وهو خلاف الظاهر ولأنه كان الظاهر حينئذ أن يؤخر عن
 قوله ما الرحمن وكونه مبتدأ خبره ما بعده والفاء زائدة مجازا في الوجود فلا وجه لتخصيصه (قوله
 كما يعدي بعن الخ) يعني أنه في الأصل مبتدأ لاثنين بنفسهم وقد يعدي بما ذكر في ضمنه معناه
 هو يصح أن يراد التضمين الاصطلاحى وقد مر أن المصنف يستعمل التضمين بمعنى الجواز وقوله وقيل أنه

وقيل الاستئذان من معناه لكن من شاء أن
 يتخذ إلى ربه سبيلا فليفتعل (وتوكل على الحي
 الذي لا يعوت) في استكفاء شرورهم والاعناء
 عن أجورهم فانه الحقني بان يتوكل عليه دون
 الاحياء الذين يتوون فانهم إذا ما تواضع من
 توكل عليهم (وسبح بحمده) ونزله عن صفات
 النقصان منبها عليه بأوصاف الكمال طالبا
 لمزيد الانعام بالشكر على سوابقه (وكفى به
 بذنوب عباده) ما ظهر منها وما بطن (خبراً)
 مطلقاً فلا عليك ان آمنوا وكفروا (الذي خلق
 السموات والارض وما بينهما في ستة أيام ثم
 استوي على العرش) قد سبق الكلام فيه
 ولعل ذكره زيادة تقريراً كونه حقيقة بأن
 يتوكل عليه من حيث أنه الخالق للكل
 والمتصرف فيه وتعرض على الثبات والثبات
 في الأمر فانه تعالى مع كمال قدرته وسرعة تهاذ
 أمره في كل مراد خلق الاشياء على تئدة
 وتدرج (الرحمن) خبر للذي ان جعلته مبتدأ
 ومحذوف ان جعلته صفة للحي أو بدل من
 المستكن في استوى وقرى بالجر صفة للحي
 (فاسأل به خبيراً) فاسأل عما ذكر من الخلق
 والاستعواء عالم ما يخبرك بحقيقة تفته وهو الله
 تعالى أو جبريل أو من وجدته في الكتب
 المتقدمة ليصدقك فيه وقيل الضمير للرحمن
 والمعنى ان انكروا الطلاق على الله تعالى
 فاسأل عنه من يخبرك من أهل الكتاب
 ليعرفوا بحجج ما يردفه في كتبهم وعلى هذا
 يجوز أن يكون الرحمن مبتدأ والخبر ما بعده
 والسؤال كما يعدي بعن لتضمنه معنى التفمين
 يعدي بالباء لتضمنه معنى الاعناء وقيل أنه
 صله خبراً

وفي نسخة به وخبر مفعول اسأل ويصح تنازعهما فيه وفيه حجة تنوع من البديع غريب يسمى المتجاذب
وهو كون لفظ واحد بين جملتين يجمع جعله من الأولى والثانية وقد ذكره السعدي وأخر شرح المتنازع
وهو كثر في الفارسية وهذا ما غفل عنه أصحاب البديعات وقد نطقت به أبا ناليس هذا حملها وبني
في الكشف وجه آخر وهو انه تجر يدك فكل رأيت به أسدا أي برؤيته أي اسأل بسؤال الخبر والمعنى ان
سأله وجدته خيرا وباء التجريد سببية عنده قال في الكشف وهو الوجه ليكون كالتقديم لقوله الذي خلق الخ
فانه لا نبات القدرة مدحجافيه العلم (قوله الى اسجد والمرحمن) لا يخفى موقع هذا الاسم الشريف
هنا وفيه معنى أقرب ما يكون العبد من ربه وهو اسجد فافهمه ووقع السؤال بحدوث من لانه عن هتاه
أولانه مجهول كما يقال للشيخ المرنى ما هو فاذا عرف قيل من هو وقوله ما كانوا يعقلونه على الله ولذا قيل
انه عبراني وأصله رخصاني بانحاء المعجمة ولذا في التجويد كسب أي وظنوا انه غير الله وقوله ولذلك أي
لاحدهذين الآخرين أو للثاني قيل وهو الأقرب لأن ثباده ناطره (قوله للذي تأمرناه) اشارة الى أنه
مأمور صولة عائده محذوف وقوله يعني تأمرنا بسجودنا على الحذف والإبدال والاصل تأمرنا بالسجود له
ثم يسجدون ثم تأمرنا بسجودنا كما مر تلك التفسير ثم تأمرنا بحذف الحذف ثم تأمرنا كما ذكره أبو البقاء وهو
هذا الحذف تدريجي أو لا قولان وقوله أو لا مر على ان مامد مديرة واللام تعاليمية والسجود له محذوف
أو متروك ومترى كونه معر بالعبادة واشتهر اشتقاقه وهو قول نعلب وقولهم رحمن العبادات بآياه واسد
بهذه الآية وقد تدينه على الرحيم وجوابه ظاهر هو عمار وعلى هذا فالقصد من قولهم ما الرحمن التعريف
اللفظي وقوله الأمر بالسجود للرحمن لعله محامر والاسناد مجازي وجهه وزادهم معطوفة على قالوا لا علم
مقوله وفي الباب ان الضمير للسجود لما روى أنه صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم سجدوا فتابعدون
عنهم مستترين وعليه فليس معطوف على جواب اذ بل على مجموع فلا يراد عبادته غير سجدته معنى فتأمل
(قوله البروج الاثني عشر هي معروفة) وقوله سميت به أي أطلق لفظ البروج عليها وهي في الاصل بمعنى
القصور على طريق التشبيه ثم شاع فصار حقيقة فيها وعن الزجاج ان البرج كل مرتفع فلا حاجة الى
التشبيه أو النقل (قوله واشتقاقه) أي البرج المفهوم من البروج وقوله لظهوره اشارة الى أن
التبرج بمعنى الظهور لا الظاهر أو قد مر ما فيه وهذا كاشتقاق الوجه من المواجعة وهو اشتقاق كبر
فلا يراد عليه ان الظاهر العكس لان المزيد يؤخذ من الجرد لا عادة الاداء جعل الاشهر مشتقا منه وضخم
فيها البروج أو السماء وهو ظاهر (قوله وهي الشمس والكواكب الكبار) وقد جوز فيه أن يكون
من قبل ان ابراهيم كان أمته فالتا لانهم بالنظمها أو كمال اضافتها كلها سرج كثيرة أو جمع باعتبار
الايام والمطالع ومنهم من فسر السرج بالكواكب الكبار واعترض على المصنف بأنه يلزم تخصيص
القمر بالذكر بعد دخوله في السرج والمناسب تخصيص الشمس لكمال منزلتها على ما سواها وردت بآيه
تسليم دخوله في السرج خص بالذكر لان سنيهم قريه ولذا قدم الليل على النهار أي اعتبره مقفلا
عليه فالليلة اليوم الذي بعده فافهم أكثر عناية به مع انه على ما ذكره يلزم ترك ذكر الشمس وهي
الذكر من غيرها والاعتذار عنه بأنهم السمرتهم ما كانوا مذكورة ولذا لم ينظم مع غيرها في
لا يحصى ولهم الناس هنا كلام تركه أولى من ذكره (قوله مضينا) تقدم الكلام على الضوء واللم
والفرق بينهما ما وقوله أي اذا قرئ فيه ذابعتي صاحب لانه جمع قراءات بمعنى منيرة وهي الليلة ذات الظل
وصاحبها هو القمر فنفسه فيضحه وصفه بقوله منيرا وكونه فيها يوافق القراءة التي وردت في المعنى وهو
وصف للمضاف المتأخر لان المحذوف قد يعبر به بعد حذفه كما في قوله يردى يصفى بالحق السلسل (قوله
أي ذوى خلفه) بفتح الواو وثنية ذى والخلفه الاختلاف أو كونه خلفا عنه وهو مفعول ثان لجعل أو
ان كان بمعنى خلف وان كان بمعنى مختلف كما في القاموس فلا حذف ولا تأويل والأفراد لكونه مص
في الاصل وقوله يقوم مقامه أي ما فات فيه يعمل في الآخر (قوله ان يذكر الخ) يعني هذا أن

وان قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن
لانهم ما كانوا يعقلونه على الله ولاهم ظنوا
انه أراد به غيره ولذلك قالوا (اسجدوا
تأمرنا) أي للذي تأمرناه يعني تأمرنا
بعبودته أو لا مر للامن غير عرفان وقيل
لانه كان معر بالمسمع وقيل جزء والكشاف
يا من نال البقاء على أنه قول بعضهم لبعض
(وزادهم) أي الأمر بالسجود للرحمن
(نورا) عن الايمان (تبارك الذي جعل
في السماء بروجاً) يعني البروج الاثني عشر
سميت به وهي القصور العالمة لانها
للكواكب السيارة كما نازل اسمها
واشتقاقه من التبرج لظهوره (وجعل فيها
سراجاً) يعني الشمس والقمر (وقرأنا فيها
الشمس والكواكب الكبار) (وقرأنا فيها
مضينا بالليل) وقيل أي ذاقوه وهو جمع قراء
ويحتمل أن يكون بمعنى التمرين كالرشد والرشد
والعرب والعرب (وهو الذي جعل الليل
والنهار خلفاً) أي ذوى خلفه فيما ينبغي أن يعمل
الاخر بأن يقوم مقامه فيما ينبغي أن يعمل
فيه أو بأن يعقب قوله تعالى واختلاف الليل
والنهار (لمن أراد أن يذكر) أن يذكر آلاء
الله ويذكر في صنعه

فأبدل وأدغم والظاهر ان اللام صله جعل ولما كان ظهوره فثبته ذلك ان يذكر أو يشكر كانا كأنهما لم يجعل
 خلفه لغیرهما ويجوز ان يكون للتعليل وقوله رحيم على العباد بقرينة ما سبق من ذكر الرحمن وقوله
 أو أراد أو فيه للتوبيخ وللتمييز على معنى استقلاله بكل منهما أو لم يؤت بالواو للتبنيهم ان جمعهما لازم
 وقد قيل ان قوله والشاكرين اشارة الى ان أو بمعنى الواو وقوله أو ليكونا وقتين الخ ظاهره انه مقدر
 وهو على كل من معنى خلقه والورد بكسر الواو والوظيفة من قراءة ونحو ذلك وجعله أو أراد كمال
 واحمال وهذا ما نظر للتفسير الاول لخلفه وقوله من ذكر أي الثلاثي (قوله خبره الخ) أو خبره قوله الذين
 يشقون وهو أقرب وقوله وضافتهم الى الرحمن أي دون غيره من أسمائه وضمائر تخصيه بهم برحمته
 أو لتفضيلهم على من مداهم لكونهم مرحومين منعه عليهم كما يفهم من خوى الاضافة الى مشتق فماتيل
 انهم أصبحوا اليه مع ان الكل عبيده وأورد عليه انه لا تخصيص حينئذ اذا العبادة تشمل الكل وغايته
 ان يكون ما بعده مختصا بالظاهر ان مراده ان افاضتكم الى الرحمن لا الى غيره من أسمائه تعالى لتخصيص
 عن عبادة الاصنام وفيه ان التخصيص والتفضيل يوجد في اضافته الى افعال الله مثلا فلا بد من ضم قصده
 التعريف لمن قالوا وما الرحمن كما قيل تكلف لك غنى عنه بما قدمناه قد تدبر وقوله في عباده أي أو عبودية
 فليس هذا مبنيا على كونه جمع عباد ثم التعريف في كلا الوجهين لكنه في هذا أظهر (قوله على ان عباد
 جمع عابد) الطاهر انه يضم العبد وتشديد الباء وهي قراءة ككاهن الدرالمون ككاهن وتجار وهي جمع عابد
 لا عبد والاول من العبادة وهي ان يفعل ما يرضاه الرب والثاني من العبودية وهي ان يرضى ما يرضاه الرب
 من قال انه عني بقوله على ان الخ ان الوجه الثاني للاضافة مبنى على ان عباد بكسر الهمزة وتضعيف الباء
 جمع عابد وغلط من زعم انه بالضم والتشديد وتجار بكسر التاء وتضعيف الجيم كرجل كفي قوله
 ولقد أروح على التجار مرجلا فقد خبط خبط عشواء (قوله هينين) يعني ان الهومن مصدر يعنى الذين
 والرفق ومنه حديث المؤمنون هينون لينون والمثل اذا عزا أخول فقهون وهو أمانه صدر مع تأويله بالوصف
 أي هينا أو حال بمعنى هينين وقوله مصدر وصف به تتأويله بالصفة هو على الوجه الثاني ويجوز ان يكون
 عليه لان الحال وصف لصاحبها معنى فالوصف بالمعنى اللغوي وقوله والمضى الخ يعني انه كناية عما ذكر
 (قوله تسليما منكم ومتاركة) فهو منصوب على المصدرية لانه مصدر وموكد لفعله المنع الذي قام مقامه
 والتقدير نسلم منكم تسليما والجملة مقول القول والسلام للمتاركة وهذا المعنى كثير في كلام الرب كقوله
 طرقتك صائفة القلوب وليس ذا * وقت الزيارة فارحني بسلام

وفي كتاب سيبويه قالوا سلاما أي براءة منكم لانها مأمية والسلام في النساء وهي مدينة ولم يؤمر المسالمون
 بمكة ان يسلموا على أنفسهم كذا وانما هذا على براءة منكم وتسليما لاخير بيننا وبينكم ولا شرا والى هذا أشار
 الزمخشري وتبعه المصنف رحمه الله (قوله ثمهداد امن القول) بفتح الدال أي صوابا وهو معطوف
 على قوله تسليما وفي الكشف في بعض الحواشي هذا تفسير ليس يسدي لان المراد هنا يقولون هذه اللفظة
 لانهم يقولون قولاد اسد ادليل قوله سلام عليكم لا يتبعى الجاهلين (أقول) وتلك الآية لا تخالف هذا
 التفسير فان قولهم سلام عليكم من سداد القول أيضا كيف والظاهر ان خصوص اللفظة موقوفة ودبل
 هو أو ما يؤدى مؤنثا بمنادى على المتاركة وعدم الاثم واللغو اه وهذا ما لا غبار عليه لما مر عن الكتاب
 فن قال انهم اذ بلغوا ان القرآن يفسر بعضه بعضا فاذا صرح في تلك الآية بهذه اللفظة لا يتبعى التأويل
 بغيرها اذ الظاهر القصد الى خصوصها والله أعلم بحكمة تخصيصه وذلك كتخصيص هذه اللفظة بين مرعى
 آخر مثلا ولا يخفى أنه غفلة عن مراده وأما حكمه تخصيصه فالظاهر وهو انهم لم يؤمروا بالسلام على الكفرة
 اذ ذلك كما صرحوا به وأما تخصيص هذه اللفظة بعدم مشروعية السلام فظاهر وفي بعض الحواشي هنا خط
 عجيب تركاه لطوله بلاطائل (قوله يسلمون فيه من الايذاء) استعمل الايذاء كغيره وهو صحيح قياسا
 واستعمالا كما ذكره الرابع في مفرداته وانما تركها الجوهرى وغيره على عادتهم في ترك المصادر القياسية

فيعلم ان لا بد له من صانع حكيم واجب الذات
 رحيم على العباد (أو أراد شكورا) أن
 يشكر الله تعالى على ما فيه من النعم أو ليكونا
 وقتين للذكرين والشاكرين من فاته ورده
 في أحدهما تذكرك في الآخر وكذلك ليذكروا
 أن يذكر من ذكره في تذكر (وعباد الرحمن)
 ووافق المسكين فيسه (الذين
 مبتدأ خبر أولئك يجزون الغرفة أو) الذين
 يشقون على الأرض) وضافتهم الى الرحمن
 للتخصيص والتفضيل أولانهم الراضون في
 مبادته على أن عباد جمع عابد ككاهن وتجار
 (هونا) هينين أو مشاهين مصدر وصف به
 والمعنى أنهم يشقون بسكينته وتواضع (واذا
 خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما) تسليما منكم
 ومتاركة لكم لا خير بيننا وبينكم ولا شر أو
 سدادا من القول يسلمون فيه من الايذاء
 ولما لا

فقل في القاموس ولا تقل اذا خطأ كما هو ولا حاجة الى احتذار بعضهم عنه بأهم استعماله قياسا
لا يتماشون عن استعمال الخط المشهور (قوله نسخته) أي النسخ مافي هذه الآية لانها
وآية القتال مدنية لأن النفي متوجه للقيود ولأن قوله فان الخ يدل على أن حكمه باق غير منسأ
وجعله جوابا آخر بأنه ساقط وقوله لا يربهم متعلق بما بعده وقدم للقبالة والتخمين واحزاب الجاهل
والزاي المجمة بمعنى أشق لكونه زمان النوم والراحة وقوله زنا خبر النام الخ يحتمل أن التقديم لثمة
واباء المستكبرين عنه في قوله واذا قيل الخ وقوله أجرى مجراه أي لشموله للكثير بحسب أصله وأن
مؤولا بالوصف على هذا (قوله لازما) وقيل معناه مهلكا وزومه امال الكهنة أو المراد بالامتناع
كما في لزوم الغريم وقوله بانهم نى المؤمنين رخصا لهم وقع في نسخة بدلته لخلقهم بالفخاف معاذلة
الخلق كدوله صلى الله عليه وسلم وخلق الناس بخلاف حسن ومواقع في بعض النسخ من تحت النسخهم بالث
تخريف من النسخ ونوهم معطوف على اعتدكهم (قوله الى مستقرا ومقاما) الظاهر أنه كفة
والتي قولها كذا وبينا وحسنه كونه مصل ترويل المستقر للعصاة والمقام للكثرة وقوله بنست مستب
ذكر في سماء وجهين أحدهما انه بمعنى بلس فتعطي حكمها والخضوض مخبروف تديره هي وهو الرة
لهذه الجلة بما هي خير عنه ان لم يكن غير القصة ومستقرا تحيز والضمير الميم عائد عليه منسأ به وأن
أنا ويل المستقر بجهنم أو مطابقة للضموض ودقا مقترى فتح الميم ونسأها وجلة انها الخ من مقه
القول أو من كلامه تعالى كما سبأ (قوله أو أحرنت) هذا هو الوجه الثاني فيا وهو معطوف على قر
بنست فهي فعل فتصرف متعد ومفعوله مخدوف أي أحرنت أهلها وأسمها او مستقرا أعزأ وحال وم
مصدر بمعنى القاهر أو اسم مكان (قوله والجلة تعليل الخ) قال ابن هنيام في التذكرة هذا ضمير
اذل مناسبة بين كون الشيء لازما وكونه سام مستقرا ويجاب عنه بأنه ملاحظة للزوم والمقام فان المور
من شأنه الزوم وعلى الثاني ترك لاطف لادشارة الى أن كلامه سام متقل بالعامة وقوله وكلاهما يحتمل
ثني خبر كل رعاية لعمانها ويجوز ان مراده رعاية للاله او مثله كذا وتفصليه في كتب النحو وقوله والالتم
فيكون تعادلا يقولون ويحتمل المخالفة فيجعل أحدهما مقولا والآخر تعليلًا ثم اندجى في كل منها
الوجهان (قوله أو قرأ الكوفيون بفتح الباء وضم التاء الخ) كذا في النسخ الصحيحة ووقع في نسخة بيم
الناس وهي سه ومن النسخ وقد جرى على عادته في جعل قراءه الاثر أصلا وقوله وسطاف بفتح السين
والفرق بينه وبين السكن مشهور وعدلا بمعنى معتدلا (قوله سمى) أي التوسيطه أي بالقوام واستمقاء
الطرفين تعادلهما كان كلامهما متساويا والآخر وقوله وهو أي قواما خبر أن لكان وكذا لا
وهو بين ذلك واسم كان ضمير مستتر يعود للاتفاق ويجوز كون قواما خبرا وبين ذلك طرف لغو تعاد
بقواما أو بكان ان قلنا يجوز أن تعلق الطرف بها (قوله لانها تافته الى غير ممكن) أي مسمى وهو اسم الاش
لأنه المضاف قد يكسب البناء مما أضيف اليه اذا كان ظرفا أو في حكمه كما ذكره النحاة وقوله فيكو
كالاخبار ياشي عن نفسه لان ما ينتم ما هو القوام فيكون كسيد الجارية مال الكها وهو لا يصح ولا يصح
ان هذا غير وارد على قراءة الكسر وأما على التفتح فبجه وما قبل من أن من باب شعري شعري والمعبر
كان قواما معتبرا مقبولا ولا ومع هذا لا يرد فيما المحد لفظه وما نحن فيه ليس كذلك وكذا ما قيل
ان بين ذلك أعسم من القوام فان ما بين الاقتصار والاسراف لا يلزم أن يكون قواما وسم بالافتد يكون قول
الاقتار بقليل ردون الاسراف بقليل فتكلف أيضا اذ ما ينتم ما شامل للوسط الحاق وما عداه كالوس
من غير فرق ومثله لا يستعمل في الخطاطبات لانغازه وأما رده بأنه يلزمه الاخبار عن الاعم بالانحص
وان في مراعاة حاق الوسط حرجا لا يمدح به فليس لأن الاخبار عن الاعم بالانحص جائز كالذي جاء في زي
والقائل لم يرد الحاق الحقيقي بل التعريبي كيدل عليه قوله بقليل ومثله لا حرج فيه وقوله
يدعون الخ أي لا ينشرون به غيره (قوله بمعنى حرم قتلها) لان الحل والحرمه انما يتعلقان بالافعال

ولا ينافيه آية القتال لنسخه فان المراد به
الاعضاء عن السنداء وتزله مقابلتهم في
الكلام (والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما)
في الصلاة وتخصيص البتيرة لان العبادة
بالليل أجزأ بعد عن الربا وتأخير القيام
للزوي وهو جرح قائم أو مصدر أجرى مجراه
(والذين يقولون ربنا انصرف عنا عذاب جهنم
ان هذا بها كان غراما) لازما ومنه الغريم
لما لزمته وهو اذ بانهم مع حسن مخالطتهم
مع الخلق واجتهادهم في عبادة الحق وجلون
من العذاب مبيتون الى الله تعالى في صرفه
عنهم لعدم اعتدادهم بأعمالهم ونوهم
على استقرار حالهم (انهم اساءت مستقرا
ومتقما) أي بنست مستقرا وفيها ضمير مهم
يقبیره المعز والخضوض بالذم في محذوف
به ترتبط الجلة باسم ان أو أحرنت وفيها ضمير
اسم ان ومستقرا حال أو تميز والجلة لتعليل
للعلة الأولى أو تعليل ثان وكلاهما يحتملان
الحكاية والابتداء من الله (والذين اذا
أمنوا لم يسرفوا) لم يسرفوا في الشئ وقيل
يقترأ ولم يضيعوا انضيق الشئ وقيل
الاسراف هو الاتفاق في المحارم والتقية في
الواجب وقراء ابن كثير وأبو عمر وفتح الباء
وكسر التاء ونافع وابن عامر ولم يقترأوا بضم
الباء من أقرأ الكوفيون بفتح الباء وضم
التاء والكل واحد (وكان بين ذلك قواما)
وسطا وعدلا بمعنى بالاستقامة الطرفين كما هي
سوا لاستوائهما وقري بالكسر وهو ما يقام به
الحاجة لا يفضل عنها ولا ينقص وهو خبر ثان
أحوال مؤكدة ويجوز أن يكون الخبر وبين
ذات لغوا وقيل انه اسم كان لكنه مسمى لاضافته
الى غير ممكن وهو ضعيف لانه بمعنى القوام
فيكون كالاخبار بالشي عن نفسه (والذين
لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس
التي حرم الله) أي حرمها بمعنى حرم قتلها

لا بالذوات وقوله متعلق بالقتل المحذوف أى فى قوله حرم الله قتلها أى حرم قتلها بسبب من الأسباب
 الاسباب حتى فهو مفرغ فى الإثبات لاستقامة المعنى بارادة العموم أو لتكون حرم نفي معنى وما قيل أنه
 لا وجه له لاقتضائه عدم جواز قتل النفس مطلقا ولذا لم يتعلق بحرم مع ظهوره لا وجه له وكذا اذا تعلق
 بلا يقتلون لكنه نفي صريح وقد جوز فيه أن يكون صفة مصد ومحذوف أى قتلها ملتبسا بالحق أو حالا
 أى ملتبس بالحق (قوله نفي عنهم أمهات المعاصي) وهى الشرك والقتل والزنا وأصول الطاعة
 البدنية والمالية الانفاق والاجر الموعود فى قوله أولئك يجزون الخ وقوله ولذلك أى لتصد التعريض
 وقوله اضداده أى النفي والتبوت (قوله جزاءهم) على أن الآثم بمعنى الجزاء والعقاب كما ذكره
 بعض أهل اللغة وقوله وأنما على أنه بمعنى الآثم نفسه فيكون مضاف مقدر أو هو مجاز يذكر السبب
 وارادة المسبب والايام بمعنى الشدايد شافع ومنه أيام العبيد لوقائعهم ومقاتلتهم وفى نسخة شديد أو الجمع
 أصح (قوله لانه فى معناه) يشير الى أنه بدل كل من كل وهو محتمل أن يكون بدل احتمال والبيت المذکور
 استشهد به النحاة على الإبدال من الشرط فتعلم بمعنى تنزل بربما متعلق به بدل من تأتينا والاستشهاد به
 لجوز الإبدال من الجزوم بالشرط وليس تلم جواب الشرط لعدم الفائدة فيه والخطب الجزل اليابس
 الكثير وتأنيجا محتمل أن يكون بضمير التنفية لتغليب الخطب أو الألف للإطلاق وفيه ضمير النارة وتأويله
 عذرا أو أصله تأنيج مضارع مؤكدا بالنون على خلاف التماس وإذا كان حالا فهو من فاعل يلقى والمعنى
 مضاعفاته العذاب وقوله وابن كثير أى وقرأ ابن كثير وقوله مع التشديد متعلق بالقرءتين وفى يضعف
 متعلق بالتشديد (قوله مضاعفته لانضمام المعصية) جواب عن أن هذه الآية مخالفة لقوله تعالى
 وجزاء سيئة سيئة مثلها فان العقاب لا يضاعف بخلاف الثواب وقد أجيب أيضا بأن المضاعفة
 بالنسبة الى مادونه من المعاصي ولا بعد فيه لعدم ذكر مادونه كما قيل وأما ما ورد على الأول من أن تكرر
 لا النافية يفيد نفي كل من تلك الخصال بمعنى لا يقعون شيئا من ما يفعل ذلك بمعنى من يفعل شيئا من ذلك
 ليتحد مورد الإثبات والنفي فلا دلالة له على الانضمام فليس بشئ لانه كما عرفت تعريض للكفرة ومن يفعل
 شيئا من ذلك منهم فقد نسف معصيته الى كفره ولولم يلاحظ ذلك على ما اختاره لزم أن من ارتكب كبيرة
 يكون مخلدا ولا يخفى فساده ونوار النفي والإثبات على شئ ليس بالزعم فاذكره تعسف وخيال لاحقية
 له (قوله ويدل عليه) أى على الانضمام المذکور لما مر وهو اشارة الى ما ذكرناه لاق استثناء المؤمن بدل
 على اعتبار الكفر فى المستثنى منه وما قيل إن المستثنى من جمع بين ما ذكره فىكون المستثنى منه غير
 جامع لها فلا يدل على الانضمام ودأنه وإن كان كذلك لكان هذا قرينة على أن المستثنى منه جمع بين
 اضدادها كما مر ولذا جمع بين الإيمان والعمل مع أن العمل مشروط بالإيمان فذكره لالشارة الى اتفانه
 عن المستثنى منه ولذا قدم التوبة عليه ومقتل أن تقديمها لانه تحلية وقوله فأولئك الخ احتراز لأن
 الاستثناء من مضاعفة العذاب ربما يوقع ثبوت أصله ومن لم يتنبه له اعترض به فتنبه (قوله بأن يجوع
 الخ) قاله يدل بأقامة شئ مقامها كبذل الردي بالجيد وقوله أو يتبدل ملكة الخ فالمراد بهما ملكتهما
 لأنفسهما وأدخل الباء على الحاصل لانه يجوز فى التبدل دخولها على الذاهب منهما كما ذكره
 الأزهري وقد تضمنه فى البقرة فن قال ان الأولى ادخال الباء على ملكة المعصية فان المنصوب يكون
 الحاصل والجوزور بالباء الذاهب كما فى قوله وبدلناهم بجنتهم جنتين لم يأت بشئ وإن كان فى قوله الأول
 اشارة الى ما ذكره لكى لم يتنبه الى أن عدول المصنف عنه موافقة للنظم هنا قد بر (قوله وقيل
 بأن يوفقه الخ) قيل لانه مره لانه لا ما له الى أحد الوجهين السابقين وما قيل من لانه لاجل انه يؤدى الى
 اشتراط الشئ بنفسه لا يرد على عبارته الا اذا أريد بما سلف الكفر وليس يمتنعين وقوله أو بأن ثبت الخ
 لانابته واستغفاره وقد ورد فى الحديث لثابتين ناس يوم القيامة ودوا أنهم استكثروا من السيئات قيل
 من هم يارسول الله قال الذين بدل الله سيئاتهم حسنات ولذا قال أبو نواس

(الابا الحق) متعلق بالقتل المحذوف أو بلا
 يقتلون (ولا يزنون) نفي عنهم أمهات المعاصي
 بعدما أثبت لهم أصول الطاعات اطهارا
 لكل ايمانهم واشعارا بأن الاجر المذکور
 موعود للجامع بين ذلك وتعريض الكفرة
 باضداده ولذلك عقبه بالوعدهم ليدلهم
 فقال (ومن يفعل ذلك يلق أناما) جزاء
 آثم وأناما بضمها الجزاء وقرئ أناما أى
 شدايد يقال يوم ذواب أى صعب (يضاعف
 له المعذاب يوم القيمة) بدل من يلقى لانه
 فى معناه كثرة
 متى تأتينا لم ينفى ديارنا
 تجد خطبا جزلا ونارا تأججا
 وقرأ أبو بكر بالرفع على الاستثنا ف
 أو الحال وكذلك (ويخلفه مهرانا) وابن
 كثير ويعقوب يضعف بالجزم وابن عامر
 بالرفع فيه جامع التشديد وحذف الألف فى
 يضعف وقرئ بخلاف على بناء المنعول خنفسا
 وقرئ بمثقلا وتضعيف العذاب مضاعفته
 لإنضمام المعصية الى الكفر ويدل عليه قوله
 (الامن تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك
 يتبدل الله سيئاتهم حسنات) بأن يجوع
 سوابق معاصيهم بالتوبة ويثبت مكانها
 لواحق طاعتهم أو يتبدل ملكة المعصية
 فى النفس بملكة الطاعة وقيل بأن يوفقه
 لا ضادا ما سلف منه أو بأن ثبت له بدل كل
 عقاب نوابا

(وكان الله غفوراً رحيمًا) فلذلك يغفون السيئات ويثيب على الحسنات (ومن تاب) عن المعاصي بتركها والندم عليها (وعمل صالحاً) يتلافى به ما فرط
أخرج عن المعاصي ودخل في الطاعة (٤٣٨) (فانه يتوب الى الله) يرجع الى الله بذلك (متاباً) مرضياً عند الله ماحياً للعتاب محصلاً

لثواب أو يتوب متاباً الى الله الذي يجب التائبين ويصطنع بهم أو فانه يرجع الى الله والى ثوابه مرجعاً حسناً وهذا تعميم بعد تخصيص (والذين لا يشهدون الزور) لا يشيرون الشهادة الباطلة أو لا يحضرون محاضر الكذب فان مشاهدة الباطل شركه فيه (واذا مزوا باللغو) ما يجب أن يلقى وي طرح (مزوا كراماً) معرضين عنه مكرمين أنفسهم عن الوقوف عليه والخوض فيه ومن ذلك الاغضاء عن القواحش والصنوع عن الذنوب والكناية عما يستعجن التصريح به (والذين اذا ذكروا بايات ربهم) بالوعظ أو القراءة (لم يحزوا عليها اصحاباً وعباداً) لم يشعروا عليها غير واعين لها ولا متبصرين بها فيها كمن لا يسمع ولا يبصر بل أكبوا عليها سامعين باذان واعية مبصرين بعيون راعية فالمراد من النبي في الحبال دون الفعل كقولك لا يلقى زيد مع لما وقيل الهاء لله معاني المدلول عليها باللغو) والذين يقولون ربنا هبنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين بتوفيقهم للطاعة وحيثما الفتنائل فان المؤمن اذا شارك أهله في طاعة الله سرتهم قلبه وقزت بهم عينه لما يرى من مساعدتهم في الدين وتوقع حقوقهم به في الجنة ومن ابتدائية أو بيانية كقولك رأيت منك أسداً وثراً أجرة وأبو عمرو والكسائي وأبو بكر ذريتنا وقرأ ابن عاصم والحريان وحفص ويعقوب ذريتنا بالالف وتشكيلا ليعين لارادة تشكيلا للقرة تعظيماً وتقليلها لأن المراد أعين المتقين وهي قليلة بالاضافة الى عيون غيرهم (واجعلنا للمتقين إماماً) يقتدون بنافي أمر الدين باضافة العلم والتوفيق للعمل وتوجيهه اما لدلالته على الجنس وعدم اللبس كقوله ثم يخرجكم طفلاً أو لانه مصدر في أصله ولأن المراد واجعل كل واحداً منهم ولأنهم كففس واحدة لايجاد طريقهم واتفاق كلمتهم وتبيل جمع آثم كسائهم وصيام ومعناه فاصدين لهم مقتدين بهم (أولئك يجزون الغرفة) أعلى مواضع الجنة وهي اسم جنس أريد به الجمع كقوله تعالى وهم في الغرفات آمنون ولا تقرأتهم أو قيل هي من أسماء الجنة

فعض ندامة كنيسة مما تركت مخافة الذنب السرورا
(قوله فلذلك) ليق ونشر مراتب وقوله عن المعاصي أي التي فعلها ويتلافى بالفناء بمعنى يتدارك وقوله أخرج عن المعاصي أي جنسها وان لم يفعلها وهو الفرق بينهما وقوله يرجع الى الله بذلك أي بالتوبة والعص الصالح فهو رجوع مخصوص وبه ذنوبين مغايرة الجزاء للشرط ووجه التخصيص مع أن الرجوع الى الله عام كإقال وأنكم الينا لا ترجعون (قوله مرضيها) هو مستفاد من تعظيم التذكير به يدفع ما أيضا وقوله متاباً الى الله الذي الخ لا شهادته بذلك ويصطنع بهم بمعنى يحسن اليهم وعداه بالياء لتضمين معنى الرقي وقوله تعميم الخ لانه توبة عن جميع الذنوب ومقابله عن الامهات ويشهدون على الأول من الشهادة والزور منصوب على المصدر وأبرز الخافض أي شهادة الزور أو بالزور وقيل الثاني من الشهادة والخسور والزور مفعول به بتقديره صاف أي محال الزور والشركة لاشعاره بالرضا وقوله يلقى بالتاني أو بالغير المحبة (قوله مكرمين الخ) إشارة الى أنه كراما جمع كريم بمعنى مكرم لنفسه وغيره بالصنيع ونحوه ودخول الكناية أن كان في منطوقه لم ينفذ في الجمع بين الحقيقة والمجاز لا لاهروفيه وهو جازم عنده أن يطرئ القياس ونحوه فلا وقوله بالوعظ على أن المراد بالآيات معناه اللغو وقوله لم يشعروا عليها على سماعها وقوله كمن الخ إشارة الى أنه تغيبه بليغ ورأية بمعنى مدعية للنظر وقوله والمراد الخ خروا غير صريح على رجوع النبي الى القيد والهاء في قوله عليها اذا كانت للمعاصي فالتقي لاصل الفاء رابعاً ما ذكر عن السياق لم يرتفع (قوله بتوفيقهم للطاعة الخ) حيازة الفضائل الدينية جمعاً وتخصيلاً لها والفضيلة منية لا يلزم تعدد ما اقيم ولذا ذكرت بعد الطاعة وقوله فان الخ لتعليل لارام ما ذكر ولم يقل فان سرور قلب المؤمن في أزواجه وذرياته أن يشاركوه في طاعته تعالى لعدم مطابقة لتوافق فانه كم من سرور له بغير ذلك مع أن الفرق يسير وقوله سرتهم قلبه قزت بهم عينه لوقد ماله لكون عطفاً لتفسير يصح لكنه لا يحتاج الى التفسير وقرة العين إمامان القرة وهو البرد لان دمع السور ورياء ولذا قيل في ضده أسخن الله عينه وأمن القرار لعديم النظر لغيره (قوله ومن ابتدائية) متعلقة بها أو بيانية متعلقة بقدر هذا بناء على جواز تقدم المين على المين وقوله رأيت منك أسداً لتجريدوما التجريدية بحتملها كما تحتقيقه (قوله وتشكيلا ليعين الخ) يعني أعين التائبين معينه ونكسر لتعظيم تشكيلا المضاف للتعظيم وهو لا يكون بدون تشكيلا المضاف اليه وقوله رهي قليلة الخ قيل عليه الاحسن أن يقال انه لان المراد ان كل واحد يتقون ذلك للمهاد لان المعتبر في جمع القلة قلة عدده في نفسه لا بالاضافة لغيره ورد بأن المراد أنه استعمل في معنى القلة تجزداً عن التثنية كقوله كمن السائلين وغيرهم وفيه نظر (قوله باضافة الخ) متعلق باجعلنا إشارة الى أن التقديم انما هو بالال والعقل واعتدرا عن عدم مطابقتها للمفعول الاول وهي لازمة اما لانه اسم جنس فيجوز اطلاقه على معنى الجمع بخازا تجريد من قيد الوحدة أو هو في الأصل مصدر وهو لكونه موضوعاً للماهية شاء لتقليل والكثير وضعافاً اذا نقل لغيره قدراى أصله فمما قيل ان الفرق بينهما ما قيل الجدوى قليل الجدوى وما ذكره معصية وقوله ولأن المراد أي مع رعاية الفاصلة هو المرح ولذا لم يجعله وجهاً مستقلاً وكو جمع آثم بعيد واقرب منه انه يستعمل للواحد والجمع كجنان وما قيل من ان مدار التوجيه على ان هاء الدعاء مصدر الكل على طريق المعية وهو غير واقع أو عن كل واحد بطريق تذكيرك غير وليس بآية فالظاهر أنه صدر عن كل واحد قوله اجعلني اماماً فغير عنهم للإيجاز بضمير الجمع وأبقى اماماً على حاله لا يخبه تكلفه وتعمده مع مخالفة للعربية وأنه ليس مداره على ذلك بل انهم شركوا في الحكاية في لفظ واحد لا تخا ما صدر عنهم مع أنه يجوز اختيار الثاني لانه التثنية في الدعاء أدعى للإجابة فاعرفه (قوله ومعنى فاصدين) أي على الوجه الأخير وفيه إشارة الى أن الامام من الامم بمعنى التصديق ومقتدين على صفة الساعل أو المفعول الاول أقرب وبهم وفي نسخة لهم صلته وقوله وهي اسم أي مفرداً ريد به الجمع بدلي

ما في الآية الاخرى وقد قرئ في تلك الآية في العرفة والاصل توافق الآيات واذا صحت بمعنى الجنة
لا يحتاج الى التأويل وقوله بصبرهم اشارة الى انهم صمدية وانهم يقولون الصبر محذوف وقوله من
مضض بيان للمشاق واصله الوجع والمراد به هنا ثقلها (قوله دعا بالتعمير) أي طول العمر والبقاء
لان الصحة اصل معناها قول حيال الله وأبقاها وهي مستقيمة من الحياة كما أشار إليه والسلامة تفسير
للسلام وقوله تحميمهم بيان للندى وفي نسخة أرخصهم على ان الاول غير معين والمراد من الدعاء به التكريم
والثناء والشروع والافهوه متحقق لهم وقوله أو تبقية تفسير له على انه لم يرد الدعاء بل وصفهم بما ذكر
وقوله وقرأ جزء الخ وقرأه غيره بتشديد القاف وقوله مقابل ساءت فهو واما معنى نعمت أو سرت وجميع
ما سرت جازها هنا والتأنيب التأويل المقام بالخفة مطبقة التأنيث المختص فذكر (قوله ما يصنع بكم) فما
استقها مية وقوله من عبأت الخ فأريد به لازم معناه وهو الصنع لان الشيء انما يصنع به صنع وقوله
أو لا يعتد بكم فإنا فيه وهو من العب بمعنى الجمل لما كان لا يعتد به يرمى ولا يحمل أطلق على عدم
الاعتداد بآيات النبي طوعا أو كرها وقوله كان مفعلة بانفسه والخطاب للكفار فبارق ريش أو لجميع العباد
كما ارتضاة في الكشاف على كلام فيه (قوله لولا عبادتكم) قد مر ان الدعاء بطلن على العبادة وتوجيهه
فأنصدمه مضاف للفاعل وقد جوز فيه أن يكون مضافا الى المنهول والمعنى لولا دعاؤه اياكم الى التوحيد
وان يكون الدعاء بمعنى التضرع وجواب لولا محذوف لدلالة ما قبله عليه (قوله وقيل معناه ما يصنع
بعد بكم) ففيه مضاف مقتدر والدعاء بمعنى العبادة أيضا والخطاب للكفار وقوله عما يفتح الباء مصدر
وقوله يعبوا كم اشارة الى أنه متعبد بنفسه في الاصل كما مر واضافة رب الى ضميره لالاشارة الى أن تليغه
بأمره وتزيتيه (قوله حيث خالفتموه) فالتكذيب استعير للمخالفة وما أخبرهم به اتماما في قوله ما يعبا الخ
أو في غيره وقوله كذب القتال الخ كما يقال في ضده جل حلة صادقة وقوله بما وجد في جنسهم فلا يتوهم
دخول الانبياء عليهم الصلاة والسلام فيهم وقوله يكون جزاء التكذيب يعني أن الضمير لمصدر الفعل
المتقدم بتقدير مضاف وعلى التجوز وان اللزام مصدر مؤول باسم الفاعل وأتى به للمبالغة وقوله وأثره
وهو الافعال الشنيعة المتفرعة عليه فصيغة المضارع للاستعارة وعلى الاول للاستقبال وقوله حتى
يكذبكم بالرفع أو بالنصب والياء مفتوحة من كب لا يهضم من كب للزومه كذا قيل لكن صاحب
القاموس والرايوز فالله تعالى كبه أو كذبه جوزيه الفتح والضم ومن جلف في تعديه فهو قادر
وليس هذا محله وقوله وانما أنتم أي فيكون وقوله من غير ذكر أي صريحاً والافهوه
في ضم الفعل فلا انما قبل الذكر وقوله يكذبهم أي يحبط بكنهم وحقيقته قال
الازهرى رحمه الله تعالى كذب الامرا كسناها اذا بلغت كنهه فلا وجه لقوله
في شرح المفتاح في الفصل والواصل انه مولى وقوله وقيل المراد أي باللزام هنا
ما لزمهم من العذاب في الدنيا وقد صكك ملزوما لهم في الآخرة
ولما بالفتح مصدر لزم والحديث المذكور موضوع
والنصب التعب ومناسبة ظاهرة تحت السورة
الشريفة بحمد الله وعونه
وحسن توقيفه

تم الجزء السادس ويليه الجزء السابع أوله سورة الشعراء

(بما صبروا) بصبرهم على المشاق من مضض
الطاعات ورفض الشهوات وتحمل المجاهدات
(ويلقون فيها الحبوة وسلاما) دعا بالتعمير
والسلامة أي تحميمهم الملائكة ويسلمون
عليهم أو يحيي بعضهم بعضا ويسلم عليه
أو تبقية داخلة وسلاما من كل آفة وقرأ جزء
والكسائي وأبو بكر يلقون من لقي (خالد بن
فيها) لا يوتون فيها ولا يخرجون (حسنت
مستقرا ومقاما) مقابل ساءت مستقرا معنى
ومثله اعرابا (قل ما يعبا بكم رب) ما يصنع بكم
من عبأت الجيش اذا هبأته أو لا يعتد بكم
(لولا دعاؤكم) لولا عبادتكم فان شرف
الانسان وكرامته بالمعرفة والطاعة والافهوه
وسائر الحيوانات سواء وقيل معناه ما يصنع
بعد بكم لولا دعاؤكم معه آلهة وما ان
جعلت استنهاية فعملها النصب على المصدر
كانه قيل أي عبا يعبواكم (فقد كذبتم) بما
أخبرتكم به حيث خالفتموه وقيل فقد قصرتم
في العبادة من قولهم كذب القتال اذ لم يبلغ
فيه وقرئ فبذلك كذب الكافرون أي الكافرون
منكم لان توجه الخطاب الى الناس عامة
بما وجد في جنسهم من العبادة والتكذيب
(وقصوف يكون لزاما) يكون جزاء التكذيب
لازما بحيث يكمل لا محالة أو أثر لازما بكم حتى
يكذبكم في النار وانما أضمر من غير ذكر
للتحويل والتنبية على أنه مما لا يكتبه الوصف
وقيل المراد قل يوم يدر انه لوزم بين المقتلي
لزاما وقرئ لزاما بمعنى اللزوم كالنات
والنبوت غن النبي صلى الله عليه وسلم من
قرأ سورة الفرقان لقي الله وهو مؤمن بأن
الساعة آتية لا ريب فيها وأدخل الجنة بغير
منصب

